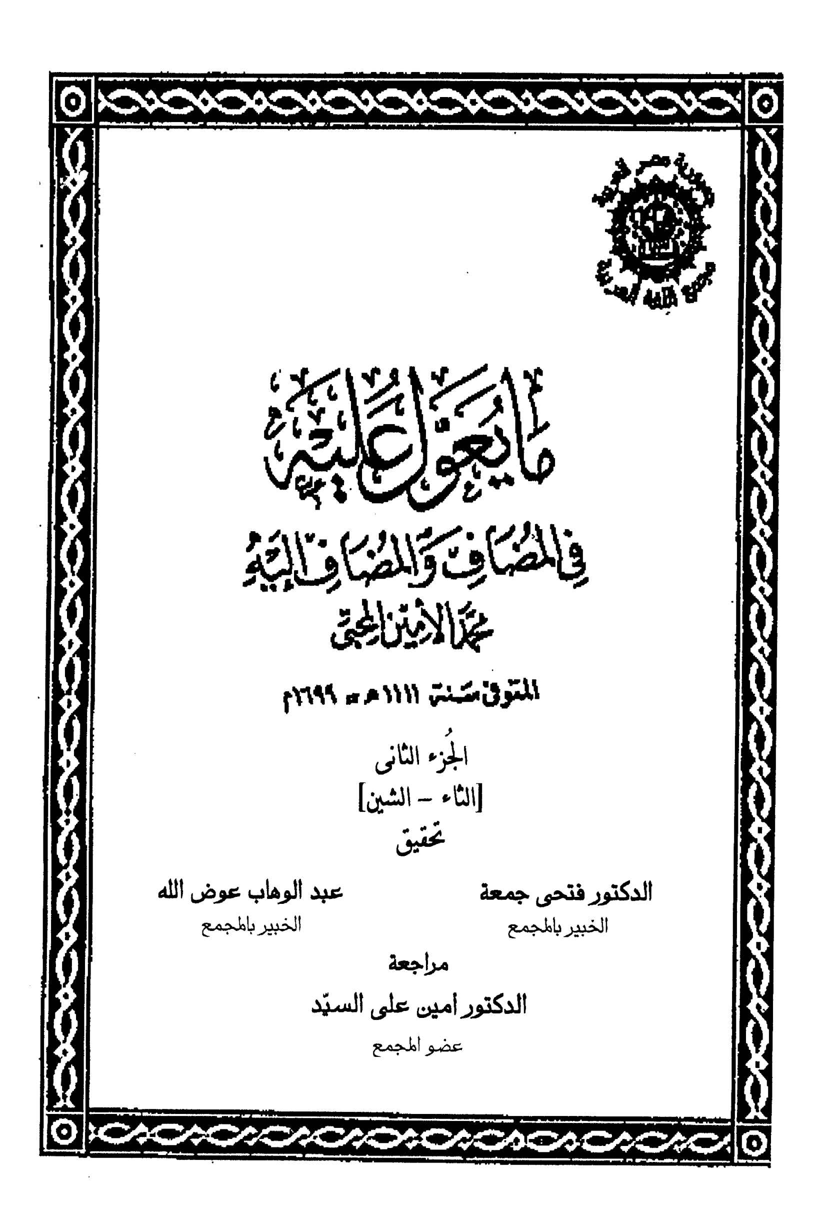


# ما يعول عليه

## في المضاف والمضاف إليه


محمد الأمين المحبي

المتوفى سنة ١١١١هـ = ١٦٩٩م


الجزء الثانى

[الثاء - الشين]

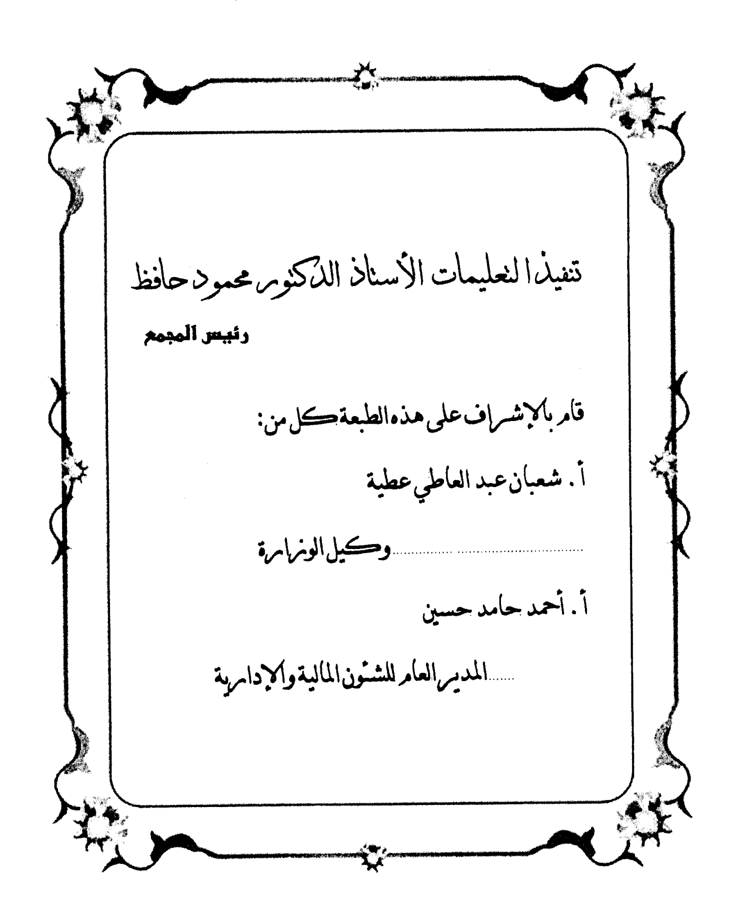

تحقيق

الدكتور فتحى جمعة
الخبير بالمجمع

عبد الوهاب عوض الله
الخبير بالمجمع

مراجعة

الدكتور أمين على السيّد
عضو المجمع



تنفيذا لتعليمات الأستاذ الدكتور محمود حافظ

رئيس المجمع

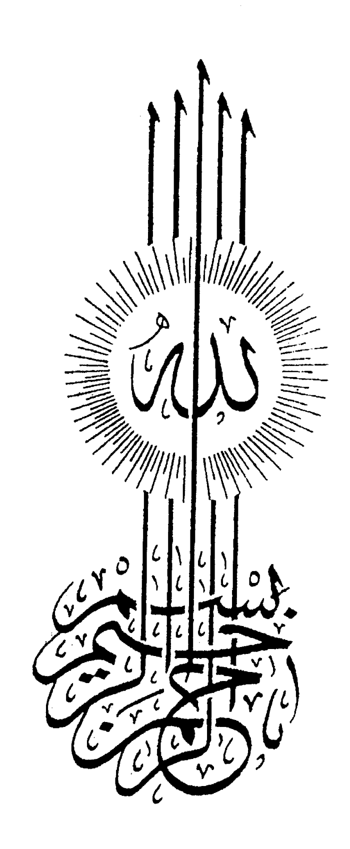
قام بالإشراف على هذه الطبعة كل من:

أ. شعبان عبد العاطي عطية

.............................. وكيل الوزارة

أ. أحمد حامد حسين

...... المدير العام للشئون المالية والإدارية


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

راجع تجارب الطبع

**محمد أحمد الألفي**

المحرر الأول بالمجمع

ساهم في المراجعة

**مصطفى عبد المولى**

الباحث المساعد بالمجمع

**تم صفه وإخراجه للطباعة**

**بمركز الحاسب الآلي بمجمع اللغة العربية**

( القاهرة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م )

## حرف التاء

**تاجُ الفَلَك**[١]:

هو الشَّمْسُ، والفُرْس يستعملونه فى أشعارهم كثيرًا.

**تاجُ كسْرَى:**

يُذكر فى مقدمات مَقْدَم النبى صلى الله عليه [وسلم][٢] فيقال: "... وسقط عن رأس كسرى التاجُ". وقد وقع فيه تشبيهُ النرجس للسيد يحيى الصادقى، وهو تشبيه بديع، قال:

انظر إلى النرجس لمّا بدا
مُعْتَدِلَ القامة كالصولجانِ
كأنه كفُّ عُقابٍ هَوَتْ
فاختطفتْ تاجَ أنُوشِرْوانِ

**تاجُ المُروءة:**

التواضع.

(١) الفلك بفتحتين: مدار النجوم، والفُلْك بضم فسكون: السفينة، والمراد هنا الأول.

(٢) ليست فى (ب)، هذا وقوله:"تاج كسرى" خلاف المشهور فى كتب التاريخ والسير، أنه إيوان كسرى. انظر مادة (إيوان كسرى) فى ثمار القلوب للثعالبى ص١٨٠-١٨٢وما قيل عن تصدعه أو انشقاقه يوم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم لم يثبت. انظر الحديث وتضعيفه فى تاريخ الذهبى ٢٨/١- دلائل البيهقى حاشية ١٢٩/١- دلائل أبى نعيم ص٩٩ حاشية المصنوع فى معرفة الحديث الموضوع ص١٨ حاشية.

**تاج الهُدهد:**

يُتَمَثَّلُ به فى الشىء النفيس يكون للحقير، قال الباخَرْزِىّ:

لا يَشْرُفُ الرَّذْلُ بأن يكتسى
من الغِنَى[٣] تاجًا وديباجا
وهل نجا الهُدهدُ من نَتْنِه[٤]
بلُبْسه الدِّيباجَ والتاجا

وقال فى معنى قريب منه:

لا تُنْكري يا عزُّ أنْ ذَلَّ الفتى
ذو الأصل، واستَعْلَى لئيمُ المَحْتِدِ
إنّ البُزاة رُؤوسُهنّ عواطلٌ
والتاجُ معقودٌ برأس الهُدْهُدِ

وقد تمثل القصرى فى هذا الشأن بِطَوْقِ الحَمامة حيث قال:

لا عارَ أنْ أعْرَى وغيْـ
ـرِى فى ثياب الوَشْىِ رافلْ
إن الحمائمَ ذاتُ أطْـ
ـواقٍ وجِيدُ البازِ عاطلْ

**تاجرُ هَجَر:**

يُتَمَثَّلُ به فيمَنْ يُلقى بنفسه إلى الخطر، وفى الحديث:

(٣) فى (أ) "الغنا".

(٤) فى (ب) "نَتْفه" تصحيف؛ والهدهد يضرب به المثل فى النتن. انظر الحيوان للجاحظ ٣١٨/٢، ٥١٠/٣ (بتحقيق الأستاذ الكبير عبد السلام – هارون رحمه الله)

"عجيب[١] لتاجر هَجَر وراكب البحر". هَجَرٌ: اسمُ بلدٍ معروف بالبحرين، وهو مذكر مصروف، وإنما خصّها لكثرة وبائها، أى :أن تاجرَها وراكبَ البحر سواءٌ فى الخطر.

فأمّا هَجَرُ التى تُنْسَبُ إليها القلالُ الهَجَرِيَّة، فهى قرية من قُرَى المدينة.[٢]

**تأكيدُ الذمّ بما يشبه المَدْحَ:**

هو ضربان، أحدهما أن يَستَثْنِيَ[٣] من صفةِ مدحٍ منفيةٍ عن الشىء صفةَ ذمٍّ له، بتقدير دخولها فيها،[٤]

(١) كذا فى (أ، ب) وهو تصحيف، والصواب: "عجِبْتُ" كما فى اللسان (هـ ج ر) والحديث موقوف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو فى مصنّف ابن أبى شيبة ٢١٣/٤ – ١٩٤١٠ وفي الجامع لمعْمَر بن راشد ١٤٩/١١ – ٢٠١٦٣.

(٢) انظر الحديث وشرحه فى: نهاية ابن الأثير ٢٤٦/٥–٢٤٧ واللسان مادة (هـ ج ر).

(٣) فى (ب) :"يستثن " بغيرياء: لحن.

(٤) فى (ب) تكرار "دخولها فيها ". هذا، ولم يمثّل المحبّى لهذا الضرب؛ فيمكن التمثيل له بنحو قولنا: لا خير فيه غير أنه جاهل. وقد عرض لنا بعد كتابة هذا التعليق ما قاله صاحب الإيضاح فى هذا، فكان تمثيلنا موافقاً لتمثيله وهو: "فلان لا خير فيه، إلا أنه يسىء إلى من يحسن إليه"؛ انظر بغية الإيضاح ص ٦٠.

أي دخولِ صفة الذمّ فى صفة المدح.

والضرب الثانى أن يُثْبَتَ للشىء صفةُ ذمّ، وتُعقَبَ بأداة استثناء أو[٥] استدراك، يلى ذلك صفةُ ذَمٍّ أخرى له، كقولك: فلان فاسق إلا أنه جاهل، والاستدراكُ فى هذا الضرب كالاستثناء، وهو فيه استثناءٌ منقطع، و"إلاّ" فيه، بمعنى "لكن".

**تأكيدُ المَدْح بما يشبه الذمّ:**

ويُسَمَّي المدحَ فى معرض الذمّ، وهو ضَرْبان، الأول أن يُستَثْنَى[٦] من صفة ذمٍّ منفيةٍ عن الشىء صفةُ مَدْحٍ لذلك الشىء، بتقدير دخولها فى صفة الذم المنفية، وهذا الضَّرْبُ أحسن من[٧] الثانى، منه قول النابغة:

ولا عيبَ فيهم غيْرَ أن سيوفَهم
بهنّ فُلولٌ من قِراع الكتائبِ

والضرب الثانى أن تُثْبَت لشيء صفةَ مدحٍ، وتُعقّب ذلك بأداة استثناء يليها[٨] صفة مدح أخرى لذلك

(٥) فى (ب) : "استثناء واستدراك"؛ سهو.

(٦) فى (ب) "يُستَثْن" بغيرياء كالسابقة، وهو لحن.

(٧) فى (ب) "أحسنُ منه" وهو تحريف.

(٨) فى (ب) " تليها" بتاء .

الشىء، نحو:" أنا أفصح العرب بَيْدَ أني من قريش"، والاستدراكُ فيه كالاستثناء، وأصلُ الاستثناء فى هذا الضرب أن يكون منقطعًا.

**تالِى النَّجم:**

هو الدَّبَرَان، ويقال له التبع، والتابع، والتوبيع[١]، وإنما سُمِّىَ بذلك لأنه يتلو الثُّريّا؛ تزعم العرب فى تكاذيبها أن الدبران خَطَبَ الثريا، وأراد القمرُ تزويجه إياها فأَبَتْ وقالت: "ما أصنع بهذا السُبْرُت[٢] الذى لا مال له، فجمع الدَّبَرَانُ قِلاصه يَتَمَوّل بها، وهو يتبعها ويسوق صَداقها قُدّامَهُ، وذكر ذلك طفيلٌ فى قوله[٣]:

أمّا[٤] ابنُ طوقٍ فقدْ أوْفَى بِذِمَّتِه
كما وَفَي بقِلاصِ النجم حادِيها

ويقال له: حادي النجوم، وهو من النُّحوس عندهم، وضُرب المثلُ بشؤمه، فقيل: "أشْأم من تالى النجم" و"أنْكَدُ من تالي النجم". وسُمِّىَ تابعا تفاؤلاً من لفظه.

قلتُ: ومما نُقل من تكاذيبهم المتعلقة بالنجوم أنّ الجَدْىَ قَتَلَ نَعشاً؛ فبناتُه تدور تريده، وأن سُهَيْلاً رَكَضَ الجَوْزاءَ فَرَكَضَتْهُ برجلها فطرحَتْهُ حيث هو، وضَرَبَها هو بالسيف فقطع وسطها.

وأن الشِّعرى اليمانيةَ كانت مع الشِّعْرَى الشاميّةِ ففارَقَتْها وعَبَرت المَجَرّة، فسُمّيت "الشِّعرى العَبُورَ" ،فلما رأت الشاميّةُ فراقَها إيّاها بَكَتْ عَليها حتى غَمِصَتْ[٥] عيْنُها فسُمّيت "الشِّعرى الغُمَيْصاء".

(١) كذا بالأصل، وهو تحريف. والصواب: "التَّوبيع" كما فى اللسان (د ب ر).

(٢) السُبْرُتُ: المُحتاجُ المُقلّ، كما فى اللسان.

(٣) فى اللسان: "قلاص النجم هى العشرون نجما التى ساقها الدَبَرَانُ فى خِطْبة الثريّا، كما تزعم العرب.." ثم ذكر بيت طفيل.

(٤) فى (ب) (أما أنا) وهو تحريف.

(٥) غَمِصَت العين بكسر الميم: أصابها الغَمَص أى الرَّمص وهو قَذًى أبيضُ يسيل من العين إذا اشتكتْ. يقال: فى عينه رَمَصٌ وغمصٌ (انظر المادتين فى معجمات اللغة) ويبدو أن هذه "التكذيبة" من تكاذيب العرب قد تركت أثرها فى بعض أدبهم؛ حتى جُعِلَتْ من أمثالهم؛ قال فى الأساس: "وتقول: قد يقع بين الأخوين من الخُلَصاء، ما وقع بين الشِّعْرَيَيْن العبور والغُمَيْصاء".

**تباشيرُ الصبح:**

هي أوائلــه؛ قــال عُبَيْــدُ الله بــن عبد الله[١]:

بَكِّرْ فقد صاحَت العصافيرُ
ولاحَ من صُبْحِكَ التباشيرُ

**تباعُدُ الضبّ من النُّون:**

يُضْرَبُ بتباعدهما المثلُ فيقال: تباعَدَ عنه تباعُدَ الضَّبِّ من النــون؛ فــإن الضبَّ لا يَــرِدُ المــاء، ومــسكنُه الصحراء، والنونُ: الحوتُ، وهو لا يفارق الماء، وهما لا يجتمعان. قال الصابى:

الضبُّ والنونُ لا يُرْجَى التَّقاؤهما

وقال آخر:

فلو أنهم جاءوا بشيءٍ مقاربٍ
لقلتُ: هو الشكلُ الموافقُ للشكلِ
ولكنهم جــاءوا بحِيتان لُجّةٍ
تُقايِس، والمَدْعُوُّ فيها أبا الحِسْل[٢]

**تبسُّمُ المكروب:**

يُتَمَثَّلُ به فى القِلّة؛ قال:

إني بُليتُ بحاجب حَجَبَ الوَرَى
بمطاله عن نَيْله المطلوبِ
أَبَتِ المَلاحةُ أن تُفَتِّحَ جَفْنَهُ[٣]
إلا بقــدْرِ تبسُّمِ المكروبِ

**تَتَيُّمُ المُرَقِّش:**

هو الأصغر، يُــضرَب بــه المَثَــل فيقال:"أَتْيَمُ من المرقِّش"، وكان مُتَيَّمًا بفاطمةَ بنْتِ المنذر الملك، وله معها قصةٌ طويلة، وبلغ من أمرهما أخيرا أنْ قطع المرقِّشُ إبهامَه بأسنانه وَجْدًا عليها. و"أَتْيَمُ": أَفْعَلُ من المفعول [٤].

**تَثْنِية الضَّرْبَة:**

تزعمُ العربُ أنّ الحَيَّةَ تمــوتُ مــن أول ضربة، فإن ثُنِّيَتْ عاشَتْ! قــال تأبط شرًّا:

---

(١) هو ابن طاهر الذى يأتى ذكره فى موضــع آخر قريب، والمادة بنصّ شرحها وشــاهده عند الثعالبى فى ثمار القلوب ص ٦٤٦.

(٢) كذا بالأصل، وفي (ب): أبو الحِسْل، وهــو الصواب، والحِسْل بكسر أوله: ولد الــضبّ حين يخرج من بيضته؛ فإذا كَبِر فهو غَيْداق، كما فى اللسان .. قال:" والضَّبُّ يُكْنَــى أبــا الحِسْل وأبا حِسْل، وأبا الحُسَيْل .." (انظــر اللسان مادة ح س ل).

(٣) فى (ب) أن تفتح عينها، وهو تحريف.

(٤) لعلّه يريد أن المقام يقتضى ردَّ التفضيل هنا، إلى المفعول، لا إلى الفاعل؛ غيــر أنّ فــى اللغة "تامَتْهُ" أى شغفَتْهُ حُبًّا، فهو مَتِــيمٌ وِزانَ مَبِيعٍ، وعليه تكون "أَتْيَم" "أَفْعَل" من صــيغة المفعول (في تام). فليُتأمَّلْ، انظر اللسان فى "تيم" وانظر المثل وشرحه فى مجمع أمثــال الميداني ١/١٤٨- جمهرة الأمثال للعسكرى ٢٥٦/١. والدرّة الفاخرة فى الأمثال السائرة للأصبهانى ٩٩/١.

فقالت: عُدْ فقلت: رُوَيْدَ؛ إني

على أمثالها ثَبْتُ الجَنانِ

**تجارةُ عَقْرَب:**

ومَطْلُ عقربٍ، يُقال فى المثل: "أَتْجَرُ من عقرب"، و"أَمْطَلُ من عقــربٍ"، وعَقْرَبٌ: [اسمُ][1] رجل مــن تُجّــار المدينة، قال الزّبَيْرُ بنُ بَكّار: وكــان رَهْطُ أبى عقربٍ تُجّــارَ المدينـــة، وكان عقربُ بْنُ أبى عقربٍ أكثــرَ مَنْ هناك تجارةً، وأشدَّهُمْ تــسويفًا، حتى ضربوا بمَطْله المثل، فاتفق أنه عامَلَ الفضلَ بنَ عباسٍ بن عُتْبَةَ بن أبى لَهَب، وكان أشدَّ أهــلِ زمانــه اقتضاءً، فقال الناس: ننظر الآن مــا يصنعان، فلمّا حلَّ المال، لَزِمَ الفضلُ بابَ عقربٍ، وشدّ ببابه حمــارًا لــه يُسمَّى السحاب، وقعد يقرأ على بابه القرآن، فأقام عقربٌ علــى المَطْــلِ غيرَ مكترثٍ به، فعَدَلَ الفضل عن مُلازمة بابه إلى هجاء عِرْضِه، فممّا سار عنه فيه قوله:

قد تَجَرَتْ فى سُوقنا عقربٌ

لا مَرْحبًا بالعَقْرَبِ التاجرهْ

كــلُّ عَــدُوٍّ يُتّقَى مُقْبِــلا

وعقْرَبٌ تُخْشَى[2] من الدابِرهْ

كــل عَدُوٍّ كَيْدُهُ فــى اسْتِه

فَغَيْرُ مَخْشــيٍّ ولا ضائــرَهْ

إن عادتِ العَقْرَبُ عُدْنا لها

وكانت النّعــلُ لها حاضرَهْ

**تجاهُلُ العارف:**

من أنواع البديع، وهذه التسمية لابن المعتز، وســمّاه الــسكاكيّ: سَــوْقَ المعلوم مَساقَ غيره لِنُكْتة؛ وقال: لا أحب تسميته بالتجاهل لوروده فــى كلام الله تعــالى[3] وهــو أن يــسأل المتكلمُ عن شيء يعرفه سؤالَ من لا يعرفه ليُوهِمَ أنّ شِدّةَ الشبه الواقــع بين المُتناسِبَيْن أَحْدَثَ عنده التبــاسَ

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٢) فى (ب) "وتخشى عقرب"، وقد وردت هــذه الأبيات مع شرح مثليها فى اللــسان (مــادة عقرب) والميدانى ١/١٤٧ والفاخر للمفضل الضبي ص ٥٤ ، وجمهرة الأمثــال لأبــي هلال العسكري ١/٢٥٦.

(٣) استشهد فى المفتاح بقوله تعالى: "وما تلــك بيمينك يا موسى" [طه: ١٧] وفى الإيضاح، استشهد بقوله تعالى: "هل ندلكم على رجــل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفــي خلــق جديد" [سبأ: ٧] وقوله تعالى:"وإنا أو إيــاكم لعلى هدي أو فى ضلال مبين" [ســبأ: ٢٤]. انظر بغية الإيضاح ص ٦٦-٦٨.

المشبَّه به بالمشبَّه، وفائدتُه: المبالغةُ في المعني نحو قولك: "أوَجْهُكَ هـذا أَمْ بدر؟! "فإن المتكلمَ يعلم أن الوجهَ غيرُ البدر، إلا أنه لمّا أراد أن يبالغَ في وَصْفِ الوجه بالحُسْن استفهم: هل هو وجهٌ أمْ بَدْرٌ؟؛ من شدة الشَبَه بين الوجه والبدر بحيث لا يوجد فرق بينهما، ولا يُشترطُ في تجاهل العارف أن يكون على طريقة التشبيه، وإنما يأتي لنكتة من مبالغة في المدح أو الذم أو تعظيم أو تحقير، أو توبيخ أو تقرير أو تعريض أو منْ تَوَلُّه في الحبّ.

**تَجَبُّرُ قَيْصَر:**

هو ملك الروم، وكان جَبّاراً عاتيـاً، وهو أول من سُمِّيَ[1] قيصر، واسْمُهُ قَيْشَر؛ لأن أمّه كانت حاملابه فتعسّرت ولادتها، فَشُقَّ بطنَها وخرج! وكان يفتخر على الناس بأنّ النساءَ لم تلدْه، وهو أول من جَمَعَ مملكةَ الرُّومِ واليونان.

**تَجْرِبةُ الياقوت:**

يُتَمَثَّلُ بها فيمنْ قاسَي الشدّة، وامْتُحِن، فيقال:"جَرَّبَتْه الأقدارُ تجربة الياقوت بالنار".

(١) في (ب) : "تسمى".

**تَحَرُّكُ الصَّفّارة:**

يُقال: تحرّكَتْ صَفّارتُه كناية عن قَرْقَرَة البطن، قال العُصْفُرِيّ البَصْرِيّ:

أبصرتُ ذَقْنَ ابنِ المهاجرْ
فوجدتُه[2] إحدى النوادرْ
وشهدتُ شيخًا مَرْقَعَا[3]
نَ وذَقْنُه إحدى الكبائرْ
فتحركت صَفّارتي
وخَشِيتُ من بَعض البوادرْ

**تُحْفَةُ إبراهيم:**

هي اللَّحْمُ، وتحفة مريم هي الرُّطَب؛ لأن في قصة إبراهيم: ﴿فما لَبِثَ أنْ جاءَ بعْجلٍ حَنيذ﴾[4] [هود: ٦٩] وفي قصة مريم: ﴿وهُزِّي إليك بجِذْعِ النَّخْلَة تُسَاقِطْ عليك رُطَبًا جَنِيًّا﴾[5].

(٢) في (ب): "فوجدتها" وكلتاهما صحيحة؛ فمرجع التذكير إلى الرجل المهجوّ ومرجع التأنيث إلى ذقنه.

(٣) المرقعان: الأحمق الذي يتمزق عليه عقلهُ، والأنثى مرقعانة، انظر اللسان والقاموس (ر ق ع).

(٤) في النسختين "سمين" فالظاهر أنه سهو؛ إذ خلط بين آية هود، والآية ٢٦ من سورة الذاريات وهي قوله تعالى: "فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين " .

(٥) لم ترد خاتمة الآية (مريم : ٢٥) في الأصل، مع أن فيها لفظ الشاهد وهو (رُطَبًا)؛ لمزيد من الشرح والبيان، انظر ثمار القلوب للثعالبي ص ٤٤ .

**تُحْفَةُ أهل الجنة:**

رَوَى مسلمٌ والنَّسائيُ عن ثَوْبانَ أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم[١] سأله بعضُ اليهود عن تُحْفَة أهل الجنة، فقال: زيادةُ كَبِد الحوت[٢].

**تُحْفَةُ الصائم:**

الدُّهْنُ والمِجْمَر، يعنى أنه يُذْهِبُ عنه مَشَقَّةَ الصوم وشِدَّتَه.

**تُحْفَةُ المؤمن:**

المَوْتُ، أى: لا يُصيب المؤمنَ فى الدنيا من الأَذَى وما لَهُ عند الله من الخير، لا يصلُ إلاّ بالموت، ويشبه الحديث الآخر: "الموت راحة المؤمن".

والتحفة: طُرْفَةُ الفاكهة، وقد تُفْتَح الحاء، والجَمْعُ: تُحَفٌ، ثم تستعمل فى غير الفاكهة من الألطاف. وأصلها "وُحْفَة" فأبدلت الواو تاء [٣].

(١) في(ب): صلي الله عليه وسلم.

(٢) قطعة من حديث طويل أخرجه البخارى/ ١٤٣٣-٣٧٢٣، ومسلم ٣٦٦/١.

(٣) طُمِسَتْ هذه المادة (تحفة) - بأمثلتها الثلاثة المثبتة فى (ب) من النسخة الأصلية (أ) ؛ فلم يبق منها إلا كلمة الدهن مبتورة ، ثم بقايا كلمات غير واضحة فى الحاشية اليسرى.

**تَحِلَّة الأيمان:**

هو حِلُ ما عَقَدْتَه بالكفارة أو الاستثناء فيها بالمشيئة حتى لا يحنث[٤].

**تَحِلَّةُ القَسَم:**

في المجمل: فعلتُ هذا تَحِلَّةَ القَسَم، أى: لم أفعل إلا بقدر ما حَلَلْتُ به يميني، ولم أبالغ، [ومن أحسن ما سمع فيها][٥] قول الأمير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

حلف الأمير بقَطْعه يَدَهُ
إذ مَسَّ مَنْ يهواهُ بالألم

حتى إذا ضاق الفَضاء به
جَعَل الفصادَ تحِلَّةَ القَسَم

وفي الكشاف فى قوله تعالى: ﴿تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ...الآية﴾[٦]: تَحِلَّة القسم فيه معنيان:[٧] الاستثناء من حلل فلان فى يمينه، إذا استثنى، ومنه: حلاًّ أبيتَ اللعنَ، أي: استثن. وذلك أن تقول: إن شاء[٨]، حتى لا تحنث.

(٤) كذا بضمير الغائب، والسياق يقتضى أن يكون بتاء الخطاب .

(٥) فى (ب) "ما قيل فيها".

(٦) التحريم: آية ٢.

(٧) مطموسة فى (أ).

(٨) فى (ب): "إن شاء الله" وهو الصواب كما فى الكشاف ٥٦٤/٤ والاستشهاد من الآية (٢) فى سورة التحريم، وفي الصحاح: "يقال: حلاً أي استثن، ويا حالف اذكر حِلاً وهو بالكسر" انظر الصحاح (ح ل ل) وحاشية الكشاف فى الموضع السابق وانظر اللسان أيضا فى (ح ل ل).

الثاني: تحليلها بالكفارة، ومنه حديث: "لا يموتُ لرجلٍ ثلاثة أولادٍ فتمسَّه النار، إلا تَحِلَّةَ القسم[١]، وقولُ ذى الرُّمَّة:

*قليلاً كَتْحليل الأَلَى ثم قَلَّصَتْ*[٢]

وهذا أَصلُها، ثم عُبِّرَ بها عن التقليل وعدم المبالغةِ فى الشيء، كما فى شعر ذى الرمة، وأمّا الحديثُ المذكور، فقال فيه أبو عبيد: يريد قوله تعالى: ﴿وإنْ منكُمْ إلاَّ واردُها﴾ [مريم: ٧١] أى لا يَرِدُ النارَ إلا ما أقسم الله تعالى به.

(١) هذا الحديث أخرجه مسلم من حديث سعيد ابن المسيب رضى الله عنه عن أبى هريرة رضي الله عنه.انظر شرح النووى على مسلم ١٦/١٨٠-١٨١، أو ٢٠٢٨/٤ ط الأستاذ فؤاد عبد الباقى رحمه الله .

(٢) تمامُ البيت كما فى الديوان:

....... به شيمَةٌ رَوْعاءُ تَقْليصَ طائرِ

قال شارحه:" الأَلَي جمع أُلْوة، وهي اليمين، والتحليل قوله : إن شاء الله تعالى، قلّصت: ارتفعت – شيمة: طبيعة – رَوْعَاء: حديدة [ذكية حديدة الفؤاد كما فى اللسان من شرح كلمة (روعاء)]؛ [يريد] : قلَّصتْ تقليص الطائر فى سرعته" أ هـ بتصرف. انظر الديوان بشرح وتصحيح وتنقيح كارليل هنرى هيس، ص ٢٩٤ ط إنجلترا سنة ١٣٢٧هـ ١٩١٩م .

قال ابنُ قُتَيْبة: هذا حَسَنٌ أنْ لو كانت الآيةُ قَسَما، ووجهٌ آخر، وهو أنّ المراد تقليلُ المُدّة؛ لأنهم إذا أرادوا تقليل مدة، شبّهوها بتحليل القَسَم، وذلك كأن يقول الرجل بعد حَلفه: "إن شاء الله "، فيقولون: "ما يُقيم إلا تحلةَ القسم "، قال الشاعر فى ثور:

يُحفِى الترابَ بأظلافٍ ثمانية
فى أربعٍ مَسُّهنَّ الأرضَ تحليلُ[٣]

والأولُ أرجَحُ، وعليه كثير.[٤]

وقال أبو بكر: "إلاّ" زائدةٌ للتوكيد، ومحلُّه نَصْبٌ على الظرف .كذا فى مجالس الشريف.[٥]

قلتُ: اعتراضُ ابن قُتَيْبة على أبى عبيدٍ، اعترفوا به، ورأوه واردًا[٦] غير مندفع، وهو غير واردٍ عندى، بل غفلةٌ عن النظم الكريم؛ فإنه تعالى قال فى الآية:﴿كان علَى ربِّكَ

(٣) نسبة ابن برى لعبدة بن الطبيب، كما فى اللسان (ح ل ل). وفي (أ): "يخفى" بخاءٍ معجمة؛ تصحيف أو سهو.

(٤) فى (ب): "وكثير".

(٥) الظاهر أنه الشريف المرتضى.

(٦) في(ب): "وارد" لحن أو سهو.

حَتْمًا مَقْضيًا﴾ [مريم:٧١] فإنه تعالى تعهّد لهم بذلك، وأكدّه بكلمة (على) المستعملة فى النذور، والعهود. والعَهْدُ يُعَدّ فى العُرْفِ واللغة يمينًا ، كما صرّح به الفقهاء، كغيرهم[١]، وسمَّاه اللهُ يمينًا فى القرآن؛ فى قوله تعالى: ﴿وأَوْفُوا بِعَهْد الله إذا عاهَدْتُم﴾ ثم قال: ﴿ولا تَنْقُضُوا الأيْمانَ بعد تَوْكيدِها﴾ [النحل:٩١] فجَعَلَهُ يمينا؛ وهذا مرادُ أبى عبيدٍ.

**تَحَلَّلُ العُقَد:**

يقال: تحلَّلَتْ عُقَدُه، أيْ: سَكَنَ غَضَبُه.[٢]

**تحليقُ العَنْقَاء:**

في كتاب الكناية والتمثيل: يقال فى الكناية عن الموت: حَلَّقَتْ به العنقاءُ؛ قال الهُذَلِيّ:

فلو أنّ أمّى لم تَلِدْني لحَلَّقَتْ
بجُثْماني العنقاءُ عندَ أخِي كَلْبِ

وهذا من أبيات المعانى، ومعناه: أنّ أمّ هذا الشاعر كلبية، وأسَرَهُ رجلٌ من كلب، فأراد قَتْلَه، فلما انتسب له خلَّى سبيله. وقوله (لَحَلَّقَتْ بِجُثْمانِيَ العنقاء) أي لهلكتُ.

وقال الميدانى: حلقت به عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ: يُضرَب لما[٣] يُيْأَسُ منه؛ قال الشاعر:

إذا ما ابْنُ عبدِ الله خلّى مكانَهُ
فقَدْ حَلَّقَتْ بالجودِ عَنْقاءُ مُغْرِبُ

العنقاء: طائرٌ عظيمٌ معروفُ[٤] الاسم، مجهولُ الجِسْم، وأغْرَب، أى صار غريبا، وإنما وُصِفَ هذا الطائر بالمُغْرِب لبُعْده من الناس، ولم يُؤَنِّثوا صفتَهُ؛ لأن العنقاءَ اسْمٌ يقع على الذكر والأنثى، كالدابة، والحَيّة. ويقال: عنقاءُ مُغْرِبٌ على

---

(١) فى (ب): "وغيرهم"، وهو أولى.

(٢) سقطت هذه المادة من (أ). والمثل فى الميدانى١/١٤٦.

(٣) فى (ب) "لِمَن" والمضْرِبُ الذى ذكره المُحِبّى لهذا المثل نقلا عن الميدانى غير ما ذكره الجاحظ فى الحيوان إذ قال: "والعرب إذا أخبرت عن هلاك شيء وبطلانه، قالت: حلَقتْ به فى الجوّ عنَقاءُ مُغْرِب؛ انظر الحيوان للجاحظ ٧/١٢١، والميدانى١/٢٠١ والحيوان للدميرى ٢/٨٩، واللسان (مادة عنقاء).

(٤) فى (ب) : "معرف".

الصفة، ومُغْرِبٍ على الإضافة، كما يقــال: مـــسجدُ الجـــامع، وكتـــابُ الكامل[١].

**تَحْنيكُ الأُمور:**

هو[٢] رياضتُها وتهـذيبها، ويقــال: حَنكْتُه الأمور، بالتخفيف والتــشديد، وأصْلُه من حنكَ الفرسَ، فحنكَــه[٣] إذا جعل في حَنَكِــه الأَسْــفَل حــبلاً يقوده. وفى حديثِ طلحة: قال لعمر: "قــد حنكتك الأُمورُ"[٤].

**تحيَّةُ كسْرَى:**

السُّجودُ؛ قال أبو العَلاء:

تحية كِسْرَى فى الملوك، وتُبَّعِ
لِرَبْعِكَ؛ لا أرضى تحيةَ أَرْبَعِ

وتحية الأربع جعلها المتنبيّ النزولَ عن الرحال فى قوله:

ولما رأينا رَسْمَ من لم يَدَعْ لنا
فُــؤادًا لعِرْفانِ الرُسُــوم ولا لُبَّا
نَزَلْنا عن الأَكْوارِ نمْشِى كرامةً
كَمَنْ بانَ عنه، أن نُلِمَّ به رَكْبَا[٥]

ومَــنْ تقدّمَــهُ يجعلونهــا الوقــوفَ والسلامَ، ومــن الأول قَــوْلِى فــى وصف كاتبٍ أعجميّ: تُحيّيه الأَقْلامُ تحيةَ كِسْرَى، وتقف الأراءُ دونَ مَداهُ حَسْرَى.

---

(١) ذلك من باب إضافة الموصوف إلى الصفة؛ إذ المعنى فيهما: المسجد الجامع والكتــاب الكامل؛ فكأن المصنِّف رحمه الله، يريــد أن معني الوصفية فى عبارة المثل قائمٌ ثابــت، ولو كانت هذه العبارة على صورة التركيب الإضافيّ.
انظر الميدانى فى الموضع السابق.

(٢) فى (ب): "هى".

(٣) فى (ب): "يحنكه" وهى الصواب والأشــبه بالسياق، وهذه المادة من حَنَــكَ الثلاثــى أو حنّك المضعف، وتقع على الدابة كما ذكــر، وعلى الإنسان فيقال: حنّك الصبىَّ إذا مضع التمر ثم دلَكَهُ بحنكه. انظــر اللــسان فــى (حنك).

(٤) قال فى اللسان (ح ن ك): وفي حديث طلحة أنه قال لعمر رضى الله عنهما: "قد حنّكتــك الأمور" أى راضتك وهذّبتك.

(٥) فى الديوان:

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا
فؤادًا لعِرْفان الرسوم، ولا لبا
نزلنا عن الأكوار نمشى كرامة
لِمَنْ بان عنه، أن نلم به ركبا

فخالفه المُحبى فى موضعين :١- وكيف عرفنا؛ جعلها: ولما رأينا أولَ البيتــين ٢- وفــى أول العَجُز الأخير: لِمَنْ بلام جعلها: كَمَــنْ بكــاف؛ تصحيفا أو خطأً. غير أن اختيار المحبى (ولمــا رأينا) أوْلَى مما فى الديوان؛ إذ هى أشبه بالسياق وأوفق لتناسق أجزاء التركيب بين البيتــين؛ لأن جملة (نزلنا ..) أولَ الثانى، جوابُ (لمــا) فــى الأول. وذلك ظاهر.

**تُخْمَةُ الفَصيل:**

يُقال: "أتْخَمُ من فَصيل"؛ لأنه يَرْضَعُ أكثرَ ممّا يُطيق ثم يتخم.[١]

**تَخْميشُ الزمانِ:**

هو كنايةٌ عن المرض، من[٢] قولِ أبى الطيّب لسيف الدولة:

يُخَمِّشُك [٣] الزمانُ هوًى وحُبّاً
وقد يُودِى[٤] من المِقَةِ[٥] الحبيبُ

**تُخومُ الأرض:**

هى أعلامُها وحُدودُها، وفي الحديث: "ملعونٌ من غيَّر تُخومَ الأرض"، قال قومٌ: أراد حدودَ الحرم خاصةً، وقيل: هو عامٌّ فى جميع الأرض، وأراد المعالمَ التى يُهْتَدَى بها فى الطُّرق. وقال آخرون: هو أن يَدخُل فى مُلْك غيره فيحوزه ظلما.

وأهل العربية يفتحون التاء من "تخوم" على الإفراد، وجَمْعُه: "تُخُمٌ" بضم التاء والخاء.

**تداخُل البَعْضِ فى البَعْضِ:**

يقال للذى تأخذه الهيبة، وأحسنُ ما سُمِعَ فيه قولُ بعضهم فى كرسيِّ مصحف:

تداخَلَ منِّى البَعْضُ فى البَعْض هَيْبَةً
لأن كتابَ الله يُتلَى على راسى

**تدْخينُ السراج:**

هو كقولِهْم: إبْرَةُ النحلة، وشَوْكَةُ الوردة، وفى كلام لابن خفاجة: إنّ فى كل صَفْوٍ ثُفْلا، ومع كل عُلْوٍ سُفْلا، ولكل حُسْنٍ آفةٌ موجودةٌ، إنّ السراجَ على سَناه يُدَخِّنُ.

---

(١) انظر الميداني ١/١٥٠ وقد بين اشتقاق الكلمة فقال: "وكان الأصل: أوخم من وَخِمَ يوْخَم، إلا أنهم بنوه من الإتخام توهما أن التاء أصلية، كما توهموها فى التكلة والتهمة وأشباهما، فألزموها التاء فى التصغير والجمع فقالوا: تُكَيْلة وتُهَيْمَة، وتُكَل وتهم " أ هـ .

(٢) فى (ب) : "فى" .

(٣) فى رواية الديوان ( شرح البرقوقى ١/٢٠١):" يجمّشك" بالجيم، غير أن الثعالبى فى كناياته، قد رواه بالخاء، كما هنا. والمعنى على الأول: المغازلة بين الحبيبين وعلى الثانى الجرح الخفيف، وهو أَوْفَقُ لسياق القصيدة ومناسبتها ممّا اختاره البرقوقى فى شرحه" انظر كنايات الثعالبي ص ٤٦ وأساس البلاغة واللسان فى (ج م ش) و(خ م ش).

(٤) فى (ب): "يؤذى" وهو موافق لرواية الديوان (انظر شرح البرقوقى ١/٢٠١) وما أثبتناه عن (أ)، مضارع أوْدَى: إذا هلك.

(٥) فى (ب): "المقت"؛ تحريف، والصحيح المِقَةُ كما فى (أ) وهي بكسر الميم وفتح القاف: المحبّة.

**تذْكرةُ الذُّنوب:**

هو العَتْب؛ قال الشِّهابُ:

تركت العَتْبَ حتى ظَنّ أنّي
مَللْتُ فقلت: عُذْراً للحبيب

أُجِلُّك عن مُواجَهةٍ بعَتْبٍ
فإنّ العَتْبَ تذكرةُ الذّنوبِ

**تذكرَةُ الشباب:** هو الخضاب، وهو أحدُ الشبابَيْن.

**تذْكرةُ العَرَب:**

هو لُقْمانُ بن عاد، وكان حكيماً، وكان له أُخْتٌ مَجْمَعَةٌ فقالت لامرأته: هذه ليلة طُهُوري، فهَبِي لي ليلتَك. طَمَعًا فى أن تَعْلَق من أخيها بنجيب، ففَعَلَتْ، فوَلَدَتْ لُقَيْمَ بْنَ لُقْمان.(١)

(١) المَجْمَعة – بفتح الميم– كمَرْحَمة: الأرض القفر، وكذلك المُجْمِعة – بضمّ أوله كمُحْسِنَة – هى الأرض المجدبة (انظر اللسان فى "ج م ع")؛ وعلى هذا تكون "المجمعة" هى غير الولود، وغير المنجبة، وذلك مصادم لمقتضى السياق، وتفصيل القصة فى مصادرها، ويمكن حل هذا الإشكال بتعديل العبارة لتكون "وكانت امرأته مجمعة، فقالت لها أخته" على أن القصة رويت فى البيان والتبين بلفظ "مُحمقة" (١٨٤/١) فلعل الذى هنا تصحيفها.

**تذلُّلُ الاعتذار:**

قال:

وإذا ما اعتَرتْك(٢) فى الغضب العز
زةِ فاذكُرْ تَذَلُّلَ الاعتذارِ

**ترافُدُ الحُمُر:**

في المَثَل:"[ ترافدوا](٣) ترافُدَ الحُمُرِ بأبْوالها" إذا تواطأ القوم(٤)على ما تكرهُه.

**ترافُعُ المبتدأ والخبر:**

هذا مذهبُ الكوفيين؛ قال الشهاب:

مُهَفْهَفانِ اعتنقا لعادة مَألوفَهْ
كَمُبْتَدَإٍ وخبرٍ عند نُحاةِ الكُوفَهْ

كناية عن المُعادَلة؛ لعمل كلٍّ فى الآخَرِ عندَهُمْ.

**ترْبيَةُ الخَدَم:**

كنايةٌ عن المِهْذار، وربّما قيل: تربية الخدم بلا نطفة(٥) وهي من الأمثال المعكوسة عندهم.

(٢) فى (ب): "اعتراك".

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٤) فى (أ): "تواطا القوم"، خطأ، وفى (ب): "تواطا القوم" بغير همز؛ سهو. وقد أورد الميداني هذا المثل مجرداً؛ بغير شرح ولا بيان مورد. انظر مجمع لأمثال١/١٤٤.

(٥) فى (ب) :" بلا نقطة" تحريف.

**تربية القاضى:**
يقال للّقيط؛ لأن القاضىَ يأمرُ بتربية اللُّقطاء، والإنفاقِ عليهم من أعمال [البرّ](١).

**تُرْسُ اسْفَنْديار:**
هو ابنُ كَرْشاصِفَ. يَتَمَثَّلُ به العجم كثيرًا، وتمثل به الخُوارزْمِىُّ فى [رسالته "البديعى"](٢) حيث قال: واسْفَنْديارُ ابنُ كَرْشاصِفَ، ضَعُفَ عن حَمْل تُرْسِك.

**تُرْسُ الشَّمس:**
هو على التشبيه، قال:
بالتُّرْس تَسْرِى الشمس فَوْقَ أُفْقِه
والصبحُ يلقاهُ بعَضْبٍ مُنْتَضَى

**تَرْكُ الاسْتِفْصال:**
أصلٌ فى وقائع حكاياتِ الأحوال مع الاحتمال، يُنَزّل منزلة العُمُوم فى المَقال، كما فى الروض الأُنُف، واستدلُّوا بحديث غَيْلان [لمّا](٣) أسلم وعنده عَشْرُ نسوة(٤): "اخْتَرْ أَرْبَعًا، وفارِقْ سائِرَهُنّ". فقال فقهاء الحجاز: يختار أربعًا، والدليل ترك الاستفصال يعنى لم يَسْتَفْصل أَيَّهُنّ تَزوّجَ أولاً، وتَرْكُ الاستفصال دليل على أنه مُخَيَّرٌ. وقال فقهاء العراق: [يمسك التى تزوج] أولاً، ثم التى تليها إلى الرابعة.(٥)

**ترنُّمُ الخلاخيل:**
استعارةٌ بديعة، ومِثْلُها: ترنُّمُ القيود، وتَغَنِّيها.

**تُرّهاتُ البَسابس:**
ذكرَ الأصمعىُّ أن التُّرَّهاتِ الطرقُ الصِّغارُ المتشعّبة من الطريق الأعظم، والبَسابِسُ جَمْعُ بَسْبَس، وهو الصحراءُ الواسعة التى لا شىءَ فيها، يقال لها: بَسْبَس، وسَبْسَب. هذا أصل الكلمة، ثم يقال لمن جاء بكلام(٦) محال: "أخذ فى ترهات البسابس "و"جاء بالترهات البسابس". ومعنى المَثَل أنه أَخَذَ فى غير القصد، وسلك الطريقَ الذى لا ينتفع

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).
(٢) "رسالته" مطموسة من (ب)، و"البديعى" مطموسة من (أ).
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة اقتضاها السياق.
(٤) الكلام هنا ينبغى أن يكون على تقدير محذوف؛ كقيل له، أو نحو ذلك.
(٥) سقطت هذه المادة كلها من (أ) وبقيت مطموسًا بعضُها فى (ب) وما بين الحاصرتين زيادة اقتضاها السياق.
(٦) فى (ب): "لمن أخذ فى الكلام".

به، كقولهم: ركب بُنَيّاتِ الطريــق،
قال الشاعر:

تطاولَ لَيْلي واعْتَرَتْني وَسَاوِسى[١]
لآتٍ أَتَى بالتُّرَّهاتِ البَسابِسِ

**تَزْويجُ النَّصارَى:**

يَكْنُون به عن الشيء المُــلازِمِ؛ لأن النصرانيَّ لا يُطلِّق.

**تَزويقُ اللسان:**

تَزْيينُــه للكـــلام، وتحـــسينُه، مـــن الزَّاوُوق، وهو الزِّئْبَــق[٢]، فيطيــرُ الزاووق ويَبْقي الذهب، ثم قيل لكل منقَّشٍ ومُزَيَّن: "مُزَوَّقٌ"؛ قال:

وليس بتزويقِ اللسانِ وصَوْغِه
ولكنه ما خالَطَ اللحمَ والدما

**تَسْخينُ الأُرْز:**

كنايةٌ عن استئناف المُعاشقة، ومُعاودة المُواصلة بعــد وقــوع [الفَتْــرة][٣] وحدوثِ السَّلْوة، كما كَتَب بعــضُهم إلى عشيقةٍ له:

خَلَوْتُ بذكركم إذ غابَ عَنّى
رقيبٌ كنتُ قدْمًـا أتقيــه
وبــرَّدْتُ المَقيل فَدَتْك نَفْسى
وتسخينُ الأرُزِّ يطيبُ فيه

وقال آخر:

ولَسْتُ أحبُّ الرُّزَّ أولَ طَبْخِه
فكَيْفَ أُحِبُّ الرُّزَّ وهو مُسَخَّنُ؟

**تسميةُ النَّوْع:**

من البديع، اخترعَهُ المتأخرون، وهو أن يذكر اسْمَه من غير أن يَخْــرُجَ عن المعني الشعريّ، كقوله:

واستخدموا العينَ منى وهى جاريةٌ
وكم سمحت بها أيام قربهم

قال الشهابُ فى طرازه: قلــتُ: قــد وقَع هذا فى الكتاب الكريم؛ فى قوله تعالى: ﴿فأَسْرِ بأَهْلِكَ بِقِطْعٍ منَ اللَّيْلِ ولا يَلْتَفِتْ منكمْ أحَدٌ﴾ [هود: ٨١] فيه التفاتٌ لفظاً ومعنى؛ فإنّ الظاهرَ "منهم"[٤] وهذا ممّا مَنّ الله تعالى به علَيّ.

(1) فى (ب): "وساوس" بغير ياء؛ خطأ.. والمثَل وشرحه فى ثمار القلوب للثعالبى ص ٦٦٧. وفى اللسان (ب س ب س)، وذكر أن معناه: الباطل وانظره أيضًا فى (ن ز هــــ) وكــذا الصحاح.

(2) كذا فى الأصل. وهو الزئبق بالهمز كما فى أساس البلاغة، وكذلك هو فى اللسان؛ نقلــه عن الجوهرى، انظر: الصحاح، والأســاس، واللسان فى (زوق)؛ كلهم قال: الزاووق هو الزئبق بالهمز. وربما كان المُحبيّ يذهب فى هذا الحرف ونحوه مذهب التسهيل.

(3) غير واضحة فى (أ). والكناية وشــواهدها، نقلها المصنف حرفيا من الثعــالبى؛ انظــر كناياته ص١٧.

(4) أى: لأن مرجعه بأهلك؛ فكان ظاهر الأمر فيه، أن يرجع الضمير إلى الغائبين فيقال - والله أعلم- "ولا يلتفت منهم أحد"؛ فالتفت.

**تَسْنيمُ القُبور:**

ابتدع له الشهابُ معنًى يَحِقُّ أن يُكْتَبَ بالنور، على صَفَحات وَجنات الحُور، وهو قولهُ:

قدْ رأيْنا المُلوكَ إن سار جَيْشٌ
كَتَبوا الكُتْبَ فى الفَلا المطْرُوقِ

فلذا سنَّموا الترابَ على مَنْ
مات رَمْزًا لفَهْمِ مَعْنًى دقيقِ

إن جَيْشَ الخُطوبِ سارَ وهذِى
سُبْلُه فاسْلُكُوا سَواءَ الطريقِ

**تشابُهُ الأطراف:**

قسمان: لفظيٌّ، وهو ضربان: الأول: أن ينظرَ الناظم إلى لفظة وقعَتْ فى آخر المصْراع الأول، فيبتدئَ بها فى أول المصْراع الثانى، كقول أبى تمام:

فإن الفتى[١] فى كل ضَرْبٍ مُناسبٌ
مَناسبَ رُوحانيَّةً، مَنْ يُشاكلُ[٢]

**والضرب الثانى:**

أن يُعيد الناظمُ لفظةَ القافيةِ من كل بيت فى أول البيت الذى يليه، كقول النُّمَيْرِيِّ[٣]:

رمَتْني وسِتْرُ الله بينى وبينَها
عشيةَ آرامُ الكِناس رميمُ

رميمُ التى قالتْ لجيرانِ بيتِه:
ضمِنْتُ لكم أنْ لا يزالُ يَهيمُ

والقسم الثاني: معنويٌّ، وهو أنْ يختم المتكلم كلامَهُ بما يناسب ابتداءَهُ فى المعني، كقوله:

ألذُّ من السِّحْرِ الحلالِ حديثُهُ
وأعْذَبُ من ماءِ الغَمامَةِ رِيقُهُ

فالرِّيقُ يناسبُ اللَّذَةَ فى أول البَيْت.[٤]

**تَشْبيكُ اليد:**

كنايةٌ عن مُلابَسةِ الخُصومات والخَوْضِ فيها، ومَثَّل له بعضهم بقوله صلى الله عليه وسلم حينَ ذكرَ الفتنَ فشبَّكَ بين أصابعه، وقال: "اختلفوا، فكانوا هكذا".[٥]

---

(١) فى الأصل: "ألفتى" بهمزة قطع؛ خطأ.

(٢) الديوان ص ٧٤.

(٣) فى (ب): "النمرى" خطأ.

(٤) اقتصر صاحب الإيضاح على هذا الضرب، وجعله من (مراعاة النظير)، واستشهد عليه بشواهد قرآنية منها قوله تعالى: "لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير" [الأنعام:١٠٣]؛ فإن اللطف يناسب مالا يدرك بالبصر..الخ .انظر ما قاله القزويني بياناً لهذه المسألة فى بغية الإيضاح ص ١٨-١٩.

(٥) سقطت هذه المادة من (أ).

**تشبيهات ابن المُعْتَزّ:**

يُضرَبُ بها المَثَل في الحُسْن والجَوْدة، ويُقال: إذا رأيتَ كافَ التشبيه فى شعر ابن المعتزّ فقد جاءك الحُسْنُ والإحسان. ولمّا كان غَذيَّ النعمة، ورَبيبَ الخلافة، ومُنْقَطِعَ القرين فى البراعة، تهيّأ له من حُسْن التشبيه ما لم يتهيّأ لغيره ممَّنْ لَمْ يَرَوْا ما رآه، ولم يستخدموا ما استخدمه من نفائسِ الأشياء، وظرائفِ الآلات؛ وبهذا المعنى اعتذر ابنُ الرومي من قُصُورِه عَنْ شَأْوِه فى الأوصاف والتشبيهات، وقلائدُ تشبيهاته أكثرُ مِنْ أنْ تُحْصَى[١].

**تشقيقُ الكلام:**

في حديث البيعة:"تَشْقيقُ الكلام عليكم شديدٌ" أى التَّطلُّب[٢] فيه ليُخْرِجَه أحسنَ مُخْرَج.

**تصفيقَةُ الطائر:**

يُتَمَثَّلُ بها فى الخِفَّة، قال: نومة كلا، ولا قله، وكتصفيقة الطائر خفه.[٣]

(١) فى (ب) :"تُحص" من غير ياء؛ خطأ.

(٢) فى (ب): "أى لتطلب"خطأ أو سهو .

(٣) فى (ب) "ولا قلة... خفة" بالتاء المعقودة.

**تَطَأْطُؤ الدُّلاة:**

يُتَمَثَّلُ بها فى تَطامُن الدولة، وتواضُعِها، والدُّلاة كقُضاة، جَمْعُ دالٍ، وهو النازع بالدلو[٤] المستقى به[٥] الماء من البئر.

**تطايُر الشَّعْرِ:**

الشعر بفتح الشين:[٦] ذبابٌ أزرقُ أو أحمرُ، يقعُ على الإبلِ، والحَميرِ، والكلابِ فيُؤْذيها أذًى شديدا، وقيل: ذُبابٌ كذبابِ الكلب، وفى[٧] الحديث "لمّا قَتَلَ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم[٨] أُبَيَّ بْنَ خلفٍ، تطايَرْنا عنه تطايُرَ الشَّعْر" انتهى من حياة الحيوان.

(٤) التطأطؤ: التواضع وخَفْضُ الجناح. ومنه حديث عثمان رضى الله عنه: تَطَأْطَأْتُ لكم تطأطؤ الدلاة. "أى خفضت لكم نفسي" انظر نهاية ابن الأثير ١١٠/٣. واللسان (ط أط أ) و(د ل ا).

(٥) فى النهاية واللسان: "المستقى بها..".

(٦) ما نصّ عليه" المُحِبىّ" من فَتْح الشين فى "الشَعْر" مخالف لما جاء فى "مصادره" من النص على الضمّ، وهو الذى نقله بَعْدُ عن ابن الاثير؛ انظر النهاية ٤٨٠/٢ وحياة الحيوان الكبرى للدميرى ٥٩٩/١-٦٠٠، وأيضا: اللسان (ش ع ر).

(٧) فى (ب):" وفى – وفى" تكرار؛ سهو.

(٨) فى (ب) :" صلى الله عليه وسلم ".

وفي نهاية ابن الأثير: الشُّعْر بضم الشين وسكون العين، جمع شَعْرَاء، وهى ذِبّانٌ حُمْرٌ وقيل: زُرْقٌ، تقع على الإبل والحمير وتؤذيها أذى شديدًا، وقيل: هو ذِبّانٌ كثير الشّعر. وساق الحديث هكذا: أنه لما أرادَ قتل أُبَىَّ بْنِ خَلَف، تطاير الناس عنه تطايُرَ الشُّعْر عن البعير، ثم طعَنَه فى حَلْقه، وفي رواية: أنَّ كَعْبَ بنَ مالك ناوله الحربة، فلمّا أخَذها انتفض بها انتفاضةً تطايَرْنا عنه تطايُرَ الشَّعارير؛ هى بمعنى الشُّعْر، واحدُها: شُعْرور، وقيل: هى ما تجتمعُ[١] على دَبَرَة البَعير من الذِّبَّان، فإذا هِيجَتْ تطايَرَتْ عنها انتهى.

وفى القاموس: الشّعراءُ[٢]: ذُبابٌ أزرقُ أو أحْمَرُ، يقع على الإبل والحُمُر، والكِلاب. ولم يذكر غَيْرَه.

(١) فى (ب):"يجتمع" وهو أولَى .

(٢) الشعراء بفتح الشين وكسرها؛ نصّ على ذلك الدميرىُّ فى المرجع السابق وقد جاءت فى اللسان مضبوطة بالفتح فقط، ولكن ذلك ضبط قلم أو طباعة، وذلك يرجّح ما جاء فى الدميرىّ.

**تطهيرُ الثياب:**

كَنَى بالثياب فى القرآن عن القلب؛ قال تعالى:﴿وثِيَابَكَ فطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤] أى: قلْبَكَ فطَهِّرْ؛[٣] قال عنترة:

فشكَكْتُ بالرُّمْح الأصَمّ ثيابَهُ

ليس الكريمُ على القَنا بمُحَرَّمِ

أى قَلْبُه، فكنَى عنه بالثّياب، والعَرَبُ تَكْنى عن القَلْبِ بالثياب مَرَّةً وبالجيب مرةً أخرى، فيقولون: فلان ناصِحُ الجَيْب، أى: ناصحُ القَلْب. وأمّا قولهم: فلانٌ نقىُّ الجَيْبِ فليسَ مِنْ هذا، وإنما هو الجَيْبُ المعروف، وخُصَّ بذلك؛ لأنه أولُ ما يُدنَّس من الثَّوب. حكاهُ ثعلب. وقال غيره: تكنى العرب عن الجِسْمِ بالثياب، يقولون: فلان دَسِمُ الثياب، أى جِسْمُه غيرُ طاهر، ويقولون: طاهرُ الثياب إذا كان مُبَرّأً من العيوب.

(٣) تفسير الثياب هنا بالقلب، قول واحد من جملة أقوال ذكرها المفسرون، وينسب إلى سعيد بن جبير؛ انظر تفسير ابن كثير ٤٤١/٤، وأيضا: كنايات الجرجانى ص٩.

**تعاقُرُ الأعْرَاب**[١]:

كَأنْ يتبارَى الرّجلانِ فى الجُود والسخاء فيَعْقِرَ هذا إبِلاً، ويَعْقِرَ هذا إبِلاً حتى يُعْجِزَ أحدُهما الآخَرَ، وكانوا يفعلونه رِياءً[٢] وسُمْعةً وتفاخُرًا، ولا يقصدون به وَجْهَ الله[٣]؛ فلهذا جاء فى حديث ابن عباس[٤]: "لا تأكلوا من تعاقُرِ الأعرابِ فإنى لا آمَنُ أن يكونَ ممّا أُهِلَّ به لغير الله". فشبَّهه[٥] بما ذُبِحَ لغير اللّه.

**تَعْقَادُ الرَّتَم:**

يُقال: "أَمْحَلُ من تَعْقاد الرَّتَم"، كان أحدُهم إذا نَوى سفَرًا عَقَد خيْطًا بشجرةٍ، واعتقد أنّ امرأتَه إن أَحْدَثَتْ حَدَثًا انحلّ ذلك الخيط، واسمُ الخيط: الرَّتَمة، والرّتيمة[٦] وقد فعل ذلك بعضُهم، وأنذر به امرأته؛ فقيل له:

هل يَنْفَعَنْكَ اليومَ إن هَمَّتْ بهَمْ
كَثْرةُ ما تُوصِى، وتَعْقادُ الرَّتَم؟

**تَعِلّةُ الصَّبىّ:**

هو التَّمْر، وفى حديث أبى خَيْثَمة يصف التمر: "تَعِلَّةُ الصبىِّ، وقِرَى الضيف" أى: ما يُعَلَّلُ به الصبىَّ ليُسكّتَه.

**تَعْنيقُ الشيطان:**

هو صياح النساء عنْد المُصيبة، وهو فى الأصل أن يأْخُذَ إنسانٌ بعُنُقِ إنسان، ويَعْصِرَه. جعله مُسَبَّبًا[٧] عن الشيطانِ؛ لأنه الحاملُ لهنَّ فيه.

**تعْويذُ الفضّة:**

هو حِرْزٌ من فضة يُسْتعمل مُستديرا، وبَعْضُ الدائرةِ فارغٌ، فيُربَطُ فى الفارغِ خَيْطٌ فيُعَلَّقُ فى أعناقِ الصِّبيان، شُبِّه به القَمر، قال فيه الكَسروى:

---

(١) فى أساس البلاغة إشارة إلى هذا المعنى.وقد أفاض صاحب اللسان فى شرحه والتمثيل له؛ ويظهر أن المُجتبى نقل عنه : انظر أساس البلاغة ولسان العرب فى (ع ق ر).

(٢) فى (ب): "رئاء".

(٣) فى (ب): "وجه الله تعالى".

(٤) فى (ب): فى حديث ابن عباس (رض)؛ اختصار "رضى الله عنه".

(٥) فى (ب): " فشبّه"؛ سهو .

(٦) كذا فى الأصل. والذى فى الميدانى: "..... وكانوا يسمُونه: الرَّتَم والرَّتَمة" [كثَمَر وثمرة] انظر الشعر والمثل وشرحه عن ابن الأعرابى فى الميدانى ٣٢٦/١ وانظر أيضا: تثقيف اللسان ص٥٠-٥١.

(٧) فى (ب) :" سببًا"؛ خطأ أو سهو .

قُمْ سلِّ هَمّى بالمُـدا
مِ ففيه هَـمٌّ قَـدْ أمَـضَّهْ
أوَمَا تَرَى قمرَ السَّما
ءِ كأنـه تعويـذُ فضَّـهْ
فـإذا ألَمّ بـه المَحا
قُ تخالُه فى الخدّ عَضّهْ

**تغافُل الواسطىّ:**

هو مَثَلٌ، قال المبرد: سـألت عنـه الثَّوْرىَّ فقال: لما بَنَى الحجاجُ واسِطًا [قالوا: بُنيت مدينة فى كِـرَشٍ مـن الأرض؛ فَسُمِّىَ أهلُهـا الكرَشِـيُّون، فكانوا إذا مَرّ أحـدهم][1] بالبـصرة نادوا: يا كرَشِىُّ! فيتغافَل، ويُرى أنه لم يسمع. انتهى.

وقال المَيدانىّ: قال المبرّد: أصلُه أن الحجاجَ كان يتسخَّر أهلَ واسط فـى البناء فيَهْرَبُون وينامون وَسْطَ الغُرباء فى المـسجد، فيجـىءُ الـشرطىُّ، ويقول: "ياواسطىّ!" فمَنْ رَفَعَ رأسَه أخذَه وحَملَه؛ ولذلك كانوا يتغافلون.

وهذا الأخيرُ مختارُ صاحب القاموس.

**تفاريق الشَّيْب:**

هى ما يبدو منـه متفرِّقًـا؛ تُـشبَّه بالنجوم؛ قال:

تفاريقُ شَيْبٍ فى القَذال لوامعٌ
ومَا حُسْنُ لَيْلٍ ليس فيه نُجومُ

**تفاريقُ العصا:**

يُضْرَبُ مَثَلاً للمُحقَّرات يُحْتاجُ إليهـا ويُنْتَفَعُ بها، وقيـل لأعرابـىٍّ: مـا تفاريقُ العَصا؟ قال: العصا تُقْطَـعُ سَاجُورًا[2] والسواجيرُ تكونُ للكلاب والأسْرَى من الناس، ثـم تقطـع[3] العصا الساجور فتـصير[4] أوتـادا ويُفَرّق [الوَتد][5] فيصير[6] كل قطعة

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ب) والكرِش بكسر ففتح هكذا ضبطه صاحب القـاموس . الذى عاد وذكر المثل ومورده فى (و س ط) انظر القـاموس فـى (ك ر ش - و س ط) والميدانىّ /١٤٥. وأيضا: كنايات الجرجانى ص١٠٣-١٠٤، وفيه طائفة مـن الـشواهد الشعرية منها هذا البيت الرائق:

وقد قيل فى مثل سائرٍ
تغافلْ كأنك من واسطْ

(٢) الساجور: الخشبة التى توضع فـى عنـق الكلب. وكانوا يضعونها فى عنـق الأسـير أيضا. انظر اللسان (س ج ر).

(٣) فى (ب): "ثم يقطع الساجور". وصوابه كما فى الميداني، وثمار القلوب: "ثم تقطع عصا الـسّاجور" انظـر: ٣٧/١ مـن الميـدانى، ص ٦٢٧-٦٢٨ من ثمار القلوب.

(٤) فى (ب): "فيصير".

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٦) فى الدرّة الفاخرة (٩٤/١): "ثم تفرق الوتد"، فتصير بمثنّاة فوقيّة. وهى أولى.

شِظاظًا، فإن جُعِلَ لرأس[١] الشِّظاظ كالفَلْكة صار للبُخْتِيّ مِهارًا، وهو العود الذى يدخل فى أنف البُختىّ، وإذا فُرِّق المهارُ جاءَتْ توادٍ، وهى الخشبة التى تُشَدُّ على خِلْف الناقة إذا صُرَّتْ. هذا إذا كانت عصا.

فإذا كانت قناةً فكلُّ شِقٍّ منها قَوْسُ بُنْدُق، فإن فُرِّقت الشِّقَّة صارت سهامًا، فإن فُرِّقت السهامُ صارت حِظا[٢]، فإن فُرِّقت الحظا[٢] صارت مَغازِل، فإن فُرِّق المِغْزَل شَعَّب به الشَّعَّابُ أقداحَه المَصْدُوعة، وقِصاعَه المَشْقُوقة؛ على أنه لا يجد لها أصلَحَ منها وألْيَقَ بها.

وقالوا فى المثل: "أبْقَى من تَفاريق العَصَا"، و"أكثرُ من تفاريق العصا"

وقول غُنَيَّة[٣] الأعرابية لابْنها:

أحْلِفُ بالمَرْوَةِ حقاً والصَّفَا
إنَّك خَيْرٌ من تَفاريق العَصَا

لأنه كان غازيًا[٤] كثيرَ التَّلَفُّت إلى الناس مع ضَعْفِ بدَنٍ، ودِقَّةِ عَظْم، فواثَبَ يومًا فتى، فقطع الفتى أنْفَه، فأخذت غنيّةُ ديةَ أنفه، فحسُنَتْ حالُها بعد فَقْرٍ مُدْقِع، ثم واثَبَ آخر، فقطع أُذُنَه، فأخذتْ ديتَها، فزادت حُسْنَ حالٍ[٥] ثم واثَبَ آخر فقطع شَفَتَه، فأخذت الدية، فلمّا رأت ما صار عندها من الإبل والغنم والمتاع؛

(١) كذا فى الأصل بلام الجر قبل (رأس) موافقا لما فى الميدانى ولما نقله صاحب القاموس، غير أنّ الأصبهانىَّ فى (الدرة الفاخرة) لم يذكر هذه اللام فكانت العبارة: "فإنْ جَعَلُوا رأسَ الشِّظاظِ ...الخ" وذلك أوْلى وأحكم. انظر: الميدانى ٣٧/١، والدرَّة الفاخرة فى الأمثال السائرة ٩٣/١-٩٤، واللسان، والقاموس، والتاج فى (ف ر ق) وأيضا: كنايات الجرجانى ص ١٤٢.

(٢) حظا، كذا فى الأصل فى الموضعين، وهى فيهما ممدودة، كما فى الدرة الفاخرة (٩٤/١) والميدانى (٣٧/١)، وانظر أيضًا: المستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى (٢٦/١-٢٧)، والحظاءُ: بحاء مكسورة بعدها ظاء: واحدتها حَظْوَةٌ بفتح الحاء وضمها: سهم صغير لا نصل له، يلعب به الصبيان.

(٣) غُنَيَّة: هى بفتح الغين كما فى الثمار والقاموس، وبضمها كما فى الميدانى.

(٤) كذا فى الأصل نقلاً عن (الثمار)؛ غازيا اسمَ فاعلٍ من غزا، وهو فى الميدانى: (عارما) وكذلك هو فى القاموس وغيره، من عرم فهو عارم إذا اشتد وشرُس وتعمّد الأذى. وقوله بَعْدُ: كثير التلفّت: هو فى (الثمار) كثير التعرض، وفى القاموس: كثير الإساءة، وهو أوفق للسياق.

(٥) فى (ب): "فزادت حسن حالها" ؛ خطأ.

وذلك من كَسْبِ جَوارِحِ ابْنِها حَسُنَ رَأْيُها فيه، وذكَرتْهُ فى أُرْجوزتها.

**تُفاح الشام:**

يُضْربُ به المَثَل فى الحُسْن والطِّيب؛ قال الصَّنَوْبَرِىُّ:

أرى الشامَ جادت بتفّاحَةٍ
لنا، والعراقُ بأترجَّةْ[1]

قلتُ: وأحْسَنُ أنواعه وأطيبُها الزَّبَدانىّ، ويُعرفُ بالبلَدىّ، وهو غايةٌ فى طِيبِ الرَّائحة؛ ومنه تعلم سرَّ قولِهِمْ: مَن عاشَرَ الزبدانىَّ فاحَتْ عليه روائحُه .

**تُفَاحَةُ التفريح:**

غَبْغَبُ المحبوب؛ قلتُ:

غَبْغَبُهُ[2] فى مُلْتَقَى جِيدِهِ
تفاحةُ التَّفْريح للقَلْبِ

(١) روَى الثعالبىُّ هذا البيت برواية أخرى هى:
أرى الشام جاد بتفّاحه لنا، والعراق بأترجّة
[انظر ثمار القلوب ص٥٣١] وكلتا الروايتين صحيحة مستقيمة.

(٢) الغبغب – كما فى القاموس– اللحم المتدلّى تحت الحنك؛ فكأن الشاعر يقول: إن غبغب محبوبه يسُرّ ناظره ويبهج خاطره مثل تفاحة التفريح.

**تُفّاحَةُ القلب:**

بنتُ الرَّجل؛ دخل عَمْرُو بن العاص على معاويةَ وعنده بنتُهُ عائشة، فقال: مَنْ هذه يا أميرَ المؤمنين؟ قال: هذه تفّاحَةُ القلب. قال: انبِذْها عنك؛ فإنهن يَلِدْنَ الأعداء، ويُقَرِّبْنَ البُعَداء، ويورِثْن الضَّغائن! قال: لا تقل يا عَمْرو! فوالله ما مَرَّضَ المَرْضَى، ولا نَدبَ المَوْتَى، ولا أعان[3] على الأحزانِ إلا هُنّ، وإنك لواجِدٌ خالاً قد نفعَهُ بنو أُخْتِه[4] فقال: ما أُراكَ يا أميرَ المؤمنين إلا قد حبَّبْتَهُنّ إلىّ.

**تقسيمات أوقليدس:**

حَكَى أبو القاسمِ الآمدىُّ قال: سمع بعضُ الشيوخ من نَقَدَة الشِّعر[5] قولَ العبّاسِ بن الأحْنَف[6]:

وِصالكُمُ هَجْرٌ وحُبُّكُمُ قِلًى
وعَطْفُكُمُ صَدٌّ وسِلْمُكُم حَرْبُ
وأنتمْ بحمد الله فيكُمْ فَظاظَةٌ
وكل ذَلُولٍ مِنْ مَراكِبِكُمْ صَعْبُ

(٣) فى (ب) "وأعان".

(٤) فى (ب): "بنوا أخته" خطأ على الأشهر وإن أجازها بعضهم.

(٥) فى (ب): " من نقده شعره" ؛ تحريف.

(٦) ديوانه: ١٩، وفيه: "فى جوانبكم" بدلاً من "من مراكبكم" فى آخر الشطر الثانى، وانظر ثمار القلوب ص ٦٦٧.

فقال: هذا والله أحسن من تقسيمات أوقليدس.

قلتُ: وأوقليدس[١] بالضمّ [وزيادة واو] حَكيمٌ معروف، وهو أولُ من تكلم فى الرياضيّات، وأفْرَدَهُ علمًا نافعًا فى العُلوم، مُنَقِّحًا للخاطر مُشْحذًا للذِّهن، وكتابُه معروفٌ باسمه، وذلك حكمتُه. وقول ابن عبَّاد: "إقليدس: اسمُ كتاب" غَلَطٌ.

**تَقْشيرُ العَصَا[٢]:**

يُقال: "قَشَرَ له العصا"، أى: أبدى له ما فى نفسه، ويقال: "اقْشِرْ له العصا"، أى: كاشفه وأظهر له العداوة[٣].

**تَقْطيرُ الإبل:**

من القطار، وفى المَثَل: "النُّفَاضُ يُقَطِّرُ الجَلَبَ"[٤] أى: إذا نَفَضَ القومُ، أى: فَنِيَ زادُهم قطّروا الإبل فجَلَبُوها للبيع قِطارًا قطارا، يُضْرَب لمن يُؤْمَر بإصلاح ماله[٥] قبل أن يتطرّقَ إليه الفساد.

**تَقْليبُ الكفِّ:**

كنايةٌ عن النَّدم، قال تعالى: ﴿فأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ [الكهف: ٤٢] أىْ[٦] ظَهْرًا لِبَطْنٍ؛ تَلهُّفًا وتَحَسُّرا.

**تَقْليمُ الظُّفُر:**

كنايةٌ عن الضّعْف؛ في حواشي الكشاف: فلانٌ مقلومُ الأظفار، أى: ضعيفٌ، وقال زُهَيْر:

لدى أَسَدٍ شاكِي السلاح مُقَذَّفٍ
له لِبَدٌ، أَظْفَارُه لم تُقَلَّمِ

---

(١) ما أثبته المحبىّ من الكتابة بالألف بعدها واو، مخالفٌ لما أثبته الثعالبىّ فى الثمار إذ كتبها بألف مكسورة بعدها قاف..، ومخالف لما أثبته هو نفسه فى آخر المادة فى خبره عن ابن عباد؛ إذ سقطت الواو؛ ولعل فى هذا دليلا على الخطأ فى كتابة العنوان ثم فى التعريف بإقليدس بعد ذلك. انظر الثمار فى الموضع السابق.

(٢) صيغة "التفعيل" هنا غير مناسبة للمثل الوارد؛ إذ هو من الثلاثى المجرد (قشَرَ) كما فى الميدانى٢/١٠٣، والمستقصى٢/١٩٧؛ فالأولَى بالعنوان: "قَشْرُ العصا" ومكانه باب القاف لا التاء، على نحو ما رأيناه عند الميدانى والزمخشرى فى المرجعين السابقين.

(٣) عند الميدانى: " قشرت له العصا"؛ يُضْرَبُ فى خلوص الوُدّ. وعند الزمخشرى خلاف ذلك؛ قال: قشرله العصا، أى: أبدى له ما فى نفسه من العداوة، وهو اختيار المحبى، والظاهر أن معنى المثل محتملٌ لكلا المَضْرِبَيْنْ. انظر مجمع الأمثال٢/١٠٢، والمستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى ٢/١٩٧.

(٤) النَفاض- بفتح النون وضمها، كما عند الميدانى – فناء الزاد، والجلب: المجلوب للبيع؛ يقال: "أنفض القوم"، إذا هلكت أموالهم. انظر مجمع الأمثال ٢/٣٣٨.

(٥) فى (ب): "بإصلاح حاله"؛ تصحيف.

(٦) ليست فى(أ)، وانظر فى هذا المعنى كنايات الجرجانى ص ١٤٢.

المناسب أن تُجْعَلَ المبالغة راجعةً[١] إلى النفى، ولا يجعل النفى داخلا على المبالغة، ونظيره قوله تعالى: ﴿وما أنا بظَلاَّم للعبيد﴾ [ق: ٢٩].

**تقييد الجَمَل:**

كنايةٌ عن رَبْط المرأة زوجَها عن إتْيانِ غيرها بأن تعملَ شيئا تمنعُه عن غيرها من النساء، ومنه حديثُ عائشةَ، قالت لها امرأة أُقَيِّدُ جَمَلى[٢]؟

وفى حديث قلة[٣]: "الدَّهْناءُ مُقَيِّدة[٤] الجمل" أرادت أنها مُخْصبَة مُمْرِعَة، فالجمل لا يتعدى مَرْتَعَه، والمُقَيِّدُ ههنا: الموضعُ الذى يُقَيَّدُ فيه، أى: أنه مكانٌ يكون الجمل فيه ذا قيد.

(١) أن تجعل المبالغة راجعة" تكررت في (ب).

(٢) الحديث أورده ابن الأثير بهذه الرواية وهذا المعنى فى النهاية ١٣٠/٤، كما أورده رواية أخرى فيها:" أُأَخِّذُ جملى بدلاً من (أقيد) قال: التأخيذ: حبس السواحر أزواجهن عن غيرهنَ من النساء. انظر النهاية ٢٨/١-٢٩٨/١، وأيضا اللسان: (ق ي د).

(٣) كذا فى الأصل، وهو خطأ صوابه "قيلة" كما فى النهاية لابن الأثير انظر ٤ /١٣٠.

(٤) كذا فى الأصل: "مقيدة" بتاء التأنيث وهو خطأ، صوابة "مُقَيِّد" كما فى النهاية. على أن المصنف قد رجع إلى الصواب فى الشرح الذى نقله بنصه كاملا عن ابن الأثير فى "نهايته" انظر ١٣٠/٤.

**تكاليفُ الحياة:**

هى الأمورُ التى لا تكون الحياة إلا بها، من الأكل والشرب، والقيام والقعود، وغيرها، قال زهير:

سئمتُ تكاليفَ الحياة ومن يَعِشْ
ثمانينَ حولاً- لا أبا لك- يَسْأَمِ

**تَكَسُّرُ القوارير:**

يقال للشيخ الكبير: كَبِرَ وتكسَّرَتْ قواريرُه. قال فى الخريدة: وهو من مُجُون أهل بغداد؛ كأنهم يَعْنُونَ فَرْقَعَة الظهر، قال الخبّاز البغدادىّ:

هذا وما عاقنى الزمانُ ولا
تكسَّرتْ فى الهوى قواريرى

وفى ربيع الأبرار: يقال للمُخالِط: تكسرت قواريرُك.

**تَلْتَلَةُ بَهْراءَ:**

هى كَسْرُهم حروفَ المضارعة فيقولون: "أنت تِعلم". وكانت ليلى الأخيليّةُ تتكلم بهذه اللغة، فاستأذنت يومًا على عبد الملك بن مروان، وبحضرته الشعبىُّ فقال: أتأذن يا أميرَ المؤمنين فى الغضّ منها؟ فقال: افْعَلْ! فلما استقرّ بها المجلس قال لها الشعبىُّ: يا ليلُ[٥]، ما بالُ قومك لا يَكْتَنُون؟!

(٥) فى (ب): "يا ليلى".

فقالَتْ له: ويْحَك ! أمَا نِكْتنى؟! بكَسْرِ النون. فقال: لا والله ولو فعلتُ ذلك لاغتسلت! فخَجِلَتْ عند ذلك، واستغرب[١] عبد الملك فى الضحك.

**تلفُّتُ القَلْب:**

استعارةٌ بديعة وقعت للشريفِ الرَضِيّ فى قوله:

وتلفّتَتْ عينى فمُذْ خَفيتْ
عنها الطُلُولُ تَلَفَّتَ القلبُ

**تَلقِّى الجَلَب:**

ويقال: تلقّى الرُكْبان وقع فى الحديث النهى عنهما، وفى الحديث: "دعُوا عبادَ الله يُصِبْ بعضَهم من بعض"، وفى الحديث:"لا يبيع[٢] حاضرٌ لِبَادٍ". تأويل ذلك أن البادىَ يتقدّمُ وقد عرف أسعار ما معه، وما مقدار ربحه، فإذا جاءه الحاضر عَرَّفَه بسُنَّةِ البَلَدِ وأسعارِ ما معه فأغْلَى على الناس أسعارهم.

**تلمُّظُ الوَرَل:**

وُيروي: تلميظ الورل، ويضرب المثل بسرعته، والورل: دابة مثل الضبّ، واللمظ[٣]: الأكل والشرب بطرَفِ الشفَة، يُقال: لَمَظَ يَلْمُظُ لَمْظاً، وتلمّظ أيضًا: إذا تتبّع بلسانه بقيةَ الطعامِ فى فَمِه، أو أخرج لسانَهُ فَمَسَحَ به شفتيه.[٤]

ومَنْ روى:"أسرع من تلميظة وارِل" أراد الكثرة.[٥]

**تَلَوُّنُ الحِرْباء:**

يقال: "فلان يَتَلَوّنُ تلوُّنَ الحِرباء" إذا كان لا يَثْبُت على حالة[٦].

**تَلَوُّنُ الرّبيع:**

مأخوذٌ من قولهم: "فلانٌ مُتَلَوِّنٌ" إذا تَغَيَّرَ ولم يثبت على حالة؛ قال:

---

(١) استغرب فى الضحك: أكثر منه.

(٢) فى (ب): "لا يَبِعْ ".

(٣) فى (ب): "واللمظ والأكل"؛ سهو.

(٤) فى (ب): "شفته".

(٥) كذا فى الأصل. وهو خطأ، صوابهُ – كما فى عنوان المصنف، وعند الميدانى، والزمخشرى – "تلمُّظُ الوَرَل" غير أنّ الأصبهانىّ كتبه "تلَمُّظَة" فى مقدمة الباب، ثم كتبه "تلمُّظ" فى شرح المثل. انظر الدرّة الفاخرة ص٢١٧-٢١٩، ومجمع الأمثال ١/٣٥٠، والمُستَقْصى ١/١٦٣.

(٦) فى (ب) "على حال" وفى حاشية هذه الورقة عبارة حَشْو لا داعى لها. هى: "فخلاصة الإخبار عنه: متلوّن كتلوُّن الحرباء".

إذا ما بَدا لعُيونِ (١) المُنَى

رَجاكَ، تَلَوّنَ منه الرَّبيعُ

**تلوُّنُ الأُفْعُوان:**

يُتَمَثَّلُ به فى ساقية الماء.

**تمامُ الربيعِ:**

الصَّيْفُ، [أى تظهرُ آثارُ الربيع فى الصَّيْف، كما قيل: الأعمالُ بخواتيمها، والصيفُ: المَطَرُ، يأتى بعد الربيع(٢). يُضْرَبُ فى استنجاح تمام الحاجة].(٣)

(١) فى (ب):"العيونى " تصحيف .

(٢) فى اللسان عن ابن سيده:" الصيْف: المطر الذى يأتى فى الصيف، والنبات الذى يجيء فيه. وفى صحاح الجوهرى – ونقله فى اللسان – الصيف بسكون الياء، وقد ذكر ابن منظور أن ذلك خطأ صوّبه ابن برى بما تقدم من تشديد الياء مكسورة والظاهر عندى أن ما نُسب إلى الجوهرى تصحيف؛ لأنه استشهد فى خاتمة كلامه ببيت أبى كبير الهذلى وفيه الصيّفُ على الوجه الصواب وهو قوله:

ولقد وردت الماء لم يشرب به

حدَّ الربيع إلى شهور الصيّفِ

انظر: اللسان، والصحاح فى (ص ى ف). وانظر شرح المَثل فى "أمثال أبى عبيد" ص ٢٣٩.

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (أ). وقد نقل المصنف عن الميدانى نقلاً حرفيا. انظر مجمع الأمثال ١٢٢/١.

**تمامُ العَفْو:**

هو عدمُ ذِكْر الذَّنْب؛ وقيل:

على العَدُوِّ إن قَدَرْتَ قَهْرَا

فلتَجْعَلِ العَفْوَ لذاكَ شُكْرَا

**تَمْرُ بلادِ الطائف:**

يُضْرَبُ به المَثَل فى الضَّياع؛ فيقال: "أضْيَعُ من تَمْرِ بلاد الطّائف".(٤)

**تَمْرَةُ الغراب:**

إذا أصابَ الرجلُ عند صاحبه أفضلَ ما يريد من الخير والخصب قالوا: "وجد تَمْرَةَ الغراب" وذلك أن الغراب إنما يَنْتَقى من التَّمْر أطْيَبَهُ وأجْوَدَه؛ لقُرْبِ مُتناوَله من رُؤُوسِ النَّخْل، وفى المَثَل: "الغراب أعرف بالتمر" يُضْرَبُ للمميِّز العارفِ بِسَمين الأشياء [من غثِّها](٥).

(٤) ورد هذا المثل غير مشروح فى"المستقصى" ٢١٩/١.

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من(أ) وقد ورد المَثل غير مرة عند الميدانى بألفاظ ومعان متقاربة؛ وكلها مُساوٍ لما أثبته المُجتبى هنا، كما أورده الزمخشرىّ فى أمثاله؛ إذ قال: "وجد تمرة الغراب": أى مُرادَه وما اختاره؛ لأن الغراب يتخيّر أطيب التمر وأحلاه. انظر مجمع الأمثال (أصاب تمرة الغراب)٤٠٤/١، (الغراب أعرف بالتمر) ٦٣/٢، (وجد تمرة الغراب) ٣٦٢/٢ وأيضا: المستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى ٣٧٣/٢.

**تناصُفُ الحُسْنِ:**

من بَديع الكلام؛ قال عبدُ العزيز الحسنيُّ:

العَيْنُ من وجْهِكَ فى لَهْوِ
والقلبُ من صَدِّكَ فى شجوِ
تناصُفُ الحُسْنِ الذى حُزْتَه
لم يَفْتقِرْ عُضْوٌ إلى عُضْوِ[1]

**تنجيمُ الدَّيْنِ:**

هو أن يُقرَّرَ عطاؤُه فى أوقاتٍ معلومةٍ متتابعةٍ، مُشاهرةً أو مساناةً، ومنه تنجيمُ المُكاتَبِ، ونجومُ الكِتابة، وأصلُه أن العربَ كانت تجعلُ مَطالعَ مَنازِلِ القمر ومساقِطَها مَواقيتَ لِحُلولِ دُيُونها وغيرها، فتقول:إذا طَلَعَ النَّجْمُ، حَلَّ عليك ما لى، أى: الثريّا، وكذلك باقى المنازل، وفى حديث سعد: "والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة".[2]

**تَنَعُّمُ خُرَيْم[3]:**

يُضْرَبُ المَثَلُ بتنعُّمه، فيقال:"أَنْعَمُ من خُرَيْم" وهو خُرَيْمُ بْنُ عمرو من بنى مُرَّةَ بنِ عَوْف، كان يُقال له: خُرَيْمٌ الناعمُ. وسأله الحجاج عن تنعُّمِه، فقال: لا ألبس خَلَقاً فى شتاء، ولا جَديدًا فى صَيْف، فقال له: فما النّعمة؟ قال: الأَمْنُ؛ لأنى رأيت الخائفَ لا ينتفعُ بعَيْش، فقال: زِدْنى! قال: الشّبابُ؛ فإنّى[4] رأيتُ الشيخَ

(١) تناصُفُ الحُسْنِ: تساوى الأعضاء فيه؛ فكأنها كلها حسنة. ذكره صاحب اللسان نقلا عن ابن الأعرابى، ثم عن الجوهرى إذ قال: "يعنى استواء المحاسن، كأنّ بعض الأعضاء أنصف بعضًا فى أخذ القسط من الجمال" انظر لسان العرب، وأيضا: صحاح الجوهرى فى " ن ص ف".

(٢) سقطت هذه المادّة جميعها من (أ)، وقد أورد هذا المعنى صاحبُ اللسان فى (ن ج م) ويظهر أن المصنف نقل عنه نقلاً حرفيًا؛ إذ لا خلاف بينهما إلا فى لفظ "يقرر" هى بالرّاء عند المُحبّى، وبالدال عند ابن منظور، وكذلك فى تصدّر الحديث فى اللسان، وتأخره هنا. انظر اللسان فى (ن ج م).

(٣) عند الميدانى: "هو خُرَيْم [بخاء مضمومة بعدها راء] بْنُ خليفة بن فلان بن سنان بن أبى الحارثة المرى" وعند الزمخشرى: "هو خُزَيْم" [بزاى؛ فلعله تصحيف] ونَسَبُه هنا كما عند المحبى، والقصة واحدة فى الجميع. انظر مجمع الأمثال ٢/٣٥٥ والمستقصى ١/٣٩٤.

(٤) فى (ب): "لأنى".

لا ينتفعُ بعَيْش، فقال: زدني! قـال: الصحّةُ؛ فإنيّ رأيت السّقيمَ لا ينتفـع بعيش، فقال: زدني! قـال: الغِنَـى؛ فإنيّ رأيتُ الفقير لا ينتفـع بعـيش، فقال: زدني! قال: لا أجد مَزِيدا!

**تنقُّل الأَفْياء:**

يُتَمَثَّلُ به في اخْتلافِ الدُّوَلِ من حالٍ إلى حال؛ قال:

والدَّهْرُ ذو دُوَلٍ تَنَقَّلُ فى الورَى
أيامُهُنَّ تنقُّلَ الأفياءِ

**تَهارُجُ الحُمُر:**

قالت العَرَبُ: هم يتهارجُون تهـارُجَ الحُمُر،أى: يتسافَدُون. والهَرْجُ: كثرةُ النّكاح؛ يقال: بات يَهْرِجُهـا ليلـه[١] جميعا. وروى أبو نُعَيْم عـن أبـى الزاهرية عن كعب الأحبار[٢] قـال: يَمْكُثُ الناس بعد يأْجوجَ ومأجوج فى الرّخاء والْخِـصْبِ والدَّعـة عَـشْرَ سنين؛ حتى إن الـرجلين لـيَحْمِلان الرُّمّانةَ الواحدة بينهمـا، ويَحمـلان العُنقودَ الواحد من العنب، فيَمْكُثـون على ذلك عشر سنين، ثم يبعـثُ الله ريحاً طيبةً فلا تَدَعُ مؤمنًا ولا مؤمنة إلا قبضت روحه، ثم يبقى الناسُ بعد ذلك يتهارَجُون كما تتهارَجُ الحُمُـرُ فى المُروج، حتـى يـأتىَ أمْـرُ الله والساعة وهم على ذلك.

**تَوْبَةُ الزّمان:**

من مَليحِ ما قِيلَ فيها، قول المتنبى:

أظمأتنى[٣] الدّنيـا فلماّ جئتُها
مُسْتَسْقِيًا مَطَرَنْ علىّ سَحائبا
حالاً متى علِمَ ابنُ مَنْصورٍ بها
جاء الزمـانُ إلىّ منها تائبا

نقل اللفظَ والمعنى من قـول أبـى تمام:

كثُرَتْ خطايا الدّهرِ فىَّ وقدْ يُرَى
لِنداك، وهْوَ إلىّ منها تائبُ[٤]

(١) فى اللسان: "ليلته".

(٢) الرواية – كما فى النهاية واللسان– عن أبى الدرداء، وقد ذكر ابن منظور نقلا عن ابـن الأثير أن الزمخشرى أخرجـه عـن ابـن مسعود، ثـم ذكـر أن معنـى يتهـارجون: يتساورون لكن الـذى فـى (الفـائق): أى يتسافدون؛ انظـر النهايـة ٥/٢٥٧– ٢٥٨ والفائق ٣/٢٠٢، واللسان (هـ ر ج).

(٣) في الديوان [أظمتنـى] ومـصائبا، وحـالٌ بالرفع أول البيت الثانى.

(٤) فى الديوان "بنداك" وهما متـساويتان فـى الدلالة على مراد الشاعر؛ إذ الباء للـسببيّة واللام للتعليل، وهما متقاربان؛ إذ المعنى: أن الدهر قد تاب عن نوازله بالشاعر، بـسبب نَدَى ممدوحه.

وألمَّ به الحصنى فى قوله:

وقد تَحْسُنُ الأيامُ بعد إساءَةٍ
ويُذْنِبُ صَرْفُ الدَّهْرِ ثم يتُوبُ

وقال ابنُ المعتزّ:

وعوَّقنى الدَّهْرُ عن قُرْبِهِ
زماناً، فقد تابَ عن ظُلْمِهِ

وقال ابن الرومى:

أساءت بِـىَ الأيـامُ يابْنَ محمد
وهُنّ إلىّ اليومَ معتذراتُ

رأين مَطافِى حَوْلَ حقْوَيْك عائذًا
فَهُنَّ لما أبْصَرْنَهُ حَذِراتُ

**توبة الكذّابين:**

هى الاستغفارُ بلا إقلاع؛ قاله البُسْتِىُّ فى تفسير سُورةِ هُود، عن بعض الصالحين.

**تَوراةُ الثَّمانين:**

هى التى تَرْجَمَها ثمانون حبرا لبعض ملوك الروم، وذلك أنه أوردهم، وفرق بينهم، وأمرهم بترجمة التوراة ليأمن من تواطئهم على تغيير شيء منها ففعلوا، وهى الآن أصح تراجم التوراة[١].

**تُوس الحَيَا[٢]:**

فى حديث جابر: "كان من تُوس الحيا[٣] "التُّوس: الطبيعة والخِلْقَةُ، وفلان من "تُوسِ صِدْقٍ"، أى: أصلِ صدق.

**تِيجانُ العَرب:**

هى العمائم فإذا وضعوها وضع الله عزَّهُم. أراد أن العمائم للعرب بمنزلة التِّيجان للمُلوك؛ لأنهم أكثرُ ما يكونون فى البوادى[٤] مكشوفى

---

(١) كتبت كلمة التوراة فى الأصل: "تورية"؛ فالظاهر أنه يُحاكى رسم المصحف ، مثَلُه فى ذلك مَثَلُ كتاب كثيرٍ فى ذلك العصر. غير أن نقل المصنف عن "المصحف" غير دقيق ؛ لأنه نقط الياء، ولم يضع فوقها رمز الألف الممالة على نحو ما فى المصحف؛ وذلك يَلْبِسها بالتَّوْرِيَة البلاغية؛ ولهذا أثبتناها على الإملاء الصحيح المعهود، كما عند الثعالبى الذى نُقِلَتْ منه هذه الفقرة كلها بلا حذف أو تغيير؛ انظر (ثمار القلوب ص ٦٦٠).

(٢) كذا فى الأصل مقصورا؛ والحيا هو الحياء، كما ظهر من عبارة الشرح والصواب فيه أن يكون ممدودًا؛ انظر المقصور والممدود للفرّاء ص١٧ (ط ميمنى) واللسان (ح ى ا).

(٣) فى اللسان: "كان من تُوسِى الحياءُ" وهو أوْلى؛ لأن جابراً رضى الله عنه يريد – والله أعلم – أن الحياء من أخلاقه. انظر اللسان (ت و س).

(٤) فى (ب): "بالبوادى".

الرأس[١] أو بالقَلانس، والعَمائمُ فيهم قليلة.

ويقال: اختُصَّت العربُ من بين الأُمَم بأربع: العَمائمُ تيجانُها، والحُبى حيطانُها[٢]، والسُّيوفُ سيجانُها، والشِّعرُ ديوانُها.

**تَيْسُ بنى حِمّان:**

العربُ تضربُ به المثلَ فى الغُلْمة، وتقول: "أغْلَمُ من تَيْس بنى حِمّانَ"، وذلك أن بَنِى حِمّانَ تزعُم أن تَيْسَهُمْ قَفَط وسَفَد[٣] سبعين عَنْزاً بعدما فُرِيَتْ أَوْداجُه، وفَخَرُوا بذلك. ويقال للتَّيْس: قَفَط وسَفَد. وحِمّانُ بالكسر: حَىٌّ من تَمِيم.

**تُيوسُ البَيّاع:**

يقال: أَتْيَسُ من تُيُوس البَيّاع؛ [البياع[٤]] هو ابْنُ عبدِ ياليل بنِ ناشبِ بن غيرة بن سعد بن لَيْث بن بَكر، وبنتُهُ رَيْطةُ بنْتُ أُمِّ أبى أُحَيْحَة[٥] سعيدِ بنِ العاص ويُعَيَّرُونَ به.

**تُيوس تُوَيْت:**

مثْلُه، وتُوَيْتُ قبيلةٌ من قبائل قريش، وهو تويتُ بنُ حبيبِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى.

ولم يذكر فى أى موضع يجب أن يوضع[٦].

---

(١) في (ب): "الرءوس".

(٢) عند الثعالبى: "والدروع حيطانها"، وفى بعض نسخه: والحجا؛ كلاهما بَدَلٌ مما أثبته المحبّى، انظر ثمار القلوب ص١٥٩ وأيضا اللسان: ( ح ب ا) .

(٣) ذكْرُ (سفد) بعد ( قَفَط) حشْوٌ وتزيُّدٌ لا داعى له، لأنهما بمعنىً واحد. وقد ورد المَثَلُ والخبر فى حيوان الجاحظ الذى علق على حكاية "قَفَط" السبعين عنْزا فقال: "فهذا من الكذب الذى يدخل فى باب الخرافة" انظر الحيوان ٥/٢١٩-٤٧١-٥٠٢ وانظر أيضا: الدرة الفاخرة ٣٢٥/١،مجمع الأمثال٦٦/٢، المستقصى ٢٦٢/١، ثمار القلوب ٣٧٧.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) كذا فى الأصل وعند الميدانى، والذى فى (الدّرة): "أحيحة بن سعيد بن العاص".

(٦) ذكر فى مجمع الأمثال:" أتْيَسُ من تيوس تويت؛ قال حمزة: هذا مثل حكاه محمد بن حبيب ولم يذكر فى أى موضع يجب أن يوضع، وتويت قبيلة من قبائل قريش ..الخ ما ذكر المصنف، ثم ذكر بعده المثل السابق فى ترتيب المصنف، ناسبا حكايته إلى حمزة، وأنه أيضا بغير تفسير؛ فالظاهر أن المحبىّ نقل عبارة (تيوس تويت) وماشَرحَت به من غير تحرير، فبدا كلامه مبتورا مضطربا. وحمزة المذكور عند الميدانى هو حمزة الأصبهانى صاحب الدرة الفاخرة. انظر الميدانى ١٤٩/١، والدرة ١٠١/١، والمستقصى ٣٨/١.

**تيهُ بَنِي مخزوم:**

قال الجاحظ: أما بنو[١] مخزوم، وبنو أُميّةَ، وبنو جَعْفَرِ بنِ كِلاب، واختصاصُهُمْ بالتِّيهِ والكِبْر؛ فإنه أبْطَرَهُمْ ما وجدوه لأنفسهم من الفضيلة[٢].

**تيهُ عُمارة:**

هو عُمارةُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ ميمون مَوْلَى بنى العباس، وكان سخيًّا سَرِيًّا، جليلَ القَدْر، رفيعَ الشأن، تيّاهًا، وكان مخصوصًا بالمنصور، وقبله بالسفاح، يتولى لهما الدواوين، وكان يُضْرَبُ المثل بتيهه؛ فيقال: "أتْيَهُ من عُمَارة"، قال مَيمونُ بن مَهْران: حدثنى من أثق به أن عُمارةَ كان مِنْ تيهه إذا أخطأ يُمْضى خطأَهُ تَكَبُّرًا عن الرُّجوعِ؛ ويقول: نَقْضٌ وإبْرَامٌ فى ساعةٍ واحدة! الخطأُ أهْوَنُ من هذا.[٣]

**تيهُ المُغَنِّى:**

يُضْرَبُ به المَثَل؛ كما قال أبو نُواس:

*تيهُ مُغَنٍّ وَظَرْفُ زِنْديقِ*[٤]

كما قال الآخَرُ:

جَمَعْتَ الَّذى لو كان يُؤْلَمُ من أذًى
فيشكى[٥]، لهانت عندها أمُّ مِلْدَمِ[٦]

غباوَةُ أصحابِ الحديث ونُوكُهُمْ[٧]
وتِيهُ المُغَنِّى فى جنون المُعلِّمِ

**تيهُ المُلوك وأفعالُ المماليك:**

يُضْرَبُ مَثَلاً لمن يكونُ دَنِيًّا ويتكبَّر، ومنه قول علىِّ بن الجَهْم:

جمعتَ أمرينِ ضاقَ الحَزْمُ بينَهما
تيهَ المُلوكِ وأخلاقَ المماليكِ

---

(١) فى (ب): "بنوا" بألف بعد الواو فى ثلاثة المواضع؛ خطأ أو سهوا أو رأى بعض الناسخين.

(٢) انظر الحيوان (٧٢/٦ هارون)؛ ذكر المعروفين بالكبر، وزاد على هؤلاء الثلاثة بنى زُرارة بن عُدُس، ثم قال: ولو كان فى عقولهم وديانتهم فضلٌ على دواعى الحمية فيهم، لكانوا كبنى هاشم فى تواضعهم وإنصافهم لمَنْ دونهم.

(٣) أورد الثعالبى أخبار عُمارة وتيهِه، مطولة، وقد نقل المحبى جزءًا صغيرا مِن هذه الأخبار. انظر ثمار القلوب ص٢٠١-٢٠٢.

(٤) صدره كما فى الديوان:[ وصيف كأسٍ محدثٌ، ولها ....]وقد روى : محدّثٌ ملكا ومحدث مَلِكٌ بالرفع، بدلا من( ولها)؛ انظر الديوان ٤٥١، وأيضا: مجمع الأمثال ٢٤/١، وثمار القلوب ص٢٤٢.

(٥) كذا فى الأصل، وهو خطأ، صوابهُ كما في الثعالبى:" فيشكو" انظر الثمار فى الموضع السابق، غير أن رواية المحبىَ يمكن قبولها بشىء من التأول؛ على أن يكون الفعل مبنيا للمفعول من أشكاه إذا أزال شكايته وحينئذ يكون ضبطه (فيُشْكَى).

(٦) "أم مِلدم" كناية عن الحمى.

(٧) النّوك بالفتح والضم كما فى القاموس: الحُمْقُ.

## حرف الثاء

**ثابتُ[1] الزَّنْد:**

المُنْجِحُ فيما يباشِرُ من الأمر.

**ثابتُ قُطْنة:**

هو جَدُّ أبي العلاء بنِ كَعْب؛ لأنه أصيبت عَيْنُه يوم سَمَرْقَنْد، وكان يَحْشُوها بقُطْنة.

**ثالثةُ الأثافي:**

قِطْعةٌ من الجَبَل، ومعناها أن تُوضَعَ أُثفيّتان إلى جانبِ قطعةٍ من الجبل، ثم تُوضعُ القِدْرُ على الاثنتين[2] والقطعةِ من الجبل، ومن أمثال العرب: "رَماهُ اللهُ بثالثةِ الأثافي" قيل: المراد بثالثتها تلك القطعة، وهي مَثَلٌ لأكبر الشر وأفظعه، وقيل معناه: إنه رماهُ بالأثافيّ، أُثْفِيَّةً بعد أُثْفِيَّة، حتى رماه بالثالثة، فلم يُبْقِ غاية. والمراد أنه رماهُ بالشرّ كُلِّه، أى بأَمْرٍ يُهْلِكُه.

ومن أحسن ما قيل في ثالثة الأثافِي قول بديع الزمان من قصيدة له:

ولى جِسْمٌ كثانيةِ المَثَانِي
لَهُ كَبِدٌ كثالثةِ الأثافى[3]

يعني القطعةَ من الجبل، فانظر إلى حُسْنِ ما لفّق من الثانية والثالثة على بعد ما بين الجنسين في النحافة والكثافة.

**ثاني الحبيب:**

كنايةٌ عن الرّقيب؛ لأنه يُرَى مع الحَبيبِ أَبَدا. [4]

قال ابن الروميّ:

لا أُحِبُّ الرَّقيبَ إلاّ لأنِّى
لا أرى مَنْ أُحِبُّ حتى أراهُ

(١) كذا في الأصل، وهو عند الميداني: "ثاقب الزند" من ثقب رأيه إذا نفد كما في القاموس، أو من ثقب الزند إذا سقطت الشرارة كما في اللسان؛قال الميداني :" ثاقب الزند يعني أنه إذا قدح أورى؛ يُضرَبُ للمُنْجِح فيما يباشر من الأمر" أ هـ، فما أثبته المحبى خطأ أو تصحيف.انظر مجمع الأمثال ١/١٥٥، وأيضا: اللسان والقاموس في (ث ق ب) .

(٢) في (ب):" الأثفيّتين" وهو الصواب.

(٣) الشعر والمثل في مجمع الأمثال ١/٢٨٧ غير أن الرواية فيه: "ولى جِسْمٌ كواحدة المثاني .." وانظر المستقصي الذي أورد شاهداً آخر لخفاف بن ندبة هو قوله:

فلم يَكُ طبُّهمْ جُبْنا ولكنْ
رَمَيْناهُم بثالثة الأثافى

(٢/١٠٣) وأيضا: ثمار القلوب ٥٥٦-٥٥٧.

(٤) ضُرِبَ المثل بهذا المعنى فقيل:" أَثْقَلُ من رقيبٍ بين مُحبَّيْن" انظر مجمع الأمثال ١/١٥٨.

**ثباتُ الجدار:**

فى المَثَل:"أَثْبَتُ فى البدار[١] من الجِدار" أُخِذ[٢] من قول الشاعر:

*كأنَّهُ فى الدار ربُّ الدار*

*أَثْبَتُ فى الدارِ من الجِدارِ*

*أطْفَلُ من لَيْلٍ على نَهارِ*

لأن الليل يدخلُ على النهارِ بغيرِ إذْن.

**ثباتُ القُراد:**

يقال: "أَثْبَتُ من قُراد"[٣] لأنه يلازِمُ جَسَدَ البعيرِ، ولا يُفارِقُه.

**ثباتُ الوَشْم:**

يعنى الداراتِ فى الكفِّ وغيرِها، يُذَرُّ عليها النَّؤُورُ.

(١) كذا فى الأصل: (البدار) بباء قبل الدال؛ خطأ أو تصحيف، فضلاً عن مخالفته لما فى الشعر الذى استشهد به، والصواب كما عند الميدانى، والأصبهانى والزمخشرى: (الدار). انظر الشعر والمثل مشروحًا فى: مجمع الأمثال ١/١٥٧- الدرّة الفاخرة ١/١٠٥- والمستقصى غير مشروح ١/٤٠.

(٢) فى (ب): "أخذا".

(٣) وفى معناه بلفظ" ألزق" فى حيوان الجاحظ٥/٤٣١-٤٣٧وقد ورد المثل أيضا عند الميدانى ١/١٥٧، والمستقصى ١/٤٠.

**ثَدْىُ اللُؤم[٤]:**

أولُ من استعار ذلك أَوْسُ بنُ مَعْنٍ[٥] حيث قال:

يطيبُ على لؤمِ الفِعالِ كبيرُها

ويُغْذَى بثَدْى اللؤمِ منها وليدُها

**ثَرِيدَةُ غسّان:**

كانَ القومُ مُلوكًا، يُخْتَصُّون من بين العربِ بالطّيبات، ولهُم الثريدةُ يُضْرَبُ بها المثل، وهى التى أجْمَعَت العربُ على أنْ ليستْ ثَريدةٌ أَطْيَبَ منها، فصارتْ مثلاً فى أطائب[٦] الأَطْعِمَة، كمَضِيرة مُعاوية، وفالوذَجِ ابْنِ جُدْعان[٧].

(٤) "اللؤم" كذا بالهمزة فى مواضعها.

(٥) عند الثعالبى: هو أوْسُ بن مغراء، وروايته: (يشيب) لا ( يطيب) كما روى المحبى، والذى رواه الثعالبى أولى وأشبه بالسياق. انظر " ثمار القلوب" ص ٣٤٠.

(٦) كذا فى الأصل، وهو خطأ؛إذ ليس هذا مما تقلب ياؤه عند الجمع همزة، فضلاً عن أنه خلاف المشهور من هذا الحرف فى كتب اللغة؛انظر اللسان والقاموس فى (ط ى ب).

(٧) الفالوذَج نوع من الحلوى، وهو بالقاف لا بالجيم كما شاع خطأ فيما أثبته اللسان نقلا عن الجوهرى فى قوله:" الفالوذُ والفالوذق معرّبان، ولا يقال: الفالوذج. انظر اللسان (ف ل ذ).

**ثعابينُ مصْر:**

قال الجاحظ: الثّعابينُ لا تكــون إلا بمصر، وإليها حوّل الله عَصَا موسى عليه السلام، فقال تعــالى: ﴿فــأَلْقَى عَصَاهُ فإذا هى ثُعْبانٌ مُبينٌ﴾ يعنـــى أنه حولها ثعبانا.

والثّعبانُ عجيبُ الشَّأْنِ فـــى إهـــلاك بنى آدم، وليس له إلا النِّمس، وهـــى إحدى عجائب الدنيا؛ وذلـــك أنهـــا دُوَيْبَّةٌ متحركة كأنها قُدَيْدَة، فإذا رأت الثعبانَ دنَتْ منه، فينطوى الثعبـــانُ عليها يريـــدُ أن يَعَـــضَّها ويأكلَهـــا، فتَحْتَشُّ ريحا، وتَزْفِر زَفْـــرة فتَقُـــدُّ الثعبـــانَ قطعتـــيْنِ وربّمـــا قطّعَتْـــه قِطَعا،(١) ولولا النِّمْسُ لأكلت الثعابينُ سكانَ مصر، وهى هناك أنفع لأهلها من القنافذ (٢) لأهل سجستان.

(١) الدميرى نقلا عن كتاب (الأمصار وتفاضل البلدان) للجاحظ؛ انظر حياة الحيوان الكبرى ٢٤٣/١.

(٢) فى (ب): "القنافـد" بـدال مهملـة، وهـى صحيحة؛ قال صاحب القـاموس: "القنفـد: القنفذ" (ق ن د) ومـا ذكـره عـن الـنّمس والثعبان، فى حيوان الجاحظ ١٢٠/٤- ١٢١ (هارون).

**ثَقْبُ اللؤلؤ:**

كنايةٌ عن أَخْذ العُذْرَة؛ قال يزيدُ بـــن منصور لبشّارِ بـــنِ بُـــرْد فـــى دارِ المهدىّ: يا شـــيخ، مـــا صـــناعتُك؟ فقال:(٣) ثَقْبُ اللؤلؤ،(٤) ومنهـــا أخـــذ الصاحبُ فيما كتبـــه لأبـــى العـــلاء الأسَدِىّ، وقد دخل بأهله، من أبيات:

وقد مَضَى يومانِ من شَهْرِنا
فقل لنا، هل ثُقِبَ الدُّرُّ؟

وليس بالبارد قولُ اليعقوبىّ:

وهمّتى مُذْ كنتُ فى حَلِّ التِّكَكْ
ولَمْ يَزَلْ يُعجبُنِى ثَقْب الفَلَكْ

**ثِقْلُ أُحُد:**

من الجبال التى يتمثل بها فى الثِّقَل، وهو جبل بالمدينة، وفيه قال صـــلى الله عليه وسلم: "أُحُدٌ جَبَـــلٌ يحبّنـــا

(٣) فى (ب): "قال".

(٤) انظر كنايات الجرجانى ص ٢٢-٢٣؛ وفيه أن أحد الأدباء قال وقد أُهدِيَتْ إليه جاريـــة ثَيِّب:

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة     وحبة لؤلؤ لم تُثقَب

فقالت الجارية:

إنّ المطيّة لا يَلَذُّ رُكوبها
حتى تُذلَّلَ باللجام وتُركَبا
والدُّرُّ ليس بنافعٍ أربابَـــهُ
حتى يُؤلَّفَ بالنظامِ ويُثْقَبا

ونُحبُّــه"، ويــروى:"جبــل يعرفنــا ونعرفه[١]"، وقال القاضى أبو الحسن ابن عبد العزيز الجرجــانى[٢] مــن قصيدة له:

وصِرْتُ فى ثِقْلِ أُحْدٍ عنده، ورأى
فى طاعَتى رأىَ أهلِ الرَّفْضِ فى عُمَرِ

ومن الجِبال التى يُضْرَبُ بها المَثَــلُ فى الثِّقَل:

أبو قُبَيْسٍ: وهو بمكة.

وثَهْلانُ: وهو بالعالية، ويقــال لــه: ثَهْلانُ الجُوعِ[٣]، ليُبْسه وقلّة خَيْــرِه، وشَمَامِ: وهو مبنىٌّ على الكَسْر عنــد الحجازيين، وهو جَبَلٌ لــه رأْســان، يُسمَّيان: ابْنَىْ شَمَامِ.

وعَمايةُ: وهو بالبحرين مــن جِبــالِ هُذَيْل.

ونَضَاد: وهو أيضًا بالعالية، ويُبْنَــى أيضًا على الكسر عند الحجــازيين، وأما عِند تميمٍ فهــو بمنزلــةِ مــالا ينصرف.

**ثِقَلُ الأَرْبعاءِ:**

يقالِ إن الأَرْبعاء أثْقَلُ الأيام، ولابْنِ الحجّاج من قصيدةٍ رثَى بها أبا الفتح ابْنَ العميد:

أقول ليوم الأَرْبعاءِ وقد غدا
إلىَّ بوجْــه أغبرِ اللونِ قاتم[٤]

بَعَثْتَ على الأيام نَحْسًا مُؤيَّدا
بشُؤْمك يا يَوْمَ النّدى والمكارمِ

هذا فى الأَربعاواتِ عامّــةً، وأمــا الأَربعاءُ التى لا تدورُ، فــإن ابْــنَ عباسٍ رضــى اللهُ تعــالى عنهمــا رَوَى[٥] عن النبى صلى الله تعــالى عليه وسلم أنه قال: "آخرُ أربعاءَ فى الشهر يَوْمُ نَحْسٍ مستمِرّ"، وتمَثّلَ به مَنْ قال:

---

(١) فى (أ) "جبل يعرفه ونعرفه"؛ سهو.

(٢) هو القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى شيخ عبد القاهر، وصاحب الوساطة.

(٣) كذا بالأصل وعند الزمخشرى وهو (الجَزَع) كما عند الثعالبى؛ انظر ثمار القلــوب ٥٥٦ وأيضا مجمع الأمثال ١/١٥٥ والدرة الفاخرة ١/١٠٣-١٠٤، والمستقــصى فــى أمثــال العرب للزمخشرى ١/٤١-٤٢.

(٤) فى حاشية (ب) عبارة :"الأقــتم الأســود"؛ فلعلها شَرْحٌ لقول الشاعر: أغبر اللون قاتم؟

(٥) لفظ (روى) غير صحيح هنا، وقــد نقلــه المُحبّى رحمه الله عن الثعالبى، أو تابعه عليه (انظر ثمار القلوب ص ٦٥٠)؛ لأن الصيغة تدل على القطع برواية الحديث وهو كــذبٌ موضوعٌ على النبىّ صلى الله عليه وســلم؛ انظر الموضوعات لابن الجوزى ٢/٧٣-٧٤ ط دار الفكر.

لقاؤك للمُبَكّر فال سَوْء (١)
وَوَجْهُك أَرْبعاءٌ لا تَدورُ

وحكى أبو الفرج المعافى فى كتاب الجَليس والأَنيس، قال: بينا أبو إسحاقَ مزيد ذاتَ يوم جالسٌ إذ جاءَهُ أصحابُه فقالوا: يا أبا إسحاق هل لكَ فى الخروج بنا إلى العَقيق، وإلى قُباء وإلى أحُد، ناحيةَ قبور الشهداء؟ فإن هذا يومٌ كما ترى طيّبٌ، فقال: اليَومُ يَوْمُ الأربعاء، ولستُ أبرح من منزلى. فقالوا: وما تكره من يوم الأربعاء، وهو يوم ولد فيه يونس ابن متى؟ فقال: بأبى وأمى صلوات الله عليه فقد التقمه الحوت. فقالوا: يَوْمٌ نُصرَ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب فقال: أجَلْ بعدما زاغتِ الأبصارُ وبلغتِ القلوبُ الحناجر.(٢)

قلْتُ: وقد روَى جابرٌ، وأخرج ابن أبى حاتم والحليمى فى شعب الإيمان: "يومُ الأربعاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُستَمِرٌ"، وأوّلَه الحليمىُّ بأنه نَحْسٌ على المفسدين، كالأيام النَّحِسات على الكُفّار من قوم عاد، لا على نبيِّهِمْ ومَنْ آمنَ به منهم. ويُحتَمل أنه سر ما ورد(٣) أنه صلى الله عليه وسلم دعا فى مسجد الفتح ثلاثًا يَوْمَ الاثنين ويومَ الثلاثاء ويومَ الأربعاء؛ فاستُجيب له يومَ الأربعاء بين الصلاتين، قال جابر: فلم ينزل علىّ أمْرٌ غائظ إلا توخَّيْتُ تلك السّاعةَ فأدعُو فيها فأعرفُ الإجابة. فهو يدلّ على أنَّهُ نَحْسٌ على الظّالم؛ لاستجابة دعوة النبىِّ فيه. وفيه دليلٌ على أن

(١) كذا فى الأصل، وهو عند الثعالبى :"يَوْمُ سَوْءٍ"؛ انظر ثمار القلوب فى الموضع السابق.

(٢) ضُرِب المثل بهذا المعنى فقيل: "أثقل من أربعاء لا تدور"؛ قال الميدانى فى شرحه: وذلك إذا كان فى آخر الشهر؛ فهو لا يعود. انظر مجمع الأمثال ١٥٨/١.

(٣) كذا بالأصل نقلاً عن صاحب تنزيه الشريعة، وهى عبارة مضطربة غامضة، لا تفهم إلا على "رَجْع" الضمير فى (أنه) إلى التأويل المذكور، وصرف كلمة (سر) إلى معنى السبب أو التفسير؛ فكأنه يقول: ويحتمل أن ذلك التأويل هو سبب أو تفسير ما ورد مِن أنه صلى الله عليه وسلم .. الخ، والمصدر المؤوّل مجرور بمِنْ مقدرةً، كما أثبتنا.

هذا الحديث غير موضــوع، كمــا قيل [١].

ومما اشتُهر في نَقيض هذا أيــضًا: حديثُ "ما ابْتُدِئَ شيءٌ يومَ الأربعاء إلا تمّ"، ولا أصْــلَ لــه. ويُنْــسَبُ لصاحب الهداية من الحنفيّة أنَّهُ كان يبدأُ دَرْسَه يَوْمَ الأربعاء، ويحتجُّ بهذا الحديث، وإليه ذهب كثيرٌ، ويؤيّــده أنه وَرَدَ أنّــه خُلِــقَ النــورُ يــومَ الأربعاء، والعِلْــمُ نــورٌ، فيقــال [٢] لتمامه يبدأ النور فيه، ﴿ويَأْبَى اللهُ إلا أن يُتِمَّ نُورَه﴾ [التوبة: ٣٢]

**ثِقْلُ الدَّيْن:**

يُضْرَبُ به المَثَل، ويُرْوَى أن لقمانَ قال لابْنِه:

يا بنيَّ، حَمَلْتُ الصخرَ والحديدَ، فلم أحمل أثْقَــلَ مِــن الــدَّيْن، وأكلــتُ الطيِّبات، وعانَقْــتُ الحِــسانَ، فلَــمْ أُصِبْ أَلَــذَّ مِــن العافيــة، وذُقْــتُ المَرارات، فلم أَذُقْ أمرَّ من الحاجَــةِ إلى النَّاس [٣].

**ثِقْلُ الرَّصاص:**

أنشد الجاحظ لدرست [٤] المعلّم:

لِيَ جيرانٌ ثِقالٌ كلُّهمْ
فأخفُّ [٥] القومِ في ثِقْلِ الرَّصَاصِ

(١) يبدو أن "المحبي" يصر على الاستشهاد بهذا الحديث المكذوب؛ ولهذا يرجــع هنــا إلــى صيغة الماضي القاطعة بروايته عن جــابر. مع اتفاق الجمهور علــى ضــعف إســناد الحديث إليه رضي الله عنه بسبب اشــتمال السند على إبراهيم بن أبي حية الذي أجمــع المحدثون على أنه منكر الحديث ومتــروك، ضعيفٌ بيّن الضعف .. انظر: التاريخ الكبير للبخــاري ٢٨٣/١ والكامــل لابــن عــدي ٢٣٨/١، وأيضا: ابن الجوزي في المرجــع السابق.

(٢) كذا بالأصل؛ تصحيف صوابه" فيتفاءل" هذا وفي الكــلام حــذْفٌ أدّى إلــى اضــطرابه وغموض مراده؛ إذ هو كما قالــه صــاحب تنزيه الشريعة الذي نقــل عنــه المحبــي: "فيتفاءل لتمامه ببداءته يوم خَلْقِ النــور"؛ إذ "يأبى الله إلا أن يُتِم نوره" (التوبة: ٣٢) انظر ٥٦/٢، وحاشية فردوس الأخبار ٤٥٢/٥.

(٣) هذه المادة نُقِلَتْ من كتاب الثعــالبي نقــلا حرفيا، إلا أن المحبيّ لم يوردْ شاهده وهــو قول ابن الرومي:

وثقيل كأنه ثِقْلُ دَيْنٍ
يتعدّاه طالعاً كلَّ عين

انظر ثمار القلوب: ٦٦٨.

(٤) كذا بالأصل، وعند الثعالبي:" لابن دوســت" بالواو، انظر ثمار القلوب ٦٦٨.

(٥) في (ب): "وأخف". وقد تمثلوا بهذا المعنــى فقالوا: "أثقل من الرَّصاص" انظــر الــدرّة الفاخرة ١٠٣/١ ومجمــع الأمثــال١٥٧/١ والمستقصى ٤١/١.

قلتُ لمَّا قيل لى قدْ غضبُوا

غَضَبُ الخَيْلِ على اللُّجْم الدِّلاَصِ

**ثقَلُ الرّقيب:**

فى المَثَل: "أثْقَلُ من رَقيبٍ بين مُحبَّيْن"، وقريبٌ منه قولُهُمْ: "أثْقَلُ ممّن شَغَل مشغولا" (١).

**ثِقَلُ الزّاووق:**

هذا اسْمٌ للزّئْبق فى لغة أهل المدينة، وهو يَقعُ فى التزاويق؛ لأنه يُجْعَلُ مع الذَّهبِ على الحديد ثم يُدْخَلُ فى النار، فيَخْرُجُ منه الزئبق، ويَبْقى الذَّهب، وهو فارسيٌّ مُعَرّب، عُرِّب بالهمز، والصحيح فيه كَسْرُ الباء(٢).

**ثِقَلُ الزّواقى:**

قال محمدُ بْنُ قُدامة: سألتُ الفَرّاءَ عنها فلم يَعرِفْها، فقال جليسٌ له: إن العرب كانت تسمر بالليل، فإذا زَقَتِ الدِّيَكةُ استَثْقَلَتْها؛ لأنها تؤذِّنُ بالصُّبْح إذا زَقَتْ ،فاستحسن [الفراء قوله](٣)

**ثقَلُ الظِّلّ:**

يقال: فلانٌ ظلُّه ثقيل، وفى المقامات:(٤) "فلما لَمَحَ منا استثْقالَ ظلِّه، واستبْرادَ طَلِّه"(٥) والظِّلُّ يُوصَفُ بالثِّقَل مبالغةً فى ثقَل صاحبه، يقال للمستثْقَل: ظلُّك علىَّ ثقيلٌ، أى: أخفُّ ما يَوجَدُ منك، الظلُّ السريعُ الانتْقالِ،مستثقل علىّ(٦)،

(١) سبقت الإشارة إلى هذا حين الحديث عن قولهم: "ثانى الحبيب" انظر مجمع الأمثال ١٥٨/١.

(٢) تمثلوا أيضا بهذا المعنى فقالوا "أثقل من الزاووق" انظر: مجمع الأمثال١/١٥٦ والدرّة الفاخرة ١٠٤/١، والمستقصى ٤١/١.

(٣) يسير المحبّى هنا، وفيما يأتى، على نهجه السابق فى إيراد التركيب الإضافىّ دون ما يُتَمثَّلُ به فى معناه؛ ولهذا تغاضى على نحو ما سبق عن ذكر المثل المضروب فى المعنى المطروح، وهو قولهم: "أثقل من الزواقى" كما رواه كثير وتابعهم المصنف، أو "الزوارقى" كما أورده الأصبهانى وحده. انظر:مجمع الأمثال ١٥٦/١، والدرّة الفاخرة ١٠٤/١، والمستقصى١/٤١، واللسان (ز ق ا).

(٤) هى مقامات الحريرى، والنقل من المقامة الثانية والعشرين التى سماها" الفراتية.

(٥) الطَّلُّ: أخفُّ المطر وأضعفه، كما فى اللسان عن ابن سيده (ط ل ل) وانظر حاشية المقامات ص ٢١٢.

(٦) يريد أن يقول:إن أخفَّ شىءٍ عندك – وهو ظلُّك – مستثقلٌ علَىَّ. أو أن يقول: إن ظلك – وهو أخف ما عندك – مستثقل علىّ، فلكى تستقيم هذه العبارة الركيكة، ينبغى تقدير (وهو) قبل "الظلّ" أو قبل "مستثقلٌ علىّ"؛ فعلى الأول تكون (مستثقل) هى الخبر وعلى الثانى– يكون الظل خبرا.

فتصور شخصك أين منزلـه مـن الثقل ؟!

وإنما يُتَصَوَّر ثِقَلُ الظّل حقيقـةً إذا أَخَذ عليك إنسانٌ(١) عينَ الشَّمْسِ فى زَمَن البَرْدِ أو ضَوْءَهَا وأنت تنظـر ما يدق. قال الشريشى عنـد قولـه "ظله غير ثقيـل" أى هـو خفيـف الروح، ويريد بظله: شخصه؛ كمـا يسمى الشخص سوادًا؛ لأنه يـسّود الأرض بظله.

**ثِقَلُ العائد:**

أنشد الشِّهابُ لنَفْسه:

ثِقَل العائدِ إن حَقَّقْتَهُ

مَرَضٌ لكنهُ لا يُشْتَكَى

**ثِقَل الفيل:**

يُضْرَبُ به المَثَلُ، وكان أبو حنيفـةَ رحِمَهُ اللهُ تعالى يتمثل بهذا البيت:

وما الفيل تحمله ميّتًا

بأثْقَلَ من بَعْض جُلاّسنَا(٢)

(١) فى (ب): "إذا أخذ إنسانٌ عليك".

(٢) الشعر والمثل عند الثعالبى.وقد أورد شاهدا آخر نسب إنشاده إلى الميدانى، غير أنى لـم أجده قد تعرّض للمثل فضلاً عن الاستـشهاد عليه، وذلك هو:

وما الفيل تحمله مُوقَراً

رصاصنا بأثقل من مَعْبَدِ

انظر ثمار القلوب ص٦٦٧-٦٦٨.

**ثِقَلُ الكانون:**

حكَى المُفَضّلُ عنِ الفـرّاء أنّ مِـنْ كلامِهِمْ:

قد كَنْوَنْتَ علينا، أى: ثَقُلتَ عَلَيْنـا. وحَكَى عن الأصمعىّ أن الكانُونَ هو الذى إذا دخل على القومِ وهم فـى حديثٍ كَنَوْا عنه، قال: ولا أعـرف هذه العبارة ما معناها، وحَكى عـن أبى عُبَيْدة أنه فـاعُول مـن كَنَنْـتُ الشيءَ إذا أخفَيْتُه وسـترتُه، قـال: معناه أنّ القومَ يَكْنُونَ حديثَهُمْ عنـه، وأنشد للحطيئة فى هجاء [أُمِّه]: (٣)

جَزاكِ اللهُ شرًّا من عجوزٍ

ولَقّاكِ العُقوقَ مِنَ البَنينا

تَنَحَّىْ فاقْعُدى منى بعيدًا

أراحَ اللهُ منكِ العالَمينا

أغِرْبالاً إذا استُودِعْت سرًّا

وكانُونًا على المتحدّثينا

وقال الطَّبَرِىّ: قولُهُمْ: أثْقَلُ من كانُونٍ فيه وجْهانِ: أحدُهما أن كـانون(٤) عند الروم الشتاءُ، ويُحتاجُ فيه إلـى النَّفَقة مالا يحتاج إليه فى الـصيف،

(٣) غير ظاهرة فى (أ).

(٤) عند الميدانى: "الكانون"؛ مجمـع الأمثـال ١٥٦/١.

فهو ثقيل من هذه الجهة، قال الشاعر:

لعنةُ الله والرسولِ وأهْلِ الْ
أَرْضِ طُرًّا على بَنِي مَظْعُونِ
بعثُ في الصيفِ عندهُمْ قُبةَ الخَيْ
شِ وبعثُ الكانونَ في كانونِ[١]

والثاني أن الكانُونَ ثقيلٌ فإذا وُضِعَ لم يُحَرَّكْ ولم يُرْفَعْ إلى آخرِ الشتاء، فقيلَ لكُلِّ ثقيلٍ: يا أَثْقَلَ مِنْ كَانُونٍ[٢].

**ثِقْلُ النُّضار:**

يقال: إنَّ الذَّهَبَ أوْزَنُ المعادنِ كُلِّها وأَثْقَلُها[٣].

(١) رواية الميداني: "في الكانون" كالسابق. وكلتا الروايتين صحيحة موزونة.

(٢) المثل وشواهده عند الميداني، وقد أورد بيتين آخريين بعد ما نقله المصنف من قطعة "الحطيئة"؛ انظر مجمع الأمثال في الموضع السابق، والدرّة الفاخرة١/١٠٤، وكنايات الجرجاني/١١١ .

(٣) المثل مشروحًا في الدرّة الفاخرة١/١٠٥، والمستقصى١/٤٢، وأورده الميداني بغير شرح١/١٥٧.

" تنبيه": جَرينا في ضبط كلمة" ثقل" على التفرقة بين ما ينصرف إلى الأثقال المادية أي ما يمكن – ولو مجازاً– أن يكون له" وَزْنٌ" مادي، وما يُحمَل على الأثقال المعنويّة أو النفسية – ولو مجازا أيضا –؛ فجعلنا للأول: ثِقْل بكسر فسكون مثل: ثِقْل الدَّين والرَّصاص والفيل... الخ وللثاني: ثقَل مثل عنَب في نحو: ثقَل العائد والواشي، والظل ..الخ. انظر في معنى الكلمة بالضبطَين: لسان العرب (ث ق ل).

**ثقَلُ الواشِي على الْعاشِقِ:**

قال:

مُشْتَمِلٌ بالبُغْضِ لا تَنْثَنِي
إليهِ طَوْعاً لَحْظَةُ الرّامِقِ
يَظَلُّ في مَجْلسنا قاعدًا
أَثْقَلَ مِنْ واشٍ على عاشِقِ

**ثِقْلُ الوَطْءِ**[٤]:

كان بعض الظُّرفاء يقول: أنت ثَقِيلُ الوَطْءِ، يُظْهِرُ به المَدْحَ بالشَّجاعة[٥]، وهو يَكْنِي به عَن الكَلْبِ؛ لأنّ الكلبَ وطْؤُهُ ثقيلٌ.

**ثلاثَةُ الجَوْزاء:**

هي الهَنْعَة[٦]، ويقال لها: ثَلاثَةُ النَّظْمِ أيضًا.

**ثَلاَثَةُ مِنًى:**

هي أيامُ مِنَى الثلاثةُ، يُتَمَثَّلُ بها في لذّة العَيْش، ويُقال: أيامُ مِنًى: أكلٌ

(٤) في(ب): "الوطيء"؛ خطأ.

(٥) في(ب): "بالشاعة"؛ خطأ أو سهو.

(٦) الهَنْعة بالتسكين – كما في اللسان– مَنْكِبُ الجوزاء الأيسر، وهو من منازل القمر، وقيل: هما كوكبان أبيضان بينهما قِيدُ سَوط، على أثر الهقعة بالمجرّة. انظر "هـ ن ع" .

وشُرْبٌ وبِعَال، والبِعالُ هو مُلاعَبَةُ الرجل امرأته[١]، فِعالٌ من البَعْل، وهو الزَوْج. وقد أغْرَب الشهابُ فى قوله:

دَيُّوثُنا فى داره
يُطيب للناسِ الوِصَالْ

لديهِ أيامُ مِنَى
أكلٌ وشربٌ وبِعَالْ

**ثُلثُ النِّفاق:**

هو خُلْفُ المَوْعِد، قاله عبدُ الله بنُ عُمَرَ [رضى الله تعالى عنهما][٢].

**ثَلُّ العَرْش:**

يقال: ثَلَّ اللهُ عَرْشَه، أى: أماته. قاموس، وفى مجمع الأمثال: "ثُلَّ عَرْشُه"، أى ذَهَب عِزُّهُ وساءتْ حالُه، تقول: ثَلَلْتُ الشىءَ إذا هدمْتَه وكسَرْتَه، قال القُتَيْبِىُّ: للعرشِ ههنا معنيان: أحدُهما: السَّرِيرُ، والأَسِرَّةُ للمُلوك، فإذا ثُلَّ عَرْشُ مَلِكٍ، فقد ذَهَب عِزُّه، والمعنى الآخر: العرش: البيت، ينصب من العيدان، ويُظَلَّل، وجمعه عُروش[٣]، فإذا كُسر عَرْشُ الرجل هلَك وذَلّ[٤].

**ثُلْمَةُ القَدَح:**

يُرادُ بها العَيْب المُزْرِى[٥]، وقد نُهِىَ عن الشرب منها؛ لأنه لا يتماسَكُ عليها فَمُ الشارِب، وربّما انصبّ الماءُ على ثَوْبه وبدنه. وقيل: لأن موضِعَها لا يَنال[٦] التنظيف التام إذا

(١) فى (ب): "أهله".

(٢) ما بين الحاصرتين ليس فى (أ). ولعله يشير إلى الحديث المشهور:"آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتُمِنَ خان".

(٣) فى مجمع الأمثال: عُرُش مثل كُتُب.انظر ١٥٣/١.

(٤) المَثَل وشرْحُه وشاهده فى غير ما ذكر مجمع الأمثال والقاموس: فى المستقصى ٣٤/٢، وجمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ٢٨٧/١، وأساس البلاغة (ث ل ل)، ولسان العرب فى المادة نفسها. وقد استشهد عليه الزمخشرى – وأورده ابن منظور – بقول زهير:

تداركتما عَبْسًا وقد ثُلّ عرشها
وذُبْيانُ إذ زَلّتْ بأقدامها النَّعلُ

(٥) تفسير المحبى رحمه الله غير دقيق؛ لأن الثلمة هى الكسر أو الخلل فى الجدار أو الإناء وغيرهما كما فى اللسان، وقد تدل-مجازًا- على العيب المزرى كما فسّر. هذا والحديث الذى ذكره، أورده ابن منظور هكذا:وفى الحديث " أنه نَهَى عن الشرب من ثُلْمة القَدَح" أ هـ أى موضع الكسر.. الخ [بقية المادة من اللسان حرفيا] انظر(ث ل م).

(٦) كذا فى الأصل، وفى اللسان: "لا يناله...".

غُسل الإناء. وقد جـاء فـي لفـظ الحديث أنَّه مَقْعَدُ الـشَّيْطان، ولعلـه أراد به عَدَمَ النظافة.

**ثِمارُ النُّحُورِ:**

هي الثُّدِيُّ، من قول مسلمِ بْنِ الوَليد، وهو من استعاراته الحَسَنَةِ جدًّا:

فغَطَّتْ بأيديها ثِمارَ نُحورِها
كأيدي الأُسارَى أثْقلتْها الجَوامِعُ

وأخذه دِيكُ الجِنِّ فقال:

ظَلِلْتُ بها أجْنِي ثِمارَ شَبابِها
فَتُوسِعُنِي سَبًّا وأُوسِعُها صَبْرا[1]

**ثَمَرَةُ التَّجارِب:**

يُكْنَى بها عن الشَّيْب، ويقالُ فيه: زُبْدَةٌ مَخَضَتْها الأيّام، وفِضَّةٌ سَبَكَتْها التَّجارِبُ.

**ثَمَرَةُ الجُبْنِ:**

عدَمُ الرِّبْح، وعَدَمُ الخُسْرَانِ، وهو كَقَوْلِ العامَّة: التاجِرُ الجَبانُ لا يَرْبَحُ، ولا يَخْسَر.[2]

**ثَمَرَةُ الذُّنُوب:**

العَفْوُ، وقد أَحْسَنَ الخالديُّ في قوله:

تَبسَّطْنا على الأيامِ لمّا
رَأَيْنا العَفْوَ مِنْ ثَمَرِ الذُّنوبِ

**ثَمَرَةُ الصَّبْر:**

هو الظَّفَرُ[3].

**ثَمَرَةُ العُجْب:**

هُوَ المَقْتُ[4].

**ثَمَرَةُ الغِرَّة:**

التَّواني، وثَمَـرةُ التـواني الـشَّقَاء، وثَمَرةُ الشقاءِ ظهورُ البَطالة، وثَمَرَةُ البطالة: السَّفَهُ، والعَبَثُ، والنَّدامَـة، والحزن.

**ثَمَرَةُ الفُؤاد:**

هو الوَلَدُ.

**ثَمَرَةُ القَلْب:**

هو خالِصُ العَهْد، وكلُّ مـا يُحِبّـهُ الإنسان فهو ثَمَرَةُ قلبه؛ على سـبيل الاستعارة، وفي الخبر: "ثَمَرةُ القلب

---

(١) المادة وهذان البيتان، وأشعار أخرى فيهـا عند الثعالبي في (ثمار القلوب) ص ٣٣٩ – ٣٤٠.

(٢) في مجمع المثال: "ثمرة الجُبْن: لا رِبحٌ ولا خُسْرٌ، الخسر: الخُسْران، ونظيـره: الفَـرَق والفرقان.." انظر ١/١٥٤.

(٣) عند الميداني: "ثمرة الصبر: نُجْـحُ الظَّفَـر" "يضرب في الترغيب في الصبر علـى مـا يكره، انظر المرجع السابق فـي الموضـع نفسه.

(٤) قال الميداني: " ...أي: مَنْ أعجب بنفـسه مَقَتَه الناس" انظر المرجع الـسابق وأيـضا: المستقصى ٢/٣٥.

الولدُ"، ولمّا غَضِبَ مُعاويةُ على يزيدَ، فهجره فقال(١) الأحْنَفُ: يا أميرَ المؤمنين، أولادُنا ثِمارُ قلوبِنا، وعِمادُ ظُهورِنا، ونَحْنُ لهم سَماءٌ ظَلِيلَة، وأرْضٌ ذَليلة، إنْ غَضِبُوا فأَرْضِهِمْ، وإنْ سألُوا فأعْطِهِمْ، ولا تكُنْ عليهم قُفْلاً فَيَمَلُّوا حياتَك ويتَمنَّوْا [مماتك] (٢).

**ثَمَرَةُ اللسان:**

طَرَفُهُ؛ فى حديث ابْنِ عباسٍ: "أنه أَخَذَ بِثَمَرة لسانه"، أى: بطَرَفه؛ وإنما ذكرتُها لئلاَ يَتَوهَّمَ سامِعُها أنها استعارة.

**ثَمَنُ الجَنَّة:**

فى الحديث: "لا يَمُوتَنَّ أحدُكُمْ حتى يُحْسِنَ ظَنَّهُ بالله تعالى، فإن حُسْنَ الظن ثمنُ الجنة". وكان محمدُ بْنُ نافعٍ الواعظُ صَدِيقًا لأبى نُوَاس، قال: فلمّا بلغَنى مَوْتُه أشفقْتُ عليه،

(١) كذا فى الأصل بفاء الترتيب، وهى عند الثعالبى: "قال " وهو الصواب؛ إذ لا موضع هنا للفاء، لأن الجملة بعدها جوابُ لمّا.

(٢) سقطت من (ب) وهى عند الثعالبى: "موتك" انظر ثمار القلوب ص٣٤١.

فرأيته فى النَّوم، فقلتُ أبا نُواس، فقال: لاتَ كِناية(٣).

قلتُ: آلحسَنُ؟! قال: نَعَمْ. قلتُ: ما فَعَلَ اللهُ بك؟ قال: غَفَرَ لى. قلتُ: بأىِّ شىء؟ قال: بتَوْبَةٍ تُبْتُها قَبْل موتى بأبْياتٍ قُلْتُها؟ قلت: أيْنَ هى؟ قال: عنْد أهْلى. فسرْتُ إلى أُمّه فلما رَأَتْنى أَجْهَشَتْ(٤) فى البكاء، فقلت: إنى رأيت كذا. فأخرجَتْ إلىّ كُتُبًا مقطّعة، فرأيتُ بخطِّه كأنَّهُ قريب:

يا رَبِّ إن عَظُمَتْ ذُنوبى كَثْرةً
فلقد علمتُ بأن عَفْوَك أعْظَمُ

إن كانَ لا يَرْجُوك إلا مُحسن
فبِمَنْ يَلُوذُ ويَستغيثُ المُجْرِمُ

أدْعُوكَ ربِّ كما أمرتَ تَضَرُّعًا
فإذا رَدَدْتَ يَدِى فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ

(٣) فى (ب):" لات كنية" وتحتها بخط مخالف: (حين) بين الكلمتين. وسيأتى فى شرحه أن لفظها (لات حين..) ؛فالظاهر أن كلمة (حين) سقطت من الأصل .

(٤) فى حاشية (ب) شرح للإجهاش نقله بتصرف من الصحاح (انظر٣/ جهش) غير أن قول المحبى (أجهشت فى البكاء): مخالفٌ لما هو ثابت معروف من شأن هذا الفعل فى اللغة؛ يقال:أجهشت للبكاء،أو بالبكاء، ولا يقال: أجهشت فى البكاء، كما عند المحبى.

مَالِى إليْكَ وسيلةٌ غيرُ الرَّجا
وجَميلُ عَفْوك ثم إنى مُسْلِمُ[١]

وإنما قال: لاتَ حينَ كنايــة[٢]؛لأن العربَ[٣] لا تَكْنى[٤] الميِّــتَ، إنمــا تدْعُوه باسْمه؛ قال الرّاجز:

وقــامَ نسْوةٌ بجَنْبِ حُفْرتــى
بَناتُ أُخْتى وبنــاتُ إخْوتــى
يدْعُونَ باسْمِى وتناسَوْا كُنْيَتى

وقال آخر:

فقد جُعِلَتْ تُدْعَى كِلابُ بْنِ جَعْفَرٍ
بأسمائها لا بالكُنَى فتُجِيبُها

**ثَنْىُ العِطْف:**

كنايةٌ عن التَّكبُّر، كَلَىِّ الجيد[٥].

(١) الديوان :٦١٨ وقد خالفَتْ روايته ما أورده المحبى فى حــرفين: أحــدهما: (ويــستجير المجرم) آخر البيت الثانى؛ عنــد المحبــى: (ويستغيث) والآخر: (...إلاّ الرجــا) آخــر الشطر الأول من البيت الأخير، عند المحبى: (غير الرجا).

(٢) فى (ب): "لات كنيه"، وكتب تحتهــا بخــط مخالف: "حين"بين الكلمتين؛ فالظــاهر أنهــا سقطت من الأصل، غير أن (كنيه) أولى من "الكناية" فى "مقام" هذا السياق.

(٣) فى (ب):"لأن العرب، لأن العرب"؛ تكرير أو سهو.

(٤) فى (ب): "لا يكنى"؛ تصحيف أو سهو.

(٥) ومنه قولــه تعالى فى سورة الحج (آية ٩): ".... ثانىَ عطفه" فهى كما قال ابن عطيــة وغيره عبارة من التكبر والتبختر ونحو ذلك؛ انظر تفسير ابن عطية١٠/٢٢٣، والبغــوى ٢٧٦/٣ والخازن ٥/٥.

**ثَنْىُ العِنان:**

فى المثَل: "جاء ثانيا من عنانه"، إذا جاء ولم يقدر على حاجته، قاله ابن رفاعة[٦]، وقال غيره: إذا جاء وقــد قضى حاجته.

**ثَنِيَّةُ لفت:**

هى بين مكةَ والمدينة، جاءَتْ فــى الحديث واخْتُلفَ فى ضَــبْط الفــاء، فسُكنتْ، وفُتحَتْ، ومنهم من كَــسَرَ اللامَ مع السّكون.[٧]

**ثَنِيّةُ الله:**

فى الحديث: "الشُّهداءُ ثَنِيّة الله فــى الخلق [مُستثناةٌ من الصَّعَق، بقولــه تعالى ﴿إلاّ مَنْ شاءَ الله﴾][٨]

[ الزمر:٦٨]

**ثوابُ المُجْتهِد:**

يُذْكَر فــى الثــوابِ الــذى يتوقّعــه الشَّخْص على كل حال، فقــد رُوِىَ

(٦) فى (ب): "ابن دفاعة؛ تــصحيف.والمثــل بهذين المعنيين فى: أمثال ابن ســلام ٢٥٦، والميــدانى ١٦٤/١، والمستقــصى ٤٤/٢، واللسان (ث ن ى).

(٧) نقل المحبى هذه المادة من ابن الأثير فــى النهاية (٢٥٩/٤)، واللسان (ل ف ت).

(٨) ما بين الحاصرتين سقطت من(أ). وانظــر النهاية٢٢٥/١.

عن عمرو بن العاص أنّه سمع رسولَ الله صلى الله [تعالى][(١)] عليه وسلم يقول: "إذا حكَم الحاكم واجتَهَد وأصاب فلَهُ أجران، وإن حكَم فاجتَهد ثمّ أخْطأ فلَهُ أجْر". قال الشافعيُّ: يُؤجَرُ لا على الخطأ؛ لأن الخطأ في الدين لم يؤمر به أحدٌ، وإنما يُؤْجَرُ[(٢)] لإرادته الحقَّ الذى أخْطَأَهُ [(٣)]، وسَعْيِه فيه.

**ثَوْبُ الدُّجَى:**

استعارة؛ قال الأرَّجانيّ:

ولم يَعُدِ الصُّبْحُ لكنَّنى

غَسَلْتُ بدَمْعىَ ثَوْبَ الدُّجَى

**ثَوْبُ الصِّحَّة:**

وثَوْبُ العافية، قال: جَعَل اللهُ الصحّةَ لدَى سيِّدى ثوبًا[(٤)] لا تُنْتَزعُ[(٥)]، ووديعةً لا تُسْتَرْجَع.

وقال:

ألْبَسَكَ الله ثَوْبَ عافيةٍ

فى نَوْمِكَ المُعْتَرَى وفى أرَقِكْ

(١) ليست فى (ب).

(٢) فى (ب): "يؤمر"؛ تصحيف أو سهو.

(٣) فى(ب): "أخطأوه"؛ خطأ.

(٤) فى (ب):"ثوب"؛ خطأ.

(٥) فى (ب): "لا ينتزع" بياء، وهو الصواب.

وأخْرَجَ[(٦)] من جِسْمِكَ السَقامَ كما

أخرج سُوءَ الفِعال من خُلُقِكْ

**ثوبُ مُحارِب:**

تَكْنى بـه العَـرَبُ عـن الحَـرب، ومُحارِبٌ هَذا من بنـى قَـيْس بـن عَيْلان[(٧)] يتّخذُ الـدروع، والـدِّرْعُ: ثَوْبُ الحَرْب، فكان كلُّ من أراد من العَرب أن يُحارِب، اشـترى "بُـرْدَ فاخِر"[(٨)] الذى تقـدم ذكـره، و"دِرْعَ مُحارب"، وأنْشَد لقَيْس بْنِ الخطيم:

ولما رأيتُ الحربَ حَرْبًا تجرَّدَتْ

لبِستُ مع البُرْدَين ثَوْبَ مُحارِبِ

**ثِيابُ الرُّوم:**

هى الـدَّيابيج[(٩)] يُـضرْبُ بحُـسْنِها المَثَلُ، ويُشَبَّهُ بها ما يُسْتَحْسَنُ مـن آثار الربيع، كما قال الشاعر:

هذا الرّبيعُ كأنّما أنْوارُهُ

أبناءُ فارِسَ فى ثِياب الرُّومِ

(٦) فى (ب)أخرج: سقطت الواو.

(٧) كذا بالأصل، ولعلّ فيه سقطا، تقديره: كان يتخذ ..الخ.

(٨) فى (ب): "برداً فاخرا"؛ لحن أو وَهَم.

(٩) كذا بالأصل، وعند الثعالبى: "هى الـديباج" بلفظ المفرد، وهو أولى.انظر (ثمار القلوب) ص ٥٣٥.

قال الثّعالبيُ: وأظنُّه قال: "فى بَنـات الرُّوم؛ ليَجْمَعَ بين البنينَ والبنـاتِ؛ فيكونَ أَحْسنَ فى صَنْعة الشِّعْر، وإنْ كـانَ لثيـابِ الـرُّومِ وَجْـهٌ مـن التشبيه"[١].

ومن خَصائص الرُّومِ المذكورةِ مـع ديابيجها[٢]: المُصْطُكَى[٣] والسَّقَمُونْيا والطينُ المَختوم، والسُّنْدسُ الـذى يُقالُ له: البُزْيُون.[٤]

**ثيابُ مَرْو:**

كانت[٥] العرب تُسَمِّى كـلَّ ثـوب صَـفيقٍ يُحْمَـلُ مـن خُراسَـانَ: "المَرْوِيَّ"[٦]، وكُلَّ ثَوْبٍ رقيقٍ يُجْلَبُ: "الشاهجانى"؛ لأنَّ مَرْوَ عنـدهم[٧] أُمُّ خُراسـان، ويقـال لهـا: "مـرو الشاهجان"[٨] وقد بَقِىَ إلى الآن اسم الشاهجانى[٩] على الثياب الرقيقة[١٠].

وممَّا تَخْتَصُّ به "مَرْوُ" من الثيـاب: المُلَحَّـمُ، والمُلَـبَّنُ، والمُـرَيَّ، والمَكانس[١١].

**ثِيلُ الجَمَل[١٢]:**

هو وِعاءُ قَضيبِه، وفى المَثَل: "أَخْلَفُ من ثِيلِ الجَمَل" لأنـه يخـالفُ فـى الجِهة التى إليها مَبالُ كُلِّ حَيَوان.

---

(١) عند الثعالبى: "وَجْهٌ من التشبيه حَسَنٌ".

(٢) كذا بالأصل وعند الثعالبى: "ديباجها" مفردًا. انظر السابق.

(٣) المُصْطُكَىٰ بضم الميم بعدها صـادٌ سـاكنة فطاء مضمومة ثم كاف وألـف مقـصورة، هى- كما قال ابن منظور – مـن العُلـوك؛ رومىٌّ دخيل فى كلام العرب؛ انظر اللـسان (ص ط ك).

(٤) انظر ثمار القلوب ص٥٣٥.وفى اللسان عن الجوهرى: "البُزْيُون بالضمّ: السندس؛ قـال ابن برى: هو رقيق الدبياج" أ هـ . انظـر اللسان (ب ز ن).

(٥) فى (ب): "وكانت" بواو قبل الفعل؛ سهو.

(٦) قال ابن منظور: "ومَرْو: مدينـةٌ بفـارس، النسب إليها مَرْوِىٌّ ومَرَوِىٌّ ومَـرْوَزِىٌّ ... وقال الجوهرى: النسبة إليها مَرْوَزِىٌّ علـى غير قياس والثوب مَرْوِىٌّ علـى القيـاس"؛ انظر اللسان (م ر و).

(٧) فى (ب): "عندهم هى أم".

(٨) فى (ب): "... مرو الشاهجانى".

(٩) عند الثعالبى: "اسم الشاهجان" بغيرياء؛ انظر ثمار القلوب ص٥٤٢

(١٠) فى (ب): "الرفيقة"؛ خطأ أو تصحيف.

(١١) انظر المرجع السابق.

(١٢) المثل وشرحه في الدرة الفـاخرة ١/١٧٩ ومجمـع الأمثـال ١/٢٥٤ وكـذلك أورده الزمخشرى في المستقصى بغير شرح غيـر أنه أورد معناه في المثل السابق وهو: [أَخْلَفُ من بول الجمل]، وذكر أنه [... من الخلاف؛ لأن الجمل والأسد يبـولان إلـى وراء دون سائر ذكران الحيوان] أ هـ انظر ١/١٠٥.

## حرف الجيم

**جَارُ أبِي دُؤادٍ**[١]:

كان كعب بن مامة[٢] إذا جاوره رجل قام له بكلّ ما يُصلِحُه وعيالَه، وحَمَاهُ ممَّنْ يُرِيده[٣]، فجاوره أبو دُواد الإيادىّ الشاعرُ، فكانَ يفعلُ به ذلك ويَزيدُه من بِرِّه، فصارت العَرَبُ إذا حَمِدَتْ جارًا بِحُسنِ جوارِه قالوا: "كجارِ أبى دُواد" قال قيسُ بْنُ زُهَيْر:

أُطوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِى
إلى جارٍ كَجارِ أبى دُواد

وقال طَرَفة:

إنِّى كَفانى مِنْ أمْرٍ هَمَمْتُ به
جارٌ كَجارِ الحُذاقىِّ[٤] الذى اتَّصفا

يعنى أبا دُوَاد، وهو[٥] جاور كعبا، والحُذاقىُّ: الفصيحُ اللِّسانِ، البيِّنُ اللَّهْجة، وكانَ أبو دُوَاد يَفْعَلُ بجيرانه مثْلَ ما يَفْعَلُ كَعْبٌ به[٦].

**جَارُ الأَمير**:

و "ضَيْفُ الأمير" كنايةٌ عن السَّمين؛ إشارة إلى قول الغَضْبانِ بن القَبَعْثَرَى[٧] وكان محبوسا فى سِجْن الحَجّاج، فدعا به يومًا، فلما رآهُ قال: إنّك لسَمين! فقال: من يَكُ ضيفًا للأميرِ يَسْمَنْ.

ورُوِىَ أنه قال: أسْمَنَنى القَيْدُ والرَّتعة. الرَّتَعَةُ بتحريك التاء، وتَسْكينها: الخِصْبُ[٨].

**جَارُالجُنُب**[٩]:

هو اللازقُ بالمَرْءِ إلى جَنْبِه، والصاحبُ بالجَنْب: صاحبُ المَرْء فى سَفَرِه، أى: الذى يقرب منه فيه،

---

(١) كذا بالأصل مهموزا، وهو بخلاف ما أجمعت المصادر عليه، انظر الميدانى ١/١٦٣، ثمار القلوب ص ١٢٧-١٢٨، واللسان (ح ذ ق)؛ كلها دواد بغير همز.

(٢) فى الأصل: (مامه) بغير نقط؛ تصحيف.

(٣) فى (أ) (يزيده) بزاى؛ تصحيف.

(٤) فى (ب): "الحذاتى"؛ تصحيف، وكذلك فى الموضع الآخر للكلمة فيما بعد.

(٥) كذا بالأصل؛ ولعل صوابه (وَقدْ..).

(٦) انظر المثل وشرحه وشواهده بأتمَّ وأبْيَنَ مِنْ ذلك، فى المراجع المشار إليها فى هامش (١).

(٧) فى اللسان (ر ت ع):"الغضبان الشيبانى".

(٨) انظر اللسان فى الموضع السابق.

(٩) فى حاشية (ب)، أمام هذه الترجمة تاريخ مكتوب لم يظهر منه إلا "يوم الخميس ٤" ثم طمس الباقى؛ فلعله تاريخ نَسْخ هذا الجزء مبتدئا بهذه المادة.

ويكونُ إلى جَنْبِه، والجَارُ الجُنُـب، بضمَّتين، جَارُ المَرْءِ من غير قومه[١].

**جَارُ السَّوْء:**

قال الصقب بن عمرو النهديُّ حين سَأَله النُّعمان: ما الدَّاءُ العَياءُ؟ قال: جَارُ السَّوْء، الذى إنْ قاولْتَه بَهَتَك، وإن غِبْتَ عنه سَبَعَك[٢].

**جَارُ[٣] الضَّبُع:**

فى المَثَل "أصابَنا جَارُ الضَّبُع" تَقولُهُ العربُ عند اشْتِداد المَطَر، يعْنُونَ مَطَراً يَستَخْرِج الضَّبُعَ من وِجارها[٤].

**جارية العَقْرَب:**

هى الخُنْفُساء، تسمّيها أهلُ المدينة [الشريفةُ][٥] بهذا؛ لأنّ بينها وبينَ العقربِ صداقةً.

**جَاسُوس العيوب:**

يقال هو سُوءُ الظَّنّ، وهى استعارةٌ بَديعة، قال الشهاب:

إذا فَتَرتْ مَودّةُ مَنْ تُصافِى
وظَنَّ بك الظنُونَ لَدى المَغيبِ
فنحِّيه إذا ما ساءَ ظَنًّا
فسوءُ الظنّ جَاسُوسُ العُيوبِ

**جَاسُوسُ القُلوب:**

يقال لحاذقِ الفراسَة.

**جامعُ الأحْزان:**

هو اللَّيْلُ؛ قال:

طَالَ أُنْسِى بـه وطَالَ غَرامى
مُذْ بدا ليلٌ عارِضٌ رَيْحانى

---

(١) فى كتب التفسير ومعجمات اللغة معان للجار الجُنُبِ والصاحب بالجنب تدور فى جملتها حول ما أثبته المحبى انظر ابن كثير ٤٦٨/١ -٤٦٩، والكشاف ٥٠٩/١ غير أن الزمخشرى زاد معانى أُخَر على ما ثبت (للجار الجنب)، وفصّل بعض التفصيل فى معنى (الصاحب بالجنب) فقال: ".. هو الذى صحبك بأن حصل بجنبك؛ إما رفيقًا فى سفر، وإمّا جارًا ملاصقا، وإما شريكا فى تعلمُ علم أو حرفة وإما قاعدا إلى جنبك فى مجلس أو مسجد أو غير ذلك من أدنى صُحْبَة الْتأَمَتْ بينك و بينه...

وقيل: الصاحب بالجَنب: "المرأة" وانظر أيضا اللسان (ج ن ب).

(٢) سَبَعَهُ - كضرب ومنع - شَتَمه، ووقع فيه أوعضّه؛ انظر: أساس البلاغة والقاموس المحيط (س ب ع).

(٣) اسم فاعل من جرّ إذا جذب أو سحب والضبط والمثل فى اللسان ( ض ب ع).

(٤) الوجار بفتح الواو وكسرها: سَرَبُ (جحر) الضَّبُع. وقد ذكر هنا أنه يقال: غيث جارُ الضبع بضم الراء مخففة. بمعنى: يدخل عليها فى وجارها حتى يخرجها منها، ومقتضى هذا صحة الروايتين فى المثل.

(٥) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

زَادَ شَجْوِى بِهِ وحِرْصِى عليه
وكذا اللَّيْلُ جامِعُ الأحْزانِ

**جامِعُ سُفْيانَ:**

يُضْرَبُ المثَل بجامِع سُفْيانَ الثَّوْرِيِّ فى الفِقْه، للشَّىءِ الجامِعِ كلَّ شىء، وكان أبو بكر الخُوارزمىُّ إذا رأى جامعًا أو كتابًا قال: ما هو إلا سفينةُ نُوح، وجامعُ سفيانَ، ومُخَلَّطُ خُراسانَ. وقال ابنُ الحجّاجِ فى ذلك:

بالله قولوا لى ولا تَغْضَبوا
لَسْتُ من الحقِّ بغَضْبانِ
فَقْرٌ وذُلٌّ وخُمُولٌ مَعًا
أحسنت ياجامِعَ سُفْيانِ [1]

**جانبا هَرْشَى[2]:**

أَكَمَةٌ بِتِهامة يَسْلُكُها الحاجُّ، ولها طَرِيقان مِنْ جانِبَيها، أيّهما سلَك كانَ صوابًا، فيُضْرَبُ مثلا للأمر له بابان من أيهما أتيتَ لم يكن به بأس، وينشد فى المعنى:

خُذِى[3] جَنْبَ هَرْشَى أو قَفاها فإنّما
كِلا جانبىْ هَرْشَى لهُنَّ طريقُ

لهنّ: أى للإبل.

**جَانى العِنَبِ من الشَّوْك:**

يقالُ: أَعْجَزُ مِن جَانى العِنَبِ مِن الشَّوْك، وهو مِنْ قول الشاعر:

إذا وَتَرْتَ امْرَأً فاحْذَرْ عَداوتَهُ
من يَزْرَعِ الشَّوْكَ لم يَحْصُدْ به عِنَبا

قال حمزة[4]: وهذا الشاعرُ أخَذَ المعنى فى المَثَل مِنْ حَكيمٍ من حكماء العرب، من قوله: مَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يَحْصُدْ غِبْطة، ومَنْ يَزْرَعْ شرًّا يَحْصُد نَدامةً، ولن تُجْتَنَى مِن شوكٍ عنبةٌ [5].

(١) الشعر والعبارة فى ثمار القلوب ص ١٧٠ –١٧١ مع خلاف يسير.

(٢) عند الثعالبى:" هَرْشَى: أكمة..إلخ "؛ انظر الثمار: ٥٢٩.

(٣) رواه الثعالبى: "خذوا"، وكذلك ورد المثل عند الزمخشرى، فروى الشعر هكذا: خذا بطْنَ هَرْشَى أو قفاها فإنه ... البيت؛ انظر المستقصى ٢/٢٢١ –٢٢٢ وفيه أن الشطر الثانى كله، مَثَلٌ يضرب لأمر سهل من وجهين.

(٤) هو حمزة الأصبهانى صاحب الدرة الفاخرة؛ انظر ٢/٣٢٠.

(٥) انظر المرجع السابق، وأيضا: الميدانى ٢/٥٣ والزمخشرى فى المستقصى ٢/٢٣٦. وقد خالف المحبى فى كلمات قليلة ــ ما جاء فى هذه المراجع.

**جائزةُ ابن المُدَبِّر:**

كانَ أحمدُ بْنُ المُدَبّر إذا مُدِح بـشعر لم يَرْضَهُ يقول لغلامه: امْضِ بقائله إلى المسجد، لا تفارقْهُ حتى يُتمّ صَلاةَ مائة ركعة؛ فهابَ الناسُ مَدْحَهُ، حتّى وَرَدَ عليه الحُسَيْنُ بْنُ عبدِ الرحمنِ المعروفُ بالجَمَل؛ فلما استأذنه فى الإنشاد قال له: تعرفُ الشرطَ؟ قال: نَعَمْ . وأنشد:

أرَدْنَا فى أبى حَسَنٍ مَديحًا
كما بالمَدْحِ تُنْتَجَعُ الوُلاةُ

وقلنا: أكرمُ الثَّقَلَيْنِ طُـرًّا
ومَـنْ كفَّاهُ دِجْلَةُ والفُراةُ[١]

فقالوا: يَقبلُ المَدحاتِ لكنْ
جوائزُهُ على المَدْحِ الصَّلاةُ

فقلت لهم: وما تُغْنى صَلاتى
عيالـي؟ إنما تُغْنى الزكاة

فإنْ يَأمُرْ بِكَسْرِ الصاد منها
لَعَلِّى أنْ تُنَشِّطَنِي الصِّلاةُ[٢]

فتَصْلُحَ لى على هذا حَياتى
ويَصْلُحَ لى على هذا المَماتُ

فاستَظْرفَه وأمَر لهُ بمائة دينار. فَقِيل له: من أَينَ أخذْتَ هذا؟

فقال: من قول أبى تمام:

هُنَّ الحَمامُ فإن كَسَرْنَ عيافةً[٣]
من حَائِهِنّ فإنَّهُنَّ حِمامُ

**جَبّارُ بَنِى العَبّاس:**

يقال للرَّشيد: إنـه أغـزَى[٤] ابنَـهُ الرُّومَ، فقَتَلَ منهم خَمْسينَ ألْفًا، وأخذ خَمْسةَ آلافِ دابَّةٍ بسُرُوج الفِضّة، ولُجُمِها. وأغْزَى علىَّ بْنَ عيسى بنَ مَاهَانَ بلادَ التُّرك، فقَتَلَ منهم أرْبَعين ألْفًا وسَبَى عَشْرةَ آلافٍ، وأسَرَ مَلِكَيْنِ منهم. ثم غَزَا الرَّشيدُ بنفسه ففَتَحَ هِرَقْلَة، وأخذ الجِزْيةَ من مَلِك الرُّوم. ولم يُخلِّفْ أحَدٌ من المُلوك ما خَلَّفه الرشيدُ من الأثاث والعينِ والوَرِقِ والجَواهِر، وكان قيمتُه ألْفَ ألْفٍ وعشرين ألْفِ ألْفِ دينار سوَى قيمة الضِّياع، والدَّوابّ، والعَبيد.

---

(١) كذا بالأصل بالتاء المعقودة؛ فلعله تصحيف!

(٢) الصواب: الصِّلات: بالتاء المبسوطة، مفردها (صلة).

(٣) ديوانه ص ٤٨٨، وفيه: "كَسَرْتَ" بتاء الخطاب، لا بالنون كما رواه المحبّى.

(٤) فى (ب): "يقال: إن الرشيد أغزى ابنه" وهى أولَى من عبارة (أ).

**جبالُ القُمْر:**

فى تاريخ العَيْنِىّ فى فصل الأنهار: "واتّفقُوا على أنّ مَبْدَأَ النّيل من جبالِ القُمْر، بضَمِّ القاف وسكون الميم، ويُقال بفَتْح القاف والميم؛ تشبيهًا بالقمَر فى بياضه. وضَبَطَهُ فى "فَصْل الخطاب" بضم القاف.

**جُبُّ الحُزْن**[1]:

فى الحديث: "تعوذوا بالله من جُبّ الحُزْن؟ قيل: يا رسول الله! وما جُبُّ الحزن؟ قال:"وادٍ فى جهنم تَتَعَوَّذُ منه جَهَنَّمُ كُلَّ يومٍ سبعين مرةً، أعدَّه الله للقراء المُرَائين[2] ".

**جُبُّ الكَلْب:**

قَرْيةٌ بحَلَب، إذا شَرِبَ المَكْلُوبُ من مائها قَبْلَ أربَعين يومًا يَبْرأ.

**جُبُّ يُوسُفَ:**

استعارةٌ مولّدةٌ لنُقْرَة الذَّقْن، وهى النُّونَة[3]. قال الأصفهانى:

أيا قَمَرًا جارَ فى حُسْنِه
على عاشقِيه ولم يُنْصِفِ
سَمِعْنا بيُوسُفَ فى جُبّه
ولم نسمَع الجُبَّ فى يُوسُفِ

وقلتُ أنا:

وطابَعُه جُبٌّ يُرى ألفُ يوسف
به واقعًا من قبلِ رشفةِ ريقه[4]

ويقال له: خاتَمُ الحُسْن، وهو مأْخُوذٌ من لِسانِ العَجَم، وقال العمرى:

قَدْ حَمَى بَرَدَ اللَّمَى مِنْ ثَغْرِه
طابَعُ الحُسْن الذى فى حَنَكِه

قلتُ: الطابَعُ كالخاتَم، وحمايتُه لأنه خاتَمٌ خُتِمَ به على الثَّغْر، والشىءُ الذى يُضَنُّ به يُخْتَمُ عليه، أو لأنه جُبٌّ فى طريق مَنْ يُريدُه فَيُخشى الوقوع فيه، وهو مَنْزِعُ بيتى.

وجُبُّ يُوسُفَ على اثْنَىْ عشر ميلاً من طَبَرِيّة، أو بين سِنْجل ونابلس.

**جَبَلُ قُرَيْش:**

هو عبدُ المَلكِ بْنُ صالح؛جَبَلُ الأَدَب الرّاسِخ.

(١) هذه الترجمة وشرحها سقطت من (ب).

(٢) حديث ضعيف،أنكرته طائفة عظيمة من كبار المحدّثين، منهم البخارى فى التاريخ الكبير (مجلد ٢/٧١) وابن عدى فى كتابه "الكامل فى الضعفاء" (٥/٧١) وابن الجوزى فى الموضوعات (٣/٢٦٣ -٢٦٤) وقال: لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) النُّونة هى النُّقْبةُ فى ذقن الصبى الصغير، انظر اللسان (ن و ن).

(٤) فى (ب): "من قبل شفة ريقه".

**جُبْنُ ثُرْمُلَة:**

يقال: "أجبن من ثُرْمُلَة"[1] وهى أُنْثَى الثعالب.

**جُبْنٌ خَالِعٌ[2]:**

قال فى "كتاب الرُّوح"[3]: "الشجاعةُ: ثباتُ القَلْب لحُسْن الظنّ بالظَّفَر، وضدُّه الجُبْن، وهُوَ من الرِّئة؛ لأنها تنتفخُ حتى تُزاحم القَلْب؛ فيمتنعُ استقْرارُه؛ولذا وَقَع فى الحديث:"جُبْنٌ خَالِعٌ"[4] الخلعة القلب[5].

وقال أبوجَهْل لعُتْبَةَ [يومَ بدْرٍ][6]: انتفَخَ سَحْرُك[7]. والجُرْأَةُ: قلّةُ المُبالاة، بعَدَم النّظَر فى العواقب".

**جُبْنُ الرُّبَاح:**

هو القرْد، ولا يَنامُ إلا مُنْتَصِبًا فى يده حَجَر؛ لكى ينتبه إذا سقط عن يده عند استثقاله فى النوم[8].

**جُبْنُ الصَافِر:**

قال أبو عُبيد: الصّافرُ كل ما يَصفِرُ من الطَّير.

والصَّفِيرُ لا يكونُ فى سباع الطَّيْر، وإنما يكونُ فى خَشاشِها وما يُصادُ منها، وذكر مُحمّدُ بن حَبِيب أنه طائرٌ يَتَعلَّقُ من الشَّجَر برِجْلَيْه ويَنْكِسُ رَأْسَه خَوْفًا من أن ينامَ

---

(١) المَثَلَ فى الدرّة الفاخرة ١/١١٣، والميدانى ١/١٨٥، ومُستقصى الزمخشرى١/٤٤.

(٢) خرج المحبى هنا عن موضوع كتابه (المضاف والمضاف إليه)؛ لأن هذا"مركّبٌ وصفيٌ"؛ موصوف وصفة، كما هو ظاهر ؟! فلعله سهو؛ إذ يبعد منه توهُمُ أن العبارة مضافٌ و مضافٌ إليه.

(٣) هو الكتاب المشهور الذى صنّفه الإمام ابن قيّم الجوزيّة (ت ٧٥١) رحمه الله تعالى.

(٤) كمالُهُ – كما فى كتاب الروح – " شرُ ما فى المرء، جُبْنٌ خالعٌ وشُحٌّ هالع"؛ أخرجه الإمام أحمد وغيره، انظر ص ٣٥٢ (دار الكتاب العربى بيروت)، وقد لخّص المحبى كلام ابن القيم تلخيصًا مُخِلاً، فارجع إليه، واقرأه كاملا ص ٣٥٢ – ٣٥٣.

(٥) كذا بالأصل؛ تصحيف أو خطأ صوابه – كما هو مقتضى السياق عند ابن القيم – "لِخَلْعِهِ" انظر "الروح" ص ٣٥٢ (بيروت).

(٦) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٧) فى اللسان ما ملخّصُه أن السَّحْر بفتح فسكون، هو ما التزق بالحلقوم والمرىء من أعلى البطن، وهو الرئة ومثلُه السَّحَر بالتحريك، والسُّحْر بضمّ فسكون، وأنّ انتفاخ السَّحْر مَثَلٌ لشدّة الخوف وتمكن الفزع، وليس من البطنة.

(٨) فى (ب): "من يده". وقد نقل المحبّى هذه المادة كاملة بنصّها الحرفى من الزمخشرى فى شرحه لقولهم فى المثل: "أجْبَنُ من الرُّبَاح"؛ انظر المستقصى ١/٤٤، وأيضا الدرّة الفاخرة ١/١١٣، والميدانى ١ /١٨٥.

فيُؤْخذ، فيَصفِرُ مَنْكُوسًا طُولَ ليلتِــه. وذكر ابنُ الأعرابــيّ أنّهــم أرادوا بالصّافِر: المَصفُورَ به، فقلَبوه، أي: إذا صُفِرَ به هَرَب، ويقولون فى مَثَلٍ آخَرَ:"حيان[١] ما يَلْوِى على الصَّفير" وأرادُوا بالمَصفورِ به: التَّنَوُّطَ، وهو طائرٌ يَحْمِلُه جُبْنُه[٢] على أن يَنْــسِجَ لنفسِه عُشًّا كأنّه كِيسٌ مُــدَلّى مــن الشّجر، ضيّقُ الفَم، واسعُ الأسْــفَل، فيَحْتَرِزُ فيه؛ خَوْفًا من أن يقعَ عليــه جارحٌ، ويُضْرَبُ بــه المَثَــلُ فــى الحِذْق؛ فيُقال:

"أصنَعُ من تَنَوُّط[٣] "

وذكَرَ أبو عُبَيْدةَ أن الــصّافِرَ، هــو الذى يَصفِرُ بالمَرْأة المُرِيبة؛ وإنمــا يَجْبُن لأنه وَجِلٌ مخافــةَ أنْ يُظْهَــرَ عليه، وأنشد بيتى الكميت على هــذا وهما قوله:

أرجُو لكُم أن تكونوا فى مَوَدّتكُم[٤]
كَلْبًا كَوَرْهاءَ تَقْلى كُلَّ صَفَّارِ

لَمّا أجابَتْ صَفِيرًا كان آتِيَها[٥]
مِنْ قابِسٍ، شَيَّطَ الوَجْعاءَ بالنّارِ

قال الميدانىُّ عندَ إيراده المثَلَ: (قَــد قَلَيْنا صَفِيرَكم): أصْلُه أنَّ رجلاً كان يعتادُ امْرأةً، فكان يَجِيءُ وهى جالسةٌ مع بَنيها وزَوْجِها فيَصفِرُ لها فتُخرِجُ عَجُزَها من وراء البيت، وهى تُحدّثُ ولَــدَها، فيَقْــضِىَ الرَّجــلُ حاجتَــه وينصرِف، فعلم بذلك بعضُ بَنِيهــا، فغابَ عنها يَوْمَه[٦] ثم جاءَ فى ذلــك الوَقْت فصَفَر ومعه مِسْمارٌ مُحْمَــى، فلمّا جبّت[٧] كعادَتِها كَواهــا[٨] بــه، فجاءَ خِلُّها بعد ذلك يَصفِرُ فقالت: "قد

(١) فى (ب): "جبان" وهو أشبه بالسياق، وكذلك هو الموافق لما عند الميدانى ٤١١/١، وانظر أيضًا: الدرّة الفاخرة ١١٢/١، والمستقــصى ٢١٢/١.

(٢) فى (ب) "جنبه"؛ تصحيف.

(٣) تَنَوُّط؛ كذا ضبطه تبعًا لصاحب الدرّة فــى الموضع السابق – بتاء ونــون مفتــوحتين بعدهما واو مشددة مضمومة (مثــل تميُّــز). غير أنه جاء عند الجاحظ، والميــدانى بتــاء وضمّة ثم نون وفتحة، فواو مشدّدة وكــسرة (مثل تُنَوِّر)؛ انظر الحيوان ١٠/٧، مجمــع الأمثال فى الموضع السابق.

(٤) فى الدرة الفاخرة، رواه: "فى إخائكم".

(٥) فى (ب) "آيتها" موافقًا( لما) فى الدرّة.

(٦) فى (ب): "يوما".

(٧) فى (ب): "فأجابت" وعند الميــدانى ٩٨/٢: "فلما أن فعلت".

(٨) فى (ب): فكواها"؛ انظر الــشعر والمثــل والقصة بعبارات متقاربــة، فــى المراجــع السابقة.

قَلَيْنَا صَفِيرَكُمْ". ثم قال: قال الكُمَيتُ ... وأنشد البيتين.

**جُبْنُ الصِّفْرِد[١]:**

يُقال: "أَجْبَنُ من صِفْرِد" زَعَم أبو عبيدة أن هذا المثَل مُوَلّد، والصِّفْرِد طائرٌ مِنْ خَشاش الطّير، وقد ذكره الشاعر فقال:

تراه كاللَّيْثِ لَدَى أَمْنِه
وفى الوَغَى أَجْبَنَ مِنْ صِفْرِدِ

**جُبْنُ الكَرْوان[٢]:**

هُو أيضًا من خشاش الطَّير؛ قال الشاعر:

مِنَ آلِ أبى مُوسَى ترى القَوْمَ حولَهُ
كَأَنّهُمُ الكَرْوانُ أَبْصَرْنَ بَازِيا[٣]

**جُبْنُ الكَلْب:**

يُقال: فُلانٌ جَبانُ الكلب، إذا كان مضْيافًا، كنايةٌ بديعة؛ وجُبْنُه إنما نَشأ من كثرة تَردُّد الناس عليه، فقد أَلِفَهُمْ، والكلبُ لا يَنْبَحُ إلا[٤] مَنْ يَجهلُه.

ولابُدّ فى الكناية من جَواز استعمالِ المعنى الحقيقىِّ؛ فلابد أن يكون للمضْياف كلبٌ جَبانٌ؛ حتى يُقالَ فى الكنايةِ عن كَوْنه مُضَيِّفًا[٥]: جَبانُ الكَلْب.

**جُبْنُ اللَّيل:**

هو فَرْخُ الكرْوان.

**جُبْنُ المَنْزُوف ضَرَطًا:**

كانت نسوة أغراب[٦] فتزوجت إحداهن[٧] رجلا ينام الصبحة، فإذا

---

(١) انظر حيوان الجاحظ ١/٢٢٠، ٧/١٠، وانظر المَثَلَ وشاهده فى الدرة الفاخرة ١/١١٣ وعند الميدانى ١/١٨٥، وفى ثمار القلوب ٤٨٥ والمستقصى ١/٤٥، واللسان (ص ف ر د).

(٢) هكذ بالفتح ثم السكون عند الميدانى ١/ ١٨٥ غير أنه فى الدُّرّة، وفى المستقصى ضبط بفتح الراء، مع أنه ضُبِط بسكونها مع كسر الكاف فى بيت الشعر عند صاحب الدرّة، والتحقيق أن الجائز فيه لغتان: التحريك (كرَوان)، وكسر الكاف مع سكون الراء (كِرْوان) كما هو المفهوم من اللسان. وعلى هذا يوجّه مسلك الميدانى بالفتح والسكون على مواءمة ضبط المثل لمقتضى ضرورة الضبط فى الشعر، انظر الميدانى فيما سبق، والدرة الفاخرة١/١١٣، والمستقصى ١/٤٥.

(٣) البيت لذى الرُّمة؛ الديوان ٦٥٤.

(٤) فى (ب): إلا على مَنْ" على غير المشهور من تعدى (نبح) بنفسه، وإن كان المعجم الوسيط قد أثبت له التعدية بعلى؛ انظر أساس البلاغة ولسان العرب والوسيط فى (ن ب ح).

(٥) كذا بالأصل (مضيف) بغير ألف على وزن مُقَرِّب والمقام والسياق لمضْياف.

(٦) فى (ب): "أعراب".

(٧) رسمت فى الأصل: "إحديهن" بالياء، وجعلها ناسخ (ب) بالألف وهو الصواب؛ راجع المطالع النصرية ص ٨١، درة الغواص ص ١٣٠.

[نبهنه ليصبحنه] [١] قال: "لو لعادية نبهتنى"! فامتحَنَّه ذا صَباحٍ بأن قُلْن له:" هذه نواصى الخيل! فجَعَلَ يقول:"الخَيْلَ"ويضرْطُ ! حتى مات!!

وقيل: سافرَ رجلان، فلاحَتْ لهما شجرةٌ، فقال أحدُهما: أرَى قومًا قد رَصَدونا! فقال الآخر: "إنما هى عُشَرة [٢] فظنه يقول "عَشرة" فجعل يقول: "ما عَناءُ اثْنَيْنِ فى عَشَرة؟!" ويَضرْطُ! حتى مات!!

وقيلَ: هو دابّةٌ بين الكلبِ والذئب، إذا صِيحَ بِها أخَذَها الضّراطُ من الجُبْن.

**جُبْنُ النَّعامة:**

لأنها إذا خَافَتْ شيئا لا ترجعُ إليه بعد ذلك أبدًا.

**جُبْنُ النَّهار:**

هو فَرْخُ الحُبارَى.

**جُبْنُ الهِجْرِس:**

هو وَلَدُ الثَّعْلَب.

(١) ما بين الحاصرتين غير واضح فى النسختين.

(٢) العُشَرة: شجرة من كبار الشجر، انظر اللسان (ع ش ر).

**جَذْبُ السُّوء:**

من أمثالِهِمْ:"جَذْبُ السُّوءِ يُلْجِئُ إلى نُجْعَةِ سُوء" يعنى أن الأمور كلها تَتَشاكَلُ فى الجَوْدة والرَّداءة؛ فإذا كانَ جَذْبُ الزمانِ بَلَغَ النهايةَ فى الشَّرِّ أَلْجأَ إلى شرِّ نُجْعَةٍ ضرُورَةً[٣].

**جُدَّةُ الأمر:**

يُقال: "رَكِبَ جُدَّةَ الأمْرِ" إذا رَأَى فيه رَأْياً[٤].

**جُدَرِىُّ الأَرْض:**

عن أبى هريرةَ رَضىَ اللهُ تعالى عنه أن رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وسلم خَرَجَ على أصحابه وهم يذكرون الكَمْأة، وبَعْضُهُمْ يقول: هى جُدَرِىُّ الأرض، فقال: "الكَمْأَةُ من المَنِّ، وماؤُها شِفاءٌ للعين، والعَجْوَةُ من الجَنّة، وهى شفاءٌ من السُّمّ"[٥].

(٣) المثل وشرحه نقله المحبى بنصّه كاملاً من مجمع الأمثال ١/١٧٧.

(٤) المثل فى اللسان (ج د د): قال: ويقال: ركب فلان جُدّةً من الأمر؛ أى طريقةً ورأياً رآه.

(٥) أخرجه الترمذى فى جامعه ( كتاب الطب) حديث رقم ٢٠٦٨.

**جَذْبُ الذِّمام**[١]:

يُــذْكَرُ فيمــا يُــسَهِّلُ الأمْــرَ بعــد استصْعابه، فيُقال[٢]:" جَذْبُ الـذِّمام يَريضُ الصِّعاب"[٣].

**جِذْلُ الطِّعان:**

هو عَلْقَمةُ بْنُ فراس بن غُــنْم بــن ثَعْلَبَة، أحَدُ الفُرْســان، لُقِّــب بــذلك لجَوْدَة طِعانه، يقالُ للرّجــلِ العــالم بالأمر القائمِ به، المثابرِ عليه: "هــو جِذْلُــه" و"هــو جِــذلُ رِهــانٍ" أى: صاحبهُ، وجِذْلُ مالٍ رفيقٌ بــسياسته[٤] وقد ضُرِبَ به المَثَلُ، فَقِيل "أَصْــبَرُ من جِذْل الطِّعان"[٥].

**جَراءَةُ الأسَد:**

يَتَمثَّل بها حتى النِّسوان والــصِّبيان؛ لأن الأسدَ سَــيِّدُ الــسباعِ، كمــا أن العُقابَ سيدُ الطيور، والفَرَسَ ســيِّدُ الدوابّ. انتهى[٦].

ويُقال: "أَجْرَأُ من أُسامة"[٧] وهو اسْمٌ للأسد، معرفة، لا تــدخلها الألــف واللام.و"مِن ذى لِبَد" ولِبْدَتُه: شَــعْرُه المُتَلَبِّد [المتكاثف][٨] علــى زبرتــه. و"مِنْ قَسْوَرَة" وهو الأَسَد، فَعْوَلَةٌ من القَسْرِ. و"مِن لَيْثِ بِخَفَّانَ" وخَفَّــانُ: مَأْسَدَةٌ معروفة، وكذلك:" خَفِيّــة"[٩] و"حَلْيَة"؛ قالت ليلى الأخيلية:

فتًى هو أحْيَا من فَتاةٍ حَيِيّة
وأَشْجَعُ من لَيْثٍ بخَفَّانَ خادرِ[١٠]

---

(١) فى (ب): "الزمام" بزاى وهــو الــصواب: والمثل فى الميدانى بعبارة أخــرى؛ قــال: "... يُضرب لمن يأبى الأمر أولاً ثــم ينقــاد آخرا انظر ١٧٨/١.

(٢) فى (ب): " يقال " بغير فاء.

(٣) فــى (أ): "يــربض" بالموحّــدة التحتيّــة؛ تصحيف.

(٤) انظر اللسان (ج ذ ل).

(٥) المثل وشرحه فى المستقصى٢٠١/١ وذكره فى الدُّرّة ٢٦٤/١، والميدانى ٤١٧/١، بغير شرح فى كليهما.

(٦) هذا اللفظ يُشْعِر بأن المصنف ينقل من آخَر، لكنه لم يذكر هذا المصدر، ولم يــشِر إليــه. غير أنى وجدت السطرين الأولين من هــذه المادة بنصّهما عند الثعالبى فى ثمار القلوب ص ٣٨٢.

(٧) فى (أ): "أجرى" من الجَرْى، وما هنا هو ما أثبته فى (ب) وهو الصواب.

(٨) سقطت من (ب). وذو لبد هو الأسد؛ انظر الميدانى١٨٥/١، والدرة١١٦/١ والمستقصى ٤٧/١ وقد نقــل المحبــى مادتــه بنــصّها. والزُّبْرة كحُجرة: هى الكاهل أوهَنَــةٌ ناتئــة منه؛ انظر اللسان (ز ب ر) وانظــر أيــضًا أساس البلاغة فى (ل ب د) و(ز ب ر).

(٩) خَفِيَة كقَوِيَة: مأسدة. وكذلك حَلْيَة كــشَرْبة. انظر اللسان (خ ف ف- خ ف ا - ح ل ا).

(١٠) الشعر والمثــل فــى الميــدانى ١٨٩/١، والمستقصى٤٨/١.

و"من المَاشِى بتَرْجٍ"[١] وهى مَأسَدَةٌ أيضا.

**جَراءَةُ الأَبْهَمَين[٢]:**

قالوا: هما السيلُ والجَمَلُ الهائج، وقيل السيلُ والحريقُ، ويقال أيضا: ["أجرأ من السيل تحت الليل"][٣].

**جَراءةُ الذُّباب:**

يُضْرَبُ بها المَثَل لأن الذبابَ يقعُ على الأَسَد، ولا يُبْقِى شيئا[٤]، وهو مع ذلك يُذادُ، ويُذَبّ، فيعود.

**جَراءةُ الليل:**

لأنّ أهْلَ الزّعارة[٥] يجْترئون فيه على ما لا يمكنهم الاجْتراءُ عليه بالنّهار، فنُسِبَت الجراءَةُ إلى الليل على الاتّساع[٦].

**جِرَانُ العَوْد:**

شاعرٌ مشهور[٧] لُقِّب بقَوْله:

عَمدْتُ لعَوْدٍ [فالْتَحَيْتُ جِرانَهُ
ولَلْكَيْسُ أَمْضَى فى الأُمُور وأَنْجَحُ][٨]

**جُرْثُومةُ العَرَب:**

هى قبيلةُ الأَسْد، وفى بعض الحديث:" الأَسْد جُرْثُومَةُ العَرب، فمن أضَلَّ نَسبَهُ فلْيَأْتِهمْ"[٩] الأَسْدُ: بسكون السين:الأَزْدُ، فأبْدلَ الزاىَ سِيناً[١٠] والجرثومة: الأصل.

---

(١) يقال:"أجرأ من الماشى بتَرْجٍ" وهى مأسدة والماشى بها هو الأسد، بهذا فسره الزمخشرى. وانظر المستقصى ٤٦/١، وأيضا الدرة الفاخرة ١١٦/١. والميدانى ١٨٢/١.

(٢) كذا بالأصل، بالباء الموحّدة التحتية؛ تصحيف فهو بالياء المثنّاة التحتيّة؛ انظر الدرة والميدانى، والمستقصى: فى الموضع السابق.

(٣) كذا فى (ب) وهى غير واضحة فى (أ) وهوَ مثلٌ ذكره الميدانىّ بلفظ (أجرى) من الجَرْى؛ انظر الميدانى ١٨١/١.

(٤) فى (ب): "ولا يتّقى شيئا"، وانظر المثَل وشرحه فى الميدانى١٨١/١، والدرة الفاخرة ١١٤/١ والمستقصى ٤٦/١ وانظر أيضا ثمار القلوب ص ٥٠٠ قال: "لأن الذباب يقع على فم الأسد و لا يُبْقِى شيئا.

(٥) كذا بالأصل؛ تصحيف صوابه (الدّعارة) كما فى المستقصى ٤٦/١.

(٦) شرح المَثل(أجرأ من الليل) منقول بنصه من المستقصى ٤٦/١.

(٧) قال فى اللسان:" وجرانُ العَوْد: لقب لبعض شعراء العرب، قال الجوهرى:هو من نُمَيْرٍ، واسمه المستورد..." وقد غلّط الصاغانى ذلك فقال:إنما اسم جران العود: عامر بن الحارث بن كلفة. انظر اللسان وحاشيته فى (ج ر ن).

(٨) ما بين الحاصرتين، سقط من (أ).

(٩) ليس هذا حديثا بل هو مأثور مَرْوِىٌّ عن بعض العرب؛ انظر اللسان (ج رث م).

(١٠) انظر اللسان فى: (أ ز د ــ أ س د).

وفى حديث آخـر:" تَمـيمٌ بُرْثُمَتُهـا وجُرْثُمَتُها". الجُرْثُمةُ: هى الجُرثومة، وجَمْعُها: جَراثيم.

**جُرْحُ اللِّسان:**

فى الحديث: "هل يَكُبّ الناسَ[١] على مَناخِرِهم إلا حصائدُ ألسنتهم" وقـال بعضُ الحكماء: "جُرْحُ اليَدِ يُجْبَـر، وجُرْحُ اللسانِ لا يُبْقِى ولا يَذَر" ومنه قولُ الشاعر:

جِراحاتُ السِّنان لها التئام
ولا يَلْتام ما جَرَحَ اللِّسانُ [٢]

**جَرْدُ الجَراد:**

يقال "أَجْرَدُ من الجَراد"، يجـوز أن يُراد: آكَلُ من الجَراد، من قـولهم: أرض مَجْـرُودة، إذا أُكـل نَبْتُهـا، ويجوزُ أن يُراد:أَشْأَمُ من الجَراد، من قولهمُ: رَجُلٌ جـارُود،أى: مَـشْئوم، والجَارُودُ رجلٌ سُمِّىَ به لأنـه فـرّ بإبله إلى أخواله بنى شَيْبان، وبإبلـه داء ففشا ذلك الداء فى إبل أخوالـه فأهلكها، وهو الجارود العبدى، يعـدّ من الصحابة، واسـمه: بـشر بـن عمرو بن عبد القيس.

وَوَجْهٌ ثالث، وهو أن يُرادَ: أَقْشَرُ من الجَراد؛ يقـال: جَـرَدْتُ الـشىءَ: قَشَرْتُه، وكـل مَقْـشورٍ مَجْـرود، والجَرادُ يَقْشِرُ ما يقـعُ عليـه مـن النبات، قال [الشيبانى: قولهم "أجْرَدُ من جَراد" أرادوا رَمْلَةً مـنْ رمـال نَجْد، لا تُنْبتُ شيئا، وأجْرَدُ معنـاه: أملس][٣].

**جَرْدُ الصَّخرة:**

يقال: "أَجْرَدُ من صَخْرة"؛ من قولهم: صَخْرةٌ جَرْدَاءُ، أى: مَلْساء.

**جَرْدُ الصَّلْعَة:**

هو ما يَبْرُق مـن رأس الأَصْـلَع، ويُرْوَى: صُلَّعة بوزن قُبَّرة، وهـى الصَخْرةُ المَلْساء.[٤]

---

(١) كذا بالأصل، ورواية الحـديث وهـو مـن المشاهير:" وهل يكب الناس فى النار علـى مناخرهم" الحديث.

(٢) فى (ب): "يلتئم"؛ لحن، والمادة والشعر فى ثمـار القلـوب ٣٣٣ – ٣٣٤. وروايتـه: "جراحات السيوف" بدلاً من "الـسنان" عنـد المحبىّ. وانظر أيضا المستقصى ٢/٥٠.

(٣) ما بين الحاصرتين غير ظـاهر فـى (أ). والمثل وتفسيره فى الدرة الفـاخرة ١/١٢٢، وعند الميـدانى١/١٨٩ –١٩٠، وقـد أخـذ المحبى أكثر مادته منه وجزءاً يـسيرا مـن الدرّة؛ انظـر أيـضا: المستقـصى١/٤٨. والحيوان ٥/٥٥٣، واللسان (ج ر د).

(٤) جمع الميدانىُّ والأصبهانىُّ بـين المَثَلَـيْن؛ ففيهما: "أَجْرَدُ من صخرة ومن صلعة" على حين فرّق الزمخشرى بينهما، وهذا ما احتذاه المحبّى. انظر: مجمـع الأمثـال ١/١٨٨، والدُّرّة الفاخرة ١/١٢٢، والمستقصى ١/٤٨ – ٤٩.

**جَرُّ البَقَر:**

كنايةٌ عن جَرّ العيـــال؛ لأن النــساءَ مَحَلُّ الحَرْث والزَّرْع، كما أن البَقَر آلةٌ لهما، وفى المَثَل: جَاءَ يَجُرُّ بَقَرَهُ، أى: عيالاً كثيرا، يُضرَبُ للمُعيل[١].

**جَرُّ الرِّجْلَيْن:**

يُقال:"جاءَ يَجُرّ رِجْلَيْه" إذا جاءَ مُثْقَلاً لا يَقْدِرُ أَنْ يَرْفَع رِجْلَيْه[٢].

**جُرْعَةُ المُقْلة:**

فى حديث عليّ: "لم يَبْــقَ منهـــا إلا جُرْعةُ المَقْلة[٣]" هى بالفتح حَـصاةٌ يُقْتَسَمُ بها الماءُ القليلُ فـــى الـسَّفَر، ليُعْرَفَ قَدْرُ ما يُسْقَى كلُّ أحَدٍ منهم، وهى بالضَّمّ واحدةُ المقلة[٤] الثمـــر المعروف[٥] وهى لِصغَرها لا تَــسَعُ إلا الشىءَ اليَسيرَ من الماء.

(١) المثل وتفسيره عند الميدانى ١/١٦٤.

(٢) انظر الميدانى فى الموضع السابق؛ وفيـــه: "... لا يقدر أن يَحْمِل ما حُمِّل".

(٣) فى اللسان (م ق ل): "لم يبق منها إلا جُرْعة كجُرْعةَ المَقْلة".

(٤) كذا بالأصل؛ خطأ صوابه كما فى اللـــسان: "واحدة المُقْل".

(٥) فى (ب): " الثمرة المعروفة" وانظر شـــرح ابن سِيدَه للعبارة فى اللسان (م ق ل).

**جَرْىُ السُمَّه:**

يقال: "جَرَى جَرْىَ السُمَّه" أى البَعير الكالّ، يُضرَبُ للكاذب، أى ليْسَ فى جَرْيِه طائلٌ. كذا فى المستقــصى[٦] وقال الميدانى:يُقال: سَــمَهَ الفــرسُ يَسْمَهُ سُــمُوهًا إذا جَــرَى جَرْيًــا لا يَعــرِفُ الإعيـــاءَ، فهـــو ســـامِه، والجَمْعُ:"سُمَّهٌ"؛ قال رُؤبَةُ:

*يا ليتَنا والدَّهْرَ جَرْىَ السُمَّه*

أى نَجْرِى جَرْىَ السُمَّه، قيـــل: أراد ليتنا والدهر نجرى إلى غير غايـــة، وأراد بالـــسُمَّه: التـــى لا تعـــرفُ الإعياءَ، ويُرْوَى:

*ليت المَنَا[٧] والدَّهْرَ جَرْىَ السُمَّه*

أراد المَنايا فَحذَف، كما قال الآخر:

ولُبْسُ العَجَاجَة والخافقات

تُرِيكَ المَنَا[٨] برُؤوس الأَسَلْ

(٦) انظر ٢/٥١، والزمخشرى فى إيراده بهـــذا المعنى، مخالفٌ لَموْرِد المثل عند الميـــدانى وغيره انظر مجمع الأمثال ١/١٦٨ واللـــسان (س م هـ).

(٧) فى (ب): "ليت المُنى" وضـــبطها الناســـخ بالضم؛ تحريف أو خطأ.

(٨) فى (ب): "المُنى" مضبوطة بالضم؛ تحريف أو خطأ مثل السابقة.

والمعنى ليْتَ المَنايا لم يَخْلقهـا الله، ولم يخلق الدهر، أى: صرُوفَه، حتى تَمتَّعْتُ بعَشيقتى.

**جَرْىُ السُّمَّهَى:**

يُقال:"جَرَى فلانٌ جَـرْىَ السُّمَّهَى، والسُّمَّيْهَى" إذا جَرَى إلى غَيْرِ أمْـرٍ يعرفُه،والمعنى:جَرَى فى الباطِلِ[1].

**جَرْىُ الشُّمُوسِ:**

يُقـالُ: جَـرْىُ الـشُّموسِ نَـاجِزٌ بنَاجِزٍ،يُـضْرَبُ لمـن يُعاجِـلُ الأمرَ،فيكافِئُ بـالخير والـشَّرِّ مِـنْ ساعتِه[2].

**جَرْىُ اللَّدُود:**

يُقال:جَرَى منه جَرْىَ اللَّدُود، وهـو الدّواءُ الذى يُصَبُّ فى أَحَد لَديـدَى الفم، أى شِقَّيْه[3] يُضْرَبُ فـى أمْـرٍ يَنْجَعُ فى الرّجل، وقيل معنـاه أنَّـه كَرِهَه كما يُكْرَه اللَّدُودُ مِنْ مُسقاه[4].

**جَرْىَ المُذَكّى:**

يُقال: جَرْىَ المُذَكّى حَـسَرَتْ عَنـه الحُمُر، يُقال: حَسَر الدابَّـةُ يَحْـسُرُ حُسورًا، أى: أعْيا، و"عَنْ" مِنْ صِلة المعنى؛ أى عَجَزَتْ عنه وعن شَأْوِه، يعنى سَبَقَهُ كما يَسْبِقُ الفَرَسُ القارِحُ الحَميـرَ، ونُـصبَ جَـرْىَ علـى المصدر، كأنه قال، يجْرِى فلانٌ يَومَ الرِّهانِ جَـرْىَ المُـذَكّى، يُـضْرَبُ للسابقِ أقرانَه[5] وفى مَثَـلٍ آخَـر: "جَرْىُ المُذَكِّيات غِلابٌ"، المُذَكّيَةُ من الخَيْل التى قد أَتَى عليها بعد قُرُوحها سَنَةٌ أو سَنتان، والغِلابُ: المُغالبـةُ، أى أنّ المُذَكّى يغالِبُ مُجارِيَهُ فَيَغْلِبُه لقوَّته، ويَجُـوزُ أنْ يُـرادَ أنّ ثـانِىَ جَرْيِه أبدًا أكثرُ من بادئه[6]، وثالثـه

---

(١) عند الميدانى وغيره:" جرى فلانٌ السُّمَّهَى"؛ انظر مجمـع الأمثـال ١٦٨/١، واللـسان (س م هـ).

(٢) المثل وشرحه بنصه الحرفىّ عند الميـدانى ١٧٣/١.

(٣) انظر أساس البلاغة فى (ل د د).

(٤) "مُسْقاه": مُسْقَى اسمُ مفعـول مِـنْ (سـقَى) والذى فى المستقصى (٥١/٢): "كما يَكْـرَهُ اللَّدُودَ مَنْ يُسقاه"؛ فيكره مبنى للمعلوم واللدود مفعول ومَنْ موصولٌ فاعل ويُسقاه مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مـستتر (وهو المفعول الأول) والهاء فى محل نصب على المفعول الثانى. وانظر أيضا: اللـسان (ل د د).

(٥) المَثَل وبيانه عند الميـدانى ١٥٩/١، وفـى المستقصى ٥١/٢.

(٦) كذا بالأصل؛ من البَدْء، والذى عند الميدانى (١٥٨/١) "باديه" من البدُوّ بمعنى الظهـور، وكلٌّ صحيح.

أكثرُ من ثانيه. فكأنّه يُغالب بالثاني الأولَ، وبالثالثِ الثانيَ، فَجَرْيُهُ أبدًا غلابٌ، وهذا معنى قولِ أبي عبيد، حيث قال: فهي تحتمل أن تُغالبَ الجَرْيَ غلابا، ويُروَى: "جَرْيُ المُذَكيات غِلاءٌ" جمع غَلْوة، يَعْنِي أنّ جَرْيَها يكون غَلْواتٍ، ويكونُ شَأوُها بطئا[1]، لا كالْجَذْع، يُضرَبُ لمن يُوصَفُ بالتّبريز[2] على أقْرانِه في حَلْبة الفَضْل.

**جُرَيْعَة الذَّقَن:**

هذا من أمثالِ العرب، يُضرَبُ للمُفْلت من الهلاك بعد قُرْبِه منه، وأنْشَد بعضهُم في المعنى:

مِلْنا على وائلٍ وأَفْلَتَنا[3]

أخو عَدِيٍّ، جُرَيْعةَ الذَّقَن[4]

الجُرَيْعَةُ: تصغير الجُرْعة، بالضم، وهي ما اجْتُرِعَتْ، وبها جاء المَثَل: أفْلَت فلانٌ جُرَيعة الذَّقَن، أو بجُرَيْعَةِ الذَّقَن، أو بجُرَيْعائها، كنايةً عمّا بقي من رُوحِه، أي نَفْسُه صارتْ في فيه، وقريبًا منه[5].

**جَزاءُ سِنمّار:**

سِنمّارٌ يُضرَبُ مَثَلاً للمُحْسن يُكافَى[6] بالإساءة، وكان سِنمّارٌ الروميُّ مشهورا باتخاذ المَصانع والحصونِ والقصورِ للملوك فبَنَى الخَوَرْنَقَ على فُراتِ الكوفة للنُّعْمان ابنِ امْرئ القيس في عشرينَ سنةً، وكان يَبْنِي مُدّةً، ويغيبُ مدةً؛ يُريدُ أن يطمئنَّ البنيانُ، فلمّا فَرَغَ منه، وصَعِدَهُ النعمانُ وهو معه،رأى البَرَّ والبحرَ وصَيْدَ الحيتانِ، وصَيْدَ الطَّيْرِ، وصَيْدَ الضِّبابِ، والظِّباءِ، وحُمُرِ الوَحْشِ، وسَمِعَ غِناءَ المَلاَّحين، وأصواتَ الحُداة، أعجَبَهُ حُسْنُ البناء، وطيبُ مَوْضعه، فقال

(١) كذا في الأصل؛ خطأ أو تصحيف، والصواب:"بطيئا" بمعنى بعيدا؛ انظر الميداني في الموضع السابق.

(٢) في (ب): "التبرين"؛ تصحيف أو تحريف. والمَثَلُ عند الميداني (الموضع السابق) وفي المستقصى ٥١/٢.

(٣) في (ب): " فأفلتنا ".

(٤) الشعر والمثل في ثمار القلوب ص ٣٣٦، والمستقصى ٢٧٤/١ وفي اللسان (ج د ع)، وقد نسبه لمهلهل، والرواية فيه:

مَنًّا على وائلٍ، وأفلتنا

يَومًا عَدِيٌّ جُرَيْعةَ الذقن

(٥) في (ب): "أو قريبا منه" وهي أولى.

(٦) كذا في (أ)؛ فلعلها ألف لينة رسمت ياء. وفي (ب): "يكافئ"؛ خطأ صوابُه "يُكافأ".

سنمارٌ عند ذلك؛ مُتقرِّبًا إليه بالحِذقِ وحُسْنِ المعرفة: أبَيْتَ اللعن! واللهِ إنى لأعرفُ فى أركانه مَوْضِعَ حَجَرٍ، لَوْ زالَ لَزالَ جميعُ البُنْيان! قال: أوَ ذلك؟! قال: نعم. قال: لاجَرَمَ، واللهِ لأدَعَنّهُ ولا يَعْلَمُ بمكانه أحدٌ! [ثم][١] أمَرَ فَرُمِىَ به مِنْ أعالى البُنْيان فقُطِّع، وقيل: بل قَتَلَهُ مخافةَ أن يَبْنِىَ[٢] لغيره مِثْلَه، فقال شُرَحْبيل الكلبىُّ[٣]:

جَزانى جَزَاهُ اللهُ شرَّ جَزائِه
جَزاءَ سنمار وما كانَ ذا ذَنْبِ

**جَزاءُ شَوْلَةَ:**

هو مِثْلُ قولهم جَزاءُ [سِنِمّار][٤] فى أنهما صَنَعا خيراً فَجُزِيا بصنيعهما شَرًّا، وشَوْلَةُ هذه هى خادمةٌ كانتْ فى بَعضِ دُورِ الكوفة، فكان مَواليها يَدْفعون إليها كلَّ يَومٍ دِرْهَمَا لتَشْتَرِىَ به لهم سَمْنًا، فوجَدَتْ ذات يوم دِرْهمًا، فضمَّتْهُ إلى دِرْهَمِهِمْ، واشترتْ بهما سَمْنًا، فَسَرَّقُوها[٥] وضَرَبُوها. وقد ضُرِبَ بها المَثَلُ فى النُّصْحِ؛ فقيل: "أنْصَح من شَوْلَةَ"[٦]، وفى الشُّؤْمِ؛ فقيل: "أشْأمُ من شَوْلَةَ" فإنها كانت تنصحُ مَواليها- كما تقدّم - فتَعودُ نصيحتُها وبالاً عليها لحُمقِها. قاموس. والشَّوْلَةُ: الحَمقاء.

**جَفَاءُ الدَّهْرِ:**

يُضْرَبُ بجَفائه المَثَل؛ فيُقال: "أجْفَى من الدَّهْرِ"[٧].

---

(١) ليست ظاهرة فى (أ).

(٢) فى (ب): "أن يبن" بغير ياء؛ خطأ أو سهو.

(٣) الشعر والمَثَل - بأوجزَ مِنْ هذا وأحسن وأجمع - فى المستقصى ٥٢/٢، وكذلك عند الميدانى ١٥٩/١- ١٦٠، انظر أيضًا ثمار القلوب ص ١٣٩، وقد نقل عنه المحبى نقلاً كاملاً.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) سرّقوها: نسبوها إلى السَّرَق كما فى اللسان (س ر ق) ومنه قراءة: "إن ابنك سُرِّق" (يوسف:٨١) بضم أوّله وكسر ثانيه مشدداً؛ انظر الكشّاف ٤٩٥/٢ والذهبى فى السير، واللسان فى (س ر ق).

(٦) أورد هذا المثل بقصته: الميدانىُّ فى مجمع الأمثال موجَزًا فى ١٧٧/١، ومفصَّلاً فى ٣٥٦/٢، والزمخشرى فى المستقصى ٣٩١/١.

(٧) ذكره بغير شرح - فى مجمع الأمثال ١٨٩/١.

**جَفَاءُ المَحَزّ:**

يقولون: هُوَ جَافِى المَحَزِّ، يَكْنُونَ به عن المُلْك، قال قطن(١) الغَنَوِىّ:

جُفَاةُ المَحزّ لا يُصيبونَ مَقْتَلا
ولا يَأْكُلون اللحمَ إلا تَخَذُّما(٢)

يقول: هُمْ مُلوكٌ وأشباهُ المُلــوك، لا حِذْقَ لهم بالنَّحْر، والتَّجْليد، والسَّلْخ، ولهم من يَتَوَلَّى(٣) ذلك عنهم، فإذا لم يَحْضُرْهُم من يَجْزِرُ جَزُورا تكلَّفــوا للأضْياف، ولم يُحسنُوا حَزَّ المَفْصِل كما يَفْعلُ الجَزّار. وقولُه: لا يأكُلونَ اللَّحْمَ إلا تَخَذُّما،أى:ليس بهم شــرَهٌ؛ فإذا أكلوا اللحمَ، تخــدَّموا(٤) قلــيلا، والخَذْم: القَطْعُ؛ أنشــد الجاحظ فــى مثْله:

وصُلْعُ الرُّءُوس عِظامُ البُطون
جُفَاةُ المَحَزِّ، علاظُ القَصَر

لأن كلَّ ذلك من أَمــاراتِ المُلــوك.

قال: وقَرِيبٌ مِنْ ذلك:

لَيْس براعِى إبِلٍ ولا غَنَمْ
ولا بجَزَّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ(٥)

**جِفانُ ابْنِ جُدْعانَ:**

كان عبدُ الله بنُ جُدْعانَ من مُطْعِمِى قُرَيْش، كهاشِمِ بنِ عَبْدِ مناف، وهــو أوّلُ من عَمِلَ الفالُوذَجَ للأضْــياف، وكان وَفَدَ على كِسْرَى، وأكلَ عنْــده الفالوذَجَ فــسأل عنـــه، فقيــلَ لـــه: الفالُوذَج، قال: وما هو؟ قيل: لبـــاب

(١) كذا بالأصل وهو خطأ، صوابه كمــا فــى كنايات الجرجانى: قطَرِىّ؛ انظر ص ١٢٦.

(٢) كذا بالأصل فى المواضع الأربعة الــواردة فى هذه المادة؛ كلها من مادة (خ د م) بالخاء المعجمة والدال المهملة فى معناها الــرئيس المعروف. تصحيف أو خطــأ؛ لأن المــراد التنزُّه عن الشَّرَه والاكتفاء بمــساس اللحــم مسًا خفيفا والاقتــصار فيــه علــى القطــع الصغيرة، وذلك هو "الخذم" بالخــاء والــذال المعجمتين، أو الحذم بالحاء المهملة والــذال المعجمة؛ انظر اللسان فى (ح ذ م - خ د م - ح ذ م).

(٣) فى (ب) "يتول"؛ خطأ أو سهو.

(٤) فى (ب): "تَحذَّموا - الحذم" وهو الــصحيح كما سبق؛ انظر الهامش قبل السابق.

(٥) الرواية فــى اللــسان: "لَــستُ...." انظــر (و ض م). وقد أورد الجرجانى هذه المــادة وما فيها من شعر فى كناياته (١٢٦-١٢٧) ورواية البيت الأول عنده:

حُفاة المحز لا يَحزّون مفصلا
ولا يأكلون اللحم إلا تحزما

أما البيت الثانى؛ فروايته عنده:

وصلع الرءوس عظام البطون
حفاة المحز غلاظ القصر

حفاه بالحاء المهملة، وغلاظ بالغين والظــاء المعجمتين من الغلظة.

البُرّ مع عَسَل النحل. قال: ابغونى(١) غُلامًا يصنعُه فأتَوْهُ به فابتاعَه، وقَدِم مكةَ، فصنَعَ له بها، فَوَضَع الموائِـدَ بالأَبْطَح إلى باب المَسْجِد ثم نـادَى: ألا مَنْ أرادَ الفَالُوذَجَ فليَحْضُرْ، فكان فيمَنْ حَضَر أميّةُ بنُ أبى الـصَّلْت، وكان يَمْدَحُه كثيراً فقال فيه:

لكُلِّ قبيلةٍ رأسٌ وهَادى

وأنْتَ الرأسُ تَقْدُم كل نادى(٢)

له دَاعٍ بمكةَ مُشْمَعِلٌّ

وآخَـرُ فـوقَ دارته يُنادِى

إلى رُوحٍ (٣)من الشِّيزى مِلاءٍ

لُبابَ البُرّ يُلْبَكُ بالشِّهاد

ولُبابُ البُرّ: خالصُ القَمْح، ويُـسَمَّى النَّشا، يُلبَك: يُخْلطَ، والشِّهادُ: العَسَلُ.

قال الشريشىّ: والفالُوذ(٤) الذى رأيت بسِجِلْماسَةَ هـو العَـسَل والـسَّمْن، يُوضَعان على النار(٥) ثـم يُعْقَـدان بالنّشا(٦) ثم يُلَوّحُ الكـلُّ بـالزّعْفران فيجىءُ مُعَتَّقَ الحُمْرَة، فيقطَّعُ قطَعًـا على قَدْر أكبرِ التَّمْر، وفى شَـكْله، ويُؤْتَى به فى الأعْـراس بعـد الشّوا(٧) ويُؤْتَى بـالخَبِيص آخـرًا، وخَبِيصُهم فى غاية البَياض، لـيس كخَبِيص الأندلس، ويُقْرَضُ قَرْضًـا على قَدْر صِغار الجُبْن، فمَنْ رآهـا علـى بُعْـد، لا يَـشُكّ [فـى أنهـا جُبْن،ويُعدُّ](٨) رجالُ المائدة، ويُـؤْتَى بطَبَق كبير، فيُوضَعُ بـين أيْـديهم، وأمامَ كلِّ رجلٍ [قَرْضَتُه فـلا يكـادُ يُكملها] بالأكل؛ لإفـراط حَلاوتهـا.

(١) فى (ب): "بيعونى".

(٢) فى (ب): "لكل قبيلة رأس وحادى
وأنت الرأس تقدم كل هادى".

(٣) كذا بالأصل (روح) براء بعدها واو؛ خطأ أو تصحيف، والصواب: رُدُح بالدال المهملة مضمومَ الأول والثانى جمع رَداح بفتح الراء وهى الجفنة العظيمة؛ انظر اللسان (ر د ح)، والشيزى كما فى اللسان أيضا: خشب أسود تتخذ منه القصاع؛ انظر (ش ي ز).

(٤) فى (ب): "والفالوذج" وقد خطّأه ابن السكيت وقال: إنه الفالوذ أو الفـالوذق، ولا يقـال: الفالوذج؛ انظر اللسان (ف ل ذ).

(٥) فى (ب): "المنار" تصحيف أو خطأ.

(٦) فى (ب): "ثم يعقدان النـشا "؛تحريـف أو سهو.

(٧) هكذا بالقصر، والمراد الـشواء؛ فالظـاهر على كتابة هـذا العـصر كتابـة الممـدود مقصورًا، كما يبدو من نسخ كتاب المحبّى.

(٨) كُلُّ ما بين الحاصرتين فى هـذه الـصفحة مطموس فى (أ)، وأثبتناه من (ب).

انتهى. وكان لابن جُـدْعان جِفَـانٌ يأكل منها [القائمُ والراكبُ] لعظَمِها، قالت عائشةُ: يا رسـولَ الله ! هـل ذاك نافعُه؟ قال:لا؛ إنـه لـم يقـل [يوما:"رَبِّ اغْفِرْلي] خطيئتـي يـومَ الدِّين".

ويُحْكَى أنّه وقع فى إحـداها صَـبِىٌّ فَغَرِق، فجَرَىَ المَثَلُ بها فى [العِظَم، وجِفانُ سُلَيْمانَ] على نبيِّنا وعليـه[١] أفضلُ الصلاةِ وأتمُّ السّلام — أوْلَـى أن يُتَمَثَّل بها؛ [لقولِ الله تعالى فـى وَصفِها]: ﴿وجِفـانٍ كـالجَوابى[٢] وقُدُورٍ راسياتٍ﴾[٣].

**جلاءُ الجَوْزاء:**

يُقال [ للذى يَبْرُقُ و][٤] يَرْعدُ: جلاءُ الجَوْزاء، وهـو بوارحها[٥]؛ وذلـك أنّها تَطْلُع غُدْوةً فتأتى بريحٍ شـديدة، [ثم تَسْكُن؛ يُضْرَبُ] للذى يَتوعَّدُ ثـم لا يصنعُ شيئا، والتقـدير: توعَـدَهُ جِلاءَ الجَوْزاء، فحُذِفَ للعلم به.

**جِلاءُ العُيون:**

رُؤيةُ الحَبِيب.

**جِلاءُ القُلوب:**

هو قِراءَةُ [القُرآن؛ فى الحديث]: "إنَّ القلوبَ لتَصْدَأُ كما يَـصْدَأُ الحديـدُ. قالوا يا رسولَ الله! ما جلاؤها؟ قال: قِراءَةُ [القرآن].

**جِلاءُ المِرْآة:**

يقولون:[فلانٌ يَجْلُو مِرآتَه]: يَكْنُـونَ به عن الفعلِ المَستور؛ قال:

لو قدْ ترانى بَارِكَا
[وكأنَّنى أجْلُو مَرَايا]
لوَجَدْتَنِى مُتَتَبِّعًا
فى الاسْتِ فِهْرِسْتَ البقايا

**جِلْبابُ الله:**

فى حديث ابن مـسعود أن امرأتــه سألته أن يَكْسُوَها جلبابًا، فقال:إنـى أخشى أن تَدَّعِى جِلْبـابَ الله الـذى جَلْبَبَكِ قالت: وما هو؟ قال: بيتُـكِ. قالت، أجَنَّكَ من أصحاب مُحَمّدٍ تقولُ

(١) فى (ب): "عليه وعلى نبينا".
(٢) كذا فـى (أ) باليـاء؛ سـهو، وفـى (ب): "كالجواب" بإسقاط الياء، وهو الموافق لرسم المصحف.
(٣) سورة سبأ آية ١٣، وانظر قصة" جفان ابن جدعان " بأوْجَزَ من هذا وأحكم فى ثمار القلوب للثعالبى ص ٦٠٩.
(٤) كُلُّ ما بين الحاصرتين فى هـذه الـصفحة مطموس فى (أ) وأثبتناه من (ب).
(٥) فى (ب): "بوارجها" وهى أولى بالسياق.

هذا؟[١] تريد: أَمِنْ [٢] أجلِ أنك، فَحَذَفْتَ "مِنْ" و"اللامَ"، والهمزة، وحرّكت الجيمَ بالفتحِ والكَسْرِ، والفتحُ أكثر، وللعرب في الحذفِ بابٌ واسع.

**جِلبابُ المَسْكَنَةِ:**

هو البُخْل.

**جِلْدُ السَّماء:**

ابن المعتز:

يا رُبّما نَازَعْنا
رَوْحَ دِنانٍ صافِية
في رَوْضَةٍ كأنها
جِلْدُ سَماءٍ عارِية

**جِلْدُ الضَّأن:**

من أمثالِ العَرَب: "لَبِسَ له جِلْدَ الضَّأْن" إذا لانَ له[٣] وفي مَثَلٍ آخرَ: "تحت جِلد الضّأنِ قَلْبُ الأذْؤُب"[٤].

يُقال: ذِئْبٌ، وأذْؤُبٌ، وذِئابٌ، وذُؤْبان، وضائِنٌ في الواحد، وضَأْن، وضَئِين في الجمع، مِثْلُ: ماعِزٍ، ومَعْزٍ، ومَعيز. يُضْرَب لمن يُنافِقُ ويُخادِعُ الناسَ.

**جِلْدُ الظَّرِبان:**

[يقال][٥]: "هما يتنازعان جِلْدَ الظَّرِبان" إذا استَبَّا.

**جَلْدُ عَميرة:**

كنايةٌ عن الاستمْناء بالكَفّ، يقال: جَلَدَ فُلانٌ عَميرَتَهُ، وتزوَّج راحةَ ابنة ساعد[٦]، حُكِيَ أن امرأةَ مزبدٍ خَرَجَتْ في بعضِ حَوائِجِها، فلما عادَتْ إلى الدّارِ وَجَدتْ مزبدًا يَغْتسل، فكلّمَتْه في ذلك، فقال: كنتِ غائبةً، واشتدَّ بيَ الأمْرُ فجَلَدْتُ عَميرتي، فلما كانَ بعضُ الأيام عادَ مزبدٌ إلى دارِه والمرأةُ تغتسل فقال لها: ما هذا؟ فقالت: كُنْتَ غائبا فجاءت عَميرتي فجلَدَتْني[٧].

وحكَى بَعْضُهم قال: كان رَجلٌ يَجْلِدُ عَميرتَه، وكانتْ له امرأةٌ فغَضِبَت له، وكانَ من عادتِها أن

(١) رواه أبو عبيد في غريب الحديث(٥/٨٦ رقم ٧٦١. ط المجمع) وانظر الفائق ١/٢٢٦ والنهاية، واللسان، والتاج (أ ج ن).
(٢) في (ب): "تريد من".
(٣) المثل وبيانه عند الميداني ١/١٤٦.
(٤) المثل وبيانه عند الميداني ١/١٤٦.
(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).
(٦) في (ب): "ساعدة" خطأ.
(٧) عند الجرجاني: "فجاءتني عميرة فجلدتني" انظر الكنايات ص ٣٤.

تأكُلَ معه، فدعاها إلى الأكلِ يومًا فامتنعت، وقالت: والله لا تجتمعُ يدى مع ضَرَّتى فى قَصْعة، فحلَف لها أن لا يعودَ إلى ذلك.

ولبعضهم فيه:

لَنِعْم فتاةُ الحَىِّ يَنْكِحُها الفتَى
عَميرةُ فى حَالَىْ مَغيبٍ ومَشْهَدِ
مَسَرّة عُزّاب وزَوْجَةُ مُفْلِسٍ
وخِلٌّ لمهجورٍ وأُنسٌ لمُفْرَدِ[١]

**جِلْدُ النَّمِر:**

من أمثالِ العرب فى المُكاشَفة، وإبرازِ صَفْحة العَداوة قولُهم:"لَبِسَ له جِلْدَ النَّمر"؛ قال الشاعر:

إن أخوالى من كِنْدةَ قد
لَبِسُوا حَمْسًا لنا جِلْدَ النَّمِرِ[٢]

ويقال لمن يُؤْمَرُ بالتشمير فى الحرب: شَمِّرْ واتَّزِرْ والْبَسْ جِلْدَ النَّمر. قال معاوية ليزيدَ عند وفاته: "تشمَّرْ كلَّ التشمير[٣] والْبَسْ لابنِ الزُّبَيْر جِلْدَ النَّمر" . قلت: ويُشَبَّهُ بِجِلْد النَّمر خَيَلانُ الشُّعاع البادية من خلالِ الأشجار المُورقة؛ كما قال السيد عبدُ الرحمن بنُ النَّقيب:

وبَطْنٍ من الوادى حَلَلْنا مَسيلَهُ
خلال غُصونٍ عاكفاتٍ على الشُّرْبِ
تُنَقِّطُ منه الشمسُ فى مَسْكَة [الثَّرَى][٤]
مَدَبَّ عِذار الظِّلِّ[٥] فى وَجْنَة التُّرْبِ
بخَيْلان كافُور الشُّعاعِ كأنَّما
أبَتْ غيرَ جِلْدِ النِّمْر يُفْرَشُ بالسُّحْبِ

**جِلْدَةُ الماء:**

استعارَ البُحْتُرِىُّ الجِلْدَة للماء فى قوله:

أبْدَيْتِ لى عن جِلدة الماءِ التى
قد كنتُ أعْهَدُه كَثِيرَ الطُّحْلُبِ

(١) نسب الجرجانىّ فى (كناياته) هذا الشِّعْرَ لأبى الفرج الأصبهانى، وروايةُ البيت الثانى فيه:
مُهَيْرَةُ غلاّبٍ وزوجةُ مُفْلِسٍ
وخِلّةُ مهجورٍ وأُنسٌ لمفردِ
انظر كنايات الجرجانى ص ٣٣ – ٣٤.

(٢) المثل عند الميدانى ٢/١٨٠، والشعر معه فى ثمار القلوب ص ٣٩٩، وفى المستقصى: ٢/٢٧٨ ـ ٢٧٩؛ غير أنّ رواية الثعالبى: "خَمْسًا بالخاء المعجمة، خلافًا لما أورده المحبّى موافقًا للمستقصى: "حمْسا" بالحاء المهملة، وهو أولى. وكذلك رواه الزمخشرى: "مِنْ شَقْرة" بدلا من "كِندة"، ونسبه إلى الحارث بن النَّمِر الجَرمى.

(٣) كذا بالأصل وهو خطأ صوابه: التشمُّر، كما عند الميدانى؛ انظر مجمع الأمثال فى الموضع السابق.

(٤) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٥) فى "ب": "الطَّلّ" بالطاء المهملة؛ تصحيفٌ.

**جُلَساءُ سُلَيمان:**

يشبه بهم جُلَساءُ الكبير العظيم الخَطَر، وكان يجلس هو وأصحابُه ويقول للريح: أَقِلِّينا، وللطَّيْر: أَظِلِّينا، ويَستسعر[1] أصحابُه السكونَ والسكوتَ فلا يتحرّكون، والطَّيْرُ تُظِلُّهم من فوقِ رُءوسِهم، وهذا سِرُّ قَولِهم: كأنّما على رُءُوسِهِم الطَّيْر. وقيل إنهم لا يَتحرّكُون فَصِفَتُهُمْ صِفةُ مَنْ على رُءوسِهم[2] طائرٌ يُرِيدُ أن يَصيدَه؛ فهو يخافُ [إن تحرّك][3] طَيرانَ الطَّيْرِ وذَهابَه.

وقَولُهم للرّجُل الحليم: إنه يُساكِنُ الطَّيْرَ، يُريدون أن طائرَهُ لا يَنفِرُ من سُكُونه؛ وذلك أنّ الطيرَ لا تقعُ إلا على ساكن؛ فيُرادُ أنه ساكنٌ لا يتحرّكُ، حتى يَصيرَ بذلك عند الطائر[4] كالجُدْران والأَبْنية التي لا يخافُ الطَّيْرُ وُقوعَهُ عليها ولا حلُولَهُ بها.

**جِلْسَةُ الآمِن:**

قيل لمحَّمدِ بْنِ واسع: ألا تتكى[5] فقال: تلك جِلْسَةُ الآمِن، ولَسْتُ به.

**جِلْسَةُ الخَطيب:**

تمثَّل بها في الخِفّة بعضُ الخطباء[6] فقال: جَلس فلانٌ عندى[7] جِلْسةً أخفَّ من جِلْسةِ الخَطيب[8] بين الخُطْبَتَيْن.

**جُلُّ أبى جَعْدة[9]:**

تقول العامّة: جاء فلانٌ في جُلِّ أبي جَعْدَة. كِنايةً عن الفقير، أى: جاء في الخُلْقان التي لا يُنْتَفَعُ بها، كما أنّ جِلْدَ الذِّئب لا يُنْتَفَعُ به.

---

(١) فى (ب): "ويستشعر" بالشين المعجمة وهو الصواب.

(٢) كذا بالأصل، والسياق يقتضى الإفراد؛ فينبغى أن تكون العبارة: "صفةُ مَنْ على رأسه طائر يريد ... إلخ".

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٤) فى (ب): "عند الطير".

(٥) عند الثعالبى: "ألا تَستكن؟"، انظر ثمار القلوب ص ٦٧٠.

(٦) فى (ب): "بعض الأدباء" وهى أولَى، وأوفق لما عند الثعالبى: "بعض الظرفاء" انظر المرجع السابق نفسه.

(٧) فى (ب): "جلس عندى فلان".

(٨) فى (ب): "جِلْسة خطيب".

(٩) أبو جعدة: كنية الذئب؛ انظر اللسان (ج ع د).

**جَليسُ السُّوء:**

يُضْرَبُ بضَرَرِه المَثَل، ويقـال: جَليسُ السّوء كالقَيْن [إن لـم يَحْـرِقْ ثَوْبَـك دَخَّنَه][1].

**جَليسُ القَعْقَاع:**

هو القَعْقاعُ بن شَوْرٍ الذُهليّ[2] كان إذا جالَسهُ رجلٌ فعرفَه بالقَصدِ إليه جَعَل له نَصيبًا من مالِه، وأعانَهُ على عَـدُوّه، وشَفَعَ له فى حوائجِه، وغَدا إليه بعـد المُجالَسةِ شاكرا.

وكان رجلٌ يُجالسُ بَنى مخزومٍ، فَسَعَوْا به وزعَمُوا أنه يَقَعُ فى الـوُلاة، فقـال الرجل:

شقِيتُ بِكم، وكنتُ لكم جَليسًا
ولستُ جَليسَ قَعقاعِ بْنِ شَوْرِ
ومِنْ جَهْلٍ أبو جَهْلٍ أبوكُمْ
غَزا بَدْرًا بِمِجْمَرةٍ وتَوْرِ

[أوفى هذا المعنى:
وكنتُ جليسَ قَعْقاعِ بنِ شَوْرٍ
ومـا يَشْقَـى بقعقـاعٍ جَليسُ
ضَحوكُ السِّنِّ إن نَطَقُوا بخيْرٍ
وعند الشرِّ مِطْراقٌ عَبُوسُ][3]

وإنما نُسِب إلى التَّخْنيـث والأُبْنَـة لشُهْرته[4] بهما.

**جَماجِمُ العَرَب:**

القبائلُ التى تجمعُ البطونَ فتُنْسَبُ إليها دُونَهم، نحوُ: كَلْب بن وَبَرة، إذا قلتَ:كَلْبىٌّ، استَغْنَيْتَ عن أن تنسُبَه إلى شىءٍ من بُطونِه.

**جَمالُ البَدْر:**

يُتَمَثَّلُ به فيُقال: "أَجْملُ من البَدْر".

**جَمَراتُ الظَّهِيرة:**

تقعُ فى الاستعارات الحَـسنة؛ كمـا كتب بعضُ البُلَغـاء فـى وَصْـف انتصافِ نهارِ الصَّيْف: انتعَلَ كـلَّ

---

(1) ما بين الحاصرتين ليس فى (أ) والمَثَل عند الميدانى ١/١٧٢.

(2) انظر ترجمة القعقاع بن شور فـى اللـسان (ش و ر) وميزان الاعتدال (١٢/٤) ولسان الميزان ٥٥٧/٤) وانظر المَثَل والشعر فـى "ثمار" الثعالبى، والرواية عنده فـى البيـت الثانى:

وقبلكم أبو جهلٍ أخوكم
غَزا بدرًا بِمِجْمَرَةٍ وتَوْرِ

[بالمثنّاة الفوقية] وهى الصواب.

(3) ما بين الحاصرتين ليس فى (أ) وقد نـسب الثعالبى هذا الشعر إلى الرجل نفســه، ولكنه عكس الترتيب فجعل البيتين الأولين آخـرا، والأخيرين أولاً، وهو أوفق للـسياق انظـر ثمار القلوب ص ١٢٨.

(4) فى (ب): "لاشتهاره بهما".

شىء ظلّه[١] وقام قائمُ الهاجرة، ورَمَت الشَّمْسُ بجَمَرات الظَّهيرة[٢].

**جَمَرَاتُ العَرَب:**

بَنُو[٣] ضَبّة، وبَنُو الحارث بْنِ كَعْب، وبَنُو نُمَيْر بن عامر، وبَنُو عَنْبَس[٤] ابن بَغيض، وبَنُو يَرْبُوع بن حَنْظَلَة، قال الخليل: الجَمْرَة: كلُّ قوم يصبرون لقتالِ مَنْ قاتلهم، لا [يحالفون][٥] أحَدا، ولا ينضمُّون إلى أحَد، تكون القبيلة نفسُها جَمَرةً، تَصْبِرُ لمقارَعة القبائل كما صبرت لقيس كلّها[٦].

ولقد أبدع المتنبى فى استعمال الجَمَرات فى قوله:

إنما مُرَّةُ بْنُ عَوْفِ بن سَعْد

جَمَرَاتٌ لا تَشْتهيها النَّعامُ[٧]

فقد فَضَّلَ هذه القبيلةَ بتلقيبه لها بالجمَرات على سائر الجَمَرات؛ بِجَعْلِها لا تشْتهيها النّعام؛ لأنها قبيلة ذاتُ بَأْسٍ وشِدّة، لا ذاتُ حمّى فى الحقيقة، فهم جَمَراتُ الحَرْب لا جَمَراتُ اللَّهب، والنَّعامُ تشتَهى جَمرة النارِ لفَرْط بُرودةٍ فى طَبْعِها.

**جَمْعَ الجَمْع:**

هو مَقامٌ أَتَمُّ وأعْلَى من الجَمْع[٨] فالجَمْعُ شهودُ الأشياء بالله، والتَّبَرِّى عن الحَوْلِ والقوةِ إلا باللّه، وجَمْعُ الجَمْع: الاستهلاكُ بالكلّية، والفَناءُ عمّا سِوَى اللهِ تعالى، وهو مَرْتَبَةُ الأحَديّة.

**جَمْعُ الذَّرَّة:**

قال الجاحظ[٩]: قد عَلِمْنا أن الذَّرَّة تدّخرُ فى الصَّيْفِ للشتاء، وتتقدَّمُ فى

(١) كذا بالأصل والذى فى (الثمار): "انتقل مِنْ كلّ شىءٍ ظلُّه" وهو أولَى؛ انظر ثمار القلوب ص ٦٤٦.

(٢) في (ب): "الظهرة "؛ تصحيف أو سهو.

(٣) فى (ب):"بنوا" بالألف فى المواضع الخمسة من هذه المادة؛ خطأ.

(٤) كذا بالأصل وهوغريب؛ولذلك كتب ناسخ (ب) فوقها حرف (ظ) ثم كتب فى الحاشية (عبس) إشارة إلى الصواب فيها. وأنه (عبس)، وذلك ما أثبته الثعالبى فى ثمار القلوب ص ١٦٠.

(٥) في حاشية الثمار أنها في بعض نسخه: "لا يخافون". وهى أقرب لمعنى المدح الثابت فى هذه العبارة؛ انظر الثعالبى فى المرجع السابق.

(٦) كذا بالأصل، وصوابه كما فى ثمار القلوب: كما صبرت عَبْسٌ لقيسٍ كلها؛ انظر السابق نفسه وقد ضبط محقّق الثمار "الجمرة" بالفتح، والذى فى اللسان (جَمْرة) بالسكون، انظر بيان ابن منظور للجمرات فى(ج م ر).

(٧) ديوانه ٢/٢٢١ (ط البرقوقى).

(٨) فى (ب): "من مقام الجمع".

(٩) فى الحيوان ٤:٥ - ٦ط. هارون، وفيما نقل هنا تصحيفات، وتحريفات، وتصرف، وسأبينه تباعًا.

حال(١) المُهْلة، ولا تُضيعُ إمكانَ الفُرْصة(٢) ثم يبلغُ من تفقُّدِها وصحّةِ تمييزها(٣) والنَّظَرِ في عواقِبِها، وأنها(٤) تخافُ على الحبُوب التي ادّخَرَتْها أنها تعْفَنُ وتُسوِّسُ، فتنقلُها(٥) مِنْ بطنِ الأرض، وتُخْرِجُها إلى ظهرها لتنشُرَها(٦) ولتُعيدَ إليها جُفوفَها، وليضربَها النسيم وتنقى عليها اللحنُ(٧) والفساد، ثم بل ربما(٨) في أكثر الأوقات اختارت ليلا؛ لأن ذلك أخفى، وفي القمر؛ لأنها فيه أبصر، وإن كان مكانها نديًّا(٩) وخافتْ أن يَنْبُتَ نَقَرَتْ موضعَ القِطْميرِ من جانبِ وَسْطِ الحبّة، وهي تعلمُ أنها من ذلك الموضع تَبْتَدِي، وتَنْبُتُ، وتَنْقَلِبُ، وهي تَفْلِقُ الحبَّ كلَّها(١٠) أنصافًا، فإذا كان الحَبُّ من حَبِّ الكُزْبُرة فَلَقَتْه أرباعًا؛ لأنّ أنصافَ حَبِّ الكُزْبرة يَنْبتُ من بين جميع الحَبِّ، فهي من هذا الوجه مُجاوِزةٌ لفِطْنَةِ جميع الحيوان.

**جَمْعُ السّلامة:**

هو ما سَلِم فيه نَظْمُ الواحد وبناؤه، واستعملَه الشاعرُ في قوله:

*لا زال منكِ الجَمْعَ جَمْعَ سلامةٍ *

وأراد به معناه الإضافيَّ(١١)، مع التورية.

(١) في (ب): "في حالة".

(٢) في الحيوان: "ولا تضيع أوقات إمكان الحزم".

(٣) في الحيوان:" من تفقدها وحسن خُبْرِها".

(٤) في الحيوان:" والنظر في عواقب أمرها، أنها..."، وفي (ب): "عواقبها وإنما..".

(٥) في الحيوان: "أن تعفن وتسوس، ويقبلها بطنُ الأرض".

(٦) في الحيوان: "فتخرجها إلى ظهرها لتيبسها، وتعيد" وفي (ب) "إلى ظهر" بدلاً من "إلى ظهرها".

(٧) كذا في الأصل (أ)، تصحيف، صوابه كما في الحيوان:" وليضربها النسيم، وينفي عنها اللَّخَنَ، والفساد..."، وفي (ب): "وتنقى عنها الفساد " فأسقط ما أشكل عليه.

(٨، ٩) في الحيوان:" ثم ربما كان ـــ بل يكون أكثر مكانها نديًّا.."، وليس فيه ذكر الليل ولا القمر في هذا الموضع. وفي (ب): " ... الفساد، بل ربما في أكثر.. وإن كان مكان نديًّا.

(١٠) في (ب): " كله ".

(١١) لعله يريد: المعنى المجازيَّ أو النفسيَّ اللازمَ لعلاقة الشاعر بمخاطَبَتِه أو محبوبته.

**جَمْعُ القلّة:**

هو الذى يُطْلَقُ على العَـشَرةِ فما دُونَها من غيرِ قَرينَة، وعلـى ما فَوْقَها بقرينة.

**جَمْعُ الكثْرة:**

عَكْسُ جَمْعِ القِلّة، ويُستعارُ كلٌّ واحدٍ منهما فى مكانِ الآخر.

**جَمْعُ المُكَسَّر:**

ما تغيَّر فيه بناءُ واحده.

**جَمْعُ المُؤْتَلف والمُخْتَلف:**

من أنواعِ البَديع، وهو عبارةٌ عن أن يريدَ المتكلمُ التسويةَ بيْنَ مَمْـدُوحَيْنِ فيأتىَ بمَعانٍ مؤتلفَة فـى مَـدْحهما، ويَرُومَ بعد ذلك ترجيحَ أحدهما على الآخر بزيادة فَضْل، لا يَنْقُص بهـا مَدْحَ الآخَر، فيَأْتى لأَجْـلِ التـرجيح بمعانٍ تخالفُ مَعانىَ التسوية، ومنـه قول الخُبْزَ أُرزِىِّ:

رأيت الهلالَ ووَجْهَ الحبيبْ
فكانا هـلالَيْن عنْدَ النَّظَـرْ
فلم أدْرِ من حَيْرتى فيهما
هِلالَ السَّمَا من هلالِ البَشَرْ
ولولا التورُّدُ فى الوَجْنَتَيْن
وما لاَح لِى من خلال الشَّعَرْ
لكنت أظنُّ الهلالَ الحبيبْ
وكنتُ أظنّ الحبيبَ القَمَرْ[1]

فقد سَوّى بينهما ثم رَجَـع ففَـضّل الحبيبَ على الهلال.

**جَمْعُ النَّمْل:**

يُضْرَبُ بها المَثَلُ؛ لأن النَّمْلَ، والذَّرَّ، والفَأْرَ من الحيوانات الدّائبَـةِ فـى الجَمْع والكَسْب.

**جَمَلُ البَحْر:**

سَمَكَةٌ طولُها ثلاثون ذِراعا، قاله ابنُ سِيدَه. وللعجاج فيها رَجَزٌ حَسَن.

**جَمَلُ السّقاية:**

يُضْرَبُ مَثَلاً فى الامْتهان؛ فيُقال: ما هو إلا جَمَلُ الـسّقاية، وحِمـارُ الحوائج؛ قال نصرٌ الخُبْز أُرزِىّ:

ولو جَمَلُ السّقاية لقَّبُوه
بمَعْشُوقٍ تحذف باذروجى[2]

---

(١) انظر ترجمة الشاعر فـى معجـم الأدبـاء ٢١٨/١٩ -٢٢٢، ويتيمة الدهر ٤٢٨/٢ - ٤٣٢ وقد أورد ياقوت هذه الأبيات كاملـة فى جملة ما اختاره من شعر الخُبْـز أُرزىّ، غير أن رواية الشطر الثانى من البيت الثالث عند ياقوت مخالفة لرواية المحبىّ؛ إذ هى فى معجم الأدباء:

... وما راعنى من سواد الشَّعَرْ.

(٢) كذا فى النسختين، وفى الثمار: "تحرى أخذ روحى" بدلاً من "تحذف باذروجى".

**جَمَلُ الفُقراء:**

تَتمثّل به العامّةُ فى الغـلامِ الغليظ المؤاجَر(١).

**جَمَلُ الماء:**

هـو الطـائرُ المعـروفُ بـالبَجَع والحَوْصَل.

**جَمَلُ المَحْمِل:**

تتمثّلُ به العامّة فى المُتَبَخْتِر.

**جَمَلُ اليهود:**

هو الحِرْباء.

**جُمَّاعُ الإثم:**

هى(٢) الخَمْـر، والمـرادُ:مُجَمِّعُـه، ومَظِنَّتُه.

**جُمَّاعُ القارَة:**

هو أُتَيْعُ(٣) كأحمد ــ ابن مُلَـيح بـن الهُون.

**جُمّاعُ قُرَيْش:**

قيل هو قُصَىّ، فلا يُقالُ لأحـدٍ مـن أولادِ(٤) مَنْ فَوقَهُ: "قُرَشىٌّ"، ونُـسِبَ هذا القولُ لبَعْضِ الرّافـضة، وهـو قولٌ باطل؛ لأنه توصّل به إلى أن لا يكونَ الصِّدّيـقُ [والفاروقُ مـن](٥) قُرَيْش؛ فلا حَقَّ لهما فـى الإمامـة العُظْمَى التى هى الخلافة؛ لحـديث: "الأئمّةُ من قُرَيْش"؛ فإنّ أبـا بَكْـرٍ يلتقى مع النبـى صـلى الله عليـه وسلم(٦) فى ["مُرَّة"، و"عُمَرَ"(٧) يجتمعُ معه] فى"كَعْب"، وقيل هو فِهْر، وهذا القولُ عليه الأكثر.

وقيل هو النَّضْرُ، وهذا قولُ [الفقهاء؛ فقد سئل(٨)] النبىُّ [صلى الله عليـه وسلم] (٩): مَنْ قُرَيش؟ فقال: "مِنْ ولد النضر".

(١) كذا بالأصل بغير همز، وهو مُؤاجر، اسمُ مفعول من آجر، نصّ على ذلـك صـاحب التاج نقلاً عن الأخفش، انظر مادة (أ ج ر).

(٢) فى (ب): "هو".

(٣) كذا فى الأصـل (أ)، وفـى (ب): "أينـع"، وكلاهما تصحيف، والصواب: "أيثع"، كمـا فى المشتبه، والتبصير (١/٧)، وهو أيثع بن مُلَيح بن الهُونِ بن خُزَيمة بن مُدرِكة، وانظر أيضا: توضيح المشتبه (١٥٦/١).

(٤) فى (ب): "لأحد لأولاد".

(٥) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٦) فى الأصل: "صلعم".

(٧) "عمر" سقطت من (ب).

(٨) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٩) فى الأصل (صلعم).

[وقيل هو الياس[١]، كان في العَرَب مثَلَ لقمانَ الحَكيمِ في قومِه.
وقيل هو مُضَر.

**جُناةُ الشَّرّ:**

هم الذين يَجنُون على النّــاس، وفــي المثل: "إذا قــام جُنــاة الشر فاقْعُــدْ" وهو مثَلُ قولِهِمْ: "إذا نَزَا بــك الــشَّرُّ فاقْعُدْ"[٢].

**جَناح البَعوضة:**

يُضرَبُ به المَثَل في الصِّغَر،والخفَّة، والقِلَّــة، كما يُضرَب بمثقــال ذَرَّة، وفي الحديث:" لو كانت الدُّنيا تعــدِلُ عند الله جَناحَ بَعُوضةٍ ما سَقَى كافرًا منها شَرْبةَ ماء".

**جَناحُ جبريلَ:**

قال الله تعالى في وَصْفِ الملائكــة: ﴿أُولي أَجْنحة مَثْنَى وثُلاثَ ورُبــاعَ يَزيدُ في الخَلْقِ ما يــشاء﴾[٣] وقــد ضَرَبَ المثلَ في البركــة والــشفاء بجَناحِ جبْريلَ بَعْضُ الأدباء، فقــال في وَصْفِ رُقْعةٍ في العيــادة وَرَدَتْ عليه:

أرُقْعَةٌ في عِيادتي وَرَدَتْ
أمْ رُقْيَــةٌ قــد شَفَتْ بتَعْجيل
أم عُوذَةٌ عن نَبيّنا صَدَرَت
أم مَسْحَةٌ من جَناحِ جبريل[٤]

**جَناحُ الحَظّ:**

هو هِمّةُ النَّفْس؛ قال:

تَرفَّعْ عن حَضيض الذُّلِّ واحْذَرْ
مُصاحبَةَ الأراذل والمَوالي
جَنــاحُ الحَظّ هِمّةُ كــلِّ نَفْــسٍ
تَطيرُ به إلى أُفُقِ[٥] المَعالي

(١) كذا في الأصل بهمزة الوصل فــي أولــه. والذي يدل عليه ما نُقل عن غير واحد مــن أهل العلم،جــواز القطــع والوصــل: الأول موافقة لاسم إلياس النبيّ عليه الــسلام كمــا ورد في التنزيل العزيز [الــصافات١٢٣]، وهو اختيار ابن الأنباري، والآخر على أنــه من اليأس، ثم سهلت همزته. ولامه للتعريف وألفه للوصل. وهــو اختيــار غيــر ابــن الأنباري، ورجحه الــسهيلي فــي الــروض الأنف ١/٩-١٠.

(٢) في حاشية (ب) تفسير لكلمة(النزا)، هكــذا مقصورا، ولفظ هذا التفــسير هــو: النــزا: مافاجاك من المطر والشر"، وهو تفسير غير مناسب للسياق؛ انظر المثَلَيْن معا في مجمع الأمثال للميداني ١/١٠٤ (ط أبــي الفــضل إبراهيم) والثاني وحده في اللسان (ن ز ا).

(٣) فاطر: ١.

(٤) هذه الفقرة بما فيها من شعر عند الثعــالبي في ثمار القلوب ص ٦٦.

(٥) في (ب) إلى فوق.

**جَناحُ الذُّل:**

﴿وَاخْفِضْ لهما جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَة﴾[1]

جَعَل للذُّلِّ جَناحًا كما جَعَلَ لبيدٌ في قوله[2]:

وغداةَ ريحٍ[3] قد كَشَفْتُ وقرَّةٍ[4]
إذ أصبحَتْ بيدِ الشِّمال زِمامُها[5]

للشِّمال يدًا، وللقُرَّة زمامًا.

وأمَرَهُ بخَفْضِها[6] مُبالغةً في التَّذَلُّل، أو أراد جَناحَه، كقوله: [7] ﴿واخْفِضْ جَناحَك للمُومنين﴾[8]: وإضافتُه إلى الذُّلِّ للبيانِ والمُبالغة، كما أُضيفَ حاتِمٌ إلى الجُود، والمعنى: واخفضْ لهما جَناحَكَ الذَّليل. وقُرئ: [الذِّل] بالكَسْر، وهو الانقياد (من الرحمة) من فَرْطِ رحمتك عليهما لِكِبَرِهما اليوم، ولافتِقارِهما إلى مَنْ كان أفْقَرَ خَلْقِ الله إليهما بالأمس. بيضاوي[9].

﴿واخفضْ لهما جَناحَ الذُّلِ من الرَّحْمَة﴾: تَواضَعْ لهما، أو من المقلوب؛ أي جَناحَ الرَّحْمة من الذُّلِّ. قاموس[10].

**جناحُ السَّفَر:**

يقولون: "نحن على جناح السَّفَر"، أي: نريده [11].

**جناحُ الطالب:**

يُكْنَى به عن الشَّفيع[12].

**جَناحُ الطَّاوُوس:**

قال الثعالبيّ: "بلغني أن الصاحبَ كان إذا نظرَ في خطِّ الأمير شَمْس

---

(١) الإسراء: ٢٤.

(٢) من معلقته، والرواية فيها: (وَزَعْتُ) بدلاً من (كشفت)، (وقد أصبحت) بدلاً من (إذ أصبحت) ورواية المحبي صحيحة ذكرها الشيخ أمين الشنقيطي في تعليقاته.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) ضبطت القاف مثلثة في الأصل، وهو الصواب وفاقًا لما ثبت في المعجمات؛ انظر اللسان ( ق ر ر).

(٥) في (ب) كتبت بالذال أخت الدال؛ تحريف.

(٦) (ب): "بخفضه".

(٧) في (ب): "لقوله".

(٨) الحجر: ٨٨ و(المومنون) هكذا في الأصل بغير همز؛ فالظاهر أن هذا شأن المصنف مع الهمزة، يجنح في كل مهموز إلى التسهيل؛ إذ تكرّر هذا منه في مواضع كثيرة.

( ٩) انظر تفسير البيضاوي ٥٦٨/١.

(١٠) ليس في القاموس شئ مما ذكره المصنف هنا.

(١١) انظر اللسان والقاموس والتاج في (ج ن ح).

(١٢) في (ب): "السفيع" بسين مهملة؛ خطأ أو تحريف.

المَعالى، وهو نهايةٌ فى استيفاءِ أقسامِ الحُسْن، قال: هذا جَناحُ طَـاووس، وقال الأمير السيد ـ دام تأييده ـ:

دَعِ الحِرْصَ واقْنَع بالكَفافِ من الغِنَى
ورِزْقُ الفَتى ما عاشَ عنه بعَيْشِه[1]

وقد يُهْلِكُ الإنسانَ حُسْنُ رياشِهِ
كما يُذْبَحُ الطاوُوسُ من أجْلِ رِيشِهِ

**جَناحُ طائر:**

يُقال: كان فى جَناح الطَّيْر، إذا طار قَلَقًا دَهِشًا[2] كما يُقال: "كأنَّهُ علـى قَرْنِ أعْفَـر"، و"كأنه فـى كـف طَبْطاب"[3] ويقال: "فلان ركب جناح الطائر" إذا فارق وَطَنَه. وقد يضرب مثلا لما لا يُرْجَى؛ فيقال: هو مـن جناح الطائر.

(١) فى (ب): "فرزق"، "مـا عـاس" بالسين المهملة.

(٢) عبارة المصنف قلقة غير مستقيمة وفـى اللسان، والقاموس، والتاج (ج ن ح): ويقال: فلانٌ فى جناحى طائر، إذا كان قلقًا دَهِشًا "، وانظر ثمار القلوب ص ٤٤٩.

(٣) الطَّبْطَـابُ، كمـا فـى القـاموس والتـاج (ط ب ط ب): "وهو بفتح الطاء: طائرٌ لـه أذنان كبيرتان، نقله الصاغانى، وهكذا فـى حياة الحيوان".

**جناح القضا[4]:**

قال الباخَرْزِىّ:" ولم تَطُلْ به الأيـامُ حتى بَسَطَ القَضا عليـه جناحـه[5] وقَبَضهُ الله تعالى ـ وله الكبرياء ـ إليه، رَحْمةُ اللهِ ورِضْوانُهُ عليه".

**جَناحُ المسلمين:**

كان يُقال للبريد: جَناحُ المُسْلمين؛لِمَا كان يَتَطايَرُ به من الأخبار.

**جَناحُ النَّجاح:**

لم أسْمَعْ فيه أحْسَنَ من قولِ الشّهاب:

إذا رُمْتَ أمْرًا فكُنْ طالبًا
برِفْقٍ؛ ففى الرِّفْقِ نَيْل الصَّلاحِ

ففى الرِّفْقِ والصَّبْرِ للمرتَجى
لقاحُ الصَّلاحِ، جَنـاحُ النَّجاحِ

**جَناحُ النَّمْلة:**

يُضرب مثلا للارتياش[6] الـضَّعيف، واستغناء الفَقير بما فيه هَلاكُـه؛ إذ مِنْ أقْوَى أسباب هَلاكِ النملة[7] نباتُ أجْنِحَتِها. ويقال: لم يُرِدِ اللهُ بالنملـة

(٤) فى (ب): "القضاء".

(٥) فى (ب): "جناحه عليه".

(٦) فى (ب):" لارتياش"، بلام واحـدة. وهـو أولى.

(٧) فى (ب): "إذ من أقـوى أسـباب إهلاكـه النملة"، تحريف.

صَلاحًا إذا أنْبَتَ لها جَناحًا (١)، قال الثعالبىُّ:وأنشد الأميرُ السَّيدُ لنفسه:

ارْضَ من دُنْياكَ بالقُرْبِ وإن كانَ يَسِيرا
فهلاكُ النَّملِ أنْ يُكْسَى جَناحًا لِيَطِيرَا

ومن الأجنحـة المُستعارة: جَناحُ الرَّجُل، وجَناحُ الطريـق، وجَناحُ الحائط، وقد أحسنَ ابْنُ المُعْتزّ [فى قوله: (٢)]

شربْنَا بالصغير وبالكبير
ولم نَحْفِلْ بأحداثِ الدُّهـورِ
وقد رَكَضَتْ بنا خَيْلُ التَّصابِى
وقد طِرْنا بأجنحةِ السُّرورِ

**جَناحا نعامَة:**

يُقالُ لمن شَمَّرعن ساقِ الجِـدّ فى أمره: قد ركِبَ جَناحَىْ نَعامة(٣).

كما قال الشمّاخ فى مرثيّة عمرَ بنِ الخطّاب رضَى الله تعالى عنه:

فَمَنْ يَسْعَ أو يَرْكَبْ جَناحَىْ نَعامةٍ
لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بالأمْسِ يُسْبَقِ(٤)

**جناسُ الإضمار:**

هو أن يُضْمِر المتكلّمُ رُكْنَى التَّجْنيس، ويَذْكُرَ ألفاظًا مُرادفةً لأحدهما، فيدلّ المُظهَرُ على المُضْمَر، كقول أبى بكرِ بْنِ عَبْدون وقد اصْطَبَحَ بخمرة، وَترَكَ بعضَها إلى الليل [فصارتْ خَلاًّ](٥):

ألا فى سبيل اللَّهْوِ كاسٌ مدامةٌ
أتَتْنا بطَعْـمِ عَهْـدُهُ غيرُ ثابِتِ
حَكَتْ بنْتَ بَسْطامِ بْنِ قيسٍ عشيَّةً
وجاءَتْ بجسْمِ(٦) الشَّنْفَرَى بعد ثابت

وبنْت بَسْطام اسْمُها "صَهْباء"، وبَسْطامٌ هو الذى رَثَاهُ عبدُ الله بن عَنَمة بقوله من أبيات:

نَقْسِمُ مالَهُ فينا ونَدْعُو
أبا الصَّهباءِ إذ جَنَحَ الأَصيلُ

---

(١) فى حاشية (أ) بيت شعر فى هذا الموضع، وهو:
"وإذا استوت للنمل أجنحة
ليطير، فَهْو إذًا دنا عَطَبُه"
والبيت لأبى العتاهية، أنشده الثعالبى فى الثمار، فى ثلاثة أبيات، عند قوله" ويقال: لم يرد الله...إلخ"، انظر الثمار ص ٤٣٦.
(٢) غير واضحة فى (أ) وأثبتها من (ب).
(٣) انظر اللسان، والقاموس، والتاج فى (ج ن ح)

(٤) البيت فى اللسان والتاج (ج ن ح)، وهو مع العبارة ومعناها فى ثمار القلوب ص ٤٤٩.
(٥) غير واضحة فى الأصل (أ)، وأثبتها من (ب).
(٦) فى (ب): "كجسم"؛ وسيذكر المؤلف فى شرح البيت أنها (كجسم)، فالظاهر أن الذى فى (أ) هذا خطأ.

وقولــه: كجسم الشنفرى، يشير إلى خاله تأبط شرًّا، واسمه ثابت، حيث قال فى مرثيته:

فاسْقنيها يا سَوادُ[١] بْنَ عَمْرٍو

إنّ جِسْمِي مِنْ بَعْدِ خالِي لَخَلُّ

[وهو المهزول.][٢]

**جِنايةُ بَرَاقِش:**

فى المَثَل:" على أهْلِها تجنى بَراقِش" قيل: هى كَلْبَةٌ سَمِعَتْ وَقْعَ حَــوافِرِ دوابَّ، فَنَبَحَتْ؛ فاسْتَدلُّوا بنُباحِها على القَبِيلة فاستباحُوهم[٣]، وقيل: هى اسْمُ امرأة لُقْمانَ بْــنِ عــاد، اســتخلفها زَوْجُها، وكان لهم موضعٌ إذا فَزِعوا دخَلوا فيــه، فيجْتمــع الجُنْــد، وإنّ جَوارِيَهــا عَبَــثْن ليلــة ودخَــنّ[٤]، فاجْتَمَعُوا، فقيل لها: إن رددْتِهم ولــم تستعمليهمْ فى شيء لم يأتِك أحدٌ مرةً أُخْرَى، فأمَرَتْهُم فبَنَوْا بناءً، فَلمّا جاءَ سَأَلَ عن البناءِ فأُخْبِرَ، فقالَ: علــى أهْلِهَا تَجْنِي بَراقِش.

(١) فى (ب): "فاسقنيها أيا سواد" بزيادة ألف قبل (يا).

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٣) انظر حيوان الجــاحظ ٤٥٤/٥ – ٤٥٥ ط. هارون.

(٤) فى (ب): "فدخَن"، بالفاء بدل الواو.

يُضْرَبُ لمن يَعْمَــلُ عَمَــلاً يَرْجِــعُ ضَرَرُه عليه.

أو كان قَــوْمُهم لا يــأكُلونَ الإبِــلَ، فأصاب لقمانُ من بــراقِش غُلامًــا فنزل مع لقمان فى بنــى أبيهــا[٥]، فراحَ ابنُ بَراقِشَ إلى أبيهِ بعِرْقٍ من جَزُور، فأكل لقمانُ فقال: ما هــذا؟ فما تعرَّقْتُ طَيِّبًا مثْلَه، فقال: جَزورٌ نَحَرَها أخوالي.فقال: جَمِّلُوا واجْتَمِلْ، أى: أَطْعِمُونا الجملَ، واطْعَــمْ أنــت منه. وكانت براقشُ أكثــرَ قومِهــا بَعيرًا، فأقبلَ لقمــانُ علــى إبِلِهــا، فأشْرَعَ[٦] فيها، وفعلَ ذلــكَ بنــو[٧] أبيه، لمّا أكلُوا لَحْمَ الجَزُور؛ فقيــل: على أهْلِهَا تجْنى براقش[٨].

**جَنْبُ الله:**

فى قوله تعالى:﴿على ما فَرَّطْتُ فى جَنْبِ اللّه﴾[٩] هُوَ حَقُّه، وهو طاعَتُه؛ قال سابقٌ البَرْبَرِيّ:

(٥) فى (ب): "فى بيت أبيها".

(٦) فى (ب): "فأسرع".

(٧) فى (ب) "بنوا" بزيادة ألف؛ خطأ.

(٨) المثل ومعناه وموارده عند الميدانى٣٣٧/٢، ٣٣٨.

(٩) الزمر:٥٦.

أما تتقين اللهَ فى جنب وامقٍ
له كَبِدٌ حَرَّى، عليكِ تَقَطَّعُ[1]
وَهُوَ كِنايةٌ فيها مبالغةٌ، كقوله:
إن السَّماحةَ والمروءَةَ والنَّدَى
فى قُبَّةٍ ضُرِبَتْ على ابْنِ الحَشْرَجِ
وقيل: فى ذاته؛ على تقدير مُضاف، كالطَّاعة. وقيل: فى قُرْبِه، كقولــه: ﴿الصَّاحِبِ بالجَنْبِ﴾ [2]
وقيل: فى أَمْرِه، ومنه المَثَل: اتَّقِ اللهَ فى جَنْبِ أخيك، ولا تَقْدَحْ فى ساقِه. ويقال: قَدَحَ فى ساقِه: إذا عابَه.
وقال ابْنُ عَرَفَة: فى جَنْبِ اللّـــهِ: أى فيما تركتَ مِنْ أمرِ الله تعالى؛ يقال: ما فعلتَ فى جنـــب حـــاجتى؟ قـــال كُثَيِّرٌ:
ألا تتقينَ اللّهَ فى جَنْبِ عاشقٍ... [3]

(١) "تَقَطَّعُ" فعل مضارع، حُذفت إحدى تاءَيْــه، أصله "تتقطع". وفى (ب): "يتقطع"، تحريف، والكبد مؤنثة، وقد تذكر، لكن التذكير هنا لا يتناسب مع قوله(حرى).
(٢) وفى (ب): "الصاحب فى الجنب"، تحريف.
(٣) تمام البيت: له كبدٌ حَرَّى عليك تقطعُ، وقــد تقدم ذكره فى المادّة نفسها منسوبًا إلى سابق البربرى، غير أنه ينسبه هنا إلى كثير متابعةً للميدانى ٢٤٧/١ ط أبى الفضل إبراهيم.

**جُنْدُ إبليس:**
يقال ذلك للمُجّان والخُلَعــاء، قــال الشاعر:
وكنتُ فتًى من جُنْدِ إبليسَ فارْتَقَى
بىَ الحالُ حتى صار إبليسُ من جُنْدِى
فلو مات قَبْلِى كنتُ أحدثتُ[4] بَعْدَهُ
صنائعَ سُــوءٍ ليس يُحسِنُها بَعْدِى

**جِنُّ سُلَيْمانَ:**
لَمّا سَخَّر الله تعالى لــسُلَيمانَ عليــه السلام الجنَّ والــشياطينَ، وجَعَلَهُــمْ يَصْدُرُون عن رأْيِه وَ يتصرّفُون عن أمْرِه أُضيفُوا إليه فقيل: جِنُّ سُلَيْمانَ، وشياطينُ سُليمانَ؛ كما قال البُحْتُرِىُّ:
كأنَّ جِنَّ سليمانَ الذين وَلُوا
إبداعَها فأدَقُّوا فى معانيها[5]
[وأحْسَنُ ما يحاضَرُ به فى شَــياطين سليمانَ قَوْلُ أبى القاسم غــانم ابْــنِ العَــلاء الأصــبهانىِّ فــى مَرْثِيَّــة الصاحبِ من أبيات:
تَبْكى عليكَ العَطايَا والصِّلاةُ كما
تَبْكى عليكَ الرَّعايَا والسَّلاطينُ
قام السُّعاةُ وكانَ الخَوْفُ أَقْعَدَهُمْ
واستيقَظُوا بعد أن نامَ الملاعينُ

(٤) فى (ب): "أُحْدِثُ" بصيغة المضارع.
(٥) ديوان البحترى ٤: ٢٤١٧.

لا تعجب الناس منهم إن هم انتشروا
مَضَى سُلَيْمانُ فانْحَلَّ الشياطين][(١)]

**جِنُّ نُصَيْبِين:**

هم الذين جاءُوا إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قيلَ كانوا خَمْسة، وهم "مَسا"، و"خسا"، و"شاصة"، و"باصة"، و"الأحقب".

**جَنَّاتُ عَدْن:**

دُور الإقامة؛ من قَولِهم: عَدَنَ بالبلدِ يَعْدِنُ عَدْنًا، وعُدُونًا: أقام. قاموس. وقال البَيْضاوِيّ:[(٢)] عَدْنٌ عَلَمٌ؛ لأنه المضاف في العلم، أو علم للعَدْن بمعنى الإقامة كَبَرَّة[(٣)].

**جُنَّةُ الهاربِ:**

الليلُ.

**جَنَّةُ الأرض:**

يقال لبغدادَ:جَنَّةُ الأرض، ومُجتمعُ الوافدَيْن[(٤)] دجْلَة، والفُرات، وواسطةُ الدُّنيا، ومدينةُ السَّلام، وقُبَّةُ الإسْلام؛ لأنها غُرَّةُ البِلاد، ودارُ الخلافَة، ومَجْمَعُ المحاسِن والطيِّبات، ومَعْدِنُ الطَّرائِف واللَّطائف، وبها أرْبابُ النِّهايات في كلِّ فَنّ، وآحاد الدهر في كل نوع.

وكان أبو إسْحاقَ الزجاجُ يقول: بَغْدادُ حاضِرةُ الدُّنيا، وما عَداها بادِية.

ولمّا رَجَع الصاحبُ مِنْ بغدادَ، سأله ابن العميدِ عنها، فقال: "بغدادُ في البلاد كالأسْتاذ[(٥)] في العِباد". فَجَعَلَها مَثَلاً في الغاية من الفَضْل والكَمال.

ولبعضِ الشُّعَراء فيها:

سَقَى الله بغدادَ من جَنَّة
حَوَتْ مُشْتَهَى العَيْنِ والأنْفُسِ
على أنها مُنْيَةُ المُوسرينَ
ولكنها حَسْرَةُ المُفْلِس[(٦)]

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ب). والأبيات أوردها الثعالبى فى يتيمة الدهر ٣/٣٢٩، مخالفاً لما نقله المحبى فى ثلاثة مواضع، وهى:" الصَّلات" بالتاء المبسوطة بدلا من المعقودة، و"استيقظوا بعد ما مت" بدلا من "بعد أن نام" و"وانحل" بدلا من "فانحل".

(٢) انظر تفسير البيضاوى: سورة مريم، الآية ٦١، وعبارته غامضة، على حين كان تعبير الإمام أبى السعود أسدّ وأقوم؛ إذ قال: "وعَدْنٌ علمٌ لمعنى العَدْن، وهو الإقامة... أو هو علم لأرض الجنة خاصة، ولولا ذلك لما ساغ إبدال ما أضيف إليه من الجنة بلا وصف عند غير البصريين...".

(٣) بَرَّةُ: اسم علَم بمعنى البرّ.اللسان (ب ر ر).

(٤) كذا، وهو خطأ، صوابه:" الرافدين"، كما فى الثمار ص ٥١٢ – ٥١٤.

(٥) فى (ب): " كالأستاد" بالدال المهملة؛ تصحيف أو خطأ.

(٦) انظر ثمار القلوب ٥١٢ – ٥١٤.

**جَنَّةُ الخُلْد:**

قال ابن طَبَاطَبَا العَلَوِىّ:

فَمَهْما أَنْسَ لا أَنْسَ[١] الْتِذاذِى
بجَنَّـاتٍ كَجنَّـاتِ الْخُلُـودِ
بَنَفْسجُ عارضينِ إلى أَقاحى
ثُغورٍ زانَها وَرْدُ الخُدودِ[٢]

**جَنَّةُ الدُّنيا:**

يقال للشام: جَنَّةُ الدُّنيا، ولما أُخْـرِجَ هِرَقْل عن بلاد الشام للمسلمين وخَرَجَ منها هاربا إلى الرُّومِ بَكَـى حتـى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وغُشِىَ عليـه، فلَمّـا أفاق قال: السَّلامُ عليك يا سُوريا! يا جَنَّةَ الدنيا! سلامٌ لا تَلاَقِىَ بَعْدَهُ![٣]

**جَنَّةُ الرَّجُل:**

فى الخَبَر: "جَنَّةُ الرَّجُلِ دَارُه" .

**جنَّةُ عَبْقَر:**

قال الجاحظ[٤]: "كما تقول العـرب: أُسْدُ الشَّرَى، وذِئابُ الغَضَا، وبَقَـرُ الجَوَا[٥]، ووَحْشُ وَجْـرَة، وظِبـاءُ جاسِمٍ، فَيُفرِّقُون بينها وبينَ ما لـيس كذلك، إمَّا فى الخُبْث والقُوَّة، وإمّـا فى السِّمَن والحُسْن[٦]، فكذلك يُفَرِّقُون بين مواضِع الجنّ، فإذا نَسَبُوا الشَّكْلَ منها إلى مَوْضِعٍ معروف فقد خَصُّوهُ من الخُبْث والقُوَّة والعَرَامةِ بما ليس لجُمْلَتِهِمْ؛ قال لبيد[٧]:

ومن فَادَ من إخوانِهِمْ وبَيْنَهُم
كُهُولاً وشبّانًا كجِنَّةِ عَبْقَرِ

وقال حاتمٌ:

عليهنَّ فِتْيانٌ كجِنَّةِ عَبْقَرٍ
يَهزُّونَ بالأَيْدِى الوشيجَ المعدما[٨]

وقال زُهَيْرٌ:

---

(١) فى (ب):" لم أنس ".

(٢) انظر الثمار ص ٦٩٥.

(٣) انظر الثمار ص ٦٩٤: وفيه "سلام غير ملاق" بدلا مما عند المحبىّ فى ختام كلامه.

(٤) فى الحيوان (٦/١٨٨ -١٨٩) ط.هـارون. والأمثلة هنا مختلفة عما هناك.

(٥) فى (ب): "الجوى".

(٦) فى الحيوان: "فيفَرِّقون بينها وبين ما ليست كذلك، إما فى السِّمَن وإما فى الخبث، وإمّـا فى القوّة".

(٧) البيت فـى اللسان والتـاج (ع ب ق ر)، وروايته فيهما برفع كهول وشبان؛ خبرًا لِمَنْ خلافا لما عند المحبى، أما الجاحظ فأورد بيتا غير هذا للبيد هو قوله:

غُلْبٌ تشذَّر بالذُّحول، كأنها
جنُّ البدىّ رواسيًا أقدامُها

وانظر اللسان فى (ش ذ ر).

(٨) كذا فى النسختين (أ)، (ب)، وفى الحيوان: "المعَوَّمَا" انظر الحيـوان والتعليـق عليـه ٦/١٨٨- ١٩٨.

بخَيْلٍ عليها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ

جَديرُونَ يومًا أَنْ يَنالوا فيسألوا[١]

قال: ولذلك قالُوا لكلِّ شيءٍ فائقٍ أو شديد: عبقريٌّ[٢].

**جَنَّةُ الفِرْدَوْس:**

يُضْرَبُ مَثَلاً للمكان يَجْمَعُ الحُسْنَ والطِّيبَ والأَمْنَ؛ قال ابْنُ الرُّوميِّ:

له مَحَلٌّ إذا ما الجارُ حلَّ به

أَضْحَى الزَّمانُ عليه جِدَّ مُؤْتَمَنِ

كأَنَّه جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ قد أَمِنَتْ

فيها النُّفُوسُ من الرَّوْعاتِ والحَزَنِ

**جَنَّةُ المَأْوَى:**

قال بعضُ المفسّرين: أَخَصُّ الجنانِ وأعلاها: جَنَّةُ المَأْوَى؛ لقوله تعالى: ﴿ولقد رآه نَزْلةً أُخْرَى. عند سِدْرَةِ المُنْتَهَى عندها جَنَّةُ المَأْوَى﴾[٣].

تنبيها على أنها أَخَصُّ الجِنان. وفى البيضاوىّ": جَنَّةُ المَأْوَى: الجَنَّةُ التى يأوى[٤] إليها المُتَّقُونَ، وأرواحُ الشهداء[٥].

**جَنَّةُ المُنْتَهَى:**

قال سَعيدُ بن حُميد:

لو كنتُ لا أُهْدِى إلى أَنْ أَرَى

شيئًا على قدرِك لا قدرى

لم أُهْدِ إلا جَنَّةَ المُنْتَهَى

تَرْفُلُ فى أثوابها الخُضْرِ

**جُنودُ سَعْد:**

تَكْنِى العربُ بها عن الحشرات، ويريدون به سَعْدَ الأَخْبِية؛ لأنه إذا طلعَ انتشرت[٦] الهَوامُّ، وخرجَ منها ما كان مُخْتبئا. ويقال: إنه سُمِّىَ سَعْدَ الأَخْبِية لذلك؛ قال الشاعر[٧]:

---

(١) انظر البيت فى حيوان الجاحظ ١٨٩/٦ والتعليق عليه. وانظر أيضًا: اللسان (ع ب ق ر).

(٢) انظر ثمار القلوب ص ٢٣٤.

(٣) النجم: ١٣- ١٥.

(٤) فى (ب):" تأوى "؛ خطأ أو تصحيف.

(٥) انظر تفسير البيضاوى ٤٣٩/٢ (ط بيروت).

(٦) فى (ب): "انتشر".

(٧) الكناية، وبيانها وشاهدها عند الجرجانى، مع خلاف فى بعض كلمات الرّجز؛ انظر، "الكنايات" ص ١٣١، ويقول ابن منظور في بيان المراد بالعبارة: "وسعد الأخبية ثلاثة كواكب على غير طريق السعود مائلة عنها، وفيها اختلاف، وليست بخفيّة غامضة، ولا مضيئة منيرة؛ سميت سعد الأخْبية لأنها إذا طلعت خرجت حشرات الأرض وهوامُّها من جِحَرتها، جُعِلت جحرتُها لها كالأخبية؛ وفيها يقول الراجز:

•قد جاء سعدٌ مقبلا بحرّه •

•واكـدةً جنوده لشرّه •

فجعل هوامَّ الأرض جنودًا لسعد الأخبية..."؛ انظر اللسان (س ع د).

قد جاء سعدٌ موعِدًا بشرِّه
مُخْبِرةً جُنودُهُ بحرِّه

**جُنون دُقَّة:**

هو ابْنُ غبابةَ[1] بن أسماء بنِ خارجَة، وكان مُفْرِطَ الجُنون، يُضْرَبُ بجُنونه المَثَلُ، فيقال: "أَجَنُّ من دُقَّة".

**جُنونُ العَمَل:**

هو الإعجابُ به[2]، وفي حَديث الحَسَن: "لو أصابَ ابن آدمَ في كل شيءٍ جُنّ" أي: أُعْجِبَ بنَفْسه حتى يصيرَ كالمجنون من شدّة إعجابه، ويؤكّدهُ حَديثُه الآخرُ أنه رَأى قومًا مُجتمعين على إنسانٍ، فقال: ما هذا؟ فقالوا: مَجْنونٌ! قال: هذا مُصابٌ، أما المَجْنونُ[3] الذي يَضْرِب بِمنْكِبَيْه في عِطْفَيْه، ويَتَمطّى في مِشْيَته.

(١) كذا بالأصل بالغين المعجمة بعدها باء موحدّة تحتية فألف فباء أخرى، وهو تصحيف صوابه كما في الميداني والزمخشري: "ابن عباية" بعين مهملة فباء موحدة تحتية بعدها ألف ثم ياء مثنّاة تحتية؛ انظر المَثَل في: مجمع الأمثال ١٨٧/١، والمستقصى ٥٣/١، والدُرَّة الفاخرة ١٠٧/١ غير أنه لم يقل في بيانه شيئا.

(٢) "به" ليست في (ب)؛ سهو.

(٣) كذا بالأصل، وفيه سقط أو حذف ينبغي تقديره لتنظيم العبارة – بنحو "فهو". وانظر الحيوان ٥٥٨/٥، إذ رواه الجاحظ عن الحسن بمعناه.

**جُنون المُعَلِّم:**

قدْ جَرى المَثَلُ بجُنون المعلِّمين لفساد أدْمغتهم؛ كما قال الشاعر:

مُعلِّمُ صبيانٍ يَروحُ ويَغْتدي
على أنْفه ألوانُ ريحٍ فُسائِهِمْ

وأنشدَ الجاحظُ لصقلاب المعلِّم:

وكيف يُرَجَّى العَقْلُ والحَزْمُ عند مَنْ
يَرُوحُ إلى أُنثى ويَغْدُو إلى طِفْلِ[4]

**[جَنَى النَّحْل:**

يُضْرَبُ بِصَفائِه المَثَل، وجَناهُ: العَسَل][5].

**جَنيبُ العَصَا:**

في المَثَل: "أَصبَحَ جَنِيبَ العَصا"، [الجنيبُ][6]: بمعنى المَجْنوب، والعَصَا: الجَماعة، يُضْرَبُ لِمَن انقاد [لما كُلِّف][7].

**جَهْدُ البَلاء:**

هو مَشَقَّةُ الضُّرّ، ويقال: بَلَغ جَهْدَه، أي: أقصى قُوّته؛ فَجَهْدُ البلاء: الشِدَّةُ

(٤) الشعر والمَثَل في ثمار القلوب ص٢٤٢، وانظر البيان والتبيين ٢٤٨/١ والرواية فيه: يروح على أنثى ويغدو على طفل.

(٥) هذه المادة ليست في (أ).

(٦) ما بين الحاصرتين ليس في (ب).

(٧) ما بين الحاصرتين مطموس في (أ)، والمثل عند الميداني؛ نقله المحبي كاملا بنصّه. انظر مجمع الأمثال ٤٠٤/١.

التى يَتمنَّى الإنسانُ عندها المَـوْتَ.
وكان رسولُ الله صـلّى اللهُ تعـالى عليه وسلم يَسْتعيذُ منه. أبو هريـرة [رض][١]: علّمنى رسولُ الله صـلى الله عليه وسلم:" اللهم إنّى أعوذُ بـك من سُوءِ القضاء، وجَهْـدِ الـبلاء، ودَركِ الشَّقاء، وشَماتة الأعـداء".[٢]
ورُوِىَ فى جَهْدِ البلاءِ أنّـه القَتْـلُ صَبْرًا؛ أنسٌ – يَرْفَعُه، قال: "قَتْـلُ الصَّبْرِ جَهْدُ البلاءِ"[٣].
وقال صلى الله تعالى عليه وسـلم: "جَهْدُ البلاءِ أن تحتاجَ إلى مـا فـى أيدى الناسِ فيمنعوك"[٤].

(١) ما بين الحاصرتين ليس فـى (أ)؛ وهـى اختصار (رضى الله عنه).
وفى الكلام حذف تقديره هنا وفى الذى بعده "حَدَّث"، أو "روى" ونحوهما.
(٢) الحديث أخرجه مسلم فـى كتـاب الـذكر والدعاء، والتوبة والاستغفار، والنَّسائىُّ فـى سننه ٨/٢٦٩.
(٣) أوردَهَ بهذا اللفظ أبو شجاع الـديلمى فـى كتابه "الفردوس"، وأسنده ابنه أبو منصور فى "مسند الفردوس" بلفظ "جهد البلاء قلة الصبر" ورمزُ له السيوطى فـى الجـامع الـصغير بالضعف (١٤٨/١).
(٤) أورده صاحب "الفردوس" أيـضا، وأسـنده ابنه أبو منـصور، رمـز لـه الـسيوطى بالضعف؛ انظر المرجع السابق.

مجالد قال: كنتُ جالسًا عند عبد الله ابن معاوية بن عبد الله بـنِ جَعْفَـرٍ بالكوفة، فأُتِىَ برجل أن يُضْرَب[٥]، فقلتُ: هذا والله – جَهْدُ البلاء! فقال: والله ما هـذا إلا كَـشَرْطَةِ حَجَّـام بمِشْرَط، ولكنّ جَهْدَ [البلاءِ][٦] فَقْـرٌ مُدْقِع بعد غِنًى مُوسِع.
ويُرْوَى أن الأحْنَفَ كان يقول: جَهْدُ البلاء خادمٌ [يُدَمْدم][٧]، وبَيْتٌ يَكِفُ، وحَطَبٌ يتفَرْقَع، وخِوانٌ يُنتظر[٨].
وعن المُعْتَمر بن سُليمان: لم يُعـالجْ جَهْدَ البلاءِ مَن لم يُعالِجِ الأيتامَ.
وقال الجاحظ: ليس جَهْدُ البلاء مَـدَّ الأعناق، وانتظارَ وَقْعِ السُّيوف؛ لأن

(٥) كذا بالأصل، وصـوابه: ليُـضْرَب، كمـا يقتضيه السياق فى رواية الثعـالبى؛ انظـر ثمار القلوب ٦٦٨.
(٦)ما بين الحاصرتين ليس فى (أ).
(٧) كلمة "يدمدم" غير واضحة فى (أ)؛ وقولـه: "بيْتٌ يكفُ": يسقط أو ينهار من قولهم – كما فى اللسان – وكف البيت وكْفًا ووكيفـا ... سال وقَطَر. و" خادم يدمـدم": يغـضب، أو يتسلَّط ". و"حطب يتفرقع": يتهشَّم بشدة ذاتِ صوت، من الفرقعة وهى " الـصوت بـين شيئين يضربان" (اللسان: ف ر ق ع)؛ فلعل المراد: متاعٌ يزول.
(٨) عند الثعالبى: "وخِوانٌ يُنْتَظَرُ بـه غائـب" الثمار ٦٦٨.

الوقتَ قصير، والحسَّ مَغْمورٌ، ولكنَّ جَهْدَ البلاءِ أن تُظْهِر الجَلَدَ(١)، وتطولَ المدّة، وتعْجزَ الحيلة، ثم لا تَعدَم صَديقا مُؤنِّبا، وابْنَ عَمّ شامتا، وجَارًا حاسدًا، ووليًّا قد تحوّل عدُوًّا، وزوْجَةً مُخْلِعة، وجاريةً مُستبيعة، وعَبْدًا يَحْقِرُك، وولدًا يَنْتهِرُك.

وقال فى مكانٍ آخر: قد علمنا أن المخنوقَ يجد الترفيهَ بإرْخاء الزّيار(٢) وأن صاحبَ الحَصْرِ وصاحبَ الأسْرِ يجدان عند التطّلّق وانفتاح المَخْرَج ما لا يجده آكِلُ الرُّطَب، وكذلك المَصبُورُ على ضَرْب العُنُق، وهو الذى يسمَّى جَهْدَ البلاء؛ لأنَّه إذا سَلِمَ وقد عاينَ بريقَ السَّيْف، يَجِدُ لتلك السّلامَة من اللَّذّة ما لا يجده لشَىْءٍ من الفواكهِ والحَلْوَى.

(١) كذا بالأصل، ولعله الجلْدة؛ ليتناسق الكلام، والظاهر أن المراد: الفقر والعجز وضعف الحال، والذى فى ثمار القلوب: أن تظهر الخَلّة ... انظر ص ٦٦٩.

(٢) الزيار: شِناقٌ يشدُّ به الرَّحْل إلى صُدْرة البعير، أو شيءٌ يُجْعَل فى فم الدابة إذا استصعبت لتنقاد وتزل. وكل شيءٍ كان صلاحًا لشيءٍ وعصمة فهو زوار وزيار؛ انظر اللسان (ز ى ر).

**جَهْدُ العاجز:**

الغيبَةُ(٣).

**جُهْد المُقِل:**

قال الشاعر:

جُهْدُ المُقِلِّ إذا أعطاك نائلَهُ ... ومُكْثِرٌ من غنًى سِيّان فى الجُودِ

وفى الحديث: "أفضَلُ الصَّدقة جُهْدٌ من مُقِلٍّ"(٤). وفيه أيضا: "خيرُ الصدقة ما كانَ عن ظهرِ غنًى، وابْدأْ بمَنْ تعُول"(٥)، ولا تنافِىَ بينهما؛ لأن الأولَ محمودٌ من حيث رياضة النَّفْس(٦)، واحتمال المَشاقِّ فى طاعة الله(٧)، وإيثار رضاه، والثانِىَ من حيثُ رعاية حالِ العيال، أو هما مَحْمولانِ على حالَيْن؛ فالأولُ على الصابرِ على الفاقَة، والثانى على خلافه؛ لئلاَّ يَضُرَّ بنَفْسه، بتكلُّف المَشَقَّة، أو الحاجةِ إلى الناس، وبهذا صرّح الفقهاء، فقالوا: مَنْ وَثِقَ

(٣) ما بين الحاصرتين، ليس فى (أ).

(٤) أخرجه الديلمى، فى مسند الفردوس ٣٥٣/١.

(٥) أخرجه أحمد فى مسنده ١٧٨/٥-١٧٩، والقضاعى فى مسند الشهاب ٢٢٠/٢-٢٢١.

(٦) "النفس" ساقطة من (ب).

(٧) فى (ب): "فى طاعة الله تعالى".

بنفسه بالصَّبْرِ على الفَاقَـةِ ومَـن[١] السؤال، جاز أن يتـصدَّق بجميـع ماله، ومَـنْ لا، كُـرِهَ لـه ذلـك، فالشارِعُ[٢] عَلِـمَ أن النـاسَ علـى صِنْفَيْنِ، فشَرَعَ الحالَيْن.

**جَهْلُ أبِي جَهْلٍ:**

هو ابْنُ هشام[٣]، ويُضْرَبُ به المَثَل لموافقة كُنْيَتِه، ويُكْنَـى أبـا الحَكَـمِ أيضًا.

**جَهْلُ حمار:**

[يَعْنُونَ به حمارَ ابْنِ مُوَيْلِك، ويـأتي قريبا][٤].

(١) كذا بالأصل، والأَوْلَـى: "عَـن"؛ يقـال: صبرت عن الصِّغار، أي: انكفَفْتُ عنه.

(٢) فى (ب): "فالشارع صلى الله عليه وسلم".

(٣) فى (ب): "عمرو بن هشام"، وعند الثعالبي: "لموافقة كُنْيَتِه صِـفته"؛ انظـر الثمـار ص ١٤٥.

(٤) ما بين الحاصرتين ليس فـى(أ). وكتابـة الألف مع ابن خطـأ؛ لأن "حمـارًا" علَـمٌ، وسوف يأتي الحديث عنه بعد، كمـا أشـار المصنِّف، وقد ضُرب المثل بجهلـه فقيـل: أجهل من حمـار؛ انظـر الـدرّة الفـاخرة ١٠٧/١، والمستقصى ٥٨/١، وكلاهما لـم يذكر فى بيان المثل شيئا، غير أن الميـداني أورد المثل، وذكر أن صاحبه هو حمار بـن مويلك، كما نصّ فى القاموس على أنه ابـن مالك، وهو ما أثبته الميدانى فى مثل آخـر لحمار، هو قولهم "أكفر من حمـار" انظـر القاموس (حمر)، ومجمع الأمثال ١٨٩/١، ثم ١٦٨/٢.

**جَهْلُ الصَّبِيِّ:**

يُضْرَبُ به المَثَلُ، فيُقال: "أَجْهَلُ من الصَّبِيّ"، ويُقال: الصَّبِيُّ صَبِيٌّ ولَـوْ لَقِيَ النَّبِيَّ. وفيه يقول الشاعر:

ولا تحكما حُكْمَ الصَّبِيِّ فإنَّهُ
كثيرٌ على ظَهْرِ الطَّرِيقِ مَجاهِلُهْ[٥]

**جَهْلُ العَقْرب:**

لأنها تمشِي بين أرجلِ النـاس، ولا تكادُ تُبْصِر، وتَجُرُّ بلَـدْغها الهـلاكَ إلى نَفْسها، وربما ضَرَبَتْ بإِبْرتها ما لا تؤثر فيه، مِنْ صَخْرةٍ ونحوهـا، وتَنْدَقُّ إبْرتُها ، فتبقى بلا سلاح[٦].

**جَهْلُ الفَراشة:**

يُضْرَبُ به المَثَل؛ لأن الفراشةَ تطلبُ النارَ لتُلْقِيَ نَفْسَها فيها[٧] كمـا قـال الشاعرُ:

إذا ما دَنا حَتْفُ الفَراشَةِ أَقْبَلَتْ
إلى وَهَجَانِ[٨] النارِ تطلبُ مقْبَسَا

(٥) المَثَل والشعر فى ثمار القلوب ص ٦٧٠.

(٦) ضرب المَثَل بجهل العقرب فقيل: "أجْهَلُ من عقرب"؛ انظـر مجمـع الأمثـال ١٨٩/١، والمستقصى ٥٨/١.

(٧) انظر ثمار القلوب ٥٠٦، والمستقصى فـى الموضع السابق.

(٨) كذا فى (ب) وهـو الـصواب، وفـى (أ): "وجهان"؛ خطأ.

وهذا كما يقال للرجل: إذا جاء[١] أَجَلُ البعير حامَ حَوْلَ البير[٢].

وكَتبَ أبو إسحاقَ الصابى: مَثَلُه فى طرايق الفُصحاء، وخَلايق[٣] الحُزَماء، مَثَلُ الفَراشِ المُتهافِت فى الشِّهاب، والنَقَد[٤] المتهجِّم على لُيُوث الغاب.

**جُهَيْنَةُ الأَخْبار:**

يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ تمَّت خِبْرَتُه بالأشياء، وأصلُه قَوْلُهم: عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليقينُ. فى القاموس: عِنْدَ جُفَيْنَةَ الخَبرُ اليقين، هو اسم خَمّار، ولا تقلْ: جُهَيْنة، أو قد يقال: لأن حُصَيْنَ بنَ عمرو الكلابىَّ خرجَ ومعه رجلٌ من بنى جُهَيْنة، يقال له الأخْنَس، فنزل مَنْزِلا فقام الجُهَنِىُّ[٥] إلى الكلابىِّ فقتله، وأخَذَ مالَه، وكانت أخْتُه صخرةُ تَبْكِيه فى المواسم، فقال الأخْنَس:

تُسائِلُ عن حُصَيْنٍ كلَّ رَكْبٍ
وعند جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقينُ

وفى حَرْف الحاء منه[٦]: وعند حُفَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ[٧].

**جَوابُ الجَواب:**

كان الصاحبُ يقول: جَوابُ الجَواب من الخُطَط الصِّعاب[٨].

**جَوازُ القَنْطرة:**

يقال: جَازَ فلانٌ القَنْطرةَ، إذا كَمَل، فلم يَلتفتْ إلى القَدْح فيه، قاله القسطلانى. وهو من التعبيرات الحادثة. والمَعروفُ فيه قديماً: هو

(١) فى (ب): "إذا آن".

(٢) فى (أ): "البئر" مهموزةً، وما أثبتُه من (ب) وهو الصواب هنا؛ انظر الثمار ص٥٠٦.

(٣) فى (ب) "خلائق" مهموزة ولكنه لم يهمز الطرائق، وكلتاهما مهموزة فى الثمار؛ انظر الموضع السابق.

(٤) النَّقَد بالتحريك: السَّفْلُ من الناس أو: جنسٌ من الغنم، قِصارُ الأرجل قِباحُ الوجوه؛ انظر اللسان (ن ق د).

(٥) فى(ب): "الجهينى" بياء، وهى نسبة صحيحة على ما أجازه مجمع اللغة العربية من إثبات الياء عند النسب إلى فَعيلة بالفتح، وفُعَيْلة بالضم؛ انظر مجموعة القرارات العلمية.

(٦) يريد: القاموس المحيط، انظر مادتى- (ج ف ن، ح ف ن ).

(٧) كتب على هامش (أ): حديث: آخر من يدخل الجنة رجلٌ يقال له: جهينة، فيقول أهل الجنة: عند جهينة الخبر اليقين. (ج ص)؛ يعنى بـ (ج ص): جامعَ السيوطىّ الصغير، وهذا ثانى أحاديثه؛ عزاه إلى الخطيب فى رُواة مالك عن ابن عمر ورمز له بالضعف؛ انظر المَثَل وروايَاته وأخبارَه وأشعارَه فى: مجمع الأمثال ٤/٢، والمستقصى ١٦٩/٢، واللسان( ج ف ن)، وأيضا: القاموس المحيط (ج ف ن، ح ف ن).

(٨) انظر ثمار القلوب ص ٦٦١.

بَحْرٌ لا تُكَدِّرُه الدِّلاء. ومثْلُه: بَلَغَ ماؤه قُلَّتَيْنِ، وصارَ ماؤُه عَشْرًا في عَشْرٍ.

**جَوامعُ الكَلِم:**

القرآنُ؛ في الحديث[١] : "أوتيتُ جَوامعَ الكَلِم"، أي: القرآنَ، وكان يتكَلَّمُ بجوامعِ الكَلِم، أي: كان كثيرَ المعاني، قليلَ الألفاظ.

**جَوائزُ الأشعار:**

وجوائزُ الأمثال: ما جازَ من بَلَدٍ إلى بلد.

**جُودُ طَيِّئ:**

سارَ به المَثَلُ[٢] لكَون حاتم، وأوْسِ ابْنِ حارثةَ منهم، وهُما هُما[٣] في الجُودِ والكَرَم؛ قال أبو تمّامٍ الطائيُّ:

لكلٍّ مِنْ بَني حَوَّاءَ عُذْرٌ
ولا عُذْرٌ لطائيٍّ تَميمِي[٤]

(١) في (ب): "وفي الحديث" بزيادة واو. والمذكور هنا جزء من حديث طويل أخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٥٨/٢، والمقدسي في المختار ٢١٦/١.

(٢) في (ب):" سار به المثل به" بتكرار (به)؛ سهو.

(٣) كذا بالأصل، والذي عند الثعالبي: "وهما آية في الجود والكرم"؛ انظر الثمار ١١٧.

(٤) كذا بالأصل؛ خطأ، لعلَّ صوابه تميم بكسر آخره؛ ليناسب القافية، على أنَّ رواية الثعالبيِّ تَبَعًا للدِّيوان: " ولاعُذْرٌ لطائيٍّ لئيم"؛ انظر الثمار في الموضع السابق، والديوان: ٤٩٥.

**جُودُ الفَضْل:**

هو[٥] ابْنُ يَحْيى بْنِ خالدِبْنِ بَرْمَك، وذِكْرُه أشْهَرُ وأسْيَر مِنْ أنْ يُنَبَّهَ عليه، وكان يُقال له: حاتمُ الإسلام، وخَاتَمُ[٦] الأجْواد، ويُقال: حَدِّثْ عن البَحْرِ ولا حَرَج، وعن الفَضْلِ ولا حَرَج. وفيه يقولُ يَزِيدُ بْنُ خالد:

أَلَمْ تَرَ أن الجُودَ من صُلْبِ آدَمٍ
تحدَّرَ حتَّى صار في راحَةِ الفَضْلِ

ويقولُ أبو نُواسٍ ما هو أمْدَحُ شعر المحدثين [٧]:

أنتَ الذي تأخُذُ الأيْدي بحُجْزَتِه[٨]
إذا الزَّمانُ على أبْنائه كَلَحا

(٥) في الثمار: "هو الفضل بن يحيى إلخ"... (انظر ٢٠٣) وهو ألْيَقُ بالترجمة.

(٦) خاتم بخاء معجمة بعدها ألف فتاء مكسورة أو مفتوحة: آخر، ورواية الثعالبي حاتم بحاء مهملة، وما أثبته المُحبّي أوْفَقُ لمقام المدح؛ فتأمَّلْ! انظر ثمار القلوب ٢٠٣.

(٧) عند الثعالبي:" ما هو أمْدَحُ شعرٍ للمحدثين"؛ انظر الموضع السابق من الثمار.

(٨) في (أ): "بحجرته" بحاءَيْنِ مهملتين، وفي (ب): "بحجرته" بحاء مهملة ثم جيم؛ تصحيف، أو خطأ والصوابُ ما أثبتناه تبعًا للديوان، ورواية الثعالبي، والحُجْزة بجيم وزاي كغرفة، هي مَعْقد الإزار، أو ما يربط به وسط الثوب، وأخذ بحُجْزَتِه: التجأ إليه واستعان به؛ انظر معجمات اللغة (ح ج ز) هذا وقد اختلف ترتيب البيتين بين الديوان والمصنف متابعة للثعالبي؛ في الديوان: ثاني البيتين أولٌ وأولُهما ثانٍ، خلافًا لما هنا؛ انظر الثمار ٢٠٣-٢٠٤، والديوان ٤٥٧.

وَكَلْتَ بالدَّهْرِ عَيْنًا غيرَ غافلَةٍ
بِجُودِ كَفِّكَ تأسو كُلَّ مَنْ جُرِحَا

**جُودُ كَعْب:**

قال الجاحظ: العامَّة تحكمُ بأنَّ حاتم الطائيَّ أَجْوَدُ العَرب، ولو قدَّمْتَه على هَرِمِ الجَوَاد لما اعْتُرِضَ عليهم، لكن الذى تُحَدِّثُ به عن حاتم لا يبلغ مِقْدارَ ما رَوَوْه عن كعب؛ لأنَّ كَعْبًا بذلَ النَّفْسَ حتَّى أعْطَبَهُ الكرَم، وبَذَلَ المَجْهُودَ فى المال، فساوَى حاتمًا من هذا الوَجْه وبايَنَه ببَذْلِ المُهْجَة.

وحديثُه هذا، أنَّه خرج فى شَهْرِ ناجرٍ[1]، فَضلَّ الرَّكْبُ الطريقَ فتصافَنُوا[2] الماءَ، فانتهى القَعْبُ إلى كَعْب، ورأى رَجُلاً من النَّمِر بن قاسط يَنْظرُ إليه، فقال للسّاقى: اسْقِ أخاكَ النَّمرىَّ. وفعل اليومَ الثَّانىَ كذلك، حتى وَرَدُوا الماءَ، فقالوا له: رِدْ كَعْبُ إنَّك وارِدُ، فَعَجَزَ عن الجواب، وتركُوه، فَفاظَ[3]، وكانَ إذا

(١) ناجر: شَهْرٌ صَيْفىٌّ شديد الحرّ؛ انظر اللسان (ن ج ر).
(٢) التصافن: وضع حصاة فى القعب وغمرها بالماء، ثم مرورها على القوم ليمتصُّوها؛ فيتساوى مقدار الشرب بينهم.
(٣) فاظ: مات.

جَاوَرَهُ أحَدٌ فمات وَدَاه[4]، وإنْ هَلَكَ له مالٌ أَخْلَفَهُ عليه، وهو ابْنُ مامَةَ الإيادىُّ، ومَامَةُ اسْمُ امِّه، واسْمُ أبيه عَمْرٌو، وقيل: اسْمُ أبيه مَامَةُ، واسْمُ جَدِّه عَمْرٌو[5].

**جُودُ مَعْن:**

هو ابْنُ زائدة، وهو مشهورٌ بالجُود، وفيه يقول الشاعر:

فيا جُودَ مَعْنٍ ناجِ مَعْنًا بحاجَتى
فليس إلى مَعْنٍ سِواكَ شَفِيعُ

ومن أمثالهم: "حدِّثْ عن مَعْنٍ ولا حَرَج"[6].

ومن الفُصولِ البَديعة: يُنْهى أن بعض الشعراء يقول لِمَعْنِ بنِ زائدة وقد نُبِّئْتُ أن عليك دَيْنا، فزِدْنى فى رَقْم دَيْنك، واقْضِ دَيْنى ولا والله ما

(٤) فى (أ): "وداْه" مهموزًا، تصحيف. وفى (ب): "وَدَاه" بفتحتين وهو الصواب.
(٥) انظر مزيدا من أخبار كعب، وما قيل فى كرمه من شعر، فى مجمع الأمثال للميدانى ١/١٨٣-١٨٤، والدُّرَّة الفاخرة لحمزة الأصبهانى ١/١٢٩-١٣٠، وثمار القلوب للثعالبى ١٢٦، والمستقصى للزمخشرى ١/٥٤.
(٦) قال الميدانى بعد إيراد هذا المثل:" يعنون مَعْنَ بْنَ زائدة بن عبد الله الشيبانىَّ، وكان من أجواد العرب" انظر مجمع الأمثال ١/٢٠٧، وأيضا اللسان (م ع ن).

مَعْنٌ بأتمَّ من كَرمِ هذا المقامِ مَعْنَـى ولا أرْجَحَ فى ميزانِ الثناءِ وَزْنا ولا أفْضَلَ منْهُ صلاتٍ عائدةً ولا أفْضَلَ من أنسابِ نعَمٍ كَمْ لها فى الأحْـوالِ مِنْ زَائدَةٍ(١).

**جُودُ هَرِم:**

هو هَرِمُ بْنُ سنان بْنِ أبـى حارثـةَ المُرِّىّ، وقدْ سارَ بذكرِ جُوده المَثَلُ؛ قال زُهَيْرُ بنُ أبى سُلْمَى فيه:

إن البَخيلَ مَلُومٌ حيثُ كانَ وَلا
كنَّ(٢) الجَوادَ على علاَّته هَرِمُ

هُوَ الجَوادُ الذى يُعْطيكَ نائلَهُ
عَفْواً ويُظْلَمُ أحْيَانًـا فيظَّلِمُ(٣)

ووَفَدَتْ ابْنَةُ هَرِمٍ على عُمَرَ رضـى الله تعالى عنه، فقال لها: مـا كـانَ الذى أعْطَى أبُوكِ زُهَيْرًا حتى قابلَهُ من المَديح بما قَدْ سارَ فيه ؟ فقالتْ: أعطاهُ خَيْلاً تَنْضَى، وإبِلاً تَضْوَى(٤)، وثيابًا تَبْلَى، ومالاً يَفْنَى.

فقالَ عُمَر:(٥) لكنّ ما أعطاكم زُهَيْرٌ لا يُبْليه الدَّهْرُ، ولا يُفْنيه العَصْر.

[ويروى أنه قال](٦): ما أعْطَى هَرِمٌ زُهَيْرا قد نُسِىَ [فقال:](٦) ولكنَّ مـا أعْطاكُمْ زُهَيْرٌ لا يُنْسَى.

**جُوذَابَةُ الحَصَا:**(٧)

تقولُه العامَّةُ كنايةً عن البَخيل.

---

(١) "زائدة" تورِيةٌ بوالد مَعْنٍ أو بمَعْـنِ نفـسه؛ مبالغة فى الوصف بالكرم.

(٢) كذا رسم بالأصل؛ وهو صواب.

(٣) فى (ب): "فيظطلم" وما أثبتناه من (أ) وهو الموافق لما فى الديوان: ١٥٢.

(٤) فى (ب): "تطوى" تـصحيف، ولعلـه أراد (تَتْوَى) كما عند حمزة والميدانى. وتضوى: تصاب بورم فى رءوسها، والمراد: تمرض وتضعف.

(٥) فى (ب) زيادة "رضى الله تعالى عنه".

(٦ - ٦) كذا فـى (أ)، والـذى عنـد حمـزة، والميدانى: "أنها قالت" وهو الصواب؛ لمناسبة قوله بعد ذلك: " فقال..." وفى (ب): "ويروى أنه قال: ما أعطى هرم زهيرا قـد نـسى، ولكن ما أعطاكم زهير لا ينـسى؛ فحـذف "فقال" الثانية، صارفًا الكلام كلَّه إلى عمـر رضى الله تعالى عنه؛ انظر الشعرَ والمَثَـل، ومزيدا من أخبار هرم فى: الدرّة ١/١٣١-١٣٢، مجمع الأمثال ١/١٨٨، المستقـصى ٢/٥٥.

(٧) أورد الجرجانىُّ هذه الكناية فى كناياته، ولم يُبَيِّنْها. انظر ص ١١٤. والذى نـراه فـى بيانها: أن الأصل فى معنى الجوذاب – كما فى اللسان– طعام طيب شهىّ يتخذ من اللحم والأرز والسكر والبندق، ومثلـه لا يقدمـه لضيف إلا سخىٌّ كريم، أما البخيـل فـشأنه أنه يعمد إلى أردأ ما لديه ليقدمه إلى ضيفه، وقد كنوا عن ذلك بالحصا؛ فكـأنَّ جـوذابَ الكريم أرز لحم ... الخ وجـوذابَ البخيـل حَصًا. هذا ما نراه فى بيان هذه الكناية، والله أعلم.

**جَوْرُ سَدُوم:**(١)

كان سَدومٌ ملِكًا جائرًا فـي الزّمـانِ الأوّل، وله قاضٍ أجْوَرُ منه، يُضرَبُ به المثل؛ قال الشاعر:

لا تَبِعْ عُقْدَة مالٍ
خِيفَةَ الجارِ الغَشُومِ
واصْطَبِرْ للفَلَكِ الجَا
نِي على كلِّ ظَلُومِ
فَهُوَ الدَّائرُ بالأمْـ
ـسِ (٢) على آلِ سَدُومِ

**جَوْزُ الهِنْد:**

يُتَمَثَّلُ به في السَّواد، والهَيْئة التـي تُشبه هَيْئةَ وَجْه القِرْد؛ قال أبو عامرٍ [الجُهَنيُّ يَهْجُو رجلاً]:(٣)

وَجْهٌ كَجَوْزِ الهندِ في
ذَقْنٍ كَلِيفِ الجَوْزِ أصْلَب

**جَوْسَةُ النّاظِر:**

هي شِدّةُ نَظَرِه وتتابُعُـهُ فيـه؛ فـي حديث قُسِّ بْنِ ساعدة: جَوْسَةُ الناظرِ الذي لا يحَارُ. ويُرْوَى: حَثَّةُ الناظر؛ من الحَثِّ فيه.(٤)

**[جُوعُ الذِّئْب:**

يُضرَب بـه المَثَـل؛ لأنّـهُ دَهْـرَهُ جائعٌ](٥).

**جُوعُ زُرْعة:**

هي كَلْبَةٌ كانـت لرَبيعـةِ الجُـوع، أماتُوها جُوعًا(٦).

**جُوعُ القُراد:**

يُلْزِقُ ظَهْرَه الأرضَ(٧) سنةً وبَطْنَـه سنةً؛ لا يأكلُ شيئًا حتى يَظْفَرَ بإبِل.

---

(١) قال الأزهري نقلاً عن أبي حاتم:" إنما هـو سَذُوم بالذال المعجمة، والدال خطأ" ثم قـال الأزهري: وهذا عندي هو الصحيح، نقل ذلك الميدانيُ في مجمع الأمثال ١/١٩٠.

(٢) رواية الثعالبي: "الجاري" في البيت الثاني، و"بالأمر" في البيـت الثالـث، بـراء فـي الكلمتين؛ انظر ثمار القلـوب ص٨٣-٨٤. وللمزيد انظر مجمـع الأمثـال (الموضـع السابق) والمستقصى.

(٣) ما بين الحاصرتين غير واضح في (أ).

(٤) انظر اللسان ( ج و س).

(٥) ما بين الحاصرتين ليس في (أ) وأثبتناه من (ب)؛ انظر المثل وبيانه في: الدرّة الفـاخرة ١/١١٧-١١٨، ومجمع الأمثـال ١/١٨٦، والمستقصى ١/٥٧.

(٦) عند حمزة والميداني "أماتوها جوعًا ونُوعًا"، والنُّوعُ بضم النون: العطش؛ انظـر مجمـع الأمثال ١/١٨٦، والدرّة الفاخرة ١/١١٧.

(٧) كذا في (أ)، وفي (ب): "يلزق ظهر الأرض سنة وبطنهـا سـنة" والـذي عنـد حمـزة والميداني، والزمخـشري: "يُلْـزِقُ ظَهْـرَهُ بالأرض سنة، وبَطْنَه سنة ... إلخ "؛ انظـر الدرّة الفـاخرة ١/١١٨، ومجمـع الأمثـال ١/١٨٦، والمستقصى ١/٥٧.

**جُوعُ اللَّغْوة:**[١]

هى الكَلْبةُ الحريصة، وجَمْعُها لغاء، وكذلكَ الذِّئْبة[٢].

**جَوْفُ حمار:**

من أمثال العرب: "هو أكْفَرُ من حمار، وأجْهَلُ مِنْ حمار، وأخْلَى من جَوْفِ حمار"، وهو رَجُلٌ مِنْ عاد، يقال له حمار بن مويلع[٣]، وجَوْفُهُ وادٍ له طويلٌ عريضٌ، لم يكن ببلاد العربِ أخْصَبُ منه، فخرج بنوه يتصيدون، فأصابَتْهُمْ صاعقةٌ فهَلَكُوا فَكَفَر، وقال: لا أعْبدُ من فَعَلَ هذا ببَنِيّ، ودَعا قومَهُ إلى الكُفْر، فَمَنْ عَصَاهُ قَتَلَه؛ فأخْرَب اللهُ[٤] واديَه، فَضَرَبَت به العربُ المَثَلَ فى الخراب والخلاء.

ويَقُولونَ للموضع الذى لا خَيْرَ فيه: هُو كَجَوْفِ عَيْر؛ لأنَّه لا شَىْءَ فى جَوْفِه يُنْتَفَعُ به، ويُقال: أصْلُه: قَوْلُهم: "أخْلَى مِنْ جَوْفِ حمار".

**جَوْفُ الفَرا:**

فى المَثَلِ: "كُلُّ الصَّيْد فى جَوْفِ الفَرا"، هو الحمارُ الوَحْشىّ، وأصلُه أنَّ ثلاثَةَ نَفَرٍ خَرَجُوا مُتَصيِّدين، فاصْطادَ أحَدُهُم[٥] أرْنَبًا، والآخَرُ ظَبْيًا، والثّالثُ حمارًا ، فاستَبْشَرَ صاحبُ الأرْنب وصاحبُ الظَّبْى بما نَالا، وتَطاوَلا عليه، فقال: كلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَرَا، أى هذا الذى رُزِقْتُ وظَفِرْتُ به، يشتمل على ما عندكما؛ وذلك أنَّه ليس ممّا يَصيدُه النَّاسُ أعْظَمُ مِنْ الحمارِ الوَحْشِىّ.

---

(١) كذا فى الأصل، بغين معجمة فى (لغوة)، وبفاء فى (لفاء)؛ تصحيفٌ أو خطأ فى الكلمتين، والصواب:" لعوة "و"لعاء" بالعين المهملة فيهما؛ انظر: الدرّة الفاخرة ١١٧/١ ومجمع الأمثال ١٨٦/١، والمستقصى ٥٨/١، واللسان (ل ع ا).

(٢) نقل المصنّف أن اللعوة اسم للذئبة عن حمزة، والزمخشرى؛ انظر مرجعَيْهما السابقين.

(٣) فى حاشية (ب): تقدم قريبا (مويلك) بالكاف؛ انظر ما سبق فى تعليقنا على عبارة المحبى (جهل حمار). وكَونها (مويلع) بالعين هو اختيار حمزة الأصبهانى؛ انظر الدرّة الفاخرة ١٨٠/١-١٨٢، وفيه قولٌ بأن المراد الحمارُ الدابّة وليس اسم رجل. وللمزيد من المعلومات؛ انظر مجمع الأمثال ١٣٥/١؛ ثم ٢٥٧/١ ثم ١٦٨/٢، وأيضًا: ثمار القلوب ص٨٤، والمستقصى ٩٨/١، واللسان (ج و ف).

(٤) فى (ب): "فأخرب الله تعالى واديه".

(٥) فى (أ): "واحدهم" وما أثبتُّه من (ب) وهو الصواب.

وتألَّف النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم[١] أبا سُفْيانَ بهذا القولِ حين استَأْذنَ عليه، فحُجِبَ قليلا ثم أذِنَ له، فلمّا دَخل قال: ما كدتَ تأذَنُ لى[٢] حتى تأذَنَ لحجارة الْجَلْهَتَيْن – وهما جانبا الوادى – فقال صلى الله عليه وسلم: "يا أبا سُفيان، أنتَ كما قيل: كُلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَرَا". يتألَّفُهُ على الإسلام[٣]، وقال أبو العبّاس: معناه: إذا حَجَبْتُك قَنِعَ كلُّ مَحْجُوب.

يُضرَبُ لِمَنْ يُفَضَّلُ على أقْرانه.[٤]

ومن اللّطائف: لمّا رأيتُه علِمْتُ أن الصَّيدَ فى جَوْفِ الفرا، لا أنَّ الصَّيْدَ فى جَوْفِ الفَرَا[٥].

(١) فى (أ): "صلعم" اختصار (صلى الله عليه وسلم) وهو اختصار مكروه؛ انظر ما كتبه العلاّمة الكبير الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله تعالى فى( تحقيق النصوص ونشرها) ص٥٨ (الطبعة السادسة).

(٢) "لى" ساقطة من (ب).

(٣) ذكره العجلونى فى "كشف الخفاء" ١٥٩/٢-١٦٠ بسند جيد لكنه مرسل.

(٤) انظر المثل وبيان مورده ومضربه، فى مجمع أمثال الميدانى ١٣٦/٢، ومستقصى الزمخشرى ٢٢٤/٢ – ٢٢٥.

(٥) فى حاشية (ب): "الصِّيد بالكسر: داء يصيب الإبل فتسيل أنوفها، والفَرا هو حمار الوحش جمعه فِراء بالكسر(ق)، ويظهر معناه مما نقلته من القاموس " أهـ.

**جَوَلانُ القُطْرُب:**

هو طائرٌ يَجُولُ الليلَ كُلَّه لا ينام، وقالُوا: أجْوَلُ منْ قُطْرُب، وأشْهَر[٦] من قُطْرُب.

وقُطْرُبٌ لقبُ محمد بْنِ المُستَنير النَّحوىِّ، صاحب المُثَلَّث[٧] وغَيْره، وكانَ من أهلِ العربيّة، وكان حريصًا على الاشتغال والتعلُّم، وكانَ يُبَكِّرُ إلى سيبويه قبلَ حُضورِ أحدٍ من التلامذة، فقالَ له يومًا: ما أنتَ إلاّ قُطْرُبُ لَيْلٍ؛ فبَقِىَ عليه هذا اللّقب.

والقُطْرُبُ والقُطْرُوبُ قال ابن سِيدَه[٨]: "هو الذكرُ من السَّعالى"، وقيل: هم صِغار الجِنِّ. وقيل: القَطاربُ صغارُ الكلاب، واحدُهُمْ قُطْربٌ، والقُطْرُبُ: دُويْبَّةٌ لا تستريحُ نهارَها سَعْيًا.

(٦) كذا فى الأصل بشين معجمة، وفى الدرة الفاخرة ومجمع الأمثال وحياة الحيوان الكبرى: "أسهر" بسين مهملة وهو الصواب؛ لموافقته ما ثبت لهذا الطائر من خصائص وصفات؛ انظر ما كتبه حمزة ٢٣٤/١، والميدانى ٣٥٥/١ والدميرى ٢١٩/٢.

(٧) فى (ب): "المثلثة".

(٨) فى الأصل: "ابن سيدة" بالتاء المعقودة لا بالهاء؛ تصحيف أو خطأ.

وقال ابن ظَفَر: القُطْربُ حَيوانٌ يكون بالصَّعيد من أرْضِ مصر، يَظهرُ للمنفرد من النَّاسِ، فربُّما صَدَّهُ عن نَفْسه إذا كان شُجاعا، وإلا لَمْ يَنْتَهِ حتى يَنْكحَه، فإذا نَكَحَهُ هَلَك، وهم إذا رأوْا مَنْ ظهر له القُطْرُب، قالوا: مَنْكوحٌ أو مُرَوَّع، فإن قالُوا:[1] منكوحٌ يَئسُوا منه، وإن كان مُرَوَّعًا عالجوه، قال: ورأيتُ أهلَ مِصْرَ يَلْهَجُونَ بذكْره.

والقُطْربُ: الذِّئْبُ، والفَأْرُ الأمْعَطُ، والسَّفيهُ، ونَوْعٌ من الماليخوليا.

وفى خَبَرِ ابْنِ مَسْعودٍ "لا يُلْقَيَنَّ[2] أحدُكُمْ جيفَةَ لَيْلٍ قُطْرُبَ نهَار".

قالوا فى معناه: إنّ القُطْرُبَ لا يَستريحُ فى النّهار، والمُرَادُ: لا يَنامَنَّ أحدُكُمْ الليل كلَّه جِيفةً[3]، ثم يكونُ بالنهار كأنَّهُ قُطْرُبٌ؛ لكثرة جَوَلانه وطَوَفانه فى أمْرِ دُنْياه، فإذا أمْسَى كان كالاًّ تَعبًا فينامُ لَيْلَه حتَّى يُصبِحَ كالجيفةِ لا يَتحرك.

**جَوْلَةُ الباطل:**

تُضْرَبُ[4] مَثَلاً لما لا بَقاءَ له، وفى المَثَل: "لِلْباطل جَوْلَةٌ ثم يَضْمَحلُّ"؛ أى: لا بقَاءَ للباطل، وإن جَالَ جَوْلَةً، ويَضمَحلّ، أى: يَبْطُلُ ويَذْهب[5].

**جَوْهَرُ البَذْر:**

فى المَثَل: "الرَّيْعُ من جَوْهَرِ البَذْر"، يُقال: رَاعَ الطَّعامُ يَريعُ، وأراع يُريعُ: إذا صارت له زيادةٌ فى العَجْنِ والخَبْزِ، يُضرَبُ للفَرْعِ المُلائم للأصل.

**جَوْهَرُ الخلافة:**

كانت جَواهِرُ الخلافة للأكاسِرَة وغيرهم من المُلوك[6]، ثم صارتْ

(١) فى (ب): "فإن كان منكوحًا".

(٢) كذا فى الأصل، بالقاف، وعند الدميرى: بفاء، وعند حمزة والميدانى ونقله ابن منظور: " لا أعرفن"؛ انظر: حياة الحيوان الكبرى٢/٢١٩، والدُّرّة الفاخرة ١/٢٣٤، ومجمع الأمثال ١/٣٥٥، واللسان: ( ق ط ب).

(٣) فى حاشية (ب):" صوابه كأنه... " ثم كتابة غير مفهومة، صورتها (صح) أو نحو ذلك؛ فلعله يريد: صوابه كأنه جيفة؛ لأن ذلك هو مقتضى السياق.

(٤) فى(ب): "يضرب".

(٥) المَثَل عند الميدانى فى مجمع الأمثال ٢/٢٠٠؛ نقل المحبى بيانه بنصّه.

(٦) عبارة الثعالبى: "كانت جواهر الأكاسرة وغيرهم من الملوك، قد صارت إلى خلفاء بنى أمية ... إلخ" وهى أحكَمُ وأسلم؛ انظر ثمار القلوب ١٩٤-١٩٥.

إلى خلفاءِ بَنى أُميّة، ثم صارتْ إلى السَّفّاح، ثم إلى المنصور، فاتخذها عُدَّةً للخلافة، وفيها كل فَصٍّ ثمين وعِقْد نفيس.

واشترى الربيعُ جَواهرَ بألْفِ ألْفِ دينار وضَمّها[1] إلى جَوْهَر الخِلافة، ولم يَزَلْ هو والخلفاءُ بعدَه يَحفظونه ويَزيدونَ فيه ما يقدرون عليه، ويُجْلَبُ إليهم من الآفاق.

وأفْضَت الخلافةُ إلى المُقْتَدِر، وفى خزانَة الجواهِر[2] ما لا أُذُنٌ سَمِعَتْ[3] وفيه المعروف بالمِنْقار، وبالبَحْر[4]، وبالدُّرَّة اليتيمة وهى هى، وزَعَموا أن وَزْنَها ثلاثُ[5] مثاقيل، فَتَبسَّط فيه المُقْتَدِر، وقسَّم بَعْضَه على الحَرَم.

وقد كانت زَيْدانُ القَهْرمانيّة[6] مُمَكَّنةً من خزانَة الجَوْهَر،[7] فاتّخذتْ سُبْحَةً لم يُرَ مثْلُها، وقيمتُها ثلاثون ألف دينار، والمَثَلُ يُضْرَبُ بها فى الارتفاع والنَّفاسَة؛ فيقال: سُبْحَةُ زَيْدان، وسيأتى[8] فى السِّين.

ثم أفْضت الخِلافَةُ إلى القاهِر ثم إلى الرّاضى، وقد امتدّتْ إلى جَوْهَر الخِلافة أيْدى الخَونَة ، وأتى عليه سُوءُ السّياسَة؛ فلَمْ يَبْقَ منه شىءٌ، وكأنَّهُ ذَهب بذَهابِ الخِلافة.

**جَوْهرُ الرّأس:**

هو الأسْنان ؛ قال مُقاشِرٌ الفَقْعَسِىُّ:

عَذَّبُونى بعذاب
قَلَعُوا جَوْهَرَ راسِى
ثُمّ زادُونى عَذابًا
نَزَعُوا عنّى طَساسِى

قال أبو المَيّاس: الطَّساسُ: الأَظْفار، وحَدّثَ أبو المياس الراويةُ عن

(1) عند الثعالبى:" واشترى الربيع جوهرًا.. وضمَّه.. " بإفراد الجوهر وضميره وهو الأوْلَى؛ ليناسب قوله بَعْدُ:" ... يحفظونه ويزيدون فيه.. " انظر المرجع السابق نفسه.

(2) فى (ب): "الجوهر" والذى عند الثعالبى: "وفى خزانته من الجواهر"؛ انظر المرجع نفسه.

(3) عبارة الثمار: "ما لا عين رأت ولا أذن سمعت" الموضع نفسه.

(4) فى ثمار القلوب: "المُنْقاد" بضم الميم وآخره دال، والبَحْرة بتاء معقودة فى آخره؛ الموضع نفسه.

(5) كذا بالأصل؛ لَحْنٌ والصواب ثلاثة كما هو معلوم.

(6) فى الثمار: القهرمانة.

(7) فى (ب): "الجواهر".

(8) فى (ب): "وستأتى".

بَعْضِ شُيوخه قال: كانت وليمةٌ فـــى قُرَيْشٍ تولى أمْرَها مُقاشِرٌ الفَقْعَـــسِيُّ فأجْلَس عُمارةَ الكَلْبِىَّ فوق هِشامِ بْنِ عبد الملك فأحْفَظَه ذلك، وآلَ علـــى نفسه أنَّه متى أفْضَتْ إليه الخلافـــةُ عاقَبَهُ، فلما جَلَس فى الخِلافَة، أمَـــرَ أن يُؤْتَى به وتُقْلَعَ أضْراسُه وأظْفـــارُ يَدَيْه، فلمّا فُعِـــلَ بـــه [ذلـــك قـــال البيتين].(١)

**[جَوْهَرَةُ العراق:**

بَغْداد، قال]:(٢)

بغدادُ جَوْهَرةُ العِراقِ
كالعَيْـــنِ حُفَّـــتْ بالمآقِـــى
[وكأنّما](٢) الدُّنْيا امْرُؤٌ
وهْى الحُشاشَةُ فى التَّراقِى

**جَيْشُ الطَّواويس:**

كانَ يقال لِجيْش عَبْدِ الـــرحمن بْـــنِ مُحمّد بْنِ الأشْعَث الخـــارجِ علـــى الحَجَّاج: جَيْشُ الطَّـــواويس؛ لِكَثْـــرَة ما فيـــه(٣) مـــن الحِـــسان الوُجـــوهِ المَوْصوفِينَ.

**جَيْشُ العُسْرَة:**

جَيْشُ تَبُوك؛ لأنهم نُدِبُوا إليهـــا فـــى حَمَارَّة القَيْظ، فعَسُرَ عليهم، والعُسْرَة بضَمّ العَيْن(٤).

---

(١) ما بين الحاصرتين غير واضـــح فـــى(أ)، وأثبتُّه من (ب).

(٢ -٢) مابين الحاصرتين – فى الموضعين – مطموس فى (أ).

(٣) كـــذا بالأصـــل، والـــذى عنـــد الثعـــالبى: "لكثرة منْ كان فيه.."؛ انظر الثمار ص٤٨١.

(٤) وهى ما ذكرت فى قوله تعـــالى: "والـــذين اتبعوه فى ساعة العُسْرة ... الآية ". (التوبة/ ١١٧)

## حرف الحاء

**حاتمُ طَيِّئ:**

جَوادُ العرب، والمَضْرُوبُ به فـي الجُودِ المَثَلُ،[1] وقال الصاحب لابْنِ العَميدِ:

وهو إن جادَ، ذَمَّ حاتِمَ طَيِّ
وهو إنْ قالَ قالَ قُسُّ إيادِ

وأخْبارُهُ فى الجُـود أكْثَـرُ مـن أن تُحْصَى[2]، وأشْـهَرُ مـنْ أنْ يُنَبَّـهَ عليها[3].

**حاجَةُ أبى الهُذَيْل:**

تُضْرَبُ مَثَلاً للحاجة يَسألُها الإنسانُ لغيره، ويُضْمِرُ ضدَّ ما أظْهَر منها، ولا يُحبُّ قضاءَها؛ إمّا بُخْلا بجاهه، وإمّا لحاجةٍ أخرى فى نفسه، وكـان أبو الهُذَيْل صَارَ إلـى سَـهْلِ بْـن هارونَ الكاتب، وكان خاصًّا بالحسَن ابنِ سَهْل، يَسْألُه الاستِعانة[4] علـى إضاقة[5] وقَع إليها[6]، فصارَ سَـهْلٌ إلى الحَسَن فكلّمه، وقال: لقد عرفْتَ أيها الأميرُ حالَ أبى الهُذَيْلِ ومَحلَّـهُ وقَدْرَهُ فى الإسلام، وأنَّه مُتَكَلِّمُ قَوْمه، والرّادُّ على أهل الإلحاد، وقد فَـزِعَ إليكَ لإضاقة هو فيهـا، فَوَعَـدَهُ أنْ يَنْظُرَ له بما يُصْلِحُ [حالـه][7] فلمّـا انْصَرف سَهْلٌ إلى منزله بعثَه لُـؤْمُ طَبْعه وسوءُ خُلُقه أن يَكْتُبَ للحَـسَن ابنِ سَهْل:

إنَّ الضميرَ إذا سألْتُكَ حاجَةً
لأبى الهُذَيْلِ خلافُ ما أبْدِى
فامْنَعْه[8] رُوحَ اليأس ثم امْدُدْ له
حَبْلَ الرّجاءِ بمُخْلَفِ الوَعْدِ

(١) فى (ب): "والمضروب به المَثَلُ فى الجود".

(٢) فى (ب): "تحص" خطأ أو سهو.

(٣) ارجع فى أخبار حاتم، وطُرف جُوده، وأمثلة سخائهَ إلى: الدرة الفاخرة لحمزة الأصبهانى ١/١٢٦-١٢٩، ومجمع الأمثـال للميـدانى ١/١٨٢-١٨٤، وثمار القلوب للثعالبى ٩٧-٩٩. وقد روى بيت الصاحب بخلاف يـسير فى الشطر الثانى: "وإن قال قلّ قُسّ إياد" بدلاً مما عند المحبى.

(٤) فى (ب):"الإعانة".

(٥) هى من قولهم: أضاق الرجل إضاقة: افتقر؛ لغة حكاها ابن جنى كما فى اللسان، وأوردها الزمخشرى فـى أسـاس البلاغـة؛ انظـر المُعْجَمين فى (ض ى ق).

(٦) فى ثمار القلوب: "دُفِعَ إليها" وهى أولى.

(٧) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٨) كذا فى الأصل بالعين ؛ خطـأ، صـوابه: فامْنَحْهُ بحاء مهملة، والتصحيح مـن ثمـار القلوب ص١٧٢.

وأكنْ له كَنفًا ليَحْسُنَ ظَنُّـــه
فـــى غَيْرِ مَنْفَعةٍ ولا رَدِّ[١]
حتّى إذا طالَتْ شَقاوَتُه
بِعَنائِـــه فأجِبْـــهُ بالـــرَّدِّ[٢]

فلما قرأ الحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ رُقْعَتَـــهُ وقَّع فيها: هذه – لَكَ الوَيْلُ – صفتُكَ لاصِفَتى. وأمَرَ لأبى الهُذَيْل بـــألْفِ دينار.

وكان سَهْلُ بْنُ هـــارونَ الكاتـــبُ البيسانىُّ[٣] كاتبًـــا بليغًـــا، شـــاعرًا حكيمًا[٤]، ولكنَّهُ كان مُفْرِطَ البُخْـــلِ بماله وبجاهه، ضـــاربًا فـــى اللُّـــؤْمِ والدَّناءة بسَهْمٍ وَافر.

**حاجَةُ الإنسان:**

كنايَةٌ عن إخراجِ الفَضَلات، ويُقال: لفلانٍ حاجَةٌ لا يَقْضيها غَيْرُه.

**حاجَةُ نَفْس يَعقُوب:**

هى:"العَيْن" على بَنيه، حين أمَـــرَهُمْ أن يتفرَّقُوا على الأَبْواب، ولا يَدْخُلوا من باب واحد؛ لأنّهُمْ كانُوا فى غاية من الجَمال وكَمالِ الخَلْق.

**حادثات الدهر:**

فى المَثَل:"صاح بِهم حادثاتُ الدَّهْر"، يُضْرَبُ لقوم انْقرضُوا واستأصَـــلَتْهُمْ حَوادثُ الزَّمان[٥].

**حَادى السَّغَب:**

هو الجُوع؛ قال:
جَاءَكَ مِنْ عَرْضِ الفَلاَ
يَسوقُهُ حادى السَّغَبْ

**حارسُ المَرْأة:**

هو القُبْح؛ لأنَّه يَحْرُسُها عـــن مَيْـــل النُّفُوس[٦] إليها.

**حَاسِى الذَّهَب[٧]:**

هُوَ عَبْدُ الله بْنُ جُدْعان، كان يُـــسَمَّى حاسِىَ الذَّهَبِ؛ لأنَّه كانَ يَشرَبُ فـــى إناءٍ مِنْ ذَهب، وكانتْ قُرَيْشٌ تتمثَّـــلُ

---

(١) فى ثمار القلوب: ولا رفد، وهو الأولى.
(٢) رواية الثعالبى: "... فاجْبَهْه بالرد"؛ انظـــر الموضع السابق من ثمار القلوب .
(٣) فى ثمار القلوب: "الميسانى" بالميم، لا الباء كما عند المحبى.
(٤) "حكيما" ليست فى (ب).
(٥) المثل وبيانه عند الميدانى؛ نقلـــه المـــصنف بنصه كـــاملاً. والحادثـــات هـــى النـــوازل والشدائد والمشهور فيها: حَدَثَانُ، كمـــا فـــى الصحاح والتهـــذيب، والتكملـــة، والنهايـــة، والأســـاس، واللـــسان والتـــاج: (ح د ث)، وانظر مجمع الأمثال ٤٠٤/١.
(٦) فى (ب): "القلوب".
(٧) انظر المَثَل وبيانَه وطَرَفًا من أخبـــار ابـــن جُدْعان فى: مجمع الأمثال ١٢٧/٢، ثمـــار القلـــوب ص٦٧٢، والمستقـــصى ٢٨١/١، وأيـــضا: حواشـــى الحيـــوان للجـــاحظ ٤٠٢/٣-٤٠٣.

به، فتقول: أَقْرَى مِنْ حاسِي الذَّهَب، بجُودِه[1] وكَثْرَةِ خَيْرِه.

**حاضِرةُ الدنيا:**

كانَ المُبَرِّدُ يَقُولُ: حَاضِـرةُ الـدُّنيا بَغْداد، ومـا عَـدَاهَا بَادِيـةٌ. قالَـهُ الحَمْدُونيّ.

**حَاطِبُ اللَّيْل:**

يُشَبَّهُ به المِكْثارُ؛ لأنّ حَاطِبَ اللَّيْـل رُبّما احتَمَلَ فيما يَحتَطِبُه حَيَّةً وهوَ لا يَشْعُرُ بها لِمكَان الظُّلْمة، فيَكُونُ فيها حَتْفُه، كذلك المِكْثار ربما عَثَرَ لِسانُه في إكثارِه بما يَجْنِي علـى رَأْسِـه، وإيّاهُ عَنَى بِشْرُ بنُ المُعْتَمِر بقوله في مزدوجته التي أنـشدها الجـاحظ[2] وفَسَّرَها:

يا عَجَبًا والدَّهْرُ ذو عَجائِبْ
من شاهِدٍ وقلبُه كالغائِبْ
كَحاطِبٍ يَحْطِبُ في نِجادِه[3]
في ظُلْمة اللَّيْل وفي سَوادِه
يَحْمِلُ فوق ظَهْرِه الأَيْمَ الذَّكَرْ[4]
والأَسْوَدَ السالِخَ مَكْروهَ النَّظَرْ

وقال المَيْدانيُّ عند إيـراده المَثَـلَ: "المِكْثارُ كَحاطِبِ اللَّيْل"[5]؛ لأنـه لا يَرَى ما يَجْمَعُه فيَخْلِطَ بـين الجَيِّـد والرَّديء، والضَّعيف مـن الكـلام والقويّ، وقيل: لأنه ربمـا نَهَـشَتْه حَيَّةٌ.

يُضرب على الوَجْهَيْن: للمُخَلِّـط في كلامه، وللجـاني علـى نفسه بِلسانِه. ومِثْلُه: "جالـب الرجـل[6] والخيـل"؛ لأن الرَّاجـلَ ضـعيفٌ،

(١) في ثمار القلوب ـــ وقد نقل عنه المحبي-: "لجوده وكثرة خيره" وهو الصحيح.

(٢) في الحيوان ٢٣٩/٤، غير أن الجاحظ لـم يفسّر الأبيات كما زعم المحبّي نقـلا عـن الثعالبي، فلعله يقصد كتابًا آخر للجاحظ .

(٣) رواية الجاحظ: وحاطب يحطب في بجاده.. بواو في أوله، وبجـاد بباء موحّدة تحتية .. وهو الصواب. والبجاد بالكسر هو الكسـاء؛ انظر اللسان (ب ج د).

(٤) رواية الجاحظ: يحطبُ فـي بجـاده الأيْـمَ الذكر: والأَيْمُ – كما في اللـسان – الحيّـةُ الذكر، وعند الثعالبي: " ... الصِّلَّ الـذكر" والصِّلُّ أيضا: الحيَّةُ التي تقتل ولا تنفع فيها رقية (اللسان: ص ل ل)؛ وانظـر ثمـار القلوب ٦٤٠-٦٤١.

(٥) في مجمـع الأمثـال ٣٠٣/٢-٣٠٤، وقـد عَرَضَ الجُرْجَانِيُّ لهذه الكناية، فجاء في بيانه لها: "وقال أكثم بن صَيفيّ: المِكْثارُ كحاطب ليل؛ وإنما قال ذلك لأنه ربما نهشتْه الحيّـة، أو لسَعَتْهُ العقرب فـي احتطابـه، وكـذلك المِكْثار؛ ربما أصابه إكْثارُه ببعض ما يكره" أهـ . انظر الكنايات ص ١١٨.

(٦) كذا في الأصل :" الرجل" ولعله خطـأ، لأن السياق يقتضي "الراجل" كما جاء في آخـر كلامه.

والفارسَ قوىّ.

**حافظُ سُورَةِ يُوسُفَ:**

كان بَعض أهْلِ العلْمِ يَكْنى به عن المُكْدى(١)؛ لأنهم يُعْنَوْنَ بحفْظِها دُونَ غَيْرِها. وقال عُمارةُ بْنُ عُقَيْل يَهْجُو محمّدَ بْنَ وَهْب:

تشبَّهْتَ بالأعْرابِ أهْلِ التعجْرُفِ
يدلُّ على ما قلت قُبْحُ التّكَلُّفِ
لسانٌ عراقىٌّ إذا ما صرَفْتَهُ
إلى لغة الأعراب لم يَتَصرَّفِ
ولا تَنْسَ ما قَدْ كان بالأمْسِ حَاكَهُ
أبوكَ، وَعُودُ الخُفِّ لم يتَقَصَّفِ
لَئِنْ كُنْتَ للأشْعارِ والنَّحْوِ حافظًا
لَقَدْ كانَ من حُفّاظِ سُورةِ يوسُفِ(٢)

**حاقِنُ الإهَالَة:**

فى المَثَلِ: "أنا منْهُ كَحاقِنِ الإهَالَةِ"؛ يقالُ للشَّحْمِ والوَدَك المُذاب: الإهالَةُ، وليْسَ يَحقِنُها إلاّ الحاذِقُ بها، يَحقِنُها حينَ يَعْلَمُ أنَّها بَرَدَتْ؛ لِئَلاّ تَحْرِق السِّقاء. يُضْرَبُ لِلْحاذِقِ بالأمر(٣).

**حالبُ التَّيْس:**

يُضرَب مَثَلاً لِمَنْ يَطْمَعُ فى غير مَطْمع، ومَنْ يَرْجُو مَنْ لا يُجْدِى عليه؛ قال والبةُ بْنُ الحُباب:

أصبَحْتَ لا تعرفُ الجَميلَ ولا
تَفْرُقُ بين القَبِيحِ والحَسَنِ
إنَّ الذى يَرتَجِى نَداكَ كَمَنْ
يَحْلُب تَيْسًا من شهوةِ اللَّبَنِ(٤)

وقال ابنُ أبى الشحناء:

أصبَحْتُ أحْلُبُ تَيْسًا لا مُدَرَّ له(٥)
والتَّيْسُ مَنْ ظَنّ أنَّ التَّيْسَ مَحلُوبُ

وقد ضَرَبَهُ الشهابُ مَثَلاً لِمَنْ أرادَ نَفْعًا فحَصَلَ له ضَرَرٌ، حيث قال:

لئيمٌ قد أساءَ وساء فعْلاً
ولم يُظْفَرْ بمَعْرُوفٍ لَدَيْهِ
وكنّا قدْ رَجَوْنا منه خَيرًا
ومَنْ حَلَب التُّيوسَ تبُلْ عَلَيهِ

---

(١) فى اللسان (ك د ى): "أكْدَى الرجلُ: قلَّ خيرُه، وقيل: المُكْدى من الرجال: الذى لا يثوب له مال ولا ينمى.

(٢) الشعر، والكناية عند الجرجانى، ورواية صَدْر البيت الأخير فى كناياته (١٣١-١٣٢): "لَئِنْ كانَ".
وهى أوْلَى بالسياق وأوْفَقُ لمقتضى الهجاء.

(٣) المثل وبيانُه عند الميدانى، غير أن المحبى قال: "يحقنها حين يعلم" وهى "حتى يعلم" فى كتاب الميدانى، وهو الصحيح؛ انظر مجمع الأمثال ٤٢/١.

(٤) انظر ثمار القلوب ٣٧٨-٣٧٩.

(٥) (مدَرّ) بفتح أوله أوضمّه، مصدرًا لـ دَرّ أو أدرّ لازمًا، من قولهم: درّت الناقة أو أدرّت، إذا كثر لبنها (اللسان: درر). وقد جنحنا إلى هذا الضبط؛ لأن المعنى يحتمله؛ فالتيس ذكر الماعز وهو لا يعطى لبنا أصلا، فحالبه يطلب الشىء من غير موضعه.

**حَالبةُ الضّأن:**

يُتَمَثَّلُ بها فى الدَّناءَة، وفى المَثَل: "ما يَحْسُنُ القُلْبانِ فى يَدِ حالبة الضأن"(١)، القُلْبُ: السِّوار، ويُريدُ بحالبة الضّأن: الأمةَ الرّاعية، يُضرَب لمَنْ يُرَى(٢) بحالة حَسَنَة وليس لَها بأهْل.

**حَامِلُ المِسْك:**

هو الجَلِيسُ الصّالحُ؛ هكذا جاء فى الحديث، وجَلِيسُ السُّوء: نافخُ الكِير، "فحَامِلُ المِسْك إمّا أنْ يُحْذيَك، وإمّا أنْ تبتاعَ منه، وإمَّا أنْ تجدَ منه ريحًا طيبًا، ونافخُ الكِيرِ إمّا أنْ يحْرِقَ ثِيابَك، وإمّا أنْ تجدَ منه رِيحًا خَبيثةً"(٣)

(١) كذا غير مهموز كدأب المصنف فى تسهيل كل مهموز، وهو مهموز كما عند الميدانى والزمخشرى؛ انظر مجمع الأمثال ٢٦٢/٢، والمستقصى ٣٣٥/٢ – ٣٣٦.
وفيهما: "فى يَدَىْ" بالتثنية لا بالإفراد كما هنا.

(٢) فى (ب): "لمن يرَ" بغير ألف؛ لحن .

(٣) أخرجه مسلم ٢٠٢٦/٤ وقد أنث المحبىّ لفظ (ريح) بعد أن ذهب به إلى التذكير فيما سبق، والصحيح أن الريح مؤنثة، كما نصّ على ذلك صاحب اللسان، وكما جاءت فى تمثيل صاحب أساس البلاغة.على أنها جاءت غير مرّة مؤنثةً فى القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: "... فتفشلوا وتذهب ريحكم" (الأنفال:٤٦)، وقوله تعالى: "وجَرَيْنَ بهم بريح طيبة" (يونس: ٢٢)؛ وانظر الأساس واللسان فى (ر و ح).

**حَبابُ الماء:**

وقع تشبيها للياسمين فى قول الشاعر:

*والياسَمِينُ حَبابُ ماءٍ قدْ طَفَا*

وهو تَشْبيهٌ بَدِيع، وفى صِفَة(٤) أهل الجنّة: "يَصِيرُ طعامُهم إلى رَشْحٍ مِثْلِ حَباب المِسْك" الحَبابُ بالفتح: الطَّلُّ الذى يُصْبِح على النبات، شبَّه به رَشْحَهُم مَجازًا، وأضافه إلى المِسْك ليُثْبِت له طِيبَ الرائحة، ويجوز أن يكون شبَّهه بحَباب الماء وهى نُفّاخاتُه التى تَطْفُو عليه، ويُقال لمُعْظَم الماء: حَبابٌ أيضًا.(٥)

**حِبالَةُ المَوَدّة:**

البَشَاشَة.(٦)

**حَبَائلُ الإسلام:**

هى عُهودُه، وأسْبابُه، جَمْعُ الجَمْعِ لِحِبال، وفى حَديثِ ذى المِشْعار:

(٤) فى (ب): "وصف".

(٥) الحديث وشرحه – كما أثبته المحبى – فى نهاية ابن الأثير وانظر اللسان (ح ب ب) .

(٦) أعاد المصنف كتابة هذه المادة فى اللوحة التالية(١٤٠) فأثبت الضمير قبل البشاشة فقال هناك: "هى البشاشة" ولم يزد على ذلك شيئًا.

"أتوكَ على قُلُصٍ نَواجٍ متصلةٍ بحَبائلِ الإسلام"(١).

**حَبائلُ الإفلاس:**

قال:

أنا واللهِ طائرٌ للمَعالى
عوّقَتْهُ حَبائلُ الإفلاسِ

**حَبائلُ الشَّيْطان:**

قال بَعضُ السَّلَف: احْذَرُوا النِّساءَ؛ فإنَّهنَّ حَبائلُ الشَّيْطان(٢)، قال الميدانيّ: قاله ابن مسعود(٣)، والحَبائلُ: المَصائدُ.

**حُبُّ الخير:**

كَنَى بالخَيْرِ عن المالِ؛ لأن كُلَّ مَحْبوبٍ خَيْرٌ، والمَالُ أنْفَسُ مَحْبوبٍ، فكانَ خَيْرًا، قال الله تعالى: ﴿وإنَّه لحُبِّ الخَيْرِ لَشَديدٌ﴾(٤) وهو كقوله تعالى فى الوصية: ﴿إنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾(٥) أى مالاً، والعربُ تكنى عن الخَيْلِ بالخَيْرِ؛ لكَثْرة انتفاعِها بها(٦)، قال الشاعر:

*والخَيْلُ والخَيْرُ كالقرينَيْن*

وقال تعالى فى قِصَّة سُلَيْمانَ عليه السَّلام: ﴿فقال إنِّى أحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عن ذِكْرِ رَبِّى﴾(٧) أى ألْصَقْتُ نفسى بالأرْض من حُبِّ الخَيْل(٨) ولَهَوْتُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى.

وقال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم: "الخَيْلُ مَعْقُودٌ بنواصِيها [الخَيْرُ إلى يَوْمِ القيامة]".(٩)

**حُبُّ الرِّياسَة:**

قال؛ حُبُّ الرياسة دَاءٌ لا دَواءَ لَه. وقلتُ فى رئيس أطبّاء:

ودَعَاهُ حُبُّ الرياسة التى فَرَّخَتْ فى أمّ رَاسِه(١٠) إلى أن يَشُدَّ بأوْتاد الدين

---

(١) ذكره فى اللسان (ق ل ص) مقتصرا على قوله: "أتوك على قُلُص نواج" وأيضا فى "السيرة النبوية" ٢٩٨/٥.

(٢) الحديث فى اللسان ( ح ب ل) .

(٣) انظر مجمع الأمثال ٣٤٠/٢، وثمار القلوب ص٧٦، واللسان (ح ب ل).

(٤) العاديات: ٨.

(٥) البقرة: ١٨٠.

(٦) "بها" ليست فى (ب) .

(٧) ص: ٣٢.

(٨) فى (ب): "الخير" وهى أولى .

(٩) مابين الحاصرتين مطموس فى (أ) وأثبته من (ب) والحديث أخرجه البخارى ١٠٤٧/٣. ثم برواية أخرى فى ص ٢٦٩٥.

(١٠) كذا بغير همز، كَدَأبه فى كتابة مثله، ولكنه هنا سَجْعٌ مقبول؛ لقوله بعد: "عرى أمراسه"، والمَرَسُ بالتحريك: جمعُ مَرَسَة كشَجَرة وهى الحبلُ، والأمراس جمع الجمع؛ انظر اللسان فى (م ر س).

عُرَى أمْراسه.

**حُبّ الطَّوامير:**

يقال: فلانٌ يُحبّ الطَّوامير، إذا رُمِيَ بالأُبْنَة؛ وذلك إشــارةً إلـى قــول القائل(١):

يامن يُقلّبُ طُومارًا براحَتِه
ماذا بِقَلْبكَ مِنْ حُبّ الطَّوامِيرِ
شَبَّهْتُ شيئًا بشيءٍ أنت تعشَقُهُ
طُولاً بِطُولٍ وتَدْويرًا بتدويرِ

وقال ابْنُ الرُّومِيّ:

وما استفدتَ من الدّيوانِ فائدةً
فيما علمتُ سِوَى نَشْرِ الطَّوامِيرِ

**حُبُّ العاجل:**

قال جَرِير:

إنيّ لأَرْجو مِنْك خيرًا عاجلا
والنَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبّ العاجِلِ(٢)

وقيل: "أهْنأُ المَعْروفِ أعْجَلُه"، وقال بَعْضُهم:

إذا أوْلَيْتَنى نِعْمَةً فعَجِّلْها
فالنّفْسُ مُولَعَةٌ بحُبِّ العاجِلِ(٣)

وإنّ الله تعالى قد أخْبر عمّـا فـى نفوسنا فقال: ﴿كَـلاَّ بَـلْ تُحِبُّـونَ العاجِلَةَ﴾(٤)

وقال مَرْوانُ بْنُ أبِى حَفْصَةَ:

فما نَحْنُ نَخْشَى أن يَخيبَ رَجاؤُنا
لَدَيْكَ ولكِنْ أهْنأُ البِرّ عاجِلُه

**حُبُّ الشباب:**

قال: وقالوا:

بَدا حَبُّ الشَّبابِ بِوَجْهِه
فيا حُسْنَهُ وَجْهًا إلَيَّ مُحَبَّبا

وأنشدنى السَّيِّدُ سُلَيْمانُ الكاتبُ لنفسه قولَه:

وأغْيَدَ أفْرطَ فى هَجْرِه
حتّى رأيْنا مِنْهُ شيْئًا عُجابْ
فأطْلَعَ اللهُ له عارِضًا
أمْطَرَ خَدَّيْه ألِيمَ العَـذابْ
كالنَّمْلِ فى التشبيه، لكنَّهُ
نَمْلٌ بَدَا يَنْقُلُ حَبَّ الشَّبابْ

---

(١) هو دعبل الخزاعى، انظر كنايات الجرجانى ص٣٨.

(٢) ديوانه ص ٥٣٠ (ط صادر بيروت) وفيـه "إنى لآمل".. وقد سار الشطر الثـانى مـثلاً يُنْسَبُ إلى جرير، انظـر مجمـع الأمثـال للميدانى ٢/٣٣٣.

(٣) كذا رواه المُحبىّ ولم ينْسُبْه، وشطره الأول – كما نرى – منكسر الوزن، واضح الخلل فلعلّ صوابه فى الصورة التالية: "أوْلَيْتَنى نِعَمًا فعَجِّلْ بها ... "

(٤) القيامة: ٢٠.

**حَبُّ الظَّرْف:**

هُو الجَرَبُ عِنْد فِتْيان الشَّام والعراقِ، ومُتَظَرِّفيهما[١]؛ قال الصَّنَوْبَرِيّ:

الشَّيْبُ عندى، والإفْلاسُ، والجَرَبُ
هذا هَلاكٌ، وذا شُومٌ[٢]، وذَا عَطَبُ

إن دامَ ذا الحَكُّ، لا ظُفْرٌ يَدومُ، ولا
جِلْدٌ يَدومُ، ولا لَحْمٌ ولا عَصَبُ

ولَقَّبوه بحَبِّ الظَّرْف لِيَتَهُمُ
يا نَفْس ضاعوا، كما قدْ ضاعَ ذا اللَّقَبُ

ومن أظْرَفِ ما سُمِعَ فيه قولُ الآخَر:

سيّدى! لَيْس ذا جَرَبْ
هذه حِكَّةُ الطَّرَبْ

ما أَرَاهُ مُزايلِى
ما أرى التِّينَ والعِنَبْ

كُلَّما قُلْتُ: قد ذَهَبْ
دَبَّ فى الجِلْدِ والْتَهَبْ[٣]

أوْ يَرَى رايةَ المليـ
ـح، فَيَمْضِى مَعَ الرُّطَبْ

وأظْرَفُ مِنْ هذا كُلِّه ما أُنْشِدَ فى الجَرَب الشيخُ علىُّ بن الحسين[٤] لأبيه الشيخِ الحَسَنِ بْنِ الطَّيِّب الباخَرْزِىّ:

لَنا جَرَبٌ بين البَنانِ نَحُكُّهُ
رَضِينا به والحاسِدونَ غِضابُ

وكُنّا معًا كالماءِ والرّاحِ صُحْبَةً
عَلانا لطُولِ الإمْتزاجِ حُبابُ

---

(١) فى(ب): "ومتطرقيهما" بالقاف بدل الفاء. ومافى (أ) هو المناسب للسّياق.

(٢) كذا بغير همز كدأبه فى مثله على امتداد الكتاب، وقد أشرنا إلى ذلك غير مرة فيما تقدم.

(٣) الشعر، وما بين يديه من بيان، فى ثمار القلوب ص٦٧١-٦٧٢ ، غير أن المحبّى خالف عن الثعالبى فى المقطوعة الثانية من جهتين: أولاهما ترتيب الأبيات ؛ فثانيها لدى صاحب الثمار ثالثٌ هنا، وثالثها ثانٍ. والأخرى فى أول عجز البيت الثانى فى ترتيب المحبّى؛ (ما أرى) عنده، و(ما رأى) عند الثعالبى. وهو خلاف غير مؤثر فى دلالة الأبيات، ولا فى تأثيرها، غير أن السياق العام يرجّح ترتيب الثعالبى.

(٤) كذا بالأصل (الحُسَيْن)؛ خطأ صوابه الحَسَنُ، كما هو معروف من اسمه، وهو: أبو الحسن علىُّ بن الحسن بن على الباخرزى، صاحب (دمية القصر فى عصرة أهل العصر؛ طبع بتحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو).

ثم قال: البَغْداديون يقُولونَ للجَــرَب: حَبُّ الطَّرب.

**حَبُّ الغَمام:**

هو البَرَدُ، ويقال: حَبُّ المُزْن، وحَبُّ قُرٍّ، وفى صِــفَتِهِ صــلى الله عليــه وسلم: "ويَفْتَرُّ عن [مِثْــل][(١)] حَــبّ الغَمام" شَبَّهَ بالبَرَد ثَغْرَهُ[(٢)] فى بَياضِه وصَفائه وبَرْدِه.

**حَبُّ القَلْقَل:**

يُتَمَثَّلُ به فى الإلْحاحِ على الــشَّحيح، والقَلْقَل بقافَيْنِ مكسورتين: حَبٌّ شاقُّ الدَّقِّ، عن الأصمعى، وعــن أبــى الهيثم: حَبُّ القِلْقِل! مَنْ يَدُقُّه؟! إنّمــا أرادَ حَبَّ الفُلْفُل الذى يُدَقُّ فَيُجْعَلُ فى الأمْراق.[(٣)]

وذكرت الأعرابُ القُدُمُ أنَّ القِلْقِلَ شُجَيْرة خَضْرَاءُ، تَنْهَضُ على ساقٍ، ولها حَبٌّ كحَبّ اللُّوبْياء، حُلْوٌ طَيِّبٌ، يُؤْكَلُ، والسّائمةُ حَرِيصةٌ عليها[(٤)].

يُضْرَبُ فى الإذْلال والحَمْلِ عليه.

**حَبَّةُ السَّنَة:**

هى بَثْرةٌ تخرُجُ فــى الوَجْــه، فــلا تَنْدَمِلُ إلا فى تمام السَّنَة، وإذا بَرِئَتْ بَقِــيَ موضــعُها كالوَسْــم، ويكثــر خُروجُها فى الحَلَبِيّين.

وأنشدنى السيّدُ سُلَيْمانُ الكاتبُ مــن لَفْظِه لنفسه قولَه فيها:

كأنَّما حَلَبُ الشَّهْباءُ قَدْ شُغِفَتْ
حُبًّا بجَوذَرِها[(٥)] ذى المَبْسِم العَطِرِ

فَقَبَّلَتْ وَجْنَةً منه مُضَرَّجَةً
فأثَّرَتْ فى حَواشِى وَرْدِها النَّضِرِ

(١) "مثل" ليست فى (ب).

(٢) فى (ب): "شبّه ثغره بالبرد ...".

(٣) هذا مذهب سيبويه والكسائى ومن تبعهمــا؛ انظر اللسان (ق ل ق ل)، والقاموس المحيط فى (ن ح ز) قال: "وفى المثل: دَقَّك بالمنحاز حَبَّ القِلْقِل؛ الأصمعى: الفاء تصحيف، وأبو الهيثم: القاف تــصحيف؛ لأن حــبَّ القُلْقُــل لايُدَقّ" أ.هــ.

(٤) قال ابن منظور:" والقِلْقِل: شجر أو نبت له حَبٌّ أسود.. وقيل : نبتٌ فى الجَلَــد وغِلَــظ السهل، ولا يكاد ينبت فى الجبال، وله سِنفٌ أفيطح، ينبت فى حبَّات كأنهنّ العــدس فــإذا يبس فانتفخ وهبت به الريح ســمعت تقلقلــه كأنه جرس، وله ورق أغبر أطلس كأنه ورق القــصب": انظــر اللــسان (ق ل ق ل)؛ والسِّنْف: وعاء الثمر أو غلافــه، وأفــيطح: عريض بدرجة ما، تصغير أفطح.

(٥) الجَوذَر ومثله الجيذر لغة فــى الجُــؤذَر أو الجُوذَر بالهمز والتسهيل؛ قال ابــن ســيده: "وعندى أن الجــوذر والجيــذر عربيّــان، والجُؤذُر والجُؤذَر فارسيان" أهــ؛ انظــر اللسان (ج ذ ر). والجوذر: ولد الناقة، كمــا فى اللسان وغيره .

فَعابَ تأثيرَها قَوْمٌ بِزَعْمِهِمُ
فقُلْتُ: كُفُّوا؛ فَما فى ذاكَ مِنْ ضَرَرِ
إنْ لاحَ فى خَدِّه من لَثْمِها أثَرٌ
فَصَفْحةُ البَدْرِ لا تَخْلو عَن الأثَرِ
وأنْشَدَنى أيضًا قَوْلَه فيها:
وشادنٍ من بَنى الشَّهْباءِ ذى أثَرٍ
بِوَجْنَةٍ صَانَها البَارِى عَن العَارِ
كأنَّما حَلَبٌ إذْ زَادَهــا شَغَفًــا
قد نَقَّطَتْ[1] خَدَّهُ[2] القانى بدينارِ

**حَبَّةُ القَلْب:**

هى سُوَيْدَاؤُه، أو مُهْجَتُه، أو ثَمَرَتُه، أو هَنَةٌ سَوْداءُ فيه،[3] وهــى كثيــرةُ الدَّوَرانِ فى الأشْعار، يُشَبِّهُونَ بهــا حَالَ المَحْبُوب، ولقد أحْسَنَ الــشِّهابُ فى استعمالها حيث قال:

يا حَبيبًا يَصُدُّ من غَيْرِ ذَنْبِ
ويَرى الهَمَّ والجَفا لى نَصيبا
قدْ تَمَلَّكْتَ حَبَّةَ القَلْبِ مِنّــى
ولــذا سُمِّىَ الحَبيبُ حَبِيبــا

(١) فى (ب): "نطقت"؛ تصحيف.
(٢) فى(ب): "خدها".
(٣) انظر اللسان، والقاموس فى (ح ب ب).

**حِبْسُ[4] الحياة:**

هو المَرَضُ، وحِبْسُ الرُّوح هو الهَمُّ؛ قال:[5]

حِبْسُ الحَياةِ فى الجُسُوم السُقْمُ
كذاك حِبْسُ الرُّوحِ فيها الهَمُّ

**حَبْلُ الجوار:**

كان مِنْ عــادة العَــرَبِ أنْ يُخيــفَ بَعْضُها بَعضًا؛ فكان الرجلُ إذا أرادَ سَفَرًا، أخَذَ عَهْدًا من سَيِّدِ كُلِّ قَبيلــةٍ، فَيَأْمَنُ به مادامَ فى حُــدودها حتَّــى ينتهِىَ إلى الأخْرى، فيأخذَ مِثْلَ ذلك؛ فهذا حَبْلُ الجوار؛ أى ما دام مُجاورًا أرْضَه، وهُوَ من الإجارة [ بمعنى][6] الأمان والنُّصْرة، ومِنْهُ حَديثُ دعاءِ الجنازة: "اللهمّ إنَّ فلانًا فى ذِمَّتِــك، وحَبْل جوارك"[7].

**حَبْلُ الذِّراع:**

يَقولُونَ: هو مِنِّى على حَبْلِ الذِّراع،

(٤) الحَبْس بالفتح: المنع، ويكــسر، وبالكــسر: خشبة أو حجارة تُبْنَى فى مجــرى المــاء لتحبسه، ويفتح؛ انظر اللسان والقاموس فــى (ح ب س). ولقد اخترنا الضبط بالكسر؛ لأنه الأصل، ولأنه أشْبَهُ بمقتضى السياق هنا.
(٥) "قال" ليست فى (ب).
(٦) زيادة اقتضاها السياق.
(٧) انظر اللسان (ح ب ل).

أى مُعَدٌّ حَاضِرٌ. ويقولونَ: هُوَ على حَبْلِ ذِراعِك، أى: الأَمْرُ فيه إليْك، يُضْرَبُ فى قُرْبِ المُتناوَل، قال الأصمعىُّ: يُضْرَبُ للأخِ لا يُخالفُ أخاهُ فى شَىْءٍ تَمَسُّكًا بإخائه، وإشْفاقًا عليه؛ أى هو كما تُريد طاعةً وانْقِيادًا لك.

وحَبْلُ الذِّراع: عِرْقٌ فى اليَد [١]

**حَبْلُ الغَىّ:**

فى المثل: "نَشِبَ فى حَبْلِ غَىٍّ، وحِبالة غَىٍّ"، إذا وقع فى مَكْرُوهٍ لا مَخْلَصَ له منه.[٢]

**حَبْل القَصَّار:**

يقالُ فى الكناية عن الرَّجُل إذا كان حَسَنَ اللِّباسِ، قليلَ الطّائل، ومِثْلُه: حَبْلُ المطرى[٣]، ومِثْلُه: مِشْجَب، مُفْردًا، ومضافًا إلى القَصَّار؛ قال:[٤]

إذا لَبِسُوا دُكْنَ الخُزُوز وخُضْرَها
وراحُوا، فَقَدْ راحَتْ عليك المَشاجِبُ

وحَكَى بَعْضُهم قال: وَفَدَ كَيْسانُ على يَحيى بْنِ خالد، فَلَمْ يُعْطِه شيئًا، فلمّا وافَى البَصْرَةَ قيل له: كَيْفَ وَجَدْتَه؟ قال: وجدتُه مِشْجَبًا؛ مِنْ حَيْثُ أتيْتُه وجدتُه[٥] لابِسًا.

**حَبْلُ اللّه:**

دينُه الإسلامُ، أو كتابهُ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "القرآنُ حَبْلُ الله المتين"، استعارَ له[٦] الحَبْلَ من حَيْثُ إنّ التَّمسُّك به سَبَبٌ للنجاة عن الرَّدَى[٧]، كمَا أنّ التمسُّكَ بالحَبْل سَبَبٌ للسَّلامَة عن التَّردِّى[٨].

---

(١) المثل وبيانُه عند الميدانى ٢/٣٨٨، وأبى عُبَيْد ١٧٦، ٢٤١، والمستقصى ٢/٣٩٨ وانظر اللسان (ح ب ل).

(٢) انظر اللسان ( ن ش ب ).

(٣) جعلها فى (ب) مادة مستقلّة؛ إذ كتبها أول السطر وتحتها خطٌّ، كدأبه فى بداية كل مادة وما فى (أ) هو الأولَى؛ لأن هذه كناياتٌ عن معنى واحد؛ وانظر كنايات الجرجانى ص١٢١.

(٤) هو دعبل الخزاعى، وقبل هذا البيت قوله (كما رواه الجرجانى فى المرجع السابق).

إذا ما اغْتَدَوْا فى روعة من خيولهم
وأثوابهم، قُلْت: البُروقُ الكوانبُ

(٥) فى (ب): "لا وجدته"؛ خطأ.

(٦) تكررت "له" فى (ب).

(٧) فى (ب): "الردا" بالألف؛ خطأ فى الرسم.

(٨) تعدية النجاة والسلامة بعَن – كما فعل المحبىّ– مخالفةٌ لسنَنِ الفُصْحَى فيهما؛ إذ يتعدّى كلاهما بمِنْ كقوله تعالى: "قُلِ الله ينجّيكم منها ومِنْ كل كَرْب ...". ( الأنعام : ٦٤).
وانظر أساس البلاغة فى (س ل م – ن ج ا).

وفى صفة القُرآن: "كتابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ من السَّماءِ إلى الأرض" أى نُورٌ مَمْـدودٌ، يعنى نُورَ هُـدَاه. والعَرَبُ تُشبّه النُّورَ الممتدّ[١] بالحَبْل والخَيْط. ومنه قولُه تعالى: ﴿حتَّى يتبيَّنَ لكم الخَيْطُ الأَبْيَضُ من الخَيْطِ الأسْودِ﴾[٢] يعنى نُورَ الصُّبْح مِنْ ظُلْمَة اللّيْلِ، وفى حَديثِ الدُّعاء: "يا ذا الحَبْلِ الشَّديد" هكذا يَرْويه المُحَدِّثُونَ بالباء، والمرادُ به القُرْآنُ أو الدِّينُ أو السَّبَبُ، ومنهُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿واعْتَصِموا بَحبْلِ اللّهِ جَميعًا ولاَ تَفَرَّقُوا﴾.[٣]

ووَصَفَهُ بالشِّدَّة، لأنها مِنْ صفات الحبال، والشِّدَّةُ فى الدِّين: الثَّبَاتُ والاسْتقامة. قال الأزْهَرِيُّ: الصَّوابُ: الحَيْلُ، بالياء، وهو القُوَّةُ، يقال: حَوْلٌ وحَيْلٌ بمَعْنًى.

**حَبْلُ الوَرِيد:**

يُضْرَبُ به المَثَلُ فى القُرْب، وهو مِنْ قوله تعالى: ﴿ونَحْنُ أقْرَبُ إليه مِنْ حَبْلِ الوَرِيد﴾[٤] ويقال للمُحْكَم بناؤه[٥]: وما تريدُ أقربُ إليه من حَبْلِ الوريد. والوَرِيدُ: عِرْقٌ فى العُنُق، وهما وَرِيدان، [والعِرْقُ الذى يُقال لَهُ: الوَرِيدُ هو الحَبْلُ أيْضًا، فأُضِيفَ إلى نَفْسِه لاخْتلافِ اللَّفْظَيْن].[٦]

**حَبَلُ الحَبَلَة:**

بتحريكهما[٧] نُهِيَ عن بَيْعِه، وهو ما فى بَطْن النّاقة، أو حَمْلُ الكَرْمَة قبلَ أن تَبْلُغ، أو وَلَدُ الوَلَدِ الذى فى البَطْن، وكانت العربُ تفعله. كذا فى القاموس.

وفى النهاية: حَبَلُ الحَبَلَة: بالتحريك، مَصْدَرٌ [سُمِّيَ به المَحْمول كما سُمِّيَ بالحَمْل[٨]] وإنما دَخَلت التَّاءُ

---

(١) فى (ب):" الممدود ".

(٢) البقرة : ١٨٧.

(٣) آل عمران : ١٠٣.

(٤) ق:١٦.

(٥) كذا بالأصل، وهى عبارة قلقة غير واضحة؛ ولعلّ بيانها هو – كما جاء عند الثعالبى الذى نقل المحبىّ عنه هذه المادة – :" ويقال للمحكّم فى [معناه] : ما تريد، أقْرَبُ من حبل الوريد" أ.هـ. تنبيه: ما بين الحاصرتين فى تعليقنا هذا ، كُتب فى ثمار القلوب: "مناه" بغير ضبط ولا توضيح من المحقّق رحمه الله. وقد غيرناه إلى "معناه"؛ ليستقيم الكلام.

(٦) ما بين الحاصرتين ليس فى (أ).

(٧) فى(أ) :" بتحريكما" خطأ أو سهو .

(٨) كذا بالأصل؛ خطأ صوابه كما فى اللسان عن النهاية:" كما سُمِّىَ به الحمل".

للإشْعار بمَعْنَى الأنوثَة فيه؛ فالحَبَـلُ الأوّل يُرادُ بِهِ ما فى بُطون النُّـوق، والثانى: الحَبَل[١] الذى فـى بطـون النوق، وإنّما نُهِى عنه بمَعْنَيَـيْن[٢]: أحدُهما أنَّه غررٌ وبَيْعُ شيءٍ لَمْ يُخْلَقْ بَعْدُ، وهو أنْ يَبِيعَ ما سَوْفَ يَحْمِلُـه الجَنينُ الذى فى بَطْنِ النّاقة، علـى تقدير أن يكونَ أُنْثَى؛ فَهُوَ بَيْعُ نتـاج النتاج. وقيل: أرادَ بِحَبَـل الحَبَلَـة: هو[٣] أن يَبِيعه][٤] إلى أجَلٍ، يَنْتَجُ فيه الحَمْلُ فى بَطْنِ النّاقة؛ فهـو أجَـلٌ مَجْهُولٌ، ولا يصحّ، ومِنْـهُ حـديثُ عُمَرَ لمَّـا فُتِحَـتْ مِـصْرُ: أرادوا قِسْمَتها، فكتَبُوا إليه فقال: لا؛ حَتَّـى يَغْزُوَ منها حَبَلُ الحَبَلَة" يُرِيدُ به حتى يَغْزُوَ منهـا أولادُ الأولاد، ويكـونَ عامًّا فى الناس، والدوابّ، أى يكثر المسلمون فيها بالتَّوالُد، فإذا قُـسِمَتْ لم يَكنْ قد انْفَـرد بهـا الآبـاءُ دُونَ الأولاد، أو يكونُ أرادَ المَنْـعَ عـن القِسمة؛ حيـث علَّقَـهُ علـى أمْـرٍ مجهول.[٥]

**حَتْفُ الأَنْف:**

يقولون: مات حَتْفَ أنْفِـه، وحِتْـفَ قليلٌ[٦]، وحَتْفَ أنْفَيْـه؛ أى: علـى فراشه، من غَيْرِ قَتْلٍ ولا ضَرْبٍ ولا غَرَقٍ ولا حَرَقٍ، وخُصَّ الأَنْفُ لأنَّه أراد أن رُوحَهُ تخرج مِنْ أنفه بتتابُع نَفَسه[٧]، أو أنَّهم كانوا يتخيّلـون أن

(١) كذا، وفى اللسان عن النهاية:" ح ب ل" بغير (أل) وهو الصواب .

(٢) كذا، وفى اللسان عن النهاية :" لمعنيـين " باللام.

(٣) "هو" حَشْوٌ لا يقبله السياق، ولا يبيحه تراسُل الكلام.

(٤) ما بين الحاصرتين ليس فى(أ) وأثبتناه مـن (ب).

(٥) انظر اللسان ( ح ب ل) .

(٦) كذا بالأصل، بكسر الحاء من حتف، ويظهر أن المحبّى توهّم جواز الكسر علـى لغـة ضعيفة؛ ولذلك وصفها بالقلّة. ولكـن هـذا غير صحيح؛ لأن الحتف لم يردْ فى اللغة إلا مفتوح الحاء. وربما كان السبب فـى هـذا الخطأ أن المحبى ينقل كثيرا من القـاموس . فلعله قرأ عبارته منقوصة؛ فاعتَقَد أن القلَّـةَ وَصفٌ لمكسور الحاء من الكلمة، والحقُّ أنها وَصْف لورودها مع الفم فى مقابلة الأنف؛ إذ يقول القاموس – وقبله اللسان– "... ومـات حَتْفَ أنفه، وحَتْفَ فِيهِ قليل..." انظر اللسان والقاموس (ح ت ف).

(٧) قال ابن منظور :" ويقال : مات حَتْفَ أنْفَيْه؛ لأنَ نَفَسه تخرج من تنفُّسه مِنْ فيهِ وأنفه؛ ... احتمل أن يكون أراد سَـمَّىْ أنفـه، وهمـا مَنْخِراه، ويحتمل أن يراد أنفه فقلَّـب أحـد الاسمين على الآخر؛ لتجاورهما انظر اللسان (ح ت ف).

المريضَ تَخْرُجُ رُوحُه من أنفِه، والجَرِيحَ مِنْ جِراحَته.[١]

**حِجابُ العِزّة:**

هو العَمَى، والحَيْرَةُ؛ إذ لا تأثيرَ للإدْراكات الكَشْفيّة فى كُنْه الذّات، فعَدَمُ نُفوذِها فيه حِجابٌ لا يَرْتَفِعُ فى حَقِّ الغَيْرِ أبَدا.

**حِجابُ النَّفس عن أنوار القُدُس:**

الحِسُّ والخَيَالُ والوَهْم[٢].

**حجُّ المَساكين الجُمُعَةُ:**

هكَذَا جاءَ فى الحَديث.[٣]

**حَجّامُ سَابَاط:**[٤]

يُضْرَبُ مَثَلاً فى الفَراغ؛ وذلكَ أنّه كانَ مُلازِمًا لسَاباط المَدائن، فإذا مَرَّ به جُنْدٌ قد ضُرِبَ عليهم البَعْثُ حَجَمَهُمْ نَسيئةً بدانق إلى وَقْت قُفُولهم، ومع ذلك يعبُرُ الأسبوع والأسبوعين[٥]، فلا يَدْنُو منه أحَدٌ؛ فَعِنْدها يُخْرِجُ أُمَّه فَيَحْجِمها ليُرِيَ الناسَ أنَّه غَيْرُ فارغٍ، فما زالَ كذلكَ دَأبُه[٦] حتى نَزِفَ دَمَ أُمِّه فماتَتْ فجأة، فَضُرِبَ به المَثَل.

(١) هذه عبارة القاموس، وقال فى اللسان نقلا عن ابن الأثير: "... كانوا يتخيّلون أن روح المريض تخرج من أنفه، فإن جرح خرجت من جراحته. "ويُرْوَى أن النبى صلى الله عليه وسلم- وهو أفصح البشر – أولُ من قال: مات حتف أنفه. انظر بيان ذلك ودليله فى كنايات الجرجانى ص ١٣٨.

(٢) هذه المادة والتى قبلها، وثالثة تقدمتهما – تدلّ على عقيدة المحبّى، ونزوعه القويّ جدا إلى الصوفيّة .

(٣) يشير إلى حديث:" الجمعة حجُّ المساكين " وهو حديث موضوع كما قال الصاغانى، وانظر كشف الخفاء ٣٣٤/١ رقم ١٠٧٦.

(٤) الساباط كما فى اللسان والقاموس (س ب ط): سقيفة بين حائطين، أو بين دارَيْن وتحتها طريق نافذ، أو هو اسم لموضع بمدائن كسرى .

(٥) كذا بالأصل؛ لَحْنٌ؛ إذ المقام هنا للرفع، وكذلك جاء عند الميدانى، وحمزة، والمَجْد؛ انظر: مجمع الأمثال ٨٦/٢، الدرة الفاخرة ١ /٣٣١-٣٣٢- القاموس(س ب ط)، وانظر أيضا: ثمار القلوب ٢٣٥، والمستقصى ٢٧٠/١، وعبارته: "وكان يفرغ الأسبوع والأسبوعين"، فهل خلط المحبى حين النقل بين عبارة الزمخشرى وغيره؛ تابعه على النصب، وأخذ (يعبر) من سابقيه؟! ربما!.

(٦) فى كل المراجع السابقة: "فما زال ذلك دَأبَه".

وقال الخُوارِزْمِيُّ: إن هذا الحجَّامَ حَجَمَ كِسْرَى إبْرويزَ مَرَّةً فأمَرَ لَهُ بما أغناه عن الحجامة؛ فكانَ لايزال فارِغًا مَكْفِيًّا، يُضْرَبُ بِفَراغِه المَثَلُ[1].

**حُجَّةُ الإسْلام:**[2]

لَقَبُ الغَزالِيِّ، مَعْروفٌ.

**حُجَّةُ الزَّنادِقة:**

هُوَ الجَهْلُ؛ قال ابنُ الرّومِيِّ:

مَهْلاً أبا الصَّقْرِ فَكَمْ طائِرٍ
خَرَّ صَرِيعًا بَعْدَ تَحْليقِ

لا قُدِّسَتْ نُعْمَى تَسَرْبَلْتَها
كَمْ حُجَّةٍ فيها لِزِنْدِيقِ

أَخَذَه ابنُ الرومِيِّ من رجلٍ سَمِعَهُ يقول: لو كانَ هاهُنا عَدْلٌ وقَسْمٌ بالسَّوِيَّة[3]، ما مَلَكَ أبو الصَّقْر ما مَلَك؛ فَنَظَمَهُ مِنْ وَقْتِه. ولابنِ الرومِيِّ فيما[4] يَقْرُبُ منه:

وقَيْنَةٍ أبْرَدَ مِنْ ثَلْجَةْ
تبيتُ مِنْها النَّفْسُ فى ضَجَّةْ

كأنَّها من نَتْنِها ثَوْمَةٌ
لكنَّها فى اللَّوْنِ أُتْرُجَّةْ

تَفاوَتَتْ خِلْقَتُها فاغْتَدَتْ
لِكُلِّ من عَطَّل مُحتَجَّةْ

**حُجَّةُ المُذْنِب :**

كنايةٌ عن الوَجْهِ المَلِيح؛ إشارةً إلى قَوْلِ القائل:

قد ظَفِرْنا بِغَفْلَةٍ مِنْ رَقِيبٍ
فَسَرَقْنا اختِلاسَةً من حَبِيبِ

ورَأَيْنَا وَجْهًا هُناكَ[5] مَلِيحًا
فَوَجَدْناهُ حُجَّةً لِلذُّنُوبِ

**حُجَّةُ المُعَطِّلة:**

كنايةٌ عن الوَجْهِ المُشَوَّه، إشارةً إلى قولِ ابْنِ الرومِيِّ:

*وقَيْنَةٍ أبْرَدَ من ثَلْجَه*

إلى آخر الأبيات.

**حَجَرُ الأَرْض:**

هى الداهِيةُ العَظِيمةُ؛ تَثْبُتُ ثُبُوتَ الحَجَرِ فى الأَرْض[6]، وفى حَدِيث

(١) يقال: أفرغ من حجّام ساباط؛ انظر المراجع نفسها .

(٢) هذه المادة كلها سقطت من (ب) والغزالى بالتخفيف هو المشهور، لكن المحققين على "الغزّالى" بالتشديد.

(٣) فى (ب): "بالتسوية"؛ سهو.

(٤) فى(أ) رسمت مفصوله (فى ما) وما أثبتناه من (ب) وهو الصواب .

(٥) فى(ب): "ورأينا هناك وَجْهًا. وكلتا الروايتين صحيحة.

(٦) انظر اللسان، والقاموس فى (ح ج ر) .

الأحْنَف قال لِعَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ تعالى عنه - حينَ نَدَب مُعَاوِيةُ عَمْرًا - رَضِي الله تعالى عنهما! لِلْحكُومَة: "لقد رُميتَ بِحَجَرِ الأَرْض".(١)

**حَجَرُ المَزَار:**

والعَامَّة تَقولُ: شاهدةُ القَبْرِ، يُتَمَثَّلُ بها فى مَنْ لَيس لَهُ نَصيبٌ من الحَيَاة إلا القيامُ فى الوُجود؛ بمَعْنى أنَّه لا صفَةَ لهُ تُذْكر، والفُرْسُ والرُّوم تَقولُ له: سَنْكُ مَزَار(٢) وهُوَ بِمَعْناه.

**حَجَرُ المَغْنَاطيس:**

هو الذى يَجْذِبُ(٣) الحَديدَ بِطَبْعِــه، فيَضْرَبُ مثلاً لِلْجاذب الشَّيْءَ إلى نَفْسه، كما قال ابن طَبَاطَبَا:

بأبى الذى نَفْسى عليه حَبيسُ
مالى سواهُ من الأنام رئيسُ
لا تُنْكِروا أبدا مقارَبَتى لَهُ
قَلْبى حَديدٌ، وهو مَغْنَاطيسُ(٤)

ويقال فيه المَغْناطيس، والمَغْنَطيس، والمغنيطس،(٥) وهُوَ مَعَرَّب.

**حدَادُ العَيْن:**

استعارة بديعة،(٦) أول من استعملها ابن هانئ الأندلسىّ فى قوله:

قُمْنَ فى مَأْتمٍ على العُشَّاقِ
وجَعَلْنَ الحدادَ فى الآماق(٧)

وأحْسَنُ منه ما قِيلَ فى الاكْتحالِ يومَ عَاشُوراء:

وقائل: لِمْ كَحَلْتَ عَيْنَـــا؟
يومَ استباحُوا دَمَ الحُسَيْنِ؟
فقُلْتُ: كفُّوا؛ أحَقُّ شَيْءٍ
تَلْبَسُ فيه السَّوادَ عَيْنِـــى

ولابْنِ عِمْرانَ الحَلَبىّ:

ما إنْ عَصَبْتُ العَيْنَ بَعْدَهُمُ سُدًا(٨)
إلا لأمْرٍ طالَ منه سُهادى
لما قضَى نَوْمى بأجْفانى أسًى
لَبِسَتْ عليه العَيْنُ ثَوْبَ حِداد

---

(١) هذه المادة ليست فى (أ) وأثبتناها من (ب). وحديث الأحنف، أخرجه الطبرىّ فى تاريخه ١٠٢/٣.

(٢) السَّنْك: هو الحجر بالفارسية، أفــاده أحــد الإيرانيين فى لقاء مُشافهة بيننا فى باكستان.

(٣) فى(ب):" يجدب" بدال مهملــة ؛ تــصحيف أوسهو.

(٤) الشعر، والشرح فى ثمار القلــوب: ٥٥٨. وفيه: "أنيس" بدلاً من (رئيس) آخــرَ البيــت الأول.

(٥) فى (ب): "المغينطس" بتقديم اليـــاء علـــى النون.

(٦) "بديعة" ليست فى (ب) .

(٧) ديوانه ص ٢١٨،ورواية العجْز فيه:.... "ولَبِسْنَ الحداد فى الأحْداق ".

(٨) كذا فى الأصل، بالألف؛ خطأ يتكرر مثله؛ فلعلَّ فيه دليلاً على صورة الكتابة فى هــذا العصر.

**حدثُ المُلوكِ:**

هو صاحبُ حَديثِهم وسَمَرِهِمْ. (١)

**حِدْثانُ الأَمْرِ:**

بالكَسْرِ: أوَّلُه، ومِثْلُه: حَدَاثَةُ الأَمْرِ، يُقال: كان ذَلك في حِدْثانِ أَمْرِ.

كذا، أي في حُدوثِه، وحَدَثانُ الدَّهْرِ مُحَرَّكَةً: نُوَبُهُ، كحَوادثِه، وأحْداثِه.(٢)

**حَدُّ الأَحَدِ:**

كان قُدَارُ بْنُ سالم(٣) ومَنْ تَبعَهُ مِنْ ثَمُودَ، عَقَرُوا ناقةَ اللَّهِ يومَ الأَرْبعاء، فصبَّحَهُم العذابُ يَوْمَ الأَحَدِ، فأهْلَكَهم، وفي الحديث: "تعوَّذُوا باللهِ من شَرِّ الأَحَدِ، فإنَّ له حدًّا كحَدِّ السَّيْفِ".

وقال أبو تمّامٍ في مُحمّدِ بنِ يُوسُفَ، وقد أوْسَعَ بقومٍ في يومِ الأَحَدِ:

من كانَ أَنْكأَ حَدّ(٤) في نِكايتِهِمْ؟!

أأَنْتَ؟ أمْ سَيْفُك الماضي؟ أم الأَحَدُ؟!

**حَدُّ الإنسان:**

يقال: استَكْمَل فلانٌ حَدَّ الإنسانِ، أي مات؛ لأنَّ حَدَّ الإنسانِ أنَّه: "حَيٌّ ناطقٌ مَيِّت"(٥).

**حَدُّ الزمان:**

من الحدَّة، هم الأتراكُ، استعارةٌ بديعةٌ، وقَعتْ في شعرِ السيِّدِ شرفِ السادة البلخيِّ، حيث قال:

عليكَ التُّركَ من هذا الأنامِ

فهم زَيْنُ المحَاضِرِ والمَوامي(٦)

---

(١) القاموس (ح د ث).

(٢) تدل صيغة الحدثان محركة على بداءة الأمر أيضًا، أفاده صاحب اللسان (ح د ث).

(٣) كذا بالأصل؛ خطأ صوابه (سالف) بالفاء، كما في كتب التفسير؛ انظر: ابن كثير في تفسير سورة الشمس . وأيضا: ثمار القلوب ص٦٤٨ – ٦٤٩، والقاموس (ق د ر) .

(٤) كذا في الأصل بالجر مضافًا إليه، والوَجْهُ للنصب تمييزا؛ كذلك في الديوان ص٩٣ وروايته: (في كتائبهم) بدلا من (نكايتهم) آخر الشطر الأول، وانظر الثمار في الموضع السابق.

(٥) أورد الثعالبيّ هذا القول في كتابه: (الكناية والتعريض) من غير لفظ (ميت) فقال في ص٤٨: "وسمعت بعض الحكماء يقول في الكناية عن موت صديق له: استكمل فلان حدّ الإنسان؛ لأن حدّ الإنسان أنه حيٌّ ناطق.." أ. هـ [ الكتاب مع كتاب الكنايات للجرجاني في مجلد واحد ].

(٦) ( الموامي) جمع مَوْماة، وهي المفازة الواسعة الملساء، أو هي الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس... وهي جماع أسماء الفلوات؛ انظر اللسان (م و م) .

وهم حَدُّ الزَّمانِ وهم حلاء[١]

وقد حُمِدَ المرارةُ فى المدامِ

بأوْساطِ الفَلاةِ[٢] لهم بُيوتٌ

تُحصِّنُها بأطْرافِ السِّهامِ

ما أحسنَ ما لَفَّقَ بين الأوساطِ وبين الأطرافِ، ومثْلُ هذه الصَّنْعةِ فى شعرِ المتنبى:

تُوَلِّيهِ أوْسَاطَ البلادِ رِماحُهُ

وتَمْنَعُه أطْرافُهُنَّ من العَزْلِ[٣]

**حدّ الزّنا:**

يُستعارُ للأمْرِ الذى يَنْتَفِى بأدْنَى نافٍ، قال الشِّهاب:

وَعْدُكَ بالجُودِ لـــهُ

بِخُلَّبِ البَرْقِ[٤] شَبَه

كأنَّهُ حَدُّ الزنـــا

يَدْرَؤُهُ أدْنَى الشُّبَه

(١) كذا فى (أ) ممدودا، وهو غير واضح فى(ب)، ولعلّ صوابه: ( حُلاه ) مقصورا مضافًا إلى الهاء: إما بفتح أوله من (الحَـلا) وهو ما يُدافُ من الأدوية، والدوف هو الخَلْطُ أو البَلُّ بماء أو نحوه ، وإمّا بضمّه جمعًا لحلية؛ (لبيان معنى الحلا والدوف) (انظر القاموس: ح ل ا - د و ف).

(٢) فى (أ):" الفلا" مقصورة وما أثبتناه من (ب) هو الأوْلَى ليصح الوزن .

(٣) ديوانه ١٧٧/٣ ( البرقوقى).

(٤) البَرقُ الخُلَّب كسُكَّر: المُطْمِعُ المُخْلِف؛ انظر القاموس (خ ل ب) .

**حَدُّ الضِّرْس:**

يُتَمَثَّلُ به؛ فَيُقال: "أحَدُّ من الضِّرْس"، وهو من الحدَّة.[٥]

**حَدُّ الظَّهيرة:**

يقال: أتيْتُه حدَّ الظَّهيرة، أىْ حِينَ أخَذَت الظَّهيرةُ - وهى الهاجرة - حَدَّها، ومثْلُه: قائمُ الظَّهيرة.

**حَدُّ اللِّيطَة:**

يقال: أحَدُّ من اللِّيطَة، وهى قِشْرُ القَصَب.[٦]

**حَدُّ المُوسَى:**

منْ أمثالهم: أحَدُّ من المُوسَى. [٧]

**حَدَقَةُ البَعير:**

يُتَمَثَّلُ بها فى الخِصْب والنِّعْمَة، فُيقال: "هُمْ فى مثْلِ حَدقة البَعير"؛[٨]

(٥) قال حمزة: "أما قولهم: أحدُّ من ضرس، فقد يقال فيه: أحدُّ من ضِرْسٍ جائع يقذف فى معًى نائع؛ انظر الدرّة الفاخرة وهوامشها ١٦١/١، وأيضا: المستقصى ٦١/١.

(٦) المثل وبيانه فى الدّرّة الفاخرة١٦١/١، وانظر مجمع الأمثال ٢٢٩/١، والمستقصى ٦١/١ .

(٧) ذكره الميدانىُّ ولم يفسّرْه انظر مجمع الأمثال فى الموضع السابق.

(٨) الشعر والمثل وتفسيره عند الميدانى، غير أن أوله (هَمُّ) لا (هم) كما اختار المحبى. وكذلك أورد الزمخشرى هذا المثل لكنّ أوله (هم) وآخره الجمل: (هم فى مثل حدقة الجمل)؛ انظر مجمع الأمثال ٣٨٥/٢، والمستقصى ٣٩٣/٢.

وذَلكَ أنّ حَدَقةَ البَعير أخْصَبُ ما فيه؛ لأنّ بها يَعرِفُون مِقْدارَ سِمَنِها[١] وفيها يَبْقَى آخِرُ النِّقْيِ، وفي السُّلامي؛ قال الراجزُ يذكر إبِلاً:

لا تَشْتَكين[٢] عَمَلاً ما أنْقَيْنْ

ما دامَ مُخٌّ في سُلامَى أوْعَيْنْ

**حَدَى الدَّهْرِ:**

يقولون: "لا أفْعَلُه حَدَى[٣] الدَّهْرِ"، أي: أبدا.

**حديثُ خُرَافة:**

هو رَجُلٌ من بَني عُذْرَة، اسْتَهْوَتْهُ الجِنُّ، فلمّا خَلَّتْ عَنْهُ رَجَعَ إلى قَوْمِه، وجَعَلَ يُحَدِّثُهُم بالأعاجيب من أحاديث الجِنّ، وكانت العَرَبُ إذا سَمِعَتْ حَديثًا لا أصْلَ له قالتْ: حَديثُ خُرافة، وضَرَبَهُ ابْنُ الزِّبَعْرَى[٤] - قبل أن يُسْلِم - مَثَلاً في الكُفْرِ بالبَعْثِ والمَعاد حيثُ قال:

حَيَاةٌ، ثُمّ مَوْتٌ، ثم نَشْرٌ

حَديثُ خُرافَةٍ يا أمَّ عَمْرٍو

ورُوِيَ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم[٥] أنه قال:"خرافة حق".[٦] ووَقَعَ في أمْثالِ المُفَضّل بسنَد يَصِلُ إلى عائشةَ رضي اللهُ تعالَى [عنها][٧] وعَنْ أبيها أنّها قالت للنّبيّ صلى اللهُ تعالى عليه وسلم: حَدِّثْني حَديثَ خُرافة، فقال:

(١) في (ب): "سمنه" وهي أولى لموافقة ماسبق، ولو أن الأولى موافقة لما عند الميداني؛ فالظاهر أن المحبي نقل المادّة كما هي.

(٢) في (ب) لا يَشتكين، وفي (أ) غير واضحة، ورواية الميداني : ما تشتكين. انظر مجمع الأمثال في الموضع السابق، وقد أورده الزمخشري بسياق آخر، وروايته لا يشتكين، ونسبه إلى أبي ميمون العجلي؛ انظر المستقصى ٢/٢٤٧.

(٣) كذا بياء وصوابه(ح د ا) بالألف؛ لأنه واويّ؛ انظر القاموس(ح د ا). وقد أوردت كتب الأمثال طائفة عظيمة من أمثال هذا المعنى، غير أني لم أعثر على لفظ المثل الذي جاء به المحبي؛ انظر مجمع الأمثال في مواضع متفرّقة من باب (ما أوله " لا " ٢/٢١١ وما بعدها، وأيضا: المستقصى ٢/٢٤٢-٢٥١.

(٤) في حاشية (أ) ترجمةٌ له، نصُّها: "هو عبد الله الصحابيّ القرشيُّ الشاعر. وقد أشار الزمخشريّ إلى هذا البيت لكنه تأثّم منه فقال- رحمه الله- "كرهت إثباته"؛ انظر المستقصى ١/٣٦١.

(٥) في (ب): "صلى الله عليه وسلم".

(٦) هذه القطعة من القصة وردت بصور متقاربة، مع بيت ابن الزبعرى – أحيانًا – في: مجمع الأمثال ١/١٩٥ -٢/٣٢٦، ثمار القلوب ١٣٠، المستقصى ١/٣٦١، اللسان والقاموس (خ ر ف). وما وراء ذلك، أخذه المحبي من المفضل بن سلمة .

(٧) زيادة اقتضاها السياق .

"رَحِمَ اللهُ خُرافَةَ! كان رَجُلاً صَالحًا فأخْبَرَنى أنّه خَرَج ذاتَ ليلـةٍ فَلَقِـيَ ثلاثةَ نَفَرٍ من الجنّ فَـسَبَوْهُ، فقـال أحَدُهم: نَعْفُو عنه، وقال آخرُ: نَقْتُلُه، وقال آخرُ: نَـسْتَعْبِدُه، فبينمـا هـم يَتَشاوَرُونَ فى أمْـرِه، وَرَدَ علـيهم رجُلٌ، فقال: السَّلامُ علـيكم فقـالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلامُ، فقالَ: وما أنتم؟ قالوا: نَفَرٌ من الجنّ أسَرْنا هذا، فنحنُ نَأْتَمِرُ فى أمْرِه. فقال: إنْ حَـدَّثْتُكُمْ حَـديثًا عَجِيبًا أتُشْرِكُونى[1] فى أمْرِه؟ قالوا: نَعَمْ. قال:

إنى كنْتُ ذا نعْمةٍ فزالَتْ، وركَبَنى دَيْنٌ فَخَرجْتُ هاربًا فأصَابَنى عَطَشٌ شَديدٌ، فسِرْتُ إلى بئْرٍ فَنَزَلْتُ لأَشْرَب فَصاحَ بى صائحٌ من البئْر: مَهْ! فخرجت ولَمْ أشْرَبْ، فَغَلَبَنى العَطَش فَعُدْتُ فصاحَ بى، ثم عُدْتُ الثَّالثةَ فشربْتُ ولم ألْتَفِتْه[2] فقال: اللهُمّ إنْ كانَ رَجُلاً فَحَوِّلْهُ امْرَأةً، وإنْ كانَ امْرَأةً فَحَوِّلْهُ رَجُلاً، فإذا أنا امْرَأةٌ! فأتَيْتُ مدينةً فتزوَّجنى رَجُلٌ فوَلَدتُ منهُ وَلَدَيْن. ثُمَّ تُقْتُ إلى بَلَدى، فمَرَرْتُ بالبئْرِ التى شَرِبْتُ منها، فَصاحَ بى كمَا صَاحَ فى الأوّل، فَشَرِبْتُ ولم ألْتفِتْه، فدَعَا كالأُولَى[3] فعُدْتُ رَجُلاً كما كنتُ، فأتَيْتُ بَلَدى فتزوَّجْتُ امْرَأةً فوُلِدَ[4] لى وَلَدان، فَلِى اثْنانِ من بَطْنى واثْنانِ من ظَهْرِى! فقالوا إن هذا لَعَجيبٌ! أنْتَ شَرِيكُنا فيه.

فبينما هُمْ يتشاوَرُون وَرَدَ علـيهم ثَوْرٌ يَطيرُ، فلمَّا جَاوَزَهُمْ إذا رُجَـلٌ بيده خَشَبَةٌ يَحْضُر فى إثْرِه، فَوَقَـفَ عليهمْ فَسَلَّم فَرَدُّوا عليه مِثْلَ رَدِّهِـمْ على صـاحِبه، فقـال: إن حَـدَّثْتُكُمْ بحديث أعْجَبَ مِنْ هَذا أتُشْرِكُونِى[5] فيه؟ قالُوا: نَعَمْ. قال:

كانَ لِى عَـمٌّ، وكـانَ مُوسِـرًا، وكانت له ابْنَةٌ جَميلة، وكُنّـا سَـبْعَةَ إخْوة، وكانَ لَهُ عِجْلٌ يُرَبّيه فانفَلَـتَ

(١) كذا فى الأصل، بحذف نون الرفع: هنا وفى مواطن تكراره بعد؛ لَحْنٌ .

(٢) فى (ب): "ولم ألتفت إليه" وهو الـصحيح: هنا وفى سائر المواطن.

(٣) فى (ب): "كالأول".

(٤) فى (ب): "فولدت"، والصحيح ما أثبتناه من (أ)؛ لما تقتضيه بقية الجملة.

(٥) لَحْنٌ كالسابق، كما نبهنا فى التعليق رقم١.

فقالَ: أيُّكم يَرُدُّهُ فابْنَتِي لَه، فأَخَـذْتُ خَشَبَتِي هذه واتزرت ثم أَحْضَرْتُ[١] في إثْرِه وأنا غُلامٌ وقَدْ شبِبْتُ؛ فَلا أنَا أَلْحَقُه ولا هُوَ يَكِلُّ! فقالوا: إنَّ هـذا عَجِيبٌ، اقْعُدْ أنت شَرِيكُنا.

فبَيْنَما هُمْ يَتَشاوَرُون وَرَدَ علـيهِمْ رَجُلٌ على فَرَسٍ له أنْثَـى، وغُـلامٌ على فَرَسٍ له ذَكرٍ، فسلّم[٢] كَما سَلَّم صَاحِباه، فرَدُّوا عليه كَرَدِّهِمْ علـى صَاحِبَيْه، فَسأَلَهم فأَخْبَروه الخَبَرَ فَقالَ لَهُمْ[٣]: إنْ حَدَّثْتُكمْ بِحَديثٍ أَعْجَبَ مِنْ هذا أَتُشْرِكُوني[٤] فيه؟ فَقالُوا: نَعَـمْ. قال:

كانَتْ لِي أمٌّ خَبِيثَةٌ، ثُمّ أَوْمَى[٥] لِلْفرس الأُنْثَى التي تَحْتَه: أكَذلك؟ قالت بِرَأسِها: نعم. وكُنْـتُ أَتَّهِمُهـا بهذا العَبْدِ، وأَشارَ إلى الفَرَسِ الّـذي تَحْتَ غُلامِه: أهَكَذا؟ فقالَ بِرَأسِـه: نَعَمْ. فَوَجَّهْتُ بِغلامي هذا الرّاكِـب ذات يَوْمٍ في بَعْضِ حَاجَاتِي فَحَبَسَتْه عِنْدَها، فرأى في نَوْمِه كأنَّها صَاحَتْ صيحةً فإذا هِيَ بِجُرَذ[٦] قد خَـرَج، فَقالَتْ: اسْجُدْ فسَجَدَ، ثم قالت: احْرُثْ فَحَرَثَ، ثُمّ قالَتْ: ادْرُسْ فَدَرَس، ثم دَعَتْ بِرَحًى فَطَحَنَتْ قَدَحَ سَـوِيقٍ، فَأَتَتْ به الغُلامَ فَقالـتْ: ائْـتِ بـه مَوْلاك، فَأَتاني به، فاحْتَلْتُ عَلَيْهِمـا حَتَّى سَقَيْتُهما القَدَح فإذا هِيَ فَـرَسٌ أُنْثَى، وإذا هُوَ فَرَسٌ ذَكَر، أكَـذلِك؟ قالت الأُنْثَى برأسِها: نَعَـمْ، وقـال الذَّكَرُ برأسِه: نَعَمْ، فقالُوا: إنّ هـذا عَجِيبٌ، أنْتَ شَرِيكُنا .

فاجْتَمَعَ رأيُهم فأَعْتَقُوا خُرافَة، فأَتَى[٧] النبيَّ صلّى اللهُ عليه وسَلّم فَأَخْبَرَه بهذا الحَديث.[٨]

---

(١) أحْضَرَ الرجلُ والفَرَسُ: وثب في عَدْوِه.

(٢) في (ب): "فسلّم عليهم".

(٣) في (ب) :"فقال: إن".

(٤) لَحْنٌ كالسابق.

(٥) في (ب): "أومأ"، وهو الصحيح.

(٦) في (أ): "بحرد" بحاء مهملة بعدها راء فدال، وفي (ب): "بحر" وكلتاهما تصحيف أو خطأ؛ لأن السياق يقتضي ما أثبتناه.

(٧) في (ب): "فاجتمع رأيهم، فأعتقوا، فأتى خرافةُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

(٨) حديث خرافة أخرجه: الطبراني في المعجم الأوسط ٦/١٥٥-١٥٦، وفي سنده ضعف والهيثمي في مجمع الزوائد ٤/٣١٥، وانظر أيضا : كشف الخفاء ١/٣٧٧رقم ١٠٠٧.

فَما جاءَ من الأحاديثِ المُحالـــة، نُسِبَ إلـــى خُرافَـــةَ صَـــاحِبِ هـــذا الحَديث(١) .

وقيلَ فى المَثَل: "أمْحَلُ مِنْ حَديث خُرافَةَ".

وزَعَـــمَ بَعْـــضُهم أنّ خُرافَـــةَ اسْـــمٌ مُشْتَقٌ من اخْتـــرافِ الـــسَّمَرِ، أى: استطرافه.(٢)

**حديثُ الغاشية:**

هى الدَّاهِيَةُ التـــى تَغْـــشَى النّـــاسَ بِشَدائدها، يعنى(٣) يَـــوْمَ القيامـــة، أو النَّارَ مِنْ قولِهِمْ(٤): وتَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ.

**حَديثُ المُغَنِّين:**

يُتَمَثَّلُ بِبَشاعَتِه، والمُرادُ حَديثُهم حالةَ الغناء.

**حَديقةُ الرَّحْمَن:**

بُسْتانٌ كانَ لِمُسَيْلِمَةَ الكذَّاب، فلمَّا قُتِل عِنْدَها، سُمِّيَتْ حَديقةَ المَوْت.

**حَذَرُ الذِّئْب:**

تقولُ العَرَبُ: أحْـــذَرُ مِـــن ذِئْـــب، ويَقولُون: إنَّه يَبْلُغُ من شدَّة احْترازه أن يُراوحَ بين عَيْنَيْه إذا نام؛ فَيَجْعَل إحْداهُما مُطْبَقَةً نائمـــةً، والأُخْـــرَى مَفْتُوحَةً حَارِسةً، بِخِـــلافِ الأَرْنَـــب الذى يَنامُ مَفْتُوحَ العَيْنَـــين؛ لا مِـــن احْتراز، ولكـــنْ مِـــن خِلْقَـــة. قـــال مُحمّد(٥) بْنُ ثَوْر فى حذر الذئب:

يَنامُ بإحْدَى مُقْلَتَيْه، ويَتَّقِى
بِأُخْرَى الأَعَادِى؛ فهو يَقْظَانُ هَاجِعُ

**حَذَرُ الظَّلِيم:**

قالوا: إنه يكونُ على بَيْـــضِه فيَـــشَمُّ

---

(١) هذه الأسطر الأخيرة، تعقيب عام على هذا الحديث، يُنبِّه به المحبّى إلى أن كلّ ما يظهر من أخبارٍ تبدو غريبة أو مستحيلة – ينـــسب إلى خرافة.

(٢) انظر مجمع الأمثال للميدانى٢/٣٢٦، والذى فيه: "استظرافه"، وهو ما فـــى (ب) أيـــضا "الظَّرْف" بالظاء المعجمة، والمعنى متقارب.

(٣) "يعنى" ليست فى (ب) .

(٤) كذا فى النسختين بإضافة القول إلى ضمير الغائبين، وذلك خطأ ظـــاهر ؛ لأنّ "القـــول" المذكور جزءٌ من آية كريمة هى قوله تعالى: "سرابيلهم مِنْ قطرانٍ، وتَغْشَى وجُوهَهم النارُ" (إبراهيم /٥٠)

(٥) كذا فى الأصل؛ خطأ لأن البيت لحُمَيْد بـــن ثور؛ فلعله تـــصحيف أو ســـهو. وقـــد ورد الشعر والمثل عند حمزة ١/١٥٦، والميدانى ١/٢٦٦- ٢٢٧، والثعالبى ٣٩٠ غير أنـــه تحت عنوان (نوم الـــذئب)، والزمخـــشرى ١/٦١. والروايـــةُ عنـــد جمـــيعهم إلاّ الزمخشرى: "المنايا" بدلا من "الأعادى" فـــى السطر الثانى، كما اختار المحبىّ نقلاً عـــن صاحب المستقصى؛ وانظر الديوان ص١٠٥ والحيوان ٦/٤٦٧.

ريحَ القانِص من غَلْوةٍ فيأْخُذُ حِذْرَه، ويُنْشِدُونَ لبعْضِهم:

أَشَمُّ من هَيْقٍ وأَهْدَى من جَمَلْ

والهَيَقُ بالفتح: الظَّلِيمُ، كالهَيْقم. ق.[(١)]

**حَذَرُ الغُراب:**

تقولُ العربُ: أَحْذَرُ مِنْ غُراب، وفى رُمُوز الأعْراب أنَّ الغُرابَ قال لابْنِه: يا بُنَىّ، إذا رُميتَ فتَلَوَّصْ - أى تَلَوَّ - قال: يا أَبَة[(٢)] إنِىّ أَتَلَوَّصُ قَبْلَ أنْ أُرْمَى.[(٣)]

وفى المَثَل: الحَذَرُ قَبْلَ إرْسال السَّهْم؛ أصلُه أنَّ ابْنَ الغُراب أرادَ الطَّيَرانَ، وأبُوهُ قَدْ رَأى رجالا فوَّقُوا السَّهْمَ ليَرْمُوهُ به، فقالَ: يابُنَىَّ اتَّئِدْ حَتَّى تَعلمَ ما تُريدُ الرِّجالُ، فقالَ ذلك.[(٤)]

أى لا أغُرُّ بنَفْسِى، فأطيرُ أخْذًا بالحَزْم ولا أصيرُ عُرْضَةً لِسَهْم؛ يُضْرَبُ فى التَّحْذير.

**حَذَرُ القِرِلَّى.**

قال حَمْزَةُ الأصبهانىُّ : القِرِلَّى طائرٌ مِنْ بَنات الماء، صَغيرُ الجِرْم، حَديدُ[(٥)] الغوص، سَريعُ الخَطْف، لا يُرَى إلاَّ مُرفْرِفًا[(٦)] على وَجْه الماء كطَيَران الحِدَأة، يَهْوِى بإحْدَى عَيْنَيْه إلى قَعْرِ الماء طَمَعًا، ويَرْفَعُ الأُخْرَى إلى الهَواء حَذَرًا؛ فإنْ أبْصرَ فى الماءِ ما يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِه من سَمَك[(٧)] أوْ

---

(١) تمثَّلوا بحذر الظليم، فقالوا: أحذر من ظليم. وقد ورد هذا المثل وشعره عند الميدانى ٢٢٧/١، وحمزة ١٥٦/١. وانظر الزمخشرى ٦١/١ والقاموس المحيط (هـ ى ق) غير أن الضبط فيه "هَيْق" بالسكون، لا بالفتح كما قال المحبى الذى ينقل عن القاموس كثيرا، ويرمز له برمز (ق).

(٢) فى (ب): "يا أبت" بالتاء المبسوطة. وهو الموافق لما فى المصادر القديمة؛ انظر: الدرة الفاخرة ١٥٦/١، مجمع الأمثال ٢٦٦/١ ، المستقصى ٦٢/١، ثمار القلوب ٤٦٢، وأيضا: الحيوان ٤٢٥/٣.

(٣) فى (ب): "أن أرْمَ" لحن.

(٤) أى المثل المذكور آنفا ، وهو: الحذر قبل إرسال السهم "؛ انظر الميدانى فى مجمع الأمثال ٢٠٦/١.

(٥) كذا فى الأصل (حديد) تبعًا للميدانى (مجمع الأمثال ٢٦١/١) وعند حمزة والثعالبى: "شديد" انظر الدرّة ١٩٥/١، والثمار ٤٩٢، وعند الجرجانى: "كثير"؛ انظر الكنايات ص١٢٢.

(٦) فى (ب): "مرفوعا"؛ تحريف.

(٧) فى(ب): "سمكة" وما أثبتناه عن (أ) هو الأولَى.

غَيْرِه، انْقَضَّ عليه كالسَّهْمِ المُرْسَلِ، فَأَخْرَجَه من قَعْرِ الماء، وإِنْ أَبْصَرَ في الهواءِ جَارِحًا مَرَّ في الأرض؛ فَكَمَا ضَرَبُوا به المَثَلَ في الخَطْفِ، كذلك[1] ضَرَبُوا به المَثَلَ في الحَذَرِ والحَزْمِ، فقالُوا" أَخْطَفُ من قِرِلَّى" و "أَطْمَعُ مِن قِرِلَّى" و"أَحْذَرُ مِنْ قِرِلَّى"[2] و"أَحْزَمُ من قِرِلَّى".

وفى أَسْجَاعِ بِنْتِ[3] الخُسِّ: كن حَذِرًا كالقِرِلَّى، إِنْ رَأَى خَيْرا تَدَلَّى، وإِنْ رَأَى شَرًّا تَعَلَّى.[4]

وقد خَالَفَ رُوَاةُ النَّسَبِ في هذا التَّفْسِيرِ، فقالوا: قِرِلَّى اسمُ رَجُلٍ مِن العَرَبِ، كان لا يَتَخَلَّفُ عن طَعَامِ أَحَدٍ، ولاَ يَتْرُكُ مَوْضِعَ طَمَعٍ إلا قَصَدَ إليه، فإِنْ صَادَفَ في طريقٍ يَسْلُكُه خُصومةً تَرَكَ ذَاك[5] الطَّرِيقَ، ولم يَمُرَّ به؛ فقالُوا: أَطْمَعُ مِنْ قِرِلَّى.

قال الثَّعالبيُّ: وأَقولُ أنا[6] :خَلِيقٌ أَنْ يَكونَ هذا الرَّجُلُ شُبِّه بهذا الطَّيْرِ وسُمِّيَ باسْمِه، قال الشاعر: [7]

يا مَنْ جَفَانِى ومَلاَّ
نَسِيتَ أَهْلاً وسَهْلاَ
وماتَ مَرْحَبُ لَمَّا
رَأَيْتَ مالِيَ قَلاَّ
إِني أَظُنُّكَ تَحْكِي
بمَا فَعلتَ، القِرِلَّى

**حَرْبُ داحس والغَبْراء:**

يَتَمَثَّلُون به[8] في الشِّدَّة، فيقولُونَ: قَدْ

(١) "كذلك : ليست فى (ب) وهو أَوْلَى؛ لأن تقدُّم (كما) يُغنى عن (كذلك).
(٢) سقط هذا المثل من (ب) .
(٣) فى جميع المصادر :" ابنة الخُسّ ".
(٤) كذا بالأصل: (تعلّى)تحريف، والصواب – كما عند حمزة والميداني وغيرهما –: "تولى"؛ وللمزيد من الحقائق عن هذا الطائر، ارجع إلى: الدرة الفاخرة ١/١٩٥ ١٩٧– الميداني ١/٢٦١– ٢٦٢، ثمار القلوب ٤٩٢، المستقصى١/٦٢، كنايات الجرجاني ١٢٢–١٢٣، ومعرّب الجواليقي وحاشية العلامة أحمد شاكر عليه ص٢٦٦، وانظر اللسان (ق و ل).
(٥) فى(ب): "ذلك".
(٦) فى(ب): "وأنا أقول أنا" بتكرير (أنا)؛ سهو.
(٧) هو أبو نواس (الديوان ٣٥١) وقد أخطأ المحبىّ رحمه الله تعالى فى نسبة القول الأخير إلى الثعالبىّ، لأنه قول حمزة الأصبهاني نقله عنه الميداني وعزاه إليه، فلئن أضافه صاحب الثمار إلى نفسه، لقد كانت الدّرة أمام المحبى يرجع إليها وينقل منها؛ انظر : الدرّة الفاخرة ١/١٩٥–١٩٧، مجمع الأمثال ١/٢٦١ ، الثمار ٤٩٢.
(٨) الحرب مؤنّثة على الأصحّ والأفصَح، غير أنّ المحبىّ هنا يذكّرها على لغة ضعيفة ذكرها القاموس بصيغة التمريض، ونصّ اللسانُ على ضعفها؛ انظر (د ح س) فى المُعْجَمَيْن .

وقعَ بينهمْ حَرْبُ داحسٍ والغَبْــراء، قال المُفَضَّل: داحسٌ فَرَسُ قَيْس بْنِ زُهَير بْنِ جُذَيْمَةَ العَبْسيّ، والغَبْــراءُ فَرَسُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الفَزاريّ، وكان يُقالُ لِحُذَيْفَةَ هــذا: رَبُّ مَعَــدّ فــي الجاهليّة.

وكانَ مِنْ حَديثهما [على ما ذكر صاحب القاموس أنَّه تَراهَنَ ](١) قَيْسٌ وحُذَيْفَةُ على عِشْرينَ بَعيرًا، وجَعَلا الغايةَ مائةَ غَلْوَة، والمِضْمارَ أربعينَ لَيلَةً، فأجْرَى قَيْسٌ داحسًا والغَبْرَاءَ، وحُذَيْفَةُ الخَطَّارَ والحَنْفاءَ، فوضَعَتْ بَنُو فَزارَةَ رَهْطُ حُذَيْفَةَ كَمينًا فى الطَّريق فَرَدُّوا الغَبْراءَ، ولَطَمُوها، وكانَتْ سابقةً، فهاجَت(٢) الحَرْبُ بين عَبْسٍ وذُبْيانَ أرْبعينَ سَنَةً.

وَســمِّىَ داحــسًا؛ لأنّ أمّهــا(٣) جَلْوَى الكُبْرَى مَرَّتْ بــذى العُقّــال، وكانَ ذُو العُقَّال مَعَ جَاريَتَيْنِ مــع(٤) الحَيّ.

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٢) فى (ب): "فيها حُبٌ" تصحيف.

(٣) فى (ب): "أمُّهُ" وهو الصحيح.

(٤) فى (ب): "من الحَيّ" وهو الصحيح.

[فَلَمَّا رأى جَلْوَى وَدَى، فَضَحِكَ شَبابٌ من الحَيّ].(٥)

فاستَحْيَتا فَأرْسلَتاهُ، فَنَــزَى(٦) عَلَيْهــا فوافَقَ قَبُولَها ، فَعَرَفَ "حَوْطٌ صَاحِبُ ذى العُقَّال ذلك حِــينَ رَأى عَــيْنَ فَرَسِه، وكانَ شِرِّيرًا، فَطَلَــبَ مِــنهم مَاءَ فَحْله؛ فَلَمَّا عَظُمَ الخَطْبُ بيــنهم قَالُوا لَه: دُونَكَ مَاءَ فَرَسِك، فَــسَطَا عليها "حَوْطٌ"، وجَعَلَ يَدَهُ فــى مَــاءٍ وتُرابٍ فَأدْخَلَ يَدَهُ فى رَحِمها، حَتَّى ظَنَّ أنَّهُ قدْ أخْرجَ الماءَ. واشْــتَملت الرَّحِمُ على ما فيها فَنَتَجَها "قِرْواشٌ" مُهْرًا فسُمِّىَ "داحــسًا" مِــنْ ذلــك. وخَرَجَ كأنَّهُ ذُو العُقَّال أبوه! وضُرِبَ به المَثَلُ فى الشؤم فَقِيلَ: أشْأَمُ مِــنْ داحس.(٧)

**حِرْبَاءُ تَنْضُبَة:**

التَّنْضُبُ: شجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْــه الــسِّهامُ، قالَ ابْنُ سَلَمة: والحِرْباءُ أكْبَرُ مــن

(٥) ما بين الحاصرتين تكرّر فى (ب): سهو.

(٦) فى (ب) : "فنزا" بالألف وهو الصحيح.

(٧) نقل المحبى خبر داحس والغبراء بتمامــه عن القاموس (د ح س)، وانظر المَثَل وبيانَه وقصتَه مُخْتَــصَرَةً فــى: الــدرة الفــاخرة ٢٣٧/١، مجمع الأمثال ٣٩٠/١، المستقصى ١٨٢/١، واللسان (د ح س).

العَظَايَة شَيْئًا، وهُو يَلْـزَمُ هـذه الشَّجَرَة.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَلْـزَمُ الـشَّيْءَ، فَـلا يفارِقُه[١]

**حَرْبَةُ أبِى يَحْيَى:** [٢]

يُرادُ بهَا المُقَدِّمة من مُقَدِّمات المَوْت، على جِهَة التَّمْثِيل، والاسْتعارة، قال بَعْضُ أهلِ الأدَب:

عَذِيرى مِن الأيَّامِ مَدَّتْ صُرُوفُها
إلى وَجْهِ مَنْ أهْوَى يَدَ النَّسْخِ والْمَحْوِ
وأبْدَت بوَجْهِى طالعاتٍ أرَى بها
حِرَابَ أبِى يَحْيَى مُسَدَّدَةً نَحْوِى

**حُرَّاسُ اللَّه:**

عن النَّبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "إنَّ للَّه حُرّاسًا فى السَّماء، وفى الأرْض؛ فَحُرّاسُـه فـى الـسَّماء المَلائِكَـةُ، وحُرَّاسُهُ فى الأرْضِ الّذِينَ يأخُـذونَ الدّيوان".[٣]

**حَرْثُ الآخرة:**

هُوَ ثَوابُها، شُبِّه بالزَّرْع مِنْ حيثُ إنَّه فائدَةٌ تَحْصُل[٤] بعَمَل الدّنيا؛ ولذلك قِيل:" الدُّنيا مَزْرَعةُ الآخرة ".

**حَرُّ الجَمْر:** [٥]

يقولون: "أحَرُّ مِن الجَمْـر"، وزعـم النَّظَّامُ أن الجَمْرَ فى الشَّمْسِ ألْهَب[٦] وفى الفَىءِ أشْكَل، وفى اللَّيْل أجْمَر.

**حَرُّ القَرَع:**

هو بَثْرٌ يأخذُ صـغارَ الإبـل فـى رُؤُوسِها، وأجْسادِها فَتَقَرَّع، والتَّقْرِيعُ

---

(١) فى (ب): "لا يفارقه " والمَثَل وبيانه – كما نقله المحبى – عند الميـدانى فـى مجمـع الأمثال ٢١٢/١، وانظر اللسان (ن ض ب).

(٢) "حَرْبَة أبى يحيى " كنايةٌ عن الموت؛ قـال الثعالبى : "أبو يحيى هو مَلَكُ الموت. وإنمـا كُنىَ بهذه الكُنْية؛ كنايةً عن الموت، كما كُنى عن اللَّديغ بالسليم، وعن المَهْلَكَة بالمفـازة"؛ انظر شرحه لهذه الكناية وما أورده فيها من شعر، فى ثمار القلوب ٦٦-٦٧.

(٣) أورد الثعالبىُ هذا الحديث مُسْنَدًا مرفوعًـا؛ انظر ثمار القلـوب ص٣٤ وهـو حـديث موضوع.

(٤) فى(ب): "يحسن"، تحريف: والكلمـة التـى أثبتاها من(أ) غير منقوطة فى هذا الموضع .

(٥) سبق للمصنِّف أن أثبت هـذه المـادة قبـل (حرب) ثم ضرب عليها؛ ليثبتها هنـا فـى ترتيبها الصحيح؛ إذ هى (حرر)؛ تكون بعـد حرب لا قبلها .

(٦) كذا فـى الأصـل بـلام، وعنـد حمـزة، والميدانى: "أكهب" بكـاف، وهـو الأولَـى؛ لموافقة لفظ "أشكل" بعده ، فهما درجتان من الحُمْرة : الكُهْبَة: حُمْـرةُ غيـر خالـصة، والشُكْلة: حُمْرةٌ مختلطةٌ ببياض؛ انظر: الدرة الفاخرة ١٥٧/١، مجمـع الأمثـال ٢٢٧/١ وأيضًا المستقصى ٦٣/١.

مُعالَجتُها لنَزْع قَرَعِهـا، وهُـو أنْ يَطْلُوَها بـالمِلْح، وجُبـاب[١] أَلْبـانِ الإبل، فإن لم يَجدوا مِلْحـا نَقُّـوا[٢] أوبارَها ونَضَحُوا جِلْدَها بالماء، ثُـمّ جَرُّوها على السَّبَخَة؛ قال أَوْسُ بْـنُ حَجَر يَصِفُ خَيْلاً: [٣]

لدى كلِّ أُخدودٍ يُغادِرْنَ فارسًا

يُجَرُّ كما جُرَّ الفَصيلُ المُقَرَّعُ

ويقولون: "أحَرُّ من القَرْع" مُـسَكَّنَ الراء، ويعنون به قَرْعَ الميسَم؛ قـال الشاعر:

كأن على كَبِدى قَرْعةً

حِذارًا من البَيْنِ ما تَبْرُدُ[٤]

**حَرُّ المِرْجَل[٥]:**

قال الأصْمَعِىّ: هو كلُّ قِدْرٍ يُطْـبَخُ فيها مِنْ حجارَةٍ، أو مِنْ خَـزَف، أوْ مِنْ حَديد.

**حَرَّةُ بَنِى سُلَيْم:**

يُضْرَبُ بها المَثَلُ فى السَّواد، وهـى إحْدَى العَجائب، لأنَّها سَوْداء، وأهْلُها بَنُو[٦] سُلَيم كُلُّهم سُودٌ، ومَنْ نَزَلَهـا من غَير سُلَيْم اسْوَدَّ، ولقد بَلَغَ مِـنْ أَمْرِ هذه الحَرّة أنَّ ظِباءَها ونَعامَها، وسَـوامّها، وهَوامّهـا، وذِئابَهـا، وثَعالِبَها، وحُمُرَها، وخَيلَها، وإبِلَهـا؛ كُلُّها سُودٌ. قال الجـاحِظ: والـسَّوادُ والبَياضُ هما[٧] مِنْ قِبَل خِلْقة البَلْدة،

(١) فى الأصل: "حباب" بالحاء المهملـة لكنـه كتبها فى الموضع الذى ضرب عليه ــ كما أثبتناها ــ بالجيم وهو الصواب؛ لأنه نقل فى حاشية ذلك الموضع المضروب عليه: قَـولَ المَجْد: "[والجُباب] بالضم: "ما اجتمـع مـن ألبان الإبل كأنه زبد ولا زبد للإبل؛ انظـر القـاموس (ج ب ب) واللـسان (ج ب ب، ق ر ع) وأيضا: الـدرة الفـاخرة ومجمـع الأمثال فى الموضع السابق. وعلى ما تقـدم يكون ما عند الميدانى تصحيفا؛ لأن الحُباب بالحاء لا معنى له هنا.

(٢) كذا فى الأصل، وعند الميـدانى: "نتفـوا" وكذلك فى اللسان (ق ر ع).

(٣) بيت أوس، أورده الميـدانى، فـى ٢٢٧/١ واللسان (ق ر ع) وفيه: "دارعا" بدلا مـن "فارسا".

(٤) البيت عند الميدانى، وفى اللسان بغير نسبة، غير أنّ الزمخشرى قد نسبه إلى عمر بـن أبى ربيعة وليس فى ديوانه؛ انظـر مجمـع الأمثال والمستقصى واللسان فـى الموضـع السابق من كلٍّ.

(٥) فى (أ): "المرحل" بالحاء المهملة؛ تصحيف؛ انظر اللسان (ر ج ل).

(٦) فى (أ): "بنوا" بالألف بعد الواو؛ خطـأ أو سهو، وبعض الكتاب يلتزم هذا.

(٧) "هما" ليست فى (ب) .

وما طَبَعَ اللهُ تعالى[1] عليها[2] الماءَ والتُّربَة، ومن قِبَلِ قُربِ الشَّمس وبُعْدِها، وشِدَّة حَرّها ولينِها. [3]

**حَرَسُ الأَجَل:**

يقال: أَحْرَسُ من الأَجَل. [4]

**حَرَسُ الكَلْب:**

يقال: أَحْرَسُ مِنْ كَلْب، وأَحْرَسُ من كَلْبَة كُرَيْز. [5]

**حِرْصُ الخنْزير:**

يُضْرِبُ المَثَلُ بِحِرْصِ الخنْزير، وقُبْحِه، وقَذَرِه، وحَمْلته، وصُعُوبَةِ صَيْدِه، وشِدَّة الخَطَرِ في طَرْدِه.

(١) "تعالى" ليست فى (ب).

(٢) كذا فى الأصل بضمير الغائبة والمقام للتذكير؛ فينبغى أن يقال: "وما طبع الله تعالى عليه".

(٣) فى (ب): "ولينه"؛ خطأ أو سهو، وانظر ثمار القلوب ص ١٢٣ - ١٢٤، وأيضا: الحيوان للجاحظ، وتعليقات العلاّمة عبد السلام هارون رحمه الله تعالى ٧١/٤ – ٥ /٣٧٠.

(٤) أحرس من الأجل — أحرس من كلب: ذكرهما حمزة والزمخشرى ولم يفسراهما؛ انظر الدُّرّة ١٣٤/١ ، والمستقصى ٦٤/١.

(٥) أورده حمزة بغير تفسير، وقال الزمخشرى فى تفسيره: "هو رجل كانت له كلبةٌ عسّاسة. انظر كتابيهما فى الموضع السابق.

ولابنِ المُقَفَّع[6]: أَخَذْتُ من الخِنْزِير حِرْصَهُ على ما يُصْلِحُه، وبُكورَهُ فى حَوائِجِه، ومِن الكَلْب[7] نَصيحَتَه لأَهْلِه، وحُسْنَ مُحافَظَتِه على أَوامِر صاحِبِه، ومن الهِرّة لُطْفَ نَغْمَتِها وحُسْنَ مَسْأَلَتِها، وانْتِهازَها الفُرْصَةَ فى صَيْدِها. [8]

**حِرْصُ الذِّئْب:**

يَصيدُ ما قَدَر عليه، ويأْكُلُ النَّبْتَ، ويَسْتَنْشِقُ[9] النَّسيمَ إذا أَعْياهُ القُوت[10].

**حِرْصُ الكَلْب:**

تَقولُ العامّة: أَحْرَصُ من كَلْبٍ على جيفَة، وأَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ على عِقْيِ صَبِيٍّ؛ يَزْعُمونَ أن الهَرِمَ من الكلاب إذا أكل العِقْيَ — وهُوَ أَوَّلُ ما يَخْرُجُ من بَطْنِ المَوْلود — عادَ شابًّا؛ فَلِهذا[11] يَشْتَدُّ حِرْصُه عليه.

(٦) فى (ب) "المقنّع" بنون ؛ تصحيف.

(٧) "الكلب" سقطت من (ب).

(٨) هذا البيان بنصّه عند الثعالبى فى ثمار القلوب ص ٤٠٣. وقد ذكر الزمخشرى ما يُتَمَثَّلُ به من قولهم: أحرص من خنزير، ولم يفسّره. انظر المستقصى ٦٤/١.

(٩) فى (ب): "ويتنشق".

(١٠) فى المثل: "أَحْرَصُ من ذئب"؛ انظر بيانه فى مستقصى الزمخشرى ٦٤/١.

(١١) فى (ب): "فلذا".

ويُرْوَى "على عِرْق" وهـو العَظْـمُ الذى عليه لَحْم ، فهو يَتَعرَّق.

ومِمّا يُتَمَثَّلُ به مِنْ أَخْلاقه: لَجاجُ الكَلْب، نُباحُ الكَلْب، حِفاظُ الكَلْب.(١)

**حِرْصُ النَّبَّاش:**

ذمّ رَجُلٌ رَجُلاً فقال له: كيادُ مُخَنَّث، ووَقَاحَةُ نائحة، وشرة(٢) قوّاد، ومَلَقُ دايَة، وبُخْلُ كَلْب، وحِرْصُ نَبّاش.

**حِرْصُ النَّمْلَة:**

يُضْرَبُ بها المَثَلُ فـي الحِـرْص، فيُقال: "أَحْرَصُ مِنْ نَمْلَـة"، ومِثْلُهـا الذَّرَّة(٣).

**حَرْفُ العِلَّة:**

يُشَبَّهُ به مَنْ تَحَرَّك حَرَكَـةً عـادَتْ عليْه نَحْسًا؛ قال:

كَمْ حَرَكاتٍ لَمْ تُفِدْ
غَيْرَ عناءٍ ونَصَبْ
كَمِثْلِ حَرْفِ عِلَّةٍ
إذا تَحـرّك انْقَلَبْ

(١) انظر: الدُّرّة الفاخرة ١/١٦١، مجمع الأمثال ١/٢٢٩، ثمار القلوب ٣٩٧، المستقصى ١/٦٤- ٦٥، وانظر أيضا حيوان الجاحظ ١/٢٢٦ .

(٢) كذا فى الأصل بتاء معقودة، خطأ صوابُه: "شَرَه" بهاء؛ انظر: ثمار القلوب ص ٢٤٢.

(٣) أوردهما الميدانى ولم يفسّرْهما؛ انظر مجمع الأمثال ١/٢٢٩.

**حَرْفُ الوَصْل:**

هو الذى بعد الرّوِىّ؛ سُمِّىَ به(٤) لأنّه وَصْلُ حَرَكَة حَـرْفِ الـرَّوِىّ كقولِه:

سَقَيْتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيامُو

وقوله:

كانَتْ منازِلُه من الأيَامِى

وقوله:

فما زِلْتُ أَبْكى عِنْده وأُخَاطِبُهْ

وقوله:

إذا ما رأَتْنا زَالَ عَنْها زُوَيْلُها

فالميمُ، والبَاءُ، والّلامُ رَوِىٌّ، والوَاوُ واليَاءُ، والهَاءُ وَصْلٌ.

**حِرْفَةُ الأَدَب:**

قالَ الخَلِيـلُ: "حِرْفَـةُ الأَدَب آفَـةُ الأُدَبَـاء": وقيـل: "حِرْفَـةُ الأدب حُرْفَةٌ"(٥) ويُرْوَى لِنَفَرٍ من الـشُّعراء والأدباءِ منهم الخَليلُ والحمدونى:(٦)

(٤) فى (أ): "سُمّى" وما أثبتناه مـن (ب) وهـو الأولى.

(٥) زاد الثعالبى قولاً آخر، فقال: "وفى غيـره: حرفةُ الأدب حُرْقةٌ " [بالقاف]. الثمار ٦٥٨.

(٦) عند الثعالبى: "والحَمَوِىّ؛ انظـر المرجـع السابق.

ما ازْدَدْتُ فى أَدَبِى حَرْفًا أُسَرُّ بِهِ
إلاّ تَزَيّدْتُ(١) حَرْفًا تحته(٢) شُومُ
إنَّ المقدَّم فى حِذْقٍ بِصَنْعَتِه
أَنَّى تَوجّهه(٣) منها فهْو مَحْرُومُ

**حَرْقُ الأُرَّم:** (٤)

فى المَثَل: "إنَّهُ ليَحْرِقُ علىَّ(٥) الأُرَّم"، أى الأَسْنان، وأصلُه: الأَرْمُ، وهُوَ الأَكْل، قال:

بِذِى فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنى حَبِيبٍ
نُيُوبَهُمُ علينا يَحْرِقُونا

ويُرْوَى: "وهو يَعَضُّ علىَّ الأُرَّمَ". قال الأصمعىُّ: يَعْنِى أصابِعَه. وقال مُؤرّخ(٦): يُقالُ فى تفسيرِها: إنّها

---

(١) فى (ب): "تزايدت" بألف بعد الزاى؛ سهو أو خطأ.
(٢) رواية الثعالبى: "دونه"؛ انظر السابق.
(٣) كذا، وهو خطأ صوابه "توجّه" كما فى الثمار.
(٤) على هامش (أ) حاشيتان نقلهما المصنف عن القاموس؛ قال فى أولاهما: "حرق نابه يَحْرُقُه ويَحْرِقه [بضمّ الراء وكسرها]: سحقه حتى سُمِع له صريف . ق " وفى الأخرى: "الأُرَّم كرُكَّع الأضراس أو أطراف الأصابع، والحصا..."؛ وانظر القاموس (ح ر ق – أرم).
(٥) فى (ب): "عليه".
(٦) كذا فى الأصل بخاء معجمة؛ تصحيف أو خطأ؛ فهو مؤرّج بالجيم.

الحَصَى، ويُقالُ: الأضْراسُ، وهو أبْعَدُها.(٧)

**حَرْقُ السِّيَاج:**

تَكْنِى به العامَّةُ عن الاكْتحال، وهى كنايَةٌ قَرِيبة. ومن المَعانى الغريبة: قد امتدّ مَيْلُ الشّعاع من العَيْن إلى وجْهَة المَعْشوق التى تَلَهَّبَتْ(٨) بها نارُ الوَجْنَتَيْن فأصابَهُ إعْصارٌ(٩) فاحْتَرق فَكَحَّلَ جَفْنًا، على نارِ بُعْدِه انْطَبَق.

**حَرَمُ اللَّه:**

وحَرَمُ رَسولِ اللّه(١٠) هو حَرَمُ مَكّة، وهو الحُرُمُ، والمُحَرَّم .

**حُرُماتُ اللّه:**

هى أحْكامُه، وسائرُ ما لا يَحِلُّ هَتْكُه، أو الحَرَمُ، وما يتعلّق بالحَجِّ من التكاليف.

وقيل: الكَعْبةُ، والمَسْجِدُ الحرامُ، [والبَلَدُ الحرامُ، والشَّهْرُ الحرام،

---

(٧) المَثَلُ وبيانُه؛ وشاهدُه عند الميدانى، وروايته: "يوم بنى حبيب" بالجرّ؛ انظر: مجمع الأمثال ٣٦/١.
(٨) فى (ب): "تلتهب".
(٩) فى (ب): "فأصابَه نار".
(١٠) فى (ب) زيادة "صلى الله عليه وسلم" كذا بتأخير (تعالى).

والمُحَرَّمُ] (١).

**حُروفُ الزّيادة:**

هى الحُـروف[٢] التـى تُـزاد فـى الكلمات، ويجمعها تراكيـب كثيـرة تُنيفُ على المائة، استوعبها المقَّرىّ فى "عَرْف الطِّيـب"[٣] وأشـهرُها: "هَويْتُ السمان"، وأضبَطُها:

هَناءٌ وتسْليمٌ تلى[٤] يَوْمَ أُنْسه
نهايةُ مَسْئولٍ أمانٌ وتَسهيلُ

وقد يُكْنَى بحُـروفِ الزّيـادة عـن الأجَانب يكونُونَ فى مَجْلـس غيـرِ مُعْتَنٍ بهم .

**حُرُوفُ اللِّين:**

هى الواوُ والياءُ والألـفُ؛ سُـمِّيَتْ بذلك لما فيها من قَبُولِ المَدّ، [ويُقالُ: "إنْ لانَ قدُّه، فالألفُ مِـنْ حُـروفِ اللين"][٥]

**حُرُوفُ المُعْجَم:**

أى الإعجام، مَصْدَرٌ، كالمُدْخَل، أى: من شأْنه أن يُعْجَم.

**حَزَّازُ القلوب:**

هو الإثْمُ، ورد فى حَديث عَبد الله[٦] وهو مِنْ كلّ ما حَكّ فـى صَـدْرك فقد حَزّ[٧]، والحَزازُ ما فى النفس من الغَـيْظ، والحَـزازةُ: الـبُغْضُ والعَداوَة[٨].

**حزامُ البَغْل:**

يَتَمَثَّل به العامَّةُ فى المُستَنَد الوَثيـق، فيقولُون: فلانٌ مَعَهُ حِزامُ بَغْـل، إذا كان مُسْتَنَدُهُ فى أمْـره شَـديدا؛ لأنّ حِزامَ البَغْلِ يُشَدُّ[٩] أكْثَرَ مِنْ غيره.

**حَزْمُ الحِرْباء:**

من أَمْثالهم: "أَحْزَمُ مِـن الحِربـاء"؛ وهى[١٠] تـأتى شَـجَرَةَ التَّنْـضُبَة،

---

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).
(٢) "الحروف" ليست فى (ب).
(٣) هو كتاب: نفح الطيب "المشهور".
(٤) كذا فى الأصل بياء؛ خطأ صوابه(تلا)؛ لأنه من تلا يتلو.
(٥) ما بين الحاصرتين، مطموس فى (أ).
(٦) هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه.
(٧) هذه عبارة قلقة وتحريرها ـ كما فى القاموس (ح زز) ـ: "[والحزاز] ككَتّان: كلُّ ما حزّ فى القلب، وحكّ فى الصدر، ويُضمّ" أ. هـ.
(٨) انظر اللسان والقاموس فى (ح ز ز).
(٩) فى (ب): " يشذّ" بذال معجمة ؛ تصحيف أو خطأ.
(١٠) كذا بالتأنيث والتحقيق أنّ الحرباءَ مذكر، كما سبق فى "حرباء تنضبة"؛ فكأنّ المحبى رحمه الله قد توهم أنه مؤنث، خلافا للثابت عنه فيما نص عليه غير واحد من العلماء؛ انظر اللسان (ح ر ب).

وتُمْسِكُ بيديها غُصْنَيْن منها، وتُقابلُ الشَّمْسَ بوَجْهِها، فكلما زالت عَيْنُ الشَّمسِ عَنْ ساقٍ منها حَلَّتْ يديْها منه وأمْسكت بساقٍ آخر[1] حتى تغيب الشَّمْسُ، فتَسيحَ في الأرضِ وتَرتَع؛ قال أبو دُوَاد:

أنَّى أُتيحَ لها حِرْباءُ تَنْضُبَةٍ
لايُرْسِلُ الساقَ إلا مُمْسِكًا ساقًا

قالَ أبو عُبَيْد: قولُه لا يُرْسِل السَّاق إلا مُمْسكًا ساقا، يُضرَب مَثلا لِمَنْ لا يَدَعُ حاجَةً إلا سَأَلَ أُخْرى، ويُضرَبُ أيْضًا للحازم، والحِرْباءُ فارسيٌّ مُعَرّب، وأصلُه "خِرْبا" أي: حافظُ الشَّمْس، و(خُرْ)[2] بالفارسيّة اسْمٌ للشَّمْس[3].

**حَزْمُ سِنان:**

هو سِنانُ بْنُ أبي حارِثَةَ، أبُو هَرِم، قالوا: لَمْ يجتمع الحَزْمُ والحِلْمُ في رجُلٍ فسار المثل له بهما إلا فيه، وكانت العَرَبُ تقول: سِنانٌ أحْزَمُ من فَرْخِ عُقابٍ، وفَرْخُ العقاب ممَّ يُتَمَثَّلُ به؛ لأنه يكونُ وَكْرُهُ في عُرْضِ جَبَلٍ، والجَبَلُ رُبَّما كانَ عَمُودا، فلَوْ تحرّك عَنْ مَجْثَمه إذا أقبلَ عليه أبواه لَهَوَى إلى الحَضيض، وهُوَ - على صِغَرِه - يَعْرِفُ أنّ الصوابَ في تَرْك الحَرَكَة فلا يَتَحَرك.[4]

وممّا يُتَمَثَّلُ بحَزْمه: القِرِلَّى، وقد ذُكِرَ في حَذَرِ القِرِلَّى.[5]

**حساب البُرْجان:**

قولك: ما جُزاءُ[6] كَذا في كَذا، وما جَذْرُ كَذا في كذا، فجُزاؤُه[6]: مَبْلَغُه، وجَذْرُهُ: أصلُهُ[7] الذي يُضرَب بعضُه في بعض وجُمْلتُه البُرْجانُ.

(١) كذا مذكرةً؛ خطأ؛ لأن السياق مؤنثة في فصيح اللغة.

(٢) في (ب) : "خرب لفارشيّه" ؛ تحريف.

(٣) الشعر والمثل عند حمزة ١/١٦٦، والميداني ١/٢٢١، والزمخشري ١/٦٥ واللسان (ح ر ب)؛ وانظر أيضًا: أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ٢٤٢ ــ والبيت لأبي دواد الإيادي ديوانه ٣٢٦، والحيوان ٦/٣٦٧، واللسان (ح ر ب، ن ض ب).

(٤) انظر: الدرة الفاخرة ١/١٦٥، مجمع الأمثال ١/٢٢١، المستقصى ١/٦٥، ثمار القلوب ٤٥٤.

(٥) انظر المثل في موضعه من هذا الكتاب.

(٦-٦) كذا (جزاء) بالزاي؛ تصحيف أو خطأ وصوابه ــ كما في اللسان والقاموس (ب ر ج)- (جُذاء) بالذال المعجمة، وما هنا منقول بنصّه من القاموس.

(٧) مكرر في (ب).

**حِسابُ الهِنْد:**

قال الجاحظ: لَـولا خُطـوطُ الهِنْـد لضاعَ من الحساب الكثيرُ البـسيطُ[١] ولَبَطَلَتْ مَعْرِفَةُ التَّضاعيف، ولَعَدِمُوا الإحاطـةَ بـالتَّنُّورات، وتَنُّـوراتِ التَّنُّورات[٢]، و لَوْ أَدْرَكوا ذلك لَمـا أَدْرَكُوه إلاَّ بَعْد أَنْ تَغْلـظ المُؤنـة، وتَنْقُص المُنَّة.

قال غَيرُه: والتَّنُّور مِقْدارٌ من مَقادير الهِنْد ، يَجْمَع الآلات[٣] الكثيرة.

**حَسَكُ السَّعْدان:**

يُضرَبُ به المَثَلُ في الخُشُونة، كمـا قال أبُو بكر رَضِيَ اللهُ تعالى عنه[٤] في كلام له[٥] عنـد موتـه: "واللَّـه لَتَتَّخِذُنَّ نَـضائدَ الـدِّيباج، وسُـتُورَ الحريـرِ ولَتَـأْلَمُنَّ[٦] النَّـومَ علـى الصُّوفِ الأَذْرَبِيّ[٧]، كما يَأْلَمُ أَحَدُكم النَّومَ على حَسَكِ السَّعْدان. [٨]

**حُسْنُ الاتِّباع:**

هـو أن يأتـيَ الشَّاعـرُ إلى مَعْنًى اخْترعَه غَيْرُه فَيُحْسِنَ اتِّباعَهُ فيـه، بحيث يَستَحقُّه بوَجْه من الوُجوهِ التي تُوجب للمُتَـأَخِّر اسْـتحقاقَ معنـى المُتقدم؛ بزيادَةِ وَصْف، أو تَكْميل، أَوْ إتْمام، أو عُذُوبَةِ سَبْك، أو غيرِ ذلك.

فمن التَّشابيه[٩] البَديعة فيـه، قَـولُ بعضهم:

كَمْ وَرْدةٍ تَحْكِي بِسَبْقِ الوَرْدِ
طليعةً تَسرَّعَتْ عَنْ جُنْدِ
قد ضَمَّها في الغُصْنِ قَرْصُ[١٠] البَرْدِ
ضَمَّ فَمٍ لِقُبْلَةٍ مِنْ بُعْدِ

(١) الذي في الحيوان: "البسيط والكثير". انظر ٤٦/١.

(٢) في (ب): "وتنُّور التنُّورات".

(٣) غير واضحة في (أ). وفـي (ب): "مجمـع الآلاف"، وعند الثعالبي: "... يجمع الأُلـف الكثيرة؛ انظر: حيوان الجاحظ ٤٦/١، وثمار القلوب ٥٥٢-٥٥٣.

(٤) في (ب): "رض" اختصار(رضي الله عنه) وهو اختصار مكروه.

(٥) زيادة لازمة عن الثمار.

(٦) في(ب): "لتألمن" بالنون؛ تصحيف.

(٧) في (أ) غير واضحة، ولكنها أقـرب إلـى "الأزرى" بالراء بعـد الـزاي، وفـي (ب): "الأزدى" وكلتاهمـا تـصحيف أو خطـأ، والتصحيح من ثمار القلوب ص ٥٩٥.

(٨) هذا أثر من كلام أبي بكر الصديق رضـي الله تعالى عنه، أخرجه الهيثمي في مجمـع الزوائد ٢٠٢/٥، ثم قال: "رواه الطبرانـي"، وفيه علوان بن داود البجلي، وهو ضـعيف؛ فكأن الهيثمي يحكم بتضعيف هذا الأثر، والله أعلم.

(٩) في (أ): "التشابية" بنقطتين فوق الهاء؛ سهو.

(١٠) في (ب): "قبض".

وقد دخلَ مُجيرُ الدّين بن تَميمٍ إلى حَديقةِ هذه الوَرْدةِ الجَنيَّة فزاد بُعْدَها تَقْريبًا بقوله:

سَبَقَتْ إليكَ من الحَدائق وَرْدَةٌ
وأَتَتْكَ قبلَ أوانها تَطْفيلا
طَمِعَتْ بلَثْمِكَ إذْ رَأَتْكَ فَجمّعَتْ
فَمَها إليْكَ كطالب تَقْبيلا

والفَرْقُ بين حُسْن الاتّباع والتَّوْليد، أنَّ في التَّوليد اللَّفظيِّ أَخْذَ لَفْظة من كَلام الغَيْرِ مُسْتَعْذَبة، وفي حُسْنِ الاتّباع تَغْييرَ البَيْتِ إلى أعْذَبَ منه سَبْكًا مع بَقاءِ غالب ألفاظه، وفي التَّوْليدِ المَعْنويّ نَقْلُ معنى بَيْتِ الغَيرِ بتمامه؛ قَصَدَ أن يُورِدَهُ، فَيُوَلِّد بينهما مَعنىً لَطيفا، ويَسْبكه في بَيْتٍ أو بيتين، وفي حسن الاتباع لابدّ من زيادة وصفٍ على معنى بيت الغَير أو تكميلٍ له، أو تَتْميمٍ لنقْصٍ وَقَعَ فيه.

**حُسْنُ الأمين :**

قيلَ لمُحَمّد الأمينِ ولأخيه أبي عيسى: "يُوسُفُ الزَّمان"؛ لفَرْطِ جَمالِهما، ويُقال: "إنّ[١] جَمالَ أولادِ الخلافة انْتهَى إليْهما، فما رَأى النّاسُ مثْلَهما قطّ، إلا المُعْتزّ بَعْدَهما، وكانَ المُكْتفي أيضًا مَشْهورا بالجمال، وبه يَضْربُ المَثَلَ عَبْدُ الله بْنُ المُعْتَزّ. [٢]

**حُسْنُ البَداوة:**

يُسْتَعْمَلُ في الحُسْنِ الخُلُقيّ لا يُقارِنُه تَصنُّعٌ وتَطْرِيَةٌ. قال ابْن رَشيق: مِنْ أَمْلَحِ ما سَمِعْتُهُ الناس في تفضيل البَداوَة على الحَضارة مِنْ حَلاوَة[٣] وطلاوة[٤] وصحّة مَعْنًى، وقُرْبِ مَأْخذ قَوْلُ أبي الطَّيِّب:

حُسْنُ الحَضارة مَجْلُوبٌ بتَطْرِيَة
وفي البَداوَة حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوب[٥]

**حُسْنُ البيَان:**

هو عبارةٌ عن الإبانة عَمّا في النَّفْسِ بعبارةٍ بَليغة، بَعيدةٍ عن اللَّبْس، وقد

(١) " إنّ" ليست في (ب ) .

(٢) انظر أخبار " جمال" الأمين وأخيه، والمشهور من ذويهما، في ثمار القلوب: ١٨٨ - ١٩٠.

(٣) في (ب): "جلاوة" بجيم؛ فلعلها تصحيف؛ لأن الحلاوة بالحاء أقرب للمقام.

(٤) الطلاوة ــ مثلّثة ــ الحُسْنُ والبهجة والقبول؛ انظر الأساس واللسان والقاموس (ط ل ا).

(٥) ديوانه ٢٩١/١ (البرقوقي) من قصيدته في مدح كافور سنة ٣٤٦، وهي مِنْ محاسنِ شعره.

تكونُ العبارةُ عَنْه تارةً مِنْ طريقِ الإيجاز وطَوْرًا من طريقِ الإطْناب بحَسَبِ ما يقْتَضيه الحالُ.

ومُطْلَقُ(١) البَيانِ على ثلاثة أقسام: الأَحْسن، والأَقْبح، والأَوْسَط، فالأَحْسَنُ نحوُ قولِ أبى العَتاهية:

يَضْطربُ الخَوْفُ والرَّجاءُ إذا
حَرَّكَ مُوسَى القَضيبَ أو فَكَّرا

فقدْ أرادَ وَصْفَ هذا المَمْدوحِ بالخلافة وعِظَمِ المَهابة؛ فإذا نَظَرَ نَظْرَةً، أو حَرَّك القَضيبَ مَرَّةً، أو أطْرَقَ مُفَكِّرًا لَحْظَةً اضْطربَ الخَوْفُ والرَّجاءُ فى قُلوبِ النَّاس، فأبانَ عن ذلك المَعْنَى أحْسَنَ إبانة.

ولمّا بَنَى عيسَى بْنُ جَعْفَر قَصْرَهُ بالرُّصَافَة دَخَلَ إليه عَبْدُ الصَّمَد، فقالَ: بَنَيْتَ أَجَلَّ بناء، بأَطْيَبِ فِناء، وأوْسَعِ فَضاء، على أحْسَنِ بَهاء، بَيْنَ صَحارٍ وجِنانٍ وجِناء.

قالَ: كَلامُكَ أحْسَنُ مِنْ بِنائها.

والبَيانُ الأَقْبح كبَيانِ باقِلٍ، وقَدْ سُئِلَ عَنْ ثَمَنِ ظَبْيٍ كانَ معه، فأرادَ أن يقول: أَحَدَ عَشَر، فأدْرَكَه العِيُّ حتّى فَرَّقَ أصابعَ يَدَيْه(٢) وأدْلَعَ لِسانَه(٣) فأفْلَت الظَّبْيُ، وكانَ تحتَ إبِطه.(٤)

والبَيانُ الأَوْسَطُ أن يقول: ستّةٌ وخَمْسةٌ، أو عَشَرَةٌ وواحِد.

**حُسْنُ التَّخَلُّص:**

هُوَ مِنْ مَحاسِنِ الأَدَب، ومِنْ أوْضَحِ الأدلّة على حُسْنِ تَصَرُّف الشَّاعر، وذلك أنْ يَستطْرد المُتَكَلِّمُ مِن الغَزَلِ أو الافْتخار أو الشِّكاية أو غَيْر ذلك إلى ما يتعلَّقُ بِمَمْدُوحِه، بأَحْسَنِ ما يُمْكِنُه من الأَساليب المُونِقة، ويَخْتلسَ ذلك اخْتِلاسًا رَشيقًا دَقيقَ المَعْنى بحَيْثُ لا يَشْعُرُ السّامِعُ بالانتقال من المَعنى الأوّل إلاّ وقَد وَقَعَ فى الثّانى، لِشدَّة المُمَازَجَة والالتئام بينَهما، حتّى

(١) فى (ب): "ويُطْلَق".

(٢) فى (ب): "فرق أصابعه".

(٣) دَلَعَ لسانه وأدْلَعه: أخرجه.

(٤) ضُرِب المثل بعِيّه فقيل: "أعْيَى مِنْ باقل"؛ انظر خبر "الظّبى" وغيره من حديث باقل فى الدرّة الفاخرة ٣١١/١، مجمع الأمثال ٤٣/٢، الزمخشرى ٢٥٦/١، وأيضا: اللسان (ب ق ل).

كأنَّهما أُفْرِغَا فى قَالَب(١) واحد، لأنَّ السَّامعَ يكُونُ مُتَرَقِّبًا للانتقـال مـن الافتتاح إلى المقصود كيف يَكُونُ ؟ فإذا كان حَسَنًا مُلائمَ الطرفين حَرَّكَ مِنْ نشاط السَّامع، وأعـانَ علـى إصْغاء(٢) ما بَعْـدَه، وإلاَّ فَبِـالعَكْس، وهذه طَريقةٌ تَفَرَّدَ بها المُوَلَّـدون و العَصْرِيُّونَ دُونَ المتقدّمين، إلاَّ مـا وَقَع لهم نادرًا.

ومِنْ أَلْطَف المَخَالص قولُ المعرِّى:

ولو أنَّ المَطَى لَها عُقُولٌ
وَجَدِّكَ لم تَشُدَّ لها عِقالاَ

مُواصلةٌ لها رَحْلى (٣) كأنِّـى
من الدُّنْيا أُريدُ بها انفِصالاَ

سَأَلْنَ، فقلتُ: مَقْصِدُنَا سَعيدٌ
فكانَ اسْمُ الأَمير لَهُنَّ فالاَ

ولكمالِ الدّين بْن النُّبَيْه:

يا عَيْنُ عُذْرُك فى حَبيبِك (٤) واضحٌ
سُحِّى لغَيْبَته دَمًا أَوْ أَدْمُعا

اللهُ أَبْدَى(٥) البَدْرَ مِنْ أَزْرارِه
والشَّمْسَ مِنْ قَسَماتِ مُوسَى أَطْلَعا(٦)

**حُسْنُ التَّدارج(٧):**

ذكر أبو الحَسَن ناصر"(٨) العَلَوىّ أن حُسْنَ التَّدارجِ فوق حُسْنِ الطَّاوُوسِ وفيه يَقول:

صُدُورٌ من الدّيباجِ نُمِّقَ وَشْيُها
وُصِلْنَ بأَحْداءِ (٩) اللُّجَيْنِ السَّوادِجِ

وأَحْداقُ تِبْرٍ فى خُدُودِ شَقائقٍ
تَلأْلأُ حُسْنًا ، كاشْتعال المَدارجِ(١٠)

وأَذْناب طَلْعٍ فى ظُهُورِ يَلامِقٍ(١١)
مُجَزَّعة الأعْطاف صُهْب الدمالجِ

فَإِنْ فَخَرَ الطاوُوسُ يَوْمًا بحُسنه
فَلا حُسْنَ إلاّ دُونَ حُسْنِ التَّدارجِ

---

(١) فى القاموس: "القالب"... وكالمثـال يُفْـرغُ فيه، وفَتْحُ لامه أكثر".

(٢) كذا فى الأصل، والصواب فيـه أن يقـال: (إصغائه لما بعده).

(٣) فى (ب): "رِجْلَى" ولعله الصواب.

(٤) فى (ب): "من حبيب".

(٥) فى(أ): "أبدا" بالألف؛ أو بالياء.

(٦) فى (ب) : " طلعا " دون همز فى أوله.

(٧) (التدارج): جمع تَدْرُج وهو طيـر جميـل الصورة.

(٨)عند الثعالبى: ".. بـن ناصـر"، وأيـضا: "التَّدْرُج" مفردًا؛ الثمار: ٤٨١.

(٩) فى الثمار: "بأحناء" وهو الأولَى بالسياق.

(١٠) رواية الثمار: "المسارج" وهى المناسـبة للاشتعال.

(١١) عند الثعالبى فى ظهور كسوتها واليَلامـق بفتح أوله كمكارم: جمع يَلْمَق مثـل جعفـر، وهو القَباء، فارسىٌّ معرب؛ انظـر: الثمـار ٤٨١، واللسان والقاموس. فـى (ى ل ق)، واللسان فى (ل م ق).

ولم يقصر المأمون[١] فى وصفها[٢] حيث قال:

قد تعبنا بذاتِ لَوْنٍ بَديعٍ
كبَنات الرَّبيع أو هو أَحْسَنْ [٣]

فى قِناعٍ مِنْ جُلّنارٍ وآسٍ
و قَميصٍ مِنْ يَاسَمينٍ وسَوْسَنْ

دُبِّجَتْ وهىَ بِنْتُ دُرَّةِ بَحْرٍ
كَلَّ عَنْ نَعْتِ[٤] بَعْضِها كلُّ مُحْسِنْ

**حُسْنُ التَّعْليل:**

هو استنباط عِلَّةٍ مناسبةٍ للشىء، غير حقيقية، مُخالِفَةٍ لعلَّته الأصليّة، وشَرْطُها: أنْ يكونَ على وَجْهٍ لَطيفٍ، يَحْصُلُ بها زيادةٌ فى المقصودِ مِنْ مَدْحٍ أو غَيْرِه.

والوَصْفُ المُعَلَّلُ أرْبَعةُ أقسام:

الأول: ثابتٌ ظاهرُ العلّة، ومِنْهُ قولُ ابن المُعْتَزّ:

قالوا: اشْتَكَتْ عَيْنُه ، فقلت لهم
مِنْ كَثْرةِ القَتْلِ نالها الوَصَبُ

حُمْرَتُها مِنْ دماءِ مَنْ قَتَلَتْ
والدَّمُ فى النَّصْلِ شاهِدٌ عَجَبُ

فإنّ العلَّةَ الحقيقيّةَ فى حُمْرةِ العَيْنِ الرَّمَدُ، وهى ظاهرةٌ؛ تركَها الشّاعرُ وَعلَّلَ بعلَّةٍ غيْرِ حقيقيّةٍ، وهىَ أنَّ حُمْرتَها مِنْ دماءِ مَنْ قَتَلَتْ مِنَ العُشّاقِ؛ فهو مِثْلُ أثَرِ الدّمِ فى النَّصْلِ.

والقِسْمُ الثانى: ثابتٌ خَفِىّ العِلّة، كقولِ المتنبّى:

لم يَحْكِ نائلَكَ السَّحابُ، وإنَّما
حُمَّتْ به فَصبيبُها الرُّحَضاءُ[٥]

يعنى أنّ السَّحابَ لم يَحْكِ عَطاكَ[٦] وإنّما صَارَتْ مَحْمُومةً بسبب نائلك، وتَفَوُّقه عليها؛ فالمَصْبُوبُ مِنْها هو عَرَقُ الحُمَّى؛ فَنُزولُ المَطَرِ من السَّحابِ صِفَةٌ ثابتةٌ لا يظهرُ لها عِلّةٌ فى العادَة، وقد علَّله بأنَّه عَرَقُ حُمّاها الحادِثَةِ بِسبَبِ عَطاءِ المَمْدُوح.

---

(١) فى الثمار: "المأمونى" بياء النسب.

(٢) فى (ب): "حُسْنها" ثم صححها فى الهامش.

(٣) فى الثمار: "قد بعثنا" أولَ البيت، و"هى أحسن" آخره.

(٤) "نعت" سقطت من (ب)، ورواية الثعالبى للشطر الثانى:
... كَلَّ عَنْ وَصْفِ حُسْنِها كُلُّ مُلْسِنْ

(٥) فى (ب): "رُحضاء" والرُّحَضاء. بضم الراء، بعدها حاءٌ مفتوحة ــ كما فى القاموس ــ: العَرَقُ إثْرَ الحُمَّى. وانظر الديوان ١/١٥٤ (البرقوقى).

(٦) فى (ب): "عطاءك".

والقِسْمُ الثَّالث: غيرُ ثابـتٍ، وهـو مُمْكن، كَقَولِ مُسْلِم بْنِ الوَليد :

يا وَاشيًا حَسُنَتْ فينا إساءَتُهُ
نَجَّى حذارُكَ إِنْسانى من الغَرَقِ

فاستِحْسانُ إساءَةِ الواشِى، وَصـفٌ غيرُ ثابتٍ، إلا أَنَّه مُمْكنٌ، وقد خَالفَ الناسَ فى استِحْسانها؛ مُعَلِّـلاً بـأنّ حذارَه مِن الواشِى كانَ سَبَبًا لِسلامَةِ إِنسانِ عَيْنِه من الغَرَقِ فى الـدُّمُوعِ، حيثُ تركَ البُكاءَ خَوْفًا منْه.

والقِسْمُ الرّابـع: لـيْسَ بثابـت ولا مُمْكن، كَقَوْلِ خَطِيبِ دِمَشْقَ:

لَو لَمْ تَكُنْ نِيَّةُ الجَوْزاءِ خِدْمَتَهُ [١]
لَمَا رَأَيْتَ عَلَيْها عِقْدَ مُنْتَطِقِ

فَنِسبَةُ النِّيَّة إلى الجَوْزاءِ غيرُ ثابتة، ولا مُمْكنَة؛ فإنّ الإرادة لا تكونُ إلا مِنْ حَىّ، والجَوْزاءُ جَمادٌ ليسَ فيـه حَياةٌ، لا إرادة لها ولا نيّة، وقد نَسَبَ ذلكَ إليها، وعلله بأمـارَةِ الخدْمـة، وهى عَقْدُ النِّطـاق؛ لأنَّ الجَـوْزاءَ صُورتُها صُورَةُ شَخْصٍ قد انْتطَـق، والنِّطاقُ: الزِّنارُ، وكلُّ ما يُـشَدُّ بـه الوَسَط.

(١) فى (ب): "تخدمه".

**حُسْنُ الختام:**

هُو أَنْ يَخْتِمَ البَليغُ كَلامَه: شعْرًا كان أَوْ خُطْبَةً، أو رِسالَةً؛ بِأَجْوَدِ مَعْنًـى يَحْسُنُ السُّكُوت عَلَيْه؛ لأَنَّه آخرُ مـا يَبْقَى فى الأَسْماع، ورُبَّما حُفظَ مِـنْ دُونِ سائِرِ الكلام فى غالب الأَحْوال؛ فإنْ كانَ مُخْتارًا حَسَنًا تَلَقّاه الـسَّمْعُ واستَلَذَّ به حتّى جَبَرَ ما وَقَـع فيمـا سَبَق مِن التَّقْصير، كالطَّعام اللَّذيـذ الذى تَناولَهُ بَعْدَ الأَطْعمة التَّفِهَة، وإنْ كانَ بخلاف ذلك، كانَ على العَكْس؛ حتَّى رُبَّما أَنْسَى[٢] المَحاسِنَ المُورَدَةَ فيما سَبَق. وأَحْسَنُه ما آذَنَ بانْتهـاءِ الكَلام، حَتّى لمْ يبْقَ للنَّفْس شَوْقٌ إلى ما وَراءَه، ومِن الغاية فيه، قَوْلُ أبى تَمّام:

واعْذِرْ حَسُودَكَ فيما قدْ[٣] خُصِصْتَ به
إنّ العُلاَ[٤] حَسَنٌ فى مِثْلِها الحَسَدُ

**حُسْنُ الدُّمْيَة:**

فى المَثَل: "أَحْسَنُ من دُمْيَة"، وهـى الصُّورَةُ المُنَقَّشة، قيل:

(٢) فى (ب): "أنساه".

(٣) " قد " سقطت من (ب) .

(٤) فى (ب): "العلى" بالياء؛ والبيت فى الديوان ص ١٩٦.

اشتِقاقُها من الدَّمِ؛ لحُمْرَةٍ فى نُقُوشها. وحَسُنَتْ لأنَّ الرّجُلَ يُصوِّرُها علـــى حَسَبِ إرادته[1]، وفى صِفَته صـــلى الله عليه وسلم: كأنّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَة، وهُو مِنْ هذا.

وكما يُضْرَبُ بحُسْنِها المَثَل يُضرَبُ أيضًا بحُسْنِ الصَّنَم، والعِلَّةُ ما ذُكِر، ومِثْلُها: الزُّونُ، وهو مَوْضِعٌ تُجْمَـــعُ فيه الأصنامُ وتتزيّن.[2]

**حُسْنُ الدّيك:**

يُضْرَبُ به المَثَلُ كما يُضْرَب بحُسْن الطَّاووس. قال الجاحظ: كانَ جَعْفَرُ ابْنُ سَعيد يَزْعُمُ أن الدّيكَ أَحْسَنُ من الطَّاوُوس، و أَنَّهُ[3] - مـــع حُـــسْنه وانتصابه واعْتداله وتعلُّقه[4] إذا مشى - سليمٌ مِنْ مَقابِح الطَّاوُوس، ومِـــنْ صَوْته[5] ومِنْ قُبح صُـــورَته، ومِـــن تَشاؤم أَهْلِ الدار بـــه، ومِـــن قُـــبْح رِجْلَيْه، ومِنْ نَذالَته. وكانَ يَزْعُمُ أنّهَ لو مَلَك طَاوسًا لأَلْبَسَهُ خُفًّا. وكـــانَ يقولُ: وإنما يَفْخَرُ بالتلاوينِ وبتلـــك التّفاريج والتهاويـــل التـــى لأَلْـــوانِ ريشه، ولَرُبَّما رأيْتَ الدّيكَ النَّبَطـــيَّ وفيه شبية[6] بذلك إلا أنَّ الديكَ أَجْمَلُ مـــن التَّـــدارج لمكـــانِ الاعتـــدال والانْتِصاب والإشْراف، وسَلِمَ مِـــنْ عُيوب الطَّاوس، وكانَ يقول: لو كان الطَّاوُس أَحْسَنَ من الدّيك النَّبطيّ فى تلاوين رِيشِه فَقَط، لكانَ فَضْلُ الدّيك عليه بفَـــضْل القَـــدر[7] والخَـــرْط، وبفَضْلِ حُسْنِ الانْتـــصاب، وجَـــوْدَةِ الإشْرافِ أكْثَرَ[8] مِنْ حُسْنِ ألوانـــه[9] على أَلْوانِ الدّيك، ولكنّ السَّليمَ مِـــن

---

(1) المستقصى ١/٦٥ - ٦٦.

(2) فى (ب): "... وتُنْصَب وتُزَيَّن " انظر فـــى تحقيق ذلك، وتحريـــر عبارتـــه: الـــدُّرَّة الفـــاخرة١/١٥٨ - ١٥٩، مجمـــع الأمثـــال ١/٢٢٧، المستقصى فى الموضع السابق.

(3) فى (ب): "وأنّ ".

(4) فى (ب): "وتقلُّعه" وهى أولى .

(5) كذا فى الأصل وفى الثمار من (الحيـــوان): "مُوقه" والموق ـــ بالـــضمّ ـــ الحُمْـــقُ فـــى غباوة؛ أفـــاده صـــاحب القـــاموس (م و ق) وانظر ثمار القلوب ٤٧١ وما بعدها.

(6) فى (ب):" شبه" وهو الموافـــق لمـــا نقلـــه الثعالبى فى الثمار. وانظر الحيوان للجاحظ.

(7) فى (ب): "القدّ" وهى الـــصواب كمـــا فـــى الثمار والحيوان.

(8) أكثر بفتح الراء، خبرًا لكان فى قوله آنفـــا: "لكان فضل الديك .... الخ".

(9) فى (ب): "ألوان" بغير هاء؛ خطأ.

العُيوبِ فى العَيْنِ أجْمَلَ؛ لاعتراضِ تلك الخصالِ القَبيحة علــى حُـسْنِ الطَّاوسِ فى عَيْنِ النَّاظرِ إليه، وأوّلُ مَنازِلِ الحَمْدِ السَّلامَةُ من الذَّمِّ. وكانَ يَزْعُم أن قَوْلَ النَّاسِ: فلانٌ أحْـسَنُ من الطَّاوُسِ[١] إنّما ذَهَبُوا إلى حُسْنِ رِيشِه فَقط.[٢]

**حُسْنُ الطَّاوُس:**

يُضرَبُ مثلا، فَيُقالُ: "أحْـسَنُ مـن الطَّاوُس"، ويقال للإنْسانِ الحَـسَن: طاوُسُ الحُسْنِ، كما يُقـالُ: يُوسُـفُ الحُسْنِ.

ومنْ بارِعِ أوْصافِ الطّاوُس قَوْلُ القائل:

سُبْحانَ مَنْ مِنْ خَلْقه الطَّاوُسُ
طَيْرٌ على أشْكاله رئيسُ
كأنَّهُ فى نَقْشِه [٣] عَرُوسٌ
كأنَ [٤]ما يَحْلُو به التَّعْريسُ
ديباجَةٌ تُنْشَرُ أو سُدُوسُ[٥]
فى الرِّيشِ مِنْهُ رُكِّبتْ فلوسُ
تُشْرِقُ فى داراتها شُمُوسُ
فى الرَّأسِ منه شَجَرٌ مَغْروسُ
كأنَّه بَنَفْسَجٌ يَمِــيسُ
ذو زَهَرٍ من حُزَمٍ يَنُوسُ [٦]

**حُسْنُ الظَّنِّ:**

يَقولُون: فُلانٌ حَسَنُ الظَّنِّ، كِنايةً عن كونه غافلاً مُعْتَرًّا[٧]

إشارةً إلى قَوْلِ القائل:

وحُسْنُ الظَّنِّ عَجْزٌ فى أُمُورٍ
وسُوءُ الظَّنِّ يَأْخُذُ بالوَثِيقِ

ومن أمْثالِهِمْ: "حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَــة" وهُوَ مِنْ قولِهم: الحَزْمُ سُوءُ الظَّــنِّ بالنَّاس.[٨]

---

(١) ذكـر هـذا المَثَـلَ حمــزةُ، والميـدانىُّ، والزمخشرىُّ ولم يفـسّروه: الـدرّة ١٣٤/١ مجمــع الأمثــال ٢٢٨/١، ثـم ٣٢٧/١ – المستقصى ٦٦/١ .

(٢) انظر فى أوصاف الديك والمفاضــلة بينــه وبين الطاووس: حيوان الجــاحظ ٢٤٤/٢ – ٢٤٥، وثمار القلوب فى الموضع السابق.

(٣) رواية الثعالبى: "فى نفسه" الثمار: ٤٧٩.

(٤) كذا رُسِمَتْ فى الأصل وصوابها الوصل: (كأنما).

(٥) السُّدوس بالضم: الطيلسانُ الأخضر وهـو ضَـرْبٌ من الثياب الفاخرة غالبًا ما تكـون خضراء اللون: انظر القاموس واللسان فـى (س د س) و (ط ل س).

(٦) فى الثمار: "أو زهرٌ" أوّلَ العَجُز. وينـوس: يضطرب ويتموج؛ انظر ص ٤٧٨ – ٤٧٩.

(٧) كذا فى (أ) بـالعين المهملـة، وفـى (ب): "مغترا" بالغين المعجمة وهو الصواب.

(٨) ليس هذا صحيحا فـى ميـزان الأخـلاق الإسـلامية؛ لأن المـؤمن مـأمور بحـسن الظن مع وجوب التّنبُّه وأخْذِ الحِذْر والحيطة؛ قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظنّ إن بعض الظنّ إثـم} [الحجـرات ١٣]، وقال صلى الله عليه وسـلم: "وإيــاكم والظنَّ؛ فإن الظنَّ أكْذَبُ الحديثِ".

**حُسْنُ المُذَهَّب:**

تَقولُ العرب: "أَحْسَنُ من المُذَهَّب"[١] هو الضَحَّاك بنُ عَدنان، لُقِّبَ بذلك لجَماله، كأنَّه طُلِيَ بالذَّهَب.

**حُسْنُ المَلَكَة[٢]:**

فى الحَديث: "حُسْنُ المَلَكَـة نَمـاءٌ"، يُقال: فُلانٌ حَسَنُ المَلَكَـة إذا كـانَ حَسَنَ الصَّنيع إلى مَماليكـه. ومنْـه الحديث: "لا يَدْخُلُ الجنةَ سيئ المَلَكَة" أى الذى يُسيء صُحْبَة المَماليك.

**حُسْنُ النَّار:**

من قول الأعْرابية: كنتُ فى شَبابى أَحْسَنَ مِن النَّارِ المُوقَدة. وقيل: أَحْسَنُ من الصّلا فى الشّتا[٣]. وعَنْ بِنْتِ الخُسّ فى وَصْف بِنْتِها: هى أَحْسَنُ من النارِ فى عَيْنِ المَقْرُور، وأَصْلَبُ من حَصَاه.[٤]

**حُسْنُ النَّسَق:**

هُوَ أن يأتىَ المُتَكلّمُ بِسَجَعَاتٍ مِـن النَّثْـر، أو بأبْيَـات مِـن الـشِّعْر متلاحمات مُستَحْسنًا، لا مُـستَهجَنًا، بحيثُ يكُونُ البَيْتُ – إذا أُفْرِدَ – تامًّا بنَفْسه، مَعْنَاهُ مُستَقِلٌّ بِلَفْظه.

والنَّثْرُ تكونُ سَجَعاتُه متَّفقةً إذا تجاوَرَت[٥] تامَّةَ المَعانى إذا انْفَرَدَتْ، والبَيْتُ الواحدُ يكونُ فيه جُمَلٌ لو أُفرِدَتْ كلُّ واحدَة فى حَدّها، حَسُنَ السُّكوتُ عليها، مُرَتَّبَةٌ مُرْتَبطَةٌ[٦] إذا اجْتمَعَتْ، مُتَناسقةُ التَّرتيب. ومنْهُ فى الشِّعر، قولُ ابن شَرف القَيْرُوانيِّ:

جَاوِرْ عليًا ولا تحْفِلْ بِحادثةٍ
إذا ادَّرَعْت[٧] فَلا تسأل عن الأَسَلِ
سَلْ عَنْهُ انْطقْ به وانْظُر إليه تجدْ
ملأً[٨] المَسامِعِ والأَفْواهِ والمُقَلِ

ومِن النَّثر ما وَقَعَ فى رسالة ابْنِ الأثيرِ فى وَصف الشَّمْعة:

وكانَ بينَ يَدَىَّ شَمْعَةٌ تَعُمُّ مَجْلِـسى بالإيناس، وتُغْنى بوُجودها عَنْ كَثْرَة

(١) حكاه الزمخشرىّ، وفسّره بما نقله المحبـى بتمام نصّه؛ انظر المستقصى ٦٦-٦٧.

(٢) الملكة كثَمَرة: المُلْك؛ اللسان والقاموس فى (م ل ك). والحـديث الأول أخرجـه القضاعى فى مسند الشهاب ١/١٧٠، والثانى أخرجه فى معجم الشيوخ ١/٤٦٣ .

(٣) فى (ب): "أحسن من الصّلاء فى الـشتاء" بالهمز فى الكلمتين.

(٤) تمثّل العرب بهذا المعنى، فقالوا: "أحسن من النار"؛ انظر بيان ذلك فى: الـدرّة الفـاخرة ١/١٥٩، مجمع الأمثال ١/٢٢٧، المستقصى ١/٦٧.

(٥) فى (أ) "تجاوزت" بالزاى.

(٦) مرتبةٌ بالرفع نعتًا ل (جُمَلٌ) السابقة .

(٧) فى (ب): "إذا رعت"؛ تحريف.

(٨) كذا رسمت فى الأصل؛ خطأ صوابه: ملْء.

الجُلاَّس، ويَنْطِقُ لسانُ حَالِهـا: أنـا أَحْمَدُ عاقبةً مِنْ مُجالَسةِ النَّاس، فـلا الأَسْـرارُ عِنْـدَها بِمَلْفُوظَـةٍ، ولا السَّقَطاتُ لَدَيْها مَحْفُوظَـةٌ، وكانـت الرِّيحُ تَلْعَبُ بلَهَبِها وتَخْتَلِـفُ علـى شُعَبِه بِشُعَبِها؛ فطَوْرًا تُقيمُه فيَـصيرُ أَنْمُلةً[١] وطَوْرًا تُميلُه فيَصيرُ سِلْـسِلةً وتارةً تُجَوِّفُه فيَصيرُ مُدْهُنَةً، وتـارةً تجعلُهُ ذا ورماتٍ فيُتَمَثَّلُ سَوْسَـنَةً[٢]، وآونَةً تَنْشُرُهُ فيصِّيرُ مِنْديلا، وآونـةً تَلُفُّه على رَأْسِها فيَصيرُ إكْليلا. ولقد تَأَمَّلْتُها فوجدتُ نسْبَتَها إلى العُنْـصُرِ العَسَلِيِّ، وقَدَّها قَدَّ العَـسَّال، وبهـا يُضْرَبُ المَثَـلُ الحَكـيمُ، غَيْـرَ أَنَّ لسانَها لسانُ الجُهَّال، ومَذْهَبَها مَذْهَبُ الهُنُودِ فِى إحْراقِ نَفْسِها بالنَّار، وهى شَبيهَةٌ بالعاشقِ فى انْهِمـالِ الـدُّمُوعِ، واستمرارِ السُّهْدِ وشدَّةِ الاصْـفِرارِ، وكُلُّ هذا تجدَّدَ لها بعد فِراقِ أخِيهـا ودارِها، والموتُ مِـن فِـراقِ الأَخِ والدارِ.

وهَذا الوَصْـفُ - وإنْ مَـدَّ بَاعَـهُ لمُعانَقَـةِ الإبْـداع، وأَوْدَعَ أسْـرارَ المَعانى فى صُدُورِ الأَلْفاظ وصَانَها بالإيـداع - مَـأْخُوذٌ مِـن قـصيدة الأَرَّجانِيِّ التى لَمْ يَجْنِ مِثْلَ مَعانِيهـا جانِى[٣]، وهى قولُـه فـى وَصْـفِ الشَّمْعة:

نَمَّتْ بأَسْرارِ لَيْلٍ كانَ يُخْفِيها
وأَطْلَعَتْ قَلْبَها للنَّاسِ مِنْ فِيها

قَلْبٌ لها لَمْ يَرُعْنا وهْوَ مُكْتَمِنٌ
ألا تُرَا[٤] فيه نارٌ مِنْ تَراقِيها[٥]

سَفِيهَةٌ لم يَزَلْ[٦] طولُ اللِّسانِ لَها
فِى الحيِّ، يَجْنِى عليها ضَرْبَ هادِيها

غَرِيقَةٌ فى دُمُوعٍ، وهْى تَحرِقُها
أنْفاسُها بدَوامٍ مِنْ تَلَظِّيها

تَنَفَّسَتْ نَفَسَ المَهْجُورِ إذْ ذَكَرَتْ
عَهْدَ الخَلِيطِ فَباتَ الوَجْدُ يُبْكِيها

---

(١) هذا هو ضَبْطُ ابن منظور؛ قال: "والأَنْمُلـة بالفتح [يعنى فتح الأول]: المفصل الذى فيـه الظفر من الإصبع" أهـ (اللـسان: ن م ل) لكن صاحب القاموس ذهب إلى أبعـد مـن ذلك؛ فقال: "والأنملة بتثليث الهمزة والمـيم تسع لغات: التى فيها الظفر."أ هـ

(٢) فى (ب): "سنوسنة"؛ تصحيف أو تحريف.

(٣) كذا فى النسختين بإثبات الياء؛ خطأ اضطر إليه للسَّجْع فيما يظهر.

(٤) كذا فى (أ)؛ خطأ اضطر إليه للسَّجْع فيما يظهر، والصواب: تُرى بالياء .

(٥) فى (ب): "ألاّ تراقيه مـن نـار تراقيهـا"؛ تحريف.

(٦) فى (أ): يختلط النقط بين المثناة الفوقية والتحتية، وما أثبتناه من (ب) وهو الصواب.

بَدَتْ كَنَجْمٍ هَوَى فى إثْرِ عَفَرْنَةٍ(١)
في الأرْض فاشْتَعلَتْ فيها نَواصيها
نَجْمٌ رَأى الأرْضَ أوْلَى أن يُبَوِّأَها
مِن السَّماء فأمْسَى طَوْعَ أهْلِيها
وَحِيدةٌ بِشَباةِ الرُمْحِ هازِمَةٌ
عَساكِرَ اللَّيْلِ إنْ حَلَّتْ بَواديها
ما طُنِّبَتْ قَطُّ فى أرْضٍ مُخَيِّمَةٍ
إلاَّ وَ أقْمَرَ للأبْصارِ دَاجِيها
منها:
صُفْرٌ غَلائلُها، حُمْرٌ عَمائمُها
سُودٌ ذَوائبُها، بِيضٌ لَياليها
كصَعْدةٍ فِى حَشا الظَّلْمَاء طاعنَةٍ
تَسقِى أسافِلَها رَيًّا أَعالِيها
منها:
ما إنْ تَزالُ تبيتُ الليلَ لاهِثَةً
وما بِها غُلَّةٌ فى الصَّدْرِ تُظْمِيها
تُحْيِى اللَّيالِىَ نورًا وهْى تقْتُلُها
بِئْسَ الجَزاءِ (٢)– لَعَمْرُ اللَّه – تَجْزِيها

وَرْهاءُ لمْ يَبْدُ للأبْصارِ لابسُها
يَوْمًا ولم يَحْتَجِبْ عَنْهنّ عاريها
منها :
مَفْتُوحةُ العَيْنِ تُفْنى لَيْلَها سَهَرًا
نَعَم، وإفناؤه(٣) إياهُ يُفْنِيها
ورُبَّما نالَ من أطْرافِها مَرَضٌ
لم يَشْفِ منه بغَيْرِ القَطْعِ شَافِيها

**حُسْنُ يُوسُفَ:**

يُضْرَبُ به المَثَل فى شِعْرِ العَـربِ والعَجَمِ، وفى الخَبَرِ: إن يُوسُفَ عليه السَّلامُ أُعْطِىَ نصفَ الحُسْنِ؛ فَكَـان النِّصْفُ له والنِّصفُ لسائرِ النّـاس، وما الظَّنُّ بِمَنْ(٤) (فلَمّا رَأَيْنَه أكْبَرْنَـهُ وقَطَّعْنَ أيْدِيَهُنّ)؟

**حَسْوُ الدِّيك :**

يُضْرَبُ مَثَلاً(٥) لِلْقَليل المُتَقاصِرِ.

**حَسْوَةُ طائر:**

يُضْرَبُ مَثَلاً فى الخفَّة، فيُقال: "أَخَفُّ مِنْ حَسْوَةِ طائرٍ"، كما يُقال: "أَخَفُّ مِنْ لَمْعَةِ بارِقٍ".

---

(١) فى(ب): "عفرته" بتاء؛ تصحيف، والذى فى اللسان – ومثله القاموس–: (عَفَرْنَى، وعَفَرْنَاةٌ) يقال: أسد عَفَرْنَى ولبؤة عَفَرْنَى، وناقة عَفَرْنَاةٌ بمعنى القوة والشدة فى كل. ومن معانى عَفَرْنَاة أيضا: الغول؛ انظر (ع ف ر) في المُعْجَمَيْن.

(٢) بالجر مضافًا إليه (بِئسَ) على أنه اسم ومنه قراءة لابن عامر لقوله تعالى: "وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون" (الأعراف: ١٦٥)؛ قرأها: "بعذاب بِئْسٍ" (اللسان والقاموس)؛ وعلى ذلك تكون "فَتْحَةُ" السين فتحة إعراب لا بناء، وبِئْس مفعول ثانٍ مقدّم لتجزيها.

(٣) كذا فى (أ)، وفى (ب): "وإفناؤها" وهو الصواب.

(٤) عبارة الثعالبى: "وما الظَّنُّ عن النسوة لمّا (رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهن ...) الآية ٣١ من سورة يوسف.

(٥) "مثلاً " سقطت من (ب).

ومن كلام أبى العَيْناء الـذى نَحلَـه الأعرابىَّ فى وَصْف رجال الحَضْرة: قلتُ: فما تَقُولُ فى نَجاحِ[١] بن سَلَمة؟ قال: للَّه دَرُّهُ مـن نـاقضِ أوْتـار، ومُدْرِك ثار[٢]، يَلْتَهِبُ كأنَّـه شُـعْلة نار، ثابت على مدرجة الخـائنين[٣] ينظر[٤] أن تَزِلَّ بأمْرِه قدمُه فـيحكمَ فى ماله قَلَمُه، له فـى الفِئَـة [بعـدَ الفئة][٥] جَلْسَةٌ عنْدَ الخَليفة[٦] كَحَسْوَة الطَّائر، و[٧] خَلْسَى السَّارِق، يَقـومُ عنها وقدْ أفادَ نِعَمًا وأوْقَعَ نِقَما[٨]

(١) فى (أ): "نجاح ابن سلمة" بإثبات الألف قبل (بن)؛ خطأ، والصواب ما أثبتناه من (ب) .

(٢) فى (أ) و(ب): "مدرك آثار" تحريـفٌ، ولا معنى له هنا، والتصحيح من الثمار: ٤٤٩.

(٣) فى الثمار: "... وموقد نار يتلهّب كأنه شعلة باتَتْ على مدرجة الجائين ... ".

(٤) فى (ب): "ينتظر" وهو الموافق لما فى الثمار.

(٥) ما بين الحاصرتين سقط مـن (ب). وقـد استعمل المُحبىّ رحمه الله تعالى لَفْظَ الفئـة بمعنى الوقت، وهو غير المعروف من اللغة؛ فالذى يأتى بمعنى (الحين) ــ وهو المـراد هنا ــ لفظان "الفيْئة"، والفَيْنَة بالهمزة والنون، على مثال قلعة، وفى الثمار: "له فى الغَيْبَـة بعد الغَيْبَة"، فلعلَّ ما عند المحبـىّ سَـهْوٌ أو وهم، أو لعله تصحيف بين الفئة والفَيْئة؟.

(٦) فى (ب): "عند الخلفاء".

(٧) فى (ب): "أو" وهو الموافق لما فى الثمار.

(٨) فى الثمار: "أوَ دفع" وهو أولى.

ذَكَر ابنُ الرُّومىّ عبَـةَ[٩] طـائر[١٠] فَضربَها مَثَلاً فى القِلَّة؛ حيث قال فى مُحمَّد بن عبد الله بن طاهر:

وما كانت الدُّنْيا وأنتَ أميرُها
لتعدلَ عند الله عَبَّةَ طائرِ

ويروى: رَغْبَةَ طائر.

قلت: ومثْلُها: نَغْبَةُ الطَّائر[١١]، وقد استعملها ابْنُ النَّبيه فى قوله:

*كَنغْبَة الطائر فى المورِد*

وفى المقامَة الـسَّادسة عَـشَر مـن مَقامات الحريرىّ : فلم أجْلِـس إلا كلَمْحَةِ بارقٍ خاطف، أو نَغْبَةِ طائرٍ خائف.

**حَشْوُ اللَّوْزِينَج:**[١٢]

يُضْرَبُ مَثَلاً للشَّىْء يكـونَ حَـشْوُهُ أجْوَدَ وأفْضَلَ منْه؛ وذلك أنَّ حَـشْوَ اللَّوْزِينَج خَيْرٌ من خُبْزَته، ويُشَبَّهُ به

(٩) فى (ب): "غبَة" بالغين المعجمة؛ تصحيف.

(١٠) كذا فى الأصل بغير (أل)، وفى الثمار: عبّة الطائر، وهو أولى.

(١١) النَّغْبة هى المرة من ابتلاع الريق والجرع فى الشرب وكذلك النسبة بالـضم أو هـى الاسم؛ انظر اللسان (ن غ ب).

(١٢) من الحلواء، شبه القطائف، تؤدم بدهن اللَّوز (اللسان ل و ز).

الحَشْوُ فى الكَلام يُستَغْنَى عنه، وهُو أَحْسَنُ منه، وهو قليلٌ نادرٌ فى كلامِ العَرَبِ [١] جدًّا، ومنْ أَشْهَرِ ذلك قَولُ مُحَلِّم [٢] لعبدِ اللهِ بنِ طاهرٍ:

إن الثَّمانينَ – وبُلِّغْتَها

قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِى إلى تَرْجُمانْ

فقولُهُ (وبُلِّغْتَها) حَشْوٌ مُستَغْنَى عنه، ومَعْنَى الكَلام يَتمُّ بدونِه، ولكنَّه أَحْسَنُ من جُمْلَته.

وفى ضدِّ حَشْوِ اللَّوْزِينَجِ : حَشْوُ الأُكَرِ؛ لأنَّها[٣] تُحْشَى بكُلِّ ساقط لا خَطَرَ له، قال جَحْظَة: "أَنْشَدْتُ أَبا الصَّقْرِ شِعْرًا لى، فقال: يا أبا الحَسَن: لا تَزالُ تَأْتِينا بالدُّرر، والغُرر[٤] إذا جاءَ غَيْرُك بحَشْوِ الأُكَر[٥].

[قلت:][٦] وقلت:

مَضى الأُولَى برائِقِ الشِّعْرِ وما

أَبْقَوْا لنا فى كَأْسِهِ إلا العُكَرْ

تمتَّعُوا [حينًا][٧] بحَشْوِ لَوْزِينَجِهِمْ

وَقَدْ حُرِمْنا نَحْنُ من حَشْوِ الأُكَر

**حَصائدُ الأَلْسنَة:**[٨]

لها استعْمالان: إمّا مَا يُحْصَدُ مِنْ أَعْراضِ النَّاس، أى يُقْطَعُ باللِّسان، أوْ ما يَحْصُده الإنْسانُ بأَسْنانِه من [ المَأْثَم ][٩] فالحَصائدُ جَمْعُ حَصيد بمَعْنَى مَحْصُود؛ فى الحَديث: هَلْ[١٠] يَكُبُّ النَّاسَ على مَناخِرِهِمْ فى النَّار إلا حَصائدُ أَلْسنَتِهم. [وفى حَديث آخَر: وهَل يَكُبُّ النَّاسَ على مَناخِرِهم فى النَّارِ إلا حَصاء أَلْسِنَتِهم]. [١١]

(١) "العرب" سقطت من (ب).

(٢) إنما هو عوْفُ بن مُحَلِّم؛ انظر ثمار القلوب ٦١٠.

(٣) فى (بَ): "لأنَّه"؛ خطأ.

(٤) فى (ب): "بالغُرَر والدُّرَر".

(٥) الأكر كغُرَف: جمع أُكْرة، وهى الحفرة يجتمع فيها الماء أو هى الكُرَة التى يُلعَبُ بها؛ انظر: اللسان والقاموس (أ ك ر).

(٦) "قلت" الأولى ليست فى (ب).

(٧) مابين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٨) للمزيد، اقرأ ما كتبه الثعالبىّ فى الثمار ٦١٠ -٦١٢.

(٩) فى (ب): "المآءثم"؛ خطأ.

(١٠) فى (ب): "وهل" بواو قبل حرف الاستفهام.

(١١) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب). غير أن حصاء – وهكذا رسم فى الأصل – لاوَجْهَ له، فلعله تصحيف أو خطأ، والمراد: حصا ألسنتهم، بالقَصْر كما فى اللسان عن ابن الأثير .

وهى ذُرَابَتُه، ويُقال للعَقْل: حَصاةٌ، والمَعْرُوفُ الأوَّلُ.[١]

**حَصْرُ الجُزْئىِّ وإلْحاقُه بالكُلِّى:**

هُوَ نَـوْعٌ [مِـن البَـديع[٢]] عَزِيـزُ الوُقوعِ، وبيانُـه أن يـأْتِىَ المُـتَكَلِّمُ إلى نوعٍ من الأنواعِ فيَجْعلَه جِنْـسًا تَعْظيمًا لـه وتَفْخيمًـا لأمْـره بَعْـدَ أنْ يحْصُرَ جَميعَ أقْسامه. والمُـرادُ بالنَّوعِ هُنا أعمُّ مِنْ أنْ يَكُونَ صَادِقًا على مُتَعَدِّدٍ ذِهْنًا ، كالنَّوْعِ المَعْهُـودِ عِنْدَ عُلماءِ المَنْطِـقِ، أوْ لا يَـصْدُقَ إلاَّ على فَـرْدٍ واحِـدٍ، كـالجزئىِّ المَعْروفِ عندهم . والمرادُ بالكُلِّىِّ : الجِنسُ و[هو[٣]] مَا صَدَقَ على مُتَعَدِّدٍ اخْتلفَتْ حَقيقَةُ أفرادِه، ومِنْهُ قولُ أبى الطَّيِّبِ:

هى الغَرَضُ الأَقْصَى ورُؤْيَتُكَ المُنَى
ومَنْزِلُك الدُّنْيا وأَنْتَ الخلائـقُ [٤]

قصدَ تَعْظيمَ مَمْدُوحه ؛ فَجَعَلَ مَنْزِلَه الذى هو جُزْئِىٌّ كُلِّيًا، وهُـو الـدُّنْيا، وجَعَلَ ذاتَه – التى هِـىَ جُزْئيَّـة – كُلِّيَّةً، وهى الخَلائِق؛ فجَعَلَ الجُزْئِىَّ كُلِّيًا.

وأمّا حَصْرُ أقْسامِ الجُزْئـىِّ فَـلأنَّ العَالَم إمَّا حَيوانٌ بجِسمه وعَرَضِه أو جَمَادٌ نَامٍ كالحَجَر بجِسمه وعَرَضِه، والجِسْمُ [٥] شَامِلٌ لهما .

**حِصْنُ تَيْماء :**

تَيْماءُ: بَلْدَةٌ بين الشام والحجاز، ولها حِصْنٌ يُتَمَثَّلُ بـه فـى الحَـصانَة؛ ويُقال: إنَّ سُلَيْمانَ بْنَ داودَ عليهمـا السَّلامُ بَناهُ بالحِجارةِ والكِلْس فسَمَّتْهُ العَربُ: الأَبْلَقَ؛ لِمَـا يَـشوبُهُ مِـن البَياضِ والسَّوادِ، وكانَ [ مِلْكَـه] [٦] عَادِيَا اليَهُودىَّ وابْنُه السَّمَوْءَلُ، وفيه يقولُ الأَعْشَى:

أرى [٧] عاديًا لَمْ يَمْنَعِ المَوْتَ مَالُه
وفَرْدٌ [٨] تيماءَ اليَهُودىُّ أَبْلَقُ

(١) انظر اللسان والقاموس فى (ح ص ا).
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).
(٣) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).
(٤) ديوانه ٩٠/٣ (البرقوقى).

(٥) فى (ب) :" و المنزل " ؛ تحريف .
(٦) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).
(٧) فى (ب) :"أدى" بدال مهملـة؛ تـصحيف، ورواية الثعالبى: "ولا عاديا". الثمار ٥٢١.
(٨) فى (ب): "وفردوس "والذى فـى الثمـار: "وفرد بتيماء ..." وهو الصواب .
انظر الثمار فى الموضع السابق. والـديوان ص ٢١٧.

بَنَاهُ سُليمانُ بْنُ دَاوُدَ حِقْبَةً

لَه أَزَجُ صمٌّ، وَطِيءٌ مُوَثَّقُ[١]

يُبارِى كُبَيْداتِ[٢] السَّماءِ ودُونَهُ

بلاطٌ[٣] ودَارَاتٌ وكلْسٌ وخَنْدَقُ

قولُه: أَزَجُ أصمُّ[٤]: مَكْبَوسَةُ الجَوانب بِالحِجارة وغيرها، حَتَّى اسْتَوَتْ بالسّطُوح؛ وإنما قال:[٥] (أزجٌ أصمّ) كَما يُقَالُ: دَارٌ بَلاقِعُ، وبُرْمَةٌ[٦] أَعْشارٌ، وثَوْبٌ أسْمالٌ[٧] .

[وكَبِدُ السَّماءِ: وَسَطُها، يُقَالُ: كَبَّدَ النَّجْمُ السماءَ، أى: توسّطها، وتكبَّدت الشَّمْسُ، أى: صارَتْ فى كَبِدِ السَّماءِ. وكُبَيْداتُ السَّماءِ؛ كأنَّهم صَغَّروها كُبَيْدَةً ثم جمعوها].[٨]

ومِن أَمْثالِ العَرَبِ فى العِزّ والمَنَعة: "تَمَرَّدَ ماردٌ، وعَزَّ[٩] الأَبْلَقُ" يَعْنِى بالأَبْلَقِ: حِصْنَ تَيْماء، ويُقالُ له: الأبْلَقُ الفَرْدُ، وبِمارِدٍ[١٠]: حِصْنَ دُومَةِ الجَنْدَلِ، وكانَا امْتَنَعا على الزَّبَّاءِ المَلِكَةِ، فقالَتْ ذلك.[١١]

**حَضارِمَةُ مِصْر :**

خُفير بنُ نُعَيم القاضى، (وآل بن لَهيعة)[١٢]، وحَيْوَةُ بنُ شُرَيْح، وغَوْثُ

(١) غير واضحة فى الأصل، والتصحيح من الثمار.

(٢) كذا بالأصل، وعند الثعالبى: "يوازى كبيداء السماء" الثمار فى الموضع السابق.

(٣) فى (ب): "ملاط" بالميم وهو الصواب.

(٤) كذا فى الأصل بالهمز، وهنا، وفيما يأتى وهو سهو؛ لأنه يحكى قول الشاعر وهو (أزج صم) فى البيت الثانى. وانظر الثمار فى الموضع السابق.

(٥) سقطت لام "قال" من (ب)؛ سهوًا.

(٦) فى الأصل: "وبرقة" بالقاف؛ تصحيف والتصحيح من الثمار، والأعشار جمع عِشْرٍ بالكسر، وهو قطعة تنكسر من القدر جُزْءًا من عَشْرة؛ فمعنى برمة أعشار مقسّمةٌ على عشر قطع؛ انظر اللسان (ع ش ر، ثم فى س م ل).

(٧) فى (ب): "أثمال" بالثاء؛ تحريف، وانظر اللسان (س م ل).

(٨) ما بين الحاصرتين فقرة كاملة، سقطت من (ب)؛ انظر اللسان والقاموس فى (ك ب د).

(٩) فى (ب): "دعن" تصحيف.

(١٠) "مارد" سقطت من (ب).

(١١) ثمار القلوب: ٥٢٠ – ٥٢١، وانظر فى بيان المثل: مجمع الأمثال ١/١٢٦، والمستقصى ٢/٣٢ .

(١٢) فى (ب): "آل ابن لهيعة" وهو أولى؛ لأن المراد فيما يظهر: جماعة ابن لهيعة بفتح فكسر كعظيمة، ومنهم عبد الله بن لهيعة الحضرمىُّ قاضى مصر، محدّثٌ ثقةٌ؛ ذكره صاحب القاموس، وله ترجمة فى التهذيب والميزان.

ابْنُ سُلَيمانَ، وعَمْرُو بنِ جَابِرٍ، وزيادُ بْنُ يُونُسَ.

و[كان](١) بالكوفة [منهم](١): أوْسُ بنُ ضَمْعَجٍ، وسَلَمةُ بن كُهَيْلٍ، ومُطَيْنٌ وآخَرُون.

وبالبَصْرة: مُقدَّمُها(٢) الجَوادُ: يَعْقوبُ، وأخُوه أحمدُ، وجَماعةٌ.

وبالشَّام: جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ(٣) وابْنُه، وكُثَيْرُ بْنُ مُرَّة، ونَصْرُ بن عَلْقَمة، وأخُوه محفوظٌ، ونُفَيْرُ بنُ مَعْدان ويَحيَى بنُ حَمْزَةَ الحَضْرَميُّون.

**حُضَيْرُ الكتائب:**

هو حُضَيْرُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيرٍ.

[رضى الله تعالى عنهما]

**حَظيرَةُ القُدس :**

هى الجَنَّة، وفى الحَديث: لا يَلِجُ حَظِيرةَ القُدْسِ مُدْمِنُ خَمْرٍ(٤) وهى فى الأصل: المَوْضِعُ الذى يُحاطُ عليه؛ لتأوِىَ [إليه](٥) الإبلُ والغَنَمُ يَقيها البَرْدَ والرِّيحَ.

**حَفْزُ المَوْت:**

هو مَوْتُ الفَجْأة. عن أَنَسٍ: "مِنْ أشْراطِ السَّاعَة: حَفْزُ المَوْتِ".

الحَفْزُ: الحَثُّ والاسْتعْجال.(٦)

**حِفْظُ الأرض:**

يُضْرَبُ بحِفْظها المَثَلُ، فيُقال: "أحْفَظُ من الأَرْض"(٧) لأنَّها تَحْفَظُ ما يُدْفَنُ فيها من المَال.

**حِفْظُ الشَّعْبىِّ:**

يُضْرَبُ بحِفْظه المثَل.

**حِفْظُ العُمْيان:**

كذلك يُضْرَبُ بحِفْظِهم المَثَل.(٨)

---

(١-١) "كان" و "منهم" ليست فى (ب).

(٢) فى (ب): "مقرّمها" بالراء؛ تصحيف.

(٣) تابعىّ ذكره صاحب القاموس.

(٤) قطعة من حديث تمامه: "... ولا العاقُّ والديه، ولا المنان"؛ أخرجه من حديث أنس رضى الله تعالى عنه ــ الإمام أحمد فى المسند ٣/٢٢٦، والطبرانى فى الأوسط ٨/٢٦٥، كلاهما بلفظ حظيرة القدس، خلافا لرواية المشاهير من كتب السنة؛ إذ فيها: "لا يدخل الجنة".

(٥) "إليه" زيادةٌ اقتضاها السياق.

(٦) أورد ابن منظور هذا الحديث فى سياق بيانه لمعنى (الحفز) انظر اللسان (ح ف ز).

(٧) ذكر حمزة هذا المثل ولم يفسّره، وكذلك أورده الزمخشرى ثم فسّره بما نقله المحبىّ هنا بنصه كاملا؛ انظر الدرّة الفاخرة ١/١٣٤، والمستقصى ١/٦٨.

(٨) جمع الميدانى هذين المثلين فى عبارة واحدة من غير تفسير، فقال: "أحفظ من العميان"، ومن الشعبى؛ انظر مجمع الأمثال ١/٢٢٩.

**حَقارَةُ الوَبْر**(١):

هي دُوَيْبَّـــةٌ حَقيـــرة، والنـــاسُ الآنَ تستعملُ الوَبْرَ بمَعْنَى الحَقِير الذَّليل، وهو اســـتعارة، وجَمْعُـــه: "وُبـــور" و"وِبار"، ومنْ مُلَحِهِمْ:

قد هَدَم اليَرْبُوعُ بَيْتَ الفَارَه

فجاءت الرُّعْبُ من الوِبارَه

أي جاءت الوِبـــارُ لتَنْتَـــصِرَ مـــن اليَرْبُوع للفار(٢).

**حَقائقُ الأسْماء :**

هي تعيُّنات الذَّاتِ ونَـــسَبُها؛ لأنهـــا صِفاتٌ يَتَميَّز بها الإنسانُ بَعْضُه عَنْ بَعْض .

**حقْدُ الجَمَل:**

يَصِفُونَ البَعيرَ(٣) بالحِقْـــد، وغِلَـــظ الكَبِد، ويَزْعُمون أنَّه يَنْطوِي علـــى الحِقْد سنينَ عديدة، حتى يَتَشَفَّى منْه، والعَرَبُ تقول في المَثَل: "أحْقَدُ مِـــنْ جَمَل".(٤)

**حُقُّ الكَهُول:**(٥)

في حَديثِ عَمْرو بْن العـــاص قـــالَ لمُعاوية: "تَلافَيْتُ أمْرَك وهُـــوَ أشَـــدُّ انْفضاضًا من حُقِّ الكَهُول"(٦) حُـــقُّ الكَهُول: بَيْتُ العَنْكَبوت، وهُوَ جَمْـــعُ حُقَّة، أيْ: وأمْرُكَ ضَعيفٌ واهٍ.

**حَقُّ الحَياء**(٧)

فُسِّرَ في الحَديث بقَوْله: "من اسْتَحْيَا من الله حَقَّ الحَياء فَلْيَحْفَظ الـــرَّأْسَ وما وَعَى، ولْيَحْفَظ البَطْنَ ومَا حَوَى،

---

(١) في (أ)، وضعت هذه المادة بعـــد (حقـــائق) التالية وقد كتب حرف الميم تحت (حقـــارة) وتحت (حقائق) حرف الخاء، يرمز بذلك إلى التقديم والتأخير ؛ فكأنه يعدّ همزة حقائق ياء فقدم الراء عليها أما في (ب) فقـــد جـــاءت (حقائق) قبل (حقارة). وفي الوبر وطبيعتهـــا وما قيل فيها؛ انظر اللسان (و ب ر).

(٢) (الفار) غير مهموز فـــي (أ) و(ب) كمثـــل دأب المحبي مع كل مهموز.

(٣) في (ب): "يصفون الجمل" وعلى هامشها كتبت كلمة (بعير) وفوق الكلمتين حرف الطّاء المهملة؟!

(٤) مَثَل ذكـــره حمـــزة ولـــم يفـــسّره، وأورده الزمخشري وفسّره بنحو ما نقلـــه المحبـــي؛ انظر: الدرّة الفـــاخرة ١٣٤، والمستقـــصى ٦٩/١.

(٥) قدم المؤلف هذه المادّة لغير سبب ظـــاهر، فلعله سهو؛ لأن حقّها التأخير عـــن الـــثلاث التوالي لهـــا. والكَهـــول بـــالفتح كَـــشكُور: العنكبوت، وحُقُّه بالـــضمّ: بيتـــه (اللـــسان: ح ق ق).

(٦) الذي في اللسان: "لقد رأيتك بالعراق، وإن أمرك كحُقّ الكَهُول، وكالحَجاة في الضّعف فما زلت أرُمُّه حتى استحكم" انظر الموضع السابق.

(٧) (الحياء) غير مهموز في نُسْخَتَي المخطوط، خلافًا لما صارت إليه قاعدة الكتابة في مثله؛ انظر: المنقوص والممدود للفراء ص ١٩.

ولْيَذْكُر المَوْتَ والبِلَى[١] ومَــنْ أَرَادَ الآخرةَ تَرَكَ زينَةَ الحَياة الدُّنْيا، فَمَنْ فَعَلَ فقد اسْتَحْيَا مِن اللَّهِ حَقَّ الحيَاء.

**حَقُّ المَجَالس:**

ذِكْرُ اللَّهِ، وإرْشادُ السَّبِيلِ، وغَــضُّ الأبْصار.

**حَقُّ المَعْرُوف:**

قالوا: لِلْمَعْــروف ثَــلاثُ خِــصال: تَعْجيلُه، ويُسْرُهُ، وسَتْرُه، فَمَنْ أَخَــلَّ بواحدَة منْها فَقَدْ بَخَــسَ المَعْــرُوفَ حَقَّه، وسَقَطَ عَنْهُ الشُّكْر.

**حَقُّ اليَقين:**

عبارةٌ عَنْ فَناء العَبْد فــى الحَــقِّ، والبَقاءُ به عِلْمًا وشُــهودًا ومــآلاً لا علْمًا فَقَط، فعِلْمُ كلِّ عاقِلٍ المَــوْتَ: عِلْمُ اليَقين، فإذا عايَنَ المَلائكةَ فهــو عَيْنُ اليَقين، فإذا ذاقَ المَــوْتَ فَهُــوَ حَقُّ اليَقين.

وقيل: عِلْمُ اليقين: ظاهرُ الــشَّريعة، وعَيْنُ اليَقينِ الإخْلاصُ فيها، وحَــقُّ اليَقين: المُشَاهَدَةُ فيها.

(١) فى النسختين: "البلا" بالألف؛ خطأ صــوابه بالياء، كما أثبتنا؛ انظر المرجع السّابق ص ٢٣.

**حَقيقَةُ الحَقائق:**

هى المَرْتَبةُ الأَحَديَّةُ الجامِعَةُ لِجَميــعِ الحَقَــائق[٢]، وتُــسَمَّى: حَــضْرةَ الجَميع[٣]، وحَضْرَةَ الوُجُود.

**حكايَةُ أبى دبوقة:**

قالَ[٤] ابْنُ الروميِّ فــى علــيِّ بــن جريح الشاعر:

حَكَيْتَ القِرْدَ فى قُبْحٍ وسُخْفٍ
وما قَصَّرْتَ عَنْهُ فى الحِكايَهْ

وكان يَحْكى كلَّ صَوْتٍ، وكلَّ هيئَــةٍ ومِشْيَة، ويَحْكى أَصْــواتَ الــدَّوابِّ، والبَهائم، فَلا يُفَــرَّقُ بــينَ صَــوْته وأَصْواتها. ونَظيــرُه أبــو الــوَرْد صاحبُ المُهَلَّبِىُّ الوزيرُ، ولا ثالــثَ لهما[٥].

**حكايةُ القِرْد:**

قالَ الجاحظ: قد عَرَفْتُ شَبَهَ ظَــاهِرِ القِرْدِ بِظاهِرِ الإنْسان؛ يُرَى ذَلكَ فى طَرْفه، وتَغْمــيضِ عَيْنَيْــه[٦] وفــى

(٢) فى (أ): "الحقايق" غير مهموزة.
(٣) فى (ب): "حضْرة الجمع".
(٤) فى (ب): "كما قال".
(٥) انظــر ثمــار القلــوب ص ١٥٥ – ١٥٦، وفيــــه: " شكاية أبى ديونه" بدلاً مما هنا.
(٦) فى (ب): "وتغمــيض وتفتيحهمـــا ســـقطت "عينيه"، وزادت "وتفتيحهما".

ضَـحِكِه، وحَرَكتِـه، وفـى كَفِّـه وأصَابعِه، وفى رَفْعِها، ووَضْـعِها، وكيفَ يَتَنَاوَلُ بها، وكيـفَ يُجَهِّـزُ اللُّقْمةَ إلى فيهِ، وكيْفَ يَكْسِر الجَوْز، ويَستَخْرِجُ سرَّه[١] وكيف يَلْقَنُ[٢] كُلَّ ما أُخذَ به وأُعيد عليه، وقد سَـمّاهُ[٣] القائلونَ بالتَّناسُخ: الصُّورَةَ المَكْشوفَةَ المَنْكُوسةَ؛ ولمَّا أشْبَهَ القِرْدُ الإنسانَ[٤] أرْبَى عليهِ فى الحِكَاية، فَضُرِبَ بِـه المَثَل، وقيل: أحْكَى من قِرْد، وأوْلَعُ من قِرْد[٥] لولُوعه[٦] بحكايَةِ كُلِّ ما يَراه، وقَدْ أحْسَنَ [ابْنُ][٧] الرُّوميّ فى قوله وهُوَ يَهْجُو قَوْمًا:

لَيْتَهُمْ كانُوا قُرودًا فَحَكَوْا
شِيَمَ النّاسِ كمَا تَحْكِى القُرودُ

وللجاحظ من فَصْل: لَمَّا مَـسَخَ اللهُ الإنسانَ قِرْدًا تركَ فيه مُشابَهةً مِـن الإنسان، ولَمّا مَسَخَ زَمانَنَا لم يَتْـرُكْ فيه مُشابَهةً من الأزْمانِ[٨].

**حكايَةُ المرْآة:**

قال ابْنُ فورجة:

أدَّى مِثالَ الصُّدْغِ عارضُهُ
كحكايَةِ المرآةِ ما قَرُبَا[٩]

**حُكّام العَربِ فى الجاهلية:**

أكْثَمُ بنُ صَيْفِيّ، وحاجبُ بن زُرارة، والأقْرَعُ بْنُ حابس، ورَبِيعَةُ [بن][١٠] مُخاشِن، وضَمْرَةُ بْنُ أبى ضَـمْرَةَ، لِتَميم.

وعامِرُ بْنُ الظَّرِب، وغَـيْلانُ بـنُ سَلَمةَ لِقَيْس.

وعَبْدُ المطَّلِب، وأبو طالب، والْعَاصُ ابْنُ وائل، والعَـلاءُ بْـنُ حارِثَـةَ، لِقُرَيْش.

ورَبيعةُ بْنُ حداد لأَسَد.

(١) عند الثعالبى: "يستخرج ما فيه".
(٢) عند الثعالبى: "ويُتقِن"؛ انظر الثمار ٤٠٦ .
(٣) فى (ب): "سمّا القائلون" بالألف فى (سـمّا) مع إسقاط الهاء؛ سهوٌ أو تحريف .
(٤) فى (ب): "الإنسانى"؛ تحريف.
(٥) انظر: مجمع الأمثال ٢٢٩/١ ثم ٣٨١/٢ - والمستقصى ٧٠/١، ثم ٤٣٩/١.
(٦) فى الأصل: "ولوعه"، والتصحيح من الثمار: ٤٠٧.
(٧) "ابن" سقطت من (ب).
(٨) ما نقله المحبى عند الجـاحظ منثـور فـى "الحيوان" بمجلّداته السبعة، غيـر أنّ أكثـره مأخوذ من ٢١٥/١، ارجع إلى ذلك الـسفر الجليل مـستعينا بـالفهرس البـارع لـشيخ المحققين أستاذنا الكبير عبد السلام هـارون رحمه الله تعالى فى ذيل المجلّد السابع.
(٩) فى (ب): حكاية المرآة يا قربا"؛ تصحيف .
(١٠) "ابن" سقطت من (ب).

ويَعْمَرُ بْـنُ الشَّدَّاخ(١)، وجُمعَـةُ(٢) ابـنُ حابِسٍ، وسَلْمَى بـنُ نَوْفَـلٍ، لكنانة.

**حُكْمُ سُلَيْمانَ:**

هو ما ذكَره اللّهُ تعالى، وشأنُ هـذا الحُكْمِ فيما ذَكَر ابـنُ عبّـاس(٣) أن رَجُلَيْن دَخلا علـى داودَ، أحَـدُهما صاحبُ حَرْث، والآخَـرُ صـاحبُ غنَمٍ، فقال صاحبُ الزَرْعِ:" يا نَبـىَّ الله ! انفَلتَ غنَمُ هذا ليلاً، فرتَعَتْ فى حَرْثى، فلم تَستَبْقِ منه شيئًا" فقال له داودُ: "اذْهَبْ فإنَّ الغنَمَ لك"، فمَلَّكَـه رقابَها بما أكَلتْ من حَرْثـه، فلمّـا خَرَجا من عنْده خطَرا على سُلَيمْانَ فأخْبراه بقضاء أبيه، فقال: "لو وُلِّيتُ أمْرَكما لقَضَيْتُ بغير هذا".

فأُخْبِرَ داودُ فدَعَاه، فقال: "كيفَ كُنتَ تَقْضى بينهما؟" فقال: "أدْفَعُ الغنَمَ إلى صاحب الحَرْث، فيكُونُ له رَسَـلُها، ونَسْلُها، وصوفُها، ويَبْذُرُ لأصْـحابِ الحَرْث مثْلَ حَـرثِهم، فـإذا صـار الحَرْثُ كَهَيْئَته(٤) يَـوْمَ أُكِـل، أخَـذَ غنَمَه". فقـال داودُ: "القَـضَاءُ مـا قَضَيْتَ به". وحَكَمَ بقضاء سُليمانَ.

وقال ابْنُ مَسْعُود، وشُرَيْحٌ، ومُقاتِلٌ: أرادَ بالحَرْث الكَرْمَ، وأنَّ الغنَمَ أكَلَتْ قُضْبانَه فأَفْسدَتْه، فحَكَـمَ بهـا دَاوُدُ لصاحب الكَرْم، ولم يَكُنْ بَيْنَ الغَـنَمِ والكَرْمِ تَفاوتٌ، فَمَـرُّوا بـسُلَيْمان(٥) وَهُوَ ابْنُ إحْدى عَشْرَةَ سَـنَةً فقـال: نُعْمِلُ الرّاعى(٦) فى إصْلاحِ الْكَـرْمِ حتَّى يَعودَ لهيئته، ثم يأخذ غنَمَه.

و مِنَ عَجائب حُكْمِ سُلَيْمانَ ما رواه مُسْلِمٌ(٧) عَنْ أبى هُرَيْرَةَ عن النبـى صلى الله عليه وسلم: "بَيْنَا امْرأتـانِ مَعَهُما ابْناهما إذْ جاءَ الذِّئبُ فَـذَهَبَ بأحدهما فقالتْ هـذه: إنمـا ذَهَـبَ بابْنِك. وقالت الأُخْرى: إنما ذَهـب

(١) يَعْمَرُ الـشَدَاخ: يَعْمَـر كيفـتح، والـشَدّاخ كطوّال؛ أى مُثَلَّـثَ الأول. والـضبط عـن القاموس؛ انظر (ش د خ – ع م ر).

(٢) سيرد هذا الاسم مرّة أخرى موصوفًا ببنت، على أنه إحدى الحكيمات ؛ انظر "حكيمـات العرب" فيما يلى.

(٣) فى (ب): "رضى الله تعالى عنهما".

(٤) فى (ب): "كهيئة".

(٥) فى (ب): "فمرّسليمان".

(٦) فى (أ): "الرأى"؛ لا معنى له، وما أثبتناه من (ب).

(٧) صحيح مـسلم بـشرح النـووى، كتـاب الأقضية، باب اختلاف المجتهدين.

بابْنك. فَاخْتَصما(١) إلى دَاوُدَ فَقَضَى لِلْكُبْرَى، فَمَرَّتَا عَلَى سُلَيْمانَ فَأَخْبرتاه، فقال: ائتونى بسكين أشُقُّه بينكما(٢)، فقالت الصُّغْرَى: لا وَيَرْحَمُك اللَّهُ ! فقَضَى به للصُّغْرَى.

**حُكْمُ شَرَنْبَث(٣):**

ويُقالُ: جَرَنْبَذ(٤) وهُو رَجُلٌ من بَنِى سَدُوس جَمَعَ عُبَيْدُ(٥) الله بْنُ زِيَاد بينَه وبَيْنَ هَبَنَّقَةَ(٦) وقال: تَرامَيا،فَمَلأَ شَرَنْبَثٌ خَرِيطةً مِنْ حِجَارة وبَدَأَ فَرماهُ،وهُوَ يَقولُ: "دُرِّى عُقابُ بِلَبَنٍ وأَشْخاب، طِيرى عُقَاب وأَصِيبِى الجِراب(٧) حتَّى يَسِيلَ اللُّعَاب" فأَصابَ بَطْنَ هَبَنَّقَة فانْهَزَم، فَقِيلَ له: أتَنْهَزِمُ من حَجَرٍ واحد؟! فقال: لَوْ أنَّه قال: طِيرى عُقَاب وأَصِيبِى الذُّباب، فَذَهَبَتْ عَيْنِى ما كُنْتُمْ تُغْنُونَ عنِّى؟! فذَهَبَتْ كلمةُ شَرَنْبَث مَثَلاً فى تَهْيِيجِ الرَّمْىِ والاستِحْثَاثِ بِهِ(٨).

**حُكْمُ الصَّبِىّ:**

يُضْرَبُ مَثَلاً لمن يَشْتَطُّ فى الاقْتِراح على صاحبِه. وكان أبو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ إذا نَزَلَ به جَارٌ يَقُولُ له: "يا هذا قد اخْتَرْتَنى جَارًا فَجِنايَةُ يَدِك علىَّ دُونَك، وإنْ جَنَتْ عَلَيْكَ يدٌ فاحْتَكِمْ علىَّ حُكْمَ الصَّبِىِّ على أهْلِه"(٩)؛ وذَلِكَ أنَّ الصَّبِىَّ قد يَطْلُبُ ما لا يُوجَدُ إلاَّ بَعِيدًا، ويَطْلُبُ(١٠) ما لا يَكونُ البَتَّةَ، قال الشَّاعر:

ولا تَحْكُما حُكْمَ الصَّبِىِّ فإنَّهُ
كَثيرٌ على ظَهْرِ الطَّرِيقِ مَجاهِلُه

---

(١) كذا فى الأصل؛ خطأ صوابه: فاختصمتا.

(٢) فى (ب): "بينهما" وهو أوْفَقُ ل "ائتونى".

(٣) قال المَجْدُ: "شَرَنْبَثٌ كَغَضَنْفَر: الغليظ الكفَّين والرِّجلين... واسْمٌ؛ انظر القاموس (ش ر ث).

(٤) الظاهر أن "شَرَنْبَث" هو الصواب، لأن (جَرَنْبَذ) لم يَرِدْ إلا وصفًا للذى تتزوج أمُّه وهو مُدْرِكٌ أو يافع؛ انظر اللسان والقاموس فى (ج ر ذ).

(٥) فى (ب): "عبد الله".

(٦) فى (ب): "بين بنيه وبين هَبَنَّقَة:؛ تحريف، وهَبَنَّقَةُ ذو الودعات، يزيدُ بنُ ثَرْوان، أحدُ الحَمْقَى انظر خبره فى القاموس (و د ع — هـ ب ق ).

(٧) فى (ب): "الخراب" بخاء معجمة؛ تصحيف.

(٨) ذهب حُمْقُ شَرَنْبَث مَثَلاً فقيل: "أحْمَقُ مِنْ شَرَنبث"؛ انظر بيان ذلك فى الدرة الفاخرة ١٣٦/١ ــ مجمع الأمثال ٢٢٣/١.

(٩) انظر ثمار القلوب ٦٧٠-٦٧١.

(١٠) فى (ب): "أو يطلب".

**حُكْمُ لَبِيدٍ:**

يُضْرَبُ مثلاً لِمَنْ يُخْتَرَمُ[١] ويُبْكَى لَهُ من المَيِّتِ والغَائبِ سَنَةً واحدةً.

لَبِيدٌ يَقولُ لابْنَتِه:

إلى الحَوْلِ، ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما

ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فَقد اعْتَذَرْ[٢]

وإلى هذا المَثَلِ يُشيرُ أبو تَمّامٍ في قَوْلِه:

ظَعَنُوا، فَكانَ بُكاىَ حَوْلاً بَعْدَهمْ

ثُمَّ ارْعَوَيْتُ، وذَاكَ حُكْمُ لَبِيدِ[٣]

وقد حَكَمَ ابْنُ هانِىءٍ الأَنْدَلُسِيُّ حُكْماً غَيْرَ هذا؛ فأَحْكَمَ أَمْرَ وَفَاهُ[٤] حيث قال[٥]:

سَأَبْكى عليهم مُدَّةَ العُمر إنني

رَأَيْتُ لَبيدًا فى الوفاءِ مُقَصِّرَا

(١) فى (أ): "يحترم" بالحاء المهملة؛ تصحيف.

(٢) ديوانه: ٣١٤.

(٣) ديوان أبى تمام ص ١٦٥، وانظر الثمار ٢١٥ – ٢١٦.

(٤) المراد: "أحكم أمر وفائه" فَقَصَرَ؛ كدأبه فى قَصْرِ الممدود، وتسهيل المهموز.

(٥) لم أعثر على هذا البيت فى ديوان ابن هانىء؛ فلعله بيتٌ فَرْدٌ أو من مقطوعة صغيرة، لم تقع لجامع الديوان.

قُلْتُ[٦]: وقَدْ أَشَرْتُ إلى الحُكْمَيْنِ، فى مَرْثِيَّةِ أخٍ، رُميتُ فيه بِسَهْمِ البَيْنِ، [فَقُلْتُ][٧]:

لَسْتُ أَرْضَى عَلَيْكَ حُكْمَ لَبِيدٍ

مَذْهَبِى فى الوَفاءِ حُكْمُ ابْنِ هانِى

**حُكْمُ مُوسَى:**

هُوَ الحَقّ، وفى المَثَل: "مَنْ لم يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِىَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ".

**حُكْمُ النِّساء:**

يُتَمَثَّلُ به فى الأَمْرِ المَكْرُوه الذى أَخَذَ بأَطْرافِ الشُّؤْمِ[٨] ؛ قال الشِّهاب:

لقد عَكَسَ الدَّهْرُ أَحْكَامَهُ[٩]

وجاء بما لَيْسَ يدرى الرَّصَدْ

رِجالٌ غَدَوْا تَحْتَ حُكْمِ النِّسا

وذَا مِنْ شَآمةِ بابِ العَدَدْ

**حُكْمُ هَرِمٍ[١٠]:**

هو ابْنُ قُطْبَةَ الفَزَارِىُّ، الذى تنافَر إليه عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وعَلْقَمَةُ بْنُ عُلاثَةَ الجَعْفَرِيّانِ فقالَ لهما: أَنْتُما

(٦) "قلت" ليست فى (ب) .

(٧) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٨) فى الأصل "الشوم" بغير همز كدأبه فى مثله.

(٩) فى (ب): "فى أحكامه"؛ تحريف.

(١٠) من الحُكْم لا من الحكمة، كما قال حمزة وغيره من أصحاب الأمثال.

يا ابْنَيْ جَعْفَرٍ كَرْكَبْتَيِ البَعير، تقعانِ معًا، ولم يُنَفِّر واحدًا[١] منهما علــى صاحبِهِ[٢]، وسـيأتي ذِكْــرُ القِـصَّة بتمامِها في مُنافَرة العَرَب.

**حِكْمَةُ لُقْمان:**

قال اللّهُ تعالى[٣]: ﴿ولَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الحِكْمَةَ﴾[٤] وحَكَــى عَنْــهُ مَــواعِظَ ووَصَايَا لابْنِه، ونَسَبَ إليه سُورَةً من كتابِه، فما الظَّنُّ بمن[٥] ثَبَّــتَ اللّــهُ حِكْمَتَهُ وارْتَضى كَلامَه، أَلَيْسَ حَقيقًا أَنْ يُضْرَبَ به المَثَلُ[٦]؟!

ورُوِيَ أَنَّهُ كانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا لِرَجُــلٍ مِنْ بَنِي إسْرائيلَ، فَأَعْتَقَه، وأَعْطــاهُ مالاً، وذلك في زَمــانِ داوُدَ عَلَيْــهِ السَّلامُ.

ولم يَكُنْ لُقْمانُ نَبِيًّا في قَــوْلِ أَكْثَــرِ النَّاسِ.

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّب: أَنَّ لُقْمــانَ النَّبِيَّ كانَ خَيّاطًا.

قال السَّرِيُّ الرَّفّاءُ يَمْدَحُ أبا مُحَمَّــدٍ الفَيَّاضَ الكاتب:

أخو حِكَمٍ إذا بَدَأَتْ وعادَتْ
حَكَمْــنَ بعَجْزِ لُقْمانَ الحَكيم
مَلَكْتَ خِطامَها فَعَلَوْتَ قُسًّا
برَوْنَقِها، وقَيْسَ بْنَ الخَطيمِ[٧]

**حَكيماتُ العَرَب:**

صُحْرُ بِنْــتُ لُقْمــانَ، وهِنْــدُ بِنْــتُ الخُسِّ[٨] وجُمْعَةُ بِنْــتُ حــابِسٍ[٩]، وابْنَةُ عامِرِ بْنِ الظَّرِب[١٠].

**حَلاقِيمُ البِلاد:**

هِيَ أَواخِرُها وأَطْرافُها على التَّشْبيهِ بحُلْقُومِ الرَّجُل، وهو حَلْقُهُ؛ لأنَّه فــي

(١) في (ب): "واحد"؛ خطأ .
(٢) تُمُثِّل بحكم هرم فقيل: "أحْكَمُ من هرم بــن قطبة" انظر المثل وبيانه وخبر هــرم فــي: الدرّة الفــاخرة ١٦٣/١، ومجمــع الأمثــال ٢٢٣/١، والمستقصــى ٧٠/١ .
(٣) لفظ الجلالة، ليس في (ب).
(٤) لقمان: ١٢.
(٥) في (ب): "فيمن".
(٦) ضُرِبَ المثل بحكمة لقمان فقيل: "أحكم مِنْ لقمــان" انظــر حمــزة ١٦٢/١، الميــدانيّ ٢٢٢/١، الزمخشري ٧٠/١.
(٧) الشعر، وحديثُ لقمان وحكمَتُه، وثُلَّــةٌ مــن مواعظه ووصاياه، في ثمار القلوب ١٢٤-١٢٥، وانظر ديوان السّريّ ٩٧.
(٨) انظر في هاتين: اللسان، والقــاموس فــي (ص ح ر ــ خ س س).
(٩) سبق هذا الاسم مُذكّرًا موصوفا بــابن فــي (حكام العرب) في مدخل (حكام العرب) من هذا الباب.
(١٠) أحد فرسان العرب وأحد حكامهم؛ انظــر الصحاح واللسان في (ظ ر ب).

طَرَفِه، والميمُ أصليّةٌ، وقيل هو مَأْخوذٌ من الحَلْق، وهي والواو زائدتان؛ في حَديثِ الحَسَن، قيلَ له: إنَّ الحجَّاجَ يأمرُ بالجُمعةِ في الأهْواز. فقال: يَمْنَعُ النَّاسَ في أمْصارِهم، ويأمُرُ بها في حَلاقيم البلاد.

**حَلاوَةُ الأَوْلاد:**

يُتَمَثَّلُ بها في الشَّيءِ المَرْغُوبِ، كالكَلامِ الحَسَنِ ونَحْوِه؛ فيُقال: "كَلامٌ أَنْسَى[1] حَلاوةَ الأولادِ بحَلاوَتِه، وطَلاوَةَ [الرَّبيعِ][2] بطَلاوَتِه".

**حَلاوَةُ الجَنَى:**

يُرادُ جَنَى النَّحْلِ، ويُقالُ: "أَحْلَى مِنَ الْجَنَى" و"مِن الشَّهْد"، وتُفْتَحُ شِينُه وتُضَمّ، و"مِن العَسَل" [3].

(١) في (ب): "أنسَ" بحذف العلّة ؛ لحن.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٣) هذه الثلاثة ذكرهن حمزة بغير تفسير، وكذلك الزمخشرى، إلا أولَهُنّ؛ إذ قال: "أحلَى من الجنى: يراد جَنَى النَّحل" أ.هـ؛ انظر الدرة الفاخرة ١/١٣٤؛ والمستقصى ١/٧١_٧٢.

**حَلاوَةُ العتاب:**

يُتَمَثَّلُ بها في اللَّذَّة، ويُقالُ: "أَلَذُّ مِنْ حَلاوةِ العِتَابِ بينَ الأَحْباب".

**حَلاوَةُ النِّصْف:**

هي عِنْدَ أهلِ الشَّامِ في نِصْفِ شعبان، وكانَ أهلُ العراقِ يتَّخذونَها في نصْفِ رمضان، وقيل للْعبادِيِّ وقد تَكَلَّمَ ليلةَ النِّصْفِ: جَرتِ العادةُ أَنْ تُفَرِّقَ الحلاوة، فقال: لكن تَنْفُذُ إلى الأصدقاءِ لا للأعداء، ومَنْ لم يَصْبِرْ على مَرارةِ الإنْصاف كيفَ يَطْعَمُ حَلاوةَ النِّصف.

**حَلاوَةُ الوِجْدان:**

يُتَمَثَّلُ بها في اللَّذَّة، ويُحْكَى عن هَبَنَّقَةَ القَيْسِيِّ أَنَّهُ شَرَدَ له بَعيرٌ فقال: "من جَاءَ به فله بَعيران "فقيل له: "أتَجْعَلُ في بَعيرٍ بَعيرَيْن ؟!" فقال:"إنّكمْ لا تَعرِفُونَ حَلاوَةَ الوِجْدان"[4] وهو وإن نُسِبَ بِه

(٤) الذى عند حمزة وغيره:" من وجد بعيرى ورَدَّه، فهو له؛ فقيل له: فلِمَ تَنْشُدُه؟ قال: فأين حلاوة الوِجْدان؟: انظر أخباره، وطرائفَ حُمقه في: الدرّة الفاخرة ١/١٣٥ – ١٣٦ مجمع الأمثال ١/٢١٧ – المستقصى ١/٨٥ ـ ثمار القلوب/ ١٤٣ – ١٤٤، اللسان: (هـ ب ق)، القاموس: (و د ع ـ هـ ب ق) .

إلى الحُمْـق، إلا إنــه جــارٍ علــى الذائقة[١].

**حِلْسُ البَيْت:**

هُوَ مَنْ يَلزمُ بيتَه لُزومًا بَليغًا، فــى المَثَل: "صارَ حِلْسَ بَيْتِه"؛ والحِلْسُ ما وَلِىَ ظَهْرَ البَعيرِ تحتَ القَتَب[٢] من كساءٍ أو مسْحٍ، يُلازِمُه ولا يُفارِقُــه. ومنْه حَديثُ أبى بَكرٍ[٣] رَضِــىَ اللهُ تعالى عنه فى فِتْنَة: "كُنْ حِلْسَ بَيْتِك حتَّى تَأْتِيَك[٤] يَدٌ خاطِئــةٌ أو مَنِيّــةٌ قاضيةٌ" يأمُرُه بلُزومِ البيت.[٥]

**حِلْفُ الفُضُول:**

فى الرِّوايةِ الصَّحيحة أنَّهُ لمَا كــانَ فيه من الشَّرَف والفَضْل سُمِّىَ حِلْفَ الفُضُول؛ وقال رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلّم:"شَهِدْتُ فى دارِ عبدِ اللّه ابْنِ جُدْعانَ حِلْفًا لو دُعيتُ إلى مِثْلِه اليَوْمَ لأَجَبْتُ". وكــانَ مِنْ سَبَبِ ذلك [الحِلْف][٦] أنَّ رجلاً جــاوَرَهُمْ مِــنْ زُبَيْد، فَظُلِمَ حَقَّه وثَمَنَ سِلْعته، وكانت ظُلامَتُه عنــدَ العــاصِ بْــن وائــلِ السَّهْمِىّ، وكانتْ لِرجلٍ مــن بــارقٍ ظُلامةٌ عند أُبَىِّ بْنِ خَلَفٍ الجُمحِــىّ، فَلمّا سَمِع الزُّبَيْرُ بْــنُ عَبْــدِ المَلــك [الزُّبَيْدىّ][٧] تَظلُّمَه وقد صَــعَّدَ فــى الجَبَل، ورفعَ عَقيرتَه:

يا لَلرِّجالِ لِمَظْلُومٍ بضاعتُه
ببَطْنِ مَكَّةَ نائى الدّارِ والنَّفَرِ
إنَّ الحَرامَ لِمَنْ تمَّتْ حَرامَتُه
ولا حَرامَ لِثَوْبِ الفاجِرِ الغُدَرِ

فقال الزُّبَيْر:

---

(١) قوله: "وهو وإن نسب به .... الخ" تعقيب من المحبّى؛ يستحسن به عبارة هبنّقة؛ لما فيها من معنى ذَوْق الطيب بإضافة الحلاوة إلى الوجدان ... غير أنَّ " أسلوب" المصنّف هنا ــ ممّا يخطئه النقاد المحصون؛ إذ يَرَوْنَ صوابه أن يكون: "وهو ــ وإن نسب به إلى الحمق ــ جارٍ على الذائقة" أو نحوَ ذلك، ولو أن مجمع اللغة العربيّة فى القاهرة قد أجاز مثل ذلك.

(٢) فى (ب): "ما ولى ظهر البعير تحت البعير تحت القتب" بزيادة (تحت البعير)؛ سهو.

(٣) فى (ب): "ومنه حديث أمير المؤمنين أبى بكر الصديق..." بزيادة (أمير المؤمنين ... الصديق).

(٤) فى (ب): "يأتيك" بالياء المثنّاة التحتيّة.

(٥) هذا البيانُ منقولٌ بنصّه عن الميدانىّ؛ انظر مجمع الأمثال ١/٤٠٤.

(٦) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٧) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

حَلَفْتُ لَنَعْقِدَنْ حلفًا عَليهِمْ
وإن كُنّا جميعًا أهلَ دارِ
نُسَمّيهِ الفُضُولَ إذا عَقَدْنا
يَقَرُّ به الغَريبُ لَدَى الجوارِ

ثم قام هو وعَبْدُ الله بْنُ جُدْعان [إلى التحالُف مع قُرَيْش][(١)] فدَعَوَا قُرَيْشًا إلى التَّحالُف، والتَّناصُر، والأَخْذ للمَظْلوم من الظَّالم، فأجابوهما، وتحالَفُوا فى دارِ ابنْ جُدْعان، وشَهِده النبيُّ صلى اللهُ تعالى عليه وسَلّم[(٢)]، [وكان ذلك[(٣)]] قبلَ الوَحْي. [(٤)]

**حلفُ المُطَيَّبين:**

تَحالُفٌ آخَرُ بينَ قريش، ولمَّا اجتمعُوا لذلك غَمَسُوا أيديَهم فى الطِّيب ثم تَصافَحُوا وتحالَفُوا وتَعَاقَدُوا[(٥)]، وكانَ ذلك لمّا أرادَتْ بَنُو[(٦)] عبدِ مَنافٍ أَخْذَ ما فى أيدى عبد الدّار من الحجابة والرِّفادة، واللِّواء، والسِّقاية، وأَبَتْ بَنُو عبد الدّار، عَقَدَ كلُّ قومٍ على مَقامِ إبراهيمَ حلفًا مُؤَكَّدًا على ألا يَتَخاوَنُوا، ثم خَلَطُوا أَطْيابًا وغَمَسُوا أيديَهم فيها، وتعاقَدُوا ثم مَسَحُوا الكعبةَ بأيديهم؛ توكيدًا، فَسُمُّوا المُطَيَّبين. وتعاقدتْ بنوعبد الدار وحلفاؤُهم حلْفًا آخَرَ [مُؤَكَّدًا][(٧)] فَسُمُّوا الأَحْلافَ. وكانَ النَّبِيُّ صلى اللَّهُ تعالى وسلَّم[(٨)] من المُطَيَّبين.

**حَلْقَةُ خَاتَم [(٩)]:**

يُضْرَبُ بها المَثَلُ فى الضِّيق[(١٠)]، كما قال الشاعر:

كأنَّ فِجاجَ الأَرْضِ حَلْقةُ خَاتَمٍ
عليّ، فما تَزْدادُ طُولاً ولا عَرْضَا

ويُذْكَرُ معها: "كِفَّةُ حابِل" كما قال الآخَر:

---

(١) زيادة لا معنى لها؛ والذى عند الثعالبى: "ثم قام هو وعبد الله بن جدعان فدَعَوَا قريشًا..." وهو أولَى؛ انظر الثمار ١٤٠ .
(٢) فى (ب): "صلى الله عليه وسلم".
(٣) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).
(٤) انظر الخبر وأشعاره فى الرَّوض الأنُف ١/٩١، وانظر أيضا ثمار القلوب ١٤٠ - ١٤١.
(٥) الثمار / ١٤١ .
(٦) فى (ب): "بنوا" بألف بعد الواو: هنا، وفى مواضع تكرارها؛ خطأ .
(٧) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).
(٨) فى (ب): "صلى الله عليه وسلّم".
(٩) عند الثعالبى:" حلقة الخاتم" وهو أولَى: انظر الثمار: ٦٣٠ .
(١٠) الضِّيق بالكسر: لما يتسع ويضيق، والضَّيْق بالفتح: ما ضاق عنه صدرك؛ قاله الفرّاء كما فى اللسان (ض ى ق) وانظر القاموس أيضا فى هذه المادة.

كأنَّ بلادَ اللّه وهىَ عَرِيضَةٌ

على الخَائفِ المَذْعُورِ كِفَّةُ حابِلِ(١)

**حَلْقَةُ الدِّرْعِ:**

يُتَمَثَّلُ بها فى التَّساوى؛ قال البُحترىُّ:

إنِّى مَدَحْتُ بَنى حِصْنٍ وحُقَّ لَهُمْ

ومَدْحُ أمثالِهِمْ فى مَدْحِهِ شَرَفُ

تكافَأَتْ فى العُلَى أحْسابُهم فهم

كَحَلْقَةِ الدِّرْعِ لم يُعْرَفْ لها طَرَفُ

أَخَذَهُ من قولِ بَعْضِ العَرَبِ وقد سَأَلَهُ الحَجَّاج عن بَنى المُهَلَّب فقال: "لا أدْرِى مَنْ أفْضَلُهُمْ؟ هم كالحَلْقَةِ، لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ طَرَفُها".

**حَلْقَتَا البِطَان:**

يقولون: البِطانُ للقَتَب: الحِزامُ الّذى يُجْعَلُ تحت بَطْنِ البَعِير وفيه حَلْقتان، وفى المَثَل: التَقَتْ حَلْقَتا البِطانِ، وإذا الْتَقَتا فقد بَلَغَ الشَّدُّ غايتَه؛ يُضْرَبُ فى الحادثةِ إذا بلغت النِّهاية.(٢)

**حَلُّ الحَبْوة:**

والحُبَى(٣) كنايةٌ عن عَدَمِ الوَقار، وعَقْدُها كنايةٌ عنه(٤)؛ قال:

وإذا الخَنَا نَقَضَ الحُبَى فى مَجْلِسٍ

رأيتَ أهْلَ الطَّيْشِ قامُوا، فاقْعُدِ

قاله الزمخشرىُّ(٥).

---

(١) انظر ثمار القلوب ٦٣٠ – ٦٣١ .

(٢) المَثَلُ هو قولهم: "التقت حَلْقتا البِطان" فقط؛ أفاده الميدانىّ، والزمخشرى (مجمع الأمثال ١٨٦/٢، والمستقصى ٣٦٠/١) وانظر أيضا: اللسان (ب ط ن) غير أن المحبّى أدخل عبارة الشرح فى نصّ المَثَل.. والبيانُ المذكور هنا هو تفسير الميدانى، لكن الزمخشرى قال فى تفسيره: "هو أن يغذّ الرجل هاربا فى السير، فيضطرب حزام رحله، ويستأخر حتى تلتقى عروتاه، وهو لا يقدر فَرَقًا أن ينزل، فيشدُّه؛ يضرب فى تناهى الشر" انظر المستقصى فى الموضع السابق. وقد جاء فى معنى المثل، طائفةٌ من الأمثال المشهورة أثبتها الميدانىّ فى تضاعيف (مَجْمَعِه) وذلك قولهم: "بلغ الحزام الطُّبْيَيْن" ٤٢/١، وقولهم: "بلغ السيل الزُّبَى" ٩١/١، وقولهم: "بلغت الدماء الثُّنَن" ٩٣/١، وقولهم: "بلغَ الشِّظاظُ الوَرِكَيْن" ١٢٤/٢، وقولهم: "بلغ منه البُلَغِين" ١٠٤/٢.

(٣) الحبوة ـــ مثلّثةً ـــ من قولهم: احتبى الثوب: اشتمل. والجمع :حُبَى بالضمّ والكسر؛ انظر: الأساس، واللسان، والقاموس ح ب و).

(٤) كناية عنه؛ أى عن الوقار؛ انظر الأساس، واللسان.

(٥) لم يرد هذا المعنى فى المستقصى، وعبارة الأساس تفيده، غير أنه لم يذكر الشعر.

**حَلُّ النِّطاق:**

يَكْنُونَ به عَن الإقامة، يَقولون:حَلَّ فلانٌ نطاقَهُ بمكانِ كَذا وكَذا[١]؛ قال الشاعر:

ولقد هَبطتَ الأرضَ حَلَّ بها النَّدَى

والغَيْثُ كلَّ عَلاقةٍ ونطاقِ

وضدُه: شَدُّ النِّطاق، فيقالُ للرَّجُلِ إذا [أخذ][٢] أُهْبَتَه للأَمْر[٣]: "قد شَدَّ نطاقَه". [كذا فى][٤] شَرْح سُقْط الزَّنْد[٥].

**حُلَّةُ امْرئِ القَيْس:**

تُضْرَبُ[٦] مَثَلاً للشَّيءِ الحَسَنِ يكونُ له أثرٌ قبيح، والمَبَرَّة يكون فى ضِمْنها عُقوقٌ، والكرامَة يَحْصُلُ مِنْها إهلاك؛ لأنّ امْرَأَ القَيْس لَمّا خَرَجَ إلى قَيْصَر يَسْتَعِينُه عَلى قَتْل أبيه و يَسْتَنْجِدُه فى الاستيلاء على مُلْكه[٧] وأَمَدَّه بجَيْش، ثم لمّا صَدَرَ مِنْ عِنْدِه وَشَى الوُشاةُ إليه، وأَخْبروه بما يَكْرَهُ من شأْنه، وخَوَّفُوه عاقبةَ أَمْرِه فَنَدِمَ على تَجْهيزه، وأَتْبَعَه بحُلَّةٍ مَسْمُومة، عَزَمَ عَلَيْه أن يَلْبَسَها فى طَرِيقِه، فلمّا لَبِسَها تَقَرَّح جِلْدُه، وتَساقَطَ لَحْمُه، واشْتَدَّ سُقْمُه، وفى ذلك يَقول:

وبُدِّلْتُ قَرْحًا داميًا بعد صحَّةٍ

وبُدِّلْتُ بالنَّعماءِ والخَيْرِ أَبْؤُسا[٨]

ولو أنَّها نَفْسٌ تموتُ صَحيحةً[٩]

ولكنّها نَفْسٌ تَساقَطُ[١٠] أنفُسا

فَسُمِّيَ ذا القُروح، ثُمّ مات بأَنْقِرةَ لمَّا نَزَلَ بها.[١١]

**حُلَّةُ الأَمْن:**

قال ابنُ الرُّوميّ:

أَتَنْسَيْنَ أيّامًا لنا، ولَياليًا

مَحاسِنُها كالرَّوْضِ فى صُبْحَةِ الدَّجْنِ

---

(١) فى(أ): "فى مكان كذا، ولذا" بلام فى الثانية، وما أثبتناه من (ب) وهو الصواب؛ لأن قول الشاعر ليس علّة للكناية، بل هو شاهد على المعنى.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (أ).

(٣) فى(ب) :" فى الأمر " ؛ تحريف.

(٤) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٥) (سقط) مثلثة السين أفاده صاحب القاموس.

(٦) فى الأصل: "يضرب" بياء، والتصحيح من الثمار:٢١٤ .

(٧) فى الثمار: (... أكرمه وأمدّه...).

(٨) ديوانه ١٠٧ والرواية فيه: .... لعل منايانا تَحوّلْنَ أبؤسا.

(٩) رواية الديوان: "جميعةً ".

(١٠) فى (ب) : "تساقطت".

(١١) الخبر والشعر ــ زائداً بيتا ثالثاً بين البيتن ــ فى ثمار القلوب ٢١٤ – ٢١٥.

عُهودٌ مَضَتْ محمودةٌ، فكأنَّها[١]

مُعانَقةُ اللَّذَّاتِ فى حُلَّةِ الأَمْنِ

**حِلْمُ[٢] العُصفُور:**

قال الجاحظ [٣]: العَرَبُ تَضربُ بحِلْمِ العُصفور مثلا لأحلام السُّخَفاء؛ قال دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّة[٤]:

يا آلَ شَيْبانَ[٥] ما بالى وبالُكُمُ

أنتمْ كثيرٌ وفى أحلامِ عُصفورِ[٦]

وقال حسَّانُ بْنُ ثابتٍ [رضى الله تعالىَ عنه]: [٧]

لابأسَ بالقومِ من طُولٍ ومِنْ قِصَرٍ[٨]

جِسْمُ البِغالِ وأحلامُ العصافيرِ[٩]

(١) فى (ب): "كأنها "؛ سهو. وانظر الثمار ٦٠٦ وفيه أن هذا المعنى لم يُضَمِّنْهُ شعرٌ إلا عند ابن الرومى فى هذين البيتين.

(٢) المراد بالحلم هنا: العقل؛ ولذا ضبطناه بالكسر.

(٣) الحيوان ٢٢٩/٥ مع خلاف يسير.

(٤) فى (ب): "قال ابن دريد بن الصمة"؛ تحريف .

(٥) رواية الجاحظ: "يا آل سفيان".

(٦) رواية الثمار: "... أنتم كثيرون فى أحلام عصفور".

(٧) ما بين الحاصرتين ليس فى (أ).

(٨) كذا فى الأصل تبعا للثمار ٤٩٠، وفى سائر المصادر: "ومن عِظَم".

(٩) تمثل العرب بهذا المعنى فقالوا: "أخَفُّ حِلْمًا من عُصفُور"؛ انظر بيانه وما فيه من شعر عند حمزة ١٧١/١، الميدانى ٢٥٤/١، الثعالبى (ثمار القلوب) ٤٩٠-٤٩١، الزمخشرى ١٠٣/١ .

**حِلْمُ الفَرَاشة:**

يُقالُ ذلك كما يُقال: حِلْمُ العُصفور[١٠]؛ قال:

سَفاهَةُ سِنَّوْرٍ وحِلْمُ فَراشَةٍ

وإنَّك من كَلْبِ المُهَارِشِ أَجْهَلُ

**حُلْمُ النَّائم:**[١١]

يُشَبَّهُ به ما يُسرِع انقضاؤُه، ومنه قولُ الشاعرِ فى وَصفِ الدُّنْيا:

أَحْلامُ نَوْمٍ، أو كظِلٍّ زائِلٍ

إنَّ اللَّبيبَ بِمِثْلِها لاَ يُخْدَعُ

وقال إبراهيم[١٢] بن المهدى:

وما المَرْءُ فى دُنْياهُ إلاَّ كَهاجِعٍ

رَأَى فى غِرارِ النَّوْمِ أَضْغاثَ أَحلامِ

**حُلْمُ اليَقْظان:**

يُشَبَّهُ به ما لا يكون؛ قال الشهاب:

حُلْمُ اليَقْظانِ وَسْواسُ المُنَى

رُبَّ أَحْلامٍ لِراءٍ، لا تُعَبَّرُ

(١٠) فى المَثَل: "أخَفُّ من فَراشة"؛ انظر بيانه وشاهده فى : الدرّة الفاخرة: ١٧٠/١ - مجمع الأمثال ٢٥٤/١ الثمار ٥٠٦، وكلها لم ينسب الشعر. وانظر أيضًا: مستقصى الزمخشرى ١٠٤/١ .

(١١) المراد هنا: ما يُرَى فى النوم وهو الحُلْم بالضم، وكذلك فى "حُلْم اليقظان " الآتى .

(١٢) فى (أ): "ابرهيم" بغير ألف بعد الراء.

وقد استَحْسنُوا قولَ بَعْض الحُكماء(١): "الأمانيُ أحْلامُ المُستَيْقظ"، ونَظَمَه القاضيَ محمدُ بْنُ هبةِ الله الحُسَيْنيُّ الأنْدَلُسيُّ فقال:

كم ضَيَّعَتْ منكَ المُنَى حاصلاً
كان من الواجبِ أن تحفَظَا
فإنْ تعلَّلْتَ بأطْماعها
فإنَّما تَحْلُمُ مُستَيْقظا

ومن النَّوادر:

أحاديثُ نَفْسٍ كاذباتٌ، ومالها
فَوائدُ إلاَّ أَنْ تَسُرَّ الفتَى العانِي
وأَكْثَرُ ما تُمَلِّيه(٢) يظهرُ ضِدُّهُ
فكلُّ أمانِي القَلْبِ أحْلامُ يَقْظانِ

ومنْها:

إنَّما هَذه الحَياةُ مَنامٌ
والأمانِي حُلْمٌ، بِها المَرْءُ صَبُّ
فلِهذا(٣) تَأْتِي على العَكْس ممّا
كَرِه النَّاسُ دائمًا وأَحَبُّوا

(١) انظر ثمار القلوب ٦٧١وفيه زيادة لطيفة: "قال حكيم: كان مكتوبا على تابوت الإسكندر: "حلْم النائم، كيف انقضى أو إلى سحاب الصيف كيف انجلى".
(٢) فى (ب): "تميله" بتقديم الياء على الميم؛ سهو.
(٣) فى (ب): "فلذا".

**حلْم الأحْنَف:**

قال الجاحظ(٤): ذَكَرُوا فى الأشعار حلْمَ لُقْمانَ، ولُقَيم بْنِ لُقْمانَ، [وذكروا](٥) قَيْسَ بْنَ عاصم، ومُعاويةَ بْنَ أبى سُفْيان، ورجالاً كثيرًا، ما رأَيْنا هذا الاسْمَ الْتَزَقَ بأحَدٍ والْتَحَمَ بإنْسانٍ وظَهَر على الأَلْسنة كما تهيَّأ للأَحْنَفِ بْنِ قَيْس(٦).

**حلْمُ البَعير:**

فى المَثَل: "أخَفُّ حِلْمًا منْ بَعير" هُوَ منْ قَوْلِ الشّاعر:

ذاهِبٌ طُولاً وعَرْضًا
وهُوَ فى عَقْل البَعيرِ(٧)

(٤) الحيوان ٩٢/٢.
(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من الثمار، لا يستقيم التركيب بغيرها.
(٦) انظر في أخبار الأحنف، وطرائفه، ونوادر حلْمه: الدرة الفاخرة ١٦٤/١، الميداني ٢١٩/١ – ٢٢٠، ثمار القلوب ٨٩ –٩٠، المستقصى ٧٠/١، وقد عقَّب الزمخشريّ على ما ساقه من خبرٍ قائلاً: "والحكايات عن الأحنف فى باب الحلْم، لايُؤتَى وراءها كثرةً".
(٧) لم يُنْسَب هذا الشعر لقائل معين، فى أيّ من كتب الأمثال التى أوردته مع المَثَل؛ انظر: الدُّرَّة الفاخرة ١٧١/١، و مجمع الأمثال ٢٥٤/١ ، والمستقصى ١٠٢/١ .

ومن قول الآخر(١):

لقد عَظُم البَعيرُ بغيْر[لُبٍّ] (٢)

فَلَمْ يَستَغْنِ بالعظْم البَعيرُ

يُصَرِّفُه الصَّبىُّ لكُلِّ وَجْه

ويَحْبِسُه عَن الحُسْنِ(٣) الجَرِيرُ

وتَضْرِبُه الوَليدةُ بالهَرَاوَى

فلا غَيْرٌ (٤) لديْه، ولا نَكيرُ

**حِلْمُ الكلْب:**

يُقال: "فلانٌ حَليمُ الكَلْبِ" إذا كان مضْيافًا؛ فَهُوَ كقولِهِمْ: "جَبانُ الكَلْبِ" قال الفَرَزْدقُ فى صِفَةِ النّار:

ومُستَنْبِحٍ طَاوِى المَصير(٥)، كأنَّهُ

يُخَامِرُه مِنْ شدّة الشَّوقِ أوْلَقُ

(١) هو على الراجح: عباسُ بنُ مرداسٍ السلمىُّ، كما فى حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى (١١٥٣) وأمالى القالى (٤٧/١).

(٢) فى الأصل: "بغير أب" تحريف، ورواية المصنف لا معنى لها فى الحقيقة.

(٣) الرواية فى المصادر المتقدمة جميعًا: "ويحسبه على الخسْف الجرير". ورواية المصنف لا معنى لها فى الحقيقة.

(٤) كذا عند المصنف تبعًا للميدانى والزمخشرى. وقد انفرد حمزة برواية" فلا عُرْفٌ لديه ولا نكير" وهى أوْلى؛ لمقابلة (نكير) آخر البيت؛ انظر بيان المثل وما معه من شعر فى المراجع المذكورة آنفا.

(٥) فى (ب): "المصر"؛ تحريف أو سهو.

دَعَوْتُ بحَمْراءِ الفُروعِ كأنَّها

ذُرَى رايةٍ، فى جانبِ الجَوِّ تَخْفُقُ

وإنِّى سَفيهُ النّارِ للْمُبْتَغى القِرَى

وإنِّى حَليمُ الكَلْبِ للضَّيْفِ يَطْرُقُ(٦)

**حلوبةُ المسلمين:**

يُقالُ فى طريق(٧) الاستعارة: هى فَيْئَتُهم(٨) وخَراجُهم(٩)، يُقال: دَرَّتْ حَلُوبَةُ المُسْلمين، إذا جُبِيَتْ حُقُوقُ المال.(١٠)

**حلْيَةُ الأدَب:**

قيل: لكُلِّ شىءٍ حلْيَةٌ، وحِلْيةُ الأدَب: الصِّدْقُ؛ قال الصاحب:

الزَمِ الصِّدْقَ إنّه

حِلْيةُ العلْمِ والأدَبْ

كَذِبُ المَرْءِ شَيْنُهُ

لَعَنَ اللّهُ مَنْ كَذَبْ (١١)

**حلْيَةُ الأرض:**

ذَكَرَ أبُو عُبَيْد الله المَرْزُبانىُّ(١٢) بإسنادٍ له عن بَعْضِ الرُّواةِ أنَّه قال:

(٦) فى (ب) "يصفق" وهما بمعنى.

(٧) فى الثمار: "مِنْ طريق" وهى أولى.

(٨) فى(ب): "فيئهم "وهو الموافق لما فى الثمار.

(٩) فى (ب): "وحراجهم" بالحاء المهملة؛ تصحيف.

(١٠) انظر ثمار القلوب ١٦٧.

(١١) الشعر، والمادة، وتفسيرها فى ثمار القلوب ٦٥٩.

(١٢) فى الأصل: "المرزبان" بغير ياء النسب؛ خطأ، والتصحيح من ثمار القلوب ٥١٥ .

أَدْرَكْتُ طبقةً بالكُوفة يُقال لها:حلْيَـــةُ الأَرْض، ونَقْشُ الزَّمان، وهم: حَمّادُ عَجْرد، ووالبَةُ ابْنُ الحُباب، ومُطيـــعُ ابْنُ إلياس[١] ويَحْيَـــى بْـــنُ زيـــاد، وشُراعَةُ بن الزِّبْدبُود[٢].

**حلْيَةُ الخوان:**

قالَ أبو عَليٍّ السَّلاميُّ فى كتابه "نُتَف الظَّرْف "حاكيًا عن بعضِ المـــشايخ أنَّه كانَ يقولُ: "لِكُلِّ شَيءٍ حِلْيـــةٌ، وحِلْيَـــةُ الخِـــوانِ: الـــسُّكُرُّجات، والبُقولُ"[٣].

**حلْيَةُ الرَّجُل:**

هِيَ لِحْيَتُه، وكانَتْ عائشةُ رَضِي اللهُ تعالى عنها [وعن أبيهـــا[٤]] تقـــسم وتقول[٥]: لا والَّذى زَيَّـــنَ الرِّجـــالَ باللِّحَى" وجاءَ أنَّهُ قَسَمُ الملائكة.

**حلْيَةُ اللِّسان:**

الصِّدْقُ[٦].

**حمَارُ أبى الهُذَيْل[٧]:**

يُضْرَبُ مَثَلاً للأَمْرِ الصَّغير يتَكَلَّمُ فيه الرَّجُلُ الكبيرُ، ومِنْ قِـــصَّته أَنَّ أَبَـــا الهُذَيْلِ دَخَل على المأْمُون فَاحْتَبَـــسَه لِيَأْكُلَ مَعه، فَلمَّا وُضِـــعَت المَوائـــد، وأَخَذُوا فى الأَكْل، قال أبو الهُـــذَيل: يا أميرَ المُؤْمنين! إن اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى مِن الحَقِّ؛ غُلامِى وحِمارى بالباب! قال: صَدقْتَ يا أَبا الهُـــذَيْل، ودعَـــا بالحاجِب، فَقالَ له: اخْرُجْ إلى غُلام أَبى الهُذَيْل وحِماره[٨] فَتَقَـــدَّمْ بمـــا يُصْلِحُهما! فَخَرجَ وفعَل.

(١) كذا بالأصل؛ وصوابه: مُطيع بنُ إياس كما فى الثمار ( الموضع السابق).

(٢) كذا فى الأصل، بياءٍ مثنّاة تحتية ودال مهملة فى آخره. وفى الثمار: "الزَّنْدبوذ" بنون وذال معجمة.

(٣) الثمار ٦٠٩، والسُّكُرُّجات: جمع سُـــكُرُّجة وهى بضم السين والكاف والراء مع التشديد: إناء صغير يُؤكل فيه الشيء القليل من الأُدْم، وبخاصَّة الكوامخ ونحوها. أفـــاده صـــاحب اللسان؛ غير أن صاحب التاج ذكـــر أنهـــا الكوامخ نفـــسها؛ انظـــر (س ك ر ج) فـــى الموسوعتَيْن الجليلتين.

(٤) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٥) فى (ب): "تقول وتقسم".

(٦) فى (ب): "هو الصدق".

(٧) هو أبو الهُذيل، محمد بن الهُذَيْل العـــلاف، المتكلمُ المعتزلىُّ المعروف ت ٢٢٦، وقيـــل غير ذلك؛ انظـــر: تـــاريخ بغـــداد ٣٦٦/٣، وفيات الأعيان ٢٦٥/٤ .

(٨) فى (ب): "اخرج إلى حمار أبـــى الهـــذيل وغلامه".

فكان مُحَمَّدُ [بْنُ](١) الجَهْم إذا تَعَذَّر عليه أمْرٌ [يقول]:(٢) إنّ الّذى سَخَّر المأمونَ لحمارِ أبى الهُذَيْلِ وغُلامِه قادرٌ(٣) أنْ يُسَهِّل علىَّ هذا الأمْرَ.

**حمارُ البُخارىّ:**

تَمَثَّل به البديعُ الهَمَذانىُّ(٤) فى حالِه مع القاضى الجيزىّ فقال: "ثُمّ لَمْ يَكُنْ مَثَلى إلاّ مَثَلَ البُخارىّ الذى ضاع حمارُه وخَرجَ فى طَلَبه، حتى عَبَرَ جيحُونَ بسببه، يطلُبُه(٥) فى كل مَنْهَلَة، ويَنْشُدُه فى كل مَرْحلة، وهو لا يَجدُه حتّى جاوَزَ خُراسانَ، وانتهى إلى طَبَرِستانَ، وأتَى العراقَ، وطافَ الأسْواقَ، فلمَّا لم يَجدْه وأيس، عاد وقد طالت أسْفارُه، ولم يُحَصِّلْ حمارُه، حتى إذا حَصَل فى بَلَده، بَيْنَ أهْلِه ووَلَده، أحبَّ اللهُ أن يَلْطُفَ له لُطْفًا يَعْتَبِرُ به، فَنَظَر ذاتَ يَوْمٍ إلى إصْطَبْلِه، فإذا الحمارُ بسَرْجِه ولِجامِه، وثَغْرِه وحِزامِه، قائمًا على المَعْلَف.

**حمارُ تُومَا:**

هو طبيبٌ [جاهِلٌ](٦)، يُكْنَى بحمارِه عنه(٧) وقِيلَ فيه:

إليه بِالجَهْلِ رَاحَ يُومَى(٨)

مِثْلَ حمارِ الطَّبيبِ تُومَا

**حمارُ الحَوائج:**

يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يُسْتَذَلُّ ويُمْتَهَنُ، ومن أمْثالِ العَرَبِ: "اتّخَذُوا فُلانًا حِمَارَ الحَوائجِ"، "وهو حَميرُ الحاجات(٩)، ومن أمْثالِ العَربِ العامّة: "فُلانٌ قَوّادُ القَرْيَة، وجَمَلُ السِّقاية، وكلْبُ الجَماعة، وحِمارُ القوم"(١٠).

(١) ما بين الحاصرتين ليس فى (أ).

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٣) فى (ب): "قادر على".

(٤) فى (ب): "الهمدانى" بدال مهملة؛ تصحيف.

(٥) فى (ب): "تطلبه" بتاء مثنّاة فوقيّة؛ تصحيف.

(٦) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٧) فى (ب): "هو طبيبٌ يُتَمثَّلُ بحماره فى الجهل".

(٨) ضبطت الكلمة فى (ب) بكسر الميم، بعدها ياء.

(٩) الميدانى ٤٠٤/٢؛ انظر ثمار القلوب ص٣٦٦.

(١٠) كذا بالأصل، وفى الثمار: "حمار الحوائج" وهو أقرب للسياق، وأوفق للترجمة؛ انظر ص٣٦٦.

**حمَارُ الرَّوْضَة:**

مِنْ فُقهاء الشّافعيّة؛ يُتَمَثَّلُ بـه فـي الكَثير الحفْظ القَليل الفَهْم[١].

**حمارُ طَيّاب:**

كانَ لِطيّاب السَّقّا[٢] حمـارٌ قَـديمُ الصُحْبة، ضَعيفُ الحُمْلة[٣]، شَـديدُ الهُزال، ظاهرُ[٤] الانْخزال، كاسِـفُ البَال، يَسْتَسقى عليه، و يَرتَفِقُ بـه، ويَرْتَزِقُ منه[٥] مُدّةً مَديدةً من الدَّهْر، وكانَ عُرْضَةً لِـشعْر أبـى غُلالـةَ المخزوميّ، كما أنَّ شاةَ سعيد كانت عُرْضَةً لِشعْر الحَمْـدُونيّ، ولأبـى غلالة فى وَصْفه بالضَّعْف والتَّوَجُّع له[٦] نَيِّـفٌ وعِـشْرُونَ مقطوعـةً أوْرَدَها كُلَّها حَمْزَةُ الأصْبهانيُّ فـى كِتابه: (مَضاحك[٧] الأشعار) علـى حروف الهجاء.

وحَكَى مُحمّدُ بْنُ داودَ بن الجَرّاح[٨] عَنْ جَعْفَر رفيق[٩] طيّاب أنّ حمـارَ طيّاب نَفَقَ فَماتَ طَيّابٌ على أثَـره بأُسبُوع، ثُمّ مَاتَ أبو غلالةَ على أثَرِ طَيّاب بأُسبُوع، وكـانَ ذلـك مِـنْ عَجائب الاتّفاقات.

وسَارَ حِمارُ طيّاب مَثَلاً كبَغْلَة أبى دُلامة، فى الضعف وكثرة العيب، وطَيْلَسان ابْنِ حَرْب، وغيرهما.

فَمِنْ مُلَحِ أبى غُلالةَ فى هذا الحمار، ما أوْرَدَه ابْنُ أبى عَوْن فـي كِتابـه (التشبيهات) ــ ولم يُوردْ فيه سـوى المُخْتار ــ وهو قولُه:

يا سائلى عَنْ حمار طَيّاب

ذاكَ حِمارٌ حَليفُ أوْصاب

(١) فى (ب): "يتمثل به فيمن يحفظ، وهو قليـل الفهم".

(٢) كذا فى الأصل مقـصورا وهـو (الـسَّقّاء) ممدودا كما فى الثمار ٣٦٦.

(٣) الحَمْلة بالفتح: الكَرَّةُ فى الحرب، وبالكـسر والضم: الاحتمال من مكان إلى مكان؛ أفاده فى القاموس.

(٤) فى (ب): "زائد".

(٥) فى (ب): "... منه منه"؛ تكرارُ سَهْو.

(٦) فى الثمار: "والتوجُّع له من الخَسْف" وهـو أولى بالسياق وأنْسبُ لمقتضى السّجْع.

(٧) فى (ب): "مضاحيك".

(٨) كذا بالأصل، والذى فى الثمار: "محمد بـن داود الجراح".

(٩) فى (ب): "عن جعفر بن رفيق"؛ تحريف.

كأنَّه والذُّبابُ يأخـذُه

من كلِّ وَجْهٍ تيغار(١) دوشابِ

**حمارُ عُزَيْر:**

يَجْرِى ذِكْرُه فـى عـدّة مَـواطن؛ فَمنْها:أَنْ يُضْرَبَ مَـثَلاً لِلْمَنْكُـوب يَنْتَعِشُ؛ لأنَّ اللهَ تعالىَ أحْياهُ بعد مائَة عامٍ مِنْ مَوْته، وحَكَى الجاحظُ(٢) عَنْ مُقاتِل بْنِ سُـلَيْمانَ، قـال مُوسـى لِلْخَضِر(٣) - عليهما السـلام -: أىُّ الدَّوابِّ أَحَبُّ إليك؟ قـال: الفَـرَسُ والحمارُ والبَعيرُ لأنّها مِنْ مَراكِـب الأنْبياء. قال الجاحظ: أمَّـا الفَـرَسُ فَمَرْكَبُ أُولى العَزْمِ من الرُّسُلِ عليهم الصَّلاةُ والسَّلام! وكلُّ مَنْ أَمَـرَه اللهُ تعالى بِحَمْلِ السِّلاح وقِتالِ الكُفَّـار، وأمَّا البَعيرُ فَمَرْكَبُ هُود، وصـالِحٍ وشُعَيْبٍ ومُحَمَّد(٤) صلَّى اللهُ تَعـالى عليهم وسَلَّم، وأما الحمارُ فَمَرْكَـبُ عُزَيْرٍ وعيسَى وبَلْعم. انتهى.

[ قُلْتُ ](٥) وفى (كَشْفِ النِّقاب عـن الأَسْماءِ والأَلْقاب) للحـافظ(٦) ابْـنِ الجَوْزِى: "وحِمارُ العُزَيْر لَقَبُ(٧) أبى العَبّاس أَحْمدَ بْنِ عُبَيْد اللّه بْنِ عَمّارٍ الثَّقَفِيِّ، يَرْوِى عن عُثْمانَ بْـنِ أبـى شَيْبة، وقال فيه ابْنُ الرُّومىِّ":

وفى ابْن عَمّارٍ عُزَيْرِيَّةٌ(٨)

يُناظِرُ اللَّهَ بِها فى القَدَرِ

(١) فى (ب): "يتغار" بتقديم المثناة التحتية على المثناة الفوقية؛ تصحيف. هذا، وفى عبـارة (تيغار دوشاب) غموضٌ واسـتغلاق، دعـا العلاّمة محمدًا أبا الفضل إبـراهيم إلـى أن يعلِّق على رواية أخرى أثبتها فـى هـامش تحقيقه لثمار القلوب قائلاً" وكلاهمـا غيـر واضح" انظر هـامش (١) مـن ص ٣٦٧. والأمر كما قال ـــ رحمه الله تعالى ـــ؛ لأن التيغار ـــ إن سلّمنا بثبوت مادته فى اللغة ـــ هو الإجّانة، وهى المركَن وهو المكان الذى يُغسَل فيه، أفاده ابن منظور(انظر القـاموس فـى (ت غ ر)، واللـسان فـى (أ ج ن) و(د ك ن)، وكلمة (دوشاب) لا وجود لها فى معجمات اللغة وإضافة التيغار إليها لا معنى له.

(٢) الحيوان ٧/٢٠٤ بأوْفَى ممّا هنا.

(٣) الخَضِر كَكَتِف: صاحب موسـى عليهمـا السلام، ويجوز خِضْر؛ ذكره فى اللسان.

(٤) فى الحيوان:"... وشعيب، والنبيين علـيهم السلام؛ انظر الموضع السابق من الحيوان.

(٥) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٦) فى (ب): "لابن الجوزى" من غير (الحافظ).

(٧) فـى (ب): "وحمـار العُزيـر، هـو أبـو العباس...".

(٨) فى (ب): "غريزيه" بغـين معجمـة وزاى؛ تصحيف.

يقول لِمْ كانَ ولِمْ لَمْ يَكُنْ

فَهْو على هذا وَكيلُ البَشَر[١]

**حمارُ قَبَّان:**

منْ أمْثال العرب: "هو أذَلُّ منْ حِمارِ قَبّان"، وهُوَ ضَرْبٌ من الخَنافس بين مكةَ والمَدينة، قال الرّاجز [فى التّعَرُّض له][٢]:

* يا عَجَبًا لقد رأيتُ عَجَبًا *

* حمارَ قَبَّانَ يَسوقُ أرْنَبَا[٣] *

**حمارُ[٤] القراية[٥]:**

هو أبُو بكر بْنُ[٦] عبدِ اللّه بن يَزيدَ الدِّمَشْقِىِّ، يَرْوِى عَنْه يَزيدُ بْنُ عبدِ الحميد[٧].

(١) البيتان فى ترجمة أحمد من تاريخ بغداد ٢٥٣/٤ مع اختلاف فى بعض الكلمات، ومع بيت ثالث فى ألقاب ابن الفرضى، مع تصحيفات غير مقبولة؛ انظر ص ٤٧.

(٢) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب) .

(٣) البيتان في اللسان وبعدهما ثالث:" خاطمَها زَأمَّها أنْ تَذْهَبا" ؛ انظر (ق ب ن ــ ح م ر) والمثَل و الرَّجز فى الدرّة الفاخرة ٢٠٥/١، ومجمع الأمثال مع بيتٍ رابع ٢٨٣/١، والمستقصى ١٣٣/١.

(٤) هذه المادة طمس معظمها فى (أ) وفى (ب) جعلها بعد (حمار القصّار)؛ سهو أو خطأ.

(٥) كذا فى (ب) ولعله يقصد القراءة. وفى (ألقاب) ابن الفرضى ص ٤٧: "حمارُ القُرّاء" وهو أوْلَى.

(٦) فى (الألقاب): "هو أبو بكر عبد الله".

(٧) فى (الألقاب ): "هو يزيد بن عبد الصمد".

ذكره ابن الجَوزى.

**حمارُ القَصَّار:**

يُضْرَبُ به المَثَلُ فيمَنْ يَحْصُلُ عَلى الخَسْف وسُوءِ القِرَى؛ فيُقال: "كانَ يَوْمُ فلانٍ كيَوْمِ حمارِ القَصَّار، إنْ جَاع شَرِب وإنْ عَطِشَ شَرِب"[٨].

**حمَارَا العِبَادىِّ:**

من أمْثالِ العَرب فى الرَّدِيَّيْن[٩]، ما أحَدُهما بأمْثَلَ مِن الآخَر: "كحِمارَىِ العِبادِىّ"[١٠]، وهو الذى قِيلَ لَه: أىُّ حِمَارَيْكَ شَرٌّ ؟.

قال: "ذَا ثُمّ ذَا"! ويُرْوَى أنّه قالَ حين سُئِلَ عَنْهُما: "هَذا هَذا".

(٨) المثل وبيانُه ــ بنصّه ــ فى ثمار القلوب/٢٤١.

(٩) كذا فى الأصل بغير همز مثنىً ردىّ، كدأبه فى إسقاط الهمز والمراد: الرديئين كما فى الثمار وغيره؛ فالظاهر أن ذلك بعض سمات اللغة فى عصره، وهو ما يحتاج إلى دراسة خاصّة، عسى أن تتمّ فى وقت قريب إن شاء الله تعالى.

(١٠) كذا هنا وفى مصادر المثل إلا الثمار؛ ففيه: "هما كحمارى العبادى"، بزيادة (هما)؛ انظر الميدانى ١٦١/٢، والزمخشرى ٢١٥/٢ – ٢١٦، وثمار القلوب ٣٦٦.

أى لا فَضْلَ لأحدِهما على الآخَـر، قال:

رِجْسانِ ما لَهُما فى النَّاسِ من مَثَلٍ
إلا حمارا العِبادىّ الذى وُصِفَا
مُجَرّحَانِ الكُلاَ[1] تَدْمَى نحُورُهما
قدْ لاَزَما عرق[2] الأنْساع والأُكُفا

[والعِبَادُ بالكسر، والفَتْحُ غَلَطٌ، ووَهِمَ الجَوْهَرِىُّ: قَبائلُ شَتَّى اجتمعوا على النَّصرانيّةِ بالحيرَة][3].

**حِمارَّةُ القَيْظ :**

بتَشْديدِ الرّاء: [شِدَّةُ][4] حَرِّه، وربمـا خُفِّف[5] فى الشِّعْر للضَّرُورة[6]، والجمع: حَمارٌ[7].

(١) كذا فى الأصل؛ بالألف؛ خطأ فى الرسم وصوابه: الكُلَى بالياء.

(٢) كذا فى الأصل، وعند الميدانى: "مُخْـرَقَ" والأنساع جمع نسع وهو ــ كما فى اللسان ــ" سير يُضفَر على هيئة أعنة النعال، تـشدّ به الرحال" ، والأُكُف ككُتُب جمع إكاف وهو الرّحل؛ انظر اللسان (ن س ع ــ أ ك ف).

(٣) القاموس (ع ب د).

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٥) فى (ب): "خُفِّفَتْ".

(٦) فى (ب): "ضرورة ".

(٧) اللسان والقاموس (ح م ر). وفى اللسـان أن " الحَمَارَة " بـالتخفيف ، لغـةٌ حكاهـا اللحيانى.

**حَماقَةُ المَغاربة:**

يُضْرَبُ بها المَثَلُ، فيُقال: "أحْمَقُ من مَغْرِبىّ"[8] ومِنْهُ قِيل: "الْمَغْرِبِىُّ حَرِكٌ تَرٌّ"[9].

**حَمامُ الحَرَم:**

يُـضْرَبُ بـه المَثَـلُ فـى الأمْـن والصّيانة، كما يُـضْرَبُ بِظِبـاء[10] مَكّةَ، وسَيَجِىءُ ذِكرُها.

ومن أمْثالِ العَرَب: "هُوَ آمَـنُ مِـنْ حَمامِ مَكّة".[11] ومِنْ أبْلَغِ ما قِيل فى التّمثِيل بِحَمام الحَرَمِ قَـولُ عَبْـدانَ الأصبَهانِىّ:

رَغِيفُكَ[12] فى الأمْنِ يا سَيِّدى
يَحُلُّ مَحَلَّ حَمامِ الحَرَمْ[13]

(٨) لم أعثر على هذا المثل فى أمهـات كتـب الأمثال، على كثرة ما أوْرَدَتْ مـن أمثـال الحَمْقَى.

(٩) حَرِك كَكَتِف : الغلام الخفيف الذكىّ، وتَـرٌّ ككَفٍّ: السريع الركض من البراذين . انظر اللسان والقاموس فى (ت ر ر ــ ح ر ك).

(١٠) فى (ب): "بطباء" بطاء مهملة؛ تـصحيف أو سهو.

(١١) انظر: الدرّة الفـاخرة ١/٦٩ ــ مجمـع الأمثال ١/٨٧ ــ المستقصى ١/٩ .

(١٢) فى الأصل: "دفيقك"؛ تحريف. والتصحيح من ثمار القلوب ص ٤٦٥.

(١٣) فى (أ): "الكَرَم"؛ تحريف، وما أثبتناه مـن (ب)، وهو الصواب.

فلله دَرُّك مِنْ سَيِّدٍ

حَرامِ الرَّغيف حَلاَلِ الحُرَمْ[١]

**حَمَامَةُ نُوح:**

يُقالُ لها أيضًا: "حَمامَةُ السَّفينَة"، وهى [الّتى][٢] أرْسَلَها نُوحٌ عليه السَّلامُ مَكانَ الغُرابِ الذى لَم يَعُدْ إلَيْه؛ لِيَنْظُرَ: هَلْ غاضَ الماءُ وبَدَا مِن الأرْضِ شيءٌ؟ فَرجَعتْ بالبِشارة[٣].

**حُمَةُ العَقْرَب:**[٤]

والشَّوْلَةُ، كَوْكَبانِ نَيِّران، يَنْزِلُهُما القَمَرُ. وسَيْفٌ[٥]؛ ومنْه المَثَل: "فى نُصْحِه حُمَةُ العَقْرَب"[٦].

---

(١) انظر ما قيل فى حمام الحرم، وبعض ما نظِمَ فيه من شعر فى ثمار القلوب ص ٤٦٤ – ٤٦٥، وانظر أيضا: يتيمة الدهر ٢٩٩/٢.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٣) ثمار القلوب/ ٤٦٤.

(٤) الحُمَة كثُبَة: سَمُّ كل شىء يلدغ، وحُمَةُ العقرب: سَمُّها وضَرُّها (اللسان: ح م و).

(٥) فى عبارة المحبىّ – رحمه الله تعالى – اضطراب وخلْطٌ وغموض من ثلاث جهات: الأولىَ: فى خَلْطه بين حُمة العقرب – ومعناها كما تقدم فى التعليق السابق – والشَّوْلة وهى أحد منازل برج العقرب، انظر اللسان: (ع ق ر ب – ش و ل). الثانية فى إقحام كلمة سيف فى وسط البيان. والثالثة فى تأخيره للمَثَل وكان حقيقاً بأن يقدم ويقتصر عليه؛ لأنه بيانٌ وافٍ لمعنى ترجمته أو عنوانه.

(٦) المَثَل رواه الميدانى بين أمثال المولّدين ولم يفسّره لكنّ معناه ظاهر؛ انظر مجمع الأمثال ٩٠/٢.

**حُمْرُ النَّعَم:**

هى كَرائمُ الإبل، يُضْرَبُ بها المَثَل فى الرَّغائب والنَّفائس؛ فَيُقال: "ممّا[٧] يسرُّنى به حُمْرُ النَّعَم".

**حُمْقُ ابْنِ ضَبَّةَ:**

هو جاهليٌّ، كانَ أحْمَقَ أهلِ زمانه، واسْمُه قُبَاعٌ[٨].

**حُمْقُ بَيْهَس:**

هو المُلَقَّب بنَعَامَة، وكانَ مع حُمْقه أحْضَرَ النَّاسِ جَوابًا، قالَ حَمْزَة: ممَّا تَكَلَّمَ به من الأمْثالِ التى يَعْجِزُ عَنْها البُلَغَاء: "لو نُكِّلْتُ عَن[٩] الأولى، لَمَا عُدْتُ إلى الثّانية".

قال المُفَضَّل: كان من حَديثِ بَيْهَسٍ أنَّه كانَ رَجُلاً مِنْ بَنِي فَزَارة بْنِ ذُبْيانَ بْنِ بَغيضٍ، وكان سَابِعَ ستَّةِ[١٠] إخْوةٍ، فأَغَار عليهم ناسٌ مِنْ أَشْجَعَ، بَيْنَهم وبينهم حَرْبٌ، وهُمْ فى

---

(٧) كذا فى الأصل. والظاهر أنه "مايسرُّنى".

(٨) هو قُباعُ بن ضَبَّة؛ يُضرَبُ به المثل لكل أحمق؛ انظر اللسان والقاموس (ق ب ع).

(٩) فى الأصل: "على"؛ خطأ؛ لأنه معنى (نكّله عن الشىء): صرفه عنه، والتصحيح من الدرّة الفاخرة ١٣٧/١، وانظر اللسان (ن ك ل).

(١) فى مجمع الأمثال: "سابع سبعة" (١٥٢/١).

إبلهم، فقتلوا منهم[1] ستةً، وبقي بَيْهَسٌ، وكانَ أصغرَهُمْ، فأرادوا قتله، ثُمّ قالوا: وما تُريدُون منْ قتْل هذا؟! يُحسَبُ عليكمْ برجُلٍ ولا خيْرَ فيه؛ فتركوه . فقال: دَعُونى أتوصّل معكم إلى الحيِّ؛ فإنّكم إنْ تركتُمونى وحدى أكلَتْنى السِّباعُ، وقتَلَنى العَطَشُ. ففعلُوا فأقْبلَ مَعهم، فلمّا كانَ منَ الغَدِ، نزَلُوا فنحرُوا جَزُورًا فى يوم شَديدِ الحَرِّ، فقالوا: ظَلِّلُوا لَحْمَكُمْ لا يَفْسُد! فقالَ بَيْهَسٌ: لكنْ بالأَثَلاتِ لَحْمٌ لا يُظَلَّل، فَذَهَبَتْ[2] مَثَلاً، فلمّا قالَ ذلك، قالوا: إنه مُنْكَرٌ، وهَمُّوا أنْ يقتُلوه ثُمّ ترَكُوه، وظلُّوا يَشْوُونَ منْ لَحْمِ الجَزُور ويأكُلُون، فقالَ أحَدُهُمْ: مَا أطْيَبَ يَوْمنَا وأخْصبَه! فقال بَيْهَسٌ: لَكنْ على بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى! فأرْسَلَها مَثَلاً. ثم انْشَعَبَ طَريقُهم، فأتَى أُمَّهُ [فَأَخْبَرَها الخَبَرَ][3] قالت[4]: فَما جَاءَنى بكَ منْ بَيْنِ إخْوتك؟ قال بَيْهَس: لَوْ خُيِّرْتِ لاخْتَرْتِ، فذَهَبَتْ

(١) فى (ب): "فقتلوا منه"؛ سهو.

(٢) فى (ب): "فأرسلها".

(٣) ما بين الحاصرتين، سقط من (ب).

(٤) فى (ب): "فقالت".

مَثَلاً. ثمّ إنّ أُمَّه عَطَفَتْ عليه ورقَّتْ لَه، فقالَ النّاسُ: لَقدْ أحَبَّتْ أمُّ بَيْهَس بَيْهَسًا، فقال بيهس: ثُكْلٌ أرْأَمَها وَلَدًا؛ أىْ عَطَفَها على وَلد، فأرسلها مثلا! ثُمَّ إنّ أُمَّه جَعَلَتْ تُعْطيه بعد ذلك ثِيابَ إخْوته فيَلْبَسُها ويَقولُ: يا حَبَّذَا التُّراثُ لولا الذِّلَّة، فأرْسَلَها مَثَلا.

ثُمَّ أتَى على ذلك ما شَاءَ اللَّهُ، فَمَرّ بِنِسْوة منْ قَوْمه يُصلِحْنَ امْرَأَةً منهُنّ يُرِدْنَ أنْ يُهدينَها لبَعْضِ القَوْمِ الّذينَ قَتَلُوا إخْوتَه، فَكَشَفَ ثَوْبَهُ عن استه وغَطَّى به رأسَه، فَقُلْنَ لَه: وَيْلَك! ما تَصْنَعُ يا بَيْهَس؟! فَقال: البَسْ لِكُلِّ حَالةٍ لَبُوسَها إمّا نَعيمَها وإمّا بُوسَها. فَأرْسَلَها مَثَلاً. ثُمَّ أمَرَ النِّساءَ مِنْ كنانَةَ وغَيْرِها، فَصنَعْنَ طعامًا له[5] فَجَعَلَ يَأكلُ ويقول:"حَبَّذا كَثْرةُ الأَيْدِى فى غَيْرِ طَعامٍ"، فأرْسَلها مَثَلاً. فقالتْ أُمُّه: لا يَطْلُبُ هَذا بِثأرٍ[6] أبدًا!!

(٥) فى (ب): "فصنعن له طعامًا له" بتكرار (له)؛ سهو.

(٦) فى الأصل: "بثار" من غير همز، وكذلك: "لا تامن" الآتى، وذلك منهجه فى الهمز كما مرّ.

فقالت الكنانيّةُ: "لا تامَنَ[١] الأَحْمَقَ وفى يَدِهِ سكّين"، فأَرْسلَتْها مَثَلاً.

ثم أُخبِرَ أنّ ناسًا مِنْ أَشْجَعَ فى غارٍ يَشْرَبُونَ فيه، فانْطَلَقَ بخالٍ له يُقَالُ لَه: أَبُو حَنَشٍ، فَقَالَ له: هَلْ لَكَ فى غَارٍ فيه ظِباءٌ لَعلّنا نُصيبُ مِنْها" ويُرْوَى: "هَلْ لَكَ فى غَنيمةٍ بَارِدةٍ" فأَرسلَها مَثَلا، ثم انْطَلَق بَيْهَسٌ بخالِه حتّى أقامَه على فَمِ الغار، ثم دَفَعَ أبَا حَنَشٍ فى الغَار فقال: ضَرْبًا أبَا حَنَش! فقالَ بَعْضُهم: إنَّ أبا حَنَشٍ لَبَطَلٌ! فقَالَ أبو حَنَش: مُكْرَهٌ أَخُوكَ[٢] لا بَطَلٌ! فأَرْسَلَها مَثَلا[٣]؛ قالَ المُتَلَمِّس فى ذلكَ:

(١) فى مجمع الأمثال: "لا تأمنى" وهو الموافق للسّياق (١٥٢/١).

(٢) فى (ب): "مكره أخاك .." كما هى رواية الشاهد النحوى.

(٣) أورد الميدانى مجموعة الأمثال التى اشتمل عليها هذا الخبرِ الطريف عن ذلك الأحمق الذكى أو العقُول المُتحامِق كما قال الزمخشرى؛ انظر مجمع الأمثال فى المواضع الآتية: ١٥٢/١-١٥٣ (الخبر مُفَصّلاً )، ١٧٤/٢ - ٢٠٨/٢، ٢٠٩ - ٣١٨/٢، وانظر المستقصى ٧٦/١ وفيه تعليقة لطيفة يقول فيها: "... أحمق من بيهس؛ هو الملقّب بنعامة، و لعمرى إنه كان عَقُولاً متحامقا، وكلُّ ما يُحْكَى عنه، أَذْهَبُ فى النُّكر والدهاء منه فى الحُمقْ، وقصته مع قاتلى إخوته طريفةٌ" أ هـ.

وَمِنْ طَلَبِ الأَوْتَارِ مَا حَزَّ[٤] أَنْفَهُ
قَصِيرٌ، وخَاضَ المَوْتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ
نَعامَةُ لَمّا صَرَّعَ القَوْمُ رَهْطَهُ
تَبَيَّنَ فى أَثْوابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ[٥]

**حُمْقُ جُحَى[٦]:**

اسْمُهُ: نُوحٌ[٧] وكُنْيَتُه: أبو الغُصْن، وجِحَى بكَسْرِ الجيم، وفَتْح الحاءِ المُهْمَلة، اسْمٌ لا يَنْصَرِف؛ لأنَّهُ مَعْدُولٌ من جاحٍ[٨] مثل: عُمَرَ من عَامرٍ، يُقَال: جَحَا يَجْحُو جَحْوًا إذا

(٤) فى (ب): "جزّ" بالجيم.

(٥) الميدانى ١٥٣/١، وانظر أيضًا: الحيوان للجاحظ ٤١٢/٤ -٤١٣، مع حاشية مُحقّقِه العلاّمة شيخنا الكبير عبد السلامَ هارون رحمه الله تعالى.

(٦) كذا رسمت فى الأصل، خطأ. والصواب (جحا) بالألف.

(٧) انفرد "المحبّى" بهذه التسمية، كما انفرد جحا بكسرٍ ففتح مثل رضاً، مخالفًا للمصادر التى نقل عنها، بل لما أثبته هو نفسه فى حاشية (أ) نقلاً عن القاموس فى قوله: "جُحَا ـ كهُدَى ـ لقب أبى الغُصْن دُجَيْنِ بن ثابت" فالضبط على غير ما اختار، والاسم بخلاف ما ذكر؟! انظر: حمزة ١٣٨/١- الميدانى ٢٢٣/١ – ٢٢٤، وأيضا: القاموس (ج ح ا).

(٨) فى (أ): "حاج - يحجو" بتقديم الحاء على الجيم فى الكلمتين؛ سَهْوٌ.

رمى، ويقال: حيَّا اللّهُ جَحْوَتَـك[١]؛ أى وَجْهَك.

قال المَيْدانىّ إنّه منْ فَزَارة.

الجاحظُ : إنه أرْبَى على المائة. وفيه يَقولُ عُمَرُ بْنُ أبى رَبيعة:

وَلَّهَتْ عقْلِى وتلَعَّبَتْ بى

حَتَّى كَأَنِّى من جُنُونى جُحَا[٢]

ثُمَّ أدْرَك أبا جَعْفَر وتركَ الكُوفَة.

فَمنْ حُمْقه أنّ عيسى بْـنَ مُوسَـى الهاشمىَّ، مَرَّ به وهو يَحْفِر بظَهْـر الكُوفَة مَوْضعًا، فقال له: "ما لَك يـا أبا الغُصْنِ؟! قال: "إنِّى دَفَنْتُ فى هذه الصَّحْراء دَراهِمَ، ولَسْتُ أهْتَدِى إلى مكانها" فقال عيسى: "كانَ يَجِـبُ أن تَجعلَ عليها علامةً" قال: "قدْ فَعلْتُ"، قال: "ماذا؟" قال: "سَحابةٌ فى السَّماء كانَتْ تُظلُّها ولَـسْتُ أرَى العلامـةَ أيْضًا!!".

وخَرجَ من مَنْزِله يومًا بغَلَسٍ فَعَثَـر فى دِهْليز مَنْزِله بقَتيلٍ فَـضَجِرَ بـه وجَرّهُ إلى مَنزِله لبئْرٍ لَه[٣]، فألْقـاهُ فيها فَنُذِرَ به أبُوه فأخْرجَهُ وغيّبَـه، وخَنَقَ كَبْشًا حتّى قتلَه وألْقـاهُ فـى البئْر. ثُمَّ إنّ أهْلَ القَتيل طافُوا فـى سِكَك الكُوفة يَبْحثونَ عنه، فتَلَقَّـاهم جُحَا[٤] فقال: فى دارِنا رَجُلٌ مَقْتول، فانظُروا أهُوَ صاحِبُكمْ فَعَـدَلُوا إلـى مَنْزِله فأنْزَلُوه فى البئر، فَلمَّـا رَأى الكَبْشَ نَاداهُمْ وقال: يا هَؤلاء، هَـلْ كان لـصاحِبِكم قَـرْنٌ؟! فَـضَحِكُوا ومَرُّوا!!.

وقِيلَ لهُ يَوْمًا: تعلَّمْتَ الحِسابَ؟.

قال: نعم، ولم يُشْكل[٥] عَلـىَّ منـه شَىءٌ. قيل له: فَاقْسِمْ أرْبَعةَ دَراهِـمَ على ثلاثة أنْفُس، فقال: لكلِّ رَجـلٍ منْهما دِرْهَمان، ولا شَىءَ للثّالـث!!

وَأرادَ المَهْدِىُّ أن يَعْبَثَ بـه، فَـدَعا بالنِّطْع[٦] والسَّيْف، فَلمّا أُقْعِـد فـى النِّطْع، وقامَ السَّيَّافُ على رَأسه وهَزَّ

(١) فى الأصل: "وجْحَتك"؛ تحريف، والتصويب عن الميدانى ٢٢٤/١.

(٢) فى الأصل: "جحى" بالياء؛ خطأ كما مرّ.

(٣) عند حمزة والميدانى: "وجَـرَّه إلـى بئـر منزله".

(٤) فى الأصل: "جحى" بالياء؛ خطأ، وكذلك فى كل مواضعه من خبر (ج ح ا) هنا، وقد كتبناه فى جميعها على الصواب.

(٥) أشْكَل الأمْرُ: التَـبس وشَـكَل بالتحريـك: مثْـلُه؛ انظر اللسان والقاموس (ش ك ل).

(٦) قال فى القاموس: "النِّطْع ــ بالكسر والفـتح وكعنب ــ بِـساطٌ مـن الأديـم ج أنطـاع ونُطوع".

السَّيْفَ، رَفَع إليه رَأْسَه وقال: انظُرْ، لا تُصيب[١] مَحاجمي بالسَّيْف؛ فإنِّي قد احتَجَمْتُ، فَضَحِكَ المَهْدِيّ وأجازَه.

ومَاتَتْ لأبيه جَارِيةٌ حَبَشِيَّةٌ، فَبَعثَ به إلى السُّوقِ لِيَشْتَرِيَ لها كَفَنًا، فأبْطأ عليه حتى أنْفَذَ غيْرَه، وحُمِلَتْ جنازَتُها، فجاء جُحا وقد حُمِلَتْ، فَجَعلَ يَعْدُو على المَقابِر ويقول: هل رَأيتُم جِنازَةَ جارِيةٍ حبشيّة وكَفَنُها معي!!

وحَمَلَ مرّةً جَرّةً[٢] خَضْراءَ إلى السُّوقِ لِيَبيعَها، فَقيل له: إنَّها مَثْقُوبة! فقال: لا؛ إنَّها كانَ [فيها][٣] قُطْنٌ لأمّي، وما سَالَ مِنْهُ شَيءٌ.

وأعْطاهُ أبوهُ درْهَمًا يَزِنُه، فطَرَحَهُ في الكِفّة، وطَرَح في الكِفَّةِ الأُخْرَى صَنْجَةَ درْهَمَيْن، فلم يَستويَا، فَطرَح على الدِّرْهَم حَبَّتَيْن، ثُمَّ قالَ لأبيه: لَيْسَ فيه شَيءٌ، ويَنْقُصُ حَبَّتَيْن!!

وتَبَخَّرَ يومًا فاحْتَرقَتْ ثِيابُه؛ فقالَ: واللّهِ لا تَبَخَّرْتُ إلاّ عُرْيانًا!!.

ولَمّا قَدِمَ أبو مُسْلِم العِرَاقَ، قال لِيَقْطين ابْنِ مُوسى: أُحِبُّ أنْ أرَى جُحا فَوَجَّه يَقْطِينٌ إليه، وقالَ له: تَهَيَّأ لتَدْخُل غدًا على أبي مُسْلِم، فإذا دَخَلْتَ فَسَلِّمْ، وإيّاكَ أن تَتَعَلَّقَ بشيء؛ فإنِّي أخافُ مِنْهُ عَلَيْك، فلَمّا أُدْخِلَ من الغَدِ على أبي مُسْلِمٍ [نَظرَ وإذا يَقْطِينٌ إلى جَانِب أبي مُسْلم؟! فَضَحِكَ أبُو مُسْلِم حتّى وَضَع يَدَهُ على فِيه، ولم يُرَ قبلَ ذلك ضَاحِكًا.

وأكلَ يومًا معَ أُنَاسٍ رُؤُوسًا[٤] فلَمّا فَرَغ قال: أَطْعَمَكم اللّهُ مِنْ رُؤُوسِ الجَنَّة.

وضَرَطَ أبوه يَوْمًا فَقالَ [جُحا][٥]: على أَيْرِي، فقال أَبُوه: ما هَذا؟ فقالَ: حَسِبْتُكَ أُمِّي.

(١) كذا بالأصل: "لا تصيب" بياء بعد الصاد؛ لَحْنٌ إلا بتأويل متعسّف، والصواب: لا تُصِبْ بالجزم لأن المقام هنا للنّهي.

(٢) الجَرّة بالضم والفتح: إناء من خزف كالفخار، أو: قُعْبَةٌ من حديد مثقوبة الأسفل، يجعل فيها بَذْرُ الحنطة حين يبذر؛ انظر القاموس و أيضا اللسان في (ج ر ر).

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٤) بالنصب مفعولاً به لأكل؛ أي: أكل رؤوسًا من غَنَم أو نحو ذلك.

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (ب) وهو في (أ) بالياء؛ فكتبناه على الصواب، مثل غيره في الخبر كله، كما ذكرنا من قبل.

(٦) ما بين الحاصرتين ليس في (ب).

وماتَتْ أُمُّه، فَجعلَ يَبْكــى ويَقــول: رَحمَك اللَّهُ؛ فَقَدْ كانَ بابُكِ مَفْتوحًــا ومَتاعُكِ مَبْذُولا.

ودَخلَ يومًا إلى البيت، فرأى جاريةَ أبيه نائمةً، فَركبَ [على صَدْرِها][١] وَراوَدَها، فانْتبهَتْ، وقالَــتْ: مَــنْ؟، فقالَ: اسْكُتى؛ أنا أبى.

واجْتازَ يومًا بِقَوْمٍ، وفى كُمِّه خَــوْخٌ فقال: مَنْ أخْبَرنى بما فى كُمِّى فَلَــهُ أكْبَرُ خَوْخَةٍ فيه، فقال: خَوْخٌ، فَقال: ما أخْبَرَكُمْ [بِــذلك][٢] إلاَّ مَــنْ أُمُّــه زانية[٣].

وقال له أبُوه: احْمِــلْ هــذا الحُــبَّ وقَيِّرْهُ[٤] فَقَيَّرهُ منْ خارجٍ، فقالَ أبُوه: ما هَذا، أسْخَنَ اللّهُ عَيْنَك[٥]؟! أرَأَيْتَ مَنْ قَيَّرَ حُبًّا منْ خارجٍ، فقال: اقْلِبْــهُ مِثْلَ الخُفِّ وقَدْ صَــارَ القَيْــرُ مِــنْ داخلٍ!

وباتَ ليلةً مع الــصِّبْيان، فَجَعَلُــوا يَفْسُونَ، فَقالَ لامْرأته: هَذا واللهِ بَلِيَّةٌ، قالتْ: دَعْهُمْ يَفْسُون فإنَّهُ أدْفَأُ لَهُــمْ؛ فَقامَ وخَرى[٦] وَسْطَ البَيْــت وقــال: أنْبِهى الصِّبْيانَ حتَّى يَصْطَــلُوا بهذه النَّار.

وقيلَ له يَوْمًا: ما لوَجْهِكَ مُسْتَطيلاً؟ قالَ: وُلِدْتُ فى الصَّيْف، ولَــولا أنَّ الشِّتاءَ أدْرَكَهُ، لَسالَ وَجْهى.

وأخَذَ بَوْلَهُ فى قَــارُورةٍ، ومَــضَى بِــه إلى الطَّبيبِ وقال[لَــه]:[٧] إنِّــى أُريدُ أنْ أنْقَطِعَ إلى بَعْــضِ المُلــوك فانْظُرْ هل أُصيبُ منه خيرا؟!

ومَرَّ بالمَيْدانِ فَرَأى قَصْرًا مُــشْرِفًا، فوَقَفَ يَنْظُرُ إليه وَيَتَوَسَّمُه طَويلاً ثم قال: أتوهَّمُ أنِّى رَأيْتُه فى مَحَلَّةِ بَنِى فُلان!

وخَرَجَ يَوْما بِقُمْقُمٍ يَسْتَقى فيه منْ ماءِ النَّهْرِ فَسقَطَ منْ يده وغَــرِق، فَقَعَــد على شَاطِىءِ النَّهْرِ، فَمَرَّ به صَاحِبٌ له فقال:ما يُقْعِدُك ها هنــا؟ فقــال: غَرِقَ لى هُنا قُمْقُمٌ وأنا أنْتَظــر أنَّــه يَنْتَفِخُ ويَطْفُو!!

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).
(٢) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).
(٣) فى (ب) تكرار لعبارة: "ما أخبركم إلا مَنْ أمُّه زانية".
(٤) الحُبُّ هنا: هو الجرّة الضخمة. وقيّره: اطْلِه بالقار؛ انظــر القــاموس فــى (ح ب ب – ق ى ر).
(٥) فى (ب): "عينيك".
(٦) المراد: أحدث ؛ قضى الحاجة.
(٧) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

واشْتَرى يومًا لقانق(١) فانقَضَّ عليــه عُقابٌ واختطفه فقال له: يا مــسْكين مِنْ أيْنَ [ لك](٢) جَرْدَقٌ(٣) تأكلُه به!! وركِبَ يومًا حمارًا وعَقَد ذَنَبَه فقالوا: لِمَ فَعَلْتَ هذا؟ فقــال: لأنّــه يُقــدِّمُ سَرْجَه!! انتهى.

قُلْتُ: وقد ذَكَرَ بَعْضُ أهلِ التــاريخ، أنّ جُحا كانَ رَجُلاً ذا فطْنة وكَــيْس، وأنَّه وُلِّيَ حسْبَة دمَشْقَ فشدَّدَ علــى سُوقَتها تشْديدًا قويًّا وتَنَطَّعَ علــيهم، فاخْتَرَعُوا عليه هذه المُضْحكات.

تُوفِّيَ سنةَ ستٍ وثلاثينَ وثلاثمائة(٤) هكَذا مَكْتوبٌ على قَبْرِه بآق شهر.

---

(١) لم أجد هذا الحرف فى المعجمات العربية؛ فلعلّه نوع من الطعام: لَحْمٌ أو نحوه. وفى إحدى قوائم الطعام لبعض الطائرات ذكْرٌ للمقانق بالميم فى أولــه، وهو قطع صغار من اللحم تُنْضَجُ بطريقة مخصوصة فربما كان هو المراد. وقد التقيت بأحد الايرانيّين فى باكستان، فأخبرنى أنه كذلك. والله تعالى أعلم.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٣) الجَرْدَق: الرَّغيف؛ فارسيٌّ معرّب؛ انظــر اللسان والقاموس.

(٤) هذا التاريخ مُناقضٌ كلَّ المناقضة لذكر عمر ابن أبى ربيعة له، ولما مَرَّ مِنْ أبى مُــسْلِم ؛ فتنبّه!!

## حُمْقُ جَهيزة:

قالَ ابْنُ السِّكِّيت: هــى أمُّ شَبيــب الحرُوريِّ، ومِنْ حُمْقها أنّهــا لَمّــا حَمَلَــتْ شَــبيبًا فأثْقَلَــتْ، قالــت(٥) لأحْمائها: إنَّ فى بَطْنى شَــيْئًا يَنْقُــرُ فَنَشَرْنَ(٦) عَنْها هذه الكلمةَ فَحُمِّقَتْ.

وقيلَ: إنّها قَعَدَتْ فى مَسْجِد الكُوفَــة تَبُول فلذلكَ حُمِّقَتْ.

وزَعَمَ قَوْمٌ أنَّ الجهيزة عِرْسُ الذِّئْب، يَعْنُون الذِّئْبة، وحُمْقُها أنّهــا تَــدَعُ ولَدَها وتُرْضِــعُ وَلَدَ الضَّبُع، قالوا: وهذا مَعْنَى قــولِ [ابْــنِ](٧) جِــذْلِ الطِّعان:

كمُرْضِعَة أولادَ أُخْرَى وضيَّعَتْ

بَنيها فلمْ تَرْقَعْ بذلك مَرْقَعَا(٨)

[ويُقالُ: هى الدُّبَّة](٩).

---

(٥) فى (ب): "فقالت".

(٦) عند حمزة: "فَنَشرَتْ".

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٨) فى (ب): "فلم ترتع بــذلك مرتعــا" بالتــاء المثنّاة الفوقية فى الفعل والمصدر؛ تصحيف.

(٩) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ). وقــد ضُرِبَ المثل بحُمْق جَهيزة فقيل: "أحْمَقُ مِنْ جهيزة"؛ انظر هذا المَثَل، وبيانه، وما فيه من شعر فى : الدرة الفــاخرة ١/١٥١ ــ١٥٢، مجمع الأمثال ١/٢١٨، المُستَقْــصى ١/٧٧، وانظر أيضا: حيوان الجاحظ ١/١٩٧، ثمار القلوب/٣٩١ اللسان (ج هــ ز).

**حُمْقُ الحُبَارَى:**

يُقال: "أحْمَقُ من الحُبارَى" [١]؛ لأنها تُلْقى عِشرين ريشةً بواحد، وسائِرُ الطَّيْر يُلْقى الواحدَةَ ولا يُلْقى الثانيةَ إلا بَعْدَ نَبات الأُولى، فإذا فَزِعَت الطَّيْرُ فطارَتْ بَقِى الحُبارَى، فربَّما ماتَ كَمَدًا[٢].

**حُمْقُ حُجَيْنَة:**

هو رَجُلٌ من بَنِى الصَّيْداء[٣] يُضْرَبُ بِحُمْقِه المَثَلُ[٤].

(١) لم أجد هذا المثل فيما تحت يدىّ من أمهات كتب الأمثال لكنِ الجاحظُ أورده فى الحيوان صراحةً فى ١٤٧/٢، وضمنًا فى ١٥٢/٥ كما أنّ ابن منظور قد نقل عن الجوهرىّ قوله: "وفى المَثَل(كل شىء يحبّ ولده حتى الحُبارى)؛ لأنها يضرب بها المَثَل فى المُوق؛ فهى على مُوقِها تُحبُّ ولدها وتُعلِّمه الطيران" أ هـ اللسان (ح ب ر). وقد نسب الجاحظ مثَل الجوهرىّ إلى عثمان بن عفّان رضى الله تعالى عنه، انظر الحيوان ١٥٦/١ – ٣٨/٧ .

(٢) ضُرِبَ المثل بذلك فقيل: "أكْمَدُ من الحبارى"، وفى مثل آخر: "مات فلانٌ كَمَدَ الحُبارى"؛ ذكره فى مجمع الأمثال ١٧/٢ وانظر كيف يموت الحُبارى كَمَداً فى حيوان الجاحظ ٦٠/٧.

(٣) فى الأصل: "الصيّدا" مقصورة كدأبه فى قصر المهموز، على نحو ما لاحظنا كثيرًا فيما سبق.

(٤) يُقال: "أحْمَقُ منْ حُجَيْنة "؛ انظر الدرّة الفاخرة ١٣٧/١، مجمع الأمثال ٢١٨/١، المستقصى ٧٨/١.

**حُمْقُ حُذُنَّة:**

رَجُلٌ كان أحْمَقَ مَنْ على وَجْه الأَرْض، وقيل: هى امْرَأَةٌ قَيْسيَّة، كانت تَمْتَخِطُ بِكُوعِها. والحُذُنَّةُ فى اللُّغة: الخَفِيفُ الرَّأْس، الصَّغيرُ الأُذُنَيْن[٥].

**حُمْقُ الحَمامَة:**

تَعْتَشُّ بثلاثة أعْواد فى مَهَبّ الرِّيح، فبَيْضُها أضْيَعُ شَىْءٍ [٦].

**حُمْقُ دُغَة:**

هى مَارِيةُ بِنْتُ مِعنَج، ومِعْنَجٌ: رَبيعةُ ابْنُ عِجْل، قال حمزة:

هى مِنْعَجٌ[٧] قال المَيْدانىُّ: وجِدتُ بخَطِّ المُنْذِرىِّ عن المُفَضّل بْنِ سَلَمة أَنَّ الرَّجُلَ مِعْنَجٌ كما ذُكِرَ أوّلاً[٨].

(٥) انظر قولهم فى المَثَل: "أحْمَقُ منْ حُذُنَّة" عند حمزة، والميدانى والزمخشرى فى المواضع السابقة.

(٦) فى المَثَل: "أحْمَقُ مِنْ حمامة"؛ انظر بيانَه وشاهده فى المستقصى ٧٨/١. وقد أورده حمزة بغير تفسير؛ انظر الدرّة الفاخرة ١٣٣/١.

(٧) هذا ما نقله المصنف تبعا للميدانى، وهو مخالف لما جاء فى الدرة الفاخرة؛ إذْ نصّه: "... وهى مارية بنتُ مَغْنَج ومغْنَج بميم مفتوحة بعدها غين ساكنة ونون مفتوحة، ثم جيم"، ومَغْنَج هو ربيعة بن عجل... الخ، فلعل فيما نقله الميدانىّ تصحيفاً أخذه المحبىّ بغير تمحيص؛ انظر الدرة الفاخرة ١٤٥/١ ومجمع الأمثال ٢١٩/١.

(٨) فى مجمع الأمثال: "كما ذكرته قَبْلُ".

ومنْ حُمْقها: أنَّها زُوِّجَتْ وهي صَغيرَةٌ في بَني العَنْبَرِ بْنِ تَميم فَحَمَلَتْ؛ فَلمَّا ضَرَبَها المَخاضُ ظَنَّتْ أنّها تُريد الخَلاءَ[١] فَبَرَزَتْ إلى بَعْضِ الغيطَان، فوَلَدَتْ، فاسْتَهَلَّ الوَليدُ، فانْصَرَفَتْ تُقَدِّرُ أنّها أحْدَثَتْ فقالت لضَرَّتها: يا هَنَاه[٢] هَلْ يَفْتَحُ الجَعْرُ فاه؟! فقالَتْ: نَعَمْ ويَدْعُو أباه؛ فَمَضَتْ ضَرَّتُها وأَخَذَت الوليدَ؛ فَبَنُو العَنْبر تُسَمَّى بَنى الجَعْراء؛ تُسَبُّ بها.

ومنْ حُمْقها أيضًا: أنَّها نَظرتْ إلى يافُوخِ وَلَدها يَضْطَرب، وكانَ قليلَ النَّوْم، كَثيرَ البُكا[٣]، فقالَتْ لضَرَّتها: أعْطِينى[٤] سكِّينا! فَناوَلَتْها وهي لا تَعْلَمُ ما انْطَوَتْ عليه، فَمَضَتْ وشَقَّتْ بها يافُوخَ وَلَدها فأَخْرَجَتْ[٥] دماغَه، فَلَحقَتْها الضَرَّة، فَقالَتْ: ماالذى تَصْنَعين؟ فقالَتْ: أَخْرَجْتُ هذه المِدَّةَ[٦] منْ رَأْسه ليأخُذَهُ النَّوْمُ؛ فَقَدْ نامَ الآن!!

قالَ اللَّيْث: يُقالُ: فُلانٌ دُغَةٌ، ودُغَيْنَةٌ[٧] إذا أرادُوا أنَّهُ أَحْمَق.

**حُمْقُ الرُّبَع[٨]:**

فى المَثَل السائر عن أكْثَر العَرَب: "أَحْمَقُ مِن الرُّبَع"، قالَ حَمْزَة: إلاَّ أنَّ بَعْضَ العَرب دَفَعَ عَنْهُ الحُمْقَ؛ قال: "فَمَا حُمْقُ الرُّبَع؟! واللهِ إنَّهُ ليَتَجَنَّبُ العَدْوَى، ويَتْبَعُ أُمَّهُ فى المَرْعَى، ويُراوحُ بَيْنَ الأَطْباء[٩] ويَعْلَمُ أنّ حَنينَها له دُعاءٌ، فأيْنَ حُمْقُه؟!"[١٠]

---

(١) فى الأصل "الخلا" مقصورا كالعهد به.

(٢) عند حمزة: "يا هَنْتَاه" والذى هنا، هو ما عند الميدانى.

(٣) كذا فى الأصل مقصورًا غير ممدود، وهو وجهٌ صحيح كما فى المقصور والممدود للفرّاء ص ٢٧.

(٤) فى (أ): "أعطنى" بغير ياء؛ لَحنٌ أو سهو، وما أثبتناه من (ب) وهو الصواب.

(٥) فى (ب): "وأخرجت".

(٦) فى (ب): "المادّة"؛ تحريف.

(٧) فى (أ): "دغنية" بتقديم النون على الياء؛ تصحيف أو سهو، وما أثبتناه من (ب) وهو الصواب، كما عند الميدانى؛ انظر مجمع الأمثال ٢١٩/١، ولمزيد من أخبار دُغة وطرائف حُمقها انظر الدرة الفاخرة ١٤٥/١ – ١٤٧، وأيضا: ثمار القلوب ٣٠٩، والمستقصى ٧٩/١ .

(٨) الرُّبَع كعُمَر: ما وُلِد من الإبل فى الربيع (اللسان: ر ب ع).

(٩) الأَطْباء: حَلَمات الضرع وهو لذوات الحافر وللسباع كالثدى للمرأة، وواحدُه طُبْىٌ بفتح الطاء وكسرها كما فى اللسان (ط ب ى).

(١٠) انظر المَثل وبيانه فى: الدرة الفاخرة ١٥٠/١– مجمع الأمثال ٢٢٥/١، المستقصى ٧٤/١، وأيضًا: حيوان الجاحظ ٢٢/٧.

**حُمْقُ رَبيعةَ[١] البَكّاء:**

هو رَبيعةُ بْنُ عامرِ بْنِ صَعْصَعة، رَأى أُمّه تَحْتَ زَوْجِها، وهو رَجُلٌ مُلْتحٍ، وكانَتْ أُمُّه تَزَوّجَتْ مِنْ أبيه[٢] فرَفَعَ صَوْتَه بالبُكاء[٣] فاحتفَّ به الحَيُّ، وقالوا: ما وَراك؟[٤] فقال: رأيتُ فلانًا على بطن أمّى يقتلها". فقالوا: "أهْوَنُ مَقْتول؛ أمٌّ تحت زَوْج" فذهَبَتْ مَثَلاً، وسُمِّيَ رَبيعةَ البَكّاءَ، فَضُرِبَ بِحُمْقِه المَثَلُ[٥].

**حُمْقُ الرِّجْلَة:**

هى البَقْلَةُ التى تُسمّيها العامّةُ بالحَمْقاء؛ وإنّما حَمّقُوها لأنّها تَنْبُتُ فى مَجارِى السُّيول، فيَمُرُّ السَّيْلُ بها فيَقْلَعُها، والرِّجْلةُ: المَسِيلُ[٦]، فسُمّيَتْ باسْمِه. وفى القاموس: الرِّجْلةُ[٧] بالكَسْرِ: ضَرْبٌ مِن الحَمْض[٨] والعَرْفَج، والعامّةُ تقولُه بالفَتْح[٩].

**حُمْقُ الرَّخَمَة[١٠]:**

سَار المَثَل بِحُمْقِها عَنْ أكثرِ العرب[١١] إلا أنَّ بَعْضَهم يستَكيسُها؛ فيَقُولُ: فى أخْلاقِها عَشْرُ خصال من الكَيْس؛ وهى أنها تَحْضُنُ بَيْضَها، وتحْمِى فَرْخَها، وتَألَفُ وَلَدَها، ولا تُمَكِّنُ مِنْ نَفْسِها غَيْرَ زَوْجِها[١٢]، وتَقْطَعُ فى أوّلِ القَواطِع، وتَرْجِعُ فى أوّلِ الرَّواجِع، ولا تَطيرُ فى التَّحْسير، ولا تَغْتَرُّ بالشّكير[١٣] ولا تُربُّ بالوُكُور، ولا تَسْقُطُ على الجَفِير.

---

(١) فى (ب): "ربيعة بن البكاء".

(٢) كذا فى الأصل؛ خطأ أو سهو، وصوابه - كما فى كتب الأمثال - "مِنْ بعد أبيه".

(٣) فى الأصل: "بالبكا" كالعهد به فى كل ممدود ومهموز.

(٤) فى كتب الأمثال: "ما وراءك".

(٥) انظر خبره فى: الدرّة الفاخرة ١٤٢/١ - ١٤٣، مجمع الأمثال ٢٢٤/١، المستقصى ٨٠/١.

(٦) فى (ب): "الرجل المسبل"؛ تحريف.

(٧) فى (ب): "الرجل"؛ تحريف.

(٨) كذا فى الأصل بالصاد المهملة، وفى القاموس: "الحَمْض" بحاء مفتوحة وميم ساكنة وضاد معجمة.

(٩) ما فى القاموس، غير ذلك؛ يقول: "والعامّة تقول: من رِجْلِه" (بكسر اللام والهاء) انظر قوله كاملا فى (ر ج ل).

(١٠) فى (ب): "الرخة"؛ تحريف.

(١١) قالوا: "أحْمَقُ مِنْ رَخَمَة" (حمزة، والميدانى، والزمخشرى).

(١٢) فى (ب): "ولا تمكن نفسها من غير زوجها"؛ تحريف.

(١٣) فى (ب): "بالشكر"؛ تحريف.

قَوْلُه (تَقْطَعُ فى أوَّل القَواطِع، وتَرْجِعُ فى أوَّل الرَّواجِع، أراد أن الصيّادين إنما يَطْلُبونَ الطَّيْرَ بعد أنْ يوقِنُوا أنَّ القَواطِعَ قد قَطَعَتْ والرَّخَمَةُ تَقْطَعُ فى أوائلها لتَنْجُوَ، يُقال: قَطَعَت الطَّيْرُ قِطَاعًا: إذا تَحوَّلَتْ من الجُرُومِ إلى الصُّرُود ومن الصُّرُود إلى الجُرُوم.

وقوله: (ولا تَطيرُ فى التَّحْسير)، يُقال: حَسَّرَ الطائرُ تَحْسيرًا إذا أسقَط ريشَه، (ولا تَغْتَرُّ بالشَّكير) أى بصِغار ريشِها، بل تَنْتَظِرُ[1] حتى يَصيرَ قَصَبًا ثم تَطير.

وقوله (ولا تُرِبُّ بالوُكُور): أى لا تُقيمُ؛ من قولهم أَرَبَّ بالمكان إذا أقامَ به، أى لا تَرْضَى بما يَرْضَى[2] به الطَّيْرُ من وُكُورِها، ولكن تبيضُ فى أعْلَى[3] الجبال؛ حَيْثُ لا يَبْلُغُه إنسانٌ، ولا سَبُعٌ، ولا طائِر[4]؛

ولذلك يُقالُ فى المَثَل: "مِنْ دُونِ ما قُلْتَ - أو مِنْ دُونِ ما شُمْتَ[5]- بَيْضُ الأنُوق[6]" للشَّىْء لا يُوصَلُ إليه[7].

وقَوْلُه (ولا تَسقُطُ على الجَفِير): بمعنى الجُعْبَة، لعلْمِها أنَّ فيها سِهامًا.

وقد جَمَعَ الشّاعِرُ هذه المَعانِىَ فى بيتٍ وَصَفَها فيه، فقال:

وذاتِ اسْمَيْنِ والألْوانُ شَتَّى
تُحَمَّقُ وهى كَيِّسَةُ الحَوِيلِ[8]

---

(١) فى (ب): "ينتظر" بالياء؛ تصحيف.

(٢) فى (ب): "ترض بما يرض" بغير ياء؛ لَحْنٌ.

(٣) فى (أ) (أعلا) بالألف؛ خطأ فى الرسم لعله راجعٌ إلى طبيعة الكتابة فى عصر المحبى.

(٤) فى (ب): "ولا طائر ولدها"؛ حَشْوٌ لا معنى له.

(٥) كذا فى الأصل بالشين المعجمة؛ تصحيف، والصواب، كما فى كتب الأمثال: "سُمْتُ" بالسين المهملة.

(٦) الأنُوق اسم آخر للرخمة؛ ولهذا يقال لها: "ذات الاسمين"، وسوف يأتى حديثها فى حرف الذال إن شاء الله.

(٧) المثل عند الميدانىّ ١/٢٦٤، وروايته فيه: "دُونَهَ بَيْضُ الأَنُوق"، وفى اللسان (أ ن ف) وروايته: "أعَزُّ مِنْ بَيْض الأَنُوق.

(٨) فى اللسان (ح و ل): "... وحاولت الشىءَ إذا أردته، والاسم: الحويل" ثم أنشد البيت وعزاه للكميت، وكذلك فعل الدميرى فى حياة الحيوان الكبرى ١/١٥٣-١٥٤، مجمع الأمثال ١/٢٢٥-٢٢٦، المستقصى ١/٨١، وانظر شَرْحَ الجاحظ لخصال الكيْس عند الرخمة فى الحيوان ٧/١٨ وفيه أيضًا كثير من الشعر المعروف فى الرخمة.

**حُمْقُ شَرَنْبَث:**

تقدمَ ذكْرُ حُكْمه؛ ومنْ خَبَرِه ذاك، تُمُثِّلَ به فى الحُمْق أيضًا[(١)].

**حُمْقُ الضَّبُع:**

يُضْرَبُ بها[(٢)] المَثَل، فيقال: "أَحْمَقُ مِنْ ضَبُع[(٣)]"، ومن حُمْقها أنَّ صائدَها يقول لها — وهى فى وجارها —: "خَامرى أمَّ عامر!! أبْشرى بجَراد عظال، وكَمَر رجال" فلا يَزالُ يقولُ [لها][(٤)] ذلك، وهى تَسْكُن وتَنْقادُ، حتّى يَدْخُلَ عليه، ويَرْبطَ يَدَيْها ورجْلَيْها، ثم يجرَّها.

والجَرادُ العِظالُ: الذى رَكِبَ بَعْضُه بَعْضًا.

وأمّا كَمَرُ الرّجال، فإن الضَّبُع إذا وَجَدَتْ قَتيلاً قد انْتَفَخَ جُرْدانُه[(٥)]، أَلْقَتْهُ على قفاه، ثم رَكِبَتْه؛ قال العبّاسُ بن مِرْداس فى المَعْنَى:

وإنْ ماتَ منْهم من جَرَحْنا لأصْبَحَتْ
ضِباعٌ بأعْلَى الرَّقْمتين عَرائبا[(٦)]

ويقالُ للرَّجُل يأتى بما يُسْتَنْكَر: والله ما يَخْفَى هذا على الضَّبُع[(٧)].

وفى كلامِ علىّ رضى اللهُ عنه[(٨)] يُرْوَى: "لا أكونُ مثْلَ الضَّبُع تَسْمَعُ اللَّدْم فَتَخْرجُ حتّى تُصاد"[(٩)].

**حُمْق الطِّرِّيق:**

هُو الكَرَوان؛ لأنه إذا رَأَى أَحَدًا سَقَط على الأرض فَأَطْرَق[(١٠)].

---

(١) انظر مدخل: (حكم شرنبث) من هذا الكتاب.

(٢) فى (ب): "به".

(٣) المثل عند حمزة١/١٤٩، والميدانى١/٢٢٥، وفى ثمار القلوب ٤٠٢، والمستقصى ٧٥/١.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٥) فى (ب): "جرذانه" بذال معجمة؛ تصحيف.

(٦) رواية البيت عند الميدانى، والثعالبى (مجمع الأمثال ٢٣٩/١ ــ ثمار القلوب /٤٠٣):

وَلَوْ مات منهم مَنْ جرحنا، لأصبحت
ضباعٌ بأعلى الرقمتين عَرائسا

(٧) مثل أورده الميدانى ٢٩٥/٢، وانظر أيضا: حياة الحيوان الكبرى للدميرى ٦٤٢/١، واللسان (ض ب ع).

(٨) فى (ب): "رضى الله تعالى عنه" وعبارة المصنِّف ضعيفة، والذى فى الثمار: "ويروى أن عليًا رضى الله عنه قال فى كلام له" أ.هـ.

(٩) انظر ثمار القلوب فى الموضع السابق، وأيضا: حيوان الدميرى ٥٢٠/١.

(١٠) فى المَثَل: "أحْمَقُ منْ طرّيق"؛ انظر بيانه، وما قيل فى سبب حُمْق الكروان، فى: الدرّة الفاخرة ١٥٥/١، ومستقصى الزمخشرى ٨٣/١.

**حُمْقُ عِجْل:**

يُضـــرَبُ بـــه المَثَل، وهو عِجْلُ بْنُ لُجَيْم بْنِ صَعْبِ بْنِ عليِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائل،وكانَ مِنْ حُمْقِه أنَّه قيل له: ما سَمَّيْتَ فَرَسَكَ هذا؟ فقامَ مُسْرِعًا فَفَقَأَ إحدى عَيْنَيْ فَرَسه وقـــالَ: ســـمَّيْتُه الأعْوَرَ، فَذَكَره جُرْثُومةُ العَنَـــزِيُّ[١] في شِعْرِه إذْ قال:

رَمَتْني بَنُو عِجْلٍ بِرأْيِ أبيهِمُ
[وأيُّ امْرِئٍ][٢] في النَّاسِ أحْمَقُ مِنْ عِجْلِ
أَلَيْسَ أبُوهمْ عَارَ عَيْنَ جَوادِه
فَصارَتْ به الأمْثَالُ تُضْرَبُ في الجَهْلِ[٣]

**حُمْقُ عَدِيّ:**

هو ابْنُ جَنَاب، كانَ إذا عُدَّ الحَمقَى تُثْنَى بِه الخَنَاصِر.[٤]

**حُمْقُ العَقْعَق:**

هو شِبْهُ النَّعامةِ في إضَاعَةِ بَيْــضِها وفِراخِها، وفيه طَيْشٌ لا يكادُ يَكــونُ في سائِرِ الطَّيْر.[٥]

**حُمْقُ كلاب:**

هو ابْنُ رَبيعةَ [بْــنِ عـــامرٍ][٦] بْـــنِ صَعْصَعَةَ القَيْسيّ، كانَ يُحَمَّقُ؛ وذلكَ أنّه ارْتَبَطَ عِجْلَ ثَـــوْرٍ فَـــزَعَم أنّـــه يَصْنَعُه لِيُسابِقَ عليـــه. وفيـــه قيـــل المَثَل: "ثَوْرُ كـــلاب فـــي الرِّهـــانِ أقْعَدُ"[٧]، والأقْعَدُ من القَعيـــد وهـــو المُتَخلِّف المُتَباطئ، يُضْرَبُ للرَّجُـــلِ يَرُومُ ما لا يَكُون[٨].

---

(١) في (ب): "جرثومة الغز"؛ تحريف.

(٢) في (ب): "وإني" بدلاً مـــن "وأيُّ امْـــرِئٍ"؛ تحريف.

(٣) الشعر والمَثَل في: الدرة الفـــاخرة ١/١٤٤، مجمع الأمثال ١/٢١٧، المستقـــصى ١/٨٣، وانظر أيضًا العقد الفريد٦/٥٧.

(٤) ضُرِبَ المَثَلُ بحُمقِه فقيل، أحْمَقُ من عَـــدِيّ ابن جناب، وهو بتفسيره عند الزمخـــشري، وفيه: "خباب" بالخاء المعجمة، بدلاً من الجيم عند المحبّي؛ انظر المستقصى١/٨٣. وعند حمزة مزيد من البيان والتفـــصيل؛ انظـــر الـــدرة الفاخرة١/١٤٣.

(٥) قالوا في أمثالهم: "أحْمَقُ من عقعـــق" وقـــد فسره الزمخشري بما نقله المحبّـــي بنـــصّه كاملا غير منقوص وأورده حمزة والميداني مُختصرًا في كتابيهما؛ انظـــر المستقـــصى ١/٨٣، والـــدرة الفاخرة١/ ١٥٥، ومجمـــع الأمثال١/٢٢٦، وأيـــضًا حيـــوان الجـــاحظ ٣/١٨٠.

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٧) المثل وتفسيره عند الميداني؛ نقله المحبـــي كاملا؛ انظر مجمع الأمثال ١/١٥٤ .

(٨) في مجمع الأمثال: "ما لا يكاد يكون".

**حُمْقُ مالك:**

هو مالكُ بْنُ زَيْد مَناة، يُضْرَبُ [به][1] المَثَل فى الحُمْق[2].

**حُمْقُ النَّعامة:**

هى مَوْصُوفةٌ بالسُّخْف؛ بحِضْنِها بَيْضَ غَيْرِها دُونَ بَيْضِها[3].

**حُمْقُ النَّعْجَة:**

لأنَّها إذا رَأت الماءَ أكَبَّتْ عليه تَشْرَبُ؛ فلا تَنْثَنى عَنه إلاَّ أنْ تُزْجَرَ أو تُطْرَدَ[4].

**حُمْقُ هَبَنَّقَة:**

هو ذُو الوَدَعات[5] واسْمُهُ يزيد بن ثَرْوانَ، أَحَدُ بَنى قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبة.

ومِنْ حُمْقِه أنَّهُ جَعَلَ فى عُنُقِه قِلادةً من وَدَعٍ وعِظامٍ وخَزَفٍ، وهو ذُو لِحْيَةٍ طويلة[6]، فَسُئِل عَنْها فقال: لأعْرِفَ بها نفسى، ولِئَلاَّ أضِلَّ، فَباتَ ذاتَ ليلة، وأَخَذَ أخوه قلادتَهُ[7] فتَقَلَّدَها، فلمَّا أَصْبَح رَأى القِلادَةَ فى عُنُقِ أخيه؛ فقالَ له: "يا أخى؛ إنْ كُنْتَ أنا، فَمَنْ أنا؟!!".

والمَثَل بحُمْقِه كثير سائر[8].

**حملُ الأَرْض:**

فى المَثَل: "أَحْمَلُ مِن الأَرْض ذَاتِ الطُّول و العَرْض"[9].

**حملُ الدُّهَيْم:**

فى أَمْثالِهم: "أَثْقَلُ من حِمْل الدُّهَيْم"، والدُّهَيْمُ: ناقةُ عَمْرِو بْنِ الزَّبَّان

(١) "به" سقطت من (ب).

(٢) قالوا: "أَحْمقُ من مالك بن زيد مَناة"؛ انظر خبَرَه وطرائفَ حُمْقِه فى الدرّة الفاخرة لحمزة الأصبهانى١/١٤٣-١٤٤، والمستقصى ٨٤/١.

(٣) فى أمثالهم:"أحْمَقُ مِنْ نَعامة"؛ انظر تفسيره، وما قيل فى حمق النعامة عند حمزة ١٥٢/١ -١٥٣، والميدانى١/٢٢٥، والزمخشرى ٨٥/١، وانظر أيضا: حيوان الجاحظ ١٩٨/١، واللسان (ن ع م).

(٤) فى الأصل: "تزجر و تطرد" وما أثبتناه، من كتب الأمثال، وهو أولى؛ وفى المَثَل: "أَحْمَقُ مِنْ نعجةٍ على حَوْض"؛ انظر تفسيره فى الدرّة الفاخرة ٥١/١، مجمع الأمثال ٢٢٥/١، المستقصى ٨٥/١.

(٥) يأتى ذكره فى حرف الذال إن شاء الله تعالى.

(٦) فى (ب): "طويل"؛ تحريف أو سهو.

(٧) فى (ب): "قلادة"؛ سهو.

(٨) قالوا: "أحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَة"؛ انظر تفسيره، وتفصيلَ خبر هبنَّقة، وأطاريف حُمْقِه، عند حمزة ١٣٥/١ - ١٣٦، الميدانى ٢١٧/١ - ٢١٨، الثمار: ١٤٣، الزمخشرى ٨٥/١، وأيضًا: اللسان (هـ ب ن ق).

(٩) المَثَلُ عند حمزة١/١٣٤، الميدانى١/٢٢٩، الزمخشرى١/٨٧؛ جميعهم بغير تفسير .

الذهلى، قتله كُثَيفٌ[١] التَّغْلبىُّ، هو وإخْوتَه، وحَمَلَ عليها رُؤُوسَهُم، فجَعَلَت العَرَبُ حملَ الدُهَيْم مَثَلاً فى الدَّواهى [العظام][٢]، قال الشّاعر:

يَقودُهُمُ سَعْدُ إلى بيت أُمِّهِ

ألا إنما تُزْجَى[٣] الدُهَيْمُ ما تَدْرى[٤]

وفى القاموس: الدُهَيْمُ كزُبَيْر: الداهية، كأمِّ الدهيم[٥].

**حَمْلُ الرّاية:**

كنايةٌ عن تناوُل الغُلامِ المَفْعُولِ به الآلةَ؛ قال:

وعِلْقٌ يَحْمِل الرّاية

لاغِشًّا[٦] وتَمْويها[٧]

**حَمْلُ القلم:**

مثْلُه؛ قال الصّاحبُ:

إنَّ ابْنَ مَسْرورٍ فَتَى كاتبٌ

يأخُذُ من كلِّ صديقٍ قَلَمْ

مُستَحْسَنُ الشّارةِ ذُو شارةٍ

مِنْ أحْذَقِ النّاسِ بِحَمْلِ القَلَمْ[٨]

**حَمْلُ اللِّواء:**

كِنايةٌ عن الأُبْنَةِ؛ يقولون: فُلانٌ يَحْمِلِ اللِّواء، قالَ الخُوارزْمِىُّ:

أنا المَليكُ[٩] فَقُلْتُ حقًّا

نَقَلْتَ الّلامَ نُونًا فى الهِجاءِ

ولَمْ أرَ مِنْ أداةِ المُلْك شيئًا

لدَيْكَ سِوَى احْتمالِكَ الخُوارزْمِىُّ لِلِّواءِ[١٠]

---

(١) فى الأصل: "كُنيف" بنون بعد الكاف، والتصحيح من الثمار وكتب الأمثال، واللّسان (د هـ م) وضَبَطُه: كُثَيْف ككُمَيْت بتخفيف الياء، كما عند حمزة. وكُثَيِّف بالتشديد، ككُثَيِّر (صاحب عَزّة) كما فى الميدانى. غير أنه عند الزمخشرى: "كُتَيْف" بتاء مثناة فوقية؛ انظر المستقصى ١/ ٢-٣.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٣) فى الأصل: "ترجى" براء مهملة؛ تصحيف، والتصحيح من الثمار.

(٤) البيت أورده الثعالبى فى الثمار بغير نسبة.

(٥) القاموس (د هـ م)؛ انظر تفصيلات الخبر فى الدرة الفاخرة ١/١٠٤، ثم ١/٢٤٠، ومجمع الأمثال ١/١٥٦ ثم: ١/٣٧٧ وما بعدها (تحت قولهم: "أشأم من خَوْتَعة" فى الموضع الثانى من كلا الكتابَيْن). وانظر أيضًا: المستقصى ١ / ٢ (تحت قولهم "آخر البَزّ على القلوص").

(٦) فى (ب): "لاعشا" بعين مهملة؛ تصحيف.

(٧) البيت مع خمسة قبله للسرىّ الموصلى، كما فى الكناية والتعريض للثعالبى ص ٢١.

(٨) المرجع السابق فى الموضع نفسه.

(٩) فى (ب): "إليك"؛ تحريف.

(١٠) الكناية والشعر عند الجرجانى، وروايته "بقَلْب" بدلاً من "نَقَلْت" أوّلَ العَجُز فى البيت الأول؛ انظر (الكنايات) ص ٣٧.

**حَمْلُ المُواطأة**[١]:

هو عبارةٌ عَنْ أن يكونَ الشَّيْءُ مَحْمُولاً على المَوْضُوعِ بالحقيقةِ[٢] بلا واسطةٍ، كقولنا: الإنْسانُ حَيوانٌ ناطقٌ، بخلافِ حَمْلِ الاشْتقاق؛ إذْ لا يَتحقَّقُ فيه أنْ يكونَ المحمولُ كليًّا للموضوعِ[٣]، كما يُقال: الإنسانُ ذو بياضٍ، والبَيْتُ ذُو سَقْفٍ.

**حَمَلَةُ العَرْش:**

هُم اليَوْمَ أرْبَعةٌ، وهُمْ يَوْمَ القيامَةِ ثَمانيةٌ، وإليْه الإشارَةُ بقوله تعالى: ﴿ويَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانيةٌ ﴾[٤]، وقيلَ: ثمانيَةُ صُفوفٍ من المَلائكَةِ، لا يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إلا اللّهُ[٥].

**حَمَّالَةُ الْحَطَب:**

هى أمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبٍ، وأُخْتُ أبِى سُفْيانَ، التى ذَكَرَهَا اللهُ تعالىَ فى كتابه فى سُورة تَبَّتْ. يُضْرَبُ بها المَثَلُ فى الخُسْران، فيُقالُ: "أخْسَرُ مِنْ حَمَّالةِ الحَطَب"[٦]، وكَنَى اللهُ عَنْها بحَمّالة الحَطَب؛ لأنّها كانَتْ نَمَّامةً، كذا ذكَرَهُ المفسِّرون[٧] والعَرَبُ تقول: فلانٌ يَحْمِلُ الحَطَبَ، إذا كانَ نَمَّامًا، ورُبّما قالُوا: هو يُوقِدُ بين الناس بالْحَظِرِ الرَّطْب، يَكْنُونَ به عَن النَّميمة، ويَقولُون أيضًا: يَمْشى بالحَظِرِ الرَّطْب، فى مَعْناه.

والحَظِرُ: الشَّجَرُ، والشَّوْكُ؛ يُحَظَّرُ به[٨].

وأمّا قَوْلُهم: وَقع فلانٌ فى الحَظِرِ الرَّطْب، فالمُرادُ به: أنَّه وَقَعَ فى شِدّة؛ وذلكَ أنّ الإنسانَ يَقعُ فى

---

(١) فى الأصل: "المواطاة" بغير همز، كشأنه فى مثله.

(٢) فى (ب): "فى الحقيقة"

(٣) فى (ب): "إذ لا يتحقّق فيه أن يتحقّق فيه.." تكرار.

(٤) الحاقة: ١٧.

(٥) فى (ب): "... إلا الله تع"؛ فلعله طمْسٌ، وإلا فهو اختصار مقبوحٌ ذميم!.

(٦) المثل وتفسيره، وما قيل من شعر، عند حمزة ١/١٧٣ – ١٧٤، الميدانى ١/٢٥٦ـ الثمار/ ٣٠٢، الزمخشرى ١/١٠٠.

(٧) قال فى الكشاف من تفسير قوله تعالى (حَمّالةَ الحَطَب): "وقيل كانت تمشى بالنميمة؛ يقال للمشّاء بالنمائم، المُفْسد بين الناس: يحملُ الحطبَ بينهم: أى يوقد بينهم الثائرة ويورّث الشر" ٤/٨١٥.

(٨) الحَظِرُ ككَتِف: الشجرُ المحتظرُ به، والشوك الرطب؛ انظر معناه واستعماله الحقيقىَّ والكنائىَّ فى اللسان، والقاموس (ح ظ ر).

الشَّوْك المُحْتظِر(١) فَيُــصيبُه منْــه شدَّةٌ. (٢)

**حَمَّامُ منْجاب:**

منْجابُ: امْرَأةٌ، كــانَ لهـــا حَمّـــامٌ بالبَصْرة، لم يُرَ مثْلُه، وكان يُغِلُّ غلَّةً كثيرة، وكانَتْ تَـــأْتِى إليْـــه وُجــوهُ النّاس، وفيه يقولُ الشّاعر:

يا رُبَّ قائلة يَوْمًا وقدْ تَعِبَتْ(٣)

كَيْفَ الطَّريقُ إلى حَمّام منْجاب

وكانَ بالبَصْرَة حَمّامٌ آخَرُ، يُــدْعَى: حَمّامَ طيبة، وكَسَدَ(٤)عليهـــا، فقـــال شاعرٌ لطيبة: ما الذى تَجْعلينَهُ لى إن حَوَّلتُ وُجوهَ النّاسِ إلـــى حَمّامـــك؟ قالت : أَلْفَ درْهَم. قال: فعدِّليه، وأنا لك بما ضمنْتُه. فعدَّلَت الألفَ، فقال الشاعر :

حَمَّامُ طيبةَ لا حَمَّامُ منجابِ

حَمَّامُ طيبة سخن واسع الباب

فَتَركَ النّاس حَمّامَ منْجـــابَ وأَقْبَلــوا على حَمّامِ طيبة، فَوفَــتْ للــشاعر بالأَلْف.

(١) المحتظر: اسم فاعل، هو الذى يُحْظَر بـــه؛ أى يُجْعَل سياجا أو نحوه.

(٢) انظر اللسان والقاموس فى (ح ظ ر).

(٣) فى (ب): "وقد لعبت"؛ تحريف.

(٤) فى (ب): "فكسد".

وحَمّامُ بُورانَ بِبَغْدادَ كحَمّامِ منْجـــابَ بالبَصْرة.

**حُمَّى الأهواز:**

قـــال الجـــاحظ:قَـــصبَةُ الأهْـــواز مَخْصُوصَةٌ بالحُمَّى الدائمة اللاَّزمة، قَتَّالةٌ للغُرباء، على أن حُمَّاها ليْسَتْ للغَريب بأسْرَعَ منْها للقَريـــب،وأخْبَر إبراهيمُ بْنُ العَبّاس عَنْ مَشْيَخَة مـــن أهْلها عن القَوابل أنَّهنَّ رُبّمـــا قَـــبَلْن الطِّفْلَ المولودَ فيَجدْنَه مَحْمُوما فـــى تلك الـــساعـــة،فيَعْرفْن [ذلـــك](٥)، ويَتَحَدَّثْنَ به، وقال أيْـــضًا: ولـــيس يُؤْتَى(٦) أهْلُها، والطّارئون(٧) عليهـــا فى كثْرَة الحُمَّايات(٨) منْ قِبَل التُّخَم، ومنْ قِبَل الخَلْط، والإكْثَـــار، وإنمـــا يُؤْتَوْنَ من عَيْن البَلْدة، ولذلك جمَّعَتْ سوقُ الأهْواز الأفاعىَ، والجرارات فى بُيُوتها، ومَقارِّها، ولو كانَ فـــى العالم شئٌ وهو شرٌّ مـــن الأَفـــاعى

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (ب) .

(٦) فى (أ): "وليس يأتى" وما أثبتُّـــه مـــن (ب) وهو الصواب.

(٧) رسمت فى (أ): "والطاريـــون"، وفى (ب): "الطارون".

(٨) كذا فى الأصل بألف بعد الميم و الوجْهُ فى مثله: "الحُمَيات" بقلب ألفه ياء.

والجَرّارات(١) لَمَا قَصرَتْ قَصَبَةُ الأهوازِ عَنْهُ، وعن تَوْلِيدِه، وتلْقِيحه.

**حُمَّى خَيْبَر:**

يُضرَب بها المَثَل؛ لأنَّ خَيْبَر مَخْصوصةٌ بالحُمَّى والوَباء، كما قالَ أوْسُ بْنُ حجرٍ:

كأن به إذْ جِئْتُه خَيْبَرِيّةً

يَعُودُ عليه وِرْدُها ومُلالُها (٢)

وقال: كأن حُمَّى خَيْبَر تَمِلةٌ.

**حُمَّى الرِّبْع:**

يُضرَبُ بها المَثَلُ في المُلازَمة، فيقال: "أَلْزَق من حُمَّى الرِّبْع"(٣)وهي الحُمَّى التي تَأْخُذُ يَوْمًا، وتَدَعُ يَوْمَيْن، ثمَّ تَجيءُ في اليَوْمِ الرَّابِع.

**حُمَّى الرُّوح:**

كان بَخْتَيْشُوع يقولُ لِلْمَأمون: يا أميرَ المُؤمنين! لا تُجالِس الثَّقِيلَ؛ فإنّا نَجِدُ في كُتُبِنا أنَّ مُجالَسةَ الثَّقِيلِ حُمَّى الرُّوح.

**حُمَّى الغِبّ:**

هي التي تَأْخُذ يَوْمًا وتَدَعُ يَوْمًا، وقد يُتَمَثَّلُ بها في الكَراهة، قال:

يَزُورُنا غِبًّا ثقيلٌ لهُ

زَوْرَةُ حُمَّى الغِبِّ لِلْجِسْمِ

**حَمِيرُ مِصْر:**

مَوْصُوفةٌ بحُسْنِ المَنْظَر، وكَرَم المَخْبَر، وكذلكَ أَفْراسُها، إلا أنَّ بَعْضَ البلاد يُشارِكُ مِصْرَ في عِتاق(٤) الأفْراسِ وكَرَمِها، وتَخْتَصُّ مِصْرُ بالحَمِيرِ التي لا تُخْرِجُ البُلْدانُ أمْثالَها، وقدْ يُعَدّ في نَفَائسِ الدَّوابِّ : حَمِيرُ مِصْر، وبِغالُ بَرْذَعة(٥) وبَراذِينُ طُخارِستان(٦)، وكان الخُلفاءُ

(١) في (أ): "والحرارات" بالحاء المهملة؛ تصحيف (سبقت الجرارات في حرف الجيم).

(٢) في (ب): "وملامها"؛ تصحيف، والمُلال بالضمّ كغُراب: عَرَق الحمَّى، أووَجَعُ الظَّهر، أوالتقلُّب من المرض أو الغمّ ؛ انظر ثمار القلوب/ ٥٤٩، وأيضا: اللسان (م ل ل).

(٣) هذا مَثَلٌ أورده الميداني والزمخشريّ ولم يفسراه؛ انظر مجمع الأمثال ٢/٢٥٠، والمستقصى ١/٣٢٣ .

(٤) عند الثعالبي – وقد نقل عنه المحبي المادة بنصّها كاملا –: "في عِتْق" وهو أوْلَى.

(٥) بَرْذَعة بذال معجمة: بَلَدٌ في أذْرَبيجان، وإهمالُ ذاله أكثر؛ انظر القاموس (ب ر ع).

(٦) عند الثعالبي: "طَبَرستان" بفَتْحَتَيْن، ثم كَسْر فسينٍ ساكنة، وهي كما ضبطها "المَجْد" بثلاث فَتَحات ثم سينٍ ساكنة، وأمّا طُخارِستان فهي بالضمّ، وكلتاهما بلدة في بلاد فارس؛ انظر القاموس المحيط في (ط ب ر، ط خ ر).

لا يركبُونَ إلاَّ حَميرَ مِصْرَ فى دُورِهم وبساتِينِهِمْ، وكانَ المُتوكِّلُ يَصْعَدُ إلى مَنارة (سُرَّ مَنْ رأى) على حِمارٍ مَرِيسىٍّ، ودَرَجُ تلكَ المنارةِ من خارجٍ، وأساسُها على جَريب من الأرْض، وطُولُها تِسْعٌ وتِسْعون ذراعًا، ومَرِيسُ: قَرْيةٌ بمِصر، وإليها يُنْسَبُ بِشْرٌ المَرِيسىُّ[١].

**حَميلُ السَّيْل**[٢]:

هو ما يَجِئُ به السَّيْلُ مِنْ طِينٍ، وغُثَاء، وغَيْره. فَعيلٌ بمعنى مَفْعول، فإذا اتَّفَقَتْ فيه حَبَّةٌ، واستقرَّتْ على شَطِّ مَجْرَى السَّيْل فإنَّها تَنْبُتُ[٣] فى يَوْمٍ ولَيْلة؛ فى حَديثِ القِيامة: "يَنْبُتُون كما تَنْبُتُ الحَبَّةُ فى حَميل السَّيْل"، شَبَّهَ بها سُرْعةَ عَوْدِ أبْدانِهم وأجْسامِهم إليهم بَعْدَ إحْراقِ النَّارِ لها. وفى حَديثٍ آخرَ: "كَمَا تَنْبُتُ الحَبّة فى حَمائِل السَّيْل"، هوجَمْعُ حَمِيل.

**حَمِيَّةُ الأوْقاب**:

يُتَمَثَّلُ بها فى الكَراهَة؛ وفى المَثَل: "إيَّاكُمْ وحَمِيّة[٤] الأوْقاب!".

قالَ أبُو عَمْرو: "الأوْقابُ والأوْغَاب[٥]: الضعفاء، ويُقالُ: الحَمْقَى، يقال: "رجلٌ وَقْبٌ ووَغْبٌ" قال: "وهذا مِنْ كَلام الأحْنَف[٦] لِبَنِى تَميم،وهُوَ يُوصيهم: تَبَاذَلُوا تَحابُّوا، وتَهادَوْا تَذْهَبُ الإحَنُ والسَّخَائم، وإيَّاكم وحَمِيَّةَ الأوْقاب".

وهَذا كَقَوْلِهم: "أعُوذُ بِاللَّه مِنْ غَلَبَة اللِّئام"[٧].

---

(١) انظر ثمار القلوب /٥٣١.

(٢) كتبت كلمة (أحمر) إلى جانب هذه الترجمة واللتين بعدها فربما كان اللون الأحمر لتمييز التراجم؛ فلمّا تعذّر كتب بالأسود ثم نبّه!! وانظر فى معانى (الحميل): لسانَ العرب، والقامُوسَ المحيط فى (ح م ل).

(٣) جَرَيْنا فى ضَبْط هذا الحرف على أنه من (نبت) الثلاثىّ، وهو لُغَةٌ فى (أنْبَتَ)، كما ذكرَ غير واحدٍ من أئمّة اللغويين، انظر اللسان فى (ن ب ت).

(٤) فى (ب): "وحُمَّى"؛ تحريف.

(٥) فى (أ): "الأدغاب" بدال مهملة، وكذلك (وَغْب) الآتى فى (أ): "دَغْب" بالدال؛ تصحيف وانظر فى معانى(وَغْب و وقْب) اللسانَ والقاموس فى موضعهما من المُعْجَمَيْن.

(٦) هو الأحنف بن قيس كما عند الميدانى.

(٧) المَثَلُ وتفسيرُه فى مجمع الأمثال ٦٥/١ وقد نقله المحبّى كما هو بنصّه كاملاً.

**حَمِيُّ الدَّبْر:**

هُو قَيْسُ بْنُ ثابِتٍ الأنْصارِيُّ[١]؛ وذلك أنَّ المُشْرِكين لمّا قَتَلُوه أرادُوا أن يُمَثِّلُوا به، فَسَلَّطَ اللَّهُ عليْهِم الدَّبْر، وهى الزَّنابيرُ الكِبارُ، تَأْبِرُ[٢] الدَّارِعَ، فارْتَدَعُوا عَنْه حَتَّى أخَذَه المُسْلِمونَ فَدَفَنُوه.

**حُمَيِّر[٣] الحاجات:**

هُو مَنْ [يُسْتَخْدَم، ويُقال: هو حُمَيِّر الحاجات، فيُضْرَبُ لِلْحقير النَّذْل][٤].

**حُنْدُرُ العَيْن:**

يُقال: هُو على حُنْدُرِ عَيْنِه، وحُنْدُورَتِها[٥].

أى يَسْتَثْقِلُه، فلا يَقْدِرُ [على][٦] النَّظَر إليه[٧] بُغْضًا. وجَعَلْتُه على حُنْدُورَةِ عَيْنِى، وحِنْدِيرَتِها؛ أىْ نُصْبَ عَيْنِى. والحُنْدُورة بكَسْر الحاء، وضَمّ الدَّال، والحِنْدِيرُ، والحِنْدارة والحِنْدُور، والحِنْدِيرةُ، بكَسْرِهنَّ: الحَدَقَةُ[٨].

**حَنَشَا رُطْبان:**

هو وادٍ فى أرض حجّة[٩] فيه حَنَشانِ، أحدُهما أسْوَدُ، والآخَرُ أبْيَضُ، يَخْرجانِ فى فَصْلٍ مِن فُصولِ السَّنَة على الاستمرار مِنْ مُدّةٍ قَدْرُها أَرْبَعُمائَةِ سَنَةٍ من الهِجْرَة؛ فإِذا كانَ الأسْوَدُ فوق الأبْيَض، كانت

---

(١) أخطأ المحبىّ ــ رحمه الله تعالى ــ فى ذلك؛ لأنه عاصم بن ثابت، جَدُّ الأحْوَص الشاعر؛ انظر: سيرة ابن هشام ٣/١٨٠ وشرح ما يقع فيه التصحيف و التحريف ص ٣٨٩، وأيضا: اللسان (د ب ر).

(٢) فى الأصل: "تابر" بغير همز على نهجه فى مثله كما نبهنا مرارا؛ وهو من (أَبَر) إذا لَسعَ أو لدغ، من باب ضرب ونصر؛ انظر اللسان والقاموس فى موضع اللفظ منهما.

(٣) كذا فى الأصل بضَمّ أوّله وتشديد يائه مُصغرًا: هنا، وفى تفسيره بَعْدُ. وعند الميدانى: بفتح أوله وكسر ثانيه جمعًا لحمار، غير أن ضبْط المحبّى أشبه؛ لأن المقام للإفراد؛ انظر مجمع الأمثال ٢/٤٠٤.

(٤) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ)، وعند الميدانى: "الذليل" بدلاً من "النذل".

(٥) فى القاموس: "حُنْدُرَتِها" بغير واو بعد الدال، لكن الحندورة فى اللسان (ح ن ر) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة اقتضاها السياق.

(٧) فى (ب): "فلا يقدر إليه النظر"؛ تحريف.

(٨) انظر المَثَل وتفسيرهَ فى مستقصى الزمخشرى ٢/٣٩٨ – ٣٩٩، والكلمات معانيها فى اللسان (ح ن ر) والقاموس (ح د د).

(٩) لم أعثر على تعريف لأرض حجةهذه، ولم يبين المصنف المراد بها، وقد جاءت العبارة عارية من الضبط إلا تشديد الجيم؛ فلا ندرى أهى بالكسر أم بالفتح؟ أهى على الوصف فتكون نكرة، أمْ على الإضافة فتكون معرفة؟ وما معنى الحجّة هنا؟! كل هذا غير واضح فى كلامه، ولم نجده فى أىّ من المصادر التى يكثر أخذه منها.

السنةُ فى الجَدْبِ أَغْلَبَ، وإنْ كانَ بالعكسِ فَالخصبُ أغلبُ، ويَتَمَسَّحُ النَّاسُ بهما، ولايَنْفِرانِ مِنْ أحَدٍ، وحديثُهما عجيبٌ.

قُلْتُ: ورأيتُ بهامشِ هذا[١] ما نَصُّه: هُما الآنَ باقيانِ فى ثامنِ شهرِ ربيعٍ الأول، سنةَ ستٍّ وثمانينَ وألْف، فى أثناءِ فصلِ الصَّيْف، ظاهِرانِ، يَقْصِدُ النَّاسُ رُؤْيَتَهُما.

ورُطْبان: بضمّ الرَّاء المُهْملة بعدها طاءٌ، وباءٌ مُوَحَّدة، على صِيغَةِ [التَّثْنية][٢].

**حَنَكُ الغُراب:**

من أَمْثالِ العَرَب:"هو أَشَدُّ سَوادًا مِنْ حَنَك الغُراب"، فَحَنَكُهُ منْقارُه، وشَكْلُه سَوادُه[٣].

**حُنَيْفُ الحَنَاتِم:**

هو رَجُلٌ من تَيْمِ اللاَّتِ بْنِ ثَعْلبة، يُضْرَبُ به المَثَلُ فى الإبَالة، وهو البَصَرُ بِرِعْيَةِ الإبِلِ، وما يُصلِحُها، فيُقال: آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحناتم، وكانَ ظِمْءُ[٤] إبِلِه غِبًّا بَعْدَ العَشْرِ، وأَظْماءُ[٥] النَّاسِ غِبٌّ وظاهِرةٌ، والظاهِرةُ أقْصَرُ الأَظْماء، وهى أَنْ تَرِدَ الإبلُ الماءَ فى كل يَوْمٍ مرَّةً، ثم الغِبُّ، وهو أن تَرِدَ الماءَ يَوْمًا وتُغِبَّ يوما، والرِّبْعُ أن تردَ يومًا ويَوْمَيْنِ لا، وتَرِدَ فى اليوم الرابع، وعلى هذا القِياسُ إلى العشْر.

قالوا: ومِنْ كَلامِ حُنَيْفٍ الدَّالِّ على إيالته قَوْلُه: من قَاظَ الشَّرَفَ، وتَرَبَّعَ الحَزْنَ، وتَشَتَّى الصَّمَّانَ، فقد أصابَ المَرْعَى.

فالشَّرَفُ: فى بلاد عامر[٦] والحَزْن: من ذَبَالَةَ مَصْعِدًا فى بلادِ نَجْد، والصَّمَّانُ: فى بِلادِ بَنِى تميم[٧].

(١) لم يظهر فى كلامه ما يراد بـ (هذا).

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٣) عند الثعالبىّ ما نصُّه: "... حَنَكٌ أشَدُّ سوادًا من حَنَك الغراب، فَحَنَكُ الغُراب منقاره، وحَلَكُه سوادُه" أهـ. الثمار /٤٦٠، وانظر المستقصى١/١٩٢.

(٤) فى الأصل: "ظمأ" بألف تحت الهمزة؛ خطأ صوابه ما أثبتناه.

(٥) فى الأصل:" أظماً"، خطأ كالسابقة.

(٦) عند الميدانى: "فى بلاد بنى عامر".

(٧) انظر المثل وتفسيره ومزيدًا من أخبار حنيف فى: الدرة الفاخرة١/٧٠-٧١، مجمع الأمثال ٨٦/١، المستقصى١/١.

قلت: ويُذْكَرُ مَعَهُ في الإبالة: مَالِكُ ابْنُ زيد مَناة[١] وكانَ - على كَوْنِه مُحَمَّقًا - آبَلَ أَهْلِ زَمانه[٢]، ولَهُ:

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ

ما هَكذا تُورَدُ يا سَعْدُ الإبِلْ

وذلك أنَّه بَنَى[٣] على امْراة، واشتَغَلَ بالإعْراس بها، فأَوْرَدَ أَخُوهُ سَعْدٌ الإبِلَ، وأَخَلَّ[٤] بالرِّفْق بها،وحُسْنِ القيامِ بإيرادها، فَعابَ عَليه ذلك، فأجابَه سَعْدٌ بقوْله:

يَظَلُّ يَوْمَ وِرْدِها مُزَعْفَرا

وهى خَناطِيلُ تَجوسُ الخَضَرا[٥]

(١) في (أ) "مالك بن يد بن مناة"؛ تحريف.

(٢) تمثلوا بإبالته، فقالوا: لآبَلُ مِنْ مالك بْن زيْدِ مَناة" انظر حمزة، والميداني، والزمخشري.

(٣) في الأصل: "بَنَا" بالألف؛ خطأ والصواب ما أثبتُه، وقوله: "بنى على امرأته": دَخَل بهـا، أو زفَّها كبنى بها؛ انظر: الأساس، واللسان والقاموس في (ب ن ى).

(٤) في (ب): "فأخلَّ".

(٥) الشعر والخبر عند الميداني، وحمزة، والزمخشري، والرواية هنا موافقة للزمخشري إذ عنده ــ كما هنا ــ: يظل بياء الغائب أولَ البيت، والخَضر بفتح الخاء آخرَه؛ أما الباقون، فعندهم: تظل بتاء المخاطب والخُضر بالضم، انظر الدُّرّة الفاخرة١/٧٢، مجمع الأمثال١/٨٦ ثم: ٢/٣٦٤، المستقصى١/٢، وأيضًا: اللسان (خ ن ط ل).

رَوَى الأزهريُّ: تَجوسُ الخَضَرا، بفتح الخاءِ والضَّاد، قال: سَمِعْتُ العَرَبَ تقولُ لسَعَفِ النَّخْلِ وجَريدِه: الخَضَرُ.

**حَنينُ الإبل:**

العَربُ تقولُ: لا أَفْعَلُ ذلك ما حَنَّتِ الإبِلُ" [٦] و"ما أطَّتِ الإبِلُ"[٧]، ومِن أمْثالهم: "أَحَنُّ من شارف"[٨] وهى الناقةُ المُسنَّةُ؛ لأنَّها أَشَدُّ حَنينًا إلى وَلَدِها مِنْ غيرها؛ ليَأْسِها عن النِّتاج، وضعْفِ طَمَعِها فى مُعاوَدةِ الوَطْءِ[٩]؛ ولهذا يُقال: "ما حَنَّتِ النِّيبُ".

ومن العَرَب مَنْ يَصِفُ الإبِلَ بالرِّقَّة، والحَنينِ، كما قال مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرةَ فى هَذا المَعْنى[١٠].

(٦) عند الميداني٢/٢١٩: "ما حنَّت النِّيب" جمع نــاب، وهى الناقة المُسنَّة، القاموس (ن ى ب).

(٧) انظر مجمع الأمثال فى الموضع السابق، والمستقصى١/٢٤٦.

(٨) انظر: الدرة الفاخرة١/١٦١- مجمع الأمثال١/٢٢٨ - المستقصى١/٨٩.

(٩) فى الأصل "الوطن" وما أثبته أَوْلَى بالسياق؛ وكذلك هو عند الزمخشري فى تصحيح مُحققه.

(١٠) المفضليات: المفضليّة ٦٧ ص ٢٦٧. وآظار: جمع ظئر وهى المرضعة العاطفة على ولد غيرها. وروائم: جمع رائم، وهى الشفيقة بالرضيع. ومَجـرًا ومَصرعًا مصدران.

فما وَجْدُ أظْآرٍ ثلاثٍ روائِمٍ
رَأَيْنَ مَجَرًّا مِنْ حُوارٍ ومَصْرَعَا
يُذَكِّرْنَ ذا البَثِّ الحزينَ ببَثِّه
إذا حَنَّت الأُولَى سَجَعنَ لها مَعَا[1]
بأَوْجَعَ منِّى يَوْمَ فارَقْتُ مالكًا
وقامَ به النَّاعِى الرَّفيعُ فَأَسْمَعَا

ومنْهم مَنْ يَصِفُها بالحِقْد، وغِلَظِ الأَكْباد؛ كما قال:

يُبْكَى علينا ولا نَبْكِى على أَحَدٍ
لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبادًا من الإبلِ[2]

**حَنينُ المَريضِ إلى الطَّبيبِ:**

مَذْكُورٌ فى أَمْثالِ المَيْدانىِّ فى (أفعلَ)[3].

**حَوارِىُّ النَّبىِّ:**

هو الزُّبَيْرُ بنُ العَوّام، وابْنُ صَفِيَّةَ، عَمَّةِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم،[4] "لِكُلِّ نَبِىٍّ حَوارِىٌّ، وحَوارِىَّ الزُّبَيْرُ"[5]، وكان أَحَدَ العَشَرَةِ الذين سُمُّوا للْجَنَّة،وأَحَدَ أصْحابِ الشُّورَى.

**حوَازُّ القُلوب[6]:**

فى حَديث ابن مسعود: "[الإِثْـمُ][7] حَوَازُّ القُلوب" يَعْنِى ما حزَّ فيها، أى أَثَّر، وحَكَّها، كما قيل: الإِثْمُ ما حَكَّ فى قَلْبِك، وإن أَفْتاكَ الناس عنه، وأَفْتَوك.

والحَوَازُّ: ما يَتَحرَّكُ فى القَلْبِ من الغَمِّ، ومِنْه قَوْلُ ابْنِ سيرينَ حين قيل له: ما أَشَدَّ الوَرَعَ! فقال: "ما أَيْسَرَه. إذا شَكَكْتَ فى شىءٍ فَدَعْه!".

والحَوَازُّ بتَشْديد الزَاى جَمْع [حازٍّ][8].

يقال إذا أَصابَ مِرْفَقَ البَعيرِ طرفٌ، كَرَّ كَرَّتَه، فَقَطَعهُ وأَدْماه، قيل: به حازٌّ.

ورَواهُ شَمِرٌ: "الإِثْمُ حَوَّازُ القُلوب" بتَشْديد الواو، أى يَحُوزُها، ويَتَملَّكُها، ويَغْلِبُ عليها.

---

(١) بعده فى المفضليّات:
إذا شارفٌ منهنَّ قامَت فرَجَّعتْ
حَنينًا، فأبكى شَجْوُها البَرْكَ أجْمَعا

(٢) الشعر لبَلْعاءَ بْنِ قيس الكِنانىّ، وانظر فى حنين الإبل وما قيل فيه من شعر، ثمار القلوب ٣٤٧ – ٣٤٨.

(٣) فى مجمع الأمثال ٢٢٩/١: "أحَنُّ من المريض إلى الطبيب"، ولم يفسّرْه.

(٤) يظهر أن فى الكلام سقطا أو حذفًا ، تقديره: "وفى الحديث:"، أو نحو ذلك !.

(٥) انظر [illegible] ١١٢ ــ ١١٣.

(٦) ضبطه فى [illegible] بضمّ أوله، والأولى ما أثبتُه؛ كما فى اللسان والقاموس(ح و ز).

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٨) فى (أ): "حار" براء مهملة؛ تصحيف، وفى القاموس هى( حازّة) بهاء وهو الأولى ليستقيم جمعها على فواعل.

ويُرْوَى: "الإثْمُ حَزّازُ القُلُوب" بزائَيْن، الأُولَى مُشَدّدة، وهو (فَعّال) من الحَزّ.

**حَواسُّ الأَرْض:**

هى البَرْدُ، والبَرَد، والرِّيحُ، والجَرادُ، والمَواشِي.

**حُوتُ الحَيْض:**

فى"الحَياة"(١): "قال ابنُ زُهْر: قالَ لى مَنْ رآه إِنَّهُ دابَّةٌ عَظيمةٌ فى البَحْر، تَمْنَعُ المَراكِبَ [الكِبار](٢) من السَّيْر، فإذا أَشْرَفَ أهلُ السَّفينَة على العَطَبِ رَمَوْا لَهُ بِخِرَقِ الحَيْض، مُعَدَّةً لذلك مَعَهُمْ فَيَهْرُبُ ولا يَقْرَبُهُم، واسمه الفاطوس، قال: ومن عَجِيبِ أَمْرِ هذا الحيوان، أنه لا يَقْرَبُ مَرْكَبًا فيه امْرَأَةٌ حائضٌ.

**حُوتُ مُوسَى ويُوشَع:**

قال أبو حامدٍ الأَنْدَلُسيُّ: رأيْتُ سَمَكَةً بقُرْبِ مَدينَةِ سَبْتَة من نَسْلِ الحُوت الذى أَكَل مِنْهُ مُوسَى وفَتَاهُ فأحْيَا اللهُ نصْفَهُ ﴿فاتخذَ سَبِيلَهُ فى البَحْرِ سَرَبًا﴾(٣)، ونَسْلُها فى البَحْرِ إلى الآنَ فى ذلك المَوْضع. وهى سَمَكَةٌ طولُها أكثرُ مِنْ ذِراع، وعَرْضُها شِبْرٌ واحدٌ، أَحَدُ جَنْبَيْها شَوكٌ وعظامٌ، وجِلْدٌ رَقيقٌ على أَحْشائها، وعَيْنُها ورأْسُها نصفُ رَأْس، مَنْ رَآها مِنْ هذا الجانب استَقْذَرها، ويَحْسبُ أنّها مَأْكولَةٌ مَيِّتَة، ونِصفُها الآخر صَحيحٌ، والنّاسُ يَتَبَرَّكُونَ بها، ويُهْدونَها إلى الأماكن البَعيدة. قال ابنُ عَطيّة: وأنا رَأَيْتُه كذلك.

قال: ومِنْ عَجِيبِ ما رُوِىَ فى البُخاريِّ عن ابْنِ عَبّاسٍ فى قَصصِ هَذه الآيةِ أن الحُوتَ إنما حَيِّى لأنَّهُ مَسَّه ماءُ عينِ الحَياة، ما مَسَّتْ(٤) شيئًا قَطُّ إلا حَيَّى، قال: ومِنْ غريبه أيضًا: أنَّ بَعْضَ المُفَسِّرين ذَكَرَ أن مَوْضِعَ سُلُوك الحُوتِ عادَ حَجَرًا طَرِيقًا، وأنَّ مُوسَى مَشى عَلَيْه تَبَعًا(٥) لِلْحُوت، حَتّى أَفْضَى به ذلك

(١) تحدث ابن زهر عن هذا الحوت العجيب فى موضعين من كتاب "الحياة" إحداهما بترجمة (حوت الحوض)١/٣٨٣، والأخرى بترجمة (الفاطوس) ٢/١٤٣.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٣) الكهف: ٦١.

(٤) كذا فى الأصل بتاء التأنيث؛ لحن، إذ الضمير للماء فلا يجوز التأنيث إلا التأويل.

(٥) فى (ب): "تتبُّعا".

الطريق إلى جزيرةٍ فى البَحْر، وفيها وَجَد الخضر[(١)].

قال: وكانَ أبو الفضْلِ الجَوْهرىُّ يقولُ فى وعْظه: مَشَى موسى للْمُناجاة أرْبَعينَ يَوْمًا لم يَحْتَجْ إلى الطَّعام، ولمَّا مشَى لِبَشَرٍ لَحِقَهُ الجُوعُ!!

**حُوتُ يُونُس:**

يُشَبَّهُ به النَّهمُ الأَكُولُ، الجَيِّدُ الالْتقام والالْتهام، كَما يُشَبَّهُ بِعَصَا مُوسَى[(٢)].

**حَوْضُ الثَّعْلب:**

هو وادٍ بِشَقِّ نُعْمان[(٣)] وفى المَثَل: "لَيْتَكَ مِنْ وَراءِ حَوْضِ الثَّعْلَب"، يُضْرَبُ للبَغيض؛ أى لَيْتَكَ تَبْعُدُ عنى حتَّى تكونَ وراءَ هَذا المَوْضِع[(٤)].

**حَوْضُ الحمار:**

[سَبٌّ؛ أىْ مَهْزُولُ الصَّدْر][(٥)].

(١) الخَضِرُ كَكَبِد، والخِضْرُ كَكِبْد بكسر فسكُون: النبىُّ صاحبُ موسى عليهما السلام؛ انظر القاموس (خ ض ر).

(٢) انظر ما كتبه الثعالبى عن ذلك،فى الثمار ص٥٥.

(٣) عند الميدانى والزمخشرى كليهما: "بِشَقِّ عمان". والظاهر أن ما عندهما هو الصواب.

(٤) انظر: مجمع الأمثال٢/١٨٥، والمستقصى ٢/٣٠٢، وعنه نقل المحبّى تفسير المثل.

(٥) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ) وقد أثبتناه من (ب)، وقد نقله من القاموس، غير أن الذى فيه: "مهزوم".

**حَوْطُ الحَظائر:**

رَجُلٌ من النَّمر بْنِ قاسِطٍ، لَهُ حَديثٌ[(٦)].

**حَوْقُ الحمار:**

لَقَبُ الفرَزْدَق، والحُوق بالضَّمّ: ما أحاطَ بالكَمَرَة، ويُفْتَح.

أو الحَوْقُ: اسْتدارَة [الذَّكَر][(٧)].

**حُولاءُ النَّاقَة[(٨)]:**

يقال: "صارُوا فى حوَلاءِ النَّاقَة" إذا صارُوا فى خصْب، وإذا وُصِفَت الأَرْضُ قيل: "كأنَّها حُوَلاءُ النَّاقَة"، وفى المَثَل: "هُمْ فِى[(٩)] حُولاءِ النَّاقة"[(١٠)]؛ أى فى أرْضٍ خَضْراءَ

(٦) فى اللسان بعْدَ: "... وهو أخو المنذر بن امرئ القيس لأمه، جدّ النعمان بن المنذر" وانظر القاموس (ح و ط).

(٧) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ) وقد نقلت هذه المادة كاملة من القاموس (ح و ض)، وهى فى اللسان مع شعر لجرير يهجو الفرزدق بهذا اللقب؛ انظر (ح و ق) أيضا.

(٨) الحولاء كعنباء وسيراء بكسر ثم فتح وتضمّ للناقة: كالمشيمة للمرأة؛ تخرج مع الولد؛ انظر معناها وبيانها فى اللسان والقاموس (ح و ل).

(٩) فى (ب) كُرِّرت "فى".

(١٠) المثل وتفسيره فى الميدانى٢/٣٨٥، والزمخشرى ٢/٣٩٣ - اللسان والقاموس (ح و ل)؛ جميعُهم قال: "هم فى مثل حولاء الناقة"؛ فلعل كلمة (مثل) سقطت فى نسخ كتاب المحبّى سهوا.

مُعْشِبة؛ لأنَّ ماءَ الحوَلاء أشدُّ ماءٍ خُضْرةً، وهو قائدُ السَّلَى؛ أى يَخْرجُ قَبْلَه، وفيه لُغتان: ضَمُّ الحاء، وكَسْرُها. وفى المُجْمَل لابْنِ فارس: والحوَلاءُ ما[1] يَخْرُجُ مع الولد. ويُقالُ [فى المَثَل][2]: "فى مِثْل حوَلاءِ [السَّلَى أيضًا]"[3].

**حُولَةُ الدَّهْر:**

بالضَّمّ، يُقالُ:" هَذا من حُولَة الدَّهْرِ، و"حَوَلانه"[4] مُحَرَّكَةً، و"حِوَلَه"[5]، كَعِنَب، وحوَلائه[6]: تَغَيُّرُه، وصَرْفُه. وهذا من حُولَة الدَّهْر، بالضَّمّ: من عَجائبه. وهُمْ من حَالاتِ الدَّهْرِ وأَحْوالِه: صُرُوفه.[7]

**حَوْلِيّاتُ زُهَيْر:**

يُضْرَبُ بها المَثَل فى جَيِّد الشِّعْرِ وبارعه[8] وهى أُمَّهاتُ قَصائده، وغُرَرِ كلماته، وكانَ يقول: خَيْرُ الشِّعرِ الحَوْليُّ المُحَكَّك، المُنَقَّح.

وكان الخُوارِزْمىُّ يقول غيرَ مرّة: مَنْ رَوَى حَوْليّات زُهَيْرٍ، واعتذارات النابغة، وأهاجِى الحُطَيْئة، وهاشميّات الكُمَيْت، ونَقائضَ جَرير والفَرَزْدق، ومَدائحَ البُحْتُرىّ، وتشبيهات ابْنِ المُعْتزّ، ورَوْضيَّات الصَّنَوْبَرىّ، ولَطائفَ كُشاجِم، و[قلائد][9] المُتنبى، ولم يتخرج فى الشعر [فلا][10] أشبَّ اللهُ قَرْنَه.[11]

**حَياءُ البِكر:**

يُتَمَثَّل بحيائها، فيُقال: "أحْيا[12] من بِكْر"، و"أحْيا مِنْ كَعَاب"، و"أحْيا مِنْ فتاة" و"أحْيا مِنْ مُخَبَّأة"، و"مِنْ مُخَدَّرَة"، و"مِنْ هَدِىٍّ"، وهى العَرُوسُ المَهْدِيَّةُ إلى زَوْجِها.[13]

(١) كذا فى (أ): "ما" دون همز، وفى (ب): "مآء" بعلامة مدّ مع همز وهو تحريف أو سَهْو.
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (أ) وانظر هذا المثل فى اللسان(ح و ل).
(٣) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).
(٤) فى (ب): "وحوَلائه".
(٥) فى (ب): "وحِوَل".
(٦) فى (ب): "وحولاؤه"؛ خطأ فى الرسم.
(٧) انظر اللسان (ح و ل).
(٨) ى (ب): "ورباعه"؛ تحريف.
(٩) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).
(١٠) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).
(١١) ثمار القلوب: ٢١٦.
(١٢) فى(ب): "أحيى" هنا وفى ثلاثة الأمثال التالية.
(١٣) هذه الأمثال كلها عند حمزة، والميدانى، والزمخشرى، جميعهم أوردها بغير تفسير إلا قولَ الميدانىّ فى الهَدِىّ: "وهى المرأة تُهْدَى إلى زوجها" وقد تبعه الزمخشرى متصرفًا فى عبارته بما نقله المحبى هنا بنصته؛ انظر: الدرة الفاخرة١/١٣٤، مجمع الأمثال ١/٢١٨ ثم ١/٢٢٩، المستقصى ١/٩٠-٩١.

**حَياةُ الضَّبِّ:**

يُضْرَبُ بها المَثَلُ فيُقال:"أَحْيَا مِن ضَبٍّ "[١]، يُقال: إنَّه يَتَطوَّق كُلَّ مائة سَنةٍ طَوْقًا أَبْيَضَ، ورُبَّما وُجِدَتْ عليه عدَّة أَطْواق. ويَبْلُغ مِنْ طُولِ ذَمائه[٢]وقوة نَفْسه أنَّهُ يُذْبَح،وتُلْقى حَشْوَةُ بَطْنه، ثم يُطْبَخ بعدَ يوم، فَيضْطَرِبُ فى القِدْر!!

**حِياضُ عَطِيش[٣]:**

فى المَثَل:"وَرَدُوا حِياضَ عُطيش"[٤]، ويُرْوَى:"مياه عطيش"؛ أىْ هَلَكُوا، والسَّرابُ يُسَمَّى مِياهَ عَطيش؛ قال:

وهَلْ أنا إلاّ كالقَطَامِىّ فيكُمُ
أُجَلِّى كَما جَلَّى وأُغْضِى كَما يُغْضِى

قِفُوا حمراتِ الجَهْلِ لا يُورِدَنَّكمْ
حِياضَ عَطِيش غِبَّ ثالثةٍ يُفْضِى

يُحْكَى هذا من قَوْلِ الحجّاجِ للشَّعبىّ حين خَرجَ عَليه فِيمَنْ كانَ خَرَجَ مِن الفُقهاء عليه، فَلمَّا ظَفِرَ بـه عاتَبَهُ عتابًا طَويلاً، فصدَقَهُ الشّعْبىُّ عن نَفْسه، وأَغْلَظ له فى القَوْل، فقال الحجّاجُ:

"واصدْقاه!!" وعَفَا عنه، وأَطْلَقه[٥].

**حِياض غُتَيْم:**

يُقال:"وَرَدَ حِياضَ غُتَيْم" كَزُبَيْر[٦] أىْ ماتَ، واشْتقاقُه مِن الغَتْم، وهو الأَخْذُ بالنَّفَس،ويُقال: وَرَدَ به حِياضَ غُتَيم، إذا أَهْلَكَه، قال مُدْرِك بنُ حِصنٍ الأَسَدِىُّ:

---

(١) أَفْعَلُ من الحياة، بخلاف ما تقدم فهو من الحياء، انظر حمزة١/١٦٠، الميدانى ١/٢١٨، الزمخشرى ١/٩٠ وعنه نقل المحبّى بنصه كاملاً!!

(٢) الذَّماء ممدودًا كَسحاب: بقيَّة الروح المذبوح، أو هو قُوةُ القلب، وفعلُه: ذَمِىَ كَرَضِىَ، أو ذَمَى كَرَمَى؛ انظر اللسان والقاموس فى (ذ م ى).

(٣) فى هامش(أ) كتبت كلمة (ذوائب) أمام هذه المادة، وليست هناك صلة بين المادة وهذه الكلمة!!

(٤) المثل عند الميدانى، وروايتُه: "أوردهم حِياضَ عَطِيش"؛ (أوردهم) مكان (وردوا) وعطيش بفتح العين لا بضمها كما ضبطه المصنّف هنا.

(٥) مجمع الأمثال٢/٣٦٥، وقد نقل عنه بنصه كما هو!

(٦) أورده الميدانى فى "مَجْمَعه" وضبطه بفتح فَكَسْر كأمير، ثم روى عن ثعلب أنه بالمثلثة الفوقية بأنه لا يدرى ماصحة هذا الذى رواه ثعلب؛ انظر كتاب الميدانى٢/٣٦٨؛ غير أن ضبط المحبّى هو الموافق لما عند الزمخشرى ولما فى اللسان (غ ت م – غ ث م ).

وكُنْتُ امْرَأً مَنْ يتبعْنى أُرِدْ به

حِياضَ غُتَيم حيثُ تُلْقَى مُتونُها[١]

**حِياضُ قُتَيْم :**

كَزُبَيْرٍ، يُقال: "أَوْرَدَهُ حِياضَ قُتَيْم"[٢]، أى المَوْتَ.

**حِياضُ المَوْت:**

المَنِيَّةُ، استعارةٌ منْه، قال:

وما لَهُم عَنْ حِياضِ المَوْت تَهْليلُ[٣]

والتَّهْلِيلُ: الانْهِزامُ والتَّكْذيبُ. والحِياضُ: جَمْعُ حَوْضٍ، استعارةٌ، ثُمَّ إنه شاعَ حتى صارَ كالحقيقة؛ فيُقال: هُوَ الحِياض، كما يُقال: فى النَّزْع والغَرْغَرة، ولذا تلطّف بَعْضُ المُتأخّرين فى قوله يَدْعُو بَعْضَ إخوانه لدُخول حَمّام[٤]:

هَلُمّ لوَصْلِ حَمّامٍ بَديعٍ

يَفُوقُ [رُخامُه][٥] زَهْرَ الرِّياضِ

لِبُعْدِكَ ماؤهُ ما طابَ قَلْبًا

وأَمْسَى مِنْ فِراقِكَ فى الحِياضِ

**حَيْرَةُ الضَّبِّ:**

يُضْرَبُ بحَيْرَته المَثَلُ، فَيُقالُ: "أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ"؛ لأنّه إذا فارَقَ جُحْرَهُ تَحَيَّرَ فلم يَهْتَدِ للرُّجوع؛ ولهذا لا يَتَّخذُ جُحْرَهُ إلا عِنْدَ حَجَرٍ يُعْلِمُه به؛ فكُلُّ مَنْ أرادَ حَرْشَه فالحَجَرُ الذى يَرْميه به قريبٌ منْه، ومنه المَثَل: "كلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْداتُه"[٦] يُضْرَبُ فى كَوْن الحَوادث مُعَرَّضةً لكُلِّ [أحَد][٧].

**حَيْرَةُ النَّجْم:**

قَدْ أَكْثَرَ الشُّعراءُ من ذِكْرِها؛ قال العبّاسُ بْنُ الأحْنَف:

والنَّجْمُ فى كَبِد السَّماءِ كأنَّه

أَعْمَى تَحَيَّرَ ما لَهُ من قائدِ

وأخذه المُتَنَبِّى فقال:

---

(١) بيتُ مُدْرِك، والمثلُ وتفسيرهُ الذى هنا، عند الزمخشرى فى المستقصى٢/٣٧٥.

(٢) رواية فى (غتيم)، ذكرها ابن منظور عن ابن الأعرابى؛ انظر اللسان(غ ث م) .

(٣) عَجُز بيت لكعب بن زهير صدره (لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاّ فى نحورهمُ..) وهو فى اللسان (هـ ل ل).

(٤) فى (ب): "الحمام".

(٥) نصفها مطموس فى (أ).

(٦) المِرْداة: هى الصخرة أو الحَجَر يُرْمَى به، والمثل وتفسيره عند الميدانى الذى زاد بيانه بقوله: "فمعنى المَثَل: لا تَأْمَن الحدثان والغِيَرَ؛ فإن الآفات مُعَدَّةٌ مع كل أحد"؛ انظر مجمع الأمثال٢/١٣٢ــ١٣٣، وأيضًا: حيوان الجاحظ ٦/٤٣، ثم ١٣٧، والمستقصى ٢/٢٢٧-٢٢٨.

(٧) هذه المادة كلها سقطت من (ب).

ما بال هَذى النُّجوم حائرةً
[كأنّها العُمْىُ]^(١) ما لَهَا قائدٌ (٢)

[وللبابىّ]^(٣) من العَصْريين:
كأن نُجومَ اللّيْلِ من حَيْرةٍ بها
رَكائبُ تَسْرِى، قَالَها فى السُّرَى قَصْدُ

**حَيْرَةُ الوَرَل:**

هُـو شَىءٌ على خِلْقةِ الضَّبِّ إلا أَنَّهُ أعْظَمُ منْه، وهـو مِثْلُـه فـى قِلّـةِ الاهْتداء^(٤).

**حَيْرِىّ الدَّهْرِ:**

يُقال: لا آتيه حَيْرِىَّ الدَّهْر، مُـشَدَّدَةَ الآخرِ وتُكْسَر الحَاءُ، وحَيْرِىْ دَهْـرِ ساكنةَ الآخِـرِ وتُنْـصَبُ مُخَفَّفَـةً.

وحَارِىَّ دَهْرٍ، وحيَرَ دَهْـرِ^(٥) كعنَبٍ؛ أى مُـدَّةَ الدَّهْـرِ، وحَيْرَ ما^(٦): أىْ رُبَّما^(٧).

**حيطَانُ العَرَبِ الاحْتِباءُ:**

هذا مَعْنى حديثٍ، يُريد أنَّه لَيْس فى البرارى حيطـانٌ؛ فـإذا أرادُوا أن يَسْتندوا احْتَبَوْا، لأنّ الاحْتِباءَ يَمنعُهم من السُّقُوط، ويَصيرُ لهم كالجِدار^(٨) يُقال: احْتَبَى يَحْتَبِى احْتِباءً، والاسْمُ: الحُبْوةُ، بالكَسْرِ والـضَّمّ، والجَمْـعُ: حبًا وحُبًى^(٩).

**حيلَةُ الذِّئْب:**

يُضْرَبُ بحيلَته المَثَلُ فيُقالُ: "أَحْـولُ من الذِّئْب"؛ لأنّ ياءَ الحِيلة واوٌ فـى

---

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٢) ديوانه٢/١٧٥(برقوقى) وفـى هامـشه أن البيت الذى أخذه أبو الطيب، إنما هو لبـشّار لا للعباس ابن الأحنف كما ذكـر المحبّـى هنا!!

(٣) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٤) هذا تفسير الزمخشرىّ، وقال حمـزة: "... فهى دويبّة على خِلقة الضبّ، أصغر جرمًـا منه تكون فى الرمال، لا تظهـر بالنهـار، وربما تظهر؛ فتتحيّر فى الـضوء فتؤخـذ بأهون سعى" اهـ انظـر: الـدرة الفـاخرة ١/١٥٩ ــ١٦٠، المستقصى١/٩٠، وأيضًا: مجمع الأمثال ١/٢٢٧.

(٥) فى الأصل: "وحيرى" بياء فى آخره؛ سهو، والتصحيح من القاموس (ح ا ر).

(٦) فى (ب): "وحيرى ما" خطأ.

(٧) نقل المحبى هذه المادة من القـاموس كمـا هى، ولكنه ــ رحمه الله تعالى ــ قد سـها، أو وهم إذ أضـاف (حَيْرَمـا) إلـى هـذه المجموعة؛ لأن معناها - كما هو ظـاهر - غير معنى العبارات الأخَر. هـذا وتـضمّن اللسان بيانًا أتـمَّ واسـتيعابًا أشـمل لهـذه الاستعمالات الظرفيّة الاصطلاحية؛ ارجـع إليه وإلى القاموس فى (ح ا ر).

(٨) اللسان (ح ب ا).

(٩) هكذا رسمت الكلمتان فى الأصل، والقاعدة تقتضى الألف فيهما معًا؛ لأنهما واويّتان.

الأصـــل، ألا تـــرى إلـــى الحـــوَل والمُحاوَلة والاحتوال(١).

**حَيَّةُ الأرض:**

العَرَبُ تَقُولُ للرَّجُل الصَّعْب المَنيـــع الجَانـــب: حَيَّـــةُ الأرْض، قـــال ذو الإصبَع العَدْوانيّ:

عَذيرى مِنْ عَدْوا
نَ، كانُوا حَيّةَ الأرْض(٢)

ومِثْلُه: حَيّةُ البَلَد، والحَمَاط.(٣)

**حَيَّةُ الوادى قَدْ حَمَـــتْه(٤)، فلا يَقْرَبُه شىء:**

يُضْرَبُ مثلاً للرجلِ المَنيعِ الجانـــب أيضًا، قال بَعْضُهم:

إذا وَجَدتَ بوادٍ حيّةً ذَكَرا
فاذْهَبْ ودَعْنى أمارسْ حَيَّةَ الوادى(٥)

**وحَيَّةُ الوادى:** الأسَدُ.

---

(١) قولهم: "أحْوَلُ مِنْ ذِئْب" مَثَلٌ أورده حمـــزة ١٦١/١، والميدانى٢٢٨/١، والزمخـــشرى وفيه مزيد بيان، وعنه نقـــل٩٠/١ وانظـــر أيضًا: اللسان (ح و ل).

(٢) كذا فى الأصل، وروايته على غير ذلك فى كلٍّ مِنْ: الثمار/٥١٧، الأغانى٨٩/٣، لـــسان العرب (ح ى ا)؛ كلهم رواه:

عذيرَ الحَىِّ مِنْ عَدْوا
نَ، كانُوا حَيَّةَ الأرْضِ

(٣) أى: "وحَيَّةُ الحَمَاط"؛ انظـــر اللـــسان فـــى (ح ى ا ، ح م ط).

(٤) خَبَرٌ عن (حَيَّة الوادى)، وفى الثمار/٤٢٢: "يقال: حيّة الوادى قد حمته فلا يقربه شَىْء".

(٥) انظر الحيوان٢٣٥/٤، وثمار القلوب فـــى الموضع السابق.

## حرف الخاء

**خَاتَمُ الأمان:**
كمنديل الأمان، يُستَعمَلُ فى أمـارَةِ الإنْجـاز؛ لأنّ الرُّؤسـاءَ اعتـادُوا إرْسالَ ذلك إذا أرادُوه، قال الشِّهاب:
مُذْ أَطْنَبَ بالمطالِ والإيجازِ
فى مَوْعده ظَنَنْتُهُ بى هازِى
حتّى أَدْلَى[١] عقيقَ فيه قُبلاً
والخاتَمُ مِنْ أمارة الإنْجازِ
وقال بَدْرُ الدينِ الأَزْهرِىّ:
أَمِنْتُ مِن خَوْفِ العدا وشَرِّهم
مُذْ جاءَنى بِخاتَمِ الأَمانِ
وخَاتِمَ [تُفْتَح تَاؤُه، وتُكْسَرُ؛ لُغتان][٢]

**خاتَمُ سُليمانَ:**
يُضرَبُ به المَثَـل فـى الـشَّرف، والعُلُوّ، ونَفاذِ[٣] الأُمُور؛ وذلـكَ أن مُلْكَه زالَ عنـه بِعَدَمِـه، وعـاوَدَهُ بِوُجودِه[٤].
والقِصَّةُ فيه [ما رُوِىَ مرفوعًا][٥] أنَّه قال: لأطوفَنَّ على سَـبْعين امْـرأةً، تأتى كلُّ واحدة[٦] بفارسٍ يُجاهِدُ فى سبيل الله، ولم يَقُـلْ: إنْ شـاءَ الله؛ فطافَ عليهِنَّ فلم تحملْ إلا امْـرَأَةٌ، فجاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، فوَ الّذى نَفْـسُ محمدٍ بِيَدِه، لو قـال: إن شـاء الله لجاهَدُوا فُرْسانًا!!
وقيلَ: وُلِـدَ لـه ابْـنٌ، فاجْتَمَعَـتِ الشَّياطينُ على قَتْلِه،فَعَلِمَ ذلك، فكـانَ يَغْذُوه فى السَّحاب، فما شَعَر بـه إلا أَنْ أُلْقِىَ على كُرسيّه مَيّتًا، فتَنَبَّهَ على خَطائه[٧] بأن لمْ يَتَوكَّلْ على الله.
وقيلَ إنَّه غَزا صَيْدُونَ من الجَزائر، فَقَتَلَ مَلِكَها وأصابَ ابْنَتَـهُ جَـرادةَ فأحبَّها، وكانَ لا يَرْقَأُ دَمْعُها جَزَعًـا على أبيها؛ فأمر الشياطين فَمَثَّلوا لها صورتَه، وكانَتْ تَغْدُو إليها وتَرُوحُ[٨] مع وَلائدها يَسْجُدْنَ لها كعادَتِهِنّ فى مُلْكِـه، فـأَخْبَرَهُ آصِـفٌ، فَكَـسَرَ

---

(١) فى (ب):"أولى " بالواو بدل الدال.
(٢) ما بينْ الحاصرتين مطموس فى (أ) وانظر اللسان (خ ت م).
(٣) فى (أ): "نفاد" بالدال المهملة؛ تصحيف.
(٤) انظر الثمار /٥٧.
(٥) ما بين الحاصرتين لـيس فـى (أ) وأثبتُـه من (ب).
(٦) فى (ب): " واحد "؛ سهو.
(٧) الخطاء والخَطَأ، ومثلهما الخطْـأ بتـسكين الطاء: ضدُّ الصواب؛ اللـسان و القـاموس (خ ط أ).
(٨) فى (ب):" وكانت تَغْدُو وتروحُ إليها ".

الصورةَ، وضَرَبَ المرأةَ، وخَـرَجَ إلى الفَلاة، باكيًا مُتَضَرِّعًا.

وكانَتْ لَهُ أمُّ وَلَدٍ اسمُها أمينَـةُ، إذا دَخَلَ للطَّهارةِ أعطاهـا خاتَمَـهُ — وكان مُلْكُه فيه — فأعْطاهـا يومًـا، فتَمَثَّل لها بصورَتِه شَـيْطانٌ اسْـمُه صَخْرٌ، وأخَذَ الخـاتمَ فتخـتَّم بـه، وجَلَسَ على كُرْسيِّه، فاجتَمَعَ عليـه الخَلْقُ، ونَفَذَ حُكْمُهُ فى كلِّ شـيءٍ إلا فى نسائِه، وغُيِّرَ سُلَيْمانُ عن هَيْئَتِه، فأتاهَا[1] يَطْلُبُ الخـاتَمَ، فَطردَتْـه، فَعَرَفَ أن الخَطيئةَ قد أدْرَكَتْه، فكانَ يَدُورُ على البُيُـوتِ يَتَكَفَّـفُ حتـى مَضَى أربعونَ يَوْمًا، عَدَد ما عُبِدَت الصُّورَةُ فى بَيْتِه؛ فطار الـشيطانُ، وقَذَفَ الخاتمَ فى البَحْـر، فابْتَلَعتْـه سَمَكَةٌ، فَوَقَعَتْ فى يَدِه، فبَقَرَ بَطْنَها، فوَجَدَ الخاتمَ، فتَختَّم بِه، وخرَّ ساجِدًا، وعادَ إليه المُلْكُ.

فَعَلَى هذا، الجَسَدُ صَخْرٌ؛ سُمِّى بـه وهُوَ جِسْمٌ لا رُوحَ فيه؛ لأنَّـه كـانَ مُتَمَثِّلا بما لَمْ يكُنْ كَذلك.

(١) فى (ب): "فأيها"؛ تحريف.

والخَطيئةُ: تَغَافُلُه عن حَالِ أهْلِه، لأنَّ اتخاذَ التَّماثِيل كان جائزًا، وسـجودُ الصورةِ بغَيْرِ عِلمِه لا يَضُرُّه.

**خاتَمُ طاوُس:**

كانَ طَاوُسٌ[2] نَقَشَ علـى خاتَمِـه: أبْرِمْتُ فَقُمْ؛ فإذا دَخلَ عليه مَنْ يَتَبَرَّمُ به عَرَضَ عليه فَصَّ الخاتَم، فأحْوَجَه به إلى القيام، فالظُّرفاء إذا اسـتَثْقَلُوا أحَدًا قالوا: بَلَغَ خاتم طاوُس.

ورُوِىَ أنَّ (ثَعْلَبًا)[3] قالَ لرجُلٍ أطالَ الجُلوسَ عِنْدَه: بَلَغْتَ خَاتَمَ طَـاوُسٍ فَقُمْ.

**خاتَمُ اللَّه:**

يُرادُ بذلك ثلاثَةُ أشياء: اثْنانِ منهـا لِلْخاصَّة، وواحدٌ للعامَّة.

فأمَّا اللذانِ للخاصَّة فقولُهم للـدَّراهِمِ والدَّنانيرِ: خاتَمُ الله، وفـى الخَبَـر: كُنوزُ اللهِ فى أرْضِه فَمَـنْ أرَادَهـا فَلْيَأْتِه بخاتَمِه. وقَوْلُهم فى الكنايَةِ عن

(٢) لعله يقصد: طاوُسَ بْنَ كَيْسانَ اليمانىَّ أحـدَ التابعين؛ انظر القاموس (ط و س).

(٣) فى الأصل: "ثعلب" بغير ألف؛ لَحْنٌ ظاهر.

العُذْرَة[١] بخاتم الله؛ قالَ ابنُ الروميّ في فتنة البُرْقعي[٢]:

كَمْ فَتاةٍ بخاتَمِ اللهِ بِكْرٍ
فَضَحُوها جَهْرًا بغَيْرِ اكْتِتامِ

ونقل ابْنُ سُكَّرَةَ[٣] هذه الاستعارةَ إلى القِدْر، فقال:

لَنا على النَّارِ قِدْرُ بخاتَمِ اللهِ بِكْرُ

ومنْ مُلَح النَّوادر، أنّ رَجُلاً رَاوَدَ عَذْراءَ عن عُذْرَتِها، فقالَتْ: هذه خَاتمُ[٤] الله، فأشارَ إلى متاعه وقال: هَذا مفْتاحُه.

ولَمَّا الذّى للعامَّةِ والعَجَم فقَولُهم للصَّومِ: خاتَمُ الله.

(١) المراد بها هنا: "البَكَارة"؛ انظر معاني (العُذْرة) في اللسان والقاموس (ع ذ ر).

(٢) هي فتنة أهل البصرة، بما نالهم من صاحب الزَّنج الطاغية: علي بن محمد بن عبد الرحمن العبدي (سير أعلام النبلاء ١٣/١٢٩)؛ فرثاهم ابنُ الرومي بقصيدة طويلة منها هذا البيت وقبله قوله:

كَمْ رضيعٍ هناك، قد فطموه
بشَبا السيف قبل وقت الفطام

(الديوان ٦/٢٣٧٨)

(٣) هو محمد بن عبد الله، الشاعرُ الهاشميُّ الزاهد؛ انظر القاموس في (س ك ر).

(٤) في الأصل: "ختم" بغير ألف، ومع جوازها في المعنى، جعلناها "خاتم"؛ لتناسب سائر الكلمات.

وفي الحَديث[٥]: "آمينَ خَاتَمُ رَبِّ العالَمينَ على عِباده المُؤْمنين" قِيل: معناه: طابَعُه وعلامَتُه التي تَدْفَعُ عنهم الأَعْراضَ والعاهات؛ لأنّ خَاتَمَ الكِتاب يَصونُه، ويَمْنَعُ النَّاظرينَ عمّا في باطنه[٦].

**خَاتَمُ المُعلِّمينَ:**

هُو جَالينُوس، وهو آخِرُ الحُكَماءِ المشهورين؛ وذَلك أنَّه عندما ظَهَرَ، وَجَدَ صناعةَ الطِّبّ قد كثُرَتْ فيها أقوالُ الأطبّاء السُّوفِسْطائيّين، ومُحِيَتْ مَحاسنُها؛ فانْتُدب لِذلك، وأَبْطَلَ آراءَهُمْ، وشَيَّد آراءَ أَبُقْراطَ[٧]، والتّابعينَ له، ونَصرَها. وسَاحَ وتطلَّب الحَشائشَ، وجَرّب، وقاسَ أَمْزِجَتَها وطَبائعَها وشرَحَ الأَعْضاءَ، وَوَضَعَ الكُتُبَ النَّفيسةَ في هذه الصِّناعة، وهي مادّةُ الأَطِبّاء إلى اليوم، وأَشْهَرُها الكُتُبُ السِّتَّةُ التي شَرَحَها الاسْكَنْدَرانيُّون.

(٥) في (ب): "وفي حديث".

(٦) الحديث وشرحه - كما ذكره المحبي- في اللسان (خ ت م).

(٧) في (ب): "بقراط".

ولم يَأْتِ بعدَه إلاّ مَنْ هُو دُونَ مَنْزِلَتِه. وكانَتْ وفاتُه بعد مَبْعَثِ المَسيحِ [عليه السلام][١] و لمْ يَرَه.

**خاتَمُ المُلْك:**

يُضْرَبُ به المَثَلُ فى النَّفاسة والشرَف، كما قال بَشّار بْنُ بُرْد:

أَلا يا خَاتَمَ المُلْك الّـ
ـذى أَمْلِكُ إن نِلْتُه
فُؤَادِى بِكَ مَجْنُونٌ
ولَوْ أَسْطِيعُ أَسْتَلْتُه[٢]
و أنتَ الحَجَرُ الأَسْوَ
دُ، لَوْ يَخْلُو لقَبَّلْتُه

وكَتَبَ الصَّاحِبُ مِنْ رسالة: وَصَلَ كِتابُ مَوْلاى؛ فكانَتْ فاتحتُه أحْسَنَ مِنْ كِتاب الفَتْح، وواسِطَتُه أَنْفَسَ مِنْ واسِطَةِ العِقْد، وخَاتِمَتُه أَشْرَفَ مِن خَاتَم المُلْك[٣].

**خَاتِمَةُ الخَيْر:**

كانَ أَبُو الحارِثِ جُمَّيْنٌ[٤] يقول: "الخَبِيصُ خاتِمةُ الخَيْر". قال بَخْتَيْشُوع: الحَلاوَة حُكْمُها أن تُؤْكَلَ بَعْدَ الطَّعام؛ لأنَّ لِلْمَعِدَة ثَوَرَانًا بعد الامتِلاء كثَوَرَانِ الفُقّاع[٥] فإذا صادَفت الحَلاوةَ سَكَنَتْ.

وقَوْلُ النّاس: إنّ فى المَعِدَة زاويةً لا يَسُدُّها إلاّ الحَلاوةُ على أَصْلٍ، وعليه بَنَى ابْنُ نباتَةَ قَوْلَه:

عَهِدتُ فُؤادِىَ مَلآنَ مِنْ
شُجُونٍ فَلا مَوْضِعَ لازْدِيادِ
ولكنْ تَعَشَّقْتُ حُلْوَ اللَّمَى[٦]
ولِلْحُلْوِ زَاوِيةٌ فى الفُؤَاد

**خَازِقُ وَرَقَة[٧]:**

فى المَثَل: "أَصْرَدُ من خَازِقِ ورقة"، هُو من الصَّرْد بمعنى النُّفُوذ[٨] وخَازِقٌ[٩] وخَاسِقٌ لُغتان. ويُقالُ فى مَثَلٍ آخَرَ: "وَقَعَ على خَازِقِ ورقة"؛

(١) ما بين الحاصرتين زيادة واجبة.
(٢) رواية الديوان، كما فى الثمار: "سَلْسَلْتُه". انظر ديوان بشار ١٢/٢، ثمار القلوب ٦٣٠.
(٣) انظر الثمار فى الموضع السابق.
(٤) فى القاموس (ج م ن): "وأبو الحارث جُمَّيْنٌ كقُبَّيْط المدينىُّ؛ ضبطه المحدِّثون بالنون، والصواب بالزاى".

(٥) الفُقّاع كرُمّان: شرابٌ له فورانٌ كالزَّبَد؛ أفاده فى القاموس (ف ق ع).
(٦) فى (ب): "اللما" بالألف؛ خطأ.
(٧) فى (أ): "ورقه" غير منقوطة حيث وقعت من "المادّة"، وهى فى (ب) منقوطة على الصواب، كما أثبتُّه.
(٨) فى (ب): النفود بالمهملة؛ تصحيف.
(٩) فى (أ): "وخارق" بالرّاء المهملة؛ تصحيف، وهو مخالف لما جاء فى كتب الأمثال.

يُقالُ ذَلكَ للدَّاهى الذى يَخْزِقُ الوَرَقَةَ مِنْ ثَقافَتِه، وضَبْطِه للأشياء[1]. ويُقالُ: مَا زَالَ فُلانٌ يَخْزِقُ عَلَيْنا مُذُ اليَوْمُ[2].

**خَاسِى الأسَدِ[3]:**

يُضْرَبُ به المَثَلُ فى الجَراءة، والمُرادُ به الذى يَقُولُ للأسَد: اخْسَأْ، مِنْ قَوْلِه تعالى:[4] ﴿اخْسَئُوا فيها ولا تُكَلِّمُون﴾ [5].

(١) انظر المستقصى ١/٢٠٧ ثم ٢/٣٧٦.

(٢) الذى فى كتب الأمثال: "منذ"؛ انظر حمزة: ١/٢٦٧ – ٢٦٨، الميدانى /٤١٣، الزمخشرىّ فى الموضع السابق. ومُذْ ومنذ سواءٌ فى المعنى والعمل عند جمهور الأئمة، وذال مُذْ ساكنة فى الأصل ثم حركت بالضمّ؛ لأنه الأصل الأقرب كما قال أبو الفتح رحمه الله تعالى؛ انظر المبحث النّفيس الذى أورده ابن منظور فى الكلمتين فى اللسان (م ذ ذ – م ن ذ ).

(٣) روايةٌ فى قولهم: خاصى الأسد وهو المشهور فى كتب الأمثال من قولهم: "أجْرأُ مِنْ خاصى الأسد"؛ انظر حمزة ١/١٠٧– الميدانى ١/١٨٢، الزمخشرى ١/٤٦ وسيأتى ذكره عند المصنف فى المادة التالية.

(٤) فى (ب): "تع"؛ اختصار ذميم مقبوح.

(٥) المؤمنون/١٠٨؛ انظر ثمار القلوب/٣٨٣.

**خَاصِى الأسَد:**

يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يُقْدِمُ على الأمْرِ العَظيم، ويَمُدّ يَدَه للرَّجُلِ الكَبيرِ، فيُقال:أجْرَأُ مِنْ خَاصِى الأسَد. هَكَذا قالَ مُحَمَّد بْنُ حَبيب.

ومن أكاذِيبهم[6] أن أسَدًا فى أوَّلِ الدَّهْرِ قال لحَرَّاث: ما الّذى ذَلَّل لكَ هَذا الثَّوْرَ؟! قال: إنِّى خَصَيْتُه. قال: وما الخصاءُ؟ قال: ادْنُ منِّى أُرِكَه. فَدَنا منْه فَشَدَّه وخَصَاه[7].

**خَاصِى خَصَاف[8]:**

من أمْثَال العَرب عَنْ أبِى عَمْرو: "هُوَ أجْرَأُ مِنْ خَاصِى خَصافِ" وخَصافِ اسْمُ فرسٍ كانَ لِرَجُلٍ مِن

(٦) عند الزمخشرى: "تكاذيبهم"، وهما سواء، غير أن "التكاذيب" أدلُّ على الحكاية الأسطوريّة أو الخرافية التى هى مضمون القصّة المرويّة هنا.

(٧) المثل بغير تفسير، عند حمزة ١/١٠٧. وبالتفسير الذى هنا، عند الميدانى ١/١٨٢، الزمخشرى ١/٤٦.

(٨) الذى فى كتب الأمثال: "خَصَاف" بالفتح كسحاب، غير أن المصنف ضبطه بالكسر؛ مُشيرًا إلى ما سوف يذكره من وجود فرس آخر اسمه خصاف بالكسر كزمام، قيل فيه هذا المثل أيضًا.

باهلةَ فطَلَبهُ منه بَعْضُ المُلوك للْفحْلة فَخصاه فَضُرِبَ به المَثَلُ في الجَراءَة على المُلوك. هذا كلامُ الثعالبيِّ.[(١)]

وفي القامُوس: خَصاف كقَطام: فَرَسٌ كانتْ لمالك بْنِ عُمَرَ الغَسَّانيِّ. ومنْه: أَجْرَأُ مِنْ فارسِ خَصافِ، وككِتاب: حِصانٌ لِسَميرِ بْنِ رَبيعةَ الباهليِّ، ويُقالُ فيه أيضًا: أَجْرَأُ مِنْ فارسِ خِصاف، وحِصانٌ آخَرُ لِحَمَل[(٢)] بْنِ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائلٍ؛ كانَ [مَعَهُ][(٣)] هذا الفَرَسُ وطَلَبَهُ منْه المُنْذِرُ بْنُ امْرِئِ القَيْس لِيَفْتَحِلَه فَخَصَاهُ بَيْنَ يَدَيْه لِجَراءَتِه؛ فَسُمِّيَ خاصِيَ خَصاف[(٤)]. وفارسُ خَضَاف[(٥)] بالمُعْجَمة وَهْمٌ لِلْجَوْهَرِيِّ والصَّوابُ بالمُهْمَلة.

(١) الثمار/ ٣٥٨، وقد ضبطه بالكسر؛ فيظهر أن المصنف نقل عنه.

(٢) في (أ): "لجمل" بالجيم المعجمة؛ تصحيف والصواب ما أثبتُّه من (ب) وهو الموافق لما في القاموس.

(٣) "معه" ليست في (ب).

(٤) المثل وتفسيره بعبارات متقاربة، عند حمزة ١/١١٥- الميداني ١/١٨٢- الزمخشري ١/٤٦ وانظر أيضا لسان العرب (خ ص ف).

(٥) في (ب): "خصاف" بالصاد المهملة؛ تصحيف.

**خَاصي العَيْر:**

مِنْ أَمْثالِ العَرب: جَاءَ فُلانٌ كخَاصي العَيْرِ إذا جاء مُسْتَحيًا[(٦)]؛ لأَنّ خَاصيَ العَيْرِ تَقَعُ يداهُ على مَذاكيره.

وقد ضَرَبَهُ أبو خِراش الهُذَليُّ مَثَلاً في شِعْرٍ [لَه][(٧)] فقال:

فَجاءت[(٨)] كخَاصي العَيْر لم تَحْلَ عاجةً
ولا جاجةً منها تَلُوحُ على وَشْمِ[(٩)]

(٦) اسمَ فاعلٍ من (استَحا) وهي لغةٌ في (استَحيا) انظر اللسان (ح ي ا). والذي في كتب الأمثال: "مُستَخْيِيًا" بياءين؛ انظر الميداني ١/١٦٥والزمخشري ٢/٤٤-٤٥. والكلمة في (ب): "مُستَحِبًا" بالباء؛ تصحيف.

(٧) "له" سقطت من (ب).

(٨) في الأصل: "فجاء" والتصحيح من الديوان وكتب الأمثال.

(٩) كذا نقله المحبي بتقديم (عاجة) على (جاجة). وفي الديوان وكتب الأمثال، تقديم الجاجة؛ ولكن ابن منظور أورد المثل؛ وروى البيت، كما هنا، مرتين: إحداهما مع المثل وتفسيره في (ج و ج)، والأخرى: الشعر وحده في (ع و ج) فيظهر أن المحبي نقل عنه. والجاجة: خرزة وضيعة لا تساوي فَلْسًا، والعاجةُ: الذَّبْلَةُ وهي المَسَكُ، شيءٌ تضعه المرأة في يدها يتخذ من ظهر السُّلَحْفاة البحريّة (اللسان فيما سبق) وانظر شرح الزمخشري لبيت أبي خراش في المستقصى ٢/ ٤٥ هامش (١).

ثعالبى(١) وقال الميدانىّ: وَجْهُ الاستحياء، أنَّ خاصىَ العَيْر يُطْرِقُ رأسَه عندَ الخصاء؛ يَتأمَّل فى كفَّيْه ما يَصنع! وكذلكَ المُستَحى يكون مُطْرِقًا؟ ووَجْهٌ آخرُ، هو أنَّ علْيَةَ الناس تترفَّعُ عن ذلك، وتَستَحْيى منْه(٢).

**خاصى الكَلْب:**

يُتَمَثَّلُ به فيمَنْ يَجُرّ فعْلُه إليه ضَرَرًا، ولا يَحْصُلُ على طائل؛ قال ابْنُ طَلْحةَ الخُراسانىّ:

رجَوْتُ أبا سَهْلٍ لـدَفْع مُلمَّـة
فَحلَّ رَجائى فى أذَلِّ مَكانِ
وكنْتُ كخاصى الكَلْب جُوزِىَ فعْلُه
بتَمْزيقِ أثْوابٍ وعَضِّ بَنانِ

**خاطفُ ظِلِّه:**

طائرٌ منْ طُيورِ البَوادى بالبادية، من جنْس العَصافير، قال الكُمَيْتُ بْنُ زيد:

ورَيْطَةٍ(٣) فتْيانٍ كَخاطف ظلِّه
جَعَلْتُ لَهم منْها خِباءً مُمَدَّدَا(٤)

وقال ابنُ سلَمة: هو طائرٌ يُقالُ له الرَّفْراف، إذا رَأى ظلَّهُ فى الماءِ أقْبَل إليه ليَخْطفه.

ويُقالُ له: "مُلاعبُ ظلِّه".

و إنّما قيلَ له: "خَاطفُ ظلِّه" لسُرْعَة انْقضاضه.

وهو أخْضَرُ الرَّأسِ، أبْيَضُ البَطْنِ، طَويلُ الجَناحَيْن، قَصيرُ العُنُق.

**خَالصَةُ الله:**

[قال](٥) عَوْنُ بْنُ عَبْد الله: كان يُقال: مَنْ كانَ فى صُورَةٍ حَسَنَة، ومَنْصب لا يَشينُه، ووُسِّعَ فى الرزق كانَ منْ خالصَة الله [تعالى] (٦).

**خَائنَةُ الأَعْيُن:**

ما يُسارقُ من النَّظَرِ إلى ما لا يَحلّ، أوْ أنْ يَنظُرَ نَظْرَةً بريبَة. وفى البيضاوىّ: هى النظرةُ الخائنةُ، كالنَّظْرة الثّانية إلى غَيْرِ المَحْرَم، واسْتراق النَّظَرِ إليه. أو خيانةُ

---

(١) فى (ثمار القلوب) ص ٣٧٣.
(٢) مجمع الأمثال ١/١٦٥.
(٣) الرَّيْطة: مُلاءَةٌ من قطعة واحدة ونسيج واحد غير ذات لِفْقَيْن. (اللسان والقاموس: ر ي ط).
(٤) البيت فى حياة الحيوان الكبرى للدميرى؛ أورده مرتين: أولاهما فى ١/٤١١ فى (خاطف ظله) والأخرى ٢/٣٢٧ فى (ملاعب ظله) وهو اسم آخر للطائر، كما سيذكر المصنف هنا.
(٥) ما بين الحاصرتين زيادة اقتضاها السياق؛ لرفع اللَّبس عن العبارة التى نقلها المحبى بغير تصرف عن الثعالبى.
(٦) ما بين الحاصرتين زيادة واجبة؛ انظر ثمار القلوب ص ٣٥.

الأَعْيُنِ[1] في الحَديث[2]:"ما كانَ لِنَبيٍّ أن تَكُونَ لـه خائنَـةُ الأعْـيُن"؛ أي يُضْمِرُ في نَفْسه غَيْرَ ما يُظْهر، فإذا كفَّ لسانَه، وأَوْمَأَ بعَيْنه فقدْ خَـان. [وإذا كانَ ظُهورُ تلك الحالة مِنْ قِبَلِ العَيْنِ سُمِّيَتْ خَائنَةَ الأَعْيُن ومنْه قوله تعالى: ﴿يعلمُ خائنةَ الأعـينِ﴾[3] أي ما يخونون[4] فيه مـن مُـسَارَقَة][5] النَّظَرِ إلى مـا لا يَحِـلّ، والخائنَـةُ بمعنى الخِيانة، وهى من المَـصادرِ التى جـاءتْ علـى لفـظ الفاعلـة كالعافية[6].

**خَبايَا الأَرْض:**

هى الزَّرْع، ويُرْوَى عـن النَّبِـيِّ صلى اللهُ [تعالى][7] عليه وسَلَّم أنـه قال: "الْتَمِسُوا الـرِّزْقَ فـى خَبايـا الأرض"؛ لأنَّه إذا أَلْقَى البَـذْرَ فـى الأرضِ فقد خَبَّأَهُ فيها، قال عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْر: ازْرَعْ؛ فإنَّ العَـرَبَ كانـت تَتَمثَّل بهذا البيت:

تَتَبَّعْ خَبايا الأَرْضِ وادْعُ مَليكَها
لعلَّكَ يومًا أن تُجابَ وتُرْزَقا[8]

ويَجوزُ أن يَكونَ ما خَبَّأه الله[9] فـى معادنِ الأَرْض[10].

**خَبايَا الزَّوايا:**

يُتَمَثَّل بهـا فـى الـشَّىءِ النَّفـيس، والزَّوايا جَمْعُ زاويـة، وهـى مـن البَيْت: رُكْنُه، وهو مَحَلٌّ لوَضْعِ مـا يُحْرَصُ عَلَيْه.

**خُبْثُ العَقْرب:**

يُضْرَبُ بـه المَثَـل؛ لأنَّ العقـربَ تَتعرَّضُ لما لا يَتَعَّرضُ لَها، ولـيس كذلك تَفْعَلُ الحَيَّةُ.

---

(١) يريد: أو المرادُ:خيانـة الأعـين، فتكـونُ مصدرا على فاعلة كالعاقبة ونحوها، وسيأتى فى كلامه.

(٢) الحديث رواه أبو داود.

(٣) هى قوله تعالى: "يعلم خائنة الأعـين ومـا تخفى الصدور" سورة غافر آية ١٩.

(٤) فى الأصل: "يخفون" والمعنى عليها غيـر ظاهر؛ والتصحيح من اللسان.

(٥) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٦) الحديث وشرحه كما نقله المحبى بنصه، فى اللسان (خ و ن).

(٧) "تعالى" ليست فى (ب).

(٨) البيت فى الثمار وقبله:

أقول لعبد الله لمّا لقيته
يسير بأعلى الرقْمَتَيْن مُشرِّقا

وهما بغير نسبة إلا فـى معجـم الـشعراء (٣٤٥)؛ نسبهما إلى محمد بـن مـسلم بـن شهاب الزهرى.

(٩) فى (ب): "ما خبأه الله تعالى".

(١٠) انظر ثمار القلوب ٥٠٩ .

وفى الحديث: إنَّ عقربًا لسَعَت النَّبيَّ صلى اللهُ [تعالى](١) إليه وسلَّم فقال: "لَعَنَ اللهُ العقربَ! ما أَخْبَثَهَا! تَلْسَعُ المؤمنَ والمُشْرِكَ، والنبَّيَّ والذِّمِّيَّ"(٢).

**خِبْرَةُ النَّاس:**

فى المَثَل: "تركَني خِبْرةُ النَّاس فَرْدًا"(٣) الخبْرةُ: الاسْمُ مِن الاختبار، ونُصِبَ فَرْدًا على الحال.

**خُبْزُ الشَّعير:**

يُضْرَبُ مَثَلاً فى ذَمِّ المُحْسن؛ يُقال: فُلانٌ خُبزُ(٤) الشَّعير؛ يُؤْكَلُ ويُذَمّ.(٥) وهذا كَالمَثَل الآخَر: أَكْلاً وذَمًّا(٦).

(١) "تعالى" ليست فى (ب).

(٢) ثمار القلوب ٤٣٠.

(٣) المَثَل بغير تفسير عند الزمخشرى والرواية فى أصله: "تركَتْنى" وفى بعض نسخه:" تركنى" فيظهر أن المصنف نقل عن هذه النسخة؛ انظر المستقصى ٢/٢٥.

(٤) كذا فى الأصل، فإن لم يكن سَقْطٌ؛ حذفت فيه الكاف أو سقطت، فالكلام على التشبيه البليغ.

(٥) لم أعثر على هذا المثل فيما تحت يدىّ كتب الأمثال ولا فى المعجمات المعنية بالأمثال.

(٦) المَثَلُ ومَضْرِبُه فى المستقصى ١/٢٩٦.

**خُبْزُ الكُتَّاب:**

يَقولُونَ فى الكناية عن المُخْتلفين مِن النَّاس:" فِتْيانٌ كأَنَّهم خُبْزُ الكُتَّاب"؛لأنَّ خُبْزَ المُعلِّم يأْتِى مُخْتَلفًا؛ لأَنّه مِنْ بُيوتِ صِبْيان مُخْتَلِفى الأَحْوال، وأَنْشَدَ الجاحظُ فى هذا المَعْنَى:

أما رَأَيْتَ بَنِى بَحْرٍ وقد حَلَفُوا
كأَنَّهُم خُبْزُ كُتَّابٍ وبَقَّالِ(٧)

**خَبْطُ الجَمَل:**

فى حَديث سَعْد: "لا تَخْبطُوا(٨) خَبْطَ الجَمَل"، نهاهُ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَه عِنْد القيامِ من السُّجود.

**خَبْطُ عَشْواء:**

يُضْرَبُ لِمَنْ يُصيبُ مَرَّةً ويُخْطِئُ أُخْرَى، والعَشْواءُ: الناقَةُ التى لا تُبْصِرُ باللَّيل، فَهِى تَطَأُ كُلَّ شئٍ؛ قال زهير:

رأَيْتُ المَنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ(٩)
تُمِتْهُ، ومن تُخْطِئْ يُعَمَّرْ، فَيَهْرَمِ

(٧) الكناية والشعر، فى كنايات الجرجانى ١١٨ وروايته:
أمَا رأيتَ بنى بَحْرٍ وغَيْرَهم.. وبقية البيت كما هنا.

(٨) فى (ب): "يخبطوا".

(٩) فى الأصل: "يُصب" بياء الغائب، والتصحيح من الديوان/ ٢٩، والثمار/ ٣٥٤، واللسان (خ ب ط).

ومنْ كلامِ الجَاحظ في ذَمِّ الغَضَب:
وهو مُنْحَرِفٌ عن الجادَّة، يَخْبِطُ خَبْطَ العَشْواء، ويَحْكُمُ حُكْمَ الوَرْهاء[١]، ويُناسِبُ أخْلاق النِّساء.

وذكَرَ المَيْدانيُّ المَثَلَ: يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْواءَ.

وقالَ: "يُضْرَبُ للّذي يُعْرِضُ عن الأمْرِ[٢] لَمْ يَشْعُرْ به.

ويُضْرَبُ للمُتَهافت في الشَّيء"[٣].

وفي حَديث عليٍّ:"خَبَّاطُ عَشَوات"[٤].

أي يَخْبِطُ في الظَّلام، وهو الذي يَمْشي في اللَّيْل بلا مِصْباح فيَتَحَيَّرُ ويَضِلُّ؛ فَرُبَّما تَردَّى في بِئْرٍ أوْ سَقَطَ على سَبُع، وهُو كَقَوْلهم يَخْبِطُ في عَمْياءَ[٥] إذا رَكِبَ أمْرًا بجَهالة.

**خَبْطُ الفيل:**

يُضْرَبُ به المَثَلُ في ثِقَلِ الوَطْأة، وكانت الأكاسرةُ رُبَّما قَتَلَت الرَّجُلَ بوَطْءِ[٦] الفيَلَة، وكانتْ قَدْ دُرِّبَتْ على ذلك وعُلِّمَتْ. وممَّنْ أُلْقِيَ تَحْتَ أرْجُلِ الفيَلَة، النُّعْمانُ بْنُ المُنْذرِ[٧].

**خِتَانُ القَمَر:**

يُطْلِقونه على الخِتانِ الذي يُولَدُ به الإنسانُ، وذَلكَ لِـزَعْمِهم أنَّ ساعةَ وِلادته تَكونُ في مكانٍ ضاحٍ للْقَمَر، قال امْرُؤُ القَيْس:

إني حَلَفْتُ يمينًا غيرَ كاذبةٍ
لأنتَ أَقْلَفُ إلاَّ ما جَنَى القَمَرُ[٨]

**خَتْلُ الذِّئب:**

مِنْ أمثالِهِمْ:"هُوَ أَخْتَلُ من الذِّئْب[٩]".

ويقال: خَتَلَ الذِّئْبُ الصَّيْدَ، إذا تَخَفَّى لَه، وكلُّ خَادعٍ خَاتِلٌ[١٠]، والذِّئْبُ يَؤُودُ[١١] الغزَالَ؛ لِيَأْكُلَه أوْ يَخْتِلَه لِيُدْرِكَ صَيْدَه[١٢].

(١) في حاشية (ب): "وَرِهَ كفرح: حَمُقَ، والنعت ورهاء ق"؛ أي نقله من القاموس، وهو كما نقله؛ انظر (وره).
(٢) عند الميداني: "كأنه لم يشعر به".
(٣) هذا آخر كلام الميداني؛ انظر مجمع الأمثال ٤١٤/٢.
(٤) في (ب) كتب كلمة "عشوات" في الهامش، وأسقطها من المتن.
(٥) في الأصل: "في عياء"؛ خطأ. والتصويب من اللسان (خ ب ط) وفيه أيضا: حديث عليٍّ - رضى الله تعالى عنه - وتفسيره كما هنا.

(٦) في الأصل: "بوطئ" خطأ، والصواب ما أثبته.
(٧) ثمار القلوب ٦٧٢ - ٦٧٣ .
(٨) الديوان، وانظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٤٢٤.
(٩) ذكره حمزة في الدرّة ١٧٠/١، والزمخشري في المستقصى ٩٤/١، ولم يفسِّراه.
(١٠) انظر اللسان والقاموس ( خ ت ل).
(١١) في (أ): "يأود"؛ خطأ في الرسم. والمعنى: يجهدُه ويُكربُه ويشتدّ عليه.
(١٢) الثمار ٣٩١، وفيه - بدلاً من العبارة الأخيرة (والذئب يؤود الغزال... الخ): "وإنما يريدون أنه يختل؛ ليدرك صيده".

**خَجَلُ الأَسْوَد:**

يُكْنَى به عمَّا لا يُرَى، قال الشّهاب:

لَعَمْرِى وحقِّ العُلَى إنَّنى
مُقيـمٌ بـرَوْضِ مَعالٍ نَدى
وبَخْتى غَدَا خَجَلاً عندما
حُرِمْتُ مِن المَجْدِ والسُّودَدِ
ولكنَّـهُ مـا بدا لِلْعيونِ
ومَنْ ذا يَرَى خَجَلَ الأَسْوَدِ

**خَجَلُ الرَّبيع:**

استعارةٌ بَديعةٌ، ابْتَدَعَها الأَرَّجانىُّ فى قوله:

أَبْدَى صَنيعُكَ تَقْصِـيرَ الزَّمانِ، ففِى
خَدِّ الرّبيعِ طُلُوعُ الوَرْدِ مِنْ خَجَلِ

ولابْنِ عَبْدِ رَبِّه [فى][1] وَرْدَة قُطِفَتْ لأميرٍ مِنْ رَوْضٍ فى غَيْرِ وَقْتِها:

وَوَرْدَة وَرَدَتْ فى غير مَوْقِتها[2]
والسُّحْبُ قد هَمَلَتْ أَجْفانُها هَطَلاَ
وإنَّمـا الرَّوْضُ لَمّا لَمْ يُفِدْ ثَمَرًا
يُقْرِيكَهُ[3] انْفَتَحَتْ فى خَدِّه خَجَلاَ

(١) "فى" سقطت من (ب).

(٢) المَوْقِتُ كَمَوْعِد: مَفْعِلٌ من الوقت، من وَقَتَهُ يقِتُه، إذا بيّن حدّه (اللسان: و ق ت).

(٣) فـى (ب): "يقربكـه" بالموحّـدة التحتيّـة؛ تصحيف.

**خَجَلُ الغَيْث:**

قال ابْنُ السَّرّاج:

يَقْصُرُ الغَيْثُ عن إدْراك شَأْوِهِمُ
وحُمْرَةُ البَرْقِ فى خَدَّيْه كالخَجَلِ

وأَصْلُه ــ وفيه زيادة:ــ

بَارَتْ يَداهُ السُّحْبَ فارْتَجَعَتْ
عَنْها، ووَابِـلُ وَدْقِها وَشَـلُ
فالرَّعْدُ فى أَحْشائِها قَلَـقٌ
والبـَرْقُ فى حافَاتِها خَجَلُ

**خَجَلُ المَقْمُور[4]:**

يُريدونَ خَجَلَ الانْكِسارِ والاهْتِمامِ[5]؛ كما قال الأَخْطَل:

كأَنَّما العِلْجُ إذا وَحَيْتُ صَفْقَتَها
خَليعُ خَصْلٍ، نَكيبٌ بَيْنَ أَقْمارِ[6]

(٤) المقمور، هو المغلوب فى القمار من قولهم: قَمَرَهُ يَقْمِرُه (من باب ضَرَب) إذا غلبه فيـه؛ انظر اللسان (ق م ر).

(٥) فى المَثَل: "أَخْجَلُ مـن المقمـور"؛ ذكـره الميدانى وفسَّره بما نُقِلَ هنا، واستشهد عليـه ببيت الأخطل، والرواية فيـه - كمـا فـى الديوان (... إذْ أَوْجَبْـتُ صَـفْقَتَها)؛ انظـر مجمع الأمثال ٢٦٢/١.

(٦) الخَصْلُ: الغَلَبَةُ فى الرمى، والنضال بالسهام ونحوها، والنَّكيب ــ كالمنكوب ــ المصاب بحجر أو نحوه والأصل فيه: "دائرة الحـافر والخفّ" والأقمار جمع قميـر وهـو الـذى يقامرك، جمعًا شاذا مثل نصير و أنـصار؛ انظر اللسان (خ ص ل- ن ك ب- ق م ر).

**خَدُّ الأَرْض:**

لما استَقَرَّ[1] لها الوَجْـهُ، اسْـتعارَ [لها][2] ابْنُ المعتزّ الخَدَّ؛ حيث قال:

ومُزْنَةٍ جَادَ مِنْ أجْفانها المَطَرُ
فالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ والقَطْرُ مُنْتَثِرُ
ما زَال يَلْطِمُ وَجْهَ الأَرْضِ وابلُها[3]
حَتَّى وَقَتْ خَدَّها الغُدْرانُ والخُضَرُ[4]

**خَدُّ العَذْراء:**

هى الكُوفَة؛ لنَضارتِها وحُسْنِ رَوْنَقِها.

**خَدُّ الفَرَس:**

فى المَثَل: "تَركْتُهُ علـى مِثْـلِ خَـدِّ الفَرَس"، إذا تَركْتَـه علـى طَريـقٍ واضِحٍ مُسْتَوٍ"[5].

**خَدْعُ الضَّبّ:**

يقال:"أَخْدَعُ من ضَبٍّ"؛ والتَّخَـدُّع: التَّوارى، والمَخْدَع مِنْ هـذا أُخِـذَ، وهو بَيْتٌ فى جَوْفِ بيتٍ، يُتَـوَارَى فيه".

وقالُوا فى الـضَّبِّ ذلـك؛ لتَواريـه وطُولِ إقامَتِه فـى جُحْـره، وقلَّـة ظُهوره، وقال أَبُو علـىّ[6]: كَثْـرَةُ خَدْعِ الضَّبِّ إنّما تكُونُ مـن شـدَّة حَذَرِه، وأما صِفةُ خَدْعِه فإنه يَعْمَد[7] بذَنَبِه بابَ جُحْرِه؛ ليَضْرِبَ به حَيَّـةً أو شيئًا آخـر إن جـاء، فيجـيءُ المُحتَرِشُ، فإنْ كانَ الضَّبُّ مُجرِّبًـا أَخْرَجَ ذَنَبَهُ إلى نِصفِ الجُحْر، فـإن دَخَلَ فيه شىءٌ ضربه، وإلا بقى فى جُحْره، فهذا هو خَدْعُه، قال الشاعر:

وأَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ إذا جاء حارِشٌ
أَعَدَّ له عند الذَّنابَة[8] عَقْرَبَا

وذلك أنَّ بَيْـتَ الـضَّبّ لا يَخْلُـو مِنْ عَقْرَب؛ لما بَينهما مـن الأُلْفَـة،

(١) فى الثمار(ص ٥١٥): "لمّا استُعير".
(٢) "لها" سقطت من (ب).
(٣) فى الأصل: "ذائلها"؛ تحريف، والتـصحيح من الديوان، والثمار.
(٤) بينهما فى الديوان.
(تَرَى مَواقِعَها فى الأرضِ لائحةً
مثْل الدَّراهمِ؛ تَبدُو ثم تَستَتِرُ )
انظر ص.٢٢٦.
(٥) المثل وتفسيره، كما هنـا، فـى مجمـع الأمثال ١٤٥/١.

(٦) هو أبو علىّ الحسن بن عبد الله المعـروفُ بلُغْدَة ولكذة الأصبهانىّ؛ إمام فى النحو واللغة فى أصبهان، وهو معاصـرٌ لأبـى حنيفـة الدينورى، ومن طبقته.
(٧) فى الأصـل: "يعمـل" بـاللام؛ تحريـف، والتصحيح من حمـزة ١٩٣/١، والميـدانى ٢٦٠/١ وما بعدها.
(٨) عند حمزة:" الزُنابة" بزاى مشدّدة مضمومة، وما عند الميدانى مثْلُ ما هنا، والبيـت فـى الحيوان ٥٣/٦ منسوبًا إلـى أبـى الوجيـه العُكْلى.

والاستعانَة بها على المُحْتَرِش؛ هـذا قَوْلُ أهلِ اللُّغة.

وقال بَعْضُ أصحاب المَعانى: العربُ تَذْكُرُ الضَّبَّ، والضَّبُعَ، و الْـوَحَرَ، والعَقْرَبَ فى مَجارى كلامهـا مِـنْ طَرِيقِ الاسْتعارة، فأمَّا الضَّبُّ فإنَّهم يقولون: فُلاَنٌ خَبٌّ ضَبٌّ؛ فيُـشَبِّهُون الحِقْدَ الكامِنَ فى قَلْبِه الذى يَـسْرِى ضَرَرُه بِخَدْعِ الضَّبِّ فى جُحْرِه.

وأمَّا الضَّبُع فإنَّهم يَجْعلونَهـا اسْـمًا للسَّنَة الشَّديدة؛ إذْ كانت الضَّبُعُ أَفْسَدَ شَىْءٍ من الدَّوابِّ؛ فَشَبَّهُوا بها السَّنَةَ الشَّديدة التى تَأْكُلُ المالَ.

وأمَّا الوَحَرُ[١] فإنَّهُ دُوَيْبَّةٌ حَمْراءُ، إذا أجثَمَتْ[٢] تَلْزَقُ بالأرض، ويقولون: "وَحِرَ صَدْرُ فلان"، ذَهَبُوا إلى الْتِزاقِ الحِقْد بالـصَّدْرِ كـالتزاق الـوَحَرِ بالأَرض.

وأمَّا العَقْربُ فيَقولون:"سَرَتْ عَقارِبُ فُلانٍ" و"فُلانٌ تَدِبُّ عَقاربُه" إذا خَفِىَ

(١) فى الأصل: "الوجر" بـالجيم: هنـا، وفـى الموضعَيْن الآخَرين؛ تصحيف أو سهو.

(٢) فـى الأصـل: "إذا اجتمعـت"؛ تحريـف، والتصحيح من كتب الأمثال.

مكانُ شَرِّه[٣]؛ يُضْرَبُ لِمَنْ تَطْلُـبُ إليه شيْئًا وهو يَرُوغُ إلى غَيْـرِه — أَعْنى قولهم:أَخْدَعُ من ضَبّ.[٤]

**خُدْعَةُ[٥] أبى مَظْعون:**

تُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يُخْدَعُ فلا يَنْخَدِع، وهـو الـذى حَقَّـق[٦] المَثَـلَ:" إنّ المُعافَى غَيْرُ مَخْدوع". والمعنـى:أنَّ مَنْ عُوفِىَ ممَّا خُدِعَ به، لم يَضُرَّهُ ما كانَ خُودِعَ به.

وأَصلُ المَثَل: أنَّ رجلاً مِـنْ بَنِـى سُلَيْم، يُسَمَّى قادحًا، كان فى زَمَـنِ أبى مَظْعون، وكانَ أبُـو مظعـون أميرًا، وكانَ فى ذلك الزمنِ رجـلٌ مِنْ بَنِى سُلَيم أيضًا يُقالُ له: سُـلَيْطٌ،

(٣) سيأتى هنا فى حـرف الـدال إن شـاء الله تعالى.

(٤) يريد أن قوله: ( يضرب... إلخ )، إنما هو شرح لمَثَل الترجمة خاصة، وليس لغيره من الأمثال التى جاءت فى تضاعيف تفـسيره؛ وكأنه يدفع عن الكلام ما ألمّ به من غموض واضطراب نتيجة للنقل بغير تبصّر أحيانـًا عن المصادر المختلفة. قارن كلامه بتعقيـب الميدانى على هذا المثل فى خاتمة بيانه لـه من مجمع الأمثال ١/٢٦٠ – ٢٦١.

(٥) الخدعة مثلثة، وكهُمَـزة؛ ذكـره صـاحب القاموس.

(٦) كذا فى (ب)، وهى غير واضحة فى (أ).

وكانَ عَلِقَ امرأةَ قادحٍ؛ فلمْ يَزَلْ بها حَتّى أجابَتْهُ وواعدَتْه، فـأتى سُـلَيْطٌ قادحًا، وقالَ: إنّى عَلِقْتُ جاريةً لأبى مَظْعون، وقدْ واعَدَتْنى؛ فإذا دَخَلْـتَ عليه فاقْعُدْ معه فى المجلـس، فـإذا أرادَ القيامَ فاسْبِقْه،فإذا انتهيْتَ إلـى مَوْضِعِ كذا فاصْـفِرْ حتّـى أعلـمَ بمجيئكما فَآخُذَ حِذْرِى، ولك كـلَّ[1] يومٍ دينارٌ فَخَدَعَه بذلك! وكانَ أبـو مَظعونٍ آخرَ النّاسِ قيامًا من النّادى. ففعل قادحٌ، وكانَ سُلَيْطٌ يَخْتَلِفُ إلـى امْرأتِه. فَجَرَى ذِكْرُ النّـساءِ يومًـا، فَذَكَر أبُو مَظعونٍ جَوارِيَهُ وعفافَهُنّ، فقال قادحٌ، وَهُـوَ يُعَـرِّضُ بـأبى مَظعون: رُبّما غُرَّ الواثِق، وخُـدِعَ الوامق، وكَـذَبَ النّـاطق، ومَلَّـت العَاتِق، ثم قال:

لا تَنْطِقَنَّ بأمْرٍ لا تَيَقَّنُهُ
يا عَمْرو؛ إنَّ المُعافَى غيرُ مَخْدُوعِ

وعَمْرٌو: اسْمُ أبى مَظْعـونٍ؛ فعلـم عمرٌو أنّه يُعَرِّضُ بـه،فلمّا تَفَـرَّقَ القومُ وَثَبَ عَلى قادحٍ فَخَنَقَه، فقـالَ: اصْدُقْنى ! فحدّثَه قـادحٌ بالحَـديث، فَعَرَفَ أبُو مَظْعونٍ أنَّ سُـلَيْطًا قـد خَدَعَه، فأخَذَ عَمْرٌو بيدِ قادحٍ، ثُمّ مَرّ به على جَوارِيه، فإذا هُنّ مُقْـبِلاتٌ على ما وُكِلْنَ به، لـم يَفْقِـدْ مِـنهُنّ واحدةً، ثم انطلقَ آخذًا بيد قادحٍ إلى مَنْزِله، فوَجَد سُـلَيْطًا قـد افْتَـرشَ امرأتَه؛ فَقالَ له أبُـو مَظعـون:" إنَّ المُعافَى غيرُ مَخْدوعٍ " تَهَكُّمًا بقادحٍ؛ فأخذَ قادحٌ السَّيْفَ، وشدَّ على سُـلَيْط فَهَرَبَ فلم يُدْرِكْه، ومالَ إلى امرأتِـه فَقَتَلَها[2].

**خُدْعَةُ الأيّام:**

هى شُرْبُ الخَمْرِ؛ قال:

إنِّى إذا ما الهَمُّ وافَى إلى
مَضاجِعٍ شَرَدَ عنها المَنامْ
خادَعْتُ أيّامِى بشُرْبِ الطِّلاَ[3]
فَخُدْعَةُ الأيّامِ شُرْبُ المُدامْ

---

(١) فى (ب): "كلى"؛ سهو.

(٢) المَثَل وقصته وبيانُه – كما نُقل هنا بنـصّه كاملاً– فى مجمع الأمثال ١/ ١٠ –١١.

(٣) الطِّلا: كناية عن الخمر؛ أطلقوهـا عليهـا لتحسين اسمها، وأصله طلاء بالكسر والمـدّ فقصر للضرورة،قال عبيـد بـن الأبـرص للمنذر حين أراد قتْله:

هى الخمر، يكْنونَها بالطِّلا
كما الذئبُ يُكْنَى أبا جَعْدَه !!

(انظر بيان ذلك فى اللسان:ط ل ا)

**خُدْعَةُ الصَّبِيِّ:**

مِنْ أمثالِ العَـرَب: " إنَّهـا خُدْعَـةُ الصَّبِيِّ عن اللَّبَن " للشَّيءِ اليَـسير؛ يُخْدَعُ به الإنـسانُ عـن[1] الـشَّيء الخَطير؛ وإنّما يُـشَبَّهُ بمـا يُعْطَـى الصَّبِيُّ عِنْدَ فطامِه مِـنْ طَعـامٍ أَوْ غَيْرِه[2]، فَيُعَلَّلُ به لِيَسْلُوَ عَن اللَّبن.

وفى المَثَل: "إنَّهـا لَيْـسَتْ بِخُدْعَـةِ الصَّبِيِّ"؛ يُقال: أَرْسَل أميرُ المُؤْمنينَ، عليُّ بْنُ أَبى طالـبٍ – رضـىَ اللهُ عنه– جَريرَ بْنَ عَبْد الله البَجَلِيَّ إلى مُعاويةَ ليأخُذَه بالبَيْعـة، فاسْـتَعْجل عليه، فقال مُعاوية: "ليستْ بِخُدْعَـةِ الصَّبِيِّ عَن اللَّبن، هُوَ أَمْرٌ لَـهُ مـا بَعْدَه، فأَبْلِعنْى رِيقِـى" والهـاءُ فـى (إنَّها) للبَيْعة، والخُدْعَةُ ما يُخْدَعُ به؛ أى لَيْسَ هذا الأَمْرُ أَمْرًا سَهْلاً يُتَجَوَّزُ فيه[3].

(١) فى الأصل "مِن" وما أثبتّه من الثمار وهـو الأولى.

(٢) فى الأصل: "... عند فطامه أى غيـره..." تحريف و تخليط؛ والتصحيح مـن الثمـار: ٦٧٢.

(٣) انظر أمثال الميدانى ١/٦٠.

**خُدْعَةُ المَلِك:**

المَلِكُ المِفْضَالُ يُوصَفُ بأَنَّه يُخْـدَعُ لِكَثْرة هِباته. وقيل لِعَرابَـة[4]: "بِـمَ سُدْتَ قَوْمَك؟" قال: "أَنْخَدِع[5] إلـيهِمْ فى مَالِى"!

**خَراجُ مِصْر:**

يُضْرَبُ به المَثَلُ فى الكَثْرة[6]. قـال الجاحِظ[7]: زَعَم أَبـو الخطّـاب أَنَّ أَرْضَ مِصْرَ جُبِيَتْ فى بَعْضِ الزَّمانِ أَرْبَعَةَ آلاف أَلْفِ دينارٍ، وزَعَمَ غَيْرُه أَنَّها جُبِيَتْ أَلْفَىْ أَلْفِ دينارٍ، سِوَى ما دُفِعَتْ[8] عليه مِن الخَيْلِ والـدَّوابِّ ودِقِّ الطُّرُز.

(٤) لعلّه عَرابةُ بنُ أوس بـن قيظـىَ، كـريمٌ معروف من كُرَماء العـرب؛ ذكـره فـى القاموس.

(٥) فى الأصل: "أتخدَع" بالتاء، وما أثبتْناه أوْلَى بسياق السماحة والسخاء؛ إذ يعنى أنه يتعمّد التجاوز و الإغضاء فى مالـه للنـاس. والله تعالى أعلم.

(٦) فى الأصل: "الكثير" وما أثبتناه من الثمـار وهو الأوْلَى.

(٧) قوله فى لطائف المعارف ١٦٠.

(٨) فى الأصل: "وقفت" تحريـف وتـصحيف، والتصحيح من الثمار/ ٥٣٠.

**خُرْتُ الإبْرة:**

يُتَمَثَّلُ بها فى الضيِّق[١]. وفى حَديث عَمْروبْن العَاص[٢] قال لمّا احْتُضر: "كأنّما أتنَفَّسُ مِنْ خُـرْتِ إبْـرة"أى ثَقْبها.

وفى حديث الهجرة: "فاستَأْجَر رَجُلاً من بنى الـدُّئِل هاديًـا خِرِّيتًـا"[٣] الخِرِّيـتُ: المـاهرُ الـذى يَهتـدى لأخْرات[٤] المَفازَة، وهـى طُرُقُهـا الخَفيَّة، ومَضايِقُها. وقيل: أراد أنَّـه يَهْتَدى لمثـل خُـرْت الإبْـرة مـن الطَّريق.

والخَرْتُ بفَتْح الخاءِ والضَمّ[٥].

**خَرَزاتُ المُلوك:**[٦]

كانَ المَلكُ من مُلوكِ العَرَب، كُلَّمـا مَضَتْ سَنَةٌ من سِنِى مُلْكِه، زِيـدَتْ فى تاجِه خَرَزَةٌ. ولَمّا بَلَغت خَرَزاتُ النُّعْمان بْنِ المُنْذر أرْبَعين، أشْخَصَه كِسْرَى أبْرَويز إلى حَضْرَتِه؛ لِهَنَاة[٧] نَقَمَها عليه، ثُمّ أمَرَ بقَتْله، وإيّاهُ عَنَى لَبيدُ بنُ ربيعةَ بقوله:

رَعَى خَرَزاتِ المُلْك عِشرين حِجَّةً
وعِشْرينَ، حتى فَادَ والشّيبُ شامِلُ[٨]

**خَرَسُ الكَلْب:**

يُقالُ فى الكنايةِ عن البَخيـل: هـو أخْرَسُ الكَلْب. إشـارةً إلـى قـولِ الفَرَزْدق:[٩]

رَأَيْنا كِلابَ الحَيِّ تحْرُسُ حَيَّهُم
وأَكْلُبُهم مِنْ خِيفَةِ [النَّبْح تَخْرَسُ

---

(١) قالوا: "أضيَقُ مِنْ خُرْت الإبْرَة"؛ ذكره حمزة ٢٧٧/١، والميدانى ٤٢٧/١، والزمخشرى ٢٢٠/١؛ كلهم بغير تفسير!!

(٢) فى (أ): "العاصى" بياء؛ خطأ أو سهو. والحديث فى اللسان (خ ر ت).

(٣) أخرجه البخارى تحت رقم ٣٩٠٥.

(٤) جمع (خُرْت).

(٥) انظر اللسان والقاموس (خ ر ت).

(٦) فى الثمار: "خرزات المُلْك".

(٧) كذا فى الأصل بتاء معقودة؛ خطأ، صوابه (هنات) بالتاء المبسوطة، وهى الشرور أو الفساد جمع هَنْت، وقد تجمع على هنوات، وقيل: واحدتها هنة تأنيث هن (انظر اللسان هـ ن ا) وفى حاشية (ب) أنّ "الهناة هى الداهية" ثم كلمة أخرى غير واضحة، والمراد على كل حال: السيئات أو الفعال القبيحة التى يؤاخذ بها أو يعاقب عليها.

(٨) ديوانه ٢٦٦،فاد: مات، وانظر أيضا: ثمار القلوب ١٨٣-١٨٤.

(٩) الكناية وبيت الفرزدق، بين أربعة أبيات له، فى كنايات الجرجانى ص ١١٤.

**خُرْسَةُ مَرْيَمَ:]**[١]
التَّمْرُ. والخُرْسَةُ: ما تَطْعَمُه النُّفَسَاءُ عندَ الوِلادة، والخُرْسُ، بلا هاء: طَعامُ الوَلِيمة[٢].

**خَرْصُ ابْنِ السَّقَّاء:**[٣]
كانَ يَخْرُصُ النَّخيلَ بالبَصْرَةِ للسُّلطانِ فلا يَغْلَط بِرِطْلٍ؛ فَضُرِبَ به المَثَلُ في ذلك.

**خَرْطُ القَتَاد:**
من أَمْثالِ العرب في الأَمْرِ مِنْ دُونِه مانعٌ،قَوْلُهم: "دُونَ ذَلك خَرْطُ القَتَاد"[٤]؛ لأَنَّ شَوْكَ القَتاد مَانعٌ مِنْ خَرْطِ وَرَقِه. وَشَوْكُ القَتَادِ مَضْروبٌ به المَثَلُ في الخُشونَةِ والشِّدة، كَما قالَ أَبُو تَمّام:

نَثَا[٥] خَبَرٍ كَأَنَّ القَلْبَ أَمْسَى
يُجَرُّ به على شَوْكِ القَتَاد

[وَفي المَثَل: "إنَّ دُونَ الطُّلْمةِ خَرْطَ قَتَادِ هَوْبَرٍ"[٦]؛ الطُّلْمةُ: الخُبْزَةُ تُجْعَلُ في المَلَّة، والرماد الحارّ، وهَوْبَرٌ: مكانٌ كَثيرُ القَتَاد.
يُضْرَبُ للشَّيْءِ المُمْتَنِعِ][٧]

**خُرْطوم الحُبارَى:**
هو شاعرٌ، اسْمُه: عَبْدُ اللهِ بنُ زُهَيْر.

**خَرْقُ الحَمَام:**
يُضْرَبُ مَثَلا، ويُتَمَثَّلُ به[٨]، لأَنَّها لا تُحْكِمُ عُشَّها، ورُبّما جاءتْ إلى

---

(١) ما بين الحاصرتين (آخر بيت الفرزدق، والترجمة التالية) مطموس في (أ) وأثبتُه من (ب).
(٢) في اللسان والقاموس: "طعام الولادة"، وهو أَوْلَى وأَوْفَقُ للسياق.
(٣) في (أ): "السَّقَّا" مقصورة غير ممدودة كدأبه في مثله، وفي (ب): "السيقا"؛ تحريف.. والخَرْصُ من خَرَصَ النخلَ يخرصه إذا حَزَرَ ما عليه من رطب؛ أي قدّر ما عليه تقديرا ظنّيا؛ انظر اللسان (خ ر ص).
(٤) المثل وتفسيره وما فيه من شعر، عن الزمخشري٢/٨٢- ٨٣، وانظر أيضا: الميداني ١/٢٦٥.
(٥) في (أ) غير واضحة، وفي (ب): "نشا" بالشين المعجمة؛ تصحيف، وما أثبتُه من الثمار والديوان والنَّثَا ــ بثاء مثلثة فوقية ــ ما أخبرت به من حَسَن أو سيئ؛ من قولهم: "نثا الحديث والخبر نَثْوًا، إذا حدّث به وأظهره وأشاعه"؛ انظر ثمار القلوب/ ٥٩٥، وأيضا: اللسان (ن ث ا).
(٦) المثل وتفسيره عند الميداني ١/٧٨، وفيه: أن المَلَّةَ هي الرَّماد، وهو غير ما عند المصنف وفي اللسان:" الطُّلْمة بالضمّ: الخُبْزَةُ، وهي التي تسمّيها الناس المَلَّةَ، وإنما المَلَّة اسم الحفرة نفسها، فأما التي يُمَلّ فيها، فهي الطُّلمة والخبزة والمليل..."؛ انظر (طلم) بالطاء المهملة.
(٧) ما بين الحاصرتين مطموس في (أ).
(٨) قالوا: "أَخْرَقُ من حمامة"؛ ذكره حمزة ١/١٧٣، والميداني ١/٢٥٥، والزمخشري ١/٩٩.

الغُصْن فى الشَّجَرة فتَبْنى عليه عُشًا فى المَوْضع الذى تذْهَبُ به الـريِّح، فبَيْضُها أضْيَعُ شىء، وما يَنْكَسِرُ منه أكثرُ ممّا يَـسْلَم، قـال عَبِيـدُ بْـنُ الأبْرَص(1):

عَيُّوا بأمْـرِهُم كـم
عَيَّـت بِبَيْضَتِها الحمامهْ
جَعَلَتْ لها عُودَيْنِ منْ
نَشَمٍ وآخَرَ مِنْ [ثُمامَهْ](2)

**خُروجُ الحَراقيف:**

يُقالُ فى المَثَل: "خَرجَتْ حَراقيفُه" إذا هُزِل. والحَراقيفُ(3): جَمْعُ حَرْقَفَـة، وهو العَظْمُ الذى يَصلُ ما بينَ الفَخذ والوَرك، إذا هُزِلَ الإنسانُ والدَّابَّـةُ [ظَهَرَ](4). قالَه الأصـمَعِىُّ. وقـال غيرُه: الحَرْقَفَةُ: طَرَفُ الوَرك الذى يُشْرِفُ على الخاصرة.

(1) ديوانه وروايته:
بَرمَتْ بَنُو أَسَد، كما
بَرمَتْ ببيضتها الحمامه
وقد أورد حمزة هذا الشعر مع المَثَل الـذى ذكرنا آنفا، وكذلك الميـدانى،وانظر أيـضا: حيوان الجاحظ ١٨٩/٣،وثمار القلوب ٤٦٧.
(2) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).
(3) الذى فـى اللـسان والقـاموس أن الجمـع (حراقف) كمنازل.
(4) ما بين الحاصرتين سقطت من (ب).

**خربة السَّحَر:**

تَكْنى به العامَّةُ عن السَّمين.(5)

**خَريطَة شَهْر:**

يُضرْبُ مَثَلاً لما يَخْتَزِلُه القُـرَّاءُ(6) والفُقَهاءُ منْ أمْوالِ النَّاس، والوَدائع؛ وذلكَ أنَّ شَهْرَ بْنَ حَوْشَب كانَ مِـنْ أجِلَّة(7) القُرَّاء والمُحَدِّثين، دَخَلَ بَيْتَ المال فأخَذَ خَريطةً فيها دَراهم، فقالَ فيه القائل:

لقَدْ باعَ شَهْرٌ دينَه بخَريطة
فمَنْ يَأْمَنُ القُرَّاءَ بَعْدَكَ يا شَهْرُ؟!

وشَهْرٌ هذا، هو الَّذى قالَ له رجـلٌ: أنا أُحبُّك! فقال: "ولِمَ لا تُحبُّنى وأنـا أخُوكَ فى كِتاب اللَّه، ووَزيـرُك(8) على ديـن اللَّـه، ومُـؤْنَتى علـى غَيْرك؟(9).

(5) هذه كناية غريبة، لم أجد لها أصلاً. والذى عند أصحاب الكنايات فى هذا المعنى، بعيـدٌ عنها؛ قال الجرجـانى:"... ويكنُّـون عـن السمين بقـولهم: جـار الأميـر، وضـيف الأمير..."؛ انظر البيان فى "الكنايـات" ص ١١١-١١٢.
(6) فى الأصل: "الفقـراء"؛ تحريـف ظـاهر، والتصحيح بمقتضى السياق من الثمار.
(7) فى الثمار: "جِلَّة".
(8) فى أصل ثمار القلوب: "وشـريكك"، وفـى بعض نسخه كما هنا.
(9) انظر الثمار ١٦٩.

**خِزانَةُ الطَّرائف:**

هُوَ مَنْ جَمَعَ عُيوبًا ومساوِئَ.

**خُسْرانُ القَابِضِ علَى الماءِ:**

يُقالُ في المَثَل:" أَخْسَرُ من القابِضِ على الماءِ[1] " وهو مأخوذ من قول الشاعر:

وما[2] أَنْسَ مِنْ أَشْياءَ، لا[3] أَنْسَ قَولَها
تَقَدَّمْ فَشَيِّعْنا إلى ضَحْوةِ الغَدِ

فأَصْبَحَتْ ممَّا كانَ بَيْني وبَيْنَها
سوَى ذِكْرِها، كالقابِضِ الماءَ باليَدِ[4]

**خُسْرانُ المَغْبون:**

في أمثال المُولَّدين: "أَخْسَرُ مِنْ مَغْبُون".

ويقولون في مَثَلٍ آخَرَ[5]:

"في استِ المغبون عُود"، وتقدّم[6].

**خَشاشُ الأَرْض:**

هَوامُها وحَشَراتُها، في الحَديث الصَّحيح: "دَخَلت امْرَأَةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْها، فَلَمْ تُطْعِمْها، ولم تَدَعْها تَأْكُلُ مِنْ خَشاشِ الأَرض".

ورَوَى ابْنُ أبي الدُّنْيا في كتاب (مَكائد الشيطان) من حَديث أبي الدَّرْداء أَنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ [تعالى][7] عليه وسلّم قال: "خَلَقَ اللهُ الجنَّ ثلاثةَ أَصْناف: صِنْفٌ حياتٌ وعقاربَ وخَشاشِ الأرض، وصِنْفٌ كالرِّيحِ في الهَواء، وصِنْفٌ عَليهم الحِسابُ والعِقاب، وخَلَقَ اللهُ الإنْسَ ثلاثةَ أَصْناف: صِنْفٌ كالبهائم؛ لهم قُلوبٌ لا يَفْقَهُونَ بها، ولهُم أَعْيُنٌ لا يُبْصِرونَ بها، وصِنْفٌ أَجْسادُهم أَجْسادُ[8] بَني آدَمَ، وأَرْواحُهُمْ أَرْواحُ الشَّياطين، وصِنْفٌ كالملائكة؛ في ظِلِّ اللهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ".

---

(١) ذكره حمزة والميداني والزمخشري بلفظ" أخيب" بدلاً من (أخسر) في رواية المحبي؛ انظر مجمع الأمثال ٢٥٦/١، والدرة الفاخرة ١٧٤/١، والمستقصى ١١٢/١.

(٢) في (أ): "ولا" وما أثبتُّه من (ب) وهو الصواب.

(٣) في (ب): "لم".

(٤) البيتان معًا في الحيوان ١٣٩/٥، والميداني ٢٥٦/١ دون نسبة، والبيت الثاني وحده عند حمزة، دون نسبةٍ أيضا؛ انظر الدرّة في الموضع السابق.

(٥) المَثَلان معًا بغير تفسيرٍ، عند حمزة ١٧٤/١، والميداني ٢٥٦/١. غير أنه في موضعٍ آخرِ، قالَ في تفسير المثل الثاني: " يُضرَبُ فيمَنْ غُبِنَ؛ يَعْنُون أنه مِثْلُ مَنْ أُبِنَ"؛ انظر مجمع الأمثال ٧٩/٢.

(٦) لم يتقدم هذا المثل في كلام المصنِّف الذي بين يدينا؛ فلعله في موضع آخر أوفي كتاب آخر.

(٧) ما بين الحاصرتين ليس في (ب).

(٨) في (ب): كأجساد.

**خَشَاشُ الطَّير:**

قِيلَ: هى صغارُ الطَّيْــر.. وقيــل: البذْلَةُ منه، مثْلُ الرَّخَم، وكُلُّ شَىء لا يَصيدُ[١] وأَنْشَدَ العَسْكَرِىُّ فى كتــاب التَّحْريف والتَّصحيف[٢]:

خَشاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُها فِراخًا
وأمُّ الصَّقْرِ[٣] مقلاتٌ نَزُور

والمَعْرُوفُ فى البَيْت:

*بُغاثُ الطَّيْرِ أكثرُها فِراخًا*

**خُشُونَةُ الجُذَيْل:**

هو تَصْغيرُ "الجذْل"، وهــو خَــشَبَةٌ تُغْرَزُ فــى الأَرْض فَتَجــيءُ الإبِــلُ الجَرْبَى[٤] فتَحْتَكُّ بها[٥].

(١) الذى فى اللسان، أن "الخَــشاش" بالكَــسر: الشِّرارُ من كل شئ وخصَّ بعضهم به شرار الطير وما لا يصيد منها، ..." ثم نقل عــن الأصمعىّ قوله: "الخَشاشُ شِرارُ الطير؛ هذا وحده بالفتح" أ هـ، وفى القاموس،أن الكلمة - مثلَّثةً-: "حــشراتُ الأرض والعــصافيرُ ونَحْوُها"؛ فلعل المحبى قد أراد هذا المعنــى الأخير فى كلام المجد، حين حــدّد دلالــــة "الخشاش" بما حددها به.

(٢) هو " شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف" ص ٣٢٣ من المطبوع.

(٣) رواية العسكرىّ: "وأمُّ الباز".

(٤) فى (ب): "الجرباء".

(٥) تَمَثَّلوا بخشونة الجذيل فقالوا: "أَخْشَنُ مــن الجُذَيْل"؛ ذكره الميدانى ٢٦٢/١ وفسره بمــا نقله المحبى بنصه، وذكر مثله الزمخــشرى مع زيادة " المُحَكَّــك"؛ انظــر المستقــصى ١٠١/١.

**خُشُونَةُ القُنْفُذ:**

يُضْرَبُ بها المَثَلُ، فيُقالُ: "أَخْشَنُ من قُنْفُذ"[٦].

**خَصْرُ الزُّنْبُور:**

يُشَبَّهُ به الخَــصْرُ الممْــشُوقُ مِــن الجَوارِى والغِلْمانِ، كَما قالَ عُمَرُ بْنُ أبى رَبيعة :

وثَلاثٍ بَقِيــنَ[٧] فى الحَجّ يومًا
كَظِبــاءِ المَهَــا مِــلاحٍ ظِراف
يَتَقَابَلْنَ كَــالْبُدورِ علــى الأَغْــ
ــصَانِ فى مُثْقَلٍ مِن الأَرْدافِ
بِخُصُورٍ تَحْكِى خُصُورَ الزَّنابيــ
ــرِ، دِقاقٍ هَمَمْنَ بالانْقِصافِ[٨]

وكما قال الوَأْواء:

كمْ جاءَنِى من سقاتِها قَمَرٌ
بِقَدّ غُصْنٍ وخَصْرِ زُنْبُورِ

(٦) الذى عضد الزمخشرى: "أَخْشَنُ من الشَّيْهَم؛ هو ذكر القنافــد؛ انظــر تفــسيرالمثل فــى المستقصى ١٠١/١، وانظــر أيــضًا ثمــار القلوب/٤٢٠.

(٧) رواية الثعــالبى: "لقيــتُ"؛ انظــر ثمــار القلوب/ ٥٠٨.

(٨) فى الثمار: "للانتصاف"، والأبيات الثلاثــة ليست فى الديوان.

**خَصْلَتا الضَّبُع:**

يُضرَبان[١] مَثَلا في الأَمْرَيْنِ المَكْرُوهَيْنِ، ليسَ فيهما حَظٌّ لمُخْتار، بَلْ هُما شَيءٌ واحدٌ في الشَّرّ.

والعَرَبُ تقولُ في أحاديثها: إنَّ ضَبُعًا صَادَتْ[٢] ثَعْلَبًا، فَقَالَ لها الثَّعلبُ: "مُنِّي عليَّ أُمَّ عامر!، فَقالتْ: "أُخَيِّرُكَ خَصْلَتَيْن، فاخْتَرْ أيَّهما شِئْتَ" فقالَ: "وما هُما؟" قالتْ: "إمَّا أن أَقْتُلَك وإمّا أنْ آكُلَك"[٣] فقالَ الثَّعلبُ: "أَمَا تَذْكُرِينَ يَوْمَ نكحْتُكِ بِهَوْبِ دابر"[٤]— وهي أَرْضٌ غلَبَتْ عَليها الجِنُّ، قالوا: وهي تَجِيءُ في أسماءِ الدَّواهي — قالَتْ: مَتَى؟! وانْتَفَخ[٥] فَاها فأَفْلَتَ الثعلب. فضَرَبَت العربُ بخَصْلَتَيْها المَثَل، فقالُوا: "عَرَضَ عليَّ خَصْلَتَي الضَّبُع"، لما لا خيارَ فيه[٦].

**[خَصْفُ الحذاء:**

يقولون:"هُو يَخْصِفُ حذاءَه" أي:يَزِيدُ في حَدِيثِه الصدق ما لَيسَ فِيه[٧]].

**خَصْفُ النَّعْل:**

تقول العَرَبُ للرَّجُل المُسِنّ: خَصَفَ النَّعْل، يَعْنِي خَرَزَهُ، فَصار لا يَمْشِي إلاَّ به[٨].

**خضابُ الإسلام:**

قال النبيُّ صلّى اللهُ [تعالى][٩] عليهِ وسلّم:"عليكم بالحِنّاء؛ فإنَّه خِضابُ

---

(١) كذا بالياء المثنّاة التحتية؛ سهو؛ لأن المقام للمُثنّاة الفوقية، ويظهر أن المصنف تابع الثعالبي على هذا السهو والله تعالى أعلم؛ انظر الثمار/ ٤٠٢.

(٢) في الأصل: "صاد" بغير تاء التأنيث؛ سهو.

(٣) في الثمار:"أكْلَمَك".

(٤) في (ب): "واب"؛ تصحيف. وفي القاموس: "تركته بهَوْب دابر ويُضَمُّ [ بهُوب]: "أي بحيث لا يُدْرَى". أ هـ انظر (هـ و ب).

(٥) في (أ): "وانتفح" بحاء مهملة؛ فيظهر أنه يريد: انفتح؛ فصحّف وحرّف، وعلى أيٍّ ففي الجملة لحنٌ ظاهر: إذ قال: انفتح فاها لأن المقام " فوها" ولا يجوز الحمل على اللغات النادرة في مسترسل الكلام والله تعالى أعلم. على أن الميدانيَّ ومن بعده الثعالبيُّ، قد أوردا هذه الأحدوثة وعندهما كليهما:" وفتحت فاها " على الصواب.

(٦) المثل وتفسيره ــ بنحو ما هنا ــ عند الميداني ٢/١٤.

(٧) سقطت هذه المادة كلها من (ب). وما يذكره المصنّف محمول على الكناية، وهي كناية غير مفهومة، إلا أن يكون أخذها من قول المجد: "والتَّخْصيفُ": سوءُ الخلق، والاجتهاد في التكلف بما ليس عندك" أ هـ القاموس (خ ص ف).

(٨) انظر كنايات الجرجاني ص ١٠٦.

(٩) ما بين الحاصرتين ليس في (ب).

الإسْلام، فإنّه يُصَفّى البَصَر، ويُذْهِبُ الصُّداعَ، ويَزِيدُ فى الباه"[١].

**خَضْراء الدِّمَن:**

هى المَرْأَةُ الحَسْنَاءُ فى مَنْبِتِ[٢] السُّوء، جاء فى الحديث: "إيّاكُمْ وخَضْراءَ الدِّمَن"[٣]. وهو مِنْ جَوامِع كَلِم النَّبىِّ صلّى اللهُ [تعالى][٤] عليه وسلّم – القَليلةِ الألْفاظِ الكَثِيرَةِ المَعانى التّى لَمْ تَسْبِقْهُ العربُ إليها. وتَفْسِيرُها المَذْكورُ مِنْ تَتِمَّة الحديث فى جَواب سائلٍ سَألَه عَنها. قال أَبُو عُبَيْد: فأرادَ فَسادَ النَّسَب إذا خِيفَ أن يَكُونَ لِغَيْرِ رَشْدَةٍ[٥] وإنّما جَعَلَها خَضْراءَ الدِّمَنِ – وهىَ ما تُدَمِّنُها[٦] الإبِلُ والغَنَمُ مِنْ أَبْوالِها وأَبْعارِها – لأنَّه رُبَّما يَنْبُتُ فيها النَّباتُ الحَسَنُ، فَيكُونُ [مَنْظَرُه][٧] أنيقًا حَسَنًا، ومَنْبِتُه فاسدًا.

قال الميدانىُّ: قلتُ: إن "إيّا" كلمةُ تخصيص، وتَقْديرُ المَثَل: "إيّاكُمْ أَخُصّ بِنُصْحى، وأُحَذِّرُكم خَضْراءَ الدِّمَن"، وأَدْخَلَ[٨] الواوَ لِيَعْطِفَ الفعلَ المُقدَّرَ على الفعلِ المقدرِ، أى أَخُصُّكُمْ وأُحَذِّرُكم؛ ولهذا لا يَجوزُ حَذْفُ الواوِ إلا فى ضَرُورةِ الشِّعر؛ لا يجوز: "إيّاكم الأَسَدَ" فى غير الضرورة كما قال:

وإيّاكَ المَحائِنَ أن تَحِينا.[٩]

وقد استَعْمَلَ البديعُ فى مَقاماتِه[١٠] الدِّمَنَ مُفْرَدَةً، فقالَ:

---

(١) حديثٌ موضوعٌ بإجماع العلماء؛ قال الإمام الذهبى فى ميزان الاعتدال:" موضوعٌ بيقين"؛ انظر ٤٦٩/٦ و٤٨٥، وقال الإمام ابن الجوزى: " لا يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم " العِلَل المتناهية ٦٩٠/٢.

(٢) المَنْبِتُ كمسجد: موضع النبت، وهو أحد أمثلة الشذوذ عن الأصل؛ إذ قياسُه الفَتْحُ كَمَقْعَد.

(٣) حديثٌ ضعيفٌ، رواه الواقدى ١٧٩/٢ وهو مِنْ أفراده، وكذلك هو فى مسند "الشّهاب" للقُضاعِى ٩٦/٢ وفى سنده الواقدى، وهو ضعيف لدى المحدّثين.

(٤) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٥) فى الأصل:" إذا خيف أن تكون رشدة"، وهو ظاهر الفساد، والتصحيح عن الميدانى ٣٢/١ و"رَشْدة "ضدُّ "زَنْية". والمراد – كما فى اللسان (ر ش د) –: أن يكون الولد فى نكاحٍ غير صحيح.

(٦) عند الميدانى: "... ما تدمّنُه" وهو أوْلَى.

(٧) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٨) فى الأصل: "ودخل" وما أثبتُّه من الميدانى، وهو أولى.

(٩) انظر مجمع الأمثال ٣٢/١ وفيه: "المحاين" بالياء غير مهموز.

(١٠) المقامة ١٧٢ ( الشيرازيّة).

"عُلِّقَتْ خَضْراءَ دِمْنَه، وشَقِيتُ منها بابْنَه"[١].

**خَطَا الخُطا:**[٢]

فى المَثَل: "إنها نَبِّلك خَطا الخُطا" جمع الخُطْوة،[٣] وهى المِرْماةُ يُضْرَبُ للرَّجُل يُعَيَّرُ بالضَّعْف.

**خَطَأُ[٤] الذُّباب:**

يُضْرَبُ به المَثَل، فيُقال:"أخطأُ مِنْ ذُباب"؛ لأنَّه يُلْقِى نَفْسَه فى الشَّىءِ

(١) فى المقامات: "نكحت" بدلاً من "علقت"؛ وبعد ما هنا: "فأنا منها فى محنة؛ قد أكلت حريبتى وأراقت ماءَ شبيبتى" وانظر أيضًا: ثمار القلوب ٣٠٢ – ٣٠٣.

(٢) كذا فى الأصل، بخاء معجمة بعدها طاء مهملة وفيه تصحيف وتحريف وفساد ظاهر وصوابه بحاءٍ مهملة، فظاء معجمة كما سيأتى.

(٣) ذلك أحد المواضع، التى يظهر فيها أن المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ ينقل بغير تثبُّت أو تمحيص فى كثير من الأحيان؛ فيضطرب الكلام ويَغْمُضُ ويَستَغْلق؛ فلا يكشف إلا بعد تأمُّل طويل وصبر جميل؛ إن اللفظ على غير ما ذكر، والمثل بخلاف ما أورد، وإنما هو كما عند الميدانى:" إنَّما نَبْلُكَ حِظاءٌ. الحِظاء: جَمْعُ الحَظْوة، وهى المِرْماة؛ يضرب للرجل يعيَّر بالضّعف"؛ انظر مجمع الأمثال ٦١/١؛ المِرْماة: سَهْمٌ صغير قدر ذراع؛ انظر عنده أيضا: ٣٥/١ – ٣٦، واللسان (ح ظ ا).

(٤) فى (أ)، هذه وما بعدها: "خطا" بغير همز.

الحَارّ، أو الشَّىْء يَلْزَقُ به، فلا يُمْكِنُه التَّخلُّصُ منْه[٥].

**خَطَأُ الفَرَاشَة:**

لأنَّها تُلْقِى نَفْسها على النار. قالَ الميدانىُّ: قلتُ: "وأَخْطَأُ" فى المَثَلَيْن من "خَطِئَ" لا مِنْ "أَخْطَأ"، وهُما لُغتان، أَنْشَدَ أبو عبيد:

*يا لَهْفَ هِنْدٍ إذ خَطِئْنَ[٦] كَاهِلاَ*

أىْ أَخْطَأْنَ[٧].

**خَطابَةُ سَحْبان:**

هو سَحْبانُ وائل[٨]، رَجلٌ مِنْ باهِلة، وكانَ من خُطبائها وشُعرائها، وهو القائل:

لقدْ عَلِم الحىُّ اليمانُونَ أَنَّنِى
إذا قلتُ: أَمَّا بَعْدُ، أَنِّى خَطِيبُها[٩]

(٥) المثل وتفسيره عند حمزة ١٩٤/١ – الميدانى ٢٦١/١ – الزمخشرى ١٠١/١.

(٦) فى (ب): "خطأن"؛ خطأ فى الرسم.

(٧) مجمع الأمثال ٢٦١/١،وانظر أيضا: حمزة ١٩٥/١ – الزمخشرى ١٠٢/١.

(٨) فى (ب): "سحبان بن وائل".

(٩) تمثَّلوا بخطابته فقالوا: "أَخْطَبُ من سحبان وائل"؛ انظر بيانه و خبره، وما فيه من شعر، عند الميدانى ٢٤٩/١،وكذلك ذكر الزمخشرى ١٠٢/١ هذا المثل غير أنه لم يفسِّره.

**خِطامُ الكَلْب:**

هو شاعرٌ معروفٌ[١].

**خِطامُ المَنيّة:**

هو الشَّيْبُ.

**خُطباءُ إياد:**

قال يومًا عبْدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ لجُلَسائه: هل تَعْرِفُون حَيًّا هُمْ أَخْطَبُ النّاسِ، وأَجْوَدُ النّاس، وأَشْعَرُ النّاس، وأَنْكَحُ النّاس؟! فأَطْرَقُوا فقالَ: هُمْ إيادٌ؛ لأنَّ قُسًّا منْهُم، وكَعْبُ بْنُ مامَةَ منْهم، وأبُو دُوَادٍ الإياديُّ منهم، وابْنُ أَلْغَزَ منهم[٢]، وكلٌّ منهم مَثَلٌ في جنْسِه[٣].

**خُطَباءُ الطَّيْر:**

هي الفَواخِتُ، والقَمارِيُّ، والوَراشِينُ[٤] والعَنادِلُ[٥]، وما أَشْبَهها، قالَ الثّعالبيّ[٦]: وأظنُّ أنّ أوّلَ من اخْتَرَعَ هذه الاستِعارة المَليحةَ، أبُو العَلاء[٧] السَّرَوِيُّ في قَوْله:

أَمَا تَرى قُضُبَ الأَشْجارِ لابسةً
حُسْنًا تُبِيحُ دَمَ العُنْقُودِ لِلْحاسِي

وغَرَّدَتْ خُطَباءُ الطَّيرِ ساجِعَةً
على مَنابِرَ مِنْ وَرْدٍ ومِنْ آسِ[٨]

**خُطْبَةُ زيادٍ البَتْراءُ :**

لم يَحْمَدْ فيها اللّهَ عزَّ وَجَلَّ[٩] ولم يُصَلِّ على النّبيّ صلّى اللهُ [تعالى][١٠] عليه وسلّم.

**خَطَراتُ الوَسْمِيّ:**

هي اللُّمَعُ من المَراتِع[١١]، وهي أحْرَى بأن تكونَ استِعارة.

---

(١) اللسان والقاموس ( خ ط م).

(٢) كذا بالرفع فيه وفيما سبقه ــ تبعًا للثعالبي في الثمار ــ على الاستئناف أو الحال؛ لأن العطف يقتضى النصب في الجميع.

(٣) لمزيد من البيان حول هؤلاء الأعلام الأمثال، ارجع إلى الثمار ١٢١ – ١٢٢.

(٤) في بعض نسخ الثمار: "الرّواشين".

(٥) في الثمار: "العنادب"، وكلتاهما صحيحة على ما هوُ مقرّرٌ من الحذف لهذا الجمع نحو: فرازد، وفرازق جمعًا لفرزدق و ما يجري مَجْراه.

(٦) في ثمار القلوب ٤٤٧.

(٧) في الأصل: "العلا" والتصحيح من الثمار.

(٨) البيتان أوردهما الثعالبيُ في يتيمة الدهر (٤/٥٠ – ٥١) برواية مختلفة جدًا.

(٩) في (ب): "لم يحمد الله عز وجلّ فيها".

(١٠) ما بين الحاصرتين ليس في (ب).

(١١) في اللسان: "والعرب تقول: رَعَيْنا خَطَرات الوَسْمِيّ، وهي اللُّمَعُ من المراتع والبُقَع؛ وقال ذو الرُمّة:

لها خطرات العهد منْ كل بلدة
لقوم، ولو هاجت لهم حربُ منشم

(وانظر القاموس: خ ط ر)

**خَطُّ ابْنِ مُقْلة:**

يُضْرَبُ مَثَلاً فى الحُسْنِ؛ لأنه أحْسَنُ خُطُوطِ الدُّنيا، وهو أَبُو علىٍّ مُحمّدُ ابنُ علىٍّ بْنِ كنا بْنِ مُقْلة، قال الصّاحب:

*خَطُّ الوَزيرِ ابْنِ مُقْلهْ*

* بُسْتانُ قلبٍ ومُقْلهْ *

وقال بَعضُهم[١]:

خَطُّ ابْنِ مُقْلَةَ من أرْعاهُ مُقْلَتَهُ
وَدَّتْ جَوارِحُهُ لو حُوِّلَتْ مُقَلاَ

فالدُّرُّ يَصْفَرُّ لاسْتحسانه حَسَدًا
والنَّوْرُ يحمَرُّ من نوّارِهِ[٢] خَجَلاَ[٣]

وقالَ أيْضا:

سَقَى اللهُ عَيْشًا مَضَى وانْقَضَى
بِلا رَجْعَةٍ أرْتَجِيها ونُقْلَهْ

كَوَجْهِ الحَبيبِ، وقَلْبِ الأديبِ
وشِعْرِ الوَليد، وخطِّ ابْنِ مُقْلَهْ

ومنْ خَبَرِه أنَّه وَزَرَ[٤] لثلاثةٍ مِن الخُلَفاء:المُقْتَدِرِ، والقَاهِرِ، والرَّاضِى، وتَقَلَّبَتْ به أحْوالٌ ومِحَنٌ أدَّتْ إلى قَطْعِ يَدِه، ومِنْ نَكَدِ الدُّنْيا أنَّ مِثْلَ تلك اليَدِ النَّفِيسَةِ تُقْطَع، ومِنْ عَجائبه أنَّهُ كَتَب باليُسْرَى بَعْدَ القَطْع وسَافَرَ فى عُمْرِه ثلاثَ سَفَرات: اثْنَتَيْن فى النَّفْى إلى شيراز، وواحدة إلى المَوْصِل. ودُفِنَ بَعْدَ مَوْته ثلاثَ مَرّات[٥].

**خَطُّ الزَّوال:**

يُكْنَى به عَنْ طُلوعِ العذار[٦] وزَوالِ رَوْنَقِ الوَجْه به؛ قال ابْنُ صَفْوانَ المالقىُّ:

ومَشَى[٧] العِذار لحِينِه بِنِباله
فغَدَا يَرِقُّ على المُحبِّ الوالِه

خَطَّ العِذار بصفحتيه لأنه[٨]
خطا تَوعده بمحو جَمَالِه

فَحَسِبْتُ أن جَمالَهُ شَمْسُ الضُّحَى
حُسْنًا وذاك الخَطُّ خَطُّ زَوالِه

فَرَنا إلىَّ تَعَجُّبًا وأجابَنى
والرَّوْعُ[٩] يَبْدُو من خِلال مَقالِه

(١) هو الثعالبى؛ نَسَبَ هذين البيتين، واللذين بعدهما إلى نفسه فى الثمار ٢١٠ – ٢١٢ تحت عبارة:" قال مؤلف الكتاب".
(٢) فى (أ): "يصغر" بغين معجمة؛ تصحيف.
(٣) فى الثمار: "والبَدْرُ يَحْمَرّ مِنْ أنْوارِه...".
(٤) من وزرت الشىء أو العِبْءَ إذا احتملته؛ انظر اللسان(وزر)؛ وفى الثمار: "استوزر" وهما بمعنى.
(٥) لمزيد من التفصيل فى خبر ابن مُقْلة، ارجع إلى الثعالبى فى ثمار القلوب ٢١٠-٢١٢.
(٦) فى اللسان: "العذار": استواء شعر الغلام؛ يقال: ما أحْسَنَ عِذارَه أى خطَّ لحيته".
(٧) فى (أ): "ومسى" بغير نقط؛ تصحيفٌ أو سهو.
(٨) فى (أ) طُمس شطر هذه الكلمة.
(٩) فى(ب): "الرَّدْع" بدال مهملة؛تصحيف.

إنّ الجَمالَ اللامُ آخِرُه فعُجْ
عَنْ رَسْمِه وانْدُبْ على أطْلالِهِ

**خَطُّ المَلائكة:**

يُكْنَى به عَن الخَطِّ الرَّديء[1]؛ قال أبُو مُحَمَّد يَحيىَ بْنُ مُحَمَّد العَلَوىُّ: إنما شُبِّه الخَطُّ الرَّديءُ[1] بخَطِّ المَلائكة؛ لأنَّ أرْدَأَ الخَطِّ الرَّقْمُ، وخَطُّ المَلائكة رَقْمٌ[2]، كمَا قالَ تعالىَ[3]: ﴿كتابٌ مَرْقومٌ. يَشْهَدُه المُقرَّبون﴾[4].

**خَطْوُ الأمَلِ:**

قال ابْنُ خَفاجة:

مَليكٌ تبسَّمَ ثَغْرُ المُنَى
بمَرْآهُ، وامْتَدَّ خَطْوُ الأمَلْ
فَلَم أدْرِ والحُسْنُ صِنْوٌ له
أأَبْدأُ بالمَدْحِ أمْ بِالغَزَلْ

**خَطْوُ المُقَيَّد:**

يُستَعارُ للمَشْيِ إلى أمْرٍ ليس بمَحْبوبٍ للطَّبْع، قال الشَّريف:

وقَصرْنَ خَطْوِى عَنْ مُراهَنَة الصِّبا
فَخَطَوْتُ لِلَّذّاتِ خَطْوَ مُقَيَّد

(١-١) فى (أ): "الردى" فى الموضعين غير مهموز.

(٢) فى (ب): "الرقْم" بالألف واللام.

(٣) سورة المطففين: الآيتان: ٢٠-٢١.

(٤) انظر مزيد بيان لدى الثعالبى فى ثمار القلوب/٦٣.

والضميرُ فى (قصرن) للنَّوائب، ويُشَبِّهُون الشَّيْخَ بالمُقَيَّد؛ لِتَقارُبِ خَطْوِه.

قال أبو الطَّمَحانِ القَيْنِىُّ[5]:

حَنَتْنِى[6] حَانياتُ الدَّهرِ حتى
كأنِّى خَاتِلٌ[7] أدْنُو لِصَيْدِ
قَريبُ الخَطْوِ، يَحْسَبُ مَنْ رآنى
ولَسْتُ مُقَيَّدًا ــ أنِّى بقَيْدِ[8]

**خُطُواتُ الشَّيْطان:**

قال الزَّجّاج: خُطواتُه: طُرُقُه التى يَسْلُكُها، وقيل اقْتِفاءُ آثارِه[9].

(٥) فى (أ): "الضّبْىّ "، وفى (ب) غير واضحة، والتصحيح من اللسان والقاموس (ط م ح).

(٦) فى الأصل: "حنينى" بياء مثناة تحتية بعد النون؛ تصحيف، والتصحيح من "كنايات الجرجانى" ١٠٦.

(٧) فى (أ): "حايل" بالمثنّاة التحتيتية، وفى (ب): "حابل" بالموحدة التحتيّة، وكلتاهما تصحيف وتصحيحهما أيضا من المرجع السابق.

(٨) انظر الشعر والكناية عن الشيخ بـ "المقيد" عند الجرجانى ١٠٦.

(٩) لمزيد من البيان، ارجع إلى ما قاله المفسرون فى معنى خطوات الشيطان عند تفسير الآيات الثلاث التالية: ١- الآية ١٦٨ من سورة البقرة/٢- الآية ٢٠٨/البقرة/ ٣- الآية ٢١ النور، وانظر أيضا: ثمار القلوب ٧٤.

**خَطيبُ الأنْبياء:**

هو شُعيْبٌ النَّبيُّ[١] بْنُ ميكيل بْن يَشْجَر[٢] بن مدين؛ لحُسْنِ مُراجَعَتهِ قَوْمَه [عليه الصلاة والسلام][٣].

**خَطيبُ الرَّعْد:**

قال:[٤] "قامَ خطيبُ الرَّعْد، ونَبَضَ عِرْقُ البَرْق"، ويُقال: "نَطَقَ لسانُ الرَّعْد، وخَفَق قَلْبُ البَرْق"، و"ابْتَسَمَ البَرْق عن قَهْقَهَة الرَّعد"، و"زَأَرَتْ أُسدُ الرَّعْد، ولَمَعَت سُيوفُ البَرْق".

**خَطيبُ القِدْر:**

سألَ أعرابيُّ أهْلَه، فقال: أيْنَ بلَغَت قدْرُكم؟ فقالَتْ: قدْ قامَ خَطيبُها! تَكْني عن الغَلَيان[٥].

(١) انظر تفسير الكشّاف ١٢٧/٢.

(٢) فى (أ):" يشجرد" بزيادة دال مهملة بعد الراء، ويظهر أن الصواب ما أثبتناه من (ب)؛ لموافقته ما جاء عند ابن كثير فى تفسيره، حين ذكر نسب شعيب عليه السلام فقال:" وشعيبٌ هو ابن ميكيل ابن يشجر..." انظر ٢٢١/٢ وما بعدها.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة واجبة.

(٤) كذا بالأصل، ولعله "يقال" بصيغة المضارع كالمعهود فى مثله.

(٥) انظر ثمار القلوب ٦٧٢.

**خَفارةُ[٦] الشَّيْب:**

استعارةٌ بديعة.

رَفَعَ بَعْضُ السُعاة إلى رُكْن الدَّولة قِصّةً[٧] وكانَ يَوْمَئذٍ والِيَ بَغدادَ - أَنّ فُلانًا ذُؤابَتَك[٨] يَمْلِكُ أَلْفَ دينار. فقال: فَقَط؟! و لَوْ مَلَك أَلْفَ أَلْفِ دينارٍ لكانَ قليلا لمثْله! ثم قلب القصّةَ، وكَتَبَ على ظهْرها: "السِّعايةُ قَبيحةٌ، وإن كانتْ صَحيحة، فإنْ كُنْتَ أَقَمْتَها مُقامَ النُّصح، فَخُسْرانُك فيها أَعْظَمُ من الرِّبْح، ولَوْلا أنك فى خَفارَة شَيْبك لعامَلْتُك بما تَستحقُّهُ أفْعالُك وتَرتَدعُ[٩] به أَمْثالُك".

(٦) فى حاشية (أ): "الخفارة مثلثة"؛ يريد تثليث الخاء؛ والمراد هنا: الإجارةُ والمَنْعُ والحماية فكأن الشَّيْب يمنع الناس من إيذاء من بلَغه وهذا هو مضمون بقية الخبر. وانظر اللسان والقاموس (خ ف ر).

(٧) المراد: خبر، أو وشاية، أو نحو ذلك، فى رُقْعة أو ما يشبهها.

(٨) فى (ب): "ذوابتك" من غير همز. والذؤابة من كل شيء: أعلاه، وذؤابة العزّ والشَّرف: أرفعه على المثل، وذؤابة قومه: أعلاهم (انظر اللسان ذ أ ب)؛ فالمراد: فلانًا الشريف عندك المقدم لديك أو نحو ذلك.

(٩) فى (ب): "ويرتدع" بياء مثناة تحتية فى أوله.

**خُفَر العُيون:**

الدُّموع، والخُفَر جَمْعُ خُفْرة، وهي الذِّمة، أى أنّ الدُّموعَ التى تجرى خَوْفًا من الله[١] تُجيرُ العُيونَ من النّار، كقوله عليه السَّلامُ[٢]: "عَيْنانِ لا تَمسُّهما النّار: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيةِ الله .."[٣].

**خُفُّ الرّافِضيّ:**

يُشَبَّهُ به ما يُوصَفُ بالسَّعة، ويُقال: أَوْسَعُ من خُفِّ رافِضيّ؛ لأنَّه لا يَرى المَسْحَ على الخُفّ فَيُوَسّع مدخلَه، ليتمكَّنَ مِنْ إدْخالِ يَدِه فيه ماسِحًا رِجْلَهُ إذا تَوضَّأ[٤].

(١) فى (ب): "خوفًا من الله تعالى".

(٢) فى (ب): "لقوله صلى الله عليه وسلم" بلام بدل الكاف وبإتمام الصلاة والسلام.

(٣) تمامُه: "وعين باتَتْ تحرس فى سبيل الله" هذا لفظ الترمذى فى سننه ١٧٥/٤، والحديث مرويٌّ بطرق أخرى وألفاظ أُخَر، وهو – فى جملة طرقه – حديث صحيح؛ رواه البخارى فى التاريخ الكبير ٢٣١/٤، وأبو يَعْلَى فى مسنده ٣٠٧/٧، والمقدسيُّ فى الأحاديث المختارة ١٨٧/٦.

(٤) انظر الثمار ١٧٤.

**خُفّا حُنَيْن:**

من أَمْثال العَرَب عند اليَأسِ من الحاجةِ والرُّجُوع بالخَيْبة: "رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْن"[٥].

وكانَ حُنَيْنٌ رَجُلاً إسكافًا[٦] مِنْ أهلِ الحيرة، فَساوَمَه أعْرابيٌّ بِخُفَّين، فاختَلَفا حَتّى أغضبه الأعرابيُّ، وأرادَ حُنَيْنٌ غَيْظَ الأعرابيِّ، فَلمّا ارتَحل أخَذَ إحْدَى خُفَّيه فطَرَحَه فى الطَّريق، ثم أَلْقَى الآخَرَ[٧] فى مَكانٍ آخَرَ، فلمّا مَرّ الأعرابيُّ بأحدهما قال: ما أَشْبَه هذا الخُفَّ بخُفِّ حُنَيْن! ولَوْ كانَ معه الآخَرُ لأخَذْتُه، ومَضَى؛ فَلمّا انْتَهى إلى الآخَر، نَدِمَ على تَرْكِه الأوّلَ، فأَناخَ راحِلَتَه ورَجَعَ فى طَلَب الأوّل، وقَدْ كانَ

(٥) المثل وبيانه عند الميدانى ٢٩٦/١ – ٢٩٧، والزمخشرى ١٠٦/١ و ١٠٠/٢.

(٦) الإسكاف هو المشتغل بصناعة النعال كالخفاف ونحوها، ومثله: الأُسكف والأُسكوف، و السُّكّاف كشدّاد. ويقال له أيضا الخَفّاف، أفاد فى القاموس (س ك ف)

(٧) فى الأصل: "الأخرى"؛ خطأ أو سهو، والصواب ما أثبتناه؛ إذ هو ما يقتضيه السياق، وكذلك هو فى ثمار القلوب؛ وفى كتب الأمثال.

حُنَيْنٌ كَمَنَ[١] له، فَعَمَد إلى راحلتــه وما عليها فَذَهَب بها، وأقْبلَ الأعْرابيُّ ليْسَ مَعَهُ إلا خُفَّانِ فقالَ لهُ [قَوْمُه]:[٢] ماذا جئْتَ به مــنْ سَــفَرِك؟ قــال: "جِئْتكمْ بخُفَّيْ حُنَيْن" فَــذَهَبَتْ كلمتُــه مَثَلاً.ويُقالُ : جاءَ فُلانٌ بخُفَّيْ حُنَيْن، وَخُصْيَتَيْ دُكَيْن[٣]، وسُخْنَة عَيْن.

وقال ابن السِّكِّيت: حُنَيْن كانَ رَجُلاً شديدًا، ادَّعَى إلى أسَد ابْنِ هاشِمِ بْن عبد مناف. فأَتَى عَبْدَ المطَّلب، وعليه خُفَّانِ أحْمَران، فقالَ: يا عمِّ! أنا ابْنُ أسَد بْن هاشم .فقال عبد المطلب: لا، وثيابِ ابن هاشم! ما أعْرِفُ شــمائلَ هاشمٍ فيكَ فَارْجِعْ! فرَجَــعَ؛ فقــالُوا: "رَجَع حُنَيْنٌ بِخُفَّيْــه" فَــصارَ مَــثَلاً يَضْرِبُه النَّاس [٤].

**خِفَّةُ الجُمَّاح:**

فى المثل: "أَخَفُّ مِن الجُمَّاح"؛ هــو سَهْمٌ يلعبُ به الصِّبيانُ، لا نصْلَ له، يَجعلونَ فى رأسه مثْلَ البُنْدُقة لــئلا يَعْقِرَ أحَدًا، وربّما جُعِلَ فى طَرَفِــه تَمْرٌ مَعْلُوكٌ بقَدْرِ عفاص القَارُورة.

وقَوْسُ الجُمَّاح: مثْلُ قَوْس النَّــدَّاف، إلا أنَّها أصْغَر؛ فإذا شَبَّ الغُلام تَرك الجُمَّاحَ وأَخَذَ النَّبْل[٥].

**خِفَّةُ الرِّداء:**

يقال: هو خَفيفُ الــرِّداء، أى قليــل العيالِ والدَّيْن، وغَمْرُ الرِّداء: كثيــرُ المَعْرُوف واسعُه [٦].

**خِفَّةُ الشَّفَة:**

يُقَال: "فُلانٌ خَفيفُ الشَّفَة" أىْ كثيــرُ المَسْأَلة للنَّاس[٧].

ويُقَالُ لِلْفَقِيرِ والحَرِيص: هو دَامِــي الشَّفة.

وفى القاموس: يُقال: "فلانٌ خَفيــفُ الشَّفَة" أى مُلْحفٌ، وقَليــلُ الــسؤال، فهو ضدٌّ. وما أَحْسَنَ شَفَةَ[٨] النّــاسِ عليك، أى ذِكْرَهم الجميل"[٩].

---

(١) كمن ــ بفتح الميم وكسرها: اختفى؛ انظــر اللسان (ك م ن).

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٣) انظر الثمار ٦٠٦ – ٦٠.وفيه:"دُكَيْن:اســمُ خادم خصيٍّ".

(٤) انظر مجمع الأمثال للميدانى فى الموضــع السابق، وأيضًا: القاموس (خ ف ف).

(٥) المثل وبيانه عند حمزة ١٧٢/١، والميدانى ٢٥٥/١، والزمخشرى١٠٣/١، وانظر أيضا: اللسان (ج م ح).

(٦) انظر اللسان والقاموس فى (غ م ر).

(٧) كنايات الجرجانى ص ١٢٩.

(٨) فى (ب): "سفة" بالسين المهملة؛ تصحيف أو سهو.

(٩) القاموس (ش ف هـ).

**خِفَّةُ الظَّهْر:**

يقال: "فُلانٌ خَفِيفُ الظَّهْرِ": أىْ قليلُ العيالِ، وثَقيلُه: كثيرُهم.

**خِفَّةُ العارِضَيْن:**

فى الحَديث: "من سَعادةِ المَرْءِ خِفَّةُ عارِضَيْه" العارِضُ من اللِّحية: ما يَنْبتُ على عُرْضِ اللَّحْيِ[1] فوقَ الذَّقَن. وقيلَ: عارِضَا الإنسانِ صَفْحتا خدَّيْه، وخِفَّتُهما كنايةٌ عن كثْرةِ الذِّكر للَّه تعالى، وحَركتِهما به، كذا قالَ الخطابىّ. وقال: قال ابنُ السِّكِّيت: "أرادَ بِخفَّة العارِضَيْن خِفَّةَ اللِّحْيةِ". وما أَراهُ مُناسبًا[2].

**خِفَّةُ الفَراشة:**

يُضرَبُ بها المَثَلُ[3]؛ لأنَّ الفراشةَ أكْبرُ من الذُّباب الضَّخْم، فإذا أخَذْتَها بيَدِكَ صارَتْ بينَ أصابِعك كالدَّقيق.

وتَقولُ العامَّةُ لمَنْ تَستَخِفُّ رُوحَه: "ما أنْتَ إلا مِنْ فَراشِ الجَنَّة"[4].

**خِفَّةُ النَّعامة:**

يقال: "خَفَّتْ نَعامَتُهمْ"، و"شَالَتْ نَعامَتُهم" إذا ارتَحَلُوا عن مَنْهَلِهِمْ، وتَفرَّقُوا[5].

**خِفَّةُ اليَراعَة:**

يُقال: "أخَفُّ مِنْ يَراعة"، قال المَيْدانىُّ:[6] "يَجُوز أن يُرادَ به الذى يَطيرُ باللَّيْل كأنَّه نَار؛ يقال: هو ذُبابٌ [فَيكونُ كقولهم: أخَفُّ مِنْ فَراشَة][7] ويَجوزُ أن يُرادَ به القَصَبةُ.

والجَمْعُ: يَراعٌ فيهما[8].

**خَلاخِلُ الرِّجال:**

هى القيودُ، قال علىُّ بْنُ الجَهْم، وهو فى الحَبْس:

إذا سَلِمَتْ نَفْسُ الحَبيب تَشابَهَتْ
صُروفُ الليالى سَهْلُها وشَديدُها

---

(١) فى (ب): "اللحا" بالألف المقصورة؛ فلعله يريد (اللحاء) ممدودةً، وهى إحدى صيغ الجمع الجائزة فى (لَحْي) وهو مَنْبِتُ اللِّحية؛ انظر اللسان (ل ح ى).

(٢) انظر بيان ذلك فى اللسان (ع ر ض).

(٣) يقال: "أخَفُّ من فراشة"؛ انظر بيانَه عند حمزة ١/١٧٠، والميدانى مع شعر فيه ١/٢٥٤، والزمخشرى١/١٠٤، وانظر أيضا: حيوان الجاحظ ٢/٢٢٨.

(٤) انظر الثمار ٥٠٦.

(٥) هذا مثل ذكره الميدانى، وفسّره بما نقله المحبّى هنا بنصّه؛ مجمع الأمثال ١/٢٣٩.

(٦) مجمع الأمثال ١/٢٥٥.

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من الميدانى.

(٨) انظر أيضا: حمزة ١/١٧٢، والزمخشرى ١/١٠٤، واللسان ( ى ر ع).

فلا تَجْزَعى إمّا رأيتِ قُيــودَهُ

فإن خَلاخيلَ الرِّجالِ قُيودُها[١]

وقال الصّابى:

الحَبْسُ قَصرٌ لكل جَدْلٍ[٢]

والقَيْدُ خَلْخالُ كُلِّ فَحْلِ

والخَطْبُ كالضَّيْفِ لا تَراهُ

يَنْزِلُ إلاّ على الأجَلِّ[٣]

**خلافُ الضَّبُعِ:**

فى المَثَل[٤]:" إنّما أنت خلافَ الضَّبُعِ الرّاكبَ"؛ وذَلكَ أنَّ الـضَّبُعَ إذا رأَتْ راكبًا خالفَتْه، وأخَذَتْ فـى ناحيـة [أُخْـرَى][٥] هَرَبًـا منـه، والـذئبُ يُعارِضُه[٦] مُضادّةً للضَّبُع.

يُضْرَبُ لِمَنْ يُخـالفُ النـاسَ فيمـا يَصْنَعُون. ونُصب (خِـلافَ) علـى المصدر، أى": تُخالِفُ خِلافَ"[٧].

(١) ديوان ابن الجهم:٥١.

(٢) فى الثمار: "لكل حُرّ". انظر ص ٦٣٢.

(٣) فى (ب): "الإبل"؛ تحريف.

(٤) المَثَل وبيانُه عند الميدانى ٢٦/١.

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من الميدانى.

(٦) فى الأصل: "يعارض معارضة"؛ تحريـف غير مفهوم، والتصحيح من الميدانى.

(٧) و(الراكبَ) مفعول بـه لخـلاف؛ مـصدرًا مضافًا إلى فاعله.

**خلافَةُ ابْنِ المُعْتَزّ:**

تُضْرَبُ مَثَلاً فيما لا تَطُـولُ مُدَّتُــه، ويُسْرِع انْقضاؤه؛ لأنّه وَلِىَ الخلافةَ يَوْمًا وبَعْضَ يَوْم، وأدْرَكَتْــه حرْفَــة الأَدَب، فلم يَلْبَثْ أمْرُه أن انْحَلَّ فــى اليَوْمِ الثانى.

وقد كانَ بايَعَهُ كَثيرٌ من الناس، وذلك لعَشْرٍ بَقِينَ من شَــهْرِ رَبيــعٍ الأوّل، سنةَ ستٍّ وتسْعين ومــائتَيْن، فكــانَ أوّلُ ما تكلمَّ به: "قَدْ حانَ للْحَــقِّ أن يَتّضح، وللْباطِلِ أنْ يَفتَضحَ" وجَرَت عليه اتفاقاتُ سُوء، فأُدْخلَ الحَـبْسَ، فماتَ بَلْ أُمِيتَ بعد أيام،ولم يَجْـسُرْ أحَدٌ على مَرْثِيَّتِه[٨] سوَى ابْنِ بَـسّامٍ فقال فيه:

لِلَّه دَرُّكَ مِنْ مَيْتٍ بِمَضْيَعَةٍ

ناهيكَ فى العِلْمِ والآدابِ والحَسَبِ

ما فيه لَوٌّ ولا لَيْتٌ فَتَنْقُصَهُ[٩]

وإنَّمــا أدْرَكَتْهُ حِــرْفَةُ الأَدَبِ[١٠]

(٨) عند الثعالبى: "رثائه"، وهما بمعنًى؛ انظـر اللسان (ر ث ا).

(٩) فى الأصل: "تنقصه" بغيــر فــاء؛ ســهو، والتصحيح من الثمار.

(١٠) انظر تفصيلات خبر ابن المعتز، وبعـض ما قيل فى رثائه من شعر فى ثمار القلـوب للثعالبى ١٩١-١٩٣.

**خلافَةُ اللّه:**

كانَ أَبُو الفَتْح البُستىُّ يَستَحْسِنُ قولَ الثَّعالبىّ فى كتابِه "المُبْهِج": "المَلِكُ خلافَةُ اللّهِ فى عباده، ولن يَستَقيمَ أَمْرُ خلافَتِه مَعَ مُخالَفَتِه"(١).

**خلْسَةُ السَّارِق:**

كجِلْسَة الخَطيب، يُتَمَثَّلُ بها فى الخِفَّة(٢).

**خَلْعُ التَّمائم:**

يُقالُ: "خَلَع تمائمَه" إذا خرجَ عن سنّ الطُّفُوليّة، قال ابْنُ خَفاجة:

فَمَنْ مُبْلِغُ الحَسْناء عَنِّى أَنَّنى
خَلَعْتُ نجادَ السَّيْفِ خَلْعَ التَّمائمِ

التَّميمَةُ والسَّيْفُ ممَّا شَأْنُه أن يُتَقَلَّدَ، ويُنْسَلَخَ عَنْهُ فى وَقْتٍ ما، ويُتَجرَّدَ [منه](٣) غَيْرَ أنّ لِحَمْلِ(٤) [كُلٍّ](٥) واحدٍ منهما أوانًا وميقاتًا ما، يليق به وزَمانًا(٦) فَهُوَ يَقُول - و قد شَبَّه خَلْعَه للسَّيْف مَعَ الكِبَرِ، بخَلْعه للتَّمائم قَبْلُ، مع التَّشْبيه(٧):- كَما أَنَّه لا يَحْسُنُ به حَمْلُ التمائم لخُرُوجه عن سنّ الطُّفُوليّة، كَذلك لا يُمْكنُه حَمْلُ السَّيْفِ بحُصُوله فى عُمُرِ الشَّيْخوخة؛ فَقَدْ ضَعُف عن هذا كَما كَبِرَ(٨) عن ذلك.

**خَلْعُ الرَّسَن:**

كِنايةٌ عَنِ التَّهتُّكِ فى العِشْق، وعَدَمِ الكَفِّ عَنْ إتْيان الملَذَّات(٩)، وأَصلُه منْ: خَلَعْتُ رَسَنَ الدَّابّة،إذا تركتَها تَرْعَى حيثُ شاءَتْ سائبَةً.

**خَلْعُ العذار:**

كِنايةٌ عن الانْطِلاقِ فى الشَّهواتِ، والتَّجاهُرِ بها(١٠) وأَصلُه فى الدَّابة

---

(١) انظر ذلك عند الثعالبىّ فى الثمار ٣٦.

(٢) لم أعثر على مَثَلٍ بهذا المعنى فى كتب الأمثال.

(٣) زيادة؛ لمقابلة (عنه) فى قوله قَبْلُ: "وينسلخ عنه".

(٤) فى (ب): "الحمل"؛ تحريف.

(٥) زيادة لإصلاح العبارة.

(٦) هذه الكلمة حَشْوٌ غير مقبول؛ إذ قد مَرّ معناها فى (ميقاتا) قبل قليل.

(٧) وهذه أيضا كسابقتها؛ لأن قوله فى أول شرحه لبيت ابن خفاجة:" فشبّه..." مُغْنٍ عن قوله:" مع التشبيه" فى آخره.

(٨) كبُر بالضمّ كَكَرُمَ: عَظُم ضدُّ حقُرَ أو صغر، وبالكسر كفرح: طعن فى السنّ وهو المراد هنا.

(٩) فى اللسان (خ ل ع): "تخلّع فى الشّراب: هو الذى انهمك فيه ولازمه، كأنه خلع رَسَنَه، وأعطى نفسه هواها. ويقال للشاطر: خليع؛ لأنه خلع رَسنَه".

(١٠) فى اللسان أيضا:"خلع عذاره: ألقاه عن نفسه؛ فَعَدَا بِشَرّ" وهوعلى المَثَل بذلك". أ.هـ

إذا خلعَ عِذارُها نشبتْ فإن انفلتَ رَسَنُها الذى تُمسكُها به ففَرَّتْ به قيل: "جَرَّتْ رَسَنَها"، و"فُلانٌ يَجُرُّ رَسَنَه".

**خَلْعُ النَّعْل:**

تَقولُ العَربُ: "خَلَعَ اللَّهُ نعلَيْه" أى جَعَلَه مُقْعَدًا لأنَّ المُقْعَدَ لا يحتاجُ الى النَّعْل[1]، حكاه ثَعْلبٌ.

**خَلَفُ آدَمَ:**

يُكْنَى به عن المُتَكَفِّل بمَصالح النّاس، وقيل لأبى العَيْناء: ما تقولُ فى الحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ؟ قال: خَلَفَ آدَمَ فى وَلَده يَنْقَعُ غُلَّتَهُمْ ويَسُدُّ خُلَّتَهُمْ ولَقَدْ رَفَع اللَّهُ مِن الدُّنْيا وأعْلَى[2] شَأْنَها؛ إذ جَعَلَهُ مِنْ سُكّانها[3].

**خُلَفاءُ الأَنْبِياء:**

العُلَماءُ.

(١) انظر كنايات الجرجانى ١٢٦.

(٢) فى الأصل: "أعلا" بالألف؛ خطأ فى الرسم والصواب ما أثبتُّه.

(٣) الكناية وكلمة أبى العيناء عند الجرجانى مع خلاف فى كلمتين أولاهما: (وَصِىَّ آدم) بدلاً من "خلف آدم" والأخرى: "فى ذريته" بدلا من "ولده" عند المحبىّ؛ انظر الكنايات/ ١٢٠.

**خُلُوُّ الغُرْفة:**

يَقُولون: "فُلانٌ خالى الغُرفة"، أى: خَفِيفُ العَقْل طائشُ الرَّأس، قال الزمخشرىُّ فى شَرْح مَقاماته: هو مِنْ كلامِ أهْلِ بَغْداد.

**خُلُوُّ المَكان:**

يُقال:" فُلانٌ خَلا مَكانُه"، أىْ مات.

**خَليفَةُ زُحَل:**

يُضْرَبُ مَثَلاً للثَّقِيل، وهُوَ مِن استعمالات[4] المُولَّدين.

**خَليفةُ الخَضِر:**

يُقالُ لِمَنْ كانَ جَوّالاً فى الآفاقِ، كما قالَ أبُو تمّام:

خَليفَةُ الخضر من يَرْبَعْ[5] على وَطَنٍ
فى بَلْدَةٍ، فَظُهورُ العيسِ أوْطانى
بالشّامِ أهْلى[6] وبَغْدادُ الهَوَى، وأنا
بالرَّقْمَتَيْن، وبالفُسْطاطِ إخْوانى

(٤) فى (ب): "استعمال"، والمَثَل عند الميدانى ٢٦٢/١.

(٥) فى الثمار:" مَنْ يأوى إلى وطن"، والذى هنا هو الموافق لما فى الديوان.

(٦) فى الثمار: "قومى" وهو الذى فى الديوان.

وما أظنُّ النَّوَى تَرْضَى بما صَنَعَتْ
حتَّى تُبْلِغَنى[١] أقصَى خُراسانِ[٢]

**خَليلُ اللَّه – عليه السَّلامُ:**

اتَّخَذَ اللَّهُ [تعالى][٣] إبْراهيمَ خليلاً، ومحمدًا صلَّى الله عليه وسلَّمَ حَبيبًا، والحَبيبُ أخَصُّ مِن الخَليلِ، فى الشائعِ المُستَفيضِ من العاداتِ[٤].

**خُمارُ النَّاس:**

يُقال:"[ دَخَلَ][٥] فلانٌ فى خَمارِ الناس" و"خُمارِهم [بِفَتْحِ الخاءِ وضمِّها][٦]، لغةٌ فى "غُمارِ الناس وغُمارِهم"، أى فى زَحْمَتِهم، وجَماعَتِهم، وكَثْرتِهم.

**خُمَّةُ العُراق:**[٧]

بالضَمِّ،هو ما قُدِّرَ وقُضِىَ.

وتُجْمَعُ على خُمَم، كصُرَدٍ، وخِمامٍ، كَجِبال.

**خَمْرُ بابلَ:**

العَرَبُ تصفُ خَمْرَ بابلَ وتَراهُ[٨] أفضلَ الخُمورِ، وبابلُ: سُرَّةُ[٩] العِراقِ، ويُقالُ: إنّ بَغْدادَ مِنْ أرْضِها، فممَّنْ ذَكَرَ خَمْرَ بابلَ فى شعره ابْنُ الرُّومىِّ حيث قال:

ألا نَسِّيَا نَفْسِى حَديثَ البَلابلِ
بِمَشْمُولةٍ صَفْراءَ مِنْ خَمْرِ بَابِلِ

---

(١) رواية الديوان – كما فى الثمار – "حتَّى تُسافِرَ بى".

(٢) انظر خبر الخضر وما فيه، عند الثعالبى ٥٣-٥٥، وانظر أيضا الكناية به عن التجوال وكثرة السفر، عند الثعالبىّ فى الكناية والتعريض ص ٤٣، والجرجانىّ فى الكنايات ص ١٢٠، والتحقيق فى ضبطه أنه بفتح وكسر، أو بكسر وسكون، وكلاهما على قياس اللغة الفصيحة، وعند الجوهرىّ، أن الثانى أفصح كما فى كَبِد وكِبْد؛ انظر اللسان (خ ض ر).

(٣) "تعالى" ليست فى (ب).

(٤) انظر بيانًا أوْفَى لهذا المعنى فى الثمار ١٩-٢٠.

(٥) "دَخَلَ" ليست فى (ب).

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة لتحرير الضبط؛ خلافًا لما عند المصنف، إذ ضبطها بضم الخاء فى الكلمتين مع تشديد الميم فى الثانية، وما أثبتناه هو الصواب؛ انظر اللسان والقاموس فى ( خ م ر – غ م ر ).

(٧) هذا هو الضبط الذى يقتضيه تصريف المصنِّف، وكذلك ضبطُه أوّلَ كلتا الكلمتين؛ وعليه ف (خُمّة) كمُدّة، ويراد بها هنا: التنقية أو التنظيف، أما العُراق بضمّ أوله فهو العظم المُخَلَّى من اللحم (اللسان والقاموس فى خ م م – ع ر ق) و المعنى تنقية العظم أو إخلاؤه من اللحم، وتفسير المحبى لذلك أو إطلاقه على المقضىّ والمقدور: لا يُقْبَل إلا بحَمْله على كناية أو مجاز بعيد، والله تعالى أعلم.

(٨) جرى المصنف – تبعًا للثعالبى – على تذكير الخمر، وهو لغة ضعيفة؛ إذ التأنيث هو الأعْرَف فيها، كما قال ابن منظور؛ انظر اللسان وأيضا: القاموس فى (خ م ر).

(٩) فى الثمار: "وبابل سرُّ العراق".

**خَمْرُ الشَّيْطان:**

قال يَحْيىَ بنُ مُعاذٍ الرّازيُّ: "الدُّنْيا خَمْرُ الشَّيطانِ، فَمَنْ شَرِبَ منها لَمْ يُفِقْ مِنْ سَكْرتِه إلا في عَسْكَرِ المَوْتَى، خاسِرًا نادمًا"[١].

**خَمْرُ العَالَم:**

هي الغُبَيْراءُ؛ ضَرْبٌ من الشَّراب، تَتَّخِذُه الحَبَشُ من الذُّرَة، وتُسَمَّى السُّكْرُكَةَ [٢].

وقال ثَعْلبٌ: هي خَمْرٌ تُعْمَلُ من الغُبَيْراء، أيْ هذا الثَّمَرِ[٣] المَعْرُوف، أيْ مِثْلِ الخَمْرِ التي يَتعارفُها جميعُ الناس، لا فَصْلَ بينهما في التَّحريم. في حَديث مُعاذ: "انْهَهُمْ عَنْ غُبَيْراءِ السُّكْرِ[٤]" وإنّما أُضيفَ لِئَلاّ يَذْهَبَ الوهمُ إلى غُبَيْراءِ الثَّمَرِ[٥].

**خَمْرُ الهِنْد:**

هو التَّامُول، وهو التَّانَبُول، ضَرْبٌ من اليَقْطِين، طَعْمُ وَرَقِه كالقَرَنْفُل، يَمْضُغُون وَرَقَهُ بقَليلٍ مِنْ كِلْس، وهو مُشَهٍّ، مُطْرِبٌ باهِيٌّ، مُقَوٍّ للثّة والمَعِدَة والكَبِد، وهُو يَنْبُتُ كاللُّوبْياء، ويَرْتَقِي في الشَّجَر[٦].

ويُقال: التَّنْبُل كَتَنْضُب.

**خَنْقُ الكَلْب:**

يُقال: "فُلانٌ يَخْنُقُ كَلْبَه"؛ يُكْنَى به عَنْ بُخْلِه، يُرادُ بخَنْقِه: عَدَمُ نَبْحِه، فيدلُّ عليه الأضياف؛ قال الحُطَيْئَة:

دَفعتُ إليه وهو يَخْنُقُ كَلْبَهُ
ألا كُلُّ كَلْبٍ - لا أَبا لَكَ- نابِحُ[٧]

وقال آخر:

وتَكْعَمُ كَلْبَ الحَيِّ مِنْ خَشْيةِ القِرَى
ونَارُكَ كالعَذْراءِ؛ مِنْ دُونِها سِتْرُ[٨]

---

(١) ثمار القلوب/ ٧٧ مع اختلاف يسير.

(٢) انظر القاموس (غ ب ر).

(٣) في الأصل: "التمر" بالمثناة الفوقيّة؛ تصحيف والتصحيح من اللسان.

(٤) كذا بالأصل، وأظنها (السُّكْرُكة).

(٥) انظر بيانا وافيا للغبيراء وإطلاق (خمر العالم) عليها في لسان العرب (غ ب ر).

(٦) انظر القاموس (ت م ل).

(٧) الكناية وبيت الحطيئة في (كنايات) الجرجاني، وعنده: "لئلا يَدُلَّ عليه الأضياف" وهو – لاستقامة العبارة وظهور معناها – أَوْلَى وأقوم؛ انظر ص ١١٤.

(٨) البيت في اللسان (ك ع م) بغير نسبة، وتكعم مضارع كعم، من قولهم كَعَمَ البعيرَ ونحوَه: شدّ فاهُ، والكِعام ككتاب: ما كعمه به وجمعُه كُجَمْعِه؛ قال ابنُ بَرّي:" وقد يُجْعَل على فم الكلب لئلا ينبح، ثم أنشد البيت وآخر قبله؛ انظر الموضع السّابق.

**خُنَيْسُ المَوالى:**

هو أيُّوبُ بْنُ النُّعمانِ الأنْصارىُّ، ابْنُ عَمِّ أبى يُوسُفَ القاضى.

**خَوافِقُ السَّماء:**

هى الَّتى تَخْرُجُ منها الرِّياحُ الأرْبَع(١).

**خَوافِى العُقاب:**

يُضْرَبُ بها المَثَلُ فى السُّرْعة؛ كَما كَتَبَ الصاحبُ فى وَصْفِ المُنْهَزِمينَ: "نَكَصُوا على الأعْقابِ، وطَارُوا بِخَوافِى العُقاب"(٢).

**خَوافِى النَّسْر:**

قال عَبْدُ الله بن عتم لعبدِ اللهِ بن بِشْر.

أخذتُ رَبيعًا واستلبْتُ سلاحَهُ
وخَافَ خَوافِى النَّسْرِ منْهُ وجَبُنَا
فَسَمَّى عَبْدَ الله خَوافِىَ النَّسْر.

**خُوذَانُ الخَامِل:**

يُقالُ: "ذَهَبَ فى خُوذانِ الخامل"، إذا أُخِّر عن أهْلِ الفَضْل(٣).

(١) اللسان والقاموس (خ ف ق)
(٢) ثمار القلوب ص ٤٥٥.
(٣) اللسان (خ و ذ) بنصه.

**خَوْفُ الشَّيْطان:**

هو حَيَّةٌ، كانَ فى الجاهلِيَّة، لا يقاوِمُه شىءٌ، وكانَ يأتى بَيْتَ اللَّهِ عزَّ وجَلَّ فى كُلِّ حينٍ، فيضربُ بنفسه حول البيت؛ فلا يَمُرُّ به أحَدٌ مِنْ خَوْفِه، فَضُرِبَ بالخوف منه المَثَلُ.

وبَعَثَ هِرَقْلُ سفينةً [فيها ساجٌ](٤) إلى أرْضِ الحَبَشة؛ ليبْنِىَ له فيها بيعَةً(٥) فانْكَسَرَتْ بجُدَّة، فَخَرجَتْ قُرَيْشٌ فَأخَذُوها، فقال لهم الوليدُ بْنُ المُغيرة: إنَّكم إن اقْتَسَمْتُمْ هذا بَيْنَكُمْ ذَهَب(٦)، فهَلْ لكم نبنر(٧) به الكَعْبة؛ فقد جاءكم الله تعالى بِه؟! فقالوا: كَيْفَ نَصْنَعُ بالشَّيْطان؟ يَعْنُونَ تلك الحيَّةَ. قالَ الوَليدُ:إنَّ رَبَّ البَيْتِ

(٤) غير واضحة بالأصل، غير أن الذى فى كتب التاريخ أنها سفينة للروم بها خَشَبٌ وأدواتٌ للبناء، دون تعرُّضٍ لوجهتها؛ انظر: تاريخ الطبرى ٥٢٥/١، أخبار مكَّة للأزرقى ١٥٧/١، ٢٧٩/٢، وفيه تفصيل لأنواع الأدوات المحمولة فى السفينة.
(٥) البِيعَةُ بالكسر وسكون الياء: مُتَعَبَّدُ النصارى وجمعُها بِيَعٌ كعِنَب.
(٦) يريد: فَنِىَ، أوضاعَ، أو نحو ذلك.
(٧) كذا بالأصل، وهى غير واضحة، ولعلها: "فهل لكم فى أن نبنى به..".

سُبْحانَه إنْ عَلِم صِدْقَ نِيّاتِكم أعانَكُمْ وكَفَاكُمْ أمْرَها.

قالُوا: وَدِدْنا[١]، فلما همُّوا بِذلك جاءت الحَيَّةُ كما كانت [تَأْتى][٢] مِنْ قَبْلُ؛ فأَرْسَلَ اللهُ سبحانَه عليها طائرًا مِثْلَ القَرْنِ، فَشقَّها وحَمَلها إلى قَعقعان [وقيل قَيْنُقاع] والنَّاسُ يَنْظُرونَ، فأَخَذُوا ساعَتَئِذٍ فى بُنيانِ الكَعْبَةِ[٣].

**خِيانَةُ الذِّئْب:**

[تقولُ] العَرَبُ: "أَخْوَنُ مِن ذِئْب".

قال:

*أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ بِصَحْراءِ هَجَرْ*

ويَقولُونَ فى مَثَلٍ آخَر: "مُستَوْدِع الذِّئب أظلم". وفى مَثَلٍ آخَر: "مَن اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ"[٤].

(١) وَدِدْنا (بفتح وكسر) مثل (عَلِمْنا) من الأمنية وهى اللغة الأعلى، وفيه أيضا: (وَدَّ) على فعلَ بفتح العين، انظر اللسان (ودد).

(٢) ما بين الحاصرتين فى هذه الصفحة – مطموسٌ غير واضح فى (ب).

(٣) انظر تفصيلات خبر البناء والحيَّة عند الطبرى١/١٥٧ – ١٥٨،١٦١ – ١٧٠، وابن كثير فى البداية والنهاية٢/٢٧٩– ٢٨٠.

(٤) الشعر والأمثال الثلاثة عند الميدانى ١/٤٥٧ ( أبو الفضل).

**خَيْرُ الأَعْمالِ ما كان [دِيمةً]:**

أى: دائمًا.

**خَيْرُ الأُمُور أَحْمَدُها مَغَبَّةً:**

أىْ عاقبةً. هذا مِثْلُ قولهم: "الأَعْمالُ بِخَواتِيمِها". وفى مَثَلٍ آخَر: "خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُها".

يُضْرَبُ فى التَّمَسُّكِ بالاقْتِصاد.

قال أعرابىٌّ لِلْحَسَنِ البَصْرىّ: "عَلِّمْنى دِينًا وَسُوطًا، لا ذاهبًا فُرُوطًا، ولا ساقطًا سُقُوطًا"، فَقال: أَحْسَنْتَ يا أعرابىّ! خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُها"[٥].

**خيْرُ البُيُوعِ نَاجِزٌ بِناجِز.**

**خَيْرُ الخِلالِ حِفْظُ اللِّسانِ [٦]:**

يُضْرَبُ فى الحثِّ على الصَّمْت.

**خَيْرُ سِلاحِ المَرْءِ ما وَقاه:**

يَعْنِى: خَيْرُ وَلَدِ الرَّجُلِ وأَهْلِه: ما كَفاهُ مَا يَحتاجُ إليه[٧].

(٥) المَثَلان وكلمة الحسن البصرى عند الميدانى ١/٤٣٠ (ط. أبى الفضل إبراهيم).

(٦) فى الأصل: "الخلاّن" بالنون جمْعَ خليل، والأَوْلَى ما أثبتناه؛ وهو عن الميدانى ١/٤٢٨ (أبو الفضل).

(٧) هذا المَثَلُ وبيانُه عند الميدانى ١/٤٣٣ (أبو الفضل).

**خَيْرُ العَفْوِ ما كانَ عن القُدْرَة:**

قال الشاعر:

اعْفُ عَنِّى فَقَدْ قدَرْتَ وخَيرُ الْ

عَفْوِ عَفْوٌ يكونُ بَعْدَ اقْتِدارِ[١]

**خَيْرُ الغَداءِ بواكِرُه، وخَيْرُ العَشاءِ بَواصِرُه:**[٢]

يعنى ما يُبْصَرُ فيه الطَّعامُ قَبْلَ هُجُومِ الظَّلام[٣].

**خَيْرُ الغِنَى القُنُوع، وشَرُّ الفَقْرِ الخُضُوع[٤]:**

قالُوا: يُرادُ بالقُنُوع: القَناعَةُ، والصَّحيحُ أنَّ القُنوعَ: السُّؤالُ والتَّذَلُّل للْمَسْألة؛ يُقال: قَنَع بالفتح، يَقْنَعُ قُنُوعًا؛ قال الشَّمَّاخ [٥].

لَمَالُ المَرْءِ يُصلِحُه فَيُغْنِى

مَفاقِرَهُ أعَفُّ مِن القُنوعِ

يَعنِى مِنْ مَسْألَةِ النَّاس.

وقال بَعْضُ أهْلِ العِلْم: القُنُوعُ يَكونُ بمَعْنَى الرِّضَى، وأنشد:

وقالُوا: قد زَهِدْتَ[٦] فقلتُ: كَلاَّ

ولَكِنِّى أعَزَّنِى القُنُوعُ

قال[٧]: ويَجوزُ أنْ يكونَ السَّائِل سُمِّىَ قانعًا؛ لأنَّهُ يَرْضَى بِما يُعْطَى، قَلَّ أوْ كَثُر؛ فَيَكُونُ مَعْنَى القناعَةِ والقُنُوعِ راجِعًا إلى الرِّضَى[٨].

**خَيْرُ الفِقْهِ ما حاضَرْتَ بِه:**

أىْ أنْفَعُ عِلْمِك ما حَضَرَكَ فى وَقْتِ الحاجَةِ إليْه[٩].

**خَيْرُ المالِ ما وَجَّهْتَ وَجْهَه[١٠]:**

وخَيْرُ المَالِ: عَيْنٌ خَرَّارة فى أرْضٍ خَوَّارة؛ الخَرَّارةُ: التى لها خَرِير،

---

(١) المَثَل والشعر ــ بغير نسبة ــ عند الميدانى ٤٣٠/١ (أبو الفضل).

(٢) فى الأصل: "الغذاء" بذال معجمة بعد غين معجمة مكسورة؛ تصحيف، والصواب ما أثبتُه.

(٣) الميدانى ٤٣٢/١(أبو الفضل).

(٤) مَثَلٌ قاله أوس بن حارثة لابنه مالك؛ انظر الميدانى ٤٣١/١ (أبو الفضل).

(٥) ديوانه:٢٢١والرواية فيه: "فيغنى مفاقره" بفاء معجمة موحّدة فوقية.

(٦) رواية الميدانى: "قد ذَهِبتَ" وهى أولى بالسياق؛ لمقام (أعزّنى) فى الشطر الثانى.

(٧) ضمير الفاعل يرجع إلى "بعض أهل العلم" المذكور آنفا.

(٨) المَثَل والشعر، وبيت آخر للبيد عند الميدانى فى مجمع الأمثال ٤٣١/١.

(٩) المَثَل وتفسيره ــ كما هنا ــ عند الميدانى ٤٢٦/١ (أبو الفضل).

(١٠) يظهر أن الكلام على حذف العائد؛ أى وَجَّهْتَهُ إلى الوجه الرشيد فى إنفاقه والاستفادة به.

وهُوَ صَوْتُ الماءِ. والخَوّارةُ: الأرْضُ التى فيها سُهُولةٌ؛ يَعْنُونَ فَضْلَ الدَّهْقَنَةِ[١] عَلَى سائر المُعامَلات[٢] وخَيْرُ المالِ: عَيْنٌ ساهرةٌ لعَيْنٍ نائمة؛ يَجُوز أنْ يَكُونَ مَعناه مَعنَى ما ذُكِرَ قبْلَه، ويجوزُ أن يكون مَعْناه: عَيْنُ مَنْ يَعْمَلُ لَك، كالعَبِيدِ والإماءِ، وأصْحابِ الضَّرائب، وأنْتَ نائمٌ[٣].

وَخَيرُ مَالِكَ ما نَفَعَك؛ تَذْهَبُ العامَّةُ بهذا المَثَل إلى أنَّ خَيْرَ المَال ما أنْفَقَه صاحبُه فى حَياته، ولم يُخَلِّفْه بَعْدَه، وكان أبُو عُبَيْدَةَ يتأوَّله فى المَالِ يَضيعُ للرَّجُلِ فَيُكْسبه عقْلاً يَتَأَدَّبُ به فى حفْظ ماله فيما يَسْتَقْبِلُ، كما قالوا: لَمْ يَضِعْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَك[٤].

**خَيْرُ النَّاسِ هذا النَّمَطُ الأوْسَطُ:**

يعنى بين المُقصِّرِ[٥] والغَالِى.

وخَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لنَفْسه.

وخَيْرُ النَّاسِ مَنْ فَرَّحَ النَّاسَ بالخَيْر.

**خِيَرَةُ الله:**

هو- النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وسَلَّم: ويُقال: خِيَرَةُ الله مِنْ خَلْقِه، وهو بكَسْرِ الخاءِ، وفَتْح الياء[٦].

**خَيْطُ باطِلٍ:**

يكْنُونَ به عن الطَّوِيل. وفيه قولان: أحَدُهما: أنه الهَبَاءُ يكونُ فى ضَوْءِ الشَّمْس، يَدْخُلُ من الكُوَّة فى البَيْت، ويقال إنه غزْلُ عَيْنِ الشَّمْس.

والثَّانى: أنَّه الخَيْطُ الذى يَخْرُجُ من فَمِ العَنْكَبوت، وتُسَمِّيه العامَّةُ: مُخَاطَ الشَّيْطانِ. وهَذا القَوْلُ أجْوَدُ.

وكان مَرْوانُ بْنُ الحَكَم يُلَقَّبُ بخَيْط باطِل؛ لأنه كان طَوِيلاً مُضْطربا فَلُقِّبَ به لرِقَّته، وقالَ فيه الشَّاعر:

لَحَى اللَّهُ قوما مَلَّكُوا خَيْطَ باطلٍ
على النّاسِ يُعْطِى مَنْ يَشاءُ ويَمْنَعُ[٧]

---

(١) الدَّهْقنة: القُوةُ والقُدرةُ على التصرف والرئاسة والتجارة، أفاده القاموس (د هـ ق ن) والمراد هنا: التجارة.
(٢) انظر الميدانى ٤٣٨/١ ( أبو الفضل ).
(٣) الميدانى ٤٣٢/١، وانظر أيضا: تمثال الأمثال للعَبْدَرِىّ الشَّيْبِىّ ٤٣٤/٢.
(٤) الميدانى ٤٢٥/١ - ٤٢٦ ( أبو الفضل).
(٥) فى الأصل: "القصر"؛ تحريف، والتصحيح من الميدانى ٤٣٢/١.
(٦) فى اللغة أن هذا الحرف يجوز فيه: خِيرة كزينة، وخِيَرَة كعنَبة والأخيرةُ أعْرَفُ كما فى اللسان، وانظر القاموس أيضا فى (خ ى ر).
(٧) الشعر وخبر مروان بن الحكم فى مروج الذهب للمسعودى ٨٨/٣، وقد نسبه إلى عبد الرحمن بن الحكم أخى مروان، والرواية هناك: "أمَّروا"، لا "ملَّكوا" كما عند المحبِّى هنا. وانظر أيضا ثمار القلوب ٧٦.

وسَوْطُ باطلٍ، وشَوْطُ باطلٍ، بالمُهْمَلة والمُعْجَمة: خَيْطُ باطلٍ.

وخَيْطُ باطلٍ: الهواءُ أيْضًا.

**خَيْلُ السِّباق:**

تُذْكَرُ كثيرا، وقد نَظَمها بَعْضُهم فقال:

الخَيْلُ عَشْرٌ في السِّباق فأوّلٌ
منها المُجَلِّى والمُصَلِّى[١] الثّاني
ثم المُسَلِّيّ ثم تَالٍ رابعٌ
والخامسُ المُرْتاحُ في المَيْدان
ثم الحَظِيُّ فعاطفٌ فمُؤَمِّلٌ
ثم اللَّطِيمُ[٢] أو السُّكَيْتُ الواني[٣]

**خَيْلُ اللَّه:**

في قوله ــ عليه الصَّلاةُ والسَّلام ــ: "يا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي"[٤] على حَذْفِ مُضاف، أي: يا فُرْسانَ خَيْلِ اللَّهِ ارْكَبِي.

وهَذا مِنْ أحْسَنِ المَجازات وألْطَفِها.

**خُيَلاءُ الثَّعْلَب:**

في المَثَل: "أخْيَلُ من ثَعْلَب[٥]، في استِه عِهْنَةٌ"[٦]، يُقال: إذا عَلِقَتْ صُوفَةٌ مَصْبوغةٌ بذَنَبِ الثَّعْلَب أفْرَطَ عُجْبُه بها، وشُغِلَ عَنْ كُلِّ شَأنِه باستِحْسانها.

**خُيَلاءُ الخَيْل:**

عُيِّرَ بَعْضُهُم برُكوب البَغْل فقال: هَذا مَرْكَبٌ تَطَأْطَأَ عَنْ خُيَلاءِ الخَيْلِ، وارْتَفَعَ عن ذِلَّةِ العَيْرِ وخَيْرُ الأمُورِ أوْساطُها.

وقال بَعْضُ [اللُّطفاء][٧]: الخَيْلُ للاحتيال، والبَغْلُ للإيغال، [والجَمَلُ][٨]: للأثْقال.

(١) المُصَلِّي من الخيل: الذي يجيء بعد السابق؛ انظر اللسان (ص ل ا).

(٢) اللَّطيم ــ كَكَبِير ــ من خيل الحلبة: هو التاسع من سوابق الخيل؛ اللسان (ل ط م).

(٣) السُّكَيْتُ والسُّكَّيْتُ بالتخفيف والتشديد: العاشر الذي يجيء في آخر الخيل؛ اللسان (س ك ت)؛ انظر الأسماء العشرة، وما قاله العلماء فيها في اللسان (ص ل ا).

(٤) حديث ضعيف؛ أخرجه ابن إسحاق في سيرته وابن هشام في السيرة٣/٢٣٩، والبيهقيّ في دلائل النبوّة ٤/١٨٧.

(٥) في (ب): "من الثعلب".

(٦) في الأصل:" عُهْنَةٌ"؛ ضبطها كغُرْفة. والصواب ما أثبتُّه عن الميداني؛ لأن (العُهْنَة) ــ على ضَبْطه ــ هي، كما في اللسان والقاموس: انكسار في القضيب من غير بينونة، وهو معنى لا يناسب المقام. وانظر ما قاله الميداني عن هذا المثل في مجمع الأمثال ١/٤٥٧ (أبو الفضل).

(٧) غير واضحة في (أ)، وأثبتُّها من (ب) وهي في الثمار: "البلغاء"؛ انظر ص ٥٤٩.

(٨) غير واضحة في (أ).

وفى القاموس: [والخَيْلُ:](١) جَماعةُ الأَفْراس، لا وَاحدَ له [مِـن لَفْظِـه، أو واحدُهُ](٢) خائل؛ لأَنَّـهُ يَخْتَـالُ، جَمْعُهُ: أَخْيالٌ، وخُيُـولٌ، ويُكْـسَرُ، والفُرْسانُ(٣).

**خُيَلاءُ الغُراب:**

يُقالُ: "أَخْيَلُ من غُراب"؛ لأَنَّه يَخْتَالُ فى مِشْيَتِه(٤).

**خُيَلاءُ المُذالة:**

هى الأَمةُ؛ لأَنَّها تُهانُ وهى تَتَبَخْتَرُ فى مِشْيَتِها.(٥)

**خَيْمَةُ اللّه:**

استعارةٌ [لِظلِّ رَحْمَةِ اللَّه، ورِضْوانه، وأَمْنِه. ومِنْهُ الحَديثُ: "الـشَّهيدُ فـى خَيْمَةِ اللَّه تَحْتَ العَرْش"، ويُـصَدِّقُه الحَديثُ: "الشَّهيدُ فى ظِلِّ اللَّه وظِـلِّ عَرْشه"(٦).

**خَيَّاطُ السُّنَّة:**

لَقَبُ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى أَبِى عَبْدِ الرَّحْمن السِّجْزِىِّ(٧)، يَرْوِى عن شَيْبان](٨).

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) ما بين الحاصرتين غير واضح فى (أ).

(٣) القاموس المحيط ( خ ى ل).

(٤) فى (ب): "فى مَشيه"؛ وانظر المَثَـل عنـد الميدانى ٤٥٧/١.

(٥) فى (ب): "فى مَشيها"؛ انظـر قـولهم فـى المَثَل: "أَخْيَلُ مِنْ مُذالة" عند الميـدانى فـى الموضع السابق.

(٦) الحديثان موضوعان فيما يظهر؛ لم أعثـر على أَحَدٍ منهما فى أىٍّ من مصادر التخريج الحديثيّة المعروفة.

(٧) فى الأصل:" الشجرى" بشين معجمة وحـاء مهملة، تصحيف و تحريف، والصواب مـا أثبتناه تَبَعًا لكتب الرجـال؛ انظـر: أنـساب السَّمْعانىّ ٢٢٣/٣، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمزّى ٣٧٤/٩ ــ تهذيب التهـذيب لابن حجر ٢٩٦/٣.

(٨) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ) وأثبتُّـه من (ب).

## حرف الدال

**دَاءُ الأَسَد:**[١]

هُو الحُمَّى؛ لأنَّها كثيرا مـــا تَعْــرُو الأَسَدَ حتَّى قَلَّ ما يَخْلُو منهـــا، قـــال البُحترِيّ:

وما الكلبُ مَحْمُومًا وإن طالَ عُمْرُهُ
ألا إنَّما الحُمَّى على الأسَدِ الوَرْدِ[٢]

وكتبَ[٣] عُمَرُ بنُ على المُطَّوِّعيّ[٤] رُقْعةً منها: انصرفْتُ البارحةَ بقَلب مَهْموم، وجِسْمٍ مَحْمُوْم، فما الظنُّ بعلَّة الحال قارنَتْها علَّةُ الجَسَد، وداءِ الذِّئْبِ حَالفَهُ[٥] داءُ الأَسَد.

وهذا سَجْعٌ قد تَطَفَّل على قَلَمِي مِنْ غير قَصْد، إذْ كَفاني اللهُ داءَ الذِّئْب، وسَيَكْفِيني داءَ الأسَدِ بصُنْعِه القَرِيب.

(١) ثمار القلوب: ٣٨٣ (مصر)، ٥٧٢ (دمشق).، ربيع الأبرار ٥٩:٥، وانظر: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٤٦٠:١.

(٢) ديوانه: ٧٥٨:٢ (دار المعارف)، والتمثيل والمحاضرة: ٣٥٠، ومحاضرات الأدباء ٢٠٩/١، والثمار (دمشق).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: "وكتبتُ إلىَ" كما فى الثمار، والتوفيق للتلفيق: ٧٩.

(٤) أديبٌ مُحدِّث، له ترجمة فى يتيمة الدهر ٤٣٣:٤، وانظر: طبقات الشافعية للسبكى ٢١٦:١، والأعلام ٥٥:٥.

(٥) فى ثمار القلوب: "خالطه".

**دَاءُ الأَنْبياء:**[٦]

هو الفَالِجُ؛ فى حَديث أبى هُرَيْـــرَةَ: "الفالِجُ داءُ الأَنْبِيـــاء"[٧]، وهـــو داءٌ معروف، يُرْخِي بعضَ البَدَن، وفـــى بَعْضِ الرِّوايات عن النبىِّ – صـــلى اللهُ عليه وسلم –: داءُ الأنبياءِ الفالِجُ واللَّقْوة "[٨].

**داءُ البَطْن:**[٩]

يُضرَب مَثَلاً للشَّرِّ المَسْتُور الذى لا يُقْدَرُ على مُداراته[١٠]؛ قال بعــضُ السَّلَف فى فِتْنَةِ عثمانَ – رضى اللهُ

(٦) ثمار القلوب: ٦٢ (مصر)، (١٣٢– دمشق).

(٧) النهاية فى غريـــب الحـــديث: (ف ل ج). والفالج هو استرخاء عام لأحد شقى البـــدن طولاً. (الموجز فى تاريخ الطب والـــصيدلة عند العرب ص ٨١).

(٨) ســـاق الجـــاحظ إســـناده فـــى البرصـــان والعرجان: ٢٧٩. واللقوة: هى مـــا نـــسميه الآن شلل الوجه. (الموجز ص ٨٢).

(٩) ثمار القلوب: ٣٤٢ (مصر)، ٥١٧ (دمشق).

(١٠) كذا فى الأصل، وهو تصحيف، صوابه: مداواته، كما فى الثمار. والمثل فى الميدانى ٤٥٤:٢، وتمثال الأمثال ٥٨٧.

عنه -: "إنّ هذه الفتنةَ كداءِ البَطْنِ الذي لا يُدْرَى من أينَ يُؤْتَى لَه "[١].

قال الأَسْوَدُ بن الهَيْثَم[٢] النَّخَعِيُّ في ذلك[٣]:

بَنُو[٤] عَمِّنا إنَّ العداوةَ شَرُّهـا
ضَغَائنُ تَبْقَى في صُدورِ الأَقارِبِ

تكونُ كَداءِ البَطْنِ؛ ليسَ بِظاهرٍ
فَيُشْفَى، وداءُ البَطْنِ مِنْ شرِّ صاحبِ

---

(١) قاله أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، رواه عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٨:٦٩٢ (دار الفكر) في كتاب الفتن - باب ما ذكر في عثمان. والطبري في تاريخه ٤:٤٨٣ - ٤٨٤ (دار المعارف)، وفي ٤:٤٨٦. وأورده الزمخشري في الفائق ١:٢٣ (طبعة عيسى البابي).

(٢) كذا في الأصل، وكذا في جميع أصول الثمار، كما قال محقق طبعة دمشق، وهو مقلوب، صوابه: الهيثم بن الأسود، وهو أحد المعمّرين الشعراء، كُوفي من كبار التابعين، له ترجمة في الإصابة ٤:٦٢١ (دار الفكر)، ٦/٣٠٤ (مصر)، والبيان والتبيين ١:٣٩٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧:١٦٦، وتهذيب الكمال ٣٠:٣٦٢.

(٣) البيتان له في الحماسة البصرية ٢:٦١، والبيت الأول له في محاضرات الأدباء ١:١٧٤.

(٤) كذا في الأصل، وهو لحن، صوابه (بني) كما في الثمار، والمحاضرات، والحماسة.

وقال آخَرُ[٥]:

وبَعْضُ خَلائقِ الأَقْوامِ داءٌ
كَداءِ البَطْنِ[٦] لَيْسَ له دَواءُ

**داءُ الثَّعْلَب:**[٧]

داءٌ يَتناثَرُ منه الشَّعر، يُقالُ: "رَماهُ اللهُ بداءِ الثَّعْلَب "[٨].

**دَاءُ الجَنْب:**

يُقال: "رَماهُ اللهُ بداءِ الجَنْب"؛ دُعاءٌ عليه بالمَوْت؛ لأنَّ داءَ الجَنْبِ قاتِلٌ.

---

(٥) البيت لقَيس بن الخَطيم، في شعره (٩٧)، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٣:١١٨٧ = ١١٨٨، والحماسة البصرية ٢:٩. وهو ضمن أبيات أكثرها منسوب للربيع بن أبي الحُقَيْق اليهوديّ عند ابن الأثير في الكامل (١/٢٤٦ - يوم فارع، من أيام العرب)؛ وانظر البيان والتبيين ٣:١٨٦.
ونسبه الجاحظ لبعض الأنصار في البيان والتبيين ٣:٢٠٣، والحيوان ٣:٦٨، وقيس وإن كان من الأوس ليس أنصاريًا لأنه مات كافرا، قبل الهجرة، والله أعلم.

(٦) في شعره: كداء الكشح، وفي الحيوان والبيان: كداء الشيخ، وفي الكامل: كداء الشح. وانظر تفسير المرزوقي لداء البطن.

(٧) اللسان والتاج (ث ع ل ب)، وكتب الطب والأدوية: انظر: كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية (ص ٢٩)، ويعرف هذا الداء في مصر باسم (الثعلبة)، كما في معجم المجمع الكبير (ث ع ل ب).

(٨) لم أجده في كتب الأمثال، وأخشى أن يكون من أوهام المصنف رحمه الله تعالى.

وفى المَثَل[١]: "بجَنْبِه فَلْتكُن الوَجْبَةُ"، أى: السَّقْطة. قال بعضُهم: كأنَّه رَماهُ اللهُ بدَاءِ الجَنْبِ.

**دَاءُ الذِّئْب:**[٢]

هو الجُوعُ، العَرَبُ تقولُ فى الدُّعاء على العَدُوّ: "رَماهُ اللهُ بداءِ الذِّئْب"[٣]؛ لأنَّه دَهْرَهُ جائعٌ. قال ابن الرُّومىّ[٤]:

وشاعرٍ أَجْوَعَ من ذِيبِ
مُعَشِّشٍ بينَ أعاريبِ

وقال:[٥]

ومَصَحِّحُ الأضيافِ يَسْلَمُ ضَيْفُه
من كلِّ داءٍ غير داءِ الذِّيبِ

والأسدُ والذِّئْبُ يَختلفان فى الجُوعِ والصَّبْرِ عليه، لأنَّ الأسَدَ شديدُ النَّهَم رَغيبٌ حَريصٌ، وهو مَعَ ذلك يَحتَملُ أن يَبْقَى أيامًا فلا يأكُل شَيْئًا، والذِّئبُ وإن كان أَقْفَرَ مَنزِلاً وأقلَّ خِصبًا وأكْثَرَ إخفاقًا، فلا بُدّ له من شىء يُلْقيه فى جَوْفِه وإنْ لم يَجِدْ شَيْئًا تَبَلَّغَ بالنَّسيم، ورُبَّما سَفَّ التُّرابَ[٦].

وفى المَثَل: "الذِّئبُ مَغْبُوطٌ بذى بَطْنه"[٧]؛ لأنَّهُ لا يُظَنّ به الجُوعُ أبَدا وإنَّما يُظَنُّ به البِطْنَةُ لعَدْوِه على النَّاس والماشية. ومنهُ قيل: تُخَمَةُ الذِّئب، ويَجوزُ أن يُرادَ بتُخْمَتِه جُوعُه؛ بمَعْنَى أنّه مُتْخَمٌ من الرِّيح الذى أخَذ فَراغَ جَوْفِه أوْ عَلَى الضِّدِّيَّة كالمَفَازَة.

**دَاءُ الرُّكْبَتَيْن:**

قال[٨]:

*وليس لداءِ الرُّكْبَتَيْن طبيبُ*

---

(١) المستقصى ٢:٦، الميدانى ١٦٢/١، التمثيل والمحاضرة٣١٩، واللسان والتاج (و ج ب)، جمهرة الأمثال ١:١٨٦ – ١٨٧.

(٢) ثمار القلوب:٣٨٨ (مصر)، ٥٧٨ (دمشق)، كنايات الجرجانى ص ١٤١.

(٣) المستقصى ٢: ١٠٢، جمهرة الأمثال ١: ٢٦٨، ٣٧٥، مجمع الأمثال ٢: ٢٤.

(٤) ديوانه ٣١٣/١، يهجو أبا المستهل الشاعر.

(٥) ديوان ابن الرومى ١:٢٩٢، يهجو أبا أيوب سليمان بن طاهر بن الحسينى، والبيت من زيادات (ب)، وهو فى كنايات الجرجانى ص ١٤١.

(٦) انظر الحيوان ٤:١٣١، والدَّميرىّ ١:٥١٣، والمستقصى ١:٦٤.

(٧) فى الأصل: "بذى بطنة" والصواب ما أثبته من المستقصى١:٣١٩، والتمثيل والمحاضرة: ٣٥٢، والقاموس (ب ط ن)، وجمهرة الأمثال ١:٣٧٤، ومجمع الأمثال ٢:٨.

(٨) هو جرير، وصدره:
"تحنى العظام الراجفات من البلى"
ديوانه ٢:٧٣٠ (دار المعارف)، والكامل للمبرد: ٨٣٣ (الدالى)، وفيهما مناسبة البيت، وهو أيضا فى اللسان (ر ج ف)، وعجزه فى محاضرات الأدباء ١:٢١٠؛ فى أثناء طُرفة.

ومنه يُعْلَمُ سرُّ قَوْلِهم: "فلانٌ فى رُكْبته" أى: دَاؤُه فى رُكْبته، يريدونَ أنه مَأْبونٌ، وداءُ الأُبنةِ لا طَبيبَ له.

**دَاءُ الضَّرائر:**[١]

من أمثال العرب قولُهم: "بَينهمْ داءُ الضَّرائر"[٢]، إذا كان بينهم شَرٌّ دائمٌ، وحَسَدٌ وبُغْضٌ؛ لأنَّ الضَّرائر يُبْغِضْنَ بَعْضُهن بَعْضًا[٣] ويَحْسُدْنَ بَعضُهنَّ بَعْضًا[٤]، فَضُرِبَ بِهِنّ المَثَلُ.

**داءُ الظَّبْى:**[٥]

من أمْثالِ العَرَبِ، عن أبى عَمْرٍو الشَّيْبانىّ، فى صِحَّةِ الجِسْمِ، قولُهم: "به دَاءُ ظَبْيٍ لم تخْنْه عَواذِلُه"[٦]

وهذا نَحْو قَوْلِ النابغة[٧]:

ولا عَيْبَ فيهم غَيْرَ أنَّ سيُوفَهُم
بِهِنّ فُلولٌ مِنْ قِراعِ الكَتائبِ

يَعْنى: لا داءَ به؛ لأن الظَّبْىَ أصَحُّ الحيوان، وهو لا يَمْرَضُ إلا إذا حانَ مَوْتُه.

وقيلَ: هو شَنَجُ النَّسَا[٨]، وذلكَ يُنْعَتُ به الفَرَسُ، فَمَعْناهُ: أنَّ به ما يَنْفَعُه.

وقيلَ: داؤُهُ أَنَّهُ إذا أرادَ النُّهُوضَ مَكَثَ هُنَيْهَةً قبْلَ أنْ يَنْطَلِقَ، فمَعْناهُ

---

(١) ثمار القلوب: ٣٢١ (مصر)، ٤٩١ (دمشق).

(٢) الميدانى ١: ١٦١، والمستقصى ٢: ١٧، وأساس البلاغة (ض ر ر)، وجمهرة الأمثال لأبى هلال ١: ١٨١، رقم ٢٨٠.

(٣) كذا فى الأصل: (يبغضن)، وهو جائز على لغة بلحارث بن كعب، وهى اللغة المعروفة بلغة (أكلونى البراغيث)، وفى الثمار: "يبغض بعضهن بعضا" وهى اللغة الفاشية.

(٤) راجع التعليق السابق، وهذه العبارة ليست فى (ب).

(٥) ثمار القلوب: ٤٠٩ (مصر)، ٦٠٦ (دمشق)، وانظر: كنايات الجرجانى: ١٤١، وشفاء الغليل: ٨٩، وقصد السبيل ٢: ٥.

(٦) هذا الكلام فيه سقط وتصحيف، أوله مَثَلٌ، وآخره عجز بيت من الشعر وقع فيه تصحيف، فالمثل هو: "به داء ظبى"، إلى هنا انتهى المثل، والكلام مستقيم فى ثمار القلوب ٤٠٩ (دمشق). والمثل مع شرحه فى مجمع الأمثال ١: ١٦٢، والمستقصى ٢: ١٦، وجمهرة الأمثال/١، وأساس البلاغة (ظ ب ى)، ومعناه: هو صحيح لا داءَ به. والمثل أيضا فى العقد الفريد ٣: ١٠١، واللسان (ظ ب ا). وأما بيت الشعر فهو لعمرو بن الفضفاض الجهنى، وتمامه على الصواب:

لا تَجْهَمِينا أُمَّ عَمرٍو فإننا
بنا داءُ ظَبْيٍ لم تَخُنْه عواملُهْ

وهو فى المستقصى ٢: ١٦، واللسان والتاج (ج هـ م)، (د و أ).

(٧) ديوانه: ٤٤. وهذا البيت أورده علماء البديع شاهدا لتأكيد المدح بما يشبه الذم، وانظر معاهد التنصيص ٣: ١٠٧ – ١١١، وخزانة الأدب ٣: ٣٢٧، وكتاب سيبويه ٣: ٣٦٧. والفلول: جمع فَلّ، وهو كسرٌ فى حد السيف.

(٨) فى الأصل (أ): "شيخ النسا"، وفى (ب): "شيخ النساء"، تصحيف، وانظر: اللسان (ش ى خ)، والقاموس (ن س و)، (ش ن ج)، والحيوان ٥: ٢١٤، والمستقصى ٢: ١٦.

أنَّه سَليمٌ من الأدْواء كُلِّها إلا عن هَنَة يَسيرة لا يَكادُ يُعْتَدُّ بها.

وقيل: يَجوزُ أنْ يَكونَ للظَّبْيِ داءٌ ولكنْ لا يُعرَفُ مكانُه، فكأنهُ قال: به داءٌ لا يُعْرفُ.

وفى أمثالهم: "بِه لا بظَبْي"، أيْ: جَعَل الله ما أصابه لازمًا له، مؤثِّرًا فيه، ولا كان مثلَ الظَّبْى فى سَلامَته منه.

يُضرَبُ فى الشَّماتة.

ورواهُ المَيدانيُّ: "بِه لا بِظَبْيٍ أعفر"[1]، أى: الأبيض، قال: قالهُ الفَرزدقُ حين نُعِىَ إليه زِيادُ بْنُ أبيه:

أقولُ له لمَّا أتانى نَعيُّهُ

بِهِ لا بِظَبْيٍ بالصَّريمةِ أعْفَرا[2]

ومثلُه: "بِهِ لا بِكَلْبٍ نابِحٍ بالسَّبَاسِبِ"[3].

(١) الميدانى ١٥٦:١. ورواه أبو هلال ١٧٠ – ١٧٣:" به لا بظبى بالصرائم أعفرا " وقال: المثل للفرزدق، ثم ساق حديثه.

(٢) ديوانه ٢٤٥:١، والمستقصى، وشفاء الغليل. وعند أبى هلال: "به لا بظبى بالصرائم أعفرا" كما سبق، والبيت أيضًا فى الحيوان ١٦٧:٧، وخزانة الأدب ٣/٧٠-٧١، وانظر أيضًا الحيوان ٢١٤:٥، واللسان (ش ن ج).

(٣) الميدانى: ١٥٦:١. والسباسب: الأرض المستوية، واحدها سبسب. ( شرح مقامات الحريرى ١ للشريشى: المقامة العمانية. ج٤ ص ٣٤).

**دَاءُ غزّة:**[4]

قال ابْنُ أبى حَجَلَةَ[5]: هو الطَّاعُونُ؛ لأنَّه أوَّل ما ظَهَرَ بها.

**دَاءُ الكرام:**[6]

كِنايةٌ عن الدَّيْن، لأنَّ الكِرامَ كَثيرًا ما يُبْتَلَوْنَ به، وربَّما يُرادُ بِه رِقَّةُ الحَال، كما قال الشاعر[7]:

وَافقَ المِهْرَجانُ والعيدُ مِنّى
رِقَّةَ الحالِ وهى داءُ الكِرامِ

فاقتصرْنا على الدُّعاء وفيه
عَوْنُ صِدْقٍ على قَضاءِ الذِّمامِ

(٤) شفاء الغليل: (٨٩)، وقصد السبيل (٥:٢). وترجم ياقوت لغزة فى معجم البلدان ٢٠٢:٤ – ٢٠٣ وترجم لها البكرى فى معجم ما استعجم ٩٩٧:٣.

(٥) هو أحمد بن يحيى بن أبى بكر التِّلِمْسَانىّ (٧٢ – ٧٧٦ هـ) له ترجمة فى: الدرر الكامنة (٣٢٩:١)، وحسن المحاضرة ٢٥:١، والمنهل الصافى ٢٥٩:٢، والدليل الشافى ٩٦:١، والنجوم الزاهرة ١٣١:١١، والأعلام ٢٦٨:١. وأعاد الخانجى نشر كتابه: "سكردان السلطان" بتحقيق الدكتور على محمد عمر.

(٦) ثمار القلوب: ٦٧٤ (مصر)، ٩٥٢ (دمشق)، وانظر تاج العروس (دوأ).

(٧) البيتان فى محاضرات الأدباء ٢٠٠:١.

**دَاءُ الكَلَام:**

يُذْكَرُ فيما يُسْتَقْبَحُ، قال أبو نُواس[1]:

مُتْ بداءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ

لك مِنْ دَاءِ الكَلَامِ

وفى المَثَل: "عِيُّ الصَّمْت أحْسَنُ من عِيِّ المَنْطِق[2]"؛ يَعْنِى: عِيٌّ مَعَ صَمْت خَيْرٌ مِنْ عِيٍّ مع نُطْقٍ، وهَذا كما يُقال: "السُّكوت سِتْرٌ مَمدُودٌ على العِيّ، وفِدامٌ على الندامة[3]".

ويُرْوَى: "عَيٌّ صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيٍّ ناطِقٍ"[4].

ويُضْرَبُ فى اغْتنامِ السُّكُوتِ لِمَن لا يُحْسِنُ الكلامَ.

(١) ديوانه ٢:١٦٤، محاضرات الأدباء ١:٣١. (غير منسوب)، تاريخ بغداد ١٤:١٩٣، مجمع الأمثال ٣٥٥-٣٥٦.

(٢) الميدانى ٢:٣٥٥، والفاخر: ٢٦٣.

(٣) فى الميدانى: "وفدام على القدامة"، والمثبت من الأصل، ومن (ب). وفى حاشية (ب): "فدام كَكتاب شىءٌ تشدّه العجم على أفواهها عند السقى " ا هـ.

(٤) الميدانى ٢:٣٢٦، والمستقصى ٢:١٧٥، والعَىّ هنا بفتح العين كما جاء فى تفسير المثل، ويُروى بكسرها كما فى الميدانى، والعقد الفريد ٣:٨٣.

**دَاءُ المُتْرَفِين:**[5]

هو النِّقْرِسُ، والأُبْنة[6]. وحَيْثُ أطْلَقَ الأطبّاءُ الداءَ أرَادُوا الثّانىَ.

وتقولُ العَرَبُ: "فلانٌ مُنقَرِسٌ"؛ كنايةً عن المُثْرِى، ويُشْتَقُّ منه فيقالُ: "تنقْرسَ فلانٌ"، إذا أثْرَى[7].

قال المُبَرّد: سَمِعُوا أنّ هذا الداءَ يكون فى أهلِ النّعمة والتّرَفُّه، قال: ومنه قول بعضِ العَرَب[8]:

فصِرْتُ بعدَ الفقرِ والتهُّوس[9]

يَخْشَى علىَّ الحىُّ داءَ النِّقْرِسِ

أى: إنى أغْنَى؟![10] قاله الصَّولى فى كِتابِ العِبادة[11].

(٥) شفاء الغليل (٨٩)، وقصد السبيل (٢:٥).

(٦) انظر عن الأبنة: محاضرات الأدباء ١:٩٧ – ٩٨، ٢:١١٣، وكنايات الجرجانى: ٣٥ (وما بعدها).

(٧) شفاء الغليل (٥٤)، كنايات الجرجانى (١٢٤)، وديوان المعانى ٢:١٧٠.

(٨) شفاء الغليل، قصد السبيل ١:٣٤٨، كنايات الجرجانى، ومحاضرات الأدباء ١:٢٠٦، وديوان المعانى.

(٩) الجرجانى: "والتيئس"، وفى المحاضرات: "والتفلس"، وفى ديوان المعانى "والتأيُّس".

(١٠) فى الشفاء، والقصد: أى إنى غنى.

(١١) فى الشفاء، والقصد: "العيادة". بالياء، والصولى هو محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر، له ترجمة فى ابن خلكان ٤:٣٥٦ – ٣٦١، وتاريخ بغداد ١٥٦٦، وانظر عن كتابه هذا: ابن خلكان ٤:٣٥٦، والفهرست ص ١٦٨.

وفى الحَديث أنّه قــال – صــلّى الله عليه وسلم – لِمَنْ شَكا له النِّقْــرِس: "كذبَتْكَ الظواهر"[(١)].

وقال الحِرْمازِىّ[(٢)]:

أَقَامَ بأرْضِ الشامِ فاختَلَّ جَانِبِى
ومَطْلَبُه بالشّامِ غيــرُ قَريبِ

ولا سيّما من مُفْلسٍ حِلْفِ نِقْرِسٍ
أمَا نِقْرِسٌ فى مُفْلِسٍ بعَجيبِ!

(١) كذا ذكره المصنف بهذا اللفظ، والمــشهور فى لفظه: "كــذبتك الهــواجر"، أو "كــذبتك الظهائر" والصواب أنه من قول عمــر بــن الخطاب رضى الله عنه، انظــر: الــضعفاء الكبير للعقيلــى ٢٤٢:٢، والمعجــم الكبيــر للطبرانى ٣٠٣:٢٠، والكامل فى الــضعفاء لابن عدى ١٣٩:٤، والعلل المتناهية لابــن الجوزى ٨٨:٢، وكنــز العمــال ٩٣:١٠، ولسان الميزان ٢٧٨:٣.

(٢) شفاء الغليل: ٥٤، وقصد الــسبيل ٣٤٧:١، وكنايات الجرجانى: ١٢٤، وسياق الجرجانى أتمّ، وفيه معنى الشعر وقصته، والحرمازى هو أبو على الحسن بن على، أعرابى راوية، والبيتان مع ذكر ترجمــة للحرمــازى فــى مراتب النحــويين (٧٥)، ومعجــم الأدبــاء ٢٤:٩. والثانى فــى محاضــرات الأدبــاء (٢٠٦:١) والبيتان أيضًا فى ديوان المعــانى ١٧٠:٢.

**دَاءُ المُلوك:**[(٣)]

هُــو الــدَّاءُ الــذى لا دَواءَ لــه إلا بمعصية الله تعالى[(٤)]؛ وذلك لفَــرْطِ الترفُّــه والتَّــنعُّم، فإضــافتُهُ إليــه لتخصُّصه بهم؛ قال الشاعر:

داءُ المُلوكِ يَلُوحُ فوقَ جَبِينِه
شَهِدَتْ بِذَاك مَواضِعُ التَّحْدِيقِ

**دابَّةُ الأَرْض:**[(٥)]

هى الأَرَضَةُ، التى ذكَرها اللهُ تعالى فى قِصَّةِ سُلَيْمانَ عليه السَّلامُ، فقال: [....][(٦)] ﴿وإذا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لهُمْ دابَّةً مِن الأَرْضِ تُكَلِّمُهم أنَّ الناسَ كانُوا بآياتنا لا يُوقِنُون﴾[(٧)]، فهى تُضْرَبُ مَثَلاً للمُنْتَظَرِ البَطىءِ الحُضُورِ.

(٣) ثمار القلوب: ١٨٥ (مصر)، ٣٠٩ (دمشق)، كنايات الجرجانى: ٣٨، وانظر التاج (دوأ).

(٤) وقع فى المطبوع من الثمار: "إلا بعصمة"، والمثبت من الأصل، وهو موافق لمــا فــى أصول الثمار المخطوطة، (الثمار – دمشق).

(٥) ثمار القلوب: ٥١٠ (مصر)، ٧٣٧ (دمشق).

(٦) وقع هنا سقط فى الأصول، والكــلام تــام فى الثمار، علــى النحــو التــالى: "فقــال (ما دلَّهم على موته إلا دابّــة الأرض تأكــل مِنْسأتَه) [سبأ: ١٤]، وأما دابّة الأرض التــى ذكرها الله تعالى فقــال: (وإذا وقــع القــولُ عليهم) [النمل: ٨٢] الآية...".

(٧) النمل/ ٨٢.

وقد ذَكَرَها أبو الفَتْحِ البُسْتِيُّ[١] في معنًى آخَرَ، فقال يَذُمُّ بعضَ الحُكّام[٢]:

صَحَّ بالحاكمِ ما أوْ
عَدَهُ اللهُ يقينَا
وقعَ القولُ علينا
إذْ تَوَلَّى الحُكْمَ فينا

وفي القامُوس[٣]: دابَّةُ الأَرْض: مِنْ أشْراطِ الساعة، أو أوَّلُها؛ تَخْرُجُ بمَكةَ مِنْ جَبَلِ الصَّفَا؛ ينْصَدِعُ لها والنّاسُ سائرونَ إلى منًى، أو مِنَ الطَّائف، أو بثلاثةِ أمكنةٍ ثلاثَ مرَّات، معها عَصا مُوسى وخاتَمُ سُليمانَ عليهما السَّلام، تَضْرِبُ المُؤْمِنَ بالعَصا، وتَطْبَعُ وجْهَ الكافرِ بالخاتم، فَيُنْقَشُ فيه: هَذا كافرٌ.

وفي حياة الحيوان[٤]: الدابَّةُ هي أحَدُ أشْراطِ السَّاعة، قال ابْنُ عُمَرَ في قوله تعالى: ﴿وإذا وَقَعَ القولُ عليهِمْ أخْرَجْنَا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الأرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ قال: "إذا لَمْ يأْمُرُوا بالمَعْرُوف ولم يَنْهَوْا عَنِ المُنْكَر؛ قيل: إنَّها دابَّة طُولُها ستُّونَ ذراعًا ذاتُ قوائمَ ووَبَرٍ. وقيل: هي مُخْتلفَةُ الخِلْقة، تُشْبِهُ عدَّةً مِنَ الحَيوانات، يَنْصَدِعُ جَبَلُ الصَّفَا، فتَخْرُجُ منه لَيْلَةَ جَمْعٍ، والناسُ سائرون إلى منًى.

وقيل: تَخْرُجُ من الحِجْر. وقيل: من أرْضِ الطَّائف. ومَعَها عَصَا مُوسى وخَاتَمُ سُليمانَ لا يُدْرِكُها طالبٌ، ولا يُعْجِزُها هاربٌ تَضْرِبُ المُؤْمنَ بالعَصا، وتَكْتُبُ في وَجْهِه: مُؤْمنٌ، وتَطْبَعُ الكافرَ بالخاتم، وتكْتُبُ في وجهه: كافرٌ. كذا رواه الحاكمُ في أواخرِ المُسْتَدْرَك[٥] عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – وفيه[٦] عن أبي الطُّفَيْل عن أبي

(١) هو علي بن محمد، الكاتب الشاعر، من شعراء اليتيمة (٤:٣٠٢ – ٣٣٤)، له ترجمة في وفيات الأعيان (ابن خلكان) ٣:٣٧٦ – ٣٧٨، والأنساب (البستي) والنجوم الزاهرة ٤:١٠٦، ٦:١١٥، ووفاته سنة (٤٠٠هـ) أو (٤٠١ هـ)، وقال في المنتظم (١٤: ٢٣١) "إن وفاته في سنة ٣٦٣" وهذا يخالف سائر مصادر ترجمته الأخرى. انظر البداية والنهاية ١٥:٣٥١، ٥٣٥، مع الحاشية.

(٢) ديوانه: ٣٠٠.

(٣) القاموس المحيط : (د ب ب).

(٤) ١:٤٥٨ – ٤٥٩.

(٥) المستدرك ٤/٤٨٥ – ٥٨٦ بنحوه، وليس فيه تعيين المكان بالحجر أو الطائف.

(٦) المرجع السابق ٤/٤٨٤.

سُرْعَةَ[١]، عن النبـى – صـلى الله عليه وسلَّم– قال: "يكونُ للدّابّة ثَلاثُ خَرَجات فى الدَّهْرِ: تخرجُ فـى أوّلِ خَرْجةٍ بأقْصَى اليَمَنِ، فيَفشو ذكْرُهـا بالبادية ولا يَدْخُلُ ذكْرُها القَرْيَـةَ – يَعْنِى مكةَ – [٢] ثم بينما النّاسُ يومًا فى أعْظَمِ المساجدِ حُرْمَةً، وأحَبِّهـا إلى الله، وأكْرَمِها على الله – يعنـى المسجدَ الحرامَ – لم يَرُعْهُمْ إلاّ وهى فى ناحيةِ المَسْجِد بين الرُّكْنِ الأسْوَدِ وبابِ بَنِى مَخْزُومٍ، فتَرْفَضُ النـاسُ عنها شتَّى، وتثْبُت لها عِصابةٌ مـن المُسلمين عَرَفُوا أنهم لـن يُعْجِـزُوا اللهَ، فتَنْفُضُ عن رأسِها[٣] التُّـرابَ، فَتَجِلُّوا عَنْ وُجوهِهم حتى تظلَّ كأنَّها الكواكبُ الدُّرِّيَّة، ثـم تـذْهَبُ فـى الأرض؛ لا يُـدْرِكُها طالـبٌ، ولا يُعْجِزُها هاربٌ، حتـى إنّ الرَّجُـل لَيتعوّذُ منها بالصَّلاة، فتأتيه من خَلْفه فتقـولُ: أىْ فُـلانُ الآنَ تُـصَلِّى؟! فيَلْتَفتُ إليها، فتَسمُه فى وَجْهِه، ثـم تَذْهَبُ، فيَتَجاوَرُ الناسُ[٤] فى ديارِهم، ويَصْطَحِبُون فى أسْفَارِهم، ويَشْتَركونَ فى أمْوَالهم؛ يُعْـرَفُ المـؤمنُ مِـنَ الكَافِرِ حتى إنّ الكـافرَ يقـولُ: يـا مؤمنُ اقْضِنى! ويقولُ المُؤْمن: يـا كافرُ اقْضِنى[٥].! روى السُّهَيْلِيُّ: أن مُوسَى عليه السلامُ ! سأَلَ ربَّـهُ أن يُرِيَه الدابّـةَ التـى تُكَلِّـمُ النّـاسَ، فأخْرَجَها له مـن الأرْضِ، فَـرَأى مَنْظَرًا هالَهُ وأَفْزَعَه، فقالَ: أى رَبِّ رُدَّها! فَرَدَّها.

رُوِىَ: أنّها تَخْرُجُ حين يَنْقَطعُ الخَيْرُ ولا يُؤْمَرُ بالمعروف، ولا يُنْهَى عن المُنْكَر، ولا يَبْقَى مُنِيبٌ ولا تائبٌ.

وفى الحَديث: "إنّ الدابّـةَ وطُلُـوعَ الشَّمْس من المَغْرب من أوَّلِ الأَشْراط" ولم يُعَيِّن الأولَ منهما، وكذا الدَّجّال.

---

(١) عند الدميرى: "عن أبـى شـريحة"، وفـى المستدرك: "عن أبى سَرِيحة" بسين مهملـة مفتوحة بعدها راء مكسورة ممدودة كعظيمة، وهو الصواب؛ انظر الإصابة ٢/٢٢٢.

(٢) سقط من المصنف ذكر الخرجـة الثانيـة، وهى – فى المستدرك وعند الدميرى – بين هذه والأولى.

(٣) عند الدميرى: "عن رءوسهم".

(٤) فى الأصـل: "فيتحـادر" بالحـاء والـدال المهملتين، وهى لا تناسب السياق.

(٥) فـى المـستدرك: "اقـضنى حقّـى" فـى الموضعين.

وظاهرُ الأحاديثِ أنّ طُلوعَ الشّمْسِ آخرُها.

والظّاهرُ أنّ الدابـةَ التـى تخـرجُ واحدةٌ. ورُوِىَ: أنّهُ يَخْرُجُ من كـل بَلَد دابّةٌ، ممّا هو مَثْبوتٌ عنها[١] فى الأرْض، ولَيْستْ بواحـدةٍ؛ فيكـونُ قولُه: (دابّة) اسْمَ جنْس.

وعَن ابْنِ عبّاس: أنّها الثُّعْبانُ الـذى كان فى جوْف الكَعبـة، واخْتَطفَـهُ العُقابُ حـين أرادت قُـرَيْشٌ بنـاءَ الكَعْبة، وأنّ الطائرَ حينَ اخْتَطفَهـا ألْقاها بالحَجُون فالتقمتْهـا الأرضُ، فهِىَ الدّابَّةُ التى تَخْرُجُ تُكَلِّمُ النّـاسَ، وتَخْرُجُ عند الصّفا[٢].

وفى الميزانِ للذّهَبِىّ[٣]: عن جـابرٍ الجُعْفِىّ أنه كان يقول: دابَّةُ الأرْضِ: علىُّ بْنُ أبى طالب رضى الله تعالى عنه. قال: وكان جابر شيعيًّا يـرى بالرَّجْعة، أى أنّ عليًّا يَرْجِـعُ إلـى الدُّنيا.

قال الإمامُ أبو حَنيفةَ: "ما رأيتُ أحَدًا أكْذَبَ من جابرٍ، ولا أفـضلَ مـن عطاءِ بْنِ أبى رَبَاح". وقال الشافعىُّ: "أخبَرنى سفيانُ بنُ عُيَيْنَة قال: "كُنّـا فى منزل جابرٍ الجُعْفِىّ فتكلّم بشَىْءٍ، فنزَلْنا جَوْفًا أنْ يَقَعَ علينا الـسَّقفُ". ومع ذلـك رَوَى لـه أبـو داود[٤] والترمذىُّ وابن ماجه. ووفاتُه سـنةَ ستٍّ وستّين ومائةٍ".

**دارُ ابن لُقمانَ:**

يَتَمثّل بها المُوَلّـدونَ فـى الوَعيـدِ بالسُّوء.

وكان الفرَنْسيسُ[٥] لمّا أُسرَ بمِـصْرَ جُعِلَ فى دار رَجل يقـال لـه ابـن لقمان[٦]، ووكل به طَوَاشِـىّ اسـمه

---

(١) عند الدميرى: "ممّا هو مَبْثُوثٌ نوعها فـى الأرض" وهو أقرب للفهم مما هنا.

(٢) عند الدميرى بعد هذه الفقرة تعقيبٌ، نصُّه: " قاله محمد بن الحسن المقرى، وهو غريب غير أن الرجل من أهل العلم؛ ولذلك حكينـا قوله.".

(٣) بنحوه فى الميـزان؛ انظـر ٣٧٩/١ ومـا بعدها.

(٤) لم يرو أبو داود عن جابر إلا حديثًا واحـدًا تحت رقم ١٠٣٦، وقد قال فى عقبه: "وليس فى كتابى عن جابر الجعفىّ إلا هذا الحديث".

(٥) هو لويس التاسع، ملك فرنسا، وكانت حملته على مصر سـنة ٦٤٨هـ هـى الحملـة الـصليبية الـسابعة. (الحمـلات الـصليبيّة ١٠٥١:٢).

(٦) هو فخر الدين إبراهيم بن لقمان بن أحمـد (ت ٦٩٣هـ)، كان ينزل هذه الدار لعمـل يتعلق بوظيفته فى الدولة. ولا يـزال جـزء منها قائما إلى اليوم. وهذه الـدار لا تـزال معروفة بالمنـصورة. (المنهـل الـصافى ١٣٦:١، السلوك ٣٥٦:١).

صَبِيح[١] يحرُسُه، فلما سُرِّح جاء من أمم النصرانية لبلاد المسلمين بما لم يَجتمعْ قطّ مثله حتى قيل: إنهم ألف ألف، فكتب إليه أهلُ مصر من نظم ابن مَطْرُوح[٢]:

قُلْ للفرَنْسِيسِ إذا جئتَه
مقالةً مِن ذِى مَقالٍ فَصِيحْ
دارُ ابن لقمانَ على حالها
ومصر مصر والطَّواشِى صَبِيحْ

فصرَف الفرنسيسُ جيوشه إلى تونسَ[٣]، فكتب إليه بعض أدباء المُستَنصِر[٤]:

أَفَرَنْسِيس تونس أختُ مِصرٍ[٥]
فتأهّبْ لما إليه تَصِيرُ
لك فيها دارُ ابنِ لقمانَ قَبرٌ
وطواشِيك مُنْكَرٌ أو نَكِيرُ

فقضى الله أنة هلك فى حركته لتونس[٦] وغَنِم المستنصرُ غنيمةً ما سُمِع بمِثلها قطّ.

**دارُ أبى سُفْيان:**[٧]

يُضرَب بها المَثَل فى الأمنِ والأمانِ؛ وذلك أن النبى – صلى الله عليه وسلم – لما فتح مكّة ودخلها أراد أنْ يتألفَ أبا سُفيان، ويُرِيَه كرمَ القُدْرَة، فقال: "مَنْ دخل دارَ أبى سُفْيانَ فهو آمِن" فقال "أدارِى يا رسول الله؟! أدارِى؟!" قال: نعم! دارُك يا أبا سفيان[٨]" ، فاستمر الأمر على ذلك.

**دارُ البِطّيخ:**[٩]

يُباع فيها جيمعُ الفواكِه والرّياحِين، وتُنسَب إلى البِطّيخ وحدَه، وقد

(١) هو الطواشى صبيح المعظمى، نسبة إلى المعظم توران شاه، جلبه معه من حصن كيفا، والطَّواشِىّ: الخصِىّ، انظر تاج العروس (ط و ش)، وابن خلدون ١٠:٧٨٤.

(٢) هو الشاعر: جمال الدين يحيى بن عيسى (ت ٦٤٩هـ)، والبيتان هما الأول والأخير من كلمة له فى ديوانه: ١٨١ – ١٨٢ والنجوم الزاهرة، وعقد الجمان، والسلوك، وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦٤٨هـ)، وتاريخ ابن خلدون.

(٣) كان ذلك سنة ٦٦٨ هـ، وكانت حملته نحو تونس هى الحملة الصليبية الثامنة. (عقد الجمان حوادث سنة ٦٤٨ هـ، الحملات الصليبية ٢:١٢٣٨).

(٤) المستنصر بالله: محمد بن يحيى الحفصى، صاحب تونس، تولى بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٧ هـ، وتوفى سنة ٦٧٥ هـ. (تارِيخ الإسلام للذهبى: الطبقة الثامنة والستّين ٢٠١ – ٢٠٣، والبيتان لأحمد بن إسماعيل الزيات، ويعرف بابن الزيات وهما فى عقد الجمان (حوادث سنة٦٤٨هـ)، والسلوك (١:٣٦٥)، وهامش ديوان ابن مطروح.

(٥) فى العقد والسلوك: "يا فرنسيس هذه أخت مصر".

(٦) مات فى تونس سنة ٦٦٨ هـ.

(٧) ثمار القلوب:٥١٩ (مصر)، ٧٤٨ (دمشق)، ربيع الأبرار ١:٣٣٥.

(٨) انظر: سنن أبى داود (٣٠٢١)، والبداية، والنهاية ٦:٥٣٧، ٥٤٠-٥٤٤.

(٩) ثمار القلوب:٥١٩ (مصر)، ٧٤٩ (دمشق)، وربيع الأبرارط. الأعلمى ١:٢٢٥.

ضَرَبها ابنُ شكك[١] مثلاً فأبدع؛ حيث قال وهو يهجو أبا الهنْدام[٢] كَلاَّبَ بنَ حمزَةَ الشاعرَ المقيمَ بديارِ ربيعة:

أنتَ ابنُ كلِّ البرَايا لكن اقتَصَروا
على ابنِ حمزةَ وَصْفًا غيرَ تشميخِ
كَـدَارِ بطِّيخَ تَحْوِى كلَّ فاكهةٍ
ومـا اسْمها الدهرَ إلا دَارَ بطِّيخِ

قال الجاحظ: أكثر الدُّور غلَّةً ثلاث: دارُ البطِّيخ بسُرَّ مَـنْ رَأى[٣]، ودارُ الزُّبَيْـر بالبَـصْرة، ودارُ القُطْـن ببَغْداد[٤].

**دارُ التِّجارة:**

الدُّنيا، قيل: فالوَيْلُ لمن تَزَوَّدَ عنهـا الخسارَةَ.

**دارُ التَّبابعَة:**[٥]

بمكَّة، وُلِدَ فيها النبيُّ صلى الله عليه وسلم.

ودارُ رابعة[٦]: فيها مَدْفِنُ أُمِّه آمنة.

**دارُ الزِّينة:**

موضعٌ قـربَ عَـدَن[٧]، معـروف بطيب البقعة وحُسن المَنظر.

**دارُ السَّلام:**

هى الجَنَّة.

قال أكثر المفسِّرين: السَّلامُ هو الله، ودارُه: الجنَّة.

وقيل: السَّلامُ هو الـسلامة، وبهمـا فسَّروا قوله تعالى: ﴿لهم دارُ السَّلامِ

---

(١) كذا فى الأصل، وهو تـصحيف، صـوابه: "ابن لَنْكَك"، وهو "بفتح اللام، وسكون النون، وكافين متواليتين، وهو لفظ أعجمـى معنـاه بالعربى أُعيرج، تصغير أعرج " قاله ابـن خلكان ٢:١٥٦، وابن لنكك اسمه: محمد بن محمد بن جعفر، شاعر بصرىّ، تـرجم لـه الثعالبى فى اليتيمة ٢:٣٤٧ - ٣٥٧، وذكـر له مختارات منها هذان البيتان. والبيتان لـه فى معجم البلدان ٢:٤١٩، حيث ذكر أن دار البطيخ محلة ببغداد، واستشهد بهما.

(٢) كذا بالنون والدال المهملة، وصوابه باليـاء والذال المعجمة: "الهيذام" واسمه كَلاَّب، بفتح الكاف، وتشديد اللام المفتوحة، له ترجمة فى القاموس المحيط (ك ل ب) ومعجم الشعراء للمرزبانى، ومعجم الأدباء لياقوت، والـوافى بالوفيات للصفدى، والأعلام للزركلى ٦:٨٧.

(٣) مدينة بالقرب من بغداد، وانظـر حاشـية المشترك: (١٩).

(٤) انظر عن دار القطـن: المـشترك: ١٦٨، الوفيات ٣:٢٩٩.

(٥) القاموس المحيط (ت ب ع).

(٦) كذا بالباء فى الأصل، وصوابه (رائعة) كما فى القاموس المحيط (ر و ع)، وانظر: شرح المواهب ١:١٦٣، معجـم البلـدان ٣:٢٢، السيرة الحلبية ٣:٤٩٧.

(٧) عَدَنُ: انظر معجم البلدان ٤:٨٩.

عندَ ربِّهم﴾[١]، وعلى الثانى يكـون المراد: لهم دار السلامة من الآفات، وهى الجنّة، وسُمّيَت دار السلام لأنّ كُلّ من دخلهـا سَـلِمَ مـن البلايـا والرّزايا.

وقيل: سُمِّيت بذلك لأنّ جميع حالاتها مقرونة بالسلام، فقال فى الابتـداء: ﴿ادخُلوها بسلامٍ آمنين﴾[٢]﴿والملائكةُ يدخُلون عليهم مِنْ كلِّ بابٍ سلامٌ﴾[٣] وقال: ﴿لا يَسمَعونَ فيهـا لغـوًا ولا تأثيما إلا قِيلاً سَـلامًا﴾ [٤]، وقـال: ﴿تَحيّتُهم فيها سلامٌ﴾[٥]، ﴿سلامٌ قولاً مِن ربٍّ رحـيمٍ﴾ [٦] ودار الـسلام: بغداد؛ لأنه كان يـسلم بهـا علـى الخلفاء.

(١) الأنعام: ١٢٧، وانظر القولين المـذكورين فى غريب القرآن للسجستانى: ٢١٩ ، ٢٦٠.

(٢) الحجْر: ٤٦.

(٣) الرعد: ٢٣ – ٢٤.

(٤) الواقعة: ٢٥-٢٦.

(٥) إبراهيم: ٢٣.

(٦) يس: ٥٨، وكلام المحبى من أول هذه المادة إلى هنا منقول نصًا مـن تفـسير البغـوى: ١٨٧:٣ – ١٨٨ (الآية ١٢٧ مـن سـورة الأنعام).

**دارُ الضَّرْب:**

يُكنَى بها عن عَجْزِ العِلْـق[٧]، قـال الأَصْطُرْلابىُّ[٨]:

ومُؤَاجَرٍ عَجِبَ الأنامُ وقد رَأَوْا
مـن بَعْدِ كُدْيَتِـه – غَزارةَ مالِه

فأجَبْتُهم: فيمَ التعجُبُ؟ كيفَ لا
يُثرِى "ودار الضَّرْبِ" فى سِرواله

وأنشد بعضُهم[٩]:

لَهُ فى سَرَاوِيلِـه ضيعـةٌ
كَفَتْهُ التَّصَرُّفَ والإنزعاجَا

(٧) العلق عند اللاطة كناية عن المؤاجَر، وهو الغلام الفاسد، يستأجره اللاطـة. (كنايـات الجرجانى ص ١٢٠، تحـسين القبـيح ٢٨، معجم تيمور الكبير فـى الألفـاظ العاميـة ٤٣٠:٤، وتأمّل أبيات الصفى الحلـى فـى الكشكول (٨:١).

(٨) هو هبة الله بن الحسين البغدادى، ويعـرف بالبديع الأسطرلابى، تكتب هذه النسبة بالسين فى أكثر المراجع، وكذلك الأسطرلاب وهى آلة قديمة، وقد تكتب بالصاد، وللأسطرلابى ترجمة فى وفيات الأعيـان: ٦: ٥٠ – ٥٣، وذكره العماد الأصفهانى فى كتاب الخريـدة (خريدة القصر – قـسم شـعراء العـراق: ١٤١:٣). وأورد له مختارات منهـا هـذان البيتان. وذكره ياقوت فـى معجـم الأدبـاء (٢٧٦٩:٦). وكانت وفاته سنة ٥٣٤ هـ.

(٩) الأبيات فى كنايات الجرجانى (ص ٢٨).

يرى[١] الماءَ يركبُها سانحا[٢]

فَيَمْلأ[٣] سهولتَهــا والفِجَاجَا

ويَمسحُ بالقَلْس[٤] فى كل وقت

ويأخذ مِنْ ماسحِيها[٥] الخَراجَا

ومنه تعلم تكنية العامة عن مؤخر الغُلام بالضَّيعة، وقولهم: "فلانٌ راح للضَّيعة".

**دارُ العَدْل:**

قال ابن الأثير[٦]: بَلَغَ مِنْ عَدْلِ نُور الدِّين الشهيد[٧] أنه أول مَنْ بَنَى دارًا لكَشْفِ الظُّلاَمــات، وســمّاها: دار العدل، وسَببه أنه لما أقــام بدِمَــشْقَ بأمرائه، وفيهم أسدُ الدّين شِيركُوه[٨]، تَعدَّى كلٌّ منهم على مَــنْ جــاورَه، فكَثُرَت الشّكاوَى إلى القاضى كمــال الــدين الــشَّهْرُزُورى[٩]، فأنــصفَ بعضَهم مِن بعض، ولم يقدرْ علــى الإنصاف مِن شيركوه، لأنــه كــان أكبرَ الأُمَراء، فبلغ ذلك نور الــدين، فأمر ببناء دار العدل، فلمــا سَــمِع شيركُوه قال لنُوّابه: "ما بَنَــى نــورُ الدين هذه الدار إلا بسَبَبى، وإلا فمَنْ يمتنع على القاضى كمــال الــدين؟! والله لئن أُحضِرْتُ على دار العــدل بسبب أحدٍ منكم لأَصلُبَنَّهُ فامضُوا إلى كل مَنْ بينكم وبينه شىءٌ فافــصلوا الحالَ معه وأرْضُوه، ولو أتى علــى جميعِ ما بيَدِى".

(١) كذا بالياء فى الأصل، وهــى بالتــاء فــى الكنايات.

(٢) الكنايات: سانحا.

(٣) الكنايات: فيسقى.

(٤) الكنايات: "وتَمْسَحُ بالفَيْش"، والفَــيْشُ: رأس الذَّكر.

(٥) الكنايات: "وتأخذ من ماسحها".

(٦) فى تــاريخ الموصــل، كمــا حكــاه أبــو المظفر بن الجوزى عنه فى مرآة الزمــان؛ انظر تاريخ الإسلام للذهبى، حوادث ووفيات ٥٦١ – ٥٧٠ هــ. ص ٣٧٨ – ٣٨٠.

(٧) هو الملك العــادل نــور الــدين محمــود (ت ٥٦٩هــ)، انظر ترجمته فى سير أعلام النــبلاء ٢٠/٥٣١ – ٥٣٩، وابــن خلكــان ٥:١٨٤.

(٨) هو نائب نور الدين، تــوفى شــهيدا ســنة ٥٦٤هــ كما فــى ســير أعــلام النــبلاء ٢٠/٥٨٩، وشيركوه معناها: أسد الجبل، كما قال ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٢/٤٨١.

(٩) أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم، فقيه شافعى، من بيت علم وفضل، له ترجمة فى ابن خلكــان ٤:٢٤١ – ٢٤٥، ولــد ســنة ٤٩٢هــ وتوفى سنة ٥٧٢، وضــبط ابــن خلكان نسبته فى ترجمة جدّه ٤:٦٨ – ٧٠.

قال: وظُلم رجلٌ بعد مــوت نــور الدين، فشقَّ ثوبَه واستغاث: يا نــورَ الدين! فاتَّصل خبرُه بالسّلطان صلاحِ الدِّين، فأزال ظُلامتَه، فبكى الرجلُ أشدَّ من الأولَ فسُئلَ عن ذلك، فقال: "أبَكِي على سلطانٍ عَدَلَ فِينــا بعــدَ موتِه"!!.

**دارُ الفاسِقِين:**(١)

قال تعالى– فى خطاب بنى إسرائيل –: ﴿سَأُرِيكم دارَ الفاسِقِين﴾(٢).

قال مجاهد: مصيرهم فى الآخــرة. وقال الحسن وعطاء: يعنى جهــنم، يحذرهم أن يكونوا مثلهم. وقال قتادة وغيره: سأدخلكم الشام فأُرِيكم منازل القرون الماضية الذين خالفوا أمــر الله تعالى؛ لتعتبروا بها(٣).

وقال عَطيّة العَوْفى: أراد دار فرعون وقومه وهى مصر؛ يدل عليه قراءة قَسَامة بن زهيــر: (ســأُورِثكم دارَ الفاسقين)(٤).

وقال السُّدِّىّ: دارُ الفاسقين: مصارع الكُفّار(٥).

وقال الكَلْبى: مــا مَــرُّوا عليــه إذا سافرُوا، مِن منازل عــادٍ، وثمــودَ، والقُرونِ الذين أُهلِكوا(٦).

(١) كلام المحبى فى هذه المادة منقول نصًا من: تفسير البغوى ٣:٢٨١ – ٢٨٢ (الآية ١٤٥ من سورة الأعراف).

(٢) الأعراف: ١٤٥.

(٣) أقوال مجاهد والحسن وقتــادة رضــى الله عنهم، رواها ابن جرير الطبرى فى تفسيره، وانظر أيضًا الدر المنثور للسيوطى.

(٤) عطية هو عطية بن سعد العــوفى، تــابعى شهير، ت ١١١هـ، له ترجمة فى طبقــات ابن سعد ٨:٤٢١، وميزان الاعتدال ٣:٤٧٦ – ٤٧٧. وقسامة بن زهير تابعى ثقــة، لــه ترجمة فى حلية الأولياء ٣:١٠٣، والإكمال لابن ماكولا ١:٢٨٠ والقراءة المشار إليهــا رواها عنه أبو حاتم السجستانى – كما فــى أخبــار قــزوين ١:١٨٣، وذكرهــا أيــضًا القرطبى ٧:٢٨٢، واشار إليها فى الكــشاف ٢:١٥٨، والبيضاوى ٣:٥٩ وحسناها.

(٥) السُّدّىّ: هو إسماعيل بــن عبــد الــرحمن، صاحب تفسير، تابعى، ت ١٢٧هـ. وهــو السدّى الكبير. لــه ترجمــة فــى طبقــات المفسرين للداودى ١:١٠٩، وميزان الاعتدال ١:٢٣٦ – ٢٣٧.

(٦) الكَلْبىّ: هو محمد بن السائب، لــه تفــسير مشهور، وهو متهم بالكذب. ت ١٤٦هـــ. (طبقــات المفــسرين ٢:١٤٤، الميــزان ٢:٥ – ٥).

**دارُ القَرار:**[١]

قال الله جلّ وعزّ: ﴿وإنّ الآخرةَ هيَ دارُ القَرارِ﴾[٢]. وقال عليُّ بنُ الجَهْم من أبيات:

ليسَ دارٌ الدّنيا بدارِ قرارِ
فَتزوَّدْ منها لدارِ القَرارِ[٣]

**دارُ النَّدْوة:**[٤]

مشتقّة من النّــدى والنّـــادى، وهــو المجلس.

يُضرَب بها المَثَل فى انتياب النـــاس إيّاها، واجتماعهم فيهـــا. وهـــى دار قُصَىٍّ بنِ كلاب بمكّة، كانت تُوضَعُ فيها الرِّفادة[٥]، ولا يُــزوَّج قُرَشِــىٌّ ولا قُرشيّة، ولا يُتَشاور فى أمر، ولا يُعقد لواءُ الحَرْبِ إلاّ فيها، ثم تَنَقَّلَتْ بها الأملاكُ بعدَه حتّى صارت فـــى يدى أسَد بنِ عبدِ العُزَّى بن قُــصَىّ وولده، وآخرُ مَنْ وَلِيَها منهم: حكــيمُ ابنُ حزام[٦]، وكان وُلِد فى الكعبـــة، وذلك أنَّ أُمّه دخلت الكعبة مع نِسوةٍ من قُرَيْش، وهـــى حامـــلٌ بحكــيم، فَضَرَبَها المَخاضُ فى الكعبة[٧] على النّطع.

ولم يَكُنْ يدخل أحـــدٌ مـــن قـــريش لمشورةٍ حتى يبلُغَ أربعينَ ســـنة، إلا حَكيمَ بنَ حزام، فإنّه دخلَها وهو ابنُ خمسَ عشرةَ سنة[٨].

وجاء الإسلامُ ودارُ النّدوة بَيدِ حَكيم، فباعَها بعدُ من مُعاوية بمائـــة ألـــفِ درْهمٍ، فقال له عبد الله بنُ الزُّبيـــر:

---

(١) ثمار القلـــوب: ص ٦٧٣ (مـــصر)، ٩٥١ (دمشق).
(٢) غافر: ٣٩.
(٣) البيت ثالث ثلاثة أبيات فى ثمـــار القلـــوب، ونقلها محقق ديوان على بن الجهم فى تكملة ديوانه ص ١٤٨ من ثمار القلوب، ولعلى بن الجهم ترجمة فى ابن خلكان ٣:٣٥٥.
(٤) ثمار القلوب: ص ٥١٨ – ٥١٩ (مـــصر)، ٧٤٧ – ٧٤٨ (دمشق).
(٥) الرِّفادة: طعام كانت قـــريش تجمعـــه كـــل عام لأهل الموسم، انظر القـــاموس المحـــيط (ر ف د).
(٦) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قُصَىٍّ، وعمّته خديجة رضـــى الله عنها، انظر البداية والنهاية ١١/٢٧٤.
(٧) فى الثمار: "فضربها المخاض فى الكعبـــة وأعجلها عن الخروج، فأُتيتْ بنطعٍ فوُضـــع تحتَها، فوضعت حكيما على النِّطع". والخبر فى جمهرة نسب قـــريش ١/٣٥٣، وتـــاريخ دمشق ١٥/١٠٠.
(٨) جمهرة نسب قـــريش وأخبارهـــا ١/٣٥٤، ٣٧٦، وتاريخ دمشق ١٥/١١٥.

بعثَ مَكْرُمَةَ قريشٍ!! فقـــال حَكـــيم: ذَهَبتِ المكارمُ إلا منَ التَّقْوى يا ابنَ أخي، إنى اشتريتُ بهـــا دارًا فـــى الجَنَّة، أُشْهِدُكَ أنّى جَعلتُ ثمنَها فـــى سبيل الله(١).

وكـــان حَكـــيمٌ يَفعـــلُ المعـــروفَ، ويُواصلُ الرّحِم، ويحُضّ على البِرّ، عاش فى الجاهلية ستّين سنة، وفـــى الإسلام ستّين سنة، وهو أحدُ الأربعة الذينِ قال فيهم رسولُ الله – صـــلى الله عليه وسلم –: "إنّ بمكةَ أربعـــةً من قريش، أرغَبُ بهم عن الشِّرك، وأرغبُ لهم فى الإسلام" قيل: ومَـــنْ هُم يا رسول الله؟ قال: "عَتّابُ بـــنُ أَسِيد، وجُبَيرُ بنُ مُطْعِم، وحَكيمُ بـــنُ حزام، وسُهَيلُ بنُ عمرو"(٢). فَرُزِقوا كلُّهم الإسلامَ.

(١) جمهرة نسب قريش ٣٥٤/١، ٣٦٨، وتاريخ دمـــشق ١٠٦/١٥، ١١٩، ١٢٠، البدايـــة والنهاية ٢٧٥/١١، ٢٣٨/٣.

(٢) فى (ب): (سهل) بدل (سهيل)، والخبر فـــى جمهرة نسب قريش ٣٦٢/١ – ٣٦٣، وتاريخ دمشق ١٠٦/١٥، ومستدرك الحاكم.

**داراتُ العَرَب:**(٣)

فى القاموس: "داراتُ العرب تُنيـــفُ على مائة وعشْرٍ لم تَجْتَمِعْ لغيـــرى مع بَحْثِهم، وتَنْقِيرِهِمْ عنها".

وأنا هنا أذكرها مرتبة على حروف المعجم(٤)، وهى:

**١- دارَةُ الآرام**(٥).

**٢- ودارَةُ أَبْرَقَ.**

**٣- ودارةُ أُحُد**(٦).

**٤- ودارَةُ الأَرْحَام**(٧).

(٣) المشترك وضعًا والمفترق صقعا ص ١٦٩ – ١٧٥، ومنه نقل المحبى، القاموس المحيط (دور)، ومنه أكمل المحبى ما فى المشترك، وانظر أيضا معجم مـــا اســـتعجم ٥٣٣/٢ – ٥٣٨، ومعجم البلدان ٤٢٤/٢ – ٤٣١، تاج العروس (دور)، ثم ديوان جرير بشرح ابن حبيب ١٤٤/١، ســـفر الـــسعادة ٢٥٨/١ – ٢٦٧.

(٤) عبارة ياقوت فى المشترك: "وأنا أذكر مـــا أضيفت الدارة إليه مرتبـــا علـــى حـــروف المعجم ...". هـــ. وهـــى أدق كمـــا تـــرى، وانظر عبارة القاموس.

(٥) ويقال: الأرْآم، كما فى المشترك، ومعجـــم البلدان، وانظر أيضًا التاج.

(٦) فى المشترك، ومعجم البلدان: أجد، بالجيم، وقال الزبيدى فى شرح القاموس: "هكذا هو مضبوط بالحاء، والصواب بالجيم".

(٧) قال الزبيدى: "هكذا هو فى ســـائر النـــسخ، بالحاء المهملة، والصواب بالجيم، وهو جبل الأرجام" اهـــ. ولم يذكرها ياقوت.

**٥- ودارَةُ الأسْوَاط، وهي بظَهْر الأَبْرقِ، بالمَضْجَع**(١).

**٦- ودارَةُ الإكْليل.**

**٧- ودارَةُ الأَكْوَار، وهى فى مُلْتَقَى دار رَبيعة بن عُقَيْل ودار نَهيك.**

**٨- ودارَةُ أَهْوى، وهى من أرضِ هَجَرَ، قال الجَعْدى**(٢):

تدارك(٣)عمرانَ بنَ(٤) عَمرٍو حُمُولُهم
بدارة أهوَى، والخوالجُ تَخْلَجُ

**٩- ودارَةُ باسِل**(٥).

**١٠- ودارَةُ بُخْتُر**(٦) فى وسط أَجَإٍ أَحَدِ جَبَلَىْ طَيِّئٍ قُرْب جَوٍّ، وبُحْتُر من قبائل طيّئ(٧).

**١١- ودارة بَدْوَتَيْن**، لرَبيعة بن عُقَيْل، وبَدْوتَان: هَضبتان بينهما ماءٌ.

**١٢- ودارَةُ البَيْضَاء**، يُذْكَرُ مع دارة الجُثُوم.

**١٣- ودارَةُ التُّلَّى**(٨).

**١٤- ودارةُ تيل**، وتيل: جَبَلٌ أحمرُ شاهقٌ، من وراء تُرَبة(٩) فى ديار عامرِ بن صَعْصَعَةَ.

---

(١) فى الأصل: بالمخضع، وأثبت ما فى المشترك ومعجم البلدان، والتاج.

(٢) أبو ليلى، نابغة بنى جعدة، وهو أكبر النوابغ، انظر (الجمحى ١٢٣ - ١٣١، والشعر والشعراء ٢٨٩ - ٢٩٦، والمؤتلف ٢٥٢). والبيت فى ديوان الجعدى (ص ٤٩ صادر).

(٣) فى الأصل: تداركت، والمثبت من مصادر التخريج السابقة.

(٤) ضبط (عمران) فى المشترك ومعجم البلدان بالرفع، على أنه فاعل (تدارك) والصواب نصبه، والفاعل: حمولهم، والضمير يعود على (رهط قرة) ممدوحى الجعدى، وراجع ديوانه والنقائض.

(٥) أوردها ياقوت فى معجم البلدان، قال: "عن ابن السكيت، ولم أظفر لها بشاهد، وما أظنها إلا دارة مأسل، وقد ذكرت بعد هذا" اهـ.

(٦) فى القاموس: "بحتر"، وقال الزبيدى ثم: "كقنفذ، هكذا بالثاء المثلثة فى سائر النسخ، ولم يذكره المصنف فى محله، والصواب أنه بالمثناة الفوقية، كما يدل عليه سياق ياقوت فى المعجم" اهـ. وهو على الصواب فى المشترك أيضًا.

(٧) هذا لفظه فى المشترك، وزاد فى المعجم: "وهو بحتر بن عتود" نقله الزبيدى ثم قال: "فهذا صريح بأنه بالمثناة الفوقية، وقد استدركناه فى محله كما تقدم".

(٨) قال فى التاج: "بضم، فتشديد اللام المفتوحة، هكذا فى النسخ، وضبطه أبو عبيد البكرى بكسر الفوقية وتشديد اللام بالإمالة. وقال: هو جبل. قلت: ويمكن أن يكون تصحيفًا عن التُّلَىّ، تصغير "تِلو" ماء فى ديار بنى كلاب" اهـ.

(٩) فى المشترك "تُوبة"، والمثبت من الأصل والتاج. وفى حاشية المشترك: "ثربه".

**١٥- ودارةُ الثَّلْمَاء.**

**١٦- ودارةُ الجَأْبِ لبنى تميم**[(١)]، قال جرير[(٢)]:

*من دارةِ الجَأْبِ إذْ أحْداجُهم زُمَرُ*

**١٧- ودارةُ الجَثُوم**[(٣)] لبنى الأضْبَطِ من بنى كلاب، والجَثُومُ: ماءٌ لهم يصدُر فى دارة البيضاء.

**١٨- ودارةُ جُدَّى**[(٤)]، بضَمِّ الجيم وتشديد الدال والقصر، قال الأفْوَه الأَوْدِىّ[(٥)]:

بدارة جُدَّى[(٦)] أو بصارات جُنْبُل[(٧)]

**١٩- ودارةُ جُلْجُل**، قال ابن دُرَيْد: بين شُعَبى، وبين خَسَلات، وهى[(٨)] وادى المياه وبين البردانى، وهى دار الضِّباب مما يواجه نَخيل بنى فزارة. وقال ابن السِّكِّيت: دارة جلجل بالحِمَى ويقال بفم ذى لبدة[(٩)]، قال امرؤ القيس[(١٠)]:

ألا ربَّ يومٍ صالحٍ لك منهما
ولا سيَّما يومٌ بدارةِ جُلْجُلِ

**٢٠- ودارةُ الجُلْعَب، وكَسبَحْل: موضعٌ.**

---

(١) فى التاج: "ماء لبنى هُجيم"، والمثبت من الأصل، وياقوت ٢:٥٣٤، والبكرى ١:٣٢٦.

(٢) صدره كما فى معجم البلدان، وديوان جرير ١:١٥٠: "إن الخليط أجدّ البين يوم غدوا" من قصيدة طويلة يهجو الأخطل فيها.

(٣) ضبطت فى ياقوت بضم الجيم – ضبط قلم – والمثبت من القاموس.

(٤) قال فى التاج: "هكذا هو مضبوط، ولم يذكره المصنف فى محله، والصواب أنه مصغر (جُدَىّ)، وهو جبل نَجدىّ فى ديار طيِّئ " اهـ. وهذا الضبط الذى أنكره الزبيدى قد نص عليه ياقوت فى المشترك، ونقله المحبى كما ترى.

(٥) صدر بيت فى ديوانه: ٢٣ (ضمن الطرائف الأدبية)، ١٠٥ (دار صادر)، ومعجم البلدان. وسيأتى مع عجزه قريبًا.

(٦) فى معجم البلدان: بدارات جدة، ورواية الديوان: بدارات جهد، وانظر ما يأتى فى (دارة جهد).

(٧) فى الأصل وحاشية المشترك: "جنبل" بحاء مهملة، والمثبت من المشترك، والديوان، ومعجم البلدان.

(٨) كذا، وصواب العبارة كما نقلها ياقوت عن ابن دريد: "وبين وادى المياه وبين البردان".

(٩) كذا، وصوابه: "بغمر ذى كندة" كما فى المشترك، والمعجم، وانظر البكرى ٢:٣٨٩.

(١٠) ديوانه: ص ١١، ورواية صدره: "ألاَ رُبَّ يَومٍ لكَ مِنهُنَّ صالحٍ"

**٢١- ودارةُ الجُمْد**[١] قال عُمَارة[٢]:

ألا يا ديارَ الحى من دارة الجُمْدِ
سلمت على ما كان من قِدَم العَهْدِ

**٢٢- ودارةُ جَوْدَاتٍ**[٣]، قال الجُمَيح الهُذَلىُّ[٤]:

إذا حَلَلْتُ بِجَوْداتٍ ودارتِها
وحالَ دُونى من حَوّاءَ عِرْنِينُ

**٢٣- ودارة الجَوْلاء.**

**٢٤- ودارةُ جَوْلَة.**

**٢٥- ودارةُ جُهْد**، فى شعر الأفْوه[٥]:

بدارة جُهْد أو بصارات جُنْبُل[٦]
إلى حيث حَلّت من كثيب[٧] وعَزْهَلِ

**٢٦- ودارةُ حَيْقُونٍ**[٨].

**٢٧- ودارةُ حُلْحُلٍ**، وليس بتَصْحِيف جُلْجُل.

**٢٨- ودارةُ الخَرْجِ**[٩]، والخَرْجُ وادٍ باليمامة فيه قُرًى ومزارع، قال المُخبَّل[١٠]:

مُحَبَّسة فى دارةِ الخَرْجِ لم تُذَق
بِلالاً ولم يُسمَح لها بنَجِيلِ[١١]

---

(١) ضبطت فى نسخة الزبيدى من القاموس بضمتين كعُنُق، وقال: "مثّل به سيبويه، وفسره السيرافى" اهـ. ونحو ذلك عند البكرى. والمثبت من القاموس، والمشترك، والمعجم، والأصل.

(٢) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفى الشاعر، له ترجمة فى الأغانى ٢٤:٢٤٥ - ٢٥٨ (دار الكتب)، وتاريخ بغداد ٦٧٢٢، توفى سنة ٢٣٩هـ والبيت فى ديوانه: ٤٣ عن المعجم والمشترك.

(٣) فى الأصل: "جوداب" بالباء، والمثبت من المشترك، والقاموس، والتاج.

(٤) المشترك.

(٥) عبارة المشترك: "ودارة جُهْد كذا وجدتُه فى شعر الأفْوَه بخَطٍّ معتبر، قال: ..." البيت كما هنا. وكذلكة ياقوت سببها الاختلاف فى رواية البيت، كما سبق فى التعليق على (دارة جُدَى).

(٦) فى الأصل: حنبل "بحاء مهملة"، وراجع التعليق فى (دارة جدى).

(٧) فى المشترك: "كيثب" ، والمثبت فى المعجم والديوان، و"ب".

(٨) كذا بالحاء المهملة، فى الأصل، وبالقاف، والصواب: "جيفون" بالجيم والفاء، كما فى المشترك، والقاموس، والتاج.

(٩) فاتته ( دارة حَوْق ) وهى فى القاموس.

(١٠) فى (ب): "المخبل السعدى"، وهو من شعراء الدولة الأموية، له ترجمة فى سمط اللآلى: ٩٢ والبيت فى شعره، والمشترك، ومعجم البلدان.

(١١) فى الأصل: "بتمبل"، وفى (ب): "بتميل"، والمثبت من المشترك، والمعجم، وشعره. وفى حاشية المشترك: "بنخيل". والبِلال بالكسر: الماء، وتقول العرب: ما ذُقت بِلالاً، أى ما يبُلُّ حَلْقِى؛ انظر الاشتقاق: ١٨٢.

**٢٩- ودارةُ الخَلاءَة.**

**٣٠- ودارةُ الخَنازِير**، قال العُجَيـرُ السَّلولىّ[١]:

ويومًا بدَاراتِ الخَنازيرِ لم يَصلْ[٢]

من الغَطَفانيّينَ إلا المشرَّدُ

**٣١- ودارةُ خِنْزَرٍ**، بكسر الخاء المُعجمة[٣]، قال الجَعْدىّ[٤]:

أَلَمَّ خَيالٌ من أُمَيْمَةَ مَوْهِنًا

طَرُوقًا، وأصحابى بدارةِ خِنْزَرِ

**٣٢- ودارةُ الخَنْزَرَتَيْن.**

**٣٣- ودارةُ الخِنْزِيرَيْن.**

**٣٤- ودارةُ خَوٍّ.**

**٣٥- ودارةُ داثِر**: فى أرض فَزارة، وداثرٌ ماءٌ لهم، قال حُجْرُ بن عُقْبة الفَزارىّ[٥]:

رأيتُ المَطِىَّ دونَ دارةِ داثِرٍ

جُنوحًا أذاقتْه الهوانَ خزائمُه

**٣٦- ودارةُ دَمْخ.**

**٣٧- ودارةُ دَمُّون**، قال الشاعر[٦]:

*إلى دارةِ الدَّمُّون من آلِ مالك*

**٣٨- ودارةُ الدُّور**، قال حُجْرُ بن عقبة[٧]:

ألم تأْت[٨] قيسًا كلها أنَّ عزَّها

غداة غد من دارة الدُّورِ ظاعنُ

**٣٩- ودارةُ الذِّئْب**، موضعٌ بنجد لبنِى كلاب.

**٤٠- ودارةُ الذُّوَيْب**: لبنىِ الأَضْبط، وهى غير دارة الذئب.

وفى القاموس: دارة الذُّوَيْب: اسم دارَتَيْن.

**٤١- ودارةُ ذات عُرُش.**

**٤٢- ودارةُ رابغ.**

**٤٣- ودارةُ الرَّجْلَيْن.**

**٤٤- ودارةُ الرَّدْم**: فى أرضِ بَنِى كلابٍ، قال[٩]:

---

(١) البيت فى المشترك، ومعجم البلدان، وقال ياقوت: "ولا أُبعدُ أن تكون التى بعدها - يعنى دارة خنزر - إلا أن العجير هكذا جاء بها" اهـ.

(٢) فى المشترك: "تبل" وفى المعجم: "يَنَـلْ"، والمثبت من الأصل.

(٣) وتفتح كما فى معجم البلدان، والتاج. وعبارة المشترك: "بكسر الخاء والفتح".

(٤) المشترك، معجم البلدان، التاج، واللسان (خ ن ز ر)، والبكرى ٢:٥٣٤، وديوانه: ٩٦ (ط. صادر).

(٥) المشترك.

(٦) المشترك.

(٧) المشترك.

(٨) فى المشترك: "يأت".

(٩) المشترك.

لَعَنْ سخطةِ من خالقى أو لشقوةٍ
تبدلتُ قرقيساءَ من دارةِ الرَّدمِ

**٤٥- ودارةُ رَدْهَةَ.**

**٤٦- ودارةُ رَفْرَفٍ**، بمُهْمَلَتين مفتوحتين أو بمُعْجَمَتَين مضمومتين(١)، قال الراعى(٢):

رَأَى ما أرته يومَ دارةِ رَفْرَفٍ
لِتَصرَعَه يومًا هُنَيْدَةُ مَصْرَعَا

**٤٧- ودارةُ الرُّمْحِ:**

فى ديارِ كِلابٍ، وذاتُ رُمْحٍ لَقَبُهـا، عنده البقيلة(٣)، ماءٌ لهم باليَمامةِ، قال جِرانُ العَوْدِ النُّمَيْرِىُّ(٤):

كأنَّ النُّمَيْرِىَّ الذى يتَّبِعْنَه
بدارةِ رُمْحٍ ظالعُ الرِّجْلِ أحْنَفُ

**٤٨- ودارةُ الرِّمْرِمِ:**

بالكَسْرِ والتَّكْرِيرِ، قال الغامدِىُّ(٥):

أعِدْ نَظَرًا هل تَرَى ظُعْنَهم
وقد جاوَزَتْ دارةَ الرِّمْرِمِ

**٤٩- ودارةُ رَهْبَى.**

**٥٠- ودارةُ الرُّهَى:**

قال المرَّارُ الأسدىُّ(٦):

ومِن وادى القَنانِ وأين منا
بداراتِ الرُّها وادى القَنانِ

**٥١- ودارةُ سَعْرٍ:**

ويُرْوَى سِعْرٍ، بفَتْحِ السِّينِ المُهْمَلَـة والكَسْرِ لِبَنِى وَقّاصٍ، منْ بَنِى أبى بَكْرِ بنِ كلابٍ.

**٥٢- ودارةُ السَّلَمِ:**

قال البَكّاءُ بنُ عامرٍ الفَزَارِىُّ(٧):

وبِدارةِ السَّلَمِ التى شرفتها(٨)
مَنْ يَظَلُّ حمامُها يُبْكِينا

---

(١) قوله (أو بمعجمتين): الذى فى المشترك، والتاج، والبلدان، والبكرى، أنهـا بـالراءين قولا واحدا، تفتحان وتُضمّان.

(٢) شرح ديوانه ص ١٦٧ ق ٤٤ (دار الجيل – بيروت- ط١ – ١٤١٦هـ ١٩٩٥م)، والبيت فى المشترك، والبكرى ٢:٥٣٥.

(٣) كذا "البقيلة" فى الأصل، والصواب "البتيلة" كما فى المشترك وضعا والمفترق صقعا، والتاج.

(٤) اسمه عامر بن الحارث، والبيت فى المشترك، وديوانه:٤٩ (صادر)، ومعجم البلدان، وسفر السعادة.

(٥) المشترك وضعا والمفترق صقعا، ومعجم البلدان.

(٦) المشترك، ومعجم البلدان، وفى الأخير (... وأين منّى).

(٧) البيت فى المشترك، ومعجم البلدان، ومعجم ما استعجم٢/٣٠٤ مع آخر قبله، والمنازل والديار ١٥٩،٢٠.

(٨) كذا" شرفتها" فى الأصل، وفى المشترك، والمنازل والديار/١٥٩ "شرقيها" والصواب "شوَّقتها" كما فى البكرى والمنازل ٢٠.

**٥٣- ودارةُ شُبَيْث:**

لِبَنِى الأَشْبَط بِبَطْنِ الجَرِيبِ[١].

**٥٤- ودارةُ شَجَا:**

بـالجيمَ كقَفَـا ولَـيس بتَـصْحيفِ "وَشْحَى"[٢].

**٥٥- ودارةُ صارَةَ:**

من بِلادِ غَطَفَانَ، قـال ميـدانُ بـنُ صَخْرٍ[٣]:

عقلت شبيبا يوم دارة صارة
ويوم بصاد البئر أنت حبيب[٤]

**٥٦- ودارةُ الصَّفَائح:**

**قال الأَفْوَهُ الأَوْدِىُّ[٥]:**

يبكيها الأَرامِلُ بالمآلي
بِداراتِ الصَّفَائحِ والنَّصِيل

(١) فى التاج (ج ر ب): "وبطن الجريب: منازل بنى وائل، بكر وتغلب".

(٢) فى القاموس "وُشْجَى" بضم الواو.

(٣) البيت فى المشترك، ومعجم البلدان، وللميدان ترجمة فى معجم الشعراء للمرزبانى: ٤٤٩.

(٤) كذا "بـصاد البئـر" فـى الأصـل، وهـو تصحيف، وفى المـشترك "تـضاد النيـر" والصواب" نَضَاد النير" كما فى منتهى الطلب والتاج. و"حبيب" كذا بالأصل، وفى المشترك "خبيب" والصواب" جنيب" كما فـى معجـم البلدان، ومنتهى الطلب،والتاج.

(٥) البيت فى المشترك، وديوانـه ٢٣(ضـمن الطرائف الأدبية١٠٣ (صـادر)، والمحكـم (ص ف ح)، واللسان والتـاج (ن ص ل). وصواب الرواية "تُبَكِّيها الأرامل...".

**٥٧- ودارةُ صُلْصُل:**

لِبَنِى عَمْرِو بن كِلاَبٍ، قال أبو ثُمَامةَ الصُّبَاحِىُّ[٦]:

هُمُ مَنَعُوا ما بَيْنَ دارةِ صُلْصُلٍ
إلى الهَضَبَاتِ من نَضادٍ وحامِلِ[٧]

**٥٨- ودارةُ صَنْدَلٍ.**

**٥٩- ودارةُ عَبْس.**

**٦٠- ودارةُ عَسْعَس:**

لِبَنِى جَعْفَر، وعَسْعَسٌ: جَبَلٌ طويـلٌ على فَراسِخَ مـن ضَـرِيَّة غَرْبِـىّ الحِمَى.

**٦١- ودارةُ العَلْيَاء.**

**٦٢- ودارةُ العنقز:**

بديارِ بَكْرِ بن وائلٍ.

**٦٣- ودارةُ عُوَارِض.**

**٦٤- ودارةُ عُوَارِم:**

وهو هضبٌ وماءٌ للـضباب وبنـى جعفر.

**٦٥- ودارةُ العُوجِ.**

(٦) كذا "الصُّباحى" بضم الصاد وتـرك تـشديد الباء فى الأصل،وضبط فى المشترك والتاج بفتح الصاد وتشديد الباء.

(٧) كذا "وحامل" فى الأصل، وفـى المـشترك والتاج "وحائل".

**٦٦- ودارةُ عُوَيْج:**
بِلَفْظِ التَّصْغيرِ.
**٦٧- ودارةُ غُبَيْرٍ:**
بِلَفْظِ التَّصْغيرِ أيضا لِبَنِى الأَضْبَطِ.
**٦٨- ودارةُ الغُزَيِّل:**
تَصْغيرُ الغَزالِ لِبَنِى الحارثِ بن رَبيعةَ بن أبى بَكْرِ بن كِلاَبٍ.
**٦٩- ودارةُ الغُمَيْر.**
**٧٠- ودارةُ فَتْك.**
**٧١- ودارةُ الفُرُوع.**
**٧٢- ودارةُ فَرْوَع:**
كَجَرْوَلٍ، وهى غيرُ دارةِ الفُرُوعِ.
**٧٣- ودارةُ القِدَاح:**
ككِتاب، وكَتَّانٍ[1]، فى دِيار بَنِى تَميمٍ.
**٧٤- ودارةُ قُرْح:**
بوادِى القُرَى، وأنشدَ أبو عَمْرٍو[2]:

* حُبِسْنَ فى قُرْحٍ وفى داراتِها *
* سَبْعَ لَيالٍ غَيْرَ معلوماتِها *

**٧٥- ودارةُ القُطْقُط:**
بكَسْرتَيْن، وبضَمَّتَيْن.
**٧٦- ودارةُ القَلْتَيْن:**
فى دِيارِ بنى نُمَيْر، من وراء ثَهْلانَ، ويُرْوَى بتشديد اللام.
**٧٧- ودارةُ القِنْعَبَة.**
**٧٨- ودارةُ القَمُوص.**
**٧٩- ودارةُ قَوٍّ.**
**٨٠- ودارةُ كامِسٍ.**
**٨١- ودارةُ كِبْد[3].**
لِبَنِى أبى بَكْرِ بن كِلاَبٍ، وكِبْدٌ: هَضْبَةٌ حَمْراءُ بالمَضْجَع.
**٨٢- ودارةُ الكَبَسات[4]:**
بالتَّحريك، للضِّباب وجَعْفَر، وكَبَسات: أَجْبُلٌ فى دِيارِ بنى

---

(١) هذا لفظ القاموس، وفى التاج: "وهما دارتان".

(٢) الرجز فى المشترك، ومعجم البلدان، وسفر السعادة، والصحاح، واللسان، والتاج (ق رح)، وديوان الحماسة (الحماسية٨٢٤). وقوله "معلوماتها" كذا فى الأصل، والمشترك، والبلدان والصواب "معلوفاتها" كما فى سفر السعادة، وشرح ديوان الحماسة١٨٢٢.

(٣) فى المشترك لياقوت "كَبد".

(٤) المشترك "كبشات" بالمعجمة، وفى القاموس (ك ب س) بالسين المهملة، وفى (ك ب ش) بالشين، وهو الصواب، كما فى المشترك والبلدان.

دويبة[1] بين ماءات[2] لهم يقال لهـا هَرَاميت[3].

٨٣- **ودارةُ الكُور:**

بالضمّ، ورواه ابن الأعرابى بفـتح الكاف.

قال الراعِى:

أو دارة الكُورِ من مَرْوانَ مُعْتَزَلٌ
وفى قَدُومَ[4] إذا اغْبَرَّتْ مَناكِبُهُ

وفى القاموس: دَارة الكَوْرِ غير دارة الكُورِ، فهما اثنتان.

٨٤- **ودارةُ لاقِط.**

٨٥- **ودارةُ مَأْسَل:**

فى دِيارِ بنى عُقَيْل، ومَأْسَلٌ: نَخْـلٌ لهم وماءٌ. قال عَمْرُو[5] بن لَجَإ:

قَتَلُوا شُتَيْرًا بابنِ غول، وابْنه
وابْنَىْ هَتيم[6] يومَ دارةِ مَأْسَلِ

٨٦- **ودارةُ مُتَالِع.**

٨٧- **ودارةُ المَثَامِن.**

٨٨- **ودارةُ مِحْضَن:**

ويُرْوَى مِحْضَر[7] ويقال هما ثِنْتانِ، قال دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةَ:

بدارة مِحْضَر من ذى طُلُوح
فسِرْداح المَيامِن فالضَّواحِى

وفى رواية بالنُّون: فَدَارةُ مِحْـصَنَ فى منازلِ بنى نُمَيْـر فـى طَـرَف ثَهْلان الأَقْصَى.

٨٩- **ودارةُ المِرّاض**[8].

---

(1) فى المشترك" ذؤيبة" بالذال والهمز، وهـو الصواب.

(2) فى المشترك "ماءة" بالإفراد، وهو الصواب.

(3) فى اللسان والتاج (هـ ر م ت) "هراميـت: آبار مجتمعة بناحية الدهناء، زعموا أن لقمان ابن عاد احتفرها".

(4) كذا جاء البيت فى الأصل، وهو سهو، لأنه قدَّم عَجزُ البيت على صدره، والصواب:
وفى يَدُومَ إذا اغبَرّت مَناكِبُه
وذِرْوةُ الكُورِ عن مَرْوان مُعْتَزَلُ
والبيت على الصواب فى المشترك،والمحكم، واللسان، والتاج (ك و ر).

(5) فى المشترك١٠٤، وأكثر المصادر (عمر) وربما قيل له عمرو.

(6) فى المشترك "هشيم" تصحيف.

(7) كذا "محضر" بالـضاد فـى الأصـل فـى الموضعين، وصوابه بالصاد.فى المـشترك وضعا والمفترق صقعا، وديوانـه:٥٤ (دار المعارف)، ومعجـم مـا اسـتعجم٢:٥٣٧، والرواية فيها "فدارة محصن". و"الميامن" كذا فى الأصل، والصواب" المثامن"،وذو طلوح: موضع ذكره البكرى٣/٨٩٣،٧٦٩، وسرداح: موضع أيضًا ذكره البكرى٣:٧٣١، والمثامن: موضع لبنى ظالم بن نمير كما فى القـاموس (ث م ن).

(8) كذا فى الأصل، والضبط فى التاج بالتخفيف والفتح كسَحَاب.

**٩٠- ودارةُ المَرْدَمَةِ:**

والمَرْدَمةُ: جَبَلٌ لبَنِــي مالــكِ بــن رَبيعةَ، أَسْوَدُ عَظِيمٌ.

**٩١- ودارةُ المَرَوراتِ**(١).

**٩٢- ودارةُ مَعْرُوفٍ: بالحمَى.**

**٩٣- ودارةُ مُعَيْط.**

**٩٤- ودارةُ المَكَامِن:**

لِبَنِي نُمَيْرٍ في دِيارِ بني ظالمٍ(٢).

**٩٥- ودارةُ مَكْمِن:**

في ديار قَيْسٍ، ولَعَلَّها التي قبلها، قال الراعي(٣):

بِدَارةِ مَكْمِنٍ ساقَتْ إليها
رِيَاحُ الصَّيْفِ آرامًا وعِينَا

**٩٦- ودارةُ مَلْحُوب:**

قال:

إن يَقتلُوا ابن أبي حُجْرٍ(٤) فقد قَتَلَت
حُجْرًا بِدارةِ مَلْحُوبٍ بَنُو أَسَدِ

**٩٧- ودارةُ المَلَكَة.**

**٩٨- ودارةُ مَنْزَر:**

قال الحُطَيْئَةُ(٥):

إنّ الرَّزِيَّةَ لا أبا لَكَ هالكٌ
بين الدِّمَاخِ(٦) وبَيْنَ دارةِ مَنْزَرِ

ويُرْوَى: "مَنْوَر" عوَضَ "مَنْزَر".

**٩٩- ودارةُ مَوَاضِيعَ.**

**١٠٠- ودارةُ مَوْضُوع:**

قال الحُصَيْنُ [بن](٧) الحُمَام:

جَزَى اللهُ أفيْاءَ(٨) العَشِيرةِ كلِّها
بدارةِ مَوْضوعٍ عُقُوقًا ومَأْثَما

**١٠١- ودارةُ النَّشَّاش**(٩).

**١٠٢- ودارةُ النِّصَاب:**

قال الأَفْوَهُ الأَوْدِيّ(١٠):

---

(١) كذا ضبط في الأصل بفتح الميم والراء، والذي في التاج بفتح فسكون "المَرْوات".

(٢) سبق في هامش "دارة مخصَن" أن هذا التحديد مذكور للمثامن.

(٣) ديوان الراعي النميري ص ٢٦٥ (ط – بيروت)، معجم البلدان.

(٤) قوله "حجر" في المشترك "بكر".

(٥) البيت في التاج (خ ز ر) وديوانه ٢٦٨، والرواية فيهما "دارة خنزر".

(٦) قوله "الدماخ" في المشترك "الرماح".

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل سهوا، وأثبته من المشترك،واتفاق المعاني:١٦١.

(٨) كذا في الأصل "أفياء" وفي اتفاق المعاني "أفتاء"، وفي المشترك" أفناء" وهو الصواب، والأفناء: من لا قيمة لهم.

(٩) الضبط من القاموس، وقال في التاج: ككَتّان، هكذا هو في سائر النسخ، وضبطه ياقوت "النشناش" بزيادة نون ثانية بعد الشين.

(١٠) ديوانه/٧ ضمن الطرائف الأدبية، وروايته:

تَرَكْنَا الأَزْدَ يَبْرُقُ عارضاها
على شُجْرٍ فَدارات النِّصَاب

وخَرجه الميمني: البلدان (دارة هَضْب – دارة النِّصاب – برقة ضاحك).

تَرَكْتُ الأَزْدَ يَبْرُقُ عارِضاها
على ثخنٍ بداراتِ النِّصَابِ

**١٠٣- ودارةُ واحِد.**

**١٠٤- ودارةُ وَاسِط:**

قال[١]:

بما قد أرى الداراتِ داراتِ واسِطٍ
فما قابلَتْ ذات الصليلِ فجلجلِ

**١٠٥- ودارةُ وَسَط[٢]:**

قال ابنُ دُرَيْد: دارات الحص[٣] ثلاثٌ: إحداهُنّ دارة الوَسْط، وهو جبل عظيم طويل على أربعة أميال من وَرَاء ضَرِيَّةَ لِبَنِي جَعْفَر، ويُروَى: دارة وَسَطٍ بالتحريك، وأنشد:

دعوتُ اللهَ إذ شُقِيَتْ عيالي
لِيَرْزُقَني بذى وَسَطٍ طَعَامَا

**١٠٦- ودارةُ وَشْجَى:**

ويُضَمُّ، قال المَرّارُ:

حَيِّ المَنَازِلَ هل من أهلها خَبَرٌ
بدُورِ وَشْجَى سَقَى داراتِها المَطَرُ

**١٠٧- ودارةُ هَضْبِ القَلِيب:**

قال جَميلٌ:

أَهَاجَك عالج قَالى الكئيبِ
إلى الداراتِ من هَضْبِ القليبِ

**١٠٨- ودارةُ اليَعْضيد:**

قال:

* فصبّحت من دارةِ اليَعْضيد*

**١٠٩- ودارةُ يَمْعُونَ:**

وقيل بالزاى[٤] قال:

*بَدَارةِ يَمْعُونَ إلى جَنْبِ خُشْرَمِ*

والدارةُ في كلامِ العَرَب: كل جَوْبَة بين جِبَالٍ، في حَزْنٍ كان ذلك أو سَهْلٍ. وقال الأَصْمَعِيُّ: "الدّارةُ: رَمْلٌ مُستَديرٌ في وَسَطِه فَجْوَةٌ.
وهي الدَّوْرَةُ أيضا. وتُجْمَعُ على دارات".
وقِيلَ في صفَتِها غيرُ ذلك.

**داعِي اللَّبَن[٥]:**

منْ أمثالِ العَرَب:" دَعْ داعِيَ اللَّبَنِ" أى: أَبْقِ في الضَّرْعِ بقيّةً من اللَّبَنِ،

---

(١) المشترك وضعا والمفترق صقعا.
(٢) وفى القاموس "وَسَط" بالتحريك.
(٣) فى (ب) والمشترك "الحصن".
(٤) فى التاج "يمغون" بالغين، أو "يمعون" بالعين المهملة، وهو الذى صرح به ياقوت والبكرى، وفى التكملة" يمعون أو يمعوز"، والعين مهملة فيهما.
(٥) ثمار القلوب ص ٦١٨ (مصر)، ٨٨٠ (دمشق)، والتمثيل والمحاضرة ٢٧٩، وفى النهاية لابن الأثير ٢/١٢٠ "دَعْ داعِيَ اللَّبَنِ لا تُجْهِدْه"، واللسان (د ع ا).

ولا تَستَوْعِبْ كُلَّ ما فيه؛ لأن الذى تُبقيه فيه يَدْعُو ما ورَاءَه من اللَّبَن.

**داعى الله**(١):

المُؤَذِّنُ.

فى الحديث: "إذا سَمِعْتَ النِّدَاءَ فأَجِبْ داعِيَ الله".

**داعيةُ الحجَى:**

يُقالُ: "لَبَّى فُلانٌ داعيَةَ الحِجَى"، أى: اكْتَهَلَ.

**دَاهيَةُ الغَبَر:**

دَاهيَةُ الغَبَرِ، مُحَرَّكةً: داهيةٌ لا يُهْتَدَى لمِثْلِها، أو الذى يُعانِدُكَ. ويَرْجِعُ إلى قولِكَ(٢).

ويقال(٣): إنه لَدَاهيةُ الغَبَرِ، الغَبَــرُ: الدَّهْرُ، أى هو داهيةُ الزَّمَانِ، لِــشِدَّةِ دَهائه.

وقيل: هو الحَيَّةُ التى طالَ عُمْرُهــا، فأُضيفتْ إلى الدَّهْرِ.

وقيل: هو مَصْدَرُ غَبَرَ الجُــرْحُ إذا بَرِئَ ظاهرُه، وباطِنُــه دوٍ، أى هــو كهذا الجُرْحِ.

(١) اللسان (د ع ا).

(٢) القاموس المحيط، واللسان (غ ب ر).

(٣) المستقصى ١/٤٢١.

وقيل: الغَبَرُ: الماءُ الذى بَقِيَ زَماناً، والدَّاهيَةُ: الحَيَّةُ التى تَــسْكُنُ بِقُرْبِــه فتَحْميه فيغبرّ لذلك.

وقال المَيْدانِيّ (٤): سَمِعْتُ أن الغَبَــر عَيْنُ ماءٍ بعَيْنِه، تَأْلَفُها الحَيَّاتُ العَظيمةُ المُنْكَرةُ. ولذلك قال الحِرْمَازِيّ(٥):

*أنْــتَ لها مُنْذِرُ مِن بَيْنِ البَشَرْ*

*داهيــــةُ الدَّهْرِ وصَمَّاءُ الغَبَرْ*

*أنْتَ لها إن عَجَزَتْ عنها مُعَرْ*

فأضاف الصَّمّاءَ إلى الغَبَرِ المَعْرِفة.

وأَصْلُ الغَبَرِ: الفَسَادُ، ومنه: العِــرْقُ الغَبِرُ، وهو الذى لا يَزَالُ يَنْــتَفِضُ، فَصَمّاءُ الغَبَرِ: بَلِيّةٌ لا تكادُ تَنْقَــضِي وتَذْهَبُ كالعِرْقِ الغَبِرِ.

**دَبَا دُبَيٍّ:**

فى المَثَل: "جَاءَ بِدَبَا دُبَيٍّ"(٦)، الــدَّبَا: الجَرَادُ إذا تَحرَّكَ قبل نَباتِ أجْنِحَتِه،

(٤) مجمع الأمثال: ١/ ٢٩.

(٥) هو الكَذَّابُ الحرمازىّ، واسمه عبد الله بــن الأعور، والرجز فــى المستقــصى ١/٤٢١، والمعانى الكبير ٢/٦٧١، والحيــوان ٤/٤٩، ومجمع الأمثال ١/٢٩، وانظر ترجمته فــى الشعر والشعراء ٢/٦٨٤ والإصــابة ٤/٣٥، وشرح ما يقع فيه التصحيف: ٤٣٤، وجمهرة الأمثال ١/٣٦٥، واللسان (غ ب ر).

(٦) المستقصى ٢/٤١، ومنــه نقــل المحبــى، والقــاموس المحــيط، واللـــسان (د ب ى)، ومعجم ما استعجم ٢/٥٤٣.

ودُبَىٌّ[1]: مَوْضِعٌ واسِعٌ، أى جاءَ بِمالٍ كثيرٍ كَدَبَا هذا المكان.

ويُقالُ: "جَاءَ بِدَبَا دُبَيَّيْنِ"[2] على التَّثْنِيةِ.

**دَبْرُ الأُذُنَيْنِ:**

خَلْفهُما، ويُقالُ: "جَعَلَ كَلامِى دَبْرَ أُذُنَيْه"، إذا لم يَلْتَفِتْ إليه، وتَغَافَلَ عنه.

**دَبِيبُ العَقْرب[3]:**

يُستَعارُ للنَّميمةِ وما يَجْرِى مجْراهَا من الشَّرِّ، يقال: "دَبَّت عَقَارِبُ فُلانٍ" إذا بَدَت طَلائِعُ شَرِّه، وفيه يقولُ الشاعرُ:

مَنْ نَمَّ فى الناسِ لم تُؤْمَنْ عَقَارِبُهُ
على الصَّديقِ ولم تُؤمَن أفاعِيه
كالسَّيْلِ باللَّيلِ لا يَدْرِى به أحدٌ
من أينَ جَاءَ ولا من أين يَأتيه!

وإنه لَتَدِبُّ عقاربُه: يقترضُ أعْراضَ الناسِ، والعَقَاربُ: النَّمائمُ والشَّدائدُ.

**دَبِيبُ النَّمْلِ:**

يُسْتَعارُ للخَفِىِّ، فَيُقالُ: "أخْفَى من دَبِيبِ النَّمْلِ"[4]. وفى الحديثِ أنه ذَكَرَ الشِّرك فقالَ: "أخْفَى من دَبِيبِ النَّمْلِ".

**دَبيغُ الشَّيطانِ[5]:**

لَقَبُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ بالخُبْثِ.

**دَثْرُ مالٍ[6]:**

يُقالُ: "فلانٌ دَثْرُ مالٍ، أى: حَسَنُ القِيام عليه.

**دجَاجُ البَرِّ:**

هو الحَجَلُ.

**دَجاجُ كَسْكَر[7]:**

كَسْكَر: إحْدَى كُوَرِ السَّوادِ من طسابيج[8] دِجْلَةَ والفُرات، ودَجاجُها

(١) معجم ما استعجم٢/٥٤٣، ومعجم البلدان، وابن خلكان ٥/ ٣٥٠، ٣٥٨.

(٢) المستقصى، والقاموس واللسان (د ب ى)، وزاد فى اللسان رواية أخرى هى: دَبَى دَبَيَيْن.

(٣) ثمار القلوب ص ٤٣١ (مصر)، (٦٣٤ دمشق)، وانظر جمهرة الأمثال١/٣٣٦، والمستقصى٢/٧٩.

(٤) الدرة الفاخرة ٢/٤٤٥.

(٥) كذا فى الأصل (دبيغ) وهو تصحيف، صوابه (دميغ)؛ كما فى القاموس ( د م غ ).

(٦) القاموس المحيط ( د ث ر ).

(٧) ثمار القلوب/٥٣٦ (مصر)،٧٧٢ (دمشق)، وفى معجم البلدان٤/٤٦١ ترجمة لكَسْكَر.

(٨) كذا فى الأصل (طسابيج) والصواب (طساسيج) كما فى الثمار، وهو جمع طسوج.

موصوفٌ بالجَوْدَة والسِّمَن، مذكورٌ فى أطَايب الأطعْمة. ويقال: إنها ربَّما بلغت الواحدةُ منها وَزْنَ الجَدْي والحَمَل!

قال الجاحظ(١): وممّا يُنْسَبُ إلى كَسْكَر: الجِداءُ(٢)، والسَّمَكُ، والصِّحْناةُ(٣).

**دَجاجَةُ أبى الهُذَيْل (٤):**

يُضرَبُ بها المَثَلُ للشَّىءِ اليَسيرِ يَستَعْظمُه مُهْديه فيُكثِرِ ذكْرَهُ، قال الجاحظ(٥): "ومن البُخَلاء المذكورينَ أبو الهُذَيْل؛ أهدَى مرّةً إلى يُونُسَ(٦) ابن عمرْانَ دَجَاجَةً وكانت دُونَ ما تُتَّخَذُ ليونس إلا أنه لِكَرَمه وحُسْنِ خُلُقه أظهرَ التعجّبَ من سِمَنِها وطِيبِ لَحْمِها، فقال له: كَيْفَ رأيتَ يا أبا عمرانَ تلك الدَّجاجَة؟ قال: كانت عجيبا من العجب! قال: وتَدْرى ما جِنسُها وتَدْرِى ما سِنُّها؟ فإن الدجاجة إنما تَطِيبُ بالجنسِ والسِّنِ، وتَدْرِى بأى شىء كنا نُسَمِّنُها؟ وفى أىّ مكانٍ كنّا نعلفُها؟ فلا يَزَالُ أبو الهُذَيْل فى هذا ويونس يَضْحَك ضَحِكًا نَعْرِفُه نحن ولا يَعْرِفُه أبو الهُذَيل.

فإنْ ذَكَرُوا دَجاجةً قال: أين كانت يا أبا عمرْان من تلك الدَّجاجة؟

وإن ذكَرُوا بَطَّةً أو عَنَاقًا أو جَزُورًا أو بَقَرةً قال: "أين كانت هذه الجَزور فى الجُزُر من تلك الدَّجاجة".

وإن ذكروا عُذُوبةَ الشَّحْمِ الذى يُصاب فى البَقَرِ والبَطِّ وبُطُونِ السَّمكِ والدّجاجِ ولا سيّما ذلك الجنس من الدَّجاج(٧).

(١) انظر الحيوان٣/٢٩٥، والبخلاء/٦٣.

(٢) الجِدَاءُ: جَمْعُ جَدْي.

(٣) انظر: الحيوان٣:٢٩٥، والصِّحْناةُ: إدامٌ يتخذ من السمك الصغار والملح كان يعمل بالعراق، ويقرب منه ما يعمل بمصر ويسمَّى "الملوحة".

(٤) ثمار القلوب: ص٤٧٤(مصر)،٦٩١ (دمشق)، ومحاضرات الأدباء١/٢٠١.

(٥) البخلاء /١٤٨ (المطبعة الخيريةبمصر).

(٦) كذا "يونس" فى الأصل فى الموضعين، وكذا هو فى أصل كتاب البخلاء، وهو تصحيف، وصوابه "مُوَيْس" كما فى البخلاء، والحيوان ٢/٥٨، والقاموس.

(٧) كذا العبارة فى الأصل، وبها سقط وتمامها: وإن ذكروا عذوبة الشحم قال: عذوبة الشحم تصاب فى البقر والبطّ... إلخ كما فى ثمار القلوب/٤٧٥.

وإن ذكَروا ميلادَ شــيء أو قُــدُومَ إنسانٍ، قال: "كان ذلك قبلَ أن أُهدىَ لك تلك الدّجاجة بشَهْرٍ.." و"كان بعدَ أن أهْدَيْتُها لك بسَنَةٍ.." و"ما كان بين قُدُومِ فلانٍ وبين البعثة بتلك الدَّجاجة إلا يومٌ... فكانت مَثَلاً فى كلِّ شَىءٍ، وتاريخًا لكل شَىءٍ.

**دَجَاجةُ هلالٍ**[1]:

هى كَديكِ مُزَبِّدٍ[2] فى البَرَكة، وحُسْنِ الأَثَر على صاحِبها، ومن قِصتّها أنّ عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث، بينا هو يتعشّى على مائدته إذ قُدِّمتْ إليه دَجاجةٌ فائقة مَشويَّة، فقال: يـا غُلاَم أنَّى لكم هذه الدجاجة؟! إعْجابًا بسِمَنِها، فقال: بَعَثَ بها هــلالُ بــن الجريش. وهو معه علــى المائــدة، فقال: يا غُلام أَخْرِجْ كتابًا من ثِنْــى الفِراشِ. فأخرَجَه فإذا فيــه كتــابُ الحجَّاج يَأْمُرُه بقَتْلِ هلالٍ، والبعثــة برأسِه إليه، فلما قرأه تغيَّرَ وارْتَعدَ، فقال له ابن الأشعث: "لا عَلَيْــكَ يــا هلالُ، أَقْبِل على طَعامكَ أَتَرانَا نَأكُلُ دَجاجَتَكَ، ونَبْعثُ إليه برَأسِكَ!؟ والله العَلِىّ الأَعْلَىَ لا يُوصَلُ إليك حتــى يُوصَل إلىَّ".

**دُحْرُوجَةُ الْجُعَل**[3]:

هو عامرُ بــن مــسعود الجُمَحِــىّ الصّحابىّ [4]؛ لُقِّب بــذلك لقِــصَرِه، وهو راوى حديث:"الصَّوْمُ فى الشتاء الغَنيمةُ الباردة".

وفى كشف النقاب[5]: هو لَقَبٌ لعامرِ ابن الطُّفَيل، قال الشاعر[6]:

---

(١) ثمــار القلــوب ص٤٧٤ (مــصر)، ٦٩٠ (دمشق).

(٢) سبق الكلام عن "مزبد" فى "جلد عميرة" من هذا الكتاب، وسيأتى ذكر" ديك مزبــد" فــى ترتيبه.

(٣) انظر الجعل فى الحيــوان٣/٥٠٧، وحيــاة الحيوان للدميرى١/٢٧٧.

(٤) الصحيح أنه لم يدرك النبى صلى الله عليــه وسلم، وانظر الإصابة٣ /٦٠٣ والترمــذى كتاب الصوم باب ما جاء فى الــصوم فــى الشتاء.

(٥) انظر "كشف النقاب عن الأسماء والألقــاب" لابن الجوزى/١٩٢.

(٦) هو عبد الله بن همام السلولى يقولــه فــى عامر بن مسعود السابق ذكره، لا فى عامر ابن الطفيل كما يوهم سياق ابــن الجــوزى، والبيت فى شعر عبــد الله بــن همــام/٩٦، وتاريخ الطبرى٣/٣٧٨، وأنساب الأشــراف ٤/١٠١، ٥/١١١-١٩٤، وبلا نــسبة فــى الحيوان٣/٥٠٧، وتاريخ الطبرى٣/٣٩٥.

اشددْ يَدَيْكَ بِزَيْد إن ظفرتَ بِه
واشْفِ الأناملَ[١] من دُحْرُوجَةِ الجُعَلِ

**دَراهمُ الأسجاد[٢]:**

هى دَراهِمِ كانت عليها صُورٌ يَسْجُدُ لها اليَهُودُ والنَّصارَى،قال الأَسْوَدُ بنُ يَعْفُرَ:

من خمر ذى نَطَفٍ أَغَنّ مُنَطَّقٍ
وافَى بها كَدَراهِمِ الأَسْجادِ

الأسجادُ: اليَهُــودُ والنَّــصارَى، أو معناه: الجزْيَةُ، أو ما ذكَرْناه أوّلا. ويُــرْوَى بكَــسْرِ الهَمــزةِ، وفُــسِّرَ باليَهُودِ.

**دَرَجُ الرِّياح:**

فى المَثَلِ:"ذَهَب دَمُه دَرَجَ الرّياحِ"[٣]، ويُرْوَى: أَدْراجَ الرِّياح" وهى جَمْــعُ دَرَجٍ، وهى طَرِيقُها، وذُكِــرت فــى الهمزة.

يُضْرَبُ فى الدّم إذا كان هَــدَرًا، لا طالِبَ له.

(١) فى شعره، والطبرى والأنــساب،والحيوان "الأرامل".

(٢) انظر اللسان (س ج د).

(٣) رواية المثل فى جمهــرة الأمثــال" ذهبــت دماؤُهم دَرَجَ الرياح" وانظر اللسان (د ر ج).

**دَرَج السُيُول[٤]:**

من أَمثالِ العَرَبِ: "هم دَرَج السُيُولِ"، وله مَعْنَيان:

أحَدُهما: للأدلاء [٥].

والآخَــرُ: فــى مَوْضِــع الــذَّهابِ والفَنَا[٦].

يقال:" رَجَعَ فلانٌ أدراجَه من حيــث جاء".

ومن أمثالهم:" مَنْ يَرُدُ السَّيْلَ علــى أَدْرَاجِه"[٧].

وأَدْرَاجُ الــسُيُولِ: مَجاريهــا؛ قــال الشَاعِر [٨]:

أَنَهْبٌ للمَنيّةِ يَعْتَرِيهِمْ
رِجالِى أَمْ هُمُ دَرَجَ السُيُولِ

يُضْرَبُ لما لا يُقْدَرُ عليه، ولمَنْ لا يُقاوَمُ، ولا يُدافعُ.

(٤) ثمار القلــوب ص ٥٦٨ (مــصر)، ٨١٦ (دمشق)، واللسان (درج).

(٥) فى ثمار القلوب "الإذلال".

(٦) عبارة ثمار القلوب "والآخــرُ: العَــوْدُ فــى موضع الذَّهَاب والفَنَاء".

(٧) ثمار القلوب:٥٦٨، مجمع الأمثال٢/٢٦٢.

(٨) هو إبراهيم بن هرمة، وانظره فــى شــعره ص ١٨٠ إصدار مجمــع اللغــة العربيــة بدمشق. ويروى "دَرَجُ السُيُول" بالرفع كمــا فى الثمار (دمشق) والأساس (درج)، ورواية الأساس "أَنُصْبٌ... تَعْتَرِيهم".

**دَرَجَ الضَّبِّ**[١]:

من أمثالهم: "خلِّه دَرَجَ الضبِّ"[٢] أي خَلِّ سَبيلَه، يذهبْ حيث شاء.

يُضرَبُ لمن يُستَغنَى عنه.

وفي الصِّحاح:"خَلِّ دَرَجَ الضَّبِّ": أي طَرِيقَه؛ لئلا يَسْلُكَ بين قَدَمَيْكَ فتَنْتَفِخَ.

وفي المُستَقْصي: "خَلِّه دَرَجَ الضبِّ": أي في دَرَجِه، أَجْرَى المَحْدُودَ مجْرَى المُبْهَم، كقَوْلِه:

*كما عسل الطريق الثعلب*

وهو طَرِيقُه في جُحْرِه، يَلْوِيه دَرَجًا فَوْقَ دَرَج، فيَتَعَسَّرُ استِخراجُه إذا أَمْعَنَ فيه.

يُضرَبُ للرَّجُل الذي وَلَّى عنه صاحبُه، أي خَلِّه ولا تذهب نَفْسكَ في أثَرِه، كما يخلِّي الضب إذا غاب في جُحره.ويُرْوَى:"ما دَرَجَ" أيضًا.

**دَرَجُ المُفْرَدات:**

هي قَوْلُ الأطِبَّاء: في الدَّرجة الأُولَى، أو الثانية. يُتَمَثَّلُ بها في مَعايبِ الأشياء، قال الشِّهَابُ:

(١) ثمار القلوب ص ٦١٤ (دمشق).

(٢) انظر الحيوان٦/١٣٦،ومجمع الأمثال ١/٢٥٢، واللسان (درج).

رُؤساءُ الزَّمانِ سادُوا علينا
ورقوا جامعينَ شَمْلَ العُيُوبِ

ورقوا للعُلَى رقيا فَحاكُوا
دَرَجَ المُفْرداتِ عند طبيبِ

**دَرجاتُ السِّنِّ:**

كناية عن سنيه، قال:

إذا رقى درجات السِّنِّ ذُو كِبَرٍ
يعوقهُ عن نَشاطِ اللَّهْوِ عائقُه

كأنَّما الأرْضُ رامت أن تواصلَه
فإن أرادَ نُهُوضًا لا تُفارقُه

**دَرُّ التَّقاصيرِ:**

يتمثل به في البَهَاءِ والحُسْنِ، قال المُفَضَّلُ الصَّنْعانيّ:

النَّظْم والنَّثْرُ في ذكر الرواصير
أبْهَى وأحْسَن من دَرِّ التقاصيرِ

الرواصير:[[٣]] والتَّقاصِيرُ: جَمْعُ تِقْصار، قِلادةٌ شَبِيهة بالمِخْنَقة.

**دَرُّ الأرانب:**

تُكَنِّي العَرَبُ به عن الشَّيءِ القَلِيل؛ لأن الأرانبَ يُضرَبُ المَثَلُ بقلَّة لَبَنِها، قال عَمْرُو بن قَمِيئة[٤]:

(٣) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل.

(٤) في الأصل "قمئة" والمثبت هو الصواب.

شَرُّكُم حَاضِرٌ وخير نداكم

ذو خَرُوس منَ الأَرَانب بِكْر[١]

الخَرُوسُ: النُّفَساءُ، والخُرْسَةُ: ما تأكُلُه، والخُرْسُ: طَعامُ الوِلادة الذى يُجْمَعُ عليه الناسُ، والبِكْرُ: التى لم تَلِدْ إلا مَرّةً واحدة، وهو أَقَلُّ لِلَبَنِها وأَضْيَقُ لِمَخْرَجِه.

**دُرّاجةُ الحَكَم[٢]:**

أمرُها على الضدِّ من دَجاجةِ هلال؛ لأن هذه الدُّرّاجةَ مَثَلٌ فى النفْع القليل يَجْلِبُ الضَرَرَ الكَبِيرَ، ومن قِصّتها أنّ بعضَ عُمّال الحَكم بن أيّوبَ الثَّقَفِىّ تَغذّى[٣] معه يومًا فتناول من بين يَدَيْه دُرّاجةً مَشْوِيَّة، فاحتقَدَها عليه الحَكَم، فعزَلَه عن عَمَلِه، فقال له الفرزدقُ:

لو كان بالعرض[٤]صَيْدٌ[٥] لو قَنِعتَ به

فيه غنًى لك عن دُرّاجة الحَكَمِ

وفى عَوارضَ لا تَنْفَكّ تأكلُها

لو كان يَشفيك شَحْمُ الإبل من قَرَمِ

العَوارِضُ من الإبل: التى تَعرِضُ لها الآفاتُ فَتُنْحَر من أجْلِها، والعَبِيطُ: الذى يعتبط به اعتباطا، وكان الشريفُ من العرب يأتى القومَ قد نَحَرُوا فيقول:"أعبيطٌ أم عارضٌ"؟ فإن قالوا عَبِيط، أصابَ معهم من لَحْمِه، وإن قالوا: عارضٌ، أَنِفَ من لَحْمِها.

**دُرَّةُ التاج[٦]:**

يُضْرَبُ بها المَثَلُ فى تَفْضيل بعضِ الشىء على كُلِّه؛ كما قال المُتَنَبِّى:

إنّ الخَليفةَ لم يُسَمِّكْ سَيْفَه

حتى ابْتلاكَ فكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ

فإذا تَتَوّجَ كُنتَ دُرَّةَ تاجِه

وإذا تَخَتَّمَ كنتَ فَصَّ الخاتَمِ

---

(١) البيتُ فى ديوانه:٢٠١ برواية مختلفة، ٧٧ (ط صادر)، وكنايات الجرجانى، والبخلاء: ٢٣٣ (الخيرية)، ١٩٦ (دار المعارف)، والصحاح واللسان (خ ر س).

(٢) ثمار القلوب ص٤٧٥ (مصر)، ٦٩٥ (دمشق). وانظر أمالى ابن دريد ١٤٢-١٤٤.

(٣) كذا في الأصل "تغذى" والصواب بالدال كما فى ثمار القلوب:٤٧٥.

(٤) كذا "بالعرض" فى الأصل، وهو كذلك فى أصل الثمار، والصواب "بالعرق" كما فى حواشى الثمار، وفى الديوان٢/٣٠٤ رواية أخرى.

(٥) كذا "صيدا" فى الأصل، والصواب"صيد"كما فى الثمار والديوان.

(٦) ثمار القلوب ص ٦٣١ (مصر)، ٨٩٨ (دمشق).

**دُرَّةُ الغَوّاصِ:**

لَقَبُ عَمْرِو بن الحارثِ، كان مالِكٌ يُلَقِّبُه به[١].

وهو اسْمُ كِتابِ الحَرِيرِيّ[٢].

والدُّرَّةُ معروفةٌ، والغَوّاصُ مُبالغةُ الغائصِ؛ لأنه يَدَّخِرُ لِنَفْسِه أَنْفَسَها، أو لادّعاء أنه دُرّة حَقِيقةٌ، كما يُقالُ: بَدْرُ السّماءِ، وقال الجُمَحِيّ[٣] يَصِفُ امرأةً:

وهى زَهْراءُ مثلُ لُؤْلُؤةِ الغَوّاصِ
ميزتْ من جَوْهرٍ مَكْنونِ

**دِرّةُ عُمَرَ[٤]:**

قال الشعبيّ: كانت درّة عمرَ أهْيَبَ من سيفَ الحجّاجِ.

ولمّا جِيءَ بالهُرمُزان، مَلِك خُوزِسْتانَ أسيرًا إلى عُمرَ رضيَ الله عنه وافق ذلك غيبته عن منزله، فما زال الموكّل بالهُرمُزان يقتفى أثَرَ عُمَرَ حتّى عثَر عليه فى بعض المساجد نائمًا متوسّدا درّته، فلمّا رآه الهُرمُزان قال: "هذا والله المُلْك الهنى، عدَلْتَ، فأَمِنتَ، فنمتَ، والله إنّى خدمت أربعةَ ملوكٍ من الأكاسرة أصحاب التّيجان، فما هِبْتُ أحدا منهم هَيْبتى لصاحب هذه الدِّرّة".

**دُرُوعُ داودَ ــ عليه السلامُ ــ[٥]:**

قال الله تَعالَى: ﴿وأَلَنّا لَهُ الحَديدَ﴾[٦] قال المُفسِّرونَ: كان الحَديدُ فى يده كالعَجِينِ فى يدِ أحَدِكُم. وأحْسَنَ السَّلامِيُّ[٧] فى قوله من قصيدة لعَضُد الدولة:

أَلْبَستَهُم نَسْجَ داودِ فَنِلْتَ بهمْ
مُلْكَ ابنِ داودَ إذ دانتْ له الأُمَمُ

**دِرياقُ الهُمُوم:**

هى الخَمْرُ[٨].

(١) عمرو بن الحارث كان مفتى أهل مصر فى زمنه، وانظر شرح النووى على مسلم ١٢/٢.

(٢) انظر ترجمة الحريرى فى وفيات الأعيان ٦٣/٤.

(٣) هو أبو دهبل الجمحى، يقوله فى عاتكة بنت معاوية، وانظر الأغانى ١٢٤/٧، أو فى مرأة شاميّة؛ الأغانى ١٢٧/٧، والأمالى ١٨٨/٣.

(٤) ثمار القلوب ص ٨٥ (مصر)، ١٧٠ (دمشق).

(٥) ثمار القلوب ص ٥٦ (مصر)،١٢٢(دمشق)، ولفظه: درع داود.

(٦) سورة سبأ: ١١.

(٧) انظر ترجمة السلامى فى وفاة الأعيان ٤٠٣/٤، وانظر تخريج بيته فى حواشى الثمار/١٢٢ (دمشق).

(٨) يقال للخمر أيضًا: "دِرياقة" على النسب (اللسان: درق).

**دعَامةُ العَقْل:**

هو الحِلْمُ.

**دَعائمُ الخِبَاء:**

يُتَمَثَّلُ بها فى الجَماعةِ تَسْتَحْكِمُ بينَهُم الرابطةُ، فلو زالَ منهم واحدٌ اختَلَّت حالُهُم.

**دَعوةُ إبراهيمَ[١]:**

هى قَوْلُه تَعالَى:﴿وَابْعَثْ فيهم رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَـيْهِمْ آياتِـكَ﴾[٢] وفـى الحديث:"... وسأُخْبِرُكمُ بأوَّل أمْرِى: دَعْوة أبى إبراهيمَ وبِشارة عيـسَى"، وبشـارة عيسى: قولهُ: ﴿ومُبَـشِّرًا بِرَسُولٍ يـأتى مـن بَعْـدِى اسْـمُهُ أحْمَدُ﴾[٣].

**دَعْوةُ الإسلامِ[٤]:**

هى كَلمةُ الشَّهادةِ التى يُدْعَى إليهـا أهْلُ المِلَلِ الكافرة، ويقـال: داعيـةُ الإسلامِ، وهى مَصْدَرٌ بمعنى الدَّعْوة، كالعافية، والعاقبة، ويقـال:دعايـةُ الإسلامِ أيضًا، وهى الدَّعْوةُ.

(١) النهاية لابن الأثير ١٢٢/٢ "د ع ا".

(٢) سورة البقرة: ١٢٩.

(٣) سورة الصف: ٦.

(٤) ثمـار القلـوب ص ١٦٥(مـصر)، ٢٨٤ (دمشق)، وانظر النهاية لابن الأثيـر ١٢٢:٢ (د ع ا).

**دَعْوةُ الجَفَلَى[٥]:**

يقال: "دعَاهُم الجَفَلـى"، مُحَرَّكـةً، و"الأجفلى" أى: بجَماعَتِهِم وعامَّتِهم، أو الأجفلى: الجَماعةُ من كل شىء. و"دَعَوْتَهُم النَّقَرَى"، أى:دَعْوة خاصّة، وهو أن يَدْعُوَ بَعْـضًا دُونَ بَعْـضٍ، قال طَرفةُ بن العَبْدِ[٦]:

نَحْنُ فى المَشْتاة نَدْعُو الجَفَلَى
لا تَرَى الآدِبَ فينا يَنْتَقِرْ

وهو الانْتِقارُ أيضًا.

**دَعْوةُ الحَبَشة[٧]:**

هى الأذانُ، ذُكِرَت فـى الحَـديثِ، وأرادَ جَعْلَه فيهم تَفْـضيلاً لمُؤَذِّنِـه بِلالٍ.

**دَعْوةُ خَرِيرِ الماء:**

من بابِ الاستعارة، قال:

*خَرِيرُ الماءِ يَدْعُو للْوُرُودِ*

**دَعْوَةَ الرَّجُلِ[٨]:**

يقال: "هو مِنِّى دعوةُ [٩]الرَّجُلِ، أى: قَدْرَ ما بَيْنِى وبَيْنَه ذَاكَ".

(٤) القاموس المحيط (ج ف ل) ثم (ن ق ر).

(٥) ديوانه:١٧٣،والبخلاء/٢٣٥ (الخيرية).

(٦) النهاية لابن الأثير١٢٢/٢ (د ع ا).

(٧) القاموس المحيط (د ع و).

(٨) برفع "دعوة" ونصبها (التاج).

**دَعْوةُ السّائل:**

هى قَولُ الناسِ لــه: "اللهُ يُعْطِيــكَ، ونحوه، يُتَمثَّلُ بها فى الكَرَاهة، قال:

أَلم تَرَنى أَبْغضْتُ لَيْلَى وذِكْرَها
كما أَبْغَضَ المسْكينُ دَعْوةَ مَسْئولِ

وسأَلَ مُتكَفِّفٌ الأَصْمَعِىَّ فقــال: "لا أرْتَضِى لك ما يَحْــضُرنى". فقــال السائلُ: "أنا أرْتَضيه". فقال: "هــو: بُورِكَ فيك". فقال: "أَلــم تَرَنـــى..." وأنشدَ البَيْتَ.

**دَعْوةُ سَعْد:**

هو ابنُ أبِى وَقّاص، وكان يُقالُ لــه: المُسْتَجابُ. وفى الحديث:"اتَّقُوا دَعْوةَ سَعْد".

**دَعْوَةُ سُلَيمانَ[1]:**

هى قولُه ـــ عليه السلامُ: (هَبْ لـــى مُلْكًا لا يَنْبغِى لأَحَدٍ من بَعْدِى)[2].

ومن جُمْلةِ مُلْكه تَسْخيرُ الــشياطين، وانْقِيادُهم له، وفى الحــديث: "لــولا دَعْوةُ أخِينا سُلَيْمانَ لأَصْبَحَ مُوثَقًــا، يَلْعَبُ به وِلْدانُ أَهْلِ المدينة" يَعْنـــى الشَّيطانَ الذى عَرَضَ له فى صَلاتِه.

(١) النهاية لابن الأثير٢/١٢٢ (د ع ا).

(٢) سورة ص: ٣٥.

**دَعْوةُ الكَواكب[3]:**

يكنى بها عن الكَلاَمِ المُعَقَّدِ المُغلَــق، ومثلها: "رُقْيةُ العَقْرَب؛ وذلك لأنهــا فى الأكْثَر ألفاظٌ غيرُ مألوفة، قــال": كأنما كلامه دَعْوة الكواكبِ أو رُقْية العَقارب".

وأما قولُهُم:"دَعْوةٌ كَوْكَبِيّة"، فإنه ليس من هذا؛ لما ذَكَرُوا أنها يُــرادُ بهــا السَّرِيعة الإجابة، وأصلُه أن عــاملاً لآلِ الزُّبَيْرِ ظَلَمَ أهْلَ قرية يُقالُ لهــا "كوكب"، فدَعُوا عليه، فلم يَلْبَــثْ أن ماتَ! فسارت مثلاً. قاله ياقوت فـــى المعجم [4].

**دَعْوةُ المُسْلمينَ[5]:**

كانت دَعْوة الحَسَنِ بن سَهْل[6] حين بَنَى المأمونُ بابْنَتِه بُورَان[7] تُــدْعَى دَعْوَةَ الإسلام، حتى جــاءت دعــوة

(٣) شفاء الغليل:٨٨،وقصد السبيل٢/٢٩.

(٤) شفاء الغليل: ٨٨، معجــم البلــدان٤/٤٩٤ (الكوكبية)، قصد السبيل٢/٢٩.

(٥) فى ثمار القلوب ص ١٦٥ (مــصر)،٢٨٤ (دمشق) "دعوة الإسلام".

(٦) انظر ترجمة الحسن بن سهل فـــى وفيــات الأعيان٢/١٢٠.

(٧) انظر ترجمة بوران بنت الحسن فى وفيات الأعيان ١/٢٨٧.

بركواز[١]، فقال الناسُ: هى مثلهـــا، وقالوا: إنّ دعـــوة بركـــواز دَعْـــوةُ الإسلام لم يَكُنْ قَبْلَها ولا بعدَها مثلُها إلى[٢] ما يُحْكى فـــى وقـــتِ بنـــاءِ المأمونِ ببُوران، وبَلَغ مـــن جلالـــة [دعوة][٣] الحسَن، وعِظَمِ خَطَرِهـــا، وارْتفاعِ مِقْدارِها، أنه أقامَ المـــأمونُ بقـــم[٤] الـــصِّلْح، وجَمَـــعَ قُـــوّادَه، وأصحابَه أنزلهم[٥] أربعـــين يومـــا، واحتفل بما لم يُرَ مثلُه نَفاسَةً وكَثْرة. وأمّا دعوة الإســـلام الثانيـــة فهـــى ببركواز لما أَعْذَرَ المُتوكّل المُعْتَزَّ.

**دَعْوةُ اللَّهْفان:**

فى الحديث: "اتَّقوُا دَعْوَةَ اللَّهْفانِ" هو المَكْروبُ، يُقالُ: لَهِفَ يَلْهَفُ لَهَفًـــا، فهو لَهِفان، ولُهِفَ فهو مَلْهُوفٌ[٦].

(١) فى ثمار القلـــوب:١٦٥ "بركـــوار" وفـــى الحاشية "براكوازا".

(٢) كذا "إلى" وفى الثمار "إلا".

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من الثمار يـــستقيم بها المعنى.

(٤) كذا "بقم" والصواب "بفم" كما فى الثمار.

(٥) كذا "أنزلهم" والصواب "نـــزّلَهم" كمـــا فـــى الثمار.

(٦) الفائق فى غريب الحديث٣/٣٣٧.

**دَعْوةُ المَظْلوم[٧]:**

فى الخَبَرِ: "اتّقُوا دَعْوَةَ المَظْلومِ ولو كان كافرًا" وفى رواية: "اتّقُوا دَعْوةَ المظلومِ؛ فإنها لَيِّنةُ الحِجَاب". قـــال الشاعرُ:

كُنْتَ الصَّحيحَ وكُنّا منكَ فى سَقَمٍ
فإنْ سَقِمتَ فإنا السالمُونَ غَدَا

دَعَتْ عليكَ أكُفٌّ طالما ظُلِمتْ
ولَـــنْ تُـــرَدَّ يَدٌ مَظلومةٌ أبَدَا

ومن أَبْدَعِ ما قيل فى أَلْحَى[٨]:

يا لِحْيةَ الشَّيْخِ الأديبِ تَميمِ
أهْدَيتِ لـــلأقْوامِ عرفَ الثُومِ

لو أنها دُونَ السماءِ غمامة
ضاقتْ مَسالكُ دَعْوةِ المظلومِ

أو صبّها فى الماءِ ثم سَمَا بها
قامتْ مقَامَ العارضِ المَرْكُومِ

**دَعْوَى الجاهليّة[٩]:**

هى قَوْلُهُم عند الهياجِ والفَزَعِ: يا آلَ فُلانٍ، ويا بَنِى فُلانٍ، كانوا يَـــدْعُون

(٧) ثمار القلوب ص٦٧٤ (مصر)،٩٥٣(دمشق) والحديث فى مسند أحمد٣/١٥٣.

(٨) الأبيات فـــى شـــرح مقامـــات الحريـــرى للشريـــشى ١/ ٤٦ وفيـــه: "الـــشيخ الأزب" (شرح الشريشى المكتبة الثقافية – بيروت).

(٩) النهاية لابن الأثير١/١٢٠ (د ع ا).

بعضهم بَعْضًا عند الأَمْـر الحـادث الشديد، ومنه حديث زَيْدِ بن أَرْقَـم: "... فقال قَوْمٌ يا لَلأَنْصار! وقال قَوْمٌ يا لَلْمهاجرِينَ! فقال- صلى الله عليه وسلّم ـ:" دَعُوهَا فإنها مُنْتِنَة"[1].

**دُعَيْمِيصُ الرَّمل[2]:**

عَبْدٌ أَسْوَدُ داهيةٌ خِرِّيتٌ، أهدى أدلّاء العرب على الطريق، يُـضْرَبُ بـه المَثَلُ فيُقال: "أَهْدَى من دُعَيْمِـيص الرَّمْل"[3].

وما كان يَدْخُلُ بلادَ وَبَـار غيـرُه، ووَبَارِ: بَلْدَةٌ تَزْعُمُ العَرَبُ أنها بَلْـدةُ الجنّ[4]، فقامَ فـى المَوْسِمِ وجَعَـلَ يَقُول[5]:

فَمَن يُعْطِنى تِسْعًا وتِسْعِينَ بَكْرةً
هِجَانًا وأُدْمًا أَهْدِهَا لوبَارِ

فقام مَهرِىٌّ[6] وأَعطاهُ وتَحَمّلَ معـه بأَهْله ووَلَده، فلما توسَّـطُوا الرَّمْـلَ طَمَسَتِ الجنُّ عَيْنَ دُعَيْميص فتَحيَّـرَ وهَلَك فى تلك الرِّمال.

والدُّعْمُوص، بالـضَّمِّ: دُوَيْبَـةٌ، أو دُودةٌ، سَمْراءُ اللَّـونِ تكـون فـى الغُدْرانِ إذا نَشَّتْ[7]. والدَّخَّالُ فـى الأُمُورِ، الـزوّارُ للمُلـوك. وهـو دُعَيْمِيصُ هذا الأَمْرِ: عالمٌ به.

---

(١) انظر فتح البارى٦/٦٣١، ٨/٥١٧، وقولـه (حديث زيد بن أرقم) كذا هو فـى النهايـة، وصوابه (حديث جابر بن عبد الله)، انظـر البخارى - كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوىَ الجاهلية، ومسلم - كتاب السير، باب نصر الأخ، والترمذى كتاب التفسير، ومسند أحمد ٣ /٣٣٨،٣٨٥،٣٩٢.

(٢) ثمـار القلـوب ص ١٠٤(مـصر)، ١٩٨ (دمشق) والقاموس المحيط (د ع م ص).

(٣) الدرة الفـاخرة٢/٤٣٤،جمهـرة الأمثـال ٢/٣٧٥، الميـدانى٢/٤٠٩، والمستقـصى ١/١١٨،٤٤٢، وانظر أيضًا: الدرة الفـاخرة ١/٢٠٠، ١٩٨، والميدانى١/٢٧٤. وترجم له ابن حبيب فى فـصل (أدلاء العـرب) مـن المحبر/١٨٩.

(٤) قال ابن حبيب: ووبار كانت منازل بنى أميم ابن لوذ بن إرم بن سام بن نوح، هلكوا فغلب الجن عليها. أهـ. وقد ذكر ابن حبيب سبب إتيان دعيميص الرمل بلادَ وبارَ.

(٥) الدرة الفاخرة، خزانة الأدب ٢/٢٧٦، وحياة الحيوان١/٤٨٠.

(٦) فى حياة الحيوان "رجل من مَهـرة"، بفـتح الميم، وراجع ضـبط الهـاء فـى حاشـية الخزانة.

(٧) نَشَّ الغـديرُ والحـوضُ: يَـبِسَ ماؤهمـا ونضب.

**دفىء الفُؤاد**[١]:

يقال: "هو دَفِىءُ الفُؤاد": عمر[٢] قَلْبُه بالشَّحم، قال الشَّمَّاخُ[٣]:

*دَفِىءَ[٤] الفُؤاد حب كلبيه[٥] قاتله*

قاله شارحُ ديوانه.

ومثْلُه: كَثِيرُ ماءِ القَلْبِ، أى لَيْسَ به هَمٌّ لِلْمَعالى كما بِغَيْرِه.

**دَفاترُ التَّوحيد:**

هى ورقُ الغُصُونِ، اسْتِعْمالٌ بـديعٌ، قال البُورينى[٦]:

وُرْقُ الغُصُونِ إذا نَظَرْتَ دَفاترٌ
مَشْحُونةٌ بِأَدِلَّةِ التَّوحيدِ

(١) شفاء الغليل:٨٨، وقصد السبيل٢/٣٠.

(٢) فى الشفاء والقصد:" غمر" بالغين، وغَمَره الماءُ: عَلاه، وغَطّاه.

(٣) صدره كما فى ملحق ديوانه/٤٥٥:
• لنا صاحبٌ قَدْ خانَ من أجْلِ نَظْرة •
وانظر قصته فى الأغانى ٩/١٦٤ (دار الكتب).

(٤) فى الأغانى، وملحق ديوانه ٤٥٥" سقيم" وما هنا موافق لرواية تصحيح الفصيح: ١٨١، ٣٦٠.

(٥) كذا، وهو تحريف، صوابه: "كلبة"، اسم امرأة.

(٦) ريحانة الألبا١/٤٥، ١/٢١٦، وخلاصة الأثر٢/٥٧، والبوريني هو حسن بن محمد،له ترجمة فى الريحانة، وخلاصة الأثر، وفى حواشى الريحانة مصادر أخرى لترجمته.

وقال الشِّهابُ:

وَوَشْى النَّبْتِ لِلتَّوْحيد صحفٌ
عليها جَدْولٌ بالنَّهْر خطا
ولِلأَوراقِ فوق الخطِّ شَكْلٌ
تنقطها عشُور الزّهر نَقْطا

**دَقُّ الصَّدْر:**

يُسْتَعمل فى الفَجيعة بالمَحْبوب،وفى الوَعْد بالعَطاء.

ومن النوادر[٧]: أنه قِيلَ لبَعْضهم: كَيْفَ حالُكَ مع فُلانٍ؟ فقال:لا أحْصُلُ منه إلا عَلَى دَقِّ الصَّدْرِ والجَبْهة! فَقِيلَ: كيف؟! قال: إذا سألْتُه دَقَّ صَدْرَه، ويقول: أَفْعَلُ. وإذا عاوَدْتُه وتَقاضَيْتُه دَقَّ جَبْهَتَه ويقول: لا قُوّةَ إلا بالله نَسِيتُ!.

ويُقارِبُ ذلك ما حُكِيَ عن الفَضْلِ ابن مَرْوان[٨] أنه قِيلَ: قد تَقَطَّعَ من قَميصِكَ صَدْرُه ورُكْبَتُه دُونَ الباقى؟! قال: نعم! إنى أَقْعُدُ على الباب، فَيَمُرّ بى المارُّ فيقول: سَلِ السُّلْطانَ لى كذا،وافْعَل كذا! فأَدُقُّ صَدْرِى إيجابًا،

(٧) محاضرات الأدباء١/٢٧٢.

(٨) وزير المعتصم، توفى سنة خمسين ومائتين، له ترجمة فى وفيات الأعيان٤/٤٥،وفى الحواشى مصادر أخرى لأخباره.

ويأتي آخَرُ فيقول: قد مـاتَ فُـلانٌ، وحَدَثَ كذا. فأدُقُّ رُكْبَتي اغْتمامًا.

**دَقَّاقَةُ الرِّقاب:**

تُكَنِّي العَرَبُ بها عن عَشرةِ السَّبْعِينَ من العُمْرِ (١).

**دِقَّةُ الشُّخْب(٢):**

يُقال: "أَدَقُّ من الشُّخْب"(٣)، من الدِّقَّة، وهـو ما يَخْرُجُ من ضَـرْعِ الـشاةِ كالشَّعرةِ من اللَّبَن إذا بَـدأَ يَحْلُبُهـا.

**دِقَّةُ الطَّحين(٤):**

يُقال: "أَدَقُّ من الطَّحين"(٥) أَفْعَلُ مـن المَفْعول، وهو المَدْقُوقُ، وهـو مـن قَوْلِ الحُطَيْئة يُخاطبُ أُمًّا(٦):

وقد مُلِّكْتِ أَمْرَ بَنيكِ حتى

تَرَكْتِيهم(٧) أَدَقَّ من الطَّحينِ

**دَلْجَةُ الضَّبُعِ:**

يُتَمَثَّلُ بها، لأنها تَـدُورُ إلى نِـصْفِ اللَّيلِ(٨).

**دَليلُ الخَيْرات:**

سَرَدَهُ صاحبُ المَواهبِ اللَّدُنِّيّة فـي أسماءِ النَّبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّم(٩).

**دَمُ الجَوْف:**

يَقُولونَ: سَقَاهُ اللهُ دَمَ جَوْفِـه. دُعـاءٌ عليه بأن يُقْتَـلَ وَلَـدُه، ويُـضْطَرَّ إلى أَخْذِ دِيَتِه إبِـلاً فَيَـشْرَبَ مـن أَلْبانِها(١٠).

---

(١) انظر شذرات الذهب ٧:١٢٩ وفيات سـنة ٨١٧، نفحة الريحانة أثناء ترجمة السيد أسعد ابن البتروني.

(٢) مجمع الأمثال ١/٢٧٣ (محيي الدين).

(٣) الدرة الفـاخرة ١/١٩٩، جمهـرة الأمثـال ١/٣٦٨، مجمع الأمثال، المستقصى ١/١١٧.

(٤) مجمع الأمثال ١/٢٧٣ (محيي الدين).

(٥) الدرة الفـاخرة ١/١٩٩، جمهـرة الأمثـال ١/٣٦٩، مجمـع الأمثـال، المستقـصى ١/١١٧.

(٦) في مجمع الأمثال ١/٢٧٣ يخاطـب أمَّـه، وكـذلك في الدُّرة الفاخرة ١/١٩٩، وأيـضًا فـي خـزاة الأدب ٢/٤٠٩، والبيـت فـي ديوانه: ٢٧٨.

(٧) كذا في الأصل، والصواب "تَرَكْتِهِمُ" كما في مجمـع الأمثـال، والـدُّرة، والجمهـرة، والمستقصى.

(٨) القاموس المحيط (ض ب ع) وفيه "إنما قيل دلجة الضبع لأنها تَدُورُ"، وانظـر الأزمنـة والأمكنة للمرزوقي الباب السابع والعشرون في ذكر أسماء الهـلال، وتهـذيب اللغـة، واللسان (ع ت م).

(٩) شرح المواهب اللَّدنِّيّة للزرقاني ٣/١٢٩.

(١٠) انظر المستطرف ٢/٥٤٥.

**دَمُ الحُسَيْن:**

يُضْرَبُ مَثَلاً للأَمْرِ العَظِيمِ، ومنه: "يتغافلُونَ عن دَمِ الحُسَيْنِ، ويَسْأَلُونَ عن دَمِ البَعُوضِ"(١).

**دَمُ الرُّعاف:**

يَتَمَثَّلُونَ به في الأَحْمَرِ الشَّديدِ الحُمْرةِ، فيقولون: أَحْمَرُ مثل دَمِ الرُّعافِ، وهو صَحيحٌ بوَجْهَيْنِ:

إضافة حقيقيّة بأنْ يكون الرُّعافُ مَصْدرًا.

أو إضافة بيانيّة، على أن الرُّعافَ يُطْلَقُ على نَفْسِ الدَّمِ، كما في القاموس(٢).

أو كَشَجَرِ أَراك.

**دَمُ سَلاَّغ(٣):**

يُضْرَبُ مَثَلاً في الضَّيَاع(٤)، قال حَمْزة(٥): هو رَجُلٌ من عَبْدِ القَيْس وله حَديثٌ:

قال أبو النَّدى(٦): قتل سَلاَّغ بحضْرَمَوْت فترك ثأره، فلم يطلب به، فَضَرَبت العَرَبُ به المَثَلَ.

ويقال في مثلٍ آخَرَ: "دَمُ سَلاَّغ جُبَار"(٧). قال: وهذان المَثَلان حَكاهُما النضرُ بن شُمَيْل(٨) في كتابه: (الأمثال). وسَلاَّغ يُرْوَى بالعَيْنِ المُهْمَلَة أيضًا.

**دَمُ يَحيَى(٩):**

هو ابنُ زَكَرِيّا، النَّبيّ ابن النبيّ، يُضْرَبُ مَثَلاً للفِعْلِ الشَّنيعِ،كما فَعَلَ المَلِكُ قاتِلُ يَحْيَى — عليه السلامُ.

**دماءُ المُلُوك:**

في المَثَل: "دماءُ المُلُوك أَشْفَى مِنَ الكَلَب"(١٠)، أَجْمَعت العَرَبُ على مَنْ

---

(١) انظر صحيح البخارى كتاب الأدب – باب رحمة الولد ج ٥/ص٢٢٣٤ ح ٥٦٤٨، والجامع للترمذى كتاب المناقب ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٣٧٠، ومسند أحمد٢/١١٤،٩٣ح ٥٦٧٥، ٥٩٤٠.

(٢) القاموس المحيط ( ر ع ف ).

(٣) مجمع الأمثال ١: ٤٢٤ (محيى الدين).

(٤) يقال "أضيع من دم سلاغ" انظر جمهرة الأمثال ٢: ٩، مجمع الأمثال، المستقصى ١: ٢١٩.

(٥) الدرة الفاخرة١/٢٧٨.

(٦) انظره فى معجم الأدباء لياقوت ١٧: ١٥٩-١٦٤، ومعجم البلدان٤/٢١٦ غندجان، وبغية الوعاة ١: ٥٢ (أبو الفضل إبراهيم)، وفى مجمع الأمثال٢: ١٢٤(فى شرح المثل: اقلب قلاب) تصحيح بأن لأبى الندى كتابا فى الأمثال.

(٧) جمهرة الأمثال، مجمع الأمثال، المستقصى٢/٨١.

(٨) عن النضر بن شميل انظر سير أعلام النبلاء ٩: ٣٢٨.

(٩) ثمار القلوب ص٦١ (مصر)، ١٣٠(دمشق).

(١٠) مجمع الأمثال١/٢٧١، المستقصى٢/٨١.

أصابَهُ الكَلْبُ فَدَواؤه قَطْرةٌ مــن دَمِ مَلك يُخْلَطُ بماءٍ فَيُسْقَى؛ قال الكُمَيْتُ:
أَحْلامُكم لِسَقَامِ الجَهْلِ شافيةٌ
كما دِماؤكُم يُشْفَى بها الكَلَبُ[1]
والكَلَبُ: شِبْهُ جُنُونٍ يَعْتَرى الإنسانَ من عَضِّ الكَلْبِ الكَلِبِ فيَعْوى عُوَاءَ الكلابِ، ويُمَزِّقُ ثِيابَه، ويَعْقِــرُ مَــنْ أصابَه، ثم يَصيرُ أَمْرُه إلى أن يَأْخُذَه العَطَشُ فيَمُوت من شِدّته.
وهو جُنُونُ الكلاَبِ المُعْتَرى من أَكْلِ لَحْمِ إنسانٍ.
وقيل: أَصلُ ذلك أنَّ داءً يَقَعُ علــى الزَّرْعِ لَيْلاً فلا يَنْحَلُّ إلا بعد طُلُــوعِ الشَّمْسِ، فإذا أَكَلَ منه بَعيــرٌ مــاتَ، فيأْكُلُ من لَحْمه كَلْبٌ فَيَكْلَبُ، فــإذا عَضَّ إنسانًا كَلِبَ المَعْضوضُ، فــإذا سَمِعَ نُباحَ كَلْبٍ أَجابَهُ.
وقيل[2]: المُرادُ بالكَلَبِ فى المَثَــلِ: الغَيْظُ الذى يكونُ عليه المَوْتُورُ فإذا أَدْرَكَ ثَــأْرَه بِــسَفْكِ دَمِ كَــريمٍ زال غَيْظُه.

(١) البيت فى شعر الكميت بن زيد الأسدى:٧٣.
(٢) الدرة الفاخرة١/١٠٣، والمستقــصى٢/٨١، وانظر الحيوان ٢:٧-٩، ٣١٠.

**دمَاغُ الضَّبِّ:**
يُتَمَثَّلُ به فى الصَّلابة، ومِنْ بَدائعهم فى وَصْفِ الحرِّ [3]: حَرٌّ يُشْبِهُ قَلْبَ الضَّبِّ، ويُذِيبُ دِمَاغَ الضَّبِّ.

**دَماميلُ الجَزِيرة[4]:**
الدَّماميل بالجزيرة كالحُمَّى بالأهواز، قال عبدُ الله بن همّام[5]:
*به من دَماميلِ الجزيرةِ ناخِسُ*[6]
يقال: داءٌ ناخِسٌ ونَخِيسٌ: إذا كان لا يُبْرأُ منه.
قال الجاحظ[7]: أخبرنى أبو زُرْعــةَ قال: ماتَ ضِرار بنُ عَمْرٍو وهو ابن تِسعينَ سنة بالدّماميل. فقلتُ لــه: إنّ

(٣) من كلام الصاحب بن عبــاد، نقلــه عنــه الثعالبى، انظر الإعجــاز والإيجــاز: ١٠٩، واللطف واللطائف (الباب الرابع فى لطائف الوزراء، وخاص الخاص:٧ (الباب الأول).
(٤) ثمــار القلــوب ص٥٥١ (مــصر) ٧٩٣ (دمشق)، والمراد بالجزيرة جزيرة "أقــور" بين دجلة والفرات؛ انظــر معجــم البلــدان ١٣٤/٢.
(٥) انظر ترجمته مع تخريج البيت فى حواشى ثمار القلوب (دمشق).
(٦) صدره كما فى شعره/٧٢:
*تراه إذا يمضى يحك كأنما*
(٧) الحيوان٤/١٣٧ مع حواشيه،وحواشى ثمار القلوب (دمشق).

هذا لَعَجب! فقال: كلا إنما احْتَمَلْتُها[١] من الجزيرة.

**دَمْخُ الدِّمَاخ:**

يُضرب به المثل فى الثِّقل، فيقال: "أثقلُ من دَمْخ الدِّمَاخ"، وهو جبلٌ بين جبالٍ ضخامٍ فى حِمَى ضَرِيَّة، فالدِّمَاخ: اسم لتلك الجبال، ودَمْخ: مضاف إليها، قال ابن الأعرابى: ثهلان لبنى نمير، ودمخ لبنى فصيل ابن عمرو بن كلاب.

**دَمْعُ داودَ[٢]:**

دَواءٌ.

**دَمْعُ الكَرْم[٣]:**

يُشبَّه به كلُّ شىء رقيقٍ لطيف، ومن أحْسن ما قيل فيه قولُ ابن المعتزّ:

بكيتُك حتّى قيل قد عشق البُكا
ونُحْتُك حتى قيل إلفُ حَنينِ
ورقّتْ دموعُ العين حتّى كأنّها
دموعُ كُرومٍ لا دُموعُ جفونِ

(١) كذا فى الأصل (احتملتها) والصواب (احتملها) كما فى الحيوان والثمار.

(٢) القاموس المحيط (د م ع)، وانظر يتيمة الدهر٣/٤٢٧ فى شرح الثعالبى لقصيدة أبى دلف فى أحوال بنى ساسان، وحيلهم، ونوادرهم.

(٣) ثمار القلوب ٥٩٣ (مصر)، ٨٤٨ (دمشق).

فأخَذَه الصّابى، وزاد فيه، فقال:

فكأنّ ما فى العَينِ من كأسى جَرَى
وكأنّ ما فى الكأس من أجفانى

**دَمْعُ المقْلات:**

يُضْربُ به المَثَلُ فى شدّة الحرّ[٤]، فيقال: "أحَرُّ من دَمْع المقلات"، وهى التى لا يعيش لها ولد، فدَمْعُها أبدًا حارٌّ لحُزْنها؛ لأنه يقال: إنَّ دَمْعةَ الحُزْنِ حارّةٌ، ودمعةَ السرُور باردةٌ، ولهذا قيل للمَدْعُو عليه: أسْخنَ اللهُ عينَه، مأخوذٌ من السخنة، وهى الحرارةُ.

وقيل: إنَّ إقْرارَ العَيْنِ مأخوذ من القرار، فكأنه دُعاءٌ له أن يُرْزَقَ ما يقرُّ عينه، حتى لا تطمح إلى ما يعنيه.

وكانت الجاهلية تزعم أن المقْلاتَ إذا وطئت على قتيلٍ عاش ولدُها، وإلى هذا أشارَ ابنُ أبى خازم[٥] فى قوله:

تَظَلُّ مَقَاليتُ النساءِ يَطَأْنَه
يَقُلْنَ: ألاَ يُلْقَى على المرءِ مِئْزَرُ

(٤) انظر أساس البلاغة (ق ل ت).

(٥) هو بشر بن أبى خازم، والبيت فى ديوانه: ١١٥، وانظر أساس البلاغة (ق ل ت).

**دَمْعةُ العاشِق**(١):

يُشبَّه بها ما صَفَا ورَقّ، وقد كَثُرَ استعمالُها فى كلامهم.

**دَمعةُ المَهْجور:**

يُشبَّه بها الشىءُ الرَّقيقُ، قال ابن الرُّومى(٢):

من مدامٍ كأنها دَمْعةُ المهْـ

جورِ يَبْكِى وعَيْنُه مَرْهاءُ

زادَ فى المعنَى بِذِكْرِ المَرْهاءِ؛ لأنّ المَرَهَ طُولُ العَهْدِ بالكُحْلِ، فيكون الدمعُ مع رِقّته أصفَى مما يَشُوبُه، وهذه الطريقة تُسَمَّى الإيغال. والإيغالُ: أن يأتِيَ الشاعرُ بالمَعْنَى فى البيت، ثم يُضيفُ إليه وصفًا آخَرَ، يزيد به فى معناه، ولو اقْتَصَر عليه لكَفَاهُ، ومثلُه قول امرئ القيس(٣):

كأنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبائنا

وأَرْحُلِنا الجَزْعُ الذى لم يُثَقَّبِ

(١) الدرة الفاخرة١/٢٠٩.

(٢) ديوانه١/٧٨ (دار الكتب المصرية)، ويروى: "من عَتِيقٍ كأنه...".

(٣) الإيغال وتفسيره مع بيت امرئ القيس فى الكافى:١٧٩، والبيت فى ديوانه/٥٣.

فقد أتَى فى هذا المعنى بالتشبيه كاملا قبلَ القافية؛ لأن عُيُونَ الوَحش شَبيهةٌ بالجزع، فزاد على الوصف بقوله: "الذى لم يثقب"، فكان ذلك أدْخَلَ فى التشبيه.

**دَنْدنةُ مُعاذ**(٤):

الدَّنْدنَةُ: أن يتكلّم الرجلُ بالكلام تُسْمَعُ نَغمتُه، ولا يُفهَمُ كلامُه،وهو أرفَعُ من الهَيْنمةِ قليلا. وفى الحديث أنه سألَ رجلاً: ما تدعو فى صلاتكَ؟ فقال: أدعو بكذا وكذا، وأسألُ ربى الجنّةَ، وأتعوّذ به من النار، فأما دَنْدَنَتُكَ ودَنْدنةُ معاذٍ فلا نُحْسنُهما. فقال صلى الله عليه وسلم: "حَوْلَهُما نُدَنْدِنُ"، ورُوِىَ: "عنهما نُدَنْدِنُ"، والضميرُ فى "حولهما" لِلجَنّةِ والنّار، أى: حَوْلَهُما نُدَنْدِنُ فى طَلَبِهما، ومنه: دَنْدَنَ الرجلُ، إذا اخْتلَفَ فى مكانٍ واحدٍ مَجِيئًا وذهابًا. وأما عنهما نُدَنْدِنُ فمعناه أنَّ دَنْدنَتَنا صادرةٌ عنهما وكائنةٌ بِسَبَبِهما.

(٤) النهاية لابن الأثير٢/١٣٧ (د ن د ن).

**دَنَفُ المُتَمَنَّى**(١):

هو نَصْرُ بنُ حَجَّاج السُلَمِيّ، كـان أَجْمَلَ أهلِ عَصْرِه، فَعَشِقَتْهُ مدنيـة أَشَدَّ العِشْقِ وسَمِعَها عمرُ - رضـي الله تعالى عنه - تقول:

أَلاَ سَبِيلَ إلى خَمْرٍ فأشرَبها

أم لا سَبِيْلَ إلى نَصرِ بن حَجَّاجِ

فقال: مَن هـذه المُتَمنيِّـةُ؟ فعـرّف خبرها، فحلَق جُمَّةَ نَصرٍ، وسـيَّره من المدينةِ إلـى البَـصْرة، فأنزلـه مُجاشعِ بن مَسْعود، وأَخْدَمَه امرأتَه، وكانت جميلةً، فتعاشـقا، وكلاهمـا غير مُطَّلعٍ على سرّ صاحبه لمُلازمة مُجاشعٍ بَيْتَه، وكان مُجاشـع أُمِّيًّـا، وهما كاتبين فكتَـبَ نَـصْر علـى الأرض: "أَحْبَبْتُكِ حبًّا لو كان فَوْقَـكِ لأَظَلَّكِ، ولو كـان تَحتَـكِ لأَقَلَّـكِ" فوقَّعتْ تَحْتَه: "وأنا". فسأَلَها مُجاشعٌ عن مكتوبه فقالت: كم تحلب ناقتكم؟" فسألَها عن توقيعها فقالـت: "وأنـا" فقال: ما هذا بطبقِ هذا. ثم كفأ على الكتابةِ جَفْنَةً، ودَعَـا بمَـنْ يُحْـسِنُ الخَطَّ، فاطَّلَع على السِّرِّ، ثـم نفـى نَصرًا، وقال له: "إنّ عُمَرَ ما سَيَّرَكَ عن خير، قم! فإنّ وراءَك أوسعُ".

ثم إنه ضنى ودنـف حتـى صـار رحمةً، فقال مُجاشعٌ لامرأته: عزمتُ عليكِ لما أخذتِ خُبْزَةً فلَبَكْتِها بسَمْنٍ وبادرتِ بها إلـى نَـصْرٍ ففَعلَـتْ، وضَمَّتْه إلى صَدْرِها، وما كان بـه نُهوضٌ، فبدأ كأن لم تَكُنْ به قَلبَـة، فقال بعض عُوّادِه: قاتلَ اللهُ الأعشى! كأنه شاهَدَكُما حيث يقول(٢):

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إلى نَحْرِهَا

عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إلى قَابِرِ

حتى يقولَ الناسُ مما رَأَوْا

يَا عَجَبًا للمَيِّتِ الناشِرِ

فلما فارقَتْه نكس فلم يَترَدّدْ فى عِلّتِه حتى مات فيها.

فقيلَ بالبَصْرة: "أَدْنَفُ من المُتَمَنِّى"، وبالمدينةِ: "أَدْنَـفُ مـن المُتَمَنِّيـة" و"أَصبُّ من المُتَمنِّية".

قال حَمْـزة: وزَعَـمَ النَّـسَّابُون أن المُتَمنِّية كانت الفُرَيْعَةَ بنت هَمَّام، أُمّ

---

(١) مجمع الأمثـال٢/٢٥٣،والـدرة الفـاخرة ٢٠٢/١، ٢٧٥، والمستقصى١/١١٩- ١٢٠، وجمهرة الأمثال١/٣٧١.

(٢) ديوان الأعشى ص ٩٣ (صادر).

الحَجّاج بن يُوسُفَ، وكانت حين عَشقتْ نصرًا تحت المُغيرةِ بن شُعبةَ، واحتجُّوا فى ذلك بحديث رَوَوْه زَعَمُوا أن الحجاجَ حضر مَجْلسَ عبد المَلك يومًا، وعُرْوةُ بن الزُّبَيْر عنده يُحدِّثُه ويقول: "قال أبو بكْر كذا" و"سَمِعْتُ أبا بكر يقول كذا" – يعنى أخاه عبدَ الله بن الزُّبَيْر – فقال له الحجَّاجُ: أعنْدَ أمير المؤمنينَ تكنى أخاكَ المنافقَ لا أُمَّ لك، فقال له عُرْوة:

يا ابنَ المُتَمنِّيَة التى تقول[1]هذا لا أُمَّ لك؟ وأنا ابن عجائز الجنّة: صَفيَّة، وخَديجة، وأَسْماء، وعائشة رضى الله تعالى عنهُنّ.

**دُنُوُّ الشِّسْع[2]:**

يقال:"هو أَدْنَى إلى المَرْءِ من شِسْعه، ومن شِرَاك نَعْله"، قال[3]:

كلُّ امرئ مُصبَّحٌ فى أهله
والموتُ أدْنَى من شراك نَعْله

ويُرْوَى: "أَدْنأُ من الشِّسْعِ" مهموزًا، من الدَّناءة[4].

**دَهاءُ قَيْس [5]:**

هو قيسُ بن زُهَيْر العَبْسيّ[6]، لم يَكُنْ فى العرب أدْهَى منه ولا أَسَدّ رأيًا، ولا يختلفُ فى ذلك اثنان.

يُرْوَى أنه مَرَّ ببلادِ غطفان، فرأى ثَرْوةً وعَبيدًا فكَرِه ذلك، فقال له الربيعُ بن زِيادٍ: أيَسُوؤكَ ما يَسُرُّ الناسَ؟! فقال: يا ابن أخى إنك لا تَدْرِى، إنَّ مع الثَّروةِ والنَّعْمةِ التَّحاسُدَ، والتباغضَ، والتخاذلَ: وإنَّ من القلّة التَّودُّدَ، والتعاضدَ، والتناصُرَ.

وقال لقَوْمه: إياكُم وصرعات البغى، وفضحات الغدر، وفَلَتات المزح.

---

(١) كذا فى النسختين (التى تقول)، والصواب (ألِى تقول) كما فى حاشية (ب)، والميدانى، والدّرة.

(٢) المستقصى١/١٢١.

(٣) فى حاشية (ب):" قائله الصّدّيق الأكبر رضى الله تعالى عنه وأرضاه، كذا فى كتاب الوفا لابن الجوزى فى أبواب الهجرة" وانظر صحيح البخارى حديث رقم ٣٩٢٦.

(٤) بعد هذه الترجمة فى الأصل ترجمة بخط الأصل، لكن ضُرب عليها، وهذا نصها" دهاءُ الأعْرَج: يضرب بدهائه المثل، فيقال: أدْهَى من أعرج. مستقصى"،وسبب استدراكه بالضرب عليها أنه قد صحف فيها ثم تنبه، والصواب: أوْهَى من الأعرج، كما فى المستقصى١/٤٤١.

(٥) الدرة الفاخرة١/٢٠١.

(٦) انظره فى وفيات الأعيان٥/١٥١.

وقال: أربعةٌ لا يُطاقُونَ: عَبْدٌ مَلَكَ، ونَذْلٌ شَبِعَ، وأَمَةٌ وَرِثَتْ، وقَبِيحَةٌ تَزَوَّجَتْ.

وقال: المَنْطِقُ مَشْهَرَةٌ، والصَّمْتُ مَسْتَرَةٌ.

وقال: ثَمَرةُ الحاجةِ: الحَيْرةُ، وثمرةُ العَجَلَة: النَّدامةُ، وثمرةُ العجب: البِغْضةُ، وثمرةُ التَّوانِى: الذِّلَّةُ.

**دَهاءُ مُعاوية[١]:**

وقَعَ الإجماعُ على أنّ دُهاةَ العَرَبِ فى الإسلام أربعةٌ: مُعاويةُ بن أبى سُفيان، وعَمْرُو بن العاص، والمُغيرةُ بن شُعْبة، وزيادُ بن أبيه، وكان معاويةُ لا يَقْطَعُ أمرًا حتى يَشْهَدوه[٢].

ولم يُذْكَر معهُم فى الدَهاء إلا قَيْسُ ابن سَعْدِ بن عُبادة، وعبدُ الله بن بُديل بن وَرْقاء الخُزاعىّ.

**دَهْرُ الأَديب:**

يُتَمَثَّلُ به فى الظُّلمة، وضِدُّه دَهْرُ الجاهل.

(١) ثمار القلوب ص ٨٨ (مصر)، ١٧٣ (دمشق).

(٢) أى حتى يشهده عمرو، والمغيرة، وزياد، فيشيرون عليه.

الأرجانى[٣] فى النجُوم:

زهرات كأنها زمن الجاهل
فى حندس كَدَهْرِ الأَديبِ

وللمَعَرِّىّ[٤]:

خَبِّرِينى ماذا كَرِهْتِ من الشَّـ
يب فلا علْمَ لى بذَنبِ المَشِيبِ
أَضِيَاء النَّهارِ أو وضح اللُّؤْلُؤِ
أم كونه كَثَغْرِ الحَبِيبِ
واذْكُرِى لى فَضْلَ الشَّبابِ
وما يَجْمَعُ من مَنْظَرٍ يَرُوقُ وطِيبِ
غَدْرُه بالخَلِيلِ أم حُبّه للغى
أو أنه كَدَهْرِ الأَديبِ

**دَهْرُ الداهرين[٥]:**

فى المثل: "لاَ أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّاهِرِيْنَ"؛ أى أبدًا، ومثله: "لا أفعله دَهْرَ الدهارير، والدهارير: أوّل يوم من الزمان الماضى، ولا يفرد منه دهرير، والدهر هو النازلة،يقال: دَهَرهُم أمْرٌ: أى نَزَل بهم مَكروهٌ.

ويقال أيضا: لا أفْعلُه أَبَدَ الآبِدِينَ وعَوْضَ العَائضِينَ.

(٣) انظر الأرجانى فى وفيات الأعيان ١٥١/١.

(٤) انظر المعرّى فى وفيات الأعيان ١١٣/١ – ١١٦.

(٥) المستقصى ٢٤٢/٢.

**دَهْشَةُ الدَّاخِلِ:**

يُتمثَّلُ بها خصوصا فى الاعتذارات، فيقال: "لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ"[١].

**دَهْقَانُ سَدوم:**

قال الشِّهاب[٢]: "وأطفال كأنما زينوا للختان[٣]، أو لاستقبال دَهْقان سدوم إذ كان له مع الملائكةِ ما كان".

**دِهْلِيزُ الآخرةِ[٤]:**

يكنى به عن مقيل المتــوفى، ومــن أمْلَح ما قِيلَ فيه: قولُ الحــاكِمِ بــن دوست فى الأمير أحمد الميكالِى لما بنى المشهد بِبابِ معمر:

حَسَدُوه إذ لم يُدْرِكُوا مَسْعاته
لما ابْتَنى دِهْلِيزَ باب الآخرة
وتَيقَّنُوا علمًا بــأن وَراءَه
من جنَّةِ الفِرْدَوْسِ دارا فاخِرَة

**دِهْلِيزُ الحَيَاة:**

هو الحَلقُ، قال[٥]:

نزلتى بالله زُولــى[٦]
وانزلى غير لهاتِى
واتْرُكِى حلقِى لحلقى[٧]
فهو دِهْلِيزُ حياتِى

**دُهْنُ أبى أيُّوب[٨]:**

كان لأيُّوب المُوريــانِى[٩]، وَزيــر المَنْصور، دُهْنٌ طَيِّبُ الرِّيحِ، يَــدَّهِنُ به إذا رَكِبَ إلى المنــصور، فكــان الناسُ إذا رأوا غَلَبَته على المنصور، وإطاعةَ المنصورِ له فيمــا يُريــدُه، يقولون: دُهْنُ أبى أيُّوب من عمــل السَّحَرة. إلى أن ضَرَبُوا به المَثَــلَ، فقالوا للذى يغلب على الإنسانِ: معه دُهْنُ أبى أيُّوب.

**دُهْنُ الحَصَا[١٠]:**

هو كِناية عن النَّحيلِ[١١]، من كِناياتِ العامَّة.

---

(١) المستقصى٢/٢٩٢،وانظــر محاضــرات الأدباء١٠/٣١٢.

(٢) انظر "ريحانة الألبا" ٢/٣٤٦.

(٣) فى الريحانة "للحنان".

(٤) دمية القصر٢/٢٣٣.

(٥) هو ابن سكرة، والبيتان فى يتيمــة الــدهر، وكنايــات الجرجانى ص ١٣٧ (الــسعادة)، ص٤٠٧ (الهند)، وشفاء الغليل٨٦، وقــصد السبيل٢/٤٢، ووفيات الأعيــان٧/٩٢ دون نسبة.

(٦) فى اليتيمة (حلى)، وفى الكنايات (سيرى).

(٧) فى اليتيمة والكنايات (بحقى).

(٨) ثمــار القلــوب ص ٢٠١(مــصر)، ٣٣٢ (دمشق).

(٩) انظر ترجمتــه فــى "الــوزراء والكتــاب" للجهشيارى ص ٩٧ ــ ١٢٣.

(١٠) هكــذا بالأصــل" الحــصا "والــصواب" الحَصَى".

(١١) فى (ب): "البخيل".

**دَواءُ الدَّهْرِ:**

هو الصَّبْرُ عليه.

**دَواءُ السَّهَرِ[١]:**

كناية عن النِّكاحِ، وعن السُّكْرِ، حكَى الصَّولِيّ عن المُكْتَفى فى حديث لـه قال:" سَهِرْتُ البارحةَ فذكَرْتُ بعضَ أدوية السَّهَرِ، فأنَستُ، فنمتُ"، قـال: "فقلنا له: واللهِ ما سَمِعْنا بأحْسَنَ مـن هذه الكناية قَـطّ! فقـال: "واللهِ مـا سَمِعْتُها قبل وَقْتِى هذا، وإنما سـاقَها اللَّفظُ".

**دَوَاءُ الشَّقِّ[٢]:**

فـى المَثَـل: "إنّ دَوَاءَ الـشَّقِّ أن تَحُوصَهُ".الحَوْصُ: الخِيَاطَةُ، يُضْرَبُ فى رَتْقِ الفَتْقِ، وإطفاءِ النائرة.

**دوائرُ العَرُوضِ:**

دائرةُ المُخْتَلِفِ، ودائـرةُ المُؤْتَلِـفِ، ودائرة المُجْتَلِبِ، ودائرة المُـشْتَبِه، ودائرةُ المُنْفَرِد، قال:

إن العَروضَ لبحر
.............. [٣]

وكُلّ من عامَ فيه
دارت عليه الدَّوائر

**دُودة الخَلّ[٤]:**

تُضرَب مَثَلاً للرّجل الساقط، يعـيش فى المكـان الـسّوء فـى الحالـة الرذيلة،راضيًا بهما؛ إذ لـم يَعـرِف سواهما، ولم يتعوّد غيرهما. ومـن أمثال العامة: "لا يَصْبِرُ على الخَـلّ إلا دُودُه".

**دُودة القَزّ[٥]:**

يُضرب بها المَثَلُ فيمن يَضُرّ نفـسَه ويَنْفعُ غيرَه، فيقال: ما فلانٌ إلاّ دودة القزّ، قال أبو الفَتْح البُستِيّ[٦]:

---

(١) الكناية والتعريض للثعالبى ص ٣٤.

(٢) الأمثال للميدانى:١٢.

(٣) هكذا بيّض هنا فى النسختين الأصل و(ب) ورمز فوقه فى (ب) بما معناه: كذا بالأصل. وتمامه:

*تعوم فيه الخواطر*

والبيتان لعبد الله بن إلياس كما فى ترجمتـه من خلاصة ونفحة الريحانة للمحبى، وسلافة العصر لابن معصوم.

(٤) ثمار القلوب ص٤٣٣،٤٣٤ (مصر)، ٦٣٧ (دمشق).

(٥) ثمـار القلـوب ص٤٣٤ (مـصر)، ٦٣٧ (دمشق).

(٦) البيتان فى "الكشكول" للعاملى١:٥. وصـلة ديوان أبى الفتح البستى ص ٢٣٣ نقلاً عـن الكشكول.

ألم تَرَ أن المَرْءَ طُولَ حياته
مُعَنًى بأَمْـرٍ لا يـزالُ يُعالجُهْ
كَدُودٍ(١) كَدُودِ القَزِّ يَنْسِجُ دائبًا

ويهلك غمًّا وَسطَ ما هو ناسِجُه

ومثلهـا: ذبالـة السّراج، وفتيلـةُ السّراجِ، وعوذُ الدّخنة.

ويُضْرَبُ المَثَلُ بـصَنْعَتِها أيـضًا، فيقال: "أصْنَعُ من دُودِ القَزّ"(٢).

وهو من أعْجبِ المخلوقات؛ وذلـك أنه يكون أوّلاً بَزْرًا(٣) فى قَدْرِ حَـبّ التين، ثم يخرج منـه الـدّودُ عنـد استقبال فصل الربيع، ويكون عنـد الخروج أَصْغَرَ من الذرّ وفى لَوْنِه، ويَخْرُج فى الأماكنِ الدفئة من غيـر حضن إذا كان مصرورًا مَجْعولاً فى حق، وربما تأخّرَ خُرُوجُه فتـصره النساءُ، وتَجْعلُه تحت ثـديهنّ، فـإذا خَرَجَ أُطْعِمَ وَرَقَ التُّوتِ الأبـيض، ولا يزالُ يكبـرُ ويطعـم، إلـى أن يكون(٤) فى قَدْرِ الأصْبَعِ، وينتقل من السَّوادِ إلى البياضِ أوّلاً فأوّلاً،وذلك فى مُدّة ستينَ يومًا فى الأكثـر، ثـم يأخذ فى النَّسْجِ علـى نَفْـسه بمـا يُخْرِجُهُ من فيِه، إلى أن يَنْفَدَ ما فـى جَوْفه منه، ويُكْملُ عليه مـا يَبْنِيـه، فيكون كهيئة الجوزة، فيَبْقَـى فيـه محبوسًا قريبًا من عـشرة أيـام،ثم يَثْقُبُ عـن نَفْـسه تلـك الجـوزة، ويخرُج(٥) منه فَـرَاش أبـيض لـه جناحان، لا يسكنان من الاضطراب.

وعند خروجه يهيج إلـى الـسّفاد، فيُلْصِقُ الذَّكَرُ ذَنَبَه بذَنَبِ الأُنْثَى مُدّةً، ثم يفترقان، وتبزر(٦) الأنثى البـزرَ الذى تقدم ذكْرُه، على خِرَقٍ بـيضٍ تفرشُ له قصدا إلى أن يَنْفَدَ ما فيهـا منه ثم يَمُوتان. هذا إذا أُرِيـدَ منهـا البزر، وإذا أُريدَ الحَرِيرُ: ترك فـى الشمسِ بعد فَراغه من النَّسْجِ بعشرة أيام [يوما](٧) أو بعض يوم فيموت.

وفيه من أسرار الطبيعة أنَّه يَهْلَكُ من صَوْتِ الرَّعْدِ، وضَـرْبِ الطَّـسْتِ

(١) فى الكشكول "يدور".

(٢) المستقصى ٢١٢/١،وجمهرة الأمثال ٤٧٩/١، والدرة الفاخرة ٢٦٣/١.

(٣) فى الأصل "بذرا".

(٤) فى (ب): "إلى أن يصير".

(٥) فى (ب): "وتخرج".

(٦) فى الأصل (أ): "وتبرز"بتقديم الراء علـى الزاء، والمثبت من (ب).

(٧) سقط من (ب) فقسد المعنى.

والهاونِ، ومن شَمِّ الخَلّ، والدُّخَانِ، ومَسِّ الحائضِ والجُنُب، ويُخْشَى عليه من الفار والعصفور، والنَّحْل، والوَزَغ، وكثْرة الحَرّ والبَرد.

وقد تَمَثَّلَ به الشِّهابُ في إهْلاكِ النَّفْسِ للْغَيْرة فأجادَ، حيث قال:

على غارِ ثور عنكبوت بنَسْجِه
لقد حاز فَخْرًا مُعْجِزًا[1] كُلَّ فخارِ
لذلك دود القَزِّ أهْلَك نَفْسَه
وقد غارَ من نَسْجٍ له بِفَمِ الغارِ

ومِن تَخَيُّلاتِهم أنه لما أخَذَ دُودُ القَزِّ يَنْسِجُ أقْبلَت العَنْكبوتُ تتشبَّه به، وقالت: لِكِ نَسْجٌ ولي نَسْجٌ، فقالت دُودةُ القَزِّ: إنّ نَسْجي مَلابسُ المُلُوك، ونَسْجُك شبك الذُّباب، وعند مَسِّ الحاجة يَتبيَّن الفَرْقُ.

**دَوَرانُ الحَديث**[2]:

في المثل: "على هذا دارَ الحديثُ"، قاله جابر بن عبد الله في حديث المُتْعة[3]، يُضرَبُ للخَبيرِ بالأمْرِ.

(١) فوق العين من هذه الكلمة نقط لم أفهمه.
(٢) المستقصى٢/١٦٧.
(٣) رواه مسلم في صحيحه:كتاب الحج، باب مذاهب العلماء في تحلل المعتمر المتمتع ج٨ ص١٦٨ بشرح النووي.

**دَوَرانُ القُمْقُم**[4]:

في المَثَل: "عَلَى هذَا دارَ القُمْقُمُ"، هو الجَمْعُ الكَثِيرُ، والقُمْقُمان: مثلُه، يَضْرِبُه مَنْ يُسْأل عن الشيء، فيُخْبِر بمقْدارِ عِلْمِه منه.

وأصلُه ـ فيما يقال ـ أنَّ الكاهنَ: إذا أراد استخراجَ السَّرِقَة أخذ قُمْقُمَه، وجَعلَها بين سَبّابَتَيْه، يَنْفُثُ فيها، ويَرْقِي، ويُديرُها، فإذا انتهى في زَعْمِه إلى السارقِ دارَ القُمْقُم، فجُعِل ذلك مَثَلاً لمن ينتهي إليه الخَبَرُ ودارَ عليه.

**ديباجُ القُرآن**:

آل حاميم.

ديباجَةُ الوَجْه[5]:

الدِّيباجة.......[6].

تُستعارُ للْوَجْه في الوصف بالحُسْنِ، وفي الوَصفِ بِوُفورِ الجاهِ والمالِ، فأمّا عند الوصف بالحُسْنِ فكما قال أبو صَخْرٍ الهُذَليّ في وصف جارية أو امرأة في الغَزَل والنَّسيب بما يُمْدَح به سادةُ الرِّجال[7]:

(٤) المستقصى٢/١٦٦.
(٥) ثمار القلوب/٥٦٧ (مصر)، ٨٥٣ (دمشق).
(٦) بياض بالأصل.
(٧) في (ب): "سادات: والشاهد في ديوانه مجلد ٢ص٢٣.

أبىَ القَلْبُ إلاّ حُبَّها عامريَّةً
لهـا كُنْيَةُ عَمرو وليس لها عَمْرُو
ووجهٌ له ديباجةٌ قُرَشِيَّةٌ
بها يُدفَع(١) البَلْوَى ويُستَنْزَلُ النّصرُ
تَكادُ يَدِى تَنْدَى إذا ما لَمَستُها
ويَنْبُتُ فى أطرافها الوَرَقُ الخُضْرُ

وأما عند الوَصْفِ بالجاهِ والمالِ فهو كما قال أبو تَمّام:

وطُولُ مُقامِ المَرْءِ فى الحيِّ مُخْلِقٌ
لديباجَتَيْهِ فاغْتَرِبْ تتجدّدِ

وكما قال أبو الفَتْح البُستىّ:

مَنْزِلَتِى يَحفظُها مَنزِلى
وباجَتِى تَحفَظُ ديباجَتِى(٢)

**دَيْرُ أَبُّونَ(٣):**

كَتَنُّور، وأَبُّون بالجَزِيرة وبِقُرْبِه أَزَجٌ عظيمٌ، وفيه قَبْرٌ عَظيمٌ، يقال إنّه قَبْرُ نُوحٍ عليه السلام.

**دَيْرُ الجَماجِم(٤):**

هو الذى كانت به وَقْعةُ ابنِ الأشْعث مع الحَجّاج بالعراق(٥)، سُمِّىَ به لأنه

(١) فى (ب): "تدفع".
(٢) ديوانه:٥٦.
(٣) فى معجم البلدان٤٩٥،٤٩٦:٢" أبيون"وأيضًا فى القاموس المحيط،من حيث نقل المحبّى.
(٤) معجمَ البلدان٢:٥٠٣، والبكرى٢:٥٧٣.
(٥) انظر التفاصيل فى معجم البلدان ٢: ٥٠٣.

كان يُعملُ به أقْداحٌ من خَشَب، والجُمْجُمةُ: قَدَحٌ من خَشب.

وقيل: سُمِّىَ به لأنه بُنِىَ من جَماجِمِ القَتْلَى لكَثْرةِ مَنْ قُتِلَ به(٦).

**دَيْرُ الزَّرازِير(٧):**

فى بِلادِ الشَّرق، من العَجائب، يقال: إن الزَّرازيرَ تجتمعُ إليه فى كل سنة يوم عيد، وفى منقار كلِّ زُرزُورٍ زَيْتُونة، فَتَجْتَمِعُ الرُّهبانُ ويأخذون الزَّيْتونَ، ويَعْصِرُونَه زَيْتًا فيكفِيهم سنةً كاملةً.

**دَيْرُ زَكّا(٨):**

قال أبو الفَرَج الأصْبهانِىّ:هو بالرُّهَا، وقال الخالِدىُّ والشابُشْتِى: دَيْرُ زَكّا بالرَّقّةِ من ناحية البليخ، قال الرشيدُ:

غزالٌ مَراتعُه بالبليـ
ـخ إلى دَيْرِ زَكّا فَجَسْرِ الخرز

ودَيْرُ زَكّا بِغُوطةِ دِمَشْقَ، له ذِكْرٌ.

(٦) انظر معجم البلدان٥٠٤/٢، ومعجم ما استعجم٥٧٣/٢.
(٧) فى حاشية(ب): (زرزور:عصفور) وبعده أربع كلمات غير واضحة، وانظر أنواع الزرازير فى: طيور مصر ص ٤٣ ـ٤٥.
(٨) المشترك والبلدان،وفيهما "دَيْرُ زَكّى".

**دَيْرُ الزَّعْفران**[١]:

قُرب جَزيرة ابن عُمَرَ، وآخر على الجَبَل المُقابل لنصّيبينَ، كان يُـزْرَعُ فيه الزَّعْفران.

**دَيْر سمْعانَ**[٢]:

فى غوطة دمَشْق، وفيه دُفِنَ عُمَرُ بن عبد العزيز فى الصحيح من الأخبار ولا يُعْـرَفُ الآن. مـشترك.ودَيْـرُ سمْعانَ بالكسر بحَلَب به دُفن عُمَـرُ ابن عبد العزيز. قـاموس. ودَيْـرُ سمْعان من نواحى أنطاكيـة، دَيْـرٌ كبير كالمدينة، ودَيْرُ سمْعانَ قُـرْب المَعَرّة يقال: فيه قبرُ عُمَرَ بن عبـد العزيز، والأول أصَحّ، وسمْعانُ هو سمعون الصّفَا من الحوارِيّينَ ولـه دِيَرةٌ كثيرة لم يشتهر إلا هـذه،وهى مذكوة فى الشّعْر.

**دَيْرُ عَبْدُونَ**[٣]:

بسُرَّ مَنْ رَأى إلى جانب المَطيرة من نواحى بَغْدادَ، سُمِّيَ بِعَبْـدُون أخـى صاعد بن مخلد وزير المعتمد على الله،كان كثير التردد إليه والمقام به، وهو الذى ذكره ابن المُعْتَزّ فى قوله:

سَقَى المَطيرَةَ ذاتَ الظِّلِّ والشَّجَرِ
ودير عَبْدُونَ هَطّالٌ من المَطَرِ[٤]

ودَيْرُ عَبْدُونَ قرب جزيرة ابن عُمَرَ بينهما دِجْلة، وقد خَرِبَ،وكان مـن منتزهات الجزيرة.

**دَيْرُ العَذارَى**[٥]:

بين أرض الموصل وبين باجَرْما من أعمال الرّقّة، وهو دَيْر قديم كان به نساءٌ عَـذارَى مُتَرَهِّبـات، وبـذلك سُمِّيَ. ومثله دَيْرُ العَذارَى بقُرْب سُرَّ مَنْ رَأى وبظاهر حَلَب، وفيه أكْثَـرُ بَساتينها.

**دَيْرُ مُرَّان**[٦]:

بدمَشْقَ،من المنتزهات البديعـة،وهو مذكور فى الشعر قديمًا وحديثًا،وهو الآن قد دَثَرَ ولم يَبْقَ منه إلا رسـم بناء.

---

(١) القـاموس المحـيط (د ى ر) والمـشترك، والبلدان.

(٢) القـاموس المحـيط (د ى ر) والمـشترك، والبلدان.

(٣) القاموس المحـيط (د ى ر)، والمـشترك، والبلدان.

(٤) ديوانه:٢٤٦.

(٥) القاموس المحـيط (د ى ر) وفيـه "ودَيْـرُ العَذارَى ثلاثة" وأيضًا فى المشترك، وانظر البلدان.

(٦) البلدان، وفيه: "بضَمّ أوّله، بلفظ تَثْنية المُرّ، والذى فى الحجاز مَرّان بالفتح.

**دَيْرُ نَجْرانَ**[1]:

باليَمَنِ لبَنِى عبد المدانِ من بنى الحرث من كَعْبٍ، ومنهم كان القوم الذين قَدِمُوا على النبىِّ صلى الله عليه وسلم فأراد مُباهَلَتَهم فامتنعوا.

ودَيْرُ نَجْرانَ بأرضِ الكُوفة، لما أجْلَى عمرُ رضى الله تعالى عنه نَصارَى نَجْرانِ اليَمَنِ عن جزيرةِ العَرَبِ فيمن أجْلَى، قَدِمُوا الكُوفةَ وابتنوا هناك دَيْرًا ومَنازِلَ وسمُّوها نَجْرانَ باسمْ نَجْرانِهم باليَمَنِ.

ودَيْرُ نَجْرانَ بالشامِ قُرْبَ بصرَى، وهو قريب من دَيْرِ بَحيرَا الذى قَدِمَه النبىُّ صلى الله عليه وسلم، وله ينشد طالب النُّذُورِ بالشام.

**دَيْرُ هِرَقْلَ**:[2]

يُضْرَبُ به المَثَل بمُجْتَمع المجانين، ويقال للمجنون: "كأنَّهُ دَيْرُ هِرَقْل، وذلك أنه مأوى المجانين بإحدى الديارات، يشدّون هناك ويداوون هناك، قال دِعْبِل فى أبى عَبّاد[3] وكان رَمَى بعضَ كُتّابه بدَواة فشَجّه بها:

أوْلَى الأُمُورِ بضَيْعةٍ وفَسادِ
أمْرٌ يُدَبِّرُهُ أبُو عَبّادِ

سَمْحٌ على أصحابه بدَواتِه
فَمُزَمَّلٌ ومُضَمَّخٌ بمِدادِ

وكأنه من دَيْرِ هِرَقْلَ مُفْلَتٌ
حَرِدٌ يَجُرُّ سَلاسِلَ الأغْمادِ

**دَيْرُ هِنْد**:[4]

موضعانِ، وهما بالحيرة، يقال لأحدهما دَيْر هِنْدِ الصُّغْرَى والآخر دَيْر هند الكُبْرَى، فأما هِنْد الصُّغْرَى فهى بنتُ النّعمانِ بن المُنْذِر والمعروفة بالحرقة صاحبة القصَّتَيْنِ مع خالدِ بن الوليدِ والمغيرةَ بن شعبة، والقائلة:

---

(١) القاموس المحيط (د ى ر) وفيه: "ودَيْرُ نجران ثلاثة". والمشترك/١٩١، والبلدان ٥٣٨/٢.

(٢) هكذا بالأصل، وفى ثمار القلوب: ٥٢٨ "دَيْرُ هِزْقِل" وضبطه ياقوت بكسر أوله وزاى معجمة ساكنة وقاف مكسورة، وقال "دَيْرٌ مشهورٌ بين البصرة وعكر مكرم.

(٣) هو أبو عباد ثابت بن يحيى كاتب المأمون هامش الثمار: ٥٢٨، وانظر معجم البلدان ٥٤٠:٢ والأبيات فى ديوان دعبل: ٩٩، ١٠٠ مع اختلاف فى الرواية.

(٤) القاموس المحيط (د ى ر) وفيه "ودَيرُ هِند: ثلاثة"، والمشترك والبلدان.

فبينا نَسُوسُ الناسَ والأَمْرُ أمرُنا
إذا نَحْنُ فيهم سوقة نَتَنصَّفُ
فَتَبًّا لدُنيا لا يَدُومُ نَعيمُها
تقلب تارات بنا وتصرفُ

وأما هنْد الكُبْرَى فهى بنتُ الحارث ابن عَمْرِو آكلُ المرّار، وهى أم عَمْرِو بن هند، بَنَتْه بظاهِرِ الحيرةِ وتَرَهَّبَتْ فيه.

**ديكُ الجنِّ:**[١]

هو عبد السلام بن رغبان الحمْصِى، شاعرٌ مفلقٌ فى المُحْدَثِين، أدرك زَمَانَ المتوكلِ حتى قال فيه من قصيدة له:

حتى حَسِبْتُ أَنُوشروانَ من خَدَمِى
وخلتُ أنّ نَديمى عاشر الخُلَفا[٢]

قال الثعالبى: لَسْتُ أعرفُ السببَ فى تلْقيبه ديك الجنِّ، ويشبه أن يكون قال بيتًا يشتملُ على ديكِ الجنِّ فَلُقِّبَ بذلك كما لُقِّبَ كَثيرٌ من الشعراء بأقوالهم تَجْرِى مجرى الشَّواذِّ والنّوادِرِ.

وقال القزوينى: ديكُ الجنِّ دُوَيْبَّةٌ توجد فى البَساتينِ إذا أُلْقِيت فى خَمْرٍ عَتيقٍ وتُتْرَكُ حتى تَمُوتَ وتُتْرَكُ فى فخارةٍ ويُسَدُّ رأسُها وتُدْفَنُ فى وسطِ الدارِ فإنه لا يُرَى فيها شىءٌ من الأرضة أصلاً.

**ديكُ العَرْش:**[٣]

فى الحديث "إنَّ فى خَلْقِ الله تَعالَى لَديكًا عُرْفُه تحت العَرْشِ، وبَراثِنُه تحت الأرض السُّفْلَى، وجَناحُه فى الهواء، فإذا ذَهَبَ ثُلُثَا الليلِ وبَقِىَ ثُلُثُهُ ضرَبَ بجَناحَيْه ثم قال: سَبِّحُوا المَلِكَ القُدُّوسَ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربّ الملائكة والرُّوحِ، فعند ذلك تَضْرِبُ الدِّيَكةُ بأَجْنحتها وتَصيحُ[٤].

**ديكُ مُزَبِّد:**[٥]

يُضْرَبُ مَثَلاً للْحَقيرِ يَجْلِبُ النَّفْعَ الكثيرَ، والوَضيعِ يكونُ له شَأنٌ

(١) ثمار القلوب: ٦٩، والقاموس المحيط (د ى ك).

(٢) رواية صدر البيت فى ديوان ديك الجن/١٧٩:
حتّى تَوهَّمْتُ أنو شروانَ لى خَوَلاً
والبيت فى المضاف والمنسوب للثعالبى: ١٦٩ والرواية فيه كرواية الأصل.

(٣) ثمار القلوب: ٤٦٩، وانظر الحيوان للجاحظ، ولسان الميزان: ١٠٩.

(٤) العبارة فى الحيوان "تضرب الطيرُ بأجنحتها وتصيح الدِّيَكةُ".

(٥) ثمار القلوب: ٤٧٠، وانظر الحيوان: ١٨٤، ١٩٢، ١٩٣.

رَفِيعٌ، وقصته أن كان لِمُزَبِّـد ديـكٌ قَديمُ الصُّحْبَة نَشَأَ فى دارِه وعُـرِفَ بجوارِه، فأَقْبَلَ عيدٌ ووافقَ من مُزَبِّد رِقَّةَ الحالِ وخُلُوَّ البيتِ من كل خيرٍ ومَيْـرٍ، فلمـا أراد أن يَغْـدُوَ إلـى المُصَلَّى وَصَّى امرأَتَه بذَبْحِ الـديكِ واتِّخاذِ طَعَامٍ منه لإقامةِ رسمِ العيدِ، فعَمَدتِ المرأةُ لأَخْذِه، فجَعَلَ يَـصيحُ ويَثِبُ ويَثْبُ من جِدارٍ إلى جِـدارٍ، ويَسْقُط من دَارٍ فى دارٍ حتى أسْـقَطَ لهذا مِن الجدار لبنة(١) وكَسَرَ لـذلك غَضَارةً وقَلَبَ للآخَرِ قارورةً، فسألوا المرأةَ عن القصّة فـأَخْبرَتْهُم بهـا، فقالُوا جميعًا: لا والله ما نَرْضَى أن يَبْلُغَ حالُ أبى إسْحاقَ إلى ما نَـرَى، وكانوا هاشِمِيِّينَ مَياسيرَ أَجْـوادًا(٢)، فَبعَثَ أحدُهم إلى دارِه بشَاةٍ وآخَـرُ بشَاتَيْنِ، وأَنْفَذَ آخرُ بَقَرةً، وتبـادَرُوا فى الإهداءِ حتى غَصّت الدارُ بالشاءِ والبَقَرِ، وذَبَحت المرأةُ مـا شـاءت ونَصَبَت القُدُورَ وسَـجَرت التَّنُّـورَ، وكَرَّ مُزَبِّد راجعًا إلى منزله، فإذا هو مملوء(٣) ثغـاءً وخـوارا ورَوائِـحَ الطَّبيخ والـشواء(٤) قـد امتزجـت بالهواءِ، فقال للمرأة: أَنَّى لك ذلـك؟ فقصت عليه قصة الدِّيكِ وما سـاقه الله إليهم ببَرَكته من الخيرات، فامتلأ سُرورًا وقال: احتفظى بهذا المُباركِ النفيسِ وأكْرِمِى مثواه فإنه أكْرَم على اللهِ من نبيِّه إسماعيلَ. قالت: وكيف ولِمَ؟ قال: لأن الله لم يَفْدِ إسـماعيل إلا- بذِبْحٍ واحد، قال تعالى ﴿وفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظيمٍ﴾ (٥)، وقد فُدِىَ هذا الديكُ بكل هذا الشاءِ والبَقَرِ.

**دينُ العَجائز:**

يقول أهلُ العَقائد فى آخـرِ قـولهم: عليكم بدين العجائز فإنّه من أسْـنَى الجوائزِ، ومُرَادُهم أنكم لا تَعْتَقِـدُوا نَقيضَ ما فُطِرَ، أى خَلَقَ الله عليـه عبادَه وإن كانوا عَجـائزَ، فـإن الله خَلَقَ عبادَه على الفطْرة أى الخِلْقـة، فما فُطِرُوا عليه حَقٌّ، وإن كان هناك حَقٌّ آخَرُ لم يُدْرِكُوه كإقامة البُرْهانِ بعد تَحْصيلِ مُقَدِّماته وتَرْتيبِها.

---

(١) عبارة الثمار "حتى أسقط علـى هـذا مـن الجيران لبنة".

(٢) فى الأصل "أجواد" والمثبت من الثمار.

(٣) فى الأصل "مَمْلُو" والمثبت هو الصواب.

(٤) فى الأصل "الشوا" والمثبت هو الصواب.

(٥) الصافات: ١٠٧.

**دينُ القَرامطة:**

يُتمثّل به فى الرّقّة فيقال: "أَرَقّ من دينِ القَرامطة" والقرامطة: جيلٌ من الناس، الواحد قَرْمَطِىٌّ[١].

**دينُ المُلوك:**[٢]

كان المأمون يقول" الإرجاء[٣] دينُ المُلوك، وهو الذى يُنْسَبُ إليه مَذْهَبُ المُرْجئة الذين يَتْرُكُونَ القَطْعَ على أهلِ الكَبائر إذا ماتُوا غير تائبينَ بعَذَاب أو عَفْو، والمُرْجئةُ إذا هُمزَت فرَجُلٌ مُرْجِئٌ كَمُرْجِعٍ وكَمُعْطٍ، ووَهم الجَوْهرىُّ بالهمزة، وإذا لم تُهْمَزْ فَرجُلٌ مُرْجِيّ بالتشديد، والمُرْجِيَة [٤] بالياء مُخَفّفَة، وسُمّيت بذلك من قوله تعالى ﴿وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ الله﴾[٥] مُؤخَّرُونَ حتى يُنَزّلُ الله توفيهم ما يريد[٦].

(١) فى الأصل (أ) "لوحد قرمطى" والمثبت من القاموس المحيط (ق ر م ط) وهو الصواب.

(٢) ثمار القلوب: ١٨٥.

(٣) فى الثمار "الأرجاء" خطأ.

(٤) فى الثمار "المرجئة" بالهمز، وانظر اللسان (ر ج أ).

(٥) التوبة: ١٠٦

(٦) كذا بالأصل، ولعلها "فيهم ما يريد".

**دينارُ يَحْيَى:**[٧]

هذا يحيى ...[٨] بالعباس المصيطى الخياط المعروف بالمشرق لمّا أعطاه دينارًا خَفيفًا كما بُلِىَ ابنُ حَرْب الحمدوى[٩] إذا خلع عليه طَيْلَسانًا خَلَقًا، وصار دينارُ يَحْيَى مثلاً فى الخفّة، كما صار طَيْلَسانُ ابنِ حَرْب مثلاً فى الخُلُوقة، فَمِنْ مُلَحِ العباس فى دينار يَحْيَى قوله:

دينارُ يَحْيَى زائدُ النُقصانِ
فيه عَلامةُ سكَةِ الحِرْمانِ

قد دَقّ مَنْظَرُه ودقّ خَيالُه
فكأنه رُوحٌ بلا جُثْمانِ

أهْداهُ مُكْتَتِمًا إلىّ برُقْعةٍ
فوَجَدْتُه أخْفَى من الكِتْمانِ

**ديوانُ العَرَب:**[١٠]

هَو الشِّعْرُ، لأنهم كانوا يَرْجِعُونَ إليه عند اخْتلافهم فى الأنساب والحُرُوب، ولأنه مُسْتَوْدَعُ عُلُومهِم وحافظُ آدابهم ومَعْدِنُ أخبارِهم.

(٧) ثمار القلوب: ٦٧٣.

(٨) بياض بالأصل، وتمام العبارة فى الثمار: "يحيى هذا بُلِىَ بالعباس المصّيصى الخياط المعروف بالمَشْنُوق".

(٩) كذا بالأصل وفى الثمار "بالحَمْدُونِى".

(١٠) ثمار القلوب: ١٥٩.

## حرف الذال

**ذاتُ أَبْواب:**

مَوْضِعٌ بباب القَرْيَتَيْن[١] بمَكّة. وكان لجَدِيسٍ وطَسْمٍ، وُجِدَ فيه دَراهِمُ مضروبةٌ، فى كلِّ دِرهَمٍ ستّةُ دَراهِمَ ودَانَقَان[٢].

**ذاتُ الأَثْل:**

مَوضِعٌ طُعِنَ فيه صَخْرُ بنُ عَمرو[٣] أخو الخَنْساء، ويَرِدُ فى الشّعر كثيرًا، والأَثْلُ نَوعٌ من الطَّرْفاء[٤] وهى فى بلاد تَيْمِ اللهِ بنِ ثعلبة[٥]، وكانتْ لهم بها وَقْعة مع بنِى أسد[٦].

**ذاتُ أَجْدال:**

موضِعٌ بالمضيق عند بَدر، وصلَّى به النبىُّ صلى الله عليه وسلم عند قَصده بَدرًا، ودُفِنَ عنده عبيدةُ بن الحارِث بن عبد المُطّلب، قُتِل شهيدًا ببدر[٧].

**ذاتُ أحفار:**

مَوضِعٌ؛ قال الشاعر يصف السّحاب:

أَلْقَى على ذاتِ أحفارٍ كَلاكلَهُ
وشبّ نيرانَه وانْجاب يأتلِقُ[٨]

**ذاتُ آرام:**

أَكَمَةٌ دون الجَوْأب لِبنِى أبى بكر. مرصَّع[٩]، وفى المشتَرك.

**ذاتُ آرام:**

جَبَلٌ فى دِيار الضِّبَاب[١٠].

**ذاتُ الأَرَانب:**

مَوْضِعٌ مَعروفٌ.[١١]

**ذاتُ أَرْحاء:**

هى قارَةٌ يُقْطع [١٢] مِنها الأَرْحاء.

---

(١) فى الأصل: "القرنَين"؛ تصحيف، والتصحيح من (المُرَصَّع) ص ٦٧.

(٢) المرصع ٦٧.

(٣) فى (أ): "صخر وبن عمرو" بزيادة واو بعد (صخر)؛ سهو.

(٤) الطرفاء: نوع من الشجر، واحده طرفة بالتحريك؛ انظر اللسان (طرف).

(٥) فى (ب): "نعلبة" بنون؛ تصحيف.

(٦) المرصّع: ٦٧.

(٧) المرصع: ٦٧.

(٨) المرصع: ٦٧.

(٩) يريد أنه نقل هذه المادة عن ابن الأثير فى كتاب (المرصّع)؛ انظر ص ٦٧ من هذا الكتاب.

(١٠) القاموس المحيط ( أرم ).

(١١) القاموس المحيط ( الأرنب ).

(١٢) فى (ب): "تقطع" بمثنّاة فوقية كما فى المرصع: ٦٧.

**ذاتُ الأساود:**

مَوضِعٌ؛ قال مُزرّد:

تأوَّهُ شيخٍ قاعدٍ وعجوزِهِ
حَزِينَيْنِ بالصلعاءِ ذاتِ الأساوِدِ[١]

والأساوِدُ: الحَيّات.

**ذاتُ اسْمَين:**

هى الرَّخَمة، قال الكُمَيْت:

وذات اسْمَين والألوانُ شَتَّى
تُحمَّقُ وهى كَيِّسةُ الحَوِيلِ[٢]

**ذاتُ الأصابِعِ:**

موضِعٌ؛ قال حَسّان بن ثابت الأنصارى:

عَفَت ذَاتُ الأصابع فالجِواءُ
إلى عَذْراءَ مَنْزِلُها خَلاءُ
ديارٌ من بَنِى الحَسْحاسِ قَفْرٌ
تُعَفِّيهَا الرَّوامِسُ والسَّماءُ[٣]

**ذاتُ الإصاد:**

هو المَوْضِعُ الذى كانَ غايةً فى الرِّهان[٤]، بين دَاحِسٍ والغَبْراء.

وفيها يقول قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ صاحبُ داحِس:

كما لا قَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ
وإخْوتِهِ على ذاتِ الإصادِ
هُمُ فَخَرُوا علىّ بغير فخْرٍ
وردُّوا دُونَ غايتِهِ جَوادِى[٥]

وقد تقدم خبر داحس والغبراء فى الحاء.

والإصادُ: أَكَمَةٌ كثيرةُ الحجارة بينَ أَجْبُل[٦].

**ذات الأصْبع:**

رُضَيْمة من حَجارة، والرُّضَيْمة تصغير رَضْمة[٧] وهى الحجارةُ التى يُجْعَل بعضُها فوق بعض.

---

(١) البيت بنسبه إلى مزرّد فى المرصّع: ٦٧، واللسان (ص ل ع)، و الديوان ص ٧٦ مع اختلاف بين الروايات.

(٢) انظر ما سبق من حديث الرخمة فى حرف الحاء من هذا الكتاب. وانظر أيضًا: مجمع الأمثال للميدانى ١/٤٠٠ - ٤٠١ (أبو الفضل) واللسان (ح و ل): والبيت فى ديوانه ٣٦٢.

(٣) ديوان حسّان ص ٨ (ط تونس). ص ٦٨، والمرصع ٦٨.

(٤) المرصع: ٦٨، وفى (ب): "وهو الموضع الذى كان فى الرهان غاية" وانظر اللسان (أ ص د).

(٥) المرصّع: ٦٨، وخزانة البغدادى ٣/٥٣٦، ومعجم البلدان (أ ص د).

(٦) المرصع: ٦٨.

(٧) فى المرصع: ٦٨: "رخيمة" بالخاء المعجمة، وهى تصحيف فات المحقّق؛ والصواب ما أثبته المحبّى أنها بالضاد المعجمة؛ لأن معنى الرخمة بالخاء لا يستقيم هنا؛ انظر اللسان والقاموس فى (ر خ م - ر ض م).

**ذَات الأَطْبَاقِ**[١]:

هى التى تكون مع الكَرِش [وهى][٢] القِبَة.

**ذَاتُ أَطْلاح:**

مَوْضِعٌ من ناحية الشام على ليلة من البلقاء، وقِيل: موضعٌ من وراء وادى القُرَى[٣].

**ذَاتُ الأَقْبُر:**

هو جَبَلٌ بنعمان[٤].

**ذَاتُ الأَكَارِع:**

هى اسْمُ قصيدةٍ رائيّةٍ للفرزدق، من جَيِّد شِعْره، أوّلُها:

عَرَفْتُ[٥] بأَعْلَى رائسَ، الفَأْوَ بعدَما
مَضَتْ سَنَةٌ، أيامُها وشُهورُها

**ذَاتُ الأُكَيْرَاح:**

مَوْضِعٌ بالعراق، به دير يُقَالُ لَه: دير حَنَّة، فيه يقول أبو نواس:

يا ديرَ حَنَّةَ مِن ذات الأُكَيْراحِ
مَنْ يَصْحُ عنكَ فإنّى لَسْتُ بالصّاحِى[٦]

**ذاتُ الأَمْراد:**

مَوْضِعٌ[٧].

**ذاتُ الأنواط:**

شجرةٌ عظيمةٌ خَضراءُ، كانت قريش ومن سِواهُم من الكفّار من العربِ يأتُونها كلَّ سَنَةٍ فيُعلّقون عليها أسلحتَهم، ويذبحونَ عندها، ويعلقون[٨] عليها يومًا، ولما مَرَّ [بها][٩] رَسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرب حُنَينٍ قال له بَعْضُهم: اجْعَل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذات أنواطٍ، فقال: "الله أكبر؛ قُلْتُم – والذى نفس محمدٍ بيده[١٠] قال قوم مُوسَى لموسَى ﴿اجْعَل لنا إلهًا كَما لَهُمْ آلهةٌ﴾، قال

---

(١) فى (أ): "الأطبان" بنون؛ تصحيف، ويقال أيضا: "ذات الطرائق"؛ انظر اللسان (ح فَ ث).

(٢) ليست فى (أ)، وانظر المرصّع: ٦٩، واللسان (ح ف ث – ق ب ب).

(٣) المرْصع: ٦٩.

(٤) المرصع: ٦٩.

(٥) فى (أ) : "عزفت" بزاى معجمة؛ تصحيف. وما أثبتّه من (ب)، وهو الصواب كما فى الديوان ص ٣٦٢، وانظر المرصّع: ٦٩.

(٦) الترجمة وبيت أبى نواس فى المرصع ٦٩ وانظر معجم البلدان (ديرحنة). وانظر ديوانه ١٨٢/١.

(٧) انظر القاموس (م ر د).

(٨) كذا بالأصل، وهو تصحيف ظاهر، والصواب: "يعكفون" كما فى سيرة ابن هشام ٤٤٢/٢، وفى ثمار القلوب: ٢٩٥، ٢٩٦: "يقومون عندها يوما".

(٩) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(١٠) فى ( ب): "والذى نفسى بيده".

إنكم قوم تَجْهَلُون[1]﴾ أما أنّكم لتركبُنَّ سَنَنَ من قَبْلكم حَذْو النَّعْل بالنَّعْل[2]".

**ذَاتُ أوْشال:**

مَوْضعٌ بطريق الشّام، به مِياه قليلة، والأوْشال جمع وَشَل وهــو المــاءُ القليل؛ قال نُصَيْبُ يَمْدَحُ سليمانَ بنَ عبد الملك:

أقول لركْبٍ صَــادرين لقيتهــم
قفا، ذاتُ أوشالٍ ومولاك قاربُ
قِفُوا خَبّرونى عن سُليمانَ إنّه[3]
لمعروفه من آهل ودّان[4] طالبُ
فعاجُوا فأثْنَوْا بالذى أنــت أهْلُــه
ولو سَكَتوا، أثْنَتْ عليك الحقائبُ

**ذاتُ أوْعال:**

هى هَضْبةٌ فيها بئرٌ، والأوعال جَمْع وعلٍ، قال امرؤ القيس[5]:

وتحسبُ سَلْمَى لا تزال كَعَهْدنا[6]
بوادى الخُزامَى، أو على ذاتِ أوعالِ

وقيل: هيَ جَبَلُ بــين عَلَمَــيْن فــى نَجْد[7].

**ذاتُ البان:**

موضعٌ يَردُ كثيــرًا فــى الأشــعارِ الغَزَلِيّة، قال:

ويَوْمٍ بذاتِ الْبانِ قصّر طُولَهُ
حديثٌ، تكادُ الرُوحُ تُشْبِهُهُ لُطْفا

والبــان: شَــجَر لــه ثَمَــرٌ عَطِــرُ الرّائحة[8].

**ذاتُ البُروج:**[9]

هى السماءُ، والبروجُ هــى الاثنــا عشر المعروفةُ، وهى الحَمَل والثَّوْر والتَّوأمان - وقد غَلَبَ عليهما اسمُ الجَوْزَاء - والــسرطانُ، والأسَــدُ، والــسُّنبلةُ، والميــزانُ، والعَقْــرَبُ، والقَوْسُ، والجَدْىُ، والدَّلْوُ، والحوتُ. تَنْزِل الشمسُ كل شَهرٍ منها بُرْجًــا: فتقطعها فى سنة.

---

(١) الأعراف: ١٣٨.

(٢) ثمار القلــوب: ٢٩٦. والحــديث صــحيح أخرجه الإمام أحمد فــى المــسند ٢١٨/٥، والترمذى تحت رقم ٢١٨٠ وقــال: حــديث حسن صحيح.

(٣) فى (شعر نصيب: ٧) و(المرصــع: ٧٠): "إننى" وهو المناسب للسياق.

(٤) فى الأصل: "دان" خطأ ظاهر، والتــصحيح من " شعر نصيب" ص ٥٩، والمرصع ص ٧٠.

(٥) ديوانه ص ١٣٩ (دار صادر)، وروايتُــه: ".... أو على رأس أوعال".

(٦) فى الأصل: "كعدها"؛ خطأ بيّن، والتصحيح من الديوان ص ١٣٩، ومن المرصــع ص ٧٠.

(٧) انظر المرصع: ٧٠

(٨) المرصع: ٨٥.

(٩) انظر اللسان (ب ر ج).

شُـبِّهت بالقـصور لأنهـا تنزلهـا السّيارات، وتكون فيها الثوابِـت، أو مَنازِل القَمر، أو عِظامُ الكَواكب. سُمِّيَتْ بروجا لظهورها، أو أَبـوابَ السّماء؛ فإن النّوازِل تخرجُ منها.

**ذاتُ البَشام:**

واد من بلاد هُذَيْل، قال الجَمُوح:

وحاولْتُ النُّكُوصَ بها فَضاقَتْ
علىَّ بِرُحْبِها ذاتُ البَشامِ[1]

**ذاتُ التَّنانير:**

عَقَبةٌ بحذاءِ زُبالة[2]، مِـنْ منـازل البادية؛ قال الراعى يَصِفُ السّحاب:

فَلمّا عَلا ذاتَ التَّنانير صَوْبُهُ
تَكَشَّف عن بَرْقٍ قليلٍ صواعِقُهُ[3]

**ذاتُ الجرف:**

موضـعٌ، كـان فيـه وَقْعـةٌ بـين عَبْس ويربوع، وكانت الغَلَبَةُ علـى عَبْس. وهو أيضًا مَوْضع قريب من المدينة، كانَتْ به أموالٌ لأهلها.[4]

(١) المرصع: ٨٥.
(٢) القاموس المحيط (التنور).
(٣) شعر الراعى ص ١١٠، والرواية فيه:
فلما علا ذات التنانير مَرْيُه
تكشف عن برق ثقيل صواعقُهْ
وانظر المرصع ٨٩، والبيـت أيـضا فـى ديوانه (طبعة المجمـع العلمـى العراقـى) كرواية المخطوطة.
(٤) المرصع: ١٠٦.

**ذات الجزع:**

مَوْضِعٌ.[5]

**ذاتُ الجُفُوف:**

هى امرأةٌ وَلَدَت على عهـدِ النبـىّ صلى الله عليه وسلم، ولـم تَـرَ دَمَ النِّفاس؛ فَسُمِّيَتْ بذلك.[6]

**ذاتُ الجِلاَل:**

بالكسر؛ فَـرَسُ هِـلالِ بـنِ قَـيسٍ الأَسَدِىّ.[7]

**ذاتُ الجَلاميد:**

مَوْضِعٌ كان به يَومٌ من أيام العَـرَب وحروبهم، ويُسَمّى يـوم القبيبـات، والقبيبـات مَوْضِـعٌ قَريـب مـن البَصرة.[8]

**ذاتُ الجَمْع:**

كنايةٌ للنبىِّ صلىَ الله عليه وسلَّم.

**ذَاتُ الجَنادع:**

الدّاهيةُ، والنونُ زائـدةٌ، والجنـادعُ الآفاتُ [والبَلايا وفى الحديث: "إنِّـى أخافُ عليكم الجنادِع"][9].

(٥) المرصع: ١٠٧.
(٦) المرصع: ١٠٧.
(٧) القاموس (ج ل ل).
(٨) المرصع: ١٠٧.
(٩) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ). وانظر اللسان (ج د ع)، والقاموس (ج ن ع).

**ذَاتُ الجواشن:**

هى درْعُ قَيْس بْنِ زُهَير[١]؛ أخــذها من أُحَيْحَةَ بن الجُلاح وغَصَبَه إياها الرَّبيعُ بنُ زياد[٢].

**ذاتُ الجَيْش:**

ويقال فيه آلاتُ[٣] الجَيْش، وهو وادٍ بينَ ذِى الحُلَيْفة وبرثان قُرْبَ المَدينة، وبه انْقَطع عِقْد أمِّ المؤمنين عائشة – رضى الله تعالى عنها – وحَبَسَ بـه النبىُّ – صلى الله عليـه وسـلّم – الجَيْشَ فى ابتغاء العقد، ونَزَلت آيـة التَيمُّم. والقِصَّة مشهورة، وفى ذاتِ الجَيْش يقول الشاعر:

لِمَنْ طَلَلٌ بذات الجَيْشِ
أمْسَى دَارِسًا خَلِقَا[٤]

**ذاتُ حاج:**

مَوْضِعٌ بينَ المدينة والشام. وحَـاجٌ جَمْع حَاجَة.[٥]

(١) فى (ب): "قيس بن زهير العبسىّ" بزيـادة (العبسىّ).
(٢) "الربيع بن زياد" مضروب عليها فى (ب).
(٣) فى الأصل: "أولات"؛ خطأ والتصحيح مـن المرصع ١٠٧، وانظر سـيرة ابـن هـشام ٦١٣/٢. واللسان (ج ى ش). وفى القاموس (ج ا ش) "أُولات".
(٤) المرصّع: ١٠٧.
(٥) المرصع: ١١٩، وانظر اللسان والقـاموس (ح و ج).

**ذَاتُ الحاذ:**

مَوْضعٌ قال فيه العجّاجُ:

أَمْسَى بذات الحاذِ والجُدُور[٦]

وهما نَبْتَان.[٧]

**ذاتُ الحُبُك:**

هى السّماء؛ قيل: مَعناها ذَاتُ الخَلْق الحَسَن السَّوِىّ؛ ومنه قِيل للنَّسَّاج إذا نَسَجَ الثوب فأجاده: ما أحْسَنَ حَبْكَه، وقيــل: الحُبُــك الزّينــة، وقيــل: الطَّرائــق. مُرَصَّــع[٨]، وقــالَ القاضى[٩]: هى الـسّماء؛ أى: ذات الطرائق. والمرادُ: إمّا الطرائــقُ[١٠] المحــسوسة، التــى هــى مَــسيرُ الكواكب، أو المعقولة التى يـسلكها النُّظّار، ويتوصل بها إلى المعــارف أو النجوم[١١]؛ فإن لها طرائــق، أو

(٦) فى الأصل: "والحذور" بحاء مهملة بعـدها ذال معجمة؛ تصحيف.
(٧) فى الأصل: "بيتان"؛ تـصحيف وتحريـف، والتصحيح فى هذا وسابقه مـن المرصـع ١١٩.
(٨) المرصع: ١١٩.
(٩) هو القاضى ناصر الدين أبو سعيد عبـد الله البيضاوى، صاحب التفسير المشهور.
(١٠) فى (ب): "والمراد بالطرائق"؛ تحريف.
(١١) فى (ب): "والنجوم". وهى عطـف علـى (الطرائق) فى قوله آنفا: "إما الطرائق".

أَنَّها تُزَيِّنها كما تُزَيِّنُ المُوَشَّى طرائقُ[1] الوَشْى. جمع حبيكة كطريقة [وطُرُق][2] أو حِباك كمِثال ومُثُل. وقُرِئ: الحُبْك بالسكون، والحِبِك كالإِبِل، والحَبَك كالجَبَل، والحِبَك كالنِّعَم، والحِبْك كالسِّلْك، والحُبَك كالبُرَق.[3]

**ذاتُ حَبِيس:**

بِفَتح الحاء وكَسْر الباء الموحّدة والسّين المهملة: موْضِعٌ بمكّة.[4]

**ذاتُ الحَرْمَل.**

مَوْضِعٌ ذَكَرَه العَجّاج فى شِعره[5]

**ذَاتُ الحَفائل:**[6]

مَوْضِعٌ.

**ذاتُ الحَمَام:**

مَوْضِعٌ على طريق المَغْرِب من مصر، بينها وبين مِصْر أربعون

(١) فى (ب): "طريق". وكذلك طمست كلمة الوشى التالية فى النسخة (ب) أيضا.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٣) انظر تفسير ابن عطية ٥/١٧٢ – ١٧٣، والبيضاوى ٢/٤٢٧.

(٤) المرصع ١١٩.

(٥) المرصع: ١٢٠، وديوان العجاج: ١٤٠ حيث قال: •من رسْمِ أطلالٍ بذات الحرْمَل•

(٦) القاموس المحيط (ح ف ل).

فَرْسَخًا، وذاتُ الحَمَام: بَلَد بين مكّة والمدينة[7].

**ذاتُ حُمَيّا:**

هى الخَمْرُ، قال الشاعر:

يا خليلَيّ اسقِيانى    قَهْوةً ذاتَ حُمَيّا

كذا فى التماثيل لابنِ المُعْتَزّ.

**ذاتُ الحَنْظل:**

ثَنِيّةٌ فى شِعْبٍ ما بين مكّة وجُدّة.

**ذاتُ الحَواشِى:**

دِرعٌ للنبىّ صلّى الله عليه وسلّم[8].

وذات الفضُول - أيضا - كانت دِرْعًا له،[9] وكانَ أَرْسَلَ بها إليه سَعد ابنُ عُبادة حينَ سار إلى بدْرٍ؛ قيل لها: ذاتُ الفضول؛ لطولها، وهذه هى التى رَهَنَها عنْدَ اليهودى، فافْتَكّها منه أبو بكر، وذاتُ الوِشاح[10].

وأُخْرَى يُقالُ لَها: الخِرْنِقُ لِلِينِها. وأُخْرَى يُقالُ لها: البُتَيْراءُ لقِصَرِها.

(٧) المرصع: ١٢٠، والذى فى القاموس "ذات الحَمّام".

(٨) راجع أيضا: "ذاتُ المواشى" فى هذا الكتاب.

(٩) يأتى ذكر "ذات الفضول" فى موضعه من هذا الكتاب.

(١٠) يأتى ذكرها و"ذات الوشاح" وما بعدها، معطوفاتٌ على "ذاتُ الفضول" المذكورة آنفا.

وأخرى يُقالُ [لها][(١)] فضّة والسُّغْديّة بالسين المهملة والغَيْن المُعْجَمة؛ قال الحافظُ[(٢)] الدّمياطىّ: وكانت السُّغْديّةُ[(٣)] درْعَ داوُدَ عليه السَّلامُ[(٤)] التّى لَبِسَها حينَ قَتَل جالوتَ، والدّرعان أصابَهما من سِلاح بَنِى قَيْنُقَاع، فهذه سبعةُ أدْرُع.

وكانَ عليه – عليه السَّلامُ – [(٥)] يوم أُحُد فضّة وذاتُ الفُضُول، ويومَ حُنَيْن: السُّغْديّة، وذَاتُ الفُضُول[(٦)].

**ذاتُ الخال:**

موْضِعٌ ذكره عمرُو بنَ مَعْدِى كَرِبَ، فقال:

وهم قَتَلوا بذاتِ الخالِ قَيْسا

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٢) فى (ب): "الجاحظ"؛ تصحيف.

(٣) لعلها سميت بذلك؛ نسبة إلى السُّغْد بالضم: جبل معروف أو بساتين نَزِهَةٌ مُثمِرة؛ انظر اللسان والقاموس فى (س غ د).

(٤) فى (ب): "ع م" اختصار مذموم من (عليه السلام).

(٥) فى (ب): "وكان عليه صلى الله عليه وسلم".

(٦) قد يستدرك هنا بقولهم: "ذات الحوق"؛ انظر اللسان (ح و ق).

**ذاتُ الخَطمىّ:**

مَوضعٌ فيه مسجدٌ من مساجد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، التى اتخذها فى طَريق تبُوك[(٧)].

**ذاتُ خلْفَيْن:**

ويُفْتح: اسْمُ الفَأس، جَمْعه ذَواتُ الخلْفَين[(٨)].

**ذاتُ الخِمار:**

بكسر الخَاء، هِى هُنَيْدَةُ عَمَّة الفرزدق، سُمِّيت بذلك؛ لوَضعِها خمارَها بحَضْرَة أبيها وأخيها وخالها وزَوجها؛ فقالوا [لها][(٩)]: ما عَهِدْناك[(١٠)] متَبرّجَةً، فقالتْ: دخلتْنى الخُيلاء حين رأيتكم، فَمَنْ جاءتْ من نساء العَرب بأربعة تحلُّ لها أن تَضَعَ خِمارَها عندهم، كَأَرْبعَة جئت بهم؛ فصرْمَتِى لهم[(١١)]: أَبِى

(٧) انظر مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى تبوك، فى سيرة ابن هشام ١٥٨/٤. وانظر أيضا المرصع ١٢٩.

(٨) القاموس (خ ل ف).

(٩) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(١٠) فى المرصع: "عهدناك" مثبتة. وما ذكره المصنف أولى بالمقام.

(١١) فى الثمار ص ٢٩٦، والمرصع ص ١٢٩: "فصرمتى لها".

صَعْصَعَةُ بْنُ ناجية، وأخى غَالبُ بن صَعْصَعَة، وخَالى الأَقْرَعُ بنُ حابِس، وزَوْجى الزِّبْرقانُ بْنُ بَدْر.

الصرْمةُ: خَمْسُون ناقة، وقيل: مائة.

ومنْ أغْرَبِ ما يشْبهُ هذه القصّةَ: أنّ فاطمةَ امْرأةَ عُمَرَ بْنِ عبدِ العزيز، كان لها ثلاثةَ عَشَرَ خليفةً كلُّهم تَضَع خِمارَها عندهم، وهم: أبوه عبد الملك ابن مروان، وجَدُّها مَروان بن الحكم، وإخوتها: الوَليد، وسليمان ويَزيدُ، وهشام، وأولاد إخوتها: الوليد بن زيد، ويزيدُ، وإبراهيم ابنَا الوليد، وجَدُّها لأُمّها يزيد بن معاوية، وخالها معاويةُ بنُ يزيد، وجدُّ أمّها معاوية بنُ أبى سفيان، وزوجها عمر بن عبد العزيز كل هؤلاء بُويِعَ لهم بالخلافَة[١].

فأما ذاتُ الخَمار بالفتح والتَّخفيف[٢]، فموضعٌ بتهامة، قال حُمَيدُ بن ثَوْر:

وقالت: أهذا كم جميلٌ وأن يُرى
بعَلْياءَ، أو ذاتِ الخَمار عَجيب[٣]

**[ذاتُ الخنْزاب:**

بالكَسْر: مَوْضعٌ مذكورٌ فى شعْر رُؤْبةَ وغيره].[٤]

**ذاتُ خَيْم:**

موضعٌ بين المدينة وديار غطفان، وآخَرُ من بلاد مهرة بأقصى بلاد اليمن، وذَواتُ خَيْم: موضعٌ، قال عمْرُو بْنُ مَعْدى كَرِب:

فَرَوَّى ضارِجًا فذواتِ خَيْم
فحَزَّةَ فالمدافعَ من قَنان[٥]

**ذاتُ الدَّبْر:**

اسمُ ثنية؛ قال ابْنُ الأعرابى: صحَّفَه الأصمعى فقال: ذات الدّير، بنقطتين من تحتها.[٦]

(١) ويشبه هنا حالَ عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابن أبى سفيان زوجة عبد الملك بن مروان وهى أم فاطمة المذكورة، فقد حرمت عاتكة على اثنى عشر من خلفاء بنى أميّة، انظر ثمرات الأوراق ٤٢٨ - ٤٢٩.

(٢) فى القاموس (خ م ر): "وذات الخمار بالكسر: موضع بتهامة" وهذا مخالف لما نصّ عليه المحبى هنا.

(٣) البيت فى الديوان ص ٥١ وروايته:

وقائلة زور مغب، وأن يرى
بحلية أو ذات الخمار، عجيب

ورواية ابن الأثير للشطر الأول:

"وقد قلنا: هذا جميلٌ وأن يرى ....." انظر المرصع ١٣٠.

(٤) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٥) انظر المرصع ١٣٠.

(٦) انظر المرصع ١٣٩، واللسان (د ب ر).

**ذاتُ الدَّخُول:**

هى هضْبةٌ فى بلاد بنى سُلَيْم؛ قال الشاعر:

قعدتُ له ذاتَ العشاء، ودُونَه
شماريخُ من ذاتِ الدَّخُول، ومَنْكِبُ[1]

**[ذاتُ][2]:**

موضعٌ، به مسجدٌ من مساجدِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم التى صلَّى بها فى طريقِ تبوك.

**ذاتُ الرّأس:**

هى شَجَّة فى الرَّأس؛ قال عَوْفٌ الهُجَيمىّ:[3]

وهم ضَرَبُوكَ ذاتَ الرّأسِ حتّى
بَدَتْ أمُّ الدِّماغِ من العظامِ

**ذاتُ الرّاية، وذاتُ الرّايات:**

هى الخمّارة التى كانت تنْصب على بابها رَايةً أو رايات؛ لتُعْـرَفَ بها [وكذلك العواهر! وفى شتائمهم: يا ابْنَ ذاتِ الراية][4].

**ذاتُ الرُّبَى:**

موضعٌ من وراء الجُحْفة، قال كُثَيِّرٌ:

إلى ابن أبى العاصى[5] بدَوَّةَ أرْقَلَت
وبالسفح من ذاتِ الرُّبَى، فوق مُظعِنِ[6]

**ذاتُ الرَّجْع:**

هى السماءُ فى قوله تعالى: ﴿والسَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ﴾[7]؛ لأنها تَرجِعُ بالغَيْث وأرْزاقِ العِباد[8].

**ذاتُ رِجْل:**

موضعٌ قُربَ[9] اليمامة، وموضعٌ من أرض بكر بن وائل، وموْضعٌ فى ديار كَلْب بالشام؛ قال المثقّب العبدىّ[10]:

---

(1) انظر المرصع فى الموضع السابق.

(2) هكذا فى (ب). أما فى (أ) فلا توجد كلمة (ذات)؛ إنما هو بياض ثم كلام المؤلف.

(3) فى "الشعر والشعراء" أن قائل البيت، هو أوْس بن غلفاء التميمىّ، وأن روايته:

وهم ضربوك أم الرأس حتى
بدت أم الشؤون من العظام

انظر المرصع ص ١٥٢ مع حاشيتها.

(4) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ)، وانظر فى (ذوات الرايات: البيان والتبيين ٩٧/٣).

(5) فى (ب): "العاص" بغيرياء.

(6) الديوان ٦٠/٢، وانظر المرصع: ١٥٣.

(7) الطارق ١١.

(8) انظر المرصع: ١٥٣.

(9) فى (ب): "بقرب".

(10) ديوانه ص ٣٠ والرواية فيه: "مررن على شراف فذات هجل"، وانظر المرصع: ١٥٣.

مررت على الشَّراف بذات رِجْلٍ
ونكَّبْنَ الذَّرانِحَ[1] باليمينِ

**ذاتُ الرِّداة:**

هى هَضْبَةٌ حمراءُ فى بلاد بَنِى نَصْرٍ[2].

**ذاتُ الرَّضْم:**[3]

موْضِعٌ فى نواحِى وادى القُرَى وتَيماء.

**ذاتُ الرَّعد:**

يُقالُ فى المَثَل: "جاء بذاتِ الرَّعْدِ والصليل" إذا جاءَ بِشرٍّ، يعنى: جاء بسحابةِ ذاتِ رَعْدٍ وشدّة. والصَّليلُ: الصوتُ القويّ. وفى المُجْمَل: جَاء بذات الرَّعْد والصَّليل؛ أى جاء بالشَّرِّ. ويُقال: هى الجَدْبُ. ويقال: إنّ ذاتَ الرّواعِد هى الداهية[4].

**ذاتُ رَفْرَف:**

ويُضَمّ: هو وادٍ لبَنِى سُلَيْم[5]

**ذاتُ الرّفيف:**

كأمير: سُفُنٌ كان يُعْبَرُ عليها، وهو أنْ تُنَضَّد سفينتان أو ثَلاثٌ للمَلك[6].

**ذاتُ الرِّقاع:**

هى غَزْوةٌ مِنَ غَزَوات النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلم، سُمِّيَت بذلك؛ لشَدِّهم الخِرَقَ على أرْجلِهم من الحَفَا[7] والشِّدّة وقيل: لأنَّ الوَقْعَةَ كانتْ عِنْدَ جَبَلٍ فيه بُقَعٌ حُمْرٌ وسُودٌ وبِيضٌ، وبِها صلّى النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم صلاةَ الخَوْف، وذاتُ الرِّقاع – أيضًا – قريةٌ بالنّخيل[8].

**ذاتُ الرِّماح:**

فَرَسٌ لِضَبَّةَ، كانتْ إذا ذَعِرَتْ تَبَاشَرَتْ بَنوضَبَّة بالغُنْم[9].

**ذاتُ رُمح:**

قَريةٌ بالشّام، وأبْرَق فى دِيارِ بَنِى كلابٍ، لبَنى عَمْرو بْنِ ربيعة[10].

(1) فى الأصل "الدرامح" هكذا بغير همز ولا نقط، والتصحيح من المرصع.
(2) المرصع: ١٥٣.
(3) القاموس المحيط (ر ض م).
(4) ستأتى ذات الرواعد قريبًا فى كلامه. وانظر مجمع الأمثال للميدانى ٣١٤/١ والمرصع: ١٥٣.
(5) المرصّع: ١٥٣، والقاموس (ر ف ر ف).
(6) القاموس (ر ف ف).
(7) المرصع: ١٥٤ وفى (ب): "الجفا" بجيم؛ تصحيف.
(8) المرصّع: ١٥٤.
(9) القاموس (ر م ح).
(10) المرصّع: ١٥٤.

**ذاتُ الرَّمْرَم:**

موضعٌ كان به يومٌ من أيّام العرب، لبَنى عامرٍ، على بَنى عَبْس. والرَّمْرَمُ منقوصٌ من الرَّمْرام، وهو ضَرْبٌ من الشَّجر(١)، وحَشيشُ الرَّبيع(٢).

**ذاتُ الرَّواعِد:**

الدّاهيةُ.

**ذاتُ الرِّئال:**

رَوْضَةٌ معروفة، والرِّئال جمع رَألٍ، وهو فَرْخ النَّعام(٣).

**ذاتُ الرِّيش:**

نَباتٌ كالقَيْصُوم(٤).

**ذاتُ الزِّراب:**

من مساجدِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلّم(٥).

---

(١) انظر القاموس (ر م م).

(٢) المرصع: ١٥٤.

(٣) المرصع: ١٥٤، وانظر أيضا: القاموس (ر أ ل).

(٤) القاموس (ر ى ش) وأيضا: (ق ص م).

(٥) انظر مساجد الرسول صلى الله عليه من المدينة إلى تبوك فى سيرة ابن هشام ١٥٨/٤ والقاموس (ز ر ب).

**ذاتُ الزُمَيْن:**

الزمانُ المُتقادم. ومثله: "ذَاتُ العُوَيْم"(٦)، ويُقال:"لقيتُه ذَات الزُمَيْن"؛ يُرادُ بذلك: تراخِى الوَقْت. وفى المُستَقْصى: هو تصغيرُ الزَّمَن؛ أى لقيتهُ مدةً صاحبةَ هذا الاسمِ الذى هو الزُمَيْن؛ فَحُذِف الموصوفُ، وأُقيمت الصّفَةُ مُقامَه، والمعنى: لقيتُه زمَنًا قَصيرًا.

**ذاتُ السّاق:**

شجرةٌ نزل تحتها النبىُّ صلى الله عليه وسلّم فى بَعْضِ غزواته، وله عندها مَسْجِد، وهو اسْمُ موضعٍ أيضا(٧).

**ذاتُ السِّباع:**

مَوضِعٌ (٨)

**ذاتُ السِّتار:**

مَوْضِعٌ له ذكرٌ فى أشعارِهم؛ قال الشاعرُ:

---

(٦) قال الميدانى: "لقيته ذات العُوَيْم، إذا لقيته ذات المرار فى الأعوام، ونصب "ذات" على الظرف، وهى كناية عن المدة أو المرة" أ هـ، انظر مجمع الأمثال ٩٥/٣.

(٧) المرصع: ١٦٧.

(٨) القاموس (س ب ع).

فراحَ كأن الرَّحْلَ حُشَّ بجونة
بذاتِ السِّتار، أخطأتها الحبائلُ

والسِّتارُ: ثَنايا فوقَ أنْصابِ الحَـرَمِ بمكَّة؛ لأنها سُترةٌ بين الحِلّ والحَرَم.

والسِّتارُ: اسْمُ وادٍ[١].

**ذاتُ السَّلاسِل:**

مَوْضِعٌ بمشارق الشَّام، مِـنْ أرْضِ بَلِيٍّ[٢] وعُذْرَة، بَعَثَ إليـه النبـيُّ - صلَّى عليه وسلَّم -عَمْرَو بْنَ العاصِ أميرًا فى غزوة، سَنَةَ ثمانٍ[٣].

**ذاتُ سَلام[٤].**

أرضٌ تُنْبِتُ السَّلَم.

**ذَاتُ السُّلَيْم:**

بالتَّصغير: موضِعٌ بالعَقِيق، عَقِيـقِ المدينة. وآخَرُ، ماءةٌ لِبَنِـى كلـب، بالسَّيْر بينَ هَجَر وذَاتِ العَشْر، مـن طريـقِ حـاجِّ البَـصْرة. وآخَـرُ بالضَّمْرين لبنى سليم، والـضَّمْرانِ جَبَلان[٥].

(١) المرصع: ١٦٧.

(٢) "بلىّ" فعيل من "بلا" كقوىّ: حىٌّ من اليمن، أو بطن من قضاعة؛ انظر اللسان (ب ل ا).

(٣) المرصع: ١٦٧.

(٤) الذى بالقاموس: "ذات أسلام" بهمزة مفتوحة؛ انظر (س ل م).

(٥) انظر القاموس (ض م ر).

**ذاتُ السَّوَاسِى:**

جَبَلٌ لِبَنِى جَعفَر[٦]، أوْ شُعَبٌ يَصْبُبْنَ فى تَنوفَ[٧].

**ذاتُ السَّيب:**

بفَتْح السين: رَحَبَةٌ مِنْ رِحاب إضَـم بأرضِ الحِجاز[٨].

**ذاتُ الشَّام:**

هى شِقْشِقَةُ البَعير[٩]؛ لأنَّ فيها نُقَطًا سُودًا، والشامُ جَمْعُ شامة؛ قـال ذو الرُّمَّة:

فى ذاتِ شَامٍ تَضربُ المُقَلَّدا
رِقشاءُ تَمتاحُ اللُّغامَ المُزْبِدا[١٠]

**ذاتُ الشَّبْق:**

موضِعٌ؛ قال الشاعر:

كأنَّ عجوزِى لم تلدْ غيرَ واحدٍ
وماتَتْ بذاتِ الشَّبْقِ غير عَقِيمِ[١١]

(٦) المرصع: ١٦٨.

(٧) القاموس (س و س).

(٨) المرصـع: ١٦٨، والقـاموس (س ى ب) وانظر (أ ض م).

(٩) انظر القاموس (ش ق ش ق).

(١٠) الديوان: ١١٧ وروايته: "رقـشاء تنتـاح" بالنون بعد التاء؛ وانظر المرصع: ١٧٥.

(١١) ذكره فى معجم البلدان ونسبه للبريق فـى رثاء أخيه وروايته: "..... وماتـت بـذات الشبق وهى عقيم"، وانظر المرصع: ١٧٥.

**ذاتُ الشَّرّ:**

موضعٌ؛ قال امْرُؤُ القيْس[١]:

فلم تَتْرك[٢] بذاتِ الشَّرّ[٣] ظَبْيا
ولم تَترُكْ[٤] بحَمْلَتِها[٥] حمارَا

**ذاتُ الشَّعْبَيْن:**

قَرْيةٌ باليمامة[٦].

**ذاتُ الشُّقُوق:**

مَنْزِلٌ بطريق مَكّة[٧].

**ذَاتُ شَلَ:**

بالفتح والتّشديد: هَضْبَةٌ في ديار غَطَفان. ويُقال: شَدّ بالدّال.[٨]

**ذاتُ الشميط:**

رَمْلَةٌ في بلاد بَني تميم، تُنْبِت الأَرْطَى والغَضَا[٩].

**ذاتُ الشِّيح:**

مَوْضعٌ بالحَزْن من ديار بني [يَرْبوع[١٠]. وإياها عَنَى][١١] الفارِضِيُّ في قوله:

وبذاتِ الشِّيح عنى إن مَرَرْ
تَ بَحَيٍ من عريبِ الجزع [حيّ][١٢]

**ذاتُ الصَّدْع:**

هي الأرضُ تَنْشَقُّ عن النباتِ والمياه وغيرِها.[١٣]

**ذاتُ الصُّدور:**

هي الأسْرارُ؛ [ذات][١٤] الصُّدور، أو القُلوبُ وأحْوالُها.

**ذاتُ الصَّفا:**

هي حَيَّةٌ. ولها ذِكْرٌ في شِعرِ النّابغة، ولها حكايةٌ؛ قال[١٥]:

وما لَقِيَتْ ذاتُ الصَّفا من حَلِيفِها
وكانَتْ تَديه المالَ غِبًّا وظاهِرَهْ

(١) الديوان ص ١٠٨ (ط. دار صادر).
(٢) في الديوان: "فلم يترك".
(٣) في الديوان: "بذات السر" بالسين المهملة.
(٤) في الديوان: "ولم يترك".
(٥) في (ب): "بحلتها" وفي الديوان، والمرصع ١٧٦: "بجلهتها".
(٦) القاموس ( ش ع ب ).
(٧) المرصع: ١٧٦.
(٨) المرصع: ١٧٦.
(٩) المرصع: ١٧٦

(١٠) المرصع: ١٧٦، والقاموس (ش ي ح).
(١١) ما بين الحاصرتين مطموس في (أ).
(١٢) ما بين الحاصرتين مطموس في (أ).
(١٣) المرصع: ١٨٢.
(١٤) ما بين الحاصرتين مطموس في (أ).
(١٥) هذه رواية ابن السكيت، انظر الحكاية في ديوان النابغة ١٥٤ – ١٥٥، وانظر رواية ابن السكيت في تعليقات المحقق ص ١٥٧. وانظر أيضا المرصع ١٨٢.

**ذاتُ الصِّفَاح:**

مَوْضعٌ؛ قال عامرُ بنُ جَبَلَة العُذْوانيُّ:

وجئن على ذات الصِّفاحِ كأنَّها
نَعامٌ[١] تَبَغَّى بالشَّظِيِّ رِئالُها
فَطَوَّفْنَ بالبيت الحرام وقُضِّيَتْ
مَناسكُها ولم يُحَلَّ عِقالُها[٢]

**ذاتُ الصَّمْد:**

مَوضعٌ، وقيل: ماءٌ فى شاكلة الحِمَى من ضَرِيَّة، وكان به وَقْعَةٌ لبنى يَرْبُوع. وهو يَوْمُ ذى طُلُوحٍ؛ قال بَشّارٌ:

يا طَلَلَ الحيِّ بذات الصَّمْد
بالله خَبِّرْ كيف كُنْتَ بَعدى[٣]

**ذاتُ الصُّوَى:**

كَهُدَى؛ موضعٌ.

**ذاتُ الضَّال:**

موضعٌ، قال كُثَيِّر:

وطَوَتْ جانِبَىْ كُنانةَ طَيًّا
فَجَنُوبُ الحِمَى، فَذَات الضَّال[٤]

**ذاتُ الطَّلُوح:**

موضعٌ بعث النبىُّ صلى الله عليه وسلّم إليه سَرِيّةً، فاستُشْهِدوا جميعًا.[٥]

**ذَاتُ العُجْرُم:**

موضعٌ حوله قُراقِر، والحِنْوُ، والبَطْحاء[٦].

**ذَاتُ العَجْم:**

فرسُ حَنْظَلَةَ بنِ أواك[٧].

**ذاتُ العَذْبة:**

مَوضعٌ[٨].

(١) فى (ب): "بغام"؛ تصحيف.

(٢) المرصع: ١٨٢ وفيه "قال عمر بن جبلة العدوانى".

(٣) المرصع ١٨٢ – ١٨٣، وانظر مجمع الأمثال ٤٣٤/٢، والبيت فى ديوان بشار ٢: ٢١٩.

(٤) ديوان كثير ١٤٨/١، والرواية فيه: "....
فجنوب الحمى فذات النضال".
والمرصع: ١٨٦ وروايته:
وطوت جابنى كُنانة طيا
فجبوب الحمى فذات الضال

(٥) المرصع: ١٩٢.

(٦) المرصع: ٢١٠، وانظر القاموس (ع ج ر م).

(٧) الذى فى القاموس (ع ج م): "فرس حنظلة ابن أوس السعدى".

(٨) القاموس (ع ذ ب).

**ذاتُ العَراعر**[1]:

وادٍ نجديٌّ، له ذِكْرٌ في الشِّعر، والعَراعر: نَبْتٌ طيّبُ الرِّيح.

**ذاتُ العَراقى**:[2]

هى الداهيةُ.

**ذاتُ العَراقيب**:

هى رَمْلةٌ ببلاد عَمْرِو بْنِ تَميم، والعَراقيبُ جبال تُنْسَب إليها[3].

**ذاتُ العَرائس**:

مَوْضعٌ.[4]

**ذاتُ عِرق**:

هو ميقاتُ أهلِ العِراق للإحرامِ بالحجِّ[5]. وهو الحدُّ بينَ نَجْدٍ وتِهامة، [سُمِّيَ به؛ لأن فيه عِرْقًا وهو الجَبَلُ الصَّغير. وقيل: العِرْقُ من الأرض: سَبَخَةٌ تُنْبِتُ الطَّرْفاء][6]

**ذاتُ عَرُوس**:

هى كلمةٌ قالتْها الزَّبّاءُ لجَذيمةَ الأَبْرَش؛ حين قَتَلَتْه كَشَفَتْ عن سَوْءَتِها وأرَتْهُ ما كانت ربَّتْهُ من شَعْرِها، وقالت: "ذات عَرُوس ترى!" وقصةُ جَذيمةَ والزَّبّاء وقَصيرٍ مشهورةٌ.[7]

**ذاتُ العُشَر**:

بِضَمِّ العَيْن وفَتْحْ الشين المعجمة: مَوْضِعٌ على طَريق حاجّ البصرة، قريبًا من هَجَر.[8]

**ذات العماد**:

قيل: هى دمشق. وقيل: هى أُمَّةٌ من الأُمم القديمة منهم قَبيلةُ عاد، وإرَمُ: قَبيلةٌ من قَوْم عاد. وأراد بذات العماد، ذاتَ الطُّول والقُوة والبَطْش. وقيل غَيْرُ ذلك.[9]

**ذاتُ العُنْقَر**:

بضَمّ العين وسُكون النُّون وبعدها قاف: فى ديارِ بَكْرِ بْنِ وائل.[10]

**ذاتُ العُنَيْق**:

ماءَةٌ قُرْبَ حاجِر.[11]

---

(١) فى المرصَع: ٢١٠: "ذات العرار"، وانظر القاموس (ع ر ر – ع ر ع ر).

(٢) المرصع: ٢١١.

(٣) فى المرصعُ: (٢١١): "جبال تنساب منها".

(٤) اللسان (ع ر س).

(٥) المرصع: ٢١١.

(٦) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ)، وانظر القاموس (ع ر ق).

(٧) المرصع: ٢١١.

(٨) المرصع: ٢١١.

(٩) المرصع: ٢١١.

(١٠) المرصع: ٢١١.

(١١) القاموس (ع ن ق).

**ذاتُ العُوَيْم:**

يُقال: "لَقيتُه ذاتَ العُوَيْم" إذا لَقيته بعد أعْوامٍ. والعُـوَيمُ: تَـصغيرُ العـام؛ السَّنة. ونصب "ذاتَ" على الظـرف وهى كنايةٌ عن المدّة.(١)

**ذاتُ العيص:**

موضعٌ؛ قال التغلبيّ:(٢)

سألتُ قَوْمى وقد سَدَّت أباعرُهم
ما بينَ رَحْبَة ذاتِ العيصِ فالعَدَن

**ذاتُ الغار:**

بئرٌ عَذْبَةٌ كثيرة الماء، مـن ناحيـة السُّوارِقيّة، على ثلاثة فراسخ منها؛ من أعمال المدينة، قال الشاعر:

لقد رُعْتُمُونى يومَ ذى الغارِ رَوْعَةً
بأخبارِ سُوءٍ دُونَهنَّ مَشيبِى(٣)

(١) المرصع: ٢١١، واللسان (ع و م)، ومجمع الأمثال.

(٢) هو أفنون التغلبى؛ صُرَيْمُ بن تغلب، انظـر الشعر والشعراء ص ٣٣١. ومعجم البلـدان (ع ي ص). وهـو ثالـث ثلاثـة أبيـات، وروايته:

سألت عنهم وقد سدّت أباعرهم
من بين رحبة ذات العيص فالعَدَنِ

وانظر أيضا: المرصع: ٢١١.

(٣) الشعر فى معجم البلدان (غار)، وهو لمُزَيْرة ابن قطاب السلمى، وانظر المرصع: ٢١٦.

**ذاتُ غِسْل:**

قريةٌ(٤)؛ قال ذو الرُّمَّة:

ألا لَعَنَ الإلهُ بذاتِ غِسْلٍ
ومَرْأَةَ(٥) ماحَدَا الليلُ النَّهاراَ

قيل: هى بين اليمامة والنباج؛ كانتْ لبَنى كلبِ بن يربوع ثم صارَتْ لبَنى نُمَيْر(٦).

**ذاتُ الغَضَى(٧):**

موضعٌ يُنْبِتُ الغَضَى، يَرِدُ كثيرًا فى الشعر. والغَضَى نَوْعٌ من الطَّرْفاء.

**ذَاتُ الغَمْر:**

موضعٌ؛ قال قَيْسٌ الهُذَلىّ:

سقى اللهُ ذَاتَ الغَمْرِ وَبْلاً وَديمَةً
وجادَتْ عَليها البارِقاتُ اللَّوامِعُ(٨)

**ذاتُ فِرْقَين:**

وذاتُ فِـرْقٍ، ويُفْتَحـان: هَـضْبَةٌ ببلاد تَميم، بين البصرة والكوفة، أو

(٤) فى اللسان (غ س ل): "وذات غِسْل موضع دون أرض بنى نمير".

(٥) مَرْأة: قرية ذكرها ذو الرمة فـى شـعره، انظر المرصـع: ٢١٧، واللـسان (م ر أ). والبيت فى ديوانه: ٢٠٠.

(٦) المرصع: ٢١٧.

(٧) المرصع: ٢١٧، وفى الأصـل: "الغـضا" بالألف، والأولَى ما أثبتُه.

(٨) المرصع: ٢١٧، وانظر أيضًا: شرح أشعار الهذليين ٢/٢٩٢.

موضع لبَنِى سُلَيم؛ قال عَبيدُ بنُ الأبْرص:

فَراكسٌ فَثُعَيْلَباتٌ
فَذاتُ فِرقَيْنِ فالقَلِيبُ[١]

**ذاتُ الفَرْوة:**

هى حَشَفَةُ الذكَر؛ قال الشاعرُ:

وأمُّ مثواى تُذَرِّى[٢] لِمَّتى
وتغمز القنفاءَ ذاتَ الفَرْوة

أرادَ بالفَرْوة شَعْرَ العانة.

**ذاتُ الفُضُول:**

اسْمُ دِرْع النبىّ صلّى الله عليه وسلّم، وقد تقدّم ذِكْرُها.[٣]

**ذاتُ القَتَاد:**

موضعٌ من وراء الفَلْج.[٤]

**ذاتُ القَرْنَيْن:**

مَوضعٌ من أعلى وادٍ من ناحية المَدينة؛ لأنّه بين[٥] جَبَلَيْن صغيرين، ويُقالُ لِضَرْبٍ من الحَيّات: ذات قَرْنين.

**ذاتُ القُرْطَيْن:**

هى أمُّ الحارث الأعْرَج الغسَّانىّ. والقُرْطُ من حُلىّ الأذُن[٦].

**ذاتُ القُرون:**

هى كُنْيَةُ الشّام؛ قال النبىّ صلّى الله عليه وسلّم: "الشّامُ ذاتُ القُرون؛ كُلَما مَضَى قَرْنٌ نَجَم قَرْنٌ"؛ قال مُرَقِّش الأكبر:

لاتَ هَنَّا، وليتنى طَرفَ الزُجْـ
ـجِ وأهلى بالشّأمِ ذاتِ القُرونِ

كذا فى المُرصَّع[٧]

وفى النّهاية فى مادة (قرن): "ومنه الحديث: "فارسُ نَطْحةً أو نَطْحَتَيْن،[٨] ثم لا فارسَ بعدها [أبدا][٩]، والرُومُ ذاتُ القُرون؛ كُلَّما هَلَكَ قَرْنٌ خَلَفَهُ قَرْنٌ".

---

(١) البيت فى معجم البلدان (ذات فرقين) غير منسوب، وفى المرصع: ٢٢٢، واللسان (ف ر ق) منسوبًا لعبيد كما هنا. وهو فى ديوانه: ١١.

(٢) كذا بالأصل بذال معجمة، وهو فى المرصع: ٢٢٢، واللسان (ق ن ف): "تدرى" بالمهملة، وفى كلا المرجعين ذكر البيت بغير نسبة كما عند المحبّى.

(٣) المرصع: ٢٢٢، وانظر "ذات الحواشى".

(٤) المرصع: ٢٣٣.

(٥) فى (أ) كررت "بين"؛ سهو.

(٦) المرصع: ٢٣٣.

(٧) المرصع: ٢٣٤، وأيضا: اللسان (ق ر ن).

(٨) هكذا بالنصب متابعة لبعض المصادر، والذى فى القاموس واللسان وبعض نسخ النهاية: "نطحةٌ أو نطحتان" بالرفع وهو الأولى، انظر النهاية ٥/٧٣ وحاشيتها.

(٩) ما بين الحاصرتين زيادة من النهاية فى غريب الحديث، والأثر ٤/٥١.

فالقُرونُ جَمْعُ قَرْنٍ، وهو أهلُ كُلِّ زمان، وهو مقدارُ التوسُّط فى أعمارِ أهلِ كلِّ زمان؛ مأخُوذٌ من الاقتران؛ فكأنّه المقدارُ الذىَ يَقْتَرِن فيه أهلُ ذلك الزمن فى أعمارِهم وأحوالِهم.

وقيل: القَرْنُ أربعونَ سنة، وقيل: ثمانون، وقيل: مائة، وقيل: هو مُطْلَقُ الزّمان[١]. وهو مَصْدَر قَرَنَ يَقْرِنُ.

وفى حَديث أبى سُفيان: "لم أرَ كاليوم طاعةَ [قوم][٢]، ولا فارسَ الأكارمِ، ولا الرُّومَ ذاتَ القُرون" وقيل: أراد بالقُرُونِ فى حَديثِ أبى سُفْيان: الشُّعورَ، وكلُّ صَغيرة من ضَفائر الشَّعْرِ قَرْنٌ.

وذواتُ القُرونِ من الحيّات. وقولَهم: "إن كنتَ مُناطِحًا فَناطِحْ بِذَواتِ القُرون"؛ يُريدونَ به: ذَواتِ القُرون من الحيوان، ثم استَعارُوهُ لأرْبابِ الجاه، وهو مِثْلُ المَثَل الآخَر: "زاحِمْ بُعودٍ أو فَدَعْ".[٣]

(١) فى النهاية ٥١:٤ : "هو مطلق من الزمان".

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من النهاية واللسان (ق ر ن).

(٣) انظر مجمع الأمثال للميدانى ٨٣/٢ (ط أبى الفضل).

**ذاتُ القُنّ:**

بالضمّ: أكَمَةٌ على جَبَلٍ مِنْ جبال أجَأ[٤].

**ذاتُ كَهْف:**[٥]

جَبَلٌ عند ضَرِيّة، وكانَ بها وَقْعَةٌ يَوْمَ طخْفَة[٦] وهو يَوْمٌ معروفٌ للعَرَب، بين بَنى يَرْبوع وجَيْشِ المُنْذِر بْنِ ماء السّماء، وكانت الغَلَبَةُ لبنى يَرْبوع؛

قال جَرير:[٧]

هم مَلكوا المُلوكَ بذاتِ كَهْفٍ
وَهُم مَنَعُوا مِن اليَمَنِ الكُلابَا

**ذاتُ اللَّظَى**[٨]:

مَوْضعٌ من حَرَّة النارِ، وحَرّةُ النّار بَيْنَ وادى القُرَى وتَيْماء، من ديار غَطَفان.

**ذاتُ المَذاق:**

صَحْراءُ فى بلاد بَنى أسَد، حِذاءَ الأجْفَر[٩].

(٤) المرصع: ٢٣٤.

(٥) المرصع: ٢٤١.

(٦) انظر مجمع الأمثال ٤٣٤/٢ (محيى الدين).

(٧) ديوانه ص ٧٧.

(٨) فى (أ): "اللظا" بالألف، وهو موافق لما فى المرصع: ٢٤٦؛ إذ هو فيه: "اللظأ" بالهمز.

(٩) الأجفر: موضع بين الخُزيميّة وفَيْدَ؛ انظر اللسان والقاموس (ج ف ر)، وانظر أيضًا: المرصع: ٢٦٣.

**ذاتُ المَزاهر:**[١]

هى موضعٌ. والمزاهِرُ: رَوابِ حُمْرٌ ببلاد بَنى أَبى بكر.

**ذاتُ الملْح:**

موضعٌ.

**ذاتُ مَنْوَر**[٢]**:**

كمَقْعَد؛ أى: ضَرْبَةٌ، أو رَمْيَةٌ تُنيــر؛ فلا تَخْفَى علَى أحَد.

**ذاتُ المَواشي:**

اسمُ دِرْعِ النبــىّ صــلّى الله عليــه وسلّم[٣]؛ فى الحديث: "كـــانَ للنَّبــىِّ صلّى الله عليه وســلّم دِرْعٌ تُــسمَّى ذاتَ المواشي" هكذا أخرجــه أبــو موسى فى مُسْنَدِ ابــن عبــاس مــن الطوالات وقال: لا أعــرِفُ صِــحَّةَ لفظِه. وإنما يُذْكَرُ المعنى بعد ثُبوت اللفظ.

**ذاتُ المواعيس:**

موضِعٌ.

(١) المرصع: ٢٦٣، وانظر أسد الغابــة ٢: ٣٥٢.

(٢) فى (ب): "ذات مثور" بالثاء المثلثة الفوقية؛ تصحيف.

(٣) المرصع: ٢٦٣.

**ذاتُ النِّحْيَيْن:**

هى امْرأةٌ من تَيْم الله بن ثَعْلَبــة[٤]؛ جَرَى بها المَثَلُ فى الشّغل والــشُّحّ؛ وذلك أنّ خوّاتَ بْنَ جُبيرٍ الأنصاريَّ فى الجاهليّة، حَضر سُوقَ عُكــاظ، فانتهَى إلى هذه المرأةِ وهــى تبيــعُ السَّمنَ، فأخذَ نِحْيًا مِنْ أنْحائها فَفَتَحه ثُمّ ذاقه ودَفَع النِّحْىَ فى إحدى يدَيْها، ثم فَتَح نِحْيًا آخرَ ودَفَع فَمَه فى يَدِها الأخرى، ثم كشَفَ ذَيْلَهــا وواقَعَهــا وهى مشغولة عن مُمَانَعَته بحفظ فَم النِّحْيَيْن، حَتَّى قضَى حاجتَه، فلمّا قامَ عنها قالتْ: لا هَنَّاك[٥].

(٤) نــسبها فــى ثمــار القلــوب: ٢٩٣ إلــى هذيل، وكذلك فعل ابن حمــزة فــى الــدرة الفاخرة، غيــر أن الميــدانى فــى مجمــع الأمثال، والجوهرى فى الـصحاح، وابــن منظور فى اللسان قد رجحوا نسبها إلى تــيم الله بن ثعلبة، وهو ماجرى عليــه المحبّــى هنا؛ انظر مجمع الأمثــال ١٨٤/٢ – ١٨٥ وثمار القلوب: ٢٩٣، والصحاح واللسان فى (ن ح ا).

(٥) فى كتب الأمثــال، وفــى ثمــار القلــوب: ٢٩٣ والمعجمـــات: "لا هنّــاك الله"؛ انظــر القصة بتمامها، وبيان ما فيها من مَثَل فيمــا سبقت الإشارة إليه من المراجــع، وأيــضا: المرصع: ٢٧٤.

**ذاتُ النُّسوع:**

هى اسْمُ فرسٍ مَعْروف، كانَتْ لِبَسْطامِ بْن قَيْسٍ الشَّيبانىّ.[١]

**ذَاتُ النُّصُب:**

مَوْضِعٌ بينه وبين المدينة أربعةُ بُرُد، وقَصَرَ به النّبىُّ صلى الله عليه وسلم الصلاةَ. ويُقالُ فيه: ذو النُّصُب[٢].

**ذاتُ النِّطاق:**

هى قارةٌ مُنَطَّقَةٌ[٣] ببَياضٍ وسَواد. وهى من بلاد كلاب، قال الشاعر[٤]:

خَلَدَتْ – ولم يَخْلُدْ بها مَنْ حَلّها – ذاتُ النّطاقِ وبُرْقَةُ الأمْهارِ

**ذاتُ النِّطاقَيْن:**

هى أَسْماءُ بِنْت أبى بكرٍ رضى الله عنه[٥]، كان النبىُّ – صلّى الله عليه وسلّم – لمّا تَجهَّز مُهاجِرًا ومعه أبو بكرٍ – رضى الله عنه[٦] – أتاهما عبدُ الله بن أبى بكر[٧]، وهما فى الغار، ليلا بسفرتهما، ومعه أسماء وليس للسُّفْرة شِناقٌ، فشَقَّتْ له أسماءُ مِن نِطاقِها فَشَنَقَتْها به؛ فقال لها النبىُّ صلّى الله عليه وسلّم: "قد أبدَلَك اللهُ بِنطاقِك هذا نطاقَيْن فى الجنّة"؛ فقيل لها: "ذاتُ النِّطاقَيْن". وكان يُقال: لَوْ أنّ أبناءَ أبى بكرٍ كبناتِه، لَعَزَّ على عُمَرَ[٨] نَيْلُ الخلافة؛ لأنّ عائشةَ[٩] صاحبةُ الجَمَل، وأسماءُ هى التى حَضَّتْ ابْنَها عبدَ الله بْنَ الزبير[١٠] على صدْقِ القِتال، والجِدّ فى المُكافَحة، والتَّحصُّن بالكعبة[١١].

**ذاتُ نَكِيف:**

كأمِير: موضِعٌ بناحية يَلَمْلَم؛ قال:[١٢]

(١) المرصع: ٢٧٤، والقاموس (ن س ع).
(٢) المرصع: ٢٧٤.
(٣) كذا بالأصل موافقًا لما فى اللسان والقاموس؛ قال ابن منظور: "والمنطقة من المعز: البيضاء موضع النطاق" وقال المجد: "وذات النطاق: أكمة معروفة لبنى كلاب منطّقة ببياض. غير أن الذى فى المرصع ٢٧٤: "... منقّطة ببياض وسواد" بتقديم القاف على الطاء".
(٤) هو ابن مقبل؛ ديوانه ١١٨، وانظر التاج (ن ط ق).
(٥) فى (ب): "رضى الله تعالى عنهما".
(٦) فى (ب): "رضى الله تعالى عنه".
(٧) فى (ب): "رضى الله تعالى عنهما".
(٨) فى (ب): "رضى الله تعالى عنه".
(٩) فى (ب): "رض"؛ اختصار مكروه.
(١٠) فى (ب): "رض"؛ اختصار مكروه.
(١١) القصة بأتمّ من هنا فى ثمار القلوب ٢٩٤، وانظر سيرة ابن هشام ٨٢/٢.
(١٢) المرصع: ٢٧٥، والتاج (ن ك ف)، وفى حاشية المرصع أن القائل هو ابن شعلة الفهرى، وانظر معجم البلدان (نكيف).

وللهِ عَيْنا مَنْ رأى مِنْ عِصابَةٍ
غَوَتْ غَيَّ بَكْرٍ، يَوْمَ ذاتِ نَكِيفِ

ويَومُ نكيفٍ معروف، كانَ به وَقْعَـةٌ فَهَزَمَتْ قريشٌ بنى كنانة(١).

**ذاتُ نَوْط:**

هى ذاتُ أَنْواط وقد تقدَّم ذكْرُهـا(٢)، والنَّوْطُ: تَعْليقُ الشَّىء فى شجرةٍ، أو حائط، أو نحو ذلك(٣).

**ذاتُ نيرَيْن:**

هى الطريقُ إذا كانت واسعةً(٤)؛ قال الشاعرُ:

وقد جاوزتها ذات نيرَيْنِ شارف
محرّمة بها لوامعُ تَخْفِقُ

**ذاتُ الوَدَع:**

الأوثانُ.

وسفينةُ نُوحٍ عليه السّلامُ.

والكعبةُ(٥): لأنه كان يُعلَّقُ الوَدَعُ فى سُتُورها.

**ذاتُ وَدْقَيْن:**

هى الداهيةُ؛ كأنّهـا ذاتُ وَجْهَـيْنِ. ووَدْقَيْنِ بفَتْح الواو وسـكون الـدال وفتح القاف. ووقعت هذه اللفظة فى بيتى الإمامِ عليّ كرّم الله(٦) وجهَـه؛ قال المازنىّ: لم يصح عنه أنّه تكلّـم بشىء من الشعر غيرِ هذين البيتـين – وصوّبه الزمخشرىّ – وهما:

تلكمْ قُريشٌ تَمَنّانى لتَقْتُلَنى
فلا وربِّك ما بَرُّوا ولا ظَفِرُوا

فإن هَلَكتُ فرَهْنٌ ذِمَّتى لهُمُ
بذاتِ وَدْقَيْنِ، لا يَعْفُولها أَثَرُ(٧)

**ذاتُ الوسائد(٨):**

موضعٌ بأرضِ نَجْد.

---

(١) القاموس (ن ك ف).

(٢) انظر (ذات أنواط).

(٣) انظر المرصع: ٢٧٥.

(٤) المرصّع: ٢٧٥، غير أن ابن منظـور قـد أورد "ذات نيرين" فى قـولهم: "ناقـة ذات نيرين"؛ أى حملت شحما علـى شـحم، أو: أسنّتْ وفيها بقية – وفـى معنـى الحـرب الشديدة، على حين اقتصر الفيـروز ابـادى على معنى (الناقة المُسنّة)؛ انظـر اللـسان والقاموس (ن ى ر).

(٥) فى (ب): "الكعبة شرفها الله".

(٦) فى (ب): "كرم الله تعالى وجهه".

(٧) البيتان فى اللـسان بروايتـه التـى نقلهـا المحبى، وأخرى فيها: "ذات روقـين" بـراءٍ مهملة بعدها واو، وقد ذكر ابن منظور أنهما بمعنًى، انظر (و د ق)، وأيـضا المرصـع: ٢٨١.

(٨) فى (ب): "ذات ودقين"؛ تكرار وسهو، وما أثبتّه من (أ)، وهو الصواب.

**ذاتُ الوِشاح:**

اسمْ درعٍ كانتْ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلّم(١).

**ذاتُ اليد:**

فى المَثَلِ: "ما سَدَّ فَقْرَك مثْــلُ ذات يَدِك"؛ أى لا تَتَّكِلْ على غيرِك فيمــا يَنُوبُك(٢).

**ذاتُ يدَيْن:**

يقال: "لَقيتُــه قبْــلَ ذات يَــدَين"(٣)؛ أى أولَ وَهْلة، وقيل: أوّلَ نفس ذات يدين؛ فكنَى بالنَّفَسِ عن التّــصرف؛ يُضْرَبُ مَثَلاً فى السُّرعة(٤).

**ذُبَالةُ السّراج:**

يُتَمثَّلُ بها فيمَنْ يَضُرُّ نَفْــسه ليَنْفَــعَ غيرَه؛ فيقال: "كذُبالة السّراج تُضىء ما حولها، وتحرقُ نفسها"(٥).

(١) سبق ذكرها فى "ذات الحواشــى" وانظــر المرَصع: ٢٨١.

(٢) المثل وبيانه فى مجمع الأمثــال للميــدانى ٢٩٠/٢ (ط محــى الــدين)، وقــد أورده الزمخشرى بغير شــرح فــى المستقْــصى ٣٢٣/٢.

(٣) فى المستقصى ٢: ٢٨٥: "لقيتــه أول ذات يدين: أى أول نفس ذات يدين".

(٤) المرصّع: ٢٨٩.

(٥) مَثَلٌ أورده الميدانىّ بغيــر تفــسير؛ انظــر مجمع الأمثال ١٥٧/٢ (محيى الدين).

**ذبائحُ الجنِّ:**

فى الحديث: "أنّه [صــلّى الله عليــه وسلّم](٦) نَهَى عن ذَبائح الجنّ"، وهى أن يَــشْتَرِىَ(٧) الرّجــلُ الــدّارَ، أو يَسْتَخرجَ العينَ، وما أشْبَهَهما، فيَذْبَح لهَــا ذبيحــةً للطّيَــرة ويُــضيفَ جماعةً.(٨) وكانوا يقولون: إذا فَعــل ذلك، لا يضرُّ أهلَها الجنُّ.

**ذُبُول البَشَرَة:(٩)**

كِنايةٌ عن انقطاع الشَّهْوة للجمــاع. وفى حديث عَمْرو بْنِ مسعودٍ قــال لمعاوية: ما تسألُ عمَّنْ ذَبَلَتْ بَشَرتُه، وقُطِعَتْ ثمرتُه؟ يعنى نَسْلَه.

**ذِراعُ الأَسَد:**

هو منزلٌ للقمر. وهو ذِراعُ الأَسَــدِ المبسوطةُ(١٠).

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ثمار القلــوب يقتضيها المقام. انظر ١٤٥/٢ (ط دمــشق)، ٦٩ (ط مصر).

(٧) فى (ب): "يشتر" لحنٌ أو سهو.

(٨) ثمــار القلــوب ١٤٥/٢ (ط دمــشق)، ٦٩ (ط مصر).

(٩) اللسان (ذ ب ل).

(١٠) انظر القاموس واللسان (ذ ر ع).

**ذَكاءُ المسْك:**

يُقال: "أَذْكَى مِن المِسْكِ الأصْهَبِ العنْبَرِ[1] الأشْهَب".

**ذكاءُ الوَرْد:**

يُقال: "أَذْكَى مِن الورد"[2].

**ذكَرُ الخَصِيّ:**[3]

يُضْرَبُ مَثَلاً للضّعيف الفاترِ، كما قال الشاعر:

أوَ ما رأيتَ الحادثاتِ بأسْرِها
أخْنَتْ[4] عليّ بكَلكَلٍ وجِرانِ
وفَتَرْتُ بعد مُزُونة[5]، فكأنَّني
ذكَرُ الخَصِيّ، وفَقْحةُ السَّكرانِ

(١) فى الأصل: "بالعنبر" والتصحيح من الميدانى، الذى ذكر المثل ولم يفسّره؛ انظر مجمع الأمثال ١/٢٨٥ (ط محيى الدين).

(٢) ذكره الميدانى أولَ المثل المتقدّم؛ قال: "أذكى من الورد ومن المسك... الخ" انظر المرجع السابق.

(٣) ثمار القلوب ١/٥١٨ (ط دمشق)، ٣٤٣ (ط مصر).

(٤) فى الأصل: "أنخت"؛ تحريف، والتصحيح من الثمار؛ انظر الموضع السابق.

(٥) فى الأصل: "شذنه"؛ تحريف، والتصحيح من الثمار (ط دمشق). وفى بعض نسخه روايتان أخريان: "بعد مرونة" براء مهملة – "بعد شروسة".

**ذُلُّ الأمويّ بالكوفة:**

يقال: "أذَلُّ من الأمويّ بالكوفة يومَ عاشوراء"[6].

**ذُلُّ البَذَج[7]:**

يقال: "أَذَلُّ من البَذَجِ"، وهو أضعفُ ما يكونُ مِن الحُمْلان. وفى الحديث: "يُؤْتَى بالعَبْدِ يومَ القيامة، كأنّه البَذَج"؛ يعنى فى الذُّل والضَّعف.[8]

**ذُلُّ البساط:**

يَعْنُونَ الذى يُبْسَطُ ويُفْرَشُ؛ فيَطَؤُه[9] كلُّ أحد[10].

(٦) ذكره الميدانى ولم يفسره، وعنده: "من أمويّ" بغير (أل)؛ انظر مجمع الأمثال ١/٢٨٥.

(٧) فى الأصل: "البذخ" بالخاء المعجمة، تصحيف، والتصحيح من كتب الأمثال؛ انظر الدرّة الفاخرة ١/٢٠٥ – مجمع الأمثال ١/٢٨٥ (ط محيى الدين) – المستقصى ١/١٣٠.

(٨) الحديث أخرجه الترمذى فى جامعه (باب ما جاء فى شأن الحشر) ولفظه: "يجاء بابن آدم ...." والإمام أحمد فى المسند (١٠٥/٢) ولفظه: " يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة كأنه بذج ".

(٩) فى (أ): "فيطأه"، وفى (ب): "فيطاؤه" والمثبت هو الصواب.

(١٠) ضرب المثل بذلك فقيل: "أذَلّ من البساط"؛ انظر الميدانى ١/٢٨٥ والزمخشرى ١/١٣٠، وقد ذكره حمزة ولم يفسّره؛ انظر الدرة الفاخرة ١/٢٠٣ وما بعدها.

**ذُلُّ الحاجَة:**

كلَّم أعرابيٌّ خالدَ بْنَ عبدِ الله، فتلَجْلَج فى كلامه، فقال: لا تَلُمْنــى علــى الاختلاط؛ فإنَّ معــى ذُلَّ الحاجَــة، ومَعك عزّ الاستغناء.

**ذُلُّ الحجاب:**

فيه يقول البعضُ:

وما فارقْتُ بابَك عن تَوانٍ
ولكنْ خِفْتُ من ذُلِّ الحِجابِ

**ذُلّ الحذاء:**

يُتَمثَّلُ به فيمَنْ يُمتَهَنُ؛ فيُقــال: "أذَلُّ من الحِذاء"[1]؛ لأنه يُمتَهَن فى كــل شىء عند الوَطْء[2].

**ذُلُّ الحمار[3]:**

قال فيه الشاعرُ، وفى الوَتِد:

إنّ الهَوانَ، حمارُ الأهْلِ يَعرفُه
والحــرُّ يُنْكِرُه، والجَسْرَةُ الأُجُدُ
ولا يُقيم بــدارِ الــذُّلِّ يَعرفُهــا
إلا الأذَلاَّن: عَيْرُ الأهْلِ، والوَتِدُ
هذا على الخَسْفِ مَرْبوطٌ برُمَّتِه
وذا يُشَجُّ، فــلا يَرْثــى لَــهُ أحَدُ

**ذُلُّ الحُوار:**

هو وَلَدُ النّاقــة، ولا يــزالُ يُــدْعَى حُوارًا حتىّ يُفْصَل[4].

**ذُلُّ الرِّدَاء:**

هو مِثْلُ الحذاء[5].

**ذُلُّ السُّقْبان[6]:**

يقال:"أذَلُّ من السُّقْبانِ بين الحَلائب". السُّقْبان جمع سَقْب، وهو ولدُ البَعير الــذَّكَر. ويُقــال للأُنثــى: حائــل.

---

(١) المثل وتفسيره عند الميدانى ١/٢٨٥، وبغير تفسير عند حمزة فى الدرة الفاخرة ١/٢٠٣، والزمخشرى ١/١٣٠.

(٢) فى الأصل "الــوطىء"؛ خطــأ أو ســهو، والمثبت هو الصواب.

(٣) ضرب به المثل فقيل: "أذل من حمار مقيّد"، والشاعر هو المتلمّس، انظر الديوان ١٩٥ – ١٩٦. وانظر المثَلَ والأبيات الثلاثــة فــى: الــدرة الفــاخرة ١/٢٠٣ – ٢٠٤، مجمــع الأمثــال ١/٢٨٣، المستقــصى ١/١٣٣، ورواية البيت الثالث عند جميعهم: ... "فــلا يأوى" على غير ما روى المحبّى.

(٤) ضرب المثل بذلك الحوار فقيل: "أذَلُّ مــن حُوار"؛ انظر: حمــزة ١/٢٠٣، والميــدانى ١/٢٨٥ – وقد نقل عنه المحبــى نــصّه – والزمخشرى ١/١٣٣.

(٥) فى المَثَل: "أذَلُّ من الرداء"؛ انظــر الــدُّرة الفـــاخرة ١/٢٠٣، والميـــدانى ١/٢٨٥، والزمخشرى ١/١٣٠؛ جميعهم أورده بغيــر تفسير.

(٦) فى (ب): هذا والذى بعده: الثقبان "بالمثّلثــة الفوقية؛ تصحيف.

والحَلائبُ: جَمْعُ الحَلُوبة، وهى التى تُحْلَب.(١)

**ذُلُّ السُّؤال:**

من أحْسَنِ ما قِيل فيه:

يَقُولُ النَّاسُ لى: فى الكَسْب عارٌ
فَقُلتُ العارُ فى ذُلِّ السُّؤالِ(٢)

وقال رجلٌ لآخر: قَدْ وَضَعَ منكَ سُؤالُكَ. فقال: لقد سألَ مُوسَى والخضرُ أهلَ قريةٍ، فأبَوْا أن يُضيِّفُوهما فوالله ما وَضَعَ هذا السُّؤالُ نَبيَّ اللهِ وعالِمَه.

**ذُلُّ السَّوانى:**

السَّوانى: جمعُ سانِية(٣)، وهى الغَرْبُ وأدَواته(٤): قال الطِّرِمّاح:

قُبَيِّلةٌ أذَلُّ من السَّوانى
وأعْرَفُ للهَوانِ من الخِصافِ

يَعنى: النَّعْلَ. ويقال: "أذَلُّ من بَعِيرِ سانِية" وهو البَعيرُ الذى يُسْتَقَى عليه الماء.(٥)

**ذُلُّ العَزْل:**

كانَ بعضُ الوُلاة يقول: "لا يقومُ عِزُّ الوِلاية بذُلِّ العَزْل. وفيه يقولُ ابنُ المُعْتز(٦).

وذُلُّ العَزْلِ يَضْحَكُ كلَّ يومٍ
ويَطْنِزُ(٧) فى قَفا الوالى المُذَلِّ(٨)

---

(١) المثل وتفسيره – كما هنا بنصه – عند الميدانى ٢٨٤/١، وبتفسير آخر مع شاهد من شعر قيس بن الخطيم عند الزمخشرى ١٣٠/١، وبغير تفسير مطلقا عند حمزة فى الدرة الفاخرة ٢٠٣/١.

(٢) البيتُ أول بيتين أوردهما صاحب الثمار بغير نسبة، ورواية البيت الأول عنده:
..... كسْبٌ فيه عار ..... أما البيت الثانى فقوله:
لَنَقْلُ الصَّخْرِ من قُلَلِ الجبالِ
أخَفُّ علىَّ من مِنَنِ الرجالِ
انظر ثمار القلوب ٩٥٣/٢ (ط دمشق)، ٦٧٤ (ط مصر).

(٣) فى (ب): "سائبة"؛ تصحيف.

(٤) فى (ب): "وأودانه" تحريف، وفى الثمار، والمستقصى: "وأداته" بالإفراد.

(٥) المثل وتفسيره، وبيت الطِّرمّاح، عند حمزة ٢٠٤/١ – ٢٠٥، والميدانى ٢٨٣/١، ثمار القلوب ٥٣٤/١ (ط دمشق) – الزمخشرى ١٣٢/١، وله كلامٌ نفيس فى التوجيه النحوى للمثل على التركيب الإضافى أو الوصفى؛ فانظره هنا. وانظر أيضًا ديوان الطرِّمّاح: ١٣٧.

(٦) ديوانه ص ٣٧٨ (ط. دار صادر).

(٧) فى حاشية (ب) نقلاً عن القاموس: "الطنز: السخرية؛ طنز به فهو طنّاز". وفى الديوان: "يطبز" بالباء بدل النون؛ فلعله تصحيف، لأنّ "الطبز" لامعنى له هنا؛ انظر اللسان والقاموس فى (ط ب ز ، ط ن ز).

(٨) ثمار القلوب ٩٥٤/٢ (ط دمشق) ورواية الشطر الثانى فيه: "ويضرب فى قفا ... الخ"، ٦٧٥ (ط مصر).

**ذُلُّ العَيْرِ:**

العَيْرُ: الوَتِدُ. وإنّما قيل له ذلك؛ لأنّه يُشَجَّجُ رَأسُه أبدًا، ويجوز أن يُرادَ[1] به الحمار[2].

**ذُلُّ الفَقْرِ:**

من دُعاءِ بعضِ السَّلَفِ: "اللهمّ إنــى أعوذُ بِكَ من ذُلِّ الفَقْرِ وبَطَرِ الغِنَى.

قال ابن أبى السَّرْح:

صَحِبْتُكمُ عامينِ فى حالِ عُسْرةٍ
أُرجِّى نَداكُمْ، والجُنونُ فُنونُ

فما نِلْتُ منكم طائلاً، غيرَ أنّنى
تَعلَّمْتُ ذُلَّ الفَقْرِ كيفَ يَكونُ[3]

**ذُلُّ القُرَادِ بِمَنْسِمٍ[4]:**

قال الفرزدق:

هنالكَ لو تَبْغِى كُلَيْبًا وَجَدْتَها
أَذَلَّ من القِرْدانِ تَحْتَ المَناسِمِ

**ذُلُّ القَرْمَلِ[5]:**

القَرْمَلُ: شَجَرٌ قصارٌ، لاذرى لهــا، ولا مَلْجأ ولا سِتْرٍ؛ قال أبو النَّجم:

*تحصن مُلاَّحا كذاوى القَرْمَلِ*[6]

ويُقالُ فى مَثَلٍ آخَرَ[7]: "ذَليلُك عــاذَ بِقَرْمَلة"؛ أى شَــجَرةٍ لا تَــسْتُره ولا تَمنعُه؛ أى هو ذَليلٌ عاذَ بـــأَذَلَّ مِـــنْ نَفْسه[8].

---

(١) فى (ب): "أن يكون أراد".

(٢) ضرب المثل بذل العير فقيــل: "أذل مــن عير"؛ انظر: الميدانى ١/٢٨٥، الزمخشرى ١/١٣٣، وقد أورده حمزة فى الدرة الفاخرة ولم يفسره: ١/٢٠٣.

(٣) ثمار القلوب ٢/٩٥٤ (ط دمشق)، وروايـــة البيت الأول فيه: "فـــى حـــال عـــزّة"، ٦٧٥ (ط مصر).

(٤) فى المثل: "أذلّ من قـــراد بمنـــسم"؛ أورده حمزة فى الدرة الفاخرة بغير تفسير ١/٢٠٣ وبيّنه الميدانى ١/٢٨٣ (ط محيـــى الـــدين) وشرحَه الزمخـــشرى شـــرحًا ضـــافيا فـــى المستقصى ١/١٣٤- ١٣٥. والبيـــت فـــى ديوانه ٢: ٣١٩.

(٥) من أمثالهم: " أذلّ من قرملة "؛ أورده حمزة فـــى الـــدّرّة الفـــاخرة ١/٢٠٦، والميـــدانى ١/٢٨٥، والمستقصى ١/١٣٥.

(٦) الرجز فى المستقصى (الموضـــع الـــسابق) وروايته: "يخضن" بالخاء والضاد المعجمَتين، واللسان (قرمل) وروايته: "يخبطن". والبيـــت فى ديوانه / ٢٢٣ برواية:

* يَخُضْنَ مُلاَّحًا كذَاوى القرْمَلِ *

(٧) "آخر" ليست فى (ب)، وأثبتها من (أ)، وهو الموافق لما فى كتب الأمثال.

(٨) المثَل وتفسيره فى الدرة الفـــاخرة ١/٢٠٦، والميـــدانى ١/٢٨٥، الزمخـــشرى ١/١٣٥. وروايته عند جميعهم: "ذليلٌ عاذ ..." بتنكير (ذليل) وتنوينـــه، لا بالإضـــافة كمـــا عنـــد المصنف.

**ذُلُّ القَمْع:**

يَعْنُونَ هذا[١] المُلْتَزِقَ بأعْلَى التَّمْـر؛ يُرْمَى به فَيُوطَأُ بالأرْجُل[٢].

**ذُلُّ القَيْسِيِّ بِحِمْص:**

وذلك أنّ حِمْصَ كلَّها لليمن؛ ليس بِها مِن قَيْسٍ إلا بيتٌ واحد[٣].

**ذُلُّ النَّعْل:**

هذا مِن قَول البَعيث:

وكُلُّ كُلَيْبِيٍّ صَحِيفةُ وَجْهِهِ
أذَلُّ على مَسِّ الهَوانِ من النَّعْلِ[٤]

**ذُلُّ النَّقَد:**

يُضْرَبُ به المَثَل، فيُقال: "أذَلُّ مـن النَّقَد"، وهو جِنْسٌ مِن الغَنَم، صِـغارُ الأرْجُـل، قِبـاحُ الوُجُـوه، يكـون بالبَحْرَيْن، الواحدةُ: نَقَدَة، قال رجـلٌ من تميم:

لو كُنْتُمُ ماءً لكنتمْ زَبَدا
أو كنْتمُ لَحْمًا لكنتمْ غُدَدا[٥]
أو كنتمُ صُوفًا لكنتمْ قَرَدا
أو كنتمُ شاءً[٦] لكنتمْ نَقَدا[٧]

وقال جَحْظَة البَرْمَكِيّ:[٨]

رُبَّ فَقِيرٍ أعَزُّ من أسَد
ورُبَّ مُثْرٍ أذَلُّ مِن نَقَد

وفي مَثَلٍ آخَر: "صُلْتُ على الأسَـد، وبُلْتُ على النَّقَد".

---

(١) في (ب): "يعنون بهذا".

(٢) من أمثالهم: "أذلُّ من قمْع"؛ انظـر المثـل وتفسيره في الدرة الفاخرة ٢٠٦/١، الميداني ٢٨٥/١، والزمخـشري ١٣٥/١. والعبـارة التي هنا من الميداني.

(٣) قالوا: "أذلّ من قيسيّ بحمص"، مثلٌ ذكـره بتفسيره: حمزة في الدرة الفـاخرة ٢٠٧/١، الميداني ٢٨٣/١ – الزمخـشري ١٣٥/١ – ١٣٦، وفي تفسيره زيادةُ بيانٍ بقوله: "فهـم فيها أذلاّء".

(٤) الشعر وقولهم في المثل: "أذل مـن النعـل" عند حمزة في الـدرة الفـاخرة ٢٠٦/١ – ٢٠٧، والميـداني ٢٨٥/١، والزمخـشري ١٣١/١، غير أنه نسب البيت إلى الفرزدق، مع خلاف يسير في الرواية.

(٥) في الأصل: "غررا" براء مهملة، تـصحيف والتصحيح مـن الـدرة الفـاخرة ٢٠٥/١، والثمـار ٥٦٨/١. (ط دمـشق)، ٣٨٠ (ط مصر).

(٦) في الثمار: (ط دمشق): "شاة".

(٧) المثل وبيانه، والرجز مع خلاف في روايته وفي المذكور منه – عند حمزة فـي الـدرة الفاخرة ٢٠٥/١ – والميداني ٢٨٤/١، الثمار ٥٦٨/١ (ط دمـشق)، ٣٨٠ (ط مـصر)، والزمخشري ١٣١/١؛ والنسبة إلى رجل من تميم عن الثمار. وفي الحيوان ٣: ٤٨٤ نسبه إلى الكذاب الحرمازي.

(٨) انظر الديوان ٣٣٢، والبيت – مع المثل – في اللسان بغير نسبة؛ انظر (ن ق د).

**ذُلُّ الهَوَى:**

لَمّا قصد أبو تَمّام البصرةَ، شَقَّ ذلك على عبد الصَّمد بن المُعَذَّل[1] فكتبَ إليه:

أنتَ بينَ اثْنتيْنِ تَبْرُزُ للنــا
س، وكلتاهما بوَجْهٍ مُذَالِ
لستَ تَنْفَكُّ طالبــًا لسُؤالٍ
من حبيبٍ، أو طالبًا لِنَوالِ
أيُّ ماءٍ لحُرٍّ وَجْهكَ يَبْقَــى
بينَ ذُلِّ الهوى، وَذُلِّ السُّؤالِ

فَثَنَى عنانَــه عنهــا، وحلَــف أن لا يَدْخُلَها أبدًا[2].

**ذُلُّ الوَتِد:**

يُقال: "أَذَل مِنْ وَتِدٍ بِقاعٍ"؛ لأنَّه يُــدَقُّ أَبَدًا[3].

**ذُلُّ اليَد فى الرَّحِم[4]:**

يُتَمثَّلُ بها فى الهَوان، وقيل: يَعْنى يدَ الجنين؛ قال أبو عُبَيْــد: معنــاهُ أنّ صاحبَها يَتَوقَّى أن يُصيبَ بيده شيئًا.

**ذُلّ اليَعْر:[5]**

هو الجَدْىُ أو العَنَاقُ، يُشَدُّ على فَــمِ الزُّبْيَة[6]، ويُغَطَّى رَأْسُه فإذا سَــمِع السَّبُعُ صوتَه، جاءَ فى طَلَبه فوَقَع فى الزُّبْية؛ فأُخِذ.

**ذَمَاءُ الأفْعَى:**

يُتَمثَّلُ به فى الطُّول؛ فيُقال: "أَطْــوَلُ ذَماءً مِن الأَفْعَى"؛[7] وذلكَ أنَّ الأَفْعَى

---

(١) فى (ب): "المعدل" بالمهملة؛ تــصحيف أو سهو.

(٢) الترجمة والشعر فى ثمار القلــوب ٩٥٤/٢ (ط دمشق) ٦٧٥ (ط مصر) ورواية البيــت الثانى فيهما: "لست تنفك طالبًا لوصــال..." والعبارة الأخيرة ليست فى الثمار. وانظــر أيضًا: أخبار أبى تمام للصولى ص ٢٤١ – ٢٤٢.

(٣) انظر المثل وتفسيره عند حمزة فى الــدرة الفــــاخرة ٢٠٣/١، والميــــدانى ٢٨٣/١، والزمخشرى ١٣٦/١.

(٤) قالوا: "أذلّ من يدٍ فى رَحِم"؛ مَثَــلٌ ذكــره حمزة والزمخشرى، ولم يفــسّراه، وفــسّره الميدانى؛ انظــر الــدرّة الفــاخرة ٢٠٣/١، ومجمع الأمثال ٢٨٣/١ (محيــى الــدين)، والمستقصى ١٣٦/١.

(٥) فى المثل: "أذلّ من اليعر"؛ ذكره بتفــسيره هنا: حمــزة ٢٠٤/١، والميــدانى ٢٨٤/١، والزمخشرى ١٣٢/١، غير أنه استشهد عليه ببيت من شعر البُرَيْق الهذلى، وانظر اللسان (يعر).

(٦) الزبية: حفرة تحفر للأسد والذئب ونحوهما للصيد؛ وانظر اللسان (ز ب ا).

(٧) انظر: الدرة الفــاخرة ٢٨٦/١، الميــدانى ٤٣٧/١ (محيــى الــدين) – الزمخــشرى ٢٢٦/١.

تُذْبَحُ فتَبْقَى أيامًا تتحـــرَّك، ويُحْكَـــى أَنَّها تَعيشُ ألفَ ســـنة، وإذا كَبِـــرتْ عَمِيَتْ فتَتَحكَّكُ بالرازيـــانج، فيعـــودُ إليها بَصَرُها[١].

والذَّماءُ: ما بينَ القَتْلِ إلـــى خُـــرُوج النَّفْس. ولا ذَماءَ[٢] للإنسان، ويُقال: الذَّماءُ: بَقِيَّةُ النَّفْس، وشِـــدَّةُ انْعقـــاد الحياة بَعْدَ الـــذَّبْحِ وهَـــشْمِ الـــرأس، والطَّعْنِ الجائف[٣]. والتَّامُورُ أيضا: بَقِيَّةُ النَّفْس[٤]. وبعضُهم يُفْصِحُ عنه، فَيجعلُه دَمَ القَلْبِ الذى ما بَقِيَ، بَقِـــيَ الإنْسان.

**ذَماءُ الحَيَّة:**

مِثْلُ ذَماءِ الأَفْعَى؛ وذلكَ لأَنَّها رُبَّمـــا قُطِعَ منها الثُّلثُ مِـــنْ قِبَـــلِ ذَنَبِهـــا، فَتَعيشُ إنْ سَلِمَتْ مِن الذَّرِّ.

**ذَماءُ الخُنْفساء:**

مِثْلُهما؛ وذلكَ أَنَّها تُشْدَخُ، فتَمْشِي.

**ذَماءُ الضَّبِّ:**

مِثْلُهم[٥]. ويَبْلُغ مِنْ قُوَّة نَفْـــسه أنَّـــه يُذْبَحُ، فَيَبْقَى ليلتَهُ مَـــذْبُوحًا، مَفْـــرِيَّ الأَوْداج، ساكِنَ الحركة، ثُمَّ يُطْـــرَحُ مِن الغَدِ فى النَّار؛ فإذا قَدَّروا كأنَّه[٦] نَضِجَ، تحرَّك حتىَ يتوهَّمُـــوا أنَّـــه قد صَار حَيًّا، وإنْ كانَ فـــى العـــينِ مَيِّتا.[٧]

ومِـــنَ الحيـــوانِ ضُـــروبٌ يَطُـــولُ ذَماؤُها، ولا يُضْرَبُ بها المَثَل، مِثْلُ الكَلْبِ والخِنْزير[٨].

---

(١) انظر المستقصى ٢٢٦/١.

(٢) فى (ب): "والأذماء"؛ تحريف.

(٣) الطعن الجائف: الشديدُ النافذ، البـــالغ إلـــى الجوف؛ انظر اللسان والقاموس (ج و ف).

(٤) هذا المعنى مأخوذ من قولهم: " أكل الـــذئب الشاة فما ترك منها تامورا؛ وأَكَلْنا جَـــزَرَةً – وهى الشاة السمينة – فما تركنا منها تامورا؛ أى شيئا"، انظر اللسان (ت م ر).

(٥) جرى المصنف فى هذا على جواز استعمال "ما" للعاقل فى غيره، وما لغيره فيه، وذلـــك جائز جرت به اللغة فـــى شـــواهد كثيـــرة فصيحة.

(٦) فى كتب الأمثال: "قدروا أنه قد نضج" وهو أولى؛ انظر حمـــزة فـــى الـــدرة الفـــاخرة ٢٨٦/١، والميدانى ٤٣٧/١.

(٧) ضربت الأمثال بطول ذماء هـــذه الثلاثـــة؛ فقيل: "أطول ذماء من الحية، ومن الخنفساء، ومن الضب"؛ انظر المراجع المـــشار إليهـــا آنفا.

(٨) انظر حمزة ٢٨٦/١، والميـــدانى ٤٣٧/١، وأيضا الحيوان للجـــاحظ ١٧٥/٢، ٥٠٨/٣، والثمار: ٦١٤/١ (ط دمشق، تحقيق إبراهيم الصالح)، ٤١٦ (ط مصر).

**ذَنْبُ صُحْر:**

هى بِنْتُ لُقْمانَ بن عـاد[١]، وكـان أبوها لقمانُ وأخوهـا لُقَـيْمٌ خرجـا مُغيرِيْن، فأصابا إبلاً كثيرةً، فَـسَبَقَ لُقيمٌ إلى منزله، وعَمَدَتْ صُـحْرُ[٢] إلى جَزُورٍ ممّا قدم به لُقَيْمٌ، وصَنَعتْ منه طعامًا يكونُ مُعَدًّا لأبيها إذا قَدِم، وقد كانَ لقمانُ حَسَدَ لُقَيْمًا فى تبريزه كان[٣] عليه، فلمّا قَدَّمَتْ صُحْرُ إليـه الطّعامَ، وعَلِمَ أنَّه مِنْ غنيمـةِ لُقَـيْم، لَطَمَهـا لَطْمَـةً قَـضَتْ[٤] عليهـا، فَصارَتْ عقوبتُه مَثَلاً لِمَنْ لاذَنْب له يُعاقَبُ عليه. وفيها يَقول[٥] خُفَافُ بْنُ نُدْبَةَ[٦]:

وعبّاسٌ[٧] يَدِبُ لِيَ[٨] المَنايا

وما أذْنبتُ الا ذَنْبَ صُحْرِ

**ذَنَبُ البَعير:**

يُقال: "رَكِبَ ذَنَبَ البَعير" أىْ: رَضِيَ بِحَظٍّ ناقص[٩].

**ذَنَبُ الثَّعلب:**

فى المَثَل: "إنما فُلانٌ ذَنَبُ الثَّعلـب"، أى أنـه رَوّاغ؛ لأنّ الـصَّيّادين يَزعُمون أنّ رَواغَ الثَّعلـب بِذَنَبِـه؛ يُميله فَتَتْبَـعُ الكلابُ ذَنَبَه.[١٠] وذَنَبُ الثَّعلب: نَبْتٌ يُشْبِهُه[١١].

---

(١) فى القاموس أنهـا أُختُـه لابنَتُـه؛ انظـر (ص ح ر). وقد أورد ابـن منظـور كلتـا الروايتين ثم رجح الأولى؛ انظر اللسان فـى المادة نفسها، وانظر ثمـار القلـوب: ٣٠٧ (ط مصر).

(٢) صُحْر: يجوز صرفه ومنعه من الـصرف، على القاعدة فى المؤنـث الثلاثـيّ الـساكن الوسط.

(٣) ليست فى (ب). وقد أثبتها مـن (أ)، وهـو الموافق لما عند الميدانى ( ٢٦٤/١) و(كان) – هنا – هى الزائدة، كالتى فى مثل: ما كـان أحسنه – ما كان ضرك... الخ.

(٤) فى الأصل: "قضى"، وما أثبته هو الصواب، وهو الموافق لما فى كتب الأمثال وكذلك ما فى اللسان (ص ح ر)؛ انظر مجمع الأمثال ٢٦٤/٢ (محيـى الـدين)، والمستقـصى للزمخشرى ٨٦/٢، وأيضا: ثمـار القلـوب ٤٧٥/١ (ط. دمشق).

(٥) سقطت من (ب).

(٦) ديوانه: ٤٧٥.

(٧) هو عباس بن مردا س السلمى.

(٨) فى الأصل: "إلى". وما أثبته هو الـصواب، وهو ما فـى الـديوان وكتـب الأمثـال إلا المستقصى (٨٧/٢)؛ فروايته: "يدب بى".

(٩) فى اللسان والقاموس (ذ ن ب).

(١٠) المَثَل وتفسيره عند الميدانى ٢٦/١ (محيى الدين)، والزمخشرى ٤١٩/١.

(١١) اللسان والقاموس (ذ ن ب).

**ذَنَبُ الحُلَيْف:**

ماءٌ لِبَنى عُقَيْلٍ بِنجدٍ[١].

**ذَنَبُ الحمار:**

يُضرَبُ مَثَلاً لما لا يَزيدُ ولا يَنْقُص؛ وكانَ أبو بكرٍ الخُوارزْمِىُّ يقول: فلانٌ كإيمان المُرْجِى[٢]، وذَنَب الحمار.

**ذَنَبُ الرِّيح:**

يُقال: " رَكِبَ فلانٌ ذَنَبَ الرِّيح " أى سَبَقَ فلمْ يُدْرَكْ. ويُقال: " ضَرَبَ فُلانٌ بِذَنَبه "؛ أى أقام[٣].

**ذَنَبُ السِّرْحان:**

هو الفَجْرُ الكاذب[٤]؛ فى حديث الفجر الأول: "كأنَّهُ ذَنَب السرحان". السِّرْحانُ: الذِّئب، وقِيل: الأسَدُ[٥]. وجَمْعُه سِراح وسَراحين[٦].

**ذَنَبُ الضَّبّ:**

يُقال: "أعْقَدُ مِنْ ذَنَب الضَّبّ"؛ لأنَّ[٧] عُقَدَهُ كثيرةٌ. وزَعَمُوا أنّ بعضَ الحاضِرة كَسَا أعرابيًّا ثوبًا، فقال له: لأُكافِئنَّكَ على فِعلك بما أُعَلِّمُك: كَمْ فى ذَنَب الضَّبّ مِنْ عُقَد؟ قال: لا أدرى: قال: فيه إحدى وعِشْرون عُقْدة[٨]. وفى المَثَل: "أوّل ما أَطْلَعَ ضَبٌّ ذَنَبه".

قال أبو الهيثم: يقال ذلك للرجل يَصنَعُ الخيرَ ولم يكنْ يَصْنَعُه قبل ذلك.

قال: العَرَبُ ترفعُ (أول)[٩] وتَنْصِبُ (ذنبه)، على معنى: أوّلُ ما أطْلَعَ ذَنَبه، على تقديرِ (هذا)؛ أىْ أوّلُ صَنِيعٍ صَنَعه هذا الرجل.

قال: ومنهم من يرفع (أوّل) ويرفع (ذنبه) على معنى: "أوّلُ شىءٍ أَطْلَعَه ذَنَبُه".

---

(١) القاموس (ذ ن ب).

(٢) ثمار القلوب: ٣٧٢ (ط مصر) المُرْجى: هو المرجئ؛ واحد المرجئة: طائفة ضالّة معروفة وانظر اللسان (ر ج أ).

(٣) القاموس (ذ ن ب).

(٤) القاموس (س ر ح).

(٥) اللسان (س ر ح).

(٦) القاموس (س ر ح).

(٧) فى الأصل: "وألوان"؛ تحريف لا معنى له هنا، والتصحيح من كتب الأمثال.

(٨) المثل وتفسيره الذى هنا بنصّه، عند حمزة فى الدرة الفاخرة ٣١٢/١، والميدانى ٥٠/٢، والزمخشرى ٢٥٠/١.

(٩) فى الأصل: "أوله" والصحيح ما أثبته نقلاً عن ابن منظور فى اللسان (و أ ل).

قال: ومنهم مَنْ يَنْصب (أوّل)؛ وينْصبُ (ذَنَبَه)، على جَعْل (أوّل) صفةً؛ يُريدُ ظرفًا، على مَعْنَى: فى أوّل ما....[١].

**ذَنَبُ الفَرسَ:**

نَجمٌ يُشْبهُه[٢].

**ذَنَبُ الكَلْب:**

فى أمثال العرب: "فى ذَنَب الكَلْب تَطْلُبُ الإهالة؟" ويُرْوَى: "الطِّرْق[٣]"؛ يُضرْبُ فى طَلَبِ المعروفِ من اللَّئيم[٤].

والعامّةُ تَتَمَثّلُ بذَنَب الكَلْب فى الرجلِ الذى لا يستقيمُ فى أمره[٥]؛ فيقولون: "ذَنَبُ الكلبِ ما يتقوَّم"[٦].

**ذَهابُ أَمْس:**

يُتَمَثَّلُ به فى الشَّىءِ الذى لا يمكنُ رَدُّه؛ فيُقال: "ذَهَبَ ذَهابَ أَمْس" و"ذَهَبَ كأَمْس". وفى المَثَل: "ذهب أَمْسِ بما فيه". قاله ضَمْضَمُ بنُ عَمرو اليَرْبُوعىُّ، وكان هَوِىَ امْرأةً فطلبَها بكلّ حيلة فأبَتْ عليه، وقد كان غرّ بنُ ثعلبة بن يربوع يختلف إليها فاتَّبَعَ ضَمضمٌ أثرَهما[٧] وقد اجتمعا فى مكانٍ واحدٍ، فصارَ فى خَمَر[٨] إلى جانبهما؛ يراهما ولا يريانه، فقال غرّ:

قديمًا تُواتينى، وتَأْبَى بنَفْسِها
على المَرْءِ جَوّابِ التَّنُوفة ضَمْضَمِ[٩]

فَشَدَّ عليه ضَمْضَمٌ فقتَلَه وقال:

ستَعْلَمُ أَنّى لَسْتُ آمَنُ مبغضا
فإنك عنها إنْ نَأَيْتَ، بمَعْزِلِ

فَقيل له: لمَ قتلتَ ابْنَ عمّك؟ قال[١٠]: "ذَهَبَ أَمْسِ بما فيه"، فَذَهَب قولُه مَثَلا[١١].

---

(١) انظر المَثَل وتفسيره، وتوجيه إعرابه لدى ابن منظور فى اللسان (وأل).

(٢) هذا نصُّ القاموس. وفى اللسان: "ذَنَبُ الفرس: نجم على شكل ذنب الفرس".

(٣) الطِّرْق بالكسر كبِئْر: الشحم والقوة والسِّمَن؛ اللسان، والقاموس (ط ر ق).

(٤) المثل وتفسيره عند الميدانى ٢/٧٦، والزمخشرى ٢/١٨٣.

(٥) فى (ب): "لا يستقيم أمره".

(٦) يشيع معناه فى العامية المصرية، وذاك قولهم: "ذيل الكلب ما ينعدل".

(٧) فى (ب): "أثره".

(٨) الخَمَر بفتحتين - كقَمَر-: ما وارى من شجر وغيره.

(٩) فى الأصل: "ضمضما"؛ والصواب ما أثبتناه، وهو الموافق لرواية الميدانى.

(١٠) فى (ب): "فقال".

(١١) الشعر والمثَل، وخبره وتفسيره، عند الميدانى ١/٢٧٥.

**ذَهَبُ الأَصيل:**

ولُجَيْنُ[١] الماء؛ من التّشابيه البديعة الفائقة. والأصيلُ هو الوقت مِنْ بعد العصر إلى الغُروب، يُوصَفُ بالصُّفْرة؛ قال الشاعر:

وربَّ نَهارٍ، للفراق، أصيلُه
ووجهى، كلا لَوْنَيهما مُتناسبُ

وقد جَمع ابنُ خَفاجةَ بين ذَهَب الأصيل ولُجَيْنِ الماء فأجاد حَيْثُ قال:

والرِّيحُ تَعْبَثُ بالغُصون، وقَدْ جَرَى
ذَهَبُ الأصيلِ على لُجَيْنِ الماءِ

**ذو الأبارِق:**

موضعٌ، قال الشاعرُ:

أو ما شممت بذى الأَبارق نَفحةً
خَلَصتْ إلى كَبِد الفَتى المُشْتاق[٢]

**ذُو أَبَانٍ:**[٣]

موضعٌ فى قَوْلِ النابغة:

كأنَّ التَّاجَ مَعقُودًا عليه
بأَغْنامٍ خَرَجْنَ بِذِى أَبَانِ[٤]

**ذو الأَباهم:**[٥]

القُطَعِىُّ واسمُه زَيْدٌ، شاعرٌ ذكَره الآمدىُّ، وهو القائلُ:

ألا لَيْت أنِّى متُّ إذ أنا صالح
وإذ أنا مَسْمُوعٌ إلىّ وفاعلُ

**ذو الأبْرق:**

موضعٌ ما بين المغْش إلى ذات الجيش بالحجاز[٦].

**ذو الآثار:**

الأسودُ النَّهْشَلىّ؛ لأنه إذا [هجا][٧] قوما تَرك فيهم آثارا، وشعره فى الأشعار كآثارِ الأسدِ فى آثار السباع.

**ذو الإِثل:**[٨]

موضعٌ كان به يومٌ من أيامِ العربِ وحروبهم لِجُشم على عَبْس فى الجاهلية.

**ذو أُثَيْفِيَةٍ:**[٩]

موضعٌ بعقيقِ المدينة.

---

(١) اللُّجَيْن مثل كُمَيْت: الفضة مُصغَّرٌ أبدا فلا مُكَبَّر له؛ انظر اللسان (ل ج ن).
(٢) المرصَّع ص ٦٢، ومعجم البلدان ٢: ٣٠٠.
(٣) القاموس المحيط (أ ب ن).
(٤) البيت فى ديوان النابغة الذبيانى: ١١٩، وروايته:
كأنّ التاجَ، مَعْصُوبًا عليه
لأذْوادٍ أُصِبْنَ بذى أبانِ

(٥) القاموس المحيط (ب هـ م) والذى فيه "ذو الأباهم: زيْدُ القُطَعِىّ شاعر".
(٦) المرصع: ٦٢. وانظر "ذات الجيش".
(٧) فى (أ) "لأنه اذا قوما" وفى (ب) "لأنه أذى قوما" ولعل المثبت تصح به العبارة.
(٨) المرصع: ٦٢.
(٩) القاموس المحيط (الأُثْفِيّة).

**ذو أُثَيْل:**(١)

مصغرًا، موضعٌ قُرْبَ المدينة بين بَدْرٍ ووادى الصفراء، كثير النخل، وهو لآل جَعْفَر، وبه عينُ ماءٍ، ويقال: "أُثَيل" بلا "ذو" وقد جاء فى شعر قُتَيْلَة بنت النضر(٢):

يا راكبًا إنّ الأُثَيلَ مَظِنَّةٌ

من صُبْحِ خامسةٍ وأنتَ موفَّقُ

وذِكْرُ بعضهم له بالياء المشددة، وقوله: كأنه تصغير أثال، الظاهر أنه وهم فانظره.

**ذو الأَجْرَعِ:**(٣)

موضعٌ، قال:

ظباء ذى الأَجْرَعِ من رامة

رُحْنَ وخَلَّفْنَك بالأجْرَع

**ذو أحْثال:**(٤)

موضع كان به يوم من أيام العرب، وحروبها فى الجاهلية بين [بنى](٥) تميم وبكر بن وائل، أُسِرَ فيه الحَوْفَزان بن شريك، وهو بالثاء المثلثة والحاء المهملة.

**ذو أحْذار:**

من أَلْهانَ بن مالك.

**ذو أخْثال:**(٦)

بالخاء المعجمة، والثاء المثلثة، وادٍ لبَنِى أسد فيما بين البصرة والثعلبية.

**ذو الإداوة:**

هو أبو كَعْب الحارثىّ، له صُحْبَةٌ.

**ذو الأَداتَين:**(٧)

اسمه يَزِيدُ، رَوَى عنه ثَوْرُ بن يَزِيد.(٨)

**ذو الأذعَار(٩):**

تُبّع؛ لأنه سَبَا قَومًا وَحْشيّة الأشكالِ فذعر منهم الناس، أو لأنه حَمَلَ النسناسَ إلى اليَمَنِ فذعروا منه.

**ذو الأُذُنَيْن:**

هو لقبُ أَنَسِ بن مالك الصحابى، قال له النبى صلى الله عليه وسلم:

---

(١) المرصع: ٦٢.

(٢) انظر البيان والتبيين ٤: ٤٣، ٤٤ مع حواشيه، والمرصع: ٦٢، ومعجم البلدان ١٢١/١.

(٣) المرصع: ٦٣.

(٤) المرصع: ٦٣.

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٦) المرصع: ٦٣.

(٧) فى (أ) غير واضحة، والمثبت من (ب).

(٨) فى التاريخ الكبير للبخارى المجلد ٨ ص ٣٣٠ يزيد ذو الأرؤس، روى عنه ثور بن يزيد.

(٩) المرصع: ٦٣، وله ترجمة فى المسعودى ص ٢٢٠.

"ياذا الأذنين[١]" قيل: معناه الحَضّ على حُسْنِ الاستماع والوعى؛ لأن السَّمْعَ لحاسّة الأُذُنِ ومن خَلَقَ اللهُ له أذنين فأغفل الاستماعَ، ولم يُحْسِنِ الوعى لم يعذر[٢]، وقيل[٣] إن هذا القول من مُزَحِه صلى الله عليه وسلم ولَطِيفِ أخلاقِه، كما قال للمرأة عن زوجها: "ذاك الذى فى عينه بياض".[٤]

**ذو أراش:**

موضع، قال الشاعر:

أراك من المصانع ذا أراش
وقد مَلَكَ السهولةَ والجِبالا[٥]

(١) رواه شريك بن عبد الله النخعى عن عاصم الأحول عن أنس، وشريك فيه ضعف، أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٣: ١١٧، ٢٦٠، والترمذى فى الجامع ٤: ٣٥٨، وفى الشمائل ٢: ٢٩، وأبو داود فى السنن ٤: ٣٠٢، وانظر المرصع: ٦٣.

(٢) فى (ب): "يقدر" تصحيف، والمثبت من (أ)، والنهاية (٣٤/١) فإن شرح الحديث منقول من النهاية بنصه، وهو أيضا فى شرح شمائل الترمذى للقارى ٢: ٢٩.

(٣) فى (ب): "قيل" بدون واو العطف.

(٤) انظر شرح الشمائل لملا على القارى ٢: ٤٠.

(٥) المرصع: ٦٣.

**ذو أُراط:**[٦]

وادٍ لبنى أسدٍ عند لُغاط.

ووادٍ يُنْبِتُ الثمامَ والعلجانَ بالوضح وضح الشطون بين قطبات وبين أعفرة حفيرة خالد.

ووادٍ لبنى جعفر بن كلاب بِحِمَى ضَرِيَّة.

ووادٍ فى بلاد بنى أسد أيضا، والكلُّ بضمِّ الهمزة.

**ذو أُراطى:**[٧]

موضعٌ، وقيل: ماءٌ، وكان به يوم من أيام العَرَبِ بين بنى حنيفة وحلفائها من بنى جَعْدة وبين بنى تَميم، قال عَمْرُو بن كُلْثُوم:

ونَحْنُ الحابِسُونَ بذِى أُرَاطَى
تَشفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا

**ذو الآرام:**[٨]

جبلٌ بين مكة والمدينة، وحزم[٩] به آرام جمعتها عاد على عهدها.

(٦) المرصع: ٦٣، وانظر القاموس المحيط (أ ر ط).

(٧) المرصع: ٦٣، وانظر معجم البلدان ١٨١/١.

(٨) كذا فى (أ) بمدة وهمزة كأنهما لغتان، وفى (ب) "الأرآم".

(٩) فى هامش (أ) الحزم فى اللغة: ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى لا تعلوه الإبل إلا بجهد. مشترك.

وجبلٌ فى ديار الضباب.

وفى المرصّع: هو موضعٌ، قال الفرزدق:

والحَوْفَزان تَداركَتْه غارة
منا بأسفل أو بذى الآرام[1]

والآرام جمع إرَم، وهى الحجارةُ المجتمعة.

**ذو الأرْطَى:**[2]

موضعٌ كان فيه يوم من أيام حروبهم القديمة لجشم على عبس، يقال: فيه يوم ذى الأرْطى.

**ذو أرُك[3]:**

وادٍ من أودية العَلاة باليمامة كانت به واقعة لهم، وهو بفتح أوله وثانيه وآخره كاف، وبعضهم يضم همزته وراءه.

**ذو أُرُل:**[4]

جَبَلٌ بديارِ غَطفان بينها وبين أَرْضِ عُذرة، ولم تجتمع الراء واللام إلا فى أربَع كلمات هذه إحداها، قال النابغة الذبيانى:

وهَبَّتِ الرِّيحُ مِن تِلْقاءِ ذِى أُرُلِ
تُرجى مع الصُّبْحِ طرارها صِرَمَا[5]

الصِّرَم: جَمْعُ صِرْمةٍ، وهى القِطْعةُ من السَّحَابِ.

**ذو أرْوان:**[6]

موضعٌ بالمدينة، فيه البئر التى سُحِرَ فيها النبىُّ صلى الله عليه وسلم، سَحَره لبيدُ بن أَعْصَمَ اليهودىّ فى مُشط ومُشاطةٍ، وجُفِّ طَلْعَةٍ، والقصة معروفة مشهورة.

**ذو أُرُوك:**[7]

بالضمّ: وادٍ.

**ذو الأسباب:**[8]

المِلْطاطُ بنَ عَمْرٍو، مَلِكٌ.

---

(1) ديوانه (بشرح الأعلم) ص ٦٣، و ص ١٠٢ من طبعة المكتبة الثقافية ببيروت. وفى المرصع: ٦٤ "... أودَ ذى الأرام".

(2) المرصع: ٦٤، وانظر معجم البلدان ١/١٨٢.

(3) القاموس المحيط (أ ر ك).

(4) القاموس المحيط (أ ر ل).

(5) ديوانه: ١٠٢ وروايته:
تُزْجى معَ اللَّيْلِ من صُرّادِهَا صِرَما
وانظر المرصع: ٦٤، وانظر معجم البلدان.

(6) انظر مشارق الأنوار ١: ١١٧، ٢٧٥، وانظر ما سيأتى فى (ذو ذروان)، وانظر أيضا المرصع: ٦٤، ومعجم البلدان ١/٢٢٤.

(7) القاموس المحيط ( أ ر ك ).

(8) القاموس المحيط ( س ب ب ).

**ذو الإسوار**[١]:

بالكَسْرِ: مَلِكٌ باليَمَنِ كان مُسَوَّرًا فأغار عليهم ثم انْتَهَى بجَمْعِه إلى كَهْفٍ فتبِعَه بَنُو مَعَدٍّ فجَعَلَ مُنَبِّهٌ يُدَخِّنُ عليهم حتى هَلَكُوا فسُمِّيَ دُخَانًا.

**ذو الأصابع**[٢]:

التَّميمىّ أو الخُزَاعىّ أو الجُهنىّ صحابىٌّ. قاموس.

وفى غيره: هو حيان بن عبد الله، من ولد عنز بن وائلٍ.

**ذو أصبَح**:[٣]

مَلِكٌ من ملوك اليمن، من أجدادِ مالكِ بن أَنَسٍ، وإليه تُنْسَبُ السِّيَاطُ الأصبَحيّة.

**ذو الأصبَعِ العَدْوانىّ**:[٤]

شاعر معروف، واسمه حُرْثان بن الحارث، من بنى يَشكُر بن عَدوانَ، وهم بطن من جَديلة، سُمِّيَ ذا الأصبَعِ لأنه نَهَشَتْه أفْعَى فى أصبَعِه فقطعها، وكان شاعرًا مُجيدًا، وهو القائلُ:

عذير الحَىِّ مِنْ عَدْوَانَ
كانوا حَيَّةَ الأرْضِ

فقد صارُوا أَحَاديثَ
برَفْعِ القَوْلِ والخَفْضِ

وذو الأصبَعِ الكَلْبىّ ثم العليمىّ، أنشد له أبو عَمْرٍو الشيبانىّ فى كتاب الحُرُوف:

ألا يا أيها[٥] المَحْجُوب عَنَّا
عليك ورَحْمة الله السَّلَام

وذُو الأصبُعَ شاعرٌ متأخرٌ مَدَحَ الوليدَ بن يَزيدَ، وذكَرَ هؤلاء الآمدىُّ[٦].

وذو الأصبَعِ حَفْص بن حبيب بن حريث بن حَسان بن حصن[٧] بن مالكِ بن عَبْدِ مَنَاةَ بن امْرِئ القَيْسِ الشاعر الذى يقول للأعْوَرِ الكَلْبِىّ حين هاجَى الكُمَيْتَ:

فياراكبن[٨] اما عرضت فبلغن
بها الأعور الكلبى عنى القَوَافِيَا

---

(١) فى (ب) "الأسوار" بالفتح. وفى القاموس (س و ر) بالكسر.

(٢) انظر التاريخ الكبير للبخارى مجلد ٣ ص ٢٦٤، ٢٦٥، والقاموس (ص ب ع).

(٣) المرصع: ٦٤.

(٤) انظر الاشتقاق لابن دريد: ٣٦٨، ٣٦٩، والمرصع: ٦٥.

(٥) فى (ب) "ألا أيها...".

(٦) فى (ب) "الأمدى".

(٧) "حصن" سقطت من (ب).

(٨) فى (ب) "ياراكبا".

ذكر هذا ابنُ الكَلْبِيّ.

**ذو إضَم:**[١]

ماء تطاؤه[٢] الطريق بين مكةَ واليمانية عند السمينة.

وقيل: جوف هناك به ماءٌ، والجوف: الأرض المطمئنة، وهو غير إضم المشهور جَبَل والوادى فيه المدينة النبوية، فعند المدينة يسمى القفاه[٣] ومن أعلى[٤] منها عند السد: الشظاه[٥] ثم ما كان أسفل ذلك يسمى إضما.

**ذو الأعشاش:**

وادٍ عند سَلْمَى أحد جَبَلَىْ طَيِّئ يقال لأعلاه:"ذو الأعشاش" ولأسْفَلِه "وادى الحَفائِر".

**ذو الأَعْواد:**

غُوَىّ بن سَلاَمَة الأُسَيْدِىُّ.

أو رَبيعةُ بن فخناس[٦].

(١) المرصع: ٦٥، ومعجم البلدان ١/٣٠٥.

(٢) فى (ب) "تَطاوه"، وفى المرصع "تَطؤه" وهو الصواب.

(٣) فى (ب) "القفاة".

(٤) فى (أ)، (ب):"أعلا". والمثبت هو الصواب.

(٥) فى (ب) "الشظاة".

(٦) كذا فى (أ)، وكتب تحتها: "ن: مخاشن"، يعنى: فى نسخة: مخاشن، وهى فى (ب): "مخاشن" وأيضا فى القاموس المحيط (ع و د) "مخاشن".

أوسَلامةُ بن غُوَىّ كان له خَرْجٌ على مُضَرَ يُؤَدُّونه إليه كل عامٍ فَشَاخَ حتى كان يُحْمَلُ على سَريرٍ يُطافُ به فى مياه العَرَبِ فَيُجْبِيها.

أو[٧] هو جَدٌّ لأكْثم بنِ صَيفِىٍّ من أعزِّ أهل زَمانه، لم يَكُنْ يأتى إليه خائفٌ إلا أَمِنَ، ولا ذَليلٌ إلا عَزَّ، ولا جائعٌ إلا شَبِعَ، قال الأَسْوَدُ بن يَعْفُرَ:

ولقد علمت سوَى الذى أنْبأتنى

أنَّ السَّبِيلَ سَبيلُ ذى الأَعْوادِ

**ذو أَقْدام:**[٨]

جَبَلٌ.

**ذو الأَكْتاف:**[٩]

هو مَلِكٌ من مُلُوكِ الفُرْسِ، واسْمُه سابورُ بن هُرْمُزَ، مات أَبُوهُ وهو حَمْلٌ فعُقِدَ التاجُ على بَطْنِ أُمِّه يَرتَقِبُونَ ولادتَه رَجَاءَ أن يكونَ ذكرًا، وإنما سُمِّىَ ذا الأكتاف لأنه كان مشتهرا بعلم الكتف[١٠] فيما

(٧) فى (ب) "و".

(٨) القاموس المحيط (ق د م).

(٩) القاموس المحيط (ك ت ف).

(١٠) فى اللسان (ك ت ف) "الكَتّاف: الذى ينظر فى الأكتاف فَيُكَهِّنُ فيها".

يقال، وقيل: خَرَج [عليه][1] قومٌ من العَرَبِ فسارَ إليهم ونَـزَعَ أكْتافَهُم فَسُمِّيَ به.

**ذو الأُكْلة:**[2]

حَسّانُ بن ثابتٍ رَضِـيَ اللهُ تعـالى عنه.

**ذو ألم:**

هو الأولَمُ بن الصدفِ، قاله أبو عَلِيّ ابن المُغيرة الأثْرم.

**ذو أمَرَ:**[3]

موضعٌ بالحجاز من ناحية النّخيل، وهو بنَجْدٍ من دِيارِ غَطَفان، والهَمْزةُ والميمُ مَفْتوحتان، وكان فيه غَـزْوةُ غَطَفان ومُحَـارب ابـن خَـصفة، والقصة معروفة فى مغازى النبـيّ صلى الله تعالى عليه وسلم.

**ذو الأمَرات:**

جُبٌّ مُعروفٌ، قال الشاعرُ:

*إلى عاقل فالجُبِّ ذى الأمَرات*

والأمَراتُ: العَلاَماتُ.

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).
(٢) القاموس المحيط (أ ك ل).
(٣) اللسان (أ م ر).

**ذو أُنُف:**

يقال: "آتيكَ من ذى أُنُف" بـضَمَّتَيْن، كما تقول: "من ذى قُبُل" أى: فيمـا يُسْتَقْبَلُ.

**ذو الأنف**[4]**:**

هو النُّعمانُ بن عبد الله بن جابر بن وَهْب بن الأقيصر الذى قـاد خَيْـلَ خَثْعَمَ إلى النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم يوم الطائف، قاله ابن الكَلْبىّ.

**ذو الأنياب:**[5]

قَيْسُ بن مَعْدى كَربَ بن عَمْرو بـن السّمط، كان شَرِيفًا.

وسُهَيْلُ بن عَمْرو بن عبـدِ شَـمْسٍ الصّحابِيّ.

**ذو أهاش:**[6]

موضعٌ.

**ذو الأهْدام:**[7]

هو لَقَبُ مُتَوكّل بن عِيَاضِ بنِ طُفَيْلِ ابن مالكٍ.

ولَقَبُ نافعِ بن سوادة الضَّبَابِيّ.

(٤) القاموس المحيط (أ ن ف).
(٥) القاموس المحيط (ن ى ب).
(٦) القاموس المحيط (هـ و ش). وفيـه "ذُو هاش".
(٧) القاموس المحيط (هـ د م).

ولَقَبُ شاعرٍ هَجَا الفَرزْدقَ فأجابه[١]:

وَنُبِّئْتُ ذا الأهدامِ يَعْوِى ودُونَه
من الشّامِ زَرّاعاتها وقُصُورُها

والأهْدامُ: جمع هِدْم بالكَسْرِ، وهو الثَّوْبُ البالى، أو هَدَم بالتحريك وهو الهَذَر[٢].

**ذو أهْرَمَ[٣]:**

ابن دومانَ بن بكيلِ بن جشم.

**ذو أوان:[٤]**

موضعٌ بينه وبين المَدينةِ ساعة من نهارٍ، كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم نَزَلَه عند تَوَجُّهِه إلى تَبُوك.

**ذو[٥] الأوتاد:**

هو فِرْعَونُ، كان يضرب الناس بين أَرْبَعة أَوْتاد، وهو أول من فَعَلَ ذلك، وهو المذكورُ فى التنزيل[٦]، قيل إنّه فِرْعَوْنُ مُوسَى، وقيل غيرُه.

**ذو أوْد:**

مَرْثَدٌ، مَلَكَ ستّمائةِ سَنَةٍ باليَمَن[٧].

**ذُو أوْلٍ:[٨]**

مَفْتوح الهَمْزة ساكن الواو، من ديارِ غَطفانَ على يومين من صرغد وجَبَلَىْ طيّئ، وهو وادٍ على طريق اليمامة إلى مَكّة، وبه يَوْمٌ من أيامِ العَرَب.

**ذو الأَيْدى:**

هو داودُ النبّى عليه السلام، أى ذو القُوّة، يُقالُ: فُلانٌ أيْد، وذو أيْد، وأد، وأياد بمعنى.

**ذو إيوان:**

قَيْلٌ مِنْ رُعَيْن.[٩]

---

(١) ديوان الفرزدق: ٣٦٦ (دار صادر)، وفى الحاشية أن الشاعر هو نافع بن سوادة، فإن يكنه فظاهر كلام المحبى أنه غيره، لذكره له قبل. وفى الديوان "ذرّاعاتُها" بالذال ": النواحى والقرى، كما فى حاشية الديوان.

(٢) كذا فى النسختين "الهذر" بالذال المعجمة، ولعله تصحيف، ففى اللسان (هـ د م): "وهَدَمٌ بالتحريك أى هَدَرٌ..".

(٣) القاموس المحيط (هـ ر م).

(٤) القاموس المحيط (أ و ن).

(٥) فى (ب) "هو الأوتاد" وَهْم، والظاهر أنه لم يجعله ترجمة جديدة، بل ظنها تابعة للسابقة.

(٦) فى معجم ألفاظ القرآن " ذو الأوتاد: فِرْعَوْنُ، وأوتادُه: مثبتات مُلْكه من جنودِ ونحوها، وورد فى سورة ص: ١٢ ﴿كَذَّبت قَبْلَهُم قومُ نوحٍ وعادٌ وفِرْعَوْنُ ذو الأوتاد﴾، وانظر ثمار القلوب: ٢٨٠ (ط مصر).

(٧) القاموس المحيط (أ و د).

(٨) القاموس المحيط (أول) وفيه "أولٌ: موضعٌ بأرض غَطَفانَ، ووادٍ بين مكة واليمامة".

(٩) القاموس المحيط (أون).

**ذو بارقٍ:**[١]

هو جَعْوَنَةُ بن مالكٍ بن جشم بن حاشد...

**ذو البان:**[٢]

هو جَبَلٌ فى ديار بنى كِلابٍ بحذاءِ مُلَيْحة ماء هناك، وذو البان أيضا من أَقْبالِ هضب النخل وراء ذلك، والبان: موضعٌ من وراء ضغينة[٣].

**ذو البِجادَيْنِ:**

هو عبدُ الله بن عَبْد نُهْم[٤] بن عفيف المزنى، صحابىّ، مات فى غَزْوة تَبُوك، قال عبدُ الله بن مسعود: دَفَنه النبىُّ صلى الله عليه وسلمَ، وخَطّه بِيَدِه فى قَبْره، قال "اللهم إنى [قد][٥] أمسيتُ عنه راضيا فارْضَ عنه". قالَ ابنُ مسعود: "فلَيْتَنى كُنْتُ صاحب الحُفْرة" مرصّع.

وفى القاموس: ذو البِجادَيْن هو عبد الله دَليلُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم[٦]، والبِجَادُ: كِساءٌ مُخَطَّطٌ[٧].

**ذو بحار:**[٨]

فى القاموس كَكِتابٍ: جَبَلٌ أو أَرْضٌ سَهلةٌ تَحفُّها جِبَالٌ.

وفى المُرَصَّع: هو مَوْضِعٌ عند شِعْبِ جَبَلة، وله يوم من أعظم أيام العرب، ووقائعها فى حَرْبِ داحِس والغَبْراء بين بَنى عبس وبنى عامر وبنى ذبيان، وجَبَلة: هَضْبَةٌ حَمْراءُ بين الشُرَيف والشرَف فالشُرَيفُ ماء لبنى نُمَيْر، والشرَف ماءٌ لبنى كلابٍ، وذو بِحار[٩] أيضا وادٍ لغنى فى شَرْقِىّ النّيِر، والنّير:

---

(١) القاموس المحيط (برق) وفيه "ذوبارقٍ الهَمْدانِىّ ...".

(٢) المرصع: ٨٢، وانظر الإصابة ٣/٣٣٠، وتاج العروس (ب ج د). ومعجم ما استعجم ٢٢٢/١.

(٣) فى المرصع: ٨٢ "صُفَينة".

(٤) كذا فى الأصل (أ) "عبد ثُهْم" ومطموسة فى (ب)، والصواب "نُهْم" بالنون. وانظر اللسان (ب ج د، ن هـ م)، وراجع ابن هشام ٤:٥٢٧، ٥٢٨، والدرر فى المغازى والسير ص ٢٤٣، وتاريخ الاسلام ١:٥٣١، وزاد المعاد ٣:٤٧٣ والمرصع: ٨٢.

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٦) القاموس المحيط (ب ج د).

(٧) بعد هذه العبارة فى (أ) "ذو الـ" لعله أراد أن يكتب "ذو البجل" وترتيبها هنا قبل "ذو بحار" ثم نسى وأخّرها بعد "ذو بحار".

(٨) فى المرصع: ٨٣ "ذو بُحار" بضم الباء، وانظر معجم البلدان ٣/٢٧٧، ٢٧٨.

(٩) فى (ب) "ذو بجار".

جَبَلٌ بأعْلَى نَجْـدٍ، شَـرْقِيّه لغنـى وغَرْبِيّه لغاضرة.

**ذو البَجَل:**

بالتحريك: ذو الحَسْبِ والكفاية.

فى حديث لُقْمان: "خُذِى مِنِّى أخى ذَا البَجَل" وقد ذَمَّ أَخَـاه بـه، أى أنـه قصيرُ الهِمَّة، راضٍ بـأن يلغـى[1] الأُمور، ويكون كَلاًّ علـى غيـره، ويقول: حَسْبِى ما أنـا فيـه، ومنـه الحديث "فألقى ثمرات فى يده" وقال: "بَجَلِى مَن الدنيا" أى حَسْبِى منها.

وأما قول لقمان فـى صـفة أخيـه الآخر: "خُذِى مِنِّى أخى ذا البَجْلَـة" فإنه مَدْحٌ، يُقَالُ رَجُلٌ ذو بَجْلَـة وذو بَجَالة، أى ذو حُسْن ونُبْـل ورواء، وقيل: كانت هذه ألقابًـا[2]، وقيـل: البجالة[3] الذى يُبَجِّلـه النـاسُ، أى يُعَظِّمُونَه.

(١) كذا فى الأصل، وهـو تـصحيف صـوابه "راضٍ بأن يُكْفَى الأمور" كما فـى اللـسان (ب ج ل).

(٢) عبارة اللسان (ب ج ل) "... ألقابا لهم" وهى أتمّ.

(٣) فى اللسان (ب ج ل): "البَجَال" والكلام فيـه أتمّ مما هنا.

**ذو البُرَاق:**

موضعٌ، قالَ حُمَيْدٌ:

*ومُسْتَجْلَبٌ من ذى البُرَاقِ غَرِيبُ*[4]

**ذو البُرَة[5]:**

هو رَجُلٌ من بنى تَغْلب بن ربيعـة، سُمِّيَ بذلك بشَعَراتٍ خُشْنٍ كُنَّ علـى أَنْفهُ شُبِّهَت بالبُرَة، قال عمـرُو بـن كُلْثُوم[6]:

وذُو البُرَة الذى حُدِّثْتَ عنهُ

به نُحْمَى ونَحْمِى المُلْتَجِينا

وقيل أراد بذى البُرَة كَعْبَ بن زُهَيْرٍ يَفْخَرُ به[7].

**ذو البُرْدَيْن:**

هو عامرُ بن أُحَيْمِربن بَهْدَلة؛ سُـمِّيَ به لأنّ المُنْذِرَ بن ماءِ السَّماءِ أَبْـرز

(٤) ديوانه: ٥٠، وتمامه:

أرَبَّتْ رياحُ الأَخْرَجَيْن عليهما
ومُسْتَحْلَبٌ من ذِى البُرَاقِ غَرِيبُ

(٥) المرصع: ٨٣، والبُرَة: الحَلْقة التى توضـع فى أنف البعير.

(٦) البيت فى معلقتـه ص ١٠٤ مـن شـرح المعلقات للشنقيطي، وفيها "وذا البُـرَة ..."، "يَحْمى المُجْحَرينا"، وقال الـشنقيطى: هـذه رواية محمد بن خطاب والزوزنـى، وروى "المُلْجَئِينا"، وانظر اللسان (ج ح ر).

(٧) المرصع ص ٨٣، وفى هامشه: هذا وهـم من المصنِّف، فإنّ عمرو بن كلثوم أقدم مـن كعب ابن زهير.

سريره، وقد صَنَعَ بُرْدَيْنِ حَسَنَيْن، وعنده وفودُ العَرَب، فقال: لِيَقُمْ أعَزّ العرب قبيلة وأكثرهم عَدَدًا فليأخذ هذين البُرْدَيْن، فقام عامرٌ فأخذهما واتَّزَرَ بأحدهما، وارْتَدَى بالآخر. مُرَصَّع[١]. وفى كتاب ألف باء لابْنِ البلويّ ما صورته: ذكر أبو عبيد أن وُفُودَ العَرَب اجتمعت عند النُّعْمان ابن المُنْذِر فأخرج بُرْدَىْ مُحرِّق - وهو عَمْرو بن هِنْد - وقال: لِيَقُمْ أعَزّ العَرَب قبيلة فيأخذهما، فقام عامرُ بن أُحَيْمر بن بَهْدَلة فأخذهما فائْتَزَرَ[٢] بواحد وارْتَدَى بآخرَ، فقال له: بم أنت أعزّ العرب؟ قال: العِزّ والعددُ من العرب فى مَعَدّ ثم فى نزار ثم فى مُضَر ثم فى خندفَ ثم فى بَنِى تميم ثم فى سَعْدٍ ثم فى كَعْبٍ ثم فى بهدلة، فمن أنْكَر هذا من العَرَب فلينافرنى[٣] فسَكَتَ الناسُ. فقال النعمانُ: هذه عَشيرتُكَ كَمَا تَزْعمُ فكيف أنت من أهل بيتكَ وفى بَدَنِك؟ قال: أبو عَشرة وعَمُّ عَشرة وخالُ عَشرة، يعنى الأكابرَ على الأصاغرِ والأصاغرَ على الأكابر، وأما أنا فى بَدَنِى فهذا شاهدى ثم وَضَعَ قَدَمَه على الأرض، فقال: من أزَالَها عن مكانها فله مائةٌ من الإبل، فلم يَقُمْ عليه أحدٌ من الناس، فذَهَب بالبُرْدَيْنِ فَسُمِّىَ "ذا البُرْدَيْن"، فقال الفرزدقُ:

فَمَا تَمَّ فى سعْدٍ ولا آلِ مالكٍ
غُلامٌ إذا ما قِيلَ لم يَتَبَهْدَلِ[٤]
لَهُمْ وَهَبَ النُّعمانُ بُرْدَى مُحَرِّقٍ
بِمَجْدِ مَعَدٍّ والعَدِيد المُحَصَّلِ

وذو البُرْدَيْن: رَبيعة بن رِياحِ بن أبى رَبيعة الجَوادُ المعروفُ الذى يقول له الأصَمّ الباهلِىّ:

أو كابْنِ جعدة وفادًا على ملكٍ
أو كالنهيكى ذِى البُرْدَيْنِ إذ فَخَرَا

قاله ابنُ الكَلْبِىّ.

**ذُو البَرْقَة:**

علىُّ بنُ أبى طالب، لَقَّبَه به العباسُ رَضِىَ اللهُ عنهما[٥] يوم حُنَيْن.

(١) المرصع: ٨٣.
(٢) فى (ب) "فاتزر".
(٣) غير واضحة فى (ب).
(٤) ديوانه ٢: ١٧٧.
(٥) فى (ب) رضى الله تعالى عنهما، وفى القاموس المحيط "رضى الله تعالى عنه".

والبَرَقَةُ: الدَّهشَةُ[1]

**ذُو بَزْلان:**

يقال: "إنه لَذُو بَزْلانَ"[2]،أى: ذو رَأْيٍ مُحكَمٍ، مِن البازل، ويقال: رَأْيٌ بازِلٌ [تُقْطَعُ به الأُمُورُ وتُفْصَلُ، من بَزَلَ إذا شَقَّ][3].

**ذُو البَطْنِ:**

هو كناية عما فيها من الأعضاءِ الباطِنَةِ.

وقيل: إنه اسْمُ [الغائط، ويقال: أَلْقَى داء[4] بَطْنِه: إذا أحْدَثَ][5] وفى المَثَل: الذِّئْبُ مَغْبوطٌ بذِى بَطْنِه، ويُرْوَى: يُغْبَط[6] [ويُرْوَى: الذئب مَغْبُوطٌ جائعًا، أى: يُظَنُّ به][7] الشِّبَع، لما يُرَى من عَدْوِه على الحيوان ورُبَّما كان مَجْهُودًا.

(١) غير واضحة فى (ب)، وفى (أ) "الدنشة"، والمثبت من القاموس المحيط، وهو الصواب.

(٢) فى اللسان "إنه لذو بَزْلاءَ ..".

(٣) ما بين الحاصرتين مطموس من (ب).

(٤) كذا فى الأصل، وفى المرصع: ٨٣: "ألقى ذا بَطْنِه" وهو الصواب.

(٥) ما بين الحاصرتين مطموس في (ب).

(٦) وهى رواية اللسان (ب ط ن).

(٧) ما بين الحاصرتين مطموس فى (ب).

ويقال: إنه عَظيمُ الجُفْرَة أبدا، لا يبين عليه الضُمُورُ وإنْ جَهَدَهُ الجُوعُ.

يُضْرَبُ فى تَمَنِّى حالِ الرَّجُلِ لما يرى من تَحَمُّلِه وهو مُضْطَهَدٌ عند نَفْسِه.

**ذو بُطَيْن:**[8]

أُسامةُ بن زَيْدٍ الصّحابىُّ رضى الله تعالى عنه[9].

وذو البُطَيْنِ: الطُّفَيْلُ بن أُبَىّ بن كَعْب.

**ذو بَقَر:**[10]

موضعٌ، قال الشاعرُ يصفُ السحابَ:

أناخَ بِذِى بَقَرٍ بَرْكَهُ
كأنّ[11] على عَضُدَيْهِ كِتافَا

وذو بَقَر أيضًا: وادٍ بين أجبلة وحِمَى الرَّبْذَة، قال:

*هَيْهات ذُو بَقَرٍ من المِرْدار*

وذُو بَقَرٍ أيضا: تُرْسٌ يُعْمَلُ من جِلْدِ بَقَرٍ[12].

(٨) القاموس المحيط (ب ط ن).

(٩) فى (ب) "رضى الله عنهما".

(١٠) المرصع: ٨٤، وانظر سيرة ابن هشام ٤: ٤٥٤، وانظر "ذو نفر".

(١١) فى (أ) "كان".

(١٢) فى (ب) "من جلد البقر".

**ذُو بَكّة:**(١)

قد جاء فى أخبارِ مكّة أن قُرَيْشًا لما أرادُوا بناءَ الكَعْبـةِ فـى الجاهليّـة وجَدُوا فى أسَاسِها كتابًا لم يَدْرُوا ما فيه، فقرأه لهم حَبْرٌ من يَهُودِ اليمن، وكان [فيه](٢): إنى أنا اللهُ ذو بَكّـة حرّمتُهـا يَـوْمَ خَلَقْـتُ الـسمواتِ والأرضَ، والشَّمْسَ والقَمَرَ، ويـوم وضعتُ هذين الجبلـيْن، وحَفَفْتُهمـا بسَبْعة أملاك.

وبَكّة: من أسماءِ مَكّة؛ لأنهـا تَبُـكُّ رِقابَ الجَبابرة، أى تَـدُقّها، وقيـل لازْدِحامِ الناسِ فيها، والبَكُّ: الزِّحامُ.

**ذو بَكلاين**(٣)**:**

ابن ثابتُ بن رُعَيْن.

..كَعُنُق(٤): مَوْضِعٌ.

**ذو بِلِّىّ:**(٥)

يقالَ: هو بذِى بِلِّـىٍّ وبِـذِى بِلِّيّـان مَكسُورَتَيْن مُشَدَّدَتَى اليـاءِ والـلام، وكَحَتَّى ويُكْسَر: أى بَعِيـدٌ حتـى لا يُعْرَفُ مَوْضِعُه، ويقال بـذِى بَلِـىٍّ: كَوَلِىٍّ ويُكْسَر، وبليان مُحَرّكة مُخَفَّفة، وبِلِيّان بكَسْرَتَيْن مُشَدّدة الياء، وبذى بِلّ بالكَسْر وبَليان بـالفتْح وتخفيـف الياءِ، ويقال: ذَهَبَ بذِى بِلِيّانٍ وذى بَلَيّانٍ وقد يُـصْرَفُ، أى: حيـثُ لا يُدْرَى أين هو، [أو هو](٦) علم لِلْبُعْد، أو موضعٌ وَراءَ اليَمَنِ، أو من أعمالِ هَجَر، أو هو أقْصَى الأرضِ، وقولُ خالد: إذا كان الناسُ بذِى بِلِّـىٍّ وذى بَلَّى يُرِيدُ تَفَرُّقَهْم وكَوْنَهُم طَوائفَ بلا إمامٍ، وبُعْدَ بَعْضِهم من بعضٍ.

**ذُو البُلَيْد:**(٧)

بضَمِّ الباءِ وفَتْحِ اللامِ: مَوْضِعٌ قُرْبَ المَدينةِ بوادٍ يدفع فى ينبع قريـة آل علىّ بن أبى طالب [رضى الله تعالى عنه](٨) قال كُثَيِّر:(٩)

---

(١) المرصع: ٨٤.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٣) فى (ب) "بكلانَ"، وهى غير واضحة فـى (أ)، وفى القاموس المحـيط (ب ك ل) "وذو بكلانَ بن ثابت بن رُعَيْن".

(٤) بياض فى (أ)، أما فى (ب) فالترجمة غيـر موجودة ولا أشار إليها.

(٥) انظر اللسان (ب ل ا).

(٦) فى (ب): "أهو".

(٧) المرصع: ٨٤، معجم البلدان ٧٣٥/١.

(٨) فى (ب) "رض".

(٩) ديوانه ٣١٢/١، ورواية البيت:

بُرُوك بأعْلَى ذى البُلَيْدِ كأنها
صريمة نخل مُغْطَئِلٌ شَكِيرُها

وأما روا ية معجم البلدان:

*وصريمة نخل مغيطل شكيرها*

نزولٌ بأعلَى ذِى البُلَيْدِ كأنما
ضريمة نخل مغطئل شكيرها

**ذو بَهْدَى:**[١]

بسكُونِ الهاءِ: موضعٌ كان به يَـومٌ من أيام العَرَب وحُرُوبها لبَنى سَـعْد ابن تَميم على تَغْلب. يقال: يـومٌ ذى بَهْدَى.

**ذُو بُوَان:**[٢]

بضَمّ الباءِ وتخفيفِ الواو: مَوْضِـعٌ نَجْدِىٌّ.

**ذو بَيْض:**

مكانٌ لِبَنى جَبلة وطفَخة، أغار بـه الحَوْفَزَان[٣] على بنى يَرْبُوع وهـم حلوف فسَبَى وَمَلأَ يَدَيْه فأصْـرَخَتْهُم بنو مالكِ بن حَنْظلة فاستنقذوا ما كان أُخذ منه، قال الفَرَزْدقُ:[٤]

ورَدَّ عَلَيْكُمْ مُرْدَفَاتِ نِسائكُمْ
بنا يَوْمَ ذِى بَيْضٍ صَلادِمُ قُرَّحُ

(١) المرصع: ٨٤، ٨٥، وانظر معجم البلـدان ٨٦٨/١.

(٢) هذا المـادة لا توجـد فـى (ب). وانظـر المرصع: ٨٥، ومعجم البلدان ٧٥٠/١.

(٣) فى (ب) "الحوفزن" من غيـر ألـف بعـد الزاى، وانظر معجم ما استعجم ٢٩٥/١.

(٤) ديوان الفرزدق ١: ١٢٦.

**ذو التاج:**[٥]

هو هوذَةُ بنُ عَلِىٍّ، من مُلُوكِ العَرَب ولم يُتَوَّجْ، وإنما صَنَعَ له كِـسْرَى[٦] خرزات حتى خفر[٧] من سَلِمَ مِـن أصحابِه، لما أخَـذَت بنـو يَرْبُـوع لطيمته، واللَّطيمةُ: العيرُ التى تَحْمِلُ الطِّيبَ والبُرّ. وذو التاج أيضا: مالكُ ابن خالدِ بن صَخْر بن الشريد، كانت بنو سُلَيْم تَوَّجُـوه ومَلَّكُـوه علـيهم، وذُو التاج أيضا: حارثة بن عَمْـرِو ابن أبى رَبِيعة الشَّيْبانِىّ، كان علـى بكرِ بن وائل يوم أوارة[٨] حين قاتلوا المُنْذِرَ بن ماء الـسَّماء. وذو التـاج أيضا: سَعْد بن أبـى العـاص أبـو أُحَيْحة، كان إذا اعْتَمّ بمكة لم يَعْـتَمّ معه أحد[٩] بلَوْنِ عمامته إعظاما له، فكان يقال لـه ذو التـاج إعظامـا

(٥) المرصع: ٨٩، وفى النسخة (ب) "ملك من ملوك العرب".

(٦) فى (ب) "صنع كسرى له".

(٧) فى (ب) "حـضر". وفـى المرصـع: ٨٩ "خَفَّر" وفى هامشه أقوال أخرى.

(٨) فى (ب) "أدرة".

(٩) فى (ب) "لم يَعْتَمّ أحد معه".

له(١). وذو التاج أيضا: مَعْبَد(١) بن عامرٍ، ولَقِيطُ بن مالكٍ.

**ذو [التاجين]:(٢)**

حارثةُ بن عَمْرو الشَّيْبانِيّ.

**ذو تُبَع:(٣)**

هو رَجُلٌ من حِمْيَرَ يقال إنّ سُلَيمانَ عليه السلامُ زَوَّجَه من بلقيس فيما ورَدَ من التاريخ، وكان ملك غمدانَ فلما زَوَّجه إياها رَدَّهُ إلى اليَمَنِ.

**ذو تَرْحم:**

ابن وائل بن الغوث بن قطن، قاله أبو عَلِيّ الأَثْرَم.

**ذو تَرَف:(٤)**

مَوْضِعٌ.

**ذو تَسْلَمُ:(٥)**

كتَمْنَع، يقولون: "ولا بذى تَسْلَمُ" أى: لا والله الذى يُسْلِمُكَ، ويقال: بذى تَسْلَمانِ وتَسْلَمُونَ وتَسْلَمِينَ وتَسْلَمْنَ، و"اذْهَبْ بذى تَسْلَمُ واذهب بذى تَسْلَمانِ" أى: اذهب بَسلامَتِكَ، لا تُضافُ ذُو إلاّ إلى "تَسْلَمُ" كما لا تَنْصِبُ لَدُنْ غير غُدْوة(٦).

**ذو تَغَن:(٧)**

بفتح التاءِ والغَيْنِ المُعْجَمة: مَوْضِعٌ له ذِكْرٌ فى شِعْرِ الأَغْلَبِ.

**ذو التُّود:**

مَوْضِعٌ سُمِّىَ بالتُّوَدِ(٨) بالضَّمِّ: شجرٌ.

**ذو تلول:(٩)**

موضعٌ، وقد جاء فى الحديث أنه يكون عنده وقعة بين المسلمين والروم فى آخر الزمان.

**ذو ثات:(١٠)**

الحِمْيَرِىّ(١١) بثاء مثلثة ثم تاء فوقها نقطتان: هو مقْوَلٌ مشهور من مَقاولِ اليَمَنِ وأذوائهم مَنْسوبٌ إلى ثات،

---

(١) انظر ما يأتى فى "ذو العمامة".

(٢) ما بين الحاصرتين غير واضح فى (ب) ومطموس فى (أ)، وورد حارثة بن عمرو فى القاموس المحيط (توج) فى "ذو التاج" وذُكِرَ معه آخرون منهم هوذة بن على السابق ذكره فى مادة "ذو التاج" السابقة.

(٣) المرصع: ٨٩.

(٤) القاموس المحيط (ت ر ف).

(٥) القاموس المحيط. (س ل م).

(٦) فى (ب) "غدرة".

(٧) المرصع: ٨٩.

(٨) فى (ب) "ذو التؤد". والذى فى القاموس (ت و د) "التُودُ بالضم شجر"، وذو التود موضع سُمِّى بهذا الشَّجَرِ".

(٩) المرصع: ٨٩.

(١٠) المرصع: ٩٣.

(١١) فى (ب): "الحمير".

وهو مِخْلافٌ من مَخاليفِ اليَمَن قتَله زراح[1] بن عوذ بن ضنة، فقال فيه سلب بن لوح الحمْيَرِىّ:

إنّ تَميمًا قتلت[2] ذا ثات

وألْصقُوا المرفقَ باللبات

**ذو الثُّدَيَّة:[3]**

هو أحَدُ الخَوارج الذين قتَلَهُم علىٌّ ابن أبى طالبٍ – رضى اللهُ تعالى عنه – بِحَروراء من جانب الكُوفة، وهو الذى قال فيه النبىُّ صلى الله عليه وسلم: "وآيةُ ذلك أنَّ فِيهم رَجُلاً أسْوَدَ أحد عَضُدَيْه مثل ثَدْىِ المَرْأة، ومثل البضعةِ تُدَرْدِرُ".

ويقال له ذو الثُّدَىّ أيضا، وذو اليُدَيَّة[4]؛ لأن إحْدَى يَدَيْه كانت مخدجةً، وتلك اليد المخدجة كانت كالثَّدْيِ وعليها شَعراتٌ كَشارِبِ السِّنَّوْرِ، وهو حرقوص بن زُهَيْر[5] نابُ الخَوارج وكَبيرُهم الذى عَلَّمهُم السِّحْرَ والضَّلالَ، وكان النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم أمَرَ بقَتْله وهو فى الصلاة فكَعَّ عنه، أى جَبُنَ عنه أبو بَكْرٍ وعُمَرُ، فلما قَصَدَه علىٌّ لم يَرَه، فقال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم: "أما إنك لو قَتَلْته لكان أوّلَ فِتْنةٍ وآخِرَها" ولما كان يوم النَّهْروانِ وُجِدَ بين القَتْلى، فقال علىٌّ[6]: ائْتُونى بهذه المخدجة، فأُتى بها فأمَرَ بنصبها. وفى المُجْمَلِ، وأما حديثُ ذى الثُّدَيَّة: أنه مثْدنُ اليَدِ. فإنّ أبا عُبَيْد قال: إنْ كان كما قِيلَ إنما هو من الثَّنْدُوة تَشبيهًا لها بها فى القصر والاجْتِماع، فالقِيَاسُ أن يقال "مثند" إلا أن يكونَ مَقْلُوبًا.

وذُو الثُّدَيَّة: عَمْرُو بن عبد ودّ[7] بن أبى قَيْس، كان فارسَ يومِ الخَنْدقِ وهو ابنُ أرْبَعينَ ومائة سنة.

وذوُ الثُّدَيَّة: حَبَشِىٌّ واسْمُه نافعٌ.

**ذو ثُعبان:**

بالضَّمِّ: من الأذْواء[8].

(١) فى (ب): "دراج" ولعلها "رزاح".

(٢) فى (ب) : "قتلوا".

(٣) المرصع: ٩٣، وثمار القلوب: ٢٩٠.

(٤) انظره فى "ذو اليُدَيَّة".

(٥) انظره فى "ذو الخويصرة".

(٦) فى (ب) رضى الله تعالى عنه.

(٧) سقطت "عبد" من (ب).

(٨) فى (أ) "الأذوا".

**ذُو الثَّفِنات:**(١)

هو عليّ بن عَبْدِ الله بن العبّاس بن عبد المُطَّلب، سُمِّيَ به لكَثْرة صَلاته، قيل: كان يُصلّي كل يَوْمٍ ألْفَ رَكْعةٍ حتى صار له كثَفِنَتَي العَنْزِ اللّتَيْنِ على رُكْبَتَيْها من البُرُوك. قال المُبَرِّدُ: كانت لِعَليِّ بن عبدِ الله بن عباس خمسمائة أصلِ زَيْتُون، يُصلِّى كل يوم عند كل أصلِ رَكَعتَيْنِ. وقد سُمِّيَ به أيضا عليُّ بن الحُسَيْنِ بن عليّ بن أبي طالب لكَثْرة صلاته أيضا، ويقال له السَّجّاد(٢) ذو الثَّفِنَات، قال دِعْبلٌ:

دِيَار عَلِيٍّ والحُسَيْنِ وجَعْفَرٍ
وحَمْزَةَ والسَّجّادِ ذي الثَّفِناتِ

ويقال أيضا لِعَبْدِ الله بنِ وَهْب مُقَدَّمِ الخَوارجِ ذو الثَّفِناتِ لِطُولِ سُجُوده.

**ذو ثُلاث:**

بالضَّمِّ: وَضِينُ البَعير.(٣)

**ذو جِبْلة:**(٤)

بالكَسْرِ: مَوْضِعٌ باليَمَنِ، ويقال للغَلِيظِ ذو جِبْلة أيضا.(٤)

**ذو الجُبُورة:**(٥)

المُتَغَطْرِفُ المُتَغَتْرِفُ.

**ذو جَدَد:**(٦)

موضعٌ به أبْرَق، قال كُثَيِّر:

إذا حَلَّ أهْلِيَ بالأَبْرَقَيْنِ
بأبْرَقَ ذي جَدَدٍ أو دَآثا

ودَآثا: وادٍ للضِّباب.

**ذو الجَدْر:**(٧)

بسُكُونِ الدالِ المُهْمَلَة: مسرح على سِتَّةِ أمْيالٍ من المدينة ناحية قباء كانت فيه لقاحُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم تَرُوحُ عليه إلى أن أُغيرَ عليها وأُخِذَت، والقِصَّةُ معروفةٌ في المغازي.

---

(١) المرصع: ٩٣، وثمار القلوب: ٢٩١، والقاموس المحيط (ث ف ن).

(٢) في (ب) "السّجادة". ورواية صدر البيت في الثمار:

•وبانِنِ عَلِيٍّ والحُسَيْنِ وجَعْفَرٍ•

(٣) القاموس المحيط (ث ل ث).

(٤) القاموس المحيط (ج ب ل).

(٥) انظر اللسان (ج ب ر).

(٦) المرصع: ١٠٤، والبيت في ديوانه: ٢١٠، ورواية العجز:

•أبْرَقَ ذي جُددٍ أو دَآثا•

(٧) المرصع: ١٠٤.

**ذو الجِذأة:**

بكَسْرِ الجيمِ وبالذال المُعجمة: موضعٌ قال فيه مَعْقِل بن عامرٍ الأسَديّ جاهليٌّ:

يَدَيتُ إلى ابن حَسْحاس(١) بن وَهْبٍ
بأسْفَلِ ذى الجِذاة(٢) يَدَ الكريمِ

**ذو جَدَن:**(٣)

مَلِكٌ من أذواء اليمنِ ومُلوكِهم واسمُه عَلَس بن الحارث، ومن ولده عَلْقمةُ ابن شراحيل، وجَدَن موضعٌ نُسبَ إليه.

**ذو الجُدّين:**(٤)

هو قيسُ بن مسعود بن قيس بن خالد الشّيبانيُّ، وهو والد بسطام بن قيس، سُمِّيَ به لأنه كان أسرَ أسيرًا له فداء كثير، فقال رجلٌ: إنه لذو جَدٍّ فى الأسْرِ، أى: حَظّ. فقال آخرُ: إنه لذو جُدّين، قال الأعشَى:(٥).

تُلحم أبناء ذى الجُدَّيْنِ إن غضبُوا
رماحنا ثم نلقاهم ونعتزلُ

وقيل هو مَسْعُودُ بن عَمرٍو، سُمِّيَ به لأنه سَبَقَ فى سَبَقِ الخيل، فقيل له "ذو جدّ"، فقال رَجُلٌ: إى والله وذو جُدّين، وذو الجُدَّيْنِ عَمْرُو بن ربيعةَ بن عمرٍو فارس الضحيا، وعبد الله بن عمرو بن الحارث.

**ذو جُراد:**(٦)

موضعٌ.

**ذو الجُرَاز:**(٧)

سَيفُ وَرْقاءَ بنِ زُهَيْرٍ، ضَرَبَ به زُهَيْرٌ خالدَ بن جَعفرٍ فنَبَا.

**ذو الجَراز:**(٨)

كَسَحاب: نباتٌ يَظْهرُ كالقَرْعة لاوَرَقَ له ثم يَعْظُمُ كإنْسانٍ قاعد، ثم يَدق رأسه ويُنَوِّرُ نَورًا كالدِّفْلَى، ويُبْهِجُ من حُسْنه الجِبالَ، ولا يُرْعَى ولا يُنْتفَعُ به.

---

(١) فى (ب) "حسحساس".

(٢) فى (ب) "الجذأة" والبيت فى اللسان (ج ذ ا) غير منسوب، وقيل لعامر بن مُؤالة واسمه مَعْقِلٌ، والبيتَ ورد شاهدا على "الجَذَاة" اسم نَبْت، والمرصع: ١٠٥.

(٣) المرصع: ١٠٥.

(٤) المرصع: ١٠٥.

(٥) ديوان الأعشى: ٦١، وروايته:
تُلزِمُ أرْماحَ ذى الجَدَّيْنِ سَوْرَتَنا
عند اللِّقاءِ فتُرْديهم وتَعْتَزِلُ

(٦) فى لسان العرب "الجُرَاد: موضع فى ديار بنى تميم".

(٧) القاموس المحيط (ج ر ز).

(٨) اللسان (ج ر ز)، وفى (ب) "نَبْتٌ".

**ذو جُراف:**[١]

وادٍ يفرّغ فى السّلاء، والسّلاءُ: ماءٌ بنَواحى اليَمامة لبَنى ضَبّة.

**ذو جَرَع:**[٢]

مُحَرَّكة، من أَلْهانَ بنِ مالكٍ.

**ذو جُعْران:**

ابن شراحيل بن ربيعة بن جشم ابن حاشد بطن، و [ذو][٣] جعران: قَيْلٌ.

**ذو الجَلال:**[٤]

هو اسمٌ من أسماء الله تعالى فى قوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الجَلَالِ﴾ [٥] والجَلالُ: العَظَمة.

**ذو الجلالتين:**

الكَمالُ أبو القاسم الوَزيرُ المَغْربىّ صاحب الشِّعْرِ الرائق، أنشدَ له الباخَرْزىّ قَوْلَه[٦] فى غُلامٍ يَسْبَحُ لِيَعْبُرَ:

(١) المرصع: ١٠٦ وفيه "السلا" من غير همز والقاموس (ج ر ف).

(٢) القاموس المحيط ( ج ر ع ).

(٣) " ذو " سقطت من (ب).

(٤) المرصع: ١٠٦.

(٥) الرحمن: ٧٨.

(٦) فى (ب) سقطت "قوله".

عَلِمْتَ مَنْطِقَ حاجِبَيْه

والبيـن يَنْشُرُ راحَتَيْه

ولقد أَرَاهُ فى الخَليجِ

يَشُقُّـه مـن جانبَيْـه

والنَّهرُ مثلُ السَّيْفِ وهـ

ـو فِرِنْدُه فى صَفْحتَيْه

قال: قلتُ: هذا لعمر الفَضل تَشْبيه مالَهُ شَبيه[٧]، وتَمْثيلٌ هو لمُخْتَرِعه مَجْدٌ أَثيلٌ.

لا تَشربُوا مـن مائـه

أبدًا ولا تَرِدُوا عليـه

قد دبّ فيه السّحرُ من

أجْفـانِـه أو مُقْلَتَيْـه

ها قد رَضيتُ من الحَيـ

ـاة بنَظْـرةٍ منّـى إليْه

قال: قلت:"إن المِلْحَ الأُجَاجَ لو مُزِجَ بمجاج هذه الألفاظ لعاد عَذْبًا، والسَّيْف الكهامُ لَوْسُنَّ على هذا الكلام لصار عضبا.

**ذو الجليل:**[٨]

وادٍ قُرْبَ مكّةَ، والجليل: الثُّمام.

(٧) فى (ب) "ماله تشبيه" تصحيف.

(٨) المرصع: ١٠٦.

**ذو جُماجم:**[١]
بفَتْح الجيم وضَمّها: ماءٌ من مياه العُمَقِ فى ما[٢] بين مكة والمدينة.

**ذو الجُنَاح:**[٣]
هو شَمِرُ بن لَهيعةَ الحِمْيَرِىّ.

**ذو الجَناحَيْن:**[٤]
هو جَعْفَرُ بنُ أبى طالب أَخُو علىّ رَضِى اللهُ تعالى عنهما، لَقَّبَهُ به النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم لمّا قُتِلَ شَهيدًا فى غَزْوةِ مُؤْتَةَ، وكانت قُطِعتْ فيها يَدَاهُ وهما مُمْسِكَتان للرّاية، فقال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم: "إنّ الله عزَّ وَجلَّ قد أَبْدَلَهُ بهما جَناحَيْنِ يَطيرُ بهما فى الجَنّةِ حيث شاءَ".
وذُو الجَناحَيْنِ: أبو الحَسَنَ علىّ بن أَحْمد بن المُؤملِ البَصْرِىّ القَيْرَوانِىّ، شاعرٌ أديبٌ أَنْشدَ لِنَفْسه يهجُو المُعزَّ ابنَ باديس:

وسَيِّدى لايَنيكُ حتى
يُنَاكَ نَيْكًا له حَلاَوَهْ
كالفأسِ لا تشحذ[٥] قطعا
إلا وفِى عينه هرَاوَهْ

**ذو الجَوْشَن:**[٦]
أَوْسُ بن الأَعْورِ من بنى مُعاوية بن كلاب، سُمِّىَ بذلك لأنه وَفَدَ على كِسْرَى فأعطاه جوشنا، فكان أَوّل عَرَبِىّ لَبِسَ جوشنا، وكان صحابيًّا شاعرًا، وهو والدُ شَمِر قاتل الحُسَيْنِ ابن علىّ رضى الله تعالى[٧] عنهما مع مَنْ قتله. وذو الجوشن: شرحْبِيل ابن قرط بن الأعْور بن عَمرِو بن مُعاوية بن كِلاب.

**ذو جَوْفَرَ:**
موضعٌ من شِعْرِ الأَشْعَبِ الحابِسِىّ، قال:

وهل آتين[٨] الحَىَّ شطرا بيوتهم
بذِى جَوْفَرَ شىء إِلَىَّ عَجِيبُ

**ذو الجيفة:**[٩]
موضعٌ بين المَدينةِ وتَبُوكَ.

---

(١) المرصع: ١٠٦.
(٢) فى (ب) والمرصع: ١٠٦ "فيما".
(٣) القاموس المحيط (ج ن ح).
(٤) المرصع: ١٠٦، والقاموس المحيط (ج ن ح).
(٥) فى (ب) "لا تجيد".
(٦) المرصع: ١٠٦، وانظر التاريخ الكبير مجلد ٣ ص ٢٦٦.
(٧) فى (ب) "تع".
(٨) فى (ب) "آتبن".
(٩) القاموس المحيط (ج ى ف).

**ذو الحاجِبَيْنِ:**[١]

هو خُرَّزاذ بن هُرْمُز من الفُـرْسِ، أحدُ الأُمراء الأربعة الذين أَمَّـرَتهُم الأعاجمُ على نهاوند.

**ذو الحاجَتَيْنِ:**[٢]

محمدُ بن إبراهيمَ بن ياسرٍ، أَوّلُ من بايَعَ السَّفّاحَ فحَكَّمَه كُـلَّ يَـوْمٍ فـى حاجَتَيْنِ.

**ذو الحَبَكَة:**[٣]

عُبَيْدةُ أو عَبْدَةُ بنُ سَعْد النَّهْدىُّ.

**ذو الحَجَرَيْنِ:**[٤]

من الأَزْد، كانت له ابْنةٌ تَدُقُّ النَّـوَى لإبله بحَجَرٍ، وتَدُقُّ الـشعيرَ لأهلهـا بَحَجَـرٍ آخَـرَ؛ فَـسُمِّىَ أبوهـا ذا الحَجَرَيْنِ. قاله ابن الكَلْبِىّ.

**ذو حُدّانَ:**

ابنُ شُرَاحيلَ[٥] بن ربيعة بن جـشم ابن حاشد [ابن جشم][٦] بن خيوان بن نوف ابن همدان[٧]. وابنُ شَمْس[٨]. وسَعِيدُ بن ذى حُدّانَ التابعىّ[٩].

**ذو حُرَثَ:**

كَزُفَر: ابن حُجْرٍ، أو ابنُ الرُّعَيْنِـىّ جاهلىٌّ، وذُو حُرَث: مَلِكٌ مـن أَذْواء اليَمَن. مُرَصّع[١٠].

وفى القاموس:" ذُو حُرَثَ: حِمْيَـرِىٌّ وهو ابن الحارث[١١] بن مالك بـن عبدان"، وحُرَثُ: مَوْضِـعٌ بـاليَمَنِ نُسِبَ إليه.

**ذو حُرُض:**[١٢]

كعُنُقٍ: موضعٌ أو وادٍ عند النَّقْـرةِ، وموضعٌ عند أُحُد، قال زُهَيْرٌ:

---

(١) المرصـع: ١١٧، والقـاموس المحـيط (ح ج ب).

(٢) القاموس المحيط (ح و ج) وفيه "محمد بـن إبراهيم بن مُنقذ".

(٣) القاموس المحيط (ح ب ك).

(٤) القاموس المحيط (ح ج ر).

(٥) فى (ب) "سراحيل" بالسين.

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٧) انظر ترجمتـه فـى الإينـاس ص ١٠٥، والمختلف ص ٢٩٢، والأنساب ٢:١٨٤.

(٨) ذِكْرُ (ابن شمس) هنـا سـهو، لأن اسـمه (حُدّان) لا (ذو حُدّان)، وشمس بضم الـشين المعجمة، انظر المختلف: ٢٩١، والتبـصير ٤١٦/١، والأنساب ٢:١٨٤، وفى القاموس المحيط (ح د د) "وابن شمس" بفتح الشين.

(٩) انظر ترجمته فى التبصير ٤١٦/١.

(١٠) المرصـع: ١١٧، والقـاموس المحـيط (ح ر ث).

(١١) فى (ب) "الحرث".

(١٢) المرصع: ١١٧.

أمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتُ الطُّلُولاَ
بِذِى حُرُضٍ ما ثِلاتٍ مُثُولاَ(١)

**ذو حُسَا(٢):**

هما مَوْضِعانِ أحَدُهُما بضَمِّ الحاءِ والقَصْرِ، وادٍ بالشَّرَبَّة من ديارِ غطفان حيث يُحْرِمُ المُعْتَمِرونَ، قال النابغةُ الذُّبْيانِيّ:

عَفَا ذُو حُسًا مِنْ فَرتَنَا فالفوارِعُ
فَجَنْبَا أريكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافِعُ(٣)

وقال أبو عُبَيْدة: ذو حُسا فى بلاد بَنِى مُرَّة، وهو أيضا وادى الهباءة فى أعْلاَهُ، وكان به يَوْمٌ من أيام داحس والغبراء لبنى ذُبْيانَ على عَبْس(٤).

والثانى بكَسْرِ الحاءِ والمَدِّ: موضعٌ يشتمل على مياهٍ لفزارة بين الرَّبْذةِ ونخل، قال ابنُ رواحة:

إذا بَلَّغْتِنِى وحَمَلْتِ رَحْلِى
مَسَافَةَ أربَعٍ بَعْدَ الحِساءِ(٥)

(١) ديوان زهير: ١٩٣.

(٢) فى (ب): "ذو حُساء"، وفى المرصع: ١١٧ "ذو حِسا" بضم الحاء والكسر.

(٣) ديوانه: ٤٢، واللسان (ح س م) برواية "عفا حُسُم..." وفى (ح س ا) "عفى ذو حُسَى ...".

(٤) فى (ب): "على بنى عبس".

(٥) روايته فى معجم البلدان ٢/٣٦٥.
*مسيرة أربع بعد الحساء*

والحِساءُ(٦) جَمْعُ حِسْيٍ، وهو الماءُ الذى يكونُ تحت الأرضِ يُنَشِّفُه الرَّمْلُ فَيُحْفَر عنه.(٧)

**ذو حَشَفات:**

يقال: إنه لَذُو حَشَفاتٍ فى البَيْعِ، مُحَرَّكة، أى يُمْضِيه مَرَّةً ثم يَرْجِع فيه مرة أخرى.

**ذو الحَصْحاص:(٨)**

جَبَلٌ مُشْرِفٌ على ذِى طُوًى، وأنْشَد أبو يَعْمُر الكِلاَبِىّ لِرَجُلٍ من أهل الحِجَازِ:

ألا لَيْتَ شِعْرِى هل تَغَيَّرَ بَعْدَنا
ظِبَاءٌ بِذِى الحَصْحاصِ بُخْلٌ عُيُونُها؟

يَعْنِى نِساءً.

(٦) فى (ب): "والحسا".

(٧) قد يستدرك (ذو حُسُم) موضع ذُكِرَ فى شعر مهلهل:

أليْلَتَنا بذِى حُسُمٍ أنيرِى
إذا أنت انْقَضَيْتِ فلا تَحُورِى

وانظر الأصمعيات: ١٧٣، واللسان (ح س م)، والأمالى ٢/١٢٩، ومجالس ثعلب ١/١٤٠، ومعجم ما استعجم ٢/٤٤٦.

(٨) اللسان والتاج (ح ص ص).

**ذُو الحَصِيرَين:**[1]

هو عَبْدُ مالكِ بنُ عبد الأَلَـه مثـال العُلَةِ بن حَارِثة بـن عرنـة[2] بـن صُهْبَانَ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه كـان لـه حَصِيرَان من جَرِيدٍ مُقَيَّرانِ يَجْعَـلُ أحدَهُما من بين يَدَيْه والأُخْرَى[3] من خَلْفِه، ثم يَشُدُّ بنَفْسِه باب السلق[4] إذا جاءَهم عَدُوٌّ. ذكَره ابنُ الكَلْبِيِّ.

**ذو الحظائر:**

هو أبو حوطٍ مالكُ بن رَبِيعة، يقـال له ذو الحَظائر، ذكَره ابنُ دُرَيْد.

**ذو الحُكْم:**[5]

هو عامرُ بن الظَّرِب العَدْوانيّ، وهو [أوّل][6] من حكم فى الخُنْثَى باتبـاع حكم المبال، فَجَرى به الحُكْـمُ فـى الإسلام، وهو الذى قال لابْنَتِـه: إذا أنْكَرْتِ من حُكْمِى شـيئا فـاقْرَعِى المِجَنَّ بالعَصَا، قال المُتَلَمِّسُ:

لِذِى الحُكْمِ قَبْلَ اليَوْمِ ما تقْرَعُ العَصَا
وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا لِيَعْلَما[7]

وقيل: إنّ ذا الحكمِ أكْثَم بن صَـيْفِيّ، قَصَدَ النبيَّ صلى الله عليـه وسـلم فمات فى الطريقِ فنَزَلَ فيـه قولُـه تَعالى: ﴿ومَن يَخْرُجْ من بَيْتِه مُهاجِرًا إلى اللهِ ورَسُولِه ثم يُدْرِكه المَوْتُ فقد وقَعَ أجْـرُه علـى الله﴾ [8] الآيـة. مرصع.

وذو الحُكُمِ بضَمَّتَيْن: صَـيْفِيّ بـن رَبَاح[9]، والدُ أكْـثَمَ بـنِ صَـيْفِيّ. قاموس.

**ذو الحلة:**

هو عَوْفُ بن الحارث بن عَبْدِ مَنَاف ابن كِنَانةَ، قاله ابنُ ماكُولاَ.

---

(١) القاموس المحيط (ح ص ر) وفيـه: "هـو عبد الملك".

(٢) كـذا، وفـى الإينـاس ص ٥٩: "غَزِيّـة" وفى مختلف القبائل ص: ٣٤٤ "عرِنَّة" هـذا و"الأَلَه" منقولة بالتاء المعقودة فى آخرها فى المختلف وفى بعض نسخ الإيناس كما فـى حاشيته، وكـذلك فـى القـاموس المحـيط (ح ص ر).

(٣) صوابه "والآخر" كما فى الإيناس، والقاموس المحيط (ح ص ر).

(٤) كذا، ورواية ابن الكلبى كما فـى حاشـية الإيناس: "باب السلف"، وفى الأصل (أ) كتب تحت (السلق): ( الطريق )، وهـذا تفـسير (السلف) كما جاء فى الحاشية المذكورة.

(٥) الذى فى المرصع: ١١٨ "ذو الحِلْم" ولـيس "ذو الحكم" وانظر القاموس المحيطَ (ح ل م).

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٧) البيت فـى ديوانـه: ٢٦ بروايـة "لِـذِى الحِلْم...".

(٨) النساء: ١٠٠.

(٩) فى (ب): "رياح" بالياء المثناة، والذى فـى القاموس "رَبَاح".

**ذو الحُلَيفَة:**[١]

موضعٌ عنده قَرْيةٌ بَيْنَه وبين المَدينة ستَّةُ أَميالٍ أو سَبْعةٌ، ومنها ميقاتُ أهلِ المدينة، وهو ماءٌ من مياهِ بني جُشَم بينهم وبين خفاجة من بني عقيل.

وذو الحُلَيفَة في حديث رافع بن خديج: "كُنَّا مع النبيِّ صلى الله [تعالى][٢] عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم، وهو موضعٌ بين حاذة وذات عرق من تهامة، وليس بالمهل الذي قرب المدينة.

**ذو الحمار:**[٣]

الأَسْوَدُ العَنْسيّ الكَذّابُ المُتَنَبِّئ، وكان له حِمارٌ أَسْوَدُ مُعَلَّمٌ؛ يقول له: اسْجُدْ لِرَبِّكَ، فيَسْجُدُ له، ويقول له: ابْرُكْ، فيَبْرُكُ.

**ذو حِماس:**[٤]

موضعٌ.

(١) المرصع: ١١٨.
(٢) ما بين الحاصرتين ليس في (ب).
(٣) القاموس المحيط (ح م ر).
(٤) القاموس المحيط (ح م س).

**ذو الحُمَام**[٥]

ابنُ مالكِ بن رَبيعة بن مقيد بن شبا. قاله[٦] ابنُ الكَلْبيّ.

**ذو الحُمَيْرة:**[٧]

جَبَلٌ، قال الشَّنْفَرَى:

ألاَ لا تَزُرْني إن تَشَكَّيْتُ خُلَّتي
شَفَاني بأَعْلاَ ذي[٨] الحُمَيْرة عَدْوَتي

**ذو الحناظل:**[٩]

نُكْرَة بن قَيْسٍ، فارسٌ شُجاعٌ.

**ذو حَوَال:**

كَسَحاب: قَيْلٌ.[١٠]

**ذو الحَوْضين:**[١١]

اسْمُه الحَسْحاسُ بن غَسّانَ. ابن الكَلْبيّ.

وعَبْدُ المُطَّلِب، واسْمُه شَيْبَةُ أو عامرُ ابن هِشامٍ. قاموس.

(٥) القاموس المحيط (ح م م).
(٦) في (ب): "قال" خطأ.
(٧) المرصع: ١١٨، ١١٩.
(٨) في (ب) "بأعلى ذو".
والبيت في ديوانه: ٣٩، وروايته:
ألاَ لا تَعُدْني أن تَشَكَّيتُ خُلَّتي
شفاني بأعْلَى ذي البُرَيْقَيْنِ عَدْوَتي
(٩) القاموس المحيط (الحنظل).
(١٠) القاموس المحيط (ح و ل).
(١١) القاموس المحيط (ح و ض).

**ذو حَوْلانَ:**

قَرْيةٌ باليَمَن[(١)]

**ذو الحيّات:**[(٢)]

سَيْفُ الحارثِ بن ظالمٍ، قال:

عَلَوْت بذِى الحَيّاتِ مفرق رَأْسِه
وهل يَرْكَبُ المَكْرُوهَ إلا الأكارمُ

وكان على السَّيفِ تَماثيلُ حَيّات.

**ذو الحِيَاف:**[(٣)]

ككِتاب: ما بينَ مَكّةَ والمدينةِ.

**ذو الحَيّان:**[(٤)]

سَيْفٌ.

**ذو الحَيّة:**[(٥)]

مَلِكٌ، مَلَكَ أَلْفَ عامٍ.

**ذو الخال:**[(٦)]

جَبَلٌ مما يَلِى نجدًا، وقيل: موضعٌ؛ قال امْرُؤُ القَيْس:

ديار لِسَلْمَى عافياتٌ بِذِى خالِ
أَلَحَّ عليها كلُّ أَسْحَمَ هَطّالِ

**ذو الخَدَمَة:**

هو عامرُ[(٧)] بن مَعْبَدِ بن عامرِ بن المُلَوَّح. قاله ابنُ الكَلْبِىّ.

**ذو الخَرِب:**[(٨)]

ككَتِف: موضعٌ يسُرُّ مَنْ رَأَى.

**ذو الخَرْصَيْن:**[(٩)]

سَيْفُ قَيْسِ بن الخَطِيم الأنصارِىّ الشاعرِ.

**ذو الخُرْطوم:**[(١٠)]

سَيفُ عبد الله بن أُنَيْس. قاموس.

**ذو الخِرَق:**[(١١)]

النُّعمانُ بن راشد بن مُعاويةَ بن وَهْب بن عبدِ الأَشْهَل، وكان سَيِّدَ بنى عميرَة؛ لإعْلامه نَفْسَه بخِرَقِ حُمْرٍ وصُفْرٍ فى الحَرْب.

وخَليفةُ بنُ حَمَلٍ، لقوْله:

لما رَأَتْ إبلى جاءت حَمُولَتُها
غَرْثَى عِجَافًا عليها الرِّيشُ والخِرَقُ

---

(١) مطموس منها فى (أ) أكثر حروفها، وهى فى القاموس المحيط (ح و ل).

(٢) المرصع: ١١٩، ١٢٠.

(٣) القاموس المحيط (ح ي ف).

(٤) هذه المادة كانت مؤخرة عن التالية لها فى (أ) لكن المصنف كتب تحت المؤخر (خ) وتحت المقدم (م)، ولم ينتبه ناسخ (ب) فلم يصلح الترتيب.

(٥) القاموس المحيط (ح ى ى).

(٦) المرصع: ١٢٨، والبيت فى ديوانه: ٢٧.

(٧) فى (ب) "وهو عابن بن معبد" تحريف.

(٨) القاموس المحيط (خ ر ب).

(٩) القاموس المحيط (خ ر ص).

(١٠) القاموس المحيط (خ ر ط م).

(١١) القاموس المحيط (خ ر ق).

وقُرْطٌ أو ابنُ قُرْطِ الطُهَوِىّ الشاعرُ القديمُ، وهو القائلُ:

فما كان ذَنْبُ بَنِى مالكٍ
بأن سبَّ منهم غُلامٌ فَسبّ

وابن سرع[١] بن سَيْف شاعرٌ آخر.

وآخرُ جاهِلِىّ يَرْبُوعِىّ أَحَد بَنِى صبير ابن يَرْبوع شاعرٌ، أنْشَدَ له أبو اليَقْظان:

فملنا بأجناء[٢] السّروجِ ولم نلث
كريهتنا ثم الظّنُون الكواذبا

وابن سريج بن أبان بن دارمٍ، شاعرٌ جاهلىّ.

وفَرَسُ عَبّادِ بن الحارث.

**ذو خُشُب:**

بضَمّ الخاءِ والشين: موضعٌ بينه وبين المدينةِ ثلاثة[٣] بُرُد، له ذِكْرٌ كثيرٌ فى الشِّعْرِ والمَغازِى[٤]، وأما ذو خَشَب بفَتْح الخاء والشين فهو موضعٌ من مَخاليفِ اليَمَن.

**ذو خَشْرانَ:**[٥]

بالفتح، ابن أَلْهانَ بنِ مالكٍ.

**ذو الخِلال:**[٦]

هو أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضى الله تعالى عنه[٧]؛ كان له كِسَاءٌ يُخلِّه، فقال له طارقُ بن شهَاب: يا ذا الخلالِ، أو لأنه تَصَدَّقَ بجَميعِ مالِه وخَلَّلَ كِسَاه[٨] بخلولٍ.

**ذو الخَلَصة:**[٩]

محركة وبضَمَّتَيْن: طاغيةٌ كان لدَوْس، يَعْبُدُونَها فى الجاهلية.

وقيل: هو بيتٌ كان لخَثْعَم يُسَمَّى الكَعْبة اليَمانيّة، كان فيه صَنَمٌ اسمُه الخَلَصةُ. أو لأنه كان مَنْبتَ الخَلَصة، والخلصة مُحرَّكَة: شجرٌ كالكَرْمِ، يَتَعلَّقُ بالشَّجَرِ، فيَعْلُو طيبُه الرِّيحَ،

---

(١) فى القاموس المحيط (خ ر ق) "وابنُ شريح". وفى اللسان (خ ر ق): وذو الخرق الطُّهَوِى: جاهلىٌّ من شعرائهم، لَقَبٌ، واسمُه قُرْطٌ، لُقِّبَ بذلك لقوله:

لَمّا رأتْ إبِلِى هَزْلَى حَمُولَتُها
جاءت عِجَافًا عليها الريشُ والخِرَقُ

(٢) فى (ب): "بأحناء" بالحاء المهملة.

(٣) فى (ب): "ثلثة" خطأ، و "ذو خُشُب" فى المرصع: ١٢٨.

(٤) انظر سيرة ابن هشام ٥٣١/٤، والدرر لابن عبد البرّ: ٢٤٢.

(٥) القاموس المحيط (خ ش ر) وفيه: ".. من أَلْهانَ بن مالك".

(٦) القاموس المحيط (خ ل ل).

(٧) زاد فى (ب) "وأرضاه".

(٨) فى (ب) والقاموس المحيط (خ ل ل): "وخَلَّلَ كساءه".

(٩) المرصع: ١٢٨، والقاموس المحيط (خ ل ص).

وحَبُّه كخرز العقيق، وهذا البيت هو الذى أَخْرَبَه وحَرَّقَه جَرِيرُ بن عبد الله البَجَلِىّ، بعَثَه إليه النبىُّ صلى الله عليه وسلم.[١]

**ذو الحمار:**[٢]

هو لَقَبُ عَمْرو بن عَبْد ودّ العامرىّ، قَتَله علىُّ بن أبى طالب - كَرَّمَ الله [تعالى][٣] وجهَه - يوم الخَنْدق مُشْرِكًا.

ولَقَبُ ابن عَوْف الجذمىّ، وكان ممن ارْتَدَّ أيضًا مع طُلَيْحة الأسدىّ. ذكره ابنُ ماكُولا.

ولَقَبُ عَوْف بن الربيع[٤] بن ذى الرُّمْحَيْن[٥]؛ لأنه قاتَلَ فى خِمار امرأته، وطَعَنَ كثيرينَ، فإذا سُئِلَ واحدٌ: مَنْ طَعَنك، قال: ذو الخِمار.

ولقب سُبَيع بن الحارث، من بنى مالك، كان مع المشركين يوم حُنَيْن.

ولَقَبُ الأَسْود العنسىّ الذى تَنَبَّأ باليَمَن وقَتَله فَيْروز الدَّيْلمىّ فى آخر حَياة النَّبىّ صلى الله عليه وسلم.

وهو اسمُ فَرَس مالك بن نُوَيْرة اليَرْبوعى[٦]؛ قال جريرٌ:

عُيَيْنةُ والأُحَيْمرُ وابنُ قَيْس
وعَتّابٌ وفارس ذى الخِمار[٧]

وفَرَسُ الزُّبَيْر بن العَوّام يَوْمَ الجَمَل.

**ذو خَنَاثَى:**[٨]

موضعٌ.

**ذو الخُوَيْصرة[٩]:**

اليَمَانِىّ. صحابىٌّ، وهو البائل فى المَسْجد.

وذُو الخُوَيْصرة التَّميمىّ: هو حُرْقُوصُ بن زُهَيْر[١٠] ضِيضِئُ[١١]

(١) راجع مشارق الأنوار ١: ٢٥٠ ، ٢٥١، وانظر تفصيل الخبر فى معجم البلدان ٢: ٤٦١.
(٢) المرصع: ١٢٨، وقد يستدرك قبل هذه المادة "ذو الخليفة" انظره فى ابن هشام ٤: ٣٩٩.
(٣) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).
(٤) فى حاشية سيرة ابن هشام ٤٤، ٤٥ ذكر لعوف بن الربيع وأنه ذو الخمار صاحب راية بنى مالك يوم حنين، والذى يظهر أن الخمار صاحب رايتهم هو سُبَيْع الآتى ذكره فى هذه المادة، وانظر ابن هشام ٤: ٤٣٧، والدرر: ٢٢٣.
(٥) انظر ما سيأتى فى (ذو الرمحين).
(٦) انظر معجم أسماء خيل العرب وفرسانها: ١٣٢.
(٧) البيت فى ديوان جرير: ٨٥٥، وروايته: "عُتَيْبَةُ ...".
(٨) القاموس المحيط (خ ن ث).
(٩) المرصع: ١٢٩.
(١٠) راجع ما سبق فى (ذو الثدية).
(١١) فى (ب) والقاموس المحيط (خ ص ر) "ضِئْضِئ".

الخَوارج، وفى البُخارىّ: "فأتــاهُ ذو الخُوَيْصِرة" وقال مَرّة: "فأتاه عبدُ الله ابن ذى الخُوَيصرة" وكأنــه وَهَــمٌ. قاموس[١].

وفى المرصّع: ذو الخُوَيْصرة: رَجُلٌ صحَابىٌّ من تَميم، وهو الــذى قــال للنبىِّ صلى الله عليه وسلّم فى قَــسَمٍ قَسَمَه: اعْدِلْ: فقال: "وَيلكَ فَمنْ يَعْدِلُ إذا لم أَعْدِلْ، قد خِبتُ وخَسِرتُ إن لم أَعْدِلْ ".[٢]

**ذو خَيل:**[٣]

مالك بن زَيْد، وذو خيل: مالكُ بــن جرش بن أَسْلَمَ.

**ذو خَيْمٍ:**[٤]

موضعٌ.

**ذو الدَّبْر:**[٥]

بسُكُونِ الباء: ثَنِيّةٌ فى جَبَلٍ، وقيــل: موضعٌ بالحِجازِ، والدّبر: النحلُ.

(١) القاموس المحيط (خ ص ر).

(٢) انظر ابن هشام ٤:٤٩٦ ، ٤٩٧، ودلائــل النبوة للبيهقى ١٨٦/٥ – ١٨٧، وزاد المعاد ٣٧٥/٣، ٣٨٩، ٤٢٧، والدرر ص ٢٣٤.

(٣) القاموس المحيط (الخــال) والــذى فيــه: "وذو خَيْلِيلٍ" وصوّبه بالهــامش "ذو خليــل": مالكُ بنُ زُبَيْدٍ، وابن جُرَشَ بن أسْلَمَ.

(٤) القاموس المحيط (خ ى م).

(٥) الذى فــى المرصــع: ١٣٩ "ذات الــدّبْر" بالمعانى الواردة هنا، وفى القاموس المحيط (د ب ر): "وذاتُ الدّبْرِ: ثَنِيّةٌ لِهُذَيلٍ، ودَبْــرٌ: جَبَلٌ بين تَيْماءَ وجَبَلَىْ طَيِّئٍ".

**ذو الدَّجاج:**[٦]

الحارِثىُّ: شاعرٌ، وهو القائلُ:

قطعنا جذم أسلم واستدارت
برهط القحمتين لذى الغدير

**ذو الدُّرُوع:**

فُرْعانُ الكِنْدِىّ مــن بَلْحــرِثِ بــن عَمْرو.[٧]

**ذو الدَّم:**[٨]

موضعٌ فى بلاد عُذْرَةَ، قال كُثَيِّر:

أقولُ وقد جاوَزْنَ أَعْلامَ ذِى دَمٍ
وذِى وَجَمَى أو دُونَهُنَّ الدّوانكُ

**ذو الدَّمْعة:**[٩]

هو الحُسَيْنُ بن زَيْد بن علىّ بن أبى طالبٍ رضى الله [تعالى][١٠] عــنهم؛ لُقِّب به لكَثْرة بُكائه.

**ذو دَوْرانَ:**

كَحَــوْرانَ: موضـــعٌ بـــين قُدَيْـــدٍ والجُحْفة.[١١]

(٦) القاموس المحيط (د ج ج).

(٧) القاموس المحيط ( د ر ع ).

(٨) الذى فى المرصع: ١٣٩ "ذو الدوم" والبيت فى ديوانه: ٣٤٦.

(٩) المرصع: ١٣٩.

(١٠) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(١١) القاموس المحيط (دور).

**ذو ذَراريحَ:**(١)

موضعٌ كان [به](٢) يومٌ من أيام العَرَبِ وحُرُوبِهم بين بني تميم واليَمَن ولم يَجْرِ بينهم قِتالٌ، ولكن تَصالحُوا، والذَّراريحُ: جَمْعُ ذَريحة وهي الهَضْبةُ.

**ذو الذِّراعَين:**(٣)

المُنْبَهِرُ. واسْمُ مالك بن الحارث [شاعرٌ].

**ذو ذرائح:**(٤)

قَيْلٌ باليَمَن.

**ذو ذَرْوانَ:**(٥)

موضعٌ، قال كُثَيِّر:

فألَمَّ من أهلِ البُيُوتِ خيالُها
بِمُعَرَّسين(٦) من أهلِ ذي ذَرْوانِ

وذَرْوان أيضا: اسْمُ البئْرِ التي سُحِرَ فيها النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تقدّم ذِكْرُها.(٧)

**ذو الذِّفْرَيْن:**(٨)

بالكَسْر: أبو سمر بنُ سَلامَةَ الحمْيَرِيّ.

**ذو ذَنَم:**(٩)

مُحرّكة، هو سَعِيدُ بن قَيْسِ بن مالك الهَمْدانيّ، كان شَرِيفًا.

قالهُ ابنُ الكَلْبيّ.

**ذو ذَوْرانَ:**(١٠)

في المرصّع: هو موضعٌ في شِعْرِ ابن قَيْسِ الرُّقَيّات:

نادَتْكَ والعِيسُ سِراعٌ بِنَا
مَهْبِطَ ذي ذَوران فالقاعُ

**ذو ذَيْل:**(١١)

فَرَسٌ لِشَيْبانَ.

---

(١) الذي في المرصع: ١٤٣ "ذو ذَرائحَ" وبالتعريف الوارد هنا.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٣) القاموس المحيط (ذ ر ع)، وما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٤) الذي في القاموس المحيط (ذ ر ح): "وذو ذَراريحَ: قَيْلٌ باليمن".

(٥) المرصع: ١٤٣.

(٦) في (ب) "بمعرّس". والبيت في ديوانه: ٤٢٤، وروايته:

فألَمَّ من أهلِ البُوَيْبِ خيالها
بِمُعَرَّسٍ من أهل ذي ذَرْوانِ

(٧) راجع "ذو أَرْوان".

(٨) القاموس المحيط (ذ ف ر) وفيه: ".. أبو شِمْرٍ".

(٩) القاموس المحيط (ذ ن م) وفيه: "ذو ذَنَم محرّكة لَقَبُ سَعْدِ بن قَيْسٍ الهَمْدانيّ".

(١٠) المرصع: ١٤٣، والبيت في ديوانه عبد الله بن قيس الرقيات: ١٦١ ورواية عجزه:

•مَهْبِطَ ذي ذَوْرانَ فالقاعِ•

(١١) القاموس المحيط (ذ ي ل)، وانظر معجم أسماء خيل العرب وفرسانها / ١٣٣.

**ذو الرَّاحة:**[١]

سَيْفُ المُختارِ بن أبى عُبَيْد.

**ذو الرَّأس:**[٢]

جَرِيرُ بنِ عَطِيَّةَ.

**ذو الرَّأسَيْنِ:**[٣]

هو خُشَيْنُ بنُ لأْى[٤] بنِ شح[٥] بنِ فَزَارَة، شاعرٌ فارسٌ.

وأُمَيَّةُ بنِ جُشَمَ.

**ذو الرَّأى:**[٦]

هو العَباسُ بنُ عبد المُطَّلب، عَمّ النبىِّ صلى الله عليه وسلم، كان يُضْرَبُ به المَثَلُ فى سَدادِ الرأى.

وهو لَقَبُ الحُبَابِ بنِ المُنْذِرِ الأنصارىّ، أشارَ على النَّبىّ صلى الله عليه وسلم أن يَنْزِلَ ماءَ بَدْرٍ

(١) القاموس المحيط، واللسان (ر و ح).

(٢) القاموس المحيط (رأس).

(٣) القاموس المحيط (رأس).

(٤) فى (أ) و (ب): "لاى" غير مهموز، والصواب الهمز كما فى اللسان (ل أ ى) والقاموس المحيط (رأس).

(٥) كذا فى الأصل (أ)، وفى (ب): "شيخ"، والصواب "شَمْخ" كما فى كتب الأنساب، وانظر الإيناس: ١٣٩، ٢٤٩، ومختلف القبائل ص ٣٢٧، ٣٣٦، وفى أنساب السمعانى ٢:٣٦٧ (الخشانى)، ٣:٤٥٤، ٤٥٥ (الشمخى)، لسان العرب (ش م خ).

(٦) المرصع: ١٥٠، وثمار القلوب: ٢٨٨.

لِلقاءِ القومِ فنَزَل جِبْرِيلُ عليه السلام فقال: الرأىُ ما أشارَ به حُبَاب.

وهو يَرِيمُ بن زَيْدِ بن سَهْلِ بن عَمْرٍو.

**ذو رَبذات:**[٧]

يقال: فُلانٌ ذو رَبذاتٍ، أى كَثيرُ السَّقَطِ فى كَلامِه.

**ذو الرِّجْل:**[٨]

هو الأَعْرَجُ.

ولَقَبُ مالكِ بن قحافة بن الحارثِ بن عَوْفِ بن رَبِيعة.

ولقمانُ بن تَوْبَةَ الشاعرُ.

ورَجُلٌ من عُبَّادِ بَنِى إسرائيل، رَفَعَ رِجْلَه لِيَخْطُوَ، فذكر الله تعالى لِيُعِدَّ له جَوابًا إن سأله، فَبقىَ رافعًا رِجْلَه ثم أدركَه المَوتُ وهو كذلك، فكان فيما يُوحى بعد ذلك من المَواعظِ: وذو[٩] الرِّجْل إذا فَعَلَ كذا.

**ذو الرُّجَيْلة:**[١٠]

هو عامرُ بن مالكِ بن جُشَم التَّغْلبىّ، كان أحْنَفَ.

(٧) القاموس المحيط (ر ب ذ).

(٨) المرصع: ١٥٠.

(٩) فى (ب): "ذو الرِّجْل" بدون واو العطف.

(١٠) القاموس المحيط (ر ج ل).

وعامرُ بن زَيْدِ مَناةَ بن علــىّ بــن ذُبْيانَ. ابن الكَلْبىّ.

وكَعْبُ بن عامرِ النَّهْدىّ. [قاموس][١]

**ذو الرِّحالة:**[٢]

بالكسر: هو مُعاويةُ بن كَعْــب بــن مُعاوِية.

**ذو رَعَثات:**[٣]

الدِّيك.

فى المُجْمَل: قال:

مِنْ صَوْتِ ذى رَعَثاتٍ ساكنِ الدارِ[٤]

وفى مُخْتَصَرِ الأساس لابن حجــر: ذو الرَّعثاتِ مَعْرِفَة، وهمــا تحــت منقَارِه.

**ذو رُعَيْن:**

هو لَقَبُ مالك[٥]، من أذْواءِ اليَمَنِ.

**ذو الرَّقَبة:**[٦]

قيل: لما اشْتَدَّ عسفُ زِيادِ بن أبيــه بــالعِراقِ وهــم بالحجــاب[٧]، رأى عبدُ الرحمن بن السائب فى مَنامــه شيئا طويلا قد أقْبَلَ، قال: فقلتُ مــا هذا؟ فقال: أنا ذو الرَّقَبة بُعِثْتُ إلــى صاحبِ هذا القَصْرِ، فانْتَبهْتُ فَزِعًــا مَرْعوبًا فما كان [إلا][٨] ساعة حتى خَرَجَ خارجٌ مــن القَــصْرِ فقــال: انصرِفوا فإنَّ الأميرَ عنكم مشغولٌ، وذلك أنه خَرَجَتْ فيه بثرةٌ فحَكَّتْه ثم سَرت واسْوَدّتْ وصارت آكلة سَوْداء فهَلَكَ بها، وفى ذلــك يقــول ابــنُ السائب:

ما كان مُنتَهِيًا عما أراد بنــا[٩]

حتىَ تأتّى له النقّار ذو الرّقَبةْ

فأسقط النصف منه ضربة ثبتت

لمَّا تناول ظلمًا صاحب الرّحَبَةْ

يعنى بصاحب الرَّحبة علىَّ بن أبــى طالب كَرَّمَ الله تعالى وجهَه.

**ذو الرُّقَيْبة:**[١٠]

بضَمِّ الراءِ وفتح القافِ، هو مالكُ بن عامر بن سَلَمة بن قُشَيْرٍ، وهو الذى

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).
(٢) القاموس المحيط (ر ح ل).
(٣) رَعَثةُ الدِّيك: عُثْنونه ولحيته.
(٤) هو عجز بيــت للأخطــل يــصف ديكــا، وصدْره:
•ماذا يُؤَرِّ قُنى والنَّوْمُ يُعْجِبُنى•
(٥) فى المرصع: ١٥٠، و(ب): "ملك".
(٦) المرصع: ١٥٠.
(٧) المرصع: ١٥٠ وفيه "وهمَّ بالحجاز".
(٨) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).
(٩) المرصع: ١٥١ ورواية صدر البيت:
•ما كان منتهيــا غمًا أرادَ بنا•
و رواية صدر البيت الثانى:
•فأسقط النصف منه ضربة نبتت•
(١٠) المرصع: ١٥١.

كانت وقعةُ يَوْمِ النّسارِ بِسَبَبِ الغارةِ على خَيْلِه، وكان أَسَرَ حاجِبَ بن زُرارة يوم جَبَلَة. ويوم النِّسار كان لبنِي عامرٍ ولبنِي أَسدٍ على هوازن وبنى سَعْد، والنِّسار: جِبالٌ صِغارٌ حول جَبَلٍ شامخٍ من مشاهير أيام العرب. وقد لُقِّب بذِي الرُّقَيْبة جماعة، منهم: عبدُ الرحمن بن كَعْب ابن زُهَيْر، ويزيدُ بن سنان بن أبي حارثة. وكان يقال له الأَشْعَر أيضا.

**ذو الرَّقِيبة:**[١]

بفتح الراء وكَسر القاف: جَبَلٌ بخَيْبَر له ذِكْرٌ في قِصّةِ لِعُيَيْنة بن حصن الفَزارِيّ.

**ذو الرُّكْبة:**[٢]

شاعرٌ.

**ذو الرِّمْث:**[٣]

موضعٌ، قال ابنُ مَيّادة:

ومنزلة أخرى تقادم[٤] عَهْدها
بذِي الرِّمْثِ عَفَّتْها صَبًا وشَمُولُ

والرِّمْثُ: شجرٌ معروفٌ.

**ذو الرُّمَّة:**[٥]

هو الشاعرُ المعروفُ، واسمُه غَيْلانُ ابن عُقْبة، سُمِّيَ به لقَوْلِه يصفُ الوَتِدَ وبَقِيّةَ حَبْلٍ فيه.[٦]

**ذو رَمْرام:**[٧]

يقال: أَلْقت مراسِيَها بذِي رَمْرام، إلقاءُ المَراسِ: الاستقرارُ والسُّكونُ، أصلُهُ في السَّفينة، ثم قيل في كل موضعٍ، والضميرُ للإبِلِ. والرَّمْرامُ: نَبْتٌ.

يُضْرَبُ لمن يَطْمَئِنُ وتَقَرُّ عَيْنُه بعَيْشِه.

**ذو الرُّمْحَين:**[٨]

مالكُ بن رَبيعة بن عَمْرِو بن عامرٍ، كان يُقاتلُ بِرُمْحَينِ بيديه جميعا.

---

(١) المرصع: ١٥١، وانظر معجم البلدان ٢/٨٠٤.

(٢) القاموس المحيط (ر ك ب).

(٣) المرصع: ١٥١.

(٤) في (ب): "تقام" سهو. ورواية العجز:
•بذي الرِّمْث يعفوها صَبًا وشَمُولُ•

(٥) انظر ترجمته في الشعر والشعراء١: ٤٣٦ - ٥٢٤.

(٦) بقية الكلام في المرصع: ١٥٢: "أَشْعَثَ باقِي رُمَّةِ التَّقْليد"، وهو عجز بيت لذى الرمة، وصدره:
•وغَيْرَ مَرْضُوخِ القَفَا مَوْتُود•
والبيت في ديوانه: ١٥٥، وانظر الشعر والشعراء ١:٥٢٥ ، ٥٢٦.

(٧) انظر اللسان (ر س ى، ر م م).

(٨) انظر المرصع: ١٥٢

وأبو رَبِيعة عَمْرو بن المُغيرة جَدّ عُمَر بن أبى رَبيعة المَخْزُومىّ، سُمِّىَ به لِطُول رِجْلَيْه، وقيل إنه قاتل يَوْم عُكاظ برُمْحَين.
وعبدُ الله، أحد الأشراف.
ويَزِيدُ بن مِرْداسٍ السُّلَمىّ.
وعبد بن قطن.

**ذو رُمَيْح:**[1]
مُصَغَّرًا، اليَرْبوعُ ورُمْحُه ذَنَبُه، وقيل: هو ضَرْبٌ من اليَرابيع طويلُ الرِّجْلَين، قاله ابنُ سِيدَه، ويقال ذو الرُّمَيْح أيضا. قاموس.

**ذو رَنْد:**[2]
موضعٌ بين فُلْجةَ والرُّجَيح[3] على جادّة حاجِّ البَصْرة.

**ذو رُوطة:**[4]
موضعٌ بالأَنْدَلُس.

**ذو رُوك:**
بالضمّ: وادٍ.

(١) القاموس المحيط (ر م ح).
(٢) القاموس المحيط (ر ن د)، والمرصع: ١٥٢.
(٣) فى المرصع: ١٥٢: "والزجيج".
(٤) الذى فى القاموس المحيط: "رُوطة" من غير "ذو".

**ذو رَوْلان:**[5]
وادٍ مِن أَودِيةِ بنى سُلَيْم.

**ذو الرِّياسَتَيْن:**[6]
هو الفَضْلُ بن سَهْلٍ وَزِير المأمون، وهو أوّلُ مَنْ لُقِّبَ به لأنه كان إليه رياسة الديوانِ ورياسة الجيشِ، فجَمَع بين الوزارة والحرب، ولم تكن الوُزراءُ يَلُونَ الحَرْبَ قَبْلَه.

**ذو الرِّيش:**[7]
فَرَسُ السَّمْح بن هِنْدٍ الخَوْلانِىّ.

**ذو الزُّبَيْبَتَيْن:**[8]
الحَيّةُ. والزُّبيبتانِ: النُّكْتَتانِ السَّوْداوانِ فوق عَيْنَيْه.

**ذو الزِّرَّيْن:**[9]
سُفْيانُ بنُ مُلْجَمٍ أو مُلْجَحٍ القِرْدِىُّ.

**ذو الزمانتين:**
الأَعْمَى القَبِيحُ الصوت، قال الشاعرُ:

واثْنانِ إذا عُدَّا
حَقِيقٌ بهما المَوْتُ

(٥) المرصع: ١٥٢.
(٦) ثمار القلوب: ٢٩٢، والمرصع: ١٥٢.
(٧) القاموس المحيط (ر ي ش)، معجم أسماء خيل العرب/ ١٣٤، وفيه أيضًا "فرسُ العَوّام اليَحْصُبِىّ".
(٨) انظر القاموس المحيط، واللسان (ز ب ب).
(٩) القاموس المحيط ( الزرّ ).

فَقِيـرٌ مالَـهُ زُهْـدٌ
وأعْمَى مالَهُ صَوْتُ

**ذو الزَّوائد:**[١]

الأَسَدُ، وجُهَنِيٌّ صَحَابِيٌّ له روايـةٌ، سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةِ الوَداعِ، ولا يُعْرَفُ له اسْمٌ.

**ذو زُوَد:**[٢]

بالضَّمِّ، اسْمُه سَعِيدٌ، كَتَبَ إليه أبـو بكرٍ رضى اللهُ عنه[٢] فى شأن الرِّدَّةِ الثانية من أهل اليَمَنِ.

**ذو الزُّوَيل:**[٣]

موضعٌ من دِيارِ بنى عـامرٍ قُـرْب الحاجرِ، وهو مـن منـازلِ حـاجِّ الكُوفةِ، وفى شِعْرِ الحارثِ بن عُمَر الفزارىّ:

حتى استغَاثُوا بِذِى الزُّوَيْلِ ولِلْ
عَرْجاءِ من كُلِّ عُصبَةٍ[٤] جَزَرُ

**ذو زُولانَ:**[٥]

هو وادٍ من ناحية المَدِينةِ.

(١) المرصع: ١٥٨، والقاموس المحيط (الزيد). وانظر التـاريخ الكبيـر للبخـارى مجلـد ٣ صفحة ٢٦٥.
(٢) القاموس الميحط (الزود).
(٣) المرصع: ١٥٨، وفى (ب) "الزويد".
(٤) فى (ب): "عُصيه".
(٥) المرصع: ١٥٨.

**ذو ساعدة:**[٦]

ماءٌ قَرِيبٌ من أُبلَى بين مَكَّةَ والمَدينةِ من مِيَاهِ العُمَق.

**ذو سامر:**

قَيْلٌ.[٧]

**ذو السِّبَال:**[٨]

كَكِتاب: سَعْدُ بن صُفَيحٍ، خالُ أبـى هُرَيْرَةَ رضى الله تعالى عنه.

**ذو السَّبَل:**

هو جَدُّ الحارثِ بن كثيـر بـن ذى السَّبَل بن حذَفَة بن مَظَّة[٩] بن سِلْهِم.

**ذو السَّبَلة:**[١٠]

هو خالدُ بن عَوْفِ بن نَـضْلَةَ بـن مُعاوية بن الحارثِ بن مُعاوية بـن الحارث بن رافِع بن عَبْدِ عَوْفِ بـن عتبة بن الحارثِ بن رَعَل بن عامر ابن حرب بن سَعْد بن ثَعْلَبة، كـان شَرِيفًا.

(٦) المرصع: ١٦٦.
(٧) القاموس المحيط (س م ر).
(٨) القاموس المحيط (س ب ل).
(٩) الذى فـى القـاموس المحـيط (س ب ل): "وذو السَّبَلِ بنُ حَذَقَةَ بن بَطَّةَ".
(١٠) القاموس المحيط (س ب ل)، وفـى (ب): "السبل".

**ذو السُّبُوع:**
مِغْفَرُ النبيِّ صلى اللهُ [تعالى] عليه وسلّم(١).
**ذو سُحَيم:(٢)**
هو ابنُ تُبَّع، قال هشَامٌ: كان تُبَّعٌ نَزَلَ خولانَ فُولِدَ له غُلامٌ فسَمّاه ذا سُحَيْمٍ، وذو سُحَيْمٍ: موضعٌ أيضا.
**ذو السداد:**
قَوْسٌ للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم.
**ذو سدْر:(٣)**
مكانٌ معروفٌ، قال العَبَّاسُ بن مِرْداس:
أبلغ أباسَلْمى رَسُولاً يروعه
ولو حَلَّ ذا سِدرٍ وأهْلى بعَسْجلِ
**ذو سُدَيْر:(٤)**
بضَمِّ السينِ وفتحِ الراء: قاعٌ بين البَصْرةِ والكُوفة فى ديارِ غطفانَ، قال النابغة:
أرَى البُنانةَ أقْوَتْ بعد ساكنِها
فذا سُدَيرٍ فأقْوَى منهمُ أُقُرُ(٥)
**ذو السَّرْح:(٦)**
وادٍ بين الحَرَمَيْنِ من جِهَةِ ملك.
ووادٍ بِنَجْد.
ومَوضعٌ بالشام.
**ذو السروح:**
موضعٌ.
**ذو السِّقْطَيْن:(٧)**
اللّيْلُ، قال:
حتى إذا ما أضاءَ الصُّبْحُ وانْبَعثتْ
عنه نَعامةُ ذى سِقْطَيْنِ مُعْتَكِرُ
نَعامةُ اللَّيلِ: سَوادُه، وسِقْطاه: أوّلُه وآخِرُه.
**ذو سَلَع:(٨)**
بفَتْح السِّين واللام: موضعٌ بين نَجْد والحجاز.
**ذو سَلَم:(٩)**
محركة: وادٍ بالحجَازِ له ذكْرٌ كثيرٌ فى أشعارهم، ووادٍ بنجد على الذنائب

(١) المرصع: ١٦٦، وما بين الحاصرتين ليس في (ب)، والمِغْفَرُ زَرَدٌ من الدِّرْع يُلْبَسُ تحت القَلَنْسُوَة.
(٢) القاموس المحيط (س ح م).
(٣) المرصع: ١٦٦، والبيت فى معجم ما استعجم: ٩٢١ برواية " ألا أبلغ ... " وانظر ترجمة العباس بن مرداس فى الشعر والشعراء: ٦٣٢ - ٦٣٤.
(٤) المرصع: ١٦٦، وفيه: (بضم السين وفتح الدال)، ونسب البيت فيه للنابغة الذبيانى، وفى معجم البلدان (سدير) نسب لنابغة بنى شيبان.
(٥) فى (ب): "أفر".
(٦) المرصع: ١٦٦، وفيه: "واد بين الحرمين من جهة ملل.." وانظر القاموس المحيط (س ر ح).
(٧) اللسان (س ق ط)، والقائل هو الراعى النميرى.
(٨) المرصع: ١٦٧.
(٩) المرصع: ١٦٧، والقاموس المحيط (س ل م).

من بلاد بنى البكاء علــى طريــق البَصْرة إلى مكّةَ.

وابنُ شَديدِ بن ثابت.

**ذو السَّلومَة:**(١)

ابن أَلْهانَ بن مالكٍ.

**ذو سَمُر:**(٢)

بضَمِّ الميم: موضعٌ بالحِجازِ.

**ذو السِّنّ:**(٣)

هو ابنُ وَثَنٍ البَجَلِىُّ، وكانت له سِنٌّ زائدةٌ. وذو السِّنِّ بن الـصَّوَّانِ بــن عبد شَمْسٍ.

**ذو السُّنَيْنَة:**(٤)

كَجُهَيْنَة: حُبَيْبُ بن عُتْبَــةَ التَّغْلَبِــىّ، كانت له سِنٌّ زائدة أيضا.

**ذو السُّوَيْقَتَيْن:**(٥)

هو الحَبَــشِىُّ الــذى يَهْــدِمُ الكَعْبَــةَ ويَسْتَخْرِجُ كَنْزَها، قال النبىُّ صــلى الله عليه وسلم: "اتْرُكُوا الحَبَشَةَ مــا تَركُوكُم فإنه لا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الكَعْبةِ إلا ذو السُّوَيْقَتَيْنِ من الحَبشة" السُّوَيْقة تصغيرُ الساقِ، وهى مُؤنَّثةٌ، فلــذلك ظهرت التاءُ فى تصغيرها، وإنمــا صُغِّرَ الساقانِ لأن الغالبَ على سُوقِ الحَبَشة الدِّقَّــةُ والحُمُوشَــةُ. وفــى صِفَةِ ذى السُّوَيْقَتَيْن "كأنى به أُفَيْــدع أُصَيْلِع".

أُفَيْدَع(٦): تَصْغِير أَفْدَع [بيّن](٧) الفَدَع بالتَّحريكِ وهو زيغٌ بين القَدَم(٨) وبين عَظْم الــساقِ، وكــذلك فــى اليَــدِ، وهو أن تَزُولَ [المَفاصِــلُ](٩) عــن أماكِنها.

**ذو السَّهْم:**

مُعاويةُ بن عامرِ بن رَبيعةَ بن عامرِ ابن صَعْصَعةَ، وإنما سُمِّىَ بذلك لأنه كان يُعْطِى سَهْمَه(١٠)، غزَا مع بَنِــى عامر أو أقامَ عنهم فلم يغْزُ.

**ذو السَّهْمَيْن:**(١١)

هو أحدُ الشُّهودِ الذين شَهِدُوا علــى أَهْلِ نُهاوَنْد لما فَتَحها النُّعمــانُ بــن مُقَرّن والمسلمون.

(١) القاموس المحيط (س ل م) وفيه "مِنْ أَلْهان".

(٢) المرصع: ١٦٧.

(٣) القاموس المحيط (س ن ن).

(٤) القاموس المحيط (س ن ن).

(٥) المرصع: ١٦٧، وانظر اللسان (س و ق).

(٦) "أفيدع" سقطت من (ب).

(٧) ما بين الحاصرتين مكرر فى (ب).

(٨) "بين " سقطت من (ب).

(٩) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(١٠) القاموس المحيط (س هــ م) وعبارتــه "... يعطى سَهْمَه أصْحابَه" وهى أَتَمّ.

(١١) المرصــع: ١٦٧، والقــاموس المحــيط (س هــ م).

وذُو السَّهْمَيْنِ: كُرْزُ بنُ الحارثِ اللَّيْثِىّ.

**ذو السَّيْفَيْن:**(١)

هو أبو الهَيْثم بن التَّيهان الصحابىّ كان يتقلَّدُ فى الحَرْبِ بسَيْفَيْنِ فلُقِّب به. وهو أيضا أحمدُ بن كُنْدَا جيق أحدُ أمراءِ المُعْتَضد قلَّده بسَيْفَين وسَمّاه ذا السَّيْفَين.

**ذو الشامة:**(٢)

هو رأسُ القَرامطةِ، واسْمُه حُسَيْنُ بنُ زكرُويه(٣).

وخالدُ بنُ جَعْفرٍ، لشامةٍ كانت فى مُقَدَّمِ رأسِه.

ومحمدُ بن عمرو بن الوليد بن عُقْبَةَ.

**ذو الشاوِل:**(٤)

بفَتْح الواوِ: ابنُ دُعامِ بنِ مالكٍ الهَمْدانِىّ.

**ذو الشَّبِّ:**(٥)

شَقٌّ فى أعْلَى جَبَلِ جُهَيْنةَ بالمَدينةِ يُسْتَخْرَجُ من أرْضِه الشَّبُّ.

(١) المرصع: ١٦٧.

(٢) القاموس المحيط (الشيمة).

(٣) فى (ب) "ذكرويه" بالذال، والمرصع: ١٧٣ وفيه: "ابن زكرويه" وزاد: "وكان بالشام".

(٤) القاموس المحيط (ش و ل).

(٥) المرصع: ١٧٣.

**ذو شُبْرُمان:**(٦)

ذكَره المُخَبَّلُ الشاعرُ فى أبياتٍ كان سَبَبُها فيما ذُكِرَ أنّ امرأةً قُتِلَ زَوْجُها فى جَوارِ الزِّبْرِقان بن بَدْرٍ، فَتَلَه رَجُلٌ من بَنِى عَوْفِ بن كعْبٍ يقالُ له هَزّال، فقال المُخَبَّلُ:

وأنكحت هزّالا خليدة بعد ما
زَعَمْتَ برأسِ العين أنَك قاتِلُهْ

يُلاعِبُها تحت الفِراشِ وجارُكُم
بِذِى شُبْرُمانَ لم تزَيّلْ مَفاصِلُهْ

**ذو شَبَك:**(٧)

مُحرّكة، ماءٌ بالحِجازِ بِبِلادِ بَنِى نَصْرِ بن مُعاوية.

**ذو الشِّبْلَيْن:**(٨)

عمرو بن الحارث كان له [ابْنانِ](٩) تَوْأمانِ يُدْعيانِ الشِّبْلَيْن.

**ذو شجن:**(١٠)

مَلِكٌ من مُلُوك اليَمَنِ وأذْوائِهم.

(٦) المرصع: ١٧٣، ١٧٤.

(٧) المرصع: ١٧٤، والقاموس المحيط (ش ب ك).

(٨) القاموس المحيط (ش ب ل) وفيه: "عامر ابن عمرو ...".

(٩) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(١٠) المرصع: ١٧٤.

**ذو شُجُون:**(١)

يقال: "الحديثُ ذو شُجُونٍ" أى ذو طُرُقٍ، الواحد شَجْن بِفَتْح الشينِ وسُكونِ الجيمِ، المعنى أن الحديثَ يَدْخُلُ بعضُه فى بعضٍ، ويَخْرُجُ من شىءٍ إلى شىءٍ، يُضْرَبُ به المَثَلُ فى الحديثِ يُذكرُ به غَيْرُه، وأوّلُ من قاله ضَبّة بن أدّ بن طابخةَ بن الْياس ابن مُضَر.

**ذو شحْرِين:**(٢)

وليعةٌ من حِمْيَرَ.

**ذو شَرْج:**

هو أبو بَلْقِيس صاحبة سُلَيمانَ عليه السلام(٣).

**ذو الشَّرْط:**(٤)

عَدِىُّ بن جَبَلَةَ، شَرَطَ على قَوْمِه أن لا يُدْفَنَ مَيْتٌ حتى يَخُطَّ هو موضعَ قَبْرِه.

**ذو الشَّرَى:**(٥)

صَنَمٌ كان لِدَوْسٍ.

(١) المرصع: ١٧٤، واللسان (ش ج ن).

(٢) الصواب كما فى القاموس المحيط (ش ح ر): "ذو شِحْرٍ بنُ وَلِيعةَ بنِ حِمْيَرَ".

(٣) فى (ب): "عليه الصلاة والسلام".

(٤) القاموس المحيط (ش ر ط).

(٥) القاموس المحيط (ش ر ى).

**ذو الشُّفْر:**(٦)

بالضَّمِّ، ابنُ أَبِى سَرْحٍ، خُزَاعِىٌّ، ووالدُ تاجَةَ، قال ابنُ هِشام: حَفَرَ السَّيْلُ عن قَبْرٍ باليَمن فيه امرأةٌ فى عُنُقها سَبْعُ مَخانِقَ من دُرٍّ وفى يَدَيْها ورِجْلَيْها من الأَسْوِرةِ والخَلاخيل والدَّماليجِ سَبْعةٌ سَبْعةٌ، وفى كل إِصْبَعٍ خاتَمٌ فيه جَوْهرةٌ مُثْمنةٌ، وعند رأسها تابوتٌ مَمْلُوءٌ مالاً ولَوْحٌ فيه مكتوبٌ: باسْمِكَ اللَّهُمَّ إلَهَ حِمْيَرَ أنا تاجةُ بنتُ ذى شُفْرٍ بَعَثْتُ ما يرنا(٧) إلى يُوسُفَ فأبطأ علينا، فبَعثْتُ لاذَتى بِمُدٍّ من وَرِقٍ لِتأتِينى بِمُدٍّ من طَحِينٍ فلم تَجِدْهُ، فبَعثْتُ بمُدٍّ من ذَهَبٍ فلم تَجِدْهُ، فَبَعَثْتُ بمُدٍّ من بَحْرِىٍّ فلم تجدْهُ، فأَمَرْتُ به فَطُحِنَ فلم أَنْتفعْ به فاقتلت(٨)، فمَنْ سَمِعَ بى فَلْيَرْحَمْنِى، وأَيّةُ امرأةٍ لَبِستْ حَلْيًا مِنْ حُلِيِّى فلاماتتْ إلا مِيتَتِى.

(٦) القاموس المحيط (ش ف ر).

(٧) غير واضحة فى (أ) و (ب). والمثبت كما فى القاموس المحيط (ش ف ر).

(٨) هكذا بالأصل، وفى القاموس المحيط (ش ف ر): "فاقْتُفِلْتُ".

**ذو الشُّقر:**

اسم هرّ بن عَمْرو بن عَـوْفِ بـن عَمْرو(١) مزيقيا.

**ذو الشَّقر:(٢)**

اسْمُه صَفْوانُ، كـان حامـلَ رايـة المُشْركينَ فى غَزْوة المُرَيْسيع، وهى غَزوةُ بَنِى المُصْطَلَق من خُزَاعـة، والقصّةُ مشهورة فى المغازِى.

**ذو الشَّكْوة:**

هو أبو عَبدِ الرَّحمنِ بن حَنْظلةَ بـن كَعْب بن ثَعْلبةَ، سُمِّىَ بـذلك كانـت تكـون(٣) معـه شَـكْوةٌ إذا قاتـلَ، والشَّكْوةُ: وعاءٌ كالـدَّلْو أو القِرْبـة الصغيرة للمـاء واللَّـبَن، وجَمْعُهـا شَكَواتٌ وشُكًى(٤)، قيل: جِلْدُ السَّخْلَة مادامت تَرْضَعُ شَكْوَةٌ فـإذا فُطمـتْ فالبَدْر(٥)، فإذا أَجْذَعتْ(٦) فالسِّقَاءُ.

(١) فى (ب): "بن مزيقيا" بزيادة ابن.
(٢) المرصع: ١٧٤.
(٣) فى (ب): "لأنه كانت تكون".
(٤) فى القاموس المحيط "وشِكَاءٌ" والجَمْعُ المثبت كما فى اللسان (شكا).
(٥) هكذا فى الأصـل، وفـى اللـسان (شـكا) "البَدْرة".
(٦) فى (ب): "جذعت" وتفسير ابن سيدَه للشَّكْوة فى اللـسان (ش ك ا) أوضـح ممـا هنـا فليراجع.

**ذو الشِّمالَيْن:(٧)**

هو عُمَيْرُ بن عَبْدِ عَمْرو، صَـحابِىٌّ، وهو عَمُّ السائبِ بن مَظْعون، استُشهِدَ يوم بَدْر، وكان يَعْمَلُ بيدَيْه.(٨)

**ذو الشِّمْراخ:**

فَرَسُ مالك بن عَوْفٍ النضرى.(٩)

**ذو شَنَاتِر:**

مَلِكٌ من مُلوكِ اليَمَنِ وأَذْوائهم، لُقِّب به لأنه كان يُحَلِّى أُذُنَيْـه بالقِرَطـة وهى الشَّناتِرُ فى لُغةِ اليَمَن.(١٠)

**ذو الشناوَل:(١١)**

بفَتْح الواو، ابنُ دُعـامِ بـنِ مالـكٍ الهَمْدانِىّ.

(٧) القاموس المحيط (ش م ل).
(٨) وانظر ما سيأتى فى (ذو اليدين)، وانظـر أيضًا:
سيرة ابن هشام ٢:٦٨١ ، ٧٠٧، تاريخ الإسلام للذهبى ١:٢٦٩، الدرر فى اختصار المغـازى والسير ص ١٠٩، ونبه ابن عبـد البـر أن ذا الشمالين غير ذى اليدين.
(٩) القـاموس المحـيط (الـشمراخ) وفيـه: "النَّصْرِىّ" وانظـر معجـم أسـماء خيـل العرب/ ١٣٤.
(١٠) المرصع: ١٧٤.
(١١) صوابه "ذو الشاوَل" كما فـى القـاموس المحيط (شالت).

**ذو الشنائر:**[1]

من مُلوكِ اليَمَنِ، اسْمُه لخثعة بن بنون الحمْيَرِىّ، كان يَـنْكِحُ وِلْـدانَ حمْيَرٍ لِئَلاّ يُمَلّكُوا لأنهم لـم يكونـوا يُمَلِّكُونَ مَنْ يُنْكَحُ. لُقِّبَ به لأصْبعٍ له زائدة.

**ذو الشَّنَّة:**[2]

هو وَهْبُ بن خالدٍ، من بَنِى مُعاويـة ابن بَكْرٍ، كان يَقْطَعُ الطَّرِيقَ ومعـه شَنَّةٌ، وهى القِرْبَةُ البالِيَةُ.

**ذو الشِّنق:**

بالكَسْرِ: موضعٌ.

**ذو الشَّوْذَب:**

مَلِكٌ، والشَّوْذبُ: الطَّوِيـلُ الحَـسَنُ الخَلْقِ[3].

**ذو شوغر:**[4]

هو وادٍ معروفٌ عندَهم.

(١) صوابه "ذو الشناتر" كمـا فـى القـاموس المحيط (الشنترة). وفيه: "اسْمُه لَخْنِيعة".

(٢) المرصـع: ١٧٤، والقـاموس المحـيط ( ش ن ن).

(٣) القاموس المحيط (ش ذ ب).

(٤) المرصع: ١٧٤، وفيه "ذو شوعر" بالعين.

**ذو شُوَيْس:**[5]

مُصَغَّرًا: موضعٌ ذكَره بَـشامةُ بـن الغَديرِ فى شِعْرِه، قال:

ونُبِّئْتُ قَوْمِى ولم آتِهم
أَجَدُّوا على ذِى شُوَيسٍ حلُولاَ

**ذو الشَّهادَتَيْن:**[6]

هو خُزَيْمةُ بن ثابتٍ الصَّحابِىُّ، سَمَّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسـلم ذا الشَّهادَتَيْنِ لأنـه شَـهِدَ لِرَسُـول الله صلى الله عليه وسلم على يَهُودِىٍّ فى دَيْنٍ قَضَاهُ عليـه الـسلامُ[7] فقـال: وكيفَ تَشْهَدُ ولم تَحْضُرْه ولم تَعْلَمْـه قال: يا رسولَ الله: نحـن نـصدقكَ على الوَحْيِ من الـسَّماء فيكـفَ لا نصدقكَ على أنك قَضَيْتَه، فأنْفذَ عليه الـسلامُ[8] بـشَهادته وسَـمّاهُ "ذا الـشَّهادتَيْن" لأنـه صَـيَّرَ شـهادتَه شَهادَةَ[9] رَجُلَيْنِ.

(٥) المرصع: ١٧٥، ومعجم البلدان (شـويس) والشاهد فيه رواية صدره:

*وخَبَرْتُ قَوْمِى ولم أَلْقَهُم*

وانظر طبقات فحول الشعراء: ٥٦٣، ٥٦٤

(٦) المرصع: ١٧٥.

(٧) فى (ب) "صلى الله عليه وسلم".

(٨) فى (ب): "عليه الصلاة والسلام".

(٩) فى (ب): "بشهادة".

**ذو الشِّيح:**[١]

موضعٌ باليمامة، وموضعٌ بالجَزيرة.

**ذو صُباح:**[٢]

موضعٌ، و: قَيْلٌ من حِمْيَر.

**ذو صَبَاح:**[٣]

يقال: أتَيْتُه ذا صَبَاحٍ وذا صَبُوحٍ: أى بُكْرةً، لا يُستَعملُ[٤] إلا ظَرْفًا.

**ذو صَرْعَيْن:**[٥]

يقال: هو ذو صَرْعَيْنِ، أى ذو لَوْنَين.

**ذو الصَّفَا:**[٦]

جَبَلٌ، قال جَريرٌ:

ولم يَشْهَد الجَونَين والشعب ذا الصَّفَا
وشدّاتِ قيسٍ يومَ دير الجماجمِ

**ذو صِلِّيان وذو بِلِّيان:**

يقال: ذَهَبَ بذِى صِلِّيان وبذِى بِلِّيان بكَسْرِهما وشَدِّ لامِها[٧] وقد يُصْرَفانِ، أى حَيْثُ لا يَدْرِى.

---

(١) المرصع: ١٧٥.

(٢) المرصع: ١٨٢، وفيه شاهد على الموضع لبشر بن أبى خازم. والقاموس المحيط (ص ب ح).

(٣) القاموس المحيط (ص ب ح).

(٤) فى (ب): "ولا تستعمل".

(٥) القاموس المحيط (ص ر ع).

(٦) المرصع: ١٨٢، وفى (ب): "ولم تشهد" و"شهدات قيس". والبيت فى ديوان جرير: ١٠٠٥.

(٧) فى (ب): "وشدّ اللام".

**ذو الصَّوفة:**

فَرَسٌ، وهو أبو الخُزَرِ والأعْوَجِ.[٨]

**ذو الصَّوْقَعة:**

وادٍ لِرَبيعةَ.[٩]

**ذو صُوَيْر:**

كَزُبَيْر: موضعٌ بعَقيقِ المَدينة.[١٠]

**ذو ضاغط:**[١١]

هو البَعيرُ الذى يَضْغَطُ مَوْضِعَ إبطه أصلَ كركرته فيَسجَحه[١٢]، يقال: به ضاغط وجاز وناكث، وجَمْعُه ضَواغط، ويُضْرَبُ به المَثَلُ فى الصَّبْرِ فيقال "أصْبَرُ من ذى ضاغط".

**ذو ضالٍ:**[١٣]

موضعٌ، قال زُهَيْرٌ:

*قامت تَبَدَّى بذِى ضالٍ لِتَفْتِنَنِى*

---

(٨) القاموس المحيط (ص و ف) وفيه "أبو الخُزَز".

(٩) القاموس المحيط (ص ق ع).

(١٠) القاموس المحيط (ص و ر).

(١١) العنوان وأغلب المادة مطموس من (أ) والنقل من (ب).

(١٢) الذى في اللسان ( ض غ ط ): "الضاغط الذى أصلُ كِرْكِرَته يَضْغَطُ موضعَ إبطه ويؤثر فيه ويَسْحَجُه".

(١٣) المرصع: ١٨٥، وشاهد زهير فى ديوانه: ٣٤، وعجزه:

*ولا مَحالةَ أن يَشْتاقَ مَنْ عَشِقا*

**ذو ضَرُوس:**[1]

سَيْفُ ذى كَنْعانَ الحِمْيَرِىِّ مَزبُـورٌ فيه: أنا ذو ضَرُوسٍ قاتلـتُ عـادًا وثَمُودًا باسْتِ من كُنْتُ معـه ولـم يَنْتَصِرْ.

**ذو ضَفِير:**[2]

جَبَلٌ بالشام، قال النُّعمانُ بن بَشير:

كَيْفَ أَرْعاكَ بالمَغِيبِ ودُونِى

ذو ضَفير فرائس فعمان[3]

**ذو الضَّمْران:**[4]

موضعٌ، والضَّمْرانُ: نَبْتٌ، قال سَلَمةُ ابن الجُرْشُب:

هَوِىّ عقاب عَردة أشْأَزَتْها

بِذِى الضَّمران عِكْرِشة ذروم

**ذو ضُهَاء:**

كغُرابٍ، هو ابن ساعدةَ بن جُؤَيَّـة، وقيل له ذُو ضُهَاء لأنه دُفِـنَ فـى موضعٍ يقال له ضُهَاء.

**ذو الطُّبَيَيْن:**[5]

وَثِيلُ بن عَمْرٍو.

**ذو الطَّرَفَين:**[6]

من الحَيَّات، لها إبْرتانِ إحداهُما فى أَنْفها والأُخْرى فى ذَنَبِها، يَـضْرِبُ بها فلا تُطْنِى.

**ذو الطُّفْيتين:**[7]

ضَرْبٌ من الحَيّـات، وجـاء فـى الحديث: "اقْتُلُوا ذا الطُّفْيَتَيْن والأبْتَرَ". الطُّفْيةُ: خُوصةُ المُقْل فـى الأصـل وجَمْعُها طُفًى، شَبّه الخَطَّين اللـذين على ظَهْرِ الحَيّـة بخُوصَـتَيْن مـن خُوصِ المُقْل، ومنه حـديثُ عَلِـىّ: اقتلوا الجان ذا الطُّفْيَتَيْن.[8]

**ذو طِلاَل:**[9]

ككتاب، ماءٌ أو موضعٌ بـبلاد بَنِـى مُرَّة.وفَرَسُ أَبِى سَلْمَى بن رَبيعةَ.

---

(١) القاموس المحيط (ض ر س).

(٢) الذى فى القاموس (ض ف ر): "ضَفِير" من غير "ذو".

(٣) فى (ب): " نعمان ".

(٤) المرصع: ١٨٥، ورواية عجز البيت فيـه: "... عكرشة دروم" وفـى (ب): "عكرشـة رزوم". واسم الشاعر فـى معجـم البلـدان (البتيل): "سلمة بن الخُرْشب الأنمارى".

(٥) القاموس المحيط (ط ب ى).

(٦) القاموس المحيط (ط ر ف).

(٧) المرصع: ١٩٢.

(٨) انظر الحديثين فى الفائق فى غريب الحديث ٢:٣٦٣.

(٩) القاموس المحيط (ط ل ل).
وفى معجم أسماء خيل العـرب وفرسـانها/ ١٣٤ "ذو طَلاَل" بفتح الطاء واللام من خيل ضبة – فرسُ أُبَىّ بن سَلْمىّ ".

**ذو طَلَح:**[١]

محرّكةً، موضعٌ دُونَ الطائف لِبَنِى مُجزرٍ[٢]، ذكَره الحُطَيئةُ فقال:

*ماذا أَقُولُ لأَفْراخٍ بِذِى طَلَح*

ويُرْوَى بذِى أمر. مَشْتَرك.

وفى القاموس: ذو طَلَح محركة ومَطْلَحٍ كَمَسْكَنٍ: موضعٌ.

**ذو طُلُوحٍ:**

هو موضعٌ كان به يومٌ من أيامِ العَرَبِ وحُرُوبِهم لِبَنِى يَرْبُوع، ويُعْرَفُ أيضا بيَوْمِ الصمّد[٣]، قال جَرِيرٌ:

مَتى كان الخيامُ بذِى طُلُوحٍ
سُقِيتِ الغَيْثَ أيتها الخيامُ

وذو طُلُوح: رَجُلٌ من بَنِى رَبيعة بنِ تَيْمِ اللهِ.[٤]

**ذو طَوّاف:**[٥]

هو وائلٌ الحَضْرَمِيّ.

(١) المرصع: ١٩٢، والقاموس (ط ل ح).

(٢) فى المرصع: "لبنى محرز". وانظر ديوانه: ٢٠٨.

(٣) انظر "ذات الصمّد". والبيت فى ديوانه: ٢٧٨.

(٤) القاموس المحيط (ط ل ح).

(٥) القاموس المحيط (ط و ف).

**ذو طُوَى:**[٦]

مثلثة الطاء ويُنَوَّنُ، موضعٌ بظاهر مكَّةَ به بِئارٌ يُستَحَبُّ لِمَنْ يَدْخُلُ مَكَّةَ أن يَغْتَسِلَ منها.

**ذو الظُّعَيْنَة:**[٥]

كَجُهَيْنَةَ: موضعٌ.

**ذو ظُلَيم:**[٦]

بضَمِّ الظاءِ وفَتْح اللامِ: أحدُ أَذْواءِ اليَمَنِ.

وحَوْشَبُ بن طِخْمَةَ: بَعَثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إليه جَرِيرَ بن عبدِ الله، ووَفَدَ على أبى بَكْرٍ[٧]، وقتل مع مُعاوِية بصِفِّين، ولم يَكُنْ له صُحْبةٌ.

**ذو عاجٍ:**[٨]

وادٍ.

**ذو العائل:**[٩]

هو ابنُ رُحيبٍ. قَيْلٌ.

(٤) المرصع: ١٩٢، والقاموس المحيط (ط و ى).

(٥) القاموس المحيط (ظ ع ن).

(٦) القاموس المحيط (ظ ل م)، والمرصع: ١٩٣.

(٧) فى (ب) زاد: "رضى الله عنه".

(٨) القاموس المحيط (ع و ج).

(٩) هكذا بالأصل، وفى القاموس المحيط (ع ب ل) هو "ذو العابِل" بالباء.

**ذو عُبَب:**[1]

بضَمِّ العَيْن وفَتْحِ الباءِ: وادٍ.

**ذو عَبْدانَ:**[2]

محرّكة: قَيْلٌ.

**ذو عَبْدانَ:**[3]

القَيْلُ من الأَعْبُود، وُجِدَ فى حَجَرٍ مكتوب باليَمَن: قَبْرُ القَيْلِ ذى عَبْدانَ، ووُجِدَ معه سَبْعةُ أَجْرِبةِ ذَهَب كُلُّ جَرِيبٍ فيه أَربعة أَجْرِبة. ابن الكَلْبىّ.

**ذو العُبْرة:**[4]

رَبيعةُ بن الحَرِيش[5] بن كَعْبِ بن عامرِ بن صَعْصعة، والعُبْرةُ: خَرَزَةٌ كان يَلْبَسُها بمَنْزِلة التاجِ. قاله ابنُ الكَلْبىّ.

وصاحبُ المُرَصّعِ سَمّاهُ ذا العَنَزة[6] بالنون والزاى.

**ذو عَثْكَلانَ:**

قَيْلٌ.[7]

(١) المرصع: ٢٠٧.

(٢) القاموس المحيط (ع ب د).

(٣) القاموس المحيط (ع ب د).

(٤) القاموس المحيط (ع ب ر).

(٥) فى (ب): "الجريش".

(٦) انظر "ذو العَنَزة".

(٧) القاموس المحيط (العثكول).

**ذو العِثْيَر:**

بكَسْر العَيْن وسُكُونِ الثاء المثلثة: موضعٌ بالحِجازِ، والعِثْيَرُ: التُّرابُ والغُبَارُ.[8]

**ذو العَرْجاء:**[9]

موضعٌ من أرض مُزَيْنة؛ قال أبو ذُؤَيب الهُذَلىُّ:

فكأنّها بالجِزْعِ بَيْنَ نُبائعٍ
وأُلاَتِ ذى العَرْجاءِ نَهبٌ مُجْمَعُ

وقيل: العَرْجاءُ: أَكَمةٌ أو هَضْبةٌ هنالك، وأُلاتها: قِطَعٌ من الأرضِ حَوْلَها.

**ذو العَرْش:**

خالقُه، وقيل: المُرادُ بالعَرْشِ المُلْك.

**ذو العُرْف:**[10]

بالضمِّ: رَبيعةُ بن وائلٍ ذى طَوّاف والحَضْرَمىّ، من وَلَده: الصَّحابىُّ رَبيعةُ بنُ عَيْدانَ بنِ رَبيعةَ ذى العُرْف.

(٨) القاموس المحيط (ع ث ر)، والمرصع: ٢٠٧.

(٩) المرصع: ٢٠٧، والبيت فى شرح أشعار الهذليين ١٧/١.

(١٠) القاموس المحيط (ع ر ف)، والواو فى "والحضرمى" زائدة سهوا، وانظر "ذو طَوّاف".

**ذو العريكين:**[١]

نُبَاتةُ الهِنْدِىّ، من بَنِى شَيْبانَ.

**ذو عزانك:**[٢]

ماءٌ بنَجْد لعُبادة.

**ذو عسل:**

موضعٌ.[٣]

**ذو عشب:**[٤]

ماءُ لغَنِىّ.

**ذو العُشّ:**[٥]

موضعٌ ببلادِ بَنِى مُرّةَ.

**ذو العُشَيْرة:**

قال الأزهرىُّ: موضعٌ بالصَمّانِ نُسِبَ إلى عُشَرَةٍ فيه نابتَة.

وذو العُشَيْرةِ: موضعٌ من ناحية يَنْبُعَ فيما بينها وبين المدينة، ويقال لها ذو العُشَيْر، وكان بها غَزْوةٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والعُشَيْرُ بلَفْظِ تَصْغيرِ العَشَرةِ[٦] من العَدَد.

(١) هكذا بالأصل، وفى القاموس المحيط (ع ر ك): "ذو العَرَكَيْنِ".

(٢) الذى فى المرصع "ذو عزائل".

(٣) القاموس المحيط (ع س ل).

(٤) فى المرصع: ٢٠٨ "ذو عشت".

(٥) القاموس المحيط ( ع ش ش ).

(٦) المرصع: ٢٠٨، القاموس المحيط (ع ش ر)، وفى (ب) بلفظ التصغير "العشيرة"، تحريف.

**ذو عُصَل:**[٧]

موضعٌ من أَمَج، كان به وَقْعةٌ، وبه قُتِلَ رَبيعةُ بن مُكَدَّم ودُفِنَ هنالك، وكان لا يَمُرُّ به أحدٌ من العَرَب إلا عَقَرَ عليه بَعيرًا أو دابّةً، وهو الذى يقولُ فيه حَفْصٌ الكِنَانِىّ:

لا يبعدنَّ ربيعةُ بن مكدَّم
وسقى الغَوادِى قَبْرَه بذنوبِ

نفرَتْ قَلُوصِى من حجارةِ حَرّة
بنيت على طلق اليَدَيْنِ وَهُوبِ

لا تَنْفِرِى ياناقُ منه فإنه
شرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لحُروبِ

لولا السّفارُ وبُعدُ خَرقٍ مَهْمهٍ
لتركْتُها تَحبُو على العُرقُوبِ

**ذو عَضُدَيْن:**[٨]

موضعٌ بين مَكةَ والمدينةِ مَرَّ به النبىُّ صلى الله عليه وسلم عند هِجْرتِه.

**ذو عَطَس:** [٩]

العطاسُ، يُضْرَبُ بسُرْعَته المَثَلُ فيقال: "أَسْرَعُ من ذى عَطَس".

(٧) المرصع: ٢٠٨.

(٨) المرصع: ٢٠٨.

(٩) مجمع الأمثال: ٣٦١.

**ذو عُظْم:**[١]

عُرْضٌ من أعراضِ خَيْبَرَ.

**ذو العَظْمِ:**[٢]

كَعْبُ بن النُّعْمانِ الشَّيبانِىُّ.

**ذو عقَابيلَ:**[٣]

يقال: هو "ذو عقَابيلَ" أى: شرِّيرٌ.

**ذو العُقَّال:**[٤]

بالتَّشديدِ وقد يُخَفَّفُ[٥]: فَرَسٌ كان فى الجاهلية منجبا لبَنِى رباح بن يَرْبُوع، **قال جَريرٌ:**

إنّ الجِيادَ يَبِتْنَ حول خبائنا
من نَسل أعْوَجَ أو لذى العُقَّالِ[٦]

وكان للنبىِّ صلى الله تعالى عليه وسلم[٧] فَرَسٌ يقال له ذو العُقَّال.

والعُقَّالُ: داء فى رِجْلِ الدَّوابّ سُمِّىَ به لِدَفْعِ عَيْنِ السّوءِ عنه.

(١) القاموس المحيط (ع ظ م).

(٢) القاموس المحيط (ع ظ م).

(٣) القاموس المحيط ( العقابيل ).

(٤) المرصع: ٢٠٨.

(٥) فى (ب) "وقد تخفف" وانظر معجم أسماء خيل العرب / ١٣٥.

(٦) البيت فى ديوان جرير: ٩٥٧، وروايته:
إن الجيادَ يَبِتْنَ حول قبابنا
من آل أعوج أو لذى العُقّال

(٧) فى (ب) "صلى الله عليه وسلم".

**ذو العَقِيصتَيْن:**[٨]

هو ضِمامُ بن ثَعْلبةَ من بَنِى سَعْد بن بَكْرٍ، كان وافِدَ قَوْمِه إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وهو الذى قال فى آخر حَديثِه: "آمَنْتُ بما جِئْتَ به والذى بَعَثَكَ بالحَقِّ لا أَزِيدُ عليهنّ ولا أنقصُ، وأنا رسولُ مَنْ وَرائِى مِنْ قَوْمِى وأنا ضِمامُ بن ثَعْلبةَ أَخُو بَنِى سَعْدِ بن بَكْرٍ" فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم: "لئن صَدَقَ ليدخُلَنَّ الجَنَّةَ".

والعَقِيصةُ: الشَّعَرُ المَضْفورُ، وكان أشعرَ ذا ضَفِيرتَيْن.

**ذو عَلَقٍ:**[٩]

جَبَلٌ لبنى أَسَدٍ، لهم فيه يَوْمٌ معروفٌ على رَبِيعةَ بن مالك، قال ابنُ أَحْمَرَ:

ما أمّ غُفْرٍ على دَعْجاء ذى عَلَقٍ
من بَطْنِ نَعْمان أو منْ بطْنِ ذى جَدَنِ[١٠]

ويُقَالُ: "نَظْرَةٌ منْ ذى عَلَقٍ"[١١] أى: من ذى هَوًى قد عَلِقَ قَلْبُه بمَنْ يَهْواهُ، يُضْرَبُ لمَنْ يَنْظُرُ بوُدٍّ.

(٨) المرصع: ٢٠٩.

(٩) المرصع: ٢٠٩، والقاموس المحيط (ع ل ق).

(١٠) بيت ابن أحمر فى معجم البلدان (ذو علق) ورواية عجزه:
*ينفى القراميد عنها الأحصم الوقل*

(١١) المثل فى مجمع الأمثال: ٢٩٤ "نَظْرَةٌ من ذِى عُلَقَة".

**ذو العَلَمين:**[١]

موضعٌ له ذكرٌ كثيرٌ فى أشعارِ العَرَبِ.

**ذو العمامة:**[٢]

هو سَعيدُ بن العاص بن أُمَيَّةَ أبو جنحة[٣]، كان يقالُ له ذو العمامة، لأنه كان فى الجاهلية إذا لَبِسَ عمامةً لم يَلْبَسْ قُرَشيٌّ عمامةً على لَوْنِها حتى يَنْزِعَها، وإذا خَرَجَ لم تَبْقَ امرأةٌ إلا بَرَزَتْ للنَّظَرِ إليه من جَماله.

وزعَمَ بعضُ أصحابِ المعانى أن هذا اللَّقَبَ إنما لَزِمَ سعيدًا كناية عن السُّؤْدَدِ؛ وذلك أن العَرَبَ تقول للسيّد: "فلانٌ مُعَمَّمٌ" يريدون أن كُلَّ جِنَايةٍ يَجْنيها الجانى من تلك القبيلةِ والعَشيرةِ فهى مَعْصوبةٌ بَرأسِه، وإلى هذا المعنى ذهَبُوا فى تَسْميتِهم سَعيدَ بن العاص ذا العمامة وذا العصابة، ولما أَفْضت الخلافَةُ إلى عبد الملكِ بن مَرْوانَ خَطَب بنتَ سعيدٍ هذا إلى أخيها عَمْرو بن سَعْدٍ الأَشْدَق فأجابه عَمْرٌو بقوله:

فَتاة أَبُوها ذو العمامةِ وابنه
أَخُوها فما أَكْفاؤُها بكَثِيرِ[٤]

**ذو العَنَزة:**[٥]

هو كَعْبُ بن عَمْرِو بن رَبيعةَ بن الحَرِيش، والعَنَزةُ: خَرزةٌ كان يَلْبَسُها، وهذا هو العُبْرة المتقدم[٦] واسْمُه عند ابنِ الكَلْبىّ رَبيعةُ بن الحَرِيش.

**ذو العُنُق:**[٧]

هو خُوَيْلدُ بن هلالِ بن عامرِ بن عائذِ بن كلب، سُمِّىَ بذلك لأنه كان غَلِيظَ العُنُقِ.

وذو العُنُقِ: يزيدُ بن عامر بن المُلَوّح.

والملوّحُ: بَطْنٌ.

وذو العُنُقِ: شاعرٌ جُذَامىٌّ.

---

(١) المرصع: ٢٠٩.

(٢) المرصع: ٢٠٩، وثمار القلوب ٢٨٩، ٢٩٠.

(٣) انظر فيما سبق "ذو التاج" وفيه "أبو أحيحة"، وأيضا فى ثمار القلوب: ٢٨٩.

(٤) رواية البيت فى المرصع: ٢٠٩:

فتاة ذو العمامة منهم
ومروان ما أكفاؤها بكثير

(٥) المرصع: ٢٠٩.

(٦) كذا فى النسختين ولعله سهو صوابه: "هو ذو العبرة" وقد تقدم.

(٧) القاموس المحيط (ع ن ق).

ويقال لِفَرَسِ المِقْدادِ بن الأَسْوَدِ ذو العُنُقِ. [١]

**ذو العُنَيْقِ:**

كَزُبَيْرٍ: موضعٌ.

**ذو عَوْضٍ:**[٢]

هو من قولهم: خُذْها إلى عشر من ذي عَوض، وعَوْضُ اسمٌ للدَّهْرِ والهَاءُ من خُذْها للخُطَّة، يُضْرَبُ عند التَّهدُّد.

**ذو عَيْرٍ:**[٣]

جَبَلٌ، قال أبو صَخْرٍ الهُذَليُّ:

فَجَلَّلَ ذَا عَيْرٍ والأَسْناد دُونَه
وعَنْ مَخْمصِ الحُجَّاجِ لَيْسَ بِناكبِ[٤]

ويروى ذا عنز[٥].

**ذو عَيْسَمٍ:**[٦]

ابنُ أعْرَبَ: قَيْلٌ.

**ذو العَيْنِ:**[٧]

هو لَقَبُ قَتَادة بن النُّعمانِ، أُصيبَ عَيْنُه يَوْمَ أُحُد[٨] فردّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فكانت أَحْسنَ عَيْنَيْه، وكانت لا تَعتَلُّ.

**ذو عَيْنَيْنِ:**

جَبَلٌ عند أُحُد بَيْنَه وبَيْنَه واد، قال:

بذَى عَيْنَيْنِ يوم بنو خُبَيب[٩]
نيوبَهم[١٠] علينا يَحرقونا

وقيلَ: عَيْنان: جَبَلانِ عند أُحُد ويقال لِيَوْمِ أُحُد "يوم عَيْنَيْن"، قال الفَرزدقُ:

ونحن منعنا يومَ عينين مِنْقَرًا
ولم ننبُ في يومي جُدود على الأصل[١١]

**ذو العَيْنَيْنِ:**[١٢]

هو مُعاويةُ بنُ مالكِ بن الحارث بن بداء، فارسٌ شاعرٌ.

(١) القاموس المحيط (ع ن ق) وانظر معجم أسماء خيل العرب وفرسانها: ١٣٥.
(٢) المرصع: ٢٠٩.
(٣) المرصع: ٢١٠.
(٤) البيت في شرح أشعار الهذليين ٢:٩٢٠، ورواية صدره:
*فجلَّل ذا عَيْرٍ ووَالَى رِهَامَهُ*
وانظر أيضا معجم ما استعجم ٣:٩٨٤.
(٥) في المرصع: ٢١٠ "ذا عتر".
(٦) القاموس المحيط (ع س م)، وفي (ب) "ابنُ أعراب".
(٧) المرصع: ٢١٠، والقاموس المحيط ( ع ي ن )، وفي ثمار القلوب : ٢٨٨ "ذو العينين".
(٨) في المرصع: ٢١٠ "يوم بدر".
(٩) المرصع: ١٢٠ ، وفي (ب) "بني حبيب".
(١٠) في (ب) "بنوا بهم".
(١١) المرصع: ٢١٠، والبيت في معجم البلدان (عينان) برواية "عن الأسل"، ومعجم ما استعجم ٣:٩٨٦ " عن الأصل ".
(١٢) القاموس المحيط (العين).

وذو العينين(١): الجاسوسُ، وقد أُطْلِقَ وأُرِيدَ به الإنسان فى المثلِ "اطّلع عليه ذو العَيْنَيْنِ" يُضرَبُ فى التحذير.

**ذو غان:**

هو وادٍ باليَمَنِ(٢).

**ذو غادَر:**

كَهَاجَر: من أَلْهانَ بن مالكٍ.

**ذو غُثَث:**

بضَمِّ الغَيْنِ والثاء المُثَلَّثة(٣): جَبَلٌ بحِمَى ضَرِيَّةَ يَخْرجُ منه سُيُول، أو ماءٌ لغَنِيٍّ.

**ذو غُذُم:**(٤)

بضَمَّتَيْنِ: موضعٌ أو جَبَلٌ.

**ذو الغراء:**(٥)

موضعٌ عند عَقِيق المَدينةِ.

**ذو الغُرَّة:**(٦)

بالضَمِّ: البَرَاءُ بن عازبٍ، وهِلالُ بن يَعِيشَ صَحابيّانِ.

**ذو الغُصّة:**(٧)

هو الحُصَيْنُ بن يَزِيدَ بن شَدّاد بن قَنان الحارثيّ، صاحب يوم وقعة فَيْفِ الرِّيح(٨) وهو يومٌ مشهورٌ للعَرَبِ كان فيه حَرْبٌ [بين](٩) بنى الحارثِ بن كَعْبٍ وبنى عامرٍ، وكان الصَبْرُ فيها والشرَفُ لبَنِى عامرٍ بعد ما كَثُرَ القَتْلُ فى الفَرِيقينِ، وإنما قيل له ذو الغصّة لأنه كان بِحَلْقه غُصّةٌ لا يُبِينُ بها الكَلامَ.

وذو الغُصّةِ أيضا عامرُ بن مالكِ بنِ الأَصْلَعِ(١٠) فارسٌ، وكان بَحلْقِه غُصّةٌ.

---

(١) فى القاموس المحيط (العين): "وذو العُيَيْنَتَيْنِ: الجاسوس" والمثل فى مجمع الأمثال: ٤٤٨.

(٢) المرصع: ٢١٥.

(٣) المرصع: ٢١٥، وعبارته "بضم الغين وبالثاء المثلثة" وهى أدق لتحديد الضبط.

(٤) الذى فى القاموس المحيط (غ ذ م): "وذُغُذُمٌ بضمتين موضعٌ أو جَبَلٌ".

(٥) الذى فى القاموس المحيط (غرّ): "وذو الغَرّاءِ: موضع ...".

(٦) القاموس المحيط (غرّ).

(٧) المرصع: ٢١٦، والقاموس المحيط (الغصة).

(٨) فى حاشية (ب): "فيف الريح: موضع بالدهناء وله يوم فقيت فيه عين عامر بن الطفيل" يريد فقئت.

(٩) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(١٠) لعامر بن مالك ترجمة فى الإيناس: ١٩٠، ١٩١ وفيها "الأسلع" بالسين.

**ذو الغُصن:**[١]

وادٍ قريبٌ من المدينة تَـصُبُّ فيـه سُيولُ الحَرّة.

**ذو الغضا:**[٢]

وادٍ نَجْدِيٌّ.

**ذو الغُلاّن:**[٣]

موضعٌ، قال الشاعرُ:

رَاعِي بذِي الغُلاّنِ صَعْلاً كأنه
بذِي الطَّلْحِ جاني عُلَّفٍ غيرُ عاضدِ

العُلَّفُ: ثَمَرُ الطَّلْحِ.

**ذو الغَلْصَمَة:**[٤]

حَرْمَلَةُ بنُ عبد الله بنِ عبد الله بـن سَعْدِ بن حارثَة بن فهار بن دُلَـفَ، كُني بذلك لأنه كان عَظِيمَ الغَلْصمة. والغَلْصَمَةُ: اللحمُ بين الرأس والعُنُقِ، أو العُجْزةُ على مُلْتَقَى اللَّهاة والبرى، أو رأسُ الحُلْقومِ بِشَوارِبِه وحَرْ قَدتِه، أو أصلُ اللِّسان.

(١) المرصع: ٢١٥.
(٢) المرصع: ٢١٦.
(٣) المرصع: ٢١٦.
(٤) القاموس المحـيط (الغلـصمة)، واللـسان (غ ل ص م) وفيهما "أو العُجْرَةُ على ملتقى اللهاة والمَرِيء".

**ذو الغمَار:**

موضعٌ.[٥]

**ذو غُمَر:**[٦]

بضَمِّ الغَيْنِ وفَتْح الميمِ: وادٍ بِنَجْد.

**ذو غَيْمانَ:**[٧]

من حِمْيَرَ.

**ذو فائش:**[٨]

سَلامةُ بن يَزِيدَ اليَحْصُبِيُّ، أُضِـيفَ إلى فائشٍ وادٍ كان يَحْمِيـه، وكـان يَظْهَرُ لِقَوْمِه في العامِ مَرّةً مُبَرْقَعًـا. قاموس.

وفي المرصّـع: ذو فـائش: أحـد أذْواءِ اليَمَنِ، واسْمُه يَزِيد، من بَنِـي يَحْصُبَ، وهو أبو سَلامة الذي مَدَحَه الأعْشَى.

**ذو فَتَاقٍ:**[٩]

جَبَلٌ، قال الحارثُ بن حِلِّزَة:

(٥) القاموس المحيط (غ م ر).
(٦) المرصـع: ٢١٦، والقـاموس المحـيط (غ م ر).
(٧) القاموس المحيط (غ ى م).
(٨) المرصـع: ٢٢٢، والقـاموس المحـيط (ف ا ش).
(٩) المرصع: ٢٢٢، وفيه "فَتَاق" بفـتح الفـاء، وفي القاموس المحيط (ف ت ق). "ككِتَـاب" والبيت في ديوانه: ٣٧ بروايـة: "فمُحَيَّـاة فالصِّفَاحُ ...".

فالمحيّات فالصِّفَاحُ فأعْلَى

ذِى فِتَاقٍ فَعاذِبٌ فالوَفَاءُ

مرصَع.

وفى القاموس: ذو فِتاقٍ ككِتابٍ مَوْضِعٌ، والفِتاقُ أيضا جَبَلٌ.

**ذو فَجَر:**(١)

محرّكة: موضعٌ.

**ذو الفخْرين:**

هو السَّيِّدُ الأَجَلّ المُرْتَضَى أبو الحَسَن المُطَهّر بن عَلِىّ.

**ذو الفُرُع:**(٢)

هو أَطْوَلُ جَبَلٍ بِأَجَأ بِأَوْسَطِها.

**ذو الفَرْوَة:**(٣)

هو السائلُ.

**ذو الفَرْوَيْن:**(٤)

جَبَلٌ بالشام.

**ذو الفُرَيّة:**(٥)

اسْمُه وَهْب، كان شَرِيفًا، إذا أراد القِتالَ أعلم بِفَرْوَةٍ، وهو فارسٌ شاعرٌ.

(١) القاموس المحيط (ف ج ر).

(٢) المرصع: ٢٢٢ بفتح الفاء.

(٣) القاموس المحيط (الفَرْوة).

(٤) القاموس المحيط (الفَرْوة).

(٥) القاموس المحيط (الفَرْوة).

**ذو الفَقار:**

بالفتح: سيفُ العاصِ بن مُنَبِّه، قُتِلَ يوم بَدْرٍ كافرًا، فصارَ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم ثم صار إلى عَلِىٍّ.

ولَقَبُ مَعْشر بن عَمْرٍو الهَمْدانِىّ.(٦)

**ذو الفَقارة:**(٧)

جَبَلٌ.

**ذو الفُوق:**(٨)

سَيْفُ مَفْروقٍ أَبِى عَبْدِ المَسِيح.

**ذو قار:**(٩)

هو موضعٌ به ماءٌ معروفٌ، وكان به يومٌ من أعظم أيام العَرَب وأشْهرها لبنى شَيْبانَ على الأعاجم، وكان الملكُ أبرويز غزاهم جيَشًا، فظفرت به بَنُو شَيْبانَ، وكان سَبَبُه قَتْلَ النّعمانِ بن المُنْذِرِ عَدِىَّ بنَ زَيْدٍ العِبادىّ، والقصةُ مشهورةٌ، وهو أوّلُ يومٍ انتصرت فيه العَرَبُ على العجم، وفيه يقول بُكَيْرُ بن الأَصَمِّ، أحدُ بنى قَيْسِ ابن ثَعْلبةَ:

(٦) القاموس المحيط (الفقر)، والمرصع: ٢٢٢.

(٧) المرصع: ٢٢٢.

(٨) القاموس المحيط (ف و ق).

(٩) المرصع: ٢٣٠.

هُمْ يوم ذى قار وقد حَمِسَ[١] الوَغَى
خلطُوا لُهامًا جَحفلاً بلُهام[٢]

ضَرَبُوا بنى[٣] الأحرارِ يوم لَقُوهم
بالمَشْرَفِىّ على صميمِ الهامِ

**ذو القُبَّة:**[٤]

حَنْظلةُ بن ثَعْلَبةَ، لأنه نَصَبَ قُبّةَ حَمْراء يوم ذِى قارِ، ونقبها: دَخلَها[٥].

**ذو القَبْر:**[٦]

يقال لبَلَدٍ قُرْبَ عُسفانَ "خَيْفُ ذى القَبْر"؛ وإنما اشْتهرَ بذلك لأن أَحْمَدَ ابن الرضا قَبْرَهُ هناك.

**ذو قَبَل:**[٧]

هو من قَوْلهِم: "خذها إلى عَشرٍ من ذى قَبَلٍ" أى فيما يُسْتَقْبَلُ.

**ذو قَتَاب:**

كَسَحَابٍ وكِتَاب: الحَقْلُ بن مالك، من مُلوك حِمْيَرَ.[٨]

**ذو القَرْح:**[٩]

اسمه كَعْبُ بن خَفَاجةَ، وقيل مُعاوية.

**ذو القَرحاء:**[١٠]

موضعٌ.

**ذو القَرْحَى:**[١١]

بوادى القُرَى.

**ذو قَرَد:**[١٢]

ويقال: ذو القَرد، بفتح الراء: ماءٌ على مَسيرِ ليلتينِ من المدينة بينها وبين خَيْبَرَ، خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليه فى طَلَبِ عُيَيْنةَ حين أغارَ على لِقاحِه.

---

(١) فى حاشية (ب) "حمس كَفَرِح: اشتد وصلب فى الدين والقتال فهو حَمِس أحمس".

(٢) اللهام: الجيش الكثير كأنه يلتهم كل شىء، (اللسان) (ل هـ م).

(٣) فى (ب): " بنو ".

(٤) القاموس المحيط (قَبّ).

(٥) كذا فى النسختين وصوابها كما فى القاموس (ق ب ب): "تَقَبَّبَها: دخلَها".

(٦) المرصع: ٢٣٠، والقاموس المحيط (ق ب ر)، وفى (ب) "أحمد بن الرضى".

(٧) المرصع: ٢٣٠، وفى مجمع الأمثال ٢٤٧/١ "خذها من ذى قَبَلٍ ومن ذَوِىَ عَوْضٍ".

(٨) القاموس المحيط (القتب).

(٩) القاموس المحيط (ق ر ح).

(١٠) المرصع: ٢٣٠، وفى معجم البلدان ٥٣/٤ "من قرى بنى محارب بالبحرين".

(١١) القاموس المحيط (ق ر ح).

(١٢) المرصع: ٢٣٠ والقاموس المحيط (القرد)، وفى (ب): "ويقال ذو قَرَد" توهم أن التى فى الترجمة بسكون الراء، والأخرى بفتحها وليس كما ظن؛ انظر اللسان (ق ر د)، ومشارق الأنوار: ٢٧٥، وعُيَيْنة: هو عُيَيْنة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى، وانظر خبر غزوة ذى قرد فى سيرة ابن هشام ٣: ٢٨١.

**ذو القَرْدة:**[١]
بسكون الراء: من أرضِ نَجْد، ومنهم من يقوله بالفاء.

**ذو القَرَظ:**[٢]
الوشاحُ: سيفُ خالد بن الوليد، ولَقَبُ السَكن بن مُعَاويةَ بــن أُمَيّــةَ. وذُو القَرَظ[٣] محركة أو كَزُبَيْر: موضــعٌ باليَمَن.

**ذو القَرْنَيْن:**[٤]
الأول: كان فى زَمَن إبراهيمَ عليــه السلام، واخْتُلفَ فى نُبُوّته، وقد ملَكَ ما بين المَشْرِق والمَغْرِب، رُوِىَ عن ابن عباس[٥] أنــه قــال: "حَــجَّ ذو القرنين فلَقِىَ إبراهيمَ"، وقد رُوِىَ من جهاتٍ كثيرة أنه كــان فــى زَمَــنِ إبراهيمَ عليه السلام، قال الجرجانىّ: ولهذه الرواية زَعَمَ بعضُ مَنْ لا عِلْمَ له أنَّ ذا القَرْنَيْنِ هو أفريــدون لمــا رأى تواريخ الفُــرْسِ تَــدُلّ علــى كون إبــراهيمَ عليــه الــسَّلامُ فــى عصر أفريدونَ، وتلك التــواريخ لا يُوثَقُ بها.

وقال حَمْزة الأَصْبهانىّ فــى كتابــه "تواريخ الأُمَم": مما ولّده القُــصّاصُ من الأخبار أن الإسكندرَ بَنَى بأرضِ إيران شهر مُــدُنًا منهــا أصْــبهانَ، ومَرْو، وهَرَاة، وسَمَرْ قَنْــد، ولــيس لهذا أصلٌ؛ لأن الرَّجُلَ كان مُخَرِّبًــا لا عامِرًا، ومما دَلّ على أن أصْبهانَ من بنَائه قولُ ابن طَبَاطَبَا لأبى علىٍّ ابن رُسْتُم وقد هَدمَ ســورَ أصْــبهان لِيَزِيدَه[٦] فى داره:

وقد كانَ ذُو القَرْنَيْنِ يَبْنِى مَدينةً
فأصْبَحَ ذا القرنانِ يَهْدِمُ سُورَها
على أنه لوحكّ فى صَحْنِ داره
بِقَرنٍ له سَيْناء زَعْزَعَ طُورَها

وممن ضَرَبَ[٧] المثــل بــسير ذى القَرْنَيْنِ فى الظلماتِ ابن لَنْكَك حيث قال:

تولّى شبابٌ كنتَ فيه منعَّما
تَــروحُ وتَغْدُو[٨] دائمَ الفَرَحاتِ

---

(١) المرصع: ٢٣١.
(٢) المرصع: ٢٣١.
(٣) توهم فى (ب) أنها ترجمة جديــدة، وفــرّق بينهما، والمثبت هو الصواب.
(٤) المرصع: ٢٣١، وثمار القلــوب: ٢٨٠ – ٢٨٦، والقاموس المحيط (ق ر ن)، واللسان (ق ر ن).
(٥) فى (ب) "رضى الله تعالى عنهما".
(٦) فى (ب) "ليزيد".
(٧) فى (ب) "ضُرِب به".
(٨) فى الأصل (أ): "وتغذوا". سهو.

فلَسْتَ تُلاقِيه ولو سِرْتَ خَلْفَه

كما سار ذُو القَرْنَيْنِ فى الظُّلُماتِ

وأخْرَجَ ابنُ أبى حاتم عن جبير بن نفير أن ذا القرنين مَلَكٌ من الملائكَةِ أَهْبَطه الله تعالى إلى الأرضِ وآتاه من كل شيء سَبَبًا.

رُوِىَ عن عُمَر بن الخطاب أنه سَمِعَ رجلاً يُنادى بمِنًى: يا ذا القَرْنَيْنِ، فقال له عُمَرُ: "ها أنتم قد سَمَّيْتُم بأسماء الأنبياءِ فما بالكمُ وأسْماء الملائكة" وفى القاموس: ذو القَرْنَينِ إسْكَنْدَرُ الرُّومِىّ؛ لأنه لما دَعاهمُ إلى الله عَزّ وجَلّ ضَرَبُوه على قَرْنه فأحْياهُ الله تعالى ثم دَعاهُم فَضَرَبُوه على قَرْنه الآخَرِ، فماتَ، ثم أحياهُ اللهُ تعالَى، أو لأنه بَلَغَ قَرْنَى الأَرْضِ، أو لضَفِيرَتَيْن له.

والثانى: الإسْكَنْدرُ بن الصّعب أو فيلبس، وسُمِّىَ ذا القَرنَينِ تَشْبِيهًا بذِى القَرْنَيْنِ الأول، لبُلوغِ مُلْكِه قَرْنَى الشمسِ من المَشْرِقِ والمَغرب، وهو صاحب أرسطاليس الحكيم، وقاتل دَارا الأَصْغَر.

وقدَ لُقِّبَ بهذا اللقبِ هرمس بن مَيْمُون، وعَمْرو بن المُنْذِرِ اللَّخْمِىّ، والمُنْذِر بن ماء السَماءِ؛ لِضَفِيرَتَيْن له كانتا فى قَرْنَىْ رأسِه، وعلىّ بن أبى طالب كَرّمَ اللهُ تعالى وجهَه: لِقَوْله صلى الله[1] عليه وسلم: "إن لك فى الجَنّة بَيْتًا - ويُرْوَى كَنْزًا - وإنك لذو قَرْنَيْها" أى ذو طَرَفَى الجَنّة، ومَلِكها الأعْظَم، تَسْلُك مَسْلَكَ جميع الجَنّة كما سَلَكَ ذو القَرْنَيْنِ جميع الأرضِ، أو ذو قَرْنَى الأُمّة [فأضمرت][2] وإن لم يتقدم ذِكْرُها، أو ذو جبليها[3] للحَسَنِ والحُسَيْنِ، أو ذو شَجّتَيْنِ فى قَرْنَىْ رأسه، إحداهما من عَمْرِو بن وُدّ، والثانية من ابنِ مُلْجَمٍ لَعَنه[4] الله تعالى.

**ذو القُرُوح:**[5]

هو امْرُؤُ القَيْس الشاعرُ، سُمِّىَ به لقَوْله:

---

(١) فى (ب) بزيادة تعالى.

(٢) لا توجد فى (ب).

(٣) فى (ب): "جبليها"، ولعل الصواب هو المثبت من (أ).

(٤) فى (ب) "لعنهما".

(٥) المرصع: ٢٣١، والقاموس المحيط (ق ر ح). والبيت فى ديوانه: ١٠٧، ورواية عجزه:

•لَعَلّ منايانا تحولن أبؤسا•

فبُدِّلتَ قَرْحًا داميًا بعد صِحّةٍ

فيالَكَ من نُعْمَى تَبَدَّلْنَ أَبْؤُسَا

وكان قَصَدَ مَلِكَ الرُّومِ يستَنْجِدُه على بَنِي أَسَد قَتَلَة أبيه، فأَنْجَدَه وبَعَثَ مَعَه عَسْكرًا، فقال له أحدُ أعدائه: إنه لو قد استظهر لَغَزَاكَ، فبَعَثَ إليه بِحُلَّةٍ مَسْمومةٍ، وقال للرسول(١): إن المَلِكَ بَعَثَ بها تكرمةً لك، فلَبِسَها فتَقَرَّحَ جِسْمُه، وكان فيها هَلاكُه.

**ذو القَرِينَتَيْن:**(٢)

عَصَبَةُ باطنِ الفَخذِ، جَمْعُها ذَوَاتُ القَرائِنِ.

**ذو قِساء:**(٣)

بكَسْرِ القافِ، والسين المُهْمَلة، والمَدّ: موضعٌ من منازلِ حاجِّ البَصْرة عند ذات العُشَرِ.

**ذو قِصاب:**

فَرَسٌ لمالكِ بنِ نُوَيْرةَ.(٤)

(١) زاد المرصع: ٢٣١ "قُلْ له" وبذلك يتم الكلام.

(٢) القاموس المحيط (ق ر ن).

(٣) المرصع: ٢٣١، وانظر معجم البلدان.

(٤) القاموس المحيط (ق ض ب).

**ذو القَصّة:**(٥)

موضعٌ بين زُبالةَ والشَّقوة، وماءٌ في أجَأَ لبني طَرِيفٍ، والقَصّةُ: الجَصّةُ، وتُكْسَرُ. قاموس.

وفي المرصّع: ذو القَصّة بفتح القافِ وتشديدِ الصادِ، بينَه وبين المدينةِ أَرْبَعةٌ وعِشرونَ ميلاً، مَرَّ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لما خَرَجَ إلى غَزْوةِ غَطفان، ونَزَلَ به أبو بَكْرٍ رضى الله تعالى [عنه](٦) فى خلافته لما وَجَّه خالدَ بنَ الوليد [ رضى الله عنه ](٧) لقتالِ أهلِ الرِّدّة.

**ذو قِضِينَ:**(٨)

بكَسْرِ القاف والضادِ المُعْجمة: وادٍ، قال أُمَيّةُ:

عَرَفْت الدارَ قد أَقْوَتْ سنينَا

لِزَيْنَبَ إذ تَحُلُّ(٩) بذِي قِضِينَا

وقد تُفْتَح القافُ.

(٥) المرصع: ٢٣١، ٢٣٢، والقاموس المحيط (قصّ) وفيه: "موضعٌ بين زُبالةَ والشُّقُوق".

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٨) المرصع: ٢٣٢، وانظر معجم البلدان (قضين).

(٩) في (ب): "إذ نخل" تصحيف.

**ذو القُطْب:**[1]

أو القُطُب: موضعٌ بالعَقِيق.

**ذو القلادة:**[2]

الحارثُ بن ضُبَيْعةَ، وفَــرَسٌ كــان لبَكْرِ بن وائل.

**ذو القَلْبَيْن:**[3]

هو أبو مَعْمَر جميلُ بن مَعْمَــر بــن عبد الله الفِهْرِىّ، كان رَجُــلاً لَبِيبًــا حافظًا لمَا يَسْمَعُ، فقالت قُرَيشٌ: مــا حَفظَ أبو مَعْمَر هذه الأشياءَ إلا ولــه قَلْبان. وكان يقول: إن لــى قَلْبَــيْنِ أَعْقِلُ بكُلٍّ واحدٍ منهما أَفْــضَلَ مــن عقل محمد، فلما كان يَوْمُ بَدْرٍ وهُزِمَ المشركون وفيهم أبو مَعْمَر فلَقِيَهُ أبو سُفْيانَ بن حَرْبٍ وإحدى نَعْلَيْه فــى رِجْلِه والأخرى مُعَلّقة بيَده فقــال[4]: ما حالُ الناس؟ فقال: هُزِمُوا. فقال: ما بالُ إحْدَى نَعْلَيْك بيَدِكَ، والأخرى فى رِجْلِكَ؟ فقال: ما شَعرتُ إلا أنهما فى رِجْلَىَّ! فعَرَفُوا يومئذٍ كَذِبَه فيمــا كان يَدَّعِيه من القَلْبَيْنِ.

ويقال: إنَّ فيه نَزَلَ قولُــه تعــالَى: ﴿ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَــيْنِ فــى جَوْفِه﴾.[5]

**ذو القَلَمَين:**[6]

هو علىُّ بنُ سَعيد بنِ كنداجيق، كان يُسَمَّى ذا القَلَمين؛ لأنه كان يَتَــولَّى ديوانَىِ الخَرَاجِ والجَيْشِ للمــأمون. ثعالبى.

وفى المُرصّع: قيــل: كــان يَكْتُــبُ بالعَرَبيّة والعجميّة فَسُمِّىَ بذلك.

**ذو قنات:**

اسْمُه: الحقل[7] بن زَيْدِ بن سَهْلِ بن عَمْرِو بن قَيْسِ بن مُعاويةَ بن جشم: بَطْنٌ.

**ذو قُوس:**[8]

هو وادٍ، قال أبو صَخْرٍ الهُذَلىُّ:

فجرَّ على سيفِ العراق ففَرشه
فأَعْلامِ ذِى قُوسٍ بِأَدْهَمَ ساكبِ

---

(١) القاموس المحيط (ق ط ب).

(٢) القاموس المحيط (ق ل د).

(٣) المرصع: ٢٣٢، والقاموس المحيط (قلب).

(٤) فى المرصع: ٢٣٢ "فقال له" وهو الصواب.

(٥) الأحزاب: ٤

(٦) المرصع: ٢٣٢، وثمار القلوب: ٢٩٢

(٧) فى (ب): "هو حقل بــن زيــد بــن ســهل ابن عمر ...".

(٨) المرصع: ٢٣٣، ومعجم البلــدان ٤/ ٢٠٠ وفيه: "وادٍ من أودية الحجاز" وبيــت أبــى صخر الهذلى فى شــرح أشــعار الهــذليين ٢/ ٩٢٠.

**ذو القوس:**(١)

هو سنانُ بن عامرٍ؛ لأنه رَهَنَ قَوْسَه على ألْف بَعير فى الحارث بن ظالم عند النُّعْمان الأكْبَرِ، والقِصّةُ فى كُتُبِ الأمثال.

وذو القَوْسِ: حاجبُ بنُ زُرَارة؛ سُمِّيَ بذلك لأنه استَأْذَنَ كسرَى فى سَنَةِ مُجْدِبة أن يُمَكِّنَه من الدُخول إلى بلادِه فى عَشيرته، فطَلَبَ منه رَهائنَ على أن لا يُؤْذِيَ أحدًا من رَعيّته فأعطاه قَوْسَه رَهينةً، وأذنَ له، وماتَ حاجبُ بن زُرَارة، وزالَ الجَدْبُ، فجاء عُطاردٌ ابنُه يَطْلُبُ قَوْسَ أبيه فَرَدَّها وكَسَاهُ حُلَّةً، فلما وَرَدَ عُطاردٌ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى بنى تَميمٍ وأَسْلَمُوا أهداها إليه فلم يَقْبَلْها لأنها كانت حَريرًا، فباعَها من رَجُلٍ بأربعة آلاف دِرْهَم، وافْتَخرتْ بَنُو تميم بِرَهْنِ القَوْسِ.

(١) المرصع: ٢٣٢، ٢٣٣، وانظر الشعر والشعراء: ٥٩٩، ومجمع الأمثال ٢:٣٤٢، والقاموس المحيط (ق و س).

**ذو القَوْسَيْن:**(٢)

هو اسْمُ سَيْف حَسّانَ بنِ حِصْنِ ابن حُذَيْفةَ بن بَدْرٍ، وفيه يقول الفَزَارِيّ لما قَتَلَتْ بَنُو فَزَارةَ عرفجة:

*ضَرْبًا بذِى القَوْسَيْنِ وَسطَ الرّهجه*

*كَضَرْبِ حَسّانَ بن حِصْنٍ عرفجه*

**ذو قَيْفانَ:**(٣)

هو عَلْقمةُ بن شراحيل بن قَيْسِ ابن ذى جَدَن ملك البون مدينة لِهَمدان، وفيه يقولُ عَمْرُو بن مَعْدِى كَرِبَ:

وسيف لابن [ذى](٤) قَيْفانَ عِنْدِى
تخيره الفَتَى من قَوْمِ عادِ

أو ذو قَيْفانَ بن مالكِ بن زُبَيْدِ بن وَلِيعةَ.

**ذو كُبَار:**

كَغُرابٍ: جَدُّ عَمّارِ بن عبيد بن زَيْدِ ابن عُمَير بن ذى كُبَار الشاعرُ.

وذو كِبارٍ، بالكَسْرِ: قَيْلٌ.(٥)

(٢) القاموس المحيط (ق و س).

(٣) القاموس المحيط (ق و ف) وفيه: "ذو قَيْفانَ عَلْقَمة بن عَبْس".

(٤) ما بين الحاصرتين ليس فى (أ).

(٥) القاموس المحيط (ك ب ر).

**ذو الكَتفْ:**(١)

كَفَرِحِ: أبو السِّمْطِ مَرْوانُ بن سُليمانَ ابن يَحْيَى بن يَزِيدَ بن مَـرْوانَ بـن الحَكَمِ، لُقِّبَ بِبَيْتٍ قالَهُ.

**ذو الكتَيفة:**(٢)

هو سَيْفُ العاصِى، قَتَلَه علـىُّ بـن أبى طَالبٍ يَوْمَ بَدْرٍ وأخذ هذا السَّيْف منه.

**ذو كَريب:**(٣)

موضعٌ، قال عَدِىّ:

فروّى قُلّة الأَدحالِ وَبْلاً

فَفَلْجًا فالبَنِىّ فَذَا كريب

**ذو الكريهة:**(٤)

السَّيْفُ الصارمُ لا يَنْبُو عن شىءٍ.

---

(١) القاموس المحيط (ك ت ف).

(٢) فى (ب): "الكثيفة" بالثـاء المثلثـة، ولعـل الصواب المثبت بالتاء المثناة، وفى اللـسان (ك ث ف)" الكثيف: السَّيْفُ (عن كـراع)، قال ابن سيده: "لا أدرى ما حقيقته، والأقرب أن تكون تاءً لأن الكتيف والكتيفة من الحديد" (اللسان: ك ت ف).

(٣) المرصـع: ٢٤٠، ويقـال لـه "كُرَيـب" بالتصغير، وفى (ب) "الأرحال".

والبيت فى ديوان عدى بن زيد العبادى: ٣٨.

(٤) القاموس المحيط (الكره).

**ذو كُشُد:**(٥)

موضعٌ بين مَكّةَ والمدينةِ مَرَّ به النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى هِجْرَتِه.

**ذو الكَعْب:**

هو النُّعمانُ بن عَمْرِو بن ثَعْلبةَ بـن أَسْعَدَ الأَسْعَدِىّ، كان شريفًا.

وذو الكَعْبِ نُعَيْمُ بن سُوَيْد(٦) بن خالدِ ابن عنادِ بن عَمْرِو بن ثَعْلبةَ وهـو نعمان كان شريفًا. وكَعْبُ الخير(٧).

**ذو الكَعَبات:**

بَيْتٌ كان لِرَبيعةَ يَطوفُونَ به(٨).

**ذو الكَفِّ:**(٩)

الأَشَلّ عَمْرُو بـن عبـدِ الله، مـن فُرْسانِ بَكْرِ بن وائل.

**ذو الكفاية:**

هو الشَّريفُ الرَّضِىّ(١٠)، سُـمِّىَ ذا الكِفايةِ لكفايته الدَّوْلة أَمْـرَ النَّـسَبِ والجاهِ.

---

(٥) المرصع: ٢٤٠.

(٦) انظر القاموس المحيط (ك ع ب).

(٧) لعل العبارة "وكَعْبُ الحِبْرِ مَعْـرُوفٌ" كمـا ورد فى القاموس المحيط (ك ع ب). وعبارة "وهو نعمان كان شريفًا" زيادة من الناسخ.

(٨) ويقال له أيضا (الكَعَبات) من غير "ذو" كما فى القاموس المحيط.

(٩) القاموس المحيط (الكف).

(١٠) للشريف الرضى ترجمة وافيـة للـدكتور عبد الفتاح الحلو فى ديوان الشريف الرضى.

**ذو الكفايَتَيْن:**(١)

هو أبو الفَتْحْ بن أبى الفَضْل بن العَميد، سُمِّيَ ذا الكفايتين لكفايته رُكْنَ الدَّولة أَبَا عَلِيٍّ أُمُورَ الدَّواوينِ والجُيُوش.

**ذو الكفْل:**(٢)

هو الذى نَطَقَ القرآنُ بذِكْرِ نُبُوَّتِه، وهو من بنى إسْرائيلَ، بُعِثَ إلى ملِك منهم، يقال له كَنْعَان، فدَعَاه إلى الإيمانِ، وكَفَلَ له بالجَنَّة، وكَتَبَ له كتابا بالكَفالة فآمَن به المَلِكُ، وسُمِّيَ ذا الكِفْلَ بالكَفالة.

وقيل: إنّه ليس بِنَبِيٍّ، لكنه رَجُلٌ صالحٌ، والأظْهَرُ أنه نبَيّ، قيل هو إلياسُ، وقيل يُوشَعُ، وقيل زَكَرّيا، سُمِّيَ به لَمّا كانَ ذا حَظٍّ من الله أو تَكَفُّل منه، أو ضِعْفَ عَمَل أنبياء زمانه، والكِفْلُ يَجِئُ بمعنى النَّصيبِ والكفالةِ والضِّعْف.

وفى المُرصَّع: ذو الكِفْل هو اسْمُ نَبِيٍّ من الأنبياءِ جاء ذِكْرُه فى القرآن الكريم، وهو أيضا اسْمُ رَجُل من بَنِى إسرائيلَ كان لا يَنْزِعُ عن ذَنْب ثم إنه تابَ وقال: والله لا أعْصى الله تعالى أبدًا، فمات من ليلته فَرُئِيَ(٣) على بابه مَكْتُوبًا: إن الله تعالَى قد غَفَرَ لذى الكفْل.

**ذو الكَفَّيْن:**(٤)

صَنَمٌ كان لدَوْس، وسَيْفُ أنْمار بن خَلَف، وسَيْفُ عبد الله بن أصْرَم، وَفَدَ على كسْرَى، فسلَّحهُ بسَيْفين، والآخر أسْطامٌ.

**ذو الكَلاع(٥) الأكبر:**

بفتح الكاف: من أذواء اليَمَن، ومن أولاده ذو الكَلاع الأَصْغَر من

---

(١) ثمار القلوب: ٢٩٢، ٢٩٣، وانظر يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ٣:١٣٧ – ١٦٢.

(٢) المرصع: ٢٤٠، والقاموس المحيط (ك ف ل). وثمار القلوب: ٢٨٦.

(٣) فى (أ) "فروى"، وفى (ب) "فرؤى" والمثبت هو الصواب.

(٤) القاموس المحيط ( الكف )، وفى المرصع: ٢٤٠ "هو صَنَمٌ كان لخزاعة ودوس".

(٥) جاء فى حاشية الأصل (أ): "ذو الكَلاع الأكبر: يزيد بن النعمان، والأصغر: سُمَيْقَع ابن باكور بن عمرو بن يعفر بن ذى الكلاع الأكبر، وهما من أذواء اليمن. والتكلع: التحالف والتجمع، وبه سمى ذو الكلاع الأصغر؛ لأن حمير تكلعوا على يده، أى: تجمعوا إلا قبيلتين: هوازن وحواز، فإنهما تكلعتا على ذى الكَلاع الأكبر". وفى حاشية المرصع ذكر المحقق أن اسم الكَلاع "سُمَيفَع ابن ناكور" كما ورد فى الاشتقاق: ٥٢٥، وانظر التاريخ الكبير للبخارى مجلد ٣:٢٦٦، ٢٦٧.

اليَمَن[1] يُكنى أبا شـراحيل، كـانَ مُطاعًا فى قومه فأسْلَم فكتَـب إليـه النبىُّ صلى الله عليـه وسـلم فـى التعاون على قَتْل الأسْوَد العَنَسِيّ مع جَرير بنِ عبد الله البَجَلـيّ فَفَعَـلَ، وهاجَرَ، فماتَ النبىّ صلى الله عليه وسلم قَبل أن يَصِلَ إليه، فقدمَ علـى أبى بَكْرٍ رضى الله تعالى عنه.

**ذو كَلاف:**[2]

موضعٌ.

**ذو كَنْعات:**

من مُلوك اليَمَن، كان طُولُه عَـشرةَ أَذْرُعٍ.

**ذو اللبأ:**[3]

صَنَمٌ كان لِعَبْـدِ القَـيْسِ بالمُـشَقَّرِ، والمُشَقَّرُ: حِصْنٌ بالبَحْرَيْنِ.

**ذو اللِّبد:**[4]

بكَسْر اللامِ وضَمِّها، وذُو لِبْدَةَ هـو الأَسَدُ.

(١) كذا فى النسختين "من اليمن" ولعل العبـارة "من أذواء اليَمَن".

(٢) المرصع: ٢٤٠.

(٣) المرصع: ٢٤٥ وفيه "ذو اللِّبَاء".

(٤) القاموس المحيط (لبد)، والمرصع: ٢٤٥.

**ذو اللِّحية:**[5]

هو شريح بن عامرِ بن كَعْبِ بن أبى بَكْرِ بن كِلاَبٍ. ابن مـاكُولاَ وابـن الكَلْبِيّ

وفى القاموس: ذُو اللِّحْيةِ: رَجُلانِ.

**ذو لحْيان:**[6]

هو أَسْعَدُ بن عَوْفٍ.

**ذو اللِّسانَيْن:**

هو لَقَبُ مُوَلَّة بـن كـشف مَـوْلَى الضَّحَّاكِ بـن سُـفْيانَ، لُقِّـبَ بـه لِفَصاحته، قيل: عاش فى الإسـلامِ مائَة سنة وبـايَعَ النبـيَّ صـلى الله [تعالى][7] عليه وسلم.

**ذو لَظَى:**[8]

موضعٌ.

**ذو لغوة الأكْبَر:**

ابن زَيْدِ بن مالكِ بن مُعاويـةَ بـن ذوبانَ، قالَه أبو عَلِيٍّ الأَثْرَم.

وذو لغوة الأصْغَر: هو أبو كربِ بن زَيْدِ بنِ سَعْدِ بن الخصيبِ بن أبـى كربِ بن ندعة بنِ ذى لغـوة. ابـنُ الكَلْبِيّ.

(٥) القاموس المحيط (اللحية)، وانظر التـاريخ الكبير للبخارى مجلد ٣:٢٦٥، ٢٦٦

(٦) القاموس المحيط (اللحية).

(٧) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٨) القاموس المحيط (اللظى).

**ذو اللّغوة:**

عقاب الغدانىّ.

**ذو اللِّمّة:**[1]

فَرَسُ عُكاشةَ بنِ محْصَنٍ رَضِىَ اللهُ تعالى عنه.

**ذو اللِّواء:**[2]

هو بِسْطامُ بن قَيْسِ بنِ مَسْعُودٍ الشَّيْبانىُّ.

**ذو اللَّهْبَاء:**[3]

بفتْح اللامِ والباءِ المُوَحّدة: موضعٌ فى دِيارِ هُذَيْلٍ، قال عامرُ بنُ سَدُوسَ الهُذَلىّ:

وقد هاجَنى منها بوَعْساءِ قَرْمدٍ
وأجْراعِ ذى اللَّهْباءِ منزلةٌ قَفْرُ

**ذو المأثول:**[4]

موضعٌ.

**ذو المال:**

فى المثل: "إنَّ الحَبِيبَ إلى الإخْوانِ ذُو المالِ[5]" يُضْرَبُ فى حِفْظِ المالِ، والإشفاقِ عليه.

(١) القاموس المحيط (لمه).
(٢) فى (أ) غير مهموزة، والمرصع: ٢٤٥.
(٣) المرصع: ٢٤٦، والبيت فى شرح أشعار الهذليين ٢/٨٢٧، ومعجم البلدان (اللهباء).
(٤) القاموس المحيط (أ ث ل).
(٥) مجمع الأمثال: ٤٥.

**ذو المأوين:**

موضعٌ.

**ذو المَجَاز:**[6]

سُوقٌ كانت تُقامُ فى الجاهلية على فَرْسَخٍ من عَرَفَةَ فى ناحية [كَكِتَابٍ، والمجازُ: مَوْضعُ الجَوَاز، والمِيمُ زائدة، قيل سُمِّىَ به لأن إجازةَ الحاجِّ كانت فيه.]

**ذو المَجاسد:**[7]

هو عامرُ بن جُشَمَ بن حَبِيبٍ، كان يَلْبَسُ مَجاسدَ له، وهو أوّلُ من صَبَغَ ثِيابَه بالزَّعْفَران.

**ذو المجدين:**

هو الشَّرِيفُ المُرْتَضى.

**ذو مَجْر:**[8]

غديرٌ كبيرٌ فى بَطْنِ قوران وادٍ من ناحية السُّوارقيّة وعنده هَضْباتٌ يقال لها هَضْباتُ ذى مَجْر.

**ذو المَجَرّ:**[9]

كمَحَطّ: سَيْفُ عُتَيْبَةَ بن الحارثِ بن شِهَاب.

(٦) المرصع: ٢٦١، والقاموس المحيط (ج از)، وما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).
(٧) القاموس المحيط (ج س د).
(٨) المرصع : ٢٦٢.
(٩) القاموس المحيط (ج ر ر).

**ذو مجرع:**

بناحية السُوارقيّة.

**ذو المجَنَّيْن:**[١]

عُتَيْبةُ الهُذَلِيُّ. كان يَحْمِلُ تُرْسَيْنِ.

**ذو المحْجَن:**

هو عَوْفُ بن عامرِ بن رَبِيعةَ.

**ذو المخْصَرة:**[٢]

عبدُ الله بن أُنَيْسٍ؛ لأن النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أعطاه مِخْصَرَةً، وقال: "تَلْقَانِى بها فى الجَنَّةِ"، المِخصرة: كمِكْنَسةٍ: ما يُتَوكَّأُ عليه كالعَصَا ونحوِها، وما يَأْخُذُه المَلِكُ يُشيرُ به إذا خاطَبَ والخَطِيبُ إذا خَطَبَ.

**ذو مِخْمَر:**[٣]

أو مِخْبَرٍ: ابنُ أخِى النَّجَاشِىِّ، خَدَم النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم.

**ذو المَدَرة:**[٤]

موضعٌ، والمَدَرَة واحد المَدَرِ، وهو الطِّينُ المُسْتَحْجِرُ.

(١) القاموس المحيط (ج ن ن).

(٢) القاموس المحيط (خ ص ر).

(٣) القاموس المحيط (خ م ر)، وله ترجمة فى التاريخ الكبير مجلد ٣ ص ٢٦٤.

(٤) المرصع: ٢٦٢.

**ذو مَدُوم:**

قَرْيةٌ باليَمَنِ، أو نَهْرٌ.[٥]

**ذو المَذارع:**[٦]

موضعٌ بين الشام والسَّماوة، قال كُثَيِّرٌ:

وأرْغمَ ما عَزَمْنَ البينُ حتى
دَفَعْنَ بِذِى المَذارعِ والنِّجالِ

**ذو مُرَاخ:**[٧]

بالضمِّ والخاء المُعْجَمة: موضعٌ قَريبٌ من مُزْدلفة، وقيل: هو مِنْ بَطْنِ جَبَلٍ بمكّةَ، وقيل: هو بالحاءِ المُهْمَلة.

**ذو المُرَار:**[٨]

أَرْضٌ.

**ذو مَرَاهِطَ:**[٩]

موضعٌ.

**ذو المَرْبَعِيِّ:**[١٠]

من الأَقْيالِ.

(٥) التعريف ورد فى القاموس المحيط (دام) "لِذِى يَدُوم"، أو "يَدُوم" من غير ذى.

(٦) المرصع: ٢٦٢، والبيت فى ديوان كثير: ٢٢٩، وروايته "بذى المزارع".

(٧) المرصع: ٢٦٢

(٨) القاموس المحيط (م ر ر).

(٩) القاموس المحيط (ر هـ ط).

(١٠) القاموس المحيط (ر ب ع).

**ذو مَرْحَب:**[١]

صَنَمٌ كانَ لِحَضْرَمَوْت، وكان له سادِنٌ فتَسَمَّى به فَقِيلَ ذو مَرْحَب، وهو رَبِيعةُ بن مَعْدِى كَرِبَ.

**ذو مَرْخ:**[٢]

بالفَتْح والخاءِ المُعْجَمَة: وادٍ كَثِيرُ الشَّجَرِ قريبٌ من فَدَك، وهو أيضا وادٍ باليَمَن، وذو مَرَخ، بالتَّحريك: موضعٌ بالحِجاز، قال الحُطَيْئَةُ:

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذِى مَرَخٍ
حُمْرِ الحَواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ
ألْقيتَ كاسِبَهُمْ فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
فاغْفِرْ عليك سلامُ اللهِ يا عُمَرُ

**ذو مرّ:**

ابن وائل بن الغَوْث بن قطن، قاله الأَثْرَمُ. وهو اسمُ موضعٍ أقْطَعه النبىُّ صلى الله عليه وسلم عَوْسَجَةَ ابن حَرْقَلَة بن سَبْرَة بن خديج بن مالك.

**ذو مَرّان:**

هو عُمَيْرُ بن أَفْلَحَ، كان قَيْلاً.

**ذو مرَّة:**[٣]

جبْرِيلُ عليه السلامُ.

**ذو مَرْعَش:**[٤]

قيل: بَلَغَ بَيْتَ المَقْدس فكَتَبَ عليه: باسْمِكَ اللَّهُمَّ إله حِمْيَرَ أنا ذُو مَرْعَشٍ المَلِكُ بَلَغْتُ هذا الموضعَ، ولم يَبْلُغْه أحدٌ قَبْلِى ولا يبلُغُه أحدٌ بَعْدِى.

**ذو المَرْو:**[٥]

موضعٌ به مَسْجِدٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى طَرِيقه إلى تَبُوك، وهو أحدُ المَساجد الذى[٦] اتخذها بها.

**ذو المَرْوة:**[٧]

قريةٌ بوادى القُرَى على ليلةٍ من أعمال المدينة، وموضعٌ من أرض جُهَيْنةَ مما يلى سيفَ البَحْرِ بين مكةَ والمدينة، خَرَجَ إليه أبو بصير الثَّقَفِىّ فى نَفَر كانوا قَدِمُوا من مكةَ مُسْلمينَ، وهو الذى قال له النبىُّ صلى الله عليه وسلم: "وَيْلُ أُمِّه

(١) المرصع: ٢٦٢.
(٢) المرصع: ٢٦٢، والبيتان فى الشعر والشعراء ص ٢٤٥، وديوان الحطيئة: ٢٠٨ برواية: "غَيَّبْتَ كاسِبَهُمْ ...".
(٣) القاموس المحيط (م ر ر).
(٤) القاموس المحيط (ر ع ش).
(٥) المرصع: ٢٦٢.
(٦) فى المرصع: ٢٦٢ (التى).
(٧) المرصع: ٢٦٢، ٢٦٣.

مِسْعَرُ حَرْبٍ لو كان معه أحد" وفى رواية: "لو كان معه أَصْحابٌ" يَصِفُه بالمبالغةِ فى الحَرْبِ والنَّجْدة، والمِسْعارُ، والمِسْعَرُ: ما تُحَرّكُ به النارُ من آلة الحَديدِ.

**ذو المَسْحَة:**[1]

جَرِيرُ بن عبدِ الله البَجَلِيّ الصَّحابِيّ المَشْهورُ لِما رُوِيَ فى الحديث: "يطلع عليكم من هذا الفَجِّ رَجُلٌ من خَيْرِ ذى يمن عليه مَسْحةُ مَلِكٍ" فَطَلَعَ جَرِيرُ بن عبدِ الله.

يقال: على وَجْهِه مَسْحةُ مَلِكٍ، ومَسْحةُ جَمَالٍ: أى أَثَرٌ ظاهرٌ منه، ولا يقال ذلك إلا فى المَدْحِ.

**ذو المُشَهَّرة:**[2]

هو أبو دُجانةَ سِمَاكُ بن خَرَشَة الأنصارِيّ الصَّحابِيّ، كانت له مُشَهَّرةٌ إذا خَرَجَ بها يختالُ بين الصَّفَّيْن، لم يُبْقِ ولم يَذَرْ، وأَرْضَى الله تعالى ورَسُولَه.

**ذو مُصاصٍ:**

موضعٌ.[3]

(١) القاموس المحيط (مَسَحَ).
(٢) المرصع: ٢٦٣، وثمار القلوب: ٢٨٩.
(٣) القاموس المحيط (م ص ص).

**ذو مِصْر:**[4]

هو لَقَبُ أحدِ رُواةِ الحديثِ فى الأَضاحِى واسْمُه يَزِيدُ.

**ذو المَطارِ، والمَطَارة:**[5]

جَبَلانِ.

**ذو المَعَارِج:**[6]

من أسماءِ الله تعالى، أى: ذُو المَصاعِدِ وهى الدَّرَجاتُ التى يَصْعَدُ فيها الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصالِحُ، أو يَتَرَقَّى فيها المؤمنونَ فى سُلُوكِهم أو فى دارِ ثَوابِهِم، أو مَرَاتِبُ الملائكة، أو السَّماوات فإن الملائكةَ يَعْرُجُونَ فيها.

**ذو مَعَاهِر:**[7]

قَيْلٌ من حِمْيَرَ.

**ذو مِعْجَزَة:**[8]

هو رسولُ كِسْرَى الذى قَدِمَ على النبىِّ صلى الله عليه وسلم فوَهَبَه مِعْجَزَةً، وهى المِنْطَقَةُ بلُغةِ أهلِ اليَمَنِ، سُمِّيت بذلك لأنها تَلِى عَجُزَ المِنْطقِ فسُمِّىَ ذا المِعْجَزَة.

(٤) المرصع: ٢٦٣.
(٥) المرصع: ٢٦٣، والقاموس المحيط (م ط ر) وفيهما "ذو المَطَارة" فقط.
(٦) المرصع: ٢٦٣.
(٧) القاموس المحيط (ع هـ ر).
(٨) المرصع: ٢٦٣.

**ذو مَعَدِّىً:**

ابنُ بَرِيم: قَيْلٌ.(١)

**ذو معذرة:**

فى المَثَل: [أَنْجَلُ مِنْ ذى معذرة، وهو مأخوذ من قولهم فى مَثَلٍ آخرَ: المعذرةُ طَرف من النجل](٢).

**ذو مَعْمَع:**(٣)

يقال: هو ذو مَعْمَعٍ. أى ذو صَبْرٍ على الأمُورِ ومُزاولةٍ. والمَعْمَعِىُّ الذى يكونُ مع مَنْ غَلَبَ.

**ذو مُقَيْدمان** ابن أَلْهانَ: قَيْلٌ.

**ذو المَلاَجِى:**

قَيْلٌ.(٤)

**ذو المَنَار:**(٥)

من أَذْواءِ اليَمَن ومُلُوكهم واسْمُه أَبْرَهَةُ بن الرايش، لُقِّبَ به لأنه أَوَّلُ من ضَرَبَ المَنَارَ على الطريقِ لِيَهْتَدِىَ بها.

(١) القاموس المحيط (ع د د).

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٣) القاموس المحيط (م ع ع).

(٤) القاموس المحيط (ل ج أ) "ذو الملاجِى" مهموز.

(٥) المرصع: ٢٦٣، والقاموس (النور) وفى اللسان (نور): "واسمه: أَبْرَهَةُ بن الحرث بن الرايش"، هكذا بالياء لا بالهمزة، وهكذا هى فى (أ)، بالياء، لكن فى (ب): "الرائش"، بالهمزة.

**ذو منشحان ابن كله:**

مَعْروفٌ.

**ذو المَنْقَبَتَيْن:**

هو الوَزيرُ الذى يقول فيه الشاعرُ:

ولكَ المناقِبُ كُلُّها

فلِمَ اقْتَصَرْتَ على اثْنَتَيْنِ

ولهذا البيتِ حديث مذكورٌ فى تاريخ ابنِ خلكان فى ترجمة عبد المُحْسِنِ الصورِىّ.

**ذو مِهْدَم:**(٦)

كمِنْبَرٍ، ومَقْعَدٍ: قَيْلٌ لِحِمْيَرَ، ومَلِكٌ للحَبَش.

**ذو مَهرَع:**(٧)

موضعٌ.

**ذو المُوْتة:**(٨)

فَرَسٌ لبَنِى أَسَد.

**ذو النابَيْنِ العَبْدِىّ:**(٩)

هو رَجُلٌ معروفٌ من عبدِ القَيْس.

(٦) القاموس المحيط (هـ د م).

(٧) القاموس المحيط (الهيرع)، والذى فيه: "وذو يَهْرَع: موضعٌ".

(٨) القاموس المحيط (م ا ت) وفيه: "وذو المُوتة".

(٩) المرصع: ٢٧٢.

**ذو النارَيْن:**

العَجَمُ تقولُه للطَّعامِ المُسَخَّنِ، وغيرُهُم يقول له: "من آل فِرْعَوْنَ؛ يعرض على النارِ بُكْرةً وعَشِيًّا"[1].

**ذو نُبَاح:**[2]

بضَمِّ النونِ وبالباء المُوَحَّدَة، والحاء المُهْمَلة: حَزْمٌ من الشَّرَبَّة قُربَ تَيْمَنَ، وهَضْبةٌ من ديار فَزَارةَ.

**ذو نَبِقٍ:**

موضعٌ.[3]

**ذو نَجَب:**[4]

محركة: وادٍ قُرْبَ مَاوانَ، قال أبو الأحْوَصِ الرِّياحِي:

ولو أدْرَكَتْهُ الخَيْلُ والخَيْلُ تدَّعِي
بذِى نَجَبٍ ما أقرَنتْ وأَجَلَّتِ

ما أقْرَنَتْ، أى ما ضَعُفَتْ، وكان به يَوْمٌ من أيام العَرَب على رأسِ العام من يوم جَبَلَة بين بَنِى عامرِ بن صَعْصَعَة وبَنِى حَنْظلة.

(١) فى (ب) "وعشية".
(٢) القاموس المحيط (ن ب ح)، والمرصع: ٢٧٧.
(٣) القاموس المحيط (النبق).
(٤) المرصع: ٢٧٢، ٢٧٣، وبيت الأحوص فى ديوانه/ ٢٢٦ كما ورد فى هامش المرصع.

**ذو النُّجْل:**[5]

بالجيم الساكنة وضَمِّ النون: قريةٌ أسْفَل صفينة فى طريقِ الكُوفةِ إلى مَكَّةَ، وبها ماءٌ مِلْحٌ.

**ذو النُّجَيْل:**[6]

بضَمِّ النونِ وفَتْح الجيم: موضعٌ من أعراضِ المدينة ويَنْبُعَ، قال كُثَيِّرٌ:

وحتى أجازَتْ بَطْنَ ضاسٍ ودُونها
رِعانٌ فَهضْبَا ذِى النُّجَيْلِ فيَنْبُعُ

**ذو النَّجْمَة:**[7]

هو الحمارُ.

**ذو النَّخْلَة:**[8]

هو المَسيحُ بنُ مَرْيَم عليه السلامُ.

**ذو النَّخيل:**[9]

كأمير: موضعٌ بين المُغَمَّسِ وأَثْبَرَةَ، وموضعٌ دُونَ حَضْرَمَوْت. قاموس.

وكَزُبَيْرٍ: عيْنٌ قُرْبَ المدينة وأُخْرَى قُربَ مكة، وموضعٌ دُوَيْنَ حَضرَمَوْت. مرصع.

(٥) المرصع: ٢٧٣.
(٦) المرصع: ٢٧٣، ومعجم البلدان (ن ج ل) وديوانه/ ٤٠٣.
(٧) القاموس المحيط (ن ج م).
(٨) القاموس المحيط (ن خ ل)، وفى (ب) "عليهما السلام".
(٩) القاموس المحيط (ن خ ل)، والمرصع: ٢٧٣.

**ذو نَعْب:**[١]
منْ ألْهانَ بن مالكٍ.
**ذو نَفَر:**[٢]
محرّكة: قَيْلٌ من حمْيَــرَ، وموضــعٌ قَريبٌ من الرَّبَذةِ وطَريقِ مَكّةَ، وقِيلَ بسُكُونِ الفاء.
**ذو النَّقا:**[٣]
موضعٌ يَرِدُ كثيرًا فى أشعارهم.
**ذو نَمِرٍ:**[٤]
وادٍ نَجْدِىّ فى دِيارِ كِلاَبٍ.
**ذو النُّمْرُق:**[٥]
النُّعمانُ بن يزيدَ بن شــرحْبيل بــن يَزيد بنِ امْرِئِ القَيْسِ، وَفَــدَ علــى النبىِّ صلى الله تعالى عليه وسلم.
**ذو نَهَر:**
وقد يُسَكَّنُ: مَلِكُ حِمْيَر.
**ذو نُواس:**[٦]
هو أحدُ أذْواءِ اليَمَن، ويقال: إنه هو الذى خَدَّدَ الأُخْدُودَ الذى ذكــره الله تعالى فى كتابه العزيز، لُقِّبَ بــذلك لذُؤابَتَيْنِ كانتا تَنُوسانِ على مَنْكبَيْــه، أى تَتَحرَّكان.
**ذو النُّور:**
عبدُ الله بــن الطُّفَيْــلِ الأَزْدِىّ ثــم الدَّوْسِىّ[٧].
ويقال: بل هو طُفَيْلُ بن عُمَــر بــن طريف[٨]. أعطاه النبــىُّ صــلى الله عليه وسلم نُورًا فى جَبِينه لِيَدْعُوَ به قومَه، فقال: يا رسول الله هذه مُثْلــةٌ أو شُهْرةٌ، فجعله فى طَرَفِ سَــوْطه كان[٩] كالمصباحِ يُضىءُ له الطَّريقَ بالليل، ولما رجع إلى قَوْمِــه دَوْس؛ ليُعْلِمَهم جعلوا يقولــون: إنّ الجَبَــلَ لَيلْتَهِبُ، وكان أبو هريرةَ رضى الله تعالى عنه ممّن اهْتَدَى به الحواز[١٠] فى بعض الحديث. ثعالبى.
وفى القاموس عوضَ (أَعْطاهُ نُورًا): دَعَا له فقال: "اللَّهُمَّ نَوِّرْ له"، فَــسَطَعَ

---

(١) القاموس المحيط (ن ع ب).
(٢) المرصع: ٢٧٣.
(٣) المرصع: ٢٧٣، وراجع حاشية "ذو بقر".
(٤) المرصع: ٢٧٣، وفى (ب): "بنى كلاب".
(٥) القاموس المحيط: (النمرق)، وفــى (ب) لا توجد كلمة (تعالى).
(٦) المرصع: ٢٧٣، وانظر القاموس المحــيط (ن و س).
(٧) المرصع: ٢٨٩، والثمار: ٢٨٩ وفيــه "أو الدَّوسىّ". والقاموس المحيط (ن و ر).
(٨) فى الثمار "طُفيل بن عمرو بن طفيل".
(٩) فى الثمار "فكان".
(١٠) فى (ب) "الخواز"، وعبارة الثمار: "ممــن اهتدى بذلك النور فى بعض الحديث".

له نُورٌ بين عَيْنيْه، فقال: أخافُ أن يكون مُثْلَةً فتحوّل إلى طَرَفِ سَوْطِه فكان يُضيءُ فى الليلةِ المُظْلمة.

وذو النُّور: عبدُ الرَّحمن بن رَبيعةَ الباهلِيّ. وذو النُّور: سُرَاقةُ بن عَمْرٍو. ابن ماكُولاَ[١].

وذو النُّور: دِرْعُ قيسِ بن زُهَيْرٍ كان لَبِسَها الربيعُ بن زيادٍ.

**ذو النُّورَيْن:**[٢]

عُثمانُ بن عَفّانَ رضى الله عنه، سُمِّىَ بذلك لأن النبىَّ صلى الله عليه وسلم زَوَّجَهُ ابْنَتَه رُقَيّة فكانا أَحسنَ زَوْجين فى الإسلام، ولما تُوُفِّيَتْ[٣] زَوَّجَهُ أُمَّ كُلْثومٍ ثم لما تُوُفِّيَتْ قال له: "لو كان عندنا ثالثةٌ لَزَوَّجْناكَها" فهو ذو النُّورَيْنِ لهذه القِصَّة.

**ذو النُّونَ:**[٤]

هو النبىُّ يُونُسَ بن مَتَّى عليه الصلاة والسلام[٥] أرسله الله تعالى إلى أهل نِينَوَى، والنُّونُ: الحُوتُ، وهو الذى التَقَمَه الحُوتُ، ثم سُمِّىَ به غيره تَبَرُّكًا باسْمِه، ومن المشهور[٦] به ذُو النُّونِ المِصْرِىّ الزاهد.

وذو النُّونِ: اسْمُ سَيْفٍ لهم لكونه على مِثالِ سَمَكة.

وذو النون: اسْمُ سَيْفٍ كان لِمالكِ بن زُهَيْرٍ أخى قَيْس بن زُهَيْر، قَتَلَه حَمَلُ ابن بَدْرٍ وأَخَذَه منه.

وذو النون: سَيْفٌ لِمَعْقِل بن خُوَيْلِد.

**ذو النُّونَيْن:**[٧]

قال الأزهرىُّ: يقال للسَّيْف العَريضِ المَعْطُوفِ طَرَفَىِ الضبة ذو النُّونَيْن.

**ذو النُّوَيْرة:**[٨]

هو عامرُ بن عبد الحارثِ بن بغيض، شاعرٌ.

ومُكْمِلُ بن دَوْسٍ، قَوّاسٌ.

**ذو نَيْرَب:**

يقال: رَجُلٌ ذو نَيْرَبٍ، ونيرب[٩]: شِرِّيرٌ نَمّامٌ هَمّازٌ، وأنشدوا:

---

(١) انظر الإكمال لابن ماكولا.

(٢) المرصع: ٢٧٤، والقاموس المحيط (ن و ر)، وثمار القلوب: ٢٨٦، ٢٨٧.

(٣) فى (ب) "توفت".

(٤) المرصع: ٢٧٤.

(٥) فى (ب) "ع م".

(٦) فى المرصع: ٢٧٤ "ومن المشهورين".

(٧) المرصع: ٢٧٤ وفيه: "طرفى الظبة".

(٨) القاموس المحيط (ن و ر).

(٩) "نيرب" ليس فى (ب).

ولَسْتُ بذى نَيْرَبٍ فى الصَّديقِ
ومَنَّاعَ خَيْرٍ وسَبَّابَها[(١)]

والضمير راجع إلى العشيرة.

**ذو هاشٍ:**[(٢)]

موضعٌ قال زُهَيْرٌ:

*فَذُو هاشٍ فَميث عُرَيْتِنَات*

**ذو هَجَرانَ:**[(٣)]

هو ابنُ نُسْمَى من بَنِى تميم بن سَعْدٍ، من الأَذْواء.

**ذو الهِجْرَتَيْن:**[(٤)]

من هاجَرَ إلى الحَبَشةِ وإلى المَدينةِ.

**ذو الهَرْم:**[(٥)]

بفَتْحِ الهاءِ وسكونِ الرّاء: مالٌ لأبى سُفْيانَ بن حَــرْبٍ بالطــائفِ، فلمــا أَسْلمت ثقيفٌ ورَجَعت إلى بلادهــم أَنْفَذَ معهم النبىُّ صلى الله عليه وسلم المُغيرةَ بن شُعْبة وأبا سُــفْيانَ ابــن حَرْبٍ لِهَدْمِ اللات وكَسْرِها، فأقام أبو سُفْيانَ بماله بذى الهَرْمِ. مرصع.

وذو الهَرِم بكَسْرِ الراءِ (مالٌ) لعبــدِ المُطَّلب بن هاشمٍ، كذا فى المُؤْتَلِــف والمختلف للحازمىّ، وفى الأمكنــةِ للإسكندرىّ أو لأبى سُفْيانَ، كذا فى القاموس[(٦)].

**ذو هُزَيْم:**[(٧)]

بَلَدٌ باليَمَنِ.

**ذو الهضبات:**

جَبَلٌ بديارِ ربيعةَ اسْمُه الأَقْعَس.

**ذو الهِلالَيْن:**

زَيْدُ بن عُمَر بن الخَطّابِ رضى الله تعالى عنه[(٨)].

**ذو هُلاَهِلٍ:**[(٩)]

أو ذو هُلاهِلة: من أَذْواءِ اليَمَنِ.

---

(١) البيت فى اللسان (ن رب)، وصوّبه ابن برى:
ولَسْتُ بذى نَيْرَبٍ فى الكلام
ومَنّاعَ قومى وسَبّابها
ومعه أبيات أخرى.

(٢) اللسان، والتاج (هـــ و ش)، والمرصــع: ٢٨٥، وفيه "ذو هوش"، والشاهد صدر بيت لزهير وعجزه فى شرح ديوانه: ٥٦
*عفتها الريحُ بعدك والسماء*

(٣) القاموس المحيط (هــ ج ر) وفيه "من بَنِى ميتَم".

(٤) القاموس المحيط (هــ ج ر).

(٥) المرصع: ٢٨٥، ٢٨٦، والقاموس المحــيط (هــ ر م).

(٦) الذى فى القاموس (هــ ر م): "ذو الهَــرْم" بسكون الراء.

(٧) القاموس المحيط (هــ ز م).

(٨) فى (ب) "رض".

(٩) القاموس المحيط (هــ ل ل).

**ذو هلِّيان:**[١]

يقال: ذَهَبُوا بذى هلِّيانَ، وهلِّيان كبلِّيانٍ، أى حَيْثُ لا يَدْرُونَ.

**ذو هَوْط:**[٢]

هَوْط: موضعٌ.

**ذو وَثَلَة:**

ووَثَلَة، مُحرَّكة: قَرْيةٌ.

**ذو الوَجْهَيْن:**

فى الحديث "شَرُّ الناس ذو الوَجْهَيْن يأتى هؤلاءِ بَوجْه وهؤلاءِ بوَجْه" ووَقَعَ فى نَثْر البَديع فى مُخاطبته أبى الفَتْح عيسى قال:

أطَعنًا تُريدُ؟ قلتُ: إى واللهِ! قال: أخْصَبَ رائدُك، ولا ضَلَّ قائدُك، فمَتى عَزَمْتَ؟ قلتُ: غَداةَ غَد، فقال:

صَبَاح الله لا صبح انْطلاقِ
وطَير الوَصْل لا طَيْر الفِرَاقِ
وقال السعد لا يغدوك[٣] دأبا
يصاحبكُم إلى يَوْم التَّلاقِى[٣]

فأين تُريدُ؟ قلتُ: الوَطَنَ. قال: طَوَيْتَ الريطَ وثنيتَ الخَيْطَ. فأين أنت من الكرم؟ قال[٤] بحيث أردت. فقال: إذا رَجَعَكَ[٥] الله سالمًا من هذا الطريق فاستَصْحِبْ لى عَدُوًّا فى ثياب صديقٍ، من نجار الصفر، يدعو إلى الكفر، ويرقص على الظفر، كدارة العين يحطُّ الدَّين، ويُنافقُ بَوجْهَين. فعَلِمْتُ أنه يَلْتَمِسُ دينارًا، فقلتُ: ذلك لك نَقْدًا، ومِثْله وَعْدًا.

**ذو الوَدَعات:**

هو زَيْدُ[٦] بن ثَرْوانَ أحدُ بنى قَيْسِ ابن ثَعْلبةَ ويُلَقَّبُ هَبَنَّقَة، وتقدم فى الحاءِ.

---

(١) اللسان (هلا) وفيه: "وذهَبَ بذى هلِّيانَ وبذى بلِّيانَ وقد يُصرَف، أى حيث لا يُدْرَى أين هوٍ"، والقاموس المحيط (الهلال) وفيه "ذهُبوا بهلِّيانِ وبذى هلِّيانِ كبلِّيانِ".

(٢) المرصع: ٢٨٦، و"هوط" الثانية ليست فى المرصع.

(٣) فى (ب) "لا يَعْدُوك" و"يوم التَّلاَق".

(٤) كذا فى (أ) وكتب فوقها فى (ب) "ظ" وأمامها فى الحاشية "ظـ قلت" يعنى الظاهر أن الصوابَ "قُلْتُ" وهو الصواب.

(٥) فى الأصل (أ) "أرجعك".

(٦) كذا سَمّاه هنا" زيدا " لكنه فيما سبق فى (حمق) وكذلك فى اللسان (هـ ب ن ق) والقاموس (الودعة) "يَزِيدُ"، وفى المرصع: ٢٨٠ "زيد" وفيه وفى القاموس: "سُمِّىَ بذلك لأنه جعل فى عُنُقِه قلادةً من ودعات وعظام وخزف، فسُئل عن ذلك، فقال: لأعرف بها نفسى ولا أضل، فبات ذات ليلة فأخذ أخوه قلادته فتقلدها، فلما أصبح قال: يا أخى أنت أنا، فمن أنا؟ فَضُرِب المثل فى الحمق فقيل "أحمق من ذوى الوَدعات".

**ذو وريدة:**

هو بَلَدٌ معروفٌ باليَمَن.

**ذو الوَزارتَيْن:**(١)

كانوا قد عَزَمُوا على أن يُسَمُّوا صاعدَ بن مَخْلَد ذا التَّدبيرَيْن(٢) يَعْنُونَ وَزارةَ المُعْتَمد ووزارة المُوَفَّق.

ومَدَحَ ابنُ الرُّوميّ بَنِي نوبخت وكانوا مُخْتَصِّينَ بصاعد، فأراد أن يذكر ذا الوَزارتين(٣) فسَمّاه ذا الفناءَين(٤) حيث قال:

ولما اجتباهمْ ذو الفناءَينِ صاعدٌ
غدَا وهو مَسْرورٌ به غَيْرُ نادمِ

ثعالبي.

وفي المرصّع: ذو الوَزارتَيْن هو الحَسَنُ بن سَهْلٍ وَزِير المأمون.

(١) المرصع: ٢٨٠، وثمار القلوب: ٢٩٢.

(٢) زاد في ثمار القلوب بعد ذلك: "فقال لهم عُبَيْدُ الله بن عبد الله بن طاهر: لا تُسَمُّوه بشيء يُنفرد به عنكم، فسَمُّوه ذا الوزارتين".

(٣) زاد في ثمار القلوب: "واجتباءه إياهم، فلم يستقم له ذِكْر ذي الوزارتين".

(٤) في (أ) "الفنائين"، وفي (ب) "الغنائين" والمثبت من ثمار القلوب.

**ذو الوِشاح:**

من بني سوم بن عَدِيّ، وسَيْفُ عُبَيْدِ الله بن عُمَر بن الخَطّاب، وقيل: كان سَيْفُ أبيه(٥).

**ذو الوُشُوم:**

فَرَسُ عبد الله بن عَدِيّ البُرْجُمِيّ(٦).

**ذو الوُقُوف:**(٧)

فَرَسُ نَهْشَلِ بن دارِم.

**ذو اليَدَيْن:**

هو الصَّحابيُّ الذي ذَكَّر النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالسَّهْوِ في الصلاة(٨) واسمه الخِرْباق(٩).

وقيل هو لَقَبُه، واسْمُه عُمَيْرُ بن عبدِ عَمْرٍو من بني سليم. مرصع.

(٥) في (ب) "كان سيف الله، والكلمة غير واضحة في (أ) والمثبت من المرصع: ٢٨١.

(٦) القاموس المحيط (و ش م).

(٧) القاموس المحيط (و ق ف).

(٨) المرصع: ٢٨٨، وذكره البخاري في صحيحه، في عدة مواضع منها: [١٢٢٩] وتكلم الحافظ ابن حجر عن اسمه فراجعه هناك (ج ٣ ص ١٢١)، وتكلم عنه أيضا في شرحه لرقم [١٢٢٧].

(٩) ضبطه الحافظ في شرح البخاري بكسر الخاء وسكون الراء بعدها باء ثم آخره قاف، وهو المثبت.

وقال الثعالبيُّ: من خزاعة كان يَعْمَلُ بيَدَيْه جميعا فقيل له ذو اليَدَيْنِ، وكان قَبْلُ يُدْعَى ذا الشِّمالَيْنِ.

قال ابن قُتَيْبة: هذا ذو اليَدَيْنِ ليس ذا الشِّمالَيْنِ الذى استشهدَ يَوْمَ بَدْرٍ[١].

قال الجاحظ: كان يقال له ذا الشِّمالَيْنِ فسَمّاهُ عليه السلامُ ذا اليَمينَيْنِ.

[وذو اليَدَينِ: نُفَيْلُ بن حبيبٍ دَليلُ الحبشة يَوْمَ الفيل][٢]

**ذو يَزَن:**

من أذواءِ اليمن ومُلُوكهم، واسمُه النُّعمانُ بن قَيْسٍ الحِمْيَرِىّ، وإليه تُنسَبُ الرماحُ اليَزَنيّة. ويَزَن: وادٍ باليمن أُضِيفَ إليه.

وهو أبو سَيْفِ بن ذى يَزَن مَلِكُ حِمْيَرَ واليمن المشهور الذى بَشَّرَ بالنبىِّ صلى الله عليه وسلم قبل مَبْعثِه[٣].

(١) وهذا ما صوبّه الحافظ فى الفتح ٣:١١٦ – ١١٧، ١٢١، أن ذا اليدين غير ذى الشمالين، وراجعْ ما سبق فى (ذو الشمالين).

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٣) المرصع: ٢٨٨، وعبارته "الذى بَشَّرَ النبىَّ ..." وذكره أبو نعيم فى الدلائل: ٥٦ – ٦٠، والبيهقى ٢ : ٩ – ١٤.

**ذو اليُدَيّة:**

هو ذو الثُّدَيّة الذى تقدم ذِكْرُه.

**ذو اليَمينَيْن:**[٤]

أبو الطَّيِّب طاهرُ بن الحُسَيْن بن مُصْعَب الذى نسب إليه الطاهريّة، وسأل المُعْتَصِمَ جماعةٌ من خواصّه عن تسميته بهذا فقال محمد بن عبد الملك: "ذو الاستِحقاقَيْن: استِحقاق بالحَقِّ فى الدولة، واستحقاق ما له فى دولة المأمون، قال الله تعالى: ﴿لأَخَذْنَا منه باليَمِين﴾[٥] أى: بالاستحقاق. وقال غيرُه: إنما سُمِّىَ ذا اليَمينَيْن لأنّ المأمونَ كتب إليه لما فَرَغَ من أمر المَخْلُوع: يا أبا الطَّيِّب يَمينُكَ يمن[٦] أمير المؤمنين وشمالُكَ يَمينٌ فبايِعْ بيَمينكَ يمينَ أمير المؤمنين! ففعَلَ ولَزِمَه هذا الاسْمُ.

وقيل: لُقِّب به لأنه ضَرَبَ رَجُلاً من أصحاب عيسَى بن ماهان[٧] ضَرْبَتَين بيَمينه ويَسارِه.

(٤) المرصع: ٢٨٨.

(٥) الحاقة: ٤٥.

(٦) كذا فى الأصل (أ) وفى (ب) "يمين" بدل "يمن" والصواب "يمين" كما فى (ب).

(٧) فى (أ) "هامان".

**ذوائبُ قُرَيْش:**

أشرافُهم وذو[1] أقدارهم.

والذَّوائبُ: جَمْعُ ذُؤابة[2] وهى الشَّعَرُ المَضْفورُ من شَعَر الرأسِ. وذُؤابةُ الجَبَلِ: أعلاهُ ثم استُعير للعزِّ والشَّرَفِ والمَرْتَبةِ.

**ذوبُ الذَّهب:**

استعارةٌ للخَمْرةِ الحَمْراء، قال:

حيا بها مقرطق معاطيا

فى جامد الفضة ذوب الذهب

ورُبَّما قِيل ذو العسْجدِ فى جامدِ النضار.

**ذَوُو الآكال:[3]**

بالمدّ لا الأكال ووَهمَ الجوهرىُّ: سادةُ الأحياء الآخِذُونَ للمرْباع. وغيرُه: ماذُقْتُ أكَالاً، أى: طَعَامًا، والأكل المَلك والمأكولُ: الرَّعيّةَ، وفى الحَديث: "مأكُولُ حِمْيَرَ خيرٌ من آكِلها".

**ذَوُو الهَيْئات:[4]**

فى الحديثِ: "أَقِيلُوا ذَوِى الهَيْئاتِ عَثَراتِهم" هم الذينَ لا يَعْرِفونَ الشَّرَّ فيَزِلُّ أحَدُهم الزَّلَّةَ، والهَيْئة: صورةُ الشىء وشَكْلُه وخيالتُه[5]، ويُريدُ به ذَوِى الهيئات الحَسَنة الذين يَلْزَمونَ هيئةً واحدة، وسَمْتًا واحدًا ولا تَخْتلفُ حالاتُهم بالتَّنَقُّلِ من هيئةٍ إلى هيئةٍ.

**ذئابُ الغَضَا:[6]**

بَنُو كَعْبِ بن مالكِ بن حَنْظَلَةَ.

**ذَنْبُ الإنسان:[7]**

هو الشَّيْطانُ فى الحديث "يَأْخُذُ القاصيةَ والشَّاذةَ" القاصيةُ: المُنْفَرِدةُ عن القَطيع البَعيدةُ منه، يُريدُ أن الشَّيْطان يتَسلَّطُ على الخارجِ من الجماعةِ وأهْلِ السُّنَّةِ.

**ذَنْبُ أُهْبَانَ:[8]**

يُضْرَبُ مَثَلاً للشىءِ العَجيب، وكلام ما لا يتكلّم، ومن قصَّته أن أُهْبانَ بن أَوْسٍ السُّلَمِىَّ[9] كان فى غَنَمٍ له،

---

(١) كذا فى النسختين، ولعل الصواب: "وذوو".

(٢) فى (أ) "ذُؤَابَة".

(٣) اللسان (أ ك ل). والحديث فى النهاية: ٥٩.

(٤) اللسان (هـ ى أ).

(٥) فى اللسان: "وحالته".

(٦) اللسان (غ ض ا). وفى (أ)، (ب) "ذياب".

(٧) النهاية ٤:٧٥ والخبر "إنَّ الشَّيْطانَ ذئبُ الإنسان، يأخُذُ القاصيَةَ والشاذة".

(٨) ثمار القلوب: ٣٨٦، وانظر الإصابة ١/٩١، والاستيعاب لابن عبد البر ١/١١٥.

(٩) كذا فى النسختين "السلمى" وفى تهذيب التهذيب "الأسلمى".

فشدَّ[1] الذئبُ على شاةٍ منها فصاحَ به أُهْبانُ، فأَقْعَى الذئب، وقال: أتَنْزِعُ منِّى رزقًا رزَقَنيه اللهُ؟ قال أهبانُ: فَصَفَّقْتُ بيَدَىّ تَعَجُّبًا وقلتُ: والله ما رأيتُ ولا سَمِعْتُ أَعْجَبَ من هذا، فقال: أتعْجَبُ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النُّخَيْلات، وأَوْمأ إلى أبيات المدينة يُحَدِّثُ بما كان وما يكونُ ويَدْعُو إلى الله وعبادَته؟ قال: فَجِئْتُ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم وأَخْبَرْتُه بالقصّة وأسْلَمْتُ.

فيقال لأُهْبانَ مُكَلِّم الذِّئبِ ولولده بَنُو مُكَلِّم الذِّئب، قال الشاعرُ:

إلى ابْنِ مُكَلِّمِ الذِّئْبِ ابْنِ أَوْسٍ
رَحَلْتُ على عذاً فرَةٍ أمُونِ

**ذئبُ الخَمَر:**

العرَبُ تقول: ذِئْب الخَمَر، والخَمَرُ: ما واراكَ من شَجرٍ وغيرها، ومنه قولهم: "يَمْشِى بالخَمَر، ويَدِبُّ الضَّرَاء[2]".

وإذا كَمَنَ[3] الذئبُ فى الخَمَر كان أشَدَّ لمَعَرَّته[4]؛ لأنه يَخْرُجُ على الإنسانِ بَغْتَةً، ثم يُواثبُ ويَعْمَلُ عَمَلَه كيف شاء.

**ذئْبُ السَّوء:**

وقَع فى قولِ بعضِ الشعراءِ يُعاتِبُ صديقًا له فى أَمْرٍ نَزَلَ به:

وكُنْتَ كَذِئْب السَّوء لما رأى
دَمًا بصاحِبِه يَوْمًا أحالَ على الدَّم

يُريدُ ما اشتَهر من أن الذِّئْبَ إذا عَرَضَ للإنسان وخافَ العَجْزَ عنه، عَوَى عُوَاءَ استغاثة، فتَسْمَعُه الذئابُ فتُقْبِلُ إلى الإنسانِ إقبالا واحدًا، وهم سواء فى الحِرْصِ على أكْلِه، فإن أَدْمَى الإنسانُ واحدًا منها، وَثَبَ الباقونَ على المدمى فمَزَّقُوه، وتَرَكُوا الإنسانَ.

ومثْلُهُ ما يُقَالُ: إنّه إذا أَكَدَّهُ الجُوعُ عَوَى فتجتمع له الذِّئابُ، ويقف بعضُها إلى بعضٍ، فمَنْ وَلَّى منها وَثَبَ إليه الباقون[5] فأكَلُوهُ.

---

(١) فى ثمار القلوب "فعَدَا".

(٢) فى (ب): "الفراء"، تصحيف، وفى اللسان (ض را): "ويقال: ما واراك من أرضٍ فهو: الضَّراءُ، وما واراك من شجر فهو: الخَمَر، وهو يَدِبُّ له الضراء: إذا كان يختِلُه".

(٣) فى (ب): "أكمن" تحريف.

(٤) فى (ب): "لمَضرَّته"، تحريف، والمَعَرَّةُ: الأذى، والمَعَرَّةُ أيضا: الشِّدّة.

(٥) فى (ب): "وثب الباقون إليه".

**ذَنْبُ الغَضَا:**

من أمثال العرب: ذَنْبُ الغَضَا، وتَيْسُ حَلَب، وأَرْنَبُ الخلة، وضَبُّ السِّحا، وقنفذ[١] برقة، وشَيطانُ الحماطة. قال الجاحظ: وذلك كله على قَدْرِ طَبَائع البُلْدانِ والأَغْذية العاملة فى طبائع الحيوانِ، ألا تَراهُم يَزْعمُونَ أنَّ مَنْ دخَلَ تبت[٢] لم يَزَلْ مَسْرورا ضاحكا مَنْ غيرِ عجب حتى يخرج منهـا، ومن أَقَامَ بالمَوْصل حَوْلا ثم تَفَقَّـد قُوّتَه وجَدَ فيها فَضْلاً، ومـن أَقَـامَ بالأهواز وتَفَقَّد[٣] عَقْلَـه وكـان ذا فراسةٍ وجَدَ النّقْصانَ فيه بَيِّنًا.

**ذَنْبُ يُوسُفَ:**

يُضْرَبُ لِمن يُرْمَى بِذَنْبٍ جَنَاهُ غيرُه، وهو بَرِيءُ الساحةِ منه، قـال ابـنُ الحجاج:[٤]

قد أَذْنبَ القَوْمُ وأَلْزَمْتَه
كأَنَّهمْ أَوْلادُ يَعْقُـوبِ

إذا جَعَلُوا يُوسُفَ فى جُبِّهِ
ودركوا الذَّنْبَ على الذِّيبِ

**ذِيخُ الخَلِيف:**

مثل ذَنْب الغَضَا، والخليفُ: الطريقُ بين الجَبَلَيْنِ، قال الشاعر:[٥]

وذِفْرَى، كَكَاهِلِ ذِيخِ الخَلِيفِ
أَصابَ فَرِيقَةَ لَيْلٍ فَعَاثا[٦]

**ذيلُ السِّتر:**

استعارةٌ كثيرةُ الدَّورانِ فى الشِّعْرِ، وأَحسن ما سَمِعْتُ فيها قولَ الشِّهاب:

[مجمرة][٧] الفكر فيك تذكو[٨]
بعنبر مـن ذكـى ذكـرك

[فإن تجـد][٩] عثرة لديهـا
أَرْخِ[١٠] عليها ذيولَ سـترك

---

(١) فى (ب): "وقنفذ" بالدال المهملة.

(٢) فى حاشـية (ب): "تُبَّـت": كَـسُكَّرٍ، بـلاد بالمشرق. ق".

(٣) فى (ب): "ثم تفقد".

(٤) هو عبيد الله بن الحجاج الكاتـب (الثمـار/ ٤٦) وفيه "وأوقَعُوا الذَّنْبَ ...".

(٥) أنشده فى اللسان (خ ل ف) لكُثَيِّر.

(٦) فى (ب): "فعافا"، وهى غير واضحة فـى (أ)، أظنها كما هى مثبتة من اللسان، والبيت فى ديوانه: ٢١٢.

(٧) مـا بـين الحاصـرتين مطمـوس مـن مصورة (أ).

(٨) فى (ب): "تزكو".

(٩) مـا بـين الحاصـرتين مطمـوس مـن مصورة (أ).

(١٠) فى (ب): "فارخ".

## حرف الراء

**رابعُ الإسلام:**[١]

هو عُثْمانُ ذو النُّورَيْنِ – رضى الله تعالى عنه– فى حَدِيثِه قال: اخْتَبأْتُ عند الله خِصالا: إنى لَرابعُ الإسلامِ وكذا وكذا، أى ادَّخَرْتُها وجعلتُها عِنْدَهُ لى[٢].

**رابعُ الخُلَفاء:**

هو أميرُ المؤمنينَ علىٌّ كَرَّمَ اللهُ تعالى وجْهَه، والمراد بالثلاثةِ العُمَرانِ وذُو النُّورَيْنِ. والغُلاةُ من الشِّيعةِ يقولون: المُرادُ آدَم، وهارونِ، وداود، لأن الثلاثة خُلَفاءُ بالنَّصِّ، وقال له الصادقُ المُصَدِّق: "أنت مِنِّى بمَنْزِلةِ هارونَ من مُوسَى وأَنْتَ رابعُ الخُلَفاءِ"، وهذا كَلامُ مَنْ لا وُثُوقَ بعَقْلِه.

(١) النهاية فى غريب الحديث: (خ ب أ).

(٢) فى النهاية: وجعلتها عنده لى خبيئة. ا هـ. هذا وقد قيل لكلٍّ من عمرو بن عبسة والعرباض ابن سارية رضى الله عنهما: رابع الإسلام؛ كما فى ترجمتيهما من كتاب الإصابة.

**رابعُ الشُّعراء:**[٣]

يكنَى به عن البارِدِ الشِّعْرِ الذى من حَقِّه أن يُصفَعَ، ويُرادُ به قول الشاعر:[٤]

* الشُّعَرا فيما عَلِمْنا أَرْبَعهْ *
* فشاعرٌ يَجْرِى ولا يُجْرَى مَعَهْ *
* وشاعرٌ يُنْشِدُ وَسْطَ المجمعهْ *
* وشاعرٌ من حَقِّه أن تَسْمَعَهْ *
* وشاعرٌ من حَقِّه أن تَصْفَعَهْ *

وإياهُ عَنَى مَنْ قال:[٥]

يا رابعَ الشُّعراءِ فِيمَ هَجَوْتَنى
أَحَسِبْتَ أَنِّى مُفْحَمٌ لا أَنْطقُ

وفى البَيانِ والتَّبْيِين[٦]: الشُّعراءُ عندَهُم أَرْبَعُ طَبَقات: فأوَّلُهم الفَحْلُ الخِنْذِيذُ. والخِنْذِيذُ هو التَّامُّ، قال الأَصْمَعِىُّ: قال رُؤبةُ: الفُحُولةُ هم الرُّواة، ودون الفَحْلِ الخِنْذِيذ: الشاعرُ المُفْلِقُ، ودُونَ ذلك الشاعرُ فقط،

(٣) الكناية والتعريض: ١١٣.

(٤) تخريج الرجز فى حواشى الكناية والتعريض: ١١٣ – ١١٤.

(٥) تخريج البيت فى حواشى الكناية والتعريض: ١١٤.

(٦) البيان والتبيين ٢:٩.

والرابعُ: الشُّعْرور، ولذلك قال الأوّلُ في هجاءِ بعضِ الشُّعراء:

يا رابعَ الشُّعَراءِ فيم هَجَوْتَني.. إلخ.

**راحةُ صَبّاغ:**[(١)]

يُتَمثَّلُ بها لما يُستَقْبَحُ، ويُشَبَّه بها ما لا يُستَنْظَفُ، أنشد الجاحظُ لأبي المُنْهَمر مَوْلَى تميم:

وصفتُ بجهدي وَجْهَ حَفْصٍ وخَلْقَهُ
فما قُلْتُ فيه واحد[(٢)] من ثمانيهْ
لهازِمُ مَجْنُونٍ، وخِلْقَةُ كافرٍ
وتقطيعُ كَشْخانٍ[(٣)] ورأسُ ابنِ زانيهْ
ولحيةُ قَوَّاد، وعينُ محنق[(٤)]
وجبهةُ مَأْبُونٍ يُناكُ علانيهْ
وراحةُ صَبّاغٍ وصُدْرَةُ حائكٍ
ومرفق سقْطٍ رُدَّ في الرَّحْمِ ثانيهْ

**راحِلةُ الكبير:**[(٥)]

كِناية عن العَصَا، قال:

وركبتُ راحلةَ الكبيرِ ولم يَكُنْ
يَمْشي الهميس مع البطيء[(٦)] ركابي

(١) ثمار القلوب:٢٤١ (مصر)، ٣٨٥ (دمشق).

(٢) كذا بالأصل، وفي الثمار: واحدًا.

(٣) الكَشْخانُ، والكشخان:الدَّيُّوث. عن القاموس: (ك شَ خ).

(٤) كذا بالأصل، وفي الثمار: "مخنث ".

(٥) المنتخب من كنايات الأدباء: ٢٦٣.

(٦) في المنتخب: "مع المطي".

**رَأسُ الأفْعَى:**[(٧)]

**رَأسُ الأكْحَل:**[(٨)]

موضعٌ باليَمَن.

**رَأسُ الأمْر:**[(٩)]

يتمثل به في الحَثِّ على التَّقَدُّمِ في الأُمورِ، وفي المَثَل: "أنْ أُصْبِحَ عند رأسِ الأمرِ أحَبُّ إليَّ أن أُصْبِحَ عند ذَنَبِه".

**رَأسُ الإنْسَان:**[(١٠)]

جَبَلٌ بمَكَّةَ.

**رَأسُ البَغْل:**

لَقَبُ ملكٍ كان في الجاهليّة تُنْسَبُ إليه الدَّراهمُ البَغْليّة، كُلّ درْهَمٍ ثمانيةُ دوانِيقَ، والعامّة تُطْلِقُ رأسَ البَغْلِ على اللَّئيمِ.

**رَأسُ التخت:**[(١١)]

يتمثّلُ به في تَفْضيلِ بعضِ الشيءِ على بعضِه.

(٧) كذا بيض لهذه الترجمة في الأصل (أ). ولم ترد الترجمة في ب.

(٨) القاموس المحيط (رأس).

(٩) مجمع الأمثال: ١:٦٧؛ ثمار القلوب: ٣٢٣.

(١٠) القاموس المحيط (رأس).

(١١) مجمع الأمثال ٢:٥٥ (محيي الدين).

**رَأسُ الجالُوت:**[1]

الجالوتُ رَئـيسُ اليَهـود، كمـا أن الأُسْقُفُ رئيسُ النَّصارَى، والهِرْبِـذُ رئيسُ المَجُوس.

**رأسُ الجَهْل:**[2]

هو الاغْتِرارُ.

**رأسُ الحِكْمَة:**[3]

مَخافةُ الله.

**رَأسُ الحِمَار:**[4]

بلدٌ قُرْبَ حَضْرَمَوْتَ.

**رَأسُ الحَيَّة:**[5]

يُشَبَّهُ به الـرأسُ الـصَّغيرُ الكثيـرُ الحَرَكة، وفى حديث الدَّجّال: "كَـأَنَّ رَأْسَه أَصَلَة"، الأَصَلَة بفَتْح الهمـزة والصاد: الأَفْعَى، وقيل: هى الحَيّـةُ العظيمةُ الضَّخْمة القصيرةُ.

(١) ثمار القلوب: ٣٢٢ (مصر) وفيه "والمُوبَـذُ رئيس المجوس" والمُوبَذُ والهِربِـذُ بمَعْنًـى، ٤٩٣ (دمشق).
(٢) مجمع الأمثال ١:٣١٧ ( محيى الدين ).
(٣) مجمع الأمثال ٢:٤٤٩.
(٤) القاموس المحيط ( رأس ).
(٥) النهاية فـى غريـب الحـديث: (أ ص ل) وسياقُ ابن الأثير أتمّ وأحسن.

**رأسُ خاقانَ:**[6]

فى المَثَل: "أَبْأَى ممّن جـاءَ بِـرَأْسِ خاقانَ"، قال حَمْزة[7]: "هذا مَثَلٌ مُوَلَّد حكاه المُفَضَّلُ بن سَلَمة فـى كتابـه المُتَرْجَم بالكتاب الفاخرِ فى الأَمْثال، قال:[8] والعامّة تقولُ: "كأنـه جـاء بَرَأْسِ خاقانَ". وخاقانُ هذا مَلِكٌ من مُلُوك التُّـرْك خَـرَج مـن ناحيـة باب الأبواب، وظَهَر على أَرْمينِيـة، وقَتَل الجَرّاحَ بـنَ عبـد الله عامـلَ هشام بن عبدِ المَلِك عليها، وغَلُظتْ نِكايتُه فى تلك البلاد، فبَعَـثَ إليـه هشامٌ سَعِيدَ بـنَ عمـروٍ الحَرَشِـيَّ - بالحاء مَنْـسوبٌ إلـى الحَـرِيشِ ابن كَعْبٍ - وكانَ مَسْلَمةُ صـاحبَ الجَيْشِ، فأَوْقَعَ سعيدٌ بخاقانَ، ففَـضَّ جَمْعَه، واحْتَزَّ رأسَه، وبَعَثَ به إلـى هِشامٍ فعَظم أثره فى قلوبِ المسلمينَ، وفخم أمره ففخر بذلك حتى ضُـرِبَ به المَثَلُ.

(٦) مجمع الأمثال: ١:١١٦.
(٧) هو حمزة بن الحسن الأصفهانى، وقوله هذا فى كتابه الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة: ١: ٨٠ - ٨١.
(٨) الفاخر: ص ٩٨.

**رأسُ الخَطَايَا:**[١]

الحِرْصُ والغَضَبُ.

**رأسُ الدَّيْر:**[٢]

يقال لمَنْ رَأَسَ أَصْحابَه.

**رَأسُ الدِّين:**[٣]

المَعْرِفةُ، والنَّصيحةُ، والوَرَعُ؛ ثلاثَتُها وردَت في الحديث.

**رَأسُ الذِّئْب:**[٤]

يقال: "أخَفُّ رأسًا من الذِّئْب"، لأنه لا يَنَامُ كُلَّ نَوْمِه لشدّةِ حَذَرِه، ومن شَقائه بالسّهرِ لا يكاد يُخْطِئُه مَنْ رَمَاهُ.

**رأسُ السَّخَاء:**[٥]

أداءُ الأَمانة.

**رأسُ الشُّكر:**[٦]

هو الحَمْدُ، ما شَكَرَ اللهَ عبدٌ لم يَحْمَدْه، كما أنّ كلمةَ الإخلاص رأسُ الإيمان. وإنما كان رأسَ الشُّكْرِ لأن فيه إظهارَ النّعمةِ والإشارة[٧] بها؛ ولأنه أعَمّ منه، فهو شُكْرٌ وزيادة.

**رأسُ ضَأْن:**[٨]

هو جَبَلٌ لدَوْس.

**رأسُ الطائر:**[٩]

يُضْرَبُ بخِفَّتِه المَثَلُ فيقال: "أخَفَّ رَأْسًا من طائر"، وأنشدوا:

يَبِيتُ الليلَ يَقْظانا
خَفيفَ الرأسِ كالطائرْ

**رأسُ العَصَا:**[١٠]

يقال لصَغير الرأس: "رَأْس العَصَا"، وكان عُمَرُ بن هُبَيْرة صغيرَ الرأسِ فقال فيه سُوَيْدُ بن الحارث:[١١]

ومَنْ مُبْلِغٌ رأسَ العصا أَنَّ بَيْننا
ضَغائنَ لا تُنْسَى وإن قَدُمَ الدَّهْرُ

**رأسُ العَقْل:**

في الحديث الشريف: "رَأْسُ العَقْلِ التَّوَدُّدُ إلى الناس"[١٢]، وفي رواية:

(١) مجمع الأمثال: ١:٣١٧ (محيى الدين).
(٢) القاموس (د ى ر).
(٣) رأس الدّين المعرفة: مجمع الأمثال١:٣١٧.
رأس الدين النصيحة: الجامع الصغير٢/٢١.
رأس الدين الورع: الجامع الصغير ٢:٢١.
(٤) مجمع الأمثال: ١:٢٥٤.
(٥) التمثيل والمحاضرة: قطعة من ذكر المحاسن.
(٦) النهاية في غريب الحديث: (ح م د)

(٧) كذا بالأصل، وفي النهاية: الإشادة. بالدال.
(٨) القاموس المحيط (رأس).
(٩) مجمع الأمثال: ١:٢٥٤.
(١٠) ثمار القلوب: ٣٢٤ (مصر)، ٤٩٥ (دمشق).
(١١) انظر التعريف به، وتخريج البيت الآتي في حواشي الثمار (دمشق).
(١٢) كتب فوق هذا الحديث في الأصل (أ): "وفي رواية التحبب".

"مُداراة الناسِ". وفى رِوايةٍ: "الحَيَاءُ وحُسْنُ الخُلُقِ".

**رأسُ عَيْن:**[١]

أو العَيْن: بَلَدٌ بين حَرَّانَ ونَصيبينَ.

**رأسُ الفَهْد:**[٢]

يُتَمثَّلُ به فى الثِّقل، وكأنهم أرادُوا نَوْمَه؛ لأنهم قالوا: "أنْوَمُ من فَهْدٍ".

**رأسُ الكَلْب:**[٣]

قَرْيةٌ بِقُومَسَ، وثَنِيَّةٌ.

**رأسُ كِيفَاع:**[٤]

موضعٌ بالجَزِيرةِ من دِيارِ مُضَرَ.

**رأسُ لُقْمَانَ:**[٥]

العَرَبُ كما تَصِفُ لُقْمانَ بنَ عادٍ بالقُوَّةِ وطُولِ العُمرِ، تَصِفُ رأسَه بالعِظَمِ، وتَضرِبُ به المَثَلَ كما قال الشّاعِرُ:

تَرَاهُ يُطَوِّفُ بالآفاقِ حِرْصًا
لِيأكُلَ رأسَ لُقْمانِ بنِ عادِ[٦]

**رأسُ المَأثَم:**[٧]

الكَذِبُ.

**رأسُ المال:**[٨]

أصلُه، ومن أمثالِ التُّجّارِ: رأسُ المالِ أحَدُ الرِّبْحَيْنِ، ورأسُ المالِ لا يؤذى، ويقال لأوّلِ أولادِ الرَّجُلِ: رأس المالِ، والعَرَبُ تستعيرُ الرأسَ لكثيرٍ من الأشياء تقول: رأسُ الليل، ورأسُ الجَبَلِ، ورأسُ الزَّمَانِ، ورأسُ القَوْمِ، ورأسُ الجَرِيدةِ، ورأسُ الدِّينِ، ورأسُ الحرصِ، ورأسُ الرَّوضِ، ورأسُ الخَمرِ، ورأسُ البَلَدِ.

**رأسُ المَرْزُبَان:**[٩]

موضعٌ قُرْبَ الشِّحْرِ.

---

(١) اللسان: ع ى ن.

(٢) مجمع الأمثال ١:١٥٨.

(٣) القاموس المحيط (رأس).

(٤) كذا بالأصل، وهو تصحيف، وهذه الترجمة من القاموس (رأس)، وصوابها كما فى القاموس: رأس كِيفَى: ع بالجزيرة... إلخ. والعين بعد " كيفًا " فى الأصل زائدة.

(٥) ثمار القلوب: ٣٢٢ (مصر)، ٤٩٢ (دمشق).

(٦) البيت منسوب إلى أبى المهوّش الأسدى فى البيان للجاحظ، وإلى يزيد بن الصعق فى الاقتضاب: ٢٨٨.

(٧) ثمار القلوب: ٣٢٤ (مصر)، ٤٩٥ (دمشق). ولفظه: رأسُ المآثم.

(٨) ثمار القلوب: ٣٢٢ (مصر)، ٤٩٣ (دمشق).

(٩) القاموس المحيط ( ر ز ب ).

**راضع اللَّبَنِ:**(١)

يُتَمَثَّلُ به فى اللُّؤْمِ فيقال: "ألأمُ من راضِعِ اللَّبَنِ" وهو رَجُلٌ من العَرَبِ كان يَرْضَعُ اللبنَ من حَلَمةِ شاته، ولا يَحْلُبُها مَخافةَ أنْ يُسمَعَ وَقْعُ الحَلْبِ فى الإناءِ فيُطْلَب منه، ومن ها هنا قالوا: "لَئيمٌ راضعٌ"، قال رَجُلٌ يَصِفُ ابْنَ عَمٍّ له بالبُعْدِ من الإنسانية والمُبالغة فى التَّوَحُّشِ، والإفراط فى البُخْلِ:

أَحَبّ شىءٍ إليه أن يَكُونَ له
حُلْقُومُ وادٍ فى جَوْفِه غارُ
لا تَعْرِفُ الرِّيحُ ممْساهُ ومصبْحَه
ولا تَشُبُّ إذا أَمْسَى له نارُ
لا يَحْلُبُ الضَّرْعَ لُؤْمًا فى الإناءِ ولا
يُرَى له فى نواحِى الصَّحْنِ آثارُ

وأما قولُهم "ألأمُ من راضعٍ"(٢) بلا إضافةٍ فهو الذى يأخُذُ الخُلالةَ من الخلالِ فيأكُلها من اللُّؤْمِ لئلا يفُوتَه شىءٌ، وقيل: هو الذى يَرْضَعُ الشاةَ والناقةَ قبل أن يَحْلُبَها من الجَشَعِ والشَّرَه واللُّؤْمِ، قال الفَرّاءُ: الراضعُ هو الراعى الذى لا يُمْسِكُ معه مِحْلَبًا، فإذا جاءه معترٌ فسألَه القِرَى اعْتَلَّ بأن ليس معه مِحْلَبٌ، وإذا رامَ هو الشُّرْبَ رَضَعَ من الناقةِ والشاءِ، وقال أبو عَلِىّ اليمامِىّ: الراضِعُ: الذى رَضَعَ اللُّؤْمَ من ثَدْىِ أمِّه، يريد أنه الذى يُولَدُ فى اللُّؤْمِ.

**راعِى البُسْتان:**(٣)

ضَرْبٌ من الجَنادب.

**راعِى الدِّماغ:**

هو النَّرجس، من مَقولات جالينوُس: من كان له دِرْهَمٌ فليَجْعَل نصفه فى النَّرجسِ فإنه راعِى الدّماغِ، والدّماغُ راعِى العَقْلِ.

**راعِى ضأنٍ ثمَانينَ:**(٤)

يقال: "أحْمَق" و"أشْقَى من راعِى ضَأْنٍ ثَمانينَ"؛ لأن الضَّأْنَ تَنْفرُ من كل شىءٍ فيَحْتاجُ راعِيها إلى أن يَجْمَعَها فى كل وقت، هذه روايةُ محمد بن حَبيبٍ، وقال أبو عُبَيْدٍ:

(١) مجمع الأمثال: ٢: ٢٥١. واللسان (ر ض ع).
(٢) مجمع الأمثال ٢: ٢٥١ – ٢٥٢.
(٣) القاموس المحيط (ر ع ى).
(٤) مجمع الأمثال: ١: ٢٤٤ – ٢٥٥. واللسان (ث م ن).

"أحمَق من طالبِ ضَأْنٍ ثمانينَ"، قال: وأصلُ المَثَلِ أن أعرابيًّا بَشَّرَ كِسْرَى بِبُشْرَى سَرَّتْه، فقال له: سَلْنِى ما شئتَ، فقال: أسألُكَ ضَأْنًا ثَمانينَ، فضُرِبَ به المَثَلُ فى الحُمْق.

ورَوَى الجاحظُ: "أشقَى من راعى ضَأْنٍ ثَمانينَ". قال: وذلك أن الإبلَ تَتَعَشَّى وتَرْبِضُ فتَجْتَرّ، والضَّأْنُ يحتاج صاحِبُها إلى حفْظِها ومَنْعِها من الانتشار، ومن السِّباعِ الطالبةِ لها.

ورَوَى الجاحظُ أيضا: "أشْغَلُ من مرضعِ بهم ثمانين" قال: ويقول الرَّجُلُ إذا استَعَنْتَه وكان مشغولاً: أنا فى رِضاع بهم ثمانين.

ويقولون فى الكناية عن الجاهل: "راعى ضَأْنٍ"، ولا يقولون راعى إبلٍ، لأن بُعْدَ رَاعى الضأنِ عن الناس فَوْقَ راعى الإبلِ.

**راعى الغَنَم:**[1]

يتمثل به فى الجَفَاءِ والبَداوةِ، ومثله راعى الضَّأْنِ، وفى حديث دُرَيْد قال يوم حُنَيْن لمالكِ بن عَوْفٍ: إنما هو راعى ضَأْنٍ ما لَهُ ولِلْحَرْب. كأنه يَسْتَجْهِلُه ويقصر به عن رُتْبَةِ مَنْ يَقُودُ الجُيُوش ويسومُها.

**رَاعِيَةُ الأُتُن:**[2]

ضَرْبٌ من الجَنَادِب.

**راعيَةُ الجَبَل:**[3]

طائرٌ.

**راغيَةُ البَكْر:**[4]

من أمثالهم: "كانت عليهم كَراغيَةِ البَكْر" أى اسْتُؤصِلُوا استئصالاً، ويقال – أيضا – "كانت عليهم كراغيَةِ السَّقْب" يَعْنُونَ رُغَاء بَكْرِ ثَمُودَ حين عَقَرَ الناقةَ قُدار.

**راقمُ الماء:**

يُسْتَعْمَلُ على وَجْهَيْن: أحدهما: أنه بَلَغ من حِذْقِه أنه يَرْقمُ حيث لا يثبت الرَّقْم. والثانى: أنه يَفْعلُ مالا طائلَ تَحْتَه، والإضافةُ بِمَعْنَى فى، إذ أَصْلُ المَثَل: يَرْقمُ فى الماءِ.

---

(١) النهاية (ر ع ى).

(٢) القاموس (ر ع ى).

(٣) القاموس (ر ع ى).

(٤) ثمار القلوب: ٣٥٢ (مصر)، ٥٣١ (دمشق).

**راكبُ الأَبْلَق:**[١]

يتمثل به فى الشُهْرة، وفــى المَثَــل "أشْهَرُ من راكب الأبْلَق" ومن فارس الأبْلَق، وكان رئيسُ العَسْكر يَرْكَــبُ أبْلَقَ، ويَلْبَسُ مشهرةً ليُشْهرَ نَفْسَه.

**راكبُ اثْنَيْن:**[٢]

يُضْرَبُ مَثَلاً لمن يَعْتَمدُ شيئين اثنين فلا يَحْصُلُ منهمــا علــى شــىء، ويَتَضرَّرُ بذلك. كذا فى الأصــل[٣]، وقال المَيْدانيّ:[٤] كَراكِبِ اثْنَيْن، أى كراكبَ مَرْكُوبَيْن اثنــين، وهــذا لا يمكن. يُضْرَبُ لمن يتورد[٥] أمْرَيْن ليس فى واحد منهما.

**راكبُ الأَسَد:**[٦]

يُضْرَبُ مَثَلاً لمن يُهَابُ منه.

**راكبُ فَصيل:**[٧]

يقال: "أتْعَبُ من راكبِ فَصيلٍ"، لأنه غير مُرَوّضٍ.

(١) المستقصى: "أشْهَرُ من راكب الأبْلَق".
(٢) ثمــار القلــوب: ٦٧٦ (مــصر)، ٩٥٥ (دمشق).
(٣) يعنى بالأصل كتاب ثمــار القلــوب. وقــد اختصر المحبى بقية ما فى الثمار.
(٤) ٢:١٦٢ ( محيى الدين ).
(٥) كذا بالأصل، وفى المجمع: "يتردد بين".
(٦) ثمــار القلــوب: ٣٨٣ (مــصر)، ٥٧٢ (دمشق). واختصار المحبى هنا مُخلٌ.
(٧) مجمع الأمثال ١:١٥٠ ( محيى الدين ).

**راكبُ الفيل:**[٨]

يُضْرَبُ مثلاً فى الشُهْرة، والعامّــةُ تقول فيه: " فــلانٌ رَكِــبَ الفيــلَ"، وقال: ألا تُبْــصِرُونى: أى حالُــه أظْهَرُ من أن يَخْفَى، وسَمِعَ البُحْتُرِىُّ قولَ الشاعر:

ومُغَــنٍّ يتَغَنّــى    بطعامٍ وشَرَابِ
فإذا رُمْنَا سُكُوتَا    فبمــالٍ وثيابِ

فقال: مَثَلُ هذا كَمثَلِ راكبِ الفيــل، يَرْكَبُ بدانق ويَنْزِلُ بدرْهَم[٩].

**رائدُ الضُحَى:**[١٠]

ارْتفاعُه، وكذا رَأْدُه، ورَأْدُ الأَرض: خَلاؤُها.

**راهبُ المُعْتَزِلة:**

عيسَى بن صبيح المُكَنَّى بأبى مُوسَى المُلَقَّبُ بالمردار[١١] رئيس الفِرْقَــة المردارية[١٢] من المُعْتَزِلة الــضالّة،

(٨) ثمار القلوب: ٦٧٥، ٦٧٦ (مــصر)، ٩٥٥ (دمــشق). والتمثيــل والمحاضــرة: ٣٣٣، والمنتخب ٣١٦.
(٩) الدانقُ، بفتح النون، وكسرها: سُدسُ الدّرْهم. عن القاموس (د ن ق).
(١٠) القاموس المحيط (ر أ د)، وهكذا وقعــت هذه الترجمة هنــا، وحقهــا علــى طريــق المصنف أن تؤخر.
(١١ -١٢) كذا بالراء المهملة بعد المــيم فــى الموضعين، وقد جاء فى بعــض المــصادر بالزاى المعجمة.

تَلْمَذَ لبِشْر بن المعمرِ وأخَذَ العِلْمَ عنه وتزَهّدَ.

**راووقُ النّسيمِ:**

سمى البادهنج به بعض الأدباء، وهى استعارةٌ بَديعة، قال أبو الحَسَنِ الأنْصارِيّ:

ونَفْحـةِ بـادهنـج أسْكَرَتْنا
وجدتُ لرُوحِها بردَ النَّعيمِ
صفا وجرى الهوا فيه رقيقًا
فَسَمَّيْنـاهُ راووقَ النَّسيـمِ

**راويةُ السّوء:**

هو الذى يُحَـرِّفُ ويُغَيِّـرُ لغَـرَضِ سوء، وقد لا يكون عـن غـرَض، ومنه قَوْلُ الحُطَيئةِ فى وَصيّتِه: ويْلٌ للشعْرِ من رَوايةِ السوء، ويُرْوَى من رُوَاة السّوء.

**رأىُ أهْلِ الموصلِ:**

يُعَبّرون به عن محبة النكاريش؛ لأن أهْلَ الموصلِ ضُرِبَ بهم المَثَلُ فـى اللّواطة كما قاله يا قوت فى مُعْجَمِه، ويبالغون فى المَيْلِ إلى الذّكْرانِ حتى يقولون[1]: "نحن لا نُعْطى دراهمَنـا إلا لِمَنْ يُنْفِقُها علـى عيالِـه"، والآن مذهبهم مُتّسع فيه مرخص فى ابْتذاله لمُتَعَاطيه.

**رأىُ الحاقِنِ:**[2]

يُتَمَثّلُ به فى الفَسَادِ، فيقال: "أعْـزَبُ رَأيًا من حاقِنٍ" والحاقِنُ: الذى أخَذَه البَوْلُ، ومـن ذلـك يقـال: لا رَأْىَ لحاقِنٍ، وكذلك يقال: أعْزَبُ رَأيًا من صارِبٍ، وهو الذى حَبَسَ غائطَه.

**رَأىُ سَطِيح:**[3]

كان سَطِيحٌ الكاهنُ يُطْوَى كما تُطْوَى الحَصيرُ، ويتكلّمُ بكل أُعْجوبـةٍ فـى الكَهَانة، وكذلك شِقّ،[4] وكان نِصْفَ إنسان.

**رَأىُ الشّيْخِ:**

يُتَمَثّلُ به فى الإحكامِ لكَثْرة تَجاريبِه، وفى كـلام أميـر المـؤمنين أبـى الحسنين فى بعـضِ حُرُوبـه: رأىُ الشّيْخِ خَيْرٌ من مَشْهَدِ الغُلامِ: أى لأنْ يُعِينَكَ الشّيْخُ بَرأيه وهو غائبٌ خَيْـرٌ من أنْ يُعِينَكَ الغلامُ بِنَفْسِه حاضِـرًا معك.

(١) كذا فى الأصل.

(٢) مجمع الأمثال ٢:٣.

(٣) ثمـار القلـوب: ١٢٥ (مـصر)، ٢٣٠ (دمشق).

(٤) فى ثمار القلوب: ١٢٥: "وكذلك شقّ الكاهن".

**رَأىُ النِّساء:**(١)

يُضْرَبُ به المَثَلُ فى الوَهَنِ والخَطَأ، قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم: "شاوِرُوهُنَّ وخالِفُوهُنَّ"(٢) وقال: "ذَلَّ مَنْ أَسْنَدَ أَمْرَهُ إلى امْرأةٍ".

**رايةُ الإسلام:**(٣)

القُرآنُ، وفى الحديث: "حاملُ القُرآنِ [حاملُ](٤) رايةِ الإسلام، من أكْرَمَه فقد أكْرَمَه(٥) الله، ومن أهانه فعليه لَعْنةُ الله".

**رايةُ بَيْطار:**(٦)

يُضْرَبُ مثلا فى الشُّهْرة، فيقال: "أشْهَرُ من رايةِ بَيْطار".

**رايةُ الله:**(٧)

هو الدَّيْنُ. فى الحديث: "الدَّيْنُ رايةُ الله فى الأَرْضِ، يَجْعَلُها فى عُنُقِ مَنْ أَذَلَّه" الرايةُ: حديدةٌ مُستديرةٌ على قَدْرِ العُنُق تُجْعَلُ فيه.

**رائحةُ الأمانى:**

استعارةٌ بَديعةٌ أَحْسَنَ فيها الشِّهَابُ حيث قال:

ضُيُوفُ أبى الفِداء غَدَوْا بدارًا
له لَيْسَ الذّبابُ لها بِدَانِى
فغَذّاهُم بكمونٍ وعَدٍ
وعَشّاهُم برائحةِ الأَمانى

وأَصْلُه ما يُحْكَى عن أَشْعَبَ: أنه خَطَرَ له أن جارًا له طَبَخَ سكْباجًا، وأنه يُرْسِلُ إليه منه، فسَمِعَ رَجُلاً يَطْلُبُ منهم سكباجا فأَتَوْا له منه، فقال أَشْعَبُ: لا حاجةَ لى بجوار يُكْتَفَى فيه برائحةِ الأمانِى، وخَرَجَ.

**رائحةُ الجنان:**

يُتَمَثَّلُ بها فى الشيء الذكىّ، قال فى وَصْفِ الربيع، أَقْبَلَ برائحةِ الجنانِ وراحةِ الجنانِ.

**رائدُ الحمام:**

ورائدُ المَوْتِ(٨) يُكْنَى بهما عن الشَّيْب، ورائدُ المَوْتِ هو الحُمَّى بمعنى رَسُولِ المَوْتِ الذى يَتَقَدَّمُه كما يَتَقَدَّمُ الرائدُ أهْلَه.

---

(١) ثمار القلوب: ٣٠٦ (مصر)، ٤٧٣ (دمشق).

(٢) كشف الخفاء: ١٥٢٩.

(٣) الجامع الصغير: ١:١٥٠.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل (أ).

(٥) كذا بالأصل، والصواب: فقد أكرم الله. كما فى الجامع الصغير.

(٦) ثمار القلوب: ٢٤٠ (مصر)، ٣٨٥ (دمشق)؛ وانظر الأغانى ١٥:٢٩٠.

(٧) النهاية فى غريب الحديث، واللسان (ر ى ا).

(٨) اللسان ( رود).

**رائدُ العَيْن:**[١]
عُوَّارُها الذى يَرُودُهَا.

**رائضُ مُهْر:**[٢]
يُقالُ فى المَثَلِ: "أَتْعَبُ مِنْ رائضِ مُهْر" وهو كقولهم: "لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا"[٣] يعنى أن مُعالجَة المهارةِ شقاوةٌ لما فيها من التَّعَب.

**رائعةُ الشّباب:**
الشَّعرَةُ البَيْضاءُ التى تروعُ النّاظرَ. قال المُتَنَبِّى:

راعَتْكَ رائعَةُ الشَّباب بعَارضِى
ولو أنَّهَا الأُولَى لَرَاعَ الأسْحَمُ[٤]

ورَوَى ابْنُ جنِّى "رَاعيةً"، قال: والراعيةُ من الشَّعَر أول شَعَرة تَطْلُعُ من الشَّيْب، وجَمْعُها رواعٍ، وأَنْشَدَ:

أَهْلاً برَاعية للشَّيْب واحدَة
تَنْعَىَ الشَّبابَ وتَنْهانا عَن الغَزَل[٥]

قال أحمدُ بن يَحْيَى: قال ابنُ الأعرابىِّ: برَاعية بتقديم العين، وقال غيرُه: برايعة، وهى التى تروعُ الناظرَ وهذا أَصْوَبُ.

**رَبَاعىُّ الإبل:**[٦]
يُقال لمن لَقِىَ الخُطُوبَ ومارسَ الحوادثَ؛ ولهذا قيل فى المَثَل "رَباعىُّ الإبلِ لا يَرْتاعُ منَ الجَرَس" وهو الذى أَلْقَى رَباعيَتَه، ويُطْلَقُ على الخُفِّ فى السابعةِ وعلى الغَنَم فى الرابعة، وعلى الحافرِ فى الخامسة.

**رَبُّ حَنيفةَ:**[٧]
كانوا قد اتَّخَذُوا إلهًا من حَيْس فعَبَدُوه زَمانًا ثم أصابتهم مَجاعةٌ فأكَلُوهُ، قال الشاعرُ:

أَكَلَتْ حَنيفَةُ رَبَّهَا
زَمَنَ التَّقَحُّم والمَجاعهْ
لم يَحْذَرُوا من رَبِّهمْ
سُوءَ العَواقب والتّباعهْ

التّباعةُ مثل التَّبِعة، والحَيْسُ: تَمْرٌ يُخْلَطُ بسَمْنٍ وأَقِطٍ فيُعْجَنُ شديدًا ثم يُنْدَرُ منه نَوَاهُ، وربما جُعِلَ فيها سَوِيقٌ.

---

(١) اللسان (رود) وفيه: "عُوّارُها الذى يَرُودُ فيها".
(٢) مجمع الأمثال ١:١٤٨.
(٣) مجمع الأمثال ٢:٢١٩، وفى اللسان (م هـ ر): " لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهَيْرًا ".
(٤) شرح ديوان المتنبى ٤:٢٥٠.
(٥) شرح ديوان المتنبى ٤:٢٥٠.
(٦) اللسان (ر ب ع)، والمثل فى مجمع الأمثال: ٣١٩.
(٧) اللسان (ت ب ع).

**رَبُّ مَعَدّ:**
كان يُقالُ فى الجاهلية لحُذَيْفة بن بَدْرٍ الفَزَارِىّ صاحب الغَبْراء.

**رَبّانِىُّ الأُمّة:**(١)
هو عبدُ الله بن العَبّاسِ بن عبد المُطَّلِب، كان يقال له: رَبّانِىُّ الأُمّة وحَبْرُها، وتُرْجُمان القرآن. والرَّبّانِىّ: العالِمُ الراسخُ فى العِلْمِ والدِّين، أو الذى يَطْلُبُ بعلْمه وَجْهَ الله، وقيل: العالِمُ العاملُ المُعَلِّمُ.

**رِبْقَةُ الإسْلام:**(٢)
الرِّبْقَةُ فى الأصل: عُرْوَةٌ فى حَبْلٍ تُجْعَلُ فى عُنُقِ البَهِيمة أو يَدِها تُمْسكُها فاستُعيرتْ للإسْلام، يعنى ما يَشُدُّ المُسْلِمُ به نَفْسَه من عُرَى الإسلام، أى حُدُوده، وأحكامه، وأوامِرِه، ونَواهيه، وتُجْمَعُ الرِّبْقَة على رِبَق، مثل كِسْرة وكِسَر، ويقال: الحَبْلُ الذى تكونُ فيه الرِّبْقَةُ، وتُجْمَعُ على رِبَاقٍ وأرْباق. وفى الحديث: "مَن فارَقَ الجَماعةَ قِيدَ شِبْرٍ فقد خَلَعَ رِبقةَ الإسلام من عُنُقِه".

(١) ثمار القلوب: ١١٣ (مصر)، ٢١٢ (دمشق).
(٢) اللسان (ر ب ق).

مُفارَقةُ الجَماعة: تَرْكُ السُّنّةِ واتِّباعُ البِدْعة.

**رَبْوَةُ الجَنّة:**(٣)
الفِرْدَوْسُ، أى أرْفَعُها، ومنها تَتَفَجَّر أنهارُ الجَنّة، والرُّبْوةُ بالضَّمِّ والفَتْحِ: ما ارْتَفَعَ من الأرضِ.

**رَبِيبُ النِّعْمة:**
يتمثل بتَرَفه، فيقال: " أتْرَفُ من رَبِيب نعْمَة "(٤) والرَّبِيبُ: المَرْبُوبُ.

**رَبِيطُ بَنِى إسرائيلَ:**(٥)
هو زاهِدُهُم وحَكَمُهُم الذى رَبَطَ نَفْسَه عن الدّنيا، أى شَدَّها ومنَعها، ومنه الحديثُ: " إن رَبِيطَ بنى إسرائيلَ قال: زَيْنُ الحَكِيمِ الصَّمْتُ ".

**رَبِيعُ الصِّبيان:**
التُّرابُ.

**رَبِيعُ القَلْب:**
يُرادُ به الشَّىء الذى يَمِيلُ إليه القَلْبُ؛ لأنَ الإنسانَ يرتاح قَلْبُه فى الرَّبِيع، ومنه حَديثُ الدُّعاء: "اللَّهُمَّ اجْعَلِ القرآنَ رَبِيعَ قَلْبِى".(٦)

(٣) اللسان ( ر ب ا ).
(٤) مجمع الأمثال: ١٥٧.
(٥) الفائق فى غريب الحديث ٢:٣٣.
(٦) النهاية ٢:١٨٨.

**رَبيعُ المُقتِّرِينَ:**

هو رَبيعةُ بن مالكِ بن جَعْفَــر بــن كِلاَبِ العامِرِيّ والد لَبِيد الــشاعر، قيل له: رَبِيعُ المُقتِّرِينَ لِسَخائِه.

**رَبيعُ المُؤْمِنِ:**

الشِّتاءُ، قَصُرَ نَهارُه فصامَهُ، وطــالَ لَيْلُه فقامَهُ.

**ربيعةُ الجُوعِ:**

هو إبنُ مالكِ بن زَيْدٍ، أبو حَيِّ مــن تَمِيم.

**ربيعةُ الفرسِ:**

هو ابنُ نزارِ بن مَعَدّ بن عَدْنان، أبو قَبِيلة.

**رَجَبُ مُضَر:**(١)

هو الشَّهرُ المعروفُ، وفي الحديث: "رَجَبُ مُضَرَ الــذي بَــيْنَ جُمــادَى وشَعْبانَ" أضاف رَجَبًا إلــى مُــضَرَ لأنهم كانوا يُعَظِّمُونَه خِلافَ غيرِهم فكانوا(٢) اخْتَصُّوا به. وقوله: "بــين جُمادَى وشَعْبَانَ" تَأْكِيدٌ لِلْبَيَانِ وإيضاحٌ لأنهم كانوا يُنْسِئُونَه ويُؤَخِّرُونَه مــن شَهْرٍ إلى شهرٍ، فيَتَحَوَّل عن مَوْضِعه المُخْتَصِّ به، فبَيَّنَ لهــم أن الــشَّهْر الذى بين جمادى وشعبان ما كــانوا يُسَمُّونه على حِسَابِ النَّسِيء.(٣)

**رَجْعُ الصَّدَا:**(٤)

يُضْرَبُ مثلا في السُّرعة. والصَّدا: هو الذى يُجيبُكَ بمِثْلِ صَــوْتِكَ مــن الجَبَلِ وغيرِه.

**رَجْعُ العُطاسِ:**

مِثْلُه.

**رَجْعُ النَّفَسِ:**

مِثْلُه.

**رَجْعَةُ الشَّبابِ:**

يقال: "أَعَزّ مِنْ رَجْعةِ الشباب ومــن عودِ الشبابِ"، قال حبيبٌ الأنْدَلُسيّ:

فَهُم من الجَدِّ في حضيض
وهُم من الجِدِّ في الرَّوابِي
وهــم إذا فُتِّشــوا وعُــدوا
أعزّ مــن رَجْعةِ الشَّبابِ

**رِجْلُ الأَرْنَبِ:**

نَبْتٌ.

---

(١) النهاية ٢:١٩٧.

(٢) هكذا بالأصل، وفي النهاية "فكــأنَّهُمْ" وهــو الصواب.

(٣) عبارة النهاية "... فبين لهم أنه الشهر الذى بين جمادى وشعبان، لا ما كــانوا يُــسمُّونه على حساب النَّسيء".

(٤) كذا رسمه في الأصل بالألف، وانظر اللسان (ص د ى).

**رِجْلُ الجَرَاد:**
نبتٌ كالبَقْلَةِ اليمانيةِ.
**رِجْلُ الحَمَام:**
نَبْتٌ.
**رِجْلُ الطَّاوس:**[١]
يُضْرَبُ لما يُسْتَقْبَحُ من جُمْلَةِ حُسْنِه، وللعودة فيها بكثرة مَحاسنه، وذلك لأنّ رِجْلَ الطاوسِ قبيحةٌ جدًا، والطاوس هو هو[٢] فى الحُسْنِ، وقد يُذْكرُ فى المَقابحِ والمحاسنِ وهو ذو المَناقِب: رِجْل الطاوس، وكلَف البَدْرِ، وأنْف الظَّبْىِ، وشَوْك الوَرْدِ والتَّمر[٣]، ودُخَان النارِ، وخُمار العقار، وأىّ نعيم لا يكدره الدهر.
**رِجْلُ طائر:**[٤]
قال ابن قُتيبة: يقال للشىءِ الذى لا يَسْتَقِرّ: هو على رِجْلِ طائر، بين مخاليب طائرٍ، وفى الحديث: "الرُّؤْيا لأَوّلِ عابرٍ، وهى على رِجْلِ طائرٍ" أى أنها على قَدَرٍ جارٍ وقضاءٍ ماضٍ من خَيْرٍ أو شرٍّ، وأن ذلك هو الذى قسَمه الله لصاحبها من قولهم: اقْتَسَمُوا دارًا فطار سَهْمُ فلانٍ فى ناحيتها، أى وَقَعَ سَهْمُه وخَرَجَ، وكل حَرَكة من كَلِمةٍ أو شىء يَجْرِى لك فهو طائرٌ، والمراد أن الرؤيا هى التى يُعَبِّرُها العابرُ الأَوّلُ فكأنها كانت على رِجْلِ طائرٍ فسَقَطت ووَقَعت حيث عُبِّرَتْ، كما يَسْقُطُ الذى يكون على رِجْل الطائر بأدْنَى حَرَكة.
**رِجْلُ الغُرَاب:**[٥]
اسمُ نَباتٍ ببَيْتِ المَقْدسِ، نحو شِبْرٍ، أوراقُه مشقوقةٌ، مُفَرَّقةُ الشُّعَب، تحكى رِجْلَ الغُرابِ، ظاهرها إلى الصُّفْرة فإن سُحِقَتْ ابْيضَّتْ وفى طَعْمها حَلاوةٌ، وأُصولُه متضاعفةٌ مستديرةٌ، ويُطْلَقُ رِجْلُ الغُرابِ على الأطريلال، ويُسَمَّى رِجْلَ الزُّرْزُورِ والعقعق، وهو ضَرْبٌ من صَرِّ الإبلِ لا يَقْدِرُ الفَصيلُ أن يَرْضَعَ معه ولا يَنْحَلُ. ويقال: فلانٌ صَرَّ

(١) ثمار القلوب: ٤٨٠، والطاوس كتبت فى (أ) بواوين.
(٢) فى الثمار "هو ما هو".
(٣) فى (ب) "ونوى التمر".
(٤) اللسان (ط ى ر).
(٥) اللسان (غ ر ب)، والقاموس المحيط (ر ج ل، غ ر ب).

عليه رِجْلَ الغُرابِ، أى ضاقَ الأمْرُ عليه.

**رِجْلاَ الأَسَد:**

هما نَجْمانِ نَيِّرانِ، أو هما السِّماكانِ الأَعْزَلُ والرامِحُ.

**رِجْلاَ النعامة:**[١]

يقالانُ للمُتَساوِيَيْن، أَنْشَدَ ابنُ الأعرابىّ لبعضهم فى نَفْسه وأخيه:

وإنّى وإيّاهُ كَرِجْلَىْ نَعامةٍ
على ما بِنا من ذِى غِنًى[٢] وفَقِيرِ

قال ابنُ الأعرابىِّ: كلُّ طائرٍ إذا كُسِرَت إحْدَى رِجْلَيْه أو قُطِعَتْ تحامَلَ على الأُخْرَى إلا النَّعام فإنه متى كُسِرَت إحدى رِجْلَيه جَثَمَ ولم يتحامل بواحدة، فأَخْبَرَ أنه وأخاه كذلك إنْ أصابَ أحَدَهُما شىءٌ بطَلَ الآخرُ.

**رِجْلَةُ أَحْجار:**[٣]

موضعٌ بالشامِ.

**رِجْلَةُ التَّيْسِ:**[٤]

موضعٌ بين الكُوفةِ والشامِ.

(١) ثمار القلوب: ٤٤٣ (مصر)، ٦٥٠ (دمشق).
(٢) عجز البيت فى ثمار القلوب:
*على كُلِّ حالٍ من غِنًى وفَقِيرِ*
(٣) معجم البلدان ٣:٢٨.
(٤) القاموس المحيط (ر ج ل)، ومعجم البلدان ٣:٢٨.

**رِجْلَة الحَيّة:**

يُضْرَبُ مَثَلاً بها فيقال: "أرجَلُ من حَيّةٍ" لأنها تمشى على بَطْنِها، قال ابن الحَجّاج:

فَدَيْتُ مَنْ صَيَّرنِى راجلاً
ولم أزَلْ أرْجَلَ من حَيّه

**رِجْلَتا بَقَر:**[٥]

مَوضعٌ بأسْفَلِ حَزْنِ بَنِى يَرْبُوع.

**رُجُوعُ التَّيْسِ:**

يُتمثَّلُ به فيمَنْ يتَجاشَعُ، قال:

أَقُولُ لنائمِ العُقَلاءِ جَهْلاً
تَنَبَّه كَمْ فَسَاد فى صَلاَحِ
وكم رَجَعَ الزمانُ عن الرَّزَايَا
رُجُوعَ التَّيْسِ أَقْعَى للنِّطَاحِ

ويقال فى معناه: "تَلَبَّدِى تَصِيدِى". يُضْرَبُ للذى يُظْهِرُ سُكُونًا فإذا رأى فُرْصةً اغْتَنَمها، ومثلهُ بعَيْنِه: "الدَّهْرُ أَرود ذو غِيَر" أى يَعْمَلُ عَمَلَه فى سُكُونٍ لا يُشْعَر به.

**رُجُوعُ مَصْقَلَةَ:**

هو ابنُ هُبَيْرَة، يُضْرَبُ مثلا لما امْتَنَع، ويقولون فى المثل: "لا يكون

(٥) معجم البلدان ٣:٢٨.

كذا حتى يَرْجِعَ مَصْقَلَةُ بن هُبَيْرَةَ[1]"؛ لأنه وَلاّهُ معاويةُ طَبرستانَ فمات بها.

**رُجُوعُ نشيط:**

يقولون: "لا حتى يرجعَ نشيطٌ من مَرْوَ"[2]، هو رَجُلٌ بَنَى لزيادٍ دارًا بالبصرة فهَرَبَ إلى مَرْوَ قبل إتمامها، وكان زيادٌ كلما قيل له لما تنه دارك[3]؟ يقول: لا حتى يرجع نشيطٌ من مَرْوَ، فلم يَرْجِعْ وصار مَثَلاً.

**رَحَى البَزْرِ:**

يتمثل بها فى الثِّقل، فيقال: "أثْقَلُ مِنْ رَحَى البَزْرِ"[4]، قال الشاعرُ:

وأَطْيَش إنْ جالسته مِنْ فراشة
وأثْقل إن عاشَرْته مِنْ رَحَى البَزْرِ[5]

(١) المثل بمعناه فى حيوان الجاحظ (٥/٥٢٩) وقصته فى الحاشية، وانظر المصادر التى ذكرت فى الحاشية.

(٢) المثل بمعناه فى الحيوان أيضا (٥/٥٢٨)، وقصته فى الحاشية كذلك، وعزاه إلى الميدانى (١:١٩٨) والمعارف (١٧٧).

(٣) فى (أ): "داراك".

(٤) مجمع الأمثال: ١٦٤.

(٥) مجمع الأمثال: ١٦٤.

**رَحائبُ التُّخُوم:**

هى سعةُ أقطارِ الأرْضِ.

**رِحْلَةُ الشِّتاء والصَّيْف:**

هما رحلةُ قُرَيْشٍ فى الشتاء إلى اليَمَنِ وفى الصَّيْف إلى الشامِ فيمتارُونَ ويتجرون.

**رَحْمَةُ الله[6]:**

قال سُلَيمانُ بن عبدِ المَلِكِ لأبى حازمٍ الأعْرَجِ[7] وقد خَوَّفَهُ عذابَ الله فى مَوْعظةٍ له حتى أبكاه: فأيْنَ رَحْمَةُ الله؟ فقال أبو حازم: قَرِيبٌ من المُحْسنِينَ.

**رُخُّ الشَّطْرَنْج:**

يتمثلون به فى كَبِير الدَّولةِ المُتَصَرِّف فيها باسْتقامةِ رأيه كاسْتقامةِ حركة الرّخ، ويقولون: "فلانٌ يتصرفُ فى البُقعة تَصَرُّفَ الرّخِّ فى الرُّقعة".

**رُخْصُ الزِّبْل:**

يتمثلُ به فيقال: "أرْخَصُ مِنَ الزِّبْل".[8]

(٦) ثمار القلوب: ٣١ (مصر)، ٨٧ (دمشق).

(٧) ترجمته فى حواشى الثمار (دمشق).

(٨) مجمع الأمثال: ٣٢٩.

**رِداءُ الشُّجَاع:**[١]

هو قشرُ الحَيّة، يُضرَبُ مَثَلاً في الرِّقّة، ويُشبَّه به الثَّوبُ النّاعمُ الرقيقُ.

قال الجاحظ[٢]: الحَيّةُ لا تَسلَخُ جِلْدَها، وإنما يَخلُقُ اللهُ لها كل عامٍ قِشْرًا وغلافًا، فهي تَسلخُ القشورَ الناعمةَ والغلفَ التي هي على مَقادير أجناسِها، وإنما تستبدل بالقشور، فأمّا الجُلُودُ فإنّ أبْدانَها لا تُفارقُها إلا بسَلْخِ السّكّين.

قال[٣]: وليس في الأرض قِشْرٌ ولا ثَوبٌ ولا جناحٌ ولا سِتْرُ عنكبوت[٤] إلا وقشْرُ الحَيّة أحسن منه وألْطفَ وأخَفَّ وأنْعَم وأعْجَب تضليعا وصنعة، والحَيّةُ تسلخُ قشرَها كما يسلخُ الجَنينُ المَشيمة[٥] وكذلك أكثر الحيوان. وأما الطَّيرُ فسَلْخُها تَحْسيرُها[٦]، وأما الحوافرُ فسَلخُها عقائقها[٧]، وسَلْخُ الإبلِ طَرْحُ أوْبارِها، وانْجرادُ جُلُودِها[٨]، وسَلْخُ الأبابيل[٩] نصول قُرُونِها[١٠]، وسَلْخُ الأشجارِ إلْقاءُ وَرَقِها، والسراطين تسلخ فتضعف عند ذلك عن المَشْي، والأسْرُوعُ: دُوَيْبَّةٌ تسلخ فتَصيرُ فَرَاشًا[١١]، والدُّعْمُوصُ فتَصيرُ[١٢] إمّا بَعُوضة وإما فَرَاشة.

**رِداءُ العِزّ:**[١٣]

قد أحْسَنَ البُحْتُرِيّ فيه وأجْراهُ مجْرَى المَثَلِ السائر بقوله:

أصابَ الدَّهْرُ دَوْلَةَ آلِ وَهْبٍ
ونالَ اللَّيْلُ منها والنَّهَارُ

---

(١) ثمار القلوب: ٤٢٨ (مصر)، ٦٣٠ (دمشق).

(٢) انظر الحيوان: (١٥٨/٤).

(٣) انظر الحيوان: ١٧٧/٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٠، ٢٦٨.

(٤) في حاشية الحيوان ١٧٧/٤ "المراد بستر العنكبوت: بيته الذي ينسجه".

(٥) كذا في النسختين، وفي الحيوان ٢٢٤/٤ "كما يُسلَخُ الجَنينُ من المَشيمة" بزيادة (من).

(٦) التحسير: سقوط ريش الطائر.

(٧) في (ب) "عقايتها" تحريف، وهي في (أ) على الصواب كما في الحيوان ٤:٢٢٤.

(٨) كذا في النسختين "وانجراد جلودها" وعبارة الحيوان ٢٢٤/٤ "وسَلْخُ الجَرادِ انْسلاخُ جُلُودها".

(٩) كذا، وفي الحيوان: "الأيائل".

(١٠) في الحيوان "إلْقاءُ قُرُونها".

(١١) في الحيوان: "تَنْسلخُ فتَصيرُ فَرَاشَةً".

(١٢) في الحيوان: "فَيصير".

(١٣) ثمار القلوب: ٥٩٩ (مصر)، ٨٥٦ (دمشق).

أعَارَهُم رِدَاءَ العِــزِّ حتى

تَقاضاهُم فَرَدُّوا ما استَعارُوا

وللشعراء استعارات الرِّدَاء فى نهاية الحُسْنِ كقَوْلِهم: رِدَاءُ الجَمَالِ، ورِدَاءُ الشَّبَــابِ، ورِدَاءُ الــشَّمْسِ، ورِدَاءُ الفُتُوَّة، ورِدَاءُ النُّور، ورِدَاءُ اللَّهْوِ.

**ردافَةُ المُلُوك:**[١]

أَرْدَافُ المُلُوكِ فى الجاهلية بمَنْزِلَــةِ الوُزَراءِ فــى الإســلامِ، والرِّدَافَــةُ كالوزارَة.

**رَدُّ الجموح:**

يُضْرَبُ مثلا فى صُعُوبةِ الــشيء، ومثْلُه رَدُّ الشَّخبِ فى الضَّرْعِ، وهذا من قول مَنْ قال:

صاحِ هَلْ رِيتَ أو سَمِعْتَ بِرَاعٍ

رَدَّ فى الضَّرْعِ ما قَرَى فى العِلاَبِ[٢]

العِلابُ: جمع عُلْبَة – ويُرْوَى فــى الحِلاَبِ: وهو إناءٌ يُحْلَبُ فيه، ورِيت يريدُ رَأَيْتَ.

**رَدُّ العَجُزِ على الصَّدْرِ:**

وسَمّاه المتأخرونَ التَّصْدِيرَ، وهو أن يَجْعَلَ المتكلمُ أحدَ اللَّفْظين المُتَّفِقَــيْن فى النُّطْقِ والمعنى والمتشابهين فى النُّطْقِ دون المَعْنَى أو اللذين يجمعهما الاشتقاقُ أو شبهُ الاشتقاقِ فى آخــر الكلام بعد جَعْلِه اللفظَ الآخر فى أوَّلِه ويسمى تــصدير الطــرفين، وهــو أحسنُ الأنواع كقول الشاعر:

ذوائب سود كالعناقيد أرسِلَت

فمن أجلها منا القلوبُ ذوائبُ

وقد يكون اللَّفْظُ الآخرُ فــى حَــشْوِ النصف الأول ويسمى تصدير الحَشْوِ كقول الحماسيّ:

أقول لصاحبى والعيسُ تهوِى

بنا بين المنيفة والضمارِ

تمتع من شميم عرار نجــد

فما بعد العَشِيَّةِ من عرارِ

وقد يكون اللفظُ الآخــرُ فــى آخــر النصف الأول ويسمى تَصْدير القافية كقَوْلِ أبى تَمّام[٣].

ومَنْ يَكُ بالبيضِ الكَوَاعِبِ مُغْرَمًا

فما زِلْتَ بالبيضِ القَوَاضِبِ مُغْرَمَا

وقد يكون اللفــظُ الآخــرُ فــى أول النصفِ الثــانى ويُــسَمَّى تــصدير الطرفين كقول المُتَنَبِّى:

---

(١) ثمــار القلــوب: ١٨٤ (مــصر)، ٣٠٨ (دمشق). وقد اختصر المحبّى ما فى الثمــار كعادته.

(٢) روايته فى اللسان (ع ل ب):

*صاح يا صاحِ! هَلْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ*

(٣) ديوان أبى تمــام ٣:٢٣٦ بروايــة: "ومَــنْ كان ...".

فقَلْقَلْتُ بالهَمِّ الّذى قَلْقَلَ الحشَا
قَلاَقِلَ عيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاقِلُ[١]
فالقَلاقِلُ فى المَوْضِعَيْنِ جَمْعُ القَلْقُلِ، وهى الناقةُ الخفيفةُ.

**رَدْغةُ الخَبال:**

وتُحرك[٢]: عُصَارَةُ أهْلِ النارِ، وفى الحديث: "من قال فى مُؤْمنٍ ماليْسَ فيه حَبَسَه اللهُ فى رَدَغةِ الخَبَالِ"[٣] جاء تفسيرها فى الحديث أى عُصَارةُ أهْلِ النارِ. والرَدْغة فى الأصل طينٌ ووَحَلٌ.

**رَزَانَةُ النُّضَار:**

يُضرَبُ مثلا فيقال: "أرْزَنُ من النُّضَارِ"[٤] والمُرَادُ به الذَّهَب.

**رِزْقُ اللهِ:**

فى المَثَلِ "رِزْقُ الله لا كَدُّكَ" أى لا ينفعُك كدُّك إذا لم يُقَدّر لك، قال الأصمعيُّ: أى أتاكَ الأمرُ من الله لا من أسبابِ الناسِ.

**رُسْتاقُ الشَّيخ:**

موضعٌ.

(١) ديوان المتنبى ٣:٢٩٣.
(٢) أى الدّال من ردْغة.
(٣) الحديث فى لسان العرب (ر د غ).
(٤) مجمع الأمثال: ٣٢٩.

**رَسْحُ الضِّفْدَع:**

يُضرَبُ به المثلُ فيقال: "أرْسَحُ مِنْ ضِفْدَعٍ"[٥] قال حَمْزةُ[٦] فى تفسيره: حديث من أحاديث الأعراب: زَعَمت الأعرابُ فى خُرافاتِها أن الضِّفْدَعَ كانت ذا ذَنَبٍ[٧]، فسَلَبَها الضَّبُّ ذَنَبَها، قالوا: وكان سَبَبُ ذلك أن الضَّبَّ خاصَمَ الضفدعَ فى الظمأ أيهما أصبَرُ، وكان الضَّبُّ مَمْسوحَ الذَّنَب فَخَرَجَ[٨] فى الكَلأ فَصَبَرَ الضَّبُّ يوما فنادتْه الضِّفْدعُ: ياضبُّ ورْدًا ورْدًا. فقال الضَّبُّ:

* أصْبحَ قلبى صَرِدَا *
* لا يشتَهى أن يَرِدَا *
* إلا عَرَادًا عَرِدا *
* أو صِلِّيانًا بَرِدَا *
* وعنكبًا مُلْتَبِدًا [٩] *

فلَما كان فى اليوم الثانى ناداه الضِّفْدعُ: ياضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا فقال

(٥) انظر الحيوان ٥:٥٢٨، الميدانى ١:٢٨٩.
(٦) ١:٢١١ – ٢١٢.
(٧) كذا فى الأصل: "كانت ذا" والذى فى الدرة الفاخرة: "كان ذا" وكذلك فى الحيوان، ثم بقية السياق فى الدرّة على التذكير.
(٨) فى الدُّرَّة: فَخَرَجا. على التثنية.
(٩) فى الدرة، والحيوان ٦:١٢٥: وصليانا. بالواو بدل (أو).

الضبُّ: أصبَحَ قلبي صردا، إلى آخر ما أنشد، فلمّا كان في اليوم الثالث نادى الضفدعُ: "يا ضَبُّ وردا وردا" فلم يُجبْه، فلما لم يُجبْه بادَرَ إلى الماء فتبعَه الضبُّ فأخذ ذَنَبَه.

وقد ذكرَ الكُمَيْتُ[1] ذلك في شِعْره فقال:

على أخذها عند غبِّ الورود
وعند الحكومة أذنابها

**رُسُلُ أبَى يَحْيَى:**

أبو يَحْيَى: كُنْيةُ المَوْت، ورُسُلُه: علائمُهُ، وهذه عن الأستاذ الطَّبَري في مَريضٍ شارفَه التَّلَفُ: "قد اختلفت إليه رُسُلُ أبي يَحْيَى".

**رُسُلُ القُلُوب:**

هي العُيُونُ، قال الحَسَنُ بن بَشِيرٍ:

أما تَرَى لي ناظرًا شاهدًا
بالحُبِّ والأعْيُن رسل القُلُوبِ
ودون إلحاحِ جُفُوني هوى
يخبر عما في ضَمِيرِ النسيبِ
وأنْتَ لا شَكَّ به عالمٌ
لأنَّ عند اللَّحْظِ عِلْمُ الغيُوبِ

(١) هو الكميت بن ثعلبة كما في الدرة، والحيوان.

**رُسُوُّ الرَّصاص:**

يُتَمَثَّلُ به، والرُّسُوُّ: الثبوتُ، يُريدونَ به الثِّقَلَ.

**رُسُوبُ الحجارة:**

يُضْرَبُ مثلاً فيقال: "أرْسَبُ من حِجَارةٍ[2]، والرُّسُوبُ ضدُّ الطَّفْوِ، أي أثْبَت تحت الماء".

**رَسُولُ السُّرُور:**

هو النَّبيذُ، تَركَ رَجُلٌ النَّبيذَ فقيل له: لِمَ تَرَكْتَه وهو رَسُول السُّرورِ إلى القَلْب؟ فقال: الرسولُ يُبْعَثُ إلى الجَوْف فيَذْهَبُ إلى الرأسِ.

**رَسُولُ الله:**[3]

قال الله عَزَّ ذِكْرُه: ﴿لقد كانَ لَكُم في رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[4] وممن تَمَثَّلَ به فأحْسَنَ ابنُ الرُّومِيّ في تَفْضِيل الوَلَد على الوالد:

كَمْ[5] من أبٍ قد عَلاَ بابنٍ ذُرَى شَرَفٍ
كما عَلَتْ[6] بِرَسُولِ الله عَدْنانُ

(٢) مجمع الأمثال: ٣٢٨.

(٣) ثمار القلوب: ١٨ (مصر)، ٦٨ (دمشق).

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

(٥) في الثمار: "وكم". وانظر تخريج البيت في حواشي الثمار (دمشق).

(٦) في الثمار: علا. وفي ديوانه ٦:٢٤٢٥ "وكم أب ... كمَا علاَ".

**رشَاءُ الحاجة:**[١]

هى الرِّشْوةُ.

**رَشائشُ الكافور:**

يُكْنَى بهَا عن الشَّيْبِ، قال المعرّى:

عَجِبَتْ هِنْد مِنْ تَسَرُّع شَيْبِــى ... قلتُ: هذا عقبى فطام السُّرُورِ

عَوَّضَتْنِي يدُ الشعابن مِنْ مِسْــ ... ــكِ عذارى رَشَــائش الكافُورِ

كان لى فى انْتظارِ شَيْبِى حساب ... غـالَطَتْنِى فيه صُرُوفُ الدُّهُورِ

**رَشْحُ الحَجَر:**[٢]

يُضرَبُ مَثَلاً للبَخيل يَجُودُ بالــشَىء القَلِيل على عُسْرةٍ ونكد.

*والرَّشْحُ أدْنَى ما يكونُ من السَّيَلان[٣]* وكذلك البَضُّ، وكان عبدُ المَلِك بــن مَرْوانُ يُلَقَّبُ: رَشْح الحَجَرِ؛ لِبُخْلِه.

**رَشْقُ النَّبْل:**

يُتَمثَّلُ به فى الكلام المُنْكى، فيقــالُ: "رَشَقَه بالكَلَامِ رَشْقَ النَّبْل".

(١) ثمــار القلــوب: ٦٧٥ (مــصر)، ٩٥٤ (دمشق) والمنتخب: ٤٠٩.

(٢) ثمــار القلــوب: ٥٥٨ (مــصر)، ٨٠٢ (دمشق).

(٣) فى الثمار "السَّيَال".

**رَضاعُ الكأس:**[٤]

دَخَلَ فى بابِ الاستعارة، وقد أكْثَرُوا فيه، قال بعضُهم:

وإنّ رَضَاعَ الكأسِ أعْظَمُ حُرْمةً ... وأَوْجَبُ حَقًا من رَضاعِ لِبانِ

**رَضَفاتُ العَرَب:**[٥]

أَرْبعةٌ: شَيْبانُ، وتَغْلِــبُ، وبَهْــراءُ، وإيَادٌ، والرَّضَفةُ، مُحَرَّكَة: سِمَةٌ تكونُ بحجارة.

**رُعاةُ الشمس:**[٣]

يُطْلَقُ على كِنانة، وراعى الــشَّمْس الأكْبَر بن يَعْمُرَ منهم، وسَمَّوْا به لأن قُدُورَهُم لم تكنْ تَطْلُــعُ الــشَّمْسُ إلا وهى تَغْلِى، ولذلك يَقُولُ الحزينُ:

أنَا ابْنُ رَبِيعِ الشَّمْسِ فى كُلِّ شَتْوةٍ ... وجَدِّى راعِى الشَّمْسِ وابن غَرِيبِ

**رُعافُ الزّمان:**

قال ابنُ أبى الحديدِ: قوله فى نَهْــج البَلاغة: قَوْمٌ فى أصــلابِ الرِّجــالِ وأرحامِ النِّساءِ سَيَرْعُفُ بهم الزَّمانُ، يرْعفُ بهم، أى يُخْرِجُهُم ويُوجِــدُهم كما يُرْعَفُ بالدَّمِ؛ قال:

(٤) ثمــار القلــوب: ٦١٩ (مــصر)، ٨٨١ (دمشق).

(٥) القاموس المحيط (ر ض ف).

وما رَعَفَ الزمانُ بمِثْلِ عَمْرٍو

ولا تَلِدُ النِّساءُ له ضَرِيبَا

وفى المَثَلِ "عَذَابٌ رَعَفَ به الدَّهْرُ"[١] يُضْرَبُ لمَن استَقبلَه الدَّهْرُ بِشرٍّ شَمِرٍ، أى شَديد.

**رُعُونةُ فَطِيمَة:**

ويقال فى المَثَلِ "أَرْعَنُ من فَطِيمَة"، قيل هى فَطِيمةُ الرَّعْناءُ، ومن رُعُونَتِها أنها كانت تَغْزِلُ غَزْلاً ثم تَقَطَّعَ غَزْلُها، وهى المذكورةُ فى القرآنِ واسْمُها رَيْطةُ بنتُ عَمْرِو بن كَعْبِ بنِ سَعْدِ بن تميم بن مُرَّة، سُمِّيت جعرانة لِحَماقَتِها، فكانت إذا غَزَلَت الشَّعَرَ والصُّوفَ وغيرَهما نَقَضَتْه، فقال اللهُ تعالى فيها: ﴿ولا تكُونُوا كالَّتِى نَقَضتْ غَزْلَها من بعدِ قُوَّةٍ﴾[٢] أى من بَعْدِ بَرْمِه وفَتْلِه، فَلا هى تَرَكَت الغَزْلَ فتَنْتَفِعُ به ولا هى كَفَّت عن العَمَلِ، ضُرِبَ بها المَثَلُ لمن يُعَاهِدُ ولا يَفِى بعَهْدِه.

(١) المثل فى مجمع الأمثال ٤٩٥/١، وروايته: "عَذَابٌ رَعَفَ به الدَّهْرُ عَلَيْه".

(٢) النحل: ٩٢.

**رُغْفانُ المُعلِّم:**[٣]

يُضْرَبُ بها المَثَلُ فى الاختلافِ وشِدَّةِ التَّفاوُت.

**رغوةُ الشَّباب:**[٤]

ابتداءُ الشَّيْب، نَظَرت امرأةٌ إلى شَعْرةٍ بيضاءَ فى رأسِ زَوْجِها فقالت له: ما هذا؟ فقال: رغوةُ الشَّباب.

**رَغيفُ الحَوْلاء:**[٥]

يُضْرَبُ مَثَلاً للخَطْبِ الصغير يَجْلِبُ الخطبَ الكبيرَ، والحَوْلاءُ كانت خَبّازةً فى بنى سعد بن زَيْد مَناةَ فمَرّت على رأسِها[٦] كارَةُ خُبْزٍ فتناول رَجُلٌ من رأسِها رغيفًا فقالت: والله مالك علىَّ حَقٌّ ولا اسْتَطْعَمْتَنى فَبِمَ أخَذْتَ رغيفى، أما إنك ما أردتَ بهذا إلا فلانًا تعنى رجلاً كانت فى جِوارِه، فمَرَّت إليه شاكيةً فثارَ وثارَ معه قومُه إلى الرَّجُلِ الذى أخذ الرغيفَ وقَومِه فقُتِل بينهم ألفُ نَفْسٍ، وسارَ رغيفُ الحَوْلاء مَثلاً سائرًا.

(٣) ثمار القلوب: ٢٤٣ (مصر)، ٣٨٧ (دمشق).

(٤) المنتخب من كنايات الأدباء: ٤٠٨.

(٥) ثمار القلوب: ٣١٠ (مصر)، ٤٧٨ (دمشق).

(٦) فى الثمار: "وعلى رأسها".

**رَفاهيةُ العَيْشِ:**

الأَمْنُ.

**رفسةُ العيد:**(١)

هى التُّخمةُ، لأن التّخمةَ تَكثُــر فــى الأعياد.

**رِفْعَةُ السَّمَاء:**

يُقالُ: "أرْفَع من السَّماء".

**رِقَابُ المَزَاود:**(٢)

لَقَبٌ للعَجَم، لَقَّبَها به العَــرَبُ لأنهــم حُمْر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بُعِثْتُ إلى الأسْوَد والأحْمَــر" أى إلى العَرَبِ والعَجَم، ومنه قــولُ جَرير:

يُسَمُّوننا الأعْرابَ والعَرَبُ اسْمُنا
وأسْماؤُهم فينا رِقَابُ المَزَاودِ

يريد: أسماؤُهم عِنْدَنا حُمْرٌ، أى هــم عَجَمٌ، وإنما قيــل لهــم حُمْــر لأنَّ الشُّقْرةَ تَغْلبُ عليهم.

**رقاعةُ الألْحَى:**

فى كلامِ الحُكَماء: قَلَّ أنْ يُوجَدَ ألْحَى إلا رَقيعٌ، وفى الحديث "من سَــعادة المَرْءِ خِفّةُ لِحْيَته"، ووَجْهه أن الشّعرَ أبْخِرة تدفعُها الطبيعةُ إلــى البَــدَنِ ليكونَ زِينَةً أو وقايــةً فــإذا زادَتْ الأبْخِرَةُ المدفوعةُ من الدِّماغ كــان ذلك لِرَخاوته، وتَخَلْخُله، وهو مَحــلُّ العَقْل، فبِكَثْرة الأبْخِرة المُتَخَلّلة منــه يَنْقُصُ العَقْلُ لِنَقْصِ الدِّماغ، ولذا قال بعضُهم على لِحْيَة فلان: لو خرجت من بيت لم يَبْقَ فيه شىءٌ.

**رَقْراقُ السَّراب:**(٣)

يُضرَبُ مثلاً فيقال: "أرَقّ من رَقْراقِ السَّراب" وهو ما تَلألأ منــه، وكــل شىء له تَلألُؤٌ فهو رَقْــراقٌ، يقــال: جاريةٌ رَقْراقةُ البَشرة.

**رَقْعُ الخَرْق:**(٤)

يقولون: فلانٌ يَرْقعُ الخَرْقَ، كِنايــة عن الوَطْء، قال:

كَمْ لَيْلة أحْيَيْتها، بصاحب نادَمَنى
رَقَعْتُ خَرْقَ ظَهْره، بِشعبةٍ مِن بَدَنى

وقال ابنُ الرُّومِى:

رأيــتُ أبا خالدٍ مَرَّةً
وقد غابَ فى دبره الأصْلَعُ

(١) المنتخب من كنايات الأدباء: ٢٨٩.

(٢) أساس البلاغة (ر ق ب).

(٣) مجمع الأمثال ١:٢١٣. وجمهــرة الأمثــال ١:٤٠٤.

(٤) المنتخب من كنايات الأدباء: ٦١.

فقلتُ: أشَيْخٌ كبيرٌ يُنا

كُ؟ فقـــال: نَعَم خَرقٌ يُرَقّعُ[١]

ومن الحكاياتِ البديعة فيه مـــا رُوِىَ أنّ أبا الجوزى[٢] - شَيْخًا شـــاميًّا - كان مُقيمًا بَواسط فرَفَعَتْه امرأتُه إلى القاضى فقالت: أَصلَحكَ اللهُ اخْلَعْنى منه وإلاّ قَذَفْتُ نَفْسِى فى دِجْلَة. فقال زَوْجُها: إنها تدل بالـــسّباحة. فقـــال القاضى: ما أدْرِى أيكما أَرْقَعُ، فقال الزوجُ: إن كَنتَ لابُدَّ فاعلا فارْقَعْنِى..

**رِقّةُ الحاشية:**

يقال: فلانٌ رَقّت حاشيةُ حالِه ودارِه، أى افْتَقَرَ وساءت حالُه.

**رِقّةُ الحافِر:**

يُكْنَى به عن فَسَادِ المَـــرْأة، فيُقـــالُ: فلانةٌ رَقيقةُ الحافِرِ، أى فاسدةٌ.

**رِقّةُ النَّسيم:**[٣]

يُضْرَبَ بها المَثَلُ فيُقال: "أَرَقُّ مـــن النَّسيمِ".

**رِقّةُ النَّعْل:**[٤]

يقال: فلانٌ رَقيقُ النَّعْلِ، كناية عـــن المُلْك، قال النابغةُ:

رِقاقُ النِّعالِ طَيِّبٌ حُجُزاتهم

يحيون بالرّيحانِ يوم السَّبَاسب

أرادَ هُمْ مُلُوكٌ، والأَصلُ فى ذلك أنّ المَلِكَ لا يخصف نَعْله وإنما يخصف من يمشى. طيّب حجزاتهم: أى هـــم أَعِفَّاءُ الفُروج، أى يشدّون أزرَهـــم على عِفّة، ويـــوم الـــسباسب: يـــوم السَّعانين[٥]، وفلان مُـــسْمَطُ النَّعْـــلِ كناية عن الـــشريف؛ لأن أشـــراف العرب نعالهم مطبقة، قال المَرّارُ:

وَجَدْتُ بَنِى خفاجةَ فى عقيلٍ

كِرامَ الناسِ مسمطة النِّعَالِ

يُقَالُ: نَعْـــلٌ مُـــسْمَطٌ، أى طـــاق[٦]، وقَريبٌ من ذلك قَوْلُ النَّجاشِىّ:

ولا يَأْكُلُ الكَلْبُ السَّرُوقُ نعالَنَا

ولا يَتَبَقَّى المُخَّ الذى فى الجَماجِمِ

---

(١) فى ديوانه ١٥٤٥:٤ يهجو خالدًا القحطبى، برواية:

دَخَلْتُ على خالدٍ مَرّةً
وقد غاب فى ذاته الأَصلَعْ
فَقُلْتُ: أشَيْخٌ كَبيرٌ يُنَاك؟!
فقـــال: أجـــلْ خَلَقٌ يُرقَعُ

(٢) فى المنتخب: "الجودى".

(٣) الأمثال للميدانى: ٣٢٩.

(٤) المنتخب: ٣٧٦.

(٥) فى المنتخب: الشعانين. وفى حاشية ب: يوم الشعانين "عيد للنصارى" ثم رمز (ق). وهو كذلك فى القاموس المحيط (س ع ن). ولـــه تَتِمّة.

(٦) فى (ب): طاق فوق طاق. والمثبـــت مـــن الأصل (أ). وفى المنتخب: طارق.

يُريدُ أن نعَالَهُم سبْتٌ، والسِّبْتُ: جُلُودُ البَقَرِ المَدْبُوغةُ بالقَرَظ، وإذا كانــت سبْتًا لم يَقْرَبْها الكلاَبُ، وإنما يأْكُــل الكلابُ غيرَ المَدْبوغِ؛ لأنه إذا أَصَابَه الدَّبْغُ ذَهَبَ دَسَمُه فكان زهمًا، وقريبٌ منه ما أنْشَدَ أبو مُوسَى الحامضُ:

أبَنِــي أَبِينَــا[1] إنَّ أُمَّكُــمُ
أَمَةٌ وإن أَبَــاكُــمُ وقــبُ
أكلتْ خَبيثَ الزاد فاتَّخَمَتْ
منــه وشَمَّ خمارَها الكلبُ

أى هو زهمٌ قد يقْتاتُ فيه، والوقبُ: الضَّعيفُ.

**رقوبُ النُّهُود:**

وقعَ فى أبياتِ أبِى الجوائز الواسِطِىِّ حيثُ قال:

وَلَمَ شَحّتْ صَدوفُ ولا رَقيب
يحرّم ضَمَّها إلا النُّهُود

**رُقَى الشَّيطانِ:**[2]

هى الشِّعْرُ، قال جَريرٌ لما مَدَحَ عُمَرَ ابن عبد العزيز:

رأيتُ رُقَى الشيطانِ لا تَستَفزُّهُ
وقَدْ كانَ شَيْطانى من الشِّعْرِ[3] راقيَا

**رَقيبُ السائل:**

هو الكَلبُ، قال:

لا يسلمُ الإنسانُ من حاسدٍ
يَعيبُ منــه كُلَّ ما لا يُعابُ
ولَيْسَ يَخلُو من رَقيبٍ فتًى
حتى رَقيب السائلِينَ الكلاب

**رَقيبُ الشَّمسِ:**

اسْمٌ للمُدَرْهَمِ[4] وما يَدُورُ مع الشَّمْسِ كالخُبَّازَى.

**رَقيبُ النَّجْمِ:**

هو الذى يَغيبُ بطُلُوعه، مثل الثُّرَيّــا رَقيبُها الإكْليلُ، إذا طَلَعــت الثَريّــا عشاءً غــاب الإكْليــلُ، وإذا طلــع الإكليلُ عشاءً غابت الثُّرَيّا.

**رُقْيَةُ الحَيَّة:**[5]

يُضْرَبُ مَثَلاً فى شَيْئَين مُتــضادَّيْن: أحَدهما: الكلامُ الطويلُ الذى لا يُفْهَمُ، والآخر: الكلامُ اللَّيِّنُ اللطيفُ الــذى يَسلُّ السَّخمةَ ويُصلِحُ ذاتَ البَيْنِ.

---

(١) فى المنتخب: "بيني".
(٢) ثمار القلوب: ٧٤ (مصر)، ١٥٢ (دمشق).
(٣) فى الثمار (دمشق)؛: "من الجن". والمثبــت موافق لما فى الثمار (مصر). والبيــت فــى ديوان جرير: ١٠٤٣ برواية: وَجَدْتُ رُقَى... وقد كان شيطانى من الجنّ راقيَا
(٤) فى (ب): "للدرهم"، والمدرهم: المــستدير، وفى اللسان (در هـــ م):"ودَرْهَمَتِ الخُبَّازَى: استدارت فصارت على أشــكال الــدراهم، اشتقوا من الدراهم فعلا وإن كان أعجميًا".
(٥) ثمــار القلــوب: ٤٢٦ (مــصر)، ٦٢٨ (دمشق).

**رُقْيَةُ الزِّنَا:**[١]

قال المَدائنيّ: نَزَلَ الحُطيئةُ بَنِى قُرَيعٍ فَسَمِعَ شُبّانًا يَتَغَنَّوْنَ فقال: "جَنِّبُونِى مُغَنِّيَكُم فإنّ الغناءَ رُقْيةُ الزِّنَا"[٢]. قال ابنُ قُتَيْبَةَ: وَمَرَّ الحُطيئةُ بالنَّضاح ابن أشْيَمَ الكَلْبِيّ ومعه بَناتُه، فقال له النَّضاحُ: "إنّ لنا جدةً وبك علينا كرامة فمُرْنا بما تُحبّ نأته". فقال: "وَرَيْتَ بك زِنَادِى أنا أغْيَرُ الناس قَلْبًا، وأشْعَرُ الناسِ لِسَانًا فَانْهَ بَنِيكَ أن يُسْمِعُوا بناتِى الغنَاءَ؛ فإنّ الغناءَ رُقْيةُ الزِّنَا"، وكان للنَّضاح سَبْعةُ بَنِين فقال له: "لا تَسْمَعْ غناءَ رَجُلٍ منهم ما كُنْت عِنْدَنا". ونَهَى بَنِيه أن يَمُرُّوا بِبَابِه.

**رُقْيةُ العَقْرَب:**[٣]

يُشَبَّهُ بها ما لَم يُفْهَمْ من الكَلامِ كما تَقَدَّمَ ذِكْرُه فى أحدِ وَجْهَى ضَرْبِ المَثَلِ بِرُقْيةِ الحَيَّةِ.

(١) ثمار القلوب: ٦٧٦ (مصر)، ٩٥٥ (دمشق).

(٢) انظر قول الحطيئة لبنى قريع فى الحيوان (٢٩٣/٣)، وللحطيئة عليهم يد، فى مدحة مدحهم بها؛ انظر حاشية الحيوان، ومراجعها.

(٣) ثمار القلوب: ٤٣١ (مصر)، ٦٣٤ (دمشق).

**رُقْيةُ المَرْأة:**

كانت المرأةُ إذا سافرَ زَوْجُها وهى كارهة لعَوْده تقول: "نافرك القمر، وظل الشجر، شمال تشملُه، ودبور تدبرُه، ونكباء تنكبُه، شك ولا انتقش، وتعس ولا انتعش" ثم تَرْمِى أَثَرَه بحَصاةٍ ونَواةٍ ورَوْثةٍ وبَعْرةٍ وتقول: "حصاة: حص أثرُه، ونواة: نأتْ ديارُه، وروثة: راث خَبَرُه، وبَعْرَة تبعرُه".

**رُقْيةُ النَّمْلة:**[٤]

فى الحديث قال للشِّفَاء: "عَلِّمى حَفْصةَ رُقْيَةَ النَّمْلة"، قيل: إنّ هذا من لُغْز الكلامِ ومُزاحِه، كقوله للعَجُوز: "لا تَدْخُل العَجُوزُ الجَنَّةَ"، وذلك أنّ رُقْيَةَ النَّمْلةِ شىء كانت تَستعْمِلُه النساءُ يعلم كلُّ من سَمِعَه أنه كلامٌ لا يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ.

ورُقْيةُ النَّمْلةِ التى كانت تُعرَف بينهنّ أن يُقال: العَرُوسُ تحتَفِلْ، وتَخْتَضِبْ وتَكْتَحِلْ، وكلُّ شىء تَفْعَلْ غير أَن لا تَعْصِى الرَّجُل.

(٤) النهاية لابن الأثير (ن م ل).

ويُرْوَى عـوَضَ تحتَفـل: تنتعـل، وعوَضَ تختَضِب تَقْتـال، فـأراد - صلى الله عليه وسلم - بهذا المقـال تأنيبَ حَفْصة، لأنه ألْقى إليها سـرًّا فأفْشَتْه.

**رُكْبانُ السُّنْبُل:**(١)

بالضمِّ: سَوابِقُه التـى تخْـرُجُ مـن القُنْبُع.

**رُكْبَتَا البَعير:**(٢)

يُضْرَبُ فـى الشيئين المُتَساوِيَيْن والرَّجُلَيْنِ المتكافئَيْن الذى لا يُفَـضّلُ أحَدُهما على الآخـر، ويـذكر فـى حرفين من الأمثـال فـى الكـاف كَرُكْبَتَى البعير، وفى الهـاء: "همـا كَرُكْبَتَى البَعير". قال ابن الكَلْبِىّ: إن المَثَلَ لِهَرِم بن قطبة الفَزَارِىّ تمثـل به لِعَلْقَمَةَ بن عُلاثـة وعـامر بـن الطُّفَيْل الجَعْفَرِيَّيْن حين تنافرا إليـه، فقال: أنتما كَرُكْبَتَى البعيـر يَقَعـان معا، ولم ينفر أحَدُهما على الآخـر، وذلك أنهما انْتَهَيا إليه مـساء فـأمَرَ لكل منهما بقبة وأمَرَ لهما بالأَنْزال(٣) وما يحتاجان إليه، فلما هدأت الرجل أتى عامر"(٤) فقال له: "لماذا جِئْتنى؟" فقال: "جِئْتُكَ لتنفرنى على عَلْقَمـة". فقال: "بِئْسَ الرأى رأيت، وساء مـا سَوَّلَتْ لك نَفْسُكَ، أُفضّلك على عَلْقمة ومن أمره كـذا وكـذا، - يُعَـدِّدُ مَفاخِرَه ومآثِرَه وقَديمَـه وحَديثَـه - والله لئن رَأيْتُكَ غدًا معه مُتحـاكمَيْن إلىّ لأنفرتـه عليـك". ثـم تَرَكـه. ومَضَى إلى عَلْقَمة(٥)، فقال له: مـا جاء بك؟ فقال: جِئْتُكَ لتنفرَنى علـى عامر. فقال: أين غاب عنك حِلمُكَ؟ أعَلَى عامرٍ أُفَضّلك؟ وقديم عامر كذا وكذا وحسبه كذا، والله لئن نافرتـه إلىّ لأحْكُمَنَّ له فأقدم على ما تريـد أو أحجم عنه، ثم فارَقَه ورَجَعَ إلـى

---

(١) اللسان، والقاموس المحيط (ر ك ب). والقُنْبُع: وعاءُ السُّنْبُلة.

(٢) ثمـار القلـوب: ٣٥٢ (مـصر)، ٥٢٩ (دمشق).

(٣) الأنزالُ جمع نَزَل، وهو ما يُهيـأ للنزيـل، وتُضمّ زايه.

(٤) "عامر" فى الأصل (أ): "عامرا" ثـم كأنـه ضرب على الألف لتصبح فاعلاً، وهى فـى (ب) غير واضحة، والظاهر أن الصواب: "أتاه عامرٌ" أو "أتى عامرٌ هرمًا".

(٥) الظاهر من السياق أن الصواب: "ومـضى إليه علقمة".

بيته، فلما أَصْبَحا قالا: نَرْجِعُ ولا حاجة بنا إلى التَّنافُرِ، ولا يَدْرِى كلُّ واحدٍ منهما ما عند صاحبه، فلما كانا في بعض الطريق تلقاهما الأَعْشَى فسألهما عما خرَجا له فأخْبَراه بقصتهما فقال الأعْشى لعَلْقَمة: مالى عندَكَ إنْ نفرتُك على عامرٍ، قال: مائة من الإبِل. قال: وتُجيرنِى من العَرَبِ، قال: أجيرُكَ من قَوْمِى. فقال لعَامرٍ: فإن أنا نفرتك على عَلْقَمَة فما لى عندك؟ قال: مائة من الإبل، قال: وتُجيرنى من العَرَب. قال: أُجيرُكَ من أهْلِ السَّماءِ والأرضِ، قال الأعْشَى: تُجيرنى من أهْلِ الأرضِ فكَيْفَ تُجيرنى ممَّنْ فى السَّماءِ؟ قال: إن ماتَ أحَدٌ من وَلَدِكَ وأهلكَ وَديتُه! وإن ماتت لك ما شيةٌ فعَلَىَّ عوَضُها. قال: نعم، فمَدَحَ عامرًا وهَجَا عَلْقَمةَ، فقال منْ قصيدة فى هجائه:

أعَلْقَمُ قد حَكَّمْتَنِى فَوَجَدْتَنِى
بِكُمْ عالمًا عند الحُكُومةِ غائصَا
كِلاَ أَبَوَيْكُمْ كان فَرْعَى دعامةٍ
ولكنَّهُمْ زادُوا وأصْبَحْتَ ناقِصَا
تَبيتُونَ فى المَشْتَى مَلأَى[١] بُطُونُكُمْ
وجاراتُكُمْ غَرْثَى تَبِتْنَ خَمائصَا[٢]
فما ذَنْبُنا إن جاشَ بَحْرُ ابن عَمِّكُم
وبَحْرُكَ ساجٍ لا يُوارى الدَّعائصا

وكان يُقالُ: "مَنْ مَدَحَهُ الأعْشَى رَفَعَه، ومن هَجَاهُ وَضَعَه"، وكان يَتَّقِى لسانَه، وكان عَلْقمةُ ممّن آمَنَ وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عامرٌ فلا.

**رُكْبَتَا العَنْز:**

مثْل رُكْبَتَى البَعير، مَثَلٌ للمُتبَاريَيْنِ فى الشَّرَف؛ لأن رُكْبَتَيْها إذا أرادت تَرْبضُ وَقَعتَا معا.

**رُكُوبُ الأغَرِّ الأَشْقَر:**

يقال: رَكِبَ فلانٌ الأغَرَّ الأشْقَرَ: إذا قُتِلَ، أنْشَدَ أبو عُثْمانَ الأُشْنانْدانِىّ فى المَعانِى لِساعدَةَ بن عَلِىّ من بَنِى تَميم:

سألتْ قبيلةُ[٣] عن أَبيها صَحْبَهُ
فى الحَرْبِ هل رَكِبَ الأغَرَّ الأَشْقَرَا

---

(١) فى النسختين: "ملأ" وفى (أ) علامة مد فوقها وفتحة على الهمزة، وهى فى ديوانه: "ملاء".

(٢) ديوان الأعشى الكبير قصيدة: ١٩ ص ١٤٩.

(٣) كذا بالأصل ولعل صوابه قتيلة.

أى هل قُتِلَ فركِبَ الدَّمَ، أى كبَا على الدِّماء فكأنه ركِبَ، وجَعَلَ الدَّم أشْقَرَ لحُمْرَته، وأغَرّ للزّبد الذى عليه، هذا قول الأُشْنانْدانى، وقال الحارثُ بن هشامِ المَخْزُومىّ فى صِفَةِ الدَّمِ والكناية عنه[1]:

اللهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتَالَهُم

حتى علو فرسِى بأشْقَرَ مزبد

والأغرّ الأشْقَر لما كان صفة الدَّمِ أقامَها مقامَ الاسْمِ واستَغْنَى عن ذِكْرِه بذكْرِ صِفَتِه التى يتعرف بها كقولِ الله تعالى: ﴿وحَمَلْنَاهُ على ذاتِ أَلْواحٍ ودُسُرٍ﴾[2].

**رُكُوبُ البَحْرِ:**[3]

كِنَاية عَنْ مُباشَرة النِّساءِ، ومِنْ حسنِ الكناية عن العُدُولِ عن هذه المُباشرة إلى مُفَاخَذَة الغلمان قَوْلُ بعضِهم:

لا أرْكَبُ البَحْرَ ولكنَّنى

أطْلُبُ رزْقَ اللهِ فى الساحلِ

**رُكُوبُ الرَّأْسِ:**

يقال: رَكِبَ رَأْسَه، أى تَعَسَّفَ، قال الزّمَخْشَرِىّ فى شَرْحِ مَقاماتِه: وأصْلُه فى الوعلِ إذا أراد انْحِدارا مِنْ شاهقٍ رَكِبَ قَرْنَيْه فيزلقُ عليهما إلى الحَضِيضِ. انتهى.

ومثْلُه: رَكِبَ عُرْعُرَهُ: إذا ساء خُلُقُه، وعُرْعُرَةُ الجَبَلِ والسَّنام: أعْلاهُ ورأسُه.[4]

**رُكُوبُ الرَّدْعِ:**[5]

يقال: رَكِبَ فلانٌ رَدْعَهُ، وأصلُه فى السَّهْمِ يرمى به فيَرْتَدِعُ نَصْلُه فيه، ويقال: ارتَدَع السَّهْمُ: إذا رَجَعَ النَّصْلُ فى السِّنْخِ مُتَجاوِزًا، فقولُهم: رَكِبَ رَدْعَه، أى دَخَلَ عُنُقُه فى جَوْفه، قال:

أَلَسْتُ أَرُدُّ القِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ

وفيه سِنَانٌ ذُو غِرارَيْنِ يابسُ[6]

وأنْشَدَ الجاحظُ فى البَيَانِ والتَّبْيِين لبعضِهم:

ومُسوّمٍ لِلْمَوْتِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ

بين القواضِبِ والقَنَا الخطارِ

(١) انظر المنتخب: ١٥٤ – ١٥٥.

(٢) القمر: ١٣.

(٣) المنتخب: ١٠٤.

(٤) القاموس المحيط (ع ر ر).

(٥) المنتخب: ١٦٠.

(٦) اللسان (ر د ع) وروايته: ناسُ. وحكى عن ابن جنى أن من رواه "يابس" فقد أفحش فى التصحيف. ثم حكى ابن منظور توجيها لرواية يابس.

يَدْنُو وَتَرْفَعُه الرِّمَـــاحُ كأنَّـــه

شلو تنشب فى مخالب ضارى

فثَوَى صَرِيعًا والرِّماحُ تَنُوشُه

إنّ السراة قَصِيــرةُ الأعْمــارِ

وفى حَدِيث عُمَرَ - رضى الله تعالى عنه - أن رَجُلاً قال له: رَمَيْتَ ظَبْيًا فأَصَبْتَ خُشَشَاءَهُ[1] فركِـبَ رَدْعَــه فمَاتَ.

الرَّدْعُ: العُنُقُ، أى سَقَطَ على رَأْسِــه فاندَقَّت عُنُقُه. وقيل: رَكِبَ رَدْعَــهُ، أى خَرَّ صَرِيعًا لوَجْهِه، فكلَّمــا هَــمَّ بــالنُّهُوض رَكِــبَ مقاديمَــه، قــال الزَّمَخْشَرِىُّ: الرَّدْعُ ههنا اسمٌ للــدَّمِ على سَــبِيلِ التَّــشْبِيه بــالزَّعْفَران، ومَعْنَى رُكُوبِه دَمَه أنه جُرِحَ فــسالَ دَمُه فَسَقط فَوْقَه مُتَشَحِّطًا فيه. قــال: ومَنْ جَعَلَ الرَّدْعَ العُنُــقَ فالتقــديرُ رَكِبَ ذات رَدْعه أى عُنُقه فحَــذَفَ المُضافَ وسَمَّى العُنُقَ رَدْعًا علــى الاتِّساع.

(١) فى (ب): "حشيشاءه"؛ تصحيف، والخُشَشَاء هو العظم الناشز خلف الأذن، قاله أبو عبيــد فى غريبه (٢٥٤/٤ ط. المجمع) ونقله عنــه فى اللسان (خ ش ش)، كلاهما فــى تفــسير حديث عمر _ رضى الله عنه- المذكور.

**رُكُوبُ الكَوْسَجِ:**[2]

جَرَت فى أوّلِ يَوْمٍ من أدرماه سُــنَّةٌ من كَوْسَج كان يتناولُ فى هذا اليومِ من بعضِ الأدْوِيةِ المُسَخِّنة، ويَطَّلِى ببَعْضِ الأدوية الحــارّة، ويَرْكَــبُ ويَخْرُج فــى شُــهْرة مــن الثيــاب مُضْحِكة للناسِ، وهذه سُنّةٌ مُستَعْملةٌ ببَغْدادَ وفارس، قال المُرادىّ:[3]

قد رَكِب الكَوْسَج يا سَيِّدى

فانْزِلْ على المزهرِ والراحِ

وانْعَمْ بأدرماه[4] عَيْنًا وخُذْ

مــن لَذّةِ العَيْشِ بمِفتــاحِ

**رُكُوبُ المُغَمِّضَةِ:**[5]

فى المَثَل: "رَكِبَ المُغَمِّضَةَ" أصــلُها الناقةُ ذِيدَتْ عن الحَوْضِ فَغَمَّــضتْ عَيْنَيْها فحلت على الذائــد فــوَرَدت الحَوْضَ مُغَمِّضة. قال أبو النجْم:

*يُرْسِلُها التَّغْمِيضُ إنْ لَمْ تُرْسَلِ*[6]

(٢) ثمــار القلــوب: ٦٤٧ (مــصر)، ٩٢٠ (دمشق).

(٣) ترجمته فى حواشى الثمار (دمشق).

(٤) فى الثمار بالمدّ فى أوله، ثم الذال المعجمــة المفتوحة ثم الراء الساكنة.

(٥) اللسان (غ م ض).

(٦) الرجز فى اللــسان (غ م ض)، وديوانــه: ٢٢٥.

ومَعْنى المَثَل رَكِبَ الخطةَ المُغَمّضَة أي: الخطة التي يغمض فيها، ويَجُوزُ أن يُقالَ: أركب وركب رُكُوبَ المُغَمّضة، أي رَكِبَ رَأْسَه رُكُوبَ الناقة المُغَمِّضة عَيْنَيْها.

**رُكُوبُ الهَدْيِ:**

فى الحَديث قال له: "ارْكَبها" قال: إنها بَدَنَةٌ. فكَرَّرَ عليه القَوْلَ فقال: "اركبها وإن" أي وإن كانت بَدَنَةً. وقد جاء مِثْلُ هذا الحَذْف فى الكلامِ كثيرًا.

**رَكِيبُ السُّعَاة:**[1]

فى الحديث: "بَشِّر رَكِيبَ السُّعاة[2] بقطْع من جَهَنَّمَ مِثْلَ قُورِ حسيما"[3] هو مَنْ يَرْكَبُ عُمَّالَ الزكاة بالرَّفْع عليهم وتَسْخِينهم[4] ويَكْتُبُ عليهم أكْثَرَ مما قَبضُوا، وينْسُبُ إليهم الظُّلْمَ فى الأَخْذ. ويجوز أن يُرادَ مَنْ يَرْكَبُ منهم الناسَ بالغَشْم والظُّلْم،[5] ومَنْ يصحَبُ عُمَّال الجَور، يعنى أن هذا الوعيدَ لمن صَحِبَهم، فما الظنُّ بالعُمّال أنْفُسهم.

**رُمَاةُ بنى ثُعَل:**[6]

يُضْرَبُ بهم المَثَلُ فى جَوْدة الرَّمْيِ. وقد تقدم ذِكْرُهُم فى بنى كذا.[7]

**رِمَاحُ الجِنِّ:**[8]

العَرَبُ تُسَمِّى الطاعونَ رِمَاحَ الجِنِّ، وفى الحديث: "إنّه وخزُ أَعْدائكُم من الجِنِّ".

**رَمَدُ العين:**

يُقالُ لِمَنْ يَسُوءُ منظرُه.

**رِمْدَةُ حَياة:**[9]

يقولون: ما تَركُوا إلا رِمْدةَ حَياة، أي لم يَبْقَ منهم إلا ما تَدْلُكُ به يَدَيْكَ ثم تَنْفُخُه فى الرِّيح بعد حَتِّه.

---

(١) فى (ب): "السعادة"؛ تصحيف.

(٢) فى النسختين: "السعادة"، وهو سهو فى الأصل، تبعه عليه (ب).

(٣) الحديث فى اللسان والفائق فى غريب الحديث ٢/٨٠: (رك ب) مفسرا، و(ح س م) مختصرًا، وحِسْمَى، بالكسر والقصر، اسم بلد قبيلة جذام، والقُور: جمع قارَة وهى دون الجَبَل.

(٤) كذا فى النسختين، وفى اللسان (ر ك ب): "ويَستَخِينُهم".

(٥) فى اللسان: "أو".

(٦) ثمار القلوب: ١٢٠ (مصر)، ٢٢١ (دمشق).

(٧) ج ١ ص ٤١٥.

(٨) ثمار القلوب: ٦٨ (مصر)، ١٤١ (دمشق).

(٩) الذى فى القاموس المحيط (الرِّمْدِداءُ): "رِمْدَةُ حَتّان".

**رُمّانُ الأنهار:**[(١)]

هو النوْع الكبيرُ من "الهوفاريقونَ".

**رُمّانُ السَّعَال:**[(٢)]

الخَشْخاشُ الأَبْيَضُ أو صِنْفٌ منه.

**رَمْى بَهْرام:**[(٣)]

هو بَهْرام جُور يُضْرَبُ بـه المَثَـلُ لأنه لم يَكُنْ فى العَجَم أَرْمَى منـه، ومن غريب ما اتفق له أنـه خَـرَجَ يَوْمًا يتَصيَّدُ على جَمَلٍ وقـد أَرْدَفَ جاريةً يتعَشَّقُها فعَرضت لـه ظِبـاءٌ فقال للجاريةِ: أى مَوْضعٍ تُريدين أن أَضعَ السَّهْمَ من هذه الظِّباء؟ فقالت: أُريدُ أن تُشبِّه ذُكْرانَها بإناثها وإناثَها بذُكْرانها، فرَمَى ظَبْيًا ذَكَرًا بنُـشّابة ذات شُعْبَتيْنِ فاقْتلَعَ قَرْنَيْـه، ورَمَـى ظبْيةً بنُشّابتَيْنِ أَثْبَتَهُما فـى موضـع القَرْنَيْن. ثم سألته أن يَجْمَـعَ ظِلْـفَ الظَّبْىِ وأُذُنه بنُشّابةٍ واحدةٍ، فرَمَـى أَصْلَ أُذُنِ الظَّبى ببُنْدُقة، فلما أهْوَى يَدَه إلى أذُنه ليحكها فوَصَـلَ أُذُنَـه بظِلْفه، ثم أَهْوَى إلى الجاريـة مـع هَوَاهُ لها فرَمَى بهـا إلـى الأَرْضِ وأَوْطأَها الجَمَلَ بسَبَبِ ما اشْـتَطَّتْ عليه وقال: ما أَرَدْتِ [إلا عَجْزِى[(٤)] فلم تَلْبثْ إلا يَسيرًا وماتَتْ][(٥)].

**رَمْىُ مطعَم:**

يُتَمثَّلُ به فيمنْ أَصابَ فلتة، وفيه قال أَبُوهُ: "رَمْيةٌ من غير رام"[(٦)] وأَبُـوه حكيم بن عَبْدِ يَغُوثَ المنْقرِىّ، وكان حكيمٌ من أَرْمَى الناسِ فأقْسمَ يومـا ليعقرنَّ ولا بُدّ، فخَرَجَ ومعه قَوْسُـه فلم يَصْنَعْ شيئا، فبات ليلته بأسْـوء حالٍ، وفَعَلَ فى اليوم الثانى كـذلك، فلما أَصْبَحَ [قال][(٧)] لقَوْمه: ما أَنْـتُم صانعُونَ فإنى قاتلُ نَفْـسى إن لـم أعقر اليومَ مَهاةً! فقـال لـه ابْنُـه: "احْمِلْنى معك أرفدكَ". قال له: "وما

---

(١) الذى فى القاموس المحيط (الرمان): "رُمّانُ الأنهار هو النوع الكثير من الهَيُوفارِيقُون ".

(٢) الذى فـى القـاموس المحـيط (الرمـان): "رُمّانُ السَّعَالى ...".

(٣) ثمـار القلـوب: ١٧٩ (مـصر)، ٣٠٣ (دمشق).

(٤) كتب فوقها: "إظهار"، يعنـى: "إلا إظهـار عجزى".

(٥) ما بين الحاصرتين مطموس من (أ).

(٦) مجمع الأمثال: ٣١٠ وفيه "رُبَّ رَمْيَةٍ مـن غَيْرِ رامٍ".

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

أحمل رِعش وهش فشل"، فانْطَلَقَا فإذا هما بمَهاة فرَمَاها فأخْطَأها ثم عَرَضتْ له أُخْرَى، فقال له ابنُه: يا أبتِ ناوِلْنِى القَوْسَ فغَضبَ أبُوه، وهَمّ أن يعلوه بها، فقال له مطعم: اجهد بجهدك فإنّ سَهْمِى سهمك فَرمَى مطعَم فلم يخط، فقال عند ذلك حكيم: "رَمْيةٌ من غير رامٍ" وقال:

رَمَاهَا مطعَمٌ من غير عِلْمٍ
بمس القوم لا يخطِى صلاها

وكان أبُوهُ قد آلَى عليها
فلم تبرز أليته مهاهَا

**رُمَيْحُ أبى سَعْد:**[1]

كناية عن العَصَا، قال ابنُ الأعرابىّ: أَخَذَ رُمَيحَ أبى سَعْد: إذا شاخَ وكَبِرَ، وأبو سَعد هذا أوّلُ من استعانَ بالعَصَا على الكِبَرِ، وهو مزيد بن سَعْد رَجُلٌ من عاد، فقيل: لكلٍّ مَنْ شاخَ حتى أَخَذَ العَصَا واحْتَاجَ إلى أخْذها " أَخَذَ رُمَيْحَ أبى سَعْدٍ. قال ذُو الأصبَع:

إمَّا تَرَىْ شكتِّى رُمَيْحَ أَبى
سَعْدٍ فَقَدْ أَحْمِلُ السِّلاحَ مَعَا[2]

(١) المنتخب: ٢٦١.
(٢) التاج (ر م ح) غير منسوب.

**رَهَجُ الخميس:**

أى الجَيْشُ، قال أبو تَمّام:

مَنْ لَمْ يَقُدْ فَيَطِيرَ فى خَيْشُومِهِ
رَهَجُ الخَمِيسِ فَلَنْ يَقُودَ خَمِيسَا[3]

**رَهِينُ المَحْبسَيْن:**[4]

هو أبو العَلاَء المَعرّى سَمَّى نَفْسَه به، وكان لَزِمَ بَيْتَه فلم يَخْرُجْ منه مُطْلَقًا، فأراد بأحَدِ المحْبسَين البَيْتَ وبالآخر العَمَى.

**رَواكبُ الشّجر:**[5]

طرائقُ مُتراكبةٌ فى مُقَدَّمِ السَّنَام والتى فى مُؤَخَّرِه هى الرَّوادفُ.

**رَوَايا البِلاد:**[6]

السَّحَابُ، هكذا سُمِّيت فى الحَديث، الرَّوَايا من الإبل: الحَوامِلُ للمَاء. واحدَتُها رَاوية، شَبَّهها بها، وبها سُمِّيت المَزَادةُ راوية وقيلَ بالعَكْس.

**رَوَايَا الكَذب:**[7]

هى جَمْعُ رَوِيَّة، وهى ما يُرَوِّى الإنسانُ فى نَفْسِه من القَوْلِ والفِعْل

(٣) ديوان أبى تمام: ٢٧٠.
(٤) انظر ترجمته فى اللزوميات.
(٥) الذى فى القاموس المحيط (ر ك ب) "رَوَاكبُ الشَّحْم".
(٦) اللسان (روى) وفيه: "أنه عليه الصلاةُ والسلامُ سَمَّى السَّحَابَ رَوايا البِلادِ ...".
(٧) اللسان (روى).

أى يُزَوِّرُ، وأصلُها الهَمْـزُ، يقـال: رَوَّأتُ فى الأمر، وقيل: هى جَمْـعُ راويةٍ للرَّجُلِ الكَثيرِ الرِّواية والهـاءُ للمُبالغة، وقيل: جَمْعُ رِوايةٍ، أى الذين يَرْوُونَ الكَذِبَ أو تَكْثُرُ رِواياتُهم فيه.

**رُوحُ الحَقِّ:**

إمّا أن يُرَادَ به الله تَعـالَى وإضـافةُ الرُّوحِ إليه تَـشْرِيفٌ، كمـا سُـمِّىَ عِيسَى رُوحَ الله لذلك، أو يُرادُ بـه النَّبىّ صلى الله عليه وسلم، وتكـون الإضافةُ للبَيانِ أى روح هو الحَقّ.

**رُوحُ القُدُس:**[1]

هو جبْرِيلُ عليه السلامُ، وهو الرُّوحُ الأَمينُ والملائكةُ الرُّوحانيّون، يُرْوَى بِضَمِّ الراءِ وفَتْحِها كأنه نِسْبة إلـى الرُّوحِ أو الرَّوْحِ وهو نَسيمُ الـرِّيح، والألفُ والنونُ من زيادات النَّـسَبِ، ويُرِيدُ بَه أنهـم أَجْـسامٌ لَطيفـةٌ لا يُدْرِكُها البَصَرُ.

**رُوحُ القُرآن:**

آيةُ الكُرْسِىّ.

(١) اللسان (روح).

**رُوحُ الله:**[2]

لما قال الله تَعالَى فى ذِكْـرِ عِيـسَى عليه السلام: ﴿وكَلِمَتُه أَلْقاهَا إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ منه﴾[3] قيـل لـه رُوحُ الله، ورَوْحُ الله رَحْمَتُـه بعبـاده ومنـه الحديثُ: "الرِّيحُ من رَوْحِ الله".

**رَوْضُ القَذَّاف:**[4]

ككتاب، مَوضعٌ.

**رَوْضَةُ الجَنَّة:**[5]

فى الخبر: "ألا إن القَبْرَ رَوْضةٌ من رِياض الجَنّة أو حُفْـرةٌ مـن حُفَـرِ النارِ" وفيه "إن مِنْبَرِى هـذا علـى تُرْعةٍ من تُرَعِ الجَنّة" وفيـه "عائـدُ المَرِيضِ على مخارِفِ الجَنّة حتـى يَرْجِعَ" وفيه "مَـنْ سَـرَّهُ أنْ يَلْـزَمَ بُحْبُوحةَ الجَنّة فلْيَلْزَم الجَماعةَ".

**رَوَغانُ الثعلب:**[6]

يُضْرَبُ المَثَلُ به كما يُضْرَبُ المَثَل بِخُبْثِه ومَكْرِه وخَتْلِه ودَهائِـه، قـال طَرَفة:[7]

(٢) ثمار القلوب: ٢٠ (مصر)، (٧٠) دمـشق، واللسان (روح).
(٣) النساء: ١٧١.
(٤) القاموس المحيط ( ق ذ ف ).
(٥) ثمـار القلـوب: ٦٩٦ (مـصر)، ٩٧٩ (دمشق).
(٦) ثمـار القلـوب: ٤٠٤ (مـصر)، ٥٩٩ (دمشق).
(٧) ديوانه: ١١٨.

كَمْ مِن خَليلٍ كُنْتُ خالَلْتُهُ
لا تَرَكَ اللهُ له واضِحَهْ
كُلُّهُمْ أَرْوَغُ من ثَعْلَبِ
ما أَشْبَهَ الليلةَ بالبارِحهْ

ويقال فى المَثَلِ "أَرْوَغُ من ثَعْلَبٍ، ومن ذَنَبِ الثعلب[1]، ومن ثُعَالةَ، وهو الثَّعْلَبُ أيضا.

**رُءُوسُ الشَّياطين:**[2]

يُشَبَّه بها ما يُستَقْبَحُ ويُستَهْوَلُ قال تعالى: ﴿إنها شَجَرةٌ تَخْرُجُ فى أَصْلِ الجَحيمِ طَلْعُها كأنه رُؤُوسُ الشياطين﴾[3] قال الجاحظُ: لَيْسَ أنَّ الناسَ رَأَوْا شيطانًا قَطّ على صورته ولكن لما كان اللهُ تعالى قد جَعَلَ فى طبائع الأُمَمِ جميعا اسْتِقْباحَ صُورةِ الشيطانِ واستِمَاجته وكراهته وأَجْرَى على أَلْسنةِ جَميعِهم ضَرْبَ المَثَلِ به فى ذلك رجع بالإيحاشِ والتَّنْفيرِ إلى ما جَعَلَه فى طبائع الأوَّلينَ والآخرين، وإلى هذا ذَهَبَ أبو عُبَيْدة فى قولِ امْرِئِ القَيْسِ:

أَيَقْتلنى والمَشْرَفِىُّ مُضاجِعى
ومَسْنُونةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغْوالِ[4]

وقال: هم لم يَرَوا الغُولَ، ولكن لما كان أمرُ الغُولِ يَهُولهم أُوعِدُوا به.

**رُؤْيا يُوسُفَ:**[5]

تُضْرَبُ للرُّؤْيَا الصَّحيحة الصادقة، إذ كان رَأَى أَحَدَ عَشرَ كَوْكَبًا والشَّمْسَ والقَمَرَ له سُجَّدًا، وهو ابنُ ثِنْتَى عَشرَ سنةً. القصة.

**رِياضُ الجَنَّة:**

ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ومنه الحديثُ: " إذا مَرَرْتم برياضِ الجَنَّةِ فارْتَعُوا " شَبَّه الخَوضَ فيه بالرَّتعِ فى الخِصْبِ. قلت: رياضُ الجَنَّةِ فُسِّرَت فى الحديث تارةً بحلق الذِّكر، وتارةً بمَجالِسِ العِلْمِ، وتارة بالمَساجد، وفسَّرَ الرَّتعُ بِسُبْحانَ اللهِ والحَمْدُ لله ولا إله إلا الله والله أَكْبَرُ، فارْجِعْ إلى الجامعِ الصغيرِ تجدها.

**رِياضُ الرَّوْضَة:**[6]

موضعٌ بِمَهْرَةَ.

**رِياضُ القَطَا:**[7]

موضعٌ آخَرُ.

---

(١) فى مجمع الأمثال "أَرْوَغُ من ثُعَالة ومن ذَنَبِ ثَعْلَب".
(٢) ثمار القلوب: ٧٧ (مصر)، ١٥٧ (دمشق).
(٣) الصافات: ٣٦، ٣٧.
(٤) ديوان امرئ القيس: ٣٣.
(٥) ثمار القلوب: ٤٥ (مصر)، ١٠٧ (دمشق).
(٦) القاموس المحيط (روض).
(٧) القاموس المحيط (روض).

**رياضةُ الهَرِمِ:**

أعْظَمُ العَنَاءِ.

**رَيْبُ المَنُونِ:**[١]

ما يُفْلِقُ النُّفُوسَ من حَوادِثِ الدَّهْرِ، وقيل المَنُونُ: المَوْتُ، فَعُولٌ من "مَنَّ" إذا قَطَعَه.

**رِيحُ الجَنَّةِ:**[٢]

فى الحديثِ "ريحُ الولدِ من الجَنَّةِ" وقال عليه السلامُ للحَسَنَيْن "وإنكُم من رَيْحانِ الجَنَّةِ" قال الجاحظُ: قول أبى العَتَاهيةِ:

إنّ الشَّبابَ حُجَّةُ التَّصابى

رَوائحُ الجَنَّةِ فى الشَّبابِ

معنى كمعنى[٣] الطَّربِ التى تَرْتاحُ له القُلُوبُ ولا تَقْدِرُ على وَصْفِه الألْسُنُ.

وللثعالبى[٤]فى وَصْفِ النَّدِّ:

ونَدٍّ مالَهُ نِدُّ

تَعاطيه من السُّنَّهْ

إذا ما دخلَ النارَ

حَكَى رائحةَ الجَنَّهْ

**رِيحُ الجَوْرَبِ:**[٥]

يُضْرَبُ به المَثَلُ فى النَّتْنِ، كما قال الشاعرُ:

أثْنِي علىَّ بما عَلِمْتَ فإنَّنِى

أُثْنِى عليكَ بمِثْلِ ريحِ الجَوْرَبِ

**رِيحُ السَّذَابِ:**[٦]

فى المَثَلِ "أبْغَضُ من ريحِ السَّذابِ إلى الحَيَّاتِ "لأنها تَبْغُضُ رِيحَه جدًا.

**رِيحُ عادٍ:**[٧]

يُضْرَبُ بها المَثَلُ فى الإفْناءِ والإهلاكِ لِقَوْلِه تَعالَى: ﴿وأمّا عادٌ فأُهْلِكُوا بريحٍ صَرْصَرٍ﴾[٨].

**رِيحُ يُوسُفَ:**[٩]

يُضْرَبُ مَثَلاً فيما يُحَسّ[١٠] به من أَثَرِ الشيءِ السّارّ.

---

(١) اللسان (ر ى ب)، والقاموس المحيط.

(٢) ثمار القلوب: ٦٩٦ (مصر)، ٩٨٠ (دمشق).

(٣) فى الثمار "يعنى كمغنى".

(٤) الذى فى الثمار: وقال بعض أهل العصر. ا هـ. ولكن محقق الثمار (دمشق) أثبت نسبة البيتين للثعالبى.

(٥) ثمار القلوب: ٦٠٧ (مصر)، ٨٦٧ (دمشق). وتخريج الشعر فى حواشيه.

(٦) السَّذَابُ: الفَيْجَنُ، وهو بَقْلٌ معروف (القاموس: س ذ ب).

(٧) ثمار القلوب: ٧٩ (مصر)، ١٦١ (دمشق).

(٨) الحاقة: ٦.

(٩) ثمار القلوب: ٥٠ (مصر)، ١٤٤ (دمشق).

(١٠) فى الأصل (أ): "يحسن" والمثبت من الثمار (ب).

**رَيْحَانُ الله:**[1]

الرِّزْقُ، قال النَّمِرُ بن تَوْلَب:

سَلاَمُ الإلهِ ورَيْحانُه

ورَحْمَتُه وسَمَاءٌ دِرَرْ.[2]

وفى الحَديثِ "الوَلَدُ مِن رَيحانِ الله".

**رَيحانةُ الله:**

هو العَبْدُ المُؤْمِنُ، كان عِيسَى بن حَجّاجٍ اليَمَنِيّ – وهو من كبار الأَوْلياء – كُلّ مَنْ دَخَلَ عليه وخَرَجَ يُقَبِّلُ يَدَه، فأَنْكَرَ عليه بعضُهم ذلك فقال: العَبْدُ المُؤْمِنُ رَيْحانةُ الله فى أَرْضِه ولا بأسَ بِشَمِّ الرَّيْحانِ فى الدُّخُولِ والخُرُوجِ.

وقال الشِّهابُ:

قَبِّلْ يَدَ الخيرةِ أَهْلِ الهُدَى

ولا تَخَفْ طَعْنَ أعاديهِم

رَيْحانةُ الرَّحْمنِ عُبَّادُه

وشَمّها لَثْم أياديهِم

وهو كما تَراهُ مُقابلٌ لِقَوْلِ الغزى:

وتغير المعتاد يحسنُ بعضُهُ

للوَرْدِ خَدٌّ بالأنوفِ يقبلُ

(1) اللسان (روح).

(2) ديوانه: ٥٥.

والرَّيحان: النِّساءُ، وقد ذَكَرَ ذلك أَهْلُ العِلْمِ، قال خالدُ بنُ صَفْوانَ للسَّفّاح: عِنْدَكَ رَيْحانةٌ من رَيحانِ بَنِى مَخْزُومٍ، يَعْنِى امْرأتَه أُمَّ سَلَمة.

**رَيحانةُ المُؤْمِن:**

المَوْتُ، وفى دعائِهِ – صلى الله عليه وسلم –: "اللَّهُمَّ حَبِّب الموتَ لِمَنْ يَعْلَم أَنِّى رَسُولُكَ".

**رِيقُ الدُّنْيا:**[3]

أَوّل مَنْ قال ذلك للنّبيذِ ابنُ الرُّومِىّ فى قَوْلِه:

فَتًى هَجَرَ الدُّنْيا وحرَّمَ رِيقَها

وما رِيقُها إلا الشَّرابُ المُصَرَّدُ

**رِيقُ المُزْن:**[4]

يَدْخُلُ فى باب الاسْتِعاراتِ، قال:

رِيقُ الحَبِيبِ بِرِيقِ المُزْنِ والعِنَبِ

أَذاقَنِى ثَمراتِ اللَّهْوِ والطَّرَبِ

وقد سرقتُ مِن الأيامِ صَفْوَتَها

فكيف أَهْرَبُ منها وهى فى طَلَبِى

**رِيقُ النَّحْل:**

يُضْرَبُ به المَثَلُ فى الرِّقّة فيُقالُ: "أَرَقّ من رِيقِ النَّحْلِ".

(3) ثمار القلوب: ٦٧٦ (مصر)، ٩٥٥ (دمشق).

(4) ثمار القلوب: ٦٥٦ (مصر).

**رِيُّ الحُوت:**

يقال "أَرْوَى من الحُوت"[١] لأنه في الماءِ دائما، ويقولون: "أَظْمَأُ من حُوت": قال حمزة[٢]: هذا دَعْوَى بلا بَيِّنة لأنهم يَزْعُمُونَ أنه يَعْطَشُ في البَحْرِ ويَحْتَجُّونَ بقولِ الشاعر:

كالحُوتِ لا يَرْوِيه شيءٌ يَلْهَمُهْ
يُصبِحُ ظمآنَ وفي الماءِ فَمُهْ[٣]

**رِيُّ الحَيَّة:**

لأنها تكونُ في القِفَارِ فلا تَشْرَبُ الماءَ ولا تَرِدُ.

**رِيُّ الضَّبِّ:**[٤]

يُضْرَبُ به المَثَلُ فيقال: "أَرْوَى من ضَبٍّ"[٥]؛ لأنه لا يَشْرَبُ الماءَ أَصْلاً؛ وذلك أنه إذا عَطِشَ استقبَلَ الرِّيحَ فيَفْتَحُ لها فاهُ فيكون ذلك رِيَّه، والعَرَبُ تقول في الشيءِ المُمْتَنِع: لا يكونُ كذا حتى يَرِدَ الضَّبُّ، ولا أَفْعَلُ ذلك حتى يحنَّ الضَّبُّ في أَثَرِ الإبلِ الصادرة، وهذا ما لا يكون، ويقولون في تَبْعيدِ الجِنْسَيْنِ:" حتى يُؤلفَ ما بين الضَّبِّ والنُّونِ "[٦]؛ لأن الضَّبَّ لا يَرْوِيه الماءُ ولا يَرِدُه والنُّونُ لا يَصْبِرُ عن الماءِ ولا يَعِيشُ إلا فيه أَبَدًا.

**رِيّ النَّعَامة:**

هي لا تَرِدُ الماءَ فإن رأَتْه شَرِبَتْه عَبَثًا.

**رِيُّ النَّمْلِ:**

لأنها أيضا تكونُ في الفَلَوات.

**رئيسُ الأخلاق:**

التُّقَى.

---

(١) مجمع الأمثال: ٣٢٧.

(٢) في الدرة الفاخرة ١: ٢٩٦.

(٣) تتمّة كلام حمزة: "ثم ينقضون هذا بقولهم: أروى من حوت. فإذا سئلوا عن علّة قولهم قالوا: لأنه لا يفارق الماء". اهـ.

(٤) ثمار القلوب: ٤١٦ (مصر)، ٦١٥ (دمشق).

(٥) مجمع الأمثال: ٣٢٧، وانظر الحيوان: ٦: ١٢٨، ١٣٦، ٢٨٢.

(٦) انظر الحيوان: ٥: ٥٢٩.

## حرف الزاى

**زادُ الراكب:**

هم ثلاثة[١] من أَجْوادِ قُرَيْش: عَمْرُو ابن أُمَيَّة[٢]، وأُمَيَّةُ بن المُغِيرَة[٣]، والأَسْوَدُ بن المُطَّلب بن أَسَد بن عبد العُزَّى؛ سُمُّوا زادَ الراكب لأنهم كانوا إذا سافرُوا مع قَوْمٍ لم يَتَزَوَّدْ معهم، ومنه ضُرِبَ المَثَلُ: "أَقْرَى من زاد الرّاكب"[٤].

**زادُ الرَّكْب:**[٥]

فَرَسٌ أعطاهُ سُلَيمانُ صلوات الله وسلامه عليه للأزدِ لما وَفَدُوا عليه.

**زادُ الضَّبِّ:**[٦]

يُخَرَّجُ على مَعْنَيَيْن: أحدهما: عَدَم الزاد؛ لأنه لا يَشْرَبُ الماءَ وإنما يَتَغَذَّى بالرِّيح، والثانى: الضَّلاَل والحَيْرة؛ لأنَّ الضَّبَّ يُتَمثَّل بضَلاله وحَيرته، وعليهما حُمِلَ قَولُ المتنبّى:

لقد لَعِبَ البَيْنُ المُشِتُّ بها وبى
وزَوَّدَنى فى السَّيْر مازَوَّدَ الضَّبَّا[٧]

قال أبو الفَتْح بن جنِّى: أى لم يُزَوِّدنى البَيْنُ شيئا أَسْتَعِينُ به على السَّيْر، ضَرَبَه مَثَلاً لشدّة السَّيْر، ورَدَّ عليه ذلك أبو عَلِيّ ابن فورجة فى كتابه الموسوم بالتَّجَنِّى على ابن جِنِّى وقال: ما زوده الضب فاعله البين، والذى زوده إياه على زَعْمِه هو الغَنَاءُ عن الماءِ والبين ما زود الضب ذلك بل هو خلقه وجبِلَّته، لكن معنى البيت أنه شَبَّبَ بهما، قال: وزَوَّدَنى البينُ الضلالَ عن وَطَنِى الذى خَرَجتُ منه أو البلد الذى كنتُ أَجْتَمِعُ فيه مع هذا المَحْبُوب فما أكاد أوفق للعود إليه. قال: والعَرَبُ تَضْرِبُ المَثَلَ فتقول: "أَضَلّ من ضَبّ[٨]" و"أَحْيَرُ من ضَبّ"، وإذا

(١) يعنى أن كل واحد منهم يقال له (زاد) وإلا فالثلاثة (أزواد)، وفى اللسان (زود): "وأزواد الركب من قريش..." ثم ذكرهم.

(٢) كان فى الأصل (أ): "مسافر بن عمرو بن أمية" ثم ضُرب على (مسافر بن) وهو فى اللسان: "مسافر بن أبى عمرو بن أمية عم عقبة".

(٣) فى اللسان: "أبو أمية بن المغيرة".

(٤) مجمع الأمثال ٢:٧٢.

(٥) اللسان (زود).

(٦) المنتخب: ٣٤٧ – ٣٤٩؛ وانظر اللسان (ض ب ب).

(٧) ديوان المتنبى ١:١٨٥.

(٨) الحيوان (١/٢٢١، ٤/١٦٩، ٦/١٣٥، ١٣٦)، ومجمع الأمثال ١/٤٤٠.

حمل على هذا التَّأويلِ كان المُـزود هو البينُ ويكون مَفْعولُـه مـا زود الضَّبّ.

**زادُ العَجُولِ:**
الخطأُ، قَلَّ من عَجلَ فـي أمْـرِه إلا أَخْطأَ قَصْدَ السَّبيلِ.

**زادُ المُسافرِ والراحل:**
يُتَمثَّلُ به فى الكلامِ اللَّطيفِ، فيقـال: "فلانٌ كَلاَمُه زادُ الراحلِ والمـسافرِ وأُنْسُ النازلِ والمحاضر".

**زادُ المَنِيَّة:**
هو من تَعالت به السِّنُّ، قال:

*إذ كُلُّ مَنْ عاشَ زادٌ للمَنِيّاتِ*

**زَأْرُ الأَسَد:**(١)
يُضْرَبُ مَثَلاً لوَعيدِ السُّلطانِ، وهـو من قولِ النابغةِ للنُّعْمان:

نُبِّئْتُ أَنَّ أبا قابوُسَ أَوْعَدَنى
ولا قَرارَ على زَأْرٍ من الأَسَدِ

**زاقُ الفرخ:**(٢)
هو الذى فى فِيهِ لُقْمـةٌ لـم يَـسُغْها فيَشْرَب الماءَ، ويقال الزقاق أيضا.

(١) ثمار القلوب: ٣٨٣ (مصر)، ٥٧١ (دمشق)؛ وبيت النابغة فى ديوانـه: ٣٦، وروايتـه: "أُنبئْتُ ..."
(٢) المنتخب: ٢٨٩.

**زاملةُ الأكاذيب:**
هو الكَذُوبُ.

**زائدةُ الكَبِدِ:**
هُنَيَّةٌ منها صَغيرةٌ إلى جَنْبِها مُتَنَحِّيَةٌ عنها، وجَمْعُها زَوائد، وكان سَـعيدُ ابن عُثْمانَ يُلَقَّبُ بالزَّوائـدىِّ، لأنـه كان له ثـلاثُ بيـضات زعَمُـوا، والأَسَدُ ذو زَوائد يعنى بها أظفـارَه وأنيابَه وزَئيرَه وصَوْلَتَه.

**زايرجةُ السَّبْتىّ:**
يُتَمثَّلُ بها فى الشىءِ الغامضِ الـذى يَخْفَى، قال ابنُ الحَنْبَلِىِّ الحَلَبِىّ:

فَقَدْنَاكَ يَوْمَ السَّبْتِ تَرْتَعُ فى الرُّبَى
وطالعُ سعدى غارب مال عن سمتِى
وصرْتَ خَفِيًّا فيه عن نُورِ ناظِرى
كأنَّك من أسرارِ زايرجـةِ السبتِى

**زَبَدُ البَحْرِ:**
يُشَبَّه به النجوم، قال:

*واللَّيل بَحْرٌ نُجُومُه زبدُه*

ويُكْنَى به عن الجُذَامِ أعاذَ الله منـه، قال ذو الوزارتين ابن عبد البَرِّ فـى رَجُلٍ مات مَجْذومًا:

ماتَ مَنْ كُنّا نَرَاهُ أَبَـدا
سالِمَ العَقْلِ سَقِيمَ الجَسَدِ

بحر سقم ماجَ فى أعضائه

فرَمَى فى جلده بالزَّبَدِ

قال فى التذكرة: وزَبَدُ البَحْرِ ويُسَمَّى لسانه وطلعه، وهو أجْزاء: أرْضيّة يُلَطِّفُها الماءُ، وهوائيّة جَلَبَها التَّموُّجُ وفاعلهما الرُّطوبة المائيّة.

**زبدُ القَوارير:**

رَغْوَةُ القزازِ عند سَبْكِه.

**زُبْدَةُ الحقْبِ:**[1]

يُضرَبُ مَثَلاً للشيءِ النادرِ الذى لا يَتَّفِقُ مِثْلُه إلا فى الأحقابِ، قال أبو تَمّام:

حَتَّى إذا مَخَضَ اللهُ السِّنينَ بها

مَخْضَ النخيلةِ كانت زُبْدَةَ الحِقَبِ[2]

**زُجاجُ الشام:**[3]

يُضرَبُ به المَثَلُ فى الرِّقَّةِ والصَّفاءِ، قال بعضُ الحُكَماء:

ارْفُقْ بالعَدُوِّ كما تَرْفُقُ بزُجاجِ الشامِ إلى أن تَجِدَ الفُرْصةَ فيه، فإما أنْ تَضْرِبَ به الحَجَرَ فَتَقُضَّه، وإما أن تَضْرِبَ به الحَجَرَ فَتَرُضَّه.[4]

**زَجْرُ الطَّيْر:**[5]

هو التفاؤلُ بها، وفَسَّرَ الشافعيُّ – رحمه الله تعالى – قوله صلى الله عليه وسلم "أَقِرُّوا الطيرَ على مكاناتها" بقوله: لأن الرَّجلَ كان فى الجاهلية إذا أراد الحاجةَ أَتَى الطائرَ فى وَكْرِه فنَفرَه، فإن أخَذَ ذات اليَمين مَضَى لحاجته، وإن أخَذَ ذات الشِّمالِ رَجَعَ، فنَهَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال: "لا عَدْوَى ولا طِيَرةَ ويُعْجِبُنى الفَألُ" قالوا: وما الفَألُ؟ قال: "كَلمةٌ طَيِّبة".

وزَجْرُ الطَّيْر: التَّيامُنُ بها والتَّشاؤمُ، وكان عند العرب قُوّةٌ زائدةٌ وإدْراكٌ، فيَنْظُرُ الزاجرُ منهم للطائر ولما يفعل فيَستَقْرِى من ذلك ما يَتَيامَنُ به ويَتَشاءم، مثل ما يُحْكَى عن أُمَيّة بن أبى الصَّلْتِ: أنه كان يَشْرَبُ مع إخوانٍ له فى قَصرِ غَيْلانَ بالطائفِ إذ سَقَطَ غُرابٌ على شرف القصر

(١) ثمار القلوب: ٦٤٥ (مصر)، ٩١٧ (دمشق).

(٢) ديوانه ١: ٥٤ وروايته:

حَتَّى إذا مَخَضَ الله السِّنينَ لها

مَخْضَ البَخيلةِ كانت زُبْدَةَ الحقَبِ

(٣) ثمار القلوب: ٥٣٢ (مصر)، ٧٦٦ (دمشق).

(٤) عبارة الثمار: "... فإما أن يضرّ به الحجر فيقُضّه، وإما أن تَضرّ به بالحجر فتَرُضّه".

(٥) اللسان والقاموس (ز ج ر).

فنَعَبَ نَعْبَةً فقال لــه أُمَيّــة: بفِيــكَ الكَثْكَثُ، وهو التُــرابُ، فقــال لــه أصحابُه: ما يقول؟ فقال: يقــول: إذا شَرِبْتَ الكأسَ الذى بيَدِكَ مُــتَّ ثــم نَعَبَ نَعْبةً، فقال أُمَيّة نحــو ذلــك، فقالوا: ما يقــول؟ قــال: زَعَــم أن عَلامةَ ذلك أن يَقَعَ على هذه المَزْبَلَةِ أسفل القصر فيستثير عَظْمًا فيشجى به فيَمُوت، فبينما هم كذلك إذ وقــع الغرابُ على المَزْبلةِ أسفل القَــصْرِ ليَلْتَقِطَ فاستثار عَظْمًا فأراد أن يَبْتَلِعَه فشجِيَ به فَماتَ، فانكَسَر أُمَيّة ووقع الكأسُ من يَدِه وتَغَيَّرَ لَوْنُه، فجعلــوا يغيرون عليه ويقولون: مــا سَــمِعْنا بمثْلِ هذا باطلاً، فألَحُّوا عليه حتــى شَرِبَ الكأسَ فمالَ فى شَقٍّ، فــأُغمِيَ عليه ثم أفاقَ وقال:

لا بَرِئٍ فأَعتَذِر ولا قَوِىَ فأَستَقِرّ ثــم زَهَقَتْ نَفْسُه.

وحكى المداينى قال: خَرَجَ كُثَيِّرٌ من الحجازِ يريد مِصْرَ لِيَزُورَ عَزَّةَ، فلما قَرُبَ مِنها رأى غُرابًا على شــجرةٍ يَنْتِفُ رِيشَه فتطَيَّرَ من ذلك، فلَقِيَــهُ رَجُلٌ من بنى لَهَبٍ، فقال: يــا أخــا الحجازِ مالك كاسفَ اللَّوْنِ؟ فذكَرَ له ما رأى، فقال: إنك تطلــب حاجــةً لا تُدْرِكُها، فقَــدِمَ مِــصْرَ والنــاسُ مُنْصَرِفُونَ من جنازةِ عَزّة، فقال:

رَأَيْتُ غُرَابًا ساقطًا فَوْقَ بانَــةٍ
يُنَتِّــفُ أَعلَى ريشِه ويُطايِرُهْ[1]

فقُلْتُ: ولو أَنِّــى أَشَاءُ زَجَــرْتُه
بَنفْسِى للهبى فهل أنت زاجِرُهْ

فقال: غراب الاغْتِراب من النوى
وفى البان بين من حبيب تحاذرُهْ

فمــا أعيف اللهبـــى لادَرَّ دَرُّه
وأزجــره للطير لاعاش طائرُهْ

وممن زجر لِنَفْسه بِشَرٍّ ذو الرُّمَّــة، فقال:[2]

رأيتُ غُرابًا ساقطًا فوق قضْبَةٍ
مِنَ القَضْبِ لَمْ يَنْبُتْ لها وَرَقٌ خُضْرُ

فَقُلْتُ غُرابٌ لاغْتِرابٍ وقَضْبَةٌ
لِقَضْــبِ النَّوَى تلك العيافةُ والزَّجْرُ

وممن زجر بَخيْرٍ أبو حَيَّةَ حين قال:

وقال صحابى هدهد فوق بانةٍ
هــدى وبيان بالنجاح يلوح

وقالوا: دم دامت مواثيق بيننا
ودام لنا حُلْوُ الصَّفاءِ صَرِيح

---

(١) ديوان كثير عزة: ٤٦١.

(٢) الكامل للمبرد ١/١٩٠.

وقالوا: حمامات فحم لقاؤها

وطلح قرير والمطى طلوح

ومن مُلَحِ الزَّجْرِ زَجْرُ أبى نُـوَاس، وذلك أنه استَخْفَى عنه أصحابُه وكان لا يُفارِقُهم، ووَجَّهُوا رسـولا إليـه فرَمَى له ظهرَ قرطـاس مـن وراء الباب وخزموه بزيرٍ وختَمُوه بقَـارٍ فاستَعلَم مَوْضِعَهم وتَعَـرَّفَ حـالَهُم وكتب إليهم:

زَجَرْتُ كتابَكمُ لمّا أتانى

بِمَرِّسَوَانح الطَّيْر الجَوَارِى[1]

نَظَرْتُ إليه مَخْرُومًا بزيرٍ

على ظَهْرٍ ومَخْتُومًا بقَـارِ

فعفتُ الظَّهْر أهيف قرطقيًا

يحار الطرْف منه باحورارِ

وكان الزيرذا شدو مصيب

وطين الختم من طينِ العقارِ

فطرتُ إليكم يا أهـــل ودى

بقلـب من هَوَاكم مُستَطارِ

فكيف تروننى وترون زجرى

ألسْـتُ من الفَلاسفةِ الكِبَارِ

**زُخَارِىُّ النَّبْت:**[2]

زَهْرُه ونَضارَتُه.

**زُخْرُفُ القَوْلِ:**[3]

هو القَوْلُ المُمَوَّهُ المُـزَيَّنُ بالباطـلِ الذى لا مَعْنَى تَحْتَه.

**زربونُ الأَدَب:**

شاعرٌ من شُعراءِ السَّبْعمائة، وذكَرَه الصلاحُ الصّفدىّ فى تذكرته وقـال: نَظَمَ زربون الأدبِ قَصيدةً يَمْدَحُ بها المَلِكَ الأَشْرفَ مُوسَى شـاه أرْمَـن فقال له السلطانُ لمّا أنْشَدَها: "مِنْ أى بَحْرٍ هذه القَصيدة؟" فقال: "من بَحْـرِ باب الصغير".يعنى النَّهرَ الذى يَحْمِلُ أخباثَ المَدينة، فـضَحِكَ الـسلطانُ ووَصَلَه، وقال له يومًا: يا زربـون الأَدَبِ أنا أعْرِفُكَ فى الموصل فـأىّ

---

(١) الشعر فى ديوان أبى نُوَاس: ٤٦١ وروايته:

زَجَرْت كتَابَكُـم لمّـا أتانى

بزَجْرِ سَوَانح الطَّيْر الجوارى

نَظَرْت إليـــه مَخْزُومًا بزيرٍ

علـى ظَهْـرٍ، ومَخْتومًا بقارِ

فَقُلْتُ: الظَّهْـرُ أحْوَرُ قُرْطقىّ

يُشابهُ شَكْلُه شَكْـلَ الجَوَارِى

وقُلْتُ: الزِّيـرُ مَلْهَـاة لمثْله

وطينُ الخَتْم مـن زقّ العقارِ

فجئـتُ إليكُمْ طَرَبًـا وشَوْقًـا

فمـا أخْطَـأتُ دارَكُمْ بدارِ

فكيفَ تَرَوْنَ زَجْرى واعْتيافى

ألسْـتُ من الفلاسفةِ الكِبَارِ

(٢) اللسان (ز خ ر).

(٣) اللسان (ز خ ر ف).

شيء جاءَ بكَ إلى دمَشْق؟ فقال: ياخوند فردتيّ الواحدة في الموصل والأخرى عندكم.

**زَرْقاءُ اليَمامة:**[١]

يُضرَبُ بها المَثَلُ في حدّة النَّظَر، ويقال: إنّ اليَمامةَ اسمُها، وبها سُمِّيَ بَلَدُها اليمَامة ثم أُضيفتْ إلى البَلَد. واسمُ البَلْدة جَوّ، وربما قيل: زَرْقاءُ الجَوّ، كما قال المُتَنَبِّي:

وأبْصَرَ مِنْ زَرْقاءِ جَوٍّ لأنَّني
إذا نَظَرتْ عيني شاواهما[٢] عِلْمِي

وهي امرأةٌ من جَديس كانت تُبْصِرُ الشيءَ من مَسيرةِ ثلاثةِ أيام، فلما قَتَلَت جَديس طَسْمًا خَرَجَ رَجُلٌ من طَسْم إلى حَسّان بن تُبَّع فاستَجاشَه ورَغّبَه في الغَنائم فجَهّزَ إليهم جَيْشًا، فلما صاروا من جَوٍّ على مَسيرةِ ثلاث ليالٍ صَعِدَت الزَّرْقاءُ الأُطُمَ الذي يقال له الكلب فنَظَرَت إلى الجَيْش وقد أُمِرُوا أن يَحْمِلَ كُلُّ رَجُلٍ منهم شَجَرةً يَسْتَتِرُ بها ليلبسوا عليها، فقالت: يا قَوْم قد أَتَتْكُم الشجر أو أَتَتْكُم حِمْيَر، فلم يُصَدِّقُوها، فقالت على مِثَالِ رَجَز:

أُقْسِمُ باللهِ لقد دبّ الشَّجَرُ
أو حِمْيَر قد أخذت شيئا تَجُرّ

فلم يُصَدِّقُوها فقالت: أَحْلِفُ بالله لقد أرَى رَجُلاً يَنْهَشُ كَتِفًا أو يَخْصِفُ النَّعْلَ، فلم يُصَدِّقُوها ولم يَستَعِدُّوا حتى صَبَّحَهُم حَسّانُ فاجْتَاحهُم، وأخذ الزَّرْقاءَ فشَقّ عَيْنَيْها، فإذا فيها عُرُوقٌ سُودٌ من الإثْمد، وكانت أوّل من اكْتَحلَتْ بالإثْمد من العَرَب، ويُضرَبُ المَثَلُ بحكمها[٣] أيضا فيقال: "أحْكَمُ من زَرْقاءِ اليَمامة[٤]" قال النابغةُ يُخاطبُ النُّعْمانَ:[٥]

(١) ثمار القلوب: ٣٠٠ (مصر)، ٤٦٥ (دمشق) وانظر اللسان (ى م م) والقاموس (ز ر ق).

(٢) كذا بالأصل (أ)، وفي الثمار: شاءَهُما والبيت في ديوانه ٤: ١٧١ ورواية عجزه: *إذا نَظَرَتْ عَيْنَاي ساواهُمَا عِلْمِي*

(٣) في (ب): "بحكمتها "، وكانت كذلك في (أ) ثم حذفت التاء، غير أن شرح الأعلم لأبيات النابغة يقتضي كونها الحكمة لا الحكم.

(٤) مجمع الأمثال ١: ٢٣٢ والمثل: "أحْكَمُ من لُقْمَانَ ومنْ زَرْقاءِ اليَمَامَةِ ".

(٥) من قصيدة في ديوانه (ص ١٤ ط. دار المعارف، ص ٣٠ ط. بيروت).

واحكُم[١] كَحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ
إلـى حَمـامٍ سِراعٍ[٢] وارِدِ الثَّمَدِ
قالت: ألاَ لَيْتما هذا الحَمام لنـا
إلـى حَمـامَتِنا أو نِصْفُـه فَقَدِ
[يَحُفُّه جـانبَا نِيقٍ وتُتْبِعُـهُ
مثلَ الزُّجاجَةِ لم تُكْحَلْ من الرَّمَدِ]
فحَسَّبُوهُ فأَلْفَـوهُ كمـا ذَكَرَتْ[٣]
تِسْعًا وتِسْعينَ لم يَنْقُصْ[٤] ولم يَزِدِ

وكانت نَظَرت إلى سِرْبٍ من حَمامٍ طائرٍ فيه ستٌّ وستُونَ حَمامة وعندها حَمامةٌ واحدة فقالت:

ليت الحمامَ[٥] لِيَهْ إلـى حَمامَتِيَهْ
أو نصفَه قَدِيَهْ[٦] تَمَّ الحمامُ مِيَهْ

(١) فى الديوان: "احكم" من غير واو، قال الأعلم: "أى كن حكيما فى أمرك... ولم يُرِد الحكم فى القضاء".

(٢) فى الديوان: ٣٤: "شراع"، قال الأعلم: "والشراع: القاصدة إلى الماء". هذا البيت ليس فى (أ)، وهو فى (ب) فى هذا الموضع، لكنه فَيَ الديوان قبل سابقه، ثم إن كلام المصنف الآتى يقتضى وجوده؛ لذلك أثبته فى المتن.

(٣) فى الديوان: "كما حَسَبَتْ".

(٤) فى الديوان: "لم تَنْقُصْ ولم تَزِدِ" بالتاء.

(٥) فى (أ): "الحماه"، سهو، والمثبت من شرح الأعلم.

(٦) فى شرح الأعلم: "ونصفه قديه"، قال الأستاذ محمد أبو الفضل، رحمه الله تعالى: "قديه: أى حسبى، والهاء للسكت".

وقال بعضُ أصحابِ المعـانى: إن النابغةَ لما أراد مَدْحَ هذه الحَكيمَـةِ الحاسبةِ بسرْعةِ إصابتِها، شَدَّدَ الأمرَ وضَيَّقَه ليكون أَحْسَنَ له إذا أصـابَ فجَعلَه زجرًا لطَيْرٍ[٧] إذ كان الطَّيْـرُ أخَفَّ ما يتحركُ ثم جَعلَه حمامًـا إذ كان الحمامُ أسْرَعَ الطير، ثـم كثَّـرَ العَدَدَ إذ كانت المسابقة مقرونة بها، وذلك أن الحَمامَ يَشْتَدُّ طيرانُها عنـد المُسابقةِ والمُنافسةِ، ثم ذَكَـرَ أنهـا طارت بين نيقين لأن الحَمَامَ إذا كان في مَضيقٍ من الهَواء كـان أسـرعَ طيرانا منه إذا اتَّسَع عليه الفَضاءُ، ثم جَعَلَه واردَ المـاءِ، لأن الحَمـامَ إذا وَرَدَ الماءَ أعانه الحِرْصُ على الماء على سُرْعةِ الطيران.

**زَعْزَعةُ السَّرِير:**[٨]

كِنايةٌ عن النِّكَاحِ العَنيفِ، يُـرْوَى أن عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تعالى عنه[٩] سَـمِعَ ذات ليلة وهو يَطوفُ امرأةً تغنّـى بهذين البيتين:

(٧) كذا قرأتها أنا: "زجرًا لطير"، وإلا فيحتمل أن تكون: "زجر الطير".

(٨) الكناية والتعريض: ٣١.

(٩) فى (ب): "أن عمر رض" باختصار صيغة الترضى.

تَطاوَلَ هذا الليلُ وازْوَرَّ جانبُه

وأرَّقَنى أنْ لا خَليــلَ أُلاعبُــه

فوَ اللهِ لولا اللهُ لا شيء غيره

لَزَعْزَعَ من هذا السَّريرِ جَوانبَه

فَسَأَلَ عنها فقيلَ: مُغيبَــةٌ وزَوْجُهــا فلانٌ خارجٌ فــى بعــض البُعُــوث، فأمَرَ بردِّه إليها، ومما يُقاربُه قَــوْلُ أبى عُثْمانَ الخالدىّ من نُتَفه:

وإذا اللَّيلُ كَفَّ كُلَّ رَقيبٍ وعاذلٍ

صرت الفرش تحت قوم صرير المحامل

**زَعْفَرانُ الحَديد:** [١]

عند الأَطبّاء صدأه.

**زَعيمُ الأَنْفاس:** [٢]

هو المُغيــرةُ، والــزَّعيمُ: الوَكيــلُ، ومعناه أنه مُوكَّلٌ بالأنفاسِ يُــصَعِّدُها لغَلَبة الحَسَد والكآبة عليه، أو وَكيــلُ أَنْفاسِ الشَّرْب كأنه يَتَجــسَّسُ كَــلامَ الناس، ويَعيبُهم بما يُسْقطُهم.

**زَغَبُ الحُسن:** [٣]

أَوَّلُ مَنْ قالهَ لخطِّ العذار ابنُ المُعْتَزِّ فى قَوْله:

قُلْت وقد قِيلَ بَدَا شَعْرُه

بمِثْلِ ذاكَ الشَّعرِ لا يُشْعَرُ

هل زَغَبُ الحُسْنِ له ضائرٌ

والقمر التَمّ بــه يُقْمَــرُ

**زِقاقُ الهَفَّة:** [٤]

بالفَتح: موضعٌ مــن البَطيحَــة فيــه مُخْتَرَقُ الــسُّفُن، وطريــقُ الهَفَّــة: موضعٌ بالبَصْرة.

**زِقُّ العَسَل:**

هو الحجاجُ بن أبى زِيــادٍ الأَسْــود القسملى، سَمعَ قَتادة، وكانَ إياسُ بنُ مُعاويةَ يقول: "حميد الطويلُ لم تَنْتَفِعْ به العامّة والحَجّاجُ الأَسْوَدُ زِقٌ مــن عَسَلٍ".

**زكاةُ البَدَن:**

العِلَلُ.

**زكاةُ الجاه:** [٥]

رِفْدُ المُسْتَعين، ومما يُسْتَحْسَنُ لأَبــى أَحْمَد الكاتب قوله للبلغمىّ: [٦]

يا أبا الفَضْلِ لك الفَضْلُ المُبينْ

وبما تُكْنَى به أنتَ قَميــنْ

ليس تَخْلُو مــن زكاة نعمــةٌ

أَوْجَبَت شكرًا لرَبِّ العالمينْ

---

(1) فى الأصل "صداه"، وفى القاموس المحيط: "الزعفرانُ من الحديد صَدَؤُه".

(2) اللسان (ز ع م).

(3) ثمار القلوب:٦٧٧ (مصر)، ٩٥٦ (دمشق).

(4) فى اللسان (هـــ ف ف) "وزُقَــاق" بــضمّ الزاى.

(5) ثمار القلوب:٦٧٦ (مصر)، ٩٥٦ (دمشق).

(6) فى الثمار "للبلعمى" بالعين.

فَزَكاةُ المـــالِ من أصنافــه
وزكاةُ الجــاهِ رِفْدُ المُستَعينْ

**زَكَاةُ الجَسَدِ:**

الصِّيَامُ.

**زكاةُ الحُمْقِ:**

مَدْحُ الرَّجُلِ نَفْسَه بما ليس فيه، قـــال بعضُ الحكماء: مَنْ مَدَحَ نفسَه بمــا ليس فيه فقــد أدَّى زَكــاةَ حُمْقِــه، ويقُولون: فلانٌ كهرش ومتكهــرش مُعَرّبٌ فارسيَّتُه كدريش أى ضاحكٌ على نَفْسِه وذقنه، قال العاصمىّ:

تَلَقَّبَ قَومٌ بالأمانةِ بَيْنَنــا
ولا يَعْرِفُونَ العِلْمَ إنْ عنه فَتَّشُوا

ألَمْ يَعْلَمُوا أن المُلَقَّبَ نَفْسَه
بَمَا لم يَكُنْ أهْلاً لـــه مُتَكَهْرِشُ

**زَكاةُ الشَّرَفِ:**[1]

الجاهُ.

**زَكاةُ الظَّفَر وزَكاةُ القُدْرة:**

هما: العَفْوُ عن الجانى.[2]

**زَكاةُ النِّعَمِ:**

المعروفُ.

(١) المنتخب: ٤٠٨.
(٢) المنتخب: ٤٠٨.

**زَكَنُ إياس:**[3]

هو أبو واثلةَ إياسُ بن مُعاويةَ، وكان قاضيًا فائقًا زَكِنًا يُــضْرَبُ بزَكَنِــه المَثَلُ، ولأبى الحَسَنِ المدائنى كِتابٌ مَقْصورٌ فى زَكَنِ إياس.

ومن نوادر زَكَنِه: أنه سَــمِعَ نُبَــاحَ كَلْبٍ لم يَرَهُ فقال: هذا نُبــاحُ كَلْــبٍ مَرْبوطٍ على شَفِيرِ بئْرٍ، فنَظَرُوا فكان كما قال، فقيل له فى ذلــك، فقــال: سَمِعْتُ عند نُباحِه دَوِيًّا مــن مكــانٍ واحدٍ، ثم سَمِعْتُ بَعْدُ صَدَى فعَلِمْــتُ أنه عند البئْرِ.

ورأى اعتلافَ بَعيــرٍ فقــال: هــذا بَعيرٌ أعْوَرُ، فنظروا فكان كما قــال، فقيل له: من أين قلــت ذاك؟ قــال: لأنى وَجَدْتُ اعتلافَه من جهةٍ واحدة.

ورأى قَوْمًا يأكلون تَمْــرًا ويُلْقُــونَ النَّوَى مُتفرِّقًا، فرأى الذُّبابَ يَجْتَمِعْنَ فى موضعٍ من التَّمْــرِ، ولا يقــربنَ موضعًا آخرَ، فقال: إنّ فــى هــذا الموضعِ حَيَّةً، فنظروا فوجدوا كمــا

(٣) ثمار القلوب: ٩٢ (مصر)، ١٨١ (دمشق). وفى حاشية (ب): الزَّكَنُ: التفرّس والظَّنُّ.

قال، فقيل من أين علمْتَ؟ قال: رأيت الذُّبابَ لا يَقْرَبْنَ هذا الموضعَ، فقلتُ: إنهن يَجِدْنَ رِيحَ سَمٍّ فقلتُ حَيَّة.

ونظر إلى ديكٍ يَنْقُرُ ولا يُقَرْقِرُ فقال: هذا هَرِمٌ لأن الشابَّ إذا وجد حبًّا نَقَرَ وقَرْقَرَ ليجتمعَ الدجاجُ.

ورأى جاريةً فى المسجدِ وعلى يَدِها طَبَقٌ مُغَطًّى بمنديل فقال: معها جَرادٌ فكان كما قال، فَسُئِلَ فقال: رأيتُه خفيفًا على يَدَيْها.

واحْتَكَمَ إليه رَجُلانِ فى مالٍ، فجَحدَ المطلوبَ إليه المال، فقال للطالب: أين دَفَعْتَ إليه المالَ؟ فقال: عند شجرةٍ كذا فى مكان كذا. قال: فانْطَلِقْ إلى ذلك الموضع لعَلَّكَ تتذكَر كيف كان أَمْر هذا المال، ولعَلَّ الله يُوَضِّحُ لك سببًا، فمَضَى الرجلُ. وجَلَس خَصْمُه فقال بعد ساعة: أَتَرَى خَصْمَكَ قد بلَغ موضعَ الشجرة؟ قال: لا بعد. قال: قُم يا عَدُوَّ الله أنت خائنٌ، قال: أَقِلْنى أقالَكَ اللهُ، فاحْتَفَظ به، أىَ أَمْسَكَه حتى أَقَرَّ وردَّ المال.

ويقال: مات أَبُوه وهو ابن ستٍّ وسَبْعِينَ سنة، فقال إياسٌ فى العامِ الذى مات فيه أبوه: رَأيتُ فى المنامِ كأنِّى وأبى علَى فَرَسَيْنِ جميعا فَجَرَيا جميعًا فلم أَسْبِقْه ولم يَسْبِقْنِى فعاش إياسٌ أيضا ستًّا وسبعينَ سنة.

وذكر أبو تَمّام إياسًا فى شعْره فلم يَسْتَقِمْ له أن يذكُرَه بالزَّكَنِ فوضعَ مكانه الذَّكاءَ، فقال:

إقْدَامَ عَمْرٍو فى سَمَاحَةِ حاتمٍ

فى حِلْمِ أَحْنَفَ فى ذَكاءِ إياسِ[1]

**زَلْزلةُ البَدَن:**

العُطَاسُ، قاله بعض الظُّرَفاء، والحُكَماءُ يقولون إنه سُعَالُ الدِّماغ.

**زَلْزلةُ الساعة:**

هى تَحْرِيكُها للأشياء على الإسناد المَجَازِىّ، أو تحريك الأشياء فيها فأُضِيفَ إليها بتقدير "فى" أو إضافة المَصْدَر إلى الظَّرْفِ على إجرائه مجْرَى المفعول، وقيل: هى زَلْزلةٌ تكون قُبَيْلَ طُلُوعِ الشمسِ من مَغْرِبها، وإضافتها إلى الساعةِ لأنها من أشراطها.

---

(١) ديوان أبى تمام ٢:٢٤٩، وعمرو: هو عَمْرُو ابن مَعْدِ يكَرِب.

**زَلَقُ المَرَاتب:**

يُرادُ بها مُقَدّمات المراتب الموقعة فى كدوراتها لأنها صَـعْبَةُ المَنَـال، وفى المَثَلِ: "إنك لَتَحْذُو بِجَمَلٍ ثَقَـالٍ وتَتَخطَّى إلى زَلَقِ المراتبِ" يقـال: جَمَلٌ ثَقَالٌ إذا كان بَطيئًـا، ومكـان زلَق بفتْح اللام، أى: دحض، وَصَفٌ بالمَصْدَرِ يُضْرَبُ لمن يَجْمَـع بـين شيئين مَكْروهَين.

**زَلّةُ الرَّأى:**

يقال: "زَلّـة الـرَّأى تُنْـسى زَلّـةَ القَدَم[١]"، يُضرَبُ فى السَّقْطة تَحْصُلُ من العاقِل الحازمِ.

**زَلّةُ الشِّراك:**

يقولون:"زَلّت الشراكُ عـن قَدَمـه" أى حتى يَمُوتَ فلا يَلْبسُ النَّعْلَ، وفى معناه "زَلّت نَعْلُه" أيـضا ويريـدون بقولهم "زَلّت نَعْلُه": سـاءت حالُـه واخْتَلَّ أَمْرُه، كما قال القائلُ:

فَتًى غيرُ مَحْجُوبِ الغنَى عَنْ صديقه
ولا مُظْهِرِ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ[٢]

(١) مجمع الأمثال: ١:٣٣٨.

(٢) البيت ثانى ثلاثة أبيات من كلمة فى كامـل المبرد (١/٢٧٨ – ٢٧٩).

**زَلّةُ الصُّوفِىّ:**

اسمٌ لحمـل الطعـام مـن الـولائم ونحوها، قاله ابنُ العِمَاد، مُوَلّد.

**زَلّةُ العالِم:**

يُتَمثّلُ بها فى الشُّهْرة، ويقال: زلّـةُ العالمِ يُضرَبُ بهـا الطَّبْـلُ، وزلّـة الجاهِل يُخْفيها الجَهْلُ.

**زَلّةُ القَدَمِ:**

كزَلّةِ النَّعْلِ، كِناية عن نُزُولِ الـشَّرِّ وامْتِحانِ المَرْءِ.

**زَلّةُ اللِّسان:**

يُذْكَرُ فى سُوءِ الأَثَـر، ويقـال فـى أمثالِ المُوَلّـدينَ: "زلّـة اللـسانِ لا تُقَالُ".[٣]

**زَلّةُ النَّعْلِ:**

عُلِمَت، وقال زُهَيْرُ بن أبى سُـلْمَى المُزَنِىّ:

تداركْتُمَا عَبْسًا وقَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا
وَذُبْيَانَ إذ زلَّتْ بِأَقْدامِها النَّعْلُ[٤]

(٣) مجمع الأمثال: ١:٣٤٠.

(٤) ديوان زهير: ١٠٩ وروايته:

تَداركْتُما الأَحْلافَ قد ثُلَّ عَرْشُها
وذُبْيانَ قد زَلَّتْ بأقدامِها النَّعْلُ

**زمُّ الجمالِ:**

كناية عن التَّهَيُّؤ للارتحال، قال:

زَمُّوا الجِمالَ فقل للعاذلِ الجاني
لا عاصمَ اليَوْمَ من مدْرارِ أجْفاني

**زَمَنُ البَرَامكَة:**[1]

يُضْرَبُ مثلاً لكُلِّ شيء حَسَنٍ، كما قال الجمّاز: أُتِينا بمائدةٍ كأنها زمن البرامكةِ على العُفَاة، وقد أكْثَرَ الناسُ في وَصْفِ أيامِهم.

**زَمَنُ الجِزَال:**[2]

بالفَتْح والكَسْرِ، أي صِرَامُ النَّخْلِ.

**زَمَنُ الخُنَان:**[3]

كان في عَهْدِ المُنْذِرِ بن ماء السَّماء ماتت الإبلُ منه، والخُنَانُ كغُرَاب: زُكَامٌ للإبِلِ.

**زَمَنُ الفِطَحْل:**[4]

من أمثال العَرَب "كان ذلك زَمَنَ الفِطَحْلِ، أي زَمان لم يُخْلَق الناسُ بَعْدُ، وزَعَمَ بعضُ أهلِ اللغة أن زَمَنَ الفِطَحْل هو زَمَنُ الخصْب والسَّعة وأنهم أرادوا بُرطُوبةِ السِّلام[5] وابْتِلالِ الصَّخْرةِ في قولهم: "هو زمانٌ كانت الحجارةُ رَطْبةً مُعْشِبةً": رَفاهيةَ العيشِ واتِّصالَ الغُيُوث، وصِدْقَ الأنْواء.

وعن مُقاتل بن سُلَيمانَ أنه كان يقول: إن الصُّخُورَ كانت ليِّنةً، وإنّ قَدَمَ إبراهيمَ أثَّرت في صَخْرةِ المَقامِ للينِ الصَّخْر كُلِّه يومئذ.

**زَمَنُ المُتَحَظَّر:**[6]

إشارة إلى ما فَعَلَ عُمَرُ بن الخطاب – رضي الله تعالى عنه – من قَسْمِ وادي القُرَى بين المسلمينَ وبين بني عُذْرةَ، وذلك بعد إجلاء اليهودِ.

**زَمَنُ الوَرْد:**[7]

يُضْرَبُ به المَثَلُ في الطِّيب والحُسن كما قال الببغاء:[8]

زَمَنُ الوَرْدِ أطْيبُ الأزمانِ
وأوانُ الربيعِ خيرُ أوانِ

---

(1) ثمار القلوب:٢٠٢ (مصر)، ٣٣٤ (دمشق).

(2) اللسان ( ج ز ل ).

(3) اللسان ( خ ن ن ).

(4) ثمار القلوب: ٦٤٢ (مصر)، ٩١٣ (دمشق)

(5) أي الحجارة، وانظر عن زمن الفِطَحْل: اللسان (ف ط ح ل)، والكامل للمبرد ٧٣٣/٢ (ط. الدالي).

(6) القاموس المحيط (ح ظ ر)، وفيه: "زَمَنُ التحظير".

(7) ثمار القلوب:٦٤٤ (مصر)، ٩١٦ (دمشق).

(8) في ثمار القلوب " قال أبو الفَرَج الببغاء".

أشْرَفُ الزَّهْرِ زارَ فى أشْرَفِ الدَّهْـ
ـرِ فزُرْ فيه أشْرَفَ الإخوانِ(١)

**زِنَاءُ سَجَاحِ:**(٢)

هى امرأةٌ من تَميمِ بن مُرّةَ، كانت ادَّعَت فيهم النُّبُوَّة، ثم حَمَلَتْهُم إلى أن زَفُّوها إلى مُسَيْلمة الكَذّاب فوَهَبَت نَفْسَها له، فقال لها:

ألا قُومِىَ إلى المِخْدَعِ

إلى أن قال:

وإن شِئْتِ بِثُلُثَيْه

وإن شئتِ به أَجْمَع

فقالت: بل به أَجْمَع فهو أَجْمَعُ للشَّمْلِ.

وقال الشاعرُ:

وأزْنَى من سَجَاحِ بَنِى تَميمِ
وخاطبها مُسَيْلَمة الزَّنيمِ

وأهْدى من قَطاةِ بنى تَميمِ
إلى اللؤمِ التَّميمِىّ القديمِ

ويقال أيضا: "أغْلَمُ من سَجاحِ" وهو أفْعَلُ مِنَ الغُلْمَةِ لا مِن الاغْتلام، يقال: غَلِمَ يَغْلَمُ غُلْمَةً: إذا اشْتَهى الضِّرَابَ، وسَجَاحِ اسْمٌ مَبْنِىّ على الكَسْرِ مثل قَطَامِ وحَذَامِ.

**زِنَاءُ قِرْد:**

زَعَمَ الهَيْثَمُ بن عَدِىّ(٣) أن قِرْدًا اسْمُ رَجُلٍ من هُذَيْل يقال له قِرْد بن مُعاوية، وقال بعضُهم: إنّ القِرْدَ أزْنَى الحَيوانِ، وزَعَمَ أن قِرْدًا زَنَى فى الجاهليّة فرَجَمَتْه القُرودُ، وفى قَوْلِهِم: "أزْنَى من هِجْرِسٍ"، قالوا: هو القِرْدُ وقالوا: هو الدُّبُّ.

**زِنَاءُ هِرّ:**

قال ابنُ الكَلْبِىّ(٤): هى هِرُّ بنتُ يامن اليهودية من حَضْرَمَوْتَ، وهى إحدَى الشَّوامتِ بِمَوْتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخَذَها المُهاجرُ بن أُمَيّة عاملُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقَطَعَ يَدَها.

**زَنْجَبِيلُ الشام:**(٥)

هو الراسَنُ.

---

(١) روايته فى ثمار القلوب:

أشْرَفُ الزَّهر زاد فى أشرفِ الدَّهْـ
ـرِ فَصلٌ فيه أشرفَ الفتيانِ

(٢) انظر اللسان (س ج ح).

(٣) الدرة الفاخرة ٢١٣:١، والقاموس المحيط (ق ر د).

(٤) الدرة الفاخرة ٢١٣:١

(٥) اللسان (زنجبيل) وفيه: "نباتُه شبيه بنبات الراسَن" والقاموس المحيط (زنجبيل).

**زَنْجبِيلُ العَجَمِ:**[١]

هو الاسترغاز.

**زَنجَبيلُ الكلاَب:**[٢]

بَقْلةٌ لا نَفْعَ بها.

**زَنْدَقَةُ مَزْدَك:**

هو رَجُلٌ خَرَجَ فى زَمَنِ قُبَاذ بن فَيْرُوز، فبايَعَه قُبَاذ وقد أَحْدَثَ مقالاتٍ فى إباحةِ الفُرُوج والأموالِ، وقال: إنماالناسُ فيها سواء، وكان لا يَسْفِكُ دَمًا ولا يأكلُ اللَّحْمَ، وإنه دَخَلَ يوما على قُبَاذ وعنده زَوْجتُه أُمّ كِسْرَى وكانت من أَحْسن النِّساء وعليها حَلْىٌ عظيمٌ فأَعْجَبَتْه، فقال لقُبَاذ: إنِّى أُريدُ أن أَنْكِحَها، لأنَّ فى صُلْبى نَبِيًّا يكون منها فأطاعه قُبَاذ لقوله بمقالته، فلمَّاهَمَّ مَزْدَك بها وكان كِسْرَى صغيرا فقَبَّل قَدمَيْه وتَضَرعَ له فى أن لا يَفْعَلَ فوَهَبها له، فأوّل ما ملك كِسْرَى بعد مَوْت أبيه قَتَل مزدك وأَصحابَه.

(١) القاموس المحيط (زنجبيل) وفيه: "الأشْتَرْغاز".

(٢) القاموس المحيط (زنجبيل) وفيه "بقلة ورقها كالخِلافِ وقُضبانه حُمْرٌ يجلو الكَلَفَ والنَّمَشَ ويقتل الكِلاب".

**زُهْدُ الحَسَن:**[٣]

قال الجاحظُ: كان الحَسَنُ يُستَثْنَى من كل غاية، فيقال: أَزْهَدُ الناس إلاّ الحَسَن وأَفْقَهُ الناس إلّا الحسن، وأَفْصَح الناس إلّا الحَسَن، وأَخْطَبُ الناس إلا الحسن، وأَعْقَلُ الناس إلا الحسن، وعلى هذا كان مَهْيَعُ كَلامهم[٤].

**زَهرةُ الأَدَب:**

محمدُ بن علىٍّ أبو الفَضْلِ: الشاعرُ.

**زَهْرةُ الحُنْكَة:**[٥]

يُكْنَى بها عن الشَّيْب.

**زَهرةُ الحياة:**

هى الزِّينةُ والبَهْجةُ.

**زَهْرةُ الدُّنْيا:**

فى الحديث[٦]: "إنِى أَخافُ عليكم بَعْدِى ما يُفْتَح عليكم من زَهْرةِ الدنيا

(٣) ثمار القلوب: ٩٠ (مصر)، ١٧٧ (دمشق).

(٤) عبارة الثمار "وعلى هذا كان جميع كلامهم".

(٥) المنتخب: ٤٠٨.

(٦) رواه البخارى فى عدة مواضع من صحيحه، منها فى كتاب الرقاق برقم [٦٤٢٧]، وشرحه الحافظ. والحديث فى اللسان (خضر) ونقل شرحه عن ابن الأثير، ورواية الحديث هنا توافق اللسان، وكذلك الشرح.
لكن قوله: (حتى امتلأت خاصرتاها، تصرف؛ والذى فى الرواية: "امتدت" بدل "امتلأت"، وكذلك قوله: (رتعته) لم أجده فى البخارى ولا فى اللسان.

وزينتِها". فقال رَجُلٌ: أَوَ يأتى الخَيْرُ بالشرِّ يا رسولَ الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: " إنه لا يأتى الخَيْرُ بالشرِّ، وإنَّ مما يُنْبِتُ الربيعُ ما يَقْتُل حَبَطًا أو يُلِمُّ إلا آكلةَ الخَضِر فإنّها أكَلَتْ حتى امْتَلأَت خاصِرَتَاهَا استقبلَتْ عَيْنَ الشمس فثَلَطتْ وبالَت ثم رَتَعَتْ ".

قال الأزهريُّ: وفى الحديث مَثَلانِ: أحَدُهما للمُفْرِط فى جَمْعِ الدنيا ومَنْعِها من حقِّها، والآخرُ للمُقْتَصِد فى أَخْذِها والانتفاعِ بها. فأما قولُه: "وإنَّ مما يُنْبِتُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطًا أو يُلِمُّ" فهو مَثَلٌ للمُفْرِطِ الذى يأخذُها بغير حَقٍّ، وذلك أن الربيعَ يُنْبِتُ أحرارَ العُشْبِ فتَسْتَكْثِرُ منها الماشيةُ حتى تنتفخَ بُطونُها إذا جاوزت حَدَّ الاحتمالِ فتَنْشَقُّ أمعاؤُها وتَهْلِكُ، كذلك الذى يَجْمَعُ الدُّنيا عن[1] غيرِ حِلِّها، ويَمْنَعُ ذا الحَقِّ حَقَّه يَهْلِكُ فى الآخرةِ بدُخولِه النارَ. وأما مَثَلُ المُقْتَصِدِ فقولهُ صلى الله عليه وسلم: "إلا آكلةَ الخَضِرِ" بما وصَفَها به

(١) كذا (عن)، وفى اللسان: (من).

وذلك أن الخَضِرَ ليست[2] من أحرارِ البقول التى يُنْبِتُها الربيعُ ولكنها من الجَنْبَةِ التى ترعاها المواشى بعد هَيْجِ البُقُول، فضَرَبَ صلى الله عليه وسلم آكِلَةَ الخَضِرِ من المواشى مَثَلاً لمن يَقْتَصِد[3] فى أَخْذِ الدنيا وجَمْعِها، ولا يَحْمِلُه الحِرْصُ على أخْذِها بغير حَقِّها فهو يَنْجُو من وَبالِها، كما نَجَتْ آكلةُ الخَضِر، ألاَ تَرَاهُ قال صلى الله عليه وسلم-: فإنها إذا أصابَت من الخَضِر استَقْبَلَتْ عينَ الشمسِ فثَلَطَت وبالَتْ "أراد أنها إذا شَبِعَت منها بَرَكَتْ مُسْتَقْبِلةَ الشمسَ تَسْتَمْرِئ بذلك ما أكَلَت وتَجْتَرُّ وتَثْلطُ، وإذا ثَلَطَتْ فقد زال عنها الحَبَطُ، وإنما تَحْبَطُ الماشيةُ لأنها لا تَثْلِطُ ولا تَبُولُ.

يُضْرَبُ فى النَّهْيِ عن الإفراط.

**زَهْوُ الذُّباب:**[4]

قال الجاحظُ: يقال: "أَزْهَى من ذُباب" فإنه يَسقُط على أَنْفِ المَلِكِ الجَبّار،

(٢) كذا: ليست، وفى اللسان، وفتح البارى: ٢٥٢: "ليس".

(٣) فى اللسان: يقتصر.

(٤) ثمار القلوب: ٥٠٠ (مصر)، ٧٢٥ (دمشق)، والحيوان ٣/٣٠٥.

وعلى مُوقِ عَيْنِه ليأكُلَه، ثم يُطْـرَدُ فلا يَنْطَرِدُ".

**زَهْوُ الطاوُس:**

هو أَشْهَرُ من أن يُذْكَرَ...[١]

**زَهْوُ الغُراب:**[٢]

يقال "أَزْهَى من غُـرابٍ" لأنـه إذا مَشَى اختالَ ونَظَرَ فى عِطْفَيْه، قـال حَسّان:

*فى فُحْشِ مُومِسةٍ وزَهْوِ غُرَابِ*[٣]

وقال غيرُه:

ألج لجاجًا من الخنفساءِ

وأزْهَى إذا ما مَشَى من غُرابِ

**زَهْوُ الوَعِل:**

قيل هو الشّاءُ الجَبَلِىّ، وزَعَمُـوا أنّ اسْمَه مُشْتَقٌّ من الوَعْلَةِ، وهى البُقْعةُ المنيفةُ من الجَبَلِ..[٤]

**زَوافِرُ المَجْد:**

أَعْمِدَتُه وأسبابُه المُقَوّية له.

(١) طمس فى الأصل.

(٢) ثمار القلوب: ٤٦١ (مصر)، ٦٧٤ (دمشق)، واللسان (ز ها).

(٣) ديوان حسان بن ثابت ٣٤٣/١ وصَدْرُه:

• أجْمَعْتَ أنّكَ أنْتَ ألأمُ مَنْ مَشَى •

(٤) طمس فى الأصل؛ وانظر اللسان (و ع ل).

**زَوافرةُ الرَّجُل:**[٥]

أنصارُه وعَـشيرتُه، ويقـال: هـم زافِرتُهم عند الـسلطانِ، أى الـذين يقومون بأمْرِهم.

**وزافرةُ السَّهْم:**

مادُونَ الريشِ منه. وقال عيسَى بـن عُمَرَ: زافرة السَّهْمِ مادون ثُلُثَيْه مما يلى النَّصلَ.

**زَوَالُ النِّعْمة:**

يُضْرَبُ بقُبْحِه المَثَل، فيقال: [ أَقْـبَحُ من زَوالِ النِّعْمة ][٦]

**زَوانى الهِنْد:**[٧]

قال الجاحَظُ: إنما صار الزِّنَاءُ وطَلَبُ الرِّجال فى نـساء الهِنْـد أَعَـمّ لأنّ شَهْوَتَهُنّ للرجالِ أَشَدُّ، فلذلك اتخـذ الهُنُودُ دُورًا للزَّوانى، قـال: ومـن إحْدَى عِلَلِ حُبِّهنّ للزِّنَاء وَفارةُ البَظْرِ والقَلَفة، فإن البَظْراءَ تَجِدُ من اللَّذة ما لا تَجِدُه المَخْتونةُ.

**زَوّارُ الهِنْد:**

الخُطّافُ، وهو من الطُّيور القَواطِـع إلى الناسِ، يقْطعُ البلادَ البعيدة إليهم رَغْبةً فى القُرْبِ منهم.

(٥) اللسان (ز ف ر).

(٦) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٧) ثمار القلوب: ٣٠٣ (مصر)، ٤٦٩ (دمشق).

**زوائدُ الأديم:**

هى أكارِعُه التى تطـرحُ، تُـضرَبُ لِمَنْ لا خِيْرَ فيه ولا يَصلُحُ لشىء.

**زُوَيْرُ سَوء:**

فى المثل "صَبَّحَ بنى فُـلانٍ زُوَيْـرُ سَوء"[1] إذا غزاهُم فى عُقْرِ دارِهِم، والزُّوَيْرُ: زَعيمُ القَوْمِ، قال:

قد تَضرِبُ الجَيْشَ الخَميسَ الأزْوَرَا

حتى تَرَى زُوَيْرَه مُحَوَّرَا[2]

**زِيادةُ الظَّليم:**

يقال: "هو كزِيـادةِ الظَّلـيم" أى لا يَضرُّ ولا يَنْفَعُ، وزيادةُ الظليمِ هـى التى تثبت فى منسمه مثل الأصبع.

**زِيادةُ الكَرِش:**

مثل زَوائد الأديم.

**زِيارةُ البَيْت من خَلْفِه:**[3]

يقال "فُلانٌ يَزُورُ البيتَ مـن خَلْفِـه" كنايةَ عَمَّن يُـؤْثِرُ الـصِّبْيانَ علـى النسوان، قال الشاعرُ:

قد أَمَرَ اللهُ فلا تعْصِه

أن لا يُزَارَ البَيْتُ من خَلْفِه

(١) مجمع الأمثال ١:٤٢١، والمثل: "صَبَّحَ بَنُو فُلانٍ زُوَيْرُ سَوء".

(٢) اللسان (زور) وفيه "مُجَوَّرا" بالجيم.

(٣) المنتخَب من كنايات الأدباء: ٩٠. فى الباب السادس: فى الكناية عن الإجارة واللواط.

**زَيْتُ الشام:**[4]

يُضرَبُ به المَثَلُ فى الجَوْدة والنظافة، وإنما قيل له الزَّيْت الرِّكـابىّ لأنـه كان يُحْمَلُ على الإبلِ مـن الـشام، وهى أكثرُ بلاد الله زَيْتُونًا، وفيه مـا فيه من البَرَكة والمَنْفعة.

**زَيْدُ الخَيْل:**[5]

هو زَيْدُ بن مُهَلْهل الطائىّ النّبهانىّ، قيل له زَيْد الخَيْلِ لكَثْرةِ طِرادِه بهـا وقيادِه لها وكثرة أسماء جيادها عنده، وكان جَسيمًا وسيمًا يُقَبِّلُ الظَّعينةَ فى الهَوْدجِ ويقال له مُقَبِّل الظُّعْن، وتخطّ رِجلُه فى الأرْض إذا رَكِبَ، وكـان شاعرًا وفَدَ على النبـى صـلى الله عليه وسلم فسَمّاهُ زَيْدَ الخَيْرِ؛ لأنـه بمَعْنى زيد الخَيْلِ وأيضا أزالَ تَوهّم أنه سُمِّىَ بزَيْد الخَيْلِ لمّا اتَّهمه كَعْبُ الحَبْر من أَخْذ فَرَسٍ لـه، وكانـت المدينة وَبِئةً، فلما خَرَجَ مـن عنـد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إن يَنْجُ زَيْدٌ من أمّ مِلْدَم، فلمـا بَلَـغَ مَسْجِد فردة ماتَ بها قبل أن يَـصِلَ إلى حَيّه.

(٤) ثمار القلوب: ٥٣٢ (مصر)، ٧٦٧ (دمشق).

(٥) ثمار القلوب: ١٠١ (مصر)، ١٩٣ (دمشق).

**زِيقُ الشياطين:**[١]
لُعَابُ الشَّمْسِ.
**زَينُ الشَّرَفِ:**
التغافُلُ.
**زَينُ المَواكبِ:**
كان يقال ذلك لمحمدِ بن عُرْوةَ بن الزُّبَيْرِ، وفى الشريشى: سايَرَ عمرُ ابن الخطاب عُرْوة بن الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُه فقال: وأين زين المواكب، يَعْنِى محمدًا، وكان يُعْرَفُ بذلك لجَمالِه، فقال عُرْوةُ: هو أمامَكَ فركَضَ يَطْلُبُه، فقال له عُرْوة: يا ابنَ الخَطابِ أوَلَسْنا أكفاءَ كِرامًا لمُحادثتكَ؟ قال: بَلَى بأبِى أنت وأُمِّى، ولكنِّى مُغْرى بهذا الجَمالِ حيث كان، ثم الْتَفتَ إليه وقال:

إنى امْرُؤٌ مُولَعٌ بالحُسْنِ أَتْبَعُه
لاحَظَّ لى فيه إلا لَذَّة النَّظَرِ

**زِينةُ الغِنَى:**
الشُّكْرُ.
**زِينةُ الفَقْرِ:**
العَفَافُ.
**زِينةُ القُرآنِ**[٢]**:**
حُسْنُ الصَّوْتِ.
**زِينةُ الله:**
هى الثِّيَابُ، وسائرُ ما يُتَجَمَّل به.

---

(١) القاموس المحيط (ز ى ق) وفيه "وأما ريقُ الشياطين لِلُعَابِ الشمسِ فبالراء".

(٢) اللسان: (ز ى ن).

## حرف السين

**ساباطُ المدائن:**(١)
بلدة قُرْبَ مدائن كِسْرَى، وفيها قيل: "أفْرَغُ من حجامِ ساباط".

**سابقُ الحاج:**
أبو حَنيفةَ سعيدُ بن بيان، يَرْوِى عن أبى إسْحاقَ السّبِيعىّ.

**ساطُورُ القَصّاب:**(٢)
يُقالُ فى المُغْتَابِ "فَمُهُ ساطُورُ قَصّابٍ".

**ساعةُ التّلاقِى:**
يُضْرَبُ بها المَثَلُ فى السُّرُورِ فيُقالُ: "أسَرّ من ساعةِ التّلاقِى".

**ساقُ حُرّ:**(٣)
هو الوَرَشَانُ، وهو ذَكَرُ القَمَارِىّ، لا يَخْتَلِفُونَ فى ذلك. قال الكُمَيْتُ:

تَغْرِيد ساق على ساق يُجاوِبُها
من الهَواتفِ ذات الطَّوقِ والعُطُلِ(٤)

عَنَى بالأول الوَرَشَانَ وبالثانى ساقَ حُرّ.

وقيل: إنما سُمّىَ ذَكَرُ القَمَارِىّ ساقَ حُرّ لِصَوْتِه، فإنه يقول: ساق حُرّ ساق حُرّ؛ ولذلك لم يُعْرَبْ إذ لو أُعْرِبَ لَصُرِفَ فيقال: "سَاقُ حُرٍّ" إن كان مضافًا، "وساقُ حرٌّ" إن كان مُرَكَّبا، فتَصْرِفه لأنه نَكِرةٌ، فتَرْكُ إعْرابِه دَليلٌ على أنه يَحْكِى الصَّوْتَ بَعَيْنِه وهو صاحبه(٥)، وقد يُضافُ أوّلُه إلى آخره، كَقَوْلِهم: خازِ بازِ لأنه فى اللّفْظِ أشْبَهه(٦).

**ساقا نَعامة:**
يُضْرَبُ مَثَلاً للشيئين لا يَسْتَغْنِى أحدُهما عن صاحبه بحَالٍ من الأحوالِ، قال الجاحظُ: كُلّ ذى رِجْلَيْنِ، وكل ذى أرْبَع إذا انْدَقّت إحْدَى رِجْلَيْه أو إحْدَى قوائمه طلع(٧) وتَحامَلَ ومشَى مَشْيًا إذا استكره نفسه، واحتاج إلى أن يَستَعينَ بالصَّحِيحة إلا النّعامة فإنها متى انكَسَرت إحْدَى رِجْلَيْها فليس إلا

---

(١) اللسان (س ب ط)، ومجمع الأمثال ٢: ٣٢.
(٢) اللسان (س ط ر).
(٣) اللسان والقاموس المحيط (س و ق).
(٤) شعر الكميت ٢: ٣٧٣.
(٥) كذا، وهو تحريف، وفى اللسان: "صيَاحُه".
(٦) عبارة اللسان: "وذلك أنه فى اللفظ أشْبَه بابَ دارٍ".
(٧) كذا، لعل صوابه "ظلع" بالظاء .

السقوطَ والجُثوم وفقدان الاستقامة بالصَّحيحة والتقريب بها إلى مادَنا من بعض الحاجة، وليس فى الأرض ذو أَرْبَع ولا ذُو رِجْلَين كذلك، ويُقَالُ للفَرَس: له ساقا نَعامة، وذلك لقِصَر ساقها، كما قال امْرُؤُ القَيْس:

لهُ أَيْطَلا[1] ظَبْيٍ وَساقا نَعامَةٍ.

البيت.

ويُقال: له جُؤْجُؤُ نعامةٍ، وذلك لارْتِفاعِ جُؤْجُئها.

**ساقةُ الشُّعَراء:**

قال الأصمعىّ: "ساقَةُ الشُّعَراء: ابنُ مَيَّادة وابنُ هَرْمَة، ورُؤْبة، وحَكَمٌ الخُضْرِىّ[2]، ومَكِينٌ العُذْرِىّ".[3]

**ساقى لَيْل:**

هو مِثْلُ حاطبِ لَيْلٍ [4]فى أحد محمليه؛ لأنه لايدرى أيَسقِى كدرًا أم صافيًا.

(1) فى (أ)، (ب): "له ايطا" تحريف، والبيت بتمامه فى ديوانه: ٢١، وعَجُزُه:
*وإرْخَاءُ سِرْحان وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ*

(2) له كلمة فى الوحشيات: ٩٧، وقال الميمنى: ترجم له ابن عساكر ٤:٤٠٤، وله ترجمة فى الشعر والشعراء.

(3) انظر الشعر والشعراء ٢:٧٥٣، وبقية كلام الأصمعى: "وقد رأيتهم أجمعين، وساقة الشعراء يعنى متأخريهم. انظر حاشية الشعر والشعراء".

(4) اللسان (ح ط ب).

**ساكنُ الفِرْدَوْس:**

قارئ "الحَديد" و"وإذا وَقَعَت" و"الرَّحْمن"، هكذا يُدْعَى فى ملكوت السَّماء والأرض.

**سالِفَةُ الذُّبَاب:**

السالِفَةُ: الجيدُ، يُتَمثَّلُ بها فى القِصَر، قال الشاعرُ:

ظَلَلْنا عند باب أَبى نعيم
بيوم مِثْلِ سالِفَة الذُّبابِ

والقَصْدُ أن يُشيرَ إلى طِيبِ أيّامِه عند بابه؛ لأن أيامَ السُّرُور والوصَال تُوصَفُ بالقِصَر، وأيامَ الحُزْن والصَّدِّ[5] توصف بالطُّول.

**سَأَمُ الرَّهْن:**

يُكْنَى به عن الفاقة، ومِثل: مَلَلُ السَّلَف، قال بعضُ الظُّرَفاء:

*اعْطِفْ علىَّ فالكَريمُ يَعْطِفُ*
*قد سَئِمَ الرَّهْنُ ومَلَّ السَّلَفُ*
*واخْلَوْلَقَ الثَّوْبُ وبيعَ المُصْحَفُ*

**سائلُ الله:**

يُقَالُ للراغب عن الناس وسُؤالهم، وفى المَثَل "سائلُ الله لا يَخيبُ".[6]

(5) فى الأصل (أ): "الحزن والوصال" والمثبت من (ب).

(6) مجمع الأمثال ١:٣٥٦.

**سِبابُ النَّوكَى:**

هو المزَاحُ.

**سِباحةُ أهلِ بَغدادَ:**

كان شُبّان مُعزِّ الدولةِ شغفوا بالسِّباحةِ فتعاطاها أهلُ بَغدادَ حتى أحْدَثُوا فيها الطرائقَ؛ فكان الشابُ يَسْبَحُ قائمـاً، وعلى يده كانونٌ فَوْقَه حَطَبٌ يَشْتَعِلُ تحت قِدْرٍ إلى أن يَنْضجَ ثـم يأكـلُ منها إلى أن يَصِلَ إلى دار السلطانِ.

**سِباحةُ النُّون:**

يقولون: "أَسْبَحُ من نُون"[1] ويَعْنُـونَ به السَّمَكَ.

**سَبُّ الصِّبْيان:**

يُتَمَثَّلُ به فى الثِّقَلِ، فيقال: "أثْقَلُ من السَّبِّ على الصِّبيانِ" والمراد صِبْيان المَكْتَبِ.

**سبَّابةُ المُتَنَدّمِ:**

يُتمثَّل بها فيمن يُؤْخَذُ بجنايةٍ صَدَرت عن غَيْرِه، قال ابنُ شَرَف:

غيرى جَنَى وأنا المُعاقَبُ بينكمُ
فكأنّنى سبّابةُ المُتَنَدّمِ

تعاقب بالعض لها، والجـانى نفـس المُتَندّم؛ لأنه الفاعل لما نـدمَ عليـه لاسبّابته.

(١) مجمع الأمثال ١:٣٦٧.

**سَبَجُ طُوس:**[2]

السَّبَجُ لا يكون إلا بطُـوس، ومنهـا يُحْمَلُ إلى الآفاق، فهو من خَصائصها، كما أن من خَصَائصها هذا الحَجَـرُ الذى يُتَّخَذُ منـه القُـدُورُ والمَقـالى والمجَامِرُ، وقد يُتَّخَذُ منه كلُّ ما يُتَّخَذُ من الزُّجَـاج كالأقـداحِ والكِيـزانِ وغيرها.

**سُبْحة زَيْدان:**[3]

قَهْرمانة أُمِّ المُقْتَدِرِ، وكانت مُمَكَّنـةً من خزانةِ الجَوهر، وفيهـا جَـوْهَرُ الخِلافة، فاتَّخذَت سُبْحةً تشتمل على ثلاثينَ دُرّةً متـشابهة فـى الـوَزْنِ واللَّوْنِ، كُلُّ واحدةٍ منهـا كَبَيْـضةِ العُصفورِ، مُفَصّلة بعَشْرِ يَواقيت، لم يُرَ أمثالها معًـا فـى عِقْـد مَلِكـةٍ ولاخزانة مَلِك، فصارت مَـثَلاً فـى النَّفائس والذَّخائر.

**سِبْدُ أسْباد:**[4]

يقال لمن كان داهيًا فى اللُّصُوصيّة.

(٢) ثمار القلوب: ٥٤٠ – ٥٤١ (مصر)، ٧٧٩ (دمشق). والسبج: الخرز الملون. عن حاشية الثمار.

(٣) ثمار القلوب: ٦٣٠ (مصر)، ٨٩٧ (دمشق).

(٤) اللسان، والقاموس المحيط (س ب د).

**سَبْعُ طَرَائقَ:**[١]
سماوات؛ لأنها طُورقَ بعضُها فوق بعض مُطَارقةَ النَّعْلِ، وكلُّ ما فَوْقَه مثله فهو طريقة، أو لأنها طُرُقُ الملائكةِ أو الكواكب لأنَّ فيها مَسيرَها.

**سبعُ مَجانين:**
لَقَبُ أبي العباس أحمد بن محمد بن حاتمِ الصُّوفيِّ، قال أبو الفَتْح ابن أبي الفوارسِ: كان أبو العباس أحمدُ بن محمدِ بن حاتمِ الصُّوفيِّ يَرْوِى عن الكُديمي ويُعْرَفُ بسبع مجانين، وما علِمْتُ من أمْرِه إلا خَيْرًا.

**سَبْقُ الأَجَل:**
يقال "أَسْبقُ من الأَجَلِ" ومثله "أَسْبَقُ من الأَفْكارِ".[٢]

**سَبَلُ الإزَار:**
يُكْنَى به عن الخُيَلاءِ، رُوِىَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي تميمة الهُجَيْمِيِّ: "إياكَ والمَخْيَلَةَ". فقال: يا رسول الله، نحن قوم عرب فما المخيلة؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "سَبَلُ الإزَارِ"[٣].

(١) اللسان (ط ر ق).
(٢) المثلان فى مجمع الأمثال ١:٣١٩.
(٣) انظر النهاية ٢:٣٣٩.

ويقال: إن تأويلَ قولِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم: "فَضْلُ الإزار فى النارِ" إنما أراد معنى الخُيَلاءِ وقال[٤] طُحَيْم[٥] الأسْدِىَ يَمْدَحُ قومًا من أهل الحيرة من بَنِى امْرِئ القَيْسِ ابن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيم:

مَعِى كُلُّ فَضْفَاضِ القَميصِ كأنَّه
إذا ما سَرَتْ فيه المُدَامُ فَنِيقُ

يُرِيدُ أن قَميصَه ذو فُضُولٍ، وإنما قَصَدَ إلى ما فيه من الخُيَلاءِ، كما قال زُهَيْرٌ:

يَجُرُّونَ الذُّيُولَ وقد تَمَشَّتْ
حُمَيَّا الكَأْسِ فيهم والغِنَاءُ[٦]

**سَبِيلُ الله:**[٧]
قال تعالى: ﴿إنّ اللهَ يُحِبُّ الذينَ يُقاتِلُونَ فى سَبِيلِه صَفًّا كأنهم بُنْيانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٨] وقال النبيُّ عليه السلامُ: "ما من قَطْرةٍ أَحَبّ إلى الله تعالى من قَطْرةِ دَمٍ فى سَبِيلِه، أو

(٤) من هنا إلى آخر المادة تجده مفصلا فى الكامل ١/٥٨ – ٥٩.
(٥) ويقال: "طُخَيم" بالخاء، انظر حاشية الكامل.
(٦) ديوان زهير: ٧٣ برواية "يَجُرُّونَ البُرُودَ ...".
(٧) ثمار القلوب: ٣٤ (مصر)، ٩٠ (دمشق).
(٨) الصف: ٤.

قَطْرة دَمْعٍ فى خَوْفِ الله تعالى[1] من خَشْيَته". وفى النهاية لابن الأثير[2] "سَبيلُ الله يَقَعُ على كل عَمَلٍ خالصٍ سلك طريق التَّقَرُّب إلى الله تعالى بأداء الفرائضِ والنوافلِ وأنواعِ التطوعاتِ، وإذا أُطْلِقَ فهو فى الغالبِ واقعٌ على الجهادِ حتى صار لكثرة الاستعمالِ مَقْصورًا عليه.

**سَتْرُ الله:**[3]

فى الدعواتِ المأثورةِ "اللّهُمَّ استُرنا بِسَتْرِكَ الجَميلِ" وأما قولُ الشاعر:

رَمَتْنى وسَتْرُ اللهِ بينى وبينَهَا
عَشِيَّةَ آرام الكناسِ رَميمُ[4]

فقالوا: أراد به الإسلامَ، وقيل: أراد به الشَّيْبَ، وقيل: أراد الكَعْبةَ.

وفى كِتابِ "الكِنايةِ":[5] سَمِعْتُ البغداديِّينَ إذا تفاعلوا[6] على إنسان قالوا: سَتَركَ اللهُ بسَتْرِه. أى رَمَى عليه حائطا يَسْتُره.

**سترُ النَّقْعِ:**

استعارةٌ وقَعت فى كَلامِ الشِّهابِ حيثُ قال:

ورماح عَلَتْ إلى الأُفقِ لما
أعْلَمَتْنا بفتحها بعد رَفْعِ
خِيفَ أن تثقب النُّجُوم لِطُولِ
فَلِذَا مدّ فَوْقَها ستر نَقْعِ

**سَجّادةُ الزّانية:**

يُضْرَبُ المَثَل ببَرادَتها، فيقال "أَبْرَدُ من سَجّادةِ الزّانيةِ[7]".

**سَجْدةُ التِّلاوة:**

تُستعارُ لِسَجْدةِ القلم، ومنه قولى:

كنت معه فى أوقاتٍ كلها نعيم
وطلاوة أَتْلُو بها أوصافَه على القلم
فيَسْجُدُ لها سَجْدةَ تلاوة.

**سَجْدةُ السَّهْو:**

مِثْلُها، وقُلْتُ: أنا عارفٌ بأَنَّ صَرْفَ الفِكْرِ لِغَيْرِه عَبَثٌ ولَهْوٌ، فإذا سجد يراعى لمدح سواه فسَجْدَتُه سَجْدةُ سَهْو.

(١) كذا، وهو سهو، صوابه: فى جوف الليل. كما فى الثمار.
(٢) النهاية (س ب ل).
(٣) ثمار القلوب: ٣٢ (مصر)، ٨٨ (دمشق).
(٤) البيت فى الكامل للمبرد ٢٩:١، ونسبه إلى أبى حيّة النّميرىّ.
(٥) النص فى المنتخب من كنايات الأدباء ص ٢٠٤.
(٦) فى المنتخب: تناغلوا.
(٧) مجمع الأمثال ١٢٥:١.

**سَجْدَةُ الشُّكْر:**
مثلُها، وقُلْتُ: إذا طَلَعتْ أغْصانُ أقْلامه فى رياضِ أدَبِه الجنيّة الغروس، سَجَدت لها الأقلامُ سَجْدةَ الشُّكْرِ فى مَحاريبِ الطرُوس.

**سَجعُ المختار:**[1]
هو ابن عُبَيْد الثَّقفىّ، لا يُوقَفُ لَه على مَذْهب، كان خارجيًّا ثم صار زُبَيْريًّا ثم صار رافضيًّا، يدعو إلى محمد بن الحَنَفيّة ويَطْلبُ بدَمِ الحُسَيْنِ – رضى الله عنه –، وتَغَلّبَ على الكُوفة، وفَعَلَ الأفاعيلَ، فقيل له: يا أبا إسحاق كيفَ خَرَجْتَ تدعو إلى هؤلاء القَوْمِ ولم تُعْرَفْ بالتَّشَيُّعِ لهم؟ فقال: إنى رأيتُ مَرْوانَ وَثَبَ على الشامِ، وابنَ الزُّبَيْر على مَكّة، وابنَ نَجْدة على اليَمامة وابنَ حازمٍ على خُراسانَ، والله ما أنا دُونَهم.

ومن أسْجاعه: أمَا والذى شَرعَ الأديانَ، وحَبَّبَ الإيمانَ، وكَرَّه العِصيان، لأقْتُلَنّ أزْدَعُمَانَ، وجُلَّ قَيْس عَيْلانَ، وتَميمًا أولياء الشيطانِ، حاشا النَّجيب ظبيان.

فكانَ يَقُول ظبيان: لم أزل فى عصر المُخْتارِ أتَقَلَّبُ آمنًا.

ويُرْوَى أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ لثَقيفَ كَذّابا ومبيرا" فقيل هما: الحَجّاجُ والمُخْتارُ.

**سِجْنُ الله:**[2]
عن النبىّ صلى الله عليه وسلم: "الحُمَّى سِجْنُ الله فى أرْضه يَحْبِسُ فيه عِبادَه إذا شاء ويُطْلقُهم إذا شاء".

**سُجودُ الهُدْهُد:**[3]
يُضْرَبُ مَثلاً لمن يُكْثِرُ السُّجُودَ، قال ابنُ الرُّومىّ يهجو الأخْفَشَ النَّحْوىَّ:

أسْجَدُ من هُدْهُد إذا بَرَزتْ
فيْشَتُهُ فَحْلٍ عظيمة العكدة

وقال بعضُهم فى وَصْفِ فَتًى حَسَنِ الصُّورة مُسْتَرْخِى التِّكّة:

أرسلت فى وَصْفِ صَديقٍ لنا
مَا حقّه يكتب بالعَسْجَدِ[4]

---

(1) ثمار القلوب: ٩٠ – ٩١ (مصر)، ١٧٨ (دمشق).

(2) ثمار القلوب: ٣٧ (مصر)، ٩٥ (دمشق).

(3) ثمار القلوب: ٤٨٦ – ٤٨٧ (مصر)، ٧٠٧ (دمشق)؛ ورواية عجز بيت ابن الرومى فى الثمار: "... عظيمة العكَر".

(4) رواية العجز فى الثمار
•مُطرَّز التِّكّة بالعَسْجَد•

فى الحُسنِ طـاوسٌ ولكنـه

أَسْجَدُ فى الخَلْوةِ من هُدْهُدِ

وفى المَجْمَعِ يقـال: "أَسْـجَدُ مـن هُدْهُدٍ"[١] لِمَنْ يُرْمَى بالأُبْنة.

**سَجِيسُ اللَّيالى:**[٢]

يقال: لا آتيكَ سَجِيسَ الليالى وسَجِيسَ الأَوْجَسِ، والأوجـس[٣]، وسَـجِيسَ عُجَيْسٍ، أى أبدًا.

**سَجِيَّةُ الأَبطال:**

هو السَّمَاحُ، قال البديهى:

وإذا اختبرت علمت غير مُدافع

أنّ السَّماحَ سَجِيَّةُ الأبطالِ

وقال ابن أبى خالد: لاتَعُدَّنَّ نفْـسَكَ شُجاعًا حتى تكون جَوادًا، فإنـك إن لم تَقْوَ على أن تُقاتِلَ نفْـسَكَ علـى البُخْلِ، لا تَقْدِرُ على عَدُوِّكَ بالقَتْـلِ، وقال:

*إنَّ الجَوَادَ على بَذْلِ النَّدى البطل*

وقيل: السَّخِىُّ شُجَاعُ القَلْبِ والبَخِيـلُ شُجاعُ الوَجْهِ.

(١) مجمع الأمثال ١:٣٦٩.

(٢) اللسان (س ج س).

(٣) "والأوجس" كذا فى الأصل، وهى مكررة.

**سَحابةُ صَيْف:**[٤]

يُضْرَبُ مَثَلاً لما يَقِلُّ لُبْثُه، ويَخِـفُّ مُكْثُه، ويُشَبَّه به غَـضَب العاشـق، وكان ابن شُبْرُمةَ إذا نزَلَت به نازِلَةٌ يُنْشِدُ:

*سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّع*

**سَحْبانُ وائل:**[٥]

هو رَجُلٌ من باهلَة، خَطِيـبٌ بَلِيـغٌ، يُضْرَبُ بـه المَثَـلُ فـى الخَطابـةِ والبَلاغة، وهو القائل:

لقد علم الحىُّ اليَمانونَ أَنَّنى

إذا قُلْتُ أَمّا بَعْدُ فإنى[٦] خَطيبُها

وهو الذى قـال لِطَلْحـة الطَّلَحـاتِ الخُزَاعِىّ:

يا طَلْح أكْرَمْ مَن بهـا

حَسَبًا وأعطاهم لِتَـالـد

منك العطاءُ فـأَعْطِنى

وعلىَّ مَدْحُك فى المَشاهِد

فقال له طَلْحة: احتكم، فقال: برذونك الورد، وغلامك الخبّـار وقـصرك بزرنج وعـشرة آلاف، فقـال لـه

(٤) ثمار القلوب: ٦٥٣ (مصر)، ٩٢٨(دمشق).

(٥) ثمار القلوب:١٠٢ (مصر)، ١٩٥ (دمشق).

(٦) كذا بالأصل "فإنى"، وفى الثمار "أنى".

طَلْحة: أَفَ لم تسألني على قدري، وإنما سألتني على قدرك وقدر باهلة، ولو سألتني عن كل قصر لي وعبد ودابة لأعطَيْتك، ثم أَمَرَ له بما سَأَل، ولم يَزِدْه عليه شيئا وقال: تالله ما رأيتُ مَسْأَلةَ محكمٍ أَلأَمَ مِنْ هذا.

**سِحْرُ البَيَان:**(١)

أن يَمْدَحَ الإنسانُ الإنسانَ فَيَصْدُقَ فيه، حتى يَصْرِفَ قُلوبَ السامعينَ إليه ويَذُمَّه فيَصْدُقَ حتى يَصْرِفَ قلوبَهُم أيضا عنه، ومنه الحديثُ "إن من البَيانِ لَسِحْرًا"(٢)، قالَه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم حين وفَدَ عليه عَمْرُو بنُ الأهْتَم والزِّبْرِقانُ بن بَدْرٍ وقَيْسُ بن عاصمٍ فسأل - عليه الصلاةُ والسلام - عَمْرَو بن الأهْتَمِ عن الزِّبْرِقانِ، فقال عمرٌو: مطاع في أذنيه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره، فقال الزِّبْرِقانُ: يا رسولَ الله إنه لَيَعْلَمُ مِنِّي أَكْثَرَ من هذا ولَكِنه حَسَدَني، فقال عَمْرٌو: أما والله إنه لزمر المروءة، ضيق العطن، أحمق الوالد، لَئيم الخال، والله يا رسولَ الله ما كَذَبْتُ في الأُولَى، ولقد صَدَقْتُ في الآخِرَة، ولكني رَجُلٌ رَضيتُ فقلت أَحْسَنَ ما عَلِمْتُ، وسخط فقُلتُ أَقْبَحَ ما وَجَدْتُ، فقال صلى الله عليه وسلم: "إنّ من البَيَانِ لَسِحْرًا". يعني أن بعض البَيانِ يَعْمَلُ عَمَلَ السِّحْرِ، ومعنى السِّحْرِ إظهار الباطل في صُورةِ الحَقِّ.

والبَيانُ: اجتماعُ الفَصاحةِ والبَلاغةِ وذكاءُ القَلْبِ مع اللسنِ، وإنما شُبِّه بالسِّحْرِ لحِدّةِ عَمَلِه في سامعه وسُرْعة قَبُولِ القَلْبِ لَه، والحديثُ يُضْرَبُ في استحسانِ المَنْطِقِ واستحسان الحُجّة البالغة.

**سِحْرُ هاروتَ:**(٣)

يُضْرَبُ به المثل ويُنْسَبُ إليه السِّحْر دون صاحبه مارُوتَ، لأن الله تعالى بَدَأ به، ولذلك يقال: أَقْصَرُ من يَأْجُوج، قال ابنُ المُعْتَز:(٤)

أَسْتَرْزِقُ اللهَ عَطْفَ الحِبِّ من رَشَأٍ
يَشُوبُ تَذكيرَ عَيْنَيْه بتأنيثِ

---

(١) اللسان (س ح ر).

(٢) النهاية ٢:٣٤٦.

(٣) ثمار القلوب: ٦٧ (مصر)، ١٤٠ (دمشق).

(٤) تتمة الكلام في الثمار: "ولا يقال من مأجوج" والبيت في ديوان ابن المعتز: ١٢٥.

كأنَّ فى طَرْفِه هاروت يقصدنى
منه بسحرٍ إلى الأحشاءِ مَنْفُوثِ

**سَحَر الأعمار:**

آخرها، قال:

وللهِ فى الأسحارِ كم نفحة بها
تعطر فجر صادق غير كاذب
وما سَحَرُ الأعمارِ إلاّ أخيرها
وفيــه رجاءُ اللهِ ليس بخائبِ

**سَحَرةُ الهنْد:**[1]

يُــضْرَبُ بهــم المثــل؛ لأن للهنـــد السِّحْرَ والرُّقَى والتدخينُ، والحسابُ والشطرنجُ، وخرطُ التماثيل، كما أن للعَرَبِ البيانُ، والشِّعرُ، والفروسيةُ، والقيافةُ، والعيافةُ، وللــرُّوم الطــبُ والتنجيمُ، والفرسطون[2] واللحــون، والتصويرُ والبناءُ، وللفُرْسِ السياسة والعمارةُ واستعمالُ علوم الأُوَل.

**سَحقُ الوَرْس:**[3]

كناية عن السّحاقِ، يقولون: "فُلانَــةُ تَسْحقُ الــوَرْسَ، وتُلْقِــى التّــرسَ بالتّرسِ"؛ قال:

لَعَنَ الإلهُ سَواحقَ الوَرْسِ
فلقد فَضَحْنَ حَرائرَ الإنْسِ
أَبْدَيْنَ حَرْبًا لاطعانَ بهــا
إلا الْتقاء التّرسِ بالتّــرسِ

ويقولون فى معناه: تَــضَعُ الــصاد على الصادِ وترقع الخرقَ بالخرق.

**سخنُ القَدَمَين:**

فى المَثَل "لأَبْلُغَنَّ منك سخن القَدَمَيْن"، أى: لآتيَنَّ إليك أمْــرًا يَبْلُــغُ حَــرُّه قَدَمَيْكَ، يُضْرَبُ فى التَّوعُّد.

**سَدُّ الإسْكَنْدَر:**[4]

هو سَدُّ يَأْجُوجَ الذى جاء ذِكْرُه فــى القرآن العظيم[5]، وتَوَلاّه ذو القَرْنَيْنِ، وهو الإسكندرُ عند أكثــر النــاس، يُضْرَبُ به المَثَــل فــى الحَــصانة والوثاقة، قال المُتَنَبِّى:

كأَنِّى دَحَوْتُ الأَرْضَ من خِبْرَتى بها
كأَنِّى بَنَى الإسْكَنْدَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِى[6]

---

(١) ثمار القلوب: ٢٣٧ (مصر)، ٣٨٠(دمشق).
(٢) كذا بالفاء فى الأصل، والذى فى الثمار أنه بالقاف، وفى حواشيه: ضرب من المــوازين شبيه بالقبان، وانظر حواشى الحيوان ١١:١.
(٣) المنتخب: ١٠٧.
(٤) ثمار القلــوب: ٨٢ – ٨٣ (مــصر)، ١٦٥ (دمشق).
(٥) وهو قوله تعــالى فــى ســورة الكهــف: ٩٤ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا على أن تَجْعَــلَ بَيْنَنَا وبَيْنَهُم سَدًّا﴾.
(٦) شرح ديوان المتنبى: ١٧١.

**سِدْرةُ المُنْتَهَى:**[١]

قال الأمير السيد، قيل إن سِدْرَةَ المُنْتَهَى فى السماءِ السابعة عن يَمين العَرْشِ انتهى إليها علمُ كُلِّ مَلَك مُقَرّبٍ أو نبيٍّ مُرْسَلٍ، عندها جَنَّةُ المَأْوَى، تأوى إليها أرواحُ الشُّهداءِ، واستَأْذَنَت الملائكةُ الله تعالى أن يَنْظُرُوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَذِنَ لهم فغشيت السِّدْرةُ النَّظَرَ إليه، وأغصانُها لُؤْلُؤٌ وياقوتٌ وزَبَرْجَد.

**سِرَاجُ أهلِ الجَنّة:**

هو عُمَرُ بن الخطاب – رضى الله تعالى عنه، هكذا جاء فى الحديث[٢]، قيل: أراد أنّ الأَرْبَعِينَ الذين تَمُّوا بإسلام عُمَرَ كلهم من أهل الجَنّة، وعُمَرُ فيما بينهم كالسِّرَاجِ لأنهم اشْتَدُّوا بإسْلامه وظَهَروا للناس، وأظهروا إسلامَهُم بعد أن كانوا مُخْتَفِينَ خائفين، كما أنّ بِضَوْءِ السِّراجِ يَهْتَدِى الماشِى.

**سِراجُ القطرب:**

اسمٌ لكل شَجَرةٍ تُضيءُ باللَّيل بذاتها، أو باجْتِماعِ الطيبوث عندها كأولا عيوس[٣] والبجيلة واليبروح[٤].

**سِرَاجُ النَّهار:**[٥]

الشمسُ، وكذا السِّراجُ غير مُضاف، وفى التنزيل ﴿وجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهّاجًا﴾.[٦]

**سُرادِقُ النار:**[٧]

هو من الاستعارات فى القرآنِ التى لا أَفْصَحَ منها، قال تعالى: ﴿إنا أَعْتَدْنَا للظالمين نارًا أَحاطَ بها سُرادِقُها﴾[٨] أى فُسْطاطُها، شبّه به ما يُحيطُ بهم من النار، وقيل: السُّرادِقُ: الحُجْرةَ التى تكون حَولَ الفُسْطاط، وقيل سُرادِقُها: دُخَانُها، وقيل: حائطٌ من النار.

**سَراوِيلُ قَيْس:**[٩]

يُضْرَبُ بها المثلُ لِثَوبِ الرَّجُلِ الضَّخْم، وكان قَيْصَر بعث إلى

---

(١) ثمار القلوب: ٥٩٢ (مصر)، ٨٤٦(دمشق)، وقد غاير المحبى فى نقله عما فى الثمار.

(٢) الحديث هو "عُمَرُ سِراجُ أهلِ الجَنَّة" كما فى اللسان (س ر ج) والنهاية ٢: ٣٥٧.

(٣) فى (ب) "كأولاد عيوس".

(٤) فى (ب) "واليبروج" بالجيم.

(٥) اللسان (س ر ج).

(٦) النبأ: ١٣.

(٧) ثمار القلوب:٥٨٧ (مصر)، ٨٣٩ (دمشق).

(٨) الكهف: ٢٩.

(٩) ثمار القلوب:٦٠١ (مصر)، ٨٥٩ (دمشق).

مُعاوية بعلْجٍ من الرُّوم طَويلٍ جَسيمٍ، يعجبه من كَمالِ خلْقتِه، وامتداد قامتِه، فعَلِمَ معاويةُ أنه ليس لمُطاولته ومُعارضته إلا قَيْس بن سَعْد بن عُبادة، فإنه كان أجْسَمَ الناسِ وأطْوَلَهُم، فقال له يوما وعنده العلْجُ: إذا أتيتَ رَحْلَكَ فابْعَثْ إليّ بسَراويلِكَ، فعَلِمَ مُرَادَه فنزَعَها ورَمَى بها إلى العلْجِ فنالت ثَنْدُوَتَيْه فأطْرَقَ مَغْلُوبًا، ولِيمَ قَيْسٌ على التَّبَدُّل[1] بحَضْرةِ مُعاويةَ، فأنشأ يقول:

أرَدْتُ لكَيْما يَعْلَمَ الناسُ أنها
سَراويلُ قَيْسٍ والوُفُودُ شُهُودُ
وألا يَقُولُوا غابَ قَيْسٌ وهذه
سَرَاوِيلُ عادِيٌّ نَمَتْه ثَمُودُ
وإنّي من القَوْمِ اليمانِينَ سَيِّدٌ
وما الناسُ إلا سَيِّدٌ ومَسُودُ
وبَزَّ جَميعَ الناسِ أصْلِي ومَنْصِبِي
وجِسْمٌ به أعْلُو الرِّجَالَ مَدِيدُ

**سِرْبالُ الوَقَار:**

هو الشَّيْبُ، من حديث عَلِيٍّ- [رضى الله تعالى عنه[2]] عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أوّلُ من

(1) كذا بالأصل، وصوابه: التبذل. بالذال.
(2) ما بين الحاصرتين ليس فى الأصل (أ).

جَزِعَ إبراهيمُ الخَليلُ لما رأى الشَّيْبَ فى عارضَيْه قال: يارَبِّ ما هذه الشوهةُ التى شوهت بخَليلِكَ، فأوْحَى الله تعالى إليه: يا إبراهيم هذا سِرْبَالُ الوَقَارِ، هذا نُورُ الإسلامِ، وعِزّتِى وجَلالى ما ألبسته أحَدًا من خَلْقِى يَشْهَدُ أن لا إله إلا أنا[3] وَحْدِي لا شَرِيكَ لى إلا واسْتَحْيَيْتُ يَوْمَ القيامة أن أعَذِّبَه بالنارِ، أو أنْصِبَ له ميزانًا، أو أنْشُرَ له ديوانا فقال: يا ربِّ زِدْنِى وقارًا، فأصْبَحَ رأسُه ولحيَتُهُ مثل النَّعامة[4] البَيْضاءِ[5].

**سَرْجُ العرب:[6]**

يقولونه كنايةً عن السَّيِّئِ الخلُقِ، ويريدون بسَرْجِ العرب الراحلةَ، إنما هو خَشَبٌ غير مُوطأ.

**سِرْحانُ القَصيم:[7]**

هذا مثل قولهم "ذِئْبُ الغَضَا"، والقَصيمُ: رَمْلةٌ تُنْبِتُ الغَضَا.

(3) فى الأصل (أ): "إلا الله".
(4) كذا فى النسختين: "النعامة" بالنون والعين، وهو تصحيف، صوابه: "الثغامة" بالثاء والغين المعجمة؛ انظر النهاية (ثغم)، واللسان (ثغم)، وهى نبت أبيض الزهر والثمر.
(5) حديث موضوع، كما فى كشف الخفاء (١/٢٦٦ – ٢٦٧).
(6) المنتخب: ٣٨١.
(7) اللسان (قصم) وفيه: "سِرْحان القَصيمة".

**سَرَرُ الشَّهْرِ:**(١)

آخرُ ليلةٍ منه، وكذلك سَرارُه وسِرارُه، وهو مُشْتَقٌّ من قولهم استَسَرَّ القَمَرُ، أى خَفِيَ ليلةَ السِّرارِ، فربما كان لَيْلةً، وربما كان ليلَتَيْنِ.

**سِرُّ الزُّجاجةِ:**(٢)

يُضْرَبُ مثلاً لمن لا يَكْتمُ الأسْرارَ؛ لأن الزُجاجةَ جَوْهَرٌ لا يَنْكَتِمُ فيه شيءٌ، لما فى جِرْمِه من الضِّياء، وكتَبَ ابن المُعْتَزّ إلى صديق له: أَقْلِلْ من فلانٍ نَصيبَكَ، فإنه أَنَمُّ من زُجاجةٍ على ما فيها.

**سِرُّ الغِرْبالِ:**

يُضْرَبُ مثلا لمن يَنِمّ؛ حيث لا يُمْسِكُ ما جُعِلَ فيه، قال الحُطَيْئةُ يهجو أُمَّه:

تَنَحَّيْ فاجْلِسي عَنِّى بَعيدًا
أَرَاحَ اللهُ منْكِ العالَمينَا
أغِرْبَالاً إذا استُودِعْت سِرًّا
وكَانُونًا على المُتَحَدِّثِينَا(٣)

كانون: أَبْرَدُ أيام الشتاء، ويريد أنها باردةُ الحديثِ، وقال كَعْبُ بن زُهَيرٍ:

ولا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الذى زَعَمَتْ
إلا كما يُمْسِكُ الماءَ الغَرابِيلُ(٤)

**سِرُّ الفَلَكِ:**(٥)

قال بعضُهم فى صديقٍ له مُنَجِّم وأجادَ:

صَدِيقٌ لنا عالمٌ بالنُّجُومِ
يُحَدِّثُنا بلِسانِ المَلَكْ
ويكتم أَسْرارَ إخوانِه
ولكن ينِمُّ بسِرِّ الفَلَكْ(٦)

**سِرُّ النَّسَبِ:**

مَحْضُه وأَفْضَلُه، وسر الوادى أفضل موضع فيه

**سُرَّة الأرضِ:**(٧)

يقال للإقليم الرابع، وفارسيّه إيران شَهْر، وهو ما بين نهر بَلْخ إلى مُنْتَهى أذربيجان(٨) وأَرْمِينيَة إلى

---

(١) اللسان (س ر ر).

(٢) ثمار القلوب: ٦٧٧ – ٦٧٨ (مصر)، ٩٥٧ (دمشق).

(٣) ديوان الحطيئة: ٢٧٧.

(٤) شرح ديوان كعب بين زهير: ٨ برواية:
وما تَمَسَّكُ بالوصلِ الذى زَعَمَتْ
لا كما تُمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ

(٥) ثمار القلوب: ٦٧٨ – ٦٧٩ (مصر)، ٩٥٨ (دمشق).

(٦) فى (ب): "بأسرار الفلك". وكتب فوقه: "بسر".

(٧) ثمار القلوب: ٥١٥ – ٥١٦ (مصر)، ٧٤٤ (دمشق).

(٨) فى الأصل بالدال بدل الذال المعجمة.

القادسيّة إلى الفُرَاة[١]، إلى بحر اليَمَنِ وبحر فارس، إلى بكران[٢] إلى كابل وطَبَرستان – سرّة الأرض، إذ هو فَى واسطة الأرض وفى خط الاعتدال منها. قال الجاحظُ: إقليم بابل موضع التَّميمة، وواسطة القلادة، ومكان السّرّة من الجثة[٣]، واللَّبَّة من المرأة، ومكان العذار من خَدِّ الفَرَس، والمُحّة من البَيْضة، والعنوان[٤] من القرطاس.

**سُرَّةُ الجَنَّة:**

الفِرْدَوْسُ، هكذا فُسِّرَ فى حديث: "إذا سَأَلْتُم اللهَ فاسْأَلُوه الفِرْدَوْسَ".

**سُرْعةُ جُداجة:**

هو رَجُلٌ من عَبْسٍ بَعثَتْه بنو عَبْسٍ حين قَتَلُوا عَمْرَو بن عمرو بن عَدس إلى الرَّبيع بن زياد، ومروان بن زِنْباع لِيُنْذِرَهُما قبلَ أَنْ يبلغَ بنى تَميم قَتْلَ صاحبهم فيغتالوهما فكان أَسْرَعَ الناس، فضُرِبَ به المَثَل فى السُّرْعة.[٥]

(١) كذا بالتاء المعقودة فى الأصل.
(٢) فى الثمار "مُكْران".
(٣) فى الثمار "الجَسَد".
(٤) فى الثمار "والغُرّة".
(٥) مجمع الأمثال ١:٣٦١، والمثل هو "أَسْرَعَ مِنْ جُدَاجَة".

**سُرْعةُ الخُذْرُوف:**[٦]

هو حَجَرٌ يُثْقَبُ وسطُه فيُجْعَلُ فيه خَيْطٌ يَلْعَبُ به الصِّبيانُ، إذا مَدُّوا دَرَّ الخيطُ دريرا، وتسمى الخَرَّارة، قال يصفُ الفَرَسَ:

وكأَنَّهُنَّ أجادل وكأنه
خُذْرُوفٌ يَرْمقه بِكَفِّ غُلامِ

**سُرْعةُ الرِّيح:**

يقال: " أَسْرَعُ من الرِّيح ".

**سُرْعةُ السِّمْع:**[٧]

هو حيوانٌ مُرَكَّب؛ لأنه وَلَدُ الذِّئْبة من الضَّبُع، والسِّمْعُ كالحَيَّة لا يَعْرِفُ الأَسقامَ والعِلَلَ، ولا يموت حَتْفَ أَنْفِه بل يموت بعَرَضٍ من الأعراضِ يَعْرِضُ له، وليس فى الحيوانِ شيءٌ عَدْوُه كَعَدْوِ السِّمْع لأنه أَسْرَع من الطير؛ قال الشاعرُ:

تَرَاهُ حَدِيدَ الطَّرْف أَبْلَجَ واضحًا
أَغَرَّ طَوِيلَ الباعِ أَسْرَعَ من سِمْع

يقال: وَثَباتُ السِّمْع تَزِيدُ على عِشْرين وثلاثين ذِراعًا.

(٦) انظر اللسان (خ ذ ر ف).
(٧) اللسان، والقاموس المحيط (س م ع).

**سُرْعَةُ العَيْرِ:**[١]

قالوا: العَيْرُ ها هنا إنْسانُ العَيْنِ، سُمِّيَ عَيْرًا لنُتُوِّه، ومن هذا قولهم في مَثَلٍ آخَرَ: فلان[٢] قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى، يريدون به السُّرعة، أي قَبْلَ لَحْظة العَيْنِ، قال تأبّط شرًّا:

ونارٍ قد خَطَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ
بِدارٍ ما أَقَمْتُ بها مُقَامَا

سِوَى تَحْليل رَاحِلَةٍ وعَيْرٍ
أُكَالئه[٣] مخَافَةَ أن يَنَامَا

ويروى أُغالبُه، وقوله خَطَأت أي: أوقَدَتْ.

ومما يجرى هذا المجْرَى قولُ حارثِ ابن حِلِّزة:

زَعَمُوا أَنّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ
ـرَ مَوَالٍ لَنَا وأَنَّا الوَلاَءُ؟[٤]

قالوا معنى قوله: كُلّ من ضَرَبَ العَيْرَ، أي: كل من ضَرَبَ بِجَفْنٍ على عَيْنٍ، وهذا قول الخَليل في كتاب العَيْنِ، وحكى أبو حاتم عن أبي عُبَيْدَةَ والأَصْمَعيّ عن أبي عَمْرو بن العَلاءِ أنه قال: ذَهَبَ مَنْ يُحْسِنُ تَفْسيرَ هذا البيت، وقال قومٌ: العَيْرُ: السَّيِّدُ، وعنَى به ها هنا كُلَيْبَ وائلٍ، وسَمّاه عَيْرًا لأن ما أَشْرَفَ من عظمِ الرَّحْلِ يُسَمَّى عَيْرًا، فلما كان كُلَيْبٌ أَشْرَفَ قَوْمه سَمّاه عَيْرًا، وزَعَمَ آخرونَ ممَّن العَيْرُ عندهم السَّيِّد أنّ السَّيِّدَ إنما سُمِّيَ عَيْرًا على التشبيه كان[٥] العَيْرُ قَيِّمَ الأُتُنِ وقَرِيعَها، وقال آخرون معنى قَوْله زَعَمُوا أن كل من ضَرَبَ العَيْرَ مُوالٍ لنا، أن العَرَبَ ضَرَبتِ العَيْرَ في أمثالها من وُجُوهٍ كثيرة، فقالوا: "قبل عَيْرٍ وما جَرَى"، و"العَيْرُ يضرِّط، والمكواة في النار" و"كذب العَيْرُ وإن كان برح"، فيقول هذا الشاعر إن العَرَبَ كلها قد ضَرَبت العَيْرَ مَثَلاً، وكل مَنْ جَنَى عليكم من العَرَبِ أَلْزَمْتمونا ذَنْبَه.

---

(١) اللسان (ع ي ر). وانظر الحيوان ٢/٢٥٧.

(٢) في اللسان "جاء قبل ... ".

(٣) في اللسان "أكالئُه" وهي رواية الديوان: ٩٧، ورواية البيت الأول:

ونارٍ قد حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ
بدارٍ ما أُريدُ بها مقَامَا

(٤) ديوان الحارث بن حلزة: ٤٠.

(٥) في (ب): "لأن" وكتب في الحاشية: "كأن نسخه"، غير أن الذي في (أ): كان كما أثبته فلعل الهمزة لم تكتب.

وقال بعضُهم: إن هذا الشاعرَ عنى بقَوْله العَيْر: الوَتدَ سَمّاه عَيْرَ النُتُوّة، مثل عَيْرِ النَّصْلِ، وهو النـاتئُ مـن وَسَطه، وذلـك أن العَـرَبَ كلهـا تَضْرِبُ لبُيُوتها أوتادًا، فيقول كل من ضَرَبَ لبَيْته وَتدًا أَلْزَمْتُمونا ذَنْبَه.

وقال بعضُهم: العَيْرُ: جَبَلٌ معروفٌ، ومعنى ضرب العَيْر، أى: ضَـرَبَ فى عَيْرِ وتد الخَيْمة، فيقـول: مَـنْ سَكَنَ ناحية عَيْرٍ أَلْزَمْتُمونا ما يَجْنيه عليكم.

وجاء فى الحديث: "إن عَيْرًا يَـسيرُ فى آخر الزمانِ إلى مَوْضِع كذا، ثم يسيرُ أَحَدٌ بعدَه فيراع الناس فيقولون: سارَ أَحدكما سار عَيْرٌ".

وقال قَوْمٌ عنى بقوله: كل من ضَرَبَ العَيْرَ إياد أى: أنهم أَصْحابُ حَميرٍ، وقال آخرون: بل عَنَى به المُنْذِرَ بن ماء السَّماءِ، لأن شَمِرًا قَتَله يوم عَيْنِ أُبَاغ، وشَمِرٌ حَنَفِىُّ من رَبيعة فهـو منهُم.

وقال آخرون: المَعْنَـى أن العَـرَبَ تَضْرِبُ الأَخْبِيةَ لأنفُسها والمضارب لمُلُوكِها، والمضاربُ تَرْتَبِطُ بالأوتاد، فيقول: إنّ كل مـن يـضرب لـه المضارب لنا خول وعبيد.

قال أبو حاتم: قد أكثر الناسُ فى هذا وليس شيء منه بمُقنِع، وإنما أَصْـلُ العَيْرِ العـائر[1] فأَحْوَجَـهُ الـشِّعْرُ واضطَّره إلى أن قال العَيْرَ، والعَيْرُ والعائرُ: كل ما ظهر على الحَـوْضِ من قَذًى نضحوه بالمـاء، فانْتَفَـتِ الأَقْذاءُ عنه إلى جُدْرانِ الحَـوْضِ، وصَفَا الماء لشاربه، فالعَرَبُ أصحابُ حِياضٍ فهذا فِعْلُهُم بها، فيقول هـذا الشاعرُ: إنّ إخوانَنا من بَكْرِ بن وائلٍ زَعَمُوا أن كل من قَرَى فى الحياضِ ونَفَى الأَقْذاءَ عرفاء بها موالٍ لنـا، وإنّ لنا الوَلاءَ عليهم.

**سُرْعةُ المُهَتْهِتة:**[2]

هى النَّمّامةُ، هذه روايةُ مُحَمَّـد بـن حَبِيبٍ، ورَوَى ابنُ الأعرابىّ المهتهتة بالتاء من فوقها بنقطتين، وقال: هى التى إذا تكلَّمت قالت: هت هت، قال حمزة: وهذا التفسيرُ غير مَفْهـوم. قال ابنُ فارس: الهَتْهتةُ: الاخـتلاطُ،

(١) فى نسخة (أ) "والعائر".

(٢) اللسان (هـ ت ت، هـ ث ث).

والهتهتةُ: صَوْتُ البكرِ، ورجُلٌ مِهَتٌّ: خفيفٌ فى العَمَلِ، وقال الأصمعىُّ: رَجُلٌ مِهَتٌّ و هَتَّاتٌ: أى خفيفٌ كثيرُ الكلامِ، وكلاهما - أعنى الثاء والتاء - يَدُلّانِ على ما ذَهَبَ إليه محمدُ بن حَبيب، لأن النَّمّامةَ تَخِفُّ وتُسْرِعُ فى نَقْلِ الكلامِ وتَخليطِه، وحُكِىَ عن أبى عَمْرو: أنّ الهَتّاتَة: الكَذّابةُ والنَّمّامةُ، وأما ما قاله ابن الأعرابىّ أنها هى التى إذا تكلَّمت قالت: هت هت، فإنه أراد قِلّةَ مبالاتها بما تقولُ لِسَخافة عَقْلِها وكلامِها، وجَعَلَ قَوْلَها[١] صوتًا لا معنى وراءَه، كقولهِم فى حكايةِ الأصوات غَسْغَسَ إذا قال: غَسْ غَسْ، وهَجْهَجَ: إذا قال هَجْ هَجْ وأشباه ذلك، وإذا كان على هذا التفسير فتَفْسيرُ ابن الأعرابىّ مفهومٌ.

**سُرْعةُ النارِ:**

يقولون: "أَسْرَعُ من النارِ فى يَبِيسِ العَرْفَجِ[٢]"، ومن النارِ تدفئ من الحلفاءِ، ومن شرارةٍ فى قصباء.

ومما يتمثل بسُرْعته الإشارةُ، والبَرْقُ، والبينُ، والجوابُ، والسمّ، والوَحىّ والسَّيلُ إلى الحدورِ وهو مِقْدار مُنْحَدرِ الماءِ فى انْحِطاطِ صَبَبِه، والطرفُ، واللمحُ، والماءُ إلى قَرارِه، واليَدُ إلى الفمِ.

**سَرَقُ بُرْجان:**[٣]

يُضْرَبُ به المَثَل، وكان لصًّا بالكُوفة صُلِبَ فسَرَقَ وهو مَصْلوبٌ، وذلك أنه قال لحافظه: مُرّ إلى تلك الخَربة فإنّ لى فيها مالاً، وأنا أحْفَظُ بِرْذَوْنَكَ، فلمّا غابَ عنه قال لواحد مَرَّ به: خُذْ هذا البِرْذَونَ فهو لك.

**سَرَقُ تاجة:**[٤]

هو سارقٌ [مستقصى].

**سرق جُرَد بن زَبَابة:**[٥]

هى فارةٌ بَرِّيّة تَسْرِقُ كُلَّ ما تحتاجُ إليه، وما تَستَغْنى عنه، قال فى

---

(١) فى (ب) "وَجَعَل لها".

(٢) مجمع الأمثال ١:٣٦٨.

(٣) مجمع الأمثال ١:٣٦٦، والمثل "أَسْرَقُ من بُرْجَانَ".

(٤) الذى فى مجمع الأمثال ١:٣٦٦ " أَسْرَقُ من تَاجَةَ " وقال حمزة: حكى هذا المثل محمد بن حبيب فلم ينسب الرجل ولا ذَكَر له قصة.

(٥) كذا فى النسختين: "جرد" بالدال المهملة، ثم نسبها إلى زبابة، وفى هذا أمران: الأول أن الصواب جرذ بالذال المعجمة، والثانى أن المعروف عدم النسبة بينهما، يقال "أسرق من جرذ" ويقال "أسرق من زبابة"، انظر الحيوان للجاحظ ٥/٢٥٤، واللسان (ز ب ب).

الصِّحاح: والزَّبَابُ: جَمْـعُ زَبابـة، وهى فَأْرةٌ صَمّاءُ تَضْرِبُ العَرَبُ بها المَثَلَ فتقول "أَسْرَقُ مـن زَبَابَـة"[١] ويُشَبَّهُ بها الجاهل، قال ابنُ حِلِّزة:[٢]

وهُمُ زَبَابٌ حائرٌ
لا يَسْمَعُ الآذانُ[٣] رَعْدَا[٤]

**سَرَقُ شِظَاظ:[٥]**

هو لصٌّ من بَنِى ضَبَّة، مَرَّ بـامرأة تَرْعَى بازلاً، وتقول: أعُوذُ بالله من شَرِّ شِظَاظ، وكان هو علـى بَكْـر فنَزَلَ وقال: أتخافينَ على بَعيرِك من شظَاظ؟ قالت: ما آمنه عليه. فجعـل يشغلها حتى تغَافلت [على][٦] بَعيرِها فاستَوَى عليه ورَفَعَ عقيرته يقـول:

رُبَّ عَجُوزٍ من أناسٍ شهبره
عملتها الإنعاظ بعد القرقرة

**سَرَقُ العَقْعَق:[٧]**

يُضْرَبُ به المثل فيقال: "أَسْرَقُ مـن عَقْعق" لأن له حِذقًا بـالا ستِلاب وسُرْعة الخَطْف، ومن سرقه أنه لا يَستَعملُ ذلك إلا فيما يَنْتَفعُ به، فكـم من عِقْدٍ ثَمينٍ خَطيرٍ، وكم من قُرْطٍ شريفٍ نفيسٍ قد اختطفه من بين يَدَى قَوْمٍ، فإما رَمَى به بعد تَحليقِـه فـى الهواء، وإما أحْرَزَه ثم لم يلتفت إليه أبدًا، قال الجاحظُ: وأى شىءٍ أعْجَبُ من العَقْعقِ، وصدق حسّه[٨]، وشِـدّة حَذَره، وحُسْن مَعْرفته، وليس فـى الأرض طائر أشَدّ تَضْييعًا لبَيْـضه وفِراخه منه، والحُبَارَى مع أنه أموق الطير، تحوط ببَيْضِها وفِراخِها أشَدّ الحياطة. قال: ومن[٩] الحيوان الذى يذرب[١٠] فيستجيب ويكبس[١١] ويملح العقعق، فإنه يَستجيبُ مـن حيـث يَستجيبُ العُصفُورُ، ويدجن ويعرف ما يراد منه ويخبأ الحلى فيسأل عنه ويصاح به فيمـضى حتـى يقـف بصاحبه على المكان الذى خبأه فيه، ولكنه لا يتولى البَحْثَ عنه، وهو مع ذلك كله كثيرا مـا يُـضَيِّعُ بَيْـضَه وفِراخَه.

(١) مجمع الأمثال ١:٣٦٦.
(٢) البيت فـى اللـسان (ز ب ب)، وديـوان الحارث بن حلزة: ٥٩، والصحاح ١:١٤٢.
(٣) فى اللسان "لا تسمع الآذان".
(٤) فى (ب) "رعداء" تحريف.
(٥) اللسان (ش ظ ظ).
(٦) كذا فى (أ) وفى (ب) "عن".
(٧) ثمار القلوب: ٤٨١ (مصر)، ٧٠١ (دمشق).
(٨) فى (ب) "وصدق حسبه" تحريف.
(٩) فى نسخة (ب) "وهو من الحيوان"، والسياق يقتضى خطأه.
(١٠) كذا بالذال المعجمة فى النسختين.
(١١) لعل الصواب "ويكيس" بالياء.

**سَرْوةُ بشت:**[١]

كانت بقَرْية كشمر[٢] من رُسْتاقِ بُشْت نَيْسَابور، سَرْوة من سَرْو الآزاد من غَرس بستاسف[٣] لم يُرَ مثلُها طُولاً وعَرْضًا واسْتواءً وحُسْنًا ونَظارةً[٤]، وكانت من مفاخرِ خُراسانَ، مَضْرُوبًا بها المثل فى الحُسْنِ والأُعْجُوبةِ وأظلالها[٥] فرسخًا فجَرَى ذِكْرُها غير مَرّةٍ فى مَجْلِس المُتَوَكِّل فأحَبَّ أن يَراها، وحين لم يُقَدَّر له النُهوض إلى خُراسانَ كتب إلى[٦] طاهرِ بن عبد الله بِقَطْعِها وتَعْبِية قَطَع فُرُوعها وأَغصانها كلها فى اللّبود وحملها على الجمالِ إلى الحضرة لينصبَها النجارونَ بين يَدَيْه حتى لا يَفْقِد منها إلا أوراقها، فأشار عليه جُلَساؤه بالإضرابِ عنها وخوّفُوه عاقبةَ أمْرِها، وأخبرُوه بما فى قَطْعِها من الطِّيَرَة، فكأنهم قد أغْرَوا[٧] بها ولم يَنْفَع السروة شفاعةُ الشافعينَ، ولم يجد طاهرٌ بُدًّا من امْتثالِ الأمر فيها وأنْفَذَ النّجّارينَ والحَمّالين. فيُحْكَى أن أهلَ الرّستاقِ ضَمِنُوا له مالاً جَزِيلاً على إعفائه إيّاها من القَطْعِ فأَبَى، ولما قطعت عَظُمت المُصيبةُ بها على أهل الناحية وارْتَفعَت ضجاتهم بالبُكاء عليها، ثم عُبِّيَتْ فى اللّبودِ، وحُمِلَت على ثلاثمائة جَمَلٍ إلى الحضرة، فتفاءل[٨] بها علىّ بنُ الجَهْم على المُتوكِّلِ، فقال:

فَأْلٌ سَرَى لسبيله المُتَوكِّلُ
فالسَّرْوُ يَسْرِى والمَنِيّةُ تَنْزِلُ

ما سُرْبِلتْ إلا لأنّ إمامَنا
بالسّيف من أولادِه مُتَسَرْبِلُ

---

(١) جاء فى حاشية (أ): "بشت بالضم بلد بخراسان كذا وقع لبعضهم فتبعه صاحب القاموس وليس بصواب، والذى فى العباب: بلد من ناحية نيسابور. وفى معجم البلدان قرية بنيسابور، وفى القصص والأنساب ناحية بنيسابور".

والترجمة فى الثمار: ٥٩٠ (مصر)، ٨٤٤ (دمشق)، بالسين المهملة.

(٢) فى الثمار "كشمير".

(٣) فى الثمار "يستاسف".

(٤) فى (ب) "ونضارة" بالضاد، كما فى الثمار.

(٥) فى نسخة (ب) "فأظلالها"

(٦) "إلى" ليست فى (أ)، و"طاهر" كأنها فى (أ): "ظاهر" بالظاء!

(٧) فى (ب): "أعزوه".

(٨) فى (ب) "وتفاءل".

فجَرىَ الأمْر على ما تَفاءل به، وقُتِل المُتوكِّلُ قبل وصولِ السَّرْوِ إلى حَضْرتِه، وتذاكر الناسُ هذين البيتين بعد قَتْله.

**سُرَى أَنْقَد:**(١)

أَنْقَد: اسمٌ للقُنْفُذ، مَعْرِفةٌ لا يُجْـرَى، ولا يَدْخلُه الألفُ واللامُ كقولهم للأسد أُسامة، وللذِّئب ذُؤالة. والقُنْفُذُ لا يَنامُ الليل، يَجُولُ ليلَه أَجْمَع، ويقال في مَثَل "بات فلانٌ بلَيْلِ أَنْقَـد"(٢) وفي مَثَلٍ آخر "اجْعَلُوا لَيْلَكُم لَيْلَ أَنْقَدَ".(٣)

**سُرَى الجَراد:**

يُضرَبُ بسُراه المَثَل.(٤)

**سُرَى القَيْن:**(٥)

يُضرَبُ مَثَلاً لمن يُظْهِرُ الشُّخُوصَ وهو مُقيمٌ، ويُعْرَفُ بالكذب فلا يُصدَّقُ وإن صَدَقَ، وأصلُه أن القَيْنَ وهو الحدّاد يَنْتَقِلُ في مِياهِ القَوْمِ، فإذا كَسَدَ عليه عَمَلُه قال لأهلِ الماءِ: إني راحلٌ عنكم الليلةَ وإن لم يُرِدْ ذلك، ولكن يُشيعه لِيَستَعْمِلَه مَنْ يريدُ استعمالَه، ولما كَثُرَ ذلك منه قالوا: "إذا سَمِعْتَ بسُرَى القَيْنِ فاعلَم أنّه مُصْبِحٌ"، وفي المَثَلِ "وهدرين(٦) سعد القَيْن"، قيل: إنَّ سَعْدَ القَيْنِ كان رَجُلاً من العَجَم يدور في مخالف اليَمَنِ يَعْمَلُ لهم، فإذا كَسَدَ عَمَلُه قال "ده بدور وز" كأنه يُوَدِّعُ القَرْيَة، أي أنا خارجٌ غدًا، وإنما يقول ذلك لِيُستَعْمَلَ، فعَرّبَتْه العَرَبُ وضَرَبت به المَثَلَ في الكَذِب، وقالوا: إذا سَمِعْتَ بسُرَى القَيْن فإنه مُصْبِحٌ، كذا في الصِّحاح(٧)، وذَهَبَ صاحب "الأعمال"(٨) إلى أنه عَرَبيٌّ.

**سَرِيّةُ الخَبَط:**(٩)

محركة، من سَراياه صلى اللهُ عليه وسلم إلى حَيٍّ من جُهَيْنة، والخَبَطُ: موضعٌ لجُهَيْنةَ على خمسةِ أيام من

---

(١) ثمار القلوب:٤١٩ (مصر)، ٦١٩ (دمشق).

(٢) مجمع الأمثال ١٠٢:١، والمثل هو "باتَ بلَيْلَةِ أَنْقَدَ".

(٣) مجمع الأمثال ١٨٤:١.

(٤) مجمع الأمثال ٣٦٧/١، والمثل "أسرَى مِنْ جَرَاد".

(٥) ثمار القلوب:٢٤٠ (مصر)، ٣٨٤ (دمشق).

(٦) في (ب) "رهدرين" والمثل هو: "دُهْدُرَّيْنِ وسَعْدُ القَيْنِ".

(٧) الصحاح ٢١٨٥:٦.

(٨) "الأعمال" غير واضحة في (أ).

(٩) اللسان (خ ب ط).

المدينة، أو لأنهم جاعوا حتى أكَلُوا الخَبَطَ، وهو وَرَقٌ يُنْفَضُ بالمَخابط، ويُجَفَّفُ ويُطْحَنُ ويُخْلَطُ بدقيقٍ أو غيره، ويُؤخذُ بالماءِ فتوجره الإبلُ، وكلّ ورقٍ مَخْبوطٍ، وما خَبَطَتْه الدَّوابُ وكَسَرتْه.

**سَعَةُ الظَّنِّ:**

يُتَمثَّلُ بها فى عَدَمِ التَّحفُّظِ، فيقال "سَعةُ الظَّنِّ من سُوءِ الظَّنِّ".

**سَعْدُ العَشيرةِ:**

أبو قبيلةٍ من اليَمَنِ، وهو من مَذْحج[1]، وإنما قيل له سَعْد العَشيرةِ لأنه كان يَرْكَبُ فى عَشرةٍ من أولاده الذكور، فكأنه منهم فى عَشيرة.

وصار مَثَلاً للرَّجُلِ يتكثّر بأبنائه ويَتَعَزّزُ بهم.

**سَعْدُ القَرَظ:**

صاحبيّ، تَجَرَ فى القَرَظ فَرَبِحَ فَلَزِمَهُ، فأُضيف إليه.[2]

**سَعْدُ القَرْقَرة:**[3]

مُضْحكُ النُّعمانِ، يُعَدُّ فى المُستأكلينَ والمُتَطَفِّلينَ[4]، وقيل له: "ما رَأيناكَ إلا وأنت تَنْقُدُ شَحْمًا، وتَقْطُرُ دَمًا"، فقال: "لأنى آخُذُ ولا أُعْطى، وأُخْطِئُ فلا أُلامُ فأنا الدَّهْرَ مَسْرُورٌ ضاحكٌ".

**سَعْدُ الله:**[5]

قال الأصْمعيُّ: من أمثالهم:"لا يدرى أسَعْد الله أكْثَر أم جُذامُ"، وهما حَيّانِ بينهما فَضلٌ بَيِّن لا يَخْفَى إلا على الجاهلِ الذى لا يعرف شيئا، وسَعْدٌ من قبائل العربِ مخصوصة بالفَصاحةِ وحُسْنِ البَيَانِ، وكان النبىُّ – صلى الله عليه وسلم – مُسْتَرضَعًا فيهم، وظئْرُه حَليمةُ السَّعْديّة.

**سَعْدُ المَطَر:**[6]

قال الجاحظُ: "إنما قيل له سَعْد المَطَر"؛ لأنه كان مُلْقًى من المطرِ، وهو الذى يقول:

---

(١) ثمار القلوب: ١٠٤، وفى اللسان (ع ش ر): "وهو سعد بن مَذْحِج".

(٢) ترجم له فى اللسان (ق ر ظ) ولم يذكر إلا أنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانظر ترجمته فى الإصابة وأسد الغابة.

(٣) ثمار القلوب: ١٠٩، والقرقرة: لقب سعد كما فى اللسان (ق ر ر)، وعليه ضُبط الاسم.

(٤) فى (ب) "المستطفين" وكتب فى الحاشية "المتطفلين"، وانظر عن شَرَه سعد القرقرة الحيوان للجاحظ ١:١٤٧.

(٥) ثمار القلوب: ٢٨.

(٦) ثمار القلوب: ١٠٤، وفيه "لأنّه كان يُرَى مُلْقًى فى المطر" وهى أتم.

دَعِ المواعيدَ لا تعرضْ لِوِجْهَتِها
إنَّ المَواعيدَ مَقْرُونٌ بها المَطرُ

**سَعْدُ النَّار:**[١]

كان بالمدينة رَجُلٌ يقال له سَعْد النارِ، واتُّهِمَ سعدُ بنُ مُصْعَب بن الزُّبَيْر بامرأةٍ فى ليلة مَناحة أو عُرْسٍ، وكان تحته ابنةُ حَمْزةَ بنِ عبد الله بنِ الزُّبَيْر، فقال فيه الأَحْوَصُ[٢]:

ولَيْسَ[٣] بسَعْدِ النَّارِ مَنْ تذكرونه
ولكنَّ سَعْدَ النارِ سعدُ بنُ مُصْعَب

ألم تَرَ أنّ القَوْمَ لَيْلَة جَمْعِهِم
بَغَوْه فأَلْفَوْهُ لذى شَرٍّ مَرْكبِ

وما[٤] يبتغى بالشَّرِّ لادَرَّ دَرُّه
وفى بَيْتِه مِثْلُ الغَزالِ المُربَّب[٥]

فدعا بالأحوص وأمر به فأُوثق وأراد ضَرْبَهُ، فقال له الأَحْوَصُ:

دَعْنى فوالله لا أَشْجُو زُبَيْرِيًّا قَطّ[٦] فحَلَّه، ثم قال: "إنِّى والله ما لُمْتُكَ على مَزْحِكَ"، ولكنى أنكرتُ قَوْلَكَ:

*وفى بَيْتِه مثل الغَزالِ المُرَبَّب*

**سُعُودُ العَرَب:**[٧]

أشهرهم أربعة: سَعْدُ تَميم، وسَعدُ قَيْس، وسَعدُ هُذَيْل، وسَعدُ بَدْر[٨]، ولمّا تحول الأَضْبطُ بن قُرَيْع السَّعْدىّ من[٩] قَوْمِه انتقلَ فى القبائلِ فلما لم يَجِدْهُم[١٠] رَجَعَ وقال: "بكل وادٍ بَنُو سَعْد"[١١]، يعنى سَعْدَ بن زَيْدِ مَنَاة بنى تميم.

**سُعُودُ الفَلك:**[١٢]

وسُعُودُ النُّجُومِ عَشَرَةٌ:

سَعْدُ بُلَعَ كزُفَر معرفة، طَلَعَ لما قال الله تعالى: ﴿يا أَرْضُ ابْلَعِى ماءَكِ﴾[١٣]، وهو نَجْمان مُسْتَوِيانِ فى

(١) انظر الكامل (٢:٨١٩)، وعزا محققه إلى الأغانى ٤/٢٤٤.

(٢) ثمار القلوب: ٥٨٧، والأبيات فى الكامل، وانظر تخريجها فى حاشيته.

(٣) وفى الكامل: "ليس" بدون واو. وديوانه: ٤٩، برواية "... مَنْ تَزْعُمُونَهُ".

(٤) فى الكامل: " فما ".

(٥) كذا فى النسختين: "المريب"، بالياء بعد الراء، والمثبت من الكامل. ورواية ثمار القلوب "المربرب".

(٦) فى الكامل: "ابدا".

(٧) انظر اللسان (س ع د).

(٨) الذى فى اللسان (س ع د): "وسَعْدُ بَكْر".

(٩) فى اللسان: "عن قومه" وهذه الفقرة فيه بنصها.

(١٠) كذا فى (أ): "يجدهم"، وفى (ب): "يجد"، والصواب: "يحمدهم"، كما فى اللسان.

(١١) المثل فى اللسان (س ع د)، والحيوان ١/٣٥٨، ٣/١٠٤، ٤/٣٩٤.

(١٢) اللسان (س ع د).

(١٣) هود: ٤٤.

المجرى، أحدهُما خَفيٌّ والآخرُ مُضيء، يُسَمَّى بالعَا كأنه بَلَعَ الآخرَ، وطُلُوعُه لأوّلِ ليلةٍ تَبْقَى من كانون الآخر، وسُقُوطُه لليلةٍ تمضي من آب.

وسَعْدُ الأَخْبِية سُمِّيَ به لأن الأَخْبِيَةَ من الحشرات تَظْهَرُ فيه.

وسَعْدُ الذابح وهو كَوْكبانِ نَيِّرانِ بينهما مقْدارُ ذِرَاعٍ وفي نحر واحدٍ منهما نَجْمٌ صغيرٌ قريبٌ منه كأنه يَذْبَحُه فسُمِّيَ ذابحًا.

وسَعْدُ السُعُود. وهذه الأربعة من منازل القَمَر.

وسَعْدُ ناشِرَة، وسَعْدُ المَلِك، وسَعْدُ البِهَام، وسَعْدُ الهُمَام، وسَعْدُ البارع، وسَعْدُ مَطَر، وهذه السِّتّة ليست في المنازل، كل منها كَوكبانِ بينهما في المنظر نحو ذِرَاع

**سَفَاتِجُ الأَحْزان:**[1]

قال بعضُ الأُدَباء: "كُتُبُ الوُكَلاء سَفاتِجُ الأَحْزانِ".

وفي الكتاب المُبْهِجِ: "الضّياع مَدارِجُ الغُمُومِ وكُتُبُ وُكلائِها سَفاتِجُ الهُمُوم".

(١) ثمار القلوب: ٦٧٩.

**سِفادُ الدِّيك:**

يُضْرَبُ به المَثَلُ، قال الشاعرُ:

صَيَّرني الدَّهْرُ إلى تَدْكيك[2]

بعد سِفَادٍ كَسِفادِ الدِّيك

وسُئِلَ بعضُهم عن رَجُلٍ فقال: "كالدِّيك يأكلُ ويَشرَبُ ويَنيكُ".

**سِفَادُ الضَّيْوَن:**

هو الهِرُّ، يُضْرَب المَثَلُ بِسِفاده[3]، ونَزْوِه وغُلْمَتِه.

وليس في الأسماء شيء فيه ياء ساكنة بعدها واو[4] إلا حَيْوَة وضَيْوَن وكَيْوَان، وهو زحل.[5]

**سِفادُ العُصْفُور:**

قال الجاحظُ[6]: "ليس في الطَّيْر أكْثَر سفادًا من العَصافير، ولذلك قالوا: إنَّها أَقْصَرُ الطَّيْر أعمارًا، ويقال إنه ليس شيء مما يَألَفُ الإنسانَ

(٢) انظر الحيوان للجاحظ ٢٤٠:٢، وحياة الحيوان ٤٩٢:١، وثمار القلوب: ٤٧٣، وفيه "إلى تَدْليك".

(٣) في (ب): "بسفاد"؛ سهو.

(٤) في حياة الحيوان ٦٥٠:١ "واو مفتوحة".

(٥) في (ب) "رجل" تحريف، انظر حياة الحيوان الكبرى ٦٥٠:١.

(٦) في الحيوان (٣٣٠/٢)، وانظره أيضا (٢٠٧/٥، ٢٠٨)، وثمار القلوب: ٤٩١.

ويُعايِشُهُم فى دُورِهم أقصَر عُمْـرًا منها، يَعْنُونَ مــن الخَيْـلِ والبغـالِ والحَميرِ [والإبِلِ][1] والبَقَرِ والغَـنَمِ والكلابِ والـسنانيرِ والخطـاطيفِ، والحمامِ والدجاجِ".

ويقـال فـى المَثَـلِ: "أسْـفَدُ مـن عُصْفُورٍ".

**سِفَادُ الغُرابِ:**

يُضْرَبُ مَثَلاً فـى الأمـرِ يَـستُرُه صاحبُه، لأن الغُرَابَ مخصوص من بين الطُّيورِ بإخفاءِ سِـفادِه[2]، قـال المُتَنَبِّى:

سَتَرُوا النَّدَى سَتْرَ الغُرابِ سِفَادَهُ
فَبَدَا، وهَلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الهاطِلُ؟[3]

وحُكِىَ: أنَّ أبا الريّانِ الوَزيرَ أَسَـرَّ إلى أبى علىٍّ الحاتمِىِّ كَلامًا فقال له: "ليكن عندَك أخْفَى من سِفَادِ الغُرابِ ومن الراء فى كَلامِ الألثَـغِ"، قـال: "نعم يا سيدنا، ومن ليلة القَدْرِ وعِلْـمِ الغَيْبِ".

ولما كانِ الآدَمِـىُّ يُخْفِـى جماعَـه غالبا كُنِىَ عن جماعِه بالـسِّرِّ مـن قَوْلِه تعالى: ﴿ولكـن لا تُواعِـدُوهُنَّ سِرًّا ﴾.[4]

**سِفَادُ الهِجْرِس:**

يقال "أسْفَدُ مـن هِجْـرِسٍ وأغْلَـمُ وأَنْزَى"[5]

والهِجْرِسُ: وَلَدُ الثَّعْلَب، وقيـل هـو وَلَدُ الدُّبِّ، وقال أبو زَيْدٍ: هو القِرْدُ.

**سُفُنُ البَرِّ:**[6]

يقال للْجِمالِ سُفُن البَرّ، وهـى مـن قوله تعالى: ﴿وآيةٌ لَهُم أنّـا حَمَلْنَـا ذُرِّيَّتَهُم فى الفُلْكِ المَشْحُونِ وخَلَقْنَـا لهم مِنْ مِثْلِه ما يَرْكَبُونَ﴾[7]، وقـال بعضُ العَرَبِ فى فَضْلِ الإبل: سُفُنُ البَرِّ جُلُودُها قِرَب ولُحومُها نَـشَب، وبَعْرَتُها حَطَبٌ، وثمنُها ذَهَبٌ.

**سَفِينةُ نُوحٍ:**[8]

تُضْرَبُ مثلا للـشىء الجـامعِ؛ لأن نُوحًا عليه السلام حَمَلَ فيها من كل زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ.

(١) "والإبل" ليست فى الحيوان ٥:٢٠٧، وهـى موجودة فى ثمار القلوب: ٤٩١.
(٢) فى نسخة (ب) "السفاد".
(٣) شرح ديوان المتنبى ٣:٣٧٥.
(٤) فى (أ) "ولا تواعدوهن سراء"، سهو، والآية فى سورة البقرة: ٢٣٥.
(٥) انظر حياة الحيوان الكبرى ٢/٣٩١.
(٦) ثمار القلوب: ٣٥٥.
(٧) يس: ٤١، ٤٢.
(٨) ثمار القلوب: ٣٩.

**سِقايةُ الحاجِّ:**(١)

كانت من مكارم قُريش ومآثرها، إذ كانت تَسْقِى الحَجيجَ السَّويقَ، ونَبيذَ الزبيبِ طُولَ أيامِ الموسمِ، وكانت تلك المكْرُمة تُسمّى سقاية الحاجِّ، ويتولاها أكابرُهُم ويتوارثونها كابرًا عن كابرٍ حتى استقرت للعَباسِ بن عبد المُطَّلب، وسُمِّيَ ساقِى الحَجيجِ.

**سَقَطُ الجُنْد:**

هم الذين سقطت أرزاقُهم، فلا أَذَلَّ منهم ولا أَضْيَعَ، يُضْرَبُ بهم المثل فى السُّقُوطِ والذُّلِّ؛ قال الشاعرُ:

وعاشقٍ من سَقَطِ الجُنْدِ
قد مات من شَهْوةِ فلكند(٢)
أَهْدَى إلى أحبابِه كامَخًا
فى زَمَنِ النَّرْجِسِ والوَرْدِ

وفى أَمْثالِ المُوَلَّدِينَ "قد صار من سَقَطِ [الجُنْد للأَمْرد إذا الْتَحى، قاله المَيْدانى"](٣).

**سُقُوطُ الجَمَرات:**

كأنه كِناية عن انتهاء البَرْدِ وابتداء الحَرّ، وسُقُوطُ الجَمَرات الثلاث فيما بين شباط وآذار(٤) على ما تَنْطق به التقاويمُ، ووَصَفَ بعضُهم إنسانًا باردًا فقال: "كان قيام فلانٍ من عندنا سُقُوط جَمْرةٍ فى الشتاء".

**سُقُوطُ النَّجْم:**

يقال: فلانٌ ساقطُ النَّجْمِ، ونَجْمُه ساقطٌ، أى أنه مَحْدودٌ مَنْحُوسٌ، وقريبٌ منه قولُهم: هو حرفٌ ساقطٌ: يعنى طامسُ الذِّكْرِ، وسُقُوطُ النَّجْمِ عند العَرَبِ هو النَّوْء، ومعنى النَّوْء سُقُوط نجْمٍ من منازل(٥) القَمَرِ الثَّمان والعشْرين فى المَغْرِبِ مع الفَجْرِ وطُلُوع نَجْمٍ آخرَ يقابله من ساعته فى المَشْرِقِ، ويُسَمَّى نَوْءًا لأنه(٦) إذا سَقَط الغاربُ نَاءَ الطالعُ يَنُوءُ نَوْءًا، وكل ناهضٍ بثقل فقد ناءَ، وكانوا إذا سقط منها نَجْمٌ وطَلَعَ آخَرُ فَحَدَث عند ذلك مَطَرٌ أو رِيحٌ أو بَرْدٌ أو حَرٌّ نَسَبوهُ إلى الساقطِ إلى أن يَسْقُطَ الذى بعده، وإذا سَقَطَ ولم يكنْ عند

(١) ثمار القلوب: ٦٧٧.
(٢) ثمار القلوب: ٦٨٠، وفيه " شَهْوة الشَّهْد ".
(٣) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ) والمثل فى مجمع الأمثال ٢:٧٥.
(٤) فى (أ): "وآدار" سهو، وفى ثمار القلوب: ٦٤٧ "وآذرماه".
(٥) قبلها كلمة فى (أ)، لعلها تكرار لكلمة منازل، وهى مطموسة.
(٦) فى (ب): "ويسمى نوء إلا أنه إذا سقط ..." والمثبت من (أ).

سُقُوطِه مَطَرٌ ولا ريحٌ ولا بَـرْدٌ ولا حَرٌّ، قالوا: خَوَى نَجْمُ كذا، وأَخْوَى، ومنه قيل: خَوَى نَجْمُ الخَيْرِ، مَـثَلاً لذهاب الخَيْرِ.[١]

**سُقْيَا الجَزْلِ:**

بالجيم والـزاى والـلام [موضـعٌ بالحجازِ فيه قَبْرُ طُـوَيسِ المُخَنَّـث المُغَنِّى][٢].

**سقيفة بنى ساعدة:**[٣]

**سُكْرُ الحَداثة:**[٤]

وسكْرُ الشَّبابِ، يقال: السُّكْرُ ثلاثـة: سُكْرُ الشَّبابِ وسُكْرُ الشَّرابِ، وسُكْرُ الولاية، وسُكْرُ الشَّرابِ أَهْوَنُها، وقد بَلَغ بهذه السَّكرات خَمْسًا مَنْ قال:

سَكَراتٌ خَمْسُ إذا مُنِىَ المَرْ
ءُ بهـا صارَ خلسةً للزَّمانِ
سَكْرة المالِ والحداثة والعشْ
قِ وسُكْر الشرابِ والسُّلطانِ

وفى سُكْرِ الحَداثـة يقـول بعـضُ الأُدَباء: "هَجَمَ بسُكْرِ الحَداثـة علـى سَكراتِ الحوادثِ"، وجَوّدَ الـشِّهابُ فى قَوْله:

قالت عَهِدْتُكَ كُنْتَ ذا طَرَبِ
نَشْوانَ يحسد لطفك السحرُ
فأَجَبْتُها والشَّيْـبُ يغمزُهـا
سُكْرُ الشَّبابِ خماره الكِبرُ

**سُكْرُ الولاية:**[٥]

من أبياتِ التمثل فى المُحاضرة قَوْلُ ابنِ المُعْتَزِّ:

سُكْرُ الولايةِ طَيِّبٌ
وخُمارُه صَعْبٌ شَدِيدُ
كَمْ تَائِهٍ بولايةٍ
وبِعَزْلِهِ رَكَضَ البَرِيدُ

**سَكْرَان طينة:**

تَقُولُه العامّةُ لمن سَكِرَ سُكْرًا شـديدًا كأنه لوُقُوعه فى الطِّينِ، ومن مُلَـحِ المعمار[٦]:

وجرة أبرزهـا
والـراح فيها كَمِينَهْ
شَممتُ طِينةً فيها
فَرُحْتُ سَكْران طِينَهْ

(١) انظر تفسير رسالة أدب الكتاب للزجـاجى ص ٧٩.

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس من مـصورة (أ)، وانظر ترجمة طـويس فـى الزاهـر ٢:٢٢٧ والمادة فى معجم البلدان ٣:٢٢٨.

(٣) كذا هى مذكورة فى (أ) وبيض لهـا، ولـم تذكر فى (ب) أصلا.

(٤) ثمار القلوب: ٦١٩.

(٥) ثمار القلوب: ٦١٩.

(٦) غير واضحة فى (أ).

**سُكَّرُ الأهْواز:**

السُكَّرُ من خصائص الأهْواز ومَفاخرِها ومَتاجرِها، ولا يكون إلا بها على كَثْرة قَصَب السُكَّر في سائر النواحي، والمَثَلُ مَضْرُوبٌ بسُكَّر الأهْوازِ، كما قال المُتَنَبِّي:

يَقْضَمُ الأرْضَ والحَديدَ الأعادي
دُونَه قَضْمَ سُكَّرِ الأهوازِ[1]

ومما يُنْسَبُ إلى الأهْوازِ من النَّفائسِ ديباجُ تُسْتَر، وخَزُّ السُّوسِ.

**سُكُونُ العَكَر:**

يُقال: سَكَنَ عَكَرُ فُلانٍ: إذا ماتَ، وماتَ ابنٌ لشريحٍ ولم يَشْعُرْ به أحدٌ، فغَدا عليه قوْمٌ يسألونَه عنه وقالوا: كيف أصبحَ مريضُك يا أبا أُمَيَّة؟ فقال: "الآن سَكَن عَكَرُه، ورَجَاهُ أهْلُه" يعنى رَجَوْا ثوابَه.

**سِكِّينُ المَطْبَخ:**

يُكْنَى به عن الجمّاع الذى لا يرد أحدًا لقُوَّة آلته؛ لأن سكِّينَ المطبخ يُقْطَعُ به كل شيء، ولابْنِ المُعْتَزِّ في قريب منه:

حُبِّي وَثَّابٌ إلى ذا وذا
لَيْسَ يَرَى شَيْئًا فيَأباه
يَهيمُ بالحسنِ كما يَنْبَغي
ويَرْحَمُ القُبْحَ فيَهْوَاه

**سَلاَ[2] جَمَل:**

العرب تقول فى بُلُوغِ الشِّدَةِ ومُنْتَهَى غايَتِها: "وقعَ القومُ فى سَلاَ جَمَلٍ"[3] أى: فى شيء لا مِثْلَ له، لأن السَّلا لا يكون إلا للناقة، ولا يكون للجَمَل. قال اللحيانيُّ: السَّلاَ: ما تُلْقيه الناقةُ إذا وَضَعت، والوَلَدُ يَتَشحَّطُ[4] في السلا، أى يضطرب، وقال غيرُه: سلا الجَمَل كما يقال لَبَنُ الطَّيْرِ، ومُخُّ الذَّرِّ، وحُلْمُ العُصْفُورِ، وابنُ الخَصِيِّ، كل هذا يُضْرَبُ لما لا يكونُ، وفى كلامِ للمَيْدانيِّ: السلا: ما تُلْقيه الناقةُ إذا وضَعَت، وهى جُلَيْدةٌ

(١) ثمار القلوب: ٥٣٦، ورواية شرح الديوان ٢:٢٨٩:
تَقْضَمُ الجَمْرَ والحَديدَ الأعادي
دُونَه قَضْمَ سُكَّرِ الأهْوازِ

(٢) ثمار القلوب: ٣٥١: ٣٥٢، والسلا رسمت بالألف فى النسختين، والصواب رسمها بالياء، وانظر اللسان (س ل ى) والمنقوص والممدود (ص ٣٢)، والحيوان ٣:٥٢٢، وفى حياة الحيوان ١:٢٨٦ بالألف.

(٣) المثل فى اللسان (سلا)، وانظر الحيوان ٣:٥٢٢، ومجمع الأمثال ٢:٣٢٢.

(٤) العبارة فى اللسان (ش ح ط) وأنشد لها شاهدا.

رقيقةٌ يكون فيها الوَلدُ من المواشــي إن نُزعتْ عن وَجْهِ الفَصيلِ ســاعةَ يُولَد وإلا قَتَلَتْه، وكــذلك إذا انقَطــعَ السلا فى البَطْنِ فإذا خَــرَجَ الــسلا سَلِمت الناقةُ وسَلِمَ الولدُ، وإذا انقطعَ فى بَطْنِها هَلَكتْ وهَلَك الولدُ.

وقيل: وقولُهم انْقطَعَ السلا فى البطنِ مثل بَلَغَ السِّكِّينُ العَظْمَ.

**سِلاحُ الحُبَارَى:**[1]

يُضْرَبُ مَثَلاً للضعيفِ يستعينُ بالآلةِ الضعيفةِ على مُقارعةِ مَنْ هو أَقْوَى منه، فربما يَغْلِبُــه بهــا؛ وذلــك أن الحُبارَى سِلاحُها سُلاَحُها[2] إذا أراد الصَّقْرُ أن يَصيدَها وهى تَرْميه بذَرْقةٍ تَدْبَقُ جناحيه[3] وتُعَطِّلُ طيرانَه حتى تجتمعَ عليه الحُبارات فيَنْتِفْنَ ريــشَه طاقةً طاقةً[4] فيَمُوت الصَّقْرُ بــسَبَبِ ذلك، وإلى هذا المعنى أشارَ المُتَنَبِّى بقَوْله:

فلا تَنَلْكَ الليالى إنَّ أيديَها
إذا ضَرَبْنَ[5] كَسَرْنَ النَّبْعَ بالغَرَبِ

ولا تُعَنِّ[6] عدوًّا أنت قاهِرُه
فإنهــن يَصِدْنَ الصقرَ بالخَرَبِ[7]

**سِلاحُ الضُّعفاء:**

هو[8] الشكاية.

**سِلاح العاجز:**

هو الوعيد.

**سِلاَحُ المؤْمِن:**

الدُّعاءُ، حديث، وعن سُفْيانَ الثَّوْرِىّ: "المالُ ســلاَحُ المُــؤْمنِ فــى هــذا الزَّمانِ".

**سَلاطةُ السَّلْقة:**

هى الذِّئْبةُ، والذَّكَرُ السِّلْقُ، وتُشبَّه بها المرأةُ السَّليطةُ، فيقال هى ســلْقةٌ[9]،

---

(١) ثمار القلوب: ٤٨٣، ٤٨٤.

(٢) سُلاحها الثانية بضم الــسين، وقــد يقــال: سَلْحها بفتح السين، وهو النَّجْو، وانظر "سَلْح الحبارَى".

(٣) يريد أن السلح يلزق بجناحيه كالغراء. وقد استخدم المؤلف فعلا، متصرفًا بذلك فى كلام الجاحظ فى الحيوان ٥:٤٤٦.

(٤) الطاقة هنا شعبة من شعر، انظــر حاشــية الحيوان ٥:٤٤٦.

(٥) فى (ب) : "خربن" تحريف.

(٦) كذا، والصواب: " ولا يعن " باليــاء كمــا سيأتى.

(٧) ديوانه بشرح العكبرى١:٩٤، ٩٥، والخَرَب هو ذَكَر الحُبارَى.

(٨) "هو" فى الموضعين ليس فى (ب).

(٩) انظر: القاموس المحيط (س ل ط) وحيــاة الحيوان للدميرى ٢/٣٥.

فأما قولهم "أَسْلَطُ من سِلْقَة، فإن أرادوا بالسَّلاطة الصَّخبَ وطُولَ اللسانِ فالكلام صحيح، كأنهم قالوا: أَصْخَبُ من ذئبة، ويقولون: امرأةٌ سَلِيطة أى صَخّابةٌ، ويجوز أن يكون من السَّلاطة التى هى القَهْرُ والغَلَبةُ، ومنها يقال: السُّلطانُ وإناثُ السِّباع أجْرأُ من ذُكُورها،يقولون: "اللَّبوة[١] أَجْرأُ من الأسَدِ" وهذا أوْجَه.

**سلامُ القبل:**

قد أَبْدَعَ الشِّهابُ فى قَوْله:

رَسُولِي إلى البَحْرِ إن جِئْته
وشاهَدْت ما لَيْسَ يدرى الأمل
فَأَوْصِلْ إليه هَدايا الدُّعَا
وبَلِّغْ يَدَيْهِ سلامَ القبل

**سَلامةُ الاختراعِ:**

هو أنْ يَخْتَرع الشاعرُ مَعْنًى لم يُسْبَقْ إليه، ولم يَتْبَعْ فيه أحدًا، قال عَنْتَرة[٢]:

وخَلاَ الذُّبابُ بها فَلَيْسَ بِبَارِحٍ[٣]
غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المترنِّمِ
هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَه بذِرَاعِه
فِعْلَ المُكِبِّ على الزِّنَادِ الأَبْكَمِ[٤]

**سَلامةُ الصَّدْر:**

يقولون: هو سَليمُ الصَّدْرِ من أهلِ الجَنَّة، كناية عن كونه أبْلَهًا، إشارة إلى قولِ النبى صلى الله عليه وسلم: "أكْثَر [أهل] الجَنَّة البُلْه" وإنما أراد به البُلْهَ فى أُمورِ الدنيا الأكياسَ فى أَمْرِ الآخرة.

**سَلْحُ الحُبارَى:**[٥]

وسَلْحُ الدّجاجة، الحُبَارَى تَسْلحُ حالةَ الخَوْف، والدجاجةُ حالة الأمْنِ.

**[سلسلةُ الذهب:**

هى عند المُحَدِّثِينَ روايةُ مالكٍ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَر][٦].

(١) "اللَّبوة" غير مهموز فى النسختين.

(٢) البيتان من مذهبته، وقال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ١:٢٥٣: "ومما سبق إليه ولم يُنازَع فيه قوله:... فأنشدهما ثم قال: وهذا من أحسن التشبيه" وانظر الحيوان للجاحظ ٣:١٢٧، وانظر المعلقات العشر ص ١١٣.

(٣) فى (ب) "بنازح"، وهى غير واضحة فى (أ). والبيت فى ديوانه: ١٤٥.

(٤) كذا فى النسختين، والمحفوظ "الأجذم" وهى رواية الديوان، ويروى العجز "قَدْحَ المُكِبِّ ..".

(٥) انظر الحيوان للجاحظ ٢:٣٠٦، ٥:٤٤٨، وحياة الحيوان الكبرى ١:٣٢١ وعبارة الدميرى: "وقالوا أسلح من الحبارى لحالة الخوف، وأسلح من الدجاج حالة الأمن" وهذه العبارة أصح من عبارة المحبى.

(٦) ما بين الحاصرتين مطموس من (أ).

**سِلْسلةُ كسْرَى:**

والفُرْسُ تقول لها: "زنجير العَــدْل" وهى سِلْسلةٌ عظيمــة ذات أجــراسٍ ولها طَرَفٌ خارج من قبة الإيــوانِ، وكان أَمَرَ مُناديه يُنادى: من كــان مظلوما فَلْيُحَرِّك السلسلة لِيعْلَمَ المَلِكُ فيُزيل ظُلامَتَه.

قال العَسْكَرىُّ: وهذا الأصل فى قول الناس: حَرَّكَ فــلانٌ علــى فــلانٍ السِّلْسلَةَ: إذا وَشَى به.

**سُلْطانُ الرَّياحين:**[(١)]

هو الرَّيحانُ المُطْلَقُ، وهو الأَخْضَرُ الضاربُ إلى صُفْرةِ الدَّقيقُ الورَقِ.

**سُلَّمُ الشَّرَف:**[(٢)]

قال بعضُ الحكماءِ البُلَغاء: "التواضعُ سُلَّمُ الشَّرَف"، وقال آخر: "التواضعُ من مصائد الشَّرَف".

**سُلَّمُ العُرُوج إلى الله تعالى:**

هو الحِكْمةُ.

**سَلَمةُ الخَيْرِ وسَلَمةُ الشَّرِّ:**[(٣)]

رَجُلانِ.

**سَلْوةُ الثَّكْلان:**

يقال: فلانٌ سَلْوةُ الثَّكْلانِ، أى مُذْهِبُ حُــزْنِ الحَــزِينِ، إذا رآه حَــزِينٌ [زالَ حُزْنُه][(٤)].

**سُلَيْك المَقانب:**[(٥)]

هو سُلَيك بن السُّلَكَة، وهــى أُمُّــهُ، وكانت أَمةً سوداء، وسُــلَيكُ أيــضا أَسْوَدُ، وهو أحدُ أَغْرِبــةِ العَــرَبِ[(٦)] وأَعْدَى الناسِ لا يُشَقّ غُبارُه، وأبوه هُمَيْرُ بن سنانِ بن عُمَيْر بن الحارث ابن عَمْرِو بن [كَعْب بن][(٧)] سَعْد بن زيد مَنَاةَ بن تَميمٍ السَّعْدىّ التميمــىُّ، كان يَسْبِقُ الخَيْلَ وكان من رجيلــى العَرَبِ، وهم الذين يَــسْعونَ علــى أقدامِهم ويَسْبِقُونَ الخيلَ فيَــسْتَغْنونَ بأَرْجُلِهم عنها.

وكان أَشْجَعَ الناسِ، وكان لا يُغيــرُ إلا وَحْدَه، وكان يقال لــه الرِّســال، وسَأَلَ عُمَرُ بــن الخطــاب رضــى

(١) فى (ب) "سلسلة الرياحين" وفــى الحاشــية "سلطان الرياحين".

(٢) ثمار القلوب: ٦٧٩.

(٣) اللسان (س ل م) وفيه: "وفــى بنــى قُــشَيْرٍ سَلَمتان: سَلَمةُ بن قُشَيْر، وهو سلمة الــشَّرِّ، وأُمُّه لبلى بنت كعب بن كلاب، وسَلَمة ابــن قُشَيْر، وهو سلمة الخير، وهو ابن القُشَيْرية".

(٤) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٥) ثمار القلوب: ١٠٥، والــشعر والــشعراء لابن قتيبة: ٣٦٥– ٣٦٨، واللسان (س ل ك).

(٦) أى سودانهم، وانظــر الــشعر والــشعراء ٢٥٢:١ وحاشيته.

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

الله [تعالى](١) عنه عَمْرَو بن مَعْدِى كَرِبَ قال: أىّ العَرَبِ كان أبغض إليك أنْ تلْقاه؟ فقال: أمّا من مَعَدّ فَعَدِىّ بن فَزارةَ، ومُرّة بن ذُبْيانَ، وكلابُ بن عامرٍ، وشيْبان بن بَكْرٍ، وَسَقُ(٢) بن عبد القَيْسِ، والأرْقَم بن تَغْلب، ثم جلت بفَرَسى على مياه سَعْدٍ ما خفْتُ هيجَ أحدٍ ما لم يَلْقَنى حُرّاها أو عبداها. فقال: مَنْ حُرّاهَا وعَبْداها؟ قال: أمّا حُرّاها فعامرُ بن الطُّفَيْل وعُتَيْبةُ بن الحارث بن شِهَاب، وأما عَبْداها فعَنْترةُ الفَوارسِ، وسُلَيْكُ المَقانب.

أما عدوته المذكورة فيُحْكَى أنه أحاطَ به عدوه فنَزَا نَزْوةً عدا فيها أرْبعةً وعشرينَ خُطْوة، ورأته طلائعُ لِبَكْرِ ابن وائلٍ جاءوا مُتَجَرِّدينَ لِيُغيرُوا على تَميم فقالوا:

إنْ عَلِمَ السُّلَيْكُ بنا أَنْذَر قَوْمَه، فبَعَثوا إليه فارِسَيْنِ على جَوَادَيْن، فلما صافحاه(٣) خَرَجَ يُمَحّصُ كأنه ظَبْىٌ، فطارَداه يوما أَجْمَعَ ثم قالا: إذا كان الليلُ أعْيا فنأخذه، ووَجَدَا أثرَ قَدَمه(٤) قد خَدّ فى الأرْضِ فقالا: "قاتَلَه الله ما أشَدَّ مَتْنه(٥)، فتَبِعاه لَيْلَهُما، فلما أصْبَحَ وجَدَاه قد عثر بأَثَرِ شَجَرةٍ فبدد منها كمكان قدمه، وسَقَطَت قوسُه فى جَرْيِه فأقحطت(٦) فوَجَدا قِطعةً منها قد ارْتَدَّت بالأرض، فقالا: "ما بعد هذا، والله لاتَّبَعْناهُ بعد هذا(٧)، وألم(٨) السليكُ إلى أهلِه فكَذَّبُوه لبعد الغاية، فقال:(٩)

يُكَذِّبُنى العَمْرانِ عَمْرُو بنُ جُنْدُبٍ
وعَمْرُو بن سَعْدٍ والمكذِّبُ أَكْذَبُ

(١) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).
(٢) كذا فى (أ)، وفى (ب) "وشق" بالشين المعجمَة.
(٣) فى الشعر والشعراء: "فلما هايجاه".

(٤) قوله "ووجدا أثر قدمه ..." فيه خطأ من المؤلف، وذلك لأن الذى خَدّ فى الأرض هو "بوله" لا أثر قدمه، انظر الشعر والشعراء ١:٣٦٧، والكامل ٢:٧٣٨.
(٥) فى الكامل "ما أشدّ متنيه".
(٦) كذا فى النسختين، ولم أجد له معنى، وفى الشعر والشعراء "فانحطمت" وهو الصواب.
(٧) فى (ب): "والله لأتبعناه بعد هذا أبدا" تحريف.
(٨) كذا فى النسختين "ألم" وفى الشعر والشعراء "تم" وكذلك فى بعض نسخ الكامل، وفى بعضها "أتم"، وانظر حاشيتى "الشعر"، و"الكامل".
(٩) الأبيات فى الشعر والشعراء ١:٣٦٧، والكامل ٢:٧٣٩.

ثكلتُكما إنْ لم أكُنْ قـد رَأيْتُهـا
طلايع تهديها إلى الحيِّ مَوْكبُ
كَرَاديسُ منها الحَوْفَزان وحَوْله
فَوَارسُ هَمّامٍ متى تدع تركب

فصدَّقه قومٌ فَنَجَوْا، وكذَّبه آخـرون فَوَرَدَ عليهم الجيشُ فأكْسَحَهُم.

ونزل[١] على جماعةٍ من كنانة ضَيْفًا فأكْرَمُوه وجَمَعُوا لـه إبـلاً كثيـرةً وأعطوه إياها وكان قد كبر وشـاخ وذهبَتْ قُوّتُه وانتقص عدوه، فقالوا: "إنْ رأيتَ أن تُرِيَنَا مـا بَقِـيَ مـن عدوك؟" قال: "نعم ابْعَثوا إليّ أرْبعينَ شابًّا وائتُونى بدِرْعٍ ثقَيلة عظيمـة". فأتَوْا بها واختـاروا مـن شُـبّانهم أربعين قَوِيًّا عَدّائين، فلَبِسَ السُّليكُ الدِّرْعَ ثم قال للشُّبّان: "الحقونى"، ثم عَدَا عَدْوًا وَسَطًا[٢]، وعدا الـشبابُ وراءه جهْدَهُم فلـم يَلْحَقُـوه حتـى غابُوا، ثم كَرّ راجعا حتى عادَ إلـى القومِ وحده يُحْضِر[٣] والدرعُ عليه، فَسَبَقَ الشُّبانَ.

(١) القصة الآتية فى الشعر والـشعراء ٣٥٦:١ مع اختلاف السياق.

(٢) فى (ب): "متوسطا".

(٣) فى (أ): "يخطر" والمثبت من (ب) والـشعر والشعراء.

وكان مـن أدَلّ النـاس بـالأرضِ وأعْلَمِهم بمسالكها، وكان يَـستَوْدِعُ الماءَ بيضَ النّعام فى الشتاء، ويَدْفنُه فى المَفاوزِ العظيمـة، فـإذا كـان الصيفُ وانقطعـت إغـارةُ الخيـلِ أغار[٤] على ربيعة وشَرِبَ من ذلك الماء، وكان يقول: "اللَّهُمَّ إنِّى أعُـوذُ [بك][٥] من الخَيْبَة[٦]، وأما الهَيْبَةُ فلا هَيْبَةَ".

قال قَرّانُ الأسـدىّ يـذكُرُه وكـان عَرْقبَ امرأته فطَلَبه بنو عَمِّها فهَرَبَ فبَلَغه أنهم يتحدثون إليها، فقال:

لَزُوّارُ لَيْلَى منكمُ آلَ بُرْثُنَ
على الهَوْلِ أمْضَى من سُلَيْك المَقانب[٧]

وممن ضَرَب به المثل أبو تَمّامٍ فـى قوله:

مفازة صَدْرٍ لو تُطرّق لم يكنْ
لِيَسلُكَها فَرْدًا سُلَيك المقانبِ

(٤) فى (ب): "اغارة"، تحريف.

(٥) ليست فى (أ)، وأثبتها مـن (ب) والـشعر والشعراء ٣٦٥:١.

(٦) فى (ب): "الخيبة"، تحريف.

(٧) البيت أنشده ابـن منظـور فـى اللـسان (س ل ك)، لقرّان، وروايته: "لَخُطّابُ ليلـى يالَ بُرْثُنَ منكمُ" البيـت، وأنـشد الـدميرى ٥٦٢:١ شطره الثانى ولفظه: "إلـى الهَـولِ أمضى من سليك المقانب".

**سَماحةُ الدِّيك:**[١]

قولهم: "أَسْمَحُ مِنْ لافِظة" مُخْتَلَفٌ فيه؛ فبعضُهم يقول: هو الحمامةُ لأنها تُخْرِجُ ما فى حَواصِلها لفراخها، وبعضهم يقول: هو الدِّيكُ؛ لأنه يأخذ الحَبّةَ بمنقاره فلا يأكلُها ولكن يُلْقِيها إلى الدَّجاجةِ، والهاء فيها للمبُالغة، وبعضهم يقول: هى الرّحا[٢] لأنها تَلْفظُ ما تَطْحَنُه، أى تَقْذفُ به.

وبعضُهم يقول: هى[٣] البَحْرُ لأنه يَلْفظُ الدّرةَ التى تزيد على القيمة.

وبعضهُم يقول: هى العَنْزُ لأنها تشلى للحَلْبِ وهى تَجْتَرّ، فتلفظُ بجرَّتها وتقبل فرحا منها بالحلب.

وبعضُهم يقول: هى الدُّنيا لأنها تَرْمِى بمن فيها إلى الآخرة.

قال الشاعرُ:

تَجُودُ فتَجْزِلُ قبل السُّؤا
لِ وكفّك أَسْمَحُ من لافِظَهْ

(١) ثمار القلوب: ٤٣٧، وانظر الحيوان ٢:١٤٨ – ١٥١ وحواشيه، كما روى المَثَلُ "أسخى من لافظة" انظر الحيوان ١:٢٢٠، ٧:١٠.

(٢) فى (ب) "هو الرحى"، والرحى ترسم بالياء وبالألف أيضا.

(٣) فى (ب) "هو".

**سماعُ الخُلْد:**[٤]

لمَا لم يَكُنْ له بَصَرٌ عَوّضه الله تعالى حِدّةَ حاسّة السَّمْعِ؛ فيُدْرِكُ الوطء الخَفِىّ من مسافةٍ بعيدة، فإذا أَحَسَّ بذلك جَعَل يَحفرُ فى الأرضِ، وقيل إنَّ سَمْعَه بمقدارِ بَصَرِ غيرِه.

**سماعُ الدُّلْدُل:**

هو عظيم القَنافذ[٥]، قال الجاحظُ[٦]: الفَرْقُ بين الدُّلْدُلِ والقنافذ كالفَرْق بين البَقَرة[٧] والجوَاميس[٨]، والبَخَاتىِّ والعِرَاب.

يُضْرَبُ بَسماعه المَثَلُ، ومِثْلُه القُنْفُذ أيضا.

**سماعُ الفَرَس:**

يقال: إن الفَرَسَ يَسْقُطُ الشّعرُ منه فيُسْمَع وَقْعُه على الأرض.

(٤) انظر "الخُلْد" الحيوان للجاحظ ٢:١١٢، ٥:٢٦٠، ٦:٤١١، وحياة الحيوان للدميرى ١:٤٢٣ – ٤٢٧.

(٥) فى (ب) بالدال المهملة، خطأ.

(٦) فى الحيوان ٦:٤٦٨ بأتم من هذا السياق، وما هنا منقول من حياة الحيوان ١:٤٨١.

(٧) فى الحيوان "البقر" وكذلك فى حياة الحيوان بالجمع.

(٨) فى (ب) "الجوامس".

ويقال "أسْمَعُ من فَرَسٍ [بهماء فـي غَلَس](١).

**سماعُ القُراد:**(٢)

يُضْرَبُ مثلاً؛ وذلـك لأنـه يَـسْمَعُ صوتَ أخفافِ الإبلِ من مَسيرة يومٍ فَيَتَحَرَّك لها، قال أبو زيادِ الأعرابيّ: رُبّما رَحَلَ الناسُ عن دارِهم بالبادية وتَركُوهَا قفارًا، والقُراد منتـشرة(٣) فى أعطانِ الإبلِ وأعقارِ الحيـاض، ثم لا يَعُودون إليهـا عَـشْرَ سِـنينَ وعشرينَ سنة، ولا يَخْلُفُهم فيها أحدٌ من سِـوَاهم، ثـم يَرْجعـون إليهـا فيجدون القُردانَ فى تلك المواضـع أحياء ,وقد أحَسّت بروائح الإبلِ قبل أن تُوافى فتحرّكت، قال ذو الرُمّة:

وكائنْ تَخَطَّتْ ناقتى مِنْ مَفَازة
إليك ومِنْ أحواضِ ماءٍ مسدّم
بأعقارِه القِرْدانُ [هَزْلَى كأنّها](٤)
بوارد صيصاء الهَبِيد المُحَطَّم
إذا سَمِعَتْ وَطْءَ(٥) الرِّكاب تَنَغَّسَتْ
حُشاشاتُها فى غَيْرِ لَحْمٍ ولادَم

ومما يُتَمثَّلُ بسَماعه الحَيّة والـضَّبّ والصيدا وفرخ العُقَاب.(٦)

**سِمْسارُ الكَلام:**(٧)

هو أحمدُ بن سعيد البَغْداديّ، يَرْوى عن سَلَمة بن شَبِيب.

**سِمْطُ الثُرَيّا:**

يُضافُ إليها السِّمْطُ [كمـا يُـضافُ العِقْدُ وسيأتى](٨)

**سَمْعَ أُذُنى:**

يقولون: ذلك سَمْعَ أُذُنى، وتُكْسَر(٩)، وسماعَها وسمَاعَتَها أى إسْـماعَها، وإن شئت قلتَ سَمْعًا، قال: ذلـك إذا لم تُخَصّص به سَمْعَكَ.

---

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ) والشطر الأول من المثـل فـى الحيـوان ١:٢٢١، ٢:١٧٤، ٤:٢٤٥، ٥:٥٣٥، ٧:١٠، وأيـضا فى مجمع الأمثال ١:٣٦٢ "أسْمَعُ من فَـرَسٍ بيَهْمَاء فى غَلَس".

(٢) انظـر الحيـوان ٥:٤٣١، ٥٣٥، ٦:٤٣٩، ٧:١٠، ١٥، ١٣٩، وحياة الحيوان ٢:٢٠٠.

(٣) فى (ب) "منتشر" وهذه الفقرة كلها بنـصها فى حياة الحيوان، وفيه: "والقردان منتشرة".

(٤) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ) والبيتان فى ديوان ذى الرمة ٢:١١٧٥،١١٧٦، ١١٧٧ ورواية عجز الأول "نَوَادِرُ صيصاء...". ورواية صدر الثانى: "... تَنَغَّشَتْ".

(٥) فى النسختين "وطئ" خطأ.

(٦) انظـر فهـارس الأمثـال فـى الحيـوان للجاحظ.

(٧) ألقاب ابن الفرضى الأندلسى ص :٩٧.

(٨) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٩) فى (ب) "ويكسر"، والمـادة فـى اللـسان (س م ع).

**سَمْعُ الأرضِ وبَصَرُها:**(١)

من أمثالِ العَرَب: "لقيته بين سَـمْعِ الأرضِ وبَصَرِها"، قال الأصـمعيُّ: كان(٢) ذلك بالفَلاةِ وبمَوْضعٍ خالٍ لا أحَدَ فيه، وقال غيرُه: أى بين طُولِها وعَرْضِها، وقال آخرُ: وَجْه ذلك أنه فى موضعٍ لايَرَاهُ أحـدٌ ولا يَـسْمَعُ كلامَه إلا الأرض.

**سِمْعُ السِّمْع:**(٣)

هو وَلَدُ الذِّئبِ من الـضَّبُع، وفـى المَثَلِ: "أَسْمَعُ مـن الـسِّمْعِ الأَزَلِّ"، وربَّما قالوا: "أَسْمَعُ من سِمْعٍ"؛ قـال الشاعرُ:

تَرَاهُ حَديدَ الطَّرفِ أَبْلَجَ واضحًا
أَغَرَّ طَويلَ الباعِ أَسْمَعَ من سِمْعِ

**سُمُّ الأَرْوَاحِ:**

يُرَادُ به عُتَيْبة بن الحارثِ بن شِهَابٍ فارسِ تَميم، يُضْرَبُ به المثـل فـى الفُرُوسيّة، فيقال "أَفْرَسُ مـن سُـمِّ الأَرْوَاحِ" ويُسَمَّى قَنَّاص الفـوارسِ أيضا، وقيل: إن العَرَبَ كانت تقول: لو نَزَلَ القمرُ من السماءِ ما التقفـه غير عُتَيْبة بن الحـارثِ لـشَهامتِه ومقامته، وكان يُسَمَّى صَيَّادَ الأَبْطالِ ويقال: "أَفْرَسُ من سُمِّ الفُرْسـانِ"(٤) وهو المُرَادُ.

**سَمُّ الحمارِ:**

الدِّفْلَى.(٥)

**سَمُّ الخِيَاط:**

يُتَمثَّل به فى الضِّيق، ومنه:

*سَمّ الخِيَاطِ مع الأحبابِ ميدان*(٦)

وقولُه عَـزّ وجَـلّ فـى الكـافرينَ والمُسْتَكْبِرينَ: ﴿وَلاَ يَـدْخُلُونَ الجَنَّـةَ حتى يَلِجَ الجَمَلُ فى سَمِّ الخِيَاطِ﴾(٧) أى حتى يَدْخُلَ ما هو مثَلٌ فى عِظَمِ الجِرْمِ، وهو البعيرُ، فيما هو مثل فى ضيقِ المَسْلَك، وهو ثقـب الإبْـرة وذلك مما لا يكونُ، فكذا ما توقـف

(١) انظر اللسان (س م ع).

(٢) كذا بالنسختين ولعلها "كأن".

(٣) انظر اللسان (س م ع)، وحيـاة الحيـوان للدميرى ١: ٥٦٤، ٥٦٥، وانظـر "سـرعة السِّمْع" فيما سبق. والبيت أنـشده الـدميرى لبعض الأعراب.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٣٢.

(٥) هو نوع من الشجر، انظر اللسان (د ف ل)، وعجائب المخلوقات: ١٨٧، ١٨٨، والقاموس المحيط (س م م).

(٦) فى (ب): "سَمّ الخياط مع الأحباب" ولم يـتم البيت، وفى الحاشية كتب البيت:

سعة الفلاة مع الأعداء ضيّقة
سمّ الخياطِ مع الأحباب ميدان

(٧) الأعراف: ٤٠.

عليه، وقُرِئَ الجُمَّلُ كالقُمَّلِ، والجُمَل كالنُغَرِ، والجُمْلِ كالقُفْلِ، والجُمُل كالنُصُبِ، والجَمْل كالحَبْلِ، وهي الحَبْلُ الغليظُ من القنَّبِ، وقيل: حَبْلُ السَّفينةِ.

وسُمٌّ بالضمِّ والكسرِ، وفي سمِّ المخيطِ وهو والخياطُ ما يُخاطُ به كالحِزَامِ والمحزمِ. انتهى.

قال بعضُهم: أتيتُ الخليلَ فوجدتُه على طُنْفسةٍ صغيرةٍ فوَسَّعَ لي، وكَرِهْتُ أَنْ أُضيِّقَ عليه فانقَبضتُ فأخَذَ بعَضُدِي وقَدَّمَني إلى نَفْسه وقال: "لا يَضيقُ سَمُّ الخياط بمُحبَّيْن، ولا تَسَعُ الأرضُ مُتباغضَيْن".

ولأبي محمدٍ خالدِ بن الوليدِ المالقيّ:

صَيِّر فُؤادكَ للمَحْبُوبِ منزلةً
سَمُّ الخياطِ مجالٌ للمُحِبَّيْنِ
ولا تُسامحْ بَغيضًا في مُعاشرةٍ
فقلَّما تَسَعُ الدُّنيا بَغيضَيْنِ

**سَمُّ السَّمَك:**

شجرةُ "الماهيزَهْرَةَ"[1] وتُعرَفُ بالنوصيرِ، إذا صُرَّ لِحاؤُها في غديرٍ أسْكَرَ سَمَكَه، ووَرَقُها يَقِدُ في المصابيحِ[2] بَدَلَ الفَتيلةِ.

**سَمُّ الفار:**[3]

معروفٌ.

**سَمُّ الفُرسان:**

هو عُتَيْبةُ المذكورُ في سَمِّ الأرْواحِ.[4]

**سِمَنُ اليَعَر:**

قالوا في أمثالِهم: "أسْمَنُ من يَعَرٍ"، واليَعَر: دابةٌ تكون بخُراسانَ تَسْمَنُ على الكدِّ، وقيل هي[5] بالغَيْن المُعْجَمة، والتُّركُ يقولون: يَنْبغي أن يكونَ للقائدِ يَعَر.

وأما قولهم: "أذلّ من اليَعَر"[6] فالمرادُ به الجَدْي، يشدّ عند زُبْيةِ الأسَدِ وعند مأوَى الذِّئْب، ويُغَطَّى رأسَه فإذا

---

(١) القاموس المحيط (س م م) وانظر عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص: ١٩٧، وسماها "ما هيز هرج" بالجيم بدل "التاء"، وفي القاموس "وتعرف بالبوصير".

(٢) في (ب) "السراج" مكان كلمة "المصابيح".

(٣) القاموس المحيط (س م م) وفيه سمّ الفار: "الشكّ".

(٤) راجع "سمّ الأرواح".

(٥) في (ب) "يسمن ... وقيل هو ...".

(٦) المثل في اللسان (ي ع ر) وقد ذكر أن اليَعْر – بسكون العين هو الجدي، لم يذكر غيره، أما الضبط في النسختين فهو كما ترى بفتحتين. وانظر حياة الحيوان ٢:٤٣٦، ٤٣٧.

سَمِعَ الضَّبُعُ صَوْتَه جاء فـى طَلَبـه فوَقَع فى الزُّبْيةِ، وقد تقدَّمَ.

**سَنابِكُ الأَرضِ:**(١)

أَطرافُها، فى الحديثِ "كَرِهَ أن يُطْلَبَ الرِّزْقُ فى سَنابِكِ الأرضِ" كأنه يَكْرَهُ أن يُسافِرَ السَّفَرُ الطويلُ فى طَلَـب المالِ.

**سَنَامُ الأرضِ:**(٢)

يُستعارُ لمـا ارْتفَـعَ منهـا؛ قـال عبدُ الصَّمَد بن بابك:

أُلامُ وأَتَّقـى ولَـعَ المَلامِ
بحلم شابَ فى بُرْدَىْ غُلامِ
أَجُرُّ علَى سنامِ الأرضِ ذَيْلِى
وأعقل بُرْدَتَىّ على شَمامِ

**سَنَامُ العَمَلِ:**

الجِهادُ.

**سُنْبُلُ العَصافيرِ:**(٣)

نباتٌ طَيِّبُ الرائحةِ، أَجْوَدُه السُّورِىُّ، وأَضْعَفُه الهِنْدِىّ.

(١) اللسان (س ن ب ك).
(٢) ثمار القلوب: ٥١٧، ورواية البيت الثـانى فيه:
أَجُرُّ على لسان الأرض ذَيْلى
وأَعقِدُ بُرْدَتَىَّ على شَمام
(٣) القاموس المحيط (س ن ب ل).

**سَنَةُ الحُطَمة:**(٤)

من حديث جَعْفَرٍ: "كُنّا نَخْرُجُ سَـنَةَ الحُطَمة" هى السَّنَةُ الشديدةُ الجَـدْبِ، والحُطَمَةُ من أمثالِ المُبالغةِ، وهـى التى يَكْثُر منها الحَطْمُ، ومنه سُمِّيَتِ النارُ الحُطَمةَ؛ لأنها تَحْطِمُ كل شىءٍ.

**سَنَةُ الحمارِ:**(٥)

العَرَبُ تقول للسَّنةِ المائة من التاريخ سَنَة الحمارِ، وأصلها مـن حمـارِ عُزَيْر، وموته مع صاحبه مائة سَنَة، وإحياء الله [تعالى](٦) إياهما، وقيـل لمَرْوان بن محمد الحمار، لأنه على رأسه استُكمل مُلْكُ بَنى مَرْوان مائة سنة، فصارت سَنَةُ الحمارِ مَثَلاً لكُلِّ مائة عامٍ، وعُـرِض علـى بعـضِ الأدباء حمارٌ ليَبْتاعَه فوجَـدَه مُـسِناً فقال: "أرى هذا الحمارَ وُلِدَ قبل سَنَة الحمار".

**سَنْجةُ ألف:**(٧)

أبو عَمْرو حَفْصُ بـن عُمَـرَ بـن الصَّبّاحِ الرَّقِّىّ، يَرْوى عن الفَـضْلِ ابن دُكَيْن.

(٤) اللسان (ح ط م).
(٥) ثمار القلوب: ٣٧٢.
(٦) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).
(٧) فى (ب) "الألف"، وانظر اللقب فى ألقـاب ابن الفرضـى ص ٩٥، وانظـر القـاموس المحيط (السُّنج).

**سِنُو يُوسُفَ:**(١)

تُضْرَبُ فى القَحْطِ والشِّدَّةِ، وفى الحديثِ فى بعض الروايات: "اللَّهُمَّ اجْعَلْها عليهم سِنِينًا كسِنِين يُوسُفَ" استشهد به مَنْ يَجْعَلُ إعرابَ باب سِنِين بالحركات على النُّونِ مُنَوَّنة ولا تُسقِطُها الإضافة(٢).

وكانت سِنُو(٣) يُوسُفَ سَبعةً مُتَواترة، ومِنْ قِصَّتِها أنه كان قد أعدَّ فى سِنِي الخصْبِ من الحِنْطةِ والشَّعِير وسائر الحُبُوبِ فى الأهرامِ والخزائن ما يَسَعُ أَهْلَ مصر وغيرهم، فباعهم فى السَّنَةِ الأولى بالدَّراهم والدنانيرِ حتى استَغْرَقَها، وفى الثانية بالحُلِيِّ والجَواهرِ حتى استَوْعَبها، وفى الثالثة بالدَّوابِّ والمواشى كلها، وفى الرابعة بالعَبِيدِ والإمَاءِ، وفى الخامسة بالضِّياعِ والعَقارِ والدُّورِ، وفى السادسة بأولادِهم فاستَرَقَّهُم، وفى السابعة برقابِهِم، ثم إنه قال: "لَمْ أَمْلِكْ مصرا(٤) لأَمْلِكَ أَهْلَها، ولم أَبَرَّهم لأجْفُوَهم، فأَعْتَقَهُم كلهم، ورَدَّ عليهم أولادَهُم وأملاكَهُم، فذلك قوله [تعالى](٥): ﴿وكَذلكَ مَكَّنَّا [لِيُوسُفَ فى الأرضِ﴾(٦).

وفى حديثِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنه(٧): وسُئِلَ عن رَجُلٍ تتابع عليه رَمضانانِ فقال: "إحْدَى مِن سَبْعٍ" يعنى: اشْتَدَّ الأمْرُ فيه، ويُرِيدُ إحْدَى سِنِى يُوسُفَ المُجْدِبة، فشَبَّه حالَه بها فى الشِّدَّة، أو من الليالى السَّبْعِ التى أَرْسَلَ اللهُ فيها العذابَ علي عاد].(٨)

**سُنَيَّاتُ خالد:**(٩)

يَضْرِبُ بها المَثَلَ أهلُ المدينة فى القَحْطِ والشِّدَّة، كما يُضْرَبُ المَثَلُ بسِنِى يُوسُفَ، وخالدٌ هذا هو خالدُ بن عبد المَلِك بن الحَكَمِ المعروف بابن مطيرَةَ، وَلِىَ لهِشامِ بن عبدِ الملِكِ المدينةَ سَبْعَ سِنِين فقحط الناسُ حتى جَلاَ أهلُ البَوادِى إلى الشام، وكان

(١) ثمار القلوب: ٤٩.
(٢) انظر اللسان (س ن هـ).
(٣) فى (ب) "سنوا".
(٤) كذا فى (أ)، وفى (ب): "مصر".
(٥) فى (ب) "تعـ" وهو رمز مختصر لقوله تعالى.
(٦) يوسف:٢١.
(٧) فى (ب) "رضـ".
(٨) ما بين الحاصرتين مطموس من مصورة (أ).
(٩) ثمار القلوب: ١٥١.

يقال: سُنَيَّاتُ خالدٍ لا أعادَ اللهُ تعالى أمثالَها.

**سِنُّ الحِسْلِ:**(١)

من أمثالِهم فى التأبيد: "لا أفْعَلُ ذلك سِنَّ الحِسْلِ" وهو ولدُ الضَّبِّ، ولا يَسْقُطُ له سِنٌّ أى: لا أفْعَلُ ذلك أبدًا، وحكى الزّيادىّ عن الأصمعىّ أنه قال: يَبْلُغُ الحسْلُ مائةَ سَنَةٍ ثم تَسْقُط سِنُّهُ فحينئذٍ يُسَمَّى ضَبًّا. والأوّلُ هو المشهور.

وأنشدَ العَجّاجُ:(٢)

*إنكَ لو (٣) عُمِّرْتَ عُمْرَ الحِسْلِ*

*أو عُمْرَ نُوحٍ زَمَنَ الفِطَحْلِ*

*والصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الوَحْلِ*

*كُنْتَ رَهِينَ هَرَمٍ وقَتْلِ*

**سِنُّ الظَّبْىِ:**(٤)

قال الشاعرُ فى وصف الإبل:

فجاءتْ كسِنِّ الظَّبْىِ، لم أَرَ مِثْلَها
سَنَاءَ قَتيلٍ أو حَلُوبَةَ جائعِ

أى هى ثُنْيانٌ؛ لأن الثَّنِىَّ هو الذى يُلْقِى ثَنِيَّتَه، والظَّبْىُ لا تَنْبُتُ له ثَنِيَّةٌ قطّ، فهو ثنِىٌّ أبدًا.

**سِنُّ القَلَمِ:**(٥)

قال بعضُ البُلغاء: "فى إحْدَى سِنَّىِ القَلَمِ أَرْىٌ وفى الأُخْرَى شَرْىٌ"، وهو معنى ما قيل:

وبين ثَلاثٍ من أنامِلِ كَفِّه
قضيبٌ به تَحْيا(٦) النُّفُوسُ وتُقْتَلُ

(١) انظر اللسان (ح س ل)، (س ن ن)، وفى هذا الموضع الثانى رواية أخرى للمثل ذكرها ابن منظور، قال: "وحكى اللحيانى عن المفضل: لا آتيك سِنِى حِسْلٍ". وانظر أيضا الكامل ٢/٧٣٣، والحيوان ٦: ١٣٧، ١٣٨، وثمار القلوب: ٤١٧.

(٢) الرجز شاهد لعُمْرِ الحِسْلِ، وهو غير سِنَّ الحسْل، وانظر الحيوان للجاحظ ٦: ١١٥ – ١١٧، ١٣٧، ١٣٨، والكامل للمبرد٢/٧٣٣، واللسان (ف ط ح ل)، وما هنا موجود فى حياة الحيوان بنصّه فى ١: ٣٣٢، والرجز لرؤبة فى مجموع أشعار العرب: ١٢٨، ورواية المشطور الأول:

*فقلْتُ لو عُمِّرْتُ سِنَّ الحِسْلِ*

(٣) فى (ب): "لو أنك"، وفى اللسان (ف ط ح ل) والحيوان ٦: ١١٦ "فقلت لو"، وفى الكامل "لو أننى".

(٤) هذه المادة من (أ)، ليست فى (ب)، وهى مع شاهدها .. ومع البيت ثانٍ – فى اللسان (س ن ن)، ونسب البيتين إلى أبى جرول الجشمى، واسمه هند يرثى رجلا من أهل العالية، فقالهما فى وصف إبلٍ أخذت فى الدية.

(٥) ثمار القلوب: ٣٣٤.

(٦) رسمت فى (أ) "تحى" وفى (ب) "تحيى" والمثبت هو الصواب.

**سِنُّ النادم:**(١)

من أمثال العَرَبِ في النَّعامة(٢) قَوْلُهم: "قَرَعَ فلانٌ سِنَّ نادم"، قال الشاعرُ:(٣)

لتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السِّنَّ مِنْ نَدَمٍ
إِذَا تَذَكَّرْتَ يومًا بَعْضَ أَخْلاَقِي

**سُنَّة أبي تَمّام:**

هي ما صَنَعَه يوم نَعَى محمّدَ بن حميدٍ، لأنه غَمَسَ طَرَفَ رِدَائِه في مِدَادٍ ثم ضَرَبَ به كَتِفَيْه وصَدْرَه ثم أَنْشَدَ كَلِمتَه المشهورة في رِثائه:

كذا فليجلَّ الخَطْبُ وليفْدَح الأمرُ
فليسَ لِعَيْنٍ لم يفضِ ماؤُها عُذْرُ

وقد تَمثَّلَ بها ابنُ الزّنجيّ في رِثائه ابنَ خَلْدُون حيث قال:

لولا الحياءُ وأن أجيءَ(٤) بفعلة
يُنضى عَلَيَّ بها سيوفُ ملامِ
وأكون متبعا لأشنع سُنّة
قد سَنّها قَبْلِي أبو تَمّام

(١) ثمار القلوب: ٣٣٤.
(٢) في ثمار القلوب "في النَّدَامة"، وهو المناسب.
(٣) البيت لتأبط شرًّا، في ديوانه: ٥١، وانظر المفضليات، المفضلية الأولى.
(٤) رسمت في النسختين: "وأن أجئ"، ولعل المراد ما أثبت.

لَلَبِسْتُ لبسَ الثاكلات وكنتُ في
سُودِ الوُجُوهِ كأنَّني من حامِ

**سِنَّورُ عَبْدِ الله:**(٥)

يُضْرَبُ مثلاً لِمَنْ يكون مَرْجُوًّا في صِغَرِه، فإذا كَبِرَ تراجع ولم يُفْلِح، وفيه يقول بَشّارٌ يهجو مخلدا:

أبا خالدٍ مازِلْتَ سَبّاحَ غَمْرةٍ
صغيرًا(٦) فلما شِبْتَ خَيَّمْتَ بالشاطي
كَسِنَّوْرِ عبدِ الله بِيعَ بدِرْهمٍ
صَغيرًا فلما شَبَّ بِيعَ بقيراط(٧)

قال الدميري(٨): "وهذا مَثَلٌ مُوَلَّدٌ ليس من كلامِ العَرَبِ، قال ابن خلّكان: ولقد كَشَفْتُ عن سِنَّورِ

(٥) ثمار القلوب: ٤١١، وانظر الحيوان للجاحظ ٣١٥/٥، وحياة الحيوان ٥٧٨:١.
(٦) في (أ): "صغير" في الموضعين.
(٧) البيت الثاني مع آخر قبله في الحيوان ٣١٥/٥، ونسبهما الجاحظ إلى "العمّيّ"، وحكم على نسبتهما إلى بشار بالبطلان. هذا، وقد أحال العلامة عبد السلام هارون في تخريج الشعر إلى العقد (١٤٢:١) وأنشده لبشار في قصة، وفي روايته: أبا خالد ما زلت سابح غمرة ... البيت، ومثل ذلك في ثمار القلوب: ٤١١.
وفي حياة الحيوان: " أبا مخلف ما زلت نباح غمرة ... البيتان. ونسبهما لبشار. والبيتان في ديوانه ٩٥:٤، ٩٦.
(٨) حياة الحيوان ٥٧٨:١.

عبد الله المَظَانّ وسَأَلْتُ عنه أهل المَعْرِفة بهذا الشأن فما عَرَفْتُ الخَبَرَ عن ذلكَ، ولا عَثرتُ له على أَثَرٍ، ثم إنى ظَفرْتُ بقَوْلِ الفَرَزدَقِ[1]:

رأيتُ النّاسَ يزدادونَ يومًا
على فعلِ الجميلِ وأنت تنقصُ
كمثلِ الهرّ فى صغرٍ يُغالي
به حتى إذا ما شاب يرخصُ

ومن ها هنا أخذ بَشّارٌ قوله، وليس المراد منه هرًّا مُعَيّنًا بل كل[2] قيمَتُه فى صِغَرِه أكثر منها فى كِبَرِه".

**سهامُ التُّرْك:**[3]

يُضْرَبُ بها المثل، ويُذْكَرُ معها رِمَاحُ العَربِ، ومَزَارِيقُ الهِنْدِ، ورايات الدَّيْلَمِ، ونصول الرّوسِ.[4]

**سهامُ الجَعْبَةِ:**

يتمثل بها فى الجَماعةِ الذين لهم رِياشٌ من النّعْمة، ومنه حديثُ[5] عُمَرَ رضى الله عنه[6] قال لجريرِ ابن عبدِ الله وقد جاء من الكُوفة: "أَخْبِرْنى عن الناسِ"، فقال: "هم كَسِهامِ الجَعْبَةِ، منها القائمُ الرائشُ"، أى ذو الرِّيشِ، إشارة إلى كَمالِه واستقامته.

**سهامُ الدُّعاء:**

استعملتْها[7] الشعراءُ كثيرًا، ولقد أَبْدَعَ ابنُ نباتة فى قوله:

وكَيْفَ يَرُومُ النَّصرَ مَنْ كان خَلْفَه
سِهامُ دُعاءٍ من قِسِيِّ رُكُوعِ

وأَحْسَن منه:[8]

قِسِيّ فى الرّكُوعِ لها سِهَامٌ
أصابعُها تُشيرُ إلى المضَايِقِ[9]

**سَهَرُ الجُدْجُد:**[10]

هو شيء شَبِيهٌ بالجَرَادِ، قَفَّازٌ، يقال له: صَرّارُ اللَّيْلِ.

وفى حياة الحيوان: "وقال المَيْدانيُّ: الجُدْجُدُ: ضَرْبٌ من الخَنافس يُصَوِّتُ فى الصَّحارى من الطَّفَلِ إلى

---

(١) أنشده الثعالبى للفرزدق كما فى حاشية الحيوان ٥/٣١٥ ولفظه:
رأيتُ الناس يزدادون يومًا  فيومًا فى الجميل..
... ... ... ...  به حتى إذا ما شبّ يرخص
(٢) فى (ب): "بل كل مَنْ قيمته.." وفى حياة الحيوان: "بل كل ما هو" وهو الصواب.
(٣) ثمار القلوب: ٦٢٧.
(٤) فى الثمار "الرّىّ".
(٥) فى (ب) "قول".
(٦) فى (ب) "رضـ".
(٧) فى (ب): "استعملها".
(٨) فى (ب) : "وأحسن منه قول الآخر".
(٩) فى (ب): "المضائق".
(١٠) انظر اللسان (ج د د).

الصُّبْحِ[١]، فإذا طلبه الطالبُ لم يَرَه؛ ولذلك قالوا: "أَكْمَنُ مَن جُدْجُد".[٢]

**سَهَرُ القُطْرُب:**[٣]

يقال: "أَسْهَرُ من قُطْرُب" وهو دُوَيْبَّةٌ لا تَنامُ الليلَ من كَثْرة سَيْرِها، هذا قول أبى عَمْرٍو، وغيرُه لا يَرْوِيه أَسْهَرَ. وإنما يَرْوِى "أَسْعَى" ويَحْتَجُّ بأن سَهَرَه إنما يكون نهارًا لا ليلاً، ويستشهد بقول عبد الله بن مسعود: "لا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُم جِيفَةَ لَيْلٍ، قُطْرُبَ نَهارٍ"، قال: وذلك أن القُطْرُبَ لا يستريحُ أَكْثَرَ النهارِ، قال الميدانىُّ: هذا التفسيرُ مدخول، وذلك أن السَّهَرَ لا يُسْتَعْمَلُ فى النهار بل يَخْتَصّ باللَّيْلِ، وإنما غَلِطَ من ذَهَب إلى هذا؛ لأنه لم يَفْهَمْ كلامَ ابنِ مسعود؛ وذلك أنه أرادِ لا يَنامنّ أحدُكُم بالليلِ كأنه جِيفَة، ثم يكون بالنهارِ قُطْرُبًا لكَثْرة تَطْواف وتجوال[٤] فى أمر الدُّنْيَا، [شبه][٥] كثرةَ تَرَدُّده بالنهارِ بكَثْرة تَرَدُّد القُطْرُب بالليلِ لا أن[٦] القُطْرُبَ يَسْهَرُ بالنهار.

**سَهْلُ جِلْذان:**[٧]

يقال: "أَسْهَلُ من جِلْذانَ"، وهو حِمًى قريبٌ من الطائف لَيِّنٌ مُستَوٍ كالراحةِ، وفى بعضِ الأمثال: "قد صرحت بجلذان"، يُضْرَبُ للأمْرِ الواضحِ الذى لا يَخْفَى؛ لأن جِلْذَانَ لا خَمر فيه يتوارى به.

**سَهْمُ الإسلام:**[٨]

كان السَّلَفُ يقولون فى وَصَايَاهُم: "إذا مَرَرْتَ بقَوْمٍ فارْمِهِم بسَهْمِ الإسلامِ، فقل السَّلامُ عليكُم ورَحْمَةُ الله وبركَاتُه".

ويُرْوَى عن لُقْمانَ أنه قال لابْنِه: "إذا أَتَيْتَ مَجْلِسَ قومٍ فارْمِهِم بسَهْمِ الإسلامِ، ثم اجْلِس، فإنْ أَفَاضُوا فى ذِكْرِ الله فَاجِلْ سَهْمَكَ مع سِهامِهِم،

(١) الطِّفْل: بكسر الطاء، وسكون الفاء، الليل. وانظر حياة الحيوان ١:٢٦٢، وهذه الفقرة كلها منه، إلى آخر المادة والعبارة فيه: "من أول الليل إلى الصبح".

(٢) مجمع الأمثال ٢:١١٧.

(٣) اللسان (قطرب) وخبر عبد الله بن مسعود فى الفائق فى غريب الحديث ٣/٢٠٩.

(٤) فى (ب) "لكثرة تطوافه وتجواله".

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

(٦) فى (ب) "لأن القطرب" تحريف يفسد المعنى المراد.

(٧) مجمع الأمثال ١:٣٦٧.

(٨) ثمار القلوب: ١٦٣.

وإن أفاضوا في غيره فَخَلِّهم وانْهَضْ".

قوله "فارْمِهم بسَهْمِ الإسلام" يَعْني السَّلامَ، وقوله "فَاجِلْ سَهْمَكَ" مع سِهامهم"(١) يقول: ادْخُلْ معهم في أمْرِهم، فضَرَبَه مثلاً من دُخُولِ الرَّجُلِ في قِدَاحِ المَيْسِرِ.

**سَهْمُ الحَقِّ:**

في المَثَل: "سَهْمُ الحَقِّ قريسٌ يَشُكُّ غَرَضَ الحُجَّة"(٢) الشَّكُّ: الشَّقُّ، ومنه قولُ عَنْتَرَة:

فشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيابَه
لَيس الكَرِيمُ على القَنَا(٣) بِمُحَرَّمِ

يُضْرَبُ في قوة الحَقِّ ونَفَاذِه.

**سَهْمُ غرْبٍ:**(٤)

بالإضافةِ وغيرِ الإضافة، وبفَتْحِ الراءِ وسُكُونِها: لا يُعْرَفُ راميه، وقيل: هو بالسُّكُونِ: إذا أَتَاهُ من حيثُ لا يَدْرِي، وبالفَتْح: إذا رَمَاهُ فأصابَ غَيْرَهُ، والهَرَوِيُّ لم يُثْبِت عن الأزهريِّ إلا الفَتْحَ.

**"سُوءُ الاستِمساكِ خَيْرٌ من حُسْنِ الصَّرْعَة":**(٥)

معناه: حُصُولُ بعضِ المُرادِ على وَجْهِ الاحتياطِ، خيرٌ من حُصُولِ كُلِّه على التَّهوُّرِ.

**سُوءُ الاكْتِساب:**

يقال: "سُوءُ الاكْتِسابِ يَمْنَعُ من الانْتِساب"(٦) أي قُبْحُ الحالِ يَمْنَعُ من التَّعَرُّفِ إلى الناسِ.

**"سُوءُ حَمْلِ الفاقةِ يَضَعُ الشَّرَفَ":**(٧)

ويُرْوَى: "من الشريفِ"، أي إذا تَعَرَّضَ في فَقْرِه للمَطالبِ الدَّنِيَّة حَطَّ ذلك من شَرَفِه.

**سُوءُ الدَّار:**

قال المُفَسِّرونَ: هو جَهَنَّم، نَعُوذُ بالله [تعالى](٨) منها، وفي المَثَلِ: "عليه العَفَارُ والدَّبَارُ وسُوءُ الدار"(٩)

---

(١) في (أ) "سهام".

(٢) مجمع الأمثال ١:٣٥٨، والمثل: "سَهْمُ الحَقِّ مَرِيشٌ يَشُكُّ غَرَضَ الحُجَّة".

(٣) في (ب) "على القفا"، وغير واضحة في (أ)، والبيت في مذهبته ص ١١٧.

(٤) اللسان (غ ر ب).

(٥) مجمع الأمثال ١:٣٥٥.

(٦) مجمع الأمثال ١:٣٥٦.

(٧) مجمع الأمثال ١:٣٥٠.

(٨) ما بين الحاصرتين ليس في (ب).

(٩) مجمع الأمثال ١:٥٠٠، واللسان (ع ف ر).

والعَفَارُ: التُّرابُ، والدَّبَارُ: اسْمٌ من الإعطاء(١)، ويجوز أن تكون الباءُ بَدَلاً من الميمِ فيراد به الدَّمَار وهو الهَلاكُ.

**سُوءُ الظَّنِّ الحَزْمُ:**

حَديثٌ.(٢)

**سَوَادُ القَلْب:(٣)**

حَبَّتُه، وكذلك أَسْوَدُه، وسَوْداؤُه وسُوَيداؤُه.

**سَوَادُ الكَبِد:**

فى المَثَلِ: "هو أَسْوَدُ الكَبِدِ" أى عَدُوٌّ، كأن كَبِدَه مُحْتَرِقةٌ من شِدَّةِ العَدَاوةِ.

**وسَوَادُ الكوفةِ والبَصْرَةِ:**

قُرَاهُما.(٤)

**وسَوَادُ المَلِك:**

ثِقَلُهُ.(٥)

**وسَوَادُ الناس:**

عَوَامُّهمُ، وكُلُّ عددٍ كثيرٍ.(٦)

(١) تمام العبارة كما فى مجمع الأمثال: "الدَّبَارُ اسمٌ من الإدْبار كالعَطَاء من الإعطاء".

(٢) أمّا الحديث فلفظه: الحَزمُ سوءُ الظَن. وهو فى الجامع الصغير ١:١٥٦، وقدّم المصنف الخبر فقال: سوء الظن الحزم. وهذا غير مَرْضيٍ؛ ولا يجوز تقديم الخبر هنا، وإلا فَسَدَ المعنى كما هو ظاهر.

(٣) اللسان والقاموس المحيط (س و د).

(٤) اللسان (س و د).

(٥) اللسان (س و د).

(٦) اللسان والقاموس المحيط (س و د).

**سواكنُ البُيُوت:**

يَكْنِى بها الظُّرفاءُ عن خاصّةِ الرِّجْلِ الذين لهم سُوءُ مَعاملةٍ مع الناسِ؛ لأن سَواكِنَ البُيُوتِ الهَوَامُّ المُؤْذِية.

**سُؤالُ البَخِيل:**

يُتَمثَّلُ به فى الأَمْرِ المَكْرُوه، وقد أَحْسنَ الشِّهابُ حيث قال:

واللهِ لم أَبْخَلْ ولكنَّنى
رأيتُ مَنْ يَبْخَلْ أَمْسَى ذَليلُ

وقد أتى فى مَثَلٍ سائرٍ "البُخْلُ خَيْرٌ من سُؤَالِ البَخِيل".

**سُؤالُ الصَمّاء:(٧)**

يقولون فى المَثَلِ: "أَسْأَلُ من صَمّاء"، قال ابن الأعرابىّ: يَعْنُونَ الأرضَ؛ وذلك أنها لا تَسْمَعُ صَليلَ الماءِ، ولا تَمَلّ انْصِبابَه فيها، وأنشد:

فلو كُنْتَ تُعْطِى حين تُسأَلُ ساعة(٨)
لك النفسُ واحْلَوْلاكَ(٩) كل خَليلِ
أَجَلْ لا ولكنْ أَنْتَ أَلأَمُ مَنْ مَشَى
وأَسْأَلُ مِنْ صَمّاءَ ذاتِ صَليلِ

(٧) اللسان (ص م م). والمثل فى مجمع الأمثال ١:٣٦٩.

(٨) فى (ب): "سارعت".

(٩) فى حاشية (ب) عبارة منقولة من القاموس وهى: "الحلو ضد المر، وحلى الشيءُ واستحلاء، واحْلَوْلاَ بمَعْنًى".

يَعْنِى به الأرضَ، وصَلِيلُها: صَــوْتُ دُخُولِ الماءِ فيها.

**سُؤال فَلْحَس:**(١)

هو رَجُلٌ من بَنِى شَيْبانَ كان سَـيِّدًا عزيزًا يَسْأَل سَهْمًا فى الجيشِ وهــو فى بَيْتِه فيُعْطَى لعِزِّه، فإذا أُعْطِيَــهُ سأل لامْرأَتِه، فــإذا أُعْطِيَــه ســأل لبَعيرِه.

ويُرْوَى المثلُ: "أعْظَم فى نَفْسه مــن فَلْحَس(٢)".

قال الجاحظُ: كان لِفَلْحَس ابنٌ يقال له زاهر بن فَلْحَسٍ مَرَّ به غَــزِيٌّ مــن بَنِى شَيْبانَ فاعتَرضَهُم، وقال: إلــى أينَ؟ قالوا: نريدُ غَزْوَ بنـــى فــلانٍ، قال:"فاجْعَلُوا لى سَهْمًا فى الجَيْش". قالوا: "قد فعَلْنا"، قال: "ولامْرأَتـــى"، قالوا: "لك ذلك"، قال:"ولِناقَتى" قالوا: "أما ناقَتُكَ فلا"، قال: "فإنى جار لكل مَنْ طَلَعت عَليه الشمسُ ومانِعُه منْكُم" فرَجَعُوا عن وجههم ذلك خائبين، ولم يَغْزُوا عامَهُم ذلك، وقال أبو عبيــد: معنى قولهم:"أَسْأَلُ من فَلْحَس": أنــه الذى يَتَحيَّنُ، أى يَنْتَظِرُ حين طعــامِ الناسِ، يقال: "أتانا فلانٌ يــتَفَلْحَس"، كما يقال فى المَثَل الآخــر: "جاءنــا يتَطَفَّلُ"، فَفَلْحَسٌ عنده مثــل طُفَيْــلٍ. والفَلْحَسُ:الحَرِيصُ.

**سُؤالُ قَرْثَع:**(٣)

هو رَجُلٌ من بَنِى أَوْسِ بن ثَعْلَبــةَ، وكان على عَهْد مُعاوية، وفيه يقــول شاعرُ بنى تَغْلب:

إذا ما القَرْثَعُ الأَوْسِىّ وافَى
عطاءَ الناسِ أَوْسَعَهُم سُؤالا

**سَوْداءُ العَرُوس:**(٤)

هذه جاريــةٌ سَــوْداءُ تَبْــرُزُ أمــام العَرُوسِ الحسناءِ وتَقِــفُ بإزائهــا لتكونَ العُوذة لِجَمالِها وكَمالِها، وإياها عنى الصابى بقَوْله فى غُلامٍ حَــسَنِ الوَجْه بيَده نبيذٌ أَسْودُ:

بنَفْسِى مقبلٌ يهــدى فنونًــا
إلى الشّرب(٥) الكرامِ بحُسْنِ قَدِّهْ
[وفى يَدِه](٦) من التَّمرىِّ كَأْسٌ
كَسَوداءِ العَرُوسِ أمــامَ خَدِّهْ

---

(١) انظر: الحيوان للجاحظ ١/٢٥٧، واللسان (ف ل ح س).

(٢) مجمع الأمثال ١:٣٦٠.

(٣) القــاموس المحــيط (ق ر ث ع )، وفيــه: "قَرْثَع: رجل من تَغْلبَ ثم من أَوْس، كان من أشدّ الناس سؤالا فقيل " أسْأَلُ من قَرْثَع ".

(٤) ثمار القلوب: ٣١٩، ٣٢٠.

(٥) فى الثمار "... فنونًا .. إلى الشَّرب ...".

(٦) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

**سُؤْرُ الأَسَد:**

أبو خبيبة[١] الكُـوفِىّ؛ لأن الأَسَـدَ افْتَرسه فتَرَكه حيًّا.

**سُؤْرُ السَّبع:**

محمدُ بن [خالد الضَّبِّىّ، يَرْوِى عـن أبى إسْحاقَ السَّبيعىّ][٢].

**سُورةُ الأَحبار:**[٣]

هى سورةُ المائدة، كـان الـصحابةُ يُسَمُّونها بهذا، ويقال: "فلانٌ لا يَقْـرأ بسُورةِ الأَحبارِ" أى لا يَفِى بالعَهْـدِ، قال جَرِيرٌ:

إنَّ البَعِيثَ وعَبْدَ آلِ مُقَاعِسٍ
لا يَقْرَآنِ بسُورةِ الأَحْبارِ[٤]

أى لا يَفِيَانِ بالعَهْدِ، ولا يقرآن، بقَولِه تعالى: ﴿أَوْفُوا بالعُقُودِ﴾ [٥].

**سُورة البُحُوث:**[٦]

هو سورةُ التَّوْبَة؛ فى حديثِ المِقْـدَاد قال: أَبَتْ[٧] علينا سـورة البُحُـوث ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وثِقَالاً﴾[٨]، سُمِّيَتْ بها لِمَا تَضَمَّنَت من البَحْثِ عن أسـرارِ المُنافقينَ، وهو إثارتُهـا والتفتـيشُ عنها.

والبُحُوثُ: جَمْعُ بَحْث، ورأيتُ فـى "الفائق" سُورةُ البَحُوث بفتح البـاء، فإن صَحّت فهى فَعُول مـن صِـيَغ المُبالغة، ويقع على الذَّكَرِ والأُنْثـى كامرأةٍ صَبُورٍ، ويكون مـن بـاب إضافة المَوْصُوفِ إلى الصِّفَة.

**سُورةُ التَّوديع:**

عن ابن مَسْعودٍ [رضى الله تعـالى عنه[٩]] أن سُورةَ النَّـصْرِ تُـسَمَّى سورة التَّوديع.

---

(١) فى (ب) "أبـو حبيبـة" بالحـاء المهملـة، تحريف، وفى القاموس المحيط (س أ ر) "أبو خبيئة، وسؤر الأسد اسمه محمد بن خالـد، وقد وَهم المصنف فجعلهما رجلين كما سيأتى فى المادة التالية، وأما كنيته فمختلف فيهـا، انظر التاريخ الكبير للبخارى مج ١ ص ٧٢ مع حاشية العلامة المعلمى، والإعـلام بمـا وقع فى مـشتبه الـذهبى مـن الأوهـام ص ٢٣٤.

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس من مـصورة (أ)، وانظر ترجمة محمد بن خالد فى تهذيب التهذيب، والتقريب.

(٣) اللسان (ح ب ر).

(٤) ديوان جرير المجلد الثانى: ٨٩٧.

(٥) المائدة: ١.

(٦) اللسان (ب ح ث).

(٧) فى (ب) "أنت".

(٨) التوبة : ٨.

(٩) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

**سُورةُ النِّساء القُصْرَى:**(١)

هى سورةُ الطَّلاقِ، فى حديث سُبَيْعَةَ: نزلت سورة النساء القُصْرَى بعد الطُّولَى، القُصْرَى تأنيث الأَقْصَر، يريد سُورة الطَّلاَقِ، والطُّولَى سورة البَقَرة؛ لأن عدَّة الوفاةِ فى البقرة أَرْبعةُ أَشْهُرٍ وعَشر، وفى سورة الطلاق وَضْعُ الحَمْلِ، وهو قوله تعالى: ﴿وأُولاتِ الأَحْمالِ [أَجَلُهُنَّ أن يَضَعْنَ حَمْلَهنَّ ﴾](٢).

**سَوْرَةُ الحُمَّى:**(٣)

وثُوبُها.

**وسَوْرَةُ السُّلْطان:** سَطْوَتُه، واعْتداؤُه(٤).

**وسَوْرَةُ الشَّرَاب:** وثُوبُه فى الرأس(٤).

**سُوسُ المال:**(٥)

قال بعضُهم: العيالُ سُوسُ المالِ، ومنْ أَبْلَغ ما قِيلَ فى التمثيل قَولُ خالدِ ابنِ صَفْوانَ: واللهِ لثلاثون فى مالى أَسْرَع من السُّوسِ فى الصُّوفِ.

**سُوسةُ العِلْم:**(٦)

أَبو سَلاَمة زِيادُ بنُ يُونُسَ الحَضْرَمِيّ(٧)، يَرْوِى عن مالك بن أَنَس، وإنما لُقِّبَ سُوسة العِلْم لكَثْرةِ طَلَبِه للعِلْمِ [وانْهِماكِه](٨)

**سَوْطُ [باطل:**(٩)

ضَوْءٌ يَدْخُلُ من الكُوَّةِ فى الشَّمْسِ](٨).

**سَوْطُ الرَّعْد:**

هو البَرْقُ؛ قالَ الشِّهابُ:

غمائِم لعس الشِّفاه ابْتَسمت
عن ثَغْرِ بارقٍ إذا القَطْرُ بَكَى(١٠)

يَسُوقُها الرَّعْدُ بِسَوْطٍ مذهب
من بَرْقِه وهى بَطِيئات الخُطَا(١١)

---

(١) اللسان (ق ص ر).

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ) والآية من سورة الطلاق: ٤.

(٣) انظر اللسان (س و ر)، مع ملاحظة أن لفظ اللسان: "سورة الحُمَة: وثُوبُها".

(٤ -٤) سَوْرة السلطان، وسَوْرة الشراب مادتان تابعتان لمادة سَوْرة الحُمَّى.

(٥) ثمار القلوب: ٦٧٩.

(٦) انظر ألقاب ابن الفرضى ص: ٩٥.

(٧) فى (ب) " الهزمى " تحريف، والمثبت من الألقاب، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب.

(٨-٨) ما بين الحاصرتين مطموس فى مصور(أ).

(٩) القاموس المحيط، واللسان (س و ط).

(١٠) فى (ب) "عن ثغر بارق القطر إذا بكى" تحريف.

(١١) "الخطا" رسمت بالألف على الأصل، ويجوز رسمها بالياء على مذهب الكوفيين، لأنها مضمومة الأول، وانظر المطالع النصرية ص ٨٤، ٨٦.

**سَوطُ عَذَاب:**[١]
من استعارات القرآن الشريف قولُه تَعالَى: ﴿فَصَبَّ عليهم رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾[٢] واقتبس منه كُشَاجِم [فقال]:[٣]

يا رَحْمَةَ الله التى قَدْ أَصْبَحَتْ
دُونَ الأنامِ علىَّ سَوْطَ عَذَابِ

هو ما خُلِطَ من أنواع العَذَاب، وأصله الخَلْطُ، وإنما سُمِّىَ به الجِلْدُ المَضْفُورُ، الذى يُضْرَبُ به، لكونه مَخْلُوطَ الطاقاتِ بعضها ببعض.
وقيل: شبه بالسوطِ ما أحلّ بهم فى الدنيا إشعارًا بأنه بالقياسِ إلى ما أعدّ لَهُم فى الآخرة من العَذَابِ كالسَّوْطِ إذا قِيسَ إلى السَّيْفِ.

**سُوقُ بَرْبَر:**
مَحلّة بالفسْطاطِ من أَرْضِ مِصْرَ، نَزَلَ بها البَرْبَرُ على كَعْبِ بن يَسارِ ابن ضِنّة[٤] العَبْسىّ، وذلك أنهم كانوا يُعَظِّمُونَه ويَزْعمُونَ أن أباه[٥] خالدَ بن سِنَانٍ كان نَبيًّا فُبعِثَ إليهم، وكانوا[٦] يَتَرَدَّدُون إليه فنُسِبَ السُّوقُ إليهم.

**سُوقُ ثَمَانينَ:**
فى المَثَل: "يَوْم النازلِينَ بُنِيت سُوقُ ثَمانينَ[٧]" يَعْنِى بالنازلين نُوحًا عليه السلام ومَنْ معه، حين خَرَجُوا من السَّفِينة، وكانوا ثَمانينَ إِنْسانًا مع ولده وكنائنه[٨] وبَنَوْا قرية بالجزيرة يقال لها: سُوق ثَمانِينَ بقُرْبِ الموصل.
يُضْرَبُ لمن قد أَسَنَّ ولَقِىَ الناسَ والأيامَ، وفيما يُنْكَرُ[٩] وقد تقدَّم.

**سُوقُ الجَنَّة:**
يُضْرَبُ مَثَلاً فى العُطْلَة[١]؛ لأن سُوق الجَنَّة لا بَيْعٌ فيه، ولا شِرَاءٌ، قال الشِّهابُ:

---

(١) ثمار القلوب: ٦٧٩.
(٢) الفجر: ١٣.
(٣) فى (ب): "قوله"، وبيت كُشاجم فى ديوانه: ٢٩.
(٤) فى (ب) "ضبّة" تصحيف،ولكعب ترجمة فى تبصير المنتبه ص ٨٥٤، وفى معجم البلدان "ابن ضِنّة".
(٥) فى معجم البلدان ٣:٢٨٣ "أنّ أبا خالد"، والمشترك.
(٦) فى (ب) "وكان".
(٧) مجمع الأمثال ٢:٣٨٠، والمثل "يَوْم النازلِينَ يُنْبتُ سُوق ثمانين".
(٨) فى مجمع الأمثال "وكنائنه".
(٩) فى مجمع الأمثال "وفيما لم يذكر".

يا رب طوفان ظلم
قد طم فى نار فِتْنَهْ
فى الروم كلُّ كساد
إلا لجَوْرٍ ومِحْنَـهْ
فأهلُها أهــلُ نــارٍ
وسُوقُها سُوقُ جَنَّهْ

وتقول العَرَبُ فى ذلك: "سُوقٌ كبَطْنِ الحِمَارِ"، وكَجَوْفِ الحِمَارِ، أى خالٍ؛ لأن جَوْفَ الحمارِ ليس فيــه شــىءٌ يُنْتَفَعُ به.

**سُوقُ الحَرْب:**

كناية عن حَوْمة القِتَالِ.

**سُوق حكَمَة:**[2]

بالتحريك، مَوْضِعٌ بأرْضِ الكُوفــة، كان فيه يَوْمٌ لِشَبِيبِ الخارِجيّ، قُتِــلَ فيه عيانُ بن وَرْقاءَ الرِّياحِيّ.

**سُوقُ السِّلاَح:**[3]

مَحَلَّةٌ كانت بِبَغْدادَ، ويقــال: "بَيْــنَهُم سُوقُ السِّلاَحِ"، أى عَدَاوةٌ وشَرٌّ؛ قال:

إلى الله أشْكُو الزَّمانَ الذى
يريش حالى بِنَتْفِ الجناح
إذا سمته الصلح قال اتئد
فبينى وبينك سوق السِّلاح

**سُوقُ العَرُوس:**[4]

يُضْرَبُ بها المَثَلُ فى الحُسْنِ، فيقال: "أَحْسَنُ من سُوقِ العَرُوسِ"، وهــى مجمعُ الطرائف ببغدادَ، وما ظنّــك بأحْسَنِ الأسواقِ فى أحسن الــبلاد، وكان الخُوَارزْمى إذا وصَفَ جاريةً بالحُسْنِ قال: "كأنها سُوقُ العَرُوس"، و"كأنها العافيةُ فى البَدَنِ"، و"كأنهــا مائةُ ألْف دينارٍ".

**سُوقُ العَطَش:**[5]

من أكبر مَحَــالّ بَغْــدادَ بالجانــب الشَّرْقِىّ، بين الرُّصافةِ ونَهْرِ المُعَلَّى، بناه سَعيدٌ الخُرسىّ للمَهْدِىّ، وقال له المَهْدِىُّ عند تَمامــه: "سَــمِّه سُــوقَ الرِّىِّ"، فغَلَبَ عليه سُوقُ العَطَشِ. والخُرسىّ نسبة إلى خُراسان، وكان صاحبَ الشُّرطة بَبغدادَ.

وسُوقُ العَطَش أيضا مَحَلّةٌ بمِصْرَ.

---

(١) مجمع الأمثال ١: ٣٧٠، والمثل "سُوقُنَا سُوقُ الجَنَّةِ" كناية عن الفساد.

(٢) معجم البلدان ٣: ٢٨٣، وفيــه "قُتِــلَ فيــه عَتّابُ ..." وأيضا فى المشترك.

(٣) معجم البلدان ٣: ٢٨٤، والمشترك.

(٤) ثمار القلوب: ٣١٨.

(٥) القاموس المحيط (س و ق). ومعجم البلدان ٣: ٢٨٤، وفيه "بَنَاهُ سَعِيدٌ الحَرَشِىّ للمهْـدِى" وفى المشترك "بنــاه سَــعِيدٌ الخُرْسِــىّ ... والخُرْسِىُّ نسبة إلى خُراسان".

**سُوقُ عُكَاظ:**[١]

كغُرَاب، سُوقٌ بصَحْراءَ بين نَخْلَةَ والطائف، كان[٢] تقومُ هِلالَ ذى القَعْدة وتَسْتَمِرّ عِشْرِينَ يوما، تَجْتَمِعُ قبائلُ العَرَب، فيتعَاكَظُون، أى يتَفاخَرُونَ، ويَتَناشَدُونَ. ومنه: الأديمُ العُكَاظِىُّ.

**سُوقُ وَرْدانَ:**[٣]

مَحَلّة كبيرة بفُسْطاطِ مصْرَ تُنْسَبُ إلى وَرْدانَ الرُّومِىّ مَوْلَى عَمْرو بن العاصِ.

**سُوق الوحاف:**

هو الوحافُ بن عتيك، مِن لَخْم، والعامة يقولون سُوقُ لحاف.

**سُوقُ يَحْيَى:**[٤]

ببَغْدادَ بين الرّصَافةِ ودارِ المَمْلكةِ، منسوب إلى يَحْيَى بن خالد البَرْمَكِىّ، وإياها عنى ابنُ حَجّاجٍ فى قوْله:

إلى وَطَنِى القديم بسُوقِ يَحْيَى
فَقَلْبِى عَنْ هَوَاهُ غيرُ سالِى

**سُوقُ يُوسُفَ:**[٥]

بالكُوفة، مَنْسوبة إلى يُوسُفَ بن عُمَرَ ابن محمد بن أبى عقيلٍ الثَّقَفِىّ.

**سَوْقُ العَنْزِ:**

يقال: "فلانٌ ساقَ العَنْزَ" ومثله: "قادَ العَنْزَ" كناية عن الهَرَمِ؛ لأن سائقَ العَنْزِ مطأطئ[٦] لحَقَارةِ العَنْزِ، قال:

يا وَيْحَ هذا الرأس كيف اهْتَزّا
وحيض موفاه وساقَ العَنْزَا

**سَوْمُ عالَّة:**[٧]

يُرَادُ به العَرْض الذى لا يُبالَغُ فيه، وفى المَثَل: "عَرَضَ عَلَىَّ الأمْرَ سَوْمَ عالَّةٍ، أصلُه فى الإبلِ التى قد نَهِلَت من الشُّرْبِ ثم عَلَّت الثانية فهى عالّة، فتِلْك لا يعرضُ عليها الماء عَرْضًا يُبالغُ فيه. والتَّقْديرُ عَرَضَ علىَّ الأمرَ عَرْضَ عالّة، ولكن لما تَضمّنَ العَرْضُ معنى التَّكَلُّفِ جعل السَّوْم له مَصْدرًا فكأنه قال: عرضَ علىَّ الأمْر فسامَنِى ما تُسَامُ الإبلُ التى عَلَّت بعد النَّهَلِ، ومن رَوَى سامَنِى

---

(١) اللسان والقاموس المحيط (ع ك ظ).

(٢) فى (ب): "وكانت". وأيضا فى القاموس المحيط .

(٣) القاموس المحيط (و ر د)، ومعجم البلدان ٣:٢٨٤، والمشترك.

(٤) معجم البلدان ٣:٢٨٤ بتفصيل أكثر، والمشترك.

(٥) معجم البلدان ٣:٢٨٤، والمشترك.

(٦) فى (ب) "مطاطئ".

(٧) اللسان (ع ل ل)، ومعجم الأمثال ١:٤٧٣.

الأمْرَ سَوْمَ عالّة كان على اللُغَة الواضحة.

**سُوَيداءُ القَلْب:**[١]

يُضْرَبُ مثلاً لتفضيلِ بعض الشيء على كُلِّه، فيقال: سُوَيداء القَلْب، وإنسان العَيْن، ويُضْرَبُ أيضا لمَنْ يَعزّ ويلطفُ مَوْقعُه، فيقال: هو سُوَيْداء قَلْبى، وأَحْسَنَ أبو الحَسَنِ فى قَوْله:

حَرِّقْ سِوَى قَلْبى ودَعْهُ فإنّنى
أَخْشَى عليكَ وأنتَ فى سَوْدَائه

**سُوَيْقَةِ أبى عُيَيْنَةَ:**[٢]

شَرْقِىّ واسِط، منها أَبُو المُظَفَّر عبدُ الرَّحمن بن أبى سَعْد الواسِطِىّ السُّوَيْقِىّ، الأديبُ الشاعرُ المعروفُ بشاعرِ السُّوَيْقة.

**سُوَيْقَةُ أبى الوَرْد:**[٣]

غَرْبِىّ بَغْدادَ بين الكَرْخِ والصَّرَاة، تُنْسَبُ إلى أبى الوَرْدِ عمرو[٤] بن مُطرف الخُراسانِىّ، صاحب المظالِمِ فى أيام المَهْدِىّ.

**سُوَيْقَةُ حَجّاج:**[٥]

مَنْسوبةٌ إلى حَجّاج الوصيف مَولَى المَهْدِىّ، كانت بشَرقِىّ بَغدادَ.

**سُوَيْقَةُ خالد:**[٦]

ببَغدادَ، تُنسَبُ إلى خالدِ بن بَرْمَك، كانت ببابِ السماسية من شَرقِىّ بَغْدادَ.

**سُوَيْقَةُ الرَّزِيق:**[٧]

بتَقْديم الراءِ على الزّاى، وفَتْح الراءِ وكَسْرِ الزاى، والرَّزِيقُ: نَهْرٌ بمَرْوَ تُنْسبُ إليه هذه السُّوَيقة، منها ابن جميلٍ السُّوَيْقِىُّ المَشْهورُ.

**سُوَيْقَةُ العَبّاسيّة:**

بيتُ الرَّشيد الخليفة ببَغْدَادَ.[٨]

**سُوَيقةُ نَصْر:**[٩]

هو نَصْرُ بنُ مالكٍ الخُزَاعِىّ، أَقْطَعه إيّاها المَهْدِىُّ، وهو والدُ أحمد بن نَصْرٍ الزاهد المُمْتَحن فى أيامِ الواثق

---

(١) ثمار القلوب: ٣٤٠، وانظر اللسان والقاموس المحيط (س و د).

(٢) القاموس المحيط (س و ق). والمشترك: ٣٦٢.

(٣) المشترك: ٣٦٢.

(٤) فى (ب) "عمر بن ...".

(٥) المشترك: ٣٦٢.

(٦) المشترك: ٣٦٢.

(٧) المشترك: ٣٦٢.

(٨) المشترك: ٣٦٢، وفيه "بنت الرشيد ..." وأيضا فى (ب).

(٩) المشترك: ٣٦٢.

فى خَلْقِ القرآن المصلوب فيه ولم يَقُلْ إنه مَخْلُوقٌ.

**سُوَيْقَةُ [الهيثم]:**(١)

فى غَربىّ بَغْدادَ، تُنْسَبُ إلى الهَيْثَمِ ابن سَعيد بن ظُهَيْر، مَوْلَى المَنْصورِ، قُرْبَ مدينة المنصور](٢).

**سياسةُ أَرْدَشير**(٣):

هذا من مُلُوكِ الطَّوائف، وهو أَرْدَشيرُ الثانى، ويُسَمَّى شاهنْشاه الأَعْظَم، ومعناه مَلِكُ المُلُوك، وسياسته للرَّعيّة وتَرتيبُه للممالك مشهوران، وبه اقْتَدَى الخُلفاءُ والملوكُ من بعده، وهو الذى وُضِعَ له النَّرْدُ تَنْبيها على أنه لا حيلةَ للإنسانِ مع القَضاءِ والقَدَرِ، وهو أوّلُ من لَعِبَ به فَقيلَ نَرْدَشير، ويقال إنه هو الذى وَضَعَه.

**سَيْرُ الخَضِر:**

يُضْرَبُ مثلاً فيقال:" أَسْيَرُ من الخَضِرِ".(٤)

(١) المشترك: ٣٦٢

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ) فى هذا الموضع، وصححتها على موضع آخر مضروب عليه.

(٣) فى (ب) "أزدشير" بزاى معجمة، وضُبط ضَبْط قلم – بالراء المهملة الساكنة، وفتح الألف والدال فى الحيوان ١/٧٢، ١٣٩٢.

(٤) مجمع الأمثال ١:٣٦٩.

**سَيْرُ الرُّكْبان:**

يقال: "سارت به الرُّكْبانُ"(٥) يُضْرَبُ للحديث الفاشى.

**سَيْرُ سُلَيمانَ:**(٦)

يُضْرَبُ به المثلُ فى السُّرْعة؛ لأن اللهَ تعالى يقول: ﴿ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ ورَوَاحُها شَهْرٌ﴾(٧) ورُوِىَ أنه كان يَسيرُ فى يوم واحد من إصْطَخْر فارسَ إلى بيتِ المَقْدس.(٨)

**سَيْرُ السَّوَانى:**

يُضْرَبُ مثلاً لما يَرُومُ(٩) ولا يكادُ يَنْقَضى، فيقال: "سَيْرُ السّوانى سَيْرُهُ لا يَنْقَطِعُ"(١٠)، والسانية: اسْمُ الغَرْب، وآلاتُه وأدواتُه، والسَّوانى: الإبلُ التى يُستَقَى عليها بالسَّوانى، سُمِّيت بأسمائها، ومن أمثالهم: "أَذَلُّ من

(٥) مجمع الأمثال ١:٣٧٠.

(٦) ثمار القلوب: ٥٩.

(٧) سبأ: ١٢.

(٨) انظر: التدوين فى أخبار قزوين ١:٥٨، ٥٩.

(٩) كذا فى النسختين، صوابه "يدوم" بالدال لا بالراء، كما فى ثمار القلوب: ٣٥٥.

(١٠) وهذا تصحيف آخر، صوابه فى اللسان (س ن ا)، وثمار القلوب: ٣٥٥"، وفى المَثَل: "سَيْرُ السَّوانى سَفَرٌ لا ينقطع".

بَعيرٍ سانيةٍ"، وهو الذى يريد[١] السانيةَ، قال الطِّرماحُ:[٢]

قُبَيِّلةٌ أذَلُّ منَ السَّوَانى

وأعْرَفُ للْهَوَانِ من الخِطافِ

**سَيْرُ الشِّعْرِ:**

يقال: "أسْيَرُ من شعْرٍ"[٣]؛ لأنّه يَـردُ الأنْدِيَةَ، ويَلِجُ الأخْبِيةَ، سائرا فى البلادِ، ومُسافِرًا بغير زادٍ، قال

يَرِدُ المياهَ فلا يَزَالُ[٤] مداولاً

فى القَوْمِ بين تَمَثُّلٍ وسَمَاعِ

وقال بعضُ الحُكَماء من العَـرَبِ: الشِّعْرُ قيدُ الأخْبارِ، وبَريدُ الأمثالِ، والشعراءُ أُمَراءُ الكَلامِ، وزُعَماءُ الفَخَارِ، ولكل شىءٍ لِسانٌ ولِسانُ الدَّهْرِ الشِّعْرُ.

**سَيْرُ المَثَلِ:**[٥]

يُضْرَبُ به المَثَلُ فيقال: "أسْيَرُ مِنْ مَثَلٍ"، قال أبو عثمانَ الخالدىّ:

إنِّى لأمْلأُ للأماقِ مِنْ قَمرٍ

بَدْرٍ، وأسْيَرُ فى الآفاقِ من مَثَلِ

(١) صوابه "يُدِيرُ".

(٢) رواية بيت الطرماح "قُبَيِّلةٌ ... الخِصافِ" كما فى ديوانه: ٣٢٩.

(٣) المَثَلُ والشِّعْرُ فى مجمع الأمثال ١: ٣٦٧.

(٤) فى (أ) "فلا يزاول".

(٥) ثمار القلوب: ٦٦٠.

**سيرةُ أرْدَشِيرَ:**[٦]

من حُسْنِ سيرتِه أنَّ له كِتَابًا فى حُسْنِ الصورة[٧]، يُضْرَبُ به المَثَل، وتَقْتَبِسُ الملوكُ من أنْوارِه.

**سيرةُ العُمَرَيْنِ:**[٨]

هما أبو بَكْرٍ وعُمَرُ - رضى الله تعالى عنهما- يُضْرَبُ بسيرَتِهما المَثَل إذ لا عَهْدَ بمِثْلِها[٩] بعد النبىّ صلى الله عليه وسَلَّم، وقال بعضُ البُلَغاء: رأيت بفُلانٍ صورةَ القَمَرَيْنِ، وسيرةَ العُمَرَيْنِ.

**سيرةُ المَلك:**

أنْشَدَ البُسْتىّ لنَفْسه فى أبى سَعْدِ بن سَلَمةَ الهَرَوىّ:

أمّا الكَرِيم أبو سَعْد وَهِمَّتُهُ

فقد غدَا فى العُلَى أُعْجُوبةَ الفلكِ

لو اسْتعارَ الوَرَى إكْسِيرَ سيرَتِه

لكان أجْوَرَهُمْ[١٠] فى سيرةِ المَلِكِ

(٦) ثمار القلوب: ١٧٨، وفيه "أزدشير" وسبق التعليق على هذا فى "سياسة أزدشير".

(٧) كذا هى بالصاد والواو فى النسختين وصوابها "السيرة" كما فى ثمار القلوب: ١٧٨.

(٨) ثمار القلوب: ٨٥.

(٩) فى (ب) "بمثلهما" بالتثنية، وكذا فى ثمار القلوب.

(١٠) فى (ب) "أجودهم" بالدال بدل الراء، تحريف.

**سَيْفُ البَرْقِ:**

هو علَى التشبيه، ويُذْكَرُ كثيرا فـــى الأشعارِ، وأَلْطَف ما سمعتُه فيه قولُ ابن الزَّقَّاق:

ورَوْضَةٍ عاطرٍ بَنَفْسَجُها
عِطْرُها وَشْيُها وسُنْدُسُها
خاف عليها الغَمَام حادثةً
فسل سَيْف البَرْقِ يَحْرُسُها

**سَيْفُ البَغْيِ:**

يُتَمَثَّلُ به كَثِيرًا، ويُقالُ فى الأمثـــالِ: "مَنْ سَلَّ سَيْفَ البَغْيِ قُتِلَ به".

**سَيْفُ الصُّبْحِ:**

هو علَى التشبيه، يقال: "سَلَّ سَـــيْفَ الصُّبْح من غِمْدِ الظـــلامِ"، و"تعـــر الصُّبحُ فى قفا الظـــلام" و"انتـــضى الصباحُ نصلَه على الظلام".

**سَيْفُ عَلِيٍّ:**[1]

يُضْرَبُ المَثَلُ بسَيْف الإمـــام[2] فـــى المَضَا[3] كما قال الصاحبُ:

أَحْسَنُ مِنْ عودٍ ومِنْ ضاربٍ
ومـــن فَتَاةٍ طَفْلَةٍ كاعبِ
قَدُّ غُـــلامٍ صيـــغَ مِنْ فضةٍ
مُتَصلُ الحاجبِ بالحاجبِ
سَلَّ على الأُمَّةِ من طَرْفِه
سَيْفَ عَلِيِّ بن أبى طالبِ

**سَيْفُ الفَرَزْدق:**[4]

يُضْرَبُ مثلاً للسَّيف الكَليل فى يـــد الجَبَـــانِ، وذلـــك أَنَّ سُـــلَيمانَ بـــن عبد المَلِكِ أَمَرَ الفَرزْدقَ بقَتْلِ أَســـير من أُسَراءِ الرُّوم، فجاء رَجُـــلٌ مـــن بَنِى عَبْس، وكانوا يُبْغِضُونَه لهجائه قَيْسَ عَيْلانَ ويُحِبُّون جَرِيرًا لمَدْحِـــه لهم، وقال للفرزدق: "إنك وإن كنت تَصِفُ السُّيُوفَ فإنك لم تُماصـــعْ[5] بها، وهذا سَيْفِى يَكْفِيكَ فتأتى علـــى ضَرْبَتِه"،[6] وأتاه بسَيْفٍ كهام فقـــال الفرزدق:"ممّن أنت: فَخَشِيَ أن يقولَ من بَنِى عَبْسٍ فيَتَّهمه، فقـــال: "مـــنْ بَنِى ضَبَّةَ أخوالك"، فعَمِل الفـــرزدقُ على ذلك، وضَحِكَ سليمانُ والقـــومُ، فقال فى الاعتذار عنه:

لَمْ يَنْبُ سَيْفِى مِنْ رُعْبٍ ولا دَهَشٍ
عـــن الأَسيـــرِ ولكن أَخَّرَ القَدَرُ

---

(١) ثمار القلوب: ٦٢١

(٢) فى (ب) "بسيف الإمام على".

(٣) فى الثمار "فى المصائب".

(٤) ثمار القلوب: ٢٢٠

(٥) فى (ب) "تماضع".

(٦) فى (ب) "ضربيته".

ولـن يُقَـدِّمَ نَفْسًا قبـلَ ميتَتِهـا
جَمْعُ اليَدَيْنِ ولا الصَّمْصامةُ الذَّكَرُ

**سَيْفُ الله:**

هو خالدُ بن الوليدِ، سَمّاهُ به النبىُّ – صلى الله عليه وسلم – لِحُسْنِ آثاره فى الإسلامِ، وصِدْقِه فى قِتالِ المشركين.

وكان بَلْعاء[١] بن قَيْسٍ الكنانىّ أبْرَصَ، فقال له بعضُهم: "ما هذا يا بَلْعا"؟ قال: "سَيْفُ الله جَلاّه".

**سَيْلُ التَّلْعَة:**[٢]

فى المَثَل: "ما أقومُ بسَيْلِ تَلْعَتِكَ" أى: ما أُطِيقُ هِجاكَ وشَتْمَكَ، ولا أقومُ لهما.

وفى مَثَلٍ آخرَ: "إنما أخْشَى سَيْلَ تَلْعَتى، أى: إنما أخَافُ شرَّ أقاربى، وبَنِى عَمِّى، يُضْرَبُ فى شَكْوَى الأقْرباء.

والتَّلعةُ: مَسيلُ الماءِ من السَّنَدِ[٣] إلى بَطْنِ الوادى.

(١) ثمار القلوب: ٢١، و"بَلْعا" كذا بالأصل، والمثبت هو الصواب.
(٢) انظر اللسان (ت ل ع).
(٣) السَّنَدُ هنا: هو ما ارتفع من الأرض فى قُبُل الجبل أو الوادى، والجمع أسناد؛ انظر اللسان (ت ل ع) ثم (س ن د).

**سَيْلُ الجُحَاف:**

كان بنو عَبِيلٍ، وهم إخْوة عاد، نَزَلُوا مهتعة[٤]، وهى الجُحْفَةُ، ميقاتُ أهْلِ الشامِ، على اثنين وثمانين ميلاً من مَكّةَ، وكان أخْرَجَهُم العَمالِيقُ من يَثْرِبَ فجاءَهم سَيْلُ الجُحاف[٥] فَأَجْحَفَهُم[٦] فسُمِّيت الجُحْفة بهذا.

**سَيْلُ العَرِم:**[٧]

هو الذى خَرَّبَ سَدُوسًا، وأهلَكَ أهْلَها، وذكَره الله تعالى فى قِصّة سَبَأ، فقال: ﴿فأرْسَلْنا عليهم سَيْلَ العَرِمِ﴾[٨]، وقد اختلفوا فى العَرِمِ؛ قال ابنُ عباس: هو اسْمُ الوادى، وقال مُجاهد: هو اسمُ السّدّ، وقال أبو عُبَيدة والكسائىّ: هو المُسَنّاة، وقال جَعْفَر الصادق: هو اسْمُ الجُرَذِ[٩] الذى نَقَبَ السّدّ.

(٤) كذا فى النسختين "مهتعة" بالتاء المثناة الفوقية بعد الهاء، لكن فى اللسان (ج ح ف): "مَهْيَعَة" بالياء المثناة التحتيّة.
(٥) مقتضى هذا أن (سيل الجحاف) علم على السيل المذكور، وليس فى اللسان – وفيه ذكر القصة – إلا أنه (جاءَهم سَيْلٌ فاجتحفهم فسميت جُحْفة).
(٦) فى اللسان: (فاجتحفهم) كما فى التعليق السابق.
(٧) ثمار القلوب: ٥٦٨.
(٨) سبأ: ١٦.
(٩) فى (ب) "الجرد" بدال مهملة، تصحيف.

وسَيْلُ العَرِمِ مَثَلٌ للدَّواهي العِظَامِ التى تُفَرِّقُ الناسَ وتُمَزِّقُهم.

**سَيَلانُ الوادى:**

يقال: "سالَ الوادى فَذَرْهُ"(١)، يُضْرَبُ للرَّجُلِ يُفْرِطُ فى الأمرِ، شبّه إفْراطَه بامْتلاءِ الوادى وسَيلانِه.

**سيماءُ الملائكة:**

العَمائمُ؛ فى الحديث: "عليكم بالعَمائم فإنها سيماءُ الملائكة، وأَرْخُوا لهـا خَلْفَ ظُهورِكُم".

**سينُ الطُّرَّة:**

علـى التَّشبيه؛ للتَّصْفيف التـى فيهما(٢)، وهو فـى الـشِّعْرِ كَثِيـرٌ، واستَعْمَلَه الحَريرىّ فى قَوْله(٣): "لو لم تُبْرِزْ طُرَّته(٤) السّين، لما قَنْفَشْتُ الخَمْسينَ".

**سُيُوفُ الخَوارج:**(٥)

يُضْرَبُ بها المثلُ لأنهـم يَتـأَنَّقُون فى استجادتها ثم يقاتلُونَ بها تَدَيُّنًا إذا قاتل غيرُهم تَكَسُّبًا(٦)، قال بعضُهم:

وفيـكَ لنـا فتَـنٌ أَرْبَـعٌ
تَسُلُّ علينا سُيُوفَ الخَوارِجْ
لحاظُ الظِّبَاء وطَوْقُ الحمام
ومَشْىُ القباج وزِى التَّدارُجْ(٧)

**سُيُوفُ الهِنْد:**(٨)

يُضْرَبُ بها المثلُ فى الجَوْدَة والنَّفَاذِ والمَضَاء(٩)، ويقال: إن السَّيْفَ إذا كان من قلعِ الهِنْد، ومن طَبْعِ اليَمَنِ فناهِيكَ به، وقد أكثر الشعراءُ فـى وَصْفِ سُيوفِ الهِنْـد، فقـال(١٠) الفرزدقُ:

كَذَاكَ سُيُوفُ الهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُها
ويَقْطَعْنَ أحْيانًا مَناطَ القَلائدِ(١١)

**سُيُوفُ اليَمَن:**(١٢)

يُضْرَبُ بها المَثـلُ كمـا يُـضْرَبُ بسُيوفِ الهِنْد، ونُصُولِ الروس(١٣)، ورِمـاحِ الخَـطِّ، ونِبَـالِ التُّـرْك،

---

(١) فى (ب) "قذر".
(٢) فى (ب): "التى فيها"، وكذا فى النسختين: "التى".
(٣) قوله هذا ورد فى المقامة العاشرة من مقاماته، واسمها الرحبية.
(٤) فى المقامات: "جبهته"، والكلمة مطموسة فى مصورة (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ثمار القلوب: ٦٢٣.
(٦) فى (ب) "تلبسًا".
(٧) رواية عجز البيت فى الثمار:
* ومَشْىُ النِّعاج، وحسن التَّدارُجْ *
(٨) ثمار القلوب: ٥٣٣.
(٩) فى الأصل "والمضا"، وفى الثمار "الصفاء".
(١٠) فى (ب) "قال".
(١١) ديوان الفرزدق: ١٥٧.
(١٢) ثمار القلوب: ٥٣٤.
(١٣) فى الثمار "ونَصْل الرُّدَيْنِ".

وكَفَى سُيوف اليَمَنِ فَضْلاً صَمْصَامَةُ عَمْرٍو.

ومن خصائص اليَمَنِ الزّرافة، كما أنّ من خصائص الهِنْد الكَرْكَدَنّ، وكان الأصمعيُّ يقول[١]:"أربعةٌ قد ملأت الدُّنيا ولا تكون إلا باليَمَنِ: الوَرْسُ، والكُنْدُرُ، والخِطْرُ، والعَقِيقُ"[٢].

**سيئُ الرأس:**[٣]

في المَثَل: "وقع فلانٌ في سيئِ رأسه"، "وفي سواءِ رأسه "إذا وقع في النّعْمة، قال أبو عُبَيْد[٤]، وقد يُفَسّر سيئ رأسه عدد شَعر رأسه من الخَيْر، وقال ابنُ الأعْرَابيّ: أي غَمَرَتْه النّعمةُ حتى ساوت برأسه وكَثُرَتْ عليه، يُضْرَب لمن وَقَعَ في خِصْب.

ويُرْوَى "في سِنِّ رأسه"، وهو تَصْحِيفٌ.

**سَيِّدُ الأخلاق:**[٥]

الصَّمْتُ، ومن مزح استخف به[٦].

**سَيِّدُ إدَام أهْل الجنة[٧] والآخرة:**

اللَّحْمُ، هكذا جاء في الحديث، فجعل اللَّحْمَ أُدْمًا، وبعض الفُقَهاء لا يَجْعَلُه أُدْمًا، ويقولون[٨]: لو حَلَفَ أن لا يَأْتَدِمَ ثم أكَلَ اللَّحْمَ[٩] لم يَحْنَث.

**سَيِّدُ البَشَر:**

هو آدمُ عليه السلامُ، رَوَى الغافقيُّ في كتاب "نفحات الأزهار ولمحات الأنْوار" عن عليّ بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - قال: سَمِعْتُ حبيبي رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: هَبَطَ عليَّ جبريلُ عليه السلام، فقال: "يا مُحمّد إن لكلّ شيء سَيِّدًا، فسَيِّد البَشَر آدَمُ، وسَيِّدُ وَلَد آدَمَ أنْتَ، وسيد الرُّوم صُهَيْبٌ،

---

(١) ورواه عن الأصمعي ابنُ قتيبة في عيون الأخبار.

(٢) الوَرْس: نبت أصفر يصبغ به. والكُنْدُر: ضرب من العلك، وهو اللبان. والخِطْر: نبات يُجعل ورقه في الخضاب الأسود يُختَضَب به. والعقيق: خرز أحمر، يُنظم ويتخذ منه الفصوص.

(٣) مجمع الأمثال للميداني (٣٦١/٢ - رقم ٤٣٤٨).

(٤) في مجمع الأمثال: أبو عبيدة.

(٥) الجامع الصغير للسيوطي ٥٣:٢.

(٦) هذه العبارة هي تتمة الحديث، ولا مناسبة لذكرها هنا.

(٧) كذا في الأصل، وهو سهو، صوابه: الدنيا؛ كما في النهاية: (أ د م). ومنه نقل المُحِبِّي بنصه.

(٨) في النهاية: ويقول.

(٩) في النهاية "لحمًا".

وسَيِّدُ فارسَ سَلْمانُ، وسيّد الحبشِ بلالٌ، وسيد الشَّجَرِ السِّدْرُ، وسيدُ الطَّيْرِ النَّسْرُ، وسَيِّدُ الشهورِ رَمضانُ، وسيدُ الأيامِ يوم الجُمُعةِ، وسيّدُ الكلامِ العَرَبِيّ[1]، وسَيِّدُ العربيّة القرآنُ، وسيّدُ القرآن سورة البَقَرةِ، [وسَيِّدُ البقرةِ آية الكُرْسِيّ ].[2]

**سَيِّدُ البَطحاء:**

هو هاشمُ بن عبد مَنَاف، قال بعضُهم: لم تَزَل مائدَتُه مَنْصوبةً، لا تُرْفَعُ في السَّرّاءِ والضَّرّاء.

**سَيِّدُ الخَزْرَج:**

هو سَعْدُ بن عُبَادة، ومما اشتهر أن الجنَّ قَتَلَتْه لأنه بالَ في ثَقْب، وسُمِعَ مُنْشدٌ يُسْمَعُ صوتُه، ولا يُرَى شَخْصُه يُنْشد:

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرَ
جِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهْ
رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ
فَلَمْ تُخْطِ فُؤَادَهْ

البيتُ الأوّلُ فيه الخَزْمُ بقوله "نحن"[3]. والضميرُ في تُخْطِ يَرْجِعُ إلى الرَّمْيةِ مِنْ "رَمَيْنَاهُ".

**سيّد الشعاع:**[4]

هو جمشيد بن أوشهنج ملك الأقاليم السبعة، وهو أول من عَمِلَ السِّلاحَ، واستَخْرجَ الأَبْرَيْسَمَ[5]، وأَلْزَمَ أهلَ الفَساد في الأعمال الشاقّة في الصُّخُور واستخراجِ المَعادنِ، وطال عُمْرُه، وتجبّرَ وادَّعَى الرُّبُوبيّة، فخَرَجَ عليه الضَّحّاكُ[6] وقَتَله.

**سيِّدُ الشُّهداء:**[7]

حَمْزَةُ، وجَعْفَرُ بنُ أبي طالب.

---

(١) كانت في الموضع الأول المضروب عليه من (أ): "العربية".

(٢) ما بين الحاصرتين كتب في (أ) بخط مخالف زائدا فوق السطر، وألحق في (ب) بالشرح الأصلي: والحديث موضوع أولا أصل له.

(٣) الخَزْمُ، بزاي معجمة، هو الإتيان بحرف أو حرفين أو ثلاثة زائدًا على الوزن في أول البيت.

(٤) هذا تصحيف من المصنف، رحمه الله تعالى، وإنما هو تفسير لاسم الملك (جمشيد) الآتي ذكره، فيقال: جم: القمر، وشيد: الشعاع والضوء. انظر ترجمته في: نهاية الأرب للنويري (الفن الخامس – القسم الرابع – الباب الثالث: ملوك الأعاجم).

(٥) هو الحرير، وفيه لغات.

(٦) الضحاك: ملك من ملوك الفرس، واسمه بيوراسب، ويسميه العرب الضحاك. انظر نهاية الأرب للنويري، الموضع المذكور آنفًا.

(٧) الجامع الصغير للسيوطي ٢:٣٧.

**سيّدُ الفوارس:**[1]
أبو مُوسَى.
**سيّدُ الكَتَبة:**
هو أبو تَمّامٍ جَعْفَـرُ بـن إسـماعيلَ الكاتب.
**سيِّدَا شَباب أهل الجَنّة:**[2]
الحَسَنُ والحُسَيْنُ – رَضِيَ الله تعالى عنهما.
**سَيِّدَا كُهُول أهل الجَنّة:**[3]
أبو بَكْرٍ وعُمَرُ – رضى الله تعـالى عنهما – هكذا جاء فى الحديثِ فـى فَضْلِهما: "هذان سيِّدَا كُهُـولِ أهـلِ الجَنّة" وفى رواية: "كُهُول الأوّلـين والآخرين". الكَهْل من الرّجالِ: مَـن زاد على ثلاثينَ سنة إلى الأربعين، وقيل: من ثلاثين إلى تمام الخمسين، وقد اكْتَهَل الرجلُ وكاهَلَ: إذا بَلَـغَ الكُهُولة فصار كَهْـلاً، وقيـل: أراد بالكَهْلِ ها هنا الحليمَ العاقلَ، أىْ أَنَّ الله تعالى يُدْخِلُ أهلَ الجنةِ[4] حُلَماءَ عُقَلاءَ.

---

(١) الجامع الصغير للسيوطى ٢:٣٧.
(٢) الجامع الصغير للسيوطى ١:١٥٦.
(٣) النهاية فى غريب الحـديث لابـن الأثيـر "ك هـ ل".
(٤) فى النهاية: "يُدخلُ أهلَ الجنّةِ الجنّـةَ ..."، فسقطت الثانية من المصنف.

## حرف الشين

**شاةُ أَشْعَبَ:**[1]

يُضْرَبُ بها المثل فى الطَّمَعِ، قيل لأَشْعَبَ: هل رأيت أَطْمَعَ منك؟ فقال: نَعَم، شاةٌ لى صَعِدَت فى السطحِ فنظرتِ إلى قَوْسِ قُزَح فظَنَّتْها حَبْلَ قَتٍّ[2] فأَهْوت إليها واثبةً فسقطت من السطح إلى الأرضِ فاندقَّت عُنُقُها.

**شاةُ سعيد:**[3]

كان المثلُ يُضْرَبُ بشاةِ مَنِيع ثم تَحَوَّلَ لشاة سعيد، لكثرة ما قال الحمدونىّ فيها، وتَسْيِيره الملحَ فى وصف هُزالها، فمنها قولُه فيها:

صاحَ لِي يَوْمًا سَعِيدُ[4] مِنْ وَرَاءِ الحُجُراتِ

قَرَّبَ الناسُ الأَضاحِي وأنا قَرَّبْتُ شاتِي

شاةُ سَوْءٍ من جُلُودٍ وعِظَامٍ نَخِراتِ

كُلَّما أَضْجَعْتُها للذَّبْحِ قالت بِحَياتِي

(١) ثمار القلوب: ٣٧٧.

(٢) فى الثمار "حبل قت".

(٣) ثمار القلوب: ٣٧٥ – ٣٧٧.

(٤) فى الثمار: "صاحَ بى ابن سعيد..".

**شاذِياخُ نَيْسابُورَ:**[5]

كان بُستانا لعبدِ الله بن طاهرٍ بنَيْسابُورَ، ثم صارَ مَنْزِلَ الأمراء بها، فلما خُرِّبَت العَسْرُ بنَيْسابورَ صار الشاذِياخُ مدينةَ نَيْسابُورَ، وعلى ذلك خَرَّبَها التَّتَرُ، وفيها يقول الشاعرُ مُخاطبًا لعبدِ الله بن طاهر:

اشْرَبْ هَنِيئًا عليك التاجُ مُرْتفعًا بالشَّاذِياخِ ودَعْ غمدانَ لِلْيَمَنِ

فأَنتَ أَولَى بِتاجِ المُلْكِ تَلْبَسُه من هَوْذَة بن علىّ وابن ذى يَزَنِ

**شاربُ الذَّهَب:**

هو عبدُ الرَّحمن بن عُثْمانَ التَّيْمِىّ، له صُحْبَةٌ.

**شاربُ عَنْتَر:**

هو النَّبْتُ المعروفُ بمُرَيِّر ومُرَار، وهو شَوْكُ الجمالِ، له وَرَقٌ كالسِّلْقِ إلى الخُضْرةِ والسَّوادِ، وزَهْرُه أصفرُ يخلُف حَبًّا كالقُرْطُم يبلغ فى الأسد، وتَبْقَى قُوَّتُه أربعَ سنينَ، وحَبُّه بالشَّرابِ يُقاومُ السُّمُومَ.

(٥) معجم البلدان ٣: ٣٠٥.

**شارعُ الأنبار:**(١)

من مَجَالِّ بَغْدادَ قُرْبَ مدينةِ المَنْصورِ من جِهَةِ الأنبارِ.

**شارعُ دارِ الرَّقِيقِ:**(٢)

بِبَغْدادَ – أيضا – مَحَلَّة مُتَّصلةٌ بالحريم الظاهِرِيِّ من الجانب الغَرْبِيِّ.

**شارعُ الميدان:**(٣)

من مَحَالِّ بغدادَ – أيضا – بالجانب الشَّرْقِيِّ بظاهرِ الرُّصَافة.

ولهذه الشوارع الثلاثة ذِكْرٌ كثيرٌ من الأخبارِ والأشعارِ.

**شاعرُ الشعراء:**(٤)

هو زُهَيْرُ بن أبى سُلْمَى، قال عُمَرُ لابنِ عباسٍ – رضى الله [تعالى](٥) عنهما – أَنْشِدْنى لشاعرِ الشُّعراء الذى لم يُعاظل بين القَوافى، ولم يتبع حُوشِيَّ الكلامِ، قال: مَنْ هو يا أميرَ المؤمنين؟

(١) القاموس المحيط (ش ر ع). ومعجم البلدان ٣:٣٠٧.

(٢) معجم البلدان ٣:٣٠٧.

(٣) القاموس المحيط (ش ر ع). ومعجم البلدان ٣:٣٠٧.

(٤) انظر الأعلام ٣:٥٢.

(٥) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب) . وانظر ترجمة زهير فى الشعر ولشعراء ١:٨٦.

قال: زُهَيْرٌ. فلم يَزَلْ يُنْشِده إلى أن بَرِقَ الفَجْرُ.

**شاهدُ البُغْض:**

هو النَّظَرُ، قال فى المستقصى: ويُرْوَى اللَّحْظُ، ولم يَزِدْ على هذا شيئا، والذى فى مَجْمَعِ الأمثال: "شاهدُ البُغْضِ اللَّحْظُ "(٦) وأَنْشَدَ عليه:

مَتَى تَكُ فِى صَدِيقٍ أو عَدُوٍّ
تُخَبِّرْكَ الوُجُوهُ عن القُلُوبِ(٧)

كذا فى تمثال الأمثال للشيبى.

**شاهدُ الحَقِّ:**

مَنْ كان الغالبُ عليه الحَقّ مما كان حاضرًا فى قلبِ الإنسانِ، وغلب عليه ذِكْره.

**شاهدُ الحُنْكَة:**

هو الشَّيْبُ.

**شاهدُ العِلْمِ:**

عبارة عَمَّن كان الغالبُ عليه العِلْم، مما كان حاضرًا فى قلبِ الإنسان وغَلب عليه ذِكره.

(٦) مجمع الأمثال ١:٣٧٥.

(٧) البيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه: ٣٣٣.

**شاهدُ الواحد:**

عبارة عَمَّنْ كان الغالبُ عليه الواحد مما كان حَاضرًا فى قلب الإنسان، وغلب عليه ذكره.

**شَأْوُ العُقَاب:**(١)

هو مَدَى طَيَرانها، وهى تَتغَذَّى(٢) بالعراق، وتَتَعَشَّى باليَمَنِ، ومن كتاب المُبْهِج(٣): ما كان بين الشهارىّ والغُراب(٤)، وجمع بين شبه الغُرابِ وشَأْوِ العُقاب.

**شَبابُ الزَّمَانِ:**

هو الرَّبِيعُ.

**شباكُ بَنِى الكَذَّاب:**(٥)

قُرْب المدينةِ، قال ابنُ هَرْمَةَ:

فأَصْبَحَ رَسْمُ الدارِ قدحَلَّ أَهْلُه
شباكَ بَنِى الكَذَّابِ أو وادِىَ الغَمْرِ

**شباك الكرامِ:**

هى المَواعيدُ يصطادون بها المَحامدَ.

(١) ثمار القلوب: ٤٥٤.
(٢) كذا بالذال المعجمة، والصواب "تتغدى" كما فى الثمار: ٤٥٤.
(٣) المبهج: ١٥.
(٤) فى الثمار: ٤٥٤ "الشهارىّ والعِراب" وفى اللسان (ش هـ ر) " الشَهْرية: ضرب من البراذين ".
(٥) معجم البلدان ٣١٧:٣.

**شِبَامُ سُخَيْم:**(٦)

بِضَمِّ السينِ المُهْمَلة، والخاء المُعْجَمة مفتوحة، قِبْلِىّ صَنْعاء مائلا نحو الشَّرقِ، بينه وبين صَنْعاء ثلاثة فَراسِخَ.

**شِبَامُ كَوْكَبانَ:**(٧)

[كوكبان]: جَبَلٌ فى غَرْبِىّ صَنْعاء بينهما يَوْمٌ.

**شِبَامُ حَرَاز:**(٨)

بفتح الحاء المهملة، والراء الخفيفة، وألف وزاى، غربىّ صنعاء مائلا نحو الجَنوبِ، بينهما مَسيرة يَوْمَيْنِ

**شبامُ حَضْرَمَوْتَ:**(٩)

وهو أحد مَدِينَتَىْ حَضْرَمَوْتَ والأخرى تَرِيْم.

وقد ذُكِرَت هذه الأماكنُ فى الشِّعْرِ قديما وحديثا، وشِبَام بكَسْرِ الشين والباء موحدة، وهو فى الأصل اسمُ قَبيلةٍ من هَمْدانَ، وهو شِبام، واسمُه عبدُ الله بن أَسْعَد بن جُشَم بن حاشد ابن خراز بن(١٠) يوف بن همدان.

(٦) معجم البلدان ٣١٨:٣.
(٧) معجم البلدان ٣١٨:٣، وما بين الحاصرتين مكرر.
(٨) معجم البلدان ٣١٨:٣.
(٩) معجم البلدان ٣١٨:٣.
(١٠) العبارة فى معجم البلدان "بن جُشَم بن خيران ابن توف بن همدان".

**شبْديز كِسْرَى:**[١]

من خصائص كِسْرَى أَبْرَوِيز أن الناسَ لم يَرَوْا أحدًا فى زمانهم قَطّ أَمَدَّ قامةً، ولا أَتَمّ ألواحا، ولا أوْفَرَ جَسامةً، ولا أَبْرَعَ جَمَالاً منه، فكان لا يَحْمِلهُ إلا فَرَسه شبْديز، وكان فى الأفراس كَهُوَ فى الناس، يُضْرَبُ به المَثَلُ فى عِظَم الخَلْق، وكَرَم الخُلُق، وجَمْع شرائط العِتْق، ولَمّا ماتَ شبْديز، كان أَبْرَوِيزُ لا يَحْمِلُه إلا فيلٌ من فِيَلَته، كان يجمع وطْأه ظهر الفيل وثبات قَوائمه فى الوحل، وأمن راكبه من العثار، ولين مَشْيه وبُعْد خَطْوه، وكان أَلْطَفَها بَدنًا، وأَعْدَلَها جِسْمًا.

**شَبَقُ جُمالة:**

هو رَجُلٌ من بنى قَيْسِ بن ثَعْلبة، دَخَلَ على ناقةٍ له فى العطنِ باركةً تَجْتَرّ فجَعَلَ يَنيكُها، فقامت الناقةُ وتَشَبّثَتْ ذَيْلَه بمُؤخرِ كورها، فأتت به كذلك وسط الحَىِّ والقَوْمُ جُلُوسٌ فَجَرَت فيه هذه الأَمْثالُ، فقالوا "أَشْبَق من جُمالة"، و"أَخْزَى من جُمالة"، و"أَفْضَحُ من جُمالة"، "وأرْفَعُ مَنَاكًا من جُمالة".[٢]

**شَبَقُ حُبَّى:**[٣]

هى امرأةٌ مَدَنيَّةٌ كانت مِزْواجًا، فتَزوّجت على كِبَرِ سنِّها فَتًى يقال له ابن أُمِّ كِلابٍ، فقام ابنٌ لها كَهْلٌ فمَشَى إلى مَرْوان بن الحَكَمِ – وهو والى المدينة – وقال: إنَّ أُمِّى السَّفيهة، على كِبَرِ سِنِّها وسِنِّى، تزوجت شابًّا مُقْتَبَلَ السِّنّ، فصَيَّرتْنى ونَفْسَها حديثًا، فاستَحضَرها مروانُ وابْنَها، فلم تكْترث لقَوْلِه، ولكنها الْتفَتَت إلى ابْنها وقالتْ: يابَرْذعة الحمار! أما رأيت ذلك الشابّ المَقْدُودَ العَنَطْنَط[٤]، والله لَيَصْرَعَنَّ أُمّكَ بين الباب والطاقِ فَلَيَشْفِيَنَّ غَليلَها، ولتخرجن نفسها دونه، ولوددتُ أنه ضَبٌّ وأنى ضُبيبة[٥]

(١) ثمار القلوب: ٣٥٨، ٣٥٩.

(٢) مجمع الأمثال ١/٤٠٠.

(٣) جاء فى حاشية نسخة (أ): "حُبَّى كربى أى بضم الحاء وفتح الموحدة المشددة، امرأة، أى من أعلام النساء، وفى المثل أشبق من حُبَّى" مجمع الأمثال ١/٣٩٩.

(٤) فى (ب): "القدود الغنطنط" تحريف، والمثبت من (أ)، وحاشية الحيوان (٢/٢٠٠).

(٥) فى حاشية الحيوان: "ضبيبته".

وقد وجدنا خلاءً! فانتشر هذا الكلام فَضُرِبَتْ به الأمثالُ، فممَّن ضَرَبَ في الشعرِ المَثَلَ بها هُدْبَةُ بنُ الخَشْرَمِ العُذْرِيُّ حيث قال:[1]

فما وَجَدَتْ وَجْدِى بها أُمُّ واجد[2]
ولا وَجْدَ حُبَّى بابنِ أُمِّ كِلاَبِ
رأَتْهُ طويلَ السَّاعِدَيْنِ عَنَطْنَطًا[3]
كما انبعث[4] من قوة وشباب

وكانت نساءُ المدينة يُسَمِّينَ حُبَّى حَوَّاءَ أُمّ البَشَر لأنها علّمتْهُنّ ضُرُوبًا من هيئات الجِمَاعِ، ولَقَّبَت كُلَّ هيئة منها بِلَقَب، منها: القَبَعُ، والغربلة، والنخير، والرَّهْز، فذكَر الهَيْثَمُ بن عدىّ أنها زَوّجت بنتًا لها من رَجُلٍ، ثم زارتْها، وقالت: "كيف تَرينَ زَوْجَكِ"؟ قالت: "خَيْر زَوْجٍ؛ أحسن الناس خُلُقًا وخُلْقًا، وأوسعهم صَدْرًا ورحلاً، يملأ بيتى خَيْرًا، وحَرِىّ أَيْرًا، إلا أنه يُكَلِّفُنى أمْرًا صعبًا قد ضِقْتُ منه ذَرْعًا" قالت: "وما هو"؟ قالت: "يقول عند نُزُولِ شَهْوَتِه وشَهْوتى: انْخِرِى تَحْتى". فقالت حُبىّ: "وهل يَطِيبُ نَيْكُكِ بغيرِ رَهْزٍ ونَخِير، جاريتى حرة إن لم يكن أَبُوكِ قَدِمَ من سَفَرٍ وأنا على سطح مشرفة على مربد إبل الصَّدَقة وكل بعير هناك قد عُقِلَ بعقالَيْنِ، فصَرعَنِى أَبُوكِ ورَفَعَ رِجْلِى فطعَنَنى طَعْنَةً نَخَرْتُ لها نخْرةً نَفَرَت منها إبلُ الصَّدَقة نَفْرة قطعت عقلها وتَفرّقت، فما أخذ منها بعيران فى طَرِيقٍ، فصار ذلك أول شىء نقم على

(١) البيتانِ فى الحيوان (٦/٢٠١) وكامل المبرد (٣/١٤٥٤)، وأمثال الميدانى (١:٣٩٩) كما فى حاشية الحيوان (٦/٢٠٠)، وانظر أيضًا حاشية الكامل.

(٢) كذا فى النسختين: "أم واجد" بالجيم، وهو تصحيف، صوابه "أم واحد" بالحاء المهملة؛ كما فى الحيوان والكامل واللسان (ح ب ب) وإنما يضرب الشعراء المثل بالأم ليس لها إلا الابن الواحد، أما بالجيم فلا معنى له هنا.

(٣) فى (بب): "غنطنطا" بالغين تصحيف، وفى (أ) "عطنطنا" وأظنّه سهوًا، والصواب المثبت من أمثال الميدانى، كما فى حاشية الحيوان أما رواية الحيوان والكامل فهى: "شمردلا" مكان "عنطنطا".

(٤) كذا فى (أ)، وهو خطأ، وفى (ب): "كما انبعثَ"، وهو خطأ أيضا؛ لأن الوزن لا يستقيم بأى منهما، والصواب إحدى روايتى الحيوان والكامل، ففى الحيوان: "كما انبعثتْ"، وفى الكامل "كما انتعتتْ"، وعلى إحداهما يستقيم الوزن، كما يستقيم المعنى. والظاهر أن صواب ما أراده المؤلف هو ما فى أمثال الميدانى؛ لأن الشرح إلى هنا بنصه فى أمثال الميدانى ٣٩٩/١.

عُثْمان، وما كان له فى ذلك ذَنْبٌ، الزَّوْجُ طَعَنَ، والزوجةُ نَخَرَتْ، والإبل تَفرَّقت، فما ذَنْبُه؟ "

**شَبَكَةُ ابن دَخُن:**[١]

ماءةٌ لِبَنى نُمَيْر فى الشُّرَيْف، وابنُ دَخُن: جَبَلٌ من[٢] مياه الماشية.

**شَبَكَةُ بنى قطن:**[٣]

لِبَنى نُمَيْرٍ أيضا.

**شَبَكَةُ شَرَح:**[٤]

ماءةٌ لِبَنى أَسَدٍ.

**شَبَكَةُ الشَّرَف:**

التواضُعُ.

**شَبَكة هبُود:**[٥]

لِبَنى نُمَيْرٍ أيضا.

**شَبَكة ياطب:**[٦]

ماءةٌ بِأَجَأ أحد جَبَلَىْ طَيِّئٍ، ذات نَخْلٍ وطَلْحٍ.

**شِبْهُ العَمْد:**

فى القَتْلِ: أن يَتَعمَّدَ الضَّرْبَ بما ليس بسِلاحٍ، ولا بما أجرى مجرى السِّلاحِ عند الإمامِ الأعظم[٧]، وعندهما[٨] إذا ضَرَبَهُ بحَجَرٍ عظيمٍ أو خَشَبة عظيمة فهو عَمْدٌ، وشِبه العَمْدِ أن يتعمدَ به بما لا يَقْتُلُه به غالبا، كالسَّوْطِ والعَصَا الصغيرة والحَجَرِ الصغيرِ.

**شُبْهةُ المِلْك:**

هو أن يَظُنَّ المَوْطُوءةَ امرأتَه أو جاريتَه، والشُّبْهةُ فى المحلّ ما يحصل بقيام دليلٍ نافٍ لِلْحُرْمة ذاتًا، كوطء أَمَةِ ابْنه ومعتدة الكنايات لقوله عليه السلام[٩]: "أنت ومالُكَ لأبيكَ". وقولِ بعضِ الصحابة: إن الكنايات رواجع، أى إذا انظرنا إلى الدليل مع قطع النظر عن المانع يكون مُنافيًا لِلْحُرْمة.

**شُجاعُ البَطْن:**[١٠]

كِناية عن الجُوع، كان[١١] أذاه يُشَبَّه بمَعَرَّة الحَيّة، والعَرَبُ تَزْعمُ أنّ فى بطن الإنسانِ حَيّةً يقال لها الصَّفَر،

(١) معجم البلدان ٣:٣٢٢.

(٢) كذا، وفى معجم البلدان "وهى مياهُ الماشية"

(٣) معجم البلدان ٣/٣٢٢.

(٤) الذى فى معجم البلدان ٣:٣٢٢ "شَبَكَة شَدَخ: اسم ماء لأسْلَم من بنى غفار".

(٥) معجم البلدان ٣:٣٢٢.

(٦) معجم البلدان ٣:٣٢٢.

(٧) هو الإمام أبو حنيفة.

(٨) أى عند صاحبيه.

(٩) فى نسخة (ب) "عليه الصلاة والسلام".

(١٠) ثمار القلوب: ٤٢٤.

(١١) كذا فى الأصل، وفى الثمار "لأن".

وأنها تُؤْذيه إذا جاعَ، وإياها عَنَى من قال:

*ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفه الصَّفَرُ(١)*

وقال أَوْسُ بن حَجَر:(٢)

أراد شُجَاع البَطْنِ قد تعلمينَهُ

وأُوثِرُ غيرى من عِيالك بالطُّعمِ

أى أصبِرُ على أذَى الجوعِ وأحتَمِلُ مَضَضَه، والعَرَبُ تقـول: "تَحَـرَّكَ شُجاعُ بَطْنِه" و"صاحَ به شُجاعُ بَطْنِه" و"عَضّ على شُرْسُوفِه الصَّفَرُ" كلها كِناية عن الجائعِ.

**شَجّة عبد الحميد:(٣)**

كان عبدُ الحميد بن عبد الله بن عُمَرَ ابن الخَطّاب - رضى الله [تعالى](٤) عنه - مَـن أجْمَـلِ أهـلِ دَهْـرِه، فأصابته شَجّةٌ فى وَجْهه فلم تَشِنْه بل استَحْسَنها النـاسُ، وكـان النسـاءُ يُخطِّطْـنَ فـى وُجُـوههنّ شَـجّةَ عبد الحميد.

تُضْرَبُ مَـثَلاً للعـوذة(٥) تـصيب الإنسانَ الجميلَ فلا تَشِينُه بل تَزِيـدُه جَمَالاً.

**شجر أبى مالك:**

يُسَمَّى صابون القاق، نَبْـتٌ غلـيظٌ، عليه قِشْرٌ أسْودُ، وله فروعٌ قَـصَبيّة يُحيطُ بكل عُقْدة منها ورَقَتانِ كالكَفِّ مُشْرِفتانِ، وله زَهْـرٌ فرفيـرى(٦)، يخلف رءوسًا كالحِمَّص، داخلها بزر أسْودُ، إذا ضُرِبَ أصلهُ بالماء أرْغَى وأزْبَدَ.

**شَجَر الأُتْرُج:(٧)**

يُضْرَبُ مثلا لِمَـنْ طـابَ أصْـلُه وفَرْعُه، وكل شىء منه، وأوّلُ مـن شَبَّه المَمْدُوحَ به ابنُ الرُّومِيّ حيـث قال وأجادَ:

كُلُّ الخِلالِ التى فيكم مَحاسنُكمْ

تَشابهتْ فيكم الأخْـلاقُ والخِلَـقُ

---

(١) الشعر لأعشى باهلة مـن قـصيدة يرثـى المنتشر بن وهب، وفـى الكامـل ٤:٦٤ - ٦٦، وصدره:

*لا يَغْمِزُ الساقَ من أيْنٍ ولا وَصَبٍ*

(٢) فى الأصل "أوس بن حَجَر" خطأ، والبيـت من قصيدة لأبى خراش الهذلى فـى ديـوان الهذليين ٢:١٢٥ - ١٢٨، وأيضا فى اللسان (ش ج ع) وروايته "أرُدُّ شُجَاعَ ...".

(٣) ثمار القلوب: ٩٥.

(٤) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٥) فى (أ) "للعودة" والظاهر أن النقطة طمست فى المصورة.

(٦) فى (ب) "وله زهر فيرى".

(٧) ثمار القلوب: ٥٩١.

كأنكم شَجَرُ الأُتْرُجّ طابَ معًا

حَمْلاً ونَوْرًا وطابَ العُودُ[١] والوَرَقُ

**شَجَرُ التنين:**[٢]

اللُوفُ.

**شَجَرُ الجِنّ:**[٣]

ديودار.

**شَجرُ الخِلاف:**[٤]

يُشبَّه به مـــن يَـــرُوق مَنْظـــرُه، ولا يَحْصُل ثمرُه، قال ابنُ الرُّوميّ:

فَغَدَا كالخِلاَف يحسن للعَيْـ

ـنِ ويَأْبَى الإثْمارَ كلّ الإبَاءِ

ونَقَلَه ابن لَنْكَك إلى شَجَرِ الـــسَّرْوِ، فقال:

فى شَجَرِ السَّرْوِ منهمُ شَبَهٌ

له رواءٌ ومالَه ثَمَرُ[٥]

وقد يُوصَفُ ويُشَبَّه به مَـــنْ عادتُـــه الخلف بِشَجَرِ الخِـــلافِ كمـــا قـــال الشاعرُ يهجو:

الكنجر وذى الأديب البارع

شجر الخلاف لكل خلف جامع

إن قيل يا مولاى دُبرك ضيق

أبدى الخلاف وقال: دُبرى واسعُ

والعامّة تستعمل فى المعرض الأول بدل شجرِ السَّرْوِ والخِلاف [شجر][٦] الدُّلب وهو – أيضا – لا ثَمَرَ له.

**شَجَرُ اليمام:**

هو التَّنُّومُ المُسَمَّى باليونانيـــة صـــام يوما.

**شَجَرةُ إبْراهيمَ:**

يُطْلَـــقُ علـــى الفنجكـــشت[٧] و[الشاهبانج][٨].

**شَجَرةُ البَراغيث:**

الطباق، يَطُولُ نحو قامة، مزغب[٩] يدبق باليد، وله زَهْرٌ إلى الـــصُّفرة ويدرك بالجوزاء، وتبقى قُوَّتُه زمانا، إذا افْتُرِشَ أو رُصَّ طرد الهَوامّ كلها خصوصا البراغيث.

---

(١) فى الثمار ".. وطاب الطَعمُ..". والبيتان فى ديوانه ٤:١٦٥١.

(٢) فى (ب) " شجر التين ".

(٣) انظر مادة " شجرة الله " فيما يلى.

(٤) ثمار القلوب: ٥٩٢، والبيت فى ديوان ابـــن الرومى ١:٦٦، برواية " كالخِلاَف يُورقُ..".

(٥) فى (ب) "له دواءٌ مالَه ثَمَرُ" تحريف.

(٦) ما بين الحاصرتين ليس فى (ب).

(٧) كذا فى النسختين بالجيم، ولكن فى عجائب المخلوقـــات ص ١٩٢ "فنحكـــشت" بالحـــاء المهملة.

(٨) ما بين الحاصرتين غير واضـــح فـــى (أ) ولعلها "الشاهانج" دون باء.

(٩) فى (ب) "مزعب" بالعين المهملة.

**شَجَرةُ البَقّ:**(١)

القنا يـري(٢)، ويُسمَّى التُّملُول، والبرغشت.

**شَجَرةُ البَغْيِ الناس:**

كذا وَرَدَ فى الأَثَرِ، قال: والبَغْيُ: الظُّلْمُ، وإنما جَعلَهُم شَجرةَ البَغْيِ إشارةً إلى أنهم ينبتون ويتمون على البَغْيِ.

**شَجرةُ بَيْعة الرِّضوان:**(٣)

تُذْكَرُ فيما خَفِىَ أَمْرُه، فإنها خَفِىَ مكانُها على الناسِ، وقيل: ذَهَب بها السَّيْلُ. [قال](٤) النَّوَوِىّ: سَبَبُ خَفائها أن لا يَفْتَتِنَ الناسُ بها لما ظهر عندها من الجبر، فَخيفَ أن تَعْبُدَها الجُهّالُ، وكان خفاؤُها رَحمةً من الله سبحانه وتعالى.(٥)

**شَجَرةُ [الجنّ:**

الغَيْلانُ](٦).

(١) انظر عجائب المخلوقات ص ١٦٧.

(٢) انظر عجائب المخلوقات ص ١٩٣. وفى القاموس المحيط: "التُّمْلُول: نَبْتٌ، نَبَطِيَّةُ قُنَابِرىّ، وفارسيَّتُه: بَرْغَسْت.

(٣) انظر اللسان (ش ج ر).

(٤) ما بين الحاصرتين من (ب) فقط.

(٥) فى (ب) "تعالى وعز".

(٦) ما بين الحاصرتين مطموس من (أ)، وفى اللسان (غ ى ل) "وأمّ غَيْلانَ: شجر السَّمُر".

**شَجَرةُ الحَيّات:**

السَّرْوُ.

**شَجَرةُ الخُلْد:**

هى الشَّجرةُ التى مَنْ أَكَلَ منها خَلَدَ، ولم يَمُتْ أَصْلاً، فأضافَها إبليسُ فى قَوْلِه: "هَلْ أَدُلُّكَ على شَجَرةِ الخُلْد(٧)؟ "إلى الخُلْدِ وهو الخُلُودُ لأنه سببه بزَعْمِه.

**شَجَرةُ الدُّبّ:**(٨)

هو الزّعرُور.

**شَجَرةُ الدُّرّ:**(٩)

اسمُ امرأةٍ لها وقف الكسوة بمصر.

**شَجَرةُ الدَّمِ:**

الشّنحار.

**شَجَرةُ رُستُم:**

الزّراوندُ الطَّويلُ.

**شَجَرةُ الزَّقُّوم:**(١٠)

هى ما وَصَفَ اللهُ تعالى فى كتابه فقال: ﴿إنّها [شَجَرةٌ](١١) تَخْرُجُ فى

(٧) طه: ١٢٠، وهى شجرة فى الجنة حُرِّمت على آدم، فأكل منها بعد أن وسوس الشيطان له. (معجم ألفاظ القرآن الكريم).

(٨) اللسان (ز ع ر ر).

(٩) الأعلام ٣:١٥٨.

(١٠) اللسان (ز ق م)، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم.

(١١) فى (ب) "بشجرة" خطأ.

أصلِ الجَحيمِ. طَلْعُهَا كأنــه رُؤُوسُ الشّياطين﴾[1] وهى فَعُولٌ من الزَّقْمِ: اللَّقْمِ الشَّدِيدِ والشُّرْبِ المُفْرِطِ، ومنــه الحديث "إن أباجَهْل قال: إن مُحَمَّــدًا يُخَوِّفُنا شَجَرة الزَّقُّومِ، هاتوا الزُّبْــدَ والتَّمْرَ وتَزَقَّمُوا، أى كُلُوا.

وقيل: أَكْلُ الزُّبْدِ والتَّمْرِ بِلُغَةِ إفريقية الزَّقُّومُ.

وفى تفسير البَيْضاوى: شَجَرَةُ الزَّقُّومِ شَجَرةٌ ثَمَرتُها نزل أهْلِ النار، وهــو اسْمُ شَجَرةٍ صغيرةِ الوَرَق زفرة مُرّة تكون بتِهَامة، سُمِّيت بــه الــشَّجَرةُ المَوْصوفةُ، مَنْبِتُها فى قَعْرِ جَهَــنَّمَ، وأغصانُها ترتفعُ إلى دَرَكاتِها، طَلْعُها كأنه رُؤُوسُ الشياطين فــى تَنــاهِى القُبْحِ والهَوْلِ، وهو تَشْبِيهٌ بالتَّخَيُّــل كَتَشْبيه الفائِق الحُسْنِ بالمَلَك.

وقيل الشّياطينُ حَيّاتٌ هائلةٌ قَبيحــةُ المَنْظرِ، لها أعرافٌ، ولعَلّها سُــمِّيتْ بها لذلك.

**شَجَرةُ الضِّفْدِعِ:**

السِّلّجُ.[2]

(١) الصافات: ٦٤،٦٥.

(٢) في اللسان (س ل ج) "السِّلّجُ: نبت رخْو من دِقّ الشجر وقيل: شــجر ضــخام كأذنــاب الضِّبَاب، أخضر له شوك".

**شَجَرةُ طُوبَى:**

سألَ أعرابىٌّ رسولَ الله صــلى الله عليه وسلم عن شَجَرةِ طُوبَى، فقــال له: "هل أتَيْتَ الــشامَ؟ فــإنّ فيهــا شَجَرةً يقال لها الجوزة ثم وصَــفَها، ثم سأل الأعرابىُّ عن عِظَمِ أصــلِها فقال له: لو ارتحلــت جذعــة مــن إبلِ أهلك ثم طفــت بهــا، أو قــال: ردت بها حتى تندق تَرْقُوَتُها هــدمًا ما أطَقْتها".

ويُرْوَى عن ساسان شيخ المكدين أنه قال لطرارة المكدى: ألا أدُلّكَ علــى شَجَرةِ الخلدِ ومُلك لا يَبْلَــى؟ قلــت: بلى، قال: هى الكدية.

**شَجَرةُ الكَفِّ:**

الأصابعُ الصُّفر، وكَفّ عائشة.

**شَجَرةُ الله:**

الأَبْهلُ[3] ويقال: شَــجَرة ديــودار[4] بالهِنْديّة، يعنى المَلائكةَ.

**شَجَرةُ مَرْيَم:**

الطلقُ، ويقال كَــفّ مَــرْيَم، أصــلٌ كاللِّفْتِ مُسْتَديرٌ إلى الغُبْرة[5] تقــوم

(٣) هذه الكلمة غير واضحة فى المخطوطتين، وفى اللسان (ب هـ ل) "الأبْهَلُ: شجر يقال لها الأيرس، وليس الأبهل بعربية محضة.

(٤) راجع "شجرة الجن" فيما سبق.

(٥) فى (ب) "كالغبرة".

عنه فُرُوعٌ مُشْتَبِكَةٌ فى بعضها، ويُطْلَقُ على بخُورِ مَرْيَم وعلى الأقْحوانِ بالأنْدَلُس وعلى شَجَرٍ كالسَّفَرْجَلِ أغْبَر له حَبٌّ مُستديرٌ يُعْمَلُ منه سُبَحٌ، ولم ينفعْ فى الطِّبِّ إلا أن أهْلَ مِصْرَ تُسَمِّيه حَبَّ الفول، ويَزْعُمُونَ أنه يُسَمِّنُ.

**شَجَرَةُ مُوسَى:**

العُلَّيْقُ والعَوْسَجُ.

**شُجْعانُ الشُّعَراء:**[١]

هم أَرْبعةٌ، عَبَّاسُ بن مِرْدَاسٍ، وعَنْتَرةُ العَبْسِىّ، وقَيْسُ بن الخَطِيمِ، ورَجُلٌ من مُزَيْنَةَ.

وسأل عبد الملكِ بن مروانَ يوما عن أشْعَر العَرَبِ فَقِيلَ له: عَمْرُو بن مَعْدِى كَرِبَ، فقال: كيف وهو القائلُ:

فَجَاشتْ إلىَّ النَّفْسُ أَوَّل مَرَّةٍ
فَرُدَّتْ على مَكْرُوهِها فاستَقَرَّت[٢]

قالوا: فَعَمْرُو بن الإطْنابةِ[٣] فقال: كيف وهو القائلُ:

وَقَوْلى كُلَّما جَشَأَتْ وَجَاشَتْ
مَكَانَك تُحْمَدِى أو تَسْتَرِيحى

قالوا: فعامرُ بن الطُّفَيْلِ [بن الطفيل][٤] قال: كَيْفَ وهو القائلُ:

أَقُولُ لِنَفْسٍ لا يُجَادُ بمثْلِها
أَقلى مزاجا إنَّنى غيْرُ مدبرِ

قالوا: فمَنْ أَشْجَعُهمْ قولاً عند أمير المؤمنين؟ فقال:

أرْبعةٌ: عَبّاسُ بن مِرْداسٍ، وعَنْتَرة، وابن الخَطِيمِ، ورَجُلٌ من مُزَيْنة، فأما عباسُ فقال:

أَشُدُّ على الكَتِيبةِ لا أُبَالى
أَفِيها كان حَتْفِى أمْ سِوَاهَا[٥]

وأما ابنُ الخَطِيم فقال:

وإنِّى فى الحَرْبِ العَوَانِ مُوَكَّلٌ
بإقْدامِ نَفْسٍ لا أُرِيدُ بَقَاءَها[٦]

وأما عَنْتَرة فقال:

(١) انظر الشعر والشعراء.

(٢) ديوان عمرو بن معديكرب: ٥٤.

(٣) فى (أ): "الإطبابة"، خطأ.

(٤) البيت فى الوحشيات، ص ٧٧، وانظر تخريج العلامة الميمنى هناك، وما بين الحاصرتين تكرار.

(٥) ديوان عباس بن مرداس: ١٦٢، ورواية العجز:

•أحَتْفِى كان فيها أمْ سِوَاهَا•

(٦) ديوان قيس بن الخطيم: ١٠ وروايته:

وإنِّى فى الحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ
بإقْدَامِ نَفْسٍ ما أُرِيدُ بَقَاءَها

إذ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسنَّة أحمهم
عنها ولكنِّى تَضَايقَ مُقْدمِى[١]

وأما المزنى فقال:

دَعَوْتُ بنى قحافةَ فاستَجابُوا
فَقُلْتُ رِدُوا فقد طابَ الوُرُودُ

**شَجْوُ الحَمامة:**[٢]

يقال "أَشْجَى من حَمامةٍ" ويَجُوزُ أن يكونَ من شَجِيَ يَشْجَى شَجًا، أى حَزِنَ، ومِنْ شَجَى يَشْجُو: إذا أَحْزَنَ.

**شَحْمَةُ الأَرْض:**[٣]

مَوْضعُ الربيعِ منها، ولما بَلَغَ عمر - رضى الله عنه[٤] - أن نازلةَ البَصْرةِ اتَّخَذُوا الضِّيَاعَ، وعَمَرُوا الأرضين، كتب إليهم لا تنهكُوا وَجْهَ الأرضِ فإنّ شَحْمَتَها فى وَجْهِها.

قال الجاحظُ[٥]: شَحْمَةُ الأرض: هى ما يَغُوصُ فى الرَّمْلِ ويَسْبَحُ منها سباحةَ السَّمَكِ فى الماء، وهى سَمَكٌ صغارٌ يُشَبَّه بها كَفُّ المرأة، قال ذو الرُّمَّة:

خراعيب أُمْلُود كأنَّ بَنَاتَهَا
بَناتُ النَّقَا تَخفَى مِرَارًا وتَظْهَرُ[٦]

قال أبو سُليمانَ: شَحْمَةُ الأَرضِ أَعْرَضُ من القطانة،[٧] بيضاءُ حَسَنَةٌ مُنَقَّطةٌ بحُمْرة وصُفْرة، وهى أحسنُ دَوَابِّ الأرض.

وفى حَياة الحيوان[٨]:

"شَحْمَةُ الأرضِ دُوَيْبَّةٌ: إذا مَسَّها الإنسانُ تَجَمَّعت مثل الخرزة، قال هرمس: إنها دابّةٌ صغيرةٌ طَيِّبةُ الرِّيحِ لا تَحْرِقُها النارُ، وتَدْخُلُ فى النارِ من جانبٍ، وتَخْرُجُ من جانبٍ، مَنْ طُلِيَ بشَحْمِها لم تَضُرَّه النارُ وإن دَخَلَ فيها، وإذا أُخِذَت شَحْمَةُ الأرضِ وجُفِّفَت، وسُقِيَ منها قَدْر دِرْهمٍ[٩] للمرأةِ إذا عَسُرَ عليها الولادة وَلَدَت سَرِيعًا".

(١) ديوان عنترة: ١٥٣ ورواية الصدر:
• إذ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لم أَخِمْ •
(٢) انظر اللسان (ش ج و)، ومجمع الأمثال ١:٤٠٣.
(٣) ثمار القلوب: ٥٠٩، وانظر اللسان (ش ح م).
(٤) فى (ب) رضى الله تعالى عنه.
(٥) الحيوان للجاحظ ٦:٣٦١.
(٦) ديوانه: ٢٢٦.
(٧) فى الثمار "من العظاية".
(٨) حياة الحيوان ١/٥٩٨.
(٩) فى (ب) "مائة درهم"، والمثبت من (أ) وحياة الحيوان.

**شَحْمةُ الرُّكَى:**

ويُرْوَى: "الرُّقَى" يُتَمَثَّلُ بها لِمَنْ وَقَعَ على أَمْرٍ لا يُقاسي فيه عَناءً، فيقال: "وَقَعَ على شَحْمَةِ الرُّكَى أو الرُّقَى"، وهى الشَّحْمُ الذى يَرْكَبُ اللَّحْمَ، وهو سَرِيعُ الذَّوبِ لا يُعَنَّى مُذيبَه.

**شَدُّ الحَيازِيم:**(١)

كِنايةٌ عن التَّشْميرِ للأَمْرِ، والاستعدادِ له، وفى حديث عَلِيٍّ:

اشْدُدْ حَيازِيمَكَ لِلْمَوْتِ
فــإِنَّ المَوْتَ لاَقِيكَا
ولا تَجْزَعْ من المَوْتِ
إذا حَــلَّ بِوَادِيكَــا

الحَيازِيمُ: جَمْــعُ الحَيْــزُوم، وهــو الصَّدْرُ، وقيل: وسَطُه، وقد وَقَعَ فى البيتِ الأَوَّلِ الخرم(٢) بقوله: اشْدُد.

وفى المَثَلِ: "شد للأَمْــرِ حَزِيمَــهُ"، ويُرْوَى: "حَيْزُومَه"، والفرق بينهمــا أنَّ الحَزِيمَ موضــعُ الحِــزامِ مــن الصَّدْرِ والظَّهْــرِ كُلِّــه مُــستديرًا، والحَيْزُومُ مُلْتَقَى رُؤُوسِ الجَوانحِ من وَسطِ الصَّدْرِ، قال وكيعُ بــن أبــى سُوَيْد:(٣)

شَيْخٌ إذا حُمِّلَ مَكْرُوهةً
شَدَّ الحَيازِيمَ لها والحَزِيمَا

**شَدُّ المِئْزَر:**(٤)

يُكْنَى به عن اعْتِزالِ النِّساءِ، وقيــل: يُكْنَى به عن التَّشْميرِ للأَمْرِ، وفــى الحديثِ: "كان إذا دَخَــلَ رَمَــضانُ وكان إذا دخل العَشْرُ الأواخرُ أيْقَــظَ أَهْلَه وشَدَّ المِئْزَرَ"، وحُمِــلاَ علــى الوَجْهَيْنِ، ومثله: "شَدُّ الإزار".(٥)

**شِدَّةُ الدَّلَم:**

قالوا: أَشَدُّ من دَلَمٍ، والــدَّلَمُ: شــيء يُشْبِهُ الحَيَّةَ وليس بالحَيَّــةِ، يكــونُ بناحيةِ الحِجازِ، والجمع أَدْلامٌ، مثــل زَلَمٌ وأَزْلامٌ، وصَنَمٌ وأَصْنامٌ. يُضْرَبُ فى الأَمْرِ العظيمِ، قاله المَيْدانيّ.

وفى حياة الحيوان(٦): الدَّلَمُ: نَوْعٌ من القُرادِ، قالت العَرَبُ: فلانٌ أَشَدُّ مــن الدَّلَمِ".

---

(١) اللسان (ح ز م).
(٢) كذا "الخرم" بــالراء، والــصواب "الخــزم" بالزاى.
(٣) اللسان (ح ز م) غير منسوب.
(٤) الفائق فى غريب الحديث ١: ٤٠.
(٥) اللسان (أزر).
(٦) حياة الحيوان ١/٤٨٣، ومجمــع الأمثــال ١: ٤٠٤.

قلت: وهذا هو المَعْروفُ الآن.

**شدّةُ العارِضة:**

كناية عن الجَلَد والصَّرامة، يقال: "فُلانٌ شَديدُ العارِضة"[١].

**شدّةُ الحُجْزة:**[٢]

كناية عن الصَّبْر، وهو داءٌ في الحُجْزَة، أى مُمْتَلِئ الكَشْحَيْن، وهو عَيْبٌ.

**شدّةُ الحَذَر:**

يتمثل بها فى التُّهْمَة، ويقال: "شدّةُ الحَذَرِ متهمة" أى مُوقِعَةٌ فى التُّهْمة.

**شدّةُ الحِرْص:**

يقال: فلانٌ شَديدُ الحِرْص، وحريصٌ، أى مَحْرُومٌ، وفى المَثَل: "شدّةُ الحِرْصِ من سُبُل المَتالف"[٣] يُضْرَبُ فى الشَّهْوانِ الحَريصِ على الطَّعامِ وغيره.

**شدّةُ ابن عَثْم:**

هو عائشةُ بن عَثْم، يُضْرَبُ بشدّته المَثَل[٤]، وزَعَمُوا أنه كان يَحْمِلُ الجَزُورَ.

(١) اللسان (ع ر ض).

(٢) اللسان (ح ج ز) وفيه: "ورَجُلٌ شديدُ الحُجْزة: صَبُورٌ على الشدّة والجَهْد".

(٣) مجمع الأمثال ٣٨٨/١.

(٤) مجمع الأمثال ٤٠٣/١، والمثل هو "أشدُّ من عائشةَ بن عَثْم".

**شدّةُ الفرس:**

قيل إنه بالكَسْر، وقيل بالفَتْح، وهو العَدْو.

**شدّةُ الفيل:**

قال حَمْزة: إن الهِنْدَ تُخْبِرُ عنه أنّ شدَّتَه وقُوَّتَه مجتمعان فى نابِه وخُرْطُومه، ثم زَعَمُوا أنّ نابَه قَرْنُه، وأنّ خُرْطومَه أنفُه، وأَوْرَدُوا من الحُجّة على ذلك أن نابَيْه المُسْتَبْطِنَيْن خَرَقَا الحَنَكَ وخَرَجَا أعْقَفَيْن، قالوا ودَليلُنا على ذلك أنه لا يَعَضُّ بهما كما يَعَضُّ الأسدُ بنابه، بل يَستَعْمِلُه كما يَسْتَعْمِلُ الثَّوْرُ قَرْنَه عند القِتالِ والغَضَب، وأمّا خُرْطومُه فهو وإنْ كان أنفَه فهو سلاحٌ من أسْلِحَتِه، ومَقْتَلٌ من مَقاتِله أيضا.

وممّا يُتمثلُ بشدّته: النابُ الجائع، ووخز الأشامى، والأسدُ، والحجرُ.

**شدّةُ لُقْمانَ:**[٥]

هو العادى، قالوا إنه كان يَحْفِرُ لإبِلِه بظُفْره حيث بدا له، إلا الصَّمَّاء والدهماء فإنهما غَلَبَتاه بصَلابتهما.

(٥) هذه المادة مع شرحها مطموسة من مصورة (أ).

**شدقا ضَيْغَم:**

فى المثل: "حظٌّ جَزِيلٌ بَيْنَ شِدْقَىْ ضَيْغَمٍ"(١)، يُضرَب للأمرِ المرغوبِ فيه الممتنعِ على طالبه.

**شُذّاذُ الناس:**(٢)

الذين يَكُونون فى القومِ وليسوا من قبائلهم، وشُذّاذُ(٣) الناسِ: مُتَفَرِّقُوهم، وشَذّانُ الحَصَى بالفَتْحِ والنُّونِ: المتفرِّق منه.

**شِرادُ النَّعام:**(٤)

قال الجاحظُ: من أعاجيبِ النَّعامِ أنها لا تَأْنَسُ بالطَّيرِ لمشُاكَلَتها لها، ولا بالإبلِ لمُشاكَلةِ الإبلِ إياها، فهى نَوافرُ شواردُ أبدًا، ويُضرَبُ بنفارِها وشرادِها المَثَل، كما قيل:

وهم تَرَكُوكَ أَسْلَحَ من حُبَارَى
رأت صَقْرًا وأَشْرَد من نَعامِ(٥)

[ويقال: أَشْرَدُ من ظَلِيمٍ، وبه يُروَى هذا البيتُ، ويقال: أَشْرَدُ من خَفَيْدَد، وكلاهما ذَكَرُ النَّعامِ.

**شِرادُ الوَرَل:**(٦)

هو دابةٌ تُشْبِهُ الضَّبَّ، ويُقَالُ: "أَشْرَدُ من وَرَلِ الحضيضِ"، وذلك لأنه إذا رَأَى الإنسانَ مَرَّ فى الأرضِ لا يَرُدُّه شىءٌ.

**شِرَاكُ النَّعْل:**(٧)

فى المَثَلَ: "تَرَكْتُه على شِرَاكِ النَّعْلِ"، أى فى ضيقِ حالٍ.

**شُرْبُ الرَّمْل:**(٨)

يضرب به المثل، فيقال: "أَشْرَبُ من الرَّمْلِ"، قال أعرابىٌّ ووَصَفَ حِفْظَه: كنتُ كالرَّمْلةِ لا يُصَبُّ عليها الماء إلا نَشفَتْه. قال:

فيا آكلَ من نارٍ
ويا أَشْرَبَ من رملِ
ويا أَبْعَدَ خَلْقِ الله
مِنْ قالٍ ومِنْ(٩) فِعْلِ

(١) مجمع الأمثال ٢١٩/١.

(٢) اللسان (ش ذ ذ).

(٣) فى (أ): "شُذّان".

(٤) ثمار القلوب: ٤٤٣.

(٥) البيت لأوس بن غلفاء فى الكامل ٧٩:٢

(٦) انظر اللسان (و ر ل)، ومجمع الأمثال ٤٠٠/١.

(٧) انظر اللسان (ص ب ح) والفائق فى غريب الحديث (ص ب ح) فى حديث أبى بكرٍ:

كلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فى أهْله
والمَوْتُ أدْنَى من شِرَاكِ نَعْله

والمثل فى مجمع الأمثال ١٥٢/١ "تركْتُه على مِثْلِ شِراكِ النَّعْلِ".

(٨) مجمع الأمثال ٤٠٢/١.

(٩) فى الأصل (أ) "من قال من فعل" سقطت الواو سهوا.

ويقال: "أَشْرَبُ من القمع"، و"من عقد الرَّمْل" وهو ما تَعَقَّدَ وتَلَبَّدَ منه.

**شُرْبُ الكَمُّون:**

يقال فيِ المَثَل "أَخْلَفُ من شُرْبِ الكَمُّونِ"[١]؛ لأن الكَمُّونَ يمنى السقى، يقال له: أَتَشْرَبُ الماءَ، ويقال أيضا مَواعيدُ الكَمُّونِ، كما يقال مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ، إلا أن كَمُّون مفعول لا فاعل، كما كان عُرْقُوب في قولهم "مَواعيد عُرْقُوبٍ" فاعلاً، قال الشاعرُ:

إذا جِئْتَه يومًا على وَعْدِه غَدَا

كما يوعد الكَمُّون ما ليس يصدق

**شُرْبُ الهِيمِ:**

هو الإبلُ العِطَاشُ، قال عزّ وجلّ: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ﴾[٢]، وهو جَمْعُ أَهْيَمَ وهَيْماء من الهُيَام، وهو أَشَدُّ العَطَشِ، قال الأخفش: هي الرَّمْلُ، جعلَه من الهَيَامِ، وهو الرَّمْلُ الذى لا يَتماسكُ فى اليَدِ، وهذا وَجْهٌ جيّدٌ إلا أن جَمْعَه هُيُم، مثل قَذَال وقُذُل[٣]، ثم يَجُوزُ أن يقدر سكون الياء فيصير فَعْلاً[٤] مثل قذْل وسحْب فى تَخْفِيفِ قُذُل وسُحُب، ثم فُعِلَ بها ما فُعِلَ بعِينٍ وبِيضٍ، ليُفَرِّقَ بين الواوِيّ واليائِيّ، والمُفَسِّرونَ على أنها الإبلُ العِطَاشُ، قال أبو العباس: هى التى بها الهُيَامُ، وهو داءٌ، فلا تَرْوَى، قال الشاعرُ:

ويَأْكُلُ أكلَ الفيلِ من بعدِ شبعةٍ

ويَشْرَبُ شُرْبَ الهِيمِ من بعد أن يروى

**[شُرْبُ اليهود:]**[٥]

يَتَمثّلُ [به العامّة] فى [الشُّرْبِ الذى] يُحْتَرَزُ فيه من [المحنة؛ لأن] شُرْبَ اليهود [فى] غاية من التَّحَرُّزِ] والكِتْمانِ.

(١) مجمع الأمثال ٢٦٣/١.

(٢) الواقعة: ٥٥.

(٣) فى اللسان (هـ ى م): "الرمل الذى لا يتمالك أن يسيل من اليد للِينه، والجمع هِيمٌ مثل قَذَال وقُذُل ..." كذا ضبط هيم بكسر الهاء، لكن ضبطت فى (أ) بضمها كما أثبته، ومآل ما هنا ينتهى إلى ما فى اللسان، فإنه سيذكر خطوات الإعلال من "هُيُم" إلى هِيم".

(٤) فى (أ) "فعلاء" وهو خطأ، والصواب ما فى (ب) وهو المثبت.

(٥) ما بين الحاصرتين من هذه المادة وشرحها مطموس فى مصورة (أ).

**شَرْبَةُ أبى الجَهْمِ:**(١)

تُضرَبُ مثلاً للشيء اللَّذيذِ الرديءِ العاقِبَة، وكان أبو الجهم عَيْنًا لأبى مُسْلِم على أبى جَعْفَر المَنْصُور يَستَثْقِلُه ويَتَبَرَّمُ به، ويَتَرَصَّدُ الغَوائلَ له، فبينا هو ذاتَ يومٍ عنده إذ عَطِشَ فاستسقى، فقال المنصورُ: "يا غلام اسْقِه سَويقَ اللَّوْزِ بالطَّبَرْزَذ(٢)، فجاءه بقَدَحٍ منه وفيه سُمٌّ ذُعافٌ فشَرِبَه أبو الجهم ولم يَلْبَثْ أن حَرَكَه(٣) بَطْنُه فقامَ، فقال المنصور: "إلى أين يا أبا الجَهْمِ"؟ فقال: "إلى حيث وَجَّهتَنى يا أبا جَعْفَر"، ورَجَع إلى مَنْزِله وتَلِفَ فى وَقْتِه بعد قَذْفِ كل شيء فى بَطْنِه، فَقِيلَ فيه:

تَجَنَّبْ سَوِيقَ اللَّوْزِ لا تشْرَبَنَّه
فَشُرْبُ سَوِيقِ اللَّوْزِ أرْدَى أبا الجَهْمِ

ونَظِيرُ شَرْبَةِ أبى الجَهْمِ [شَرْبَةُ](٤) ابنِ الرُّومىِّ، وذلك أن وَزيرَ المُعْتَصِمِ كان صَنَعَ دَعْوةً وتَذَكَّر ابنَ الرُّومىِّ فأحْضَرَه والطَّعَامُ قد نَفِدَ فأطْعَمه بَيْضةً حَمْراءَ مَصبوغةً من حَواضرِ البَيْتِ، فقال:

وَزِيرُنا أكْرَمُ من حاتمِ
أكَلْتُ فى دَعْوَتِه بَيْضهْ
قد أدْخَلَتْها أُمُّه فى استِها
وضَمَخَتْها بِدَمِ الحَيْضهْ

فبَلَغَا الوَزيرَ فعظما لَدَيْه، وشَكَى ابنَ الرُّومىِّ إلى المُعْتَصِم وتَظَلَّم إليه، فأحْضَرَ المُعْتَصِمُ ابنَ الرومىِّ وأمَرَه أن يَهْجُوَ نَفْسَه(٥) فأبَى، فما زالَ به حتى قال مُشيرًا إلى أن المُعْتَصِمَ ثامنُ خُلَفاءِ بَنِى العَبّاس:

مُلُوك بَنِى العَبّاسِ فى الأرْضِ سَبْعةٌ
ولم يَأْتِنا عن ثامنٍ لهم كتبُ
كذلك أهْلُ الكَهْفِ فى الكَهْفِ سَبْعة
كِرَامٌ إذا عُدُّوا وثامنهم كَلْبُ

فاستَحضَرَ المعتصمُ الطعامَ وأمَرَ غُلامَه بإشغال [سنبوسكة](٦) بالسُّمِّ

(١) ثمار القلوب: ١٥٣.

(٢) فى (ب) "الطبرزد" بالدال المهملة، وفى اللسان: "طبرزذ" بالذال المعجمة، وفيه أيضا عن يعقوب "طبرزد" بالدال، وأيضا فى المعرب للجواليقى: ٢٢٨ "طبرزد" بالدال، وانظر تثقيف اللسان: ٢٣٨.

(٣) فى الثمار "حَرّك".

(٤) بياض فى مصورة (أ) مكان هذه الكلمة.

(٥) فى الأصل (أ): "أن يهجوه نفسه".

(٦) مكان هذه الكلمة بياض فى مصورة (أ).
وفى (ب) فى هذا الموضع حاشيتان: الأولى على هذه الكلمة ونصبها: "فالوذج نسخه" يعنى أنه فى إحدى نسخ الكتاب: "فالوذج" بدل هذه الكلمة والحاشية الثانية كأنها تفسير للكلمة، وهى بالفارسية، وهى مطموس منها.

ووَضَعها أمامَ ابن الروميّ، فلما أكل منها أحَسّ [فقام][1]، فقال له المعتصمُ: إلى أينَ؟ فقال: إلى حيثُ وَجَّهتَنى. فقال: إلى أين وجْهَتُكَ؟ فقال: على الدارِ الآخِرَة. فقال له: سَلِّم على أبى هارونَ، فقال: مالى على جَهَنَّم طَرِيقٌ. فقال: ويلك أَوَ أبى فىَ جَهَنَّمَ؟ فقال: نَعَم! مَنْ تكونُ[2] أنتَ ابنه فهو فى جَهَنَّم، وأَسْرَعَ إلى مَنْزِله وانْطَرَحَ يُعالجُ نَفْسه ثلاثةَ أيامٍ ثم مات.

**شَرْجُ العَجُوز:**

موضعٌ قُرْبَ المدينة له ذكْرٌ فى حديث كَعْبِ بن الأَشْرَف، قال ياقوت فى "المشترك": و"شَرْج أيضا: ماءٌ لِبَنِى عَبْسِ بن بغيضٍ، مما يلى الوَشْمَ باليَمامة، وشرج: وادٍ باليمَن عن العِمرانىّ.

ولا أدْرِى فى أيها[3] كان المَثَلُ: "أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا"[4].

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).
(٢) فى (ب): "من يكون".
(٣) غير واضحة فى (ب) : "أيها" أو "أيتها"، وانظر المشترك: ٢٧٠.
(٤) مجمع الأمثال ٣٧٦/١ وتمام المثل: "أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أنَ أُسَيْمِرًا" أى لو أنَ أُسَيْمِرًا كانت فيه أو به.

**شَرُّ الأَخلاَّء:**

هو خَليلٌ يَصْرِفُه واشٍ[5].

يُضْرَبُ للكَثِيرِ التَّلَوُّنِ فى الوِدَاد.

**شَرُّ الإخوان:**

هو مَنْ لا تُعَاتِبُ[6]، وهو كَقَولِهِم: "مُعاتَبةُ الأخِ خَيْرٌ من فَقْده"، أى لأنْ تُعاتِبَه لِيَرْجِعَ إلى ما تُحبُّ خَيْرٌ من أن تقطعه فتَفْقِده، وقوله "مَن لا تُعاتِب" أى لا تُعاتِبُه، ومَن رَوَى بالياء المُثَنَّاة من تحت أرادَ مَن لا يُعاتِبُكَ.

**شَرُّ أَيَّامِ الدِّيك:**

يوم تُغْسَلُ رِجْلاهُ، ويقال بَراثِنُه، وذلك أنه إنما يُقْصَدُ إلى غَسْلِ رِجْلَيْه بعد الذَّبْحِ والتَّهْيِئة للاشْتِواءِ، قال الشيخُ علىّ بن الحَسَنِ الباخَرْزِىّ فى بعضِ مقطعاته يشكو قَوْمَهُ:

ولا أُبالِى بإذْلالٍ خُصِصتُ بِه
فيهم ومنهم وإن خصوا بإعزاز

رِجل الدَّجاجة لا من عِزَّةٍ غُسِلَتْ
ولا من الذُّلِّ حيصت مقلة البازى

(٥) مجمع الأمثال ٣٨٨/١.
(٦) مجمع الأمثال ٣٨٧/١ والمثل "شَرُّ إخْوانِكَ مَنْ لا تُعَاتِبُ".

**شَرُّ الرَّأى الدَّبَرِىّ:**[١]

وهو الرأى الذى يأتى ويَسْنَحُ بعد فَوْتِ الأمْرِ، مَأخوذٌ من دُبُرِ الشىء وهو آخِرُه، يقال: فلانٌ لا يُصَلِّى الصلاةَ إلا دَبَرِيًّا، أى فى آخرِ وقتها، والمُحَدِّثُونَ يقولون: دُبُرِيًّا بالضَمِّ، وقال ابن الأعرابىّ: دَبَرِيًّا ودُبُرِيًّا، وقال أبو الهيثم بجَزْمِ الباء[٢]، قال القَطَامِىُّ:

وخَيْرُ الأمْرِ ما استَقْبَلْتَ مِنْهُ
ولَيْسَ بأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا[٣]

وقيل: الدَّبَرِىّ منسوبٌ إلى دُبُرِ البَعيرِ الذى يُعْجِزُه عن تَحَمُّلِ الأحمالِ، كذلك هذا الرأىُ يَعْجِزُ عن تَحَمُّلِ عِبْءِ الكِفايةِ فى الأُمُورِ.

**شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ:**[٤]

وهو الذى يَحْطِمُ الراعيةَ بعُنْفِه.

(١) اللسان (د ب ر).

(٢) فى اللسان "قال أبو الهيثم: دَبْرِيًّا، بفتح الدال وإسكان الباء".

(٣) ديوان القطامى: ٤٠.

(٤) اللسانَ (ح ط م)، و"شَرُّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ" فى اللسان مَثَلٌ، وهذا لا ينافى كونه حديثا، وانظر الفائق فى غريب الحديث ١:٢٩٢.

يُضْرَبَ لمن يَلِى شيئا ثم لا يُحْسِنُ ولايتَه، وإنما يَنْبَغى أن يكونَ الراعى كما قال الراعى:

ضَعِيفُ العَصَا بَادى العُروقِ تَرَى لَهُ
عليها إذا ما[٥] أَمْحلَ الناسُ إصْبَعَا

أى أثرًا حَسَنًا.

**شَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ:**[٦]

يقال: هى أرْفَعُ السَّيْرِ وأَتْعَبُه للظَّهْرِ، ويقال: هى كَفٌّ ساعةٍ وإتعابُ ساعة؛ قال مُطَرِّفُ بن عبد الله بن الشِّخِّيرِ لابْنِه لما اجْتَهَدَ فى العِبادة: خَيْرُ الأمورِ[٧] أَوْساطُها، وشرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ، يُضْرَبُ فى ذَمِّ الإفْراطِ.

**شَرُّ الضُّرُوعِ ما دَرَّ على العَصَبِ:**[٨]

هو أن يَشُدَّ فَخِذَ الناقةِ حتى تَدِرَّ، ويقال لتلك الناقةِ عَصُوبٌ.

(٥) فى (أ) "إذا أمحل" دون ما، ورواية الديوان: ١٦٢.

• عليها إذا ما أَجْدَبَ الناسُ إصبَعا •

(٦) اللسان (ح ق ق). ومجمع الأمثال ١/٣٧٢.

(٧) فى (ب) "يا بنى خير الأمور"، وفى (أ): "خير الأمر" دون قول "يا بنى".

(٨) اللسان (ع ص ب).

**شَرُّ العيشة الرَّمَق:**[١]

العيشةُ: العَيْشُ، والرَّمَقُ: جَمْعُ رَمقة، وهى البُلْغَةُ التى يُتَبَلَّغُ بها، ويُرْوَى الرَّمِق، أى العَيْشَ الرَّمِق، وهو الذى يُمسكُ الرَّمَقَ، يُضْرَبُ فى ضيقِ المعيشةِ وشدّتِها.

**شَرُّ اللَّبَنِ الوالجُ**[٢]**:**

يُقال: وَلَجَ: إذا دَخَلَ، يريدون شَرّ اللَّبَنِ ما دَخَلَ بَيْتك، يَحُثُّ على بَذْل اللَّبَنِ للضَّيْفِ وإيثاره على نَفْسكَ ووَلَدِكَ، يُضْرَبُ فى الحَثِّ على الإحسانِ إلى الناسِ.

وقيل: الوالجُ: ما يرد فى الضَّرْعِ بأن يرشّ عليه الماء، قال الحارثُ ابن حلِّزةَ لابْنه عَمْرو:

لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بأغْبارِها
إنَّكَ لا تَدْرى مَنِ الفاتِجُ[٣]
واصبُبْ لأضْيافكَ ألْبانَها
فإنّ شرَّ اللَّبَنِ الوالجُ

أى الذى داخل الضَّرْع لم يُحْلَبْ، يُضْرَبُ فى ذَمِّ الشُّحِ والإمساكِ.

والكَسْعُ: ضَرْبُ الماءِ على الضَّرْعِ لِيَرْتَفِعَ اللَّبَنُ فتسمن الناقةُ، والغبرُ: بقيّة اللَّبَنِ.

**شَرُّ المال القَلْعَةُ:**[٤]

ورَوَى أبو زَيْد: القَلَعة، بتَحْريك اللامِ، يعنى المالَ الذى لا يَثْبتُ مع صاحبه مثل العاريّة والمُستأجر، من قولهم: مجلس قلعة، إذا احتاج صاحبه كل ساعة على أن يقوم ويستقل[٥]، يقال: "إياكَ وصَدْرَ المَجْلِسِ فإنه مَجْلِس قلعة"، يُضْرَبُ فيما يُعابُ من المالِ.

ويقولون: شَرُّ المالِ ما لا يزكى ولا يذكى، أى لا يُذبح، يعنون الحُمُرَ؛ لأنه لا زكاةَ فيها لقوله صلى الله عليه وسلم[٦]: "ليس فى الجَبْهَةِ ولا فى الكَسْعَةِ ولا فى النُّخَّةِ صَدَقَةٌ"، فالجَبْهَةُ: الخَيْلُ، والكُسْعَةُ: الحَمِيرُ، والنُّخَّةُ: الرَّقيقُ.

---

(١) اللسان (ر م ق). ومجمع الأمثال ٣٨١/١.
(٢) مجمع الأمثال ٣٨٢/١.
(٣) انظر الكامل ٤٨٤/١ وحواشيه. وفيه "من الناتج".
(٤) اللسان (ق ل ع) وفيه: "وفى الحديث: بئسَ المالُ القُلْعةُ". ومجمع الأمثال ٣٧٢/١.
(٥) فى (ب) "ويستقبل" بزيادة باء بعد القاف.
(٦) فى (أ) "صلعم".

ويقال: البقر العوائل، يُضرَبُ فيما يُعابُ من المالِ أيضا.

**شَرُّ الناس مَنْ مِلْحُه على رُكبَتِه**[١]**:**

يُضرَبُ للنَّزِيقِ السَّرِيعِ الغَضَب، ولِلْغادِرِ أيضا، وهذا لَفْظٌ يحتاجُ إلى شَرْحٍ، و الأصلُ فيه أن العَرَبَ تُسَمِّى الشَّحْمَ مِلْحًا لِبَياضِه، وتقول: "أَمْلَحْتُ القِدْرَ"، إذا جَعَلْتَ فيه الشَّحْمَ، وعلى هذا فُسِّرَ قولُه:[٢]

لا تَلُمْها إنها مِنْ نِسْوَةٍ

مِلْحُها مَوْضوعةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ

يعنى نِسْوَةً همُّها السمن والشَّحْم، فكان[٣] معنى المَثَل: شَرُّ الناسِ مَنْ لا يكون عنده من العَقْلِ ما [يأمرُه بما فيه مَحْمَدةٌ إنما][٤] يأمرهُ بما فيه طَيْشٌ وخِفَّةٌ وميلٌ إلى أخلاقِ النساءِ وهو حُبُّ السِّمَنِ.

والمِلْحُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ.

والمُوَلَّدونَ يقولون: "شَرُّ الناسِ مَنْ لا يُبالِى أن يَراهُ الناسُ مُسِيئًا".

(١) اللسان (م ل ح). ومجمع الأمثال ١/٣٨٣

(٢) القائل هو مسكين الدرامىّ كما فى اللسان (م ل ح).

(٣) "فكان" غير مهموزة فى النسختين.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

**شِرَّةُ الشَّباب:**[٥]

يُرَادُ بها حِرْصُ الشَّبابِ ونَشاطُه.

**شَرْطُ النَّبِىِّ:**

هو ما رُوِىَ عنه صلى الله عليه وسلم: "اطْلُبُوا الحوائجَ من حِسَانِ الوُجُوه"، ونظر ابنُ عباسٍ رضى الله عنه تعالى إلى رَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ، فقال:

أنت شرطُ النَّبِىِّ إذا قال يَوْمًا

اطْلُبُوا الخَيْرَ من حِسَانِ الوجُوه

وسُئِلَ ابنُ عائشةَ عن هذا الحديث فقال: معناه اطْلُبوها من الوُجُوهِ التى يَحْسُنُ بالإنسانِ أن يَطْلُبَ منها.

وفى الحديث: "اعتمد لحَوائجِكَ الصِّباحَ الوُجُوه؛ فإنّ حُسْنَ الصُّورةِ أوّلُ نِعْمَةٍ تَلْقاكَ من الرَّجُلِ".

**شرطة أهلِ الجَنّة:**

إذا كان الرَّجُلُ يقولُ بالجُرْدِ المُرْدِ قيل هو يُحِبُّ شرطةَ أهلِ الجَنَّة؛ لأن النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال فى وَصْفِهِم: "جُرْدٌ مُرْدٌ مَكْحُولُونَ"[٦]، ومن مُجُونِ أبى نُوَاس فى المُلْتحِى

(٥) اللسان، والقاموس المحيط (ش ر ر).

(٦) النهاية ٤:١٥٤، والحديث: "جُرْدٌ مُرْدٌ كَحْلَى".

القريب نبت العذار: "تَزَوَّدُوا من لذة لا تُوجَدُ فى الجنة "وقد نظمته فقلت:

فتنت فيمن حسنه للنهى
إسلامها والحب إيمانها
مسألة الدور إذا صححت
من وجهه يطلب برهانها
فى خده للمجتلى روضة
سيّـــج فيها الورد ريحانُها
شحرورُها ينشدُ أهلَ الهَوَى
بنغمة تطـــرب ألحـــانُهـــا
تزودُوا للعُمْـــرِ مـــن لَذّة
يَعزُّ فى الجَنّـــةِ وجْدانُهـــا

**شَرَفُ الأَرْطَى:**(١)

من منازلِ بَنِى تَميمٍ.

**شَرَفُ البَغْل:**(٢)

جَبَلٌ من طَرِيقِ الحاجِّ من الشّامِ.

**شَرَفُ البياض:**(٣)

من بلادِ خَوْلانَ.

**شَرَفُ تلحاح:**(٤)

قَلْعةٌ قُرْبَ زَبِيد.

(١) القاموس المحيط (ش ر ف)، ومعجم البلدان ٣:٣٣٦.

(٢) كذا، وفى معجم البلدان ٣:٣٣٦ "شرف البَعل" بالعين.

(٣) معجم البلدان ٣:٣٣٦.

(٤) كذا، وفى معجم البلدان ٣:٣٣٦ "وشرف قلحاح".

**شَرَفُ الرَّوْحاء:**(٥)

من المدينـــة علـــى ســـتّةٍ وثلاثـــينَ ميلاً، كما فى مُسْلمٍ، أو أَرْبَعِـــينَ أو ثلاثين.

**شَرَفُ السَّيالة:**(٦)

بين ملل والرَّوْحاء.

**شَرَفُ الشَّمس:**

هو سَعْدُها الأكْبرُ، ويكونُ فى اليـــومِ التاسعِ والعِشْرِينَ من آذار(٧)، ولابْنِ الجَزَرِىّ فيه:

عَسَى شَمْس هذا العَصْرِ تأتى بوفق ما
يرجى وخطّ السّعْدِ فى شَرَفِ الشَّمْسِ

**شَرَفُ الغَمام:**

يُتَمثّل به فى تَبْعيدِ الحاجـــةِ، وبُعْـــدِ متناولها فيقال: "هو علـــى شَـــرَفِ الغمامِ"، ويُقابِلُـــه "طَـــرفُ الثّمـــامِ، وسيأتى.(٨)

(٥) القـــاموس المحـــيط (ش ر ف)، وفـــى (أ) "الروحا" غيـــر مهمـــوز. ومعجـــم البلـــدان ٣:٣٣٦.

(٦) معجم البلدان ٣:٣٣٦.

(٧) فى (أ) : "آدار" بالدال المهملة.

(٨) انظر (طرف الثمام) فيما سيأتى.

**شَرَقُ[١] المَوْتَى:**

فــي حــديثِ تــأخير الــصلاة: "ويحتقونها[٢] إلى شَرَقِ المَوْتَى" أى: يُضَيِّقُون فيها إلى ذلك الوَقْت، يقــال هو فى حاق من كذا أى فى ضــيق، هكذا رَوَاهُ بعضُ المتأخرينَ وشَرَحَه، والروايةُ المعروفةُ بالخاء المُعْجَمة[٣]، وشَرَقُ المَوْتَى من شَرِقَت الــشمسُ: ضَعُفَ ضَوْءُها، أو دَنَتْ للغُــرُوب، وأضَافَه صلى الله عليه وسلم إلــى شَرَقِ المَوْتَى لأن ضَوْءَها عند ذلك الوَقْت ساقطٌ على المَقــابر، أو أراد أنهم يُصَلُّونَها ولم يَبْقَ من النهار إلا بِقَدْرِ ما يَبْقَى من المُحْتَضِرِ إذا شَرِقَ بريقِه.

وفى الحديثِ أنه ذَكَرَ الــدُّنْيا فقــال: "إنما بَقِيَ منها كشَرَقِ[٤] المَوْتَى" لــه معنيان أحدهما: أنه أراد بــه آخِــرَ النهار، لأن الشمسَ فى ذلك الوقــت إنما تَلْبَثُ قليلا ثم تَغيبُ، فــشَبَّه مــا بَقِيَ من الدُّنيا ببَقاءِ الــشمسِ تلــك الساعة. والآخَرُ: من قولهم: شَــرِقَ المَيِّتُ بِريقِه إذا غَصَّ به، فشبَّه قِلَّــةَ ما بَقِيَ من الدنيا بما بَقِيَ من حيــاة الشَّرِقِ بريقِه أن تَخْرُجَ نَفْسُه.

وسُئِلَ الحسنُ بن محمدِ بن الحَنَفِيَّــة عنه فقال: ألم تَــرَ أن الــشمسَ إذا ارتفعت عن الحِيطان فصارت بــين القُبُورِ كأنها لِيجة[٥]؟ فــذلك شَــرَقُ المَوْتَى، يقال: شَرِقَت الشمسُ شَرَقًا: إذا ضَعُفَ ضَوْءُها، ومنه حديثُ ابن مسعود "ستُدْرِكونَ[٦] أقوامًا يُؤَخِّرُونَ الصلاةَ إلى شَرَقِ المَوْتَى".

**شَرِكةُ الحزَاز:**[٧]

يقال: بينهما شَرِكةُ حزَازٍ: إذا كان لا يَثِقُ كُلٌّ بصاحبه[٨].

(١) اللسان (ش ر ق)، ضُبِطت فى مصورة (أ)، بفتح فسكون، والصواب بفتح الراء.

(٢) كذا بالتاء بعد الحاء المهملــة، والــصواب "يخنقونها" كما فى اللسان (خ ن ق) والنهاية ٨٥:٢.

(٣) فى اللسان ( خنق ): "وفى حــديث معــاذ: "سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عــن ميقاتها، ويَخْنُقونها إلى شَرَقِ المَوْتَى..".

(٤) فى اللــسان (ش ر ق) ضــبطت الكلمــة بفتحتين، وانظر غريب الحديث لأبى عبيــد الهروى ٣٣٥:٢.

(٥) كذا، والأثر فى غريب الحديث، واللــسان، وفيها "كأنها لُجَّةٌ".

(٦) فى النسختين "يــستدركون" والمثبــت مــن غريب الحديث.

(٧) القاموس المحيط (ح ز ز).

(٨) فــى (ب): "إذا كــان لا يثــق كــل منهــا بصاحبه"

**شَركةُ الصَّنائع والتَّقَبُّل:**

هى أن يشترك صانعان كالخيّاطَيْن، أو خيّاطٌ وصبّاغٌ تَقَبّلاً للعمل كان الأجْرُ بينهما.

**شَركةُ العنَان:**[١]

هى ما تَضمّنت وكالةً فقط لا كفالة، وتَصحُّ مع التّساوى فى المال دون الربع[٢] وعكسه وبعض المال وخلاف الجنس.

**شركةُ المُفاوَضة:**[٣]

هى ما تَضمّنت وكالةً وتَساويا مالاً وتَصرّفًا ودَيْنًا[٤].

**شَركةُ المِلْك:**

أن يملكَ اثنان عَيْنًا شِراءً.

**شَركةُ الوُجُوه:**

هى أن يَشْترِكا بلا مالٍ على أن يَشْتَرِيَا بُوجُوههما ويَبِيعَا، وتَتَضَمَّنُ الوكالة.

(١) اللسان ( ع ن ن ).

(٢) فى (ب) "دون الربح" أو كلمة نحوها، ولعلها "والرِّبْح".

(٣) انظر اللسان (ع ن ن).

(٤) هذه الكلمة تحتمل كونها فى (أ) "دنيا" ولعل الصواب هو المثبت.

**شَرَهُ الأَسَد:**[٥]

تقول العَربُ فى أمثالها: "أشْرَهُ من الأَسَد". وذلك أنه يَبْتَلعُ البَلْعةَ العَظيمة من غير مَضْغٍ، وكذلك الحَيّةُ، لأنهما واثقان بسهولة المَدْخَلِ وسعة المَجْرَى.

**شرْيانُ الغَمام:**[٦]

كتَب جَحْظة إلى ابن المُعْتَزّ: "كنتُ على المَسيرِ على الأمير أيّده الله فانْقَطعَ شِرْيانُ الغَمَام فقَطَعَنى عن خدْمَته". فكتب إليه: "لئن فاتَنى السرورُ بك لم يَفُتْنى بكَلامِكَ، والسلامُ".

**شَرِيطةُ الشيطان:**[٧]

نُهِيَ عنها، وهى الذَّبيحةُ التى لا تُقْطَعُ أَوداجُها ويُستَقْصَى ذَبْحُها، وهو من شرط الحجّام، وكان أهلُ الجاهلية يقطعون بعضَ حلقها، ويتركونها حتى تَمُوتَ، وإنما أضافها إلى الشيطان لأنه هو الذى حَمَلَهُم على ذلك، وحسّن هذا الفعْلَ لديهم، وسَوَّلَه لهم.

(٥) ثمار القلوب: ٣٨٤، والمثل فى الميدانى ٣٨٦:١.

(٦) ثمار القلوب: ٣٤٣.

(٧) الفائق فى غريب الحديث ٢٣٣:٢.

**شَرِيكُ العَمَى:**

الهَوَى، ومنه المَثَل: "حُبُّكَ الشيءَ يُعْمِي ويُصِمُّ"[١].

**شَرِيكا عنَانٍ:**[٢]

يُضْرَبُ بهما المثل قولهم: "رَضِيعَا لبانٍ" في المتقاربيْن المتماثليْن، وقد أَحْسنَ أَبو تَمّام في الجَمْع بينهما وبين ما يُذكَرُ معها من أشكالهما، حيث قَال:

شَرِيكَيْ عنانٍ رَضِيعَيْ لِبَانِ
عَتِيقَيْ رِهَانٍ خَلِيفَيْ صَفَا

**شَطْرُ الإيمان:**

هو الطَّهُورُ، يُطَهِّرُ نَجاسةَ الباطِنِ، والطَّهُورُ يطهرُ نجاسةَ الظاهرِ، وفي حديثٍ آخرَ "شَطْرُ الإيمانِ إسباغُ الوُضُوءِ".

**شعارُ أهْلِ الجَنَّة:**

الحمدُ لِلّه كما قال تعالى: ﴿وآخِرُ دَعْواهُم أَنِ الحمدُ لِلّه رَبِّ العالَمِينَ﴾[٣]. وفي منشآت[٤] الثعالبي: "الحمدُ لله الذي جَعَلَ الحمدَ مُفْتَتحَ قُرآنِه، وآخِرَ دَعْوَى أهلِ جِنَانِه".

**شِعارُ الحجِّ:**[٥]

مَناسكُه وعَلاماتُه، وفي حديث "شِعارُ الحَجِّ التَّلْبِيةُ". وشِعارُ القَوْمِ في الحَرْبِ لِيَعْرِفَ بعضُهم بعضًا.

**شعارُ الشيطانِ:**

التَّسْوِيفُ يُلْقِيه في قلوبِ المؤمنينَ.

**شِعارُ الصالحينَ:**[٦]

في الخَبَرِ: " ألا إن الفَقْرَ شِعارُ الصالحينَ ".

**شُعاعُ القَمَرِ:**

يُشَبَّه به العِذارُ الأَصْفَر، قال القاسميّ:

لما الْتَحَى تَمَّتْ مَحاسِنُ وَجْـ
ـهِه وصَفَتْ طِباعُه
وغَدَا بِلُطْفِ عِذارِه
قَمَرًا أحاطَ به شُعاعُه

---

(١) مجمع الأمثال ٢٠٥/١.

(٢) ثمار القلوب: ٦٨٠، وبيت أبي تمام في ديوانه: ٢٤٧ (بيروت) وروايته:
وكانا جميعًا شَرِيكَي عِنَانٍ
رَضِيعَيْ لِبَانٍ خَلِيلَيْ صَفَاءِ

(٣) يونس: ١٠.

(٤) في (أ) "منشأت"، وفي (ب) "منشات" والمثبت هو الصواب.

(٥) اللسان (ش ع ر).

(٦) ثمار القلوب: ٦٠٦.

ويقال: فيه سَلاسلُ النّضارِ.

**شعائرُ الذَّهَب:**[١]

هو ضَرْبٌ من الحُلِيّ أَمْثالُ الشَّعيرِ، وقد جاءت هذه اللفظةُ في الحديثِ.[٢]

**شعائرُ الله:**

دينُ الله، أو فرائضُ الحجِّ، ومواضع نُسُكه، أو الهدايا، لأنها من مَعالمِ الحجِّ في قوله جَلَّ جلاله:[٣] ﴿ذلك ومَنْ يُعَظِّمْ شعائرَ اللهِ﴾[٤]، وفي قولِه عَزّ من قائل: ﴿والبُدْنَ جَعَلْناهَا لكم من شَعائرِ اللهِ﴾[٥]. من أعلامِ دينه التي شَرَّعَها اللهُ تعالى.

**شِعْبُ أبي دبّ:**[٦]

بمَكّة، يقال: فيه مدْفَنُ آمنةَ بنت وَهْبٍ، أمّ النبي صلى الله عليه وسلّم.

(١) اللسان (ش ع ر).

(٢) في اللسان (ش ع ر): "وفي حديث أمِّ سلَمة رضي الله عنها: أنها جعلت شعاريرَ الذهب في رقبتها".

(٣) في (ب) "جل وعز".

(٤) الحج: ٣٢.

(٥) الحج: ٣٦.

(٦) معجم البلدان ٣:٣٤٧.

**شعبُ أبي يُوسُفَ:**[٧]

بمَكّة، وهو الذي أوَى[٨] إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وبنو هاشم لما أَخْرجَتْهم بَقية قريشٍ من مَكّة، وكان لعبد المطلب، فقَسَمه بين بَنيه لما ضَعُفَ بَصَرُه، وكان للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فيه حَظُّ عبدِ الله[٩]، وهو كان منزل بني هاشمٍ وفيه مساكنهُم.

**شِعْبُ بَوّان:**[١٠]

من أَرْضِ فارسَ ونواحي النُّوبنْدجان، وهو أحد مُنْتَزهاتِ الدُّنْيَا الأَرْبَع التي لا مكان فوقَها في النَّضارةِ وحُسْنِ الرَّوْنَقِ وهي شِعْب بَوّانَ، وصغد سَمَرْقَنْد، وغُوطة دمَشْقَ، ونهر الأُبُلّة. وسيأتي ذكر الباقي منها إن شاء الله تعالى. وشِعْبُ بَوّانَ هذا هو الذي عَنَاهُ المُتَنَبِّي بقوله:

مَغاني الشِّعْبِ طِيبا في المَغَاني
بمَنْزِلةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمانِ[١١]

(٧) معجم البلدان ٣:٣٤٧.

(٨) في (ب) "أوى" والمثبت هو الصواب.

(٩) تحتمل كونها في (أ): "خط".

(١٠) اللسان (ب و ن). ومعجم البلدان ٣:٣٤٧.

(١١) ديوانه بشرح العكبري ٤:٢٥١.

**شِعْبُ جَبَلَةَ:**[١]

موضعٌ بالحِجازِ.

**شِعْبُ الجِوارِ:**

قُرْبَ المَدينةِ.

**شِعْبُ الحَيْسِ:**[٢]

فى الشَّرَبَّةِ[٣] من أرض فَزَارةَ، سُمِّىَ بذلك لأن حَمَلَ بنَ بَدْرٍ ملأه حَيسًا، وله قِصَّة، كذا قال الحازِمىّ.

**شِعْبُ خُرَةَ:**[٤]

بضَمِّ الخاء المُعْجَمة وتَخْفيفِ الراء: بلادٌ واسعةٌ فى جِبالٍ قُرْبَ بَلْخ، فيها قِلاعٌ ورَساتيقُ.

**شِعْبُ الخُورِ:**[٥]

بمَكَّةَ، كان أوّلَ من نَزَلَه نافعُ الخورى، مَوْلَى عبدِ الرحمن بن نافع، فسُمِّىَ به.

**شِعْبُ العَجُوزِ:**[٦]

بظاهِرِ المدينة: قُتِلَ عنده كَعْبُ بن الأَشْرَفِ اليهودىّ.

(١) معجم البلدان ٣:٣٤٧.

(٢) معجم البلدان ٣:٣٤٧.

(٣) كذا فى (ب) "الشربة" وهى غير واضحة فى (أ).

(٤) معجم البلدان ٣:٣٤٧.

(٥) المشترك: ٢٧٤.

(٦) المشترك: ٢٧٤.

**شَعَثُ قَتادة:**[٧]

هى شَجَرةٌ شديدةُ الشَّوْك، ويقال: "أَشْعَثُ من قَتادة"، وهو من شَعِثَ أمرُه يَشْعَثُ شَعَثًا فهو شَعِثٌ: إذا انْتَشَر، يقال: لَمَّ اللهُ شَعَثَك[٨]، أى ما انْتَشرَ من أمْرِكَ.

**شَعَرُ الأرضِ:**

هو البرشاوشان.

**شِعرُ العُلَماء:**

يُتَمَثَّلُ به فى السَّماجةِ وعدمِ الطائل، قال ابنُ بسّام: "إن شِعرَ العُلماء ليس فيه بارقةٌ تُسامُ، لأنها بَيِّنةُ التكَلُّف، ظاهرةُ النُّبُوِّ عن الرِّقَّة والتَّخَلُّف. "قلت: عِلَّةُ ذلك اشتغالُ فِكْرِهم بما يَعْنى، والشِّعْر وإن سَمُّوه تَرويحَ الخاطر لكنه مما لا يُثْمِرُ فائدةً ويُعَنِّى، وشَتّانَ بين من تعاطاه فى الشَّهرِ مَرّةً، وبين مَنْ أنفقَ فى تَعاطيه عُمْرَه، وقد استَثْنَى ابنُ بَسّامٍ خَلَفًا[٩] الأحْمَرَ وقُطْرُبًا، ورأيتُ الشِّهابَ قد نَفَى الاستِثناءَ واستَنَدَ فيه

(٧) اللسان (ش ع ث)، ومجمع الأمثال ٤٠١/١.

(٨) يجوز تحريك العين وتسكينها؛ انظر اللسان (شعث)، غريب الحديث ٦٦/٣.

(٩) فى الأصل (أ): "خلف".

إلى الإذعانِ، وجَعَلَ حُسْنَ بعضِ أشعارهم من قبيلِ دَعْوةِ البَخيلِ وحملة الجبانِ، وأنا أقول: إنه عالمٌ، وكثيرٌ من أشعاره من الزَّيْفِ سالمٌ، فهو يناقضُ نَفْسَه بنَفْسِه، إلا أن يتَمحّضَ لوَصْفِ الشاعريّة بما تراءَىٰ له فى حدسه.

وكثيرٌ ممّن يترجم عالمًا، وينسب له شعْرًا، يقول تارةً: "وشِعْرُه يُكْتَبُ لشَرَفِ قائلِه، لا لكثْرةِ طائلِه"، وآونةً: "وشِعْرُه يُكْتَبُ لشرَفِ القائل، لا لكَثْرةِ الطائلِ".

وقد أَلْحَقَ الشِّهابُ نَثْرَ الفقهاء بشِعْرِ العُلَماء، فأراه أُلْهِمَ الصَّواب، ودَفَعَ الشُّبْهةَ والارْتياب.

**شَعَراتُ القَصِّ:**

يُضْرَبُ بها المَثَل فى اللُّزومِ، فيقال: ["أَلْزَمُ من شَعَراتِ القَصِّ"؛ لأنها لا يُمْكِنُ أن تُزَالَ، وذلك أنها كلما حُلِقَت نَبَتَتْ، والمعنى أنه لا يُفارِقُكَ، وفى مَثَلٍ آخَرَ: "هو أَلْزَمُ لكَ من شَعَراتِ قَصِّكَ"][1]، يُراد أنك لا تستطيعُ أن تُلْقِيَه عنك.

يُضْرَبُ لمن يَنْتَفِى من قريبِه.

[ويُضْرَبُ أيضا][1] لمن أَنْكَرَ حَقًّا يَلْزَمُه من الحُقُوق.

والقَصُّ والقَصَصُ: عظَامُ [الصَّدرِ][2] وشَعرُه لا يُحْلَقُ، ويجوز أن يُرَادَ بالقَصِّ مصدر قصصتُ [الشَّعرَ بالمقَصِّ][3]، يقول لا يفُارِقُكَ مَنْ تَنْتَفِى منه وإن [قَصَدْتَ إزالتَه كما][3] لا تُفارِقُكَ هذه الشعراتُ [وإن قصدها قَصّك].

**شُعْلَةُ قابِس:**[4]

شُبِّه بها المريخُ لشدّةِ تَوَقُّدِه، كما قال:

وكأنّما المرِّيخ شُعْلَةُ قابِسٍ
أو رَأْسُ نَصْلٍ قد تَخَضّبَ بالدَّمِ

**شفاءُ غَليلِ الصَّدْرِ:**

يُتَمثَّلُ به فى اللَّذة، وهو مِنْ قَولِ الشاعرِ:

---

(١) مطموس فى مصورة (أ)، وهذا المثل فى اللسان (ق ص ص) بلفظ: "هو ألزق بك من شعراتِ قَصِّكَ وقَصَصِكَ". وبعده لفظ آخر هو: "هو أَلْزَمُ لك من شُعَيْراتِ قَصِّكَ". والمثل فى مجمع الأمثال ٢: ٢٠١.

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس فى (أ).

(٣) ما بين الحاصرتين مطموس فى مصورة (أ).

(٤) هذه المادة وشرحها من (ب) فقط، ولا أثر لها فى مصورة (أ).

لو كُنْت لَيْلاً من ليالى الدَّهْـر

كنت من البيض وفا[1] البدر

قمراء لا يشقى بها من يسرى

أو كنت ماء كنت غير كدر

ماء سحاب فى صفا[2] ذى صخر

أظله الله بعيـص سـدر[3]

فهو شفاءٌ لِغَلِيلِ الصَّدْر

**شُفْعةُ الضُّحَى:**

هى رَكْعَتا الضُّحَى، فى الحـديث: "مَنْ حافظَ على شُفْعَةِ الضُّحَى غَفَـرَ اللهُ له ذُنُوبَه" وهـى مـن الـشَّفْع: الزَّوْج، ويُـرْوَى بـالفَتْح والـضَّمّ كالغَرْفة والغُرْفة، وإنما سَمّاها شفْعةً لأنها أكْثَرُ من واحدة، قال القُتَيْبِىُّ[4]: الشَّفْعُ: الزَّوْجُ، ولم أسْمَعْ به مُؤَنَّثـا إلا ها هنا، وأَحْسَبُه ذَهبَ بتأنيثِه إلى الفَعْلَةِ الواحدةِ أو إلى الصَّلاة.

**شَفيع اللَّئيم:**

هو لُؤْمُ عِرْضه، ولقد أَحْسنَ الشِّهابُ فى قوله:

إذا لَئيـمٌ سَبَّنِى

صَفَحْتُ صَفْحًا حَسَنَا

لأنَّ لُؤْمَ عِرْضِه

شَفِيعُـه إذَا جَنَـى

**شَفِيعُ المُذْنِب:**[5]

إقْرارُه، وتَوْبَتُه: اعْتِذارُه.

**شَفِيعُ المَلِيح:**

هو حُسْنُه، قال:

وإذا المَلِيحُ أتَى بِذَنْبٍ واحدٍ

جاءتْ مَحاسنُه بألْفِ شَفِيعِ

**شَقَاشِقُ الشّيطان:**

فى حديث علىٍّ كَـرَّمَ الله تعـالى وجْهَه: "إنَّ كَثِيرًا من الخُطَـبِ مـن شَقَاشِقِ الشَّيْطان"[6] الشِّقْشِقَةُ: الجِلْدَةُ الحَمْراء التى يُخْرِجُها الجَمَلُ العَرَبِىّ من جَوْفِه يَنْفُخُ فيها لِتَظْهَرَ من شدْقِه، ولا تكون إلا لِلْعَرَبِـىّ، كـذا قـال الهَرَوِىّ، وفيه نَظَرٌ.

---

(١) فى (ب): "وفاء البدر".

(٢) فى (ب): "صفاء".

(٣) هو ما التفَّ منه وكَثُر؛ كما فـى اللـسان (ع ى ص).

(٤) فى (ب): "القيتبى" بتقديم الياء، تحريف لما فى (أ)، والمثبت هو الصواب، وانظر اللسان (ش ف ع).

(٥) هـذه المـادة وشـرحها مطموسـة فـى مصورة (أ).

(٦) الأثر فى غريب الحديث لأبى عبيد الهروى ج ٤ ص ١٩٤ لكن عن عمر - رضـى الله عنه، وانظر تخريجه فى حاشـية المحقـق، وأشار إلى ذكر الرواية عن علىّ - رضـى الله عنه - هناك.

شَبَّه الفَصيحَ المنْطيقَ بالفَحْلِ الهادرِ، ولِسانَه بشِقْشِقته، ونَسبَها إلى الشيطانِ، لما يَدْخُلُ فيه من الكَذِبِ والباطل، وكونه لا يُبالي بما قال.

**شَقائقُ الأقوام:**[1]

النّساءُ، والشقائقُ: جَمْعُ شَقيقة، وهى كل ما يُشَقُّ باثْنَيْن، والمُرادُ من الأقوامِ الرِّجالُ على قولِ من يقول: القومُ يَقَعُ على الرِّجالِ دون النساء، وقد ورد فى الحديث أيضا: "إنما النِّساءُ شَقائقُ الرِّجال".

ومعنى المَثَل أن النّساءَ مثلُ الرجالِ وقد شُقَّت منهم، فلَهُنّ مثلُ ما عليهِنّ من الحُقُوق.

**شقائقُ النُّعمان:**[2]

يُحْكَى أن النُّعمانَ بنَ المُنْذرِ خَرَجَ يومًا إلى ظَهْرِ الحيرةِ مُتَنَزِّهًا، وقد أخذتِ الأرضُ زُخْرُفَها وازَّيَّنَتْ بالشقائقِ فاستَحْسنَها فقال: احْمُوها فَحُميَتْ وسُمِّيت شَقائقُ النُّعمانِ فى النسبة إليه.

وقال بعضُ أهل اللغة: النُّعمانُ: اسمٌ من أسماءِ الدَّم نُسبت الشقائقُ إليه تشبيها به، قال الشاعرُ:

كأن شَقائقُ النُّعمانِ فيها
ثِيابٌ قد رُوينَ من الدِّماءِ

وقيل: سُمِّيت لحُمْرَتها تشبيها بشَقِيقةِ البَرْقِ.

قلت: والبُلَغاءُ يَكْنُونَ بها عن الصَّفع، قال الباخَرْزِىّ فى شاعرٍ مُسىء: "فَضَّ اللهُ فاهُ، وأنْبَتَ شقائقَ النُّعمانِ على قَفَاه".

**شقُّ الأُبْلُمة:**[3]

من أمثال العرب: "المالُ بَيْنى وبَيْنكَ شقَّ الأُبْلُمةِ"، والأُبْلُمة بالضمّ والكسر، عن ابن الأعرابىّ أنها بَقْلةٌ يَخْرُج لها قُرونٌ كالباقلاّء وليست لها أَرُومةٌ وليس شىءٌ أبلغ فى التنصيف منها؛ فإذا شَقَقْتها طُولاً انْشَقَّتْ نصفَين سواء من أوّلها إلى آخرها، ولذلك[4] قال أبو بكرٍ رضى الله عنه يوم السَّقيفة: "الأمرُ بيننا وبينَكم شقّ

---

(١) اللسان (ش ق ق).

(٢) ثمار القلوب: ١٨٣، واللسان، والقاموس المحيط (ش ق ق).

(٣) ثمار القلوب: ٥٩٤، واللسان (ب ل م، ش ق ق).

(٤) فى (ب) "ولذ" سهو.

الأُبْلُمة[1]؛ فنحن الخُلَفاءُ، وأنتم الوُزَراءُ". وكان ذلك جوابًا عن قولهم: "منَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ".

**شَقُّ الرِّدَاء:**

زَعَمتِ العَرَبُ أنّ المرأةَ إذا أحَبَّتْ رَجُلاً وأحَبَّها، ثم لم يَشُقّ عليها ردائها[2]، ويشق عليها بُرْقُعَها فَسَدَ حُبُّهما[3]، فإذا فَعَلاَ ذلك دام حُبُّهُمَا؛ قال:

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ بُرْقُعٌ

دواليك حتى كلنا غير لابسِ

فكم قد شَقَقْنَا من رِدَاءٍ محبرٍ

ومن بُرْقُعٍ عن طفلةٍ غيرِ عانسِ

**شَقُّ الشَّعْرة:**[4]

فى القاموس: "المالُ بيني وبَيْنَكَ شَقَّ الشَّعْرة، ويفتح، نِصْفَانِ سَواءٌ" وفى استعمالات العامّة: فلانٌ يشقّ الشَّعْرةَ بالطول، يَكْنُون به عن تَأنُّقِه فى أُمُورِه.

(١) الأثر فى اللسان (ب ل م) "... كقد الأبلمة".

(٢) كذا بالأصل، والصواب "رِداءَها".

(٣) فى (ب) "حبها" سهو.

(٤) اللسان، والقاموس (ش ق ق).

**شَقُّ العَصَا:**[5]

يقال: "فلانٌ شَقَّ عَصَا القَوْم" إذا فَرَّقَ جَماعتَهم بمُخالفته لهم، والأصلُ أنّ العَصَا يَتَقَوّى بها الإنسانُ فَكُنِيَ بالعَصا عن القوم، واجتماعِ الأمرِ.

وفى المَثَل: "شقّ عَصَاهُم نوى شَجُور" أى مخالفة بعيدة، وشجور[6] من قولك: ما شَجَرَكَ عن كذا، أى ما صَرَفَكَ، ونوى شجور، يصرف القاصد لغور بعده.

**شقشق اللاّت:**

هو ابن رُفَيدةَ بن شُور بن كِلاَبٍ أخو تَيْم اللات.

**شَقَةُ الفُسْتُق:**

يُشَبّه بها فَمُ المَحْبُوبِ فى ضيقِه، قال الباخَرْزِيّ وأحْسَنَ:

وذات فَمٍ ضَيِّقٍ كَشقة فُسْتُقٍ

تزق فَمِى لَثْمًا كَشَقِّكَ فُسْتُقَا

**شُكْرُ بَرْوَقَة:**[7]

هى شُجَيْرَةٌ تَخْضَرّ من غيرِ مَطَرٍ، بل تَنْبُتُ بالسّحابِ إذا نَشَأ فيها.

(٥) اللسان (ش ق ق).

(٦) فى (ب) "شجورا" تحريف.

(٧) اللسان، والقاموس المحيط (ب ر ق).

**شُكْرُ الكَلْب:**[1]

يُضرَبُ به المثل فى أداءِ حَقِّ مَنْ يُطْعمُه ويَسْقيه، وقال محمدُ بن حرب: دَخَلْتُ على العتابى بالمخرم فرأيته على حصير، وبين يَدَيْه شَرَابٌ فى إناء وكلبٌ رابض بالفناء يَشْربُ كأسا ويُولِغُه أُخْرَى، فقلت له: ما أَرَدْته بما اختَرْتَ، فقال: اسْمَع إنه يَكفُّ عنّى أذَاهُ، ويكفينى أذى سوَاه، ويَشْكُر قَليلى، ويَحْفَظُ مَبيتى ومَقيلى، فهو بين الحيوان خَليلى، قال ابنُ حَرْب: فتَمَنَّيتُ - والله - أن أكونَ كَلْبًا له؛ لأحْرزَ[2] هذا النَّعْتَ منه.

**شَكُّ إبراهيمَ:**[3]

عليه الصلاة والسلام، فى الحديث: "أنا أَحَقُّ بالشَّكِّ من إبراهيمَ"، لمّا نزلت: ﴿وإذ قالَ إبْراهيمُ رَبِّ أرِنى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى قالَ أو لَمْ تُؤْمِنْ قال بَلَى ولكن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبى﴾[4] قال قومٌ سَمِعُوا الآيةَ: شَكَّ إبراهيمُ ولم يَشُكَّ نَبِيُّنا، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَواضُعًا منه وتَقْديمًا لإبراهيمَ على نَفْسه: "أنا أَحَقُّ بالشَّكِّ من إبراهيم" أى أنا لم أشُكَّ وأنا دُونَه، فكيف يَشُكُّ هو؟ وهذا كحَديثِه الآخر: "لا تُفَضّلُونى على يُونُسَ بنِ مَتّى".

**شَكْوَى المُحِبِّ:**

يُضرَبُ بها المَثَلُ فى الخُضُوعِ والتَّذَلُّلِ بأنواعِ التَّلَطُّفِ، ومنه قولُ ابن [كيغلغ][5]:

يُديرُ فى كَفِّه مُداما
أَلَذَّ من غَفْلَةِ الرَّقيبِ
كأنها إذا صَفَتْ ورَقَتْ
شَكْوَى مُحِبٍّ إلى حَبيبِ

**شَماتَةُ الأعداء:**[6]

فى حديث أيوبَ عليه السلامُ: "أنّه لما خَرَجَ من البَلاءِ الذى كان فيه قيل له: أىُّ شَرٍّ كان أشَدّ عليك من جملة ما مَرَّ بك؟ فقال: شَماتَةُ الأعداءِ. وفى المَثَل: "الشَّماتَةُ لُؤْمٌ"[7]

---

(١) مجمع الأمثال ١:٤٠٠، والمثل هو "أشْكَرُ منْ كَلْب".

(٢) فى مجمع الأمثال "لأحُوزَ".

(٣) اللسان (ش ك ك).

(٤) البقرة: ٢٦٠.

(٥) ما بين الحاصرتين غير واضح فى (أ).

(٦) اللسان (ش م ت).

(٧) مجمع الأمثال ١:٣٨١.

قاله أكْثَمُ بن صَيْفِيّ التَّميمي، أي لا يَفْرَحُ بنَكْبة الإنسانِ إلا مَنْ لَوُمَ [أصلُه](١).

**شَمْسُ العَصْر:**(٢)

يُضربُ مثلاً للشيخ ذى السِّنّ العالية الذى خَرِفَ وبَلَغَ ساحلَ الحياة، فيقال: ما هوَ إلا شَمْسُ العَصْر، على القَصْر.

**شَمْسُ الله:**(٣)

من أحْسن ما قيل فيها قولُ ديكِ الجِنّ:

وصَفْراويْن من حَلَب الأماني
إذا جُليتْ ومن حَلَب القطافِ
أدرنا منهما فَلَكًا وشَمْسًا
وشَمْسُ الله مسرَجة الغِلافِ

**شَمْعونُ الصَّفَا:**(٤)

أخو يُوسُفَ صلواتُ الله عليهما، ووالدُ مَارِيَةَ القِبْطِيّة أُمّ إبراهيمَ. قاموس.

(١) مطموس فى (أ).

(٢) ثمار القلوب: ٦٥١.

(٣) ثمار القلوب: ٢٧. والرواية: "أدرنا منهما فَلَكًا ...".

(٤) القاموس المحيط (ش م ع).

**شمّ الذَّرَّة:**(٥)

قال الجاحظ: للذَّرّة مع لَطافة شخصها وخِفّة وَزْنها من الشَّمّ والاستِرْواح ما ليس لشيء، وربما أكَلَ الإنسانُ الجَرادَ وما يُشبهُه فيَسْقُط من يده واحدةٌ، أو رجل واحدة منها، وليس يَرَى بقُرْبه ذَرّة، ولا له عَهْد بالذَّرّ فى ذلك المنزل، فلا يَلبثُ أن تُقْبلَ ذَرّةٌ قاصدة إلى تلك الجَرادة فتَرُومُها وتُحاولُ نَقْلَها وسَحْبَها وجَرَّها، وإذا أعْجزَها بعد أن تُبلى عُذرًا مَضت إلى جُحْرها راجعةً فلا يَلْبَثُ ذلك الإنسانُ أن يَجِدَها قد أقْبلَت وخَلْفها كالخيط من الذَّرّ حتى تَتَعاون عليها فتحملها، فأوّل ذلك صِدْق الشَّمّ، ثم بعد الهِمّة والجراءة(٦) على مُحاولة نَقْل شيء فى ثقل جِسْمها مائةَ مَرّة وأكثر، ليس شيء من الحيوان يَحْمِلُ ما يكونُ ضِعْفَ وَزْنه مرارًا غيرها، وعلى أنها لا تَرْضَى بأضْعاف الأضعاف إلا بعد انْقطاع الأنفاس.

(٥) الثمار: ٤٣٧، وانظر الحيوان ٢:٧.

(٦) كذا فى (أ) "الجراءة" بالمدّ، وفى الثمار "الجرأة" وهما صحيحان.

**شَمَّ الذِّئب:**

قالوا إنه يَشمُّ ويَستَرْوِحُ من مِيلٍ أو أكْثَر من مِيل.

**شَمَّ النَّعامة:**[١]

هى موصوفة بصِدْق حاسّة الشمّ وجَوْدَة الاسترواح، مضروبٌ بها المَثَل كالذِّئب والذَّرّ، ويقال إن الرال[٢] يَشمُّ ريحَ أبَويْه وريحَ السَّبع والإنسانِ من مكان بعيد، ولذلك قال الراجزُ:

*أشَمُّ من رالٍ وأهْدَى من جَمَل*

وزَعَمَ أبو عَمْرو الشّيبانىّ أنه سألَ الأعرابَ عن الظَّليم أهَلْ يَسمَعُ؟ قالوا: لا، ولكن يَعْرِفُ بأنْفه ما لا يحتاج معه إلى سَمْعٍ، قال: وإنما لُقِّبَ بَيْهَس بنَعامة لأنه شَديدُ الصَّمَم، وإذا دَعَا الرَّجُلُ من العَرَب على صاحبه بالصَّمَم قال: اللهمَّ صَلْخًا كَصَلْخِ النَّعامة،[٣] والصَّلَخُ أشَدُّ الصَّمَم.

(١) ثمار القلوب: ٤٤٤.

(٢) كذا فى (أ)، وفى (ب) "الرأل" مهموزة، وفى الثمار "الهَيْق" وهو ذَكَرُ النعام.

(٣) عبارة ثمار القلوب "اللهم أصنجه صَنْجًا كصنْج النَّعامة، والصَّنَجُ:أشدّ الصَّمَم" والمثبت هنا هو الصواب، ويمكن القول أيضا "صلْجًا" بالجيم، والصلخ والصلج بمعنى.

**شَنُّ الغارة:**[٤]

هو تَفْريقُها من جَميع الجِهات، ويُستَعْمَلُ كناية عن العَدَاوة والملامة.

**شهادات الفعَال أعْدَلُ من شهادات الرِّجال:**

مُوَلَّدٌ.

**شَهْرُ الصَّبْر:**

هو شهرُ رمضانَ، وفى حَديث الصَّوْمِ "صُمْ شهرَ الصَّبرِ"، وأصْلُ الصَّبْرِ الحبْسُ، سُمِّىَ الصومُ صَبْرًا لما فيه من حَبْسِ النَّفْسِ عن الطعامِ والشراب والنِّكاحِ.

**شَهْرُ الصَّوْم:**

يُضْرَبُ به المثلُ فى الطُّول، فيقال: "أطْوَلُ من شَهْرِ الصَّوْمِ".

**شَهْرُ الكَساد:**

تُكَنِّى به القَحَابُ عن شَهْرِ رَمضانَ، حُكِىَ أن امْرأةً فاسدةً قيل لها: كيف حالك فى شَهْرِ الكَسادِ؟ فقالت: يُبْقِى اللهُ اليَهُودَ والنَّصارَى.

**شُهرةُ الأبْلَق:**

يقال: أشْهَرُ من الفَرَسِ الأبْلَق، لقلّة البلقِ فى العراب، ولأنه إذا كان فى ضَوْءٍ ظَهَرَ سَوادُه، وإذا كان فى

(٤) اللسان، والقاموس المحيط (ش ن ن).

ظُلْمةٍ ظهَرَ بياضُه، ويقال أيضا "أشْهَر من فارسِ الأبْلق[١]".

**شُهْرةُ آدَمَ:**[٢]

قال ابن الحَجّاج من أبياتٍ كتبها إلى بعض الرؤساء يشكو بَوّابًا له أنْكَرَه ولم يَأذَن له:

خادِمُكم يَشْكُو وقد جاءكمْ
غِلْظةَ بَوّابِكُمُ الخادمِ
أنْكَرني منكم على زَعْمِه
فلم أزَلْ في عَجَبٍ دائمِ
لأنّني بين بَني آدمٍ
مُذْ خُلِقُوا أشْهَرُ من آدمِ

**شَهْوةُ المَريضِ:**

يُضرَبُ مَثَلاً لما يَحْسُنُ ويَطِيبُ من الطعامِ وغيرِه، وأنشد العبد لكاني:[٣]

قَرْيَتُكُمُ يا بَني البغيضِ
كثيرةُ الخلِّ والمخيضِ
والخبزُ في دُورِ مُوسرِيها
أعزّ من شَهْوةِ المريضِ

قال الثعالبيّ: قلت: الواجبُ أن يُضرَبَ هذا مَثَلاً لما يَعِزّ وُجُودُه ويَقِلّ مَوْجودُه، وهذا البيت الأخير يَشْهَدُ لهذا.

**شَهوةُ النّبيذ:**

يقال: فلانٌ يَشْرَبُ الماءَ بِشَهْوةِ النّبيذ، كناية عن التّفْخيذ، قال:

لَعَنَ اللهُ مُبْدِعَ التّفْخيذِ
قد أتَى لا أتَى بغَيْرِ لَذيذِ
أيّ عَيْشٍ ولَذّةٍ لظَريفٍ
شُرْبَ الماءَ شَهْوَةَ للنّبيذِ

ومن الكنايات عنه: فلانٌ يَحُومُ حَوْلَ الحِمَى، ويطوف بالبَيْتِ ولا يَدْخُلُه، ويصطادُ على الشَطّ، ويَرْضَى باللّمَمِ، وفلان يَرْضَى من الغِلْمانِ بما لا يُوجِبُ عليهم الغُسْلَ ولا عليه الحَدّ.

قلت: وقولهم: أشْهَى من الخَمْرِ، "أشهى" فيه أفْعَل من المَفْعُولِ فمَحلُّه الهَمْز إذ حاصلُه الاشتِهاء.

**شَواكلُ الأمْر:**

هي ما أشْكَلَ منه، وفي المَثَلِ: عَرَفْت شَواكلَ ذلك[٤] الأمرِ، يعني ما أشْكل منه.

---

(١) مجمع الأمثال ٣٩٢/١ ويقال أيضا "أشْهَرُ من الفَرَسِ الأبْلَق".
(٢) ثمار القلوب: ٣٩.
(٣) ثمار القلوب: ٦١٣، والبيتان فيه لأبي محمد العبد المكانيّ، ورواية صدر البيت الثاني "والخبز في دور مُوسريها".
(٤) مجمع الأمثال ٥٠١/١.

**شواهدُ اللَّيْل:**[١]

كواكبُه، وفى الحديث: "لا صَلاةَ بعد العَصْرِ حتى يَبْدُوَ الشاهدُ". قاله الراغبُ فى محاضراته.

**شُواية الرَّضْف:**[٢]

الشُّوايةُ بالضمِّ: الشىءُ الصغيرُ من الكبير كالقطْعةِ من الشاة، يقال: ما بَقِىَ منَ الشاةِ إلا شُواية، وشُوايةُ الخُبْز: القُرْصُ منه، وشُوايةُ الرَّضْفِ: اللَّبَنُ يُغْلَى بالرَّضفة فيَبْقَى منه شىءٌ يسيرٌ قد انْشَوَى على الرَّضفة.

وفى المَثَلِ "أعْطِنى حَظِّى من شُوايةِ الرَّضْف"،[٣] قال يُونُسُ: هذا مَثَلٌ قالته امرأةٌ غريرةٌ، وكان لها زَوْجٌ يُكْرِمُها فى المَطْعَمِ والمَلْبَس، وكانت قد أُوتِيَت حَظًّا من جَمالٍ فحُسدتْ على ذلك فانْتَدَبَتْ لها امْرأةٌ لتشينَها، فسألتها عن صُنْع زَوْجِها فأخبرتْها[٤] بإحْسانه إليها، فلمّا سَمعت ذلك قالت: وما إحْسانُه وقد مَنَعكِ حَظَّكِ من شُوايةِ الرَّضْف؟ قالت: وما شُوايةُ الرَّضْف؟ قالت: هى من طيبِ الطَّعام، وقد اسْتأثَر بها عليك فاطْلُبيها منه، فأحَبَّت قولَها لغرارتِها، فظنت أنها قد نَصَحَتْ لها فتغيَّرت على زَوْجِها، فلما أتاها وجَدَها على غير ما كان يَعْهدُها، فسألَها ما بالها؟ قالت: يا ابنَ عَمِّى تَزْعمُ أنى عليك كريمة، وأنَّ لى عندك مَزِيّة، كيف وقد حَرَمْتَنى شُوايةَ الرَّضْف، بَلِّغْنى حَظِّى منها، فلما سَمِعَ مَقالتَها عَرَفَ أنها قد دهيت، فأصاخَ وكَرِهَ أن يَمْنَعَها فترى أنه إنما منعها إياها ضَنًّا بها، فقال: نعم وكرامة، أنا فاعلٌ الليلةَ إذا راح الرّعاءُ، فلما راحوا وفَرغوا من مهنهم ورضفُوا غبوقَهم، دعاها فاحْتَملَ منها رَضْفةً فوضَعها فى كَفِّها، وقد كانت التى أوردَتْها قالت لها: إنَّك ستجدينَ لها سَخَنًا فى بَطْنِ كَفِّك فلا تَطْرحيها فتفسد، ولكن عاقبى بين كَفَّيْك ولسانك، فلما وضعَتْها فى كَفِّها أحْرَقَتْها فلم تَرْمِ بها واستعانت بكَفِّها الأُخرى فأحْرَقَتْها، واستعانت بلِسانها

---

(١) سقط هذا التفسير من (ب).

(٢) اللسان (ش و ا).

(٣) مجمع الأمثال ٤٩٧/١.

(٤) فى النسخة (أ) "فأخبرته".

تُبَرِّدها بِه فاحْتَرقَ، فمحلت يـديها، ونفطت لـسانَها، وخـابَ مَطْلَبُهـا، فقالت: قد كان عَيٌّ وشَيٌّ يـصرينى من شَرّ. فذهبت مثلا فـى الزّاريـة على العَاثرِ الذى يتكلّف ما قد كُفِىَ.

وقولها: "أَعْطِنِى حَظِّى من شُـوايةِ الرَّضْفِ"، يُضْرَبُ للذى يَسْمُو إلـى ما لا حَظَّ له فيه. وقَوْلُها: "قد كـان عىٌّ وشىٌّ يصرينِى "الصرى: القَطْعُ والمَنْعُ، ومنه:

*هَوَاهُنّ إن لم يصره اللهُ قاتله*

والعىُّ مَصْدَرُ قولهم: عَـىَّ بـالكلامِ يَعْيى عَيًّا. والشىُّ إتْبَاعٌ له، وبعضُهم يقول شوى، ويقال: ما أَعْيـاهُ ومـا أَشْواهُ وَأَشْياهُ، أى ما أصْغَره. وجاء بالعىّ والشىّ، فـالعىّ مـن بنـاتِ الياء، والشىّ مـن بنـات الـواو، صارت الواو ياء لسُكُونِها وانكـسار ما قبْلَها، ومعناه: جـاء بالـشىء[1] الذى يعيى فيه لِحقَارته.

ومعنى المثل: قد كان عَجْزِى عـن الكلامِ وسُكُوتِى يَدْفَعُ عنِّى هذا الشرَّ تَتَنَدَّم على ما فَرَط منها.

(١) فى (أ) غير مهموزة، والمثبت هو الصواب.

**شَوْطُ باطل:**[2]

لغة فى السين، وهو ضَـوْءٌ يـدخل من[3] الكُوّة فيه[4] الشمسُ.

**شَوْطُ بَراح:**[5]

هو ابنُ آوَى.

**شَوْفُ النُّحاس:**

الـشَّوف: الجـلا، يقـال: "شَـوْفُ [النُّحَاسِ][6] يُظْهِرُ النُّحَاسَا" يعنى: إذا جَلَوْتَ النُّحاسَ فإن جَلاءَه لا يُخْرِجُه من النّحاسيّة، يُضْرَبُ [لِلَّئيمِ][6] يُحَثُّ على الكَرَمِ فيَأْباهُ.

**شَوْكُ العُرْفُط:**[7]

شجرٌ من العِـضَاهِ شَـوْكُه كثيـرٌ، وفى المَثَل: "أَوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَـوْكُ العُرْفُطِ"، يُضْرَبُ لِمَنْ هو فى تَعَـبٍ ونَصَبٍ من العَيْشِ، وأفعل فيه مـن المَفْعُولِ.

(٢) اللسان (س و ط، ش و ط).

(٣) فى (ب) "فى".

(٤) فى (ب) "من".

(٥) القاموس المحيط (ش و ط).

(٦-٦) ما بين الحاصرتين مطمـوس فـى(أ). والمثل فى مجمع الأمثال ٣٨٥/١.

(٧) اللـسان (ع ر ف ط)، والمـادة وشـرحها مطموسة فى (أ) إلاقليلا. والمثل فى مجمـع الأمثال ٣٣٦:٢.

**شَوْكُ العَلَك:**

هو الأشخيصُ.

**شَوْكُ القَتَاد:**[١]

هو [العَرْفَجُ][٢]، ويُتَمثَّلُ بـه فـى صُعُوبة المجنى.

**شَوَلانُ البَرُوق:**[٣]

ويقال البَرْوق، وهى الناقةُ [التى تَشُولُ] بذَنَبها فيظن بها لقح وليس بها، يقال: أبْرقت الناقةُ فهى بَرُوقٌ، كما يقال [أعقَت الفَرَسُ] فهى عَقُوقٌ، وأنْتَجت فهى نَتُوج، يُتَمثّل به فى الكَذب[٤]. وفى المَثَل: "لا أحسن تكذابكَ وتأثامك شَوَلانَ البَرُوق"، أصلُه أن مُجاشعَ بن دارمٍ وفدَ على بعض الملوك فكان يُسامِرُه، وكان أخوه نَهْشَلُ بن دارم رَجُلاً جميلاً ولم يكن وَفَادًا إلى الملوك، فسأله الملكُ عن نَهْشلٍ، فقال: إنه مُقيمٌ فى ضَيْعته وليس ممَّن يَفِدُ على الملوك، فقال: أوفده، فلما أوفده اجْتَهَره[٥] ونَظَر إلَى جَماله، فقال له: حَدِّثْنى يا نَهْشَل! فلم يُجبْه، فقال له مُجاشع: حَدِّث الملكَ يا نهشل! فقال: الشىء كَثير. وسَكَتَ، ثم أعاد عليه مجاشع: حَدِّث الملكَ فقال: إنِّى واللهِ لا أُحْسِنُ تكذابكَ وتَأثامكَ تَشُولُ بلسانكَ شَوَلانَ البَرُوق، يَضرْبه مَنْ يَقِلُّ كَلامُه لمن يَكْثُر، ويُرْوَى شوَلان البروق فى كل عام.

**شُؤْمُ الأخْيَل:**[٦]

هو الشِّقِرّاقُ: طائرٌ يغلبه الخُضْرةُ، مُشْرَبٌ حُمْرةً[٧]، ويُسَمَّى الشاهينُ أيضا أَخْيلَ؛ وذلك أنه لا يَقَعُ على ظَهْر بعير دبر إلا جَزَل[٨] ظَهْرَه، وقال الفرزدقُ يخاطب ناقتَه:

إذَا قَطنًا بَلَّغْتنيه ابْنَ مُدْرِك
فَلُقِّيتِ من طَيْرِ العَراقيب أَخْيَلا[٩]

ويُرْوَى طير الأشايم، ويقال: بَعيرٌ مَخْيُولٌ: إذا وقع الأَخْيَلُ على عَجُزه فقطَعَه، ويُسَمُّونه مقطع الظهور،

(١) اللسان (ع ر ف ج، ق ت د).
(٢) "العَرْفَجُ" مطموس شطرها الأول فى (أ).
(٣) اللسان (ب ر ق). وفى (ب) "اجتهر".
(٤) فى (ب): (الكَذُوب).
(٥) فى (ب) "اجْتَهَرَ".

(٦) اللسان (خ ى ل)، وفى (أ) و (ب) "شوم" غير مهموزة.
(٧) فى (ب) "مشرب بحمرة".
(٨) فى اللسان "إلا خزل".
(٩) ديوان الفرزدق: ١٤١، ورواية العجز:
• فلاَ قَيْت من طَيْر ...•

وإذا لَقِيَ الأَخْيَلَ منهم مُسافرٌ تَطَيَّـرَ وأيْقن بالعقرِ فى الظَّهْرِ إنْ لـم يكـن مَوْت.

**شُؤمُ البَسُوس:**[١]

هى بنتُ مُنْقذ التَّميميَّة خالةُ جَـسّاسِ ابن مُرّةَ بنِ ذُهْـلٍ الـشَّيبانيّ قاتـلِ كُلَيْب، وكان من حديثه أنـه كـان للبَسُوسِ جارٌ من جَرْمٍ يقال له سَعْد ابن شَمْسٍ، وكانت له ناقةٌ يقال لهـا سَرَاب، وكان كُلَيبٌ قد حَمَى أرضًـا من أرضِ العاليةِ فى أنف الربيـع، فلم يكن يَرْعاهُ أحدٌ إلا إبل جَـسّاس لمصاهرةٍ بينهما، وذلك أن خليلـة[٢] بنت مُرّة أخت جَسّاسٍ كانت تحـت كليب، فخرجت سراب ناقة الجَرْميّ فى إبل جَسّاسٍ تَرْعَى فـى حمَـى كُلَيْب، ونظر إليها كُلَيْـبٌ فأنكرهـا فرَماها بسَهْمٍ فاختَلّ ضرعَها فولَّـت حتـى بَرَكـت بفنَـاء صـاحبها، وضَرْعُها يَشْخبُ دَمًا ولَبَنًـا، فلمـا نظر إليها صَرَخ بالـذُّلِّ، فخرجـت جارية البَسُوسِ ونظرت إلى الناقـة فلما رأت ما بها ضَرَبت يَدَها علـى رأسها ونادت: واذُلّاه: واغُرْبَتاه: ثم أنشأت تقولُ:

لَعَمْرك لو أصبحتُ فى دار مُنْقذ
لَمَا ضيمَ سَعْدٌ وهو جارٌ لأَبياتى

ولكننى أصبحتُ فى دارِ غُرْبـةٍ
متى يَعْدُ فيها الذئبُ يَعْدُ على شاتى

فيا سعد لا تغررْ بنفسكَ وارْتحـلْ
فإنك فى قومٍ عن الجارِ أمـواتِ

ودُونَـكَ أذْوادى فخُذْهـا فإنَّنـى
لـراحلـةٌ لا يفقدونـى بُنَيّاتـى

فلما سَمعَ جَسّاسٌ قَولَها سكنها وقال: أيتها المرأة ليُقْتَلنّ غدا جَمَـلٌ هـو أعْظمُ عقْرًا من ناقة جارك، ولم يَزَلْ جَسّاسٌ يتوقعُ غرةَ كُلَيْب، حتى خَرَجَ كُلَيْبٌ لا يخافُ شيئا، وكان إذا خرَجَ تباعد عن الحيّ فبَلَغَ جَسّاسًا خُرُوجُه فخَرَجَ على فَرَسه وأخَـذ رُمْحَـه، واتبعه عَمْرُو بن الحارث فلم يُدْركْه حتى طَعَنَ كُلَيْبًا فدَقّ صُلْبَه ثم وقف عليه، فقال: يا جساس أغثْنى بشَرْبَة ماء، فقال جـساسٌ: تركْـت المـاءَ وراءك وانْـصَرفَ عنـه، ولَحقَـه عَمْرٌو فقال: ياعمرو أغثْنى بشَرْبَةٍ،

---

(١) ثمار القلوب: ٣٠٧.

(٢) كذا فى (أ) و (ب) ولعلها "جَليلة".

فنزَل إليه فجهزَ عليه، فضُربَ بــه المثل فقيل:

المُستَجير بِعَمْرٍو حال[١] كربتِه

كالمُستَجير من الرَّمضاءِ بالنارِ

قال: وأَقْبَلَ جَسّاسٌ يَــرْكضُ حتــى هَجَمَ على قومه، فنظرَ إليــه أبــوه ورُكْبتُه باديةٌ فقال لِمَنْ حولَه: أتــاكم جَسّاسٌ بِداهية، قــالوا: ومــن أيــن تَعْرفُ؟ قال: لظهور رُكْبتِه، فإنى لا أعلمُ أنها بَدَتْ قبل يومها، ثم قال: ما وراءك يا جَسّاس، فقال: والله لقــد طَعَنْتُ طعنة لتجمعن منها عجــائز وائل رَفَضًا[٢]، قال: وما هى ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ؟ قال: قَتَلْتُ كُلَيْبًا، قــال أبــوه: بِئْسَ لعمر الله ما جَنَيْتَ على قومِكَ، فقال جساسٌ:

تأهب عنك عقبة ذى امتناع

فإنّ الأمر جل عن التلاحى

فإنى قد جنيت عليك حربا

تغــص الشيخ بالماء القراح

فأجابه أبوه:

فإن تك قد جنيت علىّ حربا

فلا وانٍ ولا رث[٣] السلاح

سألبس ثوبها وأدب[٤] عنها

بها يوم المذلــة والفضــاح

قال: ثم قَوّضُوا الأبنيــةَ، وجَمَعُــوا النَّعَمَ والخُيولَ وأزمعُــوا للرَّحيــلِ، وكان همامُ بن مُرّةَ أخــو جَــسّاس نَديمًا لمُهَلْهِل بن ربيعة أخى كُلَيْــبٍ فبَعَثُوا جاريةً لهم إلى هَمّامٍ لتُعْلِمَــه الخَبَرَ فأمرُوها أن تُسِرّهُ من مهلهل، فأَتَتْهُما الجارية وهما على شــرابهما فسارّت هَمّامًا بالذى كان من الأمْرِ، فلما رأى ذلك مُهَلْهِلٌ سأل هَمّامًا عما قالت الجاريةُ، وكان بينهما عَهْدٌ أن لا يَكْتُمَ كلُّ صاحبَه شيئا، فقال لــه: أخبرتنى أنّ أخى قَتَل أخــاكَ، قــال مهلهلٌ: أخوكَ أَضْيَقُ اسْتًا من ذلك، فسكت همامٌ فأَقْبلاَ على شــرابهما، فجعل مهلهلٌ يشربُ شُرْبَ[٥] الآمنِ، وهمامٌ يشربُ شُرْبَ الخــائف، فلــم تلبث الخمرُ مهلهــلاً أن صَــرَعَتْه،

(١) فى نسخة (أ): "كنت" بدل "حال".

(٢) فى (ب): "رفصا" بالصاد المهملة.

(٣) فى (ب) : "ولارات" وكانت كذلك فى (أ) ثم إنه ضرب على الألف وشدد الثاء.

(٤) فى (ب): "وأذب" بالذال المعجمة.

(٥) "شرب" ساقطة من نسخة (أ).

فانسلَّ هَمَّامٌ فرَأى قَوْمَه وقد تحمَّلوا فتَحَمّلَ معهم، وظَهَر أمرُ كليب، فقال مهلهلٌ: ما دَهَاكُنّ؟ قُلْنَ: العظيمُ من الأمرِ، قَتَل جساسٌ كُلَيْبًا، ونَشبَ الشرُّ بينهم وبين تَغْلب وبَكْر أربعين سنة كلها يكون لتَغْلب على بَكْر، وكان الحارثُ بن عَبّادٍ البَكْرِيّ قد اعْتَزلَ القومَ، فلما استجر(١) القَتْلُ فى بَكْرٍ اجتمعوا إليه وقالوا: قد فَنِيَ قومُكَ، فأَرْسَلَ إلى مَهَلْهل بجيرًا ابْنَه، وقال: قل له: أبو بجير يُقْرِئُكَ السلامَ ويقول لك: قد علمتَ أنى اعتزلتُ قومِى لأنهم ظَلَموكَ، وخَلَّيْتُكَ وإياهم، وقد أدركت وَتَرَكَ فأنشدك الله فى قومك، فأتى بجير مهلهلاً وهو فى قَوْمه فأبلغه الرسالةَ، فقال: من أنت يا غلام؟ قال: بجير بن الحارثِ بن عَبّاد فقَتَله ثم قال: "بؤ بشسع كليب"، فلما بلغ الحارث فعله قال: نعم القتيل بجير إذ أصلح بين هذين الفارين قتله، وسكنت الحَرْبُ به، وكان الحارثُ من أحْلَمِ الناسِ فى زمانه

(١) كذا فى النسختين: "استجر" والصواب "استَحَرَّ القَتْلُ".

فقيل له: إنّ مُهَلْهلاً قال حين قتله: "بؤ بشسع كليب"، فلما سَمِعَ هذا خرج مع بنى بَكْرٍ مقاتلاً مهلهلا وبنى تغلب ثائرا لبجير، وأنشأ يقول:

فريا مربط النعامةِ منى
إن بيع الكريم بالشسع غالِى

فريا مربط النعامة منى
لقحت حرب وائل عن حبالِ

لم أكن من جناتها علم الله
وإنى بشرِّها اليومَ صالِى

ويروى بحرِّها، والنعامةُ: فَرَسُ الحارث، وكان يُقَالُ للحارث فارس النّعامة، ثم جَمَعَ قَوْمَه والْتَقَى وبنى تَغْلبَ على جبل يقال له قضّة فرَماهُم وقتَلَهُم ولم يقوموا لبكرٍ بعدها.

ويقال: البَسُوسُ المضروبُ بها المثل فى الشؤم هى امرأة مشْؤُومةٌ أعطى زوجها ثلاث دعوات مستجابات، فقالت: اجعل لى واحدة، فقال: فَلَك، فماذا تريدين؟ قالت: ادعُ الله أن يجعلَنى أجملَ امرأة فى بنى إسرائيلَ ففَعل، فرغبت عنه فأرادت شيئا(٢)

(٢) فى (ب) "شابا" بدل "شيئا".

فدعَا الله تعـالى أن يجعلَهـا كَلْبـةَ نَبّاحةً، فجاء بَنُوها فقالوا: ليس لنـا على هذا قرار يعيّرناها[١] النـاس، ادْعُ الله تعالى أن يَرُدَّها إلى حالهـا ففَعَلَ، فذَهَبت الدعواتُ كلها بشُؤْمها.

**شُؤْمُ البُوم:**

يُضْرَبُ به المثل فى الشُّؤْم والنَّكـد واللّؤم؛ لأنه يأوى إلى الخَرَاب، ولا يأنس بأشكاله من ذوات الأجنحـة، وإياه عنى المُتَنَبِّى فـى المِـصْراعِ الثانى منْ قوله:

خَيْرُ الطُّيُورِ على القُصُورِ وشَرُّها
يَأوِى الخَرَابَ ويَسْكُنُ النَّاوُوسَا[٢]

**شُؤْمُ حُمَيْرَة:**

يُضْرَبُ به المثل فيقال: "أَشْأَمُ مـن حُمَيْزةَ[٣]"، وهو اسم فَرَسٍ لـشيطان ابن مدلج الجـشميّ، وقـصتها أن صاحبَها أخرجها لِتَرْعَى فخرَج بنو أسد وذُبْيان غازِينَ فـرأوا آثارَهـا واتّبعوها حتى هَجَمُوا علـى الحَـيِّ فقتلوهم.. من كتاب الخيل.

(١) فى (ب) "يعيرنا بها".

(٢) ديوان ٢: ٣١٠.

(٣) كذا بالأصل "حميزة" بالزاى، وفى مجمـع الأمثال "أشْأمُ من حُمَيْرَة".

**شُؤْمُ خَوْتَعة:**

هو أحدُ بنى غُفَيْلَةَ بن قاسطِ بن هِنْب ابن أَفْصَى بن دُعْمِيِّ بـنَ جَدِيلَـةَ، ومن حديث أنه دَلَّ كُثَيْفَ بنَ عَمْرو التَّغْلَبِيَّ على بَنِى الزَّبّانِ الذُّهْلِيِّ لِتِرَةٍ كانت عند عَمْرِو بن الزَّبّانِ، وكـان سَبَبُ ذلك أن مالـكَ بـن كوتـه[٤] الشيبانيّ لَقِىَ كُثَيْفَ بن عَمْـرِو فـى بعض حُرُوبهم، وكان مالـكٌ نحيفًـا قليلَ اللَّحمِ، وكان كُثَيْفٌ ضَخْمًا، فلمّا أراد مالكٌ أسْرَ كُثَيْفٍ اقْتَحَم كثيفٌ[٥] عن فَرَسه لينزل مالكٌ إليه فأَوْخزَه[٦] مالكٌ السنانَ وقال: لَتَـستأسرَنَّ[٧] أو لأَقْتُلَنَّكَ، فاحتق فيه وهو عمرو بـن الزَّبّان وكلاهما أدْرَكه فقـالا: قـد حكمنا كُثَيْفًا، ياكُثَيْفُ مـن أسَـرَكَ؟ فقال: لولا مالك بن كوته[٨] كنت فى أهلى، فلَطمَه عمرُو بـن الزَّبّـان، فغَضِبَ مالكٌ، وقال: تَلْطِمُ أسِـيرِى؟

(٤) فى مجمع الأمثال "كومة".

(٥) فى نسخة (ب) كثير لا كثيف.

(٦) فى مجمع الأمثال "فأوجره".

(٧) فى نسخة (ب) "لتستأثرن" بالثاء بدل السين الثانية، سهو.

(٨) فى مجمع الأمثال "كومة".

إنَّ فداك مائة بعير وقد جعلتها لـك بلَطْمة عَمْـرو وجهـك، وجـز(١) ناصيتَه وأطْلَقه، فلـم يَـزَلْ كُثَيْـف يطلب عَمْرًا باللطمة حتى دلَّ عليـه رَجُلٌ من غُفَيْلة يقال له خَوتَعَة، وقد ندت له إبلٌ فَخَرج عمرٌو وإخوتُه فى طَلَبِها، فأدْرَكُوها فـذَبحُوا حُـوارًا فاشتووها وجلسوا يتغذون(٢)، فأتاهم كُثَيْفٌ بضعف عدادهم(٣)، وأمـرهم إذا جلَسُوا معهم على الغـذاء(٤) أن يكتنفَ كلَّ رجـلٍ مـنهم رَجُـلانِ، فمَرُّوا بهم مُجتازينَ فدعوا فأجابُوهم فَجلَسُوا كما ائتمروا، فلمـا حَـسرَ كُثَيْفٌ عَن وجْهِـه العمامـةَ عَرفَـه عمرٌو فقال: يا كُثَيْف إن فى خَـدِّى وفاء من خَدِّكَ، وما فى بكرِ بن وائل خَدٌّ أكْرَم منه، فلا تشبّ الحرب بيننا وبينكم، فقال: كلا بل أقْتُلُكَ وأقتـلُ إخْوَتكَ، قال: فإن كنت فاعلاً فأطْلِقْ هؤلاء الفئـة الـذين لـم يتلبـسوا بالحروبِ فإنّ وراءَهم طالبًا أطْلَـب منّى، يعنى أبـاهم، فقَـتلهم وجعـل رُءُوسَهُم فى مخلاة وعَلّقها فى عنقِ ناقة لهم يقال لها الـدهيم، فجـاءت الناقة والزّبّانُ جالسٌ أمام بيته حتـى بَركتْ، فقال: ياجاريـة هـذه ناقـةُ عَمْرو، وقد أبْطأ هو وإخْوتُه، فقامت الجاريةُ فجَسّت المِخْلاةَ فقالت: قـد أصاب بنوك بَيْضَ نَعام، فجاءت بها إليه وأدخلت يَدها فأخرجـت رأسَ عَمْرو أوّل ما أخْرجَت ثـم رءوس إخْوته فغَسَلَها ووضَعَها على ترسٍ، وقال: آخر البـز علـى القلـوص، وضَربَ الناسُ بحمل الدهيم المَثَـلَ فقالوا: أثْقَل من حمل الدهيم، فلمـا أصْبَحَ نادَى: ياصباحاه، فأتاه قومـه فقال: والله لأُحَوّلَنَّ بيتى ثـم لا أرُدّه إلى حالته الأولى حتى أُدْرِكَ ثـأرى ولا أُطْفِئ نارى، فمَكَثَ بذلك حِينًا لا يَدْرِى مَنْ أصابَ ولـدَه ومَـنْ دَلَّ عليهم حتى خبر بذلك فحلَفَ لا يحرم دم غفلى حتى يدلّوه كما دَلُّوا عليـه، فجعل يَغْزُو بنى غُفَيْلةَ حتى أثْخَـنَ فيهم، فبينا هو جالس عنـد نـاره إذ سَمِعَ رغاءَ بَعيرٍ فإذا رَجُلٌ قد نـزل

---

(١) فى (ب) "وحز" بالحاء.
(٢) كذا فى النسختين "يتغذون" بالذال المعجمة.
(٣) فى (ب) "لضعف عددهم" تحريف.
(٤) كذا فى النسختين "الغذاء" بالذال المعجمة.

عنه حتى أتاه فقال: مَنْ أنت؟ فقال: رَجُلٌ من بنى غفيلة، فقال: أنت وقد آن لك، فأرْسلَها مَثَلاً، فقــال: هــذه خَمْسةٌ وأربعون بَيْتًا من بنى تَغْلِــبَ بالأقطانتين يعنى موضــعا بناحيــة الرّقّة فسار إليهم الزَّبّانُ ومعه مالك ابن كوته[١]، قال مالك: فتعــست[٢] على فَرَسِى، وكان دريعا فتقدم بــى فما شَعَرتُ إلا وقد كرع فى مَقــراة القوم فجَذبْتُه فمَــشَى علــى عَقِبَيْــه فسَمِعتُ جاريةً تقول: يا أبــه هــل تَمْشِى الخَيْلُ على أعقابها؟ فقال لها أبوها: وما ذاك يا بُنيّة؟ قالت: رأيتُ الساعة فرسًا كرع فى المقــراة ثــم رجع على عَقِبَيْه، فقال لها: ارقــدى فإنِّى أبغِض الجارية الكلوء العــين، فلما أصبحوا أتتهم الخيــلُ دواسَّ – أى يَتْبَعُ بعضُها بعــضا – فقتلــوهم جميعًا.

قوله دواسّ كذا أورده حَمْــزةُ فــى كتابه، والصواب: دوالــيس، يقــال: داستهم الخَيْل بحوافِرهــا، وأتــتهم

(١) فى (أ) "كومة".

(٢) فى (ب) "تعست" بدون فاء، ولعلها "نعست".

الخيلُ دواليس: أى يتبــع بعــضُهم بعضا، قال الميدانى: ووجدت فــى بعض النسخ: يقال: دَسَّــتِ الخيــلُ تدسُّ: إذا تبع بعضهم بعضا، وأنشد:

خيل تدس إليهم عجلا

وبنور حائلها ذوو يُصرْ[٣]

**شُؤْمُ داحس:**[٤]

هو فَرسٌ لِقَيْس بن زُهَيْر العَبْــسِىّ، وهو داحسُ بن ذى العُقــال، وكــان ذو العُقال فَرَسًا لحوط بن جابر بــن حميرى بن رياح بن يربــوع بــن حنظلة، وكانــت أم داحــس فرســا لقرواش بن عوف بن عاصــم بــن عبيد بن يربوع، يقال لهــا جلــوى، وإنما سُمِّىَ داحسًا لأن بَنِى يَرْبُــوع احتملوا سائرين فى نجعة لهم، وكان ذو العقال مع ابنتى حوط بن جــابر تجلبانه، فمرت به جلوى فلما رآهــا ذو العقال ودى، فضحك شاب منهم فاستحيت الفتاتــان فأرســلتاه فنــزا على جلوى، فوافق قبولها، فأمضت ثم أخذه لهما بعض رجــال القــوم،

(٣) فى (ب): "وبنوا رحائلها ذووا بُصُر".

(٤) ثمار القلوب: ٣٦٠.

فلحق بهم حوط، وكان رجلا سيئ الخُلُقِ، فلما نظر إلى عين فرسه قال: "والله لقد نَزَا فَرَسِى فأخبرانى ما شأنُه"، فأخبرته[١] بِنْتاهُ بما كان، فنادى بالرياح: والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسِى، قال بنو ثَعْلبةَ: والله ما استكرهنا فرسَك وما كان إلا منفلتًا، قال: فلم يزل الشر بينهم حتى عَظُمَ، فلما رأوا ذلك قالوا: ما تريدون يا بنى رياح؟ قالوا: نريد ماءَ فَرَسِنا. قالوا: فدونكم الفَرَسُ، فسطا عليها حوط وجعل يده فى ماءٍ وملحٍ ثم أدخلَها فى رَحِمِها ودحس بها حتى ظن أنه فتح الرَّحِمَ، وخرج الماءُ، واشتملت الرحم على ما فيها فتجاها قرواش بن عوف داحسا فسمى داحسا لذلك، والدّحسُ إدخالُ اليَدَيْنِ بين جلد الشاةِ ولَحمِها حين يَسْلُخُها، ثم رآه حوط فقال: هذا ابن فرسِى فكرهوا الشَّرَّ فبَعَثوا به إليه مع لَقُوحَيْنِ وراوية مِن لَبَن فاستحيا فرده إليهم، وقد مرت قصة حرب داحس والغَبْراء فى الحاء وذكر شؤمه فارجع إلى استيفائها.

(١) فى نسخة (ب) "فأخبره".

**شُؤمُ الزَّرْقاء:**

قيل هى اسمُ ناقةٍ نَفَرتْ برَاكِبِها فذَهَبت فى الأرضِ.

**شؤمُ الزُمّاح:**[٢]

يقولون: "أَشْأَمُ من الزُمّاحِ"، وهذا مَثَلٌ من أمثالِ أهل المدينة، والزُمّاحُ: طائرٌ عظيم، زَعَمُوا أنه كان يَقَعُ على دورِ بنى خطمة من الأوسِ ثم فى بنى معاوية كل عام أيام التَّمْرِ والثَّمَرِ، فيصيب طعما من مرائدهم[٣] ولا يتعرض أحد له، فإذا استَوْفَى حاجتَه طارَ ولم يَعُدْ إلى العام المُقْبِلِ.

وقيل: إنه كان يقع على آطامِ يَثْرِبَ ويقول: خرّب خرّب، فجاء كعادته عامًا فَرمَاهُ رجلٌ منهم بسهم فقَتَله ثم قَسَمَ لَحْمَه على الجيرانِ، فما امتنع من أخذه أحد إلا رفاعة بن مرارٍ، فإنه قبض يده ويد[٤] أهله عنه، فلم يَحُلِ الحَوْلُ على أحدٍ ممن أصاب من ذلك اللَّحْمِ حتى مات، وأما بنو

(٢) فى حاشية النسخة (أ): "الزُمّاح كَرُمّان، والحاء مهملة"، وانظر اللسان (ز م ح). والمثل فى مجمع الأمثال ١/٤٠٢.

(٣) فى النسخة (ب) "مرابدهم".

(٤) "يد" ليست فى النسخة (ب).

مُعَاوية فهلَكُوا جمعيا حتى لم يبق منهم ديارٌ، قال قَيْسُ بن الخطيم الأوْسِيّ:

أَعَلَى العَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو
لَيْتَ شِعْرِى أَمْ عاقَها الزُّمّاحُ؟[١]

**شُؤْمُ سَرَاب:**[٢]

هى كقَطَامِ، ناقةُ البَسُوسِ، وقد تقدم ذكْرُها فى شُؤْمِ البَسُوسِ.

**شُؤْمُ الشَّقْراء:**[٣]

يقال "أَشْأَمُ من الشَّقْراء، وهى فَرَسُ شَيْطانِ بن لاطم[٤] قُتِلت وقُتِل صاحبُها، فقيل: "أَشْأَمُ من الشَّقْراء".

أو جَمَحتْ[٥] بصاحبها يَوْمًا فأتَت على وادٍ فأرادت أن تَثِبَهُ فقَصَّرَتْ فاندقَّتْ عُنُقُها، وسَلِمَ صاحبُها، فسئل عنها فقال: إن الشَّقْراءَ لم يَعْدُ شَرُّها رِجْلَيْها.

أو كانت[٦] لابْنِ غَزِيَّةَ بنِ جُشَمَ فرَمَحتْ غُلامًا فأصابت فَلُوَّها فقَتَلَتْه.

**شُؤْمُ شولة:**[٧]

يقال إنها كانت أَمَةً لعدْوانَ، رَعْناء، وكانت تَنْصَحُ مَوَاليها فتَعُودُ نَصيحتُها وَبَالاً عليهم لِحُمْقِها.

**شُؤْمُ طُوَيس:**[٨]

هو من مُخَنَّثى المدينة، وكان يُسَمَّى طاوسًا، فلما تَخَنَّثَ سُمِّىَ طُوَيسًا، ويُكْنَى بأبى نعيم، وهو أول من غَنَّى فى الإسلام بالمدينة، ونَقَرَ بالدَّفِّ المربّع، وكان مَأْبُونًا خَلِيعًا يُضْحِكُ كُلَّ ثَكْلَى وحَرَّى، وكان يُضْرَبُ به المثل فى التخنيثِ والأُبْنَة والشُّؤْم.

**شُؤْمُ قاشر:**[٩]

يقال: "أَشْأَمُ من قاشرٍ" وهو فَحْلٌ كان فى بعض قبائل سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاةَ ما طَرَقَ إبلاً إلا ماتت، وقيل المراد به

---

(١) ديوان قيس بن الخطيم: ١٦٤ برواية. "... أم غالَها الزُّمَّاحُ ".

(٢) القاموس المحيط (س ر ب).

(٣) القاموس المحيط (ش ق ر).

(٤) فى (ب): "الأطم" والمثبت من القاموس المحيط (ش ق ر).

(٥) فى (ب) "وجمعت" والمثبت من القاموس المحيط (ش ق ر).

(٦) فى نسخة (ب): "وكانت" والمثبت من القاموس المحيط (ش ق ر).

(٧) القاموس المحيط (ش و ل).

(٨) ثمار القلوب: ١٤٥، ومجمع الأمثال ٤٠٣/١.

(٩) اللسان (ق ش ر). والمثل فى مجمع الأمثال ٣٩٣/١.

العام المُجْدِب، وسُمِّي قاشرًا لِقَشْرِه وجهَ الأرضِ من النباتِ.

**شُؤْمُ القَزّ:**(1)

قال ابن الحَجّاج: القَزُّ: طائرٌ إذا رآه البُومُ تَشاءم(2)، وإذا رآه أصحابُ السفينة لم يَشْكُوا في الغَرَقِ، وكثيرا ما يذكُره ابن الحَجّاجِ [في شعرِه](3) متمثلا به، كقوله:

يا سيّدي دعوةُ ذي حُرْقة
أقْدَم في الشُّؤْمِ من القَزِّ
عمامَتي كانت أميريّةً
مَليحةَ الشَّرْبيش والطِّرْزِ
ولستُ بالباكي على فَقْدها
فالخزْيُ أَوْلَى بِي من الخَزِّ

**شؤم مَنْشِم:**(4)

يقال: "أشْأَمُ من مَنْشِمٍ"، و"أشْأَمُ من عِطْرِ مَنْشِمٍ"، وقد اختلفت الرُّواةُ في لفظ هذا الاسم ومعناه وفي اشتقاقه، وفي سبب المثل.

فأما اختلافُ لَفْظِه فإنه يقال: مَنْشَم ومَنْشِم، ومَشْأم.

وأما اختلافُ معناه فإن أبا عمرو بن العَلاء زَعَمَ أن المَنْشَمَ: الشَّرّ بعَيْنه. وزَعَمَ آخرون أنه شيء يكون في سُنْبُلِ العطْرِ يُسَمّيه العطّارون: قُرُونَ السُّنْبُلِ،وهو سَمُّ ساعة، قالوا: وهو البش(5). وقال بعضهم: إنّ المنشمَ ثمرةٌ سوداءُ مُنْتِنة، وزَعَمَ قومٌ أن "منْشم" اسم امرأة.

وأما اختلافُ اشتقاقه فقالوا: إنّ "منشم" اسمٌ موضوع كسائر الأسماء(6) الأعلام. وقال آخرون: منشم اسمٌ وفِعْلٌ جُعلاَ اسمًا واحدا، وكان الأصل: "من شمّ(7)" فحَذَفُوا الميمَ الثانيةَ منْ "شمّ" وجعلوا الأُولَى حَرْفَ إعراب. وقال آخرون: هو من نَشَمَ إذا بَدَأ، يقال: نَشَمَ في كذا إذا أَخَذَ فيه، يقال ذلك في الشَّرِّ دون الخَيْرِ، وفي الحديث: "لما نشم الناس في عثمان" أي طعنوا فيه. فأمّا مَن رواه: "مشأم" فإنه يَجْعلُه اسمًا مشتقًّا من الشُّؤْمِ.

---

(1) ثمار القلوب: ٤٩١.
(2) في (ب): "تشاءم منه".
(3) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).
(4) اللسان (ن ش م).
(5) الذي في اللسان "البَيْش".
(6) في (ب) "أسماء".
(7) في (ب) "من شمم".

وأما اختلاف سَبَبِ المثل فإنما هو فى قول من زَعَمَ أن "منشم" اسم امرأة، وهو أن بعضَهم يقول: كانت منشم عَطّارةً تَبيعُ الطِّيبَ، وكانوا إذا قَصَدُوا الحَرْبَ غَمَسُوا أيديهم فى طِيبِها، وتحالفوا عليه بأن يَستَميتُوا فى تلك الحربِ، ولا يُوَلُّوا أو يُقْتَلُوا[1]، وكانوا إذا دخلوا الحرب بطيبِ تلك المرأة، يقول الناسُ: قد دقُّوا بينَهم عِطْرَ مَنشم، فلما كَثُرَ منهم هذا القول صار مَثَلاً، فممَّنْ تمثَّلَ به[2] زهيرُ بن أبى سُلْمَى حيث يقول:

تَداركْتُما عَبْسًا وذُبْيانَ بَعْدَما
تَفَانَوْا ودَقُّوا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشِمِ

وزَعَم بعضُهم أن "منشم" كانت امرأة تَبيعُ الحَنُوط، وإنما سَمُّوا حَنُوطَها عِطْرًا فى قولهم: فدَقُّوا بينهم عِطْرَ منشم؛ لأنهم أرادوا طِيبَ المَوْتَى.

وزعَم الذين قالوا اشتقاق هذا الاسم إنما هو عِطْرُ "مَنْ شَمّ" أنها كانت امرأة يقال لها خفرة تَبيعُ الطِّيبَ، فورَدَ بعضُ أحياءِ العَرَب عليها فأخذوا طِيبَها وفَضَحُوها، فلَحقَها قومُها ووضعوا السيفَ فى أولئك وقالوا:[3] اقتُلُوا مَنْ شَمّ، أى مَنْ شَمَّ مِنْ طِيبِها. وزَعَمَ آخرون أنه سار هذا المثل فى يوم حَليمةَ، أعنى قولهم: قد دقوا بينهم عِطْرَ منشم، قالوا: ويومُ حَليمةَ هو اليوم الذى سار به المثل، فقيل: ما يوم حَليمةَ بسِرّ؛ لأنّ فيه كانت الحربُ بين الحارث بن أبى شمر ملك الشام وبين المُنْذِر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراقِ، وإنما أُضيفَ هذا اليوم إلى حَليمة لأنها أَخرَجَتْ إلى المعركة مراكنَ من الطِّيبِ، وكانت تُطَيِّبُ به الداخلينَ فى الحرب، فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا. وزَعَمَ آخرون أن "مَنْشم" امرأةٌ كان دخل بها زَوْجُها فنافرتْه فدَقَّ أنْفَها بفهرٍ، فخرجت إلى أهلها مُدماةً، فقيل لها: بئسَ ما عَطَّرَكِ به زَوجُكِ فذهبت مثلا.

---

(١) فى نسخة (ب) "ويقتلوا".

(٢) فى نسخة (ب) لا توجد كلمة "به". والبيت فى ديوان زهير: ١٥.

(٣) فى نسخة (أ) "وقال".

وقال ابن السِّكِّيت: العَرَبُ تَكْنى عن الحرب بثلاثة أشياء، أحدها: عِطْرُ منشم، والثانى: ثوب مُحارب، والثالث: برد فاخر، وقد ذُكِرَا.

**شُؤمُ الوَرْقَاء:**(١)

يَعْنُونَ الناقةَ، وهى مَشْئُومةٌ؛ وذلك أنها ربما نَفَرتْ فذَهَبت فى الأرض، وهذا المَثَلُ ذكره أبو عُبَيْد القاسمُ بن سَلاّم، ولم يَعْتَلَّ فيه بأكْثَر من هذا. قاله حَمْزة.

**شياطينُ الإنْسِ والجِنّ:**

قال عِكْرِمة والضَّحّاكُ والسُّدِّىُّ والكَلْبىُّ فى قوله سبحانه(٢) ﴿وكَذلكَ جَعَلْنَا لكل نَبىٍّ عَدُوًّا شياطينَ الإنسِ والجنّ﴾(٣): معناه شياطين الإنْسِ التى مع الإنْسِ، وشياطين الجنّ التى مع الجنّ، وليس للإنْسِ شياطين، وذلك لأن لإبليس فريقين، فيَبْعَثُ فريقًا منهم إلى الإنْسِ، وفريقا منهم إلى الجنّ، وكلا الفريقين أعداء للنبىّ صلى الله عليه وسلم ولأوْليائه، وهم يلتقون فى كل حين، فيقول شيطان الإنْسِ لشيطانِ الجنّ: أضْلَلْتُ صاحبى بكذا فأضلّ صاحبَكَ بمثْله، ويقول شيطانُ الجنّ لشيطان الإنس كذلك، فذلك وحى بعضهم إلى بعض.

وقال قَتَادة ومجاهدٌ والحسنُ: إنّ من الإنْسِ شياطين كما أنّ من الجنّ شياطين.

والشيطان: العاتى المتمرّد من كل شىء، قالوا: إن الشيطان إذا أعياه المُؤْمنُ وعَجَز عن إغوائه ذهب إلى مُتَمَرِّد من الإنْس، وهو شيطان الإنْس، فأغْواهُ بالمؤمن ليَفْتِنَه، يَدُلُّ عليه ما رُوِىَ عن أبى ذَرٍّ – رضى الله عنه(٤) – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل تَعَوَّذْتَ بالله من شياطين الجن والإنس؟ "قلت: يا رسول الله! وهل للإنسِ من شياطين؟! قال: "نعم، هم شَرٌّ من شياطين الجن(٥)".

وقال مالكُ بن دينار: إنَّ شياطينَ الإنْسِ أشَدُّ علىّ من شياطين الجنّ؛

(١) اللسان (و ر ق)، والمثل فى مجمع الأمثال ٣٩٨/١ "أشْأَمُ مِنْ وَرْقاء".
(٢) فى (ب) "سبحانه تعالى".
(٣) الأنعام: ١١٢.
(٤) "رضى الله عنه" ليست فى نسخة (أ).
(٥) فى نسخة (أ): "الإنس"، وهو سهو.

وذلك إذا تَعَوَّذْتَ بالله ذهب عنى شياطينَ الجنّ، وشياطين الإنس تجئنى[١] لتَجُرَّنى إلى المَعاصى.

**شياطين سُلَيمانَ:**

تقدم ذِكْرُ سَبَبِ الإضافةِ فى "جِنّ سُلَيمانَ"[٢]، وأحسن ما يحاضر به فيهم قول أبى القاسم غانم بن العلاء الأصبهانىّ فى مَرْثِيَةِ الصاحب[٣] من أبيات:

تَبْكى عليك العَطايَا والصِّلاتُ كما
تبكِى عليك الرَّعايا والسَّلاطينُ
قام السُّعاةُ وكان الخَوْفُ أَقْعَدَهُم
واسْتَيْقَظُوا بعد أن نامَ المَلاعينُ
لا تعجب الناس منهم إن هم انتشروا
مضى سليمان فانْحَلَّ الشياطينُ

**شَيْب الغُراب:**[٤]

يُضْرَب لما لا يكون، فيقال: "لا يكون ذلك حتى يَشِيبَ الغُرابُ"، كما يقال: "حتى يَبِيضَ الفأرُ"[٥]، ويَلِجَ الجَمَلُ فى سَمّ الخِياطِ"، أى لا يكون ذلك أبدا، وهذا من أمثال التأبيدِ [قال ساعدة[٦]:

شابَ الغرابُ ولا فُؤادُك تاركٌ
ذكر[٧] الغَضُوبِ ولا عتابُك يُعْتِبُ

أراد طال عليك الأَمْرُ حتى كان ما لا يكون أبدا وهو شيبُ الغُرابِ[٨].

**شَيْبَةُ الحَمْد:**[٩]

يقال لعبد المُطَّلب بن هاشم: شَيْبة الحَمْد، وفيه يقول حُذافة بنُ غانم[١٠]:

بنو[١١] شيبة الحمد، كان وَجْهُه
يُضىءُ ظَلاَمَ الليل كالقَمَرِ البَدْرِ

---

(١) فى (ب) "يجيئنى" وهو أقرب.

(٢) انظر "جنّ سليمان" من هذا الجزء.

(٣) فى (ب): "الصاحب بن عباد".

(٤) ثمار القلوب: ٤٦٢ (مصر)، ٦٧٥ (دمشق).

(٥) كذا بالأصل، وهو تصحيف من المحبّى، والصواب: حتى يَبْيَضَّ القار. بالقاف كما فى الثمار.

(٦) هو ساعدة بن جؤيّة الهذلى، والبيت فى ديوان الهذليين ١٦٨/١، الحيوان ٤٢٧/٣.

(٧) فى الثمار: ذكرى. وفى الديوان واللسان (ش ي ب، ع ت ب، غ ض ب) والتاج: (ذ ك ر).

(٨) هذا التفسير عن اللسان (ش ى ب). وقوله: يعتب أى لا يُستقبل بعُتْبَى. عن اللسان (ع ت ب).

(٩) ثمار القلوب: ٩٧ (مصر)، ١٨٧ (دمشق). وأعرض المحبى عن كلام الثعالبى فى سبب التسمية، ثم فصّل هو القول كما ستراه.

(١٠) ترجمته وتخريج البيت فى ثمار القلوب (دمشق)، وأضاف حواشى إلى مصادر تخريجه: ربيع الأبرار فى الأسماء.

(١١) فى الأغانى ٢٩٩:٨، وربيع الأبرار: "بنى شيبة".

وإنما قيلَ له شَيْبة الحَمْدِ لكَثْرة حَمْدِ الناسِ لهُ؛ لأنه كان مفزعَ قريشٍ فى النوائبِ، وملجأهم فى الأمور، فكان شريفَ قُرَيْشٍ وسَيِّدَها كمالاً وفعالاً من غير مدافع، وقيل: قيل له شَيْبة الحَمْدِ لأنه وُلِدَ وفى رأسِه شَيبة، وفى لفظ: كان وَسطَ رأسه أبْيَض، أو سُمِّيَ بذلك تفاؤلا بأنّه يَبْلُغُ سِنَّ الشَّيْب.

**شَيْبةُ الصِّدِّيق:**

تُذْكَرُ كثيرا فى المُحاوراتِ والأشعارِ، قال يَمْدَحُ:

وشيبة صِدِّيقٍ صَدُوقٍ موقرٍ
على العلم لم يعرف سواه مواليا

**شَيْخُ الأنبياء:**

يراد به نوحٌ عليه الصلاة والسلام، قال الباخَرْزِيُّ:

القلبُ فى نارِ الخليلِ مُعَذَّبٌ
والعَيْنُ فى طوفانِ شَيْخِ الأنْبيَا

**شَيْخُ العِراق:**[1]

كان يقال ذلك بالإطلاقِ للمُهَلَّبِ بن أبِى صُفْرَة.

(١) ثمار القلوب: ٢٣٧ (مصر)، ٣٨١ (دمشق). وقد اختصر المحبى كلام الثعالبى.

**شَيْخُ المَضيرَة:**[2]

أبو هُرَيرةَ رضى الله تعالى عنه، كان مَزّاحًا أكُولاً على فَضْلِه، واختصاصه بالنبى صلى الله عليه وسلم، وكان يُعْجِبُه المَضِيرةُ جِدًّا، وكان يأكلُ مع معاوية، وإذا حضرت الصلاةُ يُصَلِّى خلف عَلِىّ[3]، وإذا وقع القتالُ انفرد إلى مُرْتفعٍ يُشرفُ عليهما، فقيل له فى ذلك فقال: مَضيرةُ[4] معاوية أدْسَمُ، والصلاة خلف علىّ أفْضَل، وجُلوسى ها هنا منفردًا أسْلَم.

**شَيْخُ مَهْو:**[5]

يُضْرَبُ به المَثَلُ فى الخُسْرانِ[6]، ومَهْو: بَطْنٌ من عبدِ القَيْس، واسم هذا

(٢) ثمار القلوب:١١١ (مصر)، ٢٠٩ (دمشق).

(٣) ردّ على هذا فى حواشى الثمار (دمشق).

(٤) فى حاشية (ب): "المَضِيرةُ: طَبيخٌ تتخذ من اللبن الماضر، وربما خلط بالطيب. ق "كذا والذى فى القاموس (م ض ر): "والمَضِيرةُ مُرَيْقَةٌ تُطْبَخُ باللَّبَنِ المضير، وربما خُلِطَ بالحليب".

(٥) ثمار القلوب: ١٠٦ (مصر)، ٢٠١ (دمشق). لكن المحبى أعرض عن سياق الثعالبى إلى ما فى مجمع الأمثال للميدانى ٢٥٢:١ (محيى الدين).

(٦) فيقال: أخْسَرُ صفقةً من شيخ مَهْو. عن الثمار، وتخريجه فى حواشيه. والميدانى ٢٥٢/١.

الشيخ عبدُ الله بن بَيْدَرة، ومن حديثه أنّ إيادًا كانت تُعَيَّرُ بالفَسْو، وتُسَبُّ به، فقام رجلٌ من إياد بسُوق عُكَاظ ذاتَ سنة ومعه بُرْدَا حِبَرَة، ونادَى: ألا إنِّى من إياد، فمَن الذى يشترى عارَ الفَسْوِ منى بِبُرْدَىَّ هذين؟ فقام عبدُ الله، هذا الشيخ العَبْدِىُّ، وقال: هاتِهما! فاتَّزَر بأحدهما وارتَدَى بالآخر، وأشْهَدَ الإيادىُّ أهلَ القبائل عليه؛ أنه اشْتَرَى من إيادٍ لِعَبْدِ القيس عارَ الفَسْوِ بِبُرْدَيْن فشهدوا عليه، وآب إلى أهله فسُئل عن البُرْدَيْنِ فقال: "اشتريتُ لكم بهما عارَ الدَّهْر"، فقالت عبدُ القيس لإيادٍ:

إن الفُسَاةَ قبلَنا إيادُ
ونحن لا نَفْسُو ولا نكادُ

فقالت إياد:

*أيا لُكَيْز[1] دَعْوةً نُبْدِيها*
*نُعْلِنُها ثُمَّتَ لا نُخْفيها*
*كُرُّوا إلى الرِّحَال فافْسُوا فيها*

وقال بعض الشعراء فى ذلك:

(١) فى مَجمع الأمثال، والدرة الفاخرة (١٤١:١): "يا لَلُكَيز". ولُكَيز حىّ من عبد القيس. كما فى العين (ل ك ز).

يا من رأى كصفقة ابن بَيْدَرَهْ
مِن صَفْقَة خاسرة مُخَسَّرَهْ
المُشْتَرِى العارَ بِبُرْدَىْ حِبَرَهْ
شَلَّتْ يَمِينُ صافقٍ ما أخْسَرَهْ

وكان المُنْذِرُ بن الجارود العبدىَّ رئيسَ البَصْرة فقال يومًا: "مَنْ يَشْتَرِى مِنِّى عارَ الفَسوة يتحكم عَلَىَّ فى السَّوْمِ"، وكانت قبائل حاضرة[2]، فقال رَجُلٌ من مَهْو: "أنا".

فقال له المنذر: "أثانيةً لا أُمَّ لك؟ قد اشتريتموها فى الجاهلية، وجئتم تشترونها فى الإسلام أيضا! اغْرُب أقام الله نَاعِيَك!".

وقَدِمَ إلى عبد الملك بن مروان رَجُلَان كلاهما مستحقٌ للعُقوبة، فبطح أحدَهما فضَرَطَ الآخرُ، فَضَحِكَ الوليدُ بنُ عبد الملك، فَغَضِبَ عبد الملك، وقال: أتضحكُ من حدٍّ أُقيمُه فى مجلسى؟ خذوا بيده، فقال الوليد: على رِسْلِكَ يا أميرَ المؤمنين فإن ضَحِكِى كان من قول بعض وُلاةِ الأمرِ على مِنْبَرِ البَصرة: والله

(٢) فى مجمع الأمثال: "وكانت قبائل البصرة حاضرة". وهو الموافق لما فى الدرة الفاخرة.

لـــئن غمـــزت حنيفـــةَ لتَـــضرِطَنّ عبـــدُ القـــيس، والمبطـــوح حَنَفِـــيٌّ والضارط عَبْدِيٌّ، فَضَحِكَ عبدُ المَلك وخَلَّى عنهما.

**شَيْطانُ الحَمَاطة:**[١]

من أمثال العرب: "ما هو إلا شَيْطان الحَمَاطَة" إذا رأت منظـرًا قبيحًـا، والشيطان: الحيّة، والحَمَاطَـةُ مـن الشَّجَرِ، ومن العُشْب.

وفى القاموس: الحَماطةُ: شَجَرٌ شَبِيهٌ بالتِّين، أحبُّ شىء إلى الحَيّـات.[٢] فَـشَيْطانُ الحَمَاطَـةِ: حَيّـةٌ تـأْوى الحَمَاطة.

كما يقولون[٣]: أَيْم الضَّال[٤]، وذِئْبُ الغَضَا، وتَيْسُ الرَّبْل[٥] والحُلَّـب[٦]، وفى ذلك قال الراجزُ:

عُجَيِّزٌ تَحْلفُ حين أحْلفُ
كمِثْلِ شيطانِ الحَمَاطِ أَعْرَفُ[٧]

الأَعْرَفُ الذى له عُرْفٌ، وهو مـن أَدْهَى الحَيّات.

**شَيطانُ الحَمّامات:**

رَجُلٌ من أهلِ المدينة، كـان يقـوم على الناس فى الحَمّاماتِ بَلاَّنًـا[٨] وكان ظريفًا، وله شعرٌ، منه قولُه:

إذا دَرِنتْ جُلودُهمُ أَتَوْنِى
وفى قُرْبِى من الدَّرَنِ الدواءُ
فما تَنْفَكُّ فَقْحَةُ ذى امتناعٍ
تُصافِحُنِى وقد كُشِفَ الغِطَاءُ

**شَيْطانُ الرَّدْهة:**[٩]

هو ذو الثُّدَيَّة، فـى حـديث علـىّ – كرم الله وجهه– أنه ذكر ذا الثُّدَيَّة فقال: "شيطانُ الرَّدْهَـةِ يَحْتَـدِرُه[١٠] رَجُلٌ من بَجيلة". الرَّدْهةُ: النُّقْرَةُ فى الجَبَلِ يُستَنْقَعُ فيهـا المـاء، وقيـل: الرَّدْهةُ: قُلّةُ الرابية، وفـى حديثـه أيضا: "وأمّا شيطان الرَّدْهةِ فقد كفيتُه

(١) ثمار القلوب:٤٢٢ (مصر)، ٦٢٣ (دمشق).
(٢) القاموس المحيط (ح م ط).
(٣) ارجع إلى سياق الثمار.
(٤) وقع فى ثمار (مصر): أمم الضلال. وهـو تصحيف. والأيم : الحية. والضال: شجر.
(٥) الرَّبْل: نبت. ووقع فـى ثمـار (مـصر): الرمل. وهو تصحيف.
(٦) الحُلَّبُ، كَسُكَّر: نبت، يقال: تـيسُ حُلَّـب، وتيسُ الحُلَّـب. عـن القـاموس (ح ل ب) وشرحه.
(٧) اللسان (ح م ط) ورواية صدره: •عُنْجَرِدٌ تَحْلِفُ حينَ أَحْلِفُ•
(٨) "البَلاَّنُ": مَنْ يخدم فى الحَمّام.
(٩) النهاية فى غريب الحديث (رده).
(١٠) أى يسقطه. عن اللسان (رده).

بصَيْحة[١] سَمِعْت لها وَجِيبَ قَلْبِـه". قيل أراد به مُعاويةَ لما انْهَزَمَ أهـلُ الشام يـوم صِـفِّين، وأخلـد إلـى المُحاكمة.

**شَيطانُ الطَّاق:**[٢]

هو محمد بن النُّعمانِ، سكن الطَّاقَ، وهو حِصْنٌ بطَبَرِستانَ[٣].

**شَيطانُ الهَوَى:**

هى الخَمْرُ، وظَرُفَ الـشِّهابُ فـى قوله:

إنْ كَانَ مَنْ تَهْوَى بَخِيلاً فَجُـدْ
لَـهُ بِـرَاحٍ مُـرَّةِ المَطْعَـمِ
فالـرَّاحُ شَيْطَـانُ الهوى إنَّها
تَجْرِى مِن الإنْسَانِ مُجْرَى الدَّمِ

**شَيْطانُ الوَسْوَسة:**[٤]

اسمُه خَنْزَب بفتح الخـاء والـزاى بينهما نـون سـاكنة، فـى حـديث الصلاة: "ذاك شـيطان يقـال لـه خَنْزَب"، قال أبو عَمْرو: هو لَقَبٌ.

(١) فى الأصل: تصبحته. والمثبت من النهايـة واللسان (رده).
(٢) القاموس المحيط (ط و ق).
(٣) بعده فى الأصل (أ) ترجمة أخـرى لكنهـا مطموسة، وأولها كلمة: شيطان.
(٤) النهاية فى غريب الحديث (خ ن ز ب).

**شيوخُ مُحارب:**[٥]

الضَّفادِعُ؛ دخل رَجُلٌ من مُحـارب على عبدِ الله بـن يَزيـدَ الهِلاَلـىِّ، وهو بأَرْمِينيةَ فقال عبدُ الله: "ما لقينا البارحة من شُـيُوخِ مُحَـارِبٍ مـا تَرَكُونا نَنَامُ" يعنى الضَّفادِعَ ويريـدُ قَوْلَ الأَخْطَل[٦]:

تَكِشُّ بلا شىءٍ شُيوخُ محارِبٍ
وما خِلْتُها كانت تَرِيشُ ولا تَبْرِى
ضَفادِعُ فى ظلماءِ ليلٍ تَجَاوَبَتْ
فَدَلَّ عليها صَوْتُها جانب[٧] البَحْرِ

فقال: أَصْـلَحكَ الله! إنهـم أَضَـلُّوا البارحةَ بُرْقعًا فكانوا فى طلبه، يريد قول الشاعر:

(٥) الكناية والتعريض: ١٦٠.
(٦) تخـريج البيتـين فـى حواشـى الكنايـة والتعـريض، وأضـف إلـى مـا فيهـا: الحماسة البصرية – باب الحماسـة، ربيـع الأبرار: باب الجوابات المسكتة، زهر الأكم: فى شرح المثل: إن الشقى وافـد البـراجم، المعانى الكبير: كتاب الذباب – باب الحيتان والضفادع.
(٧) كذا فى الأصل، وهو سهو، صوابه: حَيَّـةَ. كما فى الكناية والتعريض وكما فـى سـائر المصادر. والحيّات تأكـل الـضفادع أكـلا ذريعا؛ كما قال ابن قتيبة.

لِكُلِّ هِلالِيٍّ مِن اللُّؤْمِ جِنَّةٌ[١]
ولابْنِ هلال بُرْقُعٌ وجلالُ

**شَىُّ القَرَاحِ:**

العَرَبُ تقولُ: فُلانٌ يَشْوِى القَـرَاحَ، كِنَايَةً عَمَّنْ لا زادَ مَعَـهُ، والقَـرَاحُ: الماءُ؛ أنشد ابنُ الأَعْرابِيِّ[٢]:

بِتْنَا جِياعًا وباتَ البَـقُّ يَلْسَعُنَـا[٣]
نَشْوِى القَرَاحَ كأَنْ لاحَىَّ بالوادى

يا مَعْشَرَ الحَىِّ لا مَعْرُوفَ عِنْدَكُمُ
لكن أذاكُم إلَيْنَـا رائـحٌ غـادِى

إنِّـى لَمِثْلُكُـمُ فى سُوءِ فِعْلِكُـمُ
إن جِئْتُكُمْ أَبَـدًا إلاّمَعِـى زادِى

قال: وذلك أنَّ الماءَ إذا شُرِبَ علـى غيرِ ثقل قَتَلَ وآذَى، فلابد أنْ يُسَخَّنَ الماءُ ويُشْرَب.



| رقم الإيداع | ٢٠٠٧/١٣٥٠٤ |
|---|---|
| الرقم الدولى | 977- 201 - 208 - 1 |



---

(١) كذا فى الأصل، وكذا فى بعض المـصادر، والصواب جبة، بالباء، يدل عليـه الروايـة الأخرى: "من اللؤم برقع". كما يـدل عليـه السياق.

(٢) الأبيات فى اللـسان والتـاج ( ب ق ق )، ورسالة الصاهل والشاحج لأبى العلاء.

(٣) كذا بالأصل، ويروى: يَلْـسِبُنا. واللَّـسْبُ: اللَّسْعُ.